شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

وفيات الأعيان لابن خلكان

المؤلف

أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2050

2050

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 513 Feuillets

plus les Feuillets 4 bis. 113 A. 265 A. 290 A.

Moins le Feuillet 471 omis dans la pagination

5 Avril 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

A.
788 2

52 8

p. 135.

Cod. Arab. 730.

788 2

Ouafiat al Aian ou Enba ebna dhazzaman.
Vitæ et obitus virorum illustrium tam dignitate
quam litteris insignium, iuxta alphabeti
seriem ~~&~~ nominibus propriis et non appellativis
designatorum. Authore Ahmed Ebn Mohammed, Ebn
Ibrahim, Ebn Khalekan, qui hoc opus Cairi
absoluit anno hegiræ 672

Descriptus est autem hic Codex anno eiusdem
hegiræ 992.

Vide Dhil ouafiat al Aian, quæ huius
operis velut appendix et supplementum est
de iisdem viris illustribus ab anno hegiræ
650 ad 725.

In calce libri, titulus ~~[illegible]~~ addita voce
Nogiaba post Ebna, ampliatur.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الشيخ الامام العالم العلام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد شمس الدين
بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته الحمد
لله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا لا يتجاوزه
وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفا واشهد على جميع النفوس بالعجز
والفقر معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
لا شريك له شهادة مخلص في جميع الاناء راج رحمة ربه في الاصباح والامساء و
اشهد ان محمدا رسوله افضل الانبياء والرسل الاصفياء والداعي الى السبيل
البيضاء صلى الله عليه وعلى اله السادة النجباء صلوة دايمة بدوام الابد والبقاء
عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء وسلم وكرم
اني كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة واري ان معرفة
جمع منهم كل مقصود عصر فوقع لي منذ حملني
الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه المتقدمين له مالم
حتى حصل عندي مسودة كثيرة في سنين عدة وعلق بخاطري
الى معاودة شيء لا اصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب
فرايت على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت
اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الالف اقرب الى الشروع
من الحاء ولذلك فعلت الي اخره لكون اسهل في التناول وان كان ذلك يفضي الى تاخير المتقدم
وتقديم المتاخر في بعض العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المفاسد
احوجت اليه ولم ادكر في هذا المختصر احدا من الصحابة رضي الله عنهم ولا من التابعين رضي الله
عنهم الا في ترجمة تدعو حاجة بعض من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفا لم اذكر احدا منهم
اكتفا بالصفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم
او كانوا في زمني ولم ارهم ليطلع على حالهم من يأتي من بعدي ولو اقصرت هذا المختصر
العلما والملوك والامرا والوزرا والشعرا ممن كان لهم شهرة بين الناس وقع السوال عنه ذكرته

فرغ

علمه مع الاعتذار كيلا يطول الكتاب واتيت بوفاته ومولده ان تاخرت عليه ورتبت لسنيه على ما ظهرت
به ثم بدت من الالفاظ الا يوم تصحيحه وذكرت من محاسن كل نخص ما يليق به من كريمة
او نادرة او شعر او سالفة يتفكه به متاملة ولا يراه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والدواعي
انما تبعث لصنع الكتاب اذا كان مفيدا وبعد ان صار كذلك لم يكن من استقصاء محطه وجيزه للمتبرك
[illegible]
بالتامل او السماع او البينة العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف
عليه من اهل الدراية لهذا الشان ورايي فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت
ورده فاني بذلت الجهد في التحاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به
ومن يجري فيه حيثما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في سنة اربع وخمسين وستمايه
بالقاهرة المحروسة آخر وسده مع شواغل عايقه واحوال عن مثل هذا مسطابقه فليعتذر الواقف
عليه وليعلم ان المحاماة المذكوره الجات اليه لان النفس تجد بها الامان من الاسطامز في سلك
المولعين بالمحال ففي اضاعهم السايره لكل عمل رجال ومن ابى بذلك والبضاعة من هذا العلم
تجارة مزورة والمدعي بما لم يسط كلابس ثوبي زور وحرسنا الله من التردي باذي الغوايه وجعل
لما [illegible] ان يا قدارنا اسع وقايه عنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين

[illegible] بن النجم العقيلي الكوفي احد الايمة المشاهير تابعي راي عايشة
رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين
للهجرة وقد تسع وثمانين سنة وقيل ثمان وخمسون سنه والاول اصح ولما حضرته
الوفاة [illegible] جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع
[illegible] لا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تجعل في حلقي
الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد
النخعي فهو خاله رضي الله ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهمله
وهي قبيلة كثيرة من مذحج باليمن واسم النخع جبير بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك ابن
ادد انما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل
في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي [illegible]
بن محمد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
[illegible] من اقوال القدما وكان احد الفقها الاعلام والثقات المامونين في الدين
له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اولا اشتغاله بمذهب

احد الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل
على ذلك الى ان توفي لثلاث بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة
الكاس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري عرفته بالسنة
منذ خمسين سنة ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي
عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر
المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلقا كثيرا واليه ينسب درب
المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في آخر عمره فاقام بها مدة ثم رجع
خلون من رجب سنة اربعين ومائتين ودفن بالغرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه
انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي
بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي
خراسان وهي اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو
الرود والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والروح الجان وعادتهم ان يقدموا
ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي رأس المولد ومنها
وزاد والى النسبة اليها زاي كما قالوا في النسبة الى آدي رازي والى اصطخر اصطخري والفرق بين
النسبتين الا ان هذه الزيادة كثيرا ما تجيء لمن اهل العلم بالنسب وعادتهم ان يزيدوا
فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بكسر الراء وقد ذكرنا ان هذه الزيادة
في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة
القاضي ابو احامد احمد بن عامر المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله
الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرائيني
الملقب بركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال الغالب عليه
الاصول والكلام عامة شيوخ نيسابور وافقه بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف
الجليلة منها كتابه الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات
وغير ذلك من التصانيف واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفرائين
وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق
تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلما المتبحر في العلوم واستجماعه
شرايط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور
حتى يصلي على جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربع مايه ثم نقلوه الى
اسفرائين ودفن في مشهده رحمه الله تعالى واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري والحافظ
ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين

جمع غرائب

عن اسحاق ابا بكر الاسمعيلي بالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسياتي الكلام على اسفرائين
في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرائيني ان شاء الله تعالى الشيخ ابو اسحق
ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه
بها جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه
ودرس ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها
فلم يفعل فتولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها
ونزل لها الى ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب كتاب
الشامل فيطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها
في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خل وفي ٭ فقالوا ما الى هذا سبيل
فقلت ان ظفرت بود حر ٭ فان الحر في الدنيا قليل

قال الشيخ ابو الفرج محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر
معلق يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحاق قدس الله روحه لطيفه

يراه في الدكا لخيف جسم ٭ عليه من تواضعه دليل
فكان الغنى ضخم المعالي ٭ فليس يضيره الجسم النحيل

وكان في غاية الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمايه
بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي الآخرة قال السمعاني في الذيل وقيل في
جمادي الاولى قاله الشيعاني ايضا سنة ست وسبعين واربع مايه ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله
تعالى ورثاه ابو القاسم بن ماتيا واسمه عبد الله وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

اجرى الدمع بالدم المهراق ٭ حظب اقام قيامه الافاق
ما لليالي لا تالف شملها ٭ بعد ان مخذ لها الى اسحق

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله
في البلاد وفاق اهل زمانه في العلم والزهد واكثر علما الامصار من تلامذته ولد بفيروزابادي
بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد
بن عبد الوهاب بن دامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوذي ودخل بغداد في شوال سنة خمس
عشرة واربع مايه وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمايه وقال ابو عبد الله
الحميدي سألته عن مولده فذكر له ما دل على سنة ست وتسعين قال ودخلت في طلب العلم
الى شيراز في سنة عشر واربع مايه وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس
احمد للتدريس بالمدرسة النظامية ولما انقضا العزا رتب مؤيد الملك بن نظام الملك ابا سعيد

التولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب باعكار ذلك وقال كان من الواجب ان تعلق المرو
سنة لاجله وزرى على من تولى وضعه وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الشيخ
في مكانه رحمهم الله تعالى وفيروزاباد بكسر الفاء وسكون الياء المهملة من تحتها وضم الواو
المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف دال
معجمة بلدة بفارس ويقال بى مدينة خوز قاله الحافظ ابو حيد [illegible]
عن [illegible] بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي الفارسي المعروف
بالعراقي الخ بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي
جيدا ولم يكن من العراق والما سافر الى بغداد واشتغل بها ثم قلب الها فرأيته اذا الفقيه ابو بكر محمد بن الحسن الاشتر
وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي [illegible]
ابي المعالي محمد بن جميع الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان يقيم ببغداد ويعرف بالمصري [illegible]
عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدني شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد لنفسه قبلا

في خوف القول من لا طله ... والحق قد يصدر به ...
تعول بعد انجاح الطل ... وان ... تعل في الرباء ...
... ملوما اوزت وصفها ... حسن البيان برئ الظن في النور ...

وكانت ولايته بمصر سنة ... وخمس مايه وتوفي يوم الخميس الحادي عشر من ... وخمسمايه بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله والمسلم بمصر الحكم ... بعد اللام وكان اول من ولي القضاء بمصر من قبل
ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكان [illegible]
... المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان جباية المال بمصر وكان قد وفق ذكرت [illegible]

ان العلم ... جبريل اخي علم ... لله بدا اصبحت منه وبعد الا مصر ...
... تاخر القطر عنا وهي سارقة ... فجاءنا اكثر بت تقضي عن الخبر ...

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ... ابن سناء
ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بد
عبد الحكم ... اخرجت من كبد القوس ... فيك ... والام قد تحوا بي الولد ...
... ما درت انك لما رميت ... ما سار من كبد الا الى كبدي

قلت الا البيت الاول من هذين البيتين ماخوذة من بعض قول الشاعر

لا غرو من جزعي لبينهم ... يوم النوى وانا اخو الهم ...
فالقوس من خشب تئن اذا ... ما كلفوها فرقة السهم ...

والبيت الثاني ماخوذ من قول العفيف عمارة اليمني الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمته
وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية واستوطنها اليمني [illegible]

العبدي

المصري وزير الصالح طلايع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العلمي
ابن يعيش [illegible] ورحن من كعبة البطحاء والحرم ... وفد الى كعبة المعروف والكرم
فصل دوي البيت اني بعد فرقته ... ما مرت من حرم الا الى حرم ...

وله ايضا من شعر عبد الحكم ايضا

... لساعة ... الذي بلولوخها ... لمارات عيني بحور بدورها
... ثغر ... هذا الذي ... ثغره ... فلعسته

... المهلبي ... ومن رسائل ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي
... يادن طاف بالكوس ضحا ... فحثها والصباح قد وضحا
... الزمني بجدي لناجذا يفه ... واسد العنبري قد نفحا
... قبل علي بن الافاح قال لنا ... اودعته ثغر من سقى قدحا
فظل ساقي المدام يجحد ما ... قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابو بكر بن ايوب بمصر
وعزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

ولاي باب غيرباب ارجع ... باي جود غير جودك اطمع
... سيدي ... على الفاضي ... لا اليك فدتك ما اصنع
... كلها الابواب ... وحدك ... اليه الخليقة اجمع

... الاخير ما وجد ... من قول الصلاحي الشاعر المشهور وهو قوله
... الشرف ... ابا علي ... بوادي الوري ... ودار ... الدنيا ويوم ... الدهر

وسياتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر
جمادي الاخرة سنة الاث وستين وخمسمايه وتوفي يوم التاسع والعشرين من شعبان سنة الاث عشرة
وستمايه بمنزل [illegible] بالقرب من [illegible] المقطم رحمه الله تعالى وانشدني ولده شيا كثيرا من شعره وطرفيه
[illegible] المذكور ... ابو عبد الله محمد بن ابي الامانه جبريل بن المغيرة بن سلطان بن
نجم وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانيه بمصر والاسكندرية وكانت
ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمايه بالقاهرة رحمه الله
ابو اسحق ابن [illegible] ابن نصر الله بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي
ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه بها على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر
ابن خميس الموصلي وسمع منه ومن غيره ببغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضا السلامية لوري قرى
[illegible] روى بها عن ابي البركات عبد الرحمان بن محمد الانباري شيا من مصنفاته سمعه ببغداد وسمع منه جماعة
من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السديد وفقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم وفاق اقرانه

لا تلمني يا معالي اني عذر فليس العذر من شيمتي
اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم احل وعقدة الميثاق ما حلت
يجود الكريم اذا ما كان من عدم وقد تاخر لم يسلم من الكدر
ان السحاب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا تعب على رجل يمسها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بلدة بالقرب من السلامية راوية لجماعة من الفضلا اسمعه

الا لكل قول الصحيح فحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم بان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرا كل البعير وبر قصر في الحج حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جايعا لما دار من طربه فاستمع
كذا الخير اذا اخضبت سقرها رعاها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وذكر انه سافر الى بلاد الروم وامتدح عدة ملوكها وكرم بن العاد في الخريدة فقال شاب فاضل في شعره

اقول له صلو فيصرفني وجهه كاني ادعو لفضل تحرجه
فان كان حرفا لا تركع وصلتي شراء ظهر الامام وصلته

وتوفي ليلة الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمايه بالسلامية رحمه الله وكان قد ابتدع في الغناء طريقة اخترعها وانشد في من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعرا جيدا وتبع له المعاني الحسنة والصنايع البديعة بفتح الدال المهمله وتشديد اللام الف وبعدا الالف ميم ثم شناه من تحتها هاء وهو بليس على قرب الموصل جنوبها مسافة يوم نا الموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة وكان الظاهر ياصيرا واشتهر بالقرب منها بلدة اخرى رسموها السلامية ايضا ابو الحسن علي بن المهدي بن سعيد بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هارون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جاريه سودا واسمها شكله بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثه ولهذا قيل له الدمس وكان واسع الفضل جوادا واسع النفس سخي الكف ولم يزل في اولاد الخلفا قبله ابصح منه لسانا ولا احسن منه شعرا وله اخبار مع المامون بعد المامون بومد بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة باسعدا وستين يوما ذكر في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحدى عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان

وبيعة ابراهيم المهدي لما كان بخراسان بجعل ولي عهده علي بن موسى الرضي الآتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى فخلع ذلك بمكة وبايع لنفسه ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه المبارك وكانت سابع يوم الثلاثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومايتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن وبايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنه اثنين ومايتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المامون لما بايع علي بن موسى بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنه سبع ومايتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان ذلك استخفاؤه ليلة الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومايتين [illegible] ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشره ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومايتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

تفرد ابن شكله بالعراق واهله فهو في البيكل الطلس ثاقب
ان كان ابراهيم منطبعا لها فلبئس صلحن من بعده لمخارق
ولتصطلن من بعد ذاك لذلة ولتصطلن من بعده للمارق
اني اكون وليس ذاك بكائن بعرت الخلافة فاسق عن فاسق

وشرق بفتح الميم وفتح الخا المعجمة وزلزل بضم المعجمين والمارق هو لاثلاثة كانوا معتدين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابرهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عنه يا عم الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي منك عليه بالعفو وقال عبد بني الحجاس اشعار عبد بني الحجاس قم له عند الخبار مقام الاصل والورق

ان لبت عبدا انفسي حرة كرما او اسودا الخلق ابيض الخلق

فقال لي اخرج الهزل الى الجد وانشد

ليس ترزيك السواد بالرجل المحشم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي

ينشد وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وهو لاعز ابو نفوح نصر الله بن قلانيس الاسكوري وساتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سود او هي بيضا فضل جسد المسك عندها الكافور
مثل حب العبون حسه الناس سواد وانما هو نور

وخلع المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس ابن المامون وعن يساره ابراهيم المهدي فجعل ابرهيم يعقد خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم

فقال خاتم رعته فاما ما ذكرته فانكنته الا اياه امير المومنين فقال له العباس ما اشد
ابي على حق ردمك مع عظيم جرمك لا تنكر امير المومنين على فكه خلعك فاقصر
طول كثيرا وردها ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته وبثت على المقتدر
الطبري وغيره الكلام فيه ولما طفر المامون بابرهيم ارفيد لمحمد بن خالد الوزير
فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء ان عفوت فلك نظير ولد
سنة اثنين وستين ومايه توفي يوم الجمعه لسبع خلون من شهر رمضان وستة اربع
وماتين بسر من راي وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راي فيما
حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل الراي وهي سر من راي بضم السين
من راي بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في التصغير
في قوله وقد بينه على بسامرا ولا اعلم احدا
مدينة بالعراق خروج الامام منه وسياتي ذكره
ابو سليمون بن يحيى بن يسك التميمي ان الارجاني
ولد بكر من الموصل وانما سافر اليها واقام
في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير
خليفة محمد المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء
ابرهيم وضرب به منصور المعروف بزلزل اهتز
واحسن مجالسه مشهوره وحكي ان هرون الرشيد كان
فته غضب مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس
شيا فعل
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قل صبره
ان التجنب ان قطعوا من حبالهم رب الوصال فمر المتيم
وامر ابرهيم الموصلي بغنى به الرشيد فلما سمعه باد راي ما اراده فغنى
في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابرهيم بخمس
وسالت الرشيد ان يكافيها فامر لها باربعين الف درهم وكان هرون الرشيد
في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهيه بذلك فانشده ابو العتاهيه
سلم يا سلم ليس وكسر ... حبس الموصلي فالعيس مرت
ما استطاب الذات مذ غاب في المطبق ابن الذات في الناس حرمت
ترك الموصلي من حاق الله ... جمعهم وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما في ... الارض شي يبلى به ويسر
المذكور بالكوفة سنت خمس وعشرين ومايه وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين

ابرهيم

تعلم الفقه بجرجان على ابي عبيده وماتين والاول اصح والله اعلم وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفا
ابو [illegible] فنظر فيها وصلى بها ابو ابرهيم الموصلي وابو العتاهية وابو عمر الشيباني النحوي في سنة ثلاث
[illegible] في يوم واحد ببغداد وان اباه وكفله بنو تميم وربوه ونشا فيهم فنسب اليهم
والله اعلم وسياتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي
[illegible] بن محمد بن صول بكر الصولي الشاعر
المشهور كان ابوه ابو يحيى الصولي احد الكتاب المجيدين وله ديوان شعر فحل وهو صغير ومن رقيق شعره قوله
[illegible] وخط الجلى عن دنو مزارها
[illegible] لاثوب من ليلى وهاسا دارها
[illegible] ان هم [illegible] عن امير المومنين ابي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه
[illegible] ان امير المومنين لما قتل الخارجي الذي ادعى انه من ولد يحيى بن عمر
[illegible] ان لم تبن اغنت
[illegible] علم بعقولهم وقد طعن في رسالته اخرى فانزلوه من محل العقال
[illegible] قال قال ابو العباس المبرد احد الائمة ما رايت قط اسرع جوابا من الوليد الانصاري المعروف
[illegible] سوف على كل ذي يوم وذي وهج كما يجل يسعى الى الاجل وفي المعنى والقافية
[illegible] فراقهم واحتراقي النايا مناهله
[illegible] عليه فاني الجوف لاكل قاتله
[illegible] صول المذكور وكان احد
ملوك جرجان واسلم [illegible] على يد المهلب وصفره وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف
السهمي في تاريخ جرجان الفارسي جرجان الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ينال لها جول وهو
[illegible] محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الورزا وغيره من المصنفات
[illegible] بجمع الاباعد في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن جراح في كتاب الورقه
فقال ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظراء
الكتاب وارقهم لسانا واشعاره تضارع الائمة ابيات ونحوها الا العشره وهو اظرف الناس الزمان
واهله غير مدافع واصله تركي كان صول وفيروز اخوين ملكان جرجان تركيان تمجسا وصار
اشباه الفرس فلما ظهر يزيد بن المهلب بن ابي صفره جرجان اسلما فلزم صول معه واسلم على
يده حتى قتل معه نوبه العسكر وكان ابو اعمارة محمد بن صول احد حملة الدعاة وقتله عبد الله بن علي
العباسي عم السفاح المنصور لما خلع مع قتائل ابن حليم العكي وغيره واتصل ابرهيم واخوه عبد الله
بفضل بن سهل ذي الرياستين [illegible] ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي هو وعبد الله

ديوان الصناع والنفقات بسر من راي للنصف من شعبان سنة ثلاث واربعين ومائتين قال وحدثني
المحاملي لوتكسب برهيم بن العباس بالشعر لتركناني عن على هذا الحرما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت
على ديوانه ونقلت منه اشيا منها قوله وهذا البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري واسمه

لايمنعك خفض العيش في دعة ... نزوع نفس الى اهل واوطان
ولذة في كل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

ويقال انه ماردد هما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
كملت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

اولى البرية طرا ان تواسيه ... عن المسؤون الذي واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان يالفهم في المنزل الخشن

ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت باخا الزمان فلما ... صرت يا عوا نا
وكنت ادم الدلال فاصبحت ... منك ادم الزمان
وكنت اعدك للنايبات فها انا ... اظلم منك الامانا
كتب السواد لمقلتي ... فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في الحماسة في باب النسيب وابتدا ليلى ارسلت بشفاعة ... الي فهل لا نفس ليلى شفيعة

الا من ليلى عائد فيبشني ... بدنو الجاء او كنت ادر لا طيفها

بديع والاختصار اولى بالمختصر ذكر احمد بن اخيه محمد بن يحيى الصولي ... محمد بن ان شاء الله تعالى ان
الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى

ابرهيم بن محمد بن عرفه بن سليمان بن المغيره حبيب ابن المهلب بن ابي صفره الازدي العتكي
بالولا النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الادب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي بصفر سنة ثلاث وستين ومائتين وقيل
يوم الاربعا لست خلون من بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة اربع وعشرين ودفن يوم الخميس
المقري والله اعلم ببغداد ودفن ثاني يوم في باب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابو خليفة ليس في الكتاب من
اسمه ابرهيم وكنيته ابو اسحاق الله سوى ابرهيم هذا ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي
وهو

قلبي ارى عليك من خدبكا ... وتواي اوهى من قوى جفنيكا
لو لا ترقق لم تعذب نفسه ... ظلما ويسطنه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب كتاب الابانة في كتاب

اعمار

اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيره ... من سره الايري فاسقاه فليجتهد ان لايري نفطويه

احرقته الله بنصف اسمه ... وصيرالباقي صراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنت ست وثلثمايه ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر
افصح والتاء ساكنه قال ابو منصور الثعالبي في كتاب لطايف المعارف انما لقب نفطويه لدمامته
وادمه تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سنبويه لانه كان جبسي في العوالي ويجري على
طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظايره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته
واسمه عمر ويكنى منه ... ابن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان
من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب
ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب
خلق الانسان وكتاب الهجي وكتابه مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف ومالا
ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوا وغير ذلك واخذ الادب
عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان عمر الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب ونسب اليه واختص
بعبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولد الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه
الاجزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد
الله بن سليمان فورد اليه انحادم فساره بسر فاستشرله ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر
الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لما كان منهما فقال له كانت مختلف الينا جارية لاحدي القينات فمنها
ابن جميع اياها فامتنعت عليه وشكته الي فاشار علينا احد من يصحبها بان تهديها الي رجاء ان اضاعف لها
ثمن جاريتها علي فاحضرت الجارية فتهضت مستبشرا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى
فانشد شعرا

الورد من بين يديه وكثب ... قد ضاجع الليل بحوبت عارف بالطعن في الطلم

ابو اسحاق ابراهيم بن السري فهرسه ... فاستجارت من دموعي فدمعي

قلت وسياتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخري فيما جري لهما مع المامون ويحتمل ان تكون
قضيتهما مع المامون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جري للون برهذه القضية والله
اعلم وتوفي يوم الجمعه تاسع جمادي الاخرة سنة عشر وقيل سنة احد عشر وقيل سنة ست عشره والمثابه
ببغداد رحمه الله وقد اناف على ثمانين سنه واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب
الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته رحمه الله ابو القسم ابرهيم بن محمد بن
زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خلدون سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف
بالاقليلي من اهل قرطبه كان من اهل النحو واللغه وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح
ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دي على لقاني وكان متصدرا بالاندلس وكان حافظا للاشعار لاقرا الادب وتولى الوزارة الكبرى
بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان بعد [illegible]
اهل بلده قطعة صالحة وكان اسند الناس استفادا للكلام صادق اللهجة [illegible]
عنى بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته [illegible]
والثمانمايه وتوفي في اخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة [illegible]
سنة احدي واربعين واربع مايه ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن [illegible]
بقرطبة رحمه الله تعالى والاقليلي بكسر الميم وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء [illegible]
وبعدها لام ثانيه هذه النسبة الى اقليل وهو قرية بالشام كان اصله منها [illegible]
بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حيون الحراني الصابي صاحب الرسايل البديع [illegible]
البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن الدوله بختار بن [illegible]
ان شا الله تعالى وتقلد ديوان ال [illegible] واربعين و [illegible] وكانت [illegible]
الى عضد الدوله ابن بويه بما يولد [illegible] عليه فلما قتل عز الدوله [illegible]
اعتقله في سنة سبع وستين واثنمايه وقبض على القايد بختايدي الديلمي [illegible]
في سنه احدي وسبعين وكان [illegible] لكابا في [illegible]
فقيل لعضد الدوله ان صويبة الصابي دخل عليه فراه في [illegible] على [illegible]
فسأله عما يعمل فقال اباطيل امتعها والاذ بها ألهتها [illegible]
في ايامه وكان متشددا في دينه وتوفي ليله عرفه الدوله ان سلم [illegible]
من العمر ويحفظ القران الكريم راسخ حفظا وكان يستعمله في [illegible]
اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكر [illegible]

قد قال يمن وهو اسود للذي ... جياضه استعلى علوا لحاق
ما خر وجهك بالبياض فهل ترى ... ان تداندت به مزيد محاسن
ولوان مني فيه خالا زانه ... ولوان منه في خالا شانني

قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة ابيات في جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد له ... والحق دوسلم ودر يقق
ان لا يعيب السواد حلكته ... وتديعاب البياض بالبهق

وهي ابيات اشهر
احسن فيها كل الاحسان وذكر فيها الثعالبي ايضا

لك وجه كما تمنيت خطت ... لفظ سهله امالي
لا يشك السواد ان زده حسنا ... الا يلبس السواد الموالي
فبمالي افديك ان لم تكن لي ... وبروحي افديك ان كنت مالي

ي الكاتب حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنى عشر ليلة خلت من
شهر ربيع الاخر سنة اربع وثمانين واثنمايه ببغداد وعمره احدى وسبعون سنه وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق
الوراق في المعجم في اخبار ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد
سنة ثلثمايه وعمر ثلثا وثمانين واثنمايه وتوفي قبل سنه ثمانين واثنمايه ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف
الرضي بقصيدته المشهورة التي اولها اراب من حملوا على الاعواد ارايت كيف خباصيا الناري
وهو في ذلك لاكونه شريفا سابقا قال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة
وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحيون بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة وبعد
[illegible] اخره فاذا اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن [illegible] بن ادريس
[illegible] وكان على النحلية اولا وقيل الى صابي بن بارخ وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل
[illegible] العرب من خرج من دين قومه وكذلك كانت قريش بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] عن [illegible] بن علي بن تميم الحصري المعروف
[illegible] الشهير وله ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في
[illegible] في سبعة اجزاء ضخمة وهو الهوال المكون في مجلد واحد وفيه ملح واداب ذكره ابن رشيق في
[illegible] وكان شاعرا مجيدا واخباره واشعاره قال وكان شاعر العراق في عصره بغداد وبالحلة وبين عبديهم وشرف لادبهم وساروا تاليفاته واتالك
[illegible] الابيات من شعره اذا جلست اليس لحمد فهم ولا ينهى وصفي الى صفته
[illegible] فتهى غاية على قيم معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته
[illegible] الحسن بن بسام صاحب كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيرة بيتين في [illegible] حكاية
[illegible] لابن عذاري بدي اسود كالكرة البيض مثل الهدي وهو خال ابي الحسن
علي الحصري الشاعر ويسالني ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث
عشر واربعمايه وقال ابن بسام في الذخيره لمبلغني انه توفي في سنة ثلاث وخمسين واربعمايه والاول اصح
وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب الاحتفال في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز
[illegible] بالفكك ان الحصري المذكور الف كتابا زهر الاداب في سنة خمسين واربعمايه وهذا يدل على
صحة ما قال ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها سين
[illegible] الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد
الواو والالف نون مدينة بافريقيه بناعقبه بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقيه سميت باسم افريقش
ابن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقيه وسميت به وقتل ملكها جرجير ولوميذ سميت
البربر قال لهوما اكثر بربركم ويقال افريقش وافريقس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة
وهو فارسي معرب ويقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها سميت باسمها

وهو اسم المجلس ايضا وقال ابن القطاع الاللغوي العبروان بفتح الراء والحبس وضمها القافلة تنظر
بعضهم والله اعلم ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره
ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتجرد من الادب
مع تفاننهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان [illegible]
وتداول فيه وعشي انس اضجتني نشوة [illegible] وتذكرت [illegible]
خطرت على ايم الاراك ظلامها والغصن بين نمو والحمام تحدث [illegible]
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقى والغمام ينفث [illegible]
وهو معنى حسن ما للعذار وكان ليس يخالس قد خط فيه من الذهبي محراباً
واري الشباب وكان ليس يخالس قد خط فيه واكباً واكاباً
ولقد علمت بكون نفرك يا رقا ان سوف يتبعني العذار [illegible]
انوي بمثل من شبابك اهلة فوقعت اندب منه رسماً عافياً
مثل العذار هنالك نوباذ اثرا فاسودت الخلان فيه اثنا بيا
وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد اسحاق بن عبد النور الذي نزل الموصل وهو المذكور في ترجمة
الشيخ كمال الدين بن يونس هذا المعنى فقال
ومعقرب الصدغين خلت عذاره نوبا اتى في رسم الخلان
فوقفت ابكيه بعين عبرة اسفا عليه كانه خلان
ولد ابو اسحق المذكور في جزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمس واربع
مايه وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمس مايه لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم
الشين المعجمة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة [illegible] وانما قيل لها جزيرة
لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الباء
المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام وبعد السين المهملة
وهي جزيرة مقابلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطونية الغليبي وانما قيل الاندلس لان
لان البحر محيط بها من جهاتها الى جهة الشمال وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل
يسكنه الى افرنجة ولولا ذلك لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن
يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ابو الحسن ابو بكر محمد بن يحيى بن عثمان بن عباش بن محمد
الكلعي الاشبي الغزي الشاعر المشهور ساعر محسن ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق
وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمايه ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية
سنين كثيرة ومدح وزرا عصره من المدرسين بها وغيرهم واسمع بها حاعة من رواياته واشعاره
شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اشارة

لنسخته وذكر في خطيط انه الغ بيت وذكر العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد
والآفاق وطاف الثغور والحركات وتعلق في اقطار حراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين
[illegible] وله قصيدة التي يقول فيها ولقد ابدع فيه
حملت الاسلام ما لا يطيقه كما حمل العظم الكبير العصابا
وليل رمى ان يدب عذاره فما اخضر حتى صار ليلا شبابا وهي قصيدة طويلة
وله شعره المشهور قال في الحوفت الشعر فلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الدنيا وفلاكريم يرجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يبث تري ويحاف فيه مع الكاد ويسرق ومن شعره فيه
[illegible] والمجموع ينابيع فيه [illegible] امران في ذوق النهي مرّان
والرأي ان تحذر الورى دانيه منه والمران وخراسة المران ومن شعره ايضا
من آلة الدست لم يخط الوزير سوى الجزل لجهته في حال ايماء
فمه الوزير ولا ازدراه به مثل الحروض له بحرب لا ماء ولد ايضا
وجف الناس حتى لو بكينا لقد رمانا بالجفون
فاندى لممدوح بنان ولا ندى لممدوح جبين
وله في القصايد الطوال كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما يستملح الادباء ويستظرفون قوله
[illegible] اشارة بمنكر كمينا واجسن ما ورد السلام عداه البين بالعنم
حتى اذا طاح عذل الواشين وهشى وانجل بالضم سلك العقد في الظلم
[illegible] تهمت غلة الليلي فالتقطت حبات منثور في ضوء منتظم
والبيت الاخير ناظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة
[illegible] ذال الثغر يوضح لي مع سواج اللثم في داج من الظلم
وقد الم ايضا بعض المتاخرين في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب
[illegible] يا لون بدر كيف ما اتفق وهو ظرفت ليلة ليلى ظرفه المجنون
وقلت وافا لحظي طالع اليمون تبسمت فاضاء اللولو المكنون صار الدجى كالضحى
فليسقط الواشون والاصل في المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله
اضات لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وهذا البيت من جملة
ابيات وهي وانى من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
يخر رسما كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضات لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو الذي بيت قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومازا ليتهم حيث كانوا مسود نسر المنايا حيث سارت كتايبه وهذا ابو الطمحان هو حنظلة
بن السري من شعرا الجاهلية والعزى المذكور ولد بغزه وفيها قبره هاشم جد النبي على السلام
سنة احدي واربعين واربع مايه وتوفي سنة اربع وعشرين وخمس مايه ماوزر مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوا ان اجد في
لثلاثة اشياكوني من بلد الامام الشافعي وابي شيخ كبير وابي غريب وهذا بسوة بفتح العين المهملة
وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البلدة المعروفة في السابع الثاني من هذا الكتاب في يدمن يكون
بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البلدة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي بلدة عظيمة
فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اول بلاد الشام من
جهة الديار المصرية وهي احدي الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى
الشتاء والصيف بلاد اليمن فقد كانت قريش في مادرجا تأتي الشام في فصل الصيف لاعتدال
بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتا لاعتدال بلادها ولا تستطيع الخروج اليها في فصل
الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اول سيرة سيدنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم
اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه السلام ثم ذكر
بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا
قال بعد هذا بقليل مطرود بن كعب الخزاعي سكن غزة مناف جميعا وان كلا منهما
وهاشم في ضريح وسط بقعة تسفي الرياح عليه من تراب
وقال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمي كل ناحيه منها باسم البلدة وجمعها
على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد
سالت عنها لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه خبر ولما رجع ابو نواس الى العراق من مصر
الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المدينة في طريقه وقال
طوالب بالركبان غزة هاشم وبالقرب من حاجمن شقور
وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما القرها وهي بفتح القاف والراء المهملة
العطن التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قرأها
ام العرب التي منها هاجر اسماعيل بن الخليل عليهما السلام والقرما في اول الرمل بين البساتين والقصر
المنزله المعروفه على ديماس المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر راسيا وقد خربت ولم يبق منها
سوي الاثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب
القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في اخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف وبقال بفتح
الشين ايضا والضم اصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور الملمعة بالقلب المهمة الواحد شقور
والله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم ابن عبد الله بن بادين [illegible]

الحلبي المزوق قوله صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض كان من الافاضل وصاحب من علما الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوي هذا
العذر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسماية وتوفي بمدينة فاس
يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمس مايه وكان قد صلى الجمعة في الجامع
فلما خطر على الوقاد التي بسورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثلاث مرات ثم تشهد الاث مرات وسقط على
وجهه ساجدا توفي سنة احدي واربعين وستماية تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو
لام الجارية مفتوح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي بلد عظيمة بالقرب
من سجلماسة وضبطه الحازمي بفتح القاف والراء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي معجمة الى جرم واشين بعد المعجمة
وكسرها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون وبعدها ميم مفتوحة وجرم هي بليدة باقريقيه مابين بجاية
وقسنطينة بينها وبين كل واحدة من هذه البلاد ثلاثة ايام وبشير مذكور في ترجمة زيري بن مناد الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى [illegible] ابن محمد بن صباح بن هلال بن اسد بن ادريس
بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسن ابن عون بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ثعلبه بن
عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد
بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل
انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان وبينها بن ثعلبة المذكور وهو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك
والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومايه
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث
ما لم يسبق لخير وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله
عنه وخواصه ولما ورد للصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما
خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو
مصر على الامتناع وكان مرضه في العشر الاخير من رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه
ربعه محسب بخاضبا باليس بالقاني في لحيته شعرات سود احد عدة جماعة من الائمة منهم محمد
بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي
صبيحة ليلة الجمعة بستة عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر
المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدي واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبره باب حرب وباب
حرب منسوب الى حرب ابن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى هذا حرب تعرف المحله
المعروفه بالحربيه وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله وحوز من حضر جنازته من الرجال فكانوا
ثمانمايه الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصاري واليهود
والمجوس وحدث ابرهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسالة وفي كم شيء تحرك فقلت ما تعمل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ساهد الذي في كمك
فقال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر واليا قوت فهذا ما اعطت قلت
فانيل الله يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين وضحك ايما الولد
قلت فلم لم تاكل الطعام معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر اليه وجعل
وفي احد اد حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبعد الواو
لاحاجة الى ضبطهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدت تنظيرها ورايت في نسبه اختلافا
وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت
وفاته في شهر رمضان من سنة ستة وسبعين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها وولده
في سنة ثلاث وماسين واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان
بقين من جمادي الاولى وقيل الاخر وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى
الامام احمد رحمهم الله تعالى ابو العباس [illegible] الفقيه الشافعي قال ابو اسحق
الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له
الباز الاشهب وولي القضا بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي واية المسلمين حتى
على المزني وان فهرست كتبه كانت تشتمل على اربع مائة مصنف وقام بنصر مذهب الشافعي
ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني
نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعبد
اخذ فقها الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان سبب كثرة ابي بكر محمد بن داود
الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما البغي ربقي فقال له المعتك دحلة وقال له يوما امهلني
ساعة فقال امهلتك من الساعة الى قيام الساعة وقال له يوما اكلمك من كرعة فتجبني من الرئيس
فقال له هكذا البقر اذا جبت اطلاقها ذهبت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله تعالى
بعث عمر بن عبد العزيز على راس المايه من الهجرة فاظهر كل سنة واماتت كل بدعة ومن الله تعالى
على راس المايتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على راس الثلثمايه
بك احيي قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضايله نظم حسن وتوفي بمصر يوم
من جمادي الاولى سنة ست وثلثمايه وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرون من شهر ربيع
الاول ببغداد ودفن بحجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره
وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وتبره ظاهر في موضعه يزار وله بقية عند
عمارة ولا تبرل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح النواء هو بضم النون
المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزاء انه كان
عجميا لا يعرف بالعربية شيا وانه راي الباري سبحانه وتعالى في النوم وحادثه وقال له في اخر

ان سريج طلب من فقال يا خذا سر يسر قالها الا ماخوذ اللفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يريد راسا
براسر كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس فنجوت في تاريخ بغداد ان صاحب المقام المذكور هو سريج بن يونس
بن ابرهيم بن الحرث الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين
بيده أو رحمه الله تعالى ورايت بالمقام حرفا مشقرا متصل السماج بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول اكثر
سمعته من بعض الشيوخ والله اعلم ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه
الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب
القاضي والواقية والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الحسن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير
ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيره وكبيره الفايدة وكان بسيط النا
[illegible] حضر اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضا بها فعقد له مجلس وعظ واد ركه رقة وخشية
[illegible] ذكر انه بكى حتى عشي عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمايه وقيل سنة ست وثلاثين رحمه الله
الى عرف والده بالقاص لانه كان يقص الاثار والاخبار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة
وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع بلاد
الحجر جاور حراشاه وله كرسيان سارية واتل وهو موسع بالحصون والاوديه وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين
وضم السين المهملة وفتح الواو وسين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وادنه وتضا
[illegible] وهو بفتح الراء وسين مهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وادنه وتضا
[illegible] وقد ذكرنا في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم ابو الحسن احمد
[illegible] بن علي بن بشر بن احمد المروزي الفقيه الشافعي احد الفقهاء عن ابي اسحق المروزي وصنف كتاب
الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يسبق غباره ونزل البصره
ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصره وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد المروزي يقول الدين ينبغي
ان يحمد الانسان عليه لا الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي
[illegible] اصبهان في الثمانين رحمه الله تعالى ونسبته الى مرو بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو
وبعدها الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة شتية على نهر وهي اشهر مدن خراسان
[illegible] بها مرو والشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالمعجمة الرود بضم الراء وسكون الواو وبعدها دال
معجمة وهما نهران احدى المدينتان مذكورها المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اصيفت احداهما الى الشاهجان
وهي الله تعالى اعلم والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور لحصول القرن بينهما والنسبة اليهما مروزي ورديّ
ومروزي ايضا قاله السمعاني وهو من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمة نكان على مقدمة الجيش
الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام
في هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدتين ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف
البغدادي الفقيه الشافعي من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من
بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلم وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه

بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات
وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى وزاد الخطيب في جمادي الاولى وقال احمد بن
الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه رحمه الله تعالى
ابن عبد الملك الازدي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه بمصر
وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لاجامكن شئ فغضب ابو جعفر من ذلك فانتقل الى ابي
جعفر ابن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعني المزني لو
كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني ان الطحاوي انما كفر
بن اخت المزني وان محمد بن احمد السروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت
فقال لانه كنت آدي خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفه فذلك استقلت اليه وصنف كتابه
القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره العقيلي
فقال كان قد ادرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشرط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن
عبد القاضي وكان معلوكا فاعتناه وكان ابو عبيد الله سجاجا واتفق له ابو عبيد علي ابي الحسين بن ابي عمر
القاضي عقيب القضيه التي جرت لمنصور الفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمايه وكان ابو بكر
عليه بالعدالة ليلا يجمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوزوا السبعين
هذه السنه فاعتمد ابو عبيد عليهم وعدل اباجعفر المذكور في شهادة ابي القاسم المالكي وابي بكر
بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وماتين وقال ابو سعيد السمعاني ولد سنة
وعشرين وماتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لسبع خلون من شهر رمضان الاول وتوفي سنة
احدي وعشرين وثلثمايه ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وهو
وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فيتظر هناك وتوفي والده سنة اربع وستين ومايتين
الله تعالى وبنسبته الى الحلبا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهو شجر يعمل منه القسي
بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهمله وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن
بن ابي طاهر بن محمد بن احمد الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين
ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمايه فقيه وعلق على مختصر المزني تعليقة وطبق الارض باصحابه
ولد في المذهب التعليقه الكبري وكتاب البستان وهو صغير ذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسن
والمرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال
الخطيب في تاريخ بغداد ان اباحامد حدث بشئ كثير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسمعيلي وابرهيم
بن محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقه وراتبه عبرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله
ابن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه مايه
متفقه وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وحكي الشيخ ابو اسحق في كتاب الطبقات

ان ابا الحسن القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن
القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري
عليه اجتهاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنيفه على الشافعي الحنفي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا
حامد ومن هو اعلم منه ولقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي من بعده الا كما قال الشاعر
نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل
روي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى جنى ان يذكر فلم اذكره وروي انه قال لبعض
العلم في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشد
جفا جري جهرا الذي الناس ابسطه وعذراي سرا فاكد ما فرطا
ومن طرا ان محو اجلى جفا يه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط
وكان مولده في سنة اربع واربعين وثلثمايه وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمايه وقال الخطيب سنة
اربع وستين وصدر من اولها الفقه من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدي عشرة ليلة بقيت من شوال
سنة ست وتسعين واربعمايه ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمايه رحمه الله
تعالى الخطيب وصلى عليه في الصحراء وبرز الجسر الى الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله ابن المهتدي
بخطر جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفرايين
بكسر الهمزة وبكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي
بلدة بخراسان بناحية جبال بين طبرستان وجرجان والباب الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق بان وهو
حذوا علا من مقالة كاشح يريد اللسان يقول ما لم يفعل
ابن ابا الفضل احمد بن طاهر بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد
ابن ابان الضبي الاسفرايني الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب
اليه وبرع فيه وصنف الحيكاء وحسن الفهم اربى به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه ابي حامد
سمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفه واسمعه هناك وصنف في المذهب
المجموع وهو كتاب كبير النفع وهو مجلد واحد والتلخيص وهو صغير والاوسط وصنف في الحلاف كتابا كبيرا
ببغداد وذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعا تسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشر واربعمايه رحمة
الله تعالى وكان ولادته سنة ثمان وستين وثلثمايه والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة
الى قبيلة كبيرة مشهورة والحاميل بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام الى الحاميل التي تحمل عليها
الناس في السفر ابو بكر احمد بن الحسين بن زيد علي ابن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو
جردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله
وفي السبع والخمسين زاد عليه في انواع العلوم واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر الدين محمد العمري المروزي
عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاد الذي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل بلغ تصانيفه الفجر وهو اول من
جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة
والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الامام الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك كثير
قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي الا وللشافعي عليه الا البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرة لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فجمع
واسقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد
الغزاوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمايه وتوفي في العاشر
من جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مايه بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله ونسبته الى بيهق بضم الباء
الموحدة وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها الهاء المفتوحه فاف وهي قرى مجتمعه بنواحي نيسابور منها وخسرو جرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

بن نحر الساني الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشر بها اسمه واخباره
عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان اباعبد الرحمن قاربه في الخروج من
الى دمشق فسئل عن معاويه وما راي من فضائله فقال امارضي معاوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل
اخري ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يشيع فاذا اراد ان يقوم في حضيه
المسجد وفي رواية اخري يدعون في حضيه وداسوه ثم حمل الى الرمله فمات بها وقبره
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ثلاث وثلثمايه وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني توفي
مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب
البيت واكثر رواياته عن احمد ابن حنبل رحمه الله فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابه
دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان
وكان مو
لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمة الله وتوفي يوم الاثنين
عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمايه بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرمله من ارض فلسطين وقال ابو
سعيد عبد الرحمن ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان اباعبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما
وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعده سنة اثنين وثلثمايه ورايته يعلم
في دمشق ان مولده بنسا بنيسابور في سنه خمس عشرة وقبل اربع عشرة وماتين والله اعلم ونسبته الى نسا تقدم ذكرها
وفتح السين المهمله وبعدها هاء ثم زاي وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان ابو الحسن احمد
بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفيه في العراق
وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهب الحنفيه

المشهور

١٢

المشهور وغيره وكان شيخ الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وتقدم ذكره في ترجمة ابي حامد
وقيل انه توفي في سنته وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان
وعشرين واربع مايه ببغداد ودفن من يومه بداره في دار ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور به
والقرشي بضم القاف وبعد الراء الساكنه شين معجمه نسبة الى قريش وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وسكون الواو وبعدها راء مهمله الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها هكذا ذكره السمعاني
رحمه الله في كتاب الانساب والله اعلم ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي النيسابوري المفسر
المشهور وكان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ولكتاب العرائس
في قصص الانبياء عليهم السلام وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس
ابو القاسم هبة الله ابو القاسم القشيري رايت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني والخاطبه فكان
من اعظم الكلام فقال لي ربي تعالى اتدري بما غفرت لرجل ادخل عليه النقص فاذا احمد الثعالبي مقبل ذكره عبد الغافر
ابن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي
طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين
واربعمايه وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وثلثين واربع مايه رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثاء المثلثة
وسكون العين المهملة وبعدها اللام المفتوحة بامو حاج ثم بالشاه ونيسابور بنون مفتوحة ثم بالشاه عتم
بضم العين المهملة والالف بامو حاج مضمومة وبعد الواو راء مهمله هذه النسبة الى نيسابور وهي
لاحسن بلاد خراسان واعظم واجمع للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف احد ملوك
الفرس لما اخربها لما دخل الى مكة فنظر الى بعض محالها فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب
وبنا المدينة فقيل نيسابور والقصب بالفارسي نيستان هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب ابو محمد
عبد الله بن ابي زيد واسم ابي زيد خرج بن جرير بن مالك بن نيض بن منعة بن برحان بن دوس بن الذل بن امية بن
الازد بن الغوث بن نبت بن ادد بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية ولهم العلم
في ذلك اخبار مشهورة ذكره ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اسلم
قريبة من قريبة بقلسن بن وتاجر وابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشا احمد في طلب العلم وعلم
الفقه والكلام حتى بلغ مابلغ وصحب هياج بن العلا السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا صار الى
الاعتزال وقال ابو العيناء ما رايت ولا سمعت افصح ولا انطق من ابن ابي داود وقال اسحق بن ابرهيم
الموصلي سمعت ابن ابي داود في مجلس المعتصم وهو يقول اني لاستمع من تكليم الخلفا بحضرة محمد
ابن عبد الملك الزيات الوزير في حاجه كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلم النابي لها وهو اول
من افتح الكلام مع الخلفا وكانوا لا يبدا هم احد حتى يبدوه وقال ابو العيناء كان ابن ابي داود شاعرا
مجيدا انشدني لنفسه وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعرا
وروى له ابياتا حسانا وكان يقول لاتم ينبغي ان يحلوا ويعرف مقادير العلما وولاة العدل والاخوان

من استخف بالعلما اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان ابطل مروته
وقال ابرهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من باع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك
ودخل ابن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمايهم وكناهم وانسابهم فقال المامون انا اليوم
الناس افضلا نسئل احمد فقال احمد اذا جالس العالم فخليفه فسئل امير المؤمنين الذي يلزمهم
اعلم مما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على مبلغ ولوانه جار وعدوه حتى
ولوانه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد اياد لغة القسم ويحلي للربيع التجارة
فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقيل فاخذ بعض اسبابه فجعل له واحضره واحضر ايتاخ ليقتله
ليقتله ولما ابن ابي داود الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدول بغداد ودخل على الافشين وهو جالس
دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تجذب في العسكر حتى
حتى تسلم الي فثار التفت الي العدول وقال اشهدوا اني ادبت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والسيف جنا
سمعا فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصاد بن ابي داود الى المعتصم وقال
يا امير المؤمنين قد ادبت عنك الرسالة لم تغلطني بما اعتد به اخبر خبر منه اني لارجو ان اكون الحظوة بما
ثم اخبره الخبر فصوب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما جرى عليه مع
المعتصم وقد اشتد غضبه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راي ابن ابي داود ذلك
له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهزله السيف قال بن ابي داود للمعتصم وكيف باخذ مالك
قال ومن يحول بيني وبينه قال بلى الله ذلك وبلى رسوله عليه السلام وباباه عدل امير المؤمنين فانو الجانب
للوارث اذا قتلته حتى يقيم البينه على ما فعله وامره في استخراج ما اخذه اقرب اليك
حتى يناظر فتاخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الحافظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل البصرة
الفرائيه واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم نعلت وصنعت وراى بطرا صنعه فقال له ابن ابي داود
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتانّ في امره فانه مظلوم فاسكن قليلا فقال ابن ابي داود ويحك في
البول فلم اقدر على جلسه وعلمت ان نفسك تجعلت تبذل بحق وبلية وهو احق خاصة الامام قال فالتفت
نظر المعتصم الي ثيابي رطبه فقال يا ابا عبد الله كان تحدث منك قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كذا وكذا
فضحك وعفا عني وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمايه الف درهم وقال احمد ابن عبد الرحمن
الكلبي ابن ابي داود روح كلم من قربه الي قدمه وقال لاذون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع لاحد من
المعتصم لابن ابي داود وكان يسال في الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي داود فيكلمه فيا هله وفي اهل الثغور
وفي الحرمين وفي اقاصي اهل الشرق والمغرب فيجيبه الي كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم
ليصرفها في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسالك عن
النظر في امر الرعيه كما يسالك عن النظر في ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك
الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن ابي داود عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعن الفقه

وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان اتصال ابن ابي داود بالمامون انه قال كنت احضر
مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فانا عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المؤمنين
الساعه الدالوه جميع من عندك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يوخرني فخرج مع القوم
ثم اني احضرت المامون فاقبل المامون ينظر الي اذا شرعت في الكلام وتبعهم ما اقول وتحسنه ثم قال
لي يوما بكرة فاحضر فلما اخرج عنا فكرهت ان اجعل على يحيى فقلت جعلني الله فداك وبلوغ الكتاب
اجله فقال ذكرتني امرا كان لنا مجلس الاحضرته قلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في اخر سنة اثنين ومائتين وهو حدث سنه موقف وعشرون
وصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي داود ثم لما قدم المامون بغداد في سنة اربع
وثمانين ومائتين يحيى ترى جماعة من اصحابك بحالسوني ويكثرون الدخول علي فاختار منهم عشرين منهم ابن ابي
داود ثم قال اختر تمام فاختار خمس فيهم ابن ابي داود واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت
الى ثلاثة منهم وعلى يديه ابو عبد الله احمد بن ابي داود ولا يغارنك اشراكه في المشوره في كل امرك فانه
يوضع ذلك ولا اعتذر بشيء وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي داود قاضي القضاه وعزل
يحيى بن اكثم وانس به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برايه وامتحن ابن ابي داود الامام
احمد بن حنبل بالزامه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ٥
المعتصم وتولى بعده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي داود عنده ولما مات الواثق وتولى
اخوه المتوكل على الله ابن ابي داود في خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضا مكانه
ثم عزل محمد بن احمد عن الظلم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى
احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي داود اذا راه قام واستقبل القبلة يصلي
فقال الزيات صلى الضحى الساعة فعاد غدا وفي واراه يفعل بعدها ويصوم
لا بد من غدوة مسئومة تركتك تعمد تارة وتصوم
وكان حماد بن الشعراني البصره قال علي الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي داود ومعه رجل ينشد
عنده فسمع منه لقد انت مازي كل هر محاسن احمد بن ابي داود
وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي
فقال له ابن ابي داود هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد المتنبي بقوله لابي نواس
واجزت الالفاظ منا بمدحة ليبرك انسانا فانت الذي يعني
ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقف ببابه ولا يقبل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه
فقال له ابن ابي داود احتبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب
عليك فقال له من بان لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس في الفضل ابن الربيع
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما ولي بن ابي داد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله ۞ فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ۞ بغاة العلى من اين تؤتى المكارم ۞ ومدحه ابو تمام

ايضا بقصيدة التي اولها ارايت اي سوالف وخدود ۞ عنت لنا بين اللوى وزرود ۞ ولما لطف

قوله فيها واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود

ولولا اشتعال النار فيما جاورت ۞ ما كان يعرف نشر طيب عرف العود ۞ ومدحه ابو مروان بن ابي

الجيوب بقوله لقد حازت نزار كل مجد ۞ ومكرمة على رغم الاعادي

فقل للفاخرين على نزار ۞ ومنهم خندف وبنوا ايادي

رسول الله والخلفا منا ۞ ومنا احمد بن ابي داد

وليس كمثلهم في غير قومي ۞ بموجود الى يوم التناد

نبي مرسل وولاة عهد ۞ ومهدي الى الخيرات هادي ۞ ولما سمع هذا الشعر ابو هفان

المهزمي قال فقل للفاخرين على نزار ۞ وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ۞ ونبرا من دعي بني ايادي

ومنا اباد ان اقرت ۞ بدعوة احمد بن ابي داد

نبي مرسل وولاة عهدي ۞ ومهدي الى الخيرات هادي

فقال ابن ابي داد ما بلغ مني احد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا

لم يعاقب احد بمثله جا الي بمنقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وكان ابن ابي داد كثيرا ما ينشد ولم يذكر

انها له او لغيره ما انت بالسبب الضعيف وانما يدعي الطبيب لشدة الاوصاب ۞ وذكر غير المرزباني

عن ابي العينا ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني قلت وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شا الله

تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح

نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه

فقال له المعتصم جلست يا ابا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلسي هذا فقال له

وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فلا يشفع قال فارجع الى مجلسك قال

مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه فقال ان الناس لا يعلمون رضى امير المومنين عنه

ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المومنين قد استحق هذا واصحابه رزق ستة اشهر لا بد

ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت لهم بها فخرج خالد

خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل

الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي داد وكانت بينه

وبين الوزير بن الزيات منافسات وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي ويختص بقضى حاجاته

منعه

منعه الوزير المذكور من الترداد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة

ولا متعذرا بك من ذلة ولكن امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك

ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعرا الوزير ابن الزيات

قصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

احسن من سبعين بيتا هجا ۞ جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى مطرة ۞ تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا ۞ عرضت في نفسك للموت

الزيت لا يزري باحسابنا ۞ احسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم تنقه ۞ حتى غسلنا القار بالزيت ۞ واصابه الفالج لست خلون

من جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين ومايتين بعد موت عدوه الوزير بماية يوم بعد موت عدوه الوزير

وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين يوما وسياتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل

له الفالج ولي موضع ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن له طريقة مرضية وكثر دامه وقل شاكروه

حتى عمل فيه ابرهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عظت مساو تبدت منك واضحة ۞ على محاسن ابقاها ابوك لكا

فقد تقدمت ابناء الكرام به ۞ كما تقدم اباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العساكر والقضاء الى سنة سبع

وثلاثين ومايتين فسخط المتوكل على القاضي احمد وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر

من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضا يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول

من السنة واخذ من ابي الوليد ماية وعشرين الف دينار وجوهر ابا ربعين الف دينار وسيره الى

بغداد من غير من راى وفوض القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم العسفي وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله

تعالى ولما شهد على ابن ابي داد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الماخوذة منه في الجناية حضر المجلس

خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال يشهدنا عليك

بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا علي فجلس الرجل يجري وتعجب

الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرضه الفالج في محرم سنة اربعين

ومايتين ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومايه وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى

بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده

محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ

وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله وولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضا والمظالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين وماتين وكل بصناعة صباغ
ابيه ثم صوح على الف الف دينار ومات ابو اليمن محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين وماتين
ومات ابوه لعشر يوما وذكر الصولي ان سخط المتوكل على بن ابي داود كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر
المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد بن داود مات سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات
ابنه في اخر سنة تسع وثلاثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومات ابوه
يوم السبت لتسع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بينهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب وفي ذلك كله وقال
ابو بكر بن دريد كان ابن ابي داود مالفا للاهل الادب من اي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم
ومنهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتارع الادب ولا نشك فيه
ان هذا وهو وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك والسنن ... ومات من كان يستعدي على الزمن
واطلت سل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم في غيم من الكفن ... وعدم الغائب
فقال ترك المنابر والسرير توا ضعا ... وله منابر لو شاء وسرير
ولغيره محى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور ... وتود انك
فقال وليس هو المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصفت

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العباس الضبي يقول ما رأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابي داود
ما خرجت من عنده يوما قط فقال لي قم مرحبا بك وابيده بل غلام اخرج معه فكنت استفيد هذه الكلمة
فلا يخيل لها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت محنة الجلة الرحمة وانما محاسنه كانت كثيرة
رحمه الله تعالى ود واد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والياء كما
الهمزة وفتح الياء الثناة من تحتها وبعدها الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران
الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء من علماء المحدثين واكابر الحفاظ الثقات
اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان
نقلت من ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه
اول من اسلم من اجداده وانه تولى لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهم وسياتي ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين
وثلثمايه ودفن عند جده من قبل انه ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمايه وقيل سنة اربع وثلاثين
وثلثمايه وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين واربعمايه
باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة

ويقال بالفا ايضا وفتح الهاء بعدها وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لهذا الاسم
انها تسمى بالجيم سباهان وسبه العسكر وهان الجمع وكانت جموع العساكر الاكاسرة تجمع اذا وقعت
الحرب واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب اصبهان وبناها اسكندر
ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني والله اعلم احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن
مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان
من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولم يكن له سوى التاريخ الكفاية فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف
قريبا من ماية مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابي الحسين المحاملي والقاضي
ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها غلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادي الاخرة سنة
اثنين وتسعين وثلثمايه يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث
وستين واربعمايه ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق
الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه اتبع به كبيرا وكان يراجعه ويستفيد
والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سياتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين
الطبري في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل ابن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن
ظهر الصوفي كان زاهدا تفقه وتقرا فيه القران كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن
الى جانب بشر الحافي صار بعض اصحاب الحديث الى ابي بكر بن ظهر واسالوه ان يدفن الخطيب في المقبرة
التي كان فيها احمد لفضله وان يوثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قدمي عند رجلي
بشر سبعين يوما يوخذ مني فلما زوا فذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر
الشيخ ابا بكر بن ظهر وقال انا لا اقول لك اعطهم العقبر ولكن اقول لوان بشرا الحافي جاء في
الليل وزارك اما كنت تقوم له فجاء ابو بكر للخطيب بعقد دونك كان يحسن بك ان تتعداه علامة قال لا
بل كنت اقوم له واجلسه مكاني قال فتفكروا ينبغي ان يكون الساعة فطاب قلب الشيخ ابو بكر وادن
ظهره في قبره فدفنوه الى جانبه باب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو ما يقارب دينارا فرقها على
ارباب الحديث والفقر الى فوضعه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف كتبه
جميع على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي
احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمايه والله اعلم ورؤيت له منامات
صالحة بعد موته وكان قد اسمى الله علم الحديث وحفظه في وقته وهذا الحرف نقلته من كتاب
ابو الحسن احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام
وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مايتي كتاب واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة

المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله محاسن ومناظرات مع جماعة من
علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمسة واربعون
ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في العبر
انه توفي سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها
دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالجيم
بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند التي ذكرها ابو تمام
في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فاحيا دهقانا لها
في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما السمر الاخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان
كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغائر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست جالسا ... طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامة ... فان لا تنالاها تروي ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها
زاي وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم ابو عبيد احمد بن محمد بن ابي
عبيد الله العبدي المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت
على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الكبار وما اقصر في
كتابه المذكور ولم اقف على شيء من اخباره اذكره انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن
الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول
الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزي في ترجمة
بعض ادباء خراسان الى شيء من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة والهروي
بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل
عبد الله بن عامر القاشاني بفتح القاف وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى
قاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا وذكره السمعاني وقد تقدم
الذي قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها وبين الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا
لبس بعد هذا ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر

على زمانه تفقه امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين
الناس العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي
السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظرته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته
الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعدها الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور
كثيرة القرى ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب
مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن
المنظر صاحب الكرامات والاشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة
النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى
باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم النصيرة
وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ
بغداد فقال قد كان قرئ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم سا الاضافة
في نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد يقول

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

ومثل هذا قول بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في
سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى
طوس وهي ناحية بحر خراسان تشتمل على مدينتين تسمى احداهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة
ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد
نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى الغضار القصاري
والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور
ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية ابو الفتح
احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق
عليه والمختلف وتفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف
كتاب الوجيز في اصول الفقه ولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين
وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والف نون ابو
جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء وله تصانيف
مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة
وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتاب المعاني وشرح عشرة دواوين واملاها وكتاب الاشتقاق وكتاب الوقف والابتدا صغير وكبير
وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعرا وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن الداي واحد
النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحاق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعتد
ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتعتين على نفسه واذا وهب عمامة قطعها
ثلاث عمايم نخلا وشحا وكان بي شراحيحه ويتحامل ليراه على اهل معرفته ومع هذا فكان الناس رغبة كثيرة
في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي عصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان
وثلاثين وثلثمايه وقيل سنه سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس في درج الطيارين على شاطئ
النيل وهو في ايام زيادته وهو موضع بالعرض شيا من الشعر فقال بعض العوام هو البحر الذي لا يزيد فتطوا الناس
فدفعه رجل في النيل فلم يعرف له خبر والنحاس بفتح النون والحا المشددة وبعد الالف سين مهملة
النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس بالتخفيف
بن ابو بكر بن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واختصره
ولم اطلع على شي من احواله حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي
توفي في سنة ست واربع مايه في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والنبدنيجي بفتح النون
المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها الدال المهملة هذه النسبة الى عبد الغني بن ابي عبد الغني بن ابي يزيد ويحيى بن سليم
كبير مشهور ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الياقوت توفي
سنة سبعين وماتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه
فقد يشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي
الشيباني بالولا المعروف بثعلب ولاوه لمعن بن زايده الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى كان
امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الصغير وابو بكر بن
الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والعربية
بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ مذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا سئل عن
شي قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا فتعجبه رواية حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العلم والعربية
في سنة ست عشرة وماتين ونظرت في حدود الفرا وسني ثمانية عشر سنه وبلغت خمسا وعشرين سنه وما
وما بقيت على الارض احفظ مني وقال ابو بكر بن مجاهد المقري قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل باصحاب القرآن بالقرآن
فغاروا واشتغل اهل الحديث بالحديث فغاروا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه فغاروا واشتغلت انا بزيد
وعمر فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المسطل قال ابو عبد الله الروزباري
العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر والعروف
بالمطرز كنت في مجلس ابا العباس ثعلب فساله سايل عن شي فقال له انت قول لا ادري فقال له اتقول لا ادري والبلد تضرب

اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال لها ابو العباس لو كان لامك عدد ما لا ادري بعد لاستغنت
وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايدة وكان له شعر وقال ابو بكر الانباري في بعض امالية انشدني
ثعلب ولا ادري هي له او لغيره وهي اذا ذكرت توتك النفس ثم مجرتها فلم تثبت النفس الا انت توتها
ستبقى بقاء الصب في الماء وكاما يعيش الذي دمية الماء حوتها
قال ابن الانباري رحمه الله انشدنا ابو الحسن بن البراء لنفسه
اعرك اني مذ نصبت جاهدا وفي النفس شي منك ما سميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها وبالريح ما هبت وطال خفوقها
فصبر العلا الله يجمع شملنا فاشكو اهوما سكن فيك لعيتها وولد في سنة ثمان
ومايتين آتاه ابو العرات في تاريخه وقيل سنة اربع ومايتين وقيل احد ومايتين والدي بزل
انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنه اربع ومايتين وقد
خرج من باب الحديد يريد الرصافه والناس صفان حوله فحملني الى عليه وقال هذا المامون وهذه
سنه اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعه وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة
ليلة بقيت من جمادي الاول وقيل لعشر خلون منه سنه احدى وتسعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة
باب الشعير رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعه بعد العصر وكان قد لحقه
ضعف لكبر السن وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها
وقد كان تخطاها الى امن منها فمات ثاني يوم وجد سيار بفتح السين المهملة وتشديد
الياء المثناه من تحتها وبعد الالف راء مهمله وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناه من تحتها
وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما
شيبان بن ثعلبه بن عكابه والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه وشيبان الاعلى عم شيبان
الاسفل ومن تصانيفه كتاب الصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما لحن به العامه
وكتاب القرات وكتاب معاني الشعر وكتاب الصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا
يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الامان وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الالفاظ وكتاب
المجا وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسايل وكتاب حد النحو وغير ذلك ابو طاهر احمد
بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل
في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي
في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن البرنج
وغيره من الايمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل شيراز الاسكندريه سنه احدى عشرة
وخمسمايه في ذي القعده وكان قد وصل اليها في البحر من مدينة الصور واقام بها وتصدر الناس من
الاماثل البعيد وسمعوا عليه واشتغلوا به ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبناله العادل ابو الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمايه بالثغر المذكور ومدرسته
ونوصلها اليه وهي معروفة به الى الان وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم
واجازوني فكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد جمه ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله
محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيده

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغرام التغزلي

لكن اوصاف الجلال عذبن لي ... فتركت اوصاف الجمال بمعزلي

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل توشيحه

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سوا علينا يا جميل ابن معمر ... اذا مت يأسا او تعيش فيئسا

وكان يكثر ما يتمثل قالوا نفوس الدار سكانها واشتم عندي نفوس لنفوس واماليه وتعاليقه كثيرة والاحتفاز بالتخصص
اولي وكانت ولادته سنه اثنين وسبعين واربع مايه تقريبا بامد ان وتوفي ضحوة نهار الجمعه وقيل ليلة
الجمعه خامس شهر ربيع الاخر سنه ست وسبعين وخمسمايه بثغر الاسكندرية ودفن به وعلى قبره ساور
السور عند الباب الاخضر في جماعة من الصالحين كالطرسوسي وغيره وهي بضم الواو وسكون العين المهملة وبعدها
لام وضم الها ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو
محمد عبد العظيم عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقول مولد الحافظ ابي الفضل عبد المقدم
وجدت في كتاب زهر الرياض المقتطع عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ ابي جمال الدين ابي الفضل عبد الرحمن ابن
ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن جعفر الصفراوي الاسكندري ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه
كان يقول مولدي بالمحرم لاثنتين سنة ثمان وسبعين فيكون سبع عمره على ما قضى له ثمانية وستين
هذا اخر كلام الصفراوي المذكور ورايته في تاريخ الحافظ زكي الدين محمد بن محمد المنذري ما نصه
ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال لي عبد الغني المقدسي سالت الحافظ السلفي عن سنه فقال
انا اذكر قتل نظام الملك في خمس وثمانين واربع مايه وكان لي من العمر حينئذ عشرين سنين فلو كان مولده
على ما يقوله اهل مصر انه في سنة اثنين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربع مايه
فانه على ما يقولون كان عمره ثلاث عشر سنه او اربع عشر سنه ولم تجب العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا
اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقدير اربع سنين او خمس سنين او ست فقد ظهر بهذا
ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس
الصفراوي ممن يمسك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا امسك لثمانية سنة الى الان
بلغ ماية سنه فضلا عن ان زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مايه
سنه وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى في نسبته الى جده ابرهيم سابعة بكسر السين المهملة

وبعد اللام والفاء وفي اخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي لا شفاء لان شفة الواحد كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخوي الاصليه والاصل فيه سلمه فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل الشيخ العلامه كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعه
ابن مالك بن محمد ابن سعد الدين سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن تيس بن ابرهيم الاربلي الاصل من
بيت الرياسة والفضل المقدم بين باربل الفقيه الشافعي المذهب اللغة شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا
محققا محسنا جميل المناظر شرح كتابا لتنبيه والجامع لمحمد واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي اختصارا
كبيرا وكان يلقب في جملة ما يرد من كتاب الاحياء وساحفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو
من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله وسنتكلم على مواضعهم ونسرع على ما تواتر والدين في اتقن
في العلم وتخرج عليه جماعة كثيره وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان مولده
بالموصل في اوايل سنة عشر وستمايه وكانت وفاة المولود ليلة الاثنين الثاني والعشرين من
شعبان من السنة المذكوره وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدرس مثله ولم يزل على
ذلك الى ان حج ثم عاد فاقام بها قليلا ثم انتقل الى الموصل في سبع عشرة وستمايه وفوضت اليه المدرسة
البهائية واقام بها ملازما للاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وستمايه وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمايه
رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد افكرت فيه مرة فقلت
عجبا الرجل عين مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس
وسبعين وخمسمايه وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدا
شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل
واتجه بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه
هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي
بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره ولقد صنف كتابا في الفقه يدخل في خمس
عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يقبل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء الثالث خلون من شهر
ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمايه ودفن بالشونيزيه وكان خليفا على ستين سنة
رحمه الله تعالى وكان قد ورد بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمايه رجعا الى
الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل اشتغال وكان الفقهاء يتعجبون
منه كيف اشتغل بين اهله وفي وطنه وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في
وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
ابن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابا جيدا
وهو من الكتب المعدودة المعتمدة الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

ياذا الذي خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ناصح عذلي ان لحظك صارم ... حتى لبست بياض شيبك حاجبا
وله وهو في الحمى
وقيل انها لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي

ومعذر نفتت الحمام بسكه ... خد اله بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من ترجس جعل البهاء بنفسجا
واخذ ابو اسحاق الصابي هذا المعنى فقال من جملة قصيدة
يا سيف مقلته كملت ملاحة ... ما لمت قبل عذاره بحمايل
وله ايضا
ودعتني بزفره واعتناق ... فتراقبت متى يكون التلاقي
وبدت فاشرقت الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق اقطع يوم ... ليتني مت قبل يوم الفراق
ان للغواني لورائك طاريا ... برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا
وله من قصيدة
طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس وسيأتي بالمنذر بن محمد ان شاء الله تعالى ملوك الاندلس فالطريق واحد والوحش فيها قد انست قال الوزير بن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي ان هذه القصيدة شقت عند انشادها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما نظم من الاكباد التي يحدو الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدة التي اولها رابع لريب قد درس واغتاص من نطق حرس وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبدون فيه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاب البين
قول بعضهم لهن الويل لكن عوناً على النوى ... ولا زال منها طالع وحسين
وما الشوم في نعق الغراب ببعيد ... ولا الشؤم في ناقة وبعير
وله غير ذلك معنى مليح وكانت
ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد تاسع عشر شهر جمادي الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المثلثة وفي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار ملكها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء المهملة آخر الحروف ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن

سليمان

بن داود المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انمار بن اشعر بن ارقم بن الغمان بن علي بن عطفان بن عمرو بن مرخ بن حريمة بن تيم الله بن اسد بن دبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة البنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الاداب وفي اللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كتاب يقع في خمسة اجزاء ديوانا وله سقط الشعر من الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط ومعنى ان له كتابا سماه الايل والعضون وهو المعروف بالهمزة والرؤف بغارب المائة جزء في الاداب ايضا وحكى ان وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والرؤف وقال لا اعلم ما كان يعوده بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لليلات بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين عمي عينه اليمنى بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فاجلسه على سجادة له وهو شيخ قال فدعيت له ومسح على راسي وكان صبيا قال وكنت ابي نظر اليه السرية الى عينيه احديهما ناديه والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وللفارغ من تصنيف كتاب الفتح العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه احد اجتماعه في وضعه فقال ابو العلاء كما نظر الدهر الي بلحظ الغيب حيث يقول

ان الذي نظر الاعمى الي ادبي ... واسمعت كلماتي من به وصمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي قرأته عليه وتكلم على غرائب اشعارهم ومعانيها وما اخذوه من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى اخبار بشار المطرد النقد وبعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن لحظ بهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكانت العلماء والوزراء واهل الاقدار يسمون نفسه وهن الجلسين الى زمنه منزله ودفعا عينيه ومكث مدة خمسة واربعين يوما سنة لا ياكل لحما ولا بيضا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهو لا ياكل منه كل ما يجوز الحيوان فيه تعذيب له وهم لا يرونه بالالبان مطلقا في جميع الحيوانات ومن شعره وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوميات

لا تطلبن لك رتبة ... فليم البليغ بغير جد معزل
لكن السماء كانها كلامها ... هذا له وضح وهذا اعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل لثلاث عشرة سنة تسع واربعين واربع مايه

بالمعرة ولبغي انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد
وهو ايضا مستلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه
لانه يتعرض الحوادث والافات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم عنده غير
بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث انتبوا عني فتنا ولوا الدواة والاقلام فاملى عليهم غير الصواف فقال
القاضي ابو عبد الله محمد التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه مات في ثاني يوم ولما
توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن هماء بقوله

ان كنت لم ترق الدماء هادة ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كانه ... مسك فساءة نفحة او نشرها
واري الحجيج اذا اراد والية ... ذكراك اخرج نديه من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من
دويرة اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بعمارته
واهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح النون المشددة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا
هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى هذين اللذين هي بها دار العرب
بحراء وتنوخ وتغلب والنمر بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى
النمان وهي صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه فانه تدثرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنين وثمانين
واربعمايه ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي على ما سنقرره الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومن يلي اهلها من بني
بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد
بن يلبس بن شهيد الاشجعي الاندلسي الفرضي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع خمار
بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام الاندلسي في كتابه الذخيرة وبالغ في الثناء عليه واورد له
طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه
وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومذاعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب
كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع الممارجات والزوابع ومنها حانوت عطار وغير
ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره
من جملة قصيدة ... وندري سباع الطير ان كماته ... اذا العقبت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وترده ... ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء الجاهلية والاسلام لكنه

حسن في سبكه ولطف في لحنه ومن دقيق شعره وظريفه

وقاتلا من سكره ... ونام ونامت عيون الحرس
ودنوت اليه على بعده ... دنو رقيب ودرما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ... واسموا اليه سمو النفس
وبت بليلتي ناعما ... الى ان تبسم ثغر الغلس
اقبل منه بياض الظلا ... وارتف منه سواد اللعس

وما الطف قول ابي منصور علي ابن الحسن المعروف بصنوبر في هذا المعنى وهو وحي طرتناه على غير موعد

فما ان وجدنا غير نار هجرهم هدى ... وما غفلت احراسهم غير اننا سفطنا على ما يسفط الناس بعدهم
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو سموت اليها بعد ما نام اهلها
سمو حباب الماء حالا على حال ... ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة اثنين وثلثين وثلثمايه وتوفي ضحى نهار
الجمعة لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ست وعشرين واربعمايه بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله وابوه
عبد الملك مذكور في باب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اصبح بن
ربيعة بن عطفان وهي قبيلة كبيرة ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي
اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره مفيد
جدا لكثرة ما تضمنه وله كتاب جليل الفقه وله رسايل ابتدع وسايل في اللغة وبيانها افقرها ومنها القبس الحريري
صاحب المقامات ذلك الاديب الكاتب ووضع المسايل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مايتا مسئلة وكان مقيما بهمذان
وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار حيدة منها قوله

مرت بنا في هيقة مجدولة ... تركية تهدي لتركي هوى

وقوله ايضا

ترنو اذا لحظ فاتر فاتن ... اضعف من جحد محب قوي

اسمع تعانقه ناصح جمع الصبيحة والمقه ... اياك واحدا ان تبيت من الفاتك على ثقه وله ايضا اذا اكت وجاء مرسلا
واستهاكلف معذرة ... فارسل حكيما ولا تصه ... وذاك الحكيم هو الدهر هجره ... وله ايضا ... سقى همدان الغيث ليس بقايل
سوى ذاوي الاخبار ثمره ... ومالي لا اصفو الدعا بلده ... اقمت بها ايام ما كنت اعلم ... نسيت الذي احسنه غير انني مدين
ومالي جوف بيتي درهم ... وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي سنة تسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى بالري ودفن
بها وشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثلثمايه بالجماجم والاول
اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زايدة
كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره ايضا

قالوا كيف حالك قلت خير ... تقضي حلمه وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج

ندمي هرتي وانيس نفسي ۞ دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي
الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مروه بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام
في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين
على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا
علي الفارسي صاحب التوضيح والتكملة قال له كم لنا من المجموع على وزن فعلى قال حجلى وظربى على الحال قال الشيخ ابو
علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو
علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطاير الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي
دويبة منتنة الريح واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة لي الى ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين
الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجد في ديوانه ان وكانت روايته لهما لاستناد الصحيح المتصل
به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني ۞ فاهنتني وقذفتني من حالتي
لست الملوم انا الملوم لانني ۞ انزلت امالي بغير الخالق

ولما كان بمصر
مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا
فان رايت ان لا تحسب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شا الله تعالى والناس في شعره على طبقات
فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابي تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي
الشاعر الاتي ذكره ان شا الله تعالى عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي
ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى ۞ فوادي في غشاء من نبالي
فصرت اذا اصابتني سهام ۞ تكسرت النصال على النصالي

والاخر
قوله في جحفل ستر العيون غباره ۞ فكانما يبصرن بالاذان ۞ واعتنى العلما بديوانه فشرحوه
وقال لي احد المشايخ الذي اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات
ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما
قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه
لؤلؤ امير حمص نايب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل
غير ذلك وهذا اصح وقيل انه قال انا اول من تنبى بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان في سنة
سبع وثلاثين وثلثماية ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثماية ومدح كافور الاخشيدي
وانوجر بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة
ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر

خمسين

خمسين وثلثماية ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله
فلما [illegible] تعاظمه في شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد
صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح ابن جني الخوي كنت اقرا ديوان ابي
الطيب عليه فقرات عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ۞ واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب ۞ حتى بلغت
الى قوله ۞ الا ليت شعري هل اقول قصيدة ۞ ولا اشتكي فيها ولا اتعتب ۞

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه
فما وقع البيت القايل فيه ۞ اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ۞ ولا تعطين الناس ما انا قايل ۞
فبرا الذي اعطاني كافورا بيده بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلما
كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه
على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه ففتحه فخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى
مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
واجزل جايزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض
له قاتل بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل
المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية
من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب
العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين راى الغلبة قال غلامه لا يتحدث
الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل

فالخيل والليل والبيدا تعرفني ۞ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فلما رجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من
شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية وقيل ان قتله كان يوم بالكوفة في محل تسمى كندة فنسب اليها
وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفا وهو
جعفي بن سعد العشيرة ابن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان وانما
قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثماية من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هولا قال
عشيرتي مخافة العين ويقال ان ابا المتنبي كان سقا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ثم نشا ولده
بالشام والى هذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل ۞ من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الما ۞ وحينا يبيع ما المحيا

وسياتي في حرف الحا
نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المظفر بن علي الطبسي بقوله لا رعى الله سرب هذا الزمان ... اذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما راى الناس ثاني المتنبي ... اي ثان يري لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيره في حبس ... وفي كربا ذي سلامان

هو في شعره نبي ولكن ... ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بضم الطاء المهمله والباء الموحده وبعدها سين مهمله هذه النسبه الي مدينة في الريّ بين نيسابور واصبهان. ولمولده يقول الطبسي وحكي ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبه وآشبيليه انشد بين في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهوره اذا طرفت منك العيون بنظرة ... اناط لها من قلبه شبح يرده واعجب به في مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد

لين جاد شعر بن الحسين فانما ... تجيء العطايا والنهى تعقب النهي

فتعجبا من القريض ولو دري ... بانك تودي شعره لتمنعا

ان المتنبي انشد سيف الدوله بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها كما امري مر سره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الي داره واستعاده اياها فانشد مما قاعدا فقال بعض الحاضرين يا ابا الطيب لو انشدها نايما لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب سمعت اره اكثر امري مر دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجمله فشعر نفيس وفيه ومآثره كثيره فالاختصار اولي واسمه ولده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملتين المشدده وبعدها الالف المهملة ابو الفتح ابن محمد الارجاني الشاعر المشهور كان من الشعرا المفلقين ومن محولة شعره بحر العصر وحواضر مدائح سرصدر الدول بن حمدان وكان عند تلو ابي الطيب المتنبي في الرتبه انشد له وكان [illegible] املاها بخط روي عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابو بكر بن دريد سنويه وابو بكر محمد بن الحسن الازدي ابو بكر الصولي وابرهيم بن عبد الرحمن العروضي وابنه محمد المصيبي وروي عنه ابو الفتح بن الحسين بن علي ابو الحسين احمد وابو الفرج السعاد وابو الخطاب بن زهور الحوريري ابو نصر صالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه

امير العلي ان العوالي كواسب ... علاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد

يمر عليك العام سفك في الطلا ... وطرفك ما بين الشكيمه واللبد

ويمضي عليك الدهر فعلك العلا ... وقولك للعافي وكفك للفرقد

ومن شعره ايضا

احقا ان قتلتي قاتلتي زرود ... وان عمودها تلك العمود

وقفت وقد وقفت الصبر حتي ... تبين موقفي ابي الغضبد

وشكوي عذالي فقالوا لرسم الدار ابكا العميد

ولمح المعنى وتابع ومعارضات في الاناشيد وحكي ابو الخطاب بن زهور الحوريري الشاعر المشهور انه دخل علي ابي

العباس الشلبي فقال نوجد نه جالسا وراسه كالثغامه بياضا وفيه شعرة واحده سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رايت في الراس شعرة بقيت ... سودا تهوي العيون رويتها

فقلت للبيض اذ نزوعتها ... بالله لا رحمت غربتها

فقال لبث السودا في وطن ... تكون فيه البيضا صرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحده تروع الف سود افكيف حال سودا بين الف بيضا ومن شعره ولما نسب الي الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك فقال

انا في قميص الاندلسي ... عدو لي يلعب بالحبيب

وقد عمد الشراب بمقلتيه ... يصير خده كسنا اللهيب

فقلت له بما استحق هذا ... لقد اقبلت في زي عجيب

اجرة وجنتيك كذا هذا ... اذا نامت صبغته بدم القلوب

ومن شعره ايضا

يقال الروح الهذت الي ... فرهب اللون من شفق الغروب

فقلت وفي المدامة لون خدي ... قريب من قريب من قريب

توفي في سنة تسع وتسعين واربعمائة وهو ابن احدي وسبعين بحلب وعمره وتسعون سنه رحمه الله تعالي والدارمي بفتح الالف وبعدها الراء المهمله المفتوحه وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانيه مهمله هذه النسبة الي الدارم بن مالك بطن كبير من تميم والصيفي بضم الصاد المهمله المفتوحه وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانيه مهمله هذه النسبة الي الصيفة وهي حديدة علي ساحل البحر الرومي يجاوز طرسوس السيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المعتصم [illegible] بن الحسين بن يحيي بن سعيد الحداني الخافقة الكوفي بجامع الرصافه صاحب الرايه والمقامات الفائقه وعلي منوالها نسج الحريري مقاماته وحذي حذوه واقتفي اثره واعترف في خطبة فضله وانه الذي ارشده الي سلوك ذلك النهج وهو احد الفضلا روي عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعه والنظم المليح وسكن هراه من بلاد خراسان فمن رسايله الما اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسيء لقاوه اذا طال ثواوه ويثقل ظله اذا انتهج محله والسلام ومن رسايل حصرته الزهر هي كعبة المحتاج لا لعبة الحجاج وشعر الكرام لا الشعر الحرام ومني الضيف لا مني الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب تدعظم حتي هان ومس خشن حتي لان والدنيا تدتنكرت حتي صار الموت اخف خطوبها وخبث حتي صار اصغر نوبها فانظر بمينه هل تري الا محنه ثم انظر بيسره هل تري الا حسرة ومن شعره من جمله قصيده طويله

وكاد يحيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يحن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره في دير همدان مقروءا لابي العلا محمد بن حسوك الهمداني

همدان ابلد اقول بفضله ... لكنه من افتح البلدان

صبيانه في الفهم مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

ولد بمدينة السلام سنة ثمان وتسعين ومائتين وتوفي بها سنة تسع وثلثمائة ودفن بمقبرة باب حرب ومن شعره في اخر رسالة له التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن يونس ما مثاله هذا اخر ما وقفت عليه من رسائله وتوفي بمصر يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين قال الحاكم المذكور سمعت الثقاة يحكون اندمات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل واتصل بخبره فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل غير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له

خليلي اني للزمان لواجد ... وان على ريب الزمان لواجد

ابقى جميعا ثم اهوى سنة ... وافقد من احببته وهو واجد

واورد له ايضا وذكر انها اوايل الكتاب لذي الغرتين بن همدان قوله

قالت لطيف خيال زارني بمضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لما رمت من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم ترد

قالت صدقت فداه الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قال على كبد

وله غير هذا البيت حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت لفارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيمت كي يستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في فؤادي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما

لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما

لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور دواما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد لنا الصبى اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جده ابرهيم وانما قيل له

طباطبا

وطباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما شيابه فقال غلامه اجي بذراعه فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة والمهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية ابو احامد احمد بن محمد الانطاكي الشهير بابي الرقعمق الشاعر المذكور الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام وكابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر سيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى قد سمعناه قائله فاعجبنا ... واقلناه ذنبه وعثاره

والمعالي لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمحي باجاره

من يمر اجابه ابد الدهر ... سواه محللا ازراره

عالم انه عذابي من الله ... متاح لاعين النظاره

هكذا السيرة الملكية تهتك ... من ذي ستر استاره

سحرتني الحاظه وكذا كل ... مليح الحاظه سحاره

وما عاهودني الشباعة والاغرا ... ر لو اثر الرضا والزياره

وعلى ان كان قد عرب بالهجر موثر ايثاره

لم ار الى لحاظه من حبيب ... اشتهى قربه وابى نفاره

ومن مدحها

نور بدع العزيز في سائر الار ... ض عدوا الا واتهمانا ره

كل يوم له على ثوب الدهر ... وكف الخطوب بالبذل غاره

ذو يد شافعا الفرار من الفل ... وفي جومة الندا كراره

هي قلت عن العزيز عداه ... بالعطايا وكثرت العطاء

هكذا كل فاضل يد تمشي ... وتضحي نفاعة ضراره

لم يدع بالذكاء والذهن شيا ... في ضمير الغيوب الا اثاره

واذا ما رايته مطرقا يعمل ... فيما يريده افكاره

فاسترحه فليس يامن الا ... لا من تغيا ظلاله واستجاره

لا بلا موضعا من الارض الا ... كان بالراي مدركا اوتاره

راده الله بسطة وكفاه ... خونه من زمانه وحذاره

واكثر جيد شعره وهو على اسلوب شعر صريع الغواني البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها وزوجها ومدح فيها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقايد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم

في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمايه وزاد غيره يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله وطيب ثراه توفي بمصر وانطاكي بفتح الهمزه وسكون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكيه وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه ابو الحسين احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بخطه البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونحو ولغة وروايه وله تصانيف وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة ذوي الاشعار الرائقة

من شعره
انا ابن اناس مولعين بجودهم ... فاصحوا حديثا للنوال المشهر
فلم تخل من احسانهم لفظ محسن ... ولم تخل من تقريظهم بيت شعر

ولـه ايضا
فقلت لها اجلت علي بقضي ... بجودي في المنام لمستهاما
فقالت لي وصرت تنام ايضا ... وتطمع ان ازورك في المنام

ولـه ايضا
اصحت بين معاشر هجروا الندي ... وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
فوددت لو حاولت شق شعوركم ... حاولت شق شعورهم اياما فعلت
هات اسعدها بالكبير وغنني ... ذهب الذين يعاش في اكنافهم

ولـه ايضا
يا ايها الركب الذين زارهم ... احدى الليالي يوسف الصب المتيم بقلبه سير الوصية
وتاملوا لي كيف حالي بعدكم ... اقوى بمثل فراقكم او ضعفت

وله ديوان شعر الزه جيد وقضايا مشهوره مر الرواه وهو النادر من ابيات السايره قوله

ورق الجو حتى قيل هذا ... عتاب بين حنطة والزمان

ولابن الرومي

وكان شهوة الخلق بيت حنطة ... يسير حنطة ... من قبل شطرنج ومن سوطان

وارحمة لعباد ية تحملوا ... الرعيون للذه الاذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمايه وقيل اربع وعشرين وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وحنطه بفتح الجيم وسكون الحاء المهمله وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومايتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الاغاني ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي ابن احمد بن سليمان بن علي بن درّاج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلسيين في جملة الشعراء المجيدين والعلماء المقدمين صاحب الاندلس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر قال في جمله بصنع الاندلس كالمتنبي بصنع الشام وهو احد الشعراء المحدثين كان يجيد ما يقطع ويقول واورد له اشياء حسنه وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيره وساق طرفا من رسايله ونظمه ونثره من ديوانه وهو جزء ان المنصور بن ابي عامر امر ان يعارض قصيده ابي نواس التي اولها

اجارة بيتنا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشد قصيدة

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا
الم تعلمي ان النوى هو النوى ... وان بيوت العاجزين قبور
تحوفني طول السفار وانه ... لتقبيل كفي العامري يسير
دعيني ارد ماء الفرات فاني ... الى حيث ما الكرامات تميل
فان خطيرات المهالك من ترى ... لراكبها ان الجزاء خطير

ومن ابيات وصف وداع الزوجة وولدها الصغير ولما ندات للوداع وقد هفا ... يجبري منها انة وزفير

تنادي بي في عهد المودة والهوى ... وفي المهد مغبوم من الندا صغير
فعي عن جموح الخطب واحفظ لحظه ... بموقع اهوال النفوس خبير
تبدا تميل الظنون وهمت ... له ادرع محفوفه وخفور
وكل معد اداة الرتاب مرضع ... وكل محاش للحاسن ظهير
تصيدك شيفع النفس فيه وتارة ... رواح للنداء السري ويكور
وطار جناح البين وهفت بنا ... جواح من نصر العراق نظير
فان ودعت مني عيونا فانني ... على عن متى من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر عنتي ... على ورقان السراب يمور
تسامط حر الهاجرات اذا سطا ... عليح وجحي والاصيل هجير
واحتث حث المكدمي لواقح ... واستوطا الرمضاء وهي تفور
ولمعت في عين الجبان تكون ... وللذعر في سمع الجري صفير
تبين لها ان من الصبر جارع ... وان عماض الخطوب صبور
اسير على اعزل التنايف ماله ... ادريح الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى حل عزمتي ... وجرس لجنان الفلاة سمير
لراعتها الومات في غسق الدجى ... وللاسد في غيل العاص زئير
وقد حومت ذعر البحور مكانها ... كواعب في حضر الحديج خدور
ودارت بحوم العقب حتى كانها ... كوس بها والابهن مدير
وقد خلت طرق الجوة ارتها ... على مفرق الليل البهيم قتير
وثابت عزمي والظلام مروع ... وقد عض احشان النجوم مزور
وقد ايقنت ان المنى طوع همتي ... واني بسعط العامرية جدير

وهي طويله وفي هذا القدر منها كفايه واذ قد ذكرت هذه القصيده فينبغي اذكر شيا من قصيدة ابي نواس التي وارنفا ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح الخصيب ابن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيده وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد

ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحاق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة الى ذكرهما فانها طويلة لكن
اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محمل ... عزيز عليها ان تراك تسير
اما دون معسر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اتر حا سدبك برحلة ... الى بلد فيها الحصيب امير
اذا لم تزر ارض الحصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الحصيب نزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فمن كان امسى جاهلا بمقامتي ... فان امير المومنين خبير
ومازلت تولية المصيخة يانعا ... الى ان بدا في العارضين قتير

اذا عالة امرا فاما كفيته ... واما عليه بالكفاية تشير

شرع مزها هنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

زهى بالحصيب السيف والرمح في الوغى ... وفي السلم زهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي قبضن عن الندى ... وانت لما املت منك جدير
ومن دون عورات النساء عيون ... فان جدران بلغتك للغني
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد بقصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شي تقول فينا بعد ان قلت في بعض
ابياتا اذا لم تزر ارض الحصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا حن انحينا عليك بصالح ... فانت كانثى وفوق الذي تنحني

وان حرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي يعني

ومن شعره ايضا من عمر المذكر مرحلا بابيات

ان كان وادي كم ممنعا تمنعنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاك

وقوله البيت بقوله اخر

هل سبيل الى لياك بالجزع ... فان الحما كثير الوشاة

وكانت ولادته في محرم سنة سبع واربعين وثلثمايه وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة احدى
واحدى وعشرين واربع مايه رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد
الالف جيما وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد
اللام وهذه نسبة الى قسطله وهو مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج والله اعلم ولا اعلم هل
هي منسوبة الى جده دراج او الى غيره ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن
زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد
غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني المخزوم احد من جرا الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف

السلطان

السلطان سعادة وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر وليس
بياته ولا للنجوم الزهر اتساقه وحظ من الترغيب الباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء
وجوه الفتها بقرطبه وبرع في اداب وجاد شعرا وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبه الى
المعتمد ابن عباد صاحب اشبيليه في سنة احدى واربعين واربع مايه فجعله من خواصه يجالسه
في خلواته ويركن اليه اشاره وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا من الرسايل النظم فمن قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا باعثا طرفي لو بت تملكني ... لي الجفون تحفظني منه لم اجع
يكفيك اني كلما حنت قلوبهم ... لا يستطيع قلوب الناس يستطع

ومن شعره

احتل ان استطل اصبر عن الفن ... وقل اقبل وقل اسمع ومر اطع
ودع الديار ودعك ... ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سنا وسنى ... حفظ الله زمانا طلعك
ان بطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنانه ولولا خوف الاطاله لذكرت بعضها ومن بديع قلايده القصيده النونيه التي فيها

لكاد حين تناجيكم ضمايرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لبعد اياسا نفدت ... سودا وان كانت كم بيضا ليالينا

بالامس كنا لا نخشى تفرقنا ... واليوم نحن ومن نجفى بلا قينا

وهي طويله وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين واربع
مايه بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصله اباه واثنى عليه
وقال كان يكنى ابا بكر توفي بالبيرة سنة خمس واربع مايه وسيق الى قرطبه ودفن بها يوم الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين والمثمايه وكان يخضب
بالسواد رحمه الله وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد
وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبه من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح
بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله وذلك يوم الاربعا ثاني صفر سنه اربع وثمانين
واربع مايه وكان قد قتله بقرطبه وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناه من تحتها وضم الدال
المهمله وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك
في ترجمه احمد بن عبد الله ربه مصنف كتاب العقد واخذها الفرج من المسلمين في شوال سنه
ثلاث وثلثين وثلثمايه ابو جعفر احمد بن محمد الخزاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الاباد
الشاعر المشهور وكان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيليه المحسن في فنونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان عالما بالنحو وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم ترها خلدت عيناك في خلدي ... من الغرام ولا ما كابدت كبدي
اقديه من زاير رام الدنو فلم ... يسطعه من عزف في والدمع متقدي
خاف العيون فوافاني على عجل ... معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس باسحيت مدامتها ... من ذلك الشنب المحمول والرود
حتى اذا غارت الجفانة سنة ... وصيرته يد الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدي فقال لك ... عندي افضل الوسدي
فبت في حرم لا عذر منه يدعه ... وبت ظمان لم اصدر ولم ارد
بدر التم وبدر التم ان مطلعه ... والافق محمود الا وهو عاثر جده
بحر الليل منه اين مطلعه ... اما ادري الليل ان البدر في عضده

ولهذا الاسلوب مقاطيع ملاح ولهديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي في ثالث وثلاثين واربع مايه رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد الالف نون وبعد هذه النسبة الى خولان بطن من حمير وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها هاء وهي اعظم بلد الاندلس ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المازني الكاتب كان من الفضلاء واماثل الشعراء ورزلا بي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شاء الله وكان فاضلا شاعرا كاتبا توسل الى القسطنطينيه مرارا وجمع كتابا كبيرا نظم وفقها على جامع ميافارقين وجامع امد وهي الى الان موجوده بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المازني وكان قد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكى ابو العلا اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يودونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا ان الاخرة ايضا وجعل يكررها ويتاله لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اختار في بعض اسفاره بوادي بزاغة بالجانب الشرقي من حلب فاعجبه حسنه وماهو عليه فعمل بيده هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا عليه ... حنو المرضعات على الفطيم
يراعي الشمس اني قابلته ... فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمإ زلالا ... ألذ من المدامة للنديم
تروح حصاه خالية العذاري ... فتلتمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي صاحب النصري في كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره

ولي غلام طار في دقة ... لخط اقلامي لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة ... فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود والقاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الاد با السفاره ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه ابيات من جملها عجزت بيت وهو واقعة من شعر المازني المتقدم ذكره وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين واربع مايه رحمه الله تعالى والمازني بفتح الميم والزاي وبعد الالف زاي هذه الى مازن جرد بزيادة جيم مكسوره وبعد هاء ساكنه ثم دال مهملة وهي مدينة حزت بزت وهي غير مازن القلعة التي من اعمال خلاط وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماة وحزت بزت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف بين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق [illegible] بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الثقفي المعروف بابن الخياط الدمشقي الشاعر الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلد النحو وامتدح بها ولما اجتمع باني الغيان بن حموس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره فقال فتى تعالى بهذا الغاب اي فتى بقلها نباتا وصناعة ومهريها الاركان دليلا على موت الشيخ من ابيات جلسة ودخل مدينة حلب وهو رقيق الحال لا يعد على شيء فكتب الى ابن حموس المذكور يستمحيه شيئا من بره لعدم اليقين [illegible] بق مني ما يباع بحبة ... وكفاك مني منظري عن مخبري

[illegible] الابعدة واوله صدقتها ... عن ان تباع وان ابن المشتري

فلما وقف عليها ابن حموس قال لو قال وتمرات الشتري لكان احسن لاحاجة الى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا هذه القطيعة لكفته الباقية الى اوانها

وايا كاذاك النسيم فانه ... متى هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من منسم القلب صبته
تذكروا الذكرى بشوق وذا الهوى ... يتوق ومن يعلق به الهوى الحي يصبه
غراء على بأس الهوى ورجا يده ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى ... متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نحوه ... اقمن بنهاد اوه دون صحبه
وتحجب بين الاسنة تحتمي ... وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست في الحي انه ... حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهو طويل فانتزعت منه هذا القدر ومن شعره

سلوا سيف الحاظ المتيم ... اعند القلوب دم للحدق
اما تعين ولا عاذر ... اذا عف الشوق يوما رفق
تحل لنا صارم المقلتين ... مضيني الموشح والمنطق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الترك ما سهمه اذ رمى ... بانك من طرفه اذ رمق
ولیت وافیته زائرا ... سهر السهاد صحیح القلق
دعتنی المخافة من فتکه ... الیه وکم معدم اذ فرق
وقد راضیت الکاس اخلاقه ... وقرب بالکره منه الترق
وحق العناق فقبلته ... سهی المقبل والمعتنق
وبت اخالج نکری به ... از ور طری ام خیال طرق
انکر فی الهجر کیف انقضی ... ولیف اعجل للوصل کیف انفق
وللجسم ما عز منی وهان ... وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ایضا یبین علی العله واصحابه

یا من تجمع السطین انصفت ... کم وباحی فقد تمت اعذاری
لا تنکرن وجیلی عن دیارکم ... لیس الملام علی ضیم بصبار

وله ایضا

انظنی استطیع مکثا له ... احیل عنک الدهر وهو قدری
من ظن ان لابد منه فاز منه ... الف فی ذی

ومن شعره بیتان من جملة قصیده وهما فی غایه الرقه وهما

وبالجزع حی کالمنی ذکرهم ... امات الهوی منی فوادی واحیاه

سمیت هم بالرقتین ودارهم ... بوادی الغضا یا بعد ما اسمناه

وکانت ولادته سنة ثمانین واربع مایه بدمشق وتوفی بها فی حادی عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمس مایه رحمه الله وقیل انه مات فی سابع عشر شهر رمضان والاول اصح

ابن احمد بن ابرهیم المیدانی النیسابوری الادیب کان ادیبا فاضلا عارفا باللغة واختص بصحبة ابی الحسن الواحدی صاحب التفسیر وقرا علی غیره واتقن فن العربیة خصوصا واما الغریب ولد فیها التصانیف المفیده منها کتاب الامثال المنسوب الیه ولم یعمل مثله فی بابه وکتاب السامی فی الاسامی وهو جید فی بابه وکان یسمع الحدیث ویرواه وکان ینشد واظنها له

تنغص صبح الشیب فی لیل عارضی ... فقلت عساه کفی بعد اری
فلما فشا عاتبته فاجابنی ... اباهل ینوی صبحها بغر نهاری

وتوفی یوم الاربعا الخامس والعشرین من شهر رمضان سنة ثمانی عشرة وخمس مایه رحمه الله بنیسابور ودفن علی باب میدان زیاد بن عبد الرحمن وهی محلة فی نیسابور وابنه ابو سعید سعد بن احمد کان ایضا فاضلا ادیبا وله کتاب الاسمی فی الاسماء وتوفی سنة تسع وثلثین وخمس مایه رحمه الله تعالی

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الکاتب الشاعر الدینوری الاصل البغدادی المولد والوفاه کان فاضلا ناد را لحظ اوحد وقته فیه وهو والد ابی الفتح نصر الله الکاتب المشهور کتب بالمقامات نسخا کثیره وهی موجودة بایدی الناس واعتنی بجمع شعر والده فجمع منه دیوانا وهو شعر جید حسن السبک جمل المقاصد فمن فلکه قوله وهو

من المعانی البدیعه ... من یستغث بحر مناه ومن یرع ... یحظ بالاسعاف والتمکین
انظر الی الالف استقام فما تاه ... عجم وفاز به اعجوجاج النون

وله ایضا

من رامه فلیدرع صبرا ... علی طرف السنان وطرف اللسان

وله ایضا

طرف کطرف جامح مرح منی ... ارسلت عنانه فضل عنانی
یا عالم الاسرار انک عالم ... بضعف اصطباری عن مداراة خلته
نحل الروا سی دون ما انا حامل ... تعلی المعنی من تکالیف عشته

وکتب الی الحکیم ابی القسم الاهوازی یزید فضل رحم الله ابا مجد ابن سلیم ... من ساعدیک مبضع بالبضع
فعصایب تابیتهم بعصابة ... نشرت فتطوی ادراج الادرع
افسدتهم بالله امر افسدتهم ... وخرا باطراف الرماح الشرع
دست المباضع امر کانت اسهم ... اودوا الفقار مع البطین الانزع
عوا بنفسی ان لقیتک بعدها ... یا عنتر العبسی غیر مدرع

وکان الحکیم المذکور قد اضافه یوما وزاد فی خدمته وکان فی داره بستان وحمام فعمل ابو الفضل المذکور وکیفیة منزله فلم ار حاجة الی لقانی لیس صاحک والبشر فی وجه الغلام اطرفه فلما مات حیا وجه المالک ودخل جنته وزرت حجیمه فشکرت رضوانا ورافة مالک

ثم ان وجدت هذا الاسم للحکیم ابی القاسم هبة الله بن الحسین بن علی الاهوازی الطبیب الا صبهانی ذکرها العماد الکاتب فی الجریدة له قال توفی سنه نیف وخمسین وخمسمایه ودرها فی ترجمة ابی الفضل بن الحازن المذکور والله اعلم لمن هی منها ومن شعره ایضا

واهیف یمیده الی العرب لفظه ... وناظره الفتان یعزی الی الهند
لجرعت کاس الصبر من رقبایه ... لساعه وصل منه هی احلی من الشهد
وهیهات ما اعماله وخولیة ... سوی واحد منهم عیون اعل الخد

وله ایضا

کمنطقة مسلا ودعت جلناره ... رایت بها عرس البنفسج فی الورد
وافاحیالک فاستعارت مقلتی ... عن اعین الرقباء غض مروع
دبا استکلت شفتای ثغر مسلم ... منه ولا کفای صدر مودع
واطفهم فطنوا لکل قایل ... ولم یزره خیالها لم یهجع
فاضاع یشرق نفسه فکانما ... طلع الصباح بها وان لم یطلع

وجل شعره مشتمل علی معان حسان وکانت وفاته فی صفر سنة ثمان عشره وخمسمایه وعمره سبع واربعون سنه وقال الحافظ بن الجوزی فی کتابه المنتظم توفی سنة اثنتی عشرة وخمسمایه والله اعلم وکان والد ابو الفتح نصر الله المذکور حیا فی سنة خمس وسبعین وخمسمایه ولم اقف علی تاریخ وفاة ابو احمد

بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصر الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية
الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره في المدرسة
النظامية باصبهان وشعره من اخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربع مائة الى اخر عهده
وهو سنة اربع واربعين واربع مائة ولم يزل نايب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير
والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده
محمد رئيس الدين اعارني اضباره كثيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر
مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح
بنظيره سالف الاعصار اوسي الاس خزرجية قسي القلب النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه
وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين قالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري
والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضا ببلاد خوزستان تارة
بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد
الدين ابي العلا الارجاني رحا وفي ذلك يقول ومن النوايب انني في مثل هذا الشغل تايب
ومن العجايب ان لي صبرا على هذي العجايب وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول انا اشعر الفقها غير مدافع
في العصر انا افقه الشعرا شعري اذا ما قلت دونه الورى بالطبع لا يتكلف الالقا
كالصوت في طلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصدا
وله ايضا من شعره شاور سواك اذا نابتك نايبة حزما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا وناي ولا ترى نفسها الا بمرات
ومن شعره ايضا ما جبت افاق البلاد مطوفا الا وانتم في الورى متطلب
سعيي اليكم في الحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر لي
ومن شعره ايضا انحوكم ويرد وجهي القهقري عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم والسير راي العين نحو المغرب
ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤسا يعتب عليه لعدم سواله عنه وقد انقطع عنه مدة
نفسي فداوك ايهذا الصاحب يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني قد عبت اياما وما لي طالب وله وهو معنى غريب
واذا رايت العبد غاب ولم يكن يطلب فمولى العبد منه هارب
رثا لي وقد ساويته في نحوله خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقته مكانه واوهمت الفي انه بي حاكم
وبتنا ولم يشعر ما الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نايم وله من قصيدة

تامل

تامل تحت ذاك الصدغ خالا لتعلم كم خبايا في الزوايا وله ايضا
شبت انا والنحي حبيبي وبان عني ونبت عنه وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه
وله ايضا سال الفضا عنه واصغى للصدا كيما يجيب فقال مثل مقاله ناداه اين ترى محط رحاله وله
لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ومثله قول
بعضهم تقصد اهل الفضل دون الورى مصايب الدنيا وافاتها
كالطير لا يحبس من بينها الا التي تطرب اصواتها وهذا ينظر الى قول
الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة لا غرو ان تجلى علي فضايلي سب احتراق
المندلي بدخانه ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شي من قصايده المطولات خوفا
من الاطالة وله ايضا احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت اعني الثاني
مهما يقرا معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف
ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه
الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه
النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة
واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق من لفظه وافترق سماه بتشديد الراء
وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة
بخوزستان والعامة تسميها شتشتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فاكثر العلما على انه مكرم اخو مطرف
بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حيان ابن الحرزق بن غيلان بن حاوة بن معن بن مالك بن اعصر
بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه واستخرجته على هذه الصورة
من كتاب الجمهرة لان الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الحالوي وقيل مكرم احد
بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي تركه لمحابة خرزاد بن ادباس فسمي بذلك
وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم زاي مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين
المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا
كثير الهجا خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع
لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر ابن صغير المعروف بابن القيسراني

في

مكاتبات واجوبة ومنها جاءة وكانا مقيمين بحلب متنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيده

* واذا الكريم رأى لمحمل نزيله * في منزل فالحزم ان يترحلا
* كالبدر لما ان تضاءل جده في * طلب الكمال تخازه مستعلا
* دسها بحكمك ان رضيت بمترب * ورق رزق الله قد ملأ الملا
* ساهت عليك مرتعك تاعدا * افلا ليت نفس ناسية الغلا
* فارق ترق كالسيف بل فبارق * متنيه ما اخفى الغراب واخلا
* لاتحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الميتوت الا ان يعيش مذللا
* للفقر لا للفقر هبطا انما * معناك ما اغناك ان تتوسلا
* لاترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلاجئ اخيلا
* وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطر لهم شهد اجنوا الحنظلا
* من عاد رخبث مغارس وده * فاذا امحنت له الوعاء تاكلا
* لله علي بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تمثلا
* طبعن اعلى لوم الطباع بغيرهم * ان قلت قال وان سكت تمثلا
* انا من اذا ما الدهر هم بخضه * ساسته همة السماك الاعزلا
* واع خطاب الخطب وهو مجمجم * راع لكل العين من عدم الكلا
* زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم لحد السيف صادف منتلا

ومن محاسن شعره العقيد التي اولها من ركب الجد رحل في صدر الرديني

* وانزل النيق الاعلى الى فلك * مداره في الفناء الحزن والسهل
* طرفا ما قرأب شل صارمه * واغيد ما سراعطاف خط بكي
* اذلني بعد عز والهوى بداه * يستعبد الليث الظبي الكناسي
* اما ذو ايب مسكه من ذوايبه * على اعالي الغوام الخيز رانيّ
* وما يحي عقيق الشقاء من البرين * الرجبي والنعف الحتاني
* لو قيل للبدر من في الارض اعلم * اذا تجلا لقال ابن الغلاني
* ارنى على شئ من محاسنه * تالقت بين مسموع ومرأى
* انا فارس مع لين الشام مع حاتم العراق والنطق الحجازيكيه
* وما الدامة بالالباد انكر من * فصاحة البدو في الفاظ متوكيه

وله ايضا اكرمت مقلته سفك دمي * وعلى وجنته ناعرض * لاتحالوا في خاله في خده * قطرة من دمه وجفني نطفته * ذاك مرتاد فؤادي جذوه * فيه ساخت او نطفتم لطخته * وله من جملة قصيدة * لاتحالطني فسماء * تخفي علامات المرتب * اين ذاك البدر يا مولاي من هذا القطوب * ونقلت من خط الشيخ الحافظ الحجة زكي

الدين

الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى ابو الجد قاضي السويد قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير مشهورا بانه ما صحب احدا الا نبك فاتفق ان اتا بك عماد الدين زنكي صاحب الشام مغنى على قلعة جعبر وهو محاصرها فقول الشاعر

* وتلى من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور *
* سلمت فازور نزدي قوس حاجبه * كانني كاس خمر وهو مخمور *

فاستحسنه زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو محاصب فكتب الى الحلب يستدعيه اليه سريعا فسيره فلما وصل ابن منير قتل اتابك زنكي قلت وسياتي شرح ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال واخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علي كوجك مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعادبهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه نجمع مالك سكنى به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكانا دمجاه

* ابن منير نجوت مني ما نفاد الوري صوابه *
* ولم تضيق بذاك صدري فان لي اسوة الصحابه *

اشارة لطيفة فانه كانت ولادته سنة الاث وسبعين وادرج ماية بطرابلس وكانت وفاته في حادي الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسماية بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورايت عليه مكتوبا

* من زار قبري فليكن موقنا * ان الذي الفاه يلقاه *

نبر حسرا لله امرءا زارني * وقال لي يرحمك الله * وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسن بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرية بسنان من تنعة فسالته عن حاله وقلت له اصحد الي عندي فقال ما ايقدر من رايحتي نقلت نشرب الخمر فقال شر امر الخمر بالخطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني يتدلا ولحمي يصار مدا لبصور وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلا با تعلق بلساني وابصرته حاميا عليه ثياب رثه الى غاية وسمعت قاريا يقرا من قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الاية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الاتي ذكره ان ابن المنير توفي بدمشق سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

* انوابه فوق اعواد تسير به * وغلوه بشطي نهر قلوط *
* واسحقوا الماء في قدر مرصصة * واشعلوا تحته عيدان بلوط *

وعلى هذا التقدير فيحتاج الجمع بين هذين الكلامين فساه ان يكون قدمات بدمشق ونقل الى حلب فدفن بها والله اعلم وسنين بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الف ثم نون

بضم الميم وسكون الناء وكسر اللام بعدها مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء بعدها الف
باء مضمومة ولام مضمومة فشين معجمة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام
من بلبك وتذكر اذا اضفته الى اولها فيقال الطرابلسي واخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمايه وصارا
يوميذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والفرنج في ذلك يطاول وجن بضم
الجيم وسكون الواو وفتح النون المثلثة وبعدها نون القاضي [illegible] بن الحسين
ابن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحسين ابن الزبير المكي
الاصل كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه
جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان شعر ولاخيه المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا يجريان
في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى الجمرة والنجوم كما ما تسقى الرايض بجدولي يبلان

ولو لم تكن نصوص المعاجات بعد ابدا نجوم الجود والدرطان وله ايضا وما ابالي اذا ما
سوى الليل غلة ولو انه استغفر الله زمزم وله كل معجز وما ورد شعب وما له سيفه ست وعشرين وثلثمايه
وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اكبر من الرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة
سنة احدى وستين وخمسمايه في رجب رحمه الله تعالى واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر
رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال دلني المنظر شعرا لاسكندريه في الدواوين السلطانيه بخط اختياره
في سنة تسع وخمسين وخمسمايه ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثمان وستين وخمسمايه رحمه الله
تعالى وذكر ابن العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الختم الزاخر في البحر العباب
ذكره في الخريدة واخاه المهذب فقتلا شاور ظلما ليلة الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين
وخمسمايه كان اسود الجلادة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات
والاداب الشرعيات وما انشد في اله الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف ابن اسامه بن منقذ وذكر
انه سمعها منه حلت لدى الوزا بل حلت عمي وهل يضر جلا الصارم الذكر

غيري بغيره عن حسن شيمته مرف الزمان وما ياتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشبه الياقوت بالجمر
لا تغتروا باطماري وقيمتها فانما هما صدفان على درر
ولا تظنوا خفاء الجمر من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلا المعري من قصيدته الطويلة المشهورة فانه القائل فيها

والجمر تستصغر الابصار رويته والذنب في الطرف لا اللجم والصغر

واورد له العماد ايضا قوله في الكامل من شاور اذا ما نبت بالحر ادهانه ولم يحل منها فليس بذي حزم

وهبه اصبا الوريد اوعه سيزجه امنها الحمام على زعم

وقال العماد انشدني محمد بن علي اليمني ببغداد سنة احدى وخمسين وقال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه
في رجل

لين حاظني في زمايل بعدما ظننت باني قد ظفرت بمنصف
فانك قد اغنيتني كل منة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يعف

وكتب اليه
المليحين للشاب ورد المكرمات بعدك فقر وعلى العلا بعدك قفر
بك تجلى اذا الخطوب الدياجي وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في فسرك دنبا ليس منه سوي ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمد بن قادوس الكاتب النحوي

يا شبيه الفحم صبا لحكم وحاسدا في العلم لا زاحما
لحفت اشعار الهوي كلها فصرت تدعي الاسود الساخما

وفيه ايضا له نيلب
على ظبي هذا ان قلت من ناظريه خلقت وفقت الناس فاه
الذي اصبا له حسني ضربت بين الناس فحما

وقال الرشيد وقد اتي اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال

لين اجدبت ارض الصعيد فحولها فلست ابالي الخصب في ارض قحطان
وان كنت بالغرب نما ربيعه فقد عرفت فضلي عظار وهمدان

وقال الحسن الدالي يعزي ولدا له اما لك فاكتب بالاعجبيات الى صاحب مصر فكانت سبب العفو عليه فاسكنه
واعطاه ليهه مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتل شاور كما ذكرنا و
العسالي بفتح العين المهملة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من
الازد من اليمن وهو غسان وهو باليمن فنسبوا اليه والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح الواو وبعدها الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهي بلدة صغيرة بصعيد مصر قال السمعاني
هي بفتح الهمزة والصحيح اضمها هكذا قاله الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري
حافظ مصر رفع الله [illegible] ابو العباس احمد بن ابي القاسم عبد الغني ابن احمد بن عبد الرحمن بن خلف
بن المسلم اللخمي الغرناطي المعروف بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة
يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك النفوي المعروف بوالي دمياط اولها

قل للجميل اطلت صدك وجعلت قتلي فيك وكدك
ان شيطان اسلوا فرده علي قلبي فهو عندك
احسنت في زيارتنا بطيف منك وعدت
وانا عليك كما عهدت وان نقضت على عهدك
احرقت بالنار الحبيب حشاي لما ذقت برد

وشهدت ان ظالم ... لما طلبت اليك شهدك
انظر غصن البان تجبني ... وقد عاينت قدك
ام خدع التفاح لحاظي ... وقد شاهدت خدك
ام خلت اسهم عدارك النشوان يحمي منك وردك
لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معاطفه علينا ما اشدك

انظمني جلد الهوى ... وان بي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة وتقتضي منا على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الخريدة فقال الفقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوايل والادب ومن بعض قوله

ليس بالبعيد اقوا ولهم سعة ... من الثرا واما المقترون فلا
هل سرى ونيابي فيه قوم سباه ... او راقبوا على راسي بدا ابن جلا

يعني بقوم سباه من قطاع كل ممزق وابن جلا مالة عمامة يشير الى قول الشاعر يحيى بن وثيل الرياحي انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ... وذكره ابن العماد ايضا في السلك نقلا من الغصنها بمصر وقد رايت الفاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبتها من مصر اليه و نقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل الى لقياك تتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية ... ولا وفا لك قلبي وهو محترق

وكان جده يقال له قطو قطير سر توفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول عام سنة ثلاث وستماية بمدينة فوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى عليه والفحمي بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى الحسحس بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلطم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالكا جذاما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقرطبي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كثفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بها الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرسر وكان صاحبه وروى عنه من شعره وجلد ابو المظفر عتيق الدين عمر صاحب حماة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات في العاشر من العشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستماية بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى لها الدين زهير من شعره في علم يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذي همة يزهى بوجه تهندس ... اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه ... كان به اقليد سا يتجدث
تمار عنه خط استواء وخاله ... به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري رحمه الله والله اعلم ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان رجلا صالحا تارك الدنيا في جميع اسبابه مع القدرة ولم يتعاط بشيء من امورها وابو خليفة الدنيا واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتب بيده في يوم السبت شيا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعباده فعرف بهذه السمة ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماية قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة ولا حاجة الى التطويل بذكرها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود في صفة الصفوة وهو مذكور ايضا في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا والله اعلم ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المقري المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله الخطب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بالعوام بطريق العوام وله نظم حسن في طريق الخصوص ايضا ومن شعره

سارت ركابهم ... شدو المطي وقد نالوا الذي يمنى
وكلهم باليم الشوق قد باحا
سارت ركابهم تندار وايهاما طيبا بما طاب ذاك الوند اشباحا
لشوقهم لنبي المصطفى لهم ... روح اذا شئت بوا من ذكره راحا
اقنا على عذر دون من قدروا ... ومن اقام على عذر فمن راحا

وبيده توفي القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء حسنة وعناية بالغرائب وجمع للروايات واهتمام بطرقها وجلبها وكان العباد واهل الزهد والقوة بالقوة يحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه راى بخطه فصلا في نحو الشيخ ابن محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي وقال فيه كان لسان بن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني حادي الاولى سنة احدى وثمانين واربع ماية وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمس ماية بمراكش رحمه الله ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فاقام واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابنه يوسف ان شاء الله تعالى والمرسي هذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء فتحت بعدها الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي بدية عظيمة بالاندلس ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحنظة الخمي الفاسي من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فضيلة وبمعرفة بالادب وكان راسا في القرآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه موجودة فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادي الاخرة سنة ثمان وسبعين واربعماية بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع
راشده وكان لا يقبل لاحد شيا ولا يرتزق على الاقرا واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلا المصريين
وسالوه قبول شي فامتنع فاجمعوا رايهم ان خطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل
وكان عدلا برازا بالقاهرة فتزوجها وسال ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف
العايلة عنه وبقي منفردا ينسخ وياكل من يده وتوفي في اواخر محرم سنة ستين وخمسمايه بمصر ودفن بالقرافة
الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسا كثيرا رحمه الله تعالى وكان يقول ادرجت سعادة
الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده
في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر
ان الناس اقاموا الثلاثة اشهر بلا قاض في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه ثم اختبروا في ذي القعدة ابو العباس
بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله اعلم والحطيئة بفتح الحا المهملة
وفتح الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفا وبعد الالف سين
مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلما الاعيان
والله اعلم بالصواب **ابو العباس احمد** بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي
كان رجلا فقيها صالحا شافعي المذهب اصله من العرب وسكن بالبطايح بقرية يقال لها ام عبيدة وانتسب
اليه خلق عظيم من الفقرا واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطايفة المعروفة بالرفاعية والبطايحية من
الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضرم بالنار
فيطفيونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا
عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية
على تلك الناحية الى الان وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الا
شتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل • اذا جن ليلي هام قلبي لذكركم • انوح كما ناح الحمام المطوق •
• وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى • وتحتي بحار بالجوى تتدفق •
• سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها • تفك الاسارون دونه وهو موثق •
• فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيطلق •
ولم يزل على تلك الحالة الى ان توفي في يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاول سنة ثمان وسبعين
وخمسمايه بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي بكسر الرا وفتح الفا وبعد الالف عين مهملة
هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح
العين المهملة وكسر البا الموحدة والطا المهملة وبعد الالف يا مثناة من تحتها ثم حا مهملة وهي عدة
وبعد الدال المفتوحة ها والبطايح بفتح البا الموحدة والطا المهملة وبعد الالف يا مثناة من تحتها
ثم حا مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط المايين واسط البصرة ولها شهرة بالعراق **الامير ابو**

رئيس فقرا

العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والثغور كان المعتز بالله قد
ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد
طلحة بن المتوكل وكان نايبا عن اخيه المعتمد على الله والخليفة وهو والد المعتضد بالله يحرب
صاحب الزنج وكان احمد عادلا شجاعا جوادا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور
بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مايدة يحضرها كل يوم الخاص
والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال اني تاتيني المراة وعليها الازار
وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني افاعطها قال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش
السيف قال القضاعي يقال انه احصي من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر
الفا وكان يحفظ القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان ادرس الناس للقران وبنى الجامع المنسوب
اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومايتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه
وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست
وستين ومايتين والله اعلم وانفق على عمارته ماية الف وعشرين الف دينار على ما ذكر حكاه احمد
بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح ابن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون
في جملة رقيق حمله اليه في سنة مايتين ومات طولون في سنة اربعين وكانت ولادة احمد بسامرا في
الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومايتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه
ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين وقيل يوم لخمس بقين منه
وتوفي بها وتوفي ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين
ومايتين بزلق الامعا رحمه الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب من الباب المجاور للقلعة
على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطا المهملة وسكون الواو وضم
اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم
مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد السامانية بما ورا النهر
وخراسان وسامر بفتح السين المهملة وبعد الالف نون مفتوحة ثم را مشددة وبعدها الف مدينة
بناها المعتصم في سنة عشرين ومايتين بالعراق فوق وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح
ست لغات في فصل راي واللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصا الست وقد ذكرتها
في ترجمة ابرهيم بن المهدي **ابو الحسين احمد** بن ابي شجاع بويه ابن فناخسرو بن
تمام بن كوهي بن شيراز بن الاصغر بن شيركوه بن شيرز بن الاكبر ابن شرانشاه بن شيرفيه
بن سسانشاه بن سيش فرو بن سزور بن عسلاد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز
كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان
ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياتي ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه
كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدا وحداثة تبعا لاخيه عماد الدولة
وقد كان توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها وارتحل الى
سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طايفة من الاكراد وقد تغلبوا عليها وكانوا
يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيا من المال بشرط ان لا يطاوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير
اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرايهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد
وان يسير اليهم على غفلة وياخذ اموالهم وذخايرهم ففعل ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعر
فاحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت
منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابعه اليسرى يده
اليمنى واثخن بالضرب في راسه وساير جسده وسقط بين القتلا ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان
اول وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة
اربع وثلاثين وثلثماية في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور
العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وال امرهم الى ما
ال وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه للعراق احد وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي
الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد
بني له في مقابر قريش ومولده في سنة ثلاث وثلثماية رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق
باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمصرعة القصب في
ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول ٥

لما بلغت ابا الحسين ٥ مراد نفسك في الطلب ٥
وامنت من حدث الليالي ٥ واحتجبت عن النوب ٥
مدت اليك يد الردى ٥ واخذت من بيت الذهب ٥

قال فاذا بمعز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار
وسياتي ذكره ان شا الله وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة
وفنا خسرو بفتح الفا وتشديد النون وبعد الالف خا موحدة معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم را مضمومة
وبعدها واو وتمام بفتح التا المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف
التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسياتي ذكر
اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن ابو نصر احمد بن مروان ابن دوستك الكردي الحميدي
الملقب نصير الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان
في قلعة المصباح ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربع ماية وكان رجلا مسعودا عالي الهمة

حسن

حسن السياسة كثير الحزم قضا من اللذات وبلغ من السعادات ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى بن الازرق
الفارقي في تاريخه انه لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وقص قصته
ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلوة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان ثلثماية وستون جارية
يخلوا في كل ليلة من الليالي كل السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه
قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف
اولادا كثيرا وقصده شعرا عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم ومن جملة سعادته انه وزير
له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب الديوان
الشعر والرسايل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر
المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدولة ابو نصر ابن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي
ذكرهما ان شا الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضى اوطاره الى ان توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة
ثلاث وخمسين واربع ماية ودفن بجامع المحدثة وقيل في القصر بالسدلي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم
الملاصقة لجامع المحدثة وعاش سبعة وسبعين سنة وكانت امارته اثنين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميا
فارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحا المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثا مثلثة
رباط ظاهر ميافارقين والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة ايضا قبة
في القصر مبنية على ثلاث دعايم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوايم وملك بعده ابنه نظام الملك الدين
ابو القسم نصر والله اعلم ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وسياتي ذكر المهدي في حرف العين
وكيفية الاختلاف فيه ان شا الله تعالى ولي الامر بعد ابيه بالديار المصرية والشامية وفي ايامه اختلت
دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك
والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربع ماية
ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان في سنة اثنين وتسعين
واخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد قاموا عليه نيفا واربعون
يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد
على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج
المسلمون في جميع البلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة
الافضل بن امير الجيوش قد تسلمه من سكمان ابن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة
احدى وتسعين وقتل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولي فيه من قبله فلم يكن لمن
فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الاتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من الساحل
في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن المستعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع الافضل حكم وفي ايامه هرب نزار الى الاسكندرية ونزارهو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة
الاالموت وتملك القلاع وكان من امره ماقد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي بمصر ليال
بقين من المحرم سنة تسع وستين واربع مايه بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من
ذي الحجة سنه سبع وثمانين واربع مايه وتوفي بمصر يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة
خمس وتسعين واربع مايه رحمه الله تعالى ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن
علي بن احمد بن ابي الهيجاء بن عبد الله ابن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب
عماد الدين والملقب المشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر
الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحدهم وكان على الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس
قتله الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج عليهم ولاحاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية
فان والده لما توفي وكانت بالجس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لصالح
البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب اعمادية وعدة قلاع
من بلاد الهكارية ولم يزل قايم الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة ستة وسبعين ماقد شهر وقد شرحت
ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية والت حاله الى ان احصر في شهر ربيع الاخر
سنة احدى وسبعين وستمايه وبطنه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فاستقل الى الموصل واقام
بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمايه وارساله الى الملك الاشرف مظفر الدين ابن الملك
العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في
قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل في رجله والخشب في يده وحصل في راسه
وحليته وثيابه من العمل شئ كثير على ماقيل وكنت اسمع بذلك في وقته وانا صغير وبلغني ان بعض من كان
يخدمه كتب في ذلك الوقت الى الملك الاشرف ذو بيت في معناه وهو

ماانت من الملك بل انت مالكه ... ان بدوام سعده دار فلك

الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمايه ودفن بتربته قبه على باب
مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بصادحمه الله تعالى وراية قبره هناك ولما كان في السجن
كتب اليه بعض الادباء ذو بيت وهو

يا ايها الاسد الذي ... ما زلت عماد للدين

يا اتجع من اسكن ... محابا يعين

لاياس ادخلت في سجنهم ... ما يوسف قد اقام في السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحتري من جملة ابيات

اما في رسول الله يوسف اسوة ... لبلك محبوسا على الظلم والافك

اقام جميل الصبر في السجن برهة ... فاله به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسمايه تقديرا ورايت في بعض رسايل القاضي
الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك

الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابي العباس احمد وان عنده امراة اخرى حاملا فكتب القاضي الفا
جوابه وصل كتاب الامير والاعلى لخبر بالمولود الحادث على التوفيق والسابر كتب الله سلامته في الطريق يسر رضا
بالغرة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية في كمامها واما والده سيف الدين المشطوب
فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه في عكا لما خاف عليها من الفرنج فهو بها الدين قراقوش الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها فلما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس
يوم الخميس سهل جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمايه قال ابن شداد دخل السلطان بنته وعماد
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واحلى المكان وتحدث معه طويلا كما
وناه سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمايه بنابلس رحمه الله
هكذا ذكر العماد الاصفهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتابه سيره صلاح الدين
انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكوره بالقدس ودفن بقناة في باب داره بعد
ان صلي عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احد اضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو
المرتبة وكانوا يسمون سنة الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي
الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد
الثاني والعشرين من شوال من السنة بالقدس ودخنوه يوم وفاته بنابلس وغيرها لثمانية الف دينار
وكان بين خلاصه من اسره وحضور اجله دون مايه يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم بنيان قوم
والدهر قاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم لعله الكلام حل به بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم قد تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبده ابن الطبيب التي رثا بها قيس بن عاصم المنقري الذي قدم من البادية على النبي
صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله وسلم في حقه هذا سيد اهل
الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لا هل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره
وقد ذكره ابو تمام الطايي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء ان يترحما

تحية من غادرته غرض الردى ... اذ زار عن سخط لاد كسلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من راد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير
بدر الدين لولو المذكور وفاته توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمايه بقلعة الموصل ودفن
بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى ابو العباس احمد بن عبد السيد بن
شعبان بن محمد جابر بن لحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك
المعظم مظفر الدين زكي صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج

منها قاصدا البلاد الشامية في سنة ثلاث وستمايه فحضر الملك الظاهر غياث الدين ايوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده ووصل عنده فلما توفي المغيث استقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة لمعنى انه كان يحفظ الحلية في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن دواوين رايق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمايه وهو المتصوره في قتال الفرنج وسيره الى قلعة القاهره ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحالة الى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وستمايه فعمل الصلاح دنا بيت واملاه على بعض الغيان فجاء عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج والذوابيت المذكور

* ما امر تجنيك على الصب خجه * افنيت زماني بالاسى والاسف *
* ماذا عضب يقدر ذنبي ولقد * بالغت وما اردت الا تلفي *
وقيل ان الذوابيت الذي كان سبب خلاصه اصنع ما شيت انت انت المحبوب * مالي ذنب بلى كما قلت ذنوبي *
هل تسمح بالوصال في ليلتنا * نجلو اصدا القلب وتعفو أو تثب *

* ولما خرج عادت مكانته عنده احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك العزيز سابق الدين ابو هيجم بن الملك العادل فدخل على الصلاح ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

* وشرط صاحب مصر ان يكون كما * قد كان يوسف في الحسنى لاخوته *
* اسوفقا لهم بالعفو وافقر را * فبرهم وتولاهم برحمته * وعند وصول الابيوز

صاحب صقيله الى صاحبه الشام في سنة ست وعشرين وستمايه بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فقرر القواعد واستقامه كتب الى الملك الكامل

* زعم الزعيم الانبرور بانه * سلم يد ومعل قوا له *
* شرب اليمين فان تعرض شاكيا * فليأكلن لذاك لحم شماله * ومن شعره

* واذا رايت بنيك في اعمالهم * قطعوا البلاد مسافة الاجمال *
* وصل البنون الى محل ابيهم * وتجهز الاباء للترحال * وانشدني بعض اصحابنا له

* يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر *
* يكفيك من هوله ان لست تبلغه * الا اذا ذقت طعم الموت في السفر *

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال في صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكاتب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي اوله

* ابكت ما القيت من الليالي * فقد فضحت نوابها جاجي *
* وكيف يفيق من عنت النوازل * مريض ما يبرى وجل الصلاحي *

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان ذوابيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عند وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد

الروم

الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الحادي من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وستمايه ودفن بها بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمايه ولد بنابلس يوم الاحد بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى بمنه وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وسبعين وخمسمايه باربل والاربل بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيره بالقرب من الموصل من جهة الشرق

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ابن الله الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العز المذكور كبير القدر وولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل معدما ينهال قصده بنوا لحاجات ومادحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد حكينه البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

* فيلوا بنا نحو العراق وكابكم * لنكتال من مال العزيز بصاعه *

والقاضي ابو بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والابيات الثانية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيده طويله يمدح بها عز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان يجيء اخر امره متولي الخزانه للسلطان محمد بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان مجموع المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فمات عنها فطالبه عمها بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزاين الملوك مجدها محمود وخاف عز الدين ان يتهم عليه بما وصل لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانه فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمايه رحمه الله وذكر ابن اخيه العماد الكاتب الظهير ان مولده باصبهان سنة اثنين وسبعين واربع مايه وقيل سنة ست وعشرين وخمس مايه بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير بحر الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكوره متولي امورها واتهما فاعتصما منه فالجأه الدفاع والدفع الهمز وضم اللام وسكون الهاء الفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى اعاده

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقيه وهو رجل من التركمان تغلب على جلوان والجبل ثم سار الى الشام مغاربا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خايفا من السلطان محمود بن ملكشاه وذلك في سنة ثمان او تسع واربعين واربع مايه وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وتوفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى نصدهما الافضل شاهانشاه امير الجيوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذ منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربع مايه وقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل شعبان سنة اثنين وتسعين وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر صاحب قلعة
ماردين الان من اولاده وملك ولده نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وكان ولاء
السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق الفرات بين طرابلس
والقدس سنة ثمان وتسعين واربع مايه وكان رتقا رجلا شجاعا ذا حرمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي
سنة اربع وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الرا وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف والسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها با موحدة وقيل هو اكسك
بدل الباء والله اعلم **ابو الحرث ارسلان** بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد
يقال انه كان مملوكا بها الدولة ابن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القايم بامر
الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان
فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القايم واخرجه من بغداد وخطب لمستنصر العبيدي
صاحب مصر فراح الامام القايم الى امير العرب محيي الدين مهاوش بن المحلي العقيلي صاحب الحديثة وعانه فاواه
واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جا طغرلبك السلجوقي المذكور بعدها هذا وقاتل البساسيري
المذكور وقتله وعاد القايم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم خرج بعد حول كامل وكان ذلك
من غرايب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن العظمي يوم الثلاثا حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وخمس مايه وطيف براسه في بغداد بجانب
قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يا
ساكنة مثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها فسا وبالعربية النسبة اليها فسوي ومنها
الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي وايضا بفارس يقولون في النسبة اليها البساسيري
وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بساسير فنسب المملوك اليه واشتهر
بالبساسيري وهذا ما ذكره السمعاني نقلا عن ابي العباس احمد بن علي بن بابه القابسي وفي هذا اللفظ زيادة
ليست في الاصل فمات الامير مهارش بن محلي في صفر سنة تسع وتسعين واربعين بع مايه وقد ناهز ثمانين سنة
وهو مهارش بن المحلي بن عكيس بن قبان بن شغب بن المقلد جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سياتي
في ترجمة المقلد المسبب ان شاء الله تعالى **ابو الحرث ارسلان شاه** بن عز الدين مسعود
ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك
العادل نور الدين سياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شا الله تعالى كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور
الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام
الشافعي رضي الله ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة في حسنها
وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمايه في شاره بالشط ظاهر الموصل والشاره عندهم
هي الحرافة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن بالمدرسة في تربته التي بمدرسته المذكورة

رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود الملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكورا
في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ان شا الله وقام بالمملكة بعده ولده
الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاد الامير بدر الدين ابي الفضايل لولو الذي تغلب على الموصل
وملكها في سنة ثلاثين وستمايه في اواخر شهر رمضان وكان قبل نايبا بها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة
عماد الدين بن المشطوب **ابو بكر ازهر** بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن
حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه ازهر
مهنيا فحجبه المنصور فترصد له المنصور في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له منصور ما جاء بك قال جيت
مهنيا بالامرة فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له افلا قضيت وظيفة الهنا فمضى وعاد في قابل
فحجبوه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه قال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجيتك عايدا
فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل
فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعا فجيت لا تعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب
فاني ادعو الله به في كل سنة الا تاتيني وانت تاتيني وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة
احدى عشر ومايه وتوفي سنة ثلاث وماتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء
وبعدها را وهم اسم علم والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعدها الالف نون هذه النسبة الى السمن
وجملة والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها را وهذه النسبة الى البصرة
وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضي الله في سنة اربع عشرة للهجرة على يد عتبة
ابن غزوان رضي الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب اداب الكتاب في باب ما تغير من اسما البلاد البصرة الحجارة
الرخوة فاذا حذفوا الها قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النصب بصر لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة
قاله في الصحاح **ابو المظفر اسامة** بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي
الشيزري الملقب مويد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر علمايهم وشجعانهم
وله تصانيف عديدة في فنون الاداب ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من
ورد عليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة قال بعد الثنا عليه ثم سكن دمشق
ثم بيت به كما بيت الدار بالكريم فانتقل الى مصر وبقي بها مومن اشار اليه بالتعظيم الى ايام الصالح
ابن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق واستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان
قدومه مصر كان في زمن ايام الظافر بن الحافظ العبيدي والوزير يومئذ العادل بن السلار فا
حسن اليه وعمل عليه حتى قيل حسب ما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزا كتبه بخطه للرشيد
بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى واربعون وخمسمايه ويكون
قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن سلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله
وله ديوان شعر في جزين موجود بايدي الناس ورايته بخطه ونقلت منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دايم *
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم *
انظر الى الايام كيف تسوقنا * كسرا الى الاقدار بالاقدام * ونقلت منه في ابن
ما اوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار طليب المصري قد احترقت داره
ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صوره المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن
فاحترقت فعمل نشوا الملك ابو الحسين علي المفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة
اقول وقد عاينت دار بن صوره * وللنار فيها مارج تتضرم *
كذا كل مال اصله من مهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم *
وما هو الا كافر طال عمره * فجاته لما استبطاته جهنم * والبيت الثاني ماخوذ من
قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من تمهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك
والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صوره وكان سمسار
بالكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد
والاربعا اعيان الرؤسا والفضلا ويعرض عليهم التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضا وقت السوق فلما
مات السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في سادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة سبع وستماية
بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه *
فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا في كبد الاسد * ونقلت من ديوانه ايضا
ابياتا كتبتها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي هذه *
وما اشكوا تلون اهل ودي * ولو اجدت شكيتهم وشكوت *
ملكت عتابهم وبت منهم * فما ارجوهم فيمن رجوت *
اذا ادمت قوارضهم فوادي * كتمت على اذاهم وانطويت *
ورحت عليهم طلق المحيا * كاني ما سمعت ولا رايت *
تجنوا لي ذنوبا ما اجتنتها يدي * ولا اقمرت ولا نهيت *
ولا والله ما اضمرت عذرا * كما قد اظهروه ولا نويت *
ويوم الحشر موعدنا وتبدوا * صحيفة ما جنوه وما جنيت *
وله بيتان في هذا البيت المروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة وهما
سكي الم الفراق الناس قبلي * وروع بالنوى حي وميت *
واما مثل الذي ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رايت *
والشي بالشي يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بالجزار المصري لنفسه في بعض ادبا مصر
وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فانتطح بالكبريت فلما بلغني ذلك كتبت اليه *
ايها السيد الاديب دعاه * من محب خال من التنكيت *

ونقلت

ونقلت من خطه الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قطع درسه وقال عملتهما بظاهر خلاط
وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزا في الضرس *
وصاحب لا امل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد *
لم الفه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد * قال العماد الكاتب وكنت
اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد برق محياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال
يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربع ماية قلت بقلعة شيزر وتوفي
ليلة الثلاثا الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن
من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرات عنده شيا من القران وترحمت
عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسماية رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المثلثة
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي مفتوحة ثم را قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها
في حرف العين عند ذكر جده علي بن منقذ ان شا الله تعالى ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابرهيم
بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مظفر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب
بن همام بن بكر بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ايمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى
عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسلة جواز بيع دور مكة
وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي
الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من
ايمة المسلمين وما عبر الجسم افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بماية الف حديث ولا سمعت
شيا قط الا حفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام
وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين
وقيل ثلاث وستين وقيل ست وستين وماية وسكن في اخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس النصف من
شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين وماتين وقيل سنة ثلاث وماتين رحمه الله
تعالى وراهويه بفتح الرا وبعد الالف ها ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها ها ساكنة
لقب ابيه ابي الحسن ابرهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد
فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الها وسكون الواو وفتح اليا وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن
بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير
ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هكذا واما انا فلست اكرهه
ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون
الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم والمروزي قد تقدم القول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه في المراوزة رحمهم الله اجمعين **ابو عمرو اسحق** ابن مرار الشيباني النحوي اللغوي
هو من زيادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتادب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام
في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهورة
والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن
حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة
وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتب مني وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل
مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد
وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرة سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف
كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ
وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعراء على المفضل
المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب
ودونها وكانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد
الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راءان بينهما الف والشيباني قد تقدم القول
فيه وقيل توفي يوم الشعانين والله اعلم **ابو محمد اسحق** بن ابرهيم بن ماهان بن
بهمن بن بشك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام
في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء الذي
انفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري
والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام فقال محمد بن عطية العطوي
الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابرهيم الموصلي وقد اخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف
منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي
يحيى فقال له اعز الله القاضي اي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم في سائر هذه العلوم
مقام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الى القاضي يحيى وقال
الجواب فقال عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق فقال
يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا
قال فانت في علم الكلام كابي هذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي
يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الي ما نسبت اليه لانه لا نظير
لك فيه وانت في غيره دون رساء اهله فضحك وقام وانصرف قال القاضي يحيى للعطوي لقد وافيت الحجة جمعها وفيها
ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين بن المجد بن اسمعيل بن باطش الموصلي
في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابرهيم الموصلي كان مليح المحاورة والمناظرة والنادرة طرفا

فاضلا

فاضلا كتب الحديث عن سفين بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ
الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه
وكان يقول المامون لولا ما سبق لاستحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته فانه اولى واعف
واصدق واكثر دينا وامانة من هولاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع اموره وعلومه مع انه
اصغرها عنده ولم يكن فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هارون الرشيد

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال خيرا ان يكون نبيل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراي امير المومنين جميل
عطاي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل

وكان كثير الكتب حتى
قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزء من لغة العرب كلها سماعه وما رايت اللغة في منزل
احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص
ويتيه باللوطي فمرض جار له فعاده فقال كيف تجد اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص
اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابرهيم
قط الا خيل لي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة
خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي
في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين رحمه الله
ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ... وبحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عولة المضراب

وقيل ان هذه
المرثية في ابرهيم ابيه والصحيح الاول **ابو يعقوب اسحق** بن حنين بن اسحق العبادي
الطبيب المشهور كان واحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته
فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغت اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد
من تعريبه في كتب الحكمة من كلام ارسطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم
من الخلفاء والروساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص
به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه ما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة
الاطباء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

ابن ابي كبشة اميت وما كان من الحال وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالي فكتب اليه جوابه وهو
يخبرك مسرورا ارجي الحال والمآل فاما السير والناقة والمرتع الخالي فاجلالك انسانيه
ياغاية امالي وكنت قد وقفت في كتاب الكتاب على مثل هذه القضيه فذكران الاول كتب اليه بين الاذين
وان الثاني كتب بجواب كتبت اليك والنعلان ما ان اقلهما من الشك العنيف

فان رمت اني فاكتب الجواب على العنوان يوصل في الكنيف

الى كتب المصنفات المفيده في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى لحقه الفالج في اخر عمره وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحده وبعد الالف دال مهمله هذه النسبة الى عباد الحيره وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصاري فسبيهم خلق كثير منهم عدي بن زيد الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سوره المومنين في قوله تعالى فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون منقادون والعرب تسمي كل من دان عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيره العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك النجم والحيره بكسر الحاء المهمله وسكون المثناه من تحتها وفتح الراء بعدها وهي مدينة قديمه كانت لبني اسد قبل المنذر ومن تقدمهم من الملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن بعده من ابنايه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزباء وخرب الحيره وبنيت الكوفه في الاسلام على ظهرها في سنه سبع عشرة للهجره بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **ابو الفتح اسعد** بن ابي الفضل بن ابي الفضل المهيني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقه مشهورة وتفقه بهمذان وبغداد ورحل الى غزنه واستقر بتلك الديار وشاع فضله وقدمه محمد الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وعرض اليه تدريس المدرسه النظاميه ببغداد مرتين فالاولى في سنه سبع وخمسماية في ثامن عشر شعبان سنه ثلاث عشره والمره الثانيه في سنه سبع عشره في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعده من السنه وتوفي بعيره مكانه واشتغل عليه الناس وسمعوا منه وبطريقته الخلافيه وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهه السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنه سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد ابن علي بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره بهمذان قال كنا في بيت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب فسمعته يلطم ويقول ياحسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يكرر ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمه الى ان مات رحمه الله وذكر هذا او معناه ثابت كتبه من حفظه والمهيني بكسر الميم وسكون الهاء المثناه من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبه الى مهينه وهو قريه من قرى خابران وهي احيه بن سرحس وابيورد من اقاليم خراسان **ابو الفتح اسعد** بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد ابن محمد العجلي الاصبهاني الملقب مجد الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقها الفضلا

الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع
ما يتوب به وسمع ببلده الحديث على ابراهيم فاطمه بنت عبد الله الجوزدانيه والحافظ ابو القاسم اسمعيل
بن محمد بن الفضل واني الوفا غانم بن احمد بن الحسن الجلودي واني الفضل عبد الرحيم احمد بن محمد
البغدادي ابي المظفر القاسم بن ابي الفضل ابن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع
بها من ابي الفتح محمد بن محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنه سبع وخمسين وخمسمايه وغيره
اجازه حدث بها ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي واني الفتح اسمعيل بن الفضل الاخيدي ابي
البارك عبد العزيز محمد بن الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وبجرد ومهر واشتهر وصنف عده تصانيف
فمن ذلك الكتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من
الكتب المعتمده المبسوطة عليهما وله كتاب تتمه التتمه لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان
وكان مولده في احد الربيعين سنه خمس واربع عشره وخمسمايه باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني
والعشرين من صفر سنة سبع وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه
النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيره مشهورة من بني ربيعه العرب وجيم بضم اللام وفتح الجيم
وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قال ابو
عبيده كان عجل بن لجيم يعدي الحمق بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما
فاسم فرسك فقال لو اسمه بعد قيل له فسمه فقا احدي عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال
شعر العرب

ومنتني بنو اعجل بدا ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين حواده فسارته به الامثال في الناس بالجهل

بكسر العين المهملة اداقاها **القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد** بن ابي الخطير
ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قاسم بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان
الدواوين بالديار المصريه وفيه فضايل وله مصنفات عديده ونظم سيره السلطان صلاح الدين
رحمه الله ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر راييه بخطه وله ونقلته ونقلت منه مقاطيع
فمن ذلك

تعاتبني وتنهى عن امور سبيل الناس او مني وكف عنها

اتقدر ان تكون كمثل عيني وحتك ما على اصدر منها

وله في

سحن يميل اذا بدا شوق حكى شهرين ما في الارض من حكيهما ابدا

حكى في خلقه نورا وفي اخلاقه بردا

وتداخذ ابن مماتي بعض

جيد هذين من قول بعضهم ضاحي ابن بشران مدينة خلق نكاها يوم النخار فريد

الغاظه بردا وصوره حلقه نورا ونقل المعنى مسندا فريد وله من جمله بديع

قصيد طويله لبيرانه في الليل اي محرف على الضيف ان ابطا واي تلهب

وما ضر ان يعتل الي ضوناره اذا هم لم ينزل بآل الملهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله في غلام نحوي ۞ واهيف احدث لي نحوه ۞ تعجبا يعرب عن ظرفه ۞

۞ علامة التانيث في لفظه ۞ واحرف العلة في طرفه ۞ ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى ابن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اهيا حسنه وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر كثيرا من شعره ثم ذكر قوله في كتمان السر وبالغ فيه ۞

واكتم السر حتى ان اعاتبه ۞ الى المسرة من غير بيان ۞

وذلك ان لساني ابن يعيله ۞ سمع بسوالذي فكان بالجاني ۞ وقال لعتيه بالقاهرة مسودا ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعة نصاري فاسلموا فولاه الملك الصالحي ولقبه بهذا لحيني في الاسعد بن مماتي المذكور نجم ۞ وحديث الاسلام واهي الحديث ۞ باسم الشعر عن ضمير خبيث ۞

ولرأي بعض شعره سديد به زاده في علامة التانيث ۞ وكان الحافظ ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى يعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في الكلام من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير وفي اثر الكتاب قصيدة طويلة مدح الدين اولها ۞ لولا الوشاة وهموا اعدانا وهموا ۞ وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعاه لحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمايه والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد ابن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكاملها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمة الله تعالى فقوي الظن ثم اني رايت ابا البركات المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها ۞ تغديه عن عطا حمادي كفه المحرم ۞ فاحار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم تسمى باسماء الشهور فكفه حمادي وماضمت عليه المحرم قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانه لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمايه والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سياتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة والله اعلم فمن هنا تمام كلام الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر هرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لاذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي في سلخ جمادي الاولى سنة ست وستمايه يوم الاحد وعمره اثنان وستون رحمه الله ودفن المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابو الخطير في يوم الاربعا سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمايه ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف وممات بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تا مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها مثناة من تحتها وهو لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له ممات لانه وقع في مصر غلا عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا للغرباء المسلمين فكانوا اذا راوه ناداه كل واحد منهم

عمي

يا ممات فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ثم انشدني في عقيب هذا القول مرسله فيه وقال اظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت المكارمات سماءه ۞ وكورت شمس المدح

من ذا اومل او ارجي ۞ بعد موت ابي المليح ۞

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له ولم يذكره ايضا ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور ابن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي السجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وبجد به الملوك واخذ جوايزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس توجد مقاطيع وقصايد ولم اقف له على ديوان ولم ار هو دون شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال بن الشهرزوري ۞

وهوى ما خطر السلو ببالي له ۞ ولا اعلمت في الغرام عذالي

وسقى وشاة الحي بانه ۞ سال هواك ذا لك من عذالي

اوليس للكلف المعنى شاهد ۞ من حاله بفنيك عن سؤاله

وجدت ثوب سقامه وهتكت ۞ ستر غرامه وهرت جبل وصاله

افزلة سبقت له ام خلة ۞ مالوفة من تيهه ودلاله

يا للحجاب من اسير دايه ۞ يغدي الطليق بنفسه وحاله

بابي وامي يا بدل بلحاظه ۞ لا يتقي بالدرع حد نباله

ريان من ماء الشبيبة والصبي ۞ شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسري النواظر في مراكب سنه ۞ فتكاد تغرق في بحار جماله

فتكاه عين جماله في نفسه ۞ وكفى كمال الدين عين كماله

كتب العذار على صحيفة خده ۞ نونا واعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده ۞ وبياض غرته كبوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهو القدر المشهور له وقد اسنا فوا اليها بيتين ولا تحققتهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمايل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق ۞

وقف الرحيق على مراشف ثغره ۞ فجرى به من خده راووق

وله من قصيدة اخرى

سدت محاسنه على عشاقه ۞ سبل السلو فما اليه طريق

هبت نسمات الصبى سحرت ۞ ففاح منها العنبر الاشهب

فقلت ازهرت بوادي الغضا ۞ من ابن هذا النفل الطيب

وكان قد جانا ونحن في بلادنا سنة ثلاث وعشرين وستمايه الشيخ جمال ابو المظفر عبد الرحمن ابن محمد
المعروف بابن الشنبنيزه الواسطي وكان من اعيان شعرا عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية
وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوايز السنيه واذا قعد حضر عنده كل من له
عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفه وكان قد طعن في السن فقال يوم رافقني
البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى راس عين او من راس عين الى سنجار فنزلنا في
الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابرهيم وكان يانس به فابعد عنا الغلام فقام لطلبه وناداه
يا ابرهيم مرار فلم يسمع نداه وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابرهيم اجابه الصدى يا ابرهيم
فقعد ساعة ثم انشد بنفسي حبيب حار وهو مجاور بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وليس يجيب وكان البهاء
السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيده واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع
ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتين للحريري الذين ذكرهما في المقامة الخامسة
عشر وهما لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه فكتب له البهاء من نظمه
اذا خفقت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا وله وهما من شعره السائر
لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالاخر وله من جملة قصيدة في
وصف الخمر وهو معنى مليح كادت تطير وقد طربا بها طربا لولا الشباك التي ضيقت من الحبب
وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه
ومن العجايب انني في لج بحر الجود راكب
واموت من ظما ولكن عادت البحر العجايب وله اشيا حسنه وكانت ولادته
سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه وتوفي في اوايل سنة اثنين وعشرين وستمايه بسنجار رحمه الله تعالى
ابو ابرهيم اسماعيل بن يحيى ابن اسماعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه وهو من اهل مصر وكان عابدا زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقه
وهو امام الشافعيين واعرفهم بطريقته وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيره منها الجامع الكبير
والجامع الصغير ومختصر المختصر ومنثور والمسايل المعتبره والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك
وقال الشافعي رضي الله عنه في حق المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسلة واودعها مختصره قام الى
المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم يقبض
وهو اصل الكتب المعتمده المصنفه في مذهب الشافعي رضي الله وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الاتي ذكره ان شا الله تعالى القضا بمصر وجاها من بغداد وكان حنفي
المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار
لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابرهيم قد جا في الاحاديث تحريم
النبيذ وجا تحليله ايضا فلم قدمت التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلما الى ان
النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث
بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين
في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته صلاة الجماعة صلى منفردا خمسة وعشرين
صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل
من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجه وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان يجاب
الدعوة ولم يكن احدا من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شي من الاشيا بالتقدم عليه وهو الذي تولى
غسل الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان
اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة
في الحديث لا يختلف فيه صادق من اهل الفقه كان اوحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله
عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر
ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنهما بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى
وزرت قبره هناك وذكره بن زولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع
بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى قرية بنت كلب
وهي قرية كبيرة مشهورة ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي
بالولا العتبي المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة
وقيل انها من اعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشا
بالكوفه وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة جارية الامام المهدي واكثر تشبيبه
فيها فمن ذلك قوله اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا رمت بما اشكو كما يشكو الاقل
قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل وكتب مرة الى المهدي
وعرض بطلبها منه نفسي بشي من الدنيا معلقة الله والقايم المهدي يكفيها
اني لايس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها وقال ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المومنين في النيروز

والمهرجان فاهدي له في احدهما برنيه ملحمه فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين
المتقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وحدتي تدعني لهذا رجل قبيح
المنظر بايع جرار وتكسب بالشعر فاعفاها وقال اعلموا لهذه البرنيه مالا فقال للكتاب امر ايدينا بين وقالوا
ماندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان نفيض بذلك فاختلفت في ذلك حولا فقالت
عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يخفى عليه الفرق بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري
صفحا ومن مديحه

اني امنت من الزمان وصرفه ... ما علقت من الامير حبالا

لو تستطيع الناس من اجلا لهم ... ان المطايا تشتكي لاثقالا

عقد والله حبل الحزور فما لا ... قطعت ليلا ساريا وسمالا

فاذا اردن بنا وردن خمائما ... واذا صدرن صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها في عمرو بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه فغار الشعراء لذلك فجمعهم وقال يا معشر الشعراء علمكم الله
بعضكم بعضا ان احدكم ليقيم بباب الخليفة سنة يشبب فيها ويقتضي حتى يرى فاذا حج تذهب اذا مدح
وردن شعره وتذاكر ابو العتاهية يشبب بابيات يسيرة ثم قال اوافيكم في الابيات المذكورة فالكم منه تعاظموا
وكان ابو العتاهية لما مدح بهذه الابيات تأخر عنه نيفا وقليلا فكتب اليه يستطيبه

اصابت عيناجود كالعين باعمره ... فغضت لها في التاميم والنشر

سنرفيك بالاشعار حتى تملها ... وان لم تفق منا رفيناك بالسور

قال الاصمعي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلت فاذا انا بالجلوس فاتفق
ان اجلس بحنبي بشار بن برد فلما سكت المهدي سكت الناس فسمع بشارا رجزا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية
فقال اتراه ينشدني في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فقال

الا مالسيدتي مالها ... ادلت فاحمد لا لها

قال فقلت لبشار

بمرفقه وقال ويحك ايات اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

انته الخلافة منادة ... اليه بحر جواد يالها

فلم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره ... لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب ... لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اصمع هل طار الخليفة عن فرشه قال اصمع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غيري ولابي العتاهية وله في
الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطايفة وشعره كثير
وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومايه وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من جمادي الاخرة سنة احدى عشرة
ومايتين وقيل سنة ثلاث عشرة ومايتين ببغداد ودفن على نهر عيسى قبالة قنطرة الزيات بين رحبة ولاصقرته
قال اشهبي ان بجيحا رقاص المغني وهو عند راسي وهو الذي له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فان عزائي الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... وتحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون اخره الموت ... لعيش معجل التنغيص

وحكي انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال الذي في البيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المايه
والمايتين في اليوم فقال ابو نواس لكنك تعمل مثل قولك ياعتب مالي ولك يا ليتني لم اراك ولو
اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي من كف ذات حر في ذي ذكر

فاصحبان لوطي وزناة ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى ... صار من فرط التصابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي

يا اخوتي ان الهوى قاتلي ... فشدوا الاكفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى ... فاني في شغل عن العاذل

يقول فيها

عيني على عتبة منهملة ... بدمعها المنسكب السائل

يا من رأى قتيلا بكى ... من شك الوجد على القاتل

بسطت كفي بحكم سائلا ... ما ذا ترد ون على السايل

ان لم تنيلوه فقولوا له ... قولا جميلا بدل النايل

وحكي عن صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية لاني استحسن بكاك
اعد ان البكا ان تقوله كمن صدق بقولي اسارته البكا من الحياء فاذا انقطع لامني فاقول مالي من البكاء
لكن ارد ت لا رتدي فطرفت عيني بالردا ... فقال له ايها الشيخ ما عرفته الا من بحر ولا احمد الا من
تدحك وانت السابق حيث تقول ... وقالوا قد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي من الجزع الجليد

ولكني اصاب سواد عيني ... سعود قرّي له طرف حديد

فقالوا ما لدمعها سوانا ... كلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد وتقدمها الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول اذا ما العين فاض الدمع منها ... اقول بها قرى وهو البكا

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكي قال لما اشتهرت من قوله امر المهدي بحبسي في بيت الجرايم فلما
دخلته دهشت ورايت منظرا هالني فطلبت موضعا اوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه
ثياب الخير فعرفته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فكث ذلك طويلا والرجل
يتعبد ... ثم قمت من الضجر حتى الفته ... واسلمني حسن العزا الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس واثقا ... بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال اسحقت البينين وتبركت بهما وتاب الى عقلي فقلت له تفضل لعرك الله تعالى على باعادتهما فقال

يا اسمعيل ويحك ما اسوء ادبك واقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم
ولا سالني ما سالة الوارد علي العظيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يحصل الله تعالى فيك خيرا لا
ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستشفني في سيد ما كان بيننا انس وسلف مودة توجب بسط العذر
ولم تذكرني ولا اعتذرت عما جري من سوء ادبك فقلت امدد لي متفضلا فدونك ما انا فيه بدهيي
قال وفيم انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسمتك اليهم ولا بد ان تقول فطلق انا بذلك
الساعة في فاطلب بعلي بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دللت عليه فقد اتيت الله تعالى بديتهم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك وها انت تري صبري ولساني
فقلت يكفيك الله عز وجل وجلت منه فقال لا اجمع عليك التيه والمنع امنع البيتين ثم اعاد حماما على ما
حتى حفظتهما ثم دعى به وولي فقلت لمن رانت اعزك الله عز وجل قال [illegible] بن زيد
فدخلنا علي المهدي فوقفنا بين يديه قال للرجل ابن علي بن زيد فقال وا [illegible]
تطلبه فهرب منك في البلاد وجلست باين اقف علي خبره قال متى كان ذلك قال ما اخبرتهم انه عندي
من ليلته قال ما اظنه منذ توادي ولا اعرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه ولا امرن بعنقك فقال
اصبح ما بدا لك والله لا ادلك علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتجا الله ورسوله علي [illegible]
ولو كان بين ثوبي وجلدي ما شفت اذا عنه قال اضربوا عنقه فامر بضربه بعضهم ثم دعاني فقال [illegible]
او الحقك به قلت بل اقواس قال اطلقوه فاطلقت وقدروي ابو علي التنوخي في [illegible]
زيادة حيثما قال وهو اذا لم اقنع من الدهر بالدون تكرهت منه طال عتبي علي الدهر [illegible]
اعني ابا العتاهيه والعتري بفتح العين المهملة والتون وبعدها راي وهذه النسبة الي عنزه بن اسد
بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الي
عين التمر البلدة المذكورة في الاول ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عبد الله بن هارون بن
عيسى بن محمد بن سلمان العالي اللغوي جده سليمان مولي عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه
للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر بن الانباري
ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب
مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه علي حروف المعجم
وهو يشتمل علي خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب حلي الانسان
والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب معاني القرآن وكتاب شرح فيه القصايد المعلقات وغير
ذلك وطاف البلاد وساقر الي بغداد في سنة ثلاث وثلثمايه واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلي
الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمايه واقام بها الي سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وكتبها كتبة
ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبه لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاث وثلاثين
وثلثمايه واستوطنها واملي كتابه الامالي بها والف كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هارون

الرمادي

الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعض هناك فليتطلب منه
وتوفي الغالي بقرطبة في شهر ربيع الاخر وقيل جمادي الاولي سنة ست وخمسين وثلثمايه ليلة السبت لثلاث
خلون من الشهر المذكور وصلي عليه ابو عبد الله الحسري ودفن بمقبره منعم طاهر قرطبة رحمه الله
تعالي مولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين في جمادي الاخري بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم
الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنادي وانما قيل له الغالي لانه سافر الي بغداد مع اهل
قالي فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة
وبعد الواو نون والغالي نسبة الي قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من
تحتها ثم قاف مفتوحة بعدها الف لام الف وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في
تاريخ السلجي في تاريخ الدين الكاتب لاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر
البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينيه ما شاله وتلك امور لم
تثبت في بعض الازمنه وكانها اكلوك الطوايف تلك ارمينا فتن رجل منهم ثم مات فملكها بعده
امراته وكانت تسمي قالي فبنيت مدينة قالي قلا ومعني ذلك لحسني ان قالي وصورت علي
لفظ اسمها من لغات العرب قالي قلا فقالوا قالي قلا الصاحب ابو القاسم اسمعيل
بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادره الدهر واعجوبة العصر
في فضله وكماله وصدقه وكرمه واخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة
واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحتوي
عبارة ابي نصر الفارابي ولا افصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات
في المحاسن وجمعه الشتات المفاخر الا ان همة تربي تنخفض عن بلوغ ادني فضايله ومعاليه وجهد وصفي تقصر
عن انشوفو لضله وسباعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمي
في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب درج من وكرها ووضع اقاويق درها ورضعها عن اباية
كافا ابو سعيد الرستمي في حقه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزاده واسمعيل عن عباد
وهو اول من لقب بالصاحب من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد
ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولي الوزارة وبقي علما عليه وذكر الثعالبي في كتاب التاجي انه انما قيل
له الصاحب لانه نحب مويد الدولة بن بويه منذ الصبي وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب
واشتهر به ثم سمي به كل من تولي الوزارة بعده وكان اولاد وزراء الدولة ابي منصور بن ركن
الدين بن بويه الديلمي تولي وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة
ابيه محمد فلما توفي مويد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه بجرجان استولي
علي مملكته اخوه فخر الدولة علي فاقر الصاحب علي وزارته وكان مجلا عنده ومعظما نافذ الامر واسع

ابو القاسم الزعفراني يوما ابيا تا نونيه من جملتها ايامن عطاياه تعدي الغنا الى راحتي من نا اودنا
كسوت المقيمين والزائرين كسالم تخل مثلها ممكناه وحاشية الدارميشون في صنوف من الخز الابا
فقال الصاحب للمغني في اخبار معن بن زايده الشيباني قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس
وبغل وحمار وجاريه ثم قال لو علمت ان في خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وشيء
وعمامه ودراعه وسراويل ومنديل ومطرف وردا وكساء وجوربه وكيس ولو علمنا لنا الخز تجلة
من الخز لاعطيناك واجتمع عنده من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بخز المدائح وكان حسن
الاجوبة دفع الضرابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فكتب تحتها في حديد
بارد وكتب اليه رقعة اعاريفها عن رسايله وسرق جمله من القافله فوقع فيها نحن عنا عتا ارد ت
البنا وجلس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فراه فناداه المحبس يا علج
صونه فاطلع فراه في سوا البحيم فقال الصاحب احسنوا فيه ولا تكلفوه ورزاده كتاب وهو مشتمل
في اللغة كالباسماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كان فيه الالفاظ وقال اهل
فاشتمل من اللغة على جزء ستوفر وكتاب الكافي في الرسايل وكتاب الايجاز وفضايل الديلم وزيد وكتاب
الامامه يذكر فيه فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وثلثمايه امامه من تقدمه وكتاب الدرر والغرر وكتاب
الكشف عن مساوي المتنبي شعر وكتاب اسما الله تعالى وصفاته وله رسايل يدور على الجبن فيه قوله
وما دون جماله تقصر عنه صفتي ما هوي لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي وله في مرثيه الخز ورثى به
رقة الحاجب ورقت الخز وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا دنان وكانما دمع وخمر ولحسنه
روى كثير بن احمد الوشا وكنيته ابو علي يقولون لي اودي كثير بن احمد وذلك مردود علي بدليل
فقلت دعوني والعلي فكم معاه فقال كثير في الرجال قليل
وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه يوما
في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه ان قال لست
كتبت خاصه الى اربع مايه جمل فما الظن بما بين هاتين الجملتين وفي هذا القدر من اخباره كفايه وكان مولده
لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعده سنة ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل بالطالقاني وتوفي
ليلة الجمعه الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمايه بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعا
ودفن في قبه بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الان واولاده بنيه يتعاهدونها قال ابو
القاسم الي العلا الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قايلا يقول لي لم لم ترثي الصاحب مع فضلك وشعرك
فقلت لجمتي كثرة محاسنه فلم ادر مما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن في الاستيفا لها فقال الخز مما قوله
فقلت قد فعلت فقال توى بجود والكافي بما في حقيره فقلت دليل كل منهما باخيه
فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت متجمعين في لحد بنا دزبره
فقال اذا ارتحل الشاوون عن مستقرهم فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه

ذكر هذه العباسي في محاسنه ورايت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياة غير الصاحب
فانه لما توفي غلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر محمد ومه
اخوا الدولة المذكور اولاد سايرالعواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة
واحده وقبلوا الارض ومشى اخو الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد العزا اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله
ابعد ابن عباد يرجى للسري احوامل او يسماح جواد
ابا والله لا ان يموت بموته فما لمحاحي المعا دمعاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلاثين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان وزير
ركن الدوله ابن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور وقد عضد الدولة فناخسرو وامدوح المتنبي
وتوفي فخر الدولة في شهر سنة سبع وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدي واربعين
وثلثمايه بالطالقان بضم الطا المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانيه نون هذه
النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور
اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن
عمران الانصاري المغربي النحوي الاندلسي الشرقسطي كان اماما في علوم الادب ومتقنا في فن
القرائت وصنف كتابه العنوان في القرائات وعمدة الناس في الاشتغال لهذا الشان عليه واختصر
كتاب الحجه لابي علي الفارسي وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتابه الصلة واثنى عليه وعدد
فضايله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين
واربع مايه رحمه الله تعالى والشرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانيه وبعدها
طا مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال لها سرقسطه من احسن البلاد وخرج منها جما
من العلما وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنى عشر وخمسمايه ابو الطاهر اسمعيل
الملقب المنصور بالله القايم بن المهدي صاحب افريقيه وسيأتي نسبه عند ذكر جده المهدي في
حرف العين ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من اجداده بويع المنصور يوم وفاة ابيه
القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان بايعا فصيحا بخيل الخطب وذكر ابو جعفر احمد بن محمد
المرزوقي قال خرجت مع المنصور يوم هزمنا بين يدي يزيد وبيده رمحان فسقط احدهما وامرا فصحه
وناولنيه وقال لي قاتل عنا فانشدته فالفت عصاها واستقرها النوي كما قر عينا بالاياب المسافر
فقال الا قلت اثنين خير من هذا واصدق واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت ما
يأتون فوضح الحق وبطل ما كانوا يعملون فقلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولاي
انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت ومن احسن ما جاني في ذلك
ما ذكره التيمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل له باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وساله
الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت احرقت منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسطر ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا نزلت من السماء فاحترق باب امير المومنين ولم
تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر فسري عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارج عليه وكان هذا ابو يزيد
مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما غضب لله تعالى لا يركب غير حمار ولا
يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيره وملك جميع مدن القيروان ولم يبق
للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم قام المنصور وقام
على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها
فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين
من محرم سنة ست وثلاثين وثلثمايه ومات بعد اسره باربعة ايام من جراحة كانت به فامر بسلخه وحشا
جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور بطلا
شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية
الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فارسل الله سبحانه عليهم مطرا كثيرا وسلط
عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل
الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمايه وكان سبب
علته انه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرايلي فلم يقبل
منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج السهر والسهر باق على حاله
فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا فقال له ههنا
شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكى اليه ما به فجمع له اشيا
منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابرهيم مسرورا بما فعل
وجا اسحق فطلب ان يدخل اليه فقالوا هو نايم فقال ان كان قد صنع له شيا ينام منه فقد مات
فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبا غير
انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون
النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان سنة اثنين وقيل سنة
احدى وثلثمايه وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون
الفاء وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها يا معجمة باثنين من تحتها وهي
مفتوحة وبعدها ها وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس والله اعلم ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر
بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن
القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه

وكان

وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر
بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شا الله تعالى فاستدعاه الى دار
ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفيين الان فقتله بها واخفى قتله
وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف محرم سنة تسع واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ
محرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمايه
وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان
نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك قد ثلمت عرضك بصحبة الظافر وتحدث
الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر
وطلب الحضور وحضور الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد
وقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي
مولانا فاخرجوا اليه جبريل ويوسف ابني الحافظ فسالهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب
رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة العادل علي
بن السلار المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي
عمره ووقف عليه شيا كثيرا ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم القيسي ثم
العامري الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام محمد
الشافعي رضي الله عنه ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت
الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومايه وقال ابو جعفر بن الجزار
في تاريخه سنة اربعين ومايه وتوفي سنة اربع ومايتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت
وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى
وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول
اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر
كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك قال الشافعي رحمه الله تعالى ما رايت احدا
من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك رضي الله عنه سوى
اشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي
فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى غيرها فكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب الفقيه العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو واحد فقها
مصر وذوي رايها ولدت سنة اربعين ومايه وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومايتين

وكان خطب ستقعه قال محمد بن عاصم المعاوزي رايت في المنام كان قايلا يقول يا محمد فاجبته فقال

«ذهب الذين يقال عند فراقهم ٭ ليت البلاد باهلها تتصدع»

قال وكان اشهب مريضا فقلت له ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه على بن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن قال ولا ابن القسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي ولي مصر وتوفي يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومايتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة ابو سعيد او سنقر بن عبد الله الملقب سيف الدولة المعروف بالحاجب جد ابيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك السلطان ملكشاه بن البارسلان السلجوقي هو وآزان صاحب ارزها وملك تاج الدولة تتش بن البارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واصمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصد تاج الدولة وهو صاحب دمشق ليوسطه فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد انجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادي الاولى سنة سبع وثمانين واربع مايه ودفن بالمدرسة المعروفه بالرحابه داخل باب حلب رحمه الله ورايت عند قبره حلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعرف من وقفه ثم اني وجدت الذي وقفه ولده نور الدين محمود الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وسياتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور وعلى خلاف هذه الواقعه والله اعلم بالصواب والزجاجيه بناها ابو الربيع سليمان ابن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بسر ما حلب فلما ملك ولده عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسه وولاه من سنجار البلد وكان قتل اق سنقر على قريه يقال لها دوبان بالقرب من سبعين من اعيان حلب ذكره ياقوت الحموي ابو سعيد او سنقر البرسقي العادي الملقب سيف الدوله سيف الدين صاحب الموصل واربيل وتلك النواحي ملكها بعد اسياه سلار مودود وكان مودود ونواحها وبلاد الشام مرجعها السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعه ثاني عشر ربيع الاخر سنه سبع وخمسمايه وكان قد وثب عليه جماعه من الباطنيه فقتلوه واق سنقر يوميذ بحلب ببغداد وكان ولاه اياها السلطان محمد المذكور في شهر رمضان سنه سبع وتسعين واربع مايه لما استقرت له السلطنه بعد موت اخيه بركيارق وفي سنه تسع وتسعين واربع مايه وجهه السلطان محمد لحرب تكرت وكان بها دبيس بن صدقه بن هزارد ست الدولي المنسوب الى الباطنيه فاصعد اق سنقر اليه في رجب من السنه المذكوره وحاصره الى محرم من سنة خمس مايه فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدوله صدقه فقتلها واخذ ركبستاد صحبته ومعه اهواله وذخايره فلما وصل الى الحلة مات دبيس

ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبار الدولة السلجوقيه وله شهرة كبيره بينهم قتله الباطنيه بجامع الموصل يوم الجمعه التاسع من جمادي القعده سنة عشرين وخمسمايه وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنيه قتلته في الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمايه وقال العماد سنة عشرين وفكر انهم جلسوا له في الجامع يوم الجمعه فلما انتقل من صلاته قاموا اليه واختلفوه جراحا في يدي القعده وذلك لانه كان قصدي لا ستوصالهم فاستوصلهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى وتولى عز الدين مسعود ولده ثم توفي يوم الثلاثا الثاني والعشرين من جمادي الاخره سنة احدي وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور قبله كما ياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحده وسكون الراء وسكون السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبه الى اي شي هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبة بعد هذا الى برسوع كان من مماليك اق سنقر السلطان طغرلكه ابي طالب محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقيه وكان من الامرا المشار اليهم فيها والمعدودين من اعيانهم والله اعلم ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقه على اسلوب يتيمه الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل ونقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندريه وذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه وذكر شيا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

٭ اذا كان اصلي من تراب فكلهاء بلادي وكل العالمين اقاربي ٭

٭ فلا بد لي ان اسال العيس جاجه تتوب على شم الذرى والغوارب ٭

ولما رهذين البيتين في قوافيه واورد له ايضا

٭ وقايلة ما بال مثلك خاملا ٭ انت ضعيف الراي ام انت عاجز ٭

٭ فقلت لها ذبي الى الفور انني ٭ لما لم تحوه من المجد حايز ٭

٭ وما فاتني شي سوى الحظ وحده ٭ واما المعالي فهي عندي غرايز ٭

ولا وجدت ايضا هذا المقطوع في ديوانه والله اعلم وله ايضا

٭ جد بقلبي وعبت ٭ ثم معنى ديباجتي ٭ واخر يا من شادن ٭ في عقد الصبر نعت ٭

٭ سلبن شابعينيه ٭ ومن شابعبث ٭ فاي ٭ ودلم تحن ٭ واي عهد مانك ٭

وله

٭ دب العذار بخده ثم اثنى ٭ عن لثم مبسمه البرود الاشنب ٭

٭ لا غروان خشي الردي في لثمه ٭ فالرشف سم قاتل للعقرب ٭

وله

٭ ومهفهف تركت محاسن وجهه ٭ ما بحه في الكاس من ابريقه ٭

ا فنعما لها من مقلتيه و لو لفا من وجنتيه وطعمها من ريقه و اورد له في كتاب تحريره
في ترجمة الحسن ابن ابي الشطاء عجبت من طرفك في صنعه كيف يصيد البطل الاصيد اه
يعمل بنيانا وهو في عمره ما يعمل السيف اذا اجردا وشعره كثير جيدا وكان
قد انتقل في اخر الوقت الى المهدية و توفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمس مايه وقيل في
عاشر محرم سنة ثمان وعشرين قال العماد في الجريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة في اخر
مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثماني عشر محرم سنه ست واربعين وخمس مايه رحمه الله تعالى والصحيح هو
الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الوسيدي ابن الزبير في الجنان ومات بالمهديه ودفن بالمنستير
وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان شا الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان كتب على قبره
وهي اخر شي قاله وهي سكنك يا دار القضا مصدقا باني الى دار البقا اصير
واعظم ما في الامر اني لصاير الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان الا محو ونا بذنبي فانني بشر عقاب الذنبين جدير
فان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دايم وسرور ولما اشتد مرض موته قال
لولده عبد العزيز خليفتي رب السما عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلين عملت به فانك لا تزال خليف رشدي
ولين تكت لقد ضللت وقد نصحتك جهد جهدي ثم وجدت في مجموع لبعض
المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانيه مدينة من بلاد الاندلس في قرن ستة ستين واربعمايه
واخذ العلم عن جماعة من الاندلسيين كابي الوليد الوقشي قاضي دانيه وغيره وقدم الاسكندريه مع امه في
يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمايه ونفاه الافضل شاهانشاه من مصر في سنة خمس وخمسمايه
و تردد بالاسكندريه الى ان سافر في سنة ست وخمسمايه فحل بالمهديه ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن
العزيز بن باديس منزلة جليلة وولد له هناك لدماء عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له والشطرنج يده
بيضا وتوفي هذا الولد بمحاه سنه ست واربعين وخمسمايه قلت والذي غلط فيه العماد الكاتب فيما
نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ وصنف اميه وهو في اعتقال الافضل
بمصر رسالة العمل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئه وكتاب الادويه المفرده وكتابا في المنطق
سماه يقوم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسايل
ولما صنف للافضل عرضه على بعض اولاد عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به السيد
ويستغني عنه المنهي وله من ابيات كيف لا تبلى غلايله وهو بدر وهي كان وانا ذكرهذا الان
الكتان اذا تركوه في صوان التمر يبلى وكان مرضه الاستسقا ابو واثله اياس بن معوية

بن قره ابن اياس بن هلال بن رياب بن عبيد بن سواة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم ابن اوس
بن مزينه المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب والمعدود مثلا في الذكا والفطنه وراسا
لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكا وبه تضرب الامثا
في الذكا واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيبي المعنيه ابن عباس
و نراشتي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد ولاه قضا البصرة وكان لاياس
جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعوية ابن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقا
نعم الابن كفاني امر دنياي وقر عيني لاخرتي وكان اياس احد الفضلا العقلا الدهاة ويحكى من
فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفن فقال ينبغي
ان يكون هذا حاملا وهذه مرضعه وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما ظن فقيل له من اين
لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على عرمالة وما يخاف ورايت الحامل قد وضعت
يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا
وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع اياس بن معويه يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون
ان اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال له اياس انكلا تاكل بحدثه قال لا لان الله تعالى
يجعله غذا قال فلم ينكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذا وانظر يوما الى اجرة زحمة
وهو بمدينة واسط وقال تحت هذه الاجرة دابة فنزعوا الاجرة فاذا تحتها حية منطوية
فسالوه عن ذلك فقال اني رايت ما بين الاجرتين ندى من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان
تحتها شيئ يتنفس وهو ما يمكن قال فسمع صوت كالعرب فقيل له كيف عرفت ذلك فقال
بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب
حوله و نظر يوما الى ضفدع في الارض فقال ليس هذا الضدع دابة فنظروا فاذا تحته دابة فسالوه عن
ذلك فقال ان الارض لا تضدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى
موضع منفخ في ارض مستويه فليتامله فان راه ينضدع في نصل وكان نصبه مستويا علم انها كاه
وان خلط في الضدع والحركة علم انها دابه وله في هذا الباب من الفراسة اشيا غريبه ولولا
خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلما قد جمع جزا كبيرا من اخباره وكتب عمر
بن عبد العزيز الاموي رضي الله عنه في ايام خلافته الى نايبه بالعراق وهو عدي ابن ارطاه
ان اجمع بين اياس بن معويه والقاسم بن ربيعة الحرشي قول قضا البصرة اعدهما فجمع
بينهما فقال له اياس انها الامير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن
سيرين وكان القاسم يا تيهما واياس لا يا تيهما فعلم القاسم انه ان سالهما اشارا به فقال
له لا تسالني ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معويه افقه مني واعلم بالقضا فان
كنت كاذبا فما يحل لك ان تولني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تعمل قولي فقال له اياس

انك جئت رجلا وقفته على شفير جهنم فهي تغط بمن فيها كاذبة يستغفر الله منها وينجو اليها ياخان
فقال له عدي بن ارطاه اما اذا فهمتها فانت لها واستقضاه ورد ي عن اياس انه قال يا غلبني احد
قط الا رجل واحد وذاك ان كنت في مجلس القضا بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي ان البنان القالي
وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فشك ثم قال لي امهلكم يحكم سيدنا القاضي في
هذا المجلس فقلت مذ كذا فقال لكم عدد خشبه سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان
يوما في برية فاعوزها الماء فسمع نباح كلاب فقال هذا على دار بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما
قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرايب وقال
ابو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام انه لا يدرك الفجر فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي قرية
من اعمال دشت قيسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها سنة اثنين وعشرين ومايه وقال غيره سنة
احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كاني
والي على فرسين فجربا معا ولم اسبقه ولم يسبقني وعاش اياس ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كانت آخر
ليالي قال اتدرون اي ليلة هذه هذه ليلة استكمل فيها عمر اياس ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة
ابيه معويه في سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وفتح الياء وتشديد السين
القول عليها وتراي هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة
فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا ينظرون ونظر اياس الى انس فراي شعره مرجلا
قد انتشر فيها اياس وساواها عاجبه ثم قال له يا اباحمزة انا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول
ما اراه والله اعلم بالصواب ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن
سلمة بن جشم بن مالك بن عامر بن عمرو بن زيد مناه بن عامر بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله
بن النمر بن قاسط بن هيب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن
عدنان المعروف بابن الفريعة الهلالي والفريعة جدته اسمها جماعة بنت جشم ابن ربيعة ابن زيد
مناه ابن عرف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا اميا وهو معدود
من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر
وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم وعشي فوقف ابن الفريعة ببابه فراي الناس
يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير قال فدخل فتغدى وقال اكل يوم اصبع الامير والا
فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغدا والعشا الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو غرب عربي
لا يدري ما هو فاحرز ذلك طعامه فجا ابن الفريعة فلم ير العامل تغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل
ولا يطعم قالوا غم لكتاب ورد عليه من الحجاج عزلي عربي لا يدري ما هو فقال ليقرئني الامير
الكتاب فانا اسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا فلما قرئ ذلك للوالي فدعي فلما قرئ عليه الكتاب
عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جواب هذا قال لست اقرا الكتب

ولكن اتعهد عند كاتب يكتب ما اليه فنفعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى
كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام الخراج فدعي برسايل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليت
كتاب بن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق
غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضيعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب
والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك
وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال الاسم بنوءة اطنك
تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزول ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى
اوفده الى عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس الكندي الطاعة بجستان
وهي واقعة مشهورة بعث الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن ولتخلعن عبد الملك ولتسبن
الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب
وخلع عبد الملك وشتم الحجاج فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان
وما بينهما يامرهم ان لا يمر بصر احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذوا ابن القرية
فبين اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل
العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الي فتنة واعجزهم فيها قال
فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفايهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين
قال اسخط واستعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل
للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم لجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا
واختلاف اهوا واصبر عند اللقا قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشر عنيد ورئيس كبير
وفي ليس قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعطاها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر
بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها اصباحا قال فبنو سلمة قال اعظمها مجالس واكرمها محابس
قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكرمها وفودا قال فبنو اريد قال الزمها للرايات واد رکها
للثارات قال ففقاعة قال اعطاها احطارا والزمها بخارا وابعدها اثارا قال فالانصار
قال ابنتها مقلا واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا
قال فبكر بن وايل قال ابنتها صفوفا واحدهم سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات
واصبرها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدة وجلد وعرد ونكد قال فلخم قال ملوك
وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحروب ويسعرونها ويطفونها قال فبنو
الحرث قال رعاة للقدم حماة عن الحريم قال فغسان قال ليوث جاهدة في قاعة فاسدة قال
فثعلب قال اصيد قوم اذا نقوا ضربا ويسعرون الاعد حربا قال فاياد قال اكرم العرب احسابا
وابنها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل حرم لا

لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها في بلد حمى الله ديارها ومنع جارها قال فاخبرني عن ما ثر العرب في الجاهلية فقال كانت العرب تقول خير ارباب الملك وندده لباب الملوك ومدلج اهل الطعان وهمدان اكلاء الليل والازد اساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال تحرها هادر وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طعام لقطع بالحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعروها جامد قال فنهان قال تحرها شديد وصيدها عتيد قال فالبربر قال كاسة بين السحرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحرث قال فمكة قال رجالها علماء ونساؤها كاعب قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وخرفها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البصرة وسفلت عن برد الشام فطاب نسيمها وكثر خيرها قال فواسط قال الجنة بين حماة وكنه قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة حصل ونصل وماضرها ودجلة والفرات تجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نساء جاس قال لكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من لغاتهم ثم دعا بالدواة وامر للسياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كافضن ركب وقوفي كن مثلا بعدي قال هات لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال انجاح ليس هذا وقت مزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب يصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال الجهل قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرم قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العباد قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لشر مرجبه وطاب نسبه وزكي فرعه قال املات شقاقلو اظهرت نفاقلو اخرجوا فلانا ه فقيلا ندم فقلت هذا كله من كتاب اللطيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان منصلا فما امكن قطعه وسال بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو جمع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في وصف ابي النجم خرج من غير دية والتاوب من غير ريبة والاكباب في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكره الخفاجي في اشاعاتهم فيقولون بن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى ابدان استوقفا اخباره فقال وقفت ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب الذي يذب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم بنت مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدت جشم بن مالك المذكور والقرية اسم جماعة كما تقدم في اول الترجمة اولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكليب جد العلا

بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمنة امه فان امه نتيلة بضم النون وبتاء مثناة بعدها بنت حباب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال ومالك الاني زيد مناه وليس هلال في عمود نسبة والله اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناه بطن من نمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصوره النكاح بينهما فليؤخذ منه ابو الهيجاء ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين بن يوسف وسياتي في ترجمة صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هيهنا قال بعض المورخين كان شادي ابن مروان من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة الجاهد بهروز فتت وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كالاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين فخرج منها حتى وحشه وذلك انه اضمر من زوجة بعض الامراء بدوين فاخذ صاحبها فخصاه فطاش لبه لما قيد ثم علي الاقامة في البلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالاتابك الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فقدمه عنده وميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر على الاتابك فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه وعرفته ثم ان اديبين الى السلطان في الاشغال فخف على قلبه ولعب معه الشطرنج والنرد في غلمانه واتفق موت الاتابك فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسادكر في تلك النواحي فبير الى شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة ويقاسمه فيما حوله تعالى وليعلم انه ما نسيه فلما وصل الخبر بالغ في اكرامه والانعام واتفق ان السلطان راى ان الوجه المجاهد المذكور الى بغداد واليا عليها وناياعنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يستنيبون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور وصار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شادي فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفي بها فولي مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض باموره واشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الاتي ذكره في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولا شك انه حصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعروف بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكرها ثم اتفق ان بعض الحرم خرج من قلعة تكريت لبعض حاجة وعادت فغيرت على نجم الدين ايوب واخيه شيركوه وهي سكرى فسالها عن سبب بكائها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الي الاسبهلار

فقام شيركوه وتناول الحربة التي كانت للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين واعتقله
وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما على حق بيني وبينه مودة
متاكدة ما يمكنني ان اكافيكما بحالة مسيئة تصدر مني في حقكما ولكني اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا
من بلدي وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل
فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما
اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف فيها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة
صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه
عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مايلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي
اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جرى
له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد
شاور على ما اشرحه في ترجمتهما ان شا الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي
رحمه الله ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام
فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمايه وخرج
العاضد للقايه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض
عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع
السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين
الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة
فشبت به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين
وخمسمايه فحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعا السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا
ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثا
ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه
توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه
اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ
وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جنب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد
سنتين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على
الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمايه وصل
كتاب بدر الاسدي يعني من المدينة يخبر بوصول تابوتي الامير بن نجم الدين وايوب واسد الدين شيركوه
واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتهما لها ولما عاد
صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب

الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه ابن شاهانشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل بعزته
عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنوبه وسقى
بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لعيبتنا عن مشاهدة الروعة الحسرة
فاستنجدنا بالصبر فابى وانجدت العبرة فيا له فقيدا فقد عليه العزا وهانت بعده الارزا وانتثر
شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزا وتخطفته يد الردى في غيبتي هبني فكنت ماذا انا صانع
ورثاه الفقيه عمارة الاتي ذكره ان شا الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره

وقال
ابن ابي لهي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب في بلد سجستان وقيل انه ولد
بجبل جوروي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يوقف عليه من
لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته او الارشاذي بالشين
المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي
فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها يا مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في
اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو
والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة ايوب ايضا ورايت في
بنا الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمايه

حرف التاء

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي ولد المعز
بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم
كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم
نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول
سنة ست وثمانين وثلثمايه بقصره الكبير خارج مدينة صبره ودفن ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا
عظيما كبيرا حازم الراي شديد الباس اذا هز محاكره ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمايه باشير المذكوره في ترجمة ابرهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته
وامور جارية ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرين من ذي قعدة سنة ست واربع مايه امر جنوده بالعرض
فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهجه زيهم وما
كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع
الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مايدته ثم انصرفوا عنه
وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعا سلخ ذي القعدة سنة
ست واربع مايه قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكرنا في كتاب الدول المنقطعة عن سبب موته انه قصد ركوب الفرس وزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرجل عنها الا ان يعيد فدنا اللزواعة لسبب اقتضى ذلك فتركت شرجه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما فاله باديس فادع الله ان يزيل عنا باسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب يا ديس اكفناه باديس فهلك في ليلته بالدبحة والله اعلم والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاج وهي قبيلة مشهورة من حمير بالمغرب قال ابن دريد صنهاج بضم الصاد لا يجوز غيره ذلك والجاز غير الكرماني اعلم وضبط اسماء احداده سيأتي ان شاء الله تعالى

ابو منصور نختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الاتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمايه وكان عز الدولة ملكا سريا شديدا قويا سفاكا للدماء العظيم بغتة فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمي ببغداد وقال سلنا عن دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفه الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابو الظاهر محمد بن بقيه الف درهم في كل شهر فلم يعاد وانتقصنا استكثارا لذلك وسياتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة ابن عمه عضد الدولة مخافات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصادم والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء لاثنتي عشرة شوال سنة سبع وستين وثلثمايه فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما راه وضع يده على عينيه وبكى رحمه الله تعالى وسياتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ابو المظفر بن كارو ق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك شاه ابن السلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة محمد الملوك احد ملوك السلجوقية وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى في الملكة بعد موت ابيه وكان ابن قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر الملك حرضه على ذلك ان شاء الله تعالى ليأيسه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش السلجوقي كما ياتي في عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربع مايه وتوفي في التاسع عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربع مايه ببرجرد واقام في السلطنة اثنى عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى

وبركاروق بفتح الراء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف وفتح القاف الثانية من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبرجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء

وتلك الدهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحاق ابرهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم **الخشوعي** الدمشقي الجيرفي القرشي الوفائي الامامي كان له سماعات عاليه ولجا تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في اخر عمره بالسماع والاجازة من ابي مهرجبة الله بن احمد ابن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات اجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسماية من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسيل ابوه لموسى الخشوعين فقال كان جدنا الاعلى يوم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر سنة عشر وخمس مايه وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مايه بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس رحمه الله تعالى وهو لقب من روى بالاجازة عن الحريري والقرشي بضم القاف وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع القرش والانماطي الذي يبيع القرش انعاما والوفائي معروف ولجماعة من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجاز وني ولعبت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى كثير من الاوقات ولجازني جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح بن **جوان** الذي نسب اليه حارت برجوان بالقاهرة المحروسة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار والحجاز والشام واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمانية وثمانين وثلثمايه وسياتي في ترجمة العزيز بن نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الاخر وقيل بل ليلة الخميس منتصف جمادي الاولى سنة تسعين وثلثمايه في القصر بالقاهرة بامر الحاكم هذه ابو الفضل زيدان الصقلبي صاحب المظلة في حوفه بسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصيرفي في الكتاب الذي في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمايه ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والالات والكتب والظرايف ما لا تحصى كثرة والله اعلم وزيدان المذكور هو الذي تنسب اليه الزيدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قايد القواد ابي عبد الله الحسين ابن القايد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم زيدان المذكور في اوايل سنة ثلاثة وتسعين وثلثمايه وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمه الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وزيدان بفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاك

بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولا الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني
سنة وعشرين جدا اسما وهم اعجميه فاضربت عن ذكرها لطولها واستجمالها وربما يقع التصحيف والتحريف
فانه لم يضبط شيأ منها فلا حاجه الى الاطاله فيما لا فايده وذكر من احواله واموره فصولا كثيره وهو بصري
قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من الجهارستان من سبي المهلب بن ابي صفره ويقال ان ابا
ولد على الرق ايضا واعتقه امراة عقيليه فنسب اليها وكان اكمه ولداعي جاحظ الحدقتين قبيح المنظر
وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا هجا اول مرثة المحدثين من الشعرا المجيدين فيه فمن شعره في الشوا
وهو من احسن ما قيل في ذلك

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فرأي الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسكت عن نوالها ... وما خير سيف لم يوديد بقائم

ومن الابيات السايرة المشهوره قوله

هل سلمى وراء الحب منزلة ... ندني اليك فان الحب انتقالي

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهي سحر عينيك ... واحمي مصادع العشاق

ومن شعره ايضا وهو

يا قمر ادنى البعض الحي علته ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنه الموصلي من جمله قصيد عدد ابياتها ماية
وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سايرقتصرت منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المومنين ورثي عنده بالزنده
فامر بضربه بضعف سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحه بالقرب من البصره فجا بعض اهله فحملوه الى البصره
ودفنوه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين وماية وقد نيف على تسعين سنه رحمه الله تعالى ويروي
عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وسلامه
ويميل اليه في الشعر في تفضيل النار على الارض فقوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي انه قلت كتبه فلو يصيب فيها شيأ مما كان يروى به واصيب له كتاب فيه ان اردت هجا ان سليمان بن
علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت فرايهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك عنهم والله
اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن داود احد بني
بن داود وزير المهدي ولايه فجاه يعقوب بشار بقوله ليعقوب

هي احلى في المنابر صالحا ... اخاك فنفت من اخيك المنابر

وقيل فبلغ يعقوب
فجاء فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك فقال له ويلك ما قال فقال يعني امير المومنين من انشاد ذلك فقال
لا بد ان اسمع

خليفة بن في بهامه ... يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به عنبره ودس موسى في حر الحنين ران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من الغاه في البطيحه ورجع
بفتح الياء المثناه من تحتها وسكون السين الرآء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خا معجمة والعين المضم
المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها الامر هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهو قبيلة
كبيره والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثا مثلثه وهو الذي في اذنه
رعاث والرعاث القرط واحدها رعثه وهي القرط لتب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعاث الديك
المدلى تحت حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرط اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك
غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين
ساكنه مهملة ثم تا مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحيه كبيره مشتمله على بلدان وقرا يجري عليها جيحون
خرج منها جماعة من العلما

ابو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن بلعان
بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه المروزي الغربي
بالحافي لحد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من اكابر الصالحين واعيان الاتقيا النورعين اصله
اصله من مرو ومن قريه من قراها يقال لها ماتر سا وسكن بغداد وكان من اولاد الوزرا والكتاب
وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقه وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطيها الاقدام فاخذها
واشتري لها بدراهم كانت معه غاليه فطيب بها الورقه وجعلها في شق حايط فراى في النوم كان
كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخره فلما انتبه من نومه تاب
وعجل انه اتا باب الحافي فسمع ان عمر ان ددق عليه الحلقه فقيل له من فقال بشر الحافي فقال بئس العبد
وانا رب الدار لو شرب نعلا بدانقين لذهب اسم الحافي وانا لقب بالحافي وارتحل الى اسكاف يطلب
منه سمسما لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكرر كلمتكم على الناس فالقى النعل
من يده والاخر من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافيه
فاجعلها اداما ومن دعايه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا فلا تشهرني في الاخره فاسلبه عني ومن
كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت
بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا ذكوه هذا الحديث قالوا وما زكوته قال اعملوا من كل ما يتحدث
بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم وكان مولده سنة خمسين
ومايه وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين ومايتين وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعا
عاشر المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر اخوات ومن
مصنعه ومحنه وربه وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مصنعه ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن
عليها بشر حزنا شديدا وبكا بكاء شديدا فقيل له في ذلك قال قرات في بعض الكتب ان العبد اذا اقبل في
ربه سلبه الله ايسه وهذه اختي مصنعه كانت انيسي في الدنيا وقال احمد بن حنبل دخلت امراة على

عبد الله بن

ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر
فصل على ان بين غزل السراج من غزل القمر فقال لها اي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبين
ذلك فقالت له يا ابا عبد الله اين المرض هل يكون هو شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى
ولكن هو اشكا الى الله تعالى فلما انصرفت قال عبد الله فقال لي يا بني ما حفظت سمعت انسانا قط
يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت
انها اخت بشر الحافي فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال اوهذا والله هو الصحيح محال
ان يكون هذه الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا حدثت مخه اخت بشر الحافي الى ابي فقال له يا
عبد الله راس مالي دانقان اشتري بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقان الجمعة الى
الاخرى للجمعة وتدلهم الطايف ليلة ومعه مشعل فاعتمت ضوء المشعل وغرلت طاقين في ضوئه فعلمت ان الله
سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من ذلك خلصك الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا
مال حتى يوضك الله تعالى بخير امنه وقال عبد الله فقلت لابي اوقلت لها حتى تخرج راس مالها فقال ابي
سوالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المرأة فقلت هي مخة اخت بشر فقال ابو من ههنا اتيت وقال بشر الحافي لعلك
الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل الا مخلوق فيه منع **ابو عبد الرحمن بشر** بن غياث
ابن ابي كريمة **المريسي** الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه
عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام ووجد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك
اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه ينسب الطايفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان التحرك
للشمس والقمر ليس بحركة لكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو
ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم
رحمهم الله تعالى ويقال ان ابوه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة
وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب
الشرف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريسيين جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من
ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وباياتهم في الشتاء باردة من ناحية
الجنوب يسمى المريسي ويزعمون انهم اتوا من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن
انه كان يسكن ببغداد بدرب المريسيين فنسب اليه قال وهو بين تمر الدجاج وقنطرة البرازين قلت والمريسي
في بغداد هو الخبز الرقاق يعمر بالسمن والعسل كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل السمن وهو الذي يسمى البسيسة
ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن يشوع بن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع
الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة
ثمان او تسع واربعين ومايتين وقيل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل لثمان خلون من جمادى الاخرة

سنة ست واربعين ومايتين وظهر من سيرته حسن وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون
صاحب مصر وقايع كثيرة مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار جاريا على المقرر لها له فيترك لها
منها ولا يتصرف فيها فلما عاد الى الخلع الموفق بن المتوكل وهو ولد المعتضد من ولاية العهد فامتنع
القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد وطالبه بحملة المبلغ الذي كان ياخذ كل سنة
فحمله اليه مختمة وكان ثمانية عشر كيسا فاستحى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام
بها فلهذا طالبه بها ولما اعتقله امره امره ان يسلم القضا لمحمد بن شاذان الجوهري ففعل وحمله
كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووفد للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق فيه
لان اصحاب السجن الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع استماع الحديث من بكار وسالوه ان ياذن
له في الحديث ففعل وكان يحدث على باب كرناه وكان القاضي بكار احد المكاثرين للتالين لكتاب الله تعالى
وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض على قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يحاسب نفسه
ويقول يا بكار تقدم اليك في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا وحكمت بذا فاكون يوم كذا
غدا وكان كثير الوعظ للخصوم اذا ارادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين
وثمانين ومايتين وتوفي وهو ابن على القضا سجونا يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومايتين بمصر
وبقرب مصر بلد يقال له تل بسطة ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر سنهور هناك عند مصلى بني مسكين على الطريق حيث
الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعا عنده وقيل كانت ولايته القضا سنة ست
واربعين ومايتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى **ابو بكر** بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي وهي
احد الفقها السبعة بالمدينة ولقبه اسمه وعادة المورخين ان يذكر اسم الشخص
في الحرف الموافق لاول المضاف اليه واول المضاف اليه ههنا الف فلهذا ذكرته في الباء ومن المورخين
من يعرفه للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث
اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم وامه ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقها وانما سميت بذلك
لانه مات فيها جماعة منهم وهولا الفقها السبعة كانوا في المدينة في عصر واحد وعنهم انتشر
العلم والفتيا في الدنيا وسياتي كل واحد منهم في حرفه ونبينه عليه في موضعه ان شا الله تعالى وقد
جمعهم بعض العلما رضي الله عنهم في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي باية ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجة

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لانه في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر

وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهر بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي والله اعلم بالصواب

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب اخذ عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الهجاء على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي ابا يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن حماد بن زيد يقول سمعت ابا عثمان المازني يعني ابا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وروى المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على حكاية وكدي كتابة من كتاب الله عز وجل ولست احب ان امكن احدا من نسخها غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال ناقوق جارية غنت بحضرة الواثق بقول الراجز

اظلوم ان مصابكم رجلا ... اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لحن فامر الواثق باحضاره فلما مثل بين يديه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال لي ممن الرجل قلت من بني مازن فقلب الميم باء وقال لي ابمك لاهم يقولون الميسم باسم فقلت لا بل الوجه المنصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك قلت لان اصل الوسم انما هو في الوجه فقال بكر يا امير المؤمنين فنطن لما قلته واعجب به ثم قال لما يقول في قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلا ... اهدى السلام تحية ظلم

ان مصابكم رجلا اترفع رجلا او تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت لان رجلا مفعول به والفاعل مضمر فيه تقديره ان مصابكم رجلا اي اصابكم فاخذ اليزيدي في معارضتي بعلة هو بمنزلة ان قلت لمن ضرب زيدا ظلم فالرجل مفعول ما لم يسم فاعله وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام سيق الى ان تقول ظلم فيم فاستحسن الواثق ذلك وقال لعل اكرمك الله من ولد فلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند سيرك قلت انشدت قولها

الاعمى ... يا ابتا لا ترم عدنا ... فانا بخير اذا لم ترمنا

جرير ... وانا اذا اعتمر الهلال بجمعنا ... وتقطع منا الرحم ... قال فما قلت لها قلت قولي

... ثوى باهله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح ... قال لك النجاح ان شاء الله تعالى

ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال لي المكرم فعدت الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رده مائة فعوضتها الغا وردي المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي ما انت نحويا كبيرا واما انا فافهمت منه حرفا توفي ابو عثمان المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست والاولى ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى **ابو الفتوح**

بلكين ابن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد بادیس المقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع خلون من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس السمع والطاعة له وسلم البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال اليه واوصاه المعز بامور كثيرة وكان عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشياء اياك ان ترفع الحجابة عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك واعمل مع اهل الحاضر خيرا وارفقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة قائما بالنظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له وارکلان مجاورا لافريقية وكانت عليه القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربع مائة حظية حتى قيل ان البشاير وقعت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء بنقطتين فسيم والناظم مذكور في حرف الناء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بادیس رحمهم الله تعالى واما وارکلان بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة بعدها كاف ساكنة وبعد الالف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها بمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره ليلة ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسم ضياع واسما جوار وصفات دواب وغير ذلك وكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فضها فمتى اما في رقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها له ويسلم ما فيها سواء كان ضيعة او ملكا او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم وفواتح المسك وبعض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده ومراتبهم وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الحمالين والمكاريه والملاحين وكل من ضمه فلم يكن في ذلك العسكر من يسير شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدل في كل يوم وجميع من معه ما يحتاج وكان سبلغ النفقة عليهم وامر له المامون عند منصرفه بصرة الاف الف درهم واقطعه من فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وجنده ثم قال بعد هذا خرج المامون بنو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ودخل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد في يوم الحبس الفطر من هذه السنة وقال غيره قرئ على المامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ اختفد على

الحصير المنسوج بالذهب قال قال الله ابا نواس كان شاهد هذه الحال حين قال في نعمة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج كان صغري وكبري من فواقعها حصباء درعلى ارض من الذهب
وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع اباحة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف قيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن ولبوارا في الحسن ... يا ابن هارون قد ظفرت ولكن بيذلت من

فلما سمع هذا الشعر المامون قال والله ما ظننت اني اخيرا اراد امر شر وقال الطبري ايضا دخل المامون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليها ما جد تها الف درة كانت في صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف حبة فوضع يده في حجرها وقال لها هذا اختلقناك ومثلي جواب فقالت لها جد تها كلي سيدتك فقد حوامركم فسألته الرضى عن ابرهيم بن المهدي فقلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقد ولي في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون مناني نور من ذهب فانكر المامون ذلك وقال هذا اسرف وقال غير الطبري وقال لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذرها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حايضا فتركها فلما قصد الناس في الغداد خل على اسحق بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هنالك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة في الظفر بالعدو كما قلت انت يا مامون ... فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم

وراء ان يومي فوسته فالتقته من دم يدم

تعوض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الحوجاني في كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها في سنة اثنين ومايتين وتوفي المامون وهي في عصمته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدي وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله ولدت ليلة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنين وتسعين ومايه وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت في قبة مقابلة لجامع السلطان وانها باقية الى الان وفم الصلح بفتح القاف وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كما ذكر السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وأكل اكثر تلك المواضع الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بوري

بن ايوب شادي بن مروان اللعيب بمجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى من قبله من ديوانه في احد مما يكون وقد اقبل من حصة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا ... من جانب الغرب على اشهب
فقلت سحقا يا دعاء اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حيا اني حين سيرضى ... وماتي حين يسخط
اه من ورد على قلبي ... خده بك بالمسك منقط
بين احنا ظلوسلطان ... على صعفي مسلط
قد تغيرت وان ... برح بي الشوق وافرط
قلل الدهر يوما ... بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

يا حامل الريح الشبيهة بقوله ... وشاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الريح واعدل بالتلاقي فربما ... قتلت فرو ما حاولت قطعا وكاثرا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمايه وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله واصابته الجراحة يوم نزوله عليها وهو السادس عشر من الشهر من السلطان المذكور وكانت الجراحة طعنة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد للعماد الدين صاحب حلب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقيل دخوله البلد فبينما هو جالس على البساط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اعظم عيش واتم سرور واذا بجاويش الصلاح الدين واسرا اليه موت اخيه فلوى عنان عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرا مع اعطاء الضيافة حتما الى اخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما حلب وخيصة تقبل تاج الملوك بوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء ثم طاء تركي ومعناه بالعربية ذئب

حرف التاء

تاج الدولة ابو سعيد تتش

بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق بن اتلخ اوزبي سير انسز المذكور الى تتش فاستنجد به فاتجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدي وسبعين واربع مايه لاحدي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وكان قد ملك دمشق في سنة ثمان وستين واربع مايه ورايت في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربع مايه كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية فجرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات وشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة

ثمان وثمانين واربع مايه فانكسر تمش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين واربع مايه وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادي الاولى سنة سبع وخمسماية ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة اثنين وتسعين واربع مايه وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربع مايه ودفن في مسجد جده الشهيد بظاهر دمشق التي نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان اصله سمية في عنقه وعبث فلامات قاهرا الملك ظهير الدين ابو المنصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه بعد حياة ابيه زوجها له وهو عتيق تمش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان للمعظمين بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسماية وولي تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسماية من جراح اصابته من الباطنية وولي بعده ولد شمس الدين الملوك اسماعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وخمسماية قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتوفي بعد الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الحركاني وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد ابن بوري من بعلبك وكان صاحبها مملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شهر سنة اربع وثلاثين وخمسماية وولي بعده مملوكه دمشق وولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى واخذها منه عنوة عنها محصورا واقام بها يسيرا ثم انتقل الى تل السيس التي على الفراة باسر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي ينسب اليه تصر معين الدين بلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي ابو معين الدين المذكور سنة اربع واربعين وخمسماية وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ مجير الدين ابق وذكر فيها ان ترجمة نور الدين محمود ام علي نفيسة ابنة ابي الفتوح عيسى بن علي بن عبد السلام ابن محمد بن جعفر السلمي الارتاني الصوري ثم ام تاج الدين ابي الحسن بن علي بن حسين بن يحيى بن محمد بن ابي هيصم بن موسى بن محمد بن صالح الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية فحرس رحمهما الله تعالى وذكر هاني بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عزت تمهز لسكاي فما يخرج اخصى فسئلت وليد تنبي الدار خوقة من خادها وعبده فانشدت تعنية المذكور وهي في الحال لفقدها

لو وجدت السبيل جدت بخدي ... عوضا من خادها وعبده

كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت وهذا العين الى قول هارون بن محمد المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه ... معيما في كل خطب جسيم

او ترقى الاذى الى قدم لم ... تخط الا الى مقام كريم

ولما غير ذلك اشياء حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ان نعية المذكور نظمت قصيدة مدح بها السلطان الملك المظفر تقي الدين ابن اخي عمر السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت الة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخ تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت له قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به الحسن وصفا ثم سيرت اليه تقول له على لفظ اكعلي لعدا وكان قصدها بذلك ساحرا مما نسب اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من سنة المذكورة وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمس مايه وقيل في صفر سنة ثمان رحمها الله تعالى وتوفي جدها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربع مايه وتوفي والدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمايه بثغر اسكندريه عن سن عاليه وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقرات حسن الضبط والخط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربع مايه بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمس مايه بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وناته من خط ولده ابي الحسن المذكور والارتاني بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوق وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارتاز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال لي من راي ارتاز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل جانبها الغربي والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمسماية يسر الله فتحها على يدي المسلمين ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يرلف مثله اختصارا واكثارا وله نصه تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لاي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لما فعلته ولا استجزت الكذب فاني لم اولفه خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم وتزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا معتدا في علم اللسان سلمة اليه اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جمع الافادة وتوفي في ثالث المحرم في احدى اجمادين

سنة ست وثلاثين واربع مايه رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه عن ابي بكر الزبيدي وغيرهما
والتياني اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية
والغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى تقدم ذكر جماعة
من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شا الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا
ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد
ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم

ما بان عذري فيه حتى عذرا ... ومشى الدجا في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه ... فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ... لثما وكافور الترايب عنبرا

وله

اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لين كان كتمان المصايب مولما ... لاعلانها عندي اشد والم
وفي كلما يبكي العيون اقله ... وان كنت منه ايما ابتسم

واورد له صاحب اليتيمة ايضا

وما ام خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيد اطمان صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي ... مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد ... لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته ملهوف الجوانح ظاويا
يا وجع مني يوم شدت حمولهم ... ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمايه بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطع
وزاد العتبي في تاريخه انه توفي يوم الثلاثا مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان
اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا
واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز
وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله
اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمايه

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن
المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زنال بن زيري الاصغر بن واشقال بن وزغفي
بن سوي بن ويلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى بن المستورد بن يحصب بن مالك
بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر ابن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل ابن الغوث بن حيدان ابن قطن بن عوف بن عريب

بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب
بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سلم بن نوح عليه السلام
هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان
حسن السيرة محمود الاثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضايل حتى قصدته الشعرا من الافاق على
بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره وجده المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى
افريقية ولابي علي الحسن ابن رميق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلا ما سمعناه في الندى ... من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة

ان نظرت مقلتي لمقلتها ... تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفواد ناظرة ... تكشف اسرار وفحواه

وله ايضا وهو

سل المطر العام الذي عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب في كتاب السل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها ... يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

ومن شعره ايضا قوله

وخمر قد شربت على وجوه ... اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور ... كدر في شعور مثل اس

واشعاره وفضايله كثيرة وكان يجيز الجوايز السنية ويعطي العطا الجزيل وفي ايام ولايته اجتاز المهدي
محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار
على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير
تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة اثنين
وعشرين واربعمايه وفوض اليه ابوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفي
والده في شعبان سنة خمس واربعين كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل
الى ان توفي في ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمايه ودفن في قصره ثم نقل الى قصره
بالمسيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من المايه ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده
ابو محمد عبد العزيز بن شداد ابن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد
تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه
الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتي ذكرها في
حرف الها ان شا الله تعالى في ترجمة البوصيري

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه

ابن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو
السلطان صلاح الدين رحمه الله وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنا عليه ويرجحه على نفسه وبلغه
ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك
كثيرا من بلادها واستوفى على حصورها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبت قواعده وقوي عسكره
فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختياره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثنا رجب سنة تسع
وستين وخمس مايه فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى
خلقا كثيرا وكان كرعا اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي
الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه
بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي في يوم الخميس
مستهل وقال في موضع اخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمس مايه بثغر الاسكندرية المحروس
ونقلته اخته شقيقته ست الشام الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق هناك
قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور
ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مايه وهذا حسام الدين هو سيد شبل
الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في دمشق على
طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما ولهما اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والاخرة
وكانت وفاته من رجب سنة ثلث وعشرين وستمايه ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة
وسياتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شا الله تعالى وتوفيت
ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمايه وبعد الفراغ من هذه
الترجمة وجدت بخط بعض الفضلا ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو
مذكور في هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له
امورها كره المقامة بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله
فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويساله العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم
الموافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها
كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال
لاستداره والرسول الحاضر عندهم ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج
فقال استاد الدار يا مولاي هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون وايها طبق
مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع هنا فزال يعدد عليه جميع فواكه دمشق واستاد الدار
يظهر التعجب من كلامه كلما قال له عن نوع يقول له يا مولاي من اين يوجد هذا هنا فلما استوفى

الكلام

الكلام الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي
فان المال لا يوكل بعينه بل الفايدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اماله اعراضه فعاد الرسول الى
صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجي وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسايل الفايقة ويودعها
شرحها الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن مما ابث فانه ... صدر لاسباب الصبابة ينفث
اما فراقكم واللقا فان ذا ... منه اموت وذاك منه ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكانني ... ملسوعكم وهي الرقاة النفث
كم يلبث الجسم الذي لا نفسه ... فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق
في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى
الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمس مايه وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين
وخمس مايه الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها ما تساوي المشقة فتركها ورجع
وقد غنم شيا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه
من الديون ماية الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحب الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد
بن علي المعروف بابن الخمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رايت في المنام شمس الدولة توران شاه
بن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي شانه بخل ... من بعد بذلي ملك الشام واليمني
اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت يدي سوى كفني

ولما كان في اليمن
استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى
وتوران بضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها را ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وشاه
بالشين المعجمة وهو باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق وتوران لانه في بلاد الترك
والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله اعلم

حرف الثاء

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايان
مارينوس بن مالاجرنوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبداء امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد
واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة
في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اوقليدس الذي هجر به حنين بن اسحاق العبادي
فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وجرى بينه وبين اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مذهبه اشيا انكروها عليه في المذهب فرابنوع الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى الجمع فخرج من حران وذكر كفر نوتا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فراه فاضلا فصحبها فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجمين فسكن بغداد واولاد الاولاد وعقبه بها الى الان وكفر نوتا بفتح الكاف وسكون الفا وفتح الراء وضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارتكا ولادته في سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان صابئي النحلة وله ولد يسمى ابرهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب وعالج مرة للبحتري الرقا الشاعر فاصاب العافية فمدحه فيه وهي من احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل قرى سوى ابن ثابت ... بعدا له وهل له من كافي

احيى لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب غافي

فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف

مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما لم تبن بين جوانحي وشغافي

ويد والداء الدوا الخفي كما بدا ... للعين رصوص العقود الصافي

وله ايضا

يبرز ابرهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم

اوضح نهج الطب في معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم

لانه من لطف افكاره ... يحول بين اللحم والدم

ان عضيت روحا على جسم ... اصلح بين الروح والجسم

ومن محمد ثابت المذكور ابو الحسن ثابت ابن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة ابن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب ابقراط وجالينوس وكان ذكاء للغاية وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظمه في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية المقدم ذكرها وله تصنيف في التاريخ احسن فيه وقيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه والله اعلم والحراني نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه ان هاران عم ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عمر هاشميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابرهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابي ابرهيم اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وذكر الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرناني على غير قياس والقياس حراني والله سبحانه اعلم بالصواب

ابو القبض ثوبان بن ابرهيم وقيل القبض ابن ابرهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور واحد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا

وصحبه وقد في جملة من روى الموطا عن مالك رضي الله عنهما وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض الغوري فنمت في الطريق في بعض الصحاري فغفت عيني فاذا انا بقبر وعمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد نمت ولزمت الباب الى ان قتلني وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردده مكرما وكان المتوكل المذكور اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا خيفا يعلو حمرة ليس بابيض اللحية وسخم في الطريقة شقراء العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحة الجوارح وقال يحيى بن ابرهيم الرخجي بمكة سمعت ذا النون يقول في يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يكونون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله وعطاياه وكل بلائه عندي حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون ... كل لومر على فيك مهون

لا عز مر بان اكون قتيلا ... فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمة الله عليه فقال ان بعض الفقرا من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القمر وتواجدوا وقاموا وذكر الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى الشيخ ذي النون فقال اصحابه نجهز حتى نمشي الى بغداد فلما قربوا من اسوارها خرج اليهم جماعة فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ اتوني بذلك الفتى احضروه اليه فساله عن قصة هذا الفقير فقص عليه قصته فقال له بارك الله شرع هو وجماعة في الغناء فعند ابتدايه فيصرخ الشيخ على ذلك الفتى فوقع ميتا فقال الشيخ فتيل بتيل اخذوا بتا وصاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره

وقد جرى في زمني شيء من هذا القبيل ان احببته ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغنا يقال له الشجاع جرائيل بن الاوان فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمايه فانشئ اذكر الواقعة وانا مغير واهلي وغرضه يحكون بالبيت وقد اغفى الشجاع الذكر والقصيدة الطنانية البديعة التي لسبط التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في المجتهد بن ان شاء الله تعالى واولها وما عسى يدرك الشناق من وطر ... اذا بكى الربع والاحباب قد نأوا

كانوا امانى للغاني والمنا ... ولا عدوا اذ اكى فيهن سكانوا

لله كم قمرت ايدي لهوك اقمارا ... ولم غارلتني فيك غزلان

وليلة بات يجلى الراح من يده ... فيها اغن خريد الروح حدلان

خال من الهم في خلخاله رجح ... فقلبه فارغ والقلب ملان

يذكي الحوي بارد من ثغوره شبم ... ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يمس ربان من ما الشباب فلي ... قلب الى ربعه المعسول ظمآن

بين السيوف وعينيه شاركن احلها ... قيل الاعادي الجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متولع دائم صرخ صرخة واحدة هائلة ووقع مغشيا عليه فاعتقدوه بعد ان تفقد حسه فوجدوه وقد مات قال الشجاع المذكور وهذا اجري في سماعي مرة اخرى فمات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصايد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المومنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمس مايه والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي الفنون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ثمان واربعين وماتين رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم وزرته غير مره وثويان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى واسم حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر كان من مخول الشعرا الاسلاميين وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم لهذا الشان واحتجوا على ذلك بان جريرا في شعر الاسلام مثل ثلاثة شعرا وجرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر الاربعة فاخر جرير وهجا ومدح وتشبب وفي الاربعة فاخر جرير غيره فالفخر قوله اذا اغضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا وفي المديح قوله نغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وفي الهجا قوله الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح وفي التشبيب قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي في هو يوميذ بالرصافة فنزلت جريرا لبعض حاجته فجعلت الناقة تعتلف فضربها الفرزدق وقال

الى هشام تعتلين وانت تحتي ... وخير الناس كلهم امامي

متى ترد الرصافة تستريحي ... من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الان تجيد فانشده هذين البيتين

تلفتها فاحت ابن قين ... الى الكيرين والقين الكهامي

متى ترد الرصافة تخزفيها ... كخزفي الحواسم كل عام

قال فجاش جرير والفرزدق يضحك قال يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخرين يقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وكان

المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد يقول جرير

تري برصابا سعل اسكيها ... كعنفقة الفرزدق تحين شابا

قال انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توهما لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال زارت امراة جريرا في منزله وهي حامل به فاخذ الطلق فولدت جلاس شعر اسود فلما وقع منها جعل يتزوافع في عنق هذا الجنف حتى نقل ذلك رجال كثيرة فانتبهت مدعورة فاولت الرويا فقيل لها الدين غلاما شاعرا اذا شب وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير الحبل ذكر ذلك ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير اشعر الناس فقال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطيه وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فقال له اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رات الهيه وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اري هذا قال نعم قال اوتراه قال لا قال هذا الذي تقدري ان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقاربهم به فغلبهم جميعا وحكى صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عمل ابن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك يسامر احدا يقول لو كنت اعلم ان اخر همدم يموت الرجل فعل بالرجل فعل فقال كان يقلع عينيه ولا يري مظعن احبابه وقال الاغاني ايضا قال مسعود بن بشر لابن مبادر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب واذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا جد فيما تصدله ايكاد من نفسه قال فسئل من قال مثل جرير حيث يقول في الجد

ان الذين غدوا بلبك غادروا ... وشلا بعينيك لا يلمعيثا

غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ما ذا لقيت من الهوي ولقينا

ان الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل النبوة والخلافة فينا

مضر ابوه ابو الملوك فهل لكم ... يا اخزر تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

فبلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما اراد ابن المراغة على ان جعلني شطيا له اما انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات مجاهاجر بن الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قاله ذلك لان جريرا تميمي النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة في نسل مضر وتميم ترجعون الى مضر وقوله يا اخزر تغلب خزر تغلب انكا المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف لجرير فكانه نسبه الى الخزر واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقايص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك ابن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين بفتح القاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخدم والاتباع وقتل عبد الملك مازاد ابن المراغه وهو بضم الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمه
وهذا لحن لامرجز بحماد الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يمزعون عليها وتستعفر الله
تعالى من ذكر هذا الكرب لوح الواقعه احج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك بن مروان
فانشد تقبل اوائلها * افصح امرؤ فؤادك غير صاحي * عشية هم صحبك بالرواح *
* تقول العاذلات علاك شيب * اهذا الشيب يمنعني مراحي *
* تعزت ام حزره ثم قالت * رأيت الوردين ذوي لقاح *
* تقول الله ليس شريكك * ومن عند الخليفه بالنجاح *
* ساشكر ان رددت الي رحلي * واثبت القوادم في جناحي *
* السهم خير من ركب المطايا * واندي العالمين بطون راح *

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من هذه حتى نعلم حتى نبعث هذا او نلبسك ثم قال ياجرير اترى امرؤ حزره رووها مايه ناقه من بعير بن كلب فلت يا امير المومنين ان لم تروها فلا اراها الله تعالى قال فامر لي بها كلها سودا الحدق قلت يا امير المومنين نحن مشايخ وليس لحدنا فضل عن راحلته والابل اباق فلو امرت لي بالرعاء امر ثمانية وكان بين صحاف من الذهب وبيد تقليب فقلت يا امير المومنين والحلب واشرت الى احدي الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لانفعتك والى هذه القضيه اشار جرير بقوله *

* اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما في عطيتهم منّ ولا سرف *

قلت هنيدة بضم الهاء على صيغة التصغير اسم علم على المايه واكثر علماء الادب يقولون لايجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيزه كذا قاله ابو الفتح ابن اوجسة الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيده *

* ايها القلب لم يدع لك في وصل * العذاري بصف الهنيدة عذرا *

يعني خمسين سنة التي هي نصف المايه والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعد اني قليل البقا بعده ولقد كان يحنا واحد وكان احد منا شعلى لصاحبه وقل ما مات ضد او صديق الا بعد ما كذلك كان وتوفي في سنة عشره ومايه وفيها مات الفرزدق كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وقد قال الفرج بن الجوزي وكانت وفاة جرير في سنة احدي عشره ومايه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف ان امد حلت سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر جرير فليتطرفه ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمر ثمانيا وثمانين سنه وحزره بفتح الحاء المهمله وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها ساكنه الخطفى بضم الخاء المعجمه والطاء المهمله والفا وبعدها وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه *

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله في صنعة الكيميا والزجر والفال وكان حميد ابو موسى جابر

بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقه يتضمن رسايل جعفر الصادق وهي حسابه رساله وكانت ولادته سنه ثمانين للهجره وهي سنه سبل الحماف وقيل ان لديوم الثلاثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنه ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين ومايه بالمدينه ودفن بالبقيع في قبر فيه ابو محمد العباس وجده علي زين العابدين وعمه جده الحسن ابن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروه بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسياتي ذكر الايمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كما حمزه في كتاب الصايد والمطاردان جعفرا المذكور سال ابا حنيفه رضي الله عنهما فقال ما تقول اليتي محرم كسر باعية ظبي فقال ابن رسول الله ما اعلم فيه فقال لست تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعيه وهو ثنى ابدا ابو القاسم جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ابن جاماس بن كشتاسف البرمكي وزير هارون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزله عند هارون الرشيد بحالة انفرد بها لم يشاركه فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واسع الجوده وسخاوه وبذله وعطاوه فكان اشهر من يذكره وكان من ذوي الفصاحه والمشهورين بالحسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هارون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم تخرج منها على غير موجب فعله وكان ابو يوسف صاحب ابي القاضي ابي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر اليه رجل فقال له جعفر فداعناك الله تعالى بعد ورضي عنا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكي منه كثرة شاكين له وقيل شاكر وكل ما اعتذر بربت واما اعتزلت وما ينسب اليه من الفطنه ان بعض الرشيد مغموم لان مغنيا يهوديا زعم انه يموت في تلك السنه يعني الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا قال نعم قال والله لتموتن قبله كما كذبت وكذا امد اطول قال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد بالغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودي فقال الشيخ السلمي في ذلك *

* سل الراكب الموفي على الجزع هل راى * لراكبه تحت العجاجه من بد *
* ولو نحو كف مخبرا عن منيته * لاخبره عن راسه المتحير *
* يعرفنا موت الامام كانه * يعرفه ابناه كسرى وقيصر *
* اخبر عن محسن لغير ك شوهه * وبحمك باد في المحسن باسر محبر *

ومعنى هذا البيت ظاهر وكان جعفر من اكرم الناس واسمحهم عطاء مشهورا بذلك ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بني كلاب وانشدته *

* اني مررت على العقيق اهله * فيشكون من مطر الربيع نزورا *
* ماض مضى كان جعفرا وهم * ان لا يكون وجيههم ممطورا *

فامر لها بعطاء قلت والبيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخناجي من جملة ابيات وهي

ولو جاورتنا العام سمر الرنبل على جدبنا ان لا يصوب ربيع

لله دره فما احلى هذه الحشوه وهي قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى
ابن الصابي في كتاب الامائل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن ابرهيم ابن المهدي قال حكى جعفر
ابن يحيى يوما في داره وحضر ندماوه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان
يحجب عنه كل احد الا عبد الملك ابن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبد
الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر في بيته فركب اليه فارسل الحاجب اليه ان قد حضر عبد الملك
فقال ادخله وعنده ان ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته فاربد
وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راى عبد الملك حاله
جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافا باب المجلس الذي كان فيه وسلم وقال اشركونا في
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل وبنبيذ فاتى
برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني فامر بان يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشا ويتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة وكان كلما فعل شيا من هذا سري عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوايجك فانني ما استطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب امير
المومنين موجدة على فتخرجها من قلبه وتعيده الى جميل رايه في قال قد رضي عنك امير المومنين وزال ما عنده
منك قال وعلى اربعة الاف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادل
على حسن ما عنده لك قال ابرهيم ابني احب ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير
المومنين الغالية ابنته قال واوثر التنبيه على موضعه برفع لوايه على راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر
وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على مثله من غير استيذان فيه وركبنا من الغد
الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم
بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابرهيم والخلع عليه واللوا بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد
وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر مقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا
معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي
امير المومنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدايه الى انتهايه وهو يقول احسن احسن ثم قال
فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابرهيم بن
المهدي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان
رجل تعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضا الرشيد ما حكم به جعفر
عليه وحكي انه كان عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها
عسى تاتيني بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر
بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى وحكى بن القادسي في اخبار الوزرا ان جعفر

اشترى

اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها
وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم ياخذ منه شيا واخبار كرمه كثير
وكان بلغ اهل بيته واول من وزر من ال برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد قتل
ابي سلمة حفص الخلال كما سياتي في ترجمته في حرف الحا ان شا الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح
يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومايه وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله
المنصور الخلافة في اليوم المذكور فاقر خالد على وزارته فبقي سنة وشهور وكان ابو ايوب المورياني
قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى
خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث
وستين ومايه وذكره بن القادسي وقال بن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي
سنة خمس وستين ومايه والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من
علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة
ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء
ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب احد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم
لي سرور الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما
فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم اخر الامر ونكبهم وقتل جعفر واعتقل
اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سياتي في ترجمتهما ان شا الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ
في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما تزوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور
بقيا مدة طويلة على تلك الحالة ثم اتفق ان حبت العباسة جعفر وراودته فابى وخاف عليها فلما اعيتها الحيلة
عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي
ترسلينهن اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذرا وكان لا يطا الجارية حتى ياخذ
شيا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لين لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتيني بكيت وكيت
ولين استملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل ان لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر
وجعلت ابنها ان ستهدي اليه جارية عندها حسنا من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد
المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهياي الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر
وكان لا يثبت صورتها لانه كان لا يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره
قالت له كيف رايت خديعة الملوك بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة
فطار السكر من راسه وذهب الى امه فقال يا امه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد
ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها بره ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة
وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صنين على حرم الرشيد فشكته زبيده الى الرشيد فقال له يا ابت وكان يدعو جدا كما لزبيده تشاوك فقال
امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل عليها في واز اد يحيى عليها غاظه وتشدد عليها
فقالت زبيده للرشيد مره اخرجني الى منزلي يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم
يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هي فخبرته بخبر العباسه قال وهل على هذا دليل قالت واي دليل ادل من
الولد قال وابن هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكه قال وعلم بذلك سواك قالت ليت
بالقصر جاريه الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسه الى الخادم
الدايه بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكه فوكل من يبحث اليه بالبحث عن امر الصبي حتى وجده فحملها
فاضم السوق للبرامكه ذكره ابن بدرون في شرح قصيده ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدمع ضيع بعد العين بالاثر فما البكا على الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جمله هذه القصيده واشرقت جعفرا والفضل يرمقه
والشيخ يحيى يريق الصارم الذكر والابن فواس ابيات تدل على طرف من الواقعه التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله وابن القاده الساده
اذا ما تاكك شوكه ان تقعدك راسه
فلا تقتله بالسيف ولكن وجه بعباسه

وذكر غيره ان الرشيد لما

اي جعفر أبي بن عبد الله بن الحسين الخارج عليه وجلسه عنده فدعي يحيى اليه وقال له يا جعفر وقال
له جعفر اتق الله في امري ولا تعرض ان يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا
فترك له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فاردد بعث معه من اوصله الى امنه
وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال لجعفر ما فعل يحيى قال تحاله قال يحيى في نوحه وانجم وقال
لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سبيل عنده فقال نعم الفعل وما عدوت نفسي فلما قضى جعفر ابنه
بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل بل سعيد بن سالم عن جناية البرامكه الموجبه غضب الرشيد
فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل عليك والله لقد
استطال الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصار اوسطها عدلا وامنا
وسعة اموال وفتوح وايام عثمان رضي الله حتى تناولوا ما وراي الرشيد مع ذلك انس النعمه بهم وكثير
حمد الناس لهم وتوريثهم بالمهم ودنهم الملوك تنافس بافل من هذا فتغيرت عليهم وتجنى وطلب ساعاتهم
ووضع منهم بعض الاد لال خاصه جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبره واكثر ممارسه
للامور ولاذ من اعدايهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح
كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكرهم عنده نبسوا نشده

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل السبب انه رفعت الى الرشيد قصه لم يعرف راقمها فيها

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مالك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند
ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء وحكى ابن بدرون ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد بعد
ابتاعه بالبرامكه يا سيدي ما رايت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا ولاي شيء قتلته فقال
لها يا حمقي لو علمت ان فيحيى لعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر في يوم
يقال له العمر من اعمال الانبار في يوم السبت سلخ محرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين
ومايه وذكر في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومايه ومعه البرامكه وقفل
راجعا من مكه وافق الحيره في المحرم سنة سبع وثمانين واقام في قصر عون العبادي ايامًا ثم شخص
في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اباهاشم
مسرور الخادم ومعه ابو عصمه حماد بن سالم في جماعه من الجند فاطافوا بجعفر ودخل
مسرور وعمر ابن مختار شوع الطبيب وابو بكار المغني الاعمى الكوفاني وهو في لهو فاخرجه
اخرجا عنيفا يقوده حتى اتى به الى منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بخبره
فامر بضرب عنقه واستوفى في حديثه هناك وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار
في سنة سبع وثمانين مسفرا من مكه وغضب على البرامكه وقتل جعفرا في اول يوم من صفر
وصلبه على الجسر ببغداد وجعل راسه على الجسر وفي الجانب الاخر جسده وقال غيره
صلبه على الجسر مستقبل الصراه رحمه الله تعالى وقال السندي ابن شاهك كنت ليلة نايما في
غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرايت في منامي جعفرا ابن يحيى وعليه ثوبا مصبوغا بالعصفر وهو ينشد

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصي فقال الصغاث احلام وليس كما يراه الانسان يجب ان يفسر
وكادت عيني تملا عيناي غمضا حتى سمعت صيحة الرابطه والشرط وقعقعة لجم البريد
ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات
فان عجلت وارعدت مفاصلي وظننت انه امر في بامر فجلس الي جانبي واعطاني كتابا فقضضته واذا
فيه باسندي هذا كتابنا نخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام الابرش فاذا فراتنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبل ان تضع من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلامه معك حتى يقبض عليه وتوثقه حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة المنصور والعرون بحبس الزنادقة وتقدم الي يا ذام عبدا خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى قبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما تقدم به اليك في يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة فمتى تثبت بعد بعد فراغك من امرهذين اصحابك في القبض على اولاده واخوته وقراباته وسر وسوره الاتياع بهم ابن يدرون ايضا سره فيه فوايد زاده على هذه المدكورة فاحببت ارداده ههنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندي ابن شاهك فامره بالمضي الى بغداد والتوكيل بالبرامكة وكاتبهم وقرابتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندي ذلك وكان الرشيد بالانبار يومئذ يقال له النعر ومعه جعفر وكان جعفر يمزح معه وكان دعا ابا كار وجواريه ونصب الستاير وابو كار يغنيه

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

انما هم ان تظهروا ما قد فنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انخبتك الامر لم ار له محمدا ولا عبداله ولا القسم فحق طني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لن امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب الي جعفر بن يحيى وجيئني براسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك ويلك قال الامر عظيم وددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو كار يغنيه

فلا تبعدن كل فتى ساتي عليه بطرق او بفادي

وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفادي

ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلادي

فقال يا ياسر امرتني يا قبالك وسوتني بخوالك بغير اذن فقال لامر اكبر من ذلك قد امرني امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل ايادي قدمي ياسر وقال دعني ادخل داري وصلي لاسبل اليه قال اوصى بما شيت وقال اني عليك حق ولا تقدر على مكافاتي الا الساعة قال تجدني سريعا الا فيما يخالف امير المومنين قال فارجع فاعله بقتلي فان ندم كانت حياتي على يديك والا انفذت امره في قال لا افعل قال فاسير معك الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان صرفعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال ما لك نذكر له قول جعفر فقال يا ماص هن امه والله لين لم تضجع لانتلك قبله فرجع فقتله وجاء براسه فلما وضعها بين اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئتني بقتلان فلا اراه بما قال لهما امرا بعنق يا سر فلا اقدر اري قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتابه قال لما هم جعفر من الرشيد الاعراض عن امه جعله معه ووصل الى الحيرة وركب جعفر الى كنيسة نصارى لامر فوجد فيها حجرا عليه كتاب لا يفهم فاحضر تراجمه الخط وجعله فلما مثل الرشيد لما خاذه وبرجوه فقرينا ذا فيه

ان بني المنذر عام انقضوا بحيث شبادي البيعة الراهبه

اضحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهبه

تنضح بالمسك زنا رنضر والعنبر الورد له قاطب

فاصبحوا كلا لدود الثري وانقطع المطلوب والطالب

فخرج جعفر وقال والله ذهب امرنا قال الاصمعي وجدة الى الرشيد بعد قتله جعفر فخرجت فقال ابيات اردت ان اسمعها فقلت اذا شا امير المومنين فانشدني فقال

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر صلخم

ولكان من حذر المنية حيث لا يرجى الخلاص به العقاب القشعم

لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه بمجرم

فعلت انها له فقلت له انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ان قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في اخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على رجله فمر رجل في سفينه وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالضمير وليس يدري ورب النجم ينعل ما يريد

ضرب بالاصطرلاب على الارض وركب وتحكي انه دري على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بتلم جليل

ان المسالين بني برمك صبت عليهم غير الدهر

ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفني مونة الاخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثايه ورثاه الرقاشي من ابيات

هذا الخالون من بنجوي فما نولوا وعيني لا يلايمها سنا هر

وما شهرت لاي مستها هر اذا سهر المحب المستهام

اصبت بساده كانوا بحار بهم نسقى اذا انقطع الغمام

على المعروف والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام

فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما قله السيف الحسام

اما والله لو لا خوف واش وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

بالا ان سيفا بربكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند

فعل المطايا بعد فضل تعطفي وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل ابن علي الخزاعي

ولما رات السيف صبح جعفرا ونادي مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وابقيت انما نصاري الغنى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بني برمك رعاكم لكم ولا يا منكم المقتله

كانت الدنيا عروسا الجمعة وهي اليوم ملول ارملة ولهت دوره ودور بعض
اصحابه ثم تقدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور
وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الريحي ثم اطلق الوزير جعفر بواسطة الشريف
ابي جعفر الحسيني والحسن امر مصر وسار عنها الى الشام في مستهل ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين
وثلثمايه ولو اخوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء مدحا وذما وقد طالت هذه الترجمة
ولكن شرح الحال وقاضي الكلام احوج الى ذلك ومن اعجب ما قرع من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد
بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحو فوجدت عندها
امراة برزت في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها
بوجهي اكرمتها وتحدثنا وما انا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت لقد اتاني على باتي عيد مثل هذا وعلى
راسي اربع مايه وصيفة وان لاحد ابني عاقا في الدنيا على باتي وما مناي الا جلد شابين افترش احدهما
والتحف الاخر تال فدفعت لها خمس مايه درهم نكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا فرق الدهر
بيننا والعمر قصير العين المهلة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروة
مظبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ثلاثة العرائس
عند هم الدير والله اعلم **ابو الفضل جعفر** بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن
بن الفرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة ثم استقل كافور بالملك
مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لابن علي بن الاخشيد
بالديار المصرية والشاميه وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت بعد موت كافور وصادرهم
وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الاتي ذكره وصادره على اربع مايه الف دينار
وخمسمايه واخذ هاشم ثم اخذ من بدر ابن جعفر بن مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنهم
ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدروا بن الفرات على رضي الكافوريه والاخشيديه والاتراك
والعساكر لم يحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر
مرتين وكان عالما ويحب العلما وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد
بن سعيد الرحبي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن لبطان والحسن بن احمد الدارقطني
ومحمد بن عمار بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا واحدا ولم يكن
عنده وكان يقول من جاني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير قصده الافاضل من
البلدان الشاسعه وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار
المصريه وكان يريد ان يصنف مسندا ولم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف
في اسما الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو بكر في التاريخ في ترجمة ديوان المتنبي
ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا ومدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائيه التي اولها

يا دمع هواك طبرت او لم تصبرا وجعلها من سوء باسه تكون في احدى العين في جفن
وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة صحبت السوار الاي كنت بشرت بابن العميد واي عبد جبرا
بشرت بابن الفرات فلما لم ير صنه صرفها عنه ولم يشك انها فاتحه الى عضد الدولة فصد ازجان
وهما ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدوله بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهما ان شاء الله
فحرك القصيده اليه ومدحه اليهما وبغيرهما وهي من غرر القصايد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قوله
المتنبي في القصيدة المذكوره التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا وبحوا كافورا
وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلاة
واسود مسفرة نصفه يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن بين الغرانيق والورشان
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى
ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة هذا القدر ما غض منه وما زال الاشراف
تجي بمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب المخاطب كنت لحادث الوزير ابا الفضل
جعفر المذكور اجاريه شعر المتنبي فيظهر من تعضيله زيادة تبجيل في نفسه خوفا ان يرى بصورة
من يساه الغضب الخاص عن قول الصدق في احكم العامه وذلك لاجل الجعل الذي عرض به المتنبي
وكانت ولادته للاث خلون من ذي الحجه سنة ثمان وثمانين ومايه وتوفي يوم الاحد ثالث
عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمايه بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه
القاضي الحسين بن محمد بن النعمان ودفن بالقرافة الصغرى في تربة بها مشهوره وجزابه الحسن
للهمله بسكون النون وفتح الراء وبعد الالف باء موحده مفتوحه ثم هاء ساكنه وهي امراة ابي الفضل بن جعفر
هكذا وكن ثابت ابن قرة في تاريخه والجزابه في اللغة المراة العضيره الغليظه وذكره الحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله من لحل النفس احياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضمر
ان الرياح اذا اشتدت على شجر ليس ترمي سوى العالي من الشجر
وكان كثير الاحسان لاهل الحرمين واشترى بالمدينه دارا بالقرب من المسجد للعين بينها وبين
الفرع على ساكنها افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان تدفن فيها وتوفي يوم الاشراف
ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف لقايه وقالوا احسن الله بهم
فحجوا به وطافوا وقفوا بعرفه ثم ردوه الى المدينه ودفنوه بالدار المذكوره وهذا خلاف ما ذكرت
اولا غير اني رايت التربة المذكورة بالقرافه عليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر ابن الفرات
ثم اني رايت بخط ابي القاسم بن الصوفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينه **ابو**
محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي
علي بن شاذان وابي القاسم ابن شاهين والخلال البرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه تعالى وكان يفتخر برويته مع انه لقي اعيان ذلك
الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي ... وجدا عليهم تستهل
وحدي بهم حادي الفراق ... عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت ... عداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

وعدت بان تروي كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهر زوري
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زوري

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ومدح شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته

يخضب بالاسود عنونته ... يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربع مائة او اوايل سنة ثماني عشرة
وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفية الشيوخ ان مولده
سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الحادي والعشرين من صفر سنة خمس مائة ودفن بباب
ابرز رحمه الله تعالى **ابو معشر جعفر** بن محمد بن عمر البلخي المنجم وكان امام وقته
في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات
عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك واذن ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه
واكابر دولته ليعاقبه صدرت جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرائق
التي يستخرج بها الخفايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه
فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الرجل
وبالغ في التطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة
التي يستخرج بها وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيا عجيبا فقال
وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا
هو على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد احد الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما
ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل
ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع

الذي

الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه
وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح
الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء موحدة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد
خراسان فتحها الاحنف ابن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما وهذا الاحنف هو الذي
يضرب به المثل في الحلم وسياتي ذكره في حرف الصاد ان شا الله تعالى

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسئلة وامير الزاب من اعمال
افريقية كان شيخا كثير العطا موثر العطا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح
الفايحة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصايد الطوال فلا حاجة الى ذكر شي منها وكان ابوه علي قد فهي المسئلة وهي معروفة بهم الى الان
وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا
وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه
واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته الى صد الاندلس فقتل بها
في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسلة
بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم ها ساكنة وهي
مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي وبعد الالف با موحدة وهي كورة بافريقية وقد تقدم ذكر
افريقية **ابو علي جعفر** بن فلاح كان احد قواد المعز ابي معد بن المنصور العبيدي صاحب
افريقية وجهزه القايد جوهر الاتي ذكره لما توجه للديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام
فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين
بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده
الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي
فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لثمان لست خلون من ذي القعدة سنة ستين
وثلثمائة رحمه الله تعالى فقال بعضهم قرات على باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله
مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان باهله ... فابادهم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور
رئيسا جليلا القدر ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر المشهور

كان مسايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن صلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت الدنيا عروسا جمعه وهي اليوم ثكول ارمله وطبت دوره ودورسبق

اصحابه ثم تقدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج صاحب الرملة فتقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بواسطة الشريف ابي جعفر الحسيني والحسن امر مصر وسار عنها الى الشام في مستهل ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وفاني الكلام احوج اليه ومن العجب ما نورخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امراة برزت في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا فقالت هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحدثنا وما زلت يا امه ما اعجب ما رايت لقد اتى علي باربعين عيد مثل هذا وعلى راسي اربع مايه وصيفة وان لا اعد ابني عاقا ان لقداتي على باربعين دينارا فاخرجت احداهما والتحف الاخرى قال فدفعت لها خمس مايه درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا فترة والوت بيتا والعوسم بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها سين هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مظبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ثلاثة اعراس بحمر عندهم الدرى والله اعلم **ابو الفضل جعفر** بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بني الاخشيد في مصر مدة امارة ثم استقل كافور الاخشيدي بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الاتي ذكره وصادره على اربع مايه الف دينار وخمسمايه واخذ هاشم ثم اخذ من يد ابي جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني استتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضي الكافوري ربه والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم يحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر سنين وكان عالما محبا للعلما وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد الرحبي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرايطي والحسن بن احمد بن لبطان والحسن بن احمد الدارمي ومحمد بن حمدان بن حمزم الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله محمد البغوي مجلسا واحدا ولم يكن عنده وكان يقول من جاني به اغنيته وكان يلي الحديث بمصر وهو وزير قصدته الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا ولم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه ولم تقع الديه في اسما الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو بكر يا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائيه التي اولها

ياد هواك طبرت اول طائر ... وجعلها من سوء بختك في الهوى

وكان قد نظم قبل له في هذه القصيدة صفت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد جرا

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم يثبه ايا عا فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان فمدحها ابا الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ثم ذكر القصيده اليه ومدحه اياها وبغيرها وهي من غرر القصايد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المذكوره التي ذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ونجعوا كافورا

وما اتى مصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكاي

بصابطي من اهل السنودي ... يدرس انسابا باهل الفلاي

واسود مسفرة نصفه ... يقال له انت بدر الدجي

وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقاي

فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالسابطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبجملة هذا القدر ما غض منه وما زالت الاشراف تهجو وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت لحادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور راجاريه شعر المتنبي فيظهر من تفضيله زيادة تغيظ على ما في نفسه حتى ان يرى صورة من اساء الغضب الخاص عن مولى التصدق في الحكم العام وذلك لاجل الجفا الذي عرض به المتنبي وكانت ولادته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمايه بصور رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي الحسين بن محمد بن النعمان ودفن بالقرافة الصغرى في تربته بها مشهورة وجنزابه بكسر الجيم للهملة وسكون النون وفتح الزاء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وفي امر ابيه الفضل بن جعفر ذكر ذكر ثابت ابن قرة في تاريخه والجنزابي في اللغة المراة العصبية الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله من لخل النفس احياها وروحها ... وليس يبتطا وبا منها على احد

ان الرياح اذا اشتدت على شجر ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وكان كثير الاحسان لاهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد وليس بينها وبين الربع على ساكنها افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان تدفن فيها وتربع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف لتلقيه وقاموا احسن القيام بحمله وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفن بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرت اولا غير اني رايت التربة المذكورة بالقرافة عليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر ابن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القاسم بن الصوفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة **ابو محمد جعفر** بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي
علي بن شاذان وابي القاسم ابن شاهين والخلال البرمكي والفزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه
خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه تعالى وكان يفتخر برويته مع انه لقي اعيان ذلك
الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي ... وجدا عليهم تستهل
وحدى بهم حادي الفراق ... عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت ... عداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى

وعدت بان تزوي كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهر زوري
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زوري

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالاسود عنونته ... يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربع مايه او اوايل سنة ثماني عشرة
وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفية الشيوخ ان مولده
سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الحادي والعشرين من صفر سنة خمس مايه ودفن بباب
ابرز رحمه الله تعالى **ابو معشر جعفر** بن محمد بن عمر البلخي المنجم وكان امام وقته
في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات
عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك واذن ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه
واكابر دولته ليعاقبه صدرت جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق
التي يستخرج بها الخفايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه
فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وتطلب الرجل
وبالغ في التطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة
التي يستخرج بها وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال اري شيا عجيبا فقال
وما هو قال اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا
هو على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد احد الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما
ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل
ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع

الذي

الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه
وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخي بفتح
الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء موحدة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد
خراسان فتحها الاحنف ابن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما وهذا الاحنف هو الذي
يضرب به المثل في الحلم وسياتي ذكره في حرف الصاد ان شا الله تعالى

ابو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسئلة وامير الزاب من اعمال
افريقية كان شيخا كبير العطا موثر العطا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح
الفايحة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصايد الطوال فلا حاجة الى ذكر شي منها وكان ابوه علي قد فهي المسئلة وهي معروفة بهم الى الان
وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا
وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام ابيه
واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته الى صد الاندلس فقتل بها
في سنة اربع وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسلة
بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم ها ساكنة وهي
مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي وبعد الالف با موحدة وهي كورة بافريقية وقد تقدم ذكر
افريقية **ابو علي جعفر** بن فلاح كان احد قواد المعز ابي معد بن المنصور العبيدي صاحب
افريقية وجهزه القايد جوهر الاتي ذكره لما توجه للديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام
فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين
بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده
الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي
فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لثمان لست خلون من ذي القعدة سنة ستين
وثلثمايه رحمه الله تعالى فقال بعضهم قرات على باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله
مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان باهله ... فابادهم بتفرق لا يجمع
اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليلا القدر ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر المشهور

كان في سايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن صلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والناس يظنون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد ابن ابي داود وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهما عن احمد بن دواد وهو ليس ابن دؤاد بل ابن ابي داود ولو كان الاستقامة الوزن

الفاضل جعبر بن ثمل الخلاة ابو عبد الله محمد بن شمس الخلافة المختار الافضل الملقب مجد الدين الشاعر المشهور وكان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وسمط وله تواليف جميع فيها اشيا لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي مدة باقي الرخا عقيبها ... واسي يبشو بالسرور العاجل

واذا انظرت فان بؤسا بالفتى ... للخير من نفسه زايل

وله ايضا في الوزير شكوه الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكوه زير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحتكا لست الانام مخافة ... وتشاهدت لك بالثنايا الاحسن

اتري الزمان موخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشد بيتها بعض المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق لم يسم قايلهما وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمس مايه وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنين وستين وستمايه بالمعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضل بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الضاد المعجمة وهو لامرهذه النسبة الى ابين الحيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمس مايه ومولده سنة عشرين وخمس مايه

الامير جعبر بن سابق العقيلي الملقب سابق الدين الذي ينسب اليه قلعة جعبر لانه اقطعه اياها نور الدين محمود بن زنكي لانه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن السلطان السلجوقي في الايام التي ذكرنا ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربع مايه رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء لان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل السلطان ارسلان وابو قتل في سنة خمس وستين واربع مايه كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نايبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت على ذلك ليلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني وانا ترجمي لم انتبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا تحققت الامر فوجدته ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب لياخذها اجتاز بهذه القلعة وقاتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعماية وقيل لهذه القلعة الدوسريه وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان ابن المنذر ملك الحيره وكان قد تركها في المواه الشامر فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجبس في اللغة العصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون الباء المعجمة وبعدها سين مفتوحة ثم راء

ابو سعيد خضر بن يعقوب الهذباني الملقب نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيره والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء سخلا للاموال وقيل انه لما حكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فنادى محمد بن بدر اعاقل هل تعد رتعمل سورا يسد طريق القضا النازل في ولايته فصد الامام المستنجد حصار الموصل فانزلها

وضايقها مدة وكان حفر المذكور وهدحصنها وحفر خنادقها فعاقل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مايه وكان بالموصل قرقوش شاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه القلعة هو البارسلان ابن محمود بن محمد لغربية عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي ربى واد الملوك فان اتابك الاب وكان هو الامر والملك مركب هذين الاسمين المعنيين وكان جعبر يعاند ويعاند في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة فر الخفاجي مجماعة من اتباعه ان يقتلوا جعبر يحضر يوما الى باب الدار للايام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمس مايه رحمه الله تعالى وولي عماد الدين زنكي موضع جعبر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيره وعدل في الرعيه وكان رجلا صالحا رحمه الله ولما توفي زنكي الى الموصل تجلد نيابة له الى ان استصفى اموال جعبر واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جعبر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يقال له القرويني فساء سيره وقبحه وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيره ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن سعادا الموصلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه

يا نصير الدين يا جعبر الف قروبني والاعمر ... لو رماه الله في سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وجعبر بفتح الجيم والقاف وبعد الباء راء وهي سوداء العجم واظنه كان مملوكا **ابو عمرو جميل** بن عبد الله بن معمر ابن صباح بضم الصاد المهملة بن صلمان بن بحتر بفتح الحاء المهملة وتشديد الفوقانية بن رشيد بن جرام بن صبه بن عبد بن كثير بن عذره بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينه احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فردعنها فقال الشعر فيها وكان باديتها سرا ومنزلها وادي القري وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه مطلق ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قلت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينه كلاهما من بني عذره وكانت بثينه تكنى ام عبد الملك وجميل والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال تلوكم كانها ملوب طيب يتماس كما يتماس الملح في الماء اتتخللوا فقال انا ننتظر الى الحاجر اعيل لا تنتظرون اليها وقيل لاخر منهم انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري رب الكعبه وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان وجميل جميل راوية هدبه بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير ابن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من حلة ابياته وخمر تمالى ان يتم أمنزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا فان قضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيده مجنون ليلى وليست له وبها خاصه منزل لبني عذره وفي

هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتما يا بثن حتى لوانني ... من الشوق استبكي الحمام بكاليا
وما زادني الواشون الا صبابة ... ولا كثر الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا ... سلوًا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... اصل اذا لاقيت وجدا صاديا

ومن قصيدة

لقد خفت ان ألقى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا
وكان كثير عزة يقول جميل اشعر العرب وخبر تمامي ان بثنة منزل ... لليلى اذا الصيف الغنى المراسيا
اني لاحفظ سركم ويسرني ... لو تعلمين بصالح لو تذكري
ويكون يوم لا اراكم فيه او ... التقي فيه على كما شهريكم
يا ليتني التي المنية بغتة ... ان كان يوم لقاؤكم لم يقدر

ومنها

غ ... ما انت والوعد الذي تعديني ... الا كبرق سحابه لم يمطر
بهواك ما عشت الفؤاد فان ... يتبع صداي صداك بين المقبر

ومنها

اني اليك بما وعدت لناظر ... نظر الفقير الى الغنى المكثر
تقضي الديون وليس يوفي وعدا ... هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ومن شعره ايضا قصيدة

اذا قلت مالي لا يقيمة قاتلي ... من الوجد قالت ذا يأت وزيلة
وان قلت ردي بعض عقلي بثينة ... قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا قوله

واني لارضى من بثينة بالذي ... لو استيقن الواشي لقرت بلابله
بلى وبالا استطيع وبالمنى ... وبالامل المرجو قد يخاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي ... اواخره لا ملتقى الناس اوايله

وله ايضا

واني لاستغني من الناس اناري ... وديني على لومل او على رديف
او اشرب رنقا منك بعد مودة ... او ارضى بوصل منك وهو ضعيف
واني لما الحالط للعذري ... اذا اكثر فيه وارده لعيوف

وله ايضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة ... واما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اريبني ... فقلت كلانا يا بثين مريب
واريبتنا من لا نؤدي امانة ... ولا نحفظ الاسرار حين نغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل ببثينة فقال من اين قلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والله تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لابد ان ترجع عودك على بديك فتعجل موعدا من بثينة فقلت عدني بها الساعة وانا اسعى ان ارجع فقال لابد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت عجابة باسفل وادي القرى فخرجت ومعها جاريه لها تغتسل شيا بافلما ابصرتني اكرتني فضربت يديها الى ثوب فالبسته به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها

الوعد فقالت اهلي سايرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا امنه فارسله اليها فقال له كثير قل لها ان اني الى الحي ناعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامات لعل قدر على الخلوة بها فقالت ذلك الصواب فخرج كثير حتى اتاهم فسمع فقال ذلك له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضا احببت ان اعرضها عليك قال لها فانشدته وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي ... اليك رسولا او رسول موكل
بان يجعلا لي بينكم وبينك موعدا ... وان تامريني ما الذي فيه افعل
واخر عهدي منك يوم لقيتني ... باسفل وادي الدوم ارتمي وتسهل

وزوجه قال فغرر بثينة جاب خدرها وقالت اختا اختا فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلمني اعرابيا اذا الناس عرن ورآه الراعية ثم قالت اجاريه ابغيني من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فابرجوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا اشك علم احدهما بحضور الاخر ما ادري ايهما كان اهضم وقال الحافظ ابو القاسم الانباري المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر وتروى لغيره ايضا وهي

ما زلت ابغي الحي اتبع نهلهم ... حتى وقفت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا لاعرف بيتها ... حتى ولجت الى خبوء المولج
فتناولت راسي لتعرفني به ... مخضب الاطراف غير مسبج
قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لا تبرحن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة اهلها فتبعتها ... فعلمت ان يمينها لم تحرج
فلثمت فاها اخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون ابن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مداحه واحسن جايزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدي قال جينا انا بالشام ادلقيني رجل من اصحابنا فقال هل لك في جميل فانه نتيل لوعه قد خلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يبال النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فهذا الرجل قلت انا قلت له والله ما احسبك اسلمت وانت تشيب منذ عشرين بثينة فقال لا ما لقيني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قال ارجو انا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهواري مرض جميل بمصر مرضه الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب وذكر في
الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعي به فقال له
ان اعطيك كلما اخلفه على ان تفعل شيا لم اعهد اليك قال فقلت اللهم نعم فقال آفانا نامت على
هذه واعزلها جانبا وكل شئ سواها هالك وارحل الي رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارحل ناقتي هذه
واركبها ثم الدين حلقي هذه واشعفها ثم اعلوا على شرف وصح بهذه الابيات

صوح الهوى ومأذني بحميل ... وشوى بمصر لوعة غير تفول

ولقد لجر البرد في وادي القرى ... لشوان بين رادع وبحبل

قومي بثينة فاندبي بجميل ... وابكي خليلك دون كل خليل

قال فقلت ما امرك بجميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كانها بدر تردى في وجنة وهي تثني في مرطها
حتى انتهى فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد نعيتني قلت والله
لقد ما انا الا صادق واخرجت حلسة فلما رانها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء
الحي بكين معها وبدت بنه حتى صنعت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول

وان سلوا عن جميل ساعة ... من الدهر ما حانت وكان حينها

سوا علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد السلفي قال الرجل فما رايت اكثر باكيا ولا باكية
من يومئذ **ابو اسامه جناده** بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة
وناقلها عارفا بوحشيها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني
سعيد المصري ولي الحسن علي بن سليمان المقري النحوي الانطاكي مواساة واتحاد كبير وكانوا يجتمعون
في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الادب ولم يزل ذلك دابهم حتى قال الحاكم
صاحب مصر ابو اسامة جناده وابو الحسن المقري الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو سنة
سبع وتسعين وثلثمائة يريد رحمهم الله تعالى استدبب قتلها الحافظ عبد الغني المذكور حزنا
على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الراء والهاء
وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف
دال مفتوحة ثم هاء ساكنة **ابو القسم الجنيد** بن محمد بن الجنيد بن الخزاز القواريري الزاهد الشهير
اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور
مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري
رضي الله عنهما وصحب خاله السري السقطي والحرث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم
وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام ابي الحارث الخراز
فيقول لهم اندرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالسة ابي القاسم الجنيد وسيل الجنيد عن المسالة

فقال

من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة
وروي في يده مسبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى
الافار فيها وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على
الناس بالي كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصيح فدققت الباب
فقال لم تصدقنا حتى قبل لك فقعدت في غد للناس في الجامع وانتشر في الناس ان الجنيد تعد يتكلم
على فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما منعني قولك رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت راسي ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت سلامك
فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال
قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول اذا

اذا قلت اهدي الهجر اجمال البلى ... تقول لي لو ان الهجر لم يطب الحب

وان قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقول لي بين ان الهوى شرف القلب

وان قلت ما اذنبت قالت محبة ... حياتك ذنب لا يقاس بذنب

فسمعت وصحت وبقينا انا كذلك اذ ابصاحب الدار فخرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له ما سمعت
فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دعتها البعض اصحابنا بالزيا
فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشا وحج الجنيد على يديه ثلاثين حجة على الوحدة وانجبت
كتبه مشهورة وتوفي يوم السبت وكان يزور الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل
سنة ثمان وتسعين من اخر ساعة من نهاره وجمعه ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله السري
السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله يختم القرآن كل يوم ابتدا ابا البقرة سبعين ايه ثم
مات انما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز واما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا
والخزاز بفتح الخاء وتشديد الزاي وبعد الالف زاء ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد
الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ساكنة ونون وقد تفتح النون فقال المستعفي
بضم النون وبالهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من
بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها فوج اوند ومعنى اوند بنا فعربوها فقالوا نهاوند
والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها
وفي اخرها زاي وهي مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم **التايد**
جوهر ابو الحسين ابن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي وكان من موالي المعز بن المنصور
ابن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ
كافور الاخشيدي وسير معه وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع

شعبان

عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وتسلم يوم مصر الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من شعبان من السنة المذكوره وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشرين بقين من شعبان
ودعا لمولاه ودعا لمولاه المعز ووصلت البشاره الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقيه في منتصف
رمضان المعظم من السنة المذكوره واقام بها حتى وصل اليه مولاه وهو نافذ الامر واستمر على
علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزل
المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي
يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعده سنة احدى وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكانت وفاته
بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وكان سبب ارسال مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيدي
الخادم الاتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الامر بين اهل الدولة ان تكون الولاية لاحمد بن علي
الاخشيدي وكان صغير السن على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج وعلى
ان تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر ابن الفرات الوزير
وذلك في يوم الثلاثا لعشرين من بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمايه ودعي لاحمد
بن علي الاخشيدي على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبد الله
ثم ان الجند اضطربوا بقلة الاموال وعدم الاتفاق فيهم بما ذكرناه في ترجمة جعفر ابن الفرات
المتقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقيه يطلبون منه انفاذ العساكر
ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصريه واتفق ان جوهر
مرض مرضا شديدا ايس منه وفيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على
يده واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر
في موضع يقال له الرفادة ومعه اكثر من مايه الف فارس ومائتي صندوق من المال وكان المعز
يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه
والمعز متكيا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل
اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر
ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكلما كان عليه وفرسه سوى خاتمه وسراويله
وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقه ان يترجل الى القايد جوهر ويقبل يده عند لقايه فبذل افلح
مايه الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقايه لجوهر ووصل الخبر
الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر ابن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسلوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان
يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معهم جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا
بما يريد وتوجهوا نحو القايد جوهر يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثلاث

وخمسين

وخمسين وثلثمايه وكان جوهر قد نزل في تروجه وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه
الشريف بمن معه وادى اليه الرساله فاجابه الى ما التمسه وكتب له جوهر عهدا بما طلبه واضطرب البلد
اضطرابا شديدا واخذت الاخشيدية والكافرية وجماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في بيوتهم
واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرا عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب
كتابه بما اورد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير
فجرى فصل طويل من المشاجره والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير سونزاي وسلموا عليه
بالامارة وتهيأوا للقتال وساروا بالعسكر نحو الجزيرة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القايد
جوهر الى الجيزه وابتدا بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر
الى منية الصيادين واخذ المخاضة يمينه شلقان وانساب الى جوهر جماعة من العسكر في مراكب وجعل
اهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر ابن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر
عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من
اتباعهم الاخشيديه وانهزمت الجماعه في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا
وخرج حريمهم مشاة ودخل علي الشريف ابي جعفر في مكاتبة القايد باعادة الاماكن فكتب اليه يهنيه
بالفتح ويساله اعادة الاماكن وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بامانهم وحضر رسوله ومعه
بند ابيض وطاف على الناس يومنهم ويمنع من النهب فهدا البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم
تكن فتنة فلما كان اخر النهار ورد رسوله الى جعفر بان تعمل على لقايي يوم الثلاثا لسبع عشرة ليلة
تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلما ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر
وجماعة الاعيان الى الجيزه والتقوا بالقايد ونادى منادي ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير وسلموا
عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدا في دخول
البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم العدد والسلاح ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده
بين يديه وعليه ثوب ديباج مقل وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم
واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى القايد جوهر للهنا فوجدوه قد حفر اساس القصر بالليل
وكان فيه زورات جات غير معتدله فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعة سعيدة فلا اغيرها واقام عسكره
يدخل الى البلد سبعة ايام اولها الثلاثا المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ
اليه روس القتلى في الوقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصريه وكذلك اسمهم من على السكة
وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود ولبس الخطبا الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه
في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقها وفي يوم الجمعة الثامن من ذي
القعده امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول

فنزلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصلي على
الطاهرين ابا امير المومنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين صلى القايد في جامع
ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر اهل البيت وفضايلهم
رضي الله عنهم ودعا للقايد جوهر وجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعة والمنافقين
في الصلوة واذن بحي على خير العمل وهو اول ما اذن بمصر ثم اذن به في ساير المساجد وقنت الخطيب
في صلوة الجمعة وفي جمادي الاولى من السنة اذنوا في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل وسر القايد
جوهر وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقايد جوهر انكر عليه وقال
ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنايه في السابع من شهر رمضان
سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من
باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم
الاتي ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرة
يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من مصر الى امه امايه ولم يخرج معه شي
من الته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسياتي ايضا طرف من خبره
في ترجمة مولاه المعز ان شا الله تعالى وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر وكان قد
خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته
فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم
الحاكم الى راشد الحقيقي وكان سياف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره
واحضروا راسهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى واربع مايه رحمهم الله وقد تقدم
خبر الحسين في ترجمة بن جوان ابو المنصور جهركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب
فخر الدين كان من كبار امرا الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى القاهرة
القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم ير في شي من
البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنايها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض
شهور سنة ثمانين وستمايه بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهار
كيس بكسر الجيم وفتح الها وبعد الالف را ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي اربعة انفس
وهو لفظ عجمي معربه استار والاستار اربع اواقي وهو معروف به

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن
كاهل بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جهلة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي

في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورة والذي عند اكثر الناس عند في نسب ابي تمام ان اباه كان
نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له ندوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت
له نسبة الى طي وليس في من ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه
صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة ابا قلت ذكر الامدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم ... سئل الشيوخ فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفافة ستة ابا وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعود
من ابايه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب في تاريخ
بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن ندوس النصراني
فغير نصيرا اوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب
الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول
الشعر اجمع فيه بين لطايفه كثيرة من شعرا الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات
من شعر الشعرا وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف
الف ارجوزة للعرب غير القاطع والقصايد ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد
وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه
واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مدال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او طالبا لنوال
اي ما يبقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السوال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير
هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها
ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامر ان يدفع الى
ابي تمام فلما وافا ابو تمام وقراها قلبها وكتب

اني ينتظم قول الزور والفند ... وانت انقص من لا شي في العدد
اشرحت قلبك من غيض على حنق ... كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويحك من هجو على خطر ... كالعير يقدم من خوف على الاسد

فحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا
على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراح من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا
فلما قرا البيت الثالث عض على شفته وقال قيل ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر العباد بعض المأكولات لبعض الاكلات ذكر حمار الذي يرمي بنفسه على الاسد اذا شم ريحه وانشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لرديئة ثم قال له والله ما اظن هذا القول في الحسن الا مأثوثية به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واني ذلك اراد الامير قال فصيد ذكر الرباب التي اولها

اذا فلج الحي الخطوب وليدة الدهر ... فليس لعين لم تفض دمها عذر

وردت وله انها للتوفي فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من قال هذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد يحيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة وراية الناس مطبقين على انه ممنوح فطنة بقية السيئة فلما انتهى فيها الى قوله

اقام عمود الدين بعد اعوجاجه ... في حلم احنف في دهاء اياس

قال له المأمون اشبهت امير المؤمنين باحلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فاذا قدرت بالاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه فطلبه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما فانه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكر وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فاقام اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى قوله اقدام عمرو وابيات المذكور فقال له ابو يوسف يعقوب بن السكيت الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصف فاطرق ملليا البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد وافيها هذين البيتين فنجم ان عينه وفطنته ولما خرج ابو يوسف فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال لعمري قد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته والله اعلم والصحيح هو هذا وقد وقفت تتبعتها صورتها ولا بينه الموصل فلم اجد سوى ان الحسن ابن وهب ولاه الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القصيدة ليست صحيحه ان هذه القصيدة ماهي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يزل الخلافة والحضر بيضة ذكر في قاعدة التسع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت جائزة لشاعر طائي فاما انه بني الامر على ما قاله الناس من غير تحقق او قصد ان يحمل ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوب له والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي عنها

مدية سمحة الضباة سكوب ... مستغيث بالثرى المكروب

لو سعت نفسه لاعظم خطر ... لسعى نحوها المكان الجدب

قال ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على تحلي الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخرك من جزيل المكافاة الا وصفك عن شعرك في اطراءه وكان بحتري بالموصل خارج باب الميدان على حانوة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن علاء الموصلي النحوي النيرجي قال سالت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الاتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوى ... من الموصل الفيحاء الا قبور ها

ولم خصها دون غيرها فقال لاجل ابي تمام وهذا الوصل لبيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابن ايوب وسياتي ذكره ايضا في حرف السين ان شاء الله تعالى اولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها ... ولذان ارض البنين بين وحورها

ومن جيد احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

تجمع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضته اجيب الطائي

ماتا سباقتجاريا وفي حفرة ... وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لدعبل الخزاعي ورثا بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى الله بالموصل القبر الغريب ... سحاب بنجد له نحيباً

اذا اظلمته اظلمن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعيباً

ولطمن البروق به خدودا ... واشتقن الرعود به جيوباً

فان تراته ذاك القريحي ... جديبا كان اي يدعى جديباً

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يوسف وزير وقيل انهما لابن ابي الزير
بن عبد الله بن الزبير فان الكاتب مولى بني امية

يا أبي من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا الجيب قد بوي فاجبتهم ... ناشدتكم لا تحملوه الطائي

وجاسم بضم الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسبة فهو مشهور للحاجة الى ضبطه بالحيد وبضم الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهو اقليم من عمل دمشق بحاو والجولان والطاي منسوب الى طاء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري وفي سهل سهيلي فتحوا اولها وكذلك غيرها **ابو محمد الحجاج بن يوسف** بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن ثقيف وهو تعريف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب اليه تعيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى ايد فمن قول قتيبة بن مسلمة بن بكر هواز ن ويقولون كانت ام قصي امية بنت سعد بن هذيل بن عبد منبه بن الياس فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقصي امية ثم توفي منبه بن بكر فجاءت بقصي الى اخيها عبد مناف بن قصي فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقصي الى اخيها عبد مناف بن قصي فتزوجها كلاب بن مرة فولدت له زهرة وقصيا فلما ترعرع قصي قال لامه ما لي من مال فقالت له ما لك من مال الا ما كان من مال ابيك فقال لها فاين ابي فقالت له ابوك ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ربيعة بن حرام فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد كلاب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عبد مناف فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد قصي فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عبد الدار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد اياد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ايد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد نزار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد معد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عدنان فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ابراهيم فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد آدم فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الثور فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحمار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الكلب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الخنزير فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد القرد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحية فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد العقرب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحجر فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الماء فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد التراب وزير المعتصم بقوله وهو يوسف وزير وقيل انهما لابن ابي الزير بن عبد الله بن الزبير فان الكاتب مولى بني امية

يا أبي من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا الجيب قد بوي فاجبتهم ... ناشدتكم لا تحملوه الطائي

وجاسم بضم الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسبة فهو مشهور للحاجة الى ضبطه بالحيد وبضم الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهو اقليم من عمل دمشق بحاو والجولان والطاي منسوب الى طاء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري وفي سهل سهيلي فتحوا اولها وكذلك غيرها **ابو محمد الحجاج بن يوسف** بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد ابن عوف بن ثقيف وهو تعريف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب اليه تعيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى ايد فمن قول قتيبة بن مسلمة بن بكر هواز ن ويقولون كانت ام قصي امية بنت سعد بن هذيل بن عبد منبه بن الياس فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقصي امية ثم توفي منبه بن بكر فجاءت بقصي الى اخيها عبد مناف بن قصي فتزوجها كلاب بن مرة فولدت له زهرة وقصيا فلما ترعرع قصي قال لامه ما لي من مال فقالت له ما لك من مال الا ما كان من مال ابيك فقال لها فاين ابي فقالت له ابوك ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ربيعة بن حرام فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد كلاب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عبد مناف فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد قصي فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عبد الدار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد اياد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ايد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد نزار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد معد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد عدنان فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد ابراهيم فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد آدم فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الثور فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحمار فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الكلب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الخنزير فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد القرد فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحية فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد العقرب فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الحجر فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد الماء فقالت له لانه مات وانت صغير فقال لها فما بالي لا اشبه ولد التراب

نسخة

قلد امير المومنين امر عسكره لرحل الناس برحيله وانزالهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح ابن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام يا كلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا كالرحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكلم معنا فقال هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يحلف لروح عوض الفساطيط وعوض الغلام غلامين ولا يمس في فيما قد مضى له فاحلف لروح ما ذهب له وقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في الفتك وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد ابيه اراد ان يتشبه بامير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن ركوب ما الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال له يا حجاج ما اصفقك وجهل واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجرءت علي فقال له اجتريت على الله تعالى فلم ينكره وتجرى عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الفرج بعد الشدة ان الحجاج هو الذي سمى المدينة ولما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها وذكرها مختصرة وهي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا اراني معي في المدينة رجل يتصف به العواتق في خدورهن على نصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه عزيمة من امير المومنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فمن الناس يعلمه فقال عمر والله لا تساكني بلدة انا فيها قال يا امير المومنين ما ذنبي قال ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكرها وقصد المغيرة بن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وقيل ان المغيرة هو جد الحجاج لابيه وهي كانيه وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف واتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ان نصر بن عاصم فاوجد ذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فعجب الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا بالنقط الاسفوطانكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل عن الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقها اعزي التصحيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالتمسوا حيلة فلم يقدروا عليها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج
كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في ابتنايها في سنة اربع وثمانين
للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت
بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من
بنايها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدا من سنة خمس وسبعين والله اعلم ولما حضرته الوفاة
احضر منجما وقال له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان
الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمتني امي فاوصني عند ذلك والشي بالشي
يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي وسياتي ذكره وهو الذي كان داعيا باليمن وملك
البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضا مدته فخرج من صنعا الى مكة على عزم الحج في
سنة ثلاث وسبعين واربع مايه حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها الديم بير ام
معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحي واخذ
مملكته وهرب اولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل ممن تبعه حتى دخل طرف جيش الصليحي
والناس يعتقدون انه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد بن اخو الصليحي
فركب وقال لاخيه يا مولاي اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدو الذي جانا به كتاب اسعد بن البارحة
من زبيد فقال الصليحي لاخيه طب نفسا فاني لا اموت الا بالديم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد
الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه ابو بكر رضي الله عنه وهي بين مكة
والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه ادرا عن نفسك هذا والله هو بير الديم بن
عيسى وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحرث العبسي فادركه لما سمع ذلك الياس من الحيوة فلم يبرح
من مكانه وقتل لوقته واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول هو اخو
الملك جناش الفاضل المشهور وابوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبدا من بن سلامة مولى
الاستاذ رشيد الحبشي وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة
كالوزير عن اخر ملوك بني زياد وهو طفل من اولاد ابي الجيش اسحق بن ابرهيم بن محمد بن زياد يقال
له عبد الله وقيل ابرهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس
مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور
وعمة الطفل وكان لمرجان عبدهما نجاح ابو سعيد والاخر قيس فغلب على امره وكان قيس يحكم بالحضرة
ونجاح يتولى اعمال الكدر او المهجم او عمالا اخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة
وكان قيس عسوفا ظالما ونجاح روفا عادلا فاتهم قيس عمة زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها
وعلى اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه فيهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حايطين وهما
قايمان بالحياة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمايه ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ

بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما امور استقرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس في بعض
الوقايع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيد وهي حضرة الملك يومئذ في سنة اثنتي عشرة واربع مايه
قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم في ذلك الحايط فاخرجهما ودفنهما في مشهد بناه
لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحايط حتى هلك ومات نجاح المذكور في الكدر سنة اثنتين وخمسين
واربع مايه ولما مات نجاح كتب الصليحي في سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستامره في
اظهار الدعوة لهم فامره بالخروج وكان منه ما كان والله اعلم ونعود الى ذكر الحجاج وكان ينشد
في مرض موته البيتان لعبيد الله ابن سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في اخره يقول

اذا ما لقيت الله عني راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبي لقاء حياة الله من كل ميت ... وحسبي لقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ... ونحن نذوق هذا الموت بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه
في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه والزمهم الزمهرير فكان
الكوانين مملو تجعل حوله مملوة نارا وتدنى منه حتى يحترق جلده ولا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن
البصري رضي الله عنه فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسالك
ان تسال الله ان يفرج عني ولكن اسالك ان تساله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكا الحسن
بكا شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقتل
في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح
وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين
وقال غير الطبري لما جا موت الحجاج الى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته
فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الما رحمه الله تعالى
وسامحه وكان قد راى في منامه ان عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة الازدي
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وهند بنت اسما بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه ان رؤياه
تتاول بهما فلم يلبث ان جاه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا
تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني
فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانت وفاة اخيه محمد لليالي خلت من رجب سنة احدى وعشرين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن
عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المومنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما
واحدا وما غاب عني غيبة انا لقرب اللقا فيها ارجى من غيبته هذه في دار لا يتفرق فيها مومنان ومعتب
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التا المثناة من فوقها وكسرها وبعدها البا الموحدة والثقفي
بفتح الثا المثلثة والقاف والفا وهذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطايف

ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي

البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال
الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الاصول والزهد وكتاب الرعاية له وكان
قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيا قيل ان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع
ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى
ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق
فكان يمتنع منه وسيل عن العقل ما هو فقال نور العزيزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحكمة
وكان يقول فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع
الوفا وتوفي في سنة ثلاث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحا المهملة
وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها با موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان
يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكرهه نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه
وهجره واستخفى من العامة فلما مات فلم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

ابو فراس الحرث

بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني بن عم ناصر الدولة وسيف
الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان الله تعالى قال الثعالبي في وصفه كان فريد دهره
وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين
الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف
وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس بعد اشعر منه
عند اهل الصنعة ونقلت الكلام وكان الصاحب ابن عباد بدي الشعر بملك وختم بملك يعني امرؤ
القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحاما جانبه فلا يتبرى لمباراته ولا يجترى
على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من ال حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان
سيف الدولة معجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على ساير قومه ويستصحبه في غزواته
ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقايعها وهي جريح قد اصابه سهم بقي نصفه في
فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثماية وفداه سيف
الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي ابن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك
الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمعارة الاكحل في سنة ثمان واربعين وثلثماية وما

به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفراة تجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله
فاهوى به من اعلا الحصن الى الفراة والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج في شوال سنة احدى
وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه
وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال ايضا وهو حسن لطيف

اسا فرادته الاساة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ... من اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم من عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ... وما الشمول دهتني بل شمايله
الوي بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلايله

ومحاسن فعله كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثماية
ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا لابنته

ابنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب ... نوحي علي بحسرة من خلف ستر الحجاب
قولي اذا كلمتني ... فغيبت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال
ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة
وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرات في بعض
التعاليق ان ابا فراس قتل في يوم الاربعا لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثماية
في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت ابن سنان الصابي في تاريخه قال يوم السبت لليلتين خلتا من
شهر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي
المعالي ابن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة
في البرية الى ان جاه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان فراس خال ابي المعالي وقلعت امه سخينة
عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله ارغويه لم يعلم ابو المعالي
فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثماية والله اعلم وقيل سنة احدى
وعشرين وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة
عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة
من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصل اليها ثم قتله فانكروا ذلك الرضى حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم
والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله حرملة** ابن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن
بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان اكثر
اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم
ابن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس
لتسع بقين من شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى
والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة
وهذه نسبة الى تجيب واسلم امراة نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف
دال مهملة والزميلي وهو بطن من تجيب وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر
سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى **ابو سعيد الحسن** ابن ابي
الحسن يسار **البصري** كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع
وعبادة ابوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله
الى ان تجيء امه فيدر عليها ثديها فيشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمر
ابن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فايهما كان افصح قال
الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته وحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه
ما رايت يقينا لا شك اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق
واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن بن ابي الحسن البصري
ومحمد بن سودون الشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال له ابن يزيد خليفة الله اخلفه على عباده
واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فتبت الي بالامر
من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون من ذلك فقال ابن سيرين والشعبي وذلك في سنة
ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده قولا فيه بقية فقال ابن هبيرة ما تقول
يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان
يزيد ليمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك وتخرج من سعة قصرك الى
ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله

وعباده

وعباده فلا تتركن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم
ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن قال الحسن شقشق ناله فشقشق لنا وراى الحسن يوما رجلا وسيما
حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها
الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه القي هذه البقلة
الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر واكثر كلامه حكم
وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة
عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس
واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره حملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته
واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت مذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم
تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر واغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد
نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رايت كان
طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين
جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي
بليدة باسفل البصرة **ابو علي الحسن** بن محمد بن الصباح **الزعفراني** صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنهما برع في العلم حتى تبحر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي
وما احمل احد محبرة الا والشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن
عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم وهو
احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل
والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع ابن سليمان المرادي
والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال
ابن قانع في سلخ شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب انه توفي شهر
ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة
وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي
ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في
طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني والحمد لله
ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسايل
في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقين وكان سلطانا عند السلاطين
والرعايا الى توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمايه رحمه الله **ابو سعيد الحسن** بن احمد
بن يزيد بن عيسى بن الفضل **الاصطخري** الفقيه الشافعي كان من نظر ابي العباس بن سريج واقران ابي
علي ابن ابي هريره وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضيه وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد
وكان ورعا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي
فانكرها وابطلها عن اخرها وكان ولادته في سنة اربع واربعين ومايتين وتوفي في جمادى الاخرى يوم الجمعة
ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمايه رحمه والاصطخري وهي
من بلاد فارس بكسر الهمزه وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه
النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر
اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مروزي فقالوا مروزي ورازي **ابو علي الحسن**
بن القاسم **الطبري** الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريره المقدم ذكره وعلق عنه
التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد اسناده الى ابي علي المذكور صنف كتاب المحرر في
النظر وهو اول كتاب صنفه في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العده وهو كبير
يدخل في عشرة اجزا وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمايه رحمه
تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء والباء والراء
والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة
اكبرها امل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبريه الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى
ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو هنا ورايت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده
في جملة من اسمه الحسين **ابو علي الحسن** بن ابرهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدا
اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي
اسحاق الشيرازي صاحب المهذب وعلي بن نصر الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط
وحكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سالت الحافظ الكرم خميس بن علي بن احمد الحوري
بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضا بواسط بعد
ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن
في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله ابو ابي
عصرون كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت
وكانت وفاته يوم الاربعا الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمايه بواسط ومولده سنة
ثلاث وثلاثين واربعمايه بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون

بفتح

بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة
الى ضبطه **ابو سعيد الحسن** بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي
سكن بغداد وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح
كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب
الوقف والابتدا وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران الكريم
على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحو وكان الناس يشتغلون
عليه بعدة فنون القران الكريم وقراات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب
والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم
يظهر منه شي وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه
ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغدا كحاملة ... في الحي لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج
الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلا من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صده ... ولا علمك البكا بشاف
لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمايه ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر
الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب
العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر
مكرم وقام عند ابي محمد بن عمر للتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف
القاضي ابا محمد بن معروف على قضا الجانب الشرقي ثم الجانبين والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعد الراء والالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل
البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسياتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام
على سيراف ان شا الله تعالى **ابو علي الحسن** بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابن ابان
الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمايه وكان امام وقته
في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه سنة
احدى واربعين وثلثمايه وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب
عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة ايا غلام ابي علي الفسوي
في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما في ميدان
شيراز يساير عضد الدولة فقال له الم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل

الى عمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هل لا رفعته وقدرت الفعل
امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله
اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه بالفعل المتقدم يتقوى به الا وحكى ابو القسم بن
احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاعظكم بالشعر لا على قول الشعر
الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيق العلوم التي هي من مواده فقال له لرجل فما قلت شيئا
اعلم ان لي شعرا الا ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدى ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

ويقال ان
المسبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك
الا ان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت ويستشهد كثيرا فلهذا
استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب
الحجة في القراءات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب
المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب
المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رايت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بمدينة
القاهرة كاني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلاثة
اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذه
العمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين
اعديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال
انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلاثة ابيات واستيقظت في اثرها الانشاد
لذة صوته في سمعي وعلق خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو
اشهر من ان يكون يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكان مولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين
او توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة
رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة لي ضبطه لشهرته ويقال له ايضا
الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من
اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام
وضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها با موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين
القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة ذات بساتين كثيرة

القاهرة مقدار فرسخين او ثلاثة ذات بساتين كثيرة **ابو احمد الحسن بن عبد الله** بن
سعيد العسكري احد الائمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة
وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد
يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد
اختلفت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد
المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه يقول

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتموا ... ضعفنا فلم نقدر على الوخذان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ... بملء جفون لا بملء خفان

وكتب
مع هذه الابيات شي من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور
وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وترحيل بين العير والنزوان

فلما وقف
الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت
لما كتبته اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات
مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وزوجته وامه سليمى بمرضاته
فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لها لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فينسى فسمعها
صخر فانشد

ادى ام صخر ما تمل عيادتي ... وملت سليمى موضعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقى وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ... سرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادة
ابي احمد ليلة الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة
لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد
وله من التصانيف الكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر
وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها را وهذه النسبة
الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي
وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسياتي العسكري منسوبا الى شي اخر ان شاء الله تعالى
ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف البليغة
المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القانيه والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيره بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربع مايه وقال غيره ولد بالمهديه سنة تسعين وثلثمايه وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي في سنة ثلاث وستين واربع مايه وكانت صنعة ابيه في سلاه وهي الحدية الصياغة فعلم ابن صنعته وقرا الادب بالمهديه وقال الشعر وثاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتل اهلها واخربوها فانتقل الى الجزيره صقليه واقام بها عاما رد الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربع مايه والاول اصح رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي الحجة ليلة السبت عشر ذي القعده سنه ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

لاحب اخي وان اعرضت عمده ... وتل على سامعه كالحي

ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام

ورب تعتب من غير بغض ... وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره ايضا قوله

يارب لا اقوى على دفع الاذى ... ولو بك استعنت على الضعيف القوي

ومن شعره

مالي بعثت الى الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرودي

على ما حكاه ابن بسام في الذخيره اسلمني حب سليمى كلكم ... الى هوى ليسوة القتل

قالت لنا جند ملاحاته ... لابد اما قالت النبل

وفتى مواه خلوا سكم قالوا ان ... تحطكم اعينه البخل

وله وقد كبر سنه

مشيد وهو معنى غريب ... اذا ما خفت كهد الصبي

اتت ذاك الخمس والاربعون ... وما ثقلت كبرا وظائفي

ولكن اجروا راي السنينا ... ولا

ايضا

وقابلة ماذا السحوب وذا الضنا ... فقلت لهم قولي للشوق المكتم

هو اك اتاني وهو ضيف لعزه ... فاطعمته بحري واسقيه دمي

وله من صباغة

الصباغ قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفايده وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمات شاذه في بابها وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجريات يطول ذكرها هنا وقصدنا الاختصار وشيق بفتح الراء وكسر السين المعجمه وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والسلمة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد العزيز ابن ابي الشخا العسقلاني صاحب الخطب المشهور وله الرسايل المحبره وكان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكر عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال الجيد بجيد كنعته فاكثر على ابتداع الكلام وتحسنه

الخطب البديعة والملح الصنيعه وذكره ابن بسام في الذخيره وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيده

مازال يختار الزمان ملوكه ... حتى اصاب المصطفى المختارا

قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا ... قد تمم اولكم واشهد والمتاخرا

تجدوه اوسع في السياسة منكبا ... واحد في العواقب منظرا ومصدرا

ان كان راي شاوروه احفا ... او كان باس نازلوه عسكرا

قد صام والحسنات ملء كتابه ... وعلى مثال صيامه قد افطرا

ولقد تحوزك العدو بجمره ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا

ان انت لم تجت اليه ضمرا ... جردا ابيت اليه ليلا مضمرا

يسري واحمل رجال ابيض ... فيه ولا ادرعت كماة اسمرا

خطروا اليك بخاطر ابتغى سمو ... واعرت سيفك فيهم ان يخطرا

عجبوا لحكمك ان تحول سطوة ... وزلال خلقك كيف عاد مكدرا

لا تعجبوا من رقة وصفاوة ... فالنار تقدح في قضيب اخضرا

وقد انتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي بمقتل لاي خزانة البنود وهي بحجر بمدينة القاهره المعزيه سنة اثنين وثمانين واربعمايه رحمه الله ومن المنسوب اليه ايضا قوله

ياسيف نصري والمهند تابع ... وربيع ارضي والسحاب مضاف

اخلاقكم الغر النمير ومالها ... حملت قذى الواشين في سلاف

والامك في مراة رايكم مالها ... بخفي ذات الجوهر الشفاف

وراى في دوانه ازاء الدسكر وهما حجاب والحجاب وفرط تصلف ... ومديد نحو العلي بتكلف

ولو كان هذا من دراكها بيته عذرنا ولكن من دراه تخلف

والشخا بفتح الشين المعجمه وسكون الخاء المعجمة وبعدها الف مقصورة ثم همزة وهو العسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان على فراسخ من مدينة وهي مشهورة على الساحل ابو محمد الحسن بن ابرهيم ابن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن ذوالاق البشتي مولاهم المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر وجعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي العهد في اخبار قضاه مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمايه وكان جده الحسن ابن علي من العلما المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي العقده سنة سبع وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاه مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد ان الفقيه منصور ابن اسماعيل الصريفيني توفي في جمادي الاولى سنة

ست وثلثمايه ثم قال قبل مولدي بثلاث اشهر فعلى هذا التقدير يكون ولاده ابن زولاق ه
المذكور في شعبان سنة ست وثلثمايه وروي عن الخطابي ورولاق بضم الزاي وسكون الواو
بعدها اللام الف ثم قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه
النسبة الى الليث بن كنانه وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو الليثي بالولاء

ابو نواس الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار ابن ابي الحسن الهجري
المعروف بملك النحاه ذكره بن العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من افضلاء المبرزين
وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فيها ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لعب نفسه ملك النحاه وكان يحط على من يخاطبه بغير
ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمايه وسكن واسط مدة واخذ شه حاعة من اهلها
ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال
ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واصول
الدين على ابي عبد الله الغيرواني الخلاف مشهور على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي النجم
ابن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه على ابي الفتح وقرا النحو على الفصيحي وقد قرا
على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه ثم رحل
الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلاثا ثامن شوال ودفن يوم الاربعا سابعه سنه
ثمان وستين وخمسمايه وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات
كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيده من
شعره

ساوت بحمد الله عنها ناصحت ... دواعي الهوى من نحوها لاجيبها

على اني لا شامت ان اصابها ... بلاء ولا راض بوائن يعيبها

وله اشياء حسنه وكان مجموع فضايل **ابو محمد الحسن** بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم احد الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب
السراديب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف بهذه النسبة وسياتي ذكره وذكر بقية الائمة
ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلاثين
ومايتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعا الثامن ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل
جمادي الاولى سنة ستين ومايتين بسر من راي ودفن بمنزل ابيه رحمهم الله تعالى والعسكر بفتح
العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من
راي ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها
لان الموكل شخص اباه عليها اليها واقام بها عشرين سنه وتسعة اشهر فنسب هو والده اليها

ابو نواس لقبه ابو علي الحسن ابن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي
الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود
ابن الجراح في كتاب الورقه ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع واليه ابن
الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية و
اصلها من جبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل بها
الى الاهواز للرباط فتزوج جبان وولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس
فامه الى العطار بن فراه ابو اسامه والد ابن الحباب فاستخلاه فقال له اني اري فيك مخايل اري
ان لا تضيعها وستقول الشعر فاحببني اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والد بن
الحباب قال نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة فبيبان لاخذ عنك شعرك واسمع منك
ابو نواس معه وقدم معه بغداد وكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي ه

شعره وهو صغير

ه حامل الهوى تعب ه يستخفه الطرب ه ان بكى يحق له ه ليس ما به لعب ه
ه تضحكين لاهية ه والمحب ينتحب ه تعجبين من سقمي ه صحتي هي العجب ه

وهو من ابيات مشهوره وروي ابن الخضيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبته فقال
افاني ادنى عن نبي فاسكت عنه وقال اسعيل بن نوبخت ما رايت قط ادسع علما من ابي
نواس ولا احفظ قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزو يشتمل على عشر
ورقات او اكثر وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى جمع
بشعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابن هيصم بن احمد بن محمد الطبري المعروف
بزرقون فلهذا ابو جد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شعره وراي في بعض
الكتب ان المامون كان يقول لي وصفت الدنيا نفسها الما وصفت مثل قول ابي نواس حيث يقول

ه لا تكلحي فالكل حي هالك ... وابن هالك ذو نسب في الهالكين عريق ه
ه فاذا امحت الدنيا بكت ... فعن عدو في ثياب صديق ه

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس ه

ه وبعض اللوم عاذلتي فاني ... سيكفيني التجارب والتنابي ه
ه الى عرق الثرى وجبت عروقي ... وهذا الموت يسبقني سبابي ه

وقد سبق في ترجمة حسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

ه تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا ه
ه ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا ه
ه تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السعيرا ه

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيره ومن شعره الفايق المشهور وقصيدته الميميه التي جعلها ابو تمام حبيب المتقدم ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واز فها بقوله ... دمن الم بها فقال سلام ... كم حل عودك صبره الصمام ... واول يصيد الوامر
المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هارون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام ... يقول من حملتها وصف
ناقته ... وتخشمت في هول كل تنوفة ... هوجاء فيها اجراة الاقدام
تذر المطي وراءها نكأتها ... صفة تقدمهن وهي امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

وسيأتي ذكرها في ذي الرمة عفا الله عنا ان الشاعر المشهور وقد اذكر في هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا الدين محمد بن عبد الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغيرذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشتغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ... ابدت محاسنها لنا ايامه
اني هجمت الى مقامك هجمة ... الاشواق لما يوجب الاسلامه
وانخت بالحرم الشريف مطيتي ... فتسوبت واستافها الانوامه
فظللت انشد عند باب حجابك المرجو في التعريض اما مه
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

فقلت على ظهرها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والغرب يشهد بالفضل بالراجلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاء جمال الدين المذكور وحوى في هذه الابيات نقلت له انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن محمد واحمد سواء في التضمين حسن ولو كان الاسم اي شيء كان وكان محمد الامين المتقدم ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى ... متعوذا من سطوباسك
وحياة راسك لا اعود لشقها ... وحياة راسك
من ذا يكون ابا نواس ان قتلت ابا نواسك ... وله معه وقايع كثيرة

سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرائية وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمسين واربعين وقيل ست وثلاثين ومايتين وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومايتين ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لان والدته كانت تنوس على عاتقه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ياء ساكنة وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من نسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الاصولي فالذي ترجمه

في ترجمة المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون احد الاتراك عن ابي عمر الزاهد وسموع فيه وكان يسكن ببغداد وتوفي في حمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع الكاتب الشاعر المشهور واصله من بغداد ومولده بتيس ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في فحمة شاعر بارع عالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة لسحر الالباب تستعبد الالباء وذكر مزدوجته المرصعة وهي من جيد النظم واورد عنها وله ديوان الشعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي طيب المتنبي سماه المصنف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلام على جبك العلب الشوق ... فما يصبوا اليك ولا يطوق
جفاك وكان عنك لنا عزاء ... وقد يسلى عن الولد العقوق

ولد ايضا
ان كان بعد اللقاء فوداع ... باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يومن ودده ... وموصل يودادة يرتاب

ولد ايضا
لقد شمت بقلبي لا فرح الله عنه ... كوامنه في هواه فقال لابد منه ... وقد الفرد المعنى بعضهم فقال
لا رعى الله عزمة قصمت لي ... سلوم القلب والتصبر عندي
ما وفت غير ساعة ثم عاودت ... مثل قلبي تقول لابد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ
لا تستعر جلدا على هجر الهوى ... فقواك يضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدت الشيخ محيي الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن معالي القضاعي الشيزري المدرس بحلب لابن وكيع المذكور
لقد نبعت هجنا بالحتوف ... وصدت عن الرتبة العاليه
وما جهلت طيم طيب العلى ... ولكنها نوم العافيه
فانك دون لقائه على البديه
بقدر الصعود يكون الهبوط ... فلاك والرتب العاليه
وكن في مقام اذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا
ما بصره عاد لي عليه ... ولم يكن قبل ذا را ه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لام الناس في هواه
قلت لي اني من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه
فظبك من حيث ليس يدري ... يا مرمى الحب من رماه

وكنت انشدت هذه الابيات صاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالحنبلي فانشد لنفسه في المعنى
لو راى وجه حبيبي عادلي ... لتاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه والحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادي الاولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى

التي جنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين
مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم بالاهواز لعبدان ابن الجواليقي وكان فاضلا
نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها
كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب
المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلما وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست
وثلثماية ببغداد قال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثماية بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي
بكسر التا المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة
الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه
وتوفي المرتضى الشيرزي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني
الشاعر المشهور وكان من الشعرا المجيدين وحدث عن ابي عمرو الدوري المقري وحميد بن مسعدة
البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسماعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن ابن النحاس
وابو الحسن الخراجي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي
قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة
بعد انصرافكم فقلت ولما انتبهنا للخيال الذي سرى اذا الدار قفري والمزار بعيد
وكان قد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت
وقلت فقلت لعيني عاود النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فرجع
الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به
وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة
وقد قيل انه رثى بها عبد الله ابن المعتز الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر
بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد
بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات
ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس
الروسا والملوك قصايد ابيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان
يذكره ويرثيه قلت وانا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن
الفرات ان شا الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال
هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال
ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها
خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزلة الولد فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حيه ومن جرد وتخرج الفارة من مكانها ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم امدد وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الضيف عند هاجرة ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على السدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنشاب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراى قتلك اصحابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما رفعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
فحين احفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا من يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعوا الى احد
فلم يبقوا لنا على سند في جوف ابياتنا ولا لبد
فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد
وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ ارقعه ويحك هل لا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد

ومنها

• تاكل من فار بتادغفداء واين الشاكرين المرغد •
• عاقبة الظلم لاتغام وان • تاخرت مدة من المدد •
• اردت ان تاكل الغرانق والـ • ـباكلك الدهر اكل مضطهد •
• هذا بعيد من المنايا من لها • اعزه في الدنو والبعد •
• لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك الفتى من العدد •
• كم دخلت لقمة في حشاشره • فاخرجت روحه من الجسد •
• ماكان اغناك عن تصعدك • ولو كان جنة الخلد •
• لوكنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن الصمد •
• وقرعوا قعرها وما تركوا • ما علقته يد على وتد •
• ونسق الحين في السلال كما • نسقت للعيال من كبد •

ومن شعره ومن توق من شيا بنا جدد • فكلنا في المصايب الجدد •

وتقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهروانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى نهروان وهي قرية بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء والله اعلم

ابو الحسن ابو الحسن بن علي بن محمد بن ناري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء وسكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات وانا شيدا واملى عن ابن سكره الهاشمي وغيره ولم يكن فقيه ذكر في انه سمع من ابن سكره وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

• دع الناس طرا واصرف الود عنهم • اذا كنت في اخلائهم لا تسامح •
• ولا تبغ من دهر تظاهر فقده • صفاء فالطباع جراح •
• وشيان معد ومان في الارض بهم • حلال وحل في الحقيقة ناصح • ولابي الحسن ابن ناري ايضا

لوالي فحسان وخط جيد واشعار رايعه وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم اره دونا ولا اعلم هل دون سنة ام لا ومن اشعاره السايرة التي يراني الهوى بري الذي واذا بدى صدود لك حتى صرت اخلق من امس •

• فلست اري حتى اراك وانما • هما بيتان الذر في افق الشمس •

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم •

• واحر بي من قولها • خان عهودي ولها •
• وحق من صيرني • وقفا عليها ولها •
• ما خطرت بخاطري • الا كستني ولها •

وكانت وفاته سنة سنتين واربع مائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا البهاء يقول ولدت في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربع مائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح

وفاته

وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لاغير ابو الحسن بن سعيد بن عبد الله ابن بندار بن ابرهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد نزل بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثيرا الاقبال عليه وذكر العماد الكاتب في الخريدة وأورد له اشعارا ومما مدح صلاح الدين بقصيدة اولها •

• اوى النضير معقد ابرايتك الصفراء فسواملك الدنيا فانت بها احرى •

ومنها • يمينك فيها اليمن والسرج في اليسرى فبشرى لمن يرجوا الذي يتمنى •

كان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل ذكره ابن الدويني في ذيله واثنى عليه وشاقان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف قاف ثم شناة من فوقها بعد الالف الثانية نون وهي اليد من نواحي دار بكر ابو بكر الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون ابن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع ابن الحارث بن عطيف بن محريم بن حارثة ابن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامه بن مالك بن جليب بن عمرو بن عنز بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وستقلت به الاحوال والبلدان الى ان ملك الموصل بعد ان كان نايبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في سنة ثمان وستين وخمسمائة في شعبان سنة ثلاثين ولقب اخاه سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم امرهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولا ابانا عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنين وتسعين وماتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلاث وتسعين وماتين وكان ناصر الدولة اكبر من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفا وكان كثير التادب معه وجرت بينهما وحشة فكتب اليه سيف الدولة ليس اجفوا ان جفيت ولا اتيك جزعا على في كل حال •

• انما انت والدولاب الجاه في بجاري الصبر والاحتمال •

كتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة •

• رضيت لك العليا وان لذتا لها • وقلت لهم بيني وبين اخي فرق •
• ولم يك عنها نكول وانما • نات بجاذبت عن حقي فلذا الحق •
• ولا بد لي من ان اكون مصليا • اذا كنت ترمي ان يكون السبق •

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في تاريخ الاتي ذكره رحمه ان شا الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وسخف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو نصر فتح الله الملقب عدة الدولة المعروف بقهرمانه الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى القلعة اردشي في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الان كواشي ومات في يوم الثلاثا الرابع والعشرين

من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمايه ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر
ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ونقل الى الموصل ودفن بتل بوبه شرقي الموصل وقيل
انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في ترجمة ناصر الدولة ما
لها ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست
وخمسين وثلثمايه وكانت امارته هناك اثنين وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الاما الفاهم
بالله وقضيته مشهورة لثلاث عشر ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمايه رحمه الله تعالى واما
الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار
ابن عمه المقدم ذكره وكان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة
قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز
المعز صاحب مصر يساله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في
محرم سنة سبع وستين وبابها المفرج بن الجراح البدوي الطاهري فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد
اليه فالتقيا على بابها في يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة المذكورة فانهزم اصحابه واسر
وقتل يوم الثلاثا ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلاثا لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان
وعشرين وثلثمايه ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القسم الحسين
بن المغربي وقال محمد ابن احمد الاسدي النسابه اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان ابوه
وايلا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا
فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به والله اعلم بالصواب ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو
الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد
وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم وهو والد عضد
الدولة فناخسرو ومويد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة ابي الحسين علي وكان ملكا جليل القدر
عالي الهمة وكان ابو الفضل ابن العميد الاتي ذكره ان شا الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده
ابا الفتح عليا وكان صاحب بن عباد وزير ولده مويد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم
ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلاثة
وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم
عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان
عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من محرم سنة ست وستين وثلثمايه بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومائتين
قال ابو اسحق الصابي وملك اربع واربعون سنة وشهرين وتسعة ايام وتولى بعده ولده مويد

الدولة

الدولة رحمهم الله تعالى ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة
المامون بعد اخيه ذو الرياستين الفضل وحظي عندهم وقد تقدم في حرف البا ذكر بنيه بوران
وصورة زواجها من المامون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان
المامون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكثير العطا
للشعرا وغيرهم وقصده بعض الشعرا وانشده

تقول حليلتي لما راتني ... اشد مطيتي من بعد حل
ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن ابن سهل

فاجزل عطيته وخرج
مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على فراقهم قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين
تحفظ على من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل
كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال له الحسن يا هذا علاما تشكرنا انا نرى الشفاعات زكوة مروتنا
قال الحاكي وحضرته يوما يملي كتاب شفاعة فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يسال في فضل
جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان
على سائر البهايم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم احق بالانسانية ولم يزل على وزارة المامون
الى تارة عليه المرة السودا وكان سببها كثرة جزاعه على اخيه الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف
الفا ان شا الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف ذكر الطبري في تاريخه
ان الحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السودا وكان سببها انه مرض مرضة تغير
عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة
ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى
ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو ان عين ذهيل عاينت حسنا ... وكيف يصنع في امواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره ... هو الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم ابن سنان مذكور في هذا الكتاب في ترجمة يحيى ابن علي بن مطروح وللحسن
ابن سهل في ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسي بفتح السين والرا
المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة وهذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان
ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة ابي الحسين بن بويه
المقدم ذكره في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين
وثلاثمايه وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور
به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة
والضايقة وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاموت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه

الاموت الذي هذا الظما ... يخلصني من الموت الكريه

اذا ابصرت قبر امرئ بخيل ... وددت لو انني مما يليه

اما رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاء على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسين العسقلاني ولما سمع ابياته اشتري له بدرهم لحما ان طبخه واطعمه وتعاونا وتنقلت الاحوال بالمهلبي وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السعر الذي اشتري له اللحم ولبعد وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه يقول

الا قل للوزير فدته نفسي ... مقالة مذكر ما قد نسيه

اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الاموت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته ارتحية الكرم فامر له في الحال بسبع مايه درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به وما ولي المهلبي الوزارة بعد ذلك الا اضافه عمل

ورق الزمان لفاقتي ورقا الطويل يخرقني

فانالني ما ارتجيه وحاد عن ما اتقي

فلاصحن عما اتاه من الذنوب السبق

حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي

وقال ايضا

قالت احب وابن تجد ... ني تبتغي لهيب الحريق

ما الذي في الطريق صيرك ... قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وقت الاضافه من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انه للاتي ذكره

ولو اني استرد تك فوق مالي ... من الباقي لاعوزك المزيد

ولو عرضت على الهوى حياتي ... لعيش مثل عيشك لم يريد

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقه وكتب فيها بديهة

يد برعت جودا بنا لها ... ومنطق ده في الطرس يلتثر

فخاتم كابك في بطن راحته ... وفي انامله سحمان مستتر

وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الحامداري وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى انه من اهل الغيرة لامن اهل الوفاء فجعل له

طفل يرق الماء في جنباته ... ويكاد من شبه العذاري فيه ان يدنو ثانيا

ناطوا

ناطوا بمعقد خصره ... وسيفا ومسطقة توده

جلوه قايد عسكره ... ضاع الرحيل ومن يقوده

وكان كان فانه ما اخبر في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعر النادر في قوله

فصارمت الاجفان لما مرمتني ... فما لمقى الاعلى غيره يجري

وتعاس الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلاثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان من سنة اثنين وخمسين وثلثمايه بواسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعا لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكوره ودفن في مقابر قريش في مقبرة الوتخيه رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحه وبعدها باء موحده هذه النسبة الى مهلب المذكور اولا وسياتي ذكر ان شاء الله تعالى

ولما مات الوزير المذكور ابا عبد الله الحسين بن ابجاج الشاعر المشهور وسياتي ذكره بقوله

يا معشر الشعرا دعوة موجع ... لا يرتجى فرج السلو لديه

عزوا القوافي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه

مات الذي مسلى الشا ورأه ... والعفو عفو الله بين يديه

هدم الزمان بموته حصن الندى ... كانفرد من الزمان اليه

فليعلمن بنو بويه اذ تفجعوا ... بجعت به ايام آل بويه

نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الواذكاني انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة عز الدولة بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان نصارع في كل سنة لقرب منه وتصدى وود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا لا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما يأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان واردحم اولاده على الملك وطمع الملوك لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بامر الله فاذن له بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك رضي امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقها والصوفيه وكان كثير الانعام على الصوفيه وسئل عن سبب ذلك فقال انا صوفي وانا في خدمة بعض الامرا فوعظني قال الخادم من ينفعك ولا تشتغل بمن تاكل الكلاب عدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغزلان بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كونه

الب ارسلان

ثم الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك فانا احد من الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسة بغداد سنة سبع وخمسين واربع مائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد ابن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الاتها غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا اعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوه ۞ ذهبت شرة الصبوه

كانني والعصى بكفي ۞ موسى ولكن بلا نبوه

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة بنوقان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملك شاه الي اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربع مائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الي قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين فطوبي لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده لياخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الي مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الي معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الي اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الايام ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لولوة ۞ يتيمة صاغها الرحمن من شرف

عزت فلم تعرف الايام قيمتها ۞ فردها غيرة منه الي الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنايم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلاثا ثاني

عشر محرم من سنة ست وثمانين واربع مائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن علي ابن ابرهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس الان ويغالون في اثمانها ويتنافسون في تحصيلها لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثنا عليه وقال كان من ندما اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاعزاز والاكرام ثم سافر الي مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الي هذه الايام وليس بمصر من يكتب الان مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الي القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي في سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمس مائة بالقاهرة رحمه الله والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الي جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلما وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته ۞ من ليانات اذا لم يقضها

وتراه فرحا مستبشرا ۞ بالتي امضى كان لم يمضها

انها عندي واحلام الكرى ۞ لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد **الكرابيسي** البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب والله اعلم والكرابيسي بفتح الكاف والرا وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الي الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح ابن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقها المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضا ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما ليخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضا فلم يفعل ذلك وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مائة قاله ابو العلا بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي يوم حدود سنة عشر وثلث مائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلا رحمه الله في ذلك وخيران بفتح الخا المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراي والرا وبعد الالف نون

ابو علي الحسن بن محمد بن احمد المروزي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وقال امام الحرمين

في كتابه نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط. وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه
واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في العبادلة وصنف
في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه
جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي صاحب كتاب التهذيب
وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي في سنة اثنين وستين واربع مايه بمرو روذ رحمه الله تعالى
تعالى وقد تقدم الكلام على مرو زد في حرف الهمزة ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي
الفقيه الشافعي احد الايمة المتقدمين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو
والقاضي الحسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه احد
مع كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما
وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب
المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق
وخراسان وكان فقيها اهل زمانه مروزي في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلاثين
وثلاثين واربع مايه رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة
الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو ابو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد المعروف
بالفرا البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين
ابن محمد بن احمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المستشكلات من قول
النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة وصنف
كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في
تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفي في شوال سنة
عشر وخمسمايه بمرو روذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك
رحمه الله تعالى ورايت في كتاب الفوايد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمس مايه ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل ايضا عنه
انه ماتت له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيا وانه كان ياكل الخبز الحاف فعدل في ذلك فصار
ياكل الخبز مع الزبيب والفرا نسبة الى عمل الفرا وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة
وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة ويقال لها بغ بغشور بفتح الباء الموحدة
وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم را وهذه النسبة شاذة على خلاف
الاصل هكذا قال السمعاني في كتاب الانساب ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد
ابن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثلاث وثلاثين وثلثمايه

وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي
بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة
وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع
الاول سنة ثلاث واربع مايه رحمه الله ونسبته الى جده حليم المذكور ابو عبد الله
الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب كان اماما في الفرايض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة
اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله بن
ابرهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم
الحساب والفرايض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة اثنين
احدى وخمسين واربعمايه في فتنة البساسيري المتقدم ذكره والوني بفتح النون هذه النسبة الى
الى ون وهي قرية من اعمال قهستان اظنه منها ابو عبد الله الحسين ابن نصر بن محمد
ابن الحسين ابن القسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج
الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وغيره وولي القضا
القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب
الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعيد
السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسمايه
الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من
الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمايها من الفالج
والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة
والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل وجهينة تجاور القرية التي فيها العين
المعروفة بعين القيارة التي كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها
با موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهي اربع قبايل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب في
الموصل معروف ابو مغيث الحسين ابن منصور الحلاج الزاهد المشهور من
اهل البيضا وهي بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره و
الناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في امره ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مسكات
الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر من الالفاظ التي كانت تصدر عنه
مثل قوله انا الحق ومثل قوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها
وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد
وجعل هذا مثل قول القايل انا من اهوا ومن اهوانا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته
ابصرتنا ومن جملة حديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السراير وكان جده

الواو

نحن روحان حللنا بدنا

مجوسيا وصحب ابا القسم الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علما عصره باباحة دمه ويقال ان
ابا العباس بن شريح كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيا وكان
قد جرى منه كلام في حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه
وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر من الفقها فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام
ولا يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل
الايمة الاربعة الخلفا الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يرد هذا القول وهم
يكتبون خطوط ايديهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل
الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى لا
فعاد جواب المقتدر ان القضاة اذا كانوا افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة
وليتقدم اليه بضرب الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخرى ثم
يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف
بالضرب فيقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تخر رقبته وتحرق جثته وان
خدعك وقال انا اجري الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع
العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثا لسبع بقين من ذي الحجة وقيل
ست من ذي القعدة سنة تسع وثلثماية فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة
خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتاوه بل قال للشرطي
لما بلغ ستماية ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد
قيل لي عنك انك تقول هذا واكثر وليس لي الى ان ارفع عنك سبيل فلما فرغ من ضربه
قطع اطرافه الاربع ثم حز راسه واحرق جثته ولما صار رمادا القاها في دجلة
ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد
اربعين يوما واتفق ان دجلة زادت في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على
عدوله وشرح حاله فيه يطول وفيما ذكرناه كفاية ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم
واشاراتهم قوله • لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا • لا كنت ان كنت ادري كيف
لم اكن • وقوله ايضا على هذا الاصطلاح •

• القاه في اليم مكتوفا وقال له • اياك اياك ان تبتل بالماء •

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وينبني على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن نوابه
القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت

• طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •
• اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •
والبيت الذي قبله • لا كنت ان كنت ادري •
ارسلت تسال عني كيف كنت وما • لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القسم سمنون بن حمزة الزاهد يساله عن حاله
فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام
وبعدها الف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقصاه شغلا
فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى اشغلك في احلج عنك فمضى
الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضا بفتح البا الموحدة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعد الضاد المعجمة همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ من هذه
الترجمة وجدت كتابا في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي
المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهم الله تعالى الاتي ذكره ان شا الله تعالى
فضلا ينبغي ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طايفة
من الاثبات الثقات ان هاولاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد
المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنابي
فاكناف الاحساء وبن المقنع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد
فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع
هذا اخر كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند
ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي
فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي
هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة و
حديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفا والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة
في شرحه في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم
مستوفى ان شا الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان يذكر معه فصلا مختصرا
ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي ابن
محمد المعروف بابن اثير الجزري ذكر في حديثهم تاريخه الكبير الذي سماه الكامل
اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت
ههنا شيا من ذلك طلبا للايجاز واول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومايتين
فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ابتدا امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسيف
الخوص وياكل من كسبه وكان يدعوا الناس الى امام من اهل البيت رضي الله عنهم فاستجاب
له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد
الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومايتين وفي هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع عليه جماعة من الاعراب
والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور
يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة
فجهز اليهم المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا
وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك في اخر شعبان من
سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رايت فدخل بغداد
في شهر رمضان من السنة المذكورة وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة
دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين وجرت بين الطايفتين وقعات يطول
شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثماية قتله خادم له في الحمام و
اقام مقامه ولده طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر
والقطيف والطايف وساير بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثماية في شهر ربيع
الاخر فيها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلا بسلالم
الشعر فلما حصلوا بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلد ووضعوا السيف في
الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده
ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكسرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق
الى سنة سبع عشرة وثلثماية فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر
القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي
البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف
فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات
وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا
صلى على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ
ذلك المهدي عبد الله صاحب افريقية الاتي ذكره فيه ان شا الله تعالى كتب اليه ينكر
عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيمة ويقول حققت على شيعتنا ودعات دولتنا
الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد

اخذت

اخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا بري منك في الدنيا
والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر الاسود واستعاد ما امكنه من اموال اهل
مكة وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان يحكم التركي امير بغداد والعراق قد
بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الان وقال غير شيخنا انهم
ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع
لله وانه لما اخذه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما رده اعاده على جمل
واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي
الى القرامطي في معنى الحجر وانه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة
اثنين وعشرين وثلثماية وكان رد الحجر في سنة تسع وثلاثين فقد رده بعد موته
بسبع عشرة سنة والله اعلم وقال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا رده حملوه الى الكوفة
وعلقوه بجامعها حتى راه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنين وعشرين
سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده كان بن شيز وكان من خواص ابي سعيد
ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلاث ماية ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا
جعفر بن فلاح نايب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر
هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم
ثم انتصروا اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت فعلى الجملة الذي فعلوه في الاسلام
لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز
وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو
طاهر المذكور في سنة اثنين وثلثماية والقرمطي بكسر القاف وسكون الرا وكسر الميم وبعدها
طا مهملة والقرمط في اللغة تقارب الشي بعضه من بعض يقال له خط قرمط ومشى مقرمط
اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك
قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني فصلا طويلا من احوالهم في كتاب
كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد
الالف با موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين
عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحسا بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها
جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطا المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعد فا وغير ذلك من البلاد والاحسا جمع حسي بكسر الحا
وسكون السين والحسي ما تنفشه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحسا سميت بهذا الاسم وما
علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة
اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا
وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدر البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا
يفيض ماوها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي ورا البصرة وتتصل باطراف
الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها
العامة كيش وهي في وسط البحرين عمان وبلاد فارس في تلك النواحي ايضا رامهرمز وغيرها
من البلاد والله اعلم واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب
الرسايل البديعة وهو من اهل وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور
الخليفتين الاولين من خلفا بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا
ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم غاضت فلا هي نظاما وليس غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي
جا ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال
له عيسى ليكن ذلك بمحضر بن القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر طعاما عيسى عشية
ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام
فقال اكره ان ابات على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان بن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة
فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع ابن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم
كيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة
الا واصله ابن المقفع الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان
منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال
نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته وان رايته قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن
احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع
كيف رايت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة
وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في
اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعتب بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب
ابن ابي صفرة امير البصرة وينال من امه ولا يسميه الا ابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان
وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان
عبد الله المذكور قد خرج على بن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور
جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه
سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور

ليرضى

ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتب له امان من المنصور
وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اتيت منها في هذا المكان بما تدعوا الحاجة الضرورة اليه
لينبني الكلام بعضه على بعض فلما ان اتيا البصرة قالا لعبد الله اكتبه انت وبالغ في التاكيد كيلا
يقتله المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان
وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر امير المومنين بعمه عبد الله بن علي فنساوه طوالق
ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما
وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع
يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق
عليه للسب الذي تقدم ذكره فاستاذن بن المقفع يوما على سفين فاخر اذنه حتى خرج من كان
عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتل فيها وقال ابن المدايني لما دخل عليه المقفع على سفين
قال له اتذكر ما كنت تقول في لامي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك
قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها
في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور ثم قال ليس علي في المثلة بك
حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه لما دخل دار سفين مسلما
ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد
دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت واشار
الى باب خلفه وخاطبكم ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا عن كلهم الشهادة و
اضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلاثين
سنة وذكر الهيثم ابن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سفيان كبيرا
فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما تعني نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات
وخلف زوجا وزوجة ليسخر به على ملا من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط
فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم على ما هو زين لك وكان يقول سفين والله لاقطعنه
اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري
لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى سفين في امر
كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب انت في اماني فذهب اليه ففعل
ما ذكرناه وقيل انه القاه في بير المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابا
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين
ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مراة الزمان اخبار ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقفع وما جرى له وقتله في سنة خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي
كانت فيها فيدل على ان قتله كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب اخبار
البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنين او ثلاث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان
بن علي مات في سنة اثنين واربعين ومائة وقد ذكرنا هذا انه قام مع عيسى بن علي في طلب
ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور
في كتاب الحماسة وسياتي في ترجمة ابي عمرو بن العلا المقري له مرثية فيه وقد قيل انها لولده
محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر هناك فيه كيف ما كان فان
تاريخ قتله بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور
ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل الغلط وايضا
فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما
بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشاها
في مدة خلافته فاختطها في سنة اربعين ومائة واستتم بناها ونزلها في سنة ست واربعين
وفي سنة تسع واربعين ثم جمع بنايها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات
ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذي
ذكره الخطيب ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة
التي كانت في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفا وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح
واخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية
فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على
ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفا
وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه ذاويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته
العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت
يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الاتي ذكره وعذبه يوسف
ابن عمر الثقفي الاتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان وقال
ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر
الفا لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتح القاف
وهو شي من الخوص يشبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلما
وهو فتح القاف قلت ولما وقفت على كلام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون
ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد بالمقنع الخراساني الذي
ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين وان اسمه

عطا

عطا ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه
يقرب منه في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في
انه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين
ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح
هذا القول وان ثلاثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين
فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهما
كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين
بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو
في هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب
ذلك انه احدث مذهبا عاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك
مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القسم الحسين بن روح الذي يسميه الامامية
الباب فطلب الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام سنين ثم انحدر الى بغداد
وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم ابن عبد
الله بن سليمان وذهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابرهيم بن احمد ابن
ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة بن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في
شوال سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ظهر بن الشلمغاني قبض عليه بن مقلة وحبسه وكبس داره
وجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعي انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم
بعضا فعرضت على بن الشلمغاني فاقر انها خطوطهم واظهر الاسلام وتبرا مما يقال فيه
واحضر بن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامر بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد
ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته وراسه وارتعدت يده
وقبل لحيته وراسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت
انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم اني ما قلت
له اني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدعي الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر
ثم احضروا مرآت ومعهم القضاة والفقها فاخر الامر افتى الفقها باباحة دمه فاحرق
بالنار في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ
بغداد في ترجمة بن ابي عون المذكور وقال ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا
لمتابعته بن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلاثا لليلة خلت من ذي
القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات
والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون

ابن الشلمغاني

اللام وبعدها ميم ثم عين مهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمان وهي قرية
بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب ايضا والله اعلم ٥

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ
وانتقل منها الى بخارا وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقريه من ضياع بخارا يقال لها
خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخ لها واسم امه ستاره وهي من قرية
يقال لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد
واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز
والاداب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسه والجبر والمقابلة ثم توجه
نحوه الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس عندك اي على فابتدا ابو علي يقرا عليه كتاب
ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة حتى اتضح له منهاج
رموزا وافهمه اشكالات لم يكن الناتلي يد رتها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى
اسمعيل الزاهد يقرا ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه محمد ماموں بن محمد
اشتغل ابو علي بتحصيل العلم كالطبيعي الالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله
تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتامل الكتب المصنفه فيه
وعالج تاديبا بالانكبا وعلة حتى فاق فيه الاوايل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم
القرين فقيد المثيل واختلف اليه فضلا هذا الفن وكبراوه ويقراون عليه انواعا من المعالجات
المقتبسة من التجربه وسنه اذ ذاك نحو ستة عشر سنه وفي مدة اشتغاله لم يسهر ليله
واحدة تكاملها ولا اشتغل في النهار بسوي المطالعه وكانت اذا اشتكلت عليه مساله
توضا وتصدق وقصد المسجد الجامع وصلى ودعى الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح الله عليه بغلقها
وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان في مرض مرضه فاحضره وعالجه
فبري واتصل به وقرب منه ودخل الى داركتبه وكانت عديمة المثل فيما من كل فن الكتب
المشهوره بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا يسمع باسمه فضلا عن معرفته فنظر ابو علي
فيها بكتب من علم الاوايل وغيرها وحصل بحار في ايدها واطلع على اكثر علومها واتقن بعد
ذلك احراق الخزانه فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال انا علي نوصل الى احراز ما
حصله منها وحبسه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره وقد فرغ من تحصيل
العلوم باسرها التي عانا وقف في ابوبه وسن ابي علي اثنان وعشرون سنه وكان يتصرف في
والده في الاحوال ويتقلد ان السلطان الاعمال فلما اضربت امور الدولة السامانية توجه
ابو علي من بخارا الى كوكانج وهي قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه علي بن ماموں ابن
محمد وكان ابو علي في زي الفقها ولبس الطيلسان فقرر له كل شهر ما يقوم به ثم استعمل

الى سامانيور د وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير
في اثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سترجمه في حرف
القاف من هذا الكتاب ان شا الله تعالى ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد
الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط وهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه
ابو عبيد الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همدان
وتولى الوزاره لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغار واعلى داره ونهبوها وتبعوا عليه حتى الى
شمس الدولة فقتله فامسك ثم اطلق فتواري بسوء مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة ولده فلم يستوزره فتوجه الى اصفهان
واتصل علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع
حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحمى نفسه في يوم واحد
فان مرات فتح بعض اطبائه وظهر له نجح واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع احاديث عقيب
القولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس وجعلة ما يحتمل به فحصل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم
عند فازداد السج به من حده الكرفس وطرح بعض علائه في بعض اطعمته شيئا من الافيون وكان سبب ان
علاء خاف في شيء من خلجانه ماله فخاف عاقبة امره عند بوبه وكان قد حصل له الالم يتحامل ويجلس
مع ابيد اخوري ولا يحتمي ويجامع وكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم تصدع علاء الدولة همدان
فاصفهان وسعد الرئيس ابو علي فحمل له القولنج في الطريق ووصل اليها وقد ضعف جدا واشرفت
قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال الدبر الذي بي قد عجز عن تدبيره فلا سقفي المعالجة ثم اغتسل
وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وعتق مماليكه وجعل يخاطب كل لائم
بارحسبكم ثم مات في التاريخ الذي ذكرناه في آخر ترجمته وكان نادرة عصره في علمه وذكائه ومن تصانيفه
المصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مايه مصنف
مابين مطول ومختصر ورساله في فنون شتى وله رسايل بديعة منها رساله بن يقظان ورساله سلامان
وابسال ورساله الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو احد سلاطين العلم وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ... وورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها تتفجع
حتى اذا اتصلت بها هبطت الى ... مغناك منجذب الاجرع
علقت بها ثاني الجديل فاصبحت ... بين المعالم والطلول تقعقع

تبكي وقد نسجوا بردا بالحبي ... بدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب السير الى الحمي ... دنا الرحيل الى الفضا الواسع
وغدت تعرد فوق ذرى شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خصيصة ... في العالمين فخرتها لم ترفع
فهبوطها اذ اكان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شئ اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الارفع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن اللبيب الاروع
ادعاقها الشرك الكثيف فصدها ... عما تضمن من الاجاج الاسيع
فكانها برق تالق بالحمي ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا

ولاعهدنه تولى ... لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ومما ينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما

اجعل عذارك كل يوم مسوة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ... صلة الحياة يصب في الارحام

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الاحد من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان في الاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان محمدا سكر عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

وليت ابن سينا ياي الرجال ... وفي السجن مات اخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفاء ... ولم ينج من موته بالنجات

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى الوليد سليمان بن رجيه الباهلي تعالى رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ملحن مطبوع حسن الافتنان في فنون الشعر وانواعه وانتقل في مجالسة الخلفا الى ما لم يسهل اليه الا احسان بن ابرهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من عجب منهم محمد الامين بن هارون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفا بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي محاربات لطيفة وتنابز حتى سمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره بن المعتز في كتاب البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني كل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك انك عجيبا ... من معان يجاري فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

ولما ايضا

ايا من طرفه سحر ... ويا من ريقه خمر
جسرت تكاشف ... تاك لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ... ان ينهتك الستر
فان عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر

ولما عذر

لا وحبيبك لا اصا ... فح بالدمع مدمعا
من بكى شجو استراح ... وان كان موجعا
كبدي في هواك ... استعرت لتطعما
لم تضع صورة الضنا ... فيك للسقم موضعا

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المتقدم ذكره الخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن من يقول مثل هذا وله

اذا خنتني يا لعيب عهدي ... فما لكم تبدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا افعل المدل بوصله ... ولا تصدوا وافعلوا فعل ذي الصده

ولما ايضا

من نصيبي

سقى الله عفرا لم احد فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد قال ابو بكر الصولي ولد في سنة اثنتين وخمسين ومائة ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامرا والوزرا والرؤسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة وقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه وله في عزله ابيات مشهورة احاجة الى اثباتها ههنا وقال ابو الشمقمق في درجة امرئ القيس ولم يكن بينهما سابق لان كل واحد منهما متبع طريقة ومن جيد شعره وجيد هذه الابيات وهي

ياصاحبي استيقظا من رقدة ... تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي الجوزكما بحوركانها ... نهر تدفق في خديقة نرجس
وادي العتيق قد غلست جنوبه ... فلعلا مشرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية ... من عصر قيصر نقية لم تمسس

وقال ايضا

صفراء تصفق ان تسط حكمها ... صوت العقول الى حياة النفس
قالوا قد لزمت حرية احمد ... وتجنبت سنن الرشاد اي

قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

* قلت ما ماله الذي احرر المعـ * ـى القديما قبلي من الشعراء *
* يسقط الطير حيث ينقط الحب * ويغشى منازل الكرماء *

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي في يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وستين ومائة بالبيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه وارجو ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة وراه بعد موته بعض اصحابه في المنام فساله عن حاله فانشده *

انشد سؤ مدحي في الشعر حسن بنعتي * لم ارض مولاي على سني اصحاب النبي * وله رثاء الرشيد بقصيدة مرثية

نعوم على حسن ظني به * فلله ما اتفى الناعيان *
وضيع ولا له شعبة * من القلب مثل وضيع اللبان *
وما انت احسب ان الزمان * بنا مضارب ذاك اللسان *
بكيتك للشرد السايرات * تعوق الغاظها بالمعاني *
ليبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت بهجة روح الزمان *

والبيل بكسر الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هما لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وخرج منها جماعة من الحكماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة ابو القسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن بهرام ابن المرزبان بن ماهان بن حادان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماسب بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور الوزير المغربي ورايت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هارون بن عبد العزيز الاوارجي الذي يمدحه المتنبي بقوله امن ارديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء حالة ثم ان الكفء عنه فوجد تحت خال ابيه واما بوفاته بنت محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني ذكر في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في سنة اربع واربعين وثلثمايه والوزير ابو القسم المغربي هو صاحب الديوان المشعور والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايده ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المائي رتبي في نسخ الخط وروغير ذلك ووجدت في بعض الجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره الوزير ولد ما نصه الله تعالى ولبلغه مبالغ الصالحين اولد وقت طلوع الفجر من ليله صبيحة يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجه سنه سبعين وثلثمايه واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة وبقي خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر ونثره في النثر وبلغ من الخط ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما لا يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنه واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره

واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغير من ابوابه ما توجب التدبير تغييره للحاجه الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتداه به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبعة عشر سنه وارغب الى الله سبحانه في بقايه وتوالي سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

* اقول لها والعيس تحدج للسري * اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر *
* سانفق ريعان الشبيبة انفقا * على طلب العلياء او طلب الاجر *
* اليس من الخسران ان ليالنا * تمر بلا نفع ويحسب من عمري * ومن شعره ايضا
* اري الناس في الدنيا كراكب سكرت * مراعيد حتى ليس فيهن مسرتع *
* فما بالا مرعى ومرعى يسير ما * وحيث تري ما ومرعى فشبع * وله في غلام محجم حسن الخلق شعره

خلقوا اشعرة لكنهم * غيرة منهم عليه وشحا *
* كان صبحا عليه ليل بهيم * فمحى الليله وابقى ضحا * ومن شعره ايضا
* اني ابثك عن حديثي * والحديث له شجون *
* غيرت موضع مرقدي * لبلا تفارقني السكون *
* قلي فاول ليله * في الحب تري الون *

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد نسب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ايامئذ

* قد اطلع الفال منه معنى * يدركه العالم الذكي *
* رايت حد القنى عليا * فقلت جد الفتى علي *

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة اجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطاهري وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور وتوجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصريه وعمل في ذلك عملا تقلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويله الى ان ارضى الحاكم حسان الجراح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة يومئذ ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي فاستدعوه فوصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه الرشيد بتدبير ابو القسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانفض امر ابو الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفاوما لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب ابن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله رحمه الله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسيه وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر وعند فخر الملك وقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعايه الى ان توفي فخر الملك متنقلا وشرع الوزير ابو القسم في استعطاف قلب الامام القادر والتوصل مما ينبذ به حتى

صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن
بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابي المنيع قرواش امير بني عقيل فتقلد كاتبه موضعه وشرع
ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة ابي سعيد لعميد الستعى الى ان قبض على الوزير
مؤيد الملك ابي علي نكى تب ابي القاسم بالحنق ومن الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا
لقب ولا مفارقة الدار عدو اقام لذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد
وخرج معه منها وقصد اباسنان غريب بن محمد بن ميروان لاعليه واقاما ما وانا وبينهما هو لذلك
اذ عرض له اسفان من محمد ومعه مشرف الدولة فاعاه الى مفارقته والى قصد حران والنزول على غريب لدكريم
استقل بعد ذلك الى عمران المنيع قرواش بالموصل واقاما عنده من تجدد سوء رايه الامام المقتدر بامر
الجماعة العرورة بسبب ماكتب به قرواش بالموصل وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه فقصد
ابا نصر بن مروان وابن عمه فارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه توجه الى
ديار بكر ودر وسلطانها احمد بن مروان المقدم واقام عنده الى ان توفي في ثالث عشر شهر رمضان
سنة ثماني عشرة واربع مايه وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى
الكوفة ودفن بها في ذلك حديث يطول شرحه ودفن قبله في تربة محاورة مشهد الامام علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سعرة الغواية والجهل ... مقيما لحال سيء وقد ورم
ثبت من كل ماشم نفسي ... حي بهذا الحديث والقديم
بعد خمس واربعين لقد ما ... ظلت الا ان المزين كريم

وكان قد قتل ابو عمه واخوه في السادس من ذي القعدة سنة اربع وماية رحمهم الله اجمعين
ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن معزيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية
في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المعزي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا
يقولون هذه القبا له فما بعد ذلك نظرت في كتاب الذي سماه ادب الخواص وجدت في اوله وقد
قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه

اذا الرجال سوء في سيبة ... فسره واتينا هم عن المعزي ... فهذا يدل على انه
معزي حقيقة لاكما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره والله
عنده قول المتنبي ... وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولون ما في الوجه منه شحوب ... ونقلت نسبته لله
في الاول من خط ابي القسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي صاحب الرسايل
وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله تعالى اعلم بصحته

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل
بغداد واداره جلة العلما فاسئل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقري وابن عمر الزاهد وابن

دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب فصار نفسا احد افراد
الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وان حمدان بكرهونه
ويدبرون عليه ويتقلبون منه وهو القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما
مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعلاقه بالادب هذا الادب
والاطلاع على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا الان المختار عند اهل الادب ان
يقال للقاعيم اقعد وللنايم والساجد اجلس وعللم بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو
الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو
ولهذا قيل لبخيل جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قولهم مروان بن الحكم
لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا وهي بجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاني
غير موضعه لكن الكلام يجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو
يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا
وله كتاب لطيف سماه الالف وذكر في اوله الالف تيسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر
فيه الايه الاثني عشر وتاريخ مواليدهم وديانتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه
قال في اقسام الاول وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات
وكتاب اعراب ثلثين سوره من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث
وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورات لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه
مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها ولله
شعر حسن نسبه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيده ... فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قايل مالي رايتك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخا المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناه من تحتها
ساكنة ثم ها وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمايه رحمه الله تعالى

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث
والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين
مما قصر وهو في جزوين وكان من حماة ابن المحدثين وكبار العلما المفيدين وكان حسن الخط جيد
الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبه ويسمع منه
اعيانها ولم اقف على شيء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنه سبع وعشرين

صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل وانفق موت ابي الحسن
بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابي المنيع قرواش امير بني عقيل فتقلد كاتبه موضعه وشرع
ابو القسم يسعى في وزارة الملك مشرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير
مويد الملك ابي علي فكوتب ابو القسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا
لقب ولا مفارقة الدراعة واقام لذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد
وخرج معه منها وقصد ابا سنان غريب بن محمد بن مير ونزلا عليه واقاما ما وانا وبينهما هو لذلك
اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد حرا والنزول على غريب المذكور ثم
انتقل بعد ذلك الى عز ابي المنيع قرواش بالموصل واقاما عنده من تجدد سوء راي الامام المقتدر ما
الجاته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش بالموصل وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد
ابا نصر بن مروان وان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه توجه الى
ديار بكر ودر وسلطانها احمد بن مروان المتقدم واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر شهر رمضان
سنة ثماني عشرة واربع مايه وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى
الكوفة بوصية منهم وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة مشهد الامام علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل ... مقيما فحال مني قدوم
تبت من كل ما ثم نفسي ... ثم حي بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما ... ظلت الا ان العزيز كريم

وكان قد قتل ابوه وعمه واخويه في السادس من ذي القعدة سنة اربع وماية رحمهم الله اجمعين
ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية
في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا
يقولون هذه المقالة فما بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص وجدت في اوله وقد
قال المتنبي واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسره واتيناه عن الهرم

فهذا يدل على انه
مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشد
عنده قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا تشيب لشيبه ... ولو ان ما في الوجه منه جراب

ونقلت نسبة المذكور
في الاول من خط ابي القسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسايل
وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله تعالى اعلم بصحته

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همدان ولكنه دخل
بغداد وادرك جلة العلما بها مثل ابي بكر الانباري وبن مجاهد المقري وابن عمر الزاهد وابن

دريد

دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب فصار بها احد افراد
الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه
ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما
مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلامه بالادب هداب الادب
واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان
يقال للقايم اقعد وللنايم والساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو
الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو
ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم
لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جا في
غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو
يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا
وله كتاب لطيف سماه الال وذكر في اوله الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر
فيه الايمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه
قال في اقسام الال وال محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراات
وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث
وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورات لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه
مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها وله
شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيد ... فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قايل ما لي رايتك راجلا ... فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخا المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها يا مثناة من تحتها
ساكنة ثم ها وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث
والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين
وما اقصر وهو في جزوين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلما المفيدين وكان حسن الخط جيد
الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه
اعيانها ولم اقف على شي من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واربع مايه وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشره ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربع مايه رحمه الله تعالى واحيانى بفتح الجيم وتشديد الياء الثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال التى فيه يقال لها جيان ايضا والعمانى تقدم الكلام عليه والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله ابن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحرث بن كعب بن عمرو الدنانس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفه بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرا القران الكريم وهو من بيت الوزاره فان جده ابا القاسم كان وزير المعتضد والمكفى بعده وهو الذى سم ابن الزوزنى الشاعر كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى عبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابى القسم وسليمان بن وهب الوزير تقدم فى شهرته عن ذكره وسيأتى ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف عزيزه وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى على بن الحسن بن الهبارية مذاعبات فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بجدمة بعض الامراء فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويله والية تعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمه وانها

يا ابن ودى وابن منى ابن ودى ... غيرتطرفه الرياسه بعدى

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها طالت فيها وضمنها ايضا شيأ من السخف والفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابى على ... فحللت محل اقياه عندى

فتلقيتها باهلا وسهلا ... ثم اصغيتها بطرفى وخدى

وقضيت لختامها فاطنك ... بالصاب اوجثا بشهدى

بين حلو من العتاب ومر ... هو اولى به وهزل وجدى

وتبين على من غير جرم ... بلام يكاد يحرق جلدى

يدعى انى حجبت وقد زار ... مرارا حاشاه من قبح ردى

ثم دع ذا مال الرياسه الخ ... اين لى من خلائف وجدى

فبماذا علمت يا ابن ودى ... قد تغيرت او تغير عهدى

من تراني اعامل امرا وزير ... لامير امر عارض فى الجدى

انا الا ان الخليع الذى ... تعرف الضيم لو بحره دردى

واذا صح لى مليح فذاك اليوم ... عيدى وصاحب الدست عندى

تراني لو كنت فى النار معه ... هامان انسان جنان الخلد

اولو انى عصبت التاج انسك ... ولو كنت عاجيا فى الهند

انا اضعاف ما عهدت على العهد ... وان كنت لا تجازى بودى

امرلانى نفعت من سار النا ... س بعود بين الاكارم فرد

صان وجهى عن الدنايا وداولا ... نى جميلا منه على غير حد

لا لانى نفعت مع ذا من الكد ... ابن الكرام حتى اكدى

ونقتصر من هذه القصيده على هذه الابيات ففيها تحف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة الى ذكره ومن شعره ايضا

انيت ما الوجه من طوايا ... اسال من لا يرى وجهه شيأ

انى اليه شوح جال الذى ... يا ليتنى مت ولم انعه

ظلم ينلنى كرما وفده ... ولم اكد اسلم من جنبه

والموت من دهر بخاريره ... ممتدة الايدى الى الجهد

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث واربعين واربع مايه ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاخره وقيل الاولى سنه اربع وعشرين وخمس مايه وكان قد عمى فى اخر عمره رحمه الله تعالى والذبابين بفتح الذال المعجمة وتشديد الباء الموحده وبعد الالف سين مهمله وهذا يقال له ايضا الدبوس ادبيعه والبدرى بفتح الباء الموحده وسكون الدال المهمله وبعد ها راء هذه النسبه الى البدرية وهى محله ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها والله تعالى اعلم

العميد فخر الكتاب اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى كان غزير الفضل لطيف الطبع فائق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد بن السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمسة عشر وخمس مايه وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عالما ببغداد فى سنة خمس وخمس مايه يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الراى صانتنى عن الخطل ... وحلم الفضل زانتنى عن العطل

مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع ... والشمس رادا لضحى كالشمس فى الطفل

فيم الاقامه بالزوراء لا سكنى ... بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

ناء عن الاهل صفر الرحل منفرد ... كالسيف عرى متناه عن الحلل

فلا صديق اليه اشتكى حزنى ... ولا انيس اليه منتهى جذلى

طال اغترابى حتى حن راحلتى ... وحط رحلى وقرى اسماله الزجل

ويتم من لعب نقضى وجح لمما ... يلقى ركابى وجح الركب فى عذلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعلل امالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالعقل
وذي لحاظ تعد الرجم مقتلة ... لمقلة غرها ياب ولا وكل
حلو الشكاية مر الجد قد مزجت ... بسوة الياس منه رقة الغزل
طرقت سرح الهوى عن رد مقلته ... والليل اعزى سواد النوم بالمقل
والركب ميل على الالوار من طرب ... صاح واخر من خمر الكرى ثمل
فقلت ادعوك اني للجلى لنصرتي ... وانت تحذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين الهم ساهرة ... وتستحيل بصبح الليل كالحجل
فما يعين على همت به ... والعين جرحى بانواع القتال
ان اريد سروى الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من كثب
يحمون بالبيض والسمر اللدان سود ... الغدائر حمرا الحلي والحلل
فسرنا في زمام الليل مهتدما ... بنجمة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدي والاسد ... جول الكماة لها غاب من الاسل
نؤمر ناشئة بالجدع قد نبتت ... بيضاتها مياه الغيض والكلل
قد زاد طيب الحادي الكرام ... ما بالكرايم من جود ومن بخل
تبيت نار الاسى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على قلل
تعلن ان صاحب الجراك ... وتخبرون كرام الحي والابل
يشفي لذيع العوالي في سوامهم ... بنهلة من غدير الحمر كالعسل
لعل المامة بالجزع الذي نبذت ... يدب منها نسيم البرء في غلل
لا اكره الطعنة النجلاء تشفعن ... برشفة من سبال الاهيف الخجل
ولا اخل بثغر لان اغازلها ... ولو رشفت سواد الليل بالعنم
ولا اخاف الصفاح البيض تعجلني ... بالموت من صفحات البيض في الكلل
حب السلامة ينفي عرم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فالتمس نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع عمارة العلياء ممن علا ... وكن بساحتها قنعا من الكفل
يرضى الذليل بخفض العيش نفسه ... والعز بين رسوم الاينق الذلل
وادر ابها في نحور البيض حافلة ... معارضات مياني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث عن العز في الثقل
لو كان في شرف المأوى يبلغ علا ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت باللحظ لو نادى بمسمعه ... واللحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة الفضل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تعدمتني اناس كان شوطهم ... وراحلوني اذا مشيي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فمتى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط النجم عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعد عدوك ادبي وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفا وفاض الغدر حين نضت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان يجمع شيء شيا نفعه ... على العهود لسبق السيف للعذل
يا وارد اسور عيش كلما نعمت ... عمرك في ايامك الاول
ما اعر اصنك لجج البحر تركبه ... وانت يكفيك منها مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا عن الاسوار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد يسحك الامر ان فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو وانصاع العشاق
او ما بدا لك في الافاقة والاسى ... نار عقبهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم صحيح والذي تشكو لا يرجى له افاق
وعدي حنوف البرد والقلب الذي تطوي عليه اضالع خفاق
اجما البكا يا مقلتي فلطالما ... على موعدي البين الاشك وافق
اذا جمع العشاق موعدهم غدا ... فما عجلتي ان لم تعنى المدامع

ومن رقيق شعره

قوله

والبيت

وذكره ابو المعالي في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل
وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في الخريدة في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة
وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان ينعت بالاستاد وكان وزير السلطان مسعود
بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمد الصاف بالقرب من همدان
وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاد ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال
نظام الدين ابو طالب طالب علي بن احمد بن حرب السمرقي فقال الشهاب وكان طغرائيا في ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاد فقال وزير محمود من يكون ملحدا يقتل فقتل
ظلما وكانوا خافوا منه ولا قتل عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة
ثلاثة عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره
ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافا على كبري ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرة على حجر ... لبان تاثيرها في صفحة الحجر

والله تعالى اعلم بما عاش من بعد ذلك وقتل الكمال السمرقي المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست
عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي
المذكور لانه قتل استاده والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها
الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم
الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب وهي لفظة اعجمية والسمرقي بضم السين المهملة وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر
حدود اصبهان والله اعلم ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن
الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم احد فانه كتب فيما كتب على خمسمائة نسخة من كتاب الله
العزيز ما بين اربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها ... واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها ... حسبه مما حوى كفن
يفتني مالا ويتركه ... في اكلي الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة ... من لقا الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها ... والذي تسخو به وسن
لم تدم قبلي على احد ... فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن ابي الفضل الهمداني المورخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور
في ذي الحجة سنة اثنين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو المعمر المبارك

بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلاثا ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور
ابو عبد الله الحسين ابن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالسيعي القايم بدعوة عبد الله المهدي
جد ملوك مصر وقصته في القيام بالغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في ذكر العين
في ترجمة المهدي عبد الله طرف من اخباره ان شا الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعا اليمن
وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال
ولا رجال ولم يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب
منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد
واقبل المهدي من المشرق وعجز عن الاصول الى ابي عبد الله المذكور المهدي وتوجه الى سجلماسة
واحس به صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه
من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني
احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك
وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم عليه ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر
منهما المهدي ذلك فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة
ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى شيعة علي بن طالب
رضي الله عنه ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة
مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ بن عساكر
في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن الاغلب
بن ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بني الاغلب التميمي
ثم قال في اخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن
بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد
ولي عمرا بالمغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم اجمعين فما زال بالغرب الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر
الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي البشر علي بن القطاع اللغوي هذا
النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي
ابو مضر زيادة الله محمد بن ابرهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها في
سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة
اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله السيعي المذكور لما هزم
ابرهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه وخرج من

وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد ثم غلب على ملكه بافريقية ثم قال

رقاده ليلا وبعد خروجه بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائة سنة والق عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته ٭

ابو سلمة حفص ابن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفا بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف هذا اللفظ لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مقاكهة حسنة ممتعا وحديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة والق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو سلمة الخراساني يومئذ تابع في هذا المعنى وكان يدعوا الى بيعة ابرهيم الامام اخي السفاح فلما قتل مروان بن محمد اخر خلفا بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح ونفى من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلوي بن فلما ولي السفاح واستوفى ذره بقي في نفسه منه شيء فيقال ان السفاح سير الى ابي سلمة وهو بخراسان ليعرفه بفساد بيعته ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا سلمة لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يعرفه بفعله ويقال ان هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد حضرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له ولما راى ابو سلمة امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكان على ثمانية اميال من السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخنقوه بأسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافته السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد ٭

الى النار فليذهب ومن كان مثله ٭ على اي شيء فاتنا منه تاسف ٭

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنه اثنين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل عدا فيه سليمان بن المهاجر البجلي ٭

ان المساة قد تسود ربما ٭ كان السرور بما كرهت جديرا ٭

ان الوزير وزير آل محمد ٭ اودى فمن يشناك كان وزيرا ٭

ولبكر خلالا وانما كان منزله بالكوفة في جاره الخلالين فكان يجلس عندهم لعرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيع يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحاق السبيعي ان شاء الله تعالى واختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكر الواو وهو الجبل وكان الوزير يتدرع عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاء وهو الجبل الذي يعتصم به لينجا به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان والى الاول ذهب الزجاجي ابو اسحاق ابراهيم بن السري والى الثاني ذهب ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه وقال ابو اسحاق الزجاجي ابو اسحاق حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت

كان على مذهب ابيه رضي الله عنه وكان له الصلاح والخير على ذلك وعظيم ولما توفي ابو كان عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليستلمها منه فقال له القاضي لا تعجلها منك ولا اخرجها عن يدك فانك اهل لها ووصيها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى يبرأ منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما اكمل وزنها استرجعها فلم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابو اسماعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورايت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسماعيل بن حماد على السفر وشيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسماعيل ويقولون له عفقت عن اموالنا ودمائنا فيقول اسماعيل عن انا كم وكان يعرض بما نبههم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار رطمان رافضي وكان له غلامان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمح ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخاف ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والد الامام

ابو القاسم حماد بن ابي ليلا سابور وقيل خيسره بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء مولى مكين بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهي الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر النحال وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره وتستزيره فيفد عليهم ويسالونه عن ايام العرب وعن يوم وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه عما استحقت هذا الاسم فقيل الراوية فقال اني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشد لي احد اشعارا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له اكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام قال فامهلني حتى انظر ما يتهيأ لك فعد اواخر ما ينشد فانشد حتى صحر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشد الفين وتسع مائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب المقامات في كتابه درة الغواص ما نصه قال حماد الراوية وكان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد ولي هشام فحفيت وسكنت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة الا مت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة فاذا انا بطيان قد وقف علي وقال يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا وكنت اخاف ثم قلت لها هل لكما ان تدعا لي حتى آتي اهلي ثم آوديعكما وداعهم واودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا لا ما الى ذلك سبيل قال فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى ابي يوسف بن عمر الثقفي اما بعد اذا قرات كتابي هذا فابعث الي حماد الراويه من ياتيك به من غير استودع وادفع له خمس مايه دينار وحملا من حال اليمن يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فلما قرات الكتاب نظرت الى جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام والستارة مادون لي فدخلت عليه فاذا فوق راسه مروحة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمرا وعليه ثياب حمر من الغز وقد فتح بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال ما ندري فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرفه تاويله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة قال انشديناها فانشدته

فكر القاولون بي وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذا كروا العذالا ... أعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق
قرمة عل عقار كميت الديك ... صفا سلافها الرواوق
مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقع كالليا ... فوت حسن زينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ... لاحوى البن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن ليشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سلني حاجتك فقلت كاتبة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال ما جميعا لك مما عليهما ومالهما ثم ازله في داره ثم انقلبت من الغد الى منزلي اعده له فوجد في البيت الجاريتين ومالهما وكل ما يحتاج اليه وامر عنده من وصله بمائة الف درهم قلت هكذا ساق الحريري هذه الحكاية ولم يمكن ان يكون هذا الواقع مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يمكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور لما كان متوليا خالد بن عبد الله القسري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف حسب ما يقتضيه تاريخ ولايته

انتقاد

واتصاله وولايه يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيره وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومايه ومولده سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافه لست خلون من ذي الحجه سنة ثمان وخمسين ومايه وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومايه بقرية يقال لها الرد من اعمال ماسذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه والمرء قبر بعد قبر محمد ... بني المهدي بقرماسذان

عجبت لكفها لت الزمان فوقه ... متى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراويه رثاه ابن يحيى محمد بن كاسه وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفه بن فضله بن انيف ابن مازن بن ذويبه بن اسامه بن نضره بن قعين بقوله

لو كان يبقى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقه ... لم يبك في صفو وده كدر
هكذا يفسد الزمان ويفنى ... العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعه من العربيه قيل انه حفظ القران الكريم من المصحف فصحف فيه ثلاثين حرفا رحمه الله تعالى ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر ابن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواه بن عامر بن صعصعة المعروف بالمجرد الشاعر المشهور وهو من محضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسيه ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجعد تكلم علينا في ايام المهدي هاولاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا وكانوا لا يطاقون جبنا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد هاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت منها شيا وكان بشار يضع منه وقال بشار في حماد اذا حييته في الحي اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين

فقال ابو يحيى متى سلغ العلى ... وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة جسمه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه لما ولد سقاط شيا من الصنايع وكان بلجنا خليعا ظريفا متهما في دينه بالزندقة يحكى انه كان بينه وبين احد الائمه الكبار ما يليق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان ذنبك لا يتم ... بغير شتمي وانتقاصي
فالعفو منك لكي يتم ... مع الادانى والاقاصي
فلطالما ركبت بي ... وانا المقر على المعاصي

ايام تاخذها وتعطي في ابارق الرصاص ولمه من شعر ايضا

فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى لما سمت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلاي منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهوره وتوفي في سنة احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى وقيل انه كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومايه وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ستين ومايه ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل رأسه على حماد عجرد فمر على فيرهما هشام الباهلي فكتب عليهما ابيات وهي

قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارين في دار
صار جميعا ويدي الدهر في النار والكافر في النار
قالت بقاع الارض لما بغربي حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها الدال المهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تجردت يا غلام والمتجرد والمتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء هذه اللفظة تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع ايضا محكم محضرم بالحاء المهملة وفتح الراء وكسرها ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاعة وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا بكر الخرزار وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكرهما حمد الدهر والشدة وما خبرة الانسان في سعة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

وابي غريب بين بست واهلها وان كانت الدنيا لدي كاهلي
شر السباع العوادي دونه وزره والناس شرهم بادونه وزر
كم معشر لي لم يودهم سبع وما نوى بشر لم يوده بشر
فسامح ولا تستوفحقك كله وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تقل في شيء من الامر وانتصد كل طرفي قصد الامور سليم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان ليشبه في عصره بابي عبيد الله بن سلامة علما وادبا وورعا

وزيادا توفيا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمايه ببست رحمه الله تعالى والخطابي بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعد التاء المثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الانهار والانهار وتد سمع في ابي سليمان احمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم الطفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي أحمد او أحمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به احمد ولكن الناس كنوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

مادمت حيا فداري الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من لم يداري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل لعمري ندم النادمين

ابو سماره حمزه بن حبيب بن عماره بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى التيم تيم بكر بن وايل وقيل مولى عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة وتوفي في سنه وخمسين ومايه بحلوان وله ست وسبعون سنه رحمه الله وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وضم الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في اخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربيع بكسر الراء وسكون العين المهملة وتشديد الياء

ابو زيد حنين ابن اسحاق العبادي الطبيب وكان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس وفضله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم فنقحه وهذبه وله كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت لغة اليونان فعربت وجاء حنين المذكور واشد اجماعه اعتنى بها بتعريبها وعرب ايضا غير بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كتاب لم يعربوه باق على حاله لا ينتفع به لان من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي ومن اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اعم واوفر وحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الميم ورايت في كتاب اخبار الاطباء ان حنين المذكور كان في فصل مر عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب على راسه ماء حارا كثيرا ثم يلعق في طيفه ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكيء ويأمر بثلاثة ارغفة تحمى ويقعد له طعامه وهو فروج كبير سمين قد طبخ زيرباجا وعليه درهم محمص من المرتك ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا قام اتبعه شربة ارطال شرابا عتيقا فاذا انتهى الى فاكهة الرطبة اكل النباح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات رحمه الله يوم الثلاثاء لست خلون من

وكان نائبا الوجيه

وذريا

من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق في نسبة ولده العبادي الى اي شي هي واليونانيون كانوا
حكما متقدمين على الاسلام وهو من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم اليا وسكون الواو

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان
مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب
المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات كبار وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا
ذكره ابو علي الغساني فقال كان على السن قوي المعرفة مستبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب لواء
التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابي الحباب النحوي صاحب
ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث
وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغرا بالمصيبة
وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربع مائة ودفن من يومه بعد العصر
بمقبرة الرصافة ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه
واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان
لا يتعمد كذبا في ما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا
الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي
صنعت ندمت فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكره
ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الخاء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم
ذكر ابي بكر محمد بن عبد الرحمن في حرف البا وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين للاسما الفقها
وكان خارجة المذكور تابعا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت
رضي الله عنه كان من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وفي حقه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسعة وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة
وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني رقيت سبعين
درجة فلما فرغت تدهورت وهذه السنة الى سبعون سنة وهذه السنة قد اكملتها فمات فيها وروى
عنه الزهري رحمهم الله تعالى **ابو هاشم خالد** بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي
كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين
متقنا لهما وله رسايل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة من رجل من الرهبان يقال له مريانس
والرومي وله فيها ثلاث رسايل نظمت احديهن ما جرى له مع مرياس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه
والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة

علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها

تجول فلا خيل النسا ولا ارى ... لرملة خلخالا تجول ولا قلبا
احب بني العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وهي طويلة
ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاء يوما وقال ان
الوليد يعبث بي ويحتقرني فدخل على خالد عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين ان الوليد بن
امير المومنين قد احتقر بن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله
لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن
فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد
فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد فقال ويحك
ومن العير والنفير غير جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت
غنيمات وجبيلات والطايف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله
العير هي العير التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها
فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا الوليد فعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين
كانت وقعة بدر فقتلا وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه
واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى اخر كلامه فاشار
الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطايف
يرعى الغنم وياوي الى جبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة
فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن له في رده
متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة الشريفة رحمه الله تعالى

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد ابن اسد بن كرز البجلي ثم
القشيري ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد
بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم
بن افرك بن افصى بن نذير بن قيصر وهو ملك عبد الله بن عبقر انمار بن براراس بن عمرو بن الغوث
ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان امير العراقين من
قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية
ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطبا العرب
المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطا ودخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتدمدحه بهذين فلما راى اتساع الشعراني القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء استصغرت بليتي فقال ما سمعت قال

تعرضتني بالجود حتى تعشتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندي وابن الندي واخو الندى ... خليف الندى ما الندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك يلحني ان رجلا قام اليك وقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال والله لئن لم تخرج من هذا الاستحلال ومعك نكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احببتك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الجعلي الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة اهون علي العامة واخاصته من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد سيئ الرأي في دينه وبني لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق

الا ايتها الرجل المطيم ... اتتنا تهادي من دمشق بخالد

وكيف يرى الناس من كانت امه ... تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بعض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادي الاولى سنة عشرين ومايه وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما انما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومايه ثم عزله وولي يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امراة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها ويحك كيف وجدت قلفته فكتب بذلك هشام الى يوسف وكان عند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجاته فاحتبسه هشام يوما عنده حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستحلف ولد خالد الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعا الى الكوفة على الرحائب في سبعة عشر مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه ثم عذبه وقتله في ايام المومنين الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انضغطا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انضغطا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انضغط صلبه مات وهو في ذلك عامة لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست عشرين وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومايه بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه ابو الشعب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة واصلها

الا ان خير الناس حيا وميتا ... اسر تعتف عنهم في السلاسل

لعمري لابن عمرو من النعم خالدا ... واوطأ عمرو دطاة المثاقل

لقد كان لفاضا بكل بلاءة ... ومعطى اللهى غمرا كثير الفواضل

وقد كان سبني الكريمات لعرسه ... ومعطى اللهى في كل حرب باطل

فان تسجنوا الفارس الحي انه ... لا يسجن المعروف في القبائل

وكان يوسف قد جعل على خالد القسر كل يوم رجلا معلوما وان لم يقم به في يومه عذبه فلما مدحه ابو الشعب هذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فاخذها له وقال اعد علي فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشعب فقال لم امدحك لمال وانت على هذه الصورة ولكن ليمن نقك وافضالك فاقبضها اليه ثانيا واقسم عليه لياخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حملك على فعلك اترتخص العذاب فقال لئن اموت عذابا اسهل علي من لقي بذلي لاسيما على من مدحني وذكره ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا من ولد الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وكان من اليهود فجني جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم وقيل كان عبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لانه كان اعور فرقع على عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن حور بن سلق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن حالة سطيح الكاهن المبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تاويل الرؤيا مشهورة وهي مستوفاة في السير وكان شق وسطيح من اعجب الدنيا اما سطيح فكان جسده املق لا جواح له وكان وجهه في صدره ولم يكن راس ولا عنق ولا كان لا يقدر على الجلوس الا اذا اعضب انتخ كالحية جثة الجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اي سق انسان وكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح على منكبه الكاهنة ما يوسف مشهورة عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم ولدت بنت طريف ابنة الحرث الحميرية الكاهنة روحة عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السما ولما ولدت كل واحد منهما وقفت في فيه وزعمت انه يستظهر به على ولدها فهلكا نهارا مات في ساعتها ودفنت بالحجفة وعاش كل واحد منهما من سق وسطيح سبعمايه سنة وكرز بضم الكاف وسكون وبعدها راي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى القسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي وفي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبها محمد الامير ابو نصر سنقر بكين الزيني نايب صلاح الدين فبنى له مدرسة القلعة وذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله التصانيف كثيرة حسان في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا ورعا عابدا متقللا
ونفسه مباركا وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها مدة
ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الفقيه الشيخ ضيا الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن
باديس الهذباني شارح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وتخرج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان
وسبعين واربع مايه وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمس
مايه باربل ودفن بمدرسته التي بالربض في قبة بمفرده وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى
ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع
وثلاثين وخمسمايه وسخط عليه الملك المعظم قدره مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه عنها
فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر الرومي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى من بغداد وكان صاحب

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى ... وان جهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما عن بلادك فتية ... رات فيك فطنا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الجماعة الذين سعوا حتى غيروا خاطر الملك عليه وكانت في سنة اثنين او ثلاث وستمايه
كذا اعرفه وقال ابن باطش سنة ست وستمايه وفي هذه السنة خرج الكرج على مدينة مريد
واعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد
عز الدين ابي القسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النسا من الاو ... طان ظلما واسرفوا في التعد
فبنا اسوة بمن جارت الكرج ... عليهم واخرجوا من مريد

ولهذا اليد الشرف الطولى في الذوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسكن عز الدين
طاهر الموصل في رباط بن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي
يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وستمايه رحمه الله تعالى
ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس رحمه الله تعالى
وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمايه
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس مايه باربل وقرا الفقه
على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحرم مكي رحمهم الله اجمعين وسرفتكين بفتح
السين المهملة والرا وسكون الفا وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمينيا صالحا

فاعتقه

فاعتقه عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة
المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة التي من جهة بغداد واثر اثارا صالحة كل
ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمايه ابو القسم خلف
بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم
بن وافد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علما الاندلس وله التصانيف المفيدة منها
كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علما الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف
بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب
الغامد والمبهمات ذكر فيه من جا ذكره في الحديث مبهما فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي
في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزو لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس رضي الله
عنه ورتب اسماهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف
سماه كتاب المستغيثين عند الممات بالله تعالى والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات
والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات
قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعني ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة
في جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وخمسمايه وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان
سنة ثمان وسبعين وخمس مايه بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس
بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهم الله تعالى وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة
سنة تسع وتسعين واربع مايه وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حا مهملة مفتوحة
ثم ها ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحا كاف وبشكوال بفتح البا الموحدة وسكون الشين
المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة
يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه
وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن
خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا
بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وتاريخه
وعبد الله ابن احمد بن حنبل وابو علي الموصلي والحنبل بن سفيان السري في اخرين وروى
هو عن سفين بن عيينة ويزيد بن ابي عمرو وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك
الطبقة توفي في تلك شهر رمضان سنة ثلاثين ومايتين وقال الحافظ بن عساكر في معجم
مشايخ الايمة السالفة ابنه توفي سنة اربعين وقيل ست واربعين ومايتين رحمه الله
تعالى والعصفر بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وبعدها را هذه النسبة
الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والبا الموحدة وبعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الالف بآثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط
في رجب سنة ستين ومايه وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن الحجاج
في شهر واحد رحمهما الله تعالى **ابو عبد الرحمن الخليل** ابن احمد بن عمرو بن تميم
الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي التحمدي كان اماما في علم الحديث وهو الذي استنبط
علم كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحضر اقسامه
في خمس دواير يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا سماه الخبب
قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من
حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض
فانهما متقاربان في الماخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه
الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع العلوم التي
لم يكن لها عند العرب اصول الا من الخليل وليس له على ذلك برهان اصح من علم العروض
الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه اختراعه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين
من وقع مطرقة على طشت ليس فيهما حجة ولا بيان يوديان الى غير حليتهما او يفيدان عين وجودهما
فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله
الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره من تاسيسه بنى كتاب العين الذي يحصر لغة امة من
الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة
الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان
خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص
البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول
اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين
سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمدا صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان
في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب ابن ابي صفرة الازدي وكان والي
فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال
شحا بنفسي اني لا ارى احدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس والمال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي سق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني

حرمتني مالا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يذكر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جات من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض نعمانا

واجتمع الخليل وعبد الله
بن المقفع ليلة يتحدثان للغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر
من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف
كتاب العين من اللغة وهو كتاب مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وكتاب
الشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون كتاب العين في اللغة
المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين وتوفي فاكمله
تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جا
عليهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل في الاول وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا فلما
استوفا الكلام فيه وهو كلام مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما
فوجده يقطع بيتا من الشعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه
واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذلتكا

ويقولون انه انشد ولم
يذكر لنفسه امرا لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... واني كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

وقال كان يتردد
الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شي فقلت له يوما تقطع
هذا البيت

اذا لم يستطع شيا فدعه ... وجاوزه الى ما يستطيع

فشرع معي في تقطيعه
على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه واخبار
الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتي ذكره في حرف السين المهملة ان شا الله تعالى
ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس
نقلا عن احمد بن خيثمة وكانت ولادته في سنة ماية للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين
ومايه وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال بن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه
توفي في سنة ستين ومايه قال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين
ومايه وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته
انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب فتمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل بفكره عنها بفكره فكانت سبب موته وقيل
بل كان يقطع بحرا من الكروض والفراهيد بفتح الفا والرا وبعد الالف ها مكسوره ثم يا ساكنه مثناة
من تحتها وبعدها دال مهمله هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها
والفرهود ولد الاسد بلغة الازد شنوه وقيل ان الفراهيد صغار الغنم والنجدي بفتح اليا
المثناة من تحتها وسكون الحا المهمله وفتح الميم وبعدها دال مهمله نسبة الى نجد وهو ايضا بطن من
الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو الاخطل

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه ابن احمد بن طولو وقد تقدم ذكره ابيه وجده في حرف الهمزه ولما
توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنه وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله
وفي سنة ست وسبعين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ذيوذاد بن يوسف بن ارمينيه والخلل
في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره
وسار خمارويه حتى بلغ الفراة ودخل اصحابه الفراه والرقه وقد ملك من الفراة الى بلاد النوبة
فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتمد على عمله
وسال خمارويه ان يزوج بنته قطر الندا واسمها اسما للمكتفي بالله بن المعتضد وهو اذ ذاك
ولي العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في
اخر هذه السنة والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل
وحكي ان المعتضد خلا بها يوما للانس في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس
فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ
فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك
مهجتي دون حظاماي فتضعين راسي على وسادة وتذهبين فقالت يا امير المومنين ما جهلت قدر
ما انعمت به علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد
اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان
لها الف هاون ذهب وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظايف مصر
وارزاق اجنادها مايتي الف دينار فاقام على ذلك الى قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد
لثلاث بقين من ذي القعده سنة اثنين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنه وقتل قتلته
اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه في سفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من احسن الناس
خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماردايي الاتي ذكره ان شا الله تعالى ولما حملت قطر الندى
بنت خمارويه الى المعتضد خرجت عمتها العباسيه بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى اخر اعمال
مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قريه فسميت باسمها وقيل

لها العباسه وهي عامرة الى الان وبها جامع حسن وسوق قايم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت
قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين ابن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وثمانين ومائتين ببردعه
وهي كرسي اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد
السياحية ببغداد وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال
سابور من اعمال خراسان وخمارويه بضم الخا المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم را مفتوحة
وواو ثم يا ساكنه مثناة من تحتها وبعدها ها والله اعلم

حرف الدال

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصفهاني الامام المشهور بالمعروف بالظاهري
كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحاق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس
تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضايله والثنا عليه كتابين وكان صاحب مذهب
مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهريه وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل انه كان يحضر مجلسه اربع مايه
صاحب طيلسان احضر قال داود حضر مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة
وعليه خرقتان فتصدر بنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبي وقال سل عما بدا لك
فكاني غضبت منه فقلت له مستهزيا اسالك عن الحجامة فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم المحجوم
ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقها وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعطا الحجام اجرة ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طريق اخرى ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطه
مثل ما مررت بملا من الملايكة ومثل شفا امتي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفه
مثل قوله عليه السلام لا تحجموا يوم كذا وساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من
الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال اول ما خرجت الحجامة من اصبهان
فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس
ثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه ومولده بالكوفه سنة اثنين ومائتين وقيل
سنة احدى ومائتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين في ذي القعده وقيل في شهر
رمضان ودفن بالشونيزيه وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رايت ابي داود في المنام
قيل ما فعل الله قال غفر لي وسامحني قلت غفر الله لك فبما سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل
الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزيه
فيما مر فلا حاجة الى الاعاده ابو سليمان داود الملقب الملك الظاهر مجير الدين

من التراجم

ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهم الله تعالى كان صاحب قلعة المبيرة التي على
شاطي الفراة وكان يحب العلما واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان
صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رساله يبشره بولادته من
جملتها وهذا المولود الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاده الله في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام
نجما وراهم المولى يقظة وراي تلك الانجم حلما وراهم المولى ساجدين له ورايناالخلق لهم سجودا وهو
تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى ان يراهم ابا وجدودا وقد الم القاضي الفاضل في اخر هذا
الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى يستضي برايه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه
جماعة انه كان يقول من اراد ان ينظر صلاح الدين فلينظرني فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته
لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمس مايه وهو شقيق الملك الظاهر الاتي ذكره
في حرف العين المعجمة ان شا الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنين وثلاثين
وستمايه وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة
المذكورة وملكها رحمه الله والبيرة بالبا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة
وهي قلعة بقرب شميساط من ثغور الروم من جانب الجزيرة الفراتية وشميساط في بر الشام
بين قلعة الروم وملطية والفراة تفصل بين الجهتين

دبيس بن سيف الدولة
ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة
ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام
المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه واجداده في حرف
الصاد ودبيس المذكور وهو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين
بقوله والاوسدي دبيس لانه معاصره وسياتي ذكره في حرف القاف ان شا الله تعالى فرام التقرب اليه
بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي
في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمانكم ... الى هوى اسره القتل

ورايت ابن بسام صاحب كتاب
الذخيرة في محاسن اهل الذخيرة وقد ذكرها لابن رشيق لان ابن بسام ذكره في الذخيرة انه الفها في سنة
اثنين وخمس مايه وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس
وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه
ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب ... وقل لدبيس انني لغريب
هنيا لكم ماء الفرات وطيبه ... اذا لم يكن لي في الفراة نصيب

فكتب

فكتب اليه دبيس المذكور يقول

الا قل لبدران الذي حن نازعا ... الى ارضه والحر ليس بخيب
تمتع بايام السرور فانما ... عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة ... وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران ابن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بلاد
بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنين وخمسمايه وكان يقول
الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود
بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد
وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع
وعشرين وخمس مايه وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان
جا الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاوه من ورايه وضرب راسه بالسيف
فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل ذلك انتقاما منه بما فعل في حق الامام وذلك بعد
قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المامون في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة
على باب حوى وكان قد احس بتغير راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا
والموت كانت منيته تثبطه وذكر ابن الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى
ماردين الى زوجته كاهر خاتون المذكورة فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد
زوجته كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون
ابنة عميد الدولة فخر الدولة ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام
الملك وسياتي ذكره في ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شا الله تعالى والناشري بفتح النون وبعد
الالف شين معجمة مكسورة وبعدها را ثم ها هذه النسبة الى ناشر بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني
انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن نهشل وقيل هنس ابن حراس بن خالد بن دعبل
ابن اسد بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن الحارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا
ويكنى ابا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن بديل بن ورقا
الخزاعي اصله من الكوفة من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد
الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه
كان بذي اللسان مولعا بالهجا والحط من اقدار الناس وهجا الخلفا ومن دونهم وطال عمره فكان
يقول لي خمسين سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل في
ابرهيم بن المهدي المقدم ذكره هذه الابيات التي اثبتها في ترجمته واولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعر ابن شكلة بالعراق واهله ۞ فهفا اليه كل اطلس ومائق ۞

دخل ابرهيم على المامون فشكى اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعل قوله نعر ابن اشكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجايه وقد هجاني بما هو اقبح منه فقال المامون الك اسوة بي فقد هجاني وقال في

ايسومني المامون خطة جاهل ۞ او ما راي بالامس راس محمد ۞
اني من القوم الذين سيوفهم ۞ قتلت اخاك وشرفتك بمقعد ۞
شادوا بطول بذكرك بعد طول خمولك ۞ واستنقذوك من الحضيض الاوهد ۞

فقال ابرهيم زادك الله حلما وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا نحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم فلما كان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم ابن الوليد الانصاري اتحاد كبير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه دعبل

عششت الهوى حتى تداعت اصوله ۞ بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا ۞
وانزلت من بين الجوانح والحشا ۞ ذخيرة ود طال ما قد تمنعا ۞
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ۞ تحرقت حتى لم اجد لك مرقعا ۞
وهبك يميني استاكلت فقطعتها ۞ وصبرت قلبي بعدها فتسجعا ۞ ومن شعره في الغزل
لا تعجبي يا سلم من رجل ۞ ضحك المشيب براسه فبكا ۞
يا ليت شعري كيف نومكم ۞ يا صاحبي اذا دمي سفكا ۞
لا تاخذوا بظلامتي احدا ۞ قلبي وطرفي في دمي اشتركا ۞

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ملك مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا ۞ ما كنت الا روضة وجنانا ۞
كل الندى الا نداك تكلف ۞ لم ارض غيرك كاينا من كانا ۞
اصلحتني بالبريل افسدتني ۞ وتركتني اتسخط الاحسانا ۞

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها

يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدايه فاتي بقصعة فيها ديك عاش هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به قال لم قال ظننت انك لا تاكله فقال لبيس ما ظننت ويحك اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه الذي يضرب بهما بهما المثل فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو فقال والله لا ادري اين رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابا الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل سنة ثمان واربعين ومايه وتوفي سنة ست واربعين ومايتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطاي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ۞ مثوى حبيب يوم مات ودعبل ۞
اخوي لا تزل السما مخيلة ۞ تغشا كما بسما مزن مسبل ۞
جدث على الاهواز يبعد دونه ۞ مسري البغي ورمة بالموصل ۞

ودعبل بكسر العين المهملة وكسر البا الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه فبا على صوتي فقام يمشي كانه لم يصبه شي ذلف بن جحدر وقيل جعفر بن يوسف وهذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحا رضي الله عنهم وكان في مبدا امره واليا في دماوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدتكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في اول امره فوق الحد ويقال انه انتحل بكذا وكذا من الملح العادة السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشهر المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظيم عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكم من موضع لوتمت فيه ... لكنت به نكالا في العشيره
ودخل يوما على سيخه الجنيد وبين يديه وصفق وانشد
عودوني بالوصال والوصل عذب ... وعدوني بالصد والصد صعب
وعدوا ثم وعدوا ان ذنبي ... فوحق الهوى وما لك ذنب
لاوحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا ان يحب
قال فاجابه الجنيد رحمة الله تعالى عليه
وتمنيت ان اراه فلما رايته كاد ان يطير فرحا اما لكم
وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن اليمني دخلت على ابي بكر في داره يوما وهو يميل ويقول
على بعدك لا يصبر ... من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك ... من تيمه الحب
فان لم ترك العين ... فقد يبصر القلب
وذكر الخطيب في ترجمة اسماعيل بن علي الواعظ ما صورته وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الخشعمي قال انشدني لنفسه
مضت الشيبة والجيبة فابرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمتني ... بعودعين وبين في قلبان
وقال الشبلي رايت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لا تدخل الجامع وتتواري وتصلي فانشد يقول
يقولون زرنا وافق ولج جفنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا ابصروا حالي ولم نا نقولها ... ولم يأنقولها انقت لهم مبتي
وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين خلتا من سنة اربع وثلاثين وثلثمايه ببغداد ودفن بالخيزران وعمره سبع وثمانون سنه رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول اصح ويقال انه ولد بسر من راي والشبلي بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى بلد وهو قريه من قرى اسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهمله وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين من بلاد ماوراء النهر ودنبا وند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحده وبعد الالف واو مفتوحه ثم نون ساكنه وبعدها الدال المهملة وهي ناحيه من نواحي رستاق الريك في الجبال وبعضهم يقول دمرماوند والاول اصح

ابو المطاع هو الغزنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسين ابن عبد الله ابن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدوله في حرف الحاء ورفعت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته وكان ابو المطاع شاعرا ظريفا حسن المسلك جميل المقاصد من شعره قوله
اني لاحسد لاني في اسطر الصحف ... اذا راي عتاق اللام للالف
وما اطنهما طالا عتاقهما ... الا لما لقيا من شدة التعف

وله ايضا
ما قدي الذي زرته السيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فاخلعت بخادي في العناق له ... حتى لبست بخادا من دوايبه
وكان اسعدنا في سل بغيته ... من كان في الحب شقانا بصاحبه
واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها قالت لطيف خيال زارنا وصفي بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انشدني له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابي المطاع
لما التقينا معا والليل يسترنا ... من حيثه في طيها نعم
بتنا اعف مبيت بات ذو شرف ... ولا مراتب الا الطرف والكرم
فلا شئ من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم
وله ايضا
نقول لما راتني قضوا كمثل الكلا ... هذا اللقا منا وانطيف الخيال
فقلت كلا ولكن اسا بيثل جالي ... فليس يعرف في حقيقتي امر محالي
والد الشاعر حسنه ولعبد العزيز بن نباته الشاعر المشهور في ابيه مدايح جمه وتوفي ابو المطاع في سنه ثمان وعشرين واربع مايه وكان قد وصل الى مصر في ايام الطاهر بن الحاكم ابو العسيدي صاحبها فقلده ولاية الاسكندريه واعمالها في رجب سنة اربع عشره واربع مايه فاقام بها سنة ثم رجع الى دمشق وذكره المسبحي وذكر في باقي

حرف الراء

رابعه بنت اسمعيل العدويه البصريه مولاه العسك الصالحة المشهوره كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح وفي العبادة مشهوره وذكر ابو القسم القشيري في الرساله انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار من يحبك فهف بها هاتف مرة ما كانا نفعل هذا فلا تطمئن بنا السكون وقال عند يوما سفين الثوري واحزناه فقال لاكرب على قتيل واقلة حزناه لو كنت محزونا لما بقيت لك ان تتلفس وقال بعضهم كنت ادعو الرابعة العدويه فرايتها في المنام تقول ياهدبان تاتينا على الطباق من نور محبرة بمناديل من نور وكانت تقول ما الهم من اعمالي فلا اعده شيأ ومن وصاياها الميمونه احسنا كم كما نكم اسيا تكم
واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف
اني جعلتك في الفواد محدثي ... والجسم مني للجليس مؤنس
وحبيب قلبي في الفواد انيسي ... فالجسم مني للجليس مؤنس
وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين وما يه ذكره ابن الجوزي في شذور العقود قال وقيل في سنة خمس وثمانين رحمها الله وقبرها ببزار وهو بظاهر القدس من ثربته على راس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبده بنت سوار قال ابن الجوزي وكانت من خيار اماء الله وكانت تخدم رابعة

قال وكانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي قرعه يا نفس كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دابها ودهرها حتى مات ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تودعي عوني احدا ثم كفنتني في جبتي هذي جبة من شعر كانت تعق فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة ثم في خمار صوف كانت تلبسه ثم رايتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلة استبرق وخمار من سندس اخضر ولم ار شيا احسن منه قط فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفنتك بها والخمار الصوف قالت والله انه نزع عني وابدلني ما تري به علي وطوبت اكفاني وختمت عليها ورفعت في عليين ليكمل بها ثوابي يوم القيمة فقلت لها هذا كنتي تعلمين في الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرم الله تعالى لاوليائه فقلت لها ما فعلت عبدة بنت ابي كلاب قالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى قلت وبم قدمت عند الناس اي اكثر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حالة اصبحت من الدنيا وامست فقلت فما وما فعل بوميك اغني صنيعا فقالت ويرالله متى شاءت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يومل قلت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك ان تعطي بذلك في قبرك رحمها الله

ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قرائش المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رضي الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعاني فقال اتينا مالك بن انس نجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكان احسن بدا من حديث ربيعة فقال يوما لنا ما تصنعون برعية وهو نايم في الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مئقا لامر دولة خير من جمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النايم والاخرس وكان يوما يكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات في كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له العربي ما البلاغة عندكم قال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فجعل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلاث وقيل سنة ست وثلاثين وماية بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكن ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي قلت ولا عمل الجمع بين قوله انه توفي في سنة ثلاثين وماية وانه دفن الاثيمة التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع

الربيع ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولا المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني احد ما خدمني الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعني البويطي فستموت في حديدك واما انت يا مزني فستكون لك في مصر هنات ولست ارى زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعني ابن عبد الحكم فستروج الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب فقم يا ابا يعقوب فسلم عليه قال الربيع فلما مات الشافعي صار كل واحد الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه وترجمه البويطي قال قال الربيع بن سليمان المرادي كاجلس بين يدي الامام الشافعي رضي الله عنه انا والبويطي والمزني فنظر الى البويطي وقال تروون ان هذا لا يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني تصرون هذا سيان عليه زمان لا يفسر شيا فيخطيه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولو وددت ان احشوته العلم حشوا ه والربيع هذا اخر من روى عن الشافعي بمصر وراى بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري سمع الربيع المذكور وهو

صبرا جميلا فما اسرع الفرج ... من صدق الله في الامور نجا
من خشي الله لم ينله اذى ... ومن رجى الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة ما لي القضاعي في تحريره في حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة وهذه النسبة الى مراد بطن قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

الربيع ابن سليمان بن داود الازدي بالولا المصري الجيزي صاحب الشافعي رضي الله تعالى عنه لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجايب الابنية

الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروه واسمه كيسان مولى الحارث الحضارمي مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب الموريانى الاتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان

كثير اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي ان تحب الفضل
فقال له وتحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال ا
تفضل عليه فانك اذا فعلت احبك واذا احبتك احببته قال قد والله حملته الى قبل ايقاع السبب
ولكن كيف اخترت المحبة دون كل شئ قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك
كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى
الفرزدق «ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا» مثل الشفيع الذي قد جاء عريانا»
وهذا البيت من جملة ابيات قالها عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى
على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار
فقضى امرهما بالبصرة الى مكة ليفصل بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد
الله ونزلت النوار عند زوجه عبد الله كل واحد لتزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق
فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور
يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لان
الموت ما قد لم تعقد هذه العقدة قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته بالوفاة يا ربيع بعد
الاخرة بومه وقال الربيع كاتوفا على راس المنصور وقد طرحت لولده المهدي وهو يومئذ ولي
عهد وسادة اذا اقبل صالح بن المنصور وكان قد نمى اليه ان يوليه بعض امور فقام بين السماطين
والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فرد المنصور يده اليه وقال الا ابن اخي
ونظر الى وجوه الناس هل يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي فقام
فقام شبة بن عقال فقال لله درك خطيبا فما عندك يا امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وابين
جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون ذلك وامير المومنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال
الشاعر «هو الجواد وان يلحق باشواطها» على تكاليفه فمثله لحقا»
«او يسبقاه على ما كان من مهل» فمثل ما قد مامن صالح سبقا» نعجب من حضر لجمعه
بين المدحين ورضايه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج الينا الا بالف
الف درهم فلم تخرج الا نصفها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على
المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له
الربيع كم ترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال الهاشمي انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف
لك مقدارا الا بالمحل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا قال ليعقني فقد
فقد بعد مهدي بدا رفيق فالتمس الربيع رجلا من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بالاخبار من تلقاء
نفسه المنصور فيجيبه باحسن جواب عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب المنصور به فامره يوما
بالخبر عنه ودعت الضرورة الى استعارة فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن ابي سفيان الاموي فقال

يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيه الاحوص محمد بن الانصاري «
«يا بيت عاتكة الذي اتغزل» حذر العدي وبه الفؤاد موكل»
«اني لامنحك الصدود وانني» قسما اليك مع الصدود لاميل»
فكر المنصور في قوله ولم يخالف عادته في ابتداء الاخبار دون الاستخبار فالامر واقبل
برد العصيدة وبصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها واراك تفعل ما يقول بعضهم
مذ زوج الحديث يقول ما لا يفعل فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا به قال
لا خرجته لعله ذكرها الربيع فقال عجل بمضاعفها وهذا لطف لغرض من الرجل وحسن فهم من
المنصور وحكت فاطمة بنت عبد الله امرعبد الواحد بن جعفر بن سليمان كان يوما عند المهدي
امير المومنين وكان قد خرج متنزها الى الابار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برقم
وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه
الرقعة جاني به رجل اعرابي وهو ينادي هذا كتاب امير المومنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع
فدار بي لان ادفعها اليه وهذه الرقعة واخذها المهدي فضحك وقال صدقت هذا خطي وهذا خاتمي
الا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا يا امير المومنين ذا بك لك فقالت خرجت امسي الى الصيد وغبت
بما فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رايت منهم احدا واصابني البرد والجوع
والعطش ما الله به اعلم فتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده بن
عباس رضي الله عنهما رفعه من قال اذا اصبح واذا امسى باسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله
اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقاني وعوفي وهدي
من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها دفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا انا باعرابي
في خيمة له واذا هو يوقد له نارين بين يديه فقلت ايها الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت
فقال لزوجته هاتي ذاك الشعير فاتت به قال اطحنيه فابتدرت لطحنه فقلت له اسقني ما فاني
سقايه مدقة لبن اكثرها ما فشربت منها شربة ما شربت قط الا وهي اطيب منه ولعطاني
جلسا له فوضعت راسي عليه فنمت نومة ما نمت قط اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا به
قد سالي شويهة عنما فذبحها واذا امراته تعوك له ويحك قتلت نفسك انما كان معاشكم
من هذه الشاة فذبحتها فاي شئ تعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها
واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها وطرحتها على النار واكلتها فقلت له هل
عندك شئ اكتب لك فيه فجاني بالقطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه
وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء ويسال عن الربيع فيدفعها
اليه فاتى الربيعة فسماية الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن رجوت
خمس مايه الف درهم ولا انقص منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها

حملوها معه فما كان الا قليلا حتى كثرت ابله وشاوه وصار منزلا من المنازل ينزله من اداء الحج وسمي
منزل مضيف امير المومنين المهدي وكانت وفاة الربيع في اول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات
في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل
لجده ابو فروة لانه دخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه واعتقه
وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى
وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة منسوبة لبغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور
اقطعه اياها

رجا بن حيوة بن خزول الكندي كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن
وقام هو فاصلحه قال فقلت له اتقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال
قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء
وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص
بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل
به فقام اليه شخص رجا بن حيوة المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع
ما يحب الله من العفو فعفى عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة وكان
راسه احمر ولحيته بيضا رحمه الله تعالى بفتح الحاء المهملة الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها
ها ساكنة

روبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن روبة
المصري التميمي السعدي هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر
سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة وكان قيما بحوشيها وغريبها حكى
ان حبيب ابن يونس النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا جاءه شبيل بن عذرة الضبعي فقام
اليه ابو عمرو والقا اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو
سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبة قال يونس فلم نفسي عند ذكره فقلت
لعلك تروم ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت من الروبة والروبة
والروبة والروبة وانا غلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال
هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت
لم املك نفسي عند ذكر روبة فقال ابو عمرو او قد سلطت علي يقويم الناس ثم فسر
يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة ليقال
فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل
والروبة بالهمزة القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء قبلها الا
روبة بالهمزة وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهرها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي

ابي طالب كرم الله وجهه وخرج على ابي جعفر المذكور وجرت بينهم الواقعة المذكورة خاف روبة على نفسه
وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي ادركها قصدها ادركه اجله بها فتوفي
هناك سنة خمس واربعين وخمسمائة وكان قد اسن رحمه الله تعالى وروبة بضم الراء وسكون الهمزة
وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء
وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز

روح بن حاتم بن قصيبة بن المهلب بن ابي
صفرة الازدي وقد تقدم وسياتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله
تعالى كان روح المذكور من الكرما الاجواد وولي لخمسة من الخلفا السفاح والمنصور والمهدي والهادي
والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وكان روح واليا على السند
ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول
خلافة الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ثم عزله سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة
وكان يزيد اخو روح المذكور واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة خلت
بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب مسلم رحمه
الله تعالى وكان اقام بها واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون
بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند
ووجه به الى موضع اخيه يزيد فدا الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة
ولم يزل واليا بها الى ان توفي لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين
ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق وبعد ذلك التباعد
رحمهما الله تعالى ويزيد هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان
ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يزيد يمدح في حاتم ويهجو يزيد السلمي
بقصيدته التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى الكندي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ابن اسيد لا تسام بحاتم ... فتقرع ان ناديته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في اديه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... اماني خال او اماني حالم
الا ان ما ال المهلب عزة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا وان كان قصر في حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بحقي حنين من نوال بن حاتم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الزاي

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام الاسدي القرشي الزبيري كان من اعيان العلما وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد بعض الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه وروى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى

الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم ابن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هارون الشمسار ونحوهم وكان اعمى ثقة صحيح الرواية وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثماية رحمه الله تعالى

زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها ماية جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونظارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هارون الرشيد في سنة خمس وستين ومايه وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومايتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر المنصور رحمه الله تعالى في سنة ست وثمانين ومايه

زفر بن الهذيل بن قيس ابن سليم بن قيس بن مكمل بن دهل بن ذويب حذيمة بن عمرو بن يحيى بن جندب بن العنبر ابن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس ابي حنيفة رضي الله عنه وكان

ابو الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومايه وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومايه رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفا وبعدها را والهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زيد بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفي لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان فقال ابنة عم امير المومنين فضحك امير المومنين حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخه بغداد ان هذه الميتة كانت حمادم بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشيا نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جيت الى الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله العظيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير له دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده

اني اعود بروح ان تقدمني ... الى القتال فيجزي بي بني اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد
ان الدنو الى الاعدا اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لا اقاتل عنه قال فما لك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخرج رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطحة من شراب وشيا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة

ان شا الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ
شاه الخفاجي لتربيتهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم
ذلك في حرف الجيم عند ذكر جعبر ثم استولى زنكي على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها
يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين وخمس مايه وكانت بجلوسين
الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين
وخمس مايه مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر
شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره
تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربع
مايه وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي
ارض على شاطي الفراه بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام قلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية
بينهما مقدار فرسخ واقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي كانت بين
علي بن ابي طالب ومعوية بن سفين رضي الله عنهما وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين حضروا هذه الواقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي
القاضي بها الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنين
وثلاثين وخمس مايه بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رضي الله عنه

عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله
المعروف بصاحب سنجار وكان قد ملك حلب بعد ابن عمه الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين
محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمس مايه ثم ان السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة
تسع وسبعين واخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور تلك النواحي واخذ
منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مايه وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها
الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمس مايه رحمه الله تعالى

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن ابن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي
الملقب بهاي الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكرمهم مروة
وكان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه
معه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح دمشق فانتقل اليها في خدمته
واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر
وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله

بقلعة

بقلعة الكرك فاقام بها الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على
ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر القعدة سنة
سبع وثلاثين وست مايه وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد بن فينظر هناك
وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق
ما سمعته عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر
عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله انه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا
بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي • فما عليك ضير
فهل رايت روضة • وما لها زهير

وانشدني ايضا لنفسه قوله

كيف خلاصي من هوى • مازج قلبي واختلط
وتايه اقبض في • حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت بها • تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا • ما انت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه • عند عذولي وبسط
لله اي قلم • لو اوذاك الصدغ خط
ويا له من عجب • في خده كيف نقط
يمر بي ملتفتا • فهل رايت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى • فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذي • لديه نجمي قد هبط
يا مانعي حلو الرضى • وما يحي حلو السخط
حاشاك ان ترضى • بان اموت في الحب غلط

وانشدني ايضا لنفسه • انا ذا زهير ليس الا • جود كفك لي مزينه
اهوى جميل الذكر عنك • كانما هو لي بثينه
فاساك وداد عن ضميري • انه فيه جهينه

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها بيتين وهما قوله

وانت يا نرجس عينيه كم • تشرب من قلبي ما اذ بلك
ما لك في حسنك من مشبه • ما تم في المعالم ما تم لك

وشعره كله لطيف وهو كما يقال فيه سهل ممتنع واجاز لي روايه ديوانه وهو كثير الوجود

بايدي الناس فلا حاجة لي الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين بن ابي الحسين يحيى
بن مطروح الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برا ... واهلا ما برحت كل خير
الا لا تذكروا هرما بجود ... فما هرم باكرم من زهير

واخبرني بها الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان
ببلاد الشرق وانه كان وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد
ابن محمد بن ابي الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار
فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيزها وتجزي المادحين بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه البيت
المذكور منها فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت بن الحلاوي المذكور ينظر الى قول
بن القاسم في الداعي لعمر بن سبا الصلحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزي ابن احمد ... اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعرا بشعر وزادني ... عطا فهذا راس مالي وذا ربحي

واخبرني بها الدين ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى
وقال لي مرة اخرى انه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املا نسبه علي
على هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب ابن ابي صفرة وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكنت
سطرت هذه الترجمة وهو في الحياة منقطعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة
مرض لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة وخمسين
وستمائة وكان بها الدين المذكور ممن مسه الم فاقام به اياما ثم توفي في قبيل المغرب يوم الاحد رابع
ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغرى بالقرب
من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض رحمه
الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرات عنده شيئا من القران
لمودة كانت بيننا **ابو محمد زياد** بن عبد الله بن طفيل بن عامر العبسي العامري من
بني عامر بن صعصعة ثم من بني الوكا روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اضحى
ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا
ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع في كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع
انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري
قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه اي يكذب وهذا وهم وهذا وهم لم يوقع وكيع فيه

الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا واحدا كما لم
يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن عياش لما رماه شعبة بالكذب
وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره رضي الله عنهم اجمعين وكانت وفاة
ابي محمد المذكور في سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد
الكاف الهمزة الممدودة يا مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكا واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة
وسمي البكا لخبر لم يسمج ذكره **زيد** ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب
تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقري النحوي الاديب كان
واحد عصره في فنون الادب وعلو السماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي
المشايخ واخذ عنهم ومنهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب
وابو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واخر عهده بها في سنة ثلاث وستين
وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر الى بلاد الروم ويعود اليها
وانتقل الى دمشق وصحب عز الدين فروخ شاه بن شاهان وهو ابن اخي السلطان صلاح
الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار
المصرية واقتنا من كتب خزائنها كل نفيس من الكتب وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس
واخذوا عنه وله كتاب شيخه على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على
باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو
يمشي في خاو خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري
ونقل من خطه كان الزمخشري اعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكتسابا
واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث
وثلثين وخمسمائة ورايته عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا
عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقا ولا
رواية عفى الله عنه واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي
بالقاهرة المحروسة كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد ... حملتنا من وفا عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم ... هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا بان نرونا لديكم ... وعجزتم عن ان نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد ... واوفى به كما قد وفينا

قال فكتب جوابها ابياتا ومن جملتها قوله

ايها الساكنون بالشام من كنده ۞ انا بعهدكم ما وفينا ۞
لو قضينا حق المودة كنا ۞ نحبنا بعد بعدكم قد قضينا ۞ وانشدني له الشيخ المهذب
دع المنجم يكبو في ضلالته ۞ ان ادعى علم ما يجري به الفلك ۞ المذكور
تفرد الله بالعلم القديم فلا ۞ الانسان يشركه فيه ولا الملك ۞
اعد للرزق من اسراكه شركا ۞ وبيست العدتان الشرك والشرك ۞

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الميم بقوله

يا زيد زادك ربي من مواهبه ۞ نعمى يقصر عن ادراكها الامل ۞
لا غير الله حالا قد حباك بها ۞ ما دار بين النحاة الحال والبدل ۞
النحو انت احق العالمين به ۞ اليس باسمك فيه يضرب المثل ۞

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن ۞

ارى يهوى ان تطول حياته ۞ وفي طولها ارهاق ذل وارهاق ۞
تمنيت في عصر الشبيبة انني ۞ اعمر والاعمار لا شك ارزاق ۞
فلما اتاني ما تمنيت ساني ۞ من العمر ما كنت اهوى واشتاق ۞
بخيل فكري اذا كنت خاليا ۞ ركوبي على السير والسير اعناق ۞
ويذكرني مر النسيم وروحه ۞ حفاير يعلوها من الترب اطباق ۞
وها انا في لحدي وتسعين حجة ۞ لها في ارعاد مخوف وابراق ۞
يقولون ترياق لمثلك نافع ۞ وما لي الا رحمة الله ترياق ۞ وكانت ولادته بكرة

الاربعا الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وخمس مايه ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشره وستمايه بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وانا مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن الفضل بن النامعاز كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعا لعشرين من ذي الحجة سنة واربعين وستمايه ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى قاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وضم اليا المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وجامع ومدارس ورباطات وفيه تهران تورا ويزيد

زيري ابن منار الحميري الصنهاجي جد المعز ابن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر والده بلاسم وحفيده باديس في حرف البا وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التا واستوعبت عنده الرفع في

نسبه وزيري الملك المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنا مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القايم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسماعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صارما وكان بينه وبين جعفر الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم صغاين واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمايه ذكروا انه كبى به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيري بكسر الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها يا مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه واشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وقد تقدم الكلام في ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن قرقول وتاهرت بفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف ها مفتوحة ورا ساكنة ثم تا مثناة وهي مدينة بافريقية وتم ايضا قاهرة اخرى ويقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملك زيري المذكور

زينب وتدعى حرة ايضا بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري وكانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلما واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحامي وابي المظفر عبد المنعم ابن عبد الكريم بن هوزان القشيري وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادة الحفاظ ولنا منها اجازة كتبها في بعض شهور سنة عشر وستمايه ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمايه بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن الزين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمس مايه بنيسابور رحمها الله تعالى والشعر بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها را هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه

حرف السين

ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم اجمعين احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمايهم وثقاتهم وروى عن ابيه عن جده وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في اخر ذي الحجة سنة ست ومايه وقيل سنة ثمان ومايه وهشام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج

بالناس تلك السنة قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرة الناس قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام ربعة الاف وقال محمد بن اسحاق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس الصوف وكان على الخلقه يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراى سالما فقال له سلني حوايجك فقال والله لاسالت في بيت الله الا الله

سالم بن عباس بن سالم المحياط الاسدي الكوفي وكان من ارباب الحديث المشاهير وهو احد راوي الغرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي فبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال لما ماتت ابنة لي اصابتني مصيبة فتجلدت لها ورغبت البكا بالصبر فكان ذلك يؤذيني ولو لم يحن رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على جمل له ينشد ويقول

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعده ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقال قائل الاعراب ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومايه بعد هارون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهم الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الشين المعجمة والاسدي الكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة

سابور بن اردشير بن شيرا الملقب بهاء الدولة وقيل هو مولى بني كاهل وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء اجتمعت فيه الكفاية والوعاية وكان بابه محط الشعراء وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد له ترجمة لم يذكر فيه غير سطر فمن جملة مداحه ابو العرج البيغاء بقوله

الت الزمان على ناجر مطلبي ... فقال ما وجدت يدي وهو محظور

فقلت لو شئت ما فات الغنى ابدا ... فقال اخطات ايها سابور

وقد قبلت هذا المنع من يدك ... والمنع حين من الاعداء مكسور

ولمحمد بن احمد الخرون من قصيدة من جملتها

يا مونس الملد والايام موحشة ... ورابط الجاش والاجال في وجل

مالي وللارض لما اوطن بها وطنا ... كأنني بكر معنى سار في المثل

لو انصف الدهر اولانت مواطنه ... اصبحت عندك واحال ودارجل

لله لولوا لفاظا سانظمها ... لكن لليد ما آتاك بالعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها ... لجل البعون لاغناها عن الكحل

وكان تصرف في الوزارة لشمس المعالي قابوس فكتب اليه ابو اسحاق الصابي يقول

قد كنت طلقت الوزارة بعدما ... ذلت لها قدمي وساصنعها

فعدت لغيرك تستهل مريرة ... كما يحمل الى ثراك رجوعها

فلان تعاودت والت جلدة ... ان لا يجيب سوالك وهو مجيبها

وصف بغداد دار علم واشار اليها ابو العلاء المعري بقصيده بقوله

وعنت لنا في دار سابور رفنية ... من الورق مطرب الاصايل مهيما

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست واربع مايه ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمايه وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادي الاولى سنة ثلاث واربع مايه بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه ساه نور فعرب قال ابن مالك وعاده ابجد تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بابك ابن ساسان احد ملوك الفرس وازدشير بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء الثانية بينهما وبعدها راء قال له الدارقطني الحافظ وغيره مأك معناه دقيق حليب وقال غيره معناه رقيق حلو وقال بعضهم ازد شير بالجزم والراء اشهر وهو لفظ عجمي وارد عند هم الدقيق وشير الحليب

سري احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاده وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف فقال بعض الله اليك الدنيا واراحك منها قال فبعت من الدكان وليس شئ ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف وحكي انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع بعدا دحريق فاستقبلني واحد وقال عاجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكي ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هنا ثم انه جلس عيناي فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرايت الجدث المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين

وقيل سبع وخمسين وثلاثمائة ببغداد ودفن بالشونيزية رضي الله عنه قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالنوبة بالغرب من نهر علي بن هشام وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الكبير وكانا اثنين سميا الشونيزي ودفن في كل واحد منهما في هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقيل ظاهر معروف الى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما والمقلس بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر اللام المشددة وبعدها شين معجمة هكذا وكان السري ينشد كثيرا ومن جملة ما كان يقول

* اذا ما شكوت الحب قال كذبتني * فمالي اراني الاعضا منك كواسيا *
* فلا حبك حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى لا تجيب المناديا *

السري بن احمد الشريف الكندي الرفا الموصلي الشاعر كان في صباه يروي ويطلب في دكانه بالموصل وهو مع ذلك يتعانى الادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه بسيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها وراق شعره وراج وكان بينه وبين ابو بكر محمد وابي عثمان سعيد هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فاذعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره سري معروف بجمع ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد وفي طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدرس في شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينحته وينفق سوقه ويغلي سعره بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما في هذا الجمع وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ كثير الامتزان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روية ولا امعان نظر ولا يحسن من العلوم شيئا قال الشريف وقد عمل شعره قبل وفاته بنحو ثلاث مائة وزيادة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله ⑤

* وكانت الابرة فيما مضى صاحبي وحجي واشعاري *
* فاصبح الرازق منها صنيعا كانه من ثمنها جاريه *

ومن محاسن شعره في المدح من جملة قصيدة

* يلقى الندى ريق وجه سعره * فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا *
* رحب المنازل ما اقام فان سرى * في حجلها ترك الفضاء مضيقا *

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل

* البستي نعارايت صاالدجى * صبحا وكنت اري الصباح بهيما *
* فغدوت يحسد في الصديق وقيل قد * كان يلقاني العدو رحيما *

ومن غرر شعره في العتيب قوله

* بنفسي من اجود له بنفسي * ويبخل بالقبيه والسلام ⑤

* وحتفي كامن في مقلتيه * فمن الموت في جلد الحسام *

والسري المذكور ديوان شعره جيد وله كتاب الحجب والحجوب والمسلمي مرد المذروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل سنة اربع واربعين والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفر التميمي الملقب شرف الدين رحمه الله ومن تحيص بعض الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه على القاضي محمد عبد الكريم الوزان وناظر في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب والشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل جيدة بديعة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشيء من شعره وقال انه كان فقيها عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه اداب فضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلافات لغاتهم ويقال انه كان فيه دعابة وتيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة السلام فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن المحلة فسير غلامه اليه فلم يعبأ به فعرج عليه وشتمه وضربه فشكاه والي المحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمانه ليتاعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقادمة

كنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن الحبل الجفل لو دن لي عرضا لقام بنصري من ال ابي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل بلده وضامن جليله وحليفه ويكون جوابي في شكواي ان يغذ اليه مستحثا ومعاتبا وياحد الناس من الحق لا والله ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في السلوب والسلب

ها انت ردد بينه وبال بيته لين لم تعتم حرمة يحدث بها انسا الجلة في اعراسهن ومناحاتهن فاقام ليك يحلنك هذه ولواسي بالجمر او القناطر هبني خسرت حمر النعم افاخسر البيض والادرع

لاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الاتي ذكره

وف انشاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انه للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي سنة سبع

عين وخمسمايه وكم تبادى ولم يطول طويلا ما قيل شعرة من تميم

* نكل الصب واقرط الخط الدا * بسر واشرب ما شيت من الطلبخه
* ليس في اوجه من صنيف لا تغري ولا يدفع الاذى عن جريحه *

لعت الابيات ابا الفوارس المذكور قال

* لا تصح من عظيم قدر وان * كنت مشارا اليه بالتعظيم *
* فالشريف الكريم يقبض قدره بالبعد عن الشريف الكريم *
* ولع الخمر بالعقول ومي * اه الخمر تنجيسها وبالتحريم *

وعمل فيه خطيب اخره

السنا وحد حص بص * من الاعارب في الصميم *
* ولقد كذبت على نحيرة كما كذبت على تميم *

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي بشارف الصناعة بالمحزن وكان من الثقاة اهل السنة رايت في الله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين ينحكون مكة فيقولون من دخل دارا ي سفيا
فهو امن يوم فتح دخل علي ولدك الحسين يوم الطف بما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي ا
فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حمص بمصر فخرج الي فذكرت له الرؤيا
فشهق واجش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطر لي احد وان كنت نظمتها الا ليلتي هذه
ثم انشدني

«ملكنا وكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح»
«وحللتم قتل الاسارى محللا ... عدونا على الاسرى نعف ونصفح»
«وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح»

وانما قيل له حمص بمصر لانه راى الناس يوما في حركة من عجمة وامر شديد فقال ما للناس
حمص بمصر فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هذين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول الناس بالعرب و
الناس في حمص بمصر اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع و
وخمس مايه ببغداد ودفن بالقرب من العند في الجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان ا
عن عمره بقي انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه ما كان يحفظ مؤلده وكان يزعم انه من ولد
بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بضم الصاد المهملة وسكون الياء
من تحتها وبعدها فاء وهي قرية من اقاليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من خوزستان

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري المحزرجي الورا
المعروف بكمال الكتبة كانت له معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب ربيع
الدهر وعصرة اهل البصره ذكر الطاف شعر العصر الذي ديله دمية القصر لابي الحسن الباخرزي
فيه جماعة كثيره من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكر
العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا على
الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره في المعاني المذكوره

«معذورة خده اورد وفيه مدام ما لان الا حتى تعشى صبح سالف الظلام»
«كالمهر يجمح تحت راكبه ويعظه اللجام» ولها ايضا
«احدقت ظلمة العذار بخده فغدا وقت في جبهة حرانا»
«قلت ما الجياه في فمه السعده بدعوى الحوت في الظلمات»

وهذا المعنى يقرب من قول ابي الحسن ابن رشيق المتقدم ذكره

«داسم اللون عسجدي يسمط المقلة الحماما»
«صاق محل العذار دونه كالمهر لا يعرف اللجاما»
«وظن ان العذار مما يرتجى السقاما»

«فكم الرماد ذا في ٥ كابدته واحتشاما»
«وما دري اند بات ، انه بات ابيت وتبلى القرابا»
«وهل تري عارضيه الا ، حمايلا علقت حساما»

وقد سبق في ترجمة ابي عمرو احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت البيت الاخير وله ايضا

«مد على يا الشباب الذي نحاه جمر من الشعر»
«صار طريقا الي ولي وكنت فيه موثق الاسر» ومن سعره ايضا
«شكوت هوى من شف قلبي بعده هو توقد نار البين بطئ سعيرها»
«فقال بعادي عنك اكثر لذة ولو لا بعاد الشمس احرق نورها»

وله كل معنى سليم مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر
سنة ثمان وستين وخمس مايه ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والخطيري بفتح
الخاء المهملة وكسر الطاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق
بغداد يقال له الخطيره ينسب اليه كثير من العلماء والشيوخ الخطيره منسوبة اليه ايضا

ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحرث بطن من
بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم من عبد الله بن عباس
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وقاله له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ههنا فقال ليس من
حدث كمن يحدث والناس يشهدون عليك ان تحدث وانا اشاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع
ان يكتب مع ابن عباس في الغيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اخذ القراءة ايضا عرضا وسماعا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروي عن سعيد القرا
طلحة المهنال بن عمرو وابو عمرو بن العلا قال وقال ابن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك
عن القران فاقام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران تسع ركعة بالبيت الحرام وقال
محمد بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يوما في شهر رمضان فيقرا الليلة بقراءة عبد الله بن مسعود
والليلة بقراءة زيد بن ثابت والليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وساله رجل ان يكتب له تفسير القران
فغضب وقال لان يسقط حرفي احب الي من ذلك وقال يحصد ما كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن
المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبر ولجمعهم له لان كلمة سعيد
بن جبير وكان في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الا
شعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة حتى ارتحل منها الى
العراق وكر قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسالونه عن الحديث
لا يحدث فلما خرج الى الكوفة تحدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وكان سعيد مع عبد الرحمن
بن الاشعث بن قيس فلما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فلحق وبعث به الى الحجاج بن يوسف
الثقفي مع اسعيل بن اوسط البجلي فقال له الحجاج ياشقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس الا الاعراب
فجعلتك اماما فقال لي فقال اما ولينك القضا فتجهم اهل مكة فقالوا ان يصلح للقضا الا الاعراب
فاستعفيت انا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرت ان لا يتطلع احد اليناك قال بلى قال اما حملك
سماري وكهمس وسوس العرب قال بلى قال فاعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في ارضك
وابيك ثم لم اسالك عن شيء منها قال بلى ما الخرج عني قال بعثة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج
ثم قال فاكانت بيعة امير المومنين عبد الملك في عنقك من قبل والله لاقتلنك ياحرسي اضرب عنقه
في شعبان سنة خمس وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن بها في ظاهرها وقبره بها يزار رضي
الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يوما خذ يقول وشى بي واشر في بالدالله الحرام كله الى ان
تعالى يحيى خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض
احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بيسير
اشهر ولم يسلطه الله تعالى على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء
وسالهم عنه وعمن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتله ونفسه
والدم تبع للنفس ومن كنت قتلته قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم ورأى عبد
بن مروان في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من يسال
فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشاما وهم
عبد الملك لصلبه وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعد بن جبير فقال اللهم انت على الفاسقين
والله لوان اهل المشرق اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار سجانه وبيقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة
كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مرض موته كان اذا نام يرى سعيد بن جبير
اخذ بمجامع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ من مدعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير
ويقال انه رؤي الحجاج بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتله قتل وعلى سعيد
بن جبير سبعين قتله وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن
جبير كان يلعب بالشطرنج استدلوا بما ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

ابو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي
المدني احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منها ابو بكر في حرف الباء وخارجه في حرف
الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة
الورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لرجل ا
الواجر كم انت احد العلما السبعة وقال ايضا في حجه لاصحابه لو راي هذا رسول الله صلى الله عليه
لسره وكان قد لوح جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى

عليه وسلم واخذ عنهن واكثر رواية المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسيل
الزهري وملحوا ان اقعه مزادركبها فقال لاسعيد بن المسيب وروي عنه انه قال ما فاتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء
العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة عثمان رضي
الله عنه رجلا ولي قضا بالمدينة سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة
وقيل انه توفي سنة خمس وماية والله اعلم رحمه الله والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروي
عنه انه كان يقول بكسر الياء **ابو زيد سعيد** بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن
النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد
بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله
اعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب
وكان يرى راي القدر وكان ثقة في رواية حدث ابو عثمان المازني قال رايت الاصمعي قدجا الى
حلقة ابي زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال له انت رايسنا وسيدنا منذ خمسين سنة
وكان الثوري يقول قال لي ابن مبارك راصف لان اصحابك الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم
واما ابو زيد الانصاري فاوفرهم وكان المفضل بن سلمة يقول كنا ثلاثة في كتاب واحدا ناوابو زيد
الانصاري وابو محمد اليزيدي وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال اثبت الكوفة لاكتب عنهم الشعر
فظفرت عليه بكتب اعطيهم المحال واخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم وبلكم انا تايب الى الله تعالى هذا
الشعر لي فلم يعتلوا مني فبقي منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في هذا الادب
مصنفات معيدة منها كتاب الهمز وكتاب النوادر وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب
اللغات وكتاب النوادر وكتاب العضب وكتاب الوحوش وكتاب الغرة وكتاب الجمع والتثنية وكتاب
اللبن وكتاب نبوات العرب وكتاب يحفى فلحمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت في النبات
كتابا حسنا فيه اشيا عجيبة وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فحضر من الحديث وفي
نظره فراي ابا زيد في الخريات الناس فقال يا ابا زيد

استحجرت دموعي ما تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات اخبار ... الى يا ابا زيد تحتاج ان
وقال شعبة ان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك نظلم الا لنسمع منك حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبة شديدا ثم قال
يا هذا انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا السلم مني في ذلك وكانت وفاته بالبصرة
سنة خمس خمسة عشر وقيل اربعة عشر وقيل ست عشرة وماتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب الماية
وقيل انه عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولا البلخي النحوي المعروف بالاخفش الاوسط احد

غاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من موالهم واسمه عبد
الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور
من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان البرمكة وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيأ الا
على وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن السعدي بن
قال وادخل الفراء على سعيد المذكور فقال لناجاكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفر
ما دام الاخفش يعيش فلان وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر المجتث كما سبق في حر
الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني المعا
وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشع
وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان لجلم والاحلم الذي
لاتضمر شفتاه على لسانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصر هما وكانت وفاته سنة خمس عشر
ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش
صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة
والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى مجاشع بن دارم بطن من تميم **ابو محمد سعيد** ابن المبارك علي بن عبد الله بن سعيد
محمد بن نصر بن عصم بن عباد بن عصام بن العضل ابن ظفر بن غلاب بن احمد بن شاكر بن عباد
بن رجاء بن ابي شبل ابن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي
سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابن غالب الحمدي الحسين بن الناقد وكان
عصره ولده في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مجلدان كبيران وشرح
الفصول الكبري والفصول الصغري وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وشرح
ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلد وكتاب الدرس في النحو في مجلد
الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية تشتمل على سرقات المتنبي في مجلد وكتاب تذكرة سماه زهر الربا
في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والمراد الغنية في الضاد
وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن العلجوري وكان الناس
ايامهم المذكورين على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل
فاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى
فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق على
تلك السنة على البلد وسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره ماء
فغرقت ايضا وفاض منها الماء الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب نهاية على اتلاف الغرق وكان قد
افنى عمره في تحصيلها فلما جملت اليه على تلك الصورة اشار واعليه ان يطيبها بالنفوذ ويصلح منها

ما امكن

امكن نشرها بالاذن ولازم ذلك الى ان نشرها باكثر من ثلاثين رطلا لاداء ما فطلع ذلك الى راسه
عليه فاورثه العمى وكف بصره واشتغل عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة
وصل تلك الديار واشتغل اكثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وتسعين وخمس مايه
ابن السنوفي في سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الصافي بن عمران بباب
يدان ومولده عشية الخميس سادس عشر شهر رجب سنة اربع وتسعين واربع مايه ببغداد ونشا
ن وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

* لاتحملن الهزل دائما فمتى منقصة * والجد تعلوا به بين الورى القيم *
* ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصحب الحية الاحين تبتسم * ولد ايضا

* لاتحسبن ان بالشعر * مثلنا ستصير *
* فللحاجة ريش * لكنها لا تطير * ولد ايضا رحمه الله تعالى

* لاغروان اخشى فراقكم * وتخشاني الليوث *
* او ما ترى المسك يجلب من * التغرب ويستغيث * وقد ذكره العماد الكاتب في

خريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعاني سمعت الحافظ بن عساكر
يقول سمعت سعد بن المبارك بن الدهان يقول رايتني في النوم فتحت اعرنه واوسعت خطا
فجيب له * اياك الماطل ديني * اسلى وتماطل *
* علل القلب فاني * قانع منك بباطل * قال

السمعاني قرات ابن الدهان واعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي قال ابن عساكر
اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر
وي عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد
كان اديبا شاعرا ولد بالموصل في اوايل سنة تسع وستين وخمس مايه تقديرا وتوفي في سنة
عشرة وستمايه بالموصل ودفن عند ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

* ان مدحت المحول نبهت اقواما * نياما فسابقوني اليه *
* هو قد دلني على الرزق العيش * فمالي ادل غيري عليه *

ومن شعره ايضا على ما قيل

* وعهدي في الصبى رمحا وقدحي * حكى الف ابن مقلة في الكتاب *
* فصرت الان منحنيا كاني * انقش في السراب على شباب *

ابو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن جبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن عبد الله
ابن مقعد بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن نور بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **النوري** الكوفي كان اماما في الحديث وغيره من العلوم

علماء البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من موالي بهم واسمه عبد
الحميد بن عبد المجيد وتداخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط الذكور
من امية العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان البرمكة وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيأ الا وقد
علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن السعدين بن
قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور يقال لنا جاكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفر
ما دام الاخفش يعيش فلان وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر المجتث كما سبق في حرف
الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني المعاني
وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر
وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي
لا تنضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصر هما وكانت وفاته سنة خمس عشرة
ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فاما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش
صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة
والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى مجاشع بن دارم بطن من تميم **ابو محمد سعيد** ابن المبارك علي بن عبد الله بن سعيد
محمد بن نصير بن عصم بن عباد بن عصام بن العضل ابن ظفر بن فلاب بن حمد بن شاكر بن عياض
بن رجاء بن ابي شبل ابن ابي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي
سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابن غالب احمد بن الحسين بن البناء وكان سيبويه
عصره وله في النحو تصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو معتمد ائمة الادب وابن سيده
الفصول الكبري والفصول الصغري وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه
ولم اره ولا سمع له كتاب شرح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلد وكتاب الدرس في النحو في مجلد وكتاب
الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية تشتمل على سرقات المتنبي في مجلد وكتاب تذكرة سماه زهر الربا
في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والمراوغة في الهمز
وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن العجمي وكان الناس يقر
ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل
فاكرمه واجتاب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى
فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في
تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره بدار
فغرقت ايضا وفاض منها الماء الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب نهاية على ايلاف الغرق وكان قد
انفق عمره في تحصيلها فلما جملت اليه على تلك الصورة اشار واعليه ان يطيبها بالنشر ويصلح منها

امكن نشرها بالاندلس ولا زم ذلك الى ان نشرها باكثر من ثلاثين رطلا لا دنا فطلع ذلك الراسه
عليه فاورثه العمى وكف بصره واشتغ عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون في تصانيفه الذكوره
وصل ذلك الدنيا واشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة
ابن المستوفي في سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة الصافي بن عمران بباب
يدان ومولده عشية الخميس سادس عشر شهر رجب سنة اربع وتسعين واربع مائة ببغداد وبها
ق وهي محلة نصاوفيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

* لا تجعل الهزل دابا في منقصة * والجد تعلو ابدا بين الورى العتبه
* ولا يغرنك من ملك تجسمه * ما تصحب الاسد الا حين تفترسه

وله ايضا

* لا تحسبن ان بالشعر * مثلنا ستصير
* فللدجاجة ديش * لكنها لا تطير

ولد ايضا رحمه الله تعالى

* لا غرو ان اخشى فراقكم * وتخشاني الليوث
* او ما ترى المثوب ابدا يحاذر من التفرق ما يغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في
كريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر
يقول سمعت سعد بن المبارك بن الدهان يقول رايت في النوم كاني اعرضه واوفيته دينا
يجيب له * ايا الماطل ديني / اسلى وتماطل
* علل القلب فاني / ضائع منك بباطل

قال

السمعاني فرايت ابن الدهان واعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر
ثقة واثق الرواة ثم اسندلي ابن الدهان من السمعاني في هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر
الدوري عن يحيى بن معين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد
كان اديبا شاعرا مولده بالموصل في اوايل سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي سنة
ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

* ان مدحت المحول ينبهت اقوام * فيما قد يقول فيه
* هو قد دلني على ان العيش * فيما ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

* وعهدي في الصبى رشا وقدي * حلى الف ابن مقلة في الكتاب
* ضربت الآن منحنيا كاني * افتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن عبد الله
ابن مفيد بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن نور بن عبد مناف بن ادد بن طابخة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **الثوري** الكوفي كان اماما في الحديث وغيره من العلوم

واجمع الناس على علمه ودينه وورعه وزهده وثقته وهو احدى ائمة المجتهدين ويقال ان السر
ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه كان مذهبه على الخلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم وان
سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب
في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفين الثوري سمع سفين
الثوري الحديث من ابي اسحاق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي قال الفضل بن
حكيم لنت عند المهدي واى سفين الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم تسليم الخلافة
والربيع قايم على راسه منكبا على سيفه برقبة امرء فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفين
ما همنا وهمنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان فاحتكم ان نحكم فيك
بهوانا فقال له ان تحكم حكم فيك ملك فلا ريب فيه ان الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين
ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا
واشباهه الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا اسمه على قضايا الكوفة على ان لا يعترض عليه
محمد ود فع اليه بجاه فاخذ وربي به في دجلة وهرب فطلب في كل يوم ببلد فلم يوجد ولما
امتنع من قضا الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

* تحر سفين وفر بدينه * واسى شريك مرصد الدراهم *

عن ابي صالح شعيب بن حرب المدايني وكان احد ائمة الاكابر الحفاظ والدين انه قال ابي احسب
سفيان الثوري يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم ان لم تدركوا ابيكم عليه افضل الصلوة والسلام
فقد رايتم سفين الثوري الا فقد يتم به ومولده سنة خمس وقيل ستة وقيل سبع وتسعين للهجرة
وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومايه متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى والثور
بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راهذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري اخر في همدان
وثوري اخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنين وستين والاول اصح ابو محمد سفيان
بن عيينة بن ابي عمران الميموني الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر وهط ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الفضل بن مرا حم وقيل مولى مسعر بن كدام
واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده
في الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا راهدا ورعا مجمعا على جلالته وحديثه وروى
وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد
وعاصم بن ابي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم وكان من اعيان العلما وروى
عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحاق وابن جريج والزبير بن بكار وعبد
مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم
ورايت في بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاه ليسمع منه وهو مجنون فقال ليس من النقا

ان اكون جالست صخر بن سعيد وجالس هو ابو سعيد الخدري وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر
رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في
المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شا الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا من شقا يا بنا فانشد قول ابي دواد

* خل حبيبك للامر * وامض عنه بسلام *
* مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام *

وتعرف الناس وهم يتحدثون برجاحة
الحديث يحيى ابن اكثم التميمي فقال سفين الفتى هذا الغلام يصلح لصحبة هولا يعني السلطان وسياتي ذكر
يحيى في حرف الياء ان شا الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي رضي الله عنه ما رايت احدا فيه من الة
والعنايا ما في سفيان وما رايت احدا اسف عن الغيبة منه وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال
خالد بن ابو عمران فقر منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفين دخلت الكوفة ولم يسلم
يقرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاكم حافظ عمر بن دينار قالوا فجا الناس يسالون
عن عمرو بن دينار فاول من صير في يحدثنا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمر الا ثلاثة
احاديث يضطرب في حفظه تلك الاحاديث ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع وما
وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادي الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين وصلي عليه بمكة
ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياو ولي وسكون الثانية المثنيين بينهما
فتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل
بمكة عند مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار السيد سكينة ابنة الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم كانت سيدة نساء اهل عصرها ومن اطرف النساء واجملهن واحسنهن اخلاقا تزوجها
مصعب بن الزبير فطلقها تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له
ابنة تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فاماره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك والطرة
السكينة منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعرا وغيرهم من ذلك ما روي انه وقعت عين
عروة بن اذينة وكان من اعيان العلما وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له ذات ليلة

* اذا وجدت اوار الحب في كبدي * اقبلت نحو سقا الماء ابترد *
* فهي برد ت ببرد الماء ظاهره * فنار على الاحشاء تتقد *

فقال لها نعم فقالت وانت فقابل

* قالت واثلجتها سري فبت به * قد نلت عندي بحب الستر فاستتر *
* الست تبصر مرجوا فقلت لها * غطى هواك وما القى على بصري *

قالت نعم فالتفتت الى جواريها وقالت هن حواير ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان

لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه بقوله

سري همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسود الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شي حتى الخبز والزيت واسيد وتصغير اسود ويحكى ان بعض المغنيين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي عيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير الشعر وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعييني

وما ازال فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المومنين وبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما استيقظ من منامه وذكره قال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاكر لا امن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم ان الرزق ياتيه ثم دعى بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتى الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج الكحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ... واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومايه رضي الله عنها وقيل اسمها رزينة وقيل اسمها امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السايب الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج الكحل المذكور سنة اربع وثلاثين وستمايه ببلده وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت سنة اربع وخمسين وخمسمايه

ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل

والعبادة

والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت اتي شيخا هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت اليه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس خلالي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد الغزالي حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن خير حتى انه كان اذا برى القلم قرا القران وسبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي بغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربع مايه وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة بالقرب من المخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجاري وذكر ابو القسم الزمخشري في كتابه الامكنة والجبال والمياه في باب السين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسي مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا مجرى النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاثة رواحل منها على البحر وحده فرضة منه وتوفي ولده ابو سعيد بن سليم يوم الثلاثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربع مايه بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صادقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخو عطا بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن ابن محمد بن سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت من هو اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفي في سنة سبع ومايه وقيل سنة مايه وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقد مر الكوفة واعرابيا حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف لهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من اجلة العلماء رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحا اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لو كان في منزلي من هو اولى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته كلاما فدعي رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وخموشة سائله فقال الامام فقال له خزاك الله ما اردت الا نعتي فاعيى وقال له داود بن عمر والحايك ما تقول في الصلاة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين وقال ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه لما توفي مرضه نطول المعزون عنده فلما عزموا على القيام قال له لا تكاثر الا تثقل عليك فقال له والله انك لتثقل علي وانت في بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادة وقام وقال اشفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنه يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب مناقب عثمان وساوي على يا خذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلاكها وقال لرسوله قل لمن بعثك اجابك فقال له الرسول انه قد الى ان يعتلوا ان لم اته بجوابك وتحامل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد بحقنا من العلل فلما اتوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فان كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك فودع سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك في يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابو حاتم قتل الحسين وعد ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من جاوزت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين وما يه في شهر ربيع الاول وقيل سنة تسع واربعين وما يه في شهر ربيع وقال زايدة بن قدامة شهدت الاعمش يوما في المقابر ثم دخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفض التراب عن راسه وثيابه واضيق مسكاه رحمه الله تعالى ودنيا وتد بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من مستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دوما وتد والاول اصح وقد تقدم الكلام ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني الحافظ الحديث وعلله وكان في الدرجة العالية من الفهم والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديد كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان من ذلك اربعة احاديث **احدها** قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات **والثاني** قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **والثالث** قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه **والرابع** قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور متشابهات الحديث بكماله وجاء سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا عبد الله هل لك الى حاجة قال وما هي قال حتى تقول تصنيفك قام الانكار قال اخرج لسانك لاري حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنين وماية وتوفي ببغداد ومر راحلا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين وماتين رحمه الله تعالى وكان ولد ابن ابي داود سليمان بن ابي داود عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد وعنها اخذ عنها متفقا عليه اماما ورعا زاهدا له كتاب المصابيح وشارك اباه في سيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة وحج به مرتين صنف الصحيح

ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة وسكون الجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل نسبة الى السجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم بذلك

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد البجوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء النحاة الكوفيين من ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه جلس موضعه بعد موته وصنف كتابا حسنا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف بزويه غلام ثعلب وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحو بن وكان حسن الرواية في الضبط وكان يعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عرتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السهن والنصال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب الفصوص وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب الدير رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كان خلاقة شرسة فلقب بالحامض لذلك والوحي بكسر الواو وفاتك المقتدري بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف كاف هذا كلام ابن بصير

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق الحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخ الف شيخ

وله المصنفات الممتعة النافعة المرتبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي عشرة كتب وروى عنه الحافظ ابو نعيم الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبريه الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمايه وعمره فوق مائة سنين رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن في بيت حجره الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وتقدم ذلك والجنبي بفتح الجيم واللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء وهذه النسبة الى الجنب واسمه مالك بن علي وهو اخو جذام وتقدم القول في تسميتهما بهذا بل الاسم لهما كان ومطير تصغير مطر ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي وكان من علماء الاندلس حفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع مايه ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم دخل الى بغداد واقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادات من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو الاثني عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى ايضا الخطيب عنه وقال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيره منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فمن روى عنه البخاري في الصحيح وغيره ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت اباذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازه لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء بها وقد قيل انه ولي قضاء حلب والله اعلم ومولده يوم الثلاثا النصف من ذي القعده سنة ثلاث واربع مايه بدينة بطليوس وتوفي بالمريه ليلة الخميس بين العشائين تاسعة رجب ودفن بها بالقرب من صحن الجامع وصلى عليه ابنه ابو القاسم واخذ عنه ابو عمرو بن العلا عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباء بفتح الباء الموحده وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينه بالاندلس وتسمى باجة وهي مدينة اخرى بافريقيه وباجه قريه من قرى اصبهان وبطليوس بالباء ذكرها ابن السالبي والمروية قد تقدم الكلام عليها ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان خلدون داود المرياني الجوزي وكان وزير ابي جعفر المنصور وتولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكه وتمكن منه غايه التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفره الازدي وكان المنصور اخلاه نيوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه

باحتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا وغرمه المال فلما ولي الخلافه ضربه فمات وكان سليمان عزم على هتكه فعرض به فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهم ان يوقع به فتحاول عليه ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج ساملا فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد جعل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه فساء رأي العامة دهن ابي ايوب ومن هذا امثاله ان خالد بن برمك الا رتط قال يوما لابي ايوب المذكور جالسين في امره ونهيه اتاه رسول المنصور لغير لونه فلما رجع تعجبنا مما لحقه فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال لكيف قال اخذك اهلك بعينه فحضنوك ثم خرجت على ايديهم والطعوك في كفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت ضربت لا يدنو امنك احد الا طرتها هاهنا وها هنا وتوثبت واخذت انا مستأنسا من الجبل فعلوني بالقفص ثم حملني عبد واحد سيدا في الهوي واتى بي الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البراة في سفائدهم المعدة للصيد مثل الذي رأيت من الديوك لكنت اتهمني ولكنكم لو علمتم ما اعلم لم تعجبوا من خوفي ما زرون من حالي ثم انه اوقع بي في سنة ثلاث وخمسين ومايه وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومايه رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى صوريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكر ابن نقطة من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انها تاخمها وقيل لانه ينزل شعب الخوز عكه ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن مالك بن مالك كاتب يزيد بن الى سفيان ثم ولي الشام ثم لمعاويه بعده وفصله صغيرا به لولد يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه فيسائم كتب لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه توفي واستكتب ولده الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني اميه ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيره ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ الحصين اما نخلام المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمر ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فاراد الرشيد خدمته آل برمك ويحمل ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعد في جمله ذوي الرياستين الفضل بن سهل وقالوا ذو الرياستين في جمته عجبت لرجعه وهب كيف لانهم ثم استكتبه اخو الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالها ثم وجه به الى المامون برساله من قبل الصلح فوقع في طريقه بين بغداد ثم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنه ثم لاساتر ثم ولي الوزارة

للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات
وولي ديوان الرسايل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسايل وكان هو واخوه
الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحا في ترجمة ابي تمام الطاي وانه
هو الذي ولاه يزيد الموصل ولما مات الحسن رثاه ابو تمام بما ذكرته ولم اظفر بتاريخ وفاته
حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات في ان الذي اذكره من بعض
احوال من اذكره لم يكن الا الامتناع والتفكه لا غير لا انه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين
الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرا مثل ابي تمام الطاي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن ابي
تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب ... فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم كالكبد الحرى ... وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق
فما يستحق القول الا هم رضي الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنين وسبعين
ومائتين يوم الاحد منتصف جما صفر في الحبس وقيل توفي في سنة احدى وسبعين وقال الطبري
في تاريخه انه توفي يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد
رحمه الله تعالى والبحتري في سليمان بن وهب

كان اراه والحزم يتبعها ... تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وانتم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله كثير من الشعرا فقال اوس بن حجر التميمي احد الشعرا الجاهلية

الا لمعي الذي يظن لك الظن ... كان راي وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما ... يخاطبه من كل امر عواقبه

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب ... اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فيه في الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل
الى ان توفي مقبوضا عليه وحكي انه بلغ سليمان ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ديني عليهما ... مليان لو شا القد قضياني
خليلي اما ام عمرو فانها ... واما عن الاخرى فلا تسالاني

فقال انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا ولذلك فانه نكبهما بعد ايام ولما تولى
سليمان بن وهب الوزاره وقيل لما تولاها ابنه عبد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله
بن عبد الله بن طاهر الاتي ذكره

ابي دهرنا اسعافنا في المشية ... فاسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلنا له نعما فينا اتمها ... ودع امرنا فان المهم المقدم

ابو الحرث سنجر بن ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق
سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية
والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين وتلقب
بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك هيبة وهمة واكثرهم عطا ذكر عنه انه اصطبح
خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع ماية الف دينار
غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزاينه من الاموال
ما لم اسمع انه اجتمع في خزاين احد من الاكاسرة وقلت له يوما حصل في خزانتك الف ثوب
من الديباج اطلس واحب ان تبصر فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت
اما تنظر الى مالك اما تحمد الله على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله ثم قال والله يقبح على مثلي
ان يقال مال الى المال وامر الامرا بالدخول عليه فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا
واجتمع عنده من الجوهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما
يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الاعز وهم طايفة من
الترك في سنة ثمان واربعين وخمسماية وهي واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد
بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا
فيها خلقا لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب
خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان
وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربع ماية بظاهر مدينة سنجار
ولذلك سمي سنجر لان والده السلطان ملك شاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاه هذا الولد
فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربع
ماية نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم ذكره في حرف البا ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشر
وخمس ماية وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وخمس ماية بمرو ودفن بها
بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم
شاه الحسن بن محمد ابو سكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكره ابن الازرق
الفارقي في تاريخه انه مات في سنة خمس وخمسين وخمس ماية والله اعلم ابو محمد سهل
بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته
نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى
بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت اذكره فقال قل بقلبك
عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في
كل ليلة احد عشر مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال خالي احفظ ما علمتك
ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرى فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها
حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه
اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة
ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير
في تاريخه ان مولده في سنة مائتين وقيل احد ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها
وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز
من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه
ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علما عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما
وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة والاصمعي وكان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج العمي وله شعر
جيد ولم يكن حادثا في النحو وكان اذا اجتمع مع عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل
او بادر بالخروج خوفا من ان يساله مسالة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم بدينار ويختم
القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة وهو صغير
وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من ... متحمن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف ... وذاك اولى للغرام
فعسى فداوك يا ابا العباس من خل اعتصام
فارحم اخاك فانه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب في الحرام

قال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت ان تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس
فيدرك المكتوب اليه عليه رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر

عليه

عليه المكتوب اليه لشيا من العفص ظهرت وكذا عكسه وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب
ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود
وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النحل وكتاب
الاضداد وكتاب القسي والنبال وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحش
وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا
واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب
العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك

ومن شعر ابي حاتم ايضا

ابرزوا وجهه الجميل ... ثم لاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا ... ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومائتين بالبصرة وصلى عليه
سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة
يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه
النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحد منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور السجستاني
قد تقدم الكلام فيه ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما
كبير المقدار في العلم والزهد قرا على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الجيم ثم قرا على
القاضي حسين المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا
اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية
ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية ثم خرج الى الحج ولقي
المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على
الشيخ العارف السمناني شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك
وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت وانزوى وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف
والمواظبة على العبادة الى ان توفي علي تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربع مائة رحمه
الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي
وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل على تاريخ نيسابور بها عدة
من القرى ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان في وقته يقال له الامام وهو
متفق عليه عديم المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم مسطر واقرانهم وكان
فقيها اديبا متكلما اديبا خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمس مائة محبرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمع له رياسة الدنيا والاخرة وخلع عنه نفسها فيسا بور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه
رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنين واربع مايه والله اعلم
بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهمله وسكون العين المهمله وضم اللام وسكون الواو وفي
اخرها كاف هذه النسبة للصعلوك هكذا ذكره السمعاني وزاد عليه وقال بعد الواحد
الفقيه الصعلوكي رحمه فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم والنثر
له من الاثار ماجرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام لو ان عينيك
رايا وجهك ما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت بالجسر من هذا الكلام وسر به ولما مات
ابو محمد بن سليمان في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النضر بن عبد الجبار
الى ابن الطيب المذكور يعزيه عن والده رحمه الله تعالى

من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة ... عني رسالة مجزون وآواه
اولى البرايا بحسن الصبر محتسبا ... من كان فيناه توفيقا من الله

حرف الشين

شاور

بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن معيث بن جميل بن الحرث بن
ربيعة بن بحس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
ذويب عبد الله بن الحارث بن شحنه بن جابر بن زرام بن ناصره بن سعد بن جبر بن هوازن السعدي
ارضعته بلبن ابنها ثمامة بنت الحارث ابن عبد العزيز بن رفاعة ابن ملان وهي التي حضنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فماوجدت عليه ارته الاثر والله اعلم وكان الصالح بن رزيك
وزيرا لعاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديا ومصر ثم ندم على توليته واخرج
الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته في حرف الطا ان شاء الله تعالى كان بعد لنفسه ثلاث خطط
احدها تولية شاور وثانيها بناء الجامع بحارة باب زويله فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة
وثالثها خروجه الى تنيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق عليهم مايتي الف دينار حتى لزم الى بلاد
الشام في فتح البيت المقدس وليس اصل شاور العرج ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا همة ونجابة
وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده الصالح ابن العادل ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حالة
فانه لا من عصيانه والخروج وكان كما اشار والعرج يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخرج
تلك البلاد الى ان خرج عند تروجه بالقرب من اسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد
الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمس مايه وهرب العاضد رزيك واهله من القاهرة
ليلة الثلثين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزاره واستولى على
ديار مصر ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمس مايه في شهر رمضان الى الشام مستنجدا بالملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه اخوا الاشباك ضرغام بن عامر

بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نايب البابين بجموع كثيره وغلبه واخرجه من القاهره
ونزل دلاص طيا وولي الوزاره مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه والقصه
مشهوره فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين ترد الى الديار المصريه ثلاث دفعات
كما ياتي في ترجمة هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع
الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة
الشافعي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين رحمه الله تعالى اوقع به وكان
ذلك في مجمجة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكوره
رحمه الله تعالى وذكر بن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم
يجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه
فتفرقوا من بين يديه العسكر وانزل شاور في خيمة معزوله وفي الحال جاؤوا بتخت على يد خادم خاص من جهة المصريين
وقالوا لابد من راسه جريا على عاداتهم حز راسه وانفذ اليهم وسير الى الدين خلع الوزارة
عليها وسار ودخل القصور وتربع وسر واعد ذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وذكر
الحافظ بن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه
جيشا فقتلوا اخصمه ولم يتم منه الوفا بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى الملك الفرنج نفسه
يملكه مصر واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عساكرا اليها فلما سمع العدو
بمجيء عسكره رجعوا خائبين واطلع من شاور على الغادر وانفذ يراسل العدو ويطمعه في البلاد
فلما خف من شره تمارض اسد الدين فجاء شاور وعايده فوثب عليه وبرعش مولانا نور الدين فقتله
شاور وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومديده بالمكروه اليه
صفا للامير اسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية
والفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره في شاور ومدائحه من جملتها قصيده

صخر الحديد من الحديد وشاور ... من نصر دين محمد لم يصخر
حلف الزمان لياتين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور
وحوله جماعة من اصحاب بني رزيك ممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك
فقال له الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك دايه العادل قد اجتاز الى عماره عند دخوله الى الديار المصرية وانشده

صحت بدولتك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك قد قرضت ... والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم ... في صدر دولة لا دست لم تعد ولم تقم
هم حركوك عليها وهي ساكنة ... والسلم قد سدت الاوراق في اللمم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانظن وبعض الظن مأثمة ... بان ذا الجمع غير منهزم
فذ وقعت وقع النرخانهم ... من كان مجتمعا من ذا الخبر
ولم يكونوا عدوا اذ لجانبهم ... وانما عرفوا في سيلك العبر
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى ... تعظيم شانك فاعدد ذا ولا تلم
ولو شكرت ليا اليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم ... لم يرض فضلك الا ان يسد فمي
والله يامرك بالاحسان عارفه ... وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني فيما شاوره ولواه على الوفا لبني رزيك واما المنصور ابو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتال في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاخري وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتاله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحز وا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته ثلاثة ايام مرمية يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة وغالب ظني انها هي المذكورة وولاحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيد مصر داخل البرية مما يلي الرمل بريفه وطريق المغرب وتوجد بفتح التاء المثناة من فوقها والواو وبعد الواو الساكنة جيم ثم ها ساكنة وهو قريب بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكتان ونقلت نسبة على هذه الصورة من شجرة احضرها الي بعض حفدته ابو القسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمنيا الجنس اشتراه جمال الدولة ابن عمار ونشأ في عداده وتقدم نسبه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الاراء والنهى ووقوع العزم واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاسند عامود في البحر في الشتا في وقت ولم يخر الماء بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاثنين لليلتين بقيا من جمادي الاولى وقيل الاخرى سنة ست وستين واربع مايه فولاه المستنصر ذب امره وقامت بوصوله الجهة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاة والدعاة على الرعاية وساس الامور احسن حياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واطلع وكان لقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قاري بين يديه ولقد نصره ببدر ولو يسم الاية فقال المستنصر لو سمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربع مايه رحمه الله تعالى وهو الذي عمر الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان قد

غادره في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربع مايه وبني مشهد الراس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور ومعه في حياته وقصيته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي الى الاسكندرية وبها مشهور في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربع مايه وكان المستنصر وغلامه افتكين قدمات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فقال ان اخاه المستعلي احمد للقدم ذكره بني في وجهه حايط فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلاة الافضل المذكور نزار المذكور والبه تنسب الملوك الاسماعيلية ارباب الدعوة اصحاب قلعة الاموت وما معها بالجبال بلاد الديلم حسن الراي محل التدبير وهو الذي اقام الامير المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل ابوه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان شديد اللعب كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى الجهة ذلك الى ان حمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن مصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي جهة دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان قتل يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمس مايه وهو والد علي بن احمد بن شاهنشاه المقدم ذكره في ترجمة الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد الحميد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حمدان ان شاء الله تعالى وتقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سقمان وايل غازي ابني ارتق التركماني ثم رايت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي بالحرف الحتمد ههنا فانه قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين واربع مايه وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنين وتسعين واربع مايه ولو ترك في ايدي الارتقيه لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حيث لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمايه الف دينار عينا وماتين وخمسين الف دينار دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ومائتين واحد عشر حملا خفاف ذهب عراقي ودواه ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومايه مسمار من الذهب كل مسمار زنته مايه مثقال في عشر مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مذهب ملون من الالوان ايما يجب لبسه وخمس مايه صندوق كسوة خاصة من ثياب مصر ودمياط وخلف من الخيل والبغال والمراتب والطيب والحمل والجمال ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف من الماشية ما ينيف على مليون راس من البقر والغنم والجواميس ما يسهل من ذكر عدده وبلغ ضمان البساتين سنة ثلاثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري

امير نور الدولة شاهنشاه ابن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك والد الملك المظفر تقي الدين عم صاحب وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه

المذكور في الواقعة التي اجتمع فيها من الخوارج سبع مايه ما بين فارس وراجل على ما يقال وقد توالى
دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فاطبقه لنصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتل في شهر ربيع الاول
سنة ثلاث واربعين وخمس مايه رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان بيعت الملك
المنصور وكان سويا نبيلا جليلا كان استخلفه الملك صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام
فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمايه
بدمشق هكذا ذكر العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان
لما عفا ابن اخيه عز الدين فروخ في رجب سنة سبع وسبعين والعماد احضر بذلك والله اعلم وكان
لشاهنشاه المذكور بيت تنتمي العذارا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بدمشق والبها تنسب وهذا
عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه واما الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه
بن فروخ شاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف
بن العادل منه بعلبك فاشتغل الى دمشق وقتل مملوكه في داره ليلة الاربعا ثاني عشر شوال سنة ثمان عشرة
وستمايه ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن الحارث
بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ونعتة النسب معروف الشيباني الخارجي وكان خروجه في خلافة عبد
الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ فخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج جمعا تلو الجمع
واحدا بعد واحد فخرج من الموصل يريد الكوفة ايضا فطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاتبع
الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة التي يدعى فيها الحجاج في فصل الامارة ودخل
اليها شبيب وامه جمايره وزوجته غزاله عند الصباح وقد كانت غزاله نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فصلي
فيه ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل عمران فاتى الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت
غزاله من ندرها وكانت غزاله من الشجاعة والفروسية من المواضع العظيم وكانت تقاتل في الحرب
وقد كان الحجاج في بعض وقايع هرب من غزاله فعيره بذلك بعض الناس فقولها

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هل لا برزت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت امه جميره ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث
عبد الملك اليه عساكر كثيره من الشام عليها سفيان ابن الابرد الكلبي فوصل الكوفة وخرج الحجاج
اليها فكاثروا على شبيب وقتلت غزاله وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه فاتبعه سفيان في
الشام فلحقه بالاهواز فولي شبيب فلم يصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل فغرق
ومغفر يغير حما فالقاه فقال له بعض اصحابه اعرقنا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فمات
دجيل ميتا في ساجله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج قلبه
كالبحر اذا ضرب به الارض بناحيتها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في

قال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة على قطن من اثر المطر وهو طويل اشمط
الرأس واللحية وقد دخل المسجد بريح له وكان مولده يوم عيد الفطر سنة ست عشرة للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم
سنة تسع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى وطبرستان غزاه لحصر الى عبد الملك رجل يدعى راي الخوارج وهو عتبان
الحروري وهو عتبان بن اصيله ويقال وصيلة وهي امه وهي من بني محكم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة
فقال له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

قال له اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب وهي ابيات عدتها عشرون ذكرها الزبير بن بكار
في الموشى في قوله وامن تخايته وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان امير المؤمنين مرفوعا كان
اسمه ان فيكون شبيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فتحذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين
شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم وذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر
الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما نصه ابو منهال الخارجي
الذي خرج وقد دخل على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعد ما قال لعبد الملك

ابلغ امير المؤمنين رسالة ... وذا النصح لو يدعى اليه قريب
فلا نصح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكرين وائل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

بعد هذه الابيات الثلاثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنيته عتبان بن وصيله المذكور وقوله
من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجعير بفتح الجيم وكسر العين المهملة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والنون وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جعيره وذكر ذلك
ابن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب
قد هاجر الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فانتهى الشام فاغار واعلى
البلاد واصاب اشياء كثيرة فاشترى شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها
حين ولدت قصري بها فلم تسلم فولدتها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقر فعيل احمق
جعيره ثم سلمت فولدت شبيبا سنة ست عشرة للهجرة يوم الفطر فقالت ملوكها الى رأيت قبل
هذا الذكاني ولدت غلاما يخرج مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ما فخبا وقد ولدته
يوم الفطر وقيل فيه الدما وقد زجرت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب دماء يريد بقولها هذا كلام ابن السكيت
وقيل بضم الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم يأتي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى
ومدن ويخرجه من جملة اصبهان وجعفر ازدشير بن بابك اول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمدائن
وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين الكوفة وبغداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه كورة عظيمة وعثمان بضم العين المهملة وسكون الثاء المثلثة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
والحروري بضم الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى الحرورية بالبلد وهي قرية على
الكوفة فكان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها **ابو امية شريك بن الحرث** بن قيس بن الحرث
بن معويه بن عامر بن المرايس بن الحرث بن معويه بن ثور بن مرتع بفتح الميمين وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسر
الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير هذا الطريق اصحها كما ذكر من كتاب النابعين وادرك
الجاهلية واستعفاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة
فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه
ولم يعش بعد الا ثلاثين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ادبا وفطنة وذكاء ومعرفة وعقلا واصالة
قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الاطلس وهم اولاد عبد الله بن الزبير وسعد
عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور الاطلس الذي لا شعر
وكان من الحاد دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له ايها القاضي الحكم الله فقال لبيك وبين الحائط قال اسمع
من قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال ما كان يحق قال وتريد حق عندكم قال بالرقة والبينة قال
واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط لها قال فاحكم الان بيننا
قد علمت قال فعلى من حكمت قال علي ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **وروي** ان
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له على القاضي شريح المذكور فقام له فقال هذا اول جو
ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بحنبه رضي الله عنه **وروي** ان علي
رضي الله قال اجمعوا لي القراء فجمعوه في رحبة المسجد فقال اني اريد ان اقارنكم بحمل اسافلهم ما تقولون
في كذا فما تعق لون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال وهبت ات من افضل الناس ومن افضل
العرب وتزوج شريح امرأة من بني قيس فسمى زينب فنغص عليها شيئا فطرحها ثم ندم وقال

* رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا *
* اضرتها من غير ذنب اتت به * فما العدل مني ضربها ليس مذنبا *
* فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا *

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروي ان زيادا كتب الى معويه يا امير المومنين قد ضبطت
لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان مقيما بمكة
فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها
فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشاروا به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان لا
لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا اسالك لم قطعت
قلت لبعضا في لقائك فمات زياد من يومه فلاموا الناس شريحا على استماعه من القطع ليغنمهم له فقال ان
استشاري فالمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يدي يوما ورجله يوما وسائر

ما كانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل
سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة
وثمان سنين رضي الله عنه والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معديكرب بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة ابن ادد
كندة لانه كندها اباه فتمزقت اي كورها **ابو عبد الله شريك** ابن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث
اوس بن الحارث بن الاهدل بن وهبيل بن مالك بن النخع واحدة النب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول
الكتاب تولى القضاء بالكوفة في ايام المهدي ترجم عنه موسى الهادي وكان عالما فقيها ذكيا فطنا تجري بينه
بن صعب بن عبد الله الزبيري كما في سيرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله
فقال له القاضي شريك والله ما انتقصت جدك وهو ونهما وذكر معويه بن ابي سفيان عند وقيض
فقال شريك ليس عكيم من سفه الحق وقال علي بن ابي طالب رضي عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب
ليسمعوا عليه فتحملوا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاسخطنا فقال لا كم
من قال اما ان ولي القضاء او يحدث ولدي ويعلمهم او ناكل عندي اكله وذلك قبل ان يلي القضاء فاكل
ثم قال الاكلة لخفها على نفسي فاحتبسه وتقدم للطباخ ان يعمل له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد
وغير ذلك وتعمل ذلك وقدمه اليه فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ يا امير المومنين ليس يصلح الشيخ
من البرنيت به دينا **وحكى** الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليسا من
امير وذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي يسم الرجل علي
فغضب لذلك وقال الحلاج يقول نعم الرجل فاسكت حتى سكن غضبه ثم قال يا اباعبد الله الرجل الذي
اختار عن نفسه فقدرها فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد فلا يرضى به لعلي كما رضي به لنفسه
لا عيابه فتلبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الامير في قلبه وكان عادلا في
رعيته كثير الصواب حاضر الجواب. قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان ينعت في الصبح قبل الخروج فنعت بعده
فقال ان اراد ان يخطي فاصاب وكان مراده بخاري سنة خمس وتسعين للهجرة وتوفي القضاء بالكوفة سنة
الاحوار وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن
خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فعقد له
على عليه وجدهم فحملوا عليه فرجع والنجعي بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى نجع وهي قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرى ابن ابي شريك اوس الحارث بن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب

فخر النساء شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية
المولد والوفا كانت من العلما وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت
الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة
النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن علي بن الحسن بن ايوب وابي الحسين احمد بن عبد
القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها
الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمس مايه ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على
تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح البا الموحدة وبعد الرا يا هذه النسبة الى
التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي اخرها الرا هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها
من العلما وقال ابو سعد بن السمعاني ان الدال من دينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر
احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمس مايه رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد
ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة ابن
الانباري فقال من كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى
مدرسة لاصحاب الشافعي رضي الله عنه على شاطي دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليها
حسنة وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوجه بنته شهدة الكاتبة ثم عليت
الى ان صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين واربع مايه وتوفي يوم الثلاثا سادس عشر شعبان
تسع واربعين وخمس مايه ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز
من المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمايه

ابو الحرث شيركوه بن شادي بن مروان
الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في
اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمس مايه
وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرى من
السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد
الدين شيركوه وقدموا مصر ولم وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعاد الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر
في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وستين
لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعت الملحمة
عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم
اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل
الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه وبها ودخلوا في

مرضاته لينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
وعزم شاور على قتله وقتل الامرا الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة
يوم الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمس مايه واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاة يوم السبت
الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرى سنة اربع وستين وخمس مايه بالقاهرة
ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح
الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم
الغليظة فتتواتر عليه التخم والخوانيق وتنجو منها بعد مقاساة شديدة فاخذه مرض شديد ثم اعتراه خانوق
عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد ابن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات
اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين
المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمس مايه ونقلت زوجته ابنة عمه ست الشام
بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اختها شمس الدولة توران شاه بن ايوب
المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمس مايه وتوفي
يوم الثلاثا تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمايه بحمص ودفن في تربة داخل البلد وكانت له ايضا
رحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده المنصور ناصر
الدين ابرهيم ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمايه بالنيرب من غوطة دمشق
ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف
مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وستين وستمايه ان
مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية وان والده بشر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة
في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمايه حسب ما هو مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي
ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف ابن العادل يا خوند قد زاد في مماليكك واحد قال سمه باسمي فسماه
الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف ابن المنصور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة
اثنتين وستين وستمايه ودفن عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال
او ذي القعدة من سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ اعجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشيركوه جبل وحج
شيركوه في سنة سبع وخمسين وخمس مايه من دمشق على طريق تيما وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين
علي بن سلين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

حرف الصاد

ابو عمر صالح ابن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة
وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ
اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان اديبا ورعا حسن المذهب

ماكسين

اسد

صحيح الاعتقاد وروى الحديث وله في النحو كلام في كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر في بغداد الفراء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمرو قرأت ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ لهم من ابي عبيدة فلما فرغت قال لي يا ابا عمرو افات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقول سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تنظر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأ الجماعة وكان عالما باللغة حافظا وله كتب الغريب فيها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحد يقال لها جرم ولا اعلم لي ايها ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما انزلهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الغريب له لابن ريان تأليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور من جرم وهي قبيلة من اليمن وريان بالراء المهملة والياء الموحدة المشددة وهو ريان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه من ولد ريان بن جرم بن علقمة انما رالله اعلم بالصواب وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

يكفي سوقة الكرم جرمة ... وماجرم وصادك السوقة

وما شرب بدجرم وهو حل ... ولا غالت به مدكان سوق

فلما انزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكفى بالسوقي عن الحر في ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى بالخمر عن الشرين لانها في الخلق فسادها سوقيا لذلك

اسد الدولة ابو علي صالح

ابن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن معدرك ابن بشداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية ونصاد مدينة حلب وبها مرتبي الدولة بن الحراجي غلام ابي الفضائل ابن نصر بن سيف الدولة ابن الحمدان بن لونيا بذ عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعشيرة وشوكة وكان تملك لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربع مايه واستقرت امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش او تستكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بالمهملة والباء الموحدة وبينهما زاي وفي الاخيرة راء هذه نسبة الى الدزبر ابن دوتيم الديلمي وهو بالراء ايضا وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمه ومعرفة باسباب الحرب فخرج من جهته اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاثر فتصافا فاجرت بينهما فشله فانهزم

عن قتال سيد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادي الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربع مايه رحمه الله وهو اول ملوك مرادس المتملكين بحلب وسياتي ذكر جنده نصران شا الله تعالى ابن حوس المشاعر ومرادس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاخرى انه بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الخاء وفتح الراء والمهملة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاساكنة وهي البلدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية بالحجاز ايضا البيدة يقال لها الاخيرة كان يسكنها الحارث بن خالد ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيه يقول من جملة ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا ... فالاخيرة منا منزل فدمن

او ان تلبس العيش صفو الاكدره ... طعن الوشاة ولا يبنى ابنا الزمن

ابو العلا صاعد

بن الحسين بن عيسى ابو يعلى البغدادي اللغوي صاحب كتاب الخصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمايه واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الخصوص يحكي فيه منحى التالي في اماليه واتابه عليه خمسة الاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله هذا ونص الناس كتابه ولما دخل مدينة دانيه وحضر مجلس الموقف مجاهد بن عبد الله العامري صاحب البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامري دعني اعب صاعدا فقال له مجاهد لا تعترض اليه فانه سريع الجواب فابى الا اشاكله فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلا ابيك الا الجر نقلا في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع كلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان طرق ساعة هو الذي يفعل نساء العميان ولا يفعل غيرهن ولا يكون الجر نقلا جر نقلا حتى لا يتعدا الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فقال المجلد بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق ذلك لا تفعل فلم يقبل ولم توفي صاعدا المذكور في سنة سبع عشرة واربع مايه بصقليه رحمه الله تعالى

وظهر للمنصور كذبه في النقل فكتبت دمي كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا اصل له

عمل فيه بعض شعراء عصره ... قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهذا اكل ثقيل يغوص

فاسمع صاعد هذا البيت انشده ... عادي عصره اثما فخرج من بعد الجر الفصوص

اخبار كثيرة في الامكان ولولا التطويل لذكرتها والجر نقل بضم الجيم والراء وسكون النون وضم القاف وهو الاسم

ابو الحسن صدقة

المقلب سيف الدولة فخر الدين بن هزاسب الدولة ابو كامل منصور بن دبيس بن علي بن زيد الاسدي النائري صاحب الحلة السيفية وكان ينازل ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند العذيب وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم

الجمعة سلخ جمادي الاخرى وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمس مايه وحمل راسه الى بغداد
رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي ابن الاثير في استدراكاته على السمعاني في كتاب الصاد
والباء غلطا وسيأتي ذكره لذلك في ترجمة ابن الصباريه ان شاء الله تعالى وكانت وفاته والد في ابي كامل سهل
او اخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربع مايه رحمه الله تعالى وقيل توفي في جمادى دبيس المذكور ولما
ملك الدولة ابو الاغر في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل سنة اربع وسبعين واربع مايه
وكانت امارته سبعا وستين سنة، ولي الامارة سنة ثمان واربع مايه وعمره ذاك اربع عشرة سنة رحمه
الله تعالى وتولى في جل ايامه علي بن مزيد سنة ثمان واربع مايه وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف
الدال ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة
ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الدال المهملة والاسدي والناشري تقدم
الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والجله بكسر الجيم المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة
هي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في البر الكوفي واختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة
خمس وتسعين واربع مايه فنسب اليهم والنعامه بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله اعلم

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك

بن قيس بن معويه بن حصين بن عباده بن النزال بن مرثد بن
بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر
وهو الذي يضرب به المثل في الحكم والحرث المذكور لقبه معاوية كان من سادات التابعين سمع
عنه ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها فاشان والسوس وذكر
الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى
الله عليه وسلم وفد بني تميم يدعوهم الى الاسلام وكان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال
لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن مساويها فاسلموا فاسلم الاحنف ولم
يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد عليه وكان من
جلة التابعين وسيدا قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم روى عن عمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم روى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب فتوحات خراسان
رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان
في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعويه دخل عليه يوما فقال له معاويه وا
يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمه فقال له الاحنف والله يا معويه
ان العاتب التي ابقتنا بها في صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن منا
الحرب فترادنا منها شبرا وان تمش الينا نمش اليها ثم قام وخرج وكانت احنة معاويه مورية
العجاب لسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب

لغضبه مايه الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معويه لما غضب ولد يزيد ولاية العهد
الذي في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على معاويه ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل فعمل ذلك ثم رجع الى معويه
فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا الامر المسلمين لاصغتها الاحنف بن قيس جالس فيما الله معويه
ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال الخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معويه جزاك الله عن
الطاعة خيرا واعزله بالوفاء فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله هذا
وابنه ولكنهم قد استقوا من هذه الاموال بالانواب والاتباع فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت
فقال له الاحنف امسك عليك فان دا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف في غلاء
خصال ما اقول لهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يخلاني بهما ولا اتيت باب احد من
هولا الا ان دعيت اليه يعني الملوك ولا حللت جيوبي الى ما يعورا الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم
على مجامع الامر زيه الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق اللدي واللسان البدي
ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت الا بالابنا ولا ابقيت
الاموات للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك
تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة وكثر من شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت
او ذممت فقال له قد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني
لمقت الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام
بن عمه احد ادبي الرمه الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وفدا الى قوم يتكلمون في امر فقال احكموا
فقالوا انت احكم بيننا فقال ذلكم لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتموني فاني قايل لكم شيا ان الله عز وجل
نهى عنه واجده واتم اليوم طالبون واخشى غدا ان تكونوا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما استلمتم
الا تسلم فقالوا ردها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو قال الدامع الصبر
وكان يقول اذا عجب من جهله اني لاجد ما اجد دون غير اني صبور وكان يقول وجدت الحلم اقرب لي من الجاهل
وكان يقول ما نقلت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتاني يا قاتل مكفوفا
فجاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل علي الفتى وقال يا بني ليس ما فعلت نقصت عودك واهنت عودك
باشمت عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الي المقتول ديته فاتاهم عز يمم انصرف القاتل وما
يليس جبوة ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثه بن بدر العوافي
الاحنف وكان حارثه مكبا على الشراب فوبخ اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته
فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو بيساري منذ دخلت قلم يسطك ركابه قط وكانه ينظر الي قفا ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الريح في صيف ولا الشمس في الشاتو ولا
سالته عن شي من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه شر وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار للزمخشري في باب عشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال

فلما مات زياد وتولى ولده عبد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت حالي فقال عبد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يجهله معه عيب وانا محدث وانا اذنب الي من يغلبني عليه وانت رجل يدرسم الشراب فمتى فرتبك فظهرت رائحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فدع البعيد وكن اول الناس علي واخرخارجا عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك مري ونهي افادعه للحال عندك قال فاخرج عني ما شئت قال تولني سرق فتقد وصفت لي شرابها وتضمن اليها راسهم مر فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن انس وقيل ابو الاسود الدؤلي

احار بن بدر قد وليت امارة ... فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حار شيا وجدته ... تخطف من مال العراقين تسرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى ... لسانا به المرء المصيبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب ... تقول لما يهوى واما مصدق
يقولون افوا لا ولا يعلمونها ... وان قيل هاتوا حققوا لم تحققوا

واما الاحنف فانه تغير منزلته عند عبد الله ايضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبد الله جمع اعيان العراق ومنهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معويه فلما وصلوا دخل عبد الله على معاوية واعلمه بوصول وفد العراق فقال له ائذن لهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معويه واخر من دخل الاحنف فلما راه معويه وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل اليه يسأل عن حاله وعادته ولم يعرض عن بقية الجماعة ثم ان الجماعة اخذوا في الشكر من عبيد والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية له لان تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال له معوية اسهد واني عزلت عبيد الله عن كل ولاية وانظر امن اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين محمد غيره وسعوا في الترميم خواص معويه ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على مراتبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال يا معشر ما افضلتم فيما افضلتم عليه فجعل كل واحد منهم يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وانتضى الى ساعة وحول الاحنف ساكت ولم يكن في الثلاثة الايام عزل احد في شئ فقال له معويه لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد العدل عند غيرك ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك للبر رأيك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول الثناء على عبيد الله من ذكر في هذا المجلس ولا سأل عوده فلما سمع معويه ما قال الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على تعيينه وعلم معويه ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كاجرية العادة في حق المتولي فلما انفض المجلس قال معويه خلا لعبيد الله وقال كيف صنعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عن ذلك وعلوك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين

شهر عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت اليهم قتل الاحنف من يجد انسانا عونا ودخرا فلما عاد والي العراق اقبل عليه وجعله بطانته وصاحب سره ولما جوت لعبيد الله الكائنة المشهورة لم ينفعه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف ايضا من مصعب ابن الزبير يخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وستين وقيل سبع وستين وقيل ثمان وستين عن سبعين سنة والاول اشهر رضي الله عنه وقيل انه كان قد كبر جدا ودفن بالثويه عند قبر زياد وحلى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال لما حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت في من نزل في قبره فلما سويت رايته قد فسح له في قبره بصري فاخبرت القطيعي ولم ير وما رايت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المخصص بالغربا في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم في اخبار التابعين شرحبيل ولد ملقرن الا ليتين بجيء شقي احنف يزيد يطا على وجنتيها فلذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال ذهبت بالجدري تركب الانسان صغير الراس يميل الى الذقن وقيل عنتره بن شداد العبسي الفارس المشهور وههنا الغلط واضح الى تفسيرها فالاحنف المايل وحبشي الرجل ظهرها والعدناني بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة وبعد النون هذه النسبة الى غدانة ابن يربوع بطن من تميم وزامهرمز مشهور لحاجة الى ضبطها وهي بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء وتشديده وبعدها قاف ويقال دورق الفرس وتثنيه بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتضم ايضا فيقال لها الثويه اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه مات وكان للاحنف ولد يقال له نحروبه كنى وكان مصعبا فقيل له لم لا تتأدب باخلاق ابيك فقال

حرف الطاء

اكلوات وانقطع عقبه

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد اعلام التابعين

سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر كبير الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله ابن بزيع من يدخل على ابن عباس قال مع عطاء اصحابه قلت وطاووس انما كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاووس ولا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا فاستعمل اهل الخير وقال عمر كفى بموعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاووس بمكة فلم يتهيأ اخراجه حتى نادت الناس حتى وجد ابو صبيه ابن هشام المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه الازرق رداه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبر ايزار واهل البلد يزعمون انه طاووس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه

طاووس القرا والمشهود اسمه ورد في ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس رحمهما الله تعالى فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس فقال له حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال يا مالك فضربت شيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور اردد علي تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف ان تكتب بها معصيه فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال لقي ما لقي ما عنى قال له ذلك ماكا بنبغي قال مالك فازلت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم والحولاني بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها لام ثم الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام واليمن والى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه ونسبهم اليه بالولا

ابو الطيب طاهر

عبد الله ابن طاهر ابن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا ديّنا ورعا عارفا بالاصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقها ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر محمد السلفي المقدم ذكره في الجزو الذي وضعه في اخبار ابي العلا المعري فقال مستدعا عنه كتبت الي ابو العلا المعري الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل في سويقة غالب

وما ذات دَرٍّ لا يحل لحالب ... تناوله والنحم منها لحلال
لمن شا في الحالين حيًّا ومَيِّتًا ... ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت في السن فالحظ طيبُ ... واكله عند الجميع مفضلُ
وخرفانها للاكل منها كرازة ... فما لخصيف الراي منهن ماكلُ
وما يجتني معناه الا مبرّزٌ ... عليم باسرار الغلوب محصل

فاجابني واملى علي الرسول مرتجلا في الحال

جوابان عن هذا السوال كلاهما ... صواب وبعض القايلين يضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب ... ومن ظنه بخلا فليس بمجتل
يحوم بها الاعناب والرطب الجني ... هو الخل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النحل وهي عصيره ... تمر وعصر الكرم بحي ويقتل
يكلفني القاضي الجليل مسايلا ... هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم اجب عنها الكتب بحملها ... جديرا ولكن من يود لمقبل

فاجبته عنها وقلت

اثار ضميري من يعز نظيره ... من الناس طرا سابح الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها ... وخاطره في حدم النار مشعل
فسادي له سر المعاني وجهرها ... ومعضلها باد لديه مفصل

ولما انار الحب قادم سيعه ... اسيرا بانواع البيان مكبل
وقربه من كل فهم بكشفه ... وايضاحه حتى راه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا ... ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... حلالا الى حيث الكواكب ينزل
فضاءُ الكريم بفضله ... محاسنه والعمد فيها مطول

فاجاب مرتجلا واملى علي الرسول

الا ايها القاضي الذي بدهايه ... سيوفق على اهل الخلاف تسلل
فوادك معمور من العلم اهطل ... وجدك في كل المسايل مقبل
فان كنت جم الناس غير مهول ... فانت من الفهم المصون مموك
واذا نت خاطبت الخصوم مجادلا ... فانت وهم مثل الحمايم اجدل
كانك مرتبي الشافعي مخاطبٌ ... ومن قلبه تملي فما تتمهل
وكيف يري علم ابن ادريس دارسا ... وانت باوضاح المهدي متكفل
تفضلت حتى صان ذرعي بشكرها ... فعلت وكفى عن جوابك اجمل
لانك في لبنة الثريا فصاحة ... واعلا ومن يبغي مكانك اسفل
تعذرك في اني اجبتك واثقا ... بفضلك فالانسان يسهو ويعذل
واخطات في انفاد رقعتك التي ... هي المجتلى منها الخبر واول
ولكن علمت ان اروع ما احتفظها ... رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن جهتها ان يصبح المسك عامرا ... وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا ... فانت امرو في العلم والشعر امثل
تجلت الدنيا بانك فوقها ... ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحاق علي بن احمد بن الحسين بن محمد بن يحيى اليزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك لبس هذا واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يلبس ثوبا آخر بعد ذكر قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين العرني الواعظ سلما داره فوجدناه متزرا بميزر فاعتذر ومر العرني وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله

فجر اذا غسلوا ثيابهم جعلوها ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

عاش مايه وستين لم تحل عقله ولا تغير فهمه سعى ويسر له على الفقها الخطا ويقضي ببغداد بحضور المواكب في ايام الخلافة الى ان مات تفقه بامل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن بجر جان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الجسن الماسرجسي الى سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه المعتمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والخلاف والجدل وكتبه وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بدير العاقول بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بامل سنة ثمان واربعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر يقين منه سنة خمسين واربع مايه رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام فيه انه منسوب الى طبرستان وامل بفتح الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن باباشاد النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدة وكان الفناء بعد الذين وصلت اليهم تعليق الفرقه واتصلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر بمصر بعده ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن بري النحوي اللغوي سلط الغول المتصدر في مصر بعده ثم انتقلت وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان نصبها التلميذ واجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه بكتابته والا استرضاه وسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب مرتب له في كل شهر واقام على ذلك دهرا وحكي انه كان يوما في سطح جامع مصر هو ياكل شيا وعنده ناس من حضرهم فطن فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم وعاد اليهم فرموا له شيا اخر فتعلل كذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ وايوه من فوه وجعل يعجبهم له وعلموا ان مثل هذا لا ياكل وحده لكثرة ما استرابوا لحاله فتبعوه فوجدوه يرمي الى حايط في سطح الجامع ثم نزل الى موضع خالي صورة بيت خراب فيه قطا خراعي وكلما ياخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكل فعجبوا من ذلك فحال الشيخ ابن باباشاد اذا كان هذا حيوان اخرس قد تكفل الله بهذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستغنى الخدمة ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال يحرر ما تحمله الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمايه بمصر ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله وزرت بها قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما ذكرته ههنا وكان سبب موته انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى مالا بدّ منه كان انقطاعه في عرنديجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فنزلت رجله في بعض الطاقات الموديه الى الصفي بالجامع فسقط واصبح ميتا وباباشاد بباب من ابواب الجامع فلما سمع الصياح

النحوي المصدر بوضع (الفاضل) صح الى اخر النحوي

بعد الالف الثانية دال مهملة وهي كلمة عجمية معناها الفرح والسرور

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورايت في مكان اخر رزيق بن اسعد بن راذويه وفي مكان اخر ابن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من الراعوان المامون وسيره من مرو الى خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين بعد ما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى علي بن علي بن ماهان لقتاله فقتل علي في المعركة ذكر ابن الغطمي الحلبي في تاريخه ان الامين وجه علي بن علي بن ماهان للقاء طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن علي لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومايه قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر براس الخبر الى مرو وبينهما الفان وخمسمايه فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة ليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا ان خرج علي على المامون لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين ان ابن العظمي اشتد عليه يوم قتل علي بن علي يوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم النصف من شوال من السنة المذكورة فيحتمل انه قتل لسبع او تسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واحد طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومايه ذكر الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يبشره في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور وقال له ان يريد قتله فقتله فعل الله واعلم وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعى له هذه الخدمة ويقبل لطاهر بغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال الحسن لهذا الذي يهنيني ذلك لاني ارى بجانبي شيخ يطلع الي من اعالي سطوحهن اذا مررت لهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعبا واليا عليها وعلى اهراه وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترض له معدس بن صبيح الخلوق الشاعر وقد اذنيت من الشط ليخرج فقال لها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا قال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة بن الحسين ... لاغرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد ... واخر من تحتها مطبق
واعجب من ذا الذي اعوادها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال لطاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال جسمي ... ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب في البحر وما اقصر فيه بقوله

ولما استطل البحر استمك تضرعا ... الى الله يا مجري الرياح بلطفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعلت الندى من كفه مثل وجهه فسلمه واجعل وجهه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جلوه ليقبضه من الاموال يا يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد حضر خالد وقال لا تملك شرقتله فبذل شيام من المال كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان طاهر يحب الشعر فانشد يقول

زعموا بان الصقر صاد فمره ... عصفور برساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا المثل لقمة ... ولان شويت فانني لحقير

فقال طاهر احسنت وعفى عنه وكان طاهر يعجب بعين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتي ذكره ان شا الله تعالى

يا ذا اليمين عن يمين ولحظه ... نقصان عين ويمين زايده

وحكى ان

ان اسماعيل بن جرير النحلي كان مدلحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويدعيه فبلغ ذلك طاهر ان يمتحنه فقال له فامتنع فاكرهه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بمين ... وعينك لا ترى الا قليلا

فاما ان اصبت بمرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فلما وقع عليها قال احذروا ان تقتلوه

فقد ايقنت انك عن قريب ... بطهر الكف تحمل السبيلا

بعد ومزق الورقة فلما استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره ما افتتحه من البلاد وهي الري وبلاد الجبل وبلاد فارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه الى الرقة ووكاه الموصل بلا والجزيرة والشام والعراق والعرب وذلك في سنة ثمان وتسعين وماية واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده علي وحفيده عبد الله في حرف العين انشا الله تعالى وكان مولده سنة سبع وخمسين وماية وتوفي في يوم السبت لخمس بقين من جمادي الاخرى سنة سبع وماتين بمدينة مرو رحمه الله وكان المامون قد ولاه خراسان فلم يزل بها في نهار ربيع الاخر سنة ست وقيل خمس وماتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجات كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فغلق المامون فلفاك حديدا ثم جات كتب البريد الاولى يومه انه اصابته بعد عقيب خلع حمى وجد في فراشه ميتا وحكى هرون بن العباس بن المامون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون في حاجة فقضاها وكتب حتى اعرض وقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المومنين لم تبكي الا لان الله اذهب عينك وقد ذهبت الدنيا وبلغت الاماني فقال اني لاعن ول ولا عز جزن ولكن لاخلو نفس تجن فاغتم طاهر وقال الحسين الخادم وكان يحجب المامون ثم خلوات اريد ان اسال امير المومنين عن بكايه عند ما راني ثم انعد طاهر الخادم مرماية الف درهم فلما كان في بعض

خلوة

المامون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال مالك ولهذا ويلك فقال اني بكاوك بعد هذا ان يخرج من راسك اخذ تد فقال يا سيدي متى الحق لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما الذي حل به فحضتني البكا ولن يعود طاهر مني ما يخوفه فاخرج حسين طاهر اذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد وقال له ان الشامي ليس برخيص وان المعروف عندي لبيض فعيني عن المامون فقال له افعل فمكر الى عنده وركب خالد الى المامون فقال له لم اخر البارحة فقال له ولم لا قال لانك وليت خراسان عشا وهو من معه اكلة راس واخاف ان يصطلم فقال فمن يسري قال طاهر فاخرجه فقال انا ضامن فدعا له المامون وعقد له على خراسان من وقته واهدى له خادما وكان اسمه وكان امره ان راي ما يريبه ان يسمه فلما تكمل طاهر من الولاية قطع الخطبة على كلوم بن عياض بخراسان قال صعد طاهر يوم الجمعة المنبر وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه ايضا بذلك فوصلت الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن ابي خالد وقال اشخص الان فات به كما ضمنت واكرهه على السير في يومه فجهد سعد ايدا ان له في البيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه في كاس ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة سنة ثلاث عشرة وماتين بمرو واختلفوا في تقبيل يدي اليمين لاي من يقبل لانه ضرب شخصا في وجهه مع علي بن ماهان كما تقدم فقطع نصفين وكانت الضربة بيساره فقال له بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه ... فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك

وقيل ان مصعب بن رزيق كاتب سليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فمن الله ما الجوع الكاتب الى نفس تسمو بابه الى اعلا المراتب وطبع يقوده الى اكرم اخلاق وهمة تكفه دنس الطبع ودناة الطبع وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلد بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ومنها من يصحف فيقول بوشنج بفتح الباء وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم للشاعر المذكور والحاوي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى خلوق وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات ابو الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين وماية وحضر المامون جنازته وبعث ابنه طاهر هو بالعراق ليزيه

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين

ابو ايوب بن شادي بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله الى ان تملك الممالك الديار المصرية فسير اخاه ثم ولده الملك شاه المقدم ذكره في حرف التا الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع اليه ما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور في سنة تسع وخمسين وخمسماية وكان شجاعا شكلي السيرة حسن السياسة مقصودا من

البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الاتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى يمدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب
من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد
الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة
من المتاجر الذي وصلت صحبته فعمل

ساكل ما يشهى بالعزيز لعاده اهل ولا كل بر في صحبه غدقه
بين العزيزين فون في فعالهما هذا يعطي وهذا ياخذ الصدقه

وكانت وفاته سنة الاسلام في شوال التاسع عشر منه من سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه بالمنصورة
بمدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وفي بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسماعيل ولقب الذكور
صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن لقمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار
وغرايب الاخبار فاودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر العز بن عساكر انه مات باليمن
اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتاب جمهرة الاسلام ذات النظم والنثر انه مات بتعز ودفن بها
بالمدرسة ثم قال قتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال
له عجي بناحية زبيد ودفن في مكانه اخو الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان
في سنة سبع عشرة وستمايه فقد توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحوي بالمنصورة
بجامع دمشق لاقراء النحو وذكر الحافظ الكبير ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكر العماد الكاتب في الخريدة
وقال توفي بحلب بعد سنة خمس وستين وخمس مايه وقال شرف الدين بن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه

يقولون كانت الشاة كثيرة وما هي الا واحد غير مفتري
اذا صح كاف الكيس فالكل جدي لديك وكل الصيد في جوف الفرا

وكان جده ارسلان مملوك بن منقذ صاحب شيزر وفتحكين بضم الطاء المهملة وسكون العين المهملة
وكسر القاف المشاة من فوقها والكاف وسكون الياء المشاة من تحتها وبعدها نون وهي اسم تركي
وكان الملك المعز اسماعيل بن رزيك الملقب الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بني خصيب
من اعمال الصعيد مصر فلما قتل الظافر اسماعيل صاحب مصر كما تقدم في شرح الحمزة سير اهل القصر
الى الصالح واستجدوه على عباس وولده نصر المنتقمين على قتله وهو جد الصالح الى القاهرة ودخل جهة
من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وآباءهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في الحمزة
ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام العاضد
واستقام الامور وتدبير الاحوال للدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول
سنة تسع واربعين وخمسمايه وكان فاضلا محبا في العلم ساهلا في اللقا محبا لاهل الفضايل يحب
الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزوين ومن شعره قوله ٥

حرف

ابو الغارات طلايع

ومن شعره ايضا

كم ذا يريبا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض
نسي الممات وليس يجري ذكره فينا فيذكرنا به الامراض
ومهفهف ثمل القوام سرقت لي اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كما تناسلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكة في خده العبد لا مسيده
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي واسري ناقتي ينهم وقلبي لان طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بره وبحر سلطان الغرام عليه
واهد لولا اسم الغرار وانه مستقبح لغرت منه اليه

ورثى

ابو الحسن علي ابن ابي الحسين بن نجا بن عنايم الانصاري الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيه الواعظ
الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل البازيء وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى وما ناب الغوايب عنك نابي
وليف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب

وكان الهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزل حمص فقصده من الموصل ومدحه بقصيدة الكافيه التي اولها

اما كفاك تلافي في تلافيكا ولست تغنم الا فرط حبيكا

وفيها تعضبان قال الوشاة ملا وانت تعلم اني لست اسلوكا وتخلصها
لا زلت وصلك ان كان الذي عجلا لاشفاطلابي جود بن رزيكا

وهي من نخب القصايد وتخلصها وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الغايز وتولى
العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاعتز لطول السلامه وكان
العاضد تحت قهره وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة
وقال لهم اولاد الراعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا امر لهم
الصالح ليلا او نهارا قاموا فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا اليه فاراد احدهم ان يفتح
قفل الباب فاغلقه وما علم فلم يعجل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا
عليهما الخر فدخل القصر نهارا وافى نشوا اليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في راسه ورفع الصوت فعادوا
اليه الصحابه فقتلوا الدين جرحوه وحمل الى داره مجروحا وعاد معه يسير واقام بعض ايام ومات يوم الاثنين
تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربع مايه
وخرجت الخلع لولده الصالح محيي الدين رزيك المتقدم ذكره في ترجمة شاور ويوم الثلاثا ثاني يوم وفاة ابيه
البسه ابو شجاع وتولى الوزاره لفتوح العادل الناصر ولما مات رثاه القاضي عمارة اليمني بقصيدة اولها

ومنها

« واهلا ذا النادي عليم اسالة « فاني لماي ذاهب اللب ذاهله «
« سمعت حديثا احسد الصم عنده « ويذهل واعيه ويحرس قابله «
« فصل مرجواب يستغيث به المنى « ويعلو على حر المصيبه باطله «
« وقد رابني من شاهد الحال انني « اراي الدست منضوبا وما فيه كافله «
« فصل غاب عنه واستناب سليله « اواختار هجرًا لا يرجى تواصله «
« فاني اري فوق الوجوه كآبة « تدل على ان الوجوه تنوكله «
« دعوني فاهذا اوان بكائيه « سيأتيكموا طال البكاء وواصله «
« ولا تلوموا حزني عليه فانني « نقشت عني وابل كنت امله «
« ولو لا بكيه وندب فقده « واولادنا ايتامه وارامله «
« فيالبيت شعري بعد حسن فعاله « وقد غاب عنا ما نرجي فاعله «
« ابكر مثوي ضيفكم وعزيزكم « فيمكث ام تطوي سبين مراحله «

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقل ولده العادل من دار الوزارة التي دفن فيها وهي المعروفة بدار الاضافة شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر شهر صفر من سنة سبع وخمسين وخمسمائة بتابوت وركب خلفه العاضد الى مشهده النبي بالقرافة الكبري فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة ولحادثها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

« وكانابوت موسى اودعت « في جانبيه سكينة و وقار «

ولم ار اتي كثير وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ثم لما حضر شاور الى القاهرة في الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة نزل بالمنزل المعروف بدار الوزارة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة ما لا يحصي ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بعقيب بن الفيض اللخمي وكان من وجوه اصحابهم وحصل من جهته نعمة وافرة فاتى لهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بقصده ومعه وصوله الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور وقف زمانا طويلا ثم جيء به ثم قال شاور لابن السيص لقد خبا لك الفتاح دخيرة صالحة لولدك وانا ايضا اخبأ لك لولدي ثم شنعه وفي العادل في الاعتقال مدة ثم قتله واخرج راسه لامراء الدولة ومن الجائز ان صالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر وقيل بالعكس في التاسع عشر وزالت دولتهم في التاسع عشر وزيك بضم الراء وتشديد الياء المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته ام عبد الله فاطمة وانتقل قبل الى مصر وحدث بها وتوفي في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نحمه رحمه الله تعالى

ابو بن بطيفون

بن علي بن علي البسطامي المشهور كان جده يحيى اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو بن يزيد اجلهم وسيل ابو بن يزيد باي شيء وجدت المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي بن يزيد ما اشد ما افتقدت

عالي فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما اعطيت نفسك منك قال اما هذا فنعم ودعوتها الى شيء من الطاعات فتوجعني فسعتها الآسنة وكان يقول لو نظر شخص رجل اعجمي من الكرامات حتى يرتفع في الهوي فلا تعتروا به حتى تنظروا كيف يجد ونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وادآء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات وكرامات ظاهرة وكانت ولادته سنة احدي وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطآء المهملة وسكون الآء المثناة من تحتها وفتح الفآء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الآء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطآء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال قومس وبيقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق والله اعلم

حرف الظاء

ابو الاسود الظالمي

واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الديلي وبيقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اصرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم علي هذا وقيل انه كان يتعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاء وقال له اصلح الله الامير اني ادي العرب قد اطلت هذه الاعاجم واختلطت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعربون او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال ادعوا الي ابا الاسود فلما حضر قال اضع للناس الذي تبنك ان تضع لهم وقيل انه دخل جيده يوما فقالت له بعض بناته ما ابت احسن السماء قال يا بنية نجومها فقالت اي الجرار اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي انما احسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكي ان والد ابو حرب قال اول ما وضع اي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعني النحو قال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن علي بن طالب رضي الله عنه الى ان يعرضه عليه زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه مرارا لحي سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما اظن امر الناس الى هذا فرجع الى ما فرط فقال افعل ما امر به امير المؤمنين فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد قيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني انتحي في الحرف فانقطه فوق فمه وان ضممت فمي فاجعل النقطة من تحت فجعل الدد وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسماني ذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يباذي كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وقيل ان ابا الاسود يوما سمع عبيد الله بن ابي بكرة يقبح بن الحرث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فراي عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود ما تقول في هذه الجبة فقال رب مملوك لا يستطيع فرارا فلما خرج من عنده بعث اليه مايه ثوب وقال ليشتد بعد ذلك وقيل ان هذه القصيدة جرت له مع المنذر بن الجارود وهي

« كساني ولم اسكه فحمدته « اخ لك يعطيك الجزيل وناصره «

وان احق الناس ان كنت شاكرا ۞ بشكرك من اعطاك والعرض وافر

يروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر باليا ولكل واحد معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وباليا من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني ۞ ولكن الق دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا ۞ تجيء بحماة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت اميه بالدما اكفنا ۞ وطوت اميه دوننا دنياها

ويحكى انه اصابه الفقر فكان يخرج الى السوق يجر رجليه وكان موسرا ذا عبيد واما فقيل له قد اغناك الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها احد عني

وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع قال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد فقال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله قيدا حتى اصبح وتوفي ابو الاسود سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمسة وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعد الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير صعان وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال اين الحيا مما كانت له المغفرة والديلمي بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة الى الدول بكسر الهمزة وهي قبيلة من دابة وانما فتحت الهمزة في النسبة ليلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدول اسم دابة بين بني عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا كثيرا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القسم بن عبد الله ابن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور وكان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ۞ ما سح وابل دمعه ورذاذه

ما زال جيش الحب يغزو قلبه ۞ حتى وهى وتقطعت افلاذه

لم يبق فيه مع الغرام بقية ۞ الا دسيس يحتويه حداده

من كان يرغب في السلامة فليكن ۞ ابدا من الحدق المراض عياده

لا تخدعنك بالفتور فانه ۞ نضر يضر بقلبك استلذاذه

يا ايها الرشا الذي من طرفه ۞ سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه ۞ خمر يلوح عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت ۞ وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقا بجسمك لا يذوب فانني ۞ اخشى بان يخفوا عليه لاذه

هروت يعجز عن مواقع سحره ۞ وهو الامام فمن ترى استاذه

تالله ما علقت محاسنك امرء ۞ الا وعز على الورى استنقاذه

اغريت حبك في العلى فاذعنت ۞ طوعا وقد اودى بها استحواذه

مالي اتيت الحظ من ابوابه ۞ جهدي فدام نفوره ولواذه

اياك من طمع المنى فعزيزه ۞ كذليله وغنيه شحاذه

دالية ابن دريك استهوتني ۞ قوم غداة نبت به بغداده

دانوا لزخرف قوله فتفرقت ۞ طمعا بهم صرعاه او جذاذه

من قدر الرزق السني وانما ۞ قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم فيه على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر فانشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض الابيات المكتبة ههنا وما اوقعني في هذه الاكون ان ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ۞ ارجو الاياب قضيت نحبي

والله ما فارقتكم ۞ لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي في سنة ست واربعين والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا ومن جملة قصيدة يقول فيها

يدم المجنون الرقيب وليت لي ۞ من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ قوله

انظر بعينك في بديع صنائعي ۞ وعجيب تركيبي وحكمة صانعي

فكانني كفا محب شبكت ۞ يوم الفراق اصابعا باصابعي

وذكره علي بن ظافر بن ابي منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي عبد الله بن الحسين الامدي النائب كان بثغر الاسكندرية في الحكم قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وانه ورم بسببه فقلت له الراي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر ابن القسم الحداد المذكور فقطع الحلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانشد يدبها حال الوقت
فقصر عن اوصافك العالم ۞ وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ۞ يصنع عن منصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب لها الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديهاً

عجبت لجراة هذا الغزال ۞ وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثماً ۞ وكيف اطمان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتاملوا ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخول الدار

رايت بابك هذا المنيف ۞ شباكا فادركني بعض شك
وفكرت فيما راي خاطري ۞ فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وعفر له وللمسلمين اجمعين

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمرو البزي واختلفوا اختلافا كثيرا في حروف كثيرة وتوفي عاصم سنة سبع وعشرين بالكوفة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام بعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه

ابو بردة عامر

بن ابي موسى الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه في الاشعريين من اليمن فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وماثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج في عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطايف فولدت له ابا بردة فاسترضع له في بني فقيم في ال الفرزدق وسماه ابو موسى عامرا فلما شب كناه ابو شيخ بن الفرزق بردتين وعمامة عن ابيه فكنا ابا بردة فذهب اسمه وكان بلال ولده بلالا قاضيا على البصرة وهم الذين يقال فيهم ثلاثة قضاة على نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى في الكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور وهو ممدوح ذو الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول يخاطب الناقة

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ۞ فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه ايضا يقول
سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وكان بلال احد نوابي خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخا فلما عزل وولي عوضه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق فلما اطال الفخر بذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ

وحكى عيسى بن عمر النحوي عن الهيثم بن عدي... في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور يحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعني النساء اللواتي يسقين الماء فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب فكان اذا مر به موكب بلال فيقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شوبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة بن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى

ابو عمرو عامر

بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم والله اعلم بالمغازي وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشي ودفع الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولي الى عبد الملك ونسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرت الرقعة فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيئا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي انت من اهل بيت المملكة قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال اتدري ما في الرقعة قلت لا قال

افراسها فقرانها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها لما
واما قالـ هذا لانه لم يرك فقال اتدري لم كبتها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني فقال
قال فنوديَ ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة امير العراقين
في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال لعل الامير انما حبسهم بالباطل فالحق تخرجهم وان حبسهم
بحق فالعفو تخرجهم فاطلقهم وقال هشام ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى عشرين
وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا
فقال زوجت في الرحم وكان قد ولد هو واخوه في بطن وافاما في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف
وقيل ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال لأكم عطاك في السنة قال الفين قال وبحك لم عطاك الفان قال كيف لحنت لولا قال له لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير فاعرب
انا فاستحسن منه ذلك واجازه وكان من اجاز ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة
في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان رضي
الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروي انه قال ولدت سنة جلولاء
وتوفي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل سنة ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان
وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وكانت امه من سبي جلولاء رضي الله عنه وشراحيل بفتح الشين المعجمة وآخره
لام فالحاء المهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المثلثة وسكون
العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه
النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبتين وكان
بالكوفة قبيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام
قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل له الذي شعبتين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام وبعد الواو
قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثير يتمثل بقول مسكين
الدارمي ليت الاحلام في حال الرضى وانما الاحلام في وقت الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف

بن الاسود بن طلحة بن جروان بن كلدة بن جرير
بن شهاب بن سالوم بن حمة بن كليب بن عبد الله بن حنيفة بن سحيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور
كان رقيق المحاسن لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يجد في هواه مدح ومن رقيق شعره قوله
من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه ... اقصر فان شفاك الاقصار
نزفا لبكاء دموع عينك فاستعر ... عينا بعينك دمعها المدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي لها ... اراب عينا ان تبكي لها عار

ومن جملة شعره ايضا من ابيات ويشبه ان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم ذكر ابو علي القالي
في كتاب الامالي قال بشار بن برد مال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا فخرجها حتى قال

الابيات

ابلى الدين اذا فاني في مودتهم ... حتى اذا ابتظوني للهوى رتدوا
واستهضوني فلما قمت منتصبا ... يثقل ما حملوني منهم قعدوا
يغب يطول الذي الهوى خير له مع واحد في الياس
لو لا محبتكم ما عشت لكنكم ... عندي لبعض الناس
وحدثتني ياسعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك ياسعد
هواها هوى لم يعرف الغدر قلبه ... فليس لها قبل وليس لها بعد
اذا انت لم تعطف الاضاعة فاجتزر ... وديكون بعض الشر بعض فاقنع
فانسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن بعلمي انه غير نافع
واني اذا لم العزم الصبر طايعا ... فلابد منه مكرها غير طايع

وشرح كل هذا يجيء وهو خال ابو هشم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة في ترجمة وتوفي
سنة اثنين وتسعين ومايتين وقيل سنة احدى عمر بن شبيه قال مات ابو هشم المعروف بالموصلي سنة
ثمان وثمانين ومايتين ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة بن الحمارة وفرج
ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فصفوا بين يديه فقال لمن هذا الاول فقالوا ابن هشم
الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس والاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنى منه هاشم
بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها ... هجت التي تسقي وتكأبدا
يحيى بهم ليكون غيرك ظنهم ... اني لبعجبني الحبيب الجاحد

ثم قال احفظها فقلت نعم وانشدته فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت
بلى والله ياسيدي وهذه الحكاية تخالف ما يأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف
في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي سنة اثنين وتسعين ومايه وقال ابو بكر الصولي حدثني عون
بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب
الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على انه مات
بعد سنة اثنين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الآخرة
سنة ثلاث وتسعين ومايه بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين
ومايه وقد مر بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل
البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق واذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس
هل فيكم احد من اهل البصرة قال فدللنا اليه وقلنا له ما تريد قال انه مولاي لما به يريد ان
يوصيكم فلما صرنا معه فاذا شخص ملقى على بعد تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا عنده حوله فاجتمعنا
فرفع راسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه ۞ مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكا به ۞ دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذا اقبل طاير فوقع اعلا الشجرة وجعل يغرد ففتح عينه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجا ۞ طاير يبكي على فننه
شقه ما شفني فبكى ۞ كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس نفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام منه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله تعالى اي ذلك كان والحنفي بفتح الحا المهملة والنون وبعدها ها هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثا مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عون العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تبنى مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري كان عالما رواية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنهما عنه ابرهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما مما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابياتا فقلنا له صفه لنا فقال كانه ذنيبر فقلنا لم نره فلم يلبث ان جا بصغير اسيد كانه جعله قد حمله على عنقه قلنا لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا فانشد الاصمعي

نعم صجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله في الفواد كما ۞ زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى وسيل في عقيب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومايتين كم تعد سنه قال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم في التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشر ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين واقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان في الجامع

مات

قتل والرياشي بكسر الشين الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام وكان والده المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقي عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفين الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع ولذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه كان يعمل في بستان لمولاه واقام به زمانا ثم ان مولاه جاه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى الشجرة واحضر منها رمانا فوجده حامضا فحرد عليه وقال له اطلب الحلو تحضر لي الحامض فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره فوجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال ما تعرف فقال اني ما اعرف اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لا تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركت ابيه ورايت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابرهيم ابن ادهم العبد الصالح رضي الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سيل ايما افضل معوية بن ابي سفين ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله من شعره

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ۞ وقد فتحت لك الديوان بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ۞ يبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ۞ وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو ووصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل سنة اثنين وثمانين ومايه ومولده بمرو سنة ثماني عشر ومايه رضي الله عنه وهيت بكسر الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها مدينة على الفراة فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر مفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزوين

ابو محمد عبد الله بن الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويخرجهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر ويقال انه دفع الى الامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار واخذ له من ابن عمامة التاجر الف دينار ومن رجلين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرين الف دينار وهو والد ابي محمد الله محمد صاحب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وسياتي ذكره
في حرف الميم ان شا الله تعالى وروى بشر بن شكر قال رايت انس بن مالك في النوم بعد ما مات بايام فقال
ان ببلدكم رجل يقال له بن الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من
اهل التواريخ والحديث وصنف كتاب فتوح وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين
ومايه وقيل سنة خمس وخمسين ومايه وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومايتين رضي الله عنه وقبره
الى جنب قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع
وخمسين ومايتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح
اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه وعامة بضم العين المهملة وسكون وفتح
السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم ها ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولا
الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن ابن يزيد بن انيس الفهري كان احد ايمة عصره
ومحب الامام مالك بن انس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطا الصغير وقال مالك
في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل بن وهب الى الامام مالك في سنة ثمان
واربعين ومايه ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم بضع عشرين
سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسايل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن فعل هذا مع غيره وادرك
من اصحاب بن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر بن وهب وابن القسم عند مالك ابن وهب
عالم وابن القسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر بن عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي
بحر بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة
سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومايه بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
ومايه وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي
رضي الله عنه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضا مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد
وهو يتوضا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه راسه
وقال له الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان العلما يحشرون مع الانبيا والقضا يحشرون مع السلاطين وكان
عالما صالحا خايفا لله وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شي كالغشي فحمل الى داره
فلم يزل كذلك الى قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن
الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله بن عبد البر والله اعلم وقال عبد الله بن وهب
المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاه في كل يوم ستين دينار قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله
حتى يتصدق بها قال ثم يجي الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ
فتصدق به ثم جا يطلب تحت فراشه فلم يجد شيا قال فشكاه الى حيوة فقال له انا اعطيت ربي بيعين
وانت اعطيت ربك بتجربة ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي

الغافقي

الغافقي من اهل الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في
اول امره اقرب حالا ممن سمع منه في اخره وكان يقرا عليه من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال
وما ذنبي انما يجيبوني بكتاب يقرونه علي ويقومون ولو سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان
ابو جعفر المنصور قد ولاه القضا بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومايه وهو اول قاض ولي بمصر
من قبل الخليفة وصرف عن القضا في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومايه وهو اول قاض حضر
لنظر الهلال في مصر شهر رمضان فاستمر القضا عليه الى الان وذكر ابن الفرا في تاريخه في سنة اثنين
وخمسين ومايه فقال وفيها توفي ابو خزيمة ابرهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله
ابن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور
فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة
فقال نعم فمن ترى ان نولي بعده قلت ابو معدن الصحابي اليحصبي يا امير المومنين قال ذاك رجل
اصم لا يصلح القاضي ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة يا امير المومنين قال ابن لهيعة على ضعف
فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينار وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول
قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بها يوم الاحد بمصر
بمنتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومايه وعمره احدى وثمانون سنة
رحمه الله تعالى قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة
او بسنتين ذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة
الحضرمي ثم الاعدولي من انفسهم قاضي مصر يكنى ابا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن
سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر في تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع
وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول لي كاني بك
وقد قعدت على الوسادة يعني وسادة القضا فما مات بن لهيعة حتى ولي القضا ولهيعة بفتح اللام
وكسر الها وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها ها ساكنة والحضرمي بفتح الحا
المهملة وسكون الضاد الموحدة وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في
اقصاها ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان
من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جملة اصحابه وفضلايهم
وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعة وبين الروايات
اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته
وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة
القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات
في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومايتين بالبصرة رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ابو القسم ابن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطا انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي
بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها با موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور رحمه الله تعالى

ابو معبد عبد الرحمن بن كثير احد القرا السبعة وتوفي سنة عشرين ومايه ولم اقف له على
شي من حاله لا ذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراات ذكره قال ابن كثير المكي الداري والدار بطن
من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو
الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى باليمن لسفن الى اليمن حين
طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا
كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحنا او بالصفرة وكان حسن السكينة
ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومايه ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع
بين القرا ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومايه
فكيف تصح قراته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي وهو
غير القاري ولعل الغلط في هذا ابو بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد
بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومايتين وله ست وتسعون سنة والبزي
وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن ابي بزة الفارسي كنيته ابو الحسين توفي سنة سبعين ومايتين وله
ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل
المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف واداب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن
اسحق راهويه وابي اسحق ابرهيم بن ابي سفين ابن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادي
وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها
ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث
وطبقات الشعرا والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراات وكتاب
الانوار وكتاب المسايل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل
ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته
سنة ثلاث عشرة ومايتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة في رجب
وقيل منتصف شهر رجب سنة ست وتسعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاة صاح صيحة
سمعت من بعد ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة ثم اضطرب ساعة ثم هدي
ثم ما زال يتشهد الى السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى
عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضا بمصر وقدمها في ثامن عشر شهر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين
وثلثمايه وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه وهو على القضا ومولده ببغداد والناس
يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان اداب الكاتب خطبة بلا نكاح واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه

تعصب عليه فان اداب الكاتب قد حوى من كل فن وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة
بلية والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله
ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره ان شا الله
تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح
اداب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التا المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة
وها ساكنة وهي تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعا وبها سمي الرجل والنسب اليه
قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون اليا المثناة وفتح النون وبعدها
وهذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزباني الفارسي البسوي النحوي
كان عالما فاضلا اخذ فن الادب من ابن قتيبة المقدم ذكره عن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة
من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه وسنة سبع واربعين وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والرا وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها وسكون
الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والرا والواو
وهذا القايل هو ابن ماكولا في كتاب الاعمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري
في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الحرمي والارشاد في النحو وكتاب
الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب
غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الله الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير
القران وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على القرا في المعاني
وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي
العالم المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالته ان الله
سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من
كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شهر شعبان سنة سبع عشرة وثلثمايه رحمه
الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح
البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ احد مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد
زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي ما ليس لغيره من ابنا عصره وتخاريجه كلها
جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي
حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني وامام الحرمين وسياتي ذكره ان شا

الله تعالى وعنهم وكل واحد من هؤلاء اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد
واخذ عنهم ابنه كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاثقال وله بذلك
قيل له الثقال وكان ماهرا في علمها ويقال انه لما تبحر في الفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع ابي بكر
محمد الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب
مشكل صعب حجمه وفيه مسايل غويصة وغريبة والمبرز من الفقها الذي يقتدى بعلمها وفهم معانيها يعرف
ذكر مصنفها في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان وفاة الثقال في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمايه وقيل سنة
ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني
الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه والاصول
والعربية والادب قرا الادب اولا على ابي يعقوب يوسف بحر بن شرقد النيسابوري واشتغل بالفقه على
ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المروزي المذكور
قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وانتقل عليه المذهب والخلاف وقرا عليه الوجيز
واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربع مايه وقصد للتدريس والفتوى فتخرج به جماعة
كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع
وصنف في الفقه البسيط والتذكرة والمختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في
كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة اربع وثلاثين واربع مايه بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو في سن
الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو اسحاق المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان
اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما افضت الى الكف رايت يده اليمنى ليا لا يظهر ما فيها من عبارات سوء
وهي بيضا لا تلا لؤ النور فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركة مناولته وحوه بفتح الحا المهملة وتشديد الباء
المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى مجتمعة

ابو زيد

بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من اكابر اصحاب ابي حنيفة رضي الله
عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم
للادلة وغير من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر اليفوقا فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم وضحك
فانشد ابو زيد

ما لي اذا الزمته حجه ... قابلني بالضحك والتبسمه

ان كان ضحك المفحم فالدب في الضحك من افهمه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاث واربع مايه رحمه الله تعالى والدبوسي بضم الدال المهملة وضم الباء الموحدة بعدها
واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهي بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلما

ابو محمد عبد الله ابن النصر بن المظفر بن علي بن النصر الشهرزوري المعروف بالمرتضى والد القاضي

كمال الدين وسياتي ذكر ولده ووالده ان شا الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان
يلبس الوعظ ويحاربه اشاعرة المجلس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها
القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التي على طريق الصوفية

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وحار الدليل
فتاملتها وذكرى من البين علياي وقد عيني كليل
وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها بلحاظ صحيحات فعادت حواشيا في حول
ثم مالوا الى الملاح وقالوا خلب مارات ام تخييل
فصببتهم وملت اليها والهوى مركبي شوقي الرحيل
ومعي صاحب اني يقتفي الا ثار والحب شرطه التظليل
وهي تعلو وتخفض دونها الي حزت دونها اطلال محول
فدفوق ناعم الطول فحالت زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالوا الجرح واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت صفح جاد بي القران بالنزول
فاشارت بارحب دونك فاعقرها فانا عندنا الصفح رحيل
من انا انا الذي عاف السير عنه قلت من لي بها وابن السبيل
فخططنا الى منازل قوم صرعتهم نبال المذاق السلول
درس الوجد منهم كل سحر فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشك وفي لا للدموع فيه معيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبين معزول
ومن القوم من يشير الي وجد تبقى عليه منه الفليل
ولكل منهم رايت مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم بي فوادي عنكم بكم مشغول
وجفوني فدا قرحها من الدمع حثيثا الى القيام سيول
لم يزل خافق من الشوق يحدو بي اليكم واعتادني تحول
واعتذاري ذنب فهل عندكم من يعلم عذري في ترك عذري فيكم
جيت كي اصطلي فهل لي الى نا ركم هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حي من دونه مقتول

لا يرد فتك الرياض من الاتفاق ٥ فحن دون فعلها دنى ودخول ٥
كم اتاها فوق على غرة منها ٥ وراموا امرا بغير الوصول ٥
وقفوا شاخصين حيث اذا ما ٥ لاح للوصل غرة وحجول ٥
وبدت راية الوفا بيد الوجد ٥ فنادي اهل الحقايق حولوا ٥
اين من كان يدعينا فهذا ٥ يوم فيه صبح الدعاوي يحولوا ٥
حمل الحملة الخيول ولا يصرع ٥ يوم الكفا الا الخيول ٥
بدلوا النسا بالخصر حين شحت ٥ بوصالها واستصغر المبذول ٥
ثم غابوا مربعين وما افتحى هاذين اما جها وجات سيول ٥
وذفتهم الى الرسوم نكل ٥ دمه في طلولها مطلول ٥
نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل ٥
منتهى الحظ ما نرود منه الحظ والمدرهون ذا القليل ٥
جلها من عرفت بيعي اقتباسا وله البسط والمنى والسول ٥
فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول ٥
قوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم دونها محذول ٥
تدفع الوقت بالرجا وناهيك بقلب عداه التعليل ٥
كلما ذاق كاس يأس مديرا جاكاس من الرجا معلول ٥
فاذا سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل عنه صبر جميل ٥
هذه حالنا وطول الليالي اليه وكل حال تحول ٥

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه رآها في المنام قال لا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له نجم الدين العامري ذو بيت

يا قلب الامر لا يعيد الفصح ٥ دع مرحلكم حتى عليك المنوح
ما جارحة منك عداها جريح ٥ ما تشعر بالحمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي سالما الصبر فقده ٥ عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغاب شئوني عن الوصل عن ظلمتي ٥ سالكه حتى تحيرت في امري
فما الا الخطف حتى رايتها ٥ بحكمة والقلب في ربقة الاسر

ولهن ايضا

وبانوا فكم دمع من الاطلق ٥ بحيعا ولم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكري خلعي عذاري تاسفا ٥ عليهم فقد اوصحت عندكم عذري

بقلبي منهم علق ٥ ودمعي فيهم علق
وعندي منهم حرق ٥ لها الاحشا تحترق
ونحن بانهم فرق ٥ اذاب قلوبنا الغرق
وما نرجو اسوي رمق ٥ فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر ٥ ولا لوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع ٥ ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا ٥ ولم يبقوا علي بقوا
افي حبهم ٥ وطيب بحثي عبق
كمثل الشمع يمتع ٥ بمن بادمعه يحتق

ولله ايضا

ياليل ما جئتكم زايرا ٥ الا وجدت الارض تطوي لي
ولا نايت العز عن بابكم ٥ الا تعثرت باذيالي

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربع مايه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدي عشرة وخمس مايه بالموصل ودفن بالربه المعروفه بهم رحمهم الله تعالي وذكر عماد الدين الكاتب في الخريدة في ترجمة المرتضي المذكور قال السمعاني سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضي المذكور توفي سنة عشرين وخمس مايه ابو سعد بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابو عصرون بن ابي السري التميمي الحريثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقها وفضلا عصره وساذكره وانتشر امره قرا في صباه القران بالعشر علي ابي الغنايم المسلم السروجي والبارع ابي عبد الله ابن البرداس وابي بكر الموزني وغيرهم وتفقه اولا علي القاضي المرتضي ابن محمد عبد الله بن القسم السهرزوري المذكور قبله وعلي ابي عبد الله الحسين بن الخضر الموصلي نزيل اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتزوج ابنة المدرسة واسطه وقرا علي قاضيها الشيخ ابي يعلي الفارضي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المذهب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمس مايه واقام بها مدة ثم انتقل الي حلب في سنة خمس واربعين ثم قصد دمشق لما ملكها العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمس مايه ودرس بالزاوية الغربيه من جامع دمشق وتولي اوقاف المساجد ثم رجع الي حلب واقام بها والف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتابا المذهبه في معرفة الشريعه وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا اسماه ماخذ النظار ومختصرا في الفرايض وكتابا اسماه الارشاد المعرب عن نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واستغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وبغين للشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وغيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونولي القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة
ونولي القضا بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي صدقا الدين ابي الفضائل القاسم
بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين بن
ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد توفي عنه
وهو باق على القضائم صنف جزأ لطيفا في جواز قضا الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي رضي الله
عنه ورايت في كتاب الزوائد تاليف ابي الحسين العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو
غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين الدولعي
وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز فان الفقها يقولون انه غير جايز فجمعه
بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني ونسأله عما ورد من الاحاديث في قضا الاعمى وانه يقول
ان قضا الاعمى جايز هل يجزم او بالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق وذكر العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال اختصت به الفتاوى وذكر شيا من
الشعر وانشد في بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له او لا وذكرها العماد
الكاتب في الخريدة له اول ان اعمى وفي كل ساعة ... تمر في الموتى تهز نعوشها
وهل انا الا من اشلهم غير اني ... بقايا ليال في زمان اعيشها
واورد له ايضا في الخريدة

اول وصل جيب وانني ... على ثغرة عاقبل افاقتها
تجاذبني بنا خيل الحمام كانما ... نسابقني نحو الردى فاسابقها
ياسالي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تاشكا
قد اقسم الدمع لا يخفو بجفني ابدا ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا
وما الدهر الا ما مضى وهو فانيه ... وما سوف ياتي وهو غير محصل
وعيشك فيما ات فيه فانه ... وما ان الفتى من محل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربع مايه بالموصل
وتوفي في ليلة الثلاثا الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مايه بمدينة دمشق ودفن
في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره بها مرارا رحمه الله تعالى وانا
لما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزيه فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل
كتاب الذات الكريمة جمع الله وسرها وليسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتنا رضى لنفسها فوالهاها الله
وفيه زياده على نقص الاسلام وتالمت في البريد بتجاوز رتبة الالام الى الاهدام وذلك مما قضاه
الله من وفاة الامام شرف الدين ابن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل عنه من نقص الارض

واطرافها ومن ساداة اهل الملة في سيرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح يحسبه الجاهل متصوبا ولقد علم الله اغتمامي لفقد حضرته واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمت في الغيب الوفي ركان من مراد عيته والحديث يشجي اعادها الله المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة الجانب الشرقي قريب التراب ويقال لها ايضا حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة الموصل هي اخر حدود ارض السواد في الطول وقول الفقها في كتبهم ارض السواد ما احاط بها وهي حديثة الموصل الى عباد ان طولا من الغاسية الى حلوان عرضا بريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الرضا عبد الله بن احمد بن علي بن علي المعروف بالدهان الموصلي ويعرف بالحمي ايضا
كان عبد الشافعي المذهب بالمذهب كان فقيها فاضلا ادبيا شاعرا الطريف الشعر مليح الشعر حسن المقاصد
غلب عليه الشعر والشهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على
مدح صالح بن رزيك صاحب مصر المذكور في حرف الطا وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب
الى الشريف ضيا الدين ابي عبد الله رزين بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل
هذه الابيات

ونات تجي اسال البين عبرتها ... وابت تؤمل بالتفنيد اسكاني
لجت فلما رانني لا اصيخ لها ... بكت فافرح قلبي جفنها الباكي
قالت وقد درات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المسكي والشاكي
حتى اذا غبت في المحمل قلبها ... الله وابن عبيد الله مولاكي
ولا تجزعي بانحمال الغث فقد ... سالت فوق الثريا جود مغناكي

فلما وصل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح السلطان صلاح الدين بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص ولم اعلم انها نسبت اليها وقال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا بالعراق اقتفي اثره بالاشواق واقتفي على قصايده المستحسنة ومقاصده المستحسنة ولقد سارت كافيته بين الفضلا كافية وشهدت بكفايته وسجلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه ليس عن فضله وجوده لسان تبين عن فقه في القلم ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج اليه ابو الفتوح المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يعرف بقصيدته الكافية التي يمدح بها ابن رزيك

امدح الترك اني الفضل عندهم ... والشعر ما زال عندهم الترك متروكا

فاعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقال انها

قل للخيلة بالسلام نورعا ... ليف استحيت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان تصلي بعام قابل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي

ابدعيه الحسن التي في وجهها . دون الوجوه عناية بالمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب . يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم . ثم اصنعي ما شيت ان تصنعي

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما قوله

تردي الكتايب كتبه فاذا انبرت . لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم تحسن الاتراب نقش سطورها . الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى تشبيه بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب . ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا . ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى هذا البيت الاول سبقه اليه ابو تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدا . فكان ردينيا وابيض مفصلا
فما ان يبالي ان تحز ذوابة . الى ما اكد الاجمع مجملا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاد ابي اسماعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ماد جي ليل العجاجة لم يزل . بايديهم حمر الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا . صحايف يغشاها من الموت تتريب
يضحي بجانبي مجانبة العدى . ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمر بي يخشى الرقيب بلفظه . شتم وغنج لحاظه تسليم

وله في غلام لسعته نحلة في شفته

بابي من لسعته نحلة . الف اكرم شي واجل
اثرت لسعتها في شفة . ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها . اذ رات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لاكثرت ... لها شيا بديعه وتوفي في مدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين وخمس ماية والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنه وتوفي الشريف ابن عبد الله ذكره في السيل والذيل ... المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمس ماية رحمه الله وكان رحمه الله ... ابن الاثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه

قالوا سلا صبرا تواعي السلوان ليس الحبيب
قالوا فلم ترك الزيارة . قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تجيبهم . هذا لعمرك من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا تغنى بها فنسبها

الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها قوله

يا بانة الوادي التي سفكت دمي . بلحاظها بل بافتتاه الاجرع
لي ان ابث اليك ما القاه من . الم الهوى علك ان لا تسمعي
كيف السبيل اليك او لحاجة . قصرت يدي عنها كيد الاقطع

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينه في مذهب عالم المدينه ووضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه وفيه دلالة على غزارة فضله والطايفة المالكيه بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادي الاخرى او في رجب سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ابن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الاديب اخذ الادب عن ابي العباس ثعلب وغيرهما كان اديبا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابتداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روسا الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشرين بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اصحاب ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس الخازن وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال سنان ابن ثابت في سنة ست واربعين ومايتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع ماية الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثماية ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات كتاب اشعار الملوك كتاب الاداب كتاب حلى الاخبار كتاب طبقات الشعراء كتاب

الجامع في الفتا كتاب فيه اربعون في دم والصبوح ومن كلامه البليغ في المعنى والمرتبط من الكلام وكان يقول لو قيل لي اي شعر احسن ما تقرفه لعلت قول العباس بن الاحنف

قد سجب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدري انه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الاتي ذكره يقول

لله دره من ليث بمضيعة ... ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لولا ولا لولا فسقصه ... وانما اد ركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطال من المطر
فطال ما بتنا نهنى للصبوح بها ... في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم ... سود المدارع لفافين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من سليم الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقل له ... طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستتر ... يستجهل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له ... دلالا يجب ادنى حقه ان افترشا
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل الغلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

قوله ولم اجدها في ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم بذلك ومن ظريف شعره

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة في درة بيضاء
واليدر في افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته ... عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب بلحظه ... فحدثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له اشتهه ... يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الثغاء
اني لافهم ما تقول وانما ... غلبت علي سلافة الصهباء
دعني افيق من الخمار الى غد ... وافعل بعبدك ما تشاء مولاه

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع المذهب وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد ... وقد عدمت بعد النسك والعواهد

فهات عقارا في قميص زجاجة ... كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شاك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد
وقيتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها البيض الجد

كان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه تخضب بالسواد ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سادت اساتذتهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ارثى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنه وكان اهب من تيس ومحمد جازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد رويت لابي جازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وكان ذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فضجاه لارکان بينهما فسمع سعيد مجمى فاعضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا سأت حاله فتحول عن جواره فبلغ ذلك ابن حميد فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجاريه وكتب اليه دع الادب يحمل على ظرفه على نعت الشي بغير هيئته وتبعته قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من مجانيك وتجاريك الا هذا الهجري وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما الاغضاضة به عليك مع كبر هنك وعظم وفر شركانيا ملكا وبحرمتا وون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد ابن جازم جميعه ولم يقبل منه شيا وكتب اليه

دفعت في نعل المهلب اذ عثر ... العز رد ق بالندي الدثر
فبعثت بالاموال تترى عبثي ... كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل ... البسته عارا على الدهر

هذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا متر سلا عذوب اللفظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل الكلام سعيد وشعره احوج الى اهلك لما بقي معه منه شي وكان يدعي انه من اولاد الملوك الفرس وله من الكتب كتاب انصاف الحجم من العرب وله ديوان رسايل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من راى ودعبدون الذي يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون وهو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الجهب المطيره ودير عبدون ايضا قرب جزيرة بن عمر بنهما دجلة وقد خرب الان وكان من نزهها لاهلها وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... ماخوذ من عمرو بن اميه في صفة الهلال

كان ابن مزنة حاجبا ... قسيط لذي الاذن من خيضر والقسط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسين بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان

طاهر اكريما فاضلا صاحب رباع وضياع ولغه ظاهرة وعبيد وحاشية كثيرة السعر كان يدهن
رجل بكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره بسر الحلوي الذي ينفرد بها الاهل مصر من الاستاد
كافور الاخشيدي الى مزدونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل يوم شهرا جرة عمل بمن الناس
من كان يرسل له الحلوي في كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم
جامين حلوي وربما في مندیل مخمق مخبوء في بعض الاحيان وقالوا لكافور الحلوي حسن فانظروا
الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه يخبره بي الحلوي ويتعجبني من الرغيف فركب الشريف
اليه يعلموا انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما نعتد
الرغيف نظرا ولا لعاظما وانما هي صبية حسنة تجتهد بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك
فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون فوق سواه فعاد الى ما كان عليه
من ارسال الحلوي والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد المنصور العبيدي بالديار
المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجا المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن
في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من منهم ابن
طباطبا المذكور الى من تنسب موالاتك فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا
فلما استقر المعز جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم فقالوا لم يبق معتبر
فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا
سمعنا وطاعتنا واطعنا وكان الشريف حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم
يركب الى سايراصدقائه ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس معهم وانعى جماعة وكان حسن المذهب
وكان ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة
بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بالقرافة
وقبره معروف بها ومشهور باجابة الدعا ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم فضاق صدره لذلك فراه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر
عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له علم بالاخبار
انه وقف على قبره وانشد

وخلوت الهموم على اناس ... وكانوا بعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صل الي مسجدي صلى الله عليه
وسلم ودع ليثرب لان رحمها الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذا الحكاية التي جرت
للمعز معه قد ذكرها مصنفه في كتاب الدول المنقطعة لكنها ناقضت تاريخ الوفاة فان
المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى
وابن طباطبا المذكور توفي سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يصح الجمع
بينهما وانا في تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه

وهذا الناقض فقال اما الوفاة في التاريخ فهي محققة وبعد ولعل صاحب الواقعة صاحب هذه الواقعة
مع المعز كان ولده والله اعلم اي كان ثم رايت في تاريخ كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي
وقال وكانت علته قد طالت من نوبة عرضت له في حلقه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت
علته عسيرة له بعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم
بن عبد الله الحسني والشريف ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه
الواقعة والله اعلم بالصواب ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب
ابن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطا وقد كان عبد الله المذكور سيد اجلا
عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتقاد حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده والذي
اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج ماذيار الجرمي على خراسان وواقع الخوارج
باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور والتي فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو
بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر رمضان الاخر سنة ثلاث عشرة ومائتين
وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل نزاز من جاورته فانشد

قد فحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرة
عيشان في ساعة لنلقاها ... فرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة
ابيه المامون في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومئذ الا بالرسي ارسل المامون اليه القاضي يحيى
ابن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر هذا بعد في ولاية طلحة شيا اخر
فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولا عمل ابنه
كتب له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا
في سنة ثلاث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة
والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله ابن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل
انه لم يعط في يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما
انتهى الى قرمسين وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قرمسين صحبي وقد اخذت ... منا السرى بخطى المرهف النود
اما طلوع الشمس ترجى ان نوم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر
المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

صحبي وقد جدوا على عجل ... والليل يخبر بالركبان في السحر
اما ترى الشمس تجري ان نومهنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكدر

فاخذ المعنى على الغلط والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان يتم صدودهم ... وليس عليهم ان يتم عوا قبه

وهي من القصايد الطنانه وفيها يقول

فعدت عبد الله نحو وثقامه على الليل حتى ما تذب عقاربه

وفي هذه السفره الف اوتمام كتاب الحماسه فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عنده روساءها وفي دار ذلك الرئيس رآه قد كتب فيها دواوين العرب غير ما فتفرع لها ابوتمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسه وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغنا ناقلا لاصحاب الاغاني اصولا كثيره واحسن فيها ونقلها اهل الصنعه عنه وله شعر مليح ووسايل ظريفه فمن شعره قوارجه منها اليه

كم قد وقوم بلينا الحمد في الجعل على اناتل بن الحديدا
طوع يدي الطب اقادها الين ... وتقتاد بالطعان الاسودا
تملك الصيد تم تملكها البيض المصونات اعينا وخدودا
شتى تخيطها الاسود وتختث ... خط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوما الكريمة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اعتد زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

سمن الكبير وثيل الذل لا يجتمعان في موضع واحد ورتعت اليد نصفة السبيل على نسبة خرجوا المتزهين يقصون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابته بهم وكان عبد الله قد توفي الشام مدح والدا بالمصرية مدح وفيه بعض الشواذ وهو بصري

يقول الناس ان مصر بعيده ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وما بعد من مصر رجال ايتهم ... بحر سنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي ازرعتم ... على طمع امزرون اهل المقابر

ونسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة وثلثمايه وخرج منها في اواخر هذه السنه فدخل بغداد وفي ذي القعده منها واستمر في ايابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة وواليها ابو اسحق ابن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر العرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر واليها بعد عبيد الله بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ البعدلاوي الموجود الان بالديار المصريه منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد الا في الديار المصريه ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه وانه اول من زرعه هناك ومن مشهور قوله

اعتد زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

وعبد الله وقومه خراعيون بالولا فان جدهم رزيق كان مولى لابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور والياعلى بجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت ابي طلحة هكذا قالوا والحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ خراسان وقومس المذكوره في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعد الصاد المهمله وهو من اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانين واربعين سنه رحمه الله فاكر وسياتي ذكر ولده عبد الله ان شاء الله تعالى

ابو اسمعيل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبقال الصواف من اهل الري وكان فصيح الكلام وفيه يقول وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا فضل في المشورة والذي ... جمع الجميع اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكافء وادار واحلم واد فع
والطف ولن وتأن وارفق وابتئد ... وليزم وجد وحام واحل واد فع
فلو انصفتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للنهج الاسد المهيع

ولابن الحسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غير واشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى عبد الله بن طاهر فحجب فقال

سارك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما اري حتى يحيف قليلا
اذا ما اجد يوما الى الاذن سلما ... وحدت الى ترك المقام سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر برده وكان يقول الضمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شعاع الضمان لشبيه الى الدم لحمرتها قال وتوهم انها منسوبه الى الضمان بن المنذر وليس بشيء

وحدث الاصمعي بهذا فقال عني هذا كله كلام ابن العميثل والذي ذكر ارباب اللغة خلافه وقال ابن قتيبه وذكر في كتاب المعارف ان الضمان ابن المنذر وهو اخو ملوك الجزيره الذين خرج الى ظاهر الكوفه وقد اعتم بثيابهم من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من جنس الشقائق

شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقايق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح
انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله
بن طاهر قصيدته الطائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له ابا تمام لم لا تقول
ما يفهم فقال يا ابا العميثل الا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله ابن طاهر فاستحسن من
شاربه فقال ابو العميثل في الحال

شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف كتبا
فمنها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب النسابة وكتاب الابيات السايرة وكتاب معاني
الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين
المهملة والميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الثا المثلثة وبعدها لام هذه وهو اسم لعدة اشيا
من جملتها الاسد الظاهر انه المقصود ههنا ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي
الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعرا المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري
وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شا الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما
اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا في عدة
علوم من جملتها علم المنطق وكان يقوم علم الكلام قد تعض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها
ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد
تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود
وما يتعلق بها كانه صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع
منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله
طردية في وصف باز

لما تفري الليل عن انباجه وارتاح ضوء الصبح لابتلاجه
غدوت ابغي الصيد في منهاجه يا قمرا يدع في نتاجه
البسه الخالق من ديباجه وسيبا يحار الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي انعراجه ووان فوديه الى رجاجه
يزينه كفيه نظم تاجه منشره تنبي عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه لو استضا المرء في ادلاجه
لعينه كفيه من سراجه

فديتك لو انهم انصفوك لردوا النواظر عن ناظريك
تردين اعيننا عن سواك وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يقرا واق بجهم ما يرون من وجي حسنك في وجنتيك

وشعره

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومايتين
رحمه الله تعالى والناشي بفتح الشين وبعد الالف شين معجمة وبعدها يا وهو لقب عليه والانباري
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى ناش وهي مدينة على
الفراة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما
ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور
كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل
عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تبع المخفرات
وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان الى اشبيلية اوحش
حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة فانتحلها على كساد سوقها وحلو طريقها وفيه يقول

اما الوراقة فهي انكد حرفة اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وصاحبها عريان
ومعذر رقة حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق
ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا باطواق المحاسن يشرق
يقضي على المهجات منه صعدة متالق فيها سنان ازرق
اعانق من قده صعدة ترى اللحظ منها مكان السنان

وله ايضا

وهذا كقول السلامي

وهذا كقول السلامي ومن ههنا اخذ ابن النبيه المصري قوله

اسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلا كانت سنان

وله ايضا

يا من يصيح الى داعي السقاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم نوى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيرين الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لي كدا البطن صحبته يودني كوداد الذيب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة ثنا هند على زوج ابن زنباع

وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسماية بمدينة المرية من
بلاد الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صاره وساره بالصاد والسين
المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح اليا المثناة من تحتها وكسر الرا
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة لشنترين وهي بلدة من جزيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي ابن السيد النحوي
كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما معدودا في مصنفيه بلنسية وكان الناس يختلفون
اليه ويقرأون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد الفهم صحيح ثقة ضابطا الف كتبا نافعة
منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في نواح
كراسة واحدة واستعمل الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الانتصاب في شرح
الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة في شرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا
استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان الذي سماه ديوان السقط
وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء والظاء جمع فيه كل غريب وله
كتاب الحلل في شرح ابيات الجمل والحلل في اغاليط العمل ايضا والتنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب
شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب بالجملة
كل شيء يتكلم فيه فهو عاية في الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديم

وقوله في الليل

ترى ليلنا غابت نواصيه كبرة ... كما شبت امر في الجوضوء لهانه
كان الليالي البسع في الجو جمعت ... ولا فصل فيها بينها بنهار

وقوله ممدوح بها المستعين بن هود

هم اسلموني للحمر صبري اذ بانوا ... باقبح اطواق مطالعها بان
لان غادروني بالنوى ان تحثي ... مسايره اضغانهم حيث ما كانوا
سقى عهدهم بل كيف عهد غمايم ... تسح عليهم من مدامعها هتان
احبابنا هل ذلك العهد راجع ... وهل لي اخر الدهر عنكم سلوان
ولي مقلة عراء بين جوانحي ... فوادي لها في كل يوم حنان
تذكرت الدنيا بعدكم وحلت ... بنا من بعطل الخطب الوان
وحلتم وارا الجمر عنها لغيرها ... ولا ماؤها صدي ولا النبت سعدان
الى الملك حباه يوسف ... وشاد له البيت الرفيع سليمان
من الغر الشم الذين اكفهم ... غيوث ولكن اخاطر فرسان

وهي طويلة وتقصر منها على العدد ومولده في سنة اربع واربعين واربع مايه بمدينة بطليوس وتوفي في
منتصف رجب الفرد سنة احدى وعشرين وخمس مايه بلنسية رحمه الله تعالى السيد بكسر السين
المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذيب سمي بذلك لصولته
بفتح الباء المهملة وسكون اللام مع تحتها وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها ميم مهملة و

وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
ياء كاف هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء ابو القاسم عبد الباقي
وقيل عبد الباقي بن محمد حسين بن داود بن باقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل هو من
اهل الكريج الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة
منها مجموع سماه ملح المحاضرة ومنها كتاب الحمان في تشبيهات القرآن وله مقامات ادبية شهيرة
وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسايل وذكره الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى
عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في بعض الرساوة اقتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقباك من القصد صحبة وسلامة
قل لميساك كيف شئت اشتهيلي لا عدمت الندي فانت غمامه

والتدلجا فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال قلبي خير الذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا الجلت ... لحاظي مدى فارقتكم عن نظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة ... يطوف بها ساق ولاحت بمزهر

وكان ينسب الى التعطيل ويذهب الاوايل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وجد الذي
نزل عليه بعد موته اند وجد بخط اليسري مضمومة فاجهد حتى فضها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض
فتمهل حتى فكها فاذ افيها ملتوف

نزلت بحار لا تحب ضيفه ... ارجو بحاني من عذاب جهنم
واني على ما كان من سوء فعلتي ... بالعامه فالله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشرة واربع مايه وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس
وثمانين واربع مايه ودفن بباب الشام رحمه الله وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة بعدها الف ابو البقا محمد الله بن ابي عبد الله الحسين
بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي
الحاسب الفرضي النحوي المعبر محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور وبعده وعن
غيره مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث عن ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن
البطي البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في اخر عمره في
عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح
لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث
لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب الباب في علل النحو وكتاب اعراب شرح الحماسة وشرح
المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب البانية والمقامات الحريرية وصنف في النحو ولما

واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة
ثمان وثلاثين وخمسمايه وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وستمايه ببغداد
ودفن بباب حرب رحمه الله والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح البا الموحدة وبعدها را
هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلما وغيرهم
ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور بالادب
والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيرة وكان
متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان حظه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة
وعدد فضايله ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفرا من غير سقم بها ... كيف وكانت امها الشافيه
عارية باطنها مكتس ... فاعجب عارية كاسيه

وذكر له العماد في كتاب

وذي اوجه لكنه غير بايح ... يسر ذوا الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ... فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك في العيون كلامه ... كالخط يملا مسمعي من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب
ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكانت وفاته وقلة التراث بالماكل والملبس وذكر العماد
انه كان بينهما محبات ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت
هل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كبير ثم يكون النعيم وكانت
وفاته عشية ليلة الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمايه ببغداد رحمه الله تعالى بباب
بدار ابي القسم الفراء ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت
ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن
الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من المصنفات
تاريخ علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف
والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعر الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة
اثنين وثمانين وثلثمايه فحج واخذ عنه العلما وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف ... على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها فهو راج وخايف

فيا

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نشرت يوم الحساب الصحايف
فكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجفو الموالف
لان ضاق عني عفوك الواسع الذي ... ارجي لاسرافي فاني لتالف
ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن قمرا فليس بدونه
دلي له في الحب من سلطانه ... وسقام جسمي من سقام جفونه

ومن شعره

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمايه وتولى القضا بمدينة بلنسية وقتلته
البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث واربعمايه رحمه الله تعالى
وبقي في داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة روي عنه انه قال تعلقت باستار
الكعبة وسالت الله الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه
وتعالى ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلا ودنا منه فسمعته يقول بصوت ضعيف لا
يكلم الله احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيمة وجرحه ينفث دما اللون
لون الدم والريح ريح المسك كان يعيد الحديث على نفسه الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا
الحديث اخرجه مسلم في صحيحه ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد
بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المزني كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والرواة
والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة
الاخبار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعيد السمعاني
الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره فيه ان شا الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون
من جمادى الاخرى سنة ست وستين واربعمايه وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة
يوم الجمعة لعشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى والرشاطي
بضم الرا وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم يا وهذه النسبة ليست الى قبيلة
ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور احد اجداده وكانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خالة عجمية
تحضنه في صغره واذا لاعبته قالت له رشطا له والثرد لك منه فقيل له الرشاطي
ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بن بري بن عبد الله بن بري المقدسي الاصل الامام المشهور
في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره واطلع على اكثر
كلام العرب وله كتاب على الصحاح للجوهري حواشي فايقة اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها مواضع
كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحب خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا
به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذكره في
مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا
ولا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من الملوك للنواحي الا بعد ان يصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيوة وهذه كانت وطيفته كابن بابشاد وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء ولقيت جماعة
من اصحابه واخذت عنهم روايه واجازة وتحكي انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا
يستعيد في الاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلاميذه ممن يشتغل
عليه في النحو اشتر لي قليل هندبا بعروقه فقال له التلميذ بعروقه فعز كلامه وقال له لا اخذ الا
بعروقه وان لم يكن بعروقه فما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا
يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على دررة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف
في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي سمى فيه غلط
الحريري في المقامات واقتصر للحريري وما اقصر فيما اعله وكان ولادته بمصر في آخر سنة
سبع وسبعين واربع مايه وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين
وثمانين وخمس مايه رحمه الله تعالى ويبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعد يا

ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن ليوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي اخر ملوك مصر من
العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكه بعد وكان
ابن عمه اللايز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه ليوسف احد الاخوين الذين قتلهما ابن
عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الميم واستقر الامر للعاضد
المذكور اسما والصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء حسما وكان العاضد شديد التشيع
متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واذا راي سنيا استحل دمه وساروزيره
الصالح بن رزيك في ايامه سيرته مذمومه فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امرا الدولة
خشية منهم ولضعف احوال الدولة المصرية فقتل بقاياها وقتل ذوي الاثار واخرم منها كان
كثيرا التطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اكثرهم بما ليس بيده وبينهم تعاون وفي ايام العاضد
ورد حسين بن نزار بن المستنصر من الغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب مصر غلب على
اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمس مايه في شهر
رمضان قيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله تعالى وقد تقدم في
ترجمة شاور وابنه الدين سيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلا
الغير عليها وسياتي في اخبار السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك ايضا سمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هذا ولاي العقم وفي اوايل ملكه قالوا لبعض العطارين اكتب لنا ورقة يذكر فيها
القاب نصطلح لخلفا حتى اذا تولى واحد القبوع ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيره واخرما
كتب في الورقه العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني
احد علما المصريين ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت

عليه عرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ من نومه ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرويا
فقص عليه المنام فقال يا مولانا الخليفه هو من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي المسجد وقال
له تفحص عن من هو مقيم في المسجد الغلاق وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا
فاحضره الي عندي فخرج الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه وادخل به على العاضد فلما
مثل بين يديه سال من اين ومتى قدم البلاد وفي اي شي قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له ضعف
حاله والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ارجع الى واطلق سبيله
فخرج من عنده وعاد الى المسجد فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد
استشاره واستفتى الفقها بجواز ذلك لما كان عليه العاضد من الخلل العقيد وفساد الاعتقاد
وكره الى توقع في الصحابه والاستهار بذلك وكان اكثرهم مسالغة في الفتيا الصوفي المقيم بالمسجد وهو
الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فما زاد عدد مساوي هولاء
الا وسلب عنهم الايمان واطال الكلام بذلك دويا للعاضد وكانت ولادته يوم الثلاثا
لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمس مايه وتوفي ليله الاثنين لاحدى عشرة ليله خلت من
المحرم سنة سبع وستين وخمس مايه رحمه الله تعالى

ابو الوداد عبد الله بن عبد السلام
البصري صاحب البصره المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر
فجمع البحر النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين وماتين واستمرت الولايه في ولده
الى الان وتوفي في سنة تسع وسبعين وخمس مايه وقيل سنة ست وماتين وهذا اعلم والوداد بفتح
الواو والدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبعدهما الف

ابو محمد عبد الله بن عبد الله
ابن مسعود بن عامل بن حبيب بن سمح بن مخزوم بن صبيح بن كاهل ابن الحرث بن
تميم بن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي احد
الفقها السبعه بالمدينه وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبد الله بن اخي عبد الله بن مسعود
الصحابي رضي الله عنه هجري وسمع وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم
وسمع ابن عباس وابو هريرة وام المومنين عايشة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد
والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة يحدث فذكر فيهم عبد الله المذكور وقال
ما سمعت من العلم شيا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبد الله بن عبد الله فاذا كاني لست في يدي
شي وقال محمد بن عبد العزيز لا يكون لي مجلس من عبد الله احب الي من الدنيا وكان عالما
فقيها وله شعر فمن ذلك قوله وما اورده في كتاب الحماسه

شققت القلب ثم ذررت فيه ... فليم عليه فالتام العطور
تغلغل حب عثمة في فوادي ... فنادیه مع الحادي اسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المقود وهو القائل لا بد
للصدر من ان سفت وكانت وفاته في سنة اثنتين ومايه وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين
وقيل سبع وتسعين للهجرة رضي الله عنه بالمدينة وكان عالما ناسكا والهذلي بضم الها وفتح الذال المعجمة
وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي
قبيلة كبيرة واكثر وادي نخلة المجاور لمكة المشرفة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده
عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن لاهز

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ
القيروان هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلاثة يقال
لهم المستورون في ذات الله تعالى والرضي المذكور ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المذكور واسم التقي
الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين
من جهة الخلفا من بني العباس لانهم علموا ان وفيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين
وفضائلهم ووقايعهم في ذلك مشهورة وانما تسمى المهدي استتارا هذا عند من يصحح نسبه وفيه
اختلاف كثير واهل العلم بالانساب المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف
عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند دخوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا
دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه ما انكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكره هناك ويقولون
ايضا ان اسمه سعد ولقبه عبد الله وزوج اسمه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون
وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة
ونمى خبره الى اليسع وهو ملكها وهو اخر ملوك بني مدرار وقيل ان هذا الذي يتبعه ابو عبد الله
الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحا اخذه اليسع واعتقله
فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه
فلما وصل الخبر الى اليسع بوصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع
فدخل ابو عبد الله السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه وكان يخدمه فخاف ابو عبد الله
ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج المهدي وقال هذا
هو مقتولا المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة لا حاجة لي الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا
الامر من بينهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحا
ولما انتسب الامر اليه قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها

عبيد الله

في شوال سنة ثمان وثلثمايه فنسبت اليه وملك بعده ولده القايم بن المنصور وقد تقدم ذكره ثم المعز
ابن المنصور وقد تقدم ذكره وهو الذي سير القايد جوهر وملك المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم
حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من جندهم وسياتي
ذكر باقيهم ان شا الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون كذا ينسب الى عبيد الله
وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة
ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الاخر سنة سبع
وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وتوفي يوم الثلاثا
منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه بالمهدية رحمه الله تعالى
وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا
مع سكون الميم ايضا بلدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف
دال مهملة ثم ها ساكنة بلدة بافريقية والقيروان وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان
الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان
وغيرها وكان عبيد الله المذكور والي الشرطة ببغداد عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه
انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في
اخبار الشعرا وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب
البراعة وكتاب الفصاحة وغير ذلك وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق
الحاشية جدا ومن شعره قوله

اتهجروني ليغريني بكم تيها ... لحق دعوة صب ان تجيبوها
اهدي اليكم على نأي تحيته ... حيوا باحسن منها او فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا ... وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم ... اني بعثت مع الجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا ... وما لعينيك لا ترقى اماقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم ... ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا اتخذوا والليل معتكر ... رفعت في جنحه صوتي اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل ... هل لي الى الوصول من عقبى ارجيها
واحربا من فراق قوم ... هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي ... والامن والحفظ والسكون
لم تتنكر لنا الليالي ... حتى توفتهم المنون

ومن شعره

ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكل نار لنا قلوب ۞ وكل ما لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت ۞ وكن لهم اخيك فارج
فلخير ايام الفتى ۞ يوم تقضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر

وتقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى ۞

ابو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن علي الدهان الفرضي الاتي ذكره فيه ان شا الله تعالى في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان انه كان ذا معرفة بالادب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره وكان كامل الفضيلة جمع من الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي يحمله اربعون جملا الذي يستصحب في عسكر السلطان السلجوقي محمود وكان السديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام المقتفي وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد الكاتب اثنى عليه ابا الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه بنهج البلاغة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وما جريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت في ديوانه ان ابا الحسن احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامرا بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعرا يقال له ابا الوحش وكانت بينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر ويمدح بني منقذ ويستنفدهم فالتمس من ابي الحكم كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى ۞ عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جا ممتدح ۞ للقوم منوا به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما ۞ اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل ۞ ما ابصر الناس مثله رجلا
ينوب عن وصفه شمائله ۞ لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به ابدا ۞ معترف انه من الثقلا
يمت بالبله والرقاعة والسخف ۞ واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتختبر ما ۞ يصدر عنه فتحت منه خلا

فسمه

فسمه ان حل حطه ۞ وارحب به اذا رحلا
واسقه السم ان طرب به ۞ وامزج له من لسانك العسلا

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهاها مقصورة بن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بد له ۞ من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زنكي ابن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعا سادس ذي القعدة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بباب الفراديس والقاضي ابن المرخم هو الذي يقول فيه ابو هبة الله بن الفضل الشاعر

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا ۞ خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ۞ اما بشرع محمد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى بشار بن داوود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا وكان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم ولد لست سنين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل بدير الجماجم سنة ثلاث وثلاثين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحا الثانية وبعدها ها والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حا مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ۞

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روي ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي حلوى فحل سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى ۞ ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ۞ قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ۞ سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاقلع معرضا ۞ عنها بزهد ايما اقلاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح
الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع
من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بطريق دمشق على باب
الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم

بن خالد خاه العتقي بالولا الفقيه المالكي
جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظر آيه وصحب مالكا عشرين سنة
وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهل من اجل كتبهم وعنه
اخذ اسحق سحنون وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومايه وقيل ثمان وعشرين
وتوفي في سنة احدى وتسعين ومايه بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من القبور رحمهما الله تعالى وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها
قاف هذه النسبة الى العتقا وليسوا هم من قبيلة واحدة بل هم من قبايل شتى منهم حجر حمير ومن سعد
العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحارث العتقي
وكان زيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبايل التي نزلت بالظاهر العتقا وهم
جماع من القبايل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسرى فاعتقهم
فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل محرم سنة عشرين للهجرة
كان العتقا معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون
بها ولم يكن بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن منهم راية فقال عمر بن الخطاب
انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا وكان هذا الاسم كالنسب الجامع
وعليهم كان ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمر الى الفسطاط فاختط الناس بها خط لهم
ثم جا العتقي بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم
معاوية ابن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتجدونه منزلا
وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله ابو عمرو ومحمد بن
يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية

العبسي الداراني المشهور الزاهد احد رجال الطريقة وكان من جملة السادات وارباب الحد
في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن
صدق في ترك شهوة اذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله سبحانه وتعالى اكرم من ان يعذب
قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي

فاذا

فاذا بحور تقول تنام وانا اربي لك في الخدور منذ خمس مايه سنة وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة
خمس ومايتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة وهي
النسبة الى عنس بن مالك بن ادد حي بن مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليها والداراني بفتح الدال
المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة
دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب واليا في داريا مشددة والله اعلم

ابو القسم عبد الرحمن ابن محمد بن احمد بن فوران الفوراني

الفقيه الشافعي كان مقدم الفقها الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر
القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل وانتهت اليه رياسة
الفقها الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب
الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلا المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته
وهو شاب يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغي لقوله لكونه شاب فبقي في نفسه منه
فمتى قال في نهاية الطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو
القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربع مايه بمدينة مرو وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله وكان ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر
الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعد
الالف هذه النسبة الى جده فوران المذكور

ابو سعيد عبد الرحمن ابن مامون

بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين
وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة
النظامية بمدينة بغداد وتخرج عليه جماعة من الايمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم عبد
الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو الروذ عن القاضي حسين بن محمد وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي
الاسوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه
لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة
منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يا توا فيه بالمقصود ولا سلكوا
طريقه فانه جمع في كتابه الغرايب من المسايل من الوجوه الغريبة الذي لا تكاد توجد في كتاب غيره
وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة جدا للانواع الماخذ
وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربع مايه وقيل سنة سبع وعشرين وتوفي ليلة الجمعة ثامن شوال سنة ثمان وسبعين
واربع مايه ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التا المثناة من
فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله الحصين الدمشقي

الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه وتفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالمدرسة زمانا بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ايمة وفضلا وكان مشددا في الفتاوى وهو ابن اخي الحافظ ابي القسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بينهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمايه ظنا وتوفي العاشر من رجب سنة عشرين وستمايه بدمشق رحمه الله وزرت قبره مرارا

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي

دارا ونشا النهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وثلثمايه وقيل في شهر رجب سنة ست واربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبريه رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيديه فمات بطبريه وكتابه الجمل من الكتب المباركه لم يشتغل به احد الا انتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الله ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانيه وقد تقدم

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى

بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حباب الصلفي المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عالما بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو تاريخ صغير يشتمل على ذكر الغربا الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا سعيد المذكور وهو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل لاقواله الجديده وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخره سنة سبع واربعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الحباب المصري النحوي العروضي بقوله

بثيت علمك تصنيفا وتقريبا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما ما وال ان نشرت ... عنك الدوارين تصديقا وتصويبا

مازلت

مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه ... حتى رايناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي ... لمن تورخني ان كنت محبوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما ... مبجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ... ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن درر خرد وعن نخب ... سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
انشرت ميتهم حيا بنسبته ... حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبه ... وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الاعاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احد ... مدى الليالي من الاحباب محبوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فا هذه النسبة الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما فتحت في النسب كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة وتوفي ابو علي عبد الرحمن صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا بن عبيد الله

بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظاميه وتصدر لاقرا النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف ابي السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في العلم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علما ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربيه وهو سهل الماخذ كثير الفايده وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الاوليا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكثير كلها نافعه وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا انتفع وانقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة الى ان مات وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة وخمسمايه ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي الجوزي

بن احمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النظر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ وكان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصنف فى فنون عديده منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء فيه باشياء غريبه وله فى الحديث تصانيف كثيره وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع واله تلقيح فهوم الاثر فى وضع كتاب المعارف لابن قتيبه وبالجمله فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يتفاوتون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسب مده عمره وقسمت الكراريس التى كتبها على المده فكان حصل كل يوم قسط كراريس وهذا شئ عظيم لا يقبله العقل ويقال انه جمعت براءات الثلاثه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير اوصى ان يلحن لها الماء الذى يغسل به فغسلت فكفت وفضل منها وله اشعار رقيقه لطيفه انشد فى له بعض الفضلا يخاطب اهل بغداد

عديرى من بنية بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجب كلام الغريب ... وقول الغريب فلا يعجب
سيأزبهم ان تندت بخير ... الى غير جيرانهم تعلب
وعذرهم عند من يفهم ... مغنية للحى لا تطرب

وله اشعار كثيره وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبه نادره فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنيه والشيعه فى المفاضله بين ابى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى كل منهما باحضار الشيخ ابى الفرج فاقاما شخصا يساله عن ذلك وهو على الكرخى فى مجلس الوعظ فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزلت فى ايحال حتى لا يراجع عن ذلك فقالت السنيه ابو بكر لان ابنته عائشه رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعه هو على بن ابى طالب رضى الله عنه لان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطائف الاجوبه ولو حصل بعد الفكر التام واعمال النظر لكان فى غايه الحسن فضلا عن البديه وله محاسن كثيره يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنه ثمان وقيل عشره وخمس مايه وتوفى فى ليلة الجمعه ثانى عشر شهر رمضان سنه سبع وتسعين وخمس مايه ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنه اربع عشره وخمس مايه رحمهم الله تعالى ورحمنا

بضم احداه المهمله وتشديد الميم بعدها الف ثم دال مهمله مفتوحه وياء معجمه مفتوحه وبالجيم وسكون الواو وبعدها زاى وهذه نسبه الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

ابو القاسم وابو بكر عبد الرحمن بن الخطيب ابى عمر

احمد بن الحسن ابن يسع بن حسين بن سعدون بن رضوان بن يضوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحيه هكذا املى على نسبه الشيخ يحيى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم من القرآن من الاسماء والاعلام وله كتاب تاريخ الفكر ومسئله السر فى عود الرجال وسائل كبيره مفيده وقال ابن دحيه انشدنى قال انه ما سال الله احد تعالى حاجه بها الا اعطاه اياها ولذلك

من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كن ... امنن على فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقرى ادفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيله ... فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيره وتصانيفه منتشره وكان بيلده متنوع بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب تراكش فطلبه واحسن اليه واقبل بوجهه غايه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلاثه اعوام ومولده سنه ثمان وخمس مايه بمدينه مالقه وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس وقت الظهر وهو السادس والعشرين سنه احدى وثمانين وخمس مايه رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والحنى بفتح الحاء وسكون النون المثلثه وفتح العين المهمله وبعدها ميم هذه النسبه الى حنعم من اليمن وهى قبيله كبيره وفيها اختلاف

السهيلى بضم السين المهمله وفتح الهاء المهمله وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها لام هذه النسبه الى سهيل وهى قريبه بالقرب من مالقه سميت باسم الكوكب لانه لا يرى من جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها وما

لغته

بفتح السين وبعد الالف لام مفتوحه ثم قاف مفتوحه وبعدها هاء وهى مدينه كبيره بالاندلس وقال المعانى بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراسانى

القايم بالدعوة العباسيه كان ابوه من رستاق فريد من قريه بحرو وقيل من قريه نيا لها محاوان يعد من فواتح وكانت هذه القريه له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفه المواشى ثم انه قاطع على رستاق فريد بن فلحته فيه عجز واتفق على حمل البلد اليه من تشخيصه الى الديوان وكان له اقد بن بنداد بن شيخان جاريته وشيكه جلبها من الكوفه فاخذ الجاريه معه وهى حامل واستخفى عن مودين الكشمرد الخزاز الراد ربخان فاجتاز على رستاق فايق لعيسى بن معقل بن عمير احمى ادريس ابن معقل جد اولاد المجلى فاقام عند اياما فراى فى منامه كانه جلس للبول فخرج من بطيله نار اوارتفعت الى السماء وسدت الافاق واضات الارض ووقعت بناحيه المشرق نخله ورويا على عيسى بن معقل فقال له ما اشكل ان يكون بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اد ربخان ومات بها ووضعت الجاريه اباسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابى لف المجلى يقايا من الخراج بقاعدة من اجلها عن حضور مودى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبر ما الى خالد بن عبد الله القسرى الى العراقين فانفذ خالد من حملها اليه بعد قبضه عليهما ستر كهما خالد فى السجن فصادف فيه عاصم بن يونس المجلى محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ اباسلم الى قريه من رستاق فايق لاحتمال

عليها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان يحمله من الغلة واخذ ما كان اجتمع عنده وتبعه
ويحق عيسى بن معقل فانزله عيسى بباذه في بني عجيل وكان يختلف عنده الى البصرة ويتعهد عيسى وادريس
بن معقل وكان قد قدم من الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب مع عدة من الجماعة الخراسانية فدخلوا على العجليين البصرة فصادفوا ابا مسلم
عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وادبه وماله هو الهم ثم عرفوا امره هو وايتهم دعاه وانتسق
مع ذلك هرب عيسى وادريس من البصرة فعدل اباسلم من دوربني عجل الى هولا النقباء ثم
خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فوردا النقباء على ابرهيم ابن محمد الامام عشرين الف دينار ودابة
الف درهم واهدوا اليه اباسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا
عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام سرا وحضر ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسالوه
رجلا يبعثه بامر خراسان فقال اني خربت هذا الخراساني الاصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فهو جدير
بحمل الارض بحمدها اباسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وقال
المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلاثة وهم الذين طافوا بشرق الارض وغربها
واذربيجان وابو مسلم الخراساني ووصف المدائني اباسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلو
في البشرة احور الدين عريض الجبهة حسن اللحية وافر الشعر طويل الظهر قصير الساق
والفخذ خاض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق ولوليا للشعر عالما بالاخبار
لم يرضاحكا ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من احواله تمتاز الفرحات العظام
فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفاجعة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه
الغضب ولا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في
السنة مرة واحدة وكان من اشد الناس غيرة وكان له اخوة من جملتهم بشار حدث عن حمزة
بن عمارة بن حمزة بن بشار الاصبهاني وكانت ولادته سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق بقرية يقال لها ماوانه وتدعى اهل المدينة اصبهانة
ان مولده بها وظاهر بخراسان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لسبع بقين من
وقال الخطيب
خمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي
من جهة مروان بن محمد احد خلفاء بني امية وكتب الى مروان

اري الجذع ان لم يدارك يقض عليه فبادر وقبل ان يثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ
في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

اري خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى وان الحرب اولها كلام

لئن لم يطفها عقلا فقوم يكون وقودها حطب وهام
اقول من التعجب ليت شعري ايقظان امية ام نيام
فان كانوا لجهلهم نيا ما فقل قوموا فقد حان القيام

فابطا عنه الجواب واشتدت شوكته ان مسلم فضرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق
بناحية ساوه وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب ابو مسلم
على بن الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قتله وحبسه وقعد في الرست وسلم عليه بالامرة
وصلى وخطب ودعى للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد او لخلفاء بني العباس وصفت لخراسان
وانقطعت عنه ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة
وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقيل هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان ابن محمد
وعقد لها عبد الله بن علي عم السفاح الى الزاب وكانت الوقعة على الكاف وانكسر مروان وهرب
الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى مصر ابو صير القريبة من الفيوم قتل
ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله واحزنه مشهورة
فاستقل السفاح بالخلافة وخلا الوقت من منازع فكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه وديدنه
وكان ابو مسلم عند ذكر ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالجزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
مازلت اسعى بجدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم وما بالسيف فانتبهوا من نومه لم ينبهها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

وللسفاح وفي بعده اخو المنصور صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب
قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حايرا من الاستبداد برايه في امره والاستشاره فقال
يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذن واعيه ولم يزل المنصور يحذره حتى احضره اليه
وكان ابو مسلم ينظر في اسباب الملاحم ويتطرف فيها خبرة وانه سميت دولته ودولة ولده وانه
يقتل بلاد الروم وكان المنصور يومئذ بروميه المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بباله مسلم
انما موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف
الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والعوايل ثم ان اباسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التحفي
ثم جاءه يوما فقيل له انه ينوي للصلوة فقعد تحت الرواق وربيئة المنصور له حماعة يتعرفون
وزاد السرير الذي لابي مسلم فاذا عاينه لا يظهرون فاذا ضرب يده على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم

ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال
فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة
انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة سوداء لفعلت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك
قبلي الست الكاتب تخطب عمتي اميمة وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام
لك مرقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيديه يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور هو اخر كلامه
قتلني الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور
يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قال عند اول ضربة استبق يا امير المومنين بعدوك قال
لا ابقاني الله ابدا اذا وي عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل
لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع خلون سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة
وقيل سنة اربعين برومة المداين وهي بليدة بالقرب من الانبار على دجلة من الجانب الشرقي معدودة
من مداين كسرى رحمه الله تعالى ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له
المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل منه
اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله هذا هو في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين
عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدين لا ينقضي فاستوف بالكيل ابا مخرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في
نسب ابي مسلم فقيل هو من العرب وقيل هو من العجم وقيل هو من الاكراد وفي ذلك يقول ابي دلامة
المقدم ذكره

ابا مخرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر اباوك الكرد
ابا مخرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الرا وسكون الواو وكسر الميم وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة بناها الا
سكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه الباري تعالى
في القران الكريم فلم يختر منها غير المداين فنزل بها وبنى بها رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحداني
الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع
على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان
خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة وكان كثير الغزوات فلهذا

اكثر الخطب من خطب الجهاد ليحرض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وراى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو في المقابر فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت
لا يخبرون بما اليه الوا ولو قدروا على المقال لقالوا

قد شربوا من الموت كاسا مره ولم يفقدوا من اعمالهم ذره
والى عليهم الدهر الية بره ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كره
كانهم لم يكونوا للعيون قره ولم يعدوا في الاحيا مره

اسكنهم والله الذي انطقهم واباد هم الذي خلقهم وسيجدهم الذي اخلقهم ويجمعهم كما
مزقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب وعلى وجهه اثر النور والبهجة ولم يكن قبل ذلك
ونص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية
عشر يوما لا يستطعم فيها بطعام ولا شراب من اجل التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه
الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المؤرخين ذكر تاريخه فانه
قال ولد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين
ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم بن المغربي رايت الخطيب
بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع الي ورقة وفيها سطران بالاحمر
وهما قد

قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جان

قال
فانتبهت وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف تا مثناة من فوقها مفتوحة
ثم ها ساكنة

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي
ابن الحسين بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف
بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى
وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله منه غرايب مع الاكثار اخبرني
احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في مجلدات وتعليقات
في الاوراق اذا جمعت ما يقصر عن ماية مجلدة وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب
الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة
والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلق
بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية الذي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع
الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك برايه رابط
الملك بلالته ان شا انشا في اليوم الواحد بل في الساعة الواحدة ما لو اخذ عنه اهل الصناعة
لكان لهم اوفى بضاعة افصح من فصاحته ومن قيس في مقام حفاظته ومن حاتم وعمرو في سماحته

واطال القول في تعريفه ويذكر له رساله لطيفه كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع
في ولاية خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح واثبته
فاخذ عدوه قاتلا او عبده وارغموا نفسه بسيفه وكبته خدمة للملوك هذه واردة على يد خطيب
عيذاب ولما بايه المنزل عنها وقل عليه المرتقى فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها
ووجب على اهلها شكرها هاجر من مجير عيذاب سار ليلة امن كلها نهارا فلا يسأل عن صبحها وقد
رغب في خطبة الكرك وهو خطيب وقد توسل بالمملوك في هذا المقصد ونزع من مصر الى الشام
ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والغرر سابق عنيف والمذكور عاجل صنيف ولطف الله بالخلق موجود
مولانا اللطيف والسلام وله من جملة رساله في صفة قلعة شاهدها وقد ابدع فيها
وهذه القلعة عقاب يحجب في سحاب وهامه لها العمامه عمامه واعلمه اذا
خضبها الاصيل كالهلال له فلامه وملحه ونوادره كثيره وله في النظم اشياء حسنه منها انشده
عند وصوله الى الفداء في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق نيل مصر بقوله

* بالله قل لليل عني انني * لم اشف من جد الغرام غليلا
* وسل الفؤاد فانه لي شاهد * ان كان جفني بالدموع بخيلا
* يا قلب كم حلفت ثم ابيته * واعيد صرك ان يكون جميلا
* واذا السعادة لاحظتك عيونها * فالمخاوف كلهن امان
* بنتا على حال يسر الهوى * ورهما لا يمكن الشرح
* بوابنا الدل وقلنا له * ان غبت عنا حضر الصبح

ولقد نظمت في هذا المعنى ذوبيت وهو

* ما الطيب ليلة مخت بالسرح * والوصف لها بعقر عن سرحي
* اذ قلت لها بوابنا انت بمنى * ما غبت نخاف من دخول الصبح

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في خامس عشر شهر حمادي الاخره سنه تسع وعشرين وخمس مايه بمدينة عيذاب
وتوفي ابو المظفر بمدينة نيسان لهذا انسبوا اليها في ترجمة الموفق يوسف بن الحلاس في حرف الباء
صورة مبدا امره وقدومه الى الديار المصريه واشتغاله عليه بصناعة الانشا لحاجة الى ذكره
ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندريه واقام بها مده وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب
السلك العصريه في اخبار الوزراء المصريه في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن
ايامه ومايوشح عنها هي الحسنة التي لا تواري بل هي اليد البيضا التي لا تجار اخروج امره الى
الاسكندريه بتسفير القاضي الفاضل الى الباب ليستخدامه يحضر بين يديه ديوان الجيش
فانه عرس منه الدولة بل الملة شجرة مباركه متزايدة الثمار اصلها ثابت وفرعها في السما توفي اكلها
كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امر هجو وزارة السلطان صلاح الدين وتوفي بمنزلته عنا

وبعد وفاه صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعنده ولده الملك العزيز في الكانه والرفعة
وتعاد الامر والسائق في العزيز وقام ولده الملك المنصور بالامر بتدبير عمه الملك الافضل
نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصريه عند
دخوله القاهره توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمس مايه بالقاهره ودفن بتربته من العدو بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرا
تاريخ وفاته على الرخام المحلى طول العهد كما هو ههنا رحمه الله وكان من محاسن الدهر وجهات ان يخلف الزمان

ابو الوليد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي

بالولا المكي مولى بني امية خالد بن اسيد ويقال ابن جريج كان عبد الملك حبيب بنت حسور زوجة
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاده اليه وكان عبد
الملك احد العلما المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول لقيت مع معن
بن زايده في اليمن فحضرت وقت الحاج فلم يحطوا فمر بحطوا بالي قول عمر بن ابي ربيعه حيث يقول

* بالله قولي اذا مررت بمعتبة * ماذا اراد بطول المكث في اليمن
* ان كنت حاولت دنيا او نميتها * فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره
قلت ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعه وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولاده
بمكه للهجره وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي في سنة تسع واربعين ومايه وقيل
سنه خمسين وقيل احدى وخمسين ومايه رحمه الله تعالى وخرج له مسلم والاربعه ويكنى ابا الوليد وابا خبيب

ابو عمر ويقال ابو عمرو وعبد الملك بن عمير بن سويد الخمي

الكوفي القرشي واسم عمير يسار وقيل دينار القرشي الهجيمي المنكدري مولاهم المدني
الاعمى الفقيه التابعي الجليل روى عن علي وابن مسعود وعمر وابي موسى الاشعري وابي بكرة
وابي سعيد الخدري وابي هريره وابن عباس وابن عمر وعائشه رضي الله عنهم وعلي والد عبد العزيز وعمر بن حريث
وغيرهم وقيل ان عمر اول الخلفا كان قاضيا على الكوفة بعد السبعين وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن
كبار اهل الكوفه راى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره
انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفه حين جيء براس مصعب ابن الزبير فوضع بين
يديه فرايته قد ارتعدت فقال له مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر فهذا
الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت
بهذا الموضع مع المختار بن ابي عبيد الله الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع
مصعب بن الزبير فرايت راس المختار منه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام
عبد الملك من موضعه واعز هدم ذلك الطاق الذي كان فيه وموض عبد الملك بن عمير من فاعتذر
اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالومك على ترك عيادتي رجلا لو مرض ما عدته وكانت

وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومايه او نحوها وهو ابن مايتة سنة وثلاث سنين والقبط بكسر القاف وسكون الباء الموحده وكسر الطاء المهملة هذه نسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والقرنبا بالقاف والسين المهملة نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس تصحفه بالعرني رحمه الله تعالى

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابو سلمة الماجشون

واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المتكدري مولاهم المدني عالم الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عجمي الاصل اخرجه والده الى المدينة فنشأ بها وسمع من ربيعة وحدث وكان من الفصحاء وروى انه كان اذا ذكر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قدم عليا ومعه من بعينيه وحدث وكان من الفصحاء وروى انه كان اذا ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه لا يعرف الناس كثيرا مما يقولون هو لان الشافعي رضي الله عنه تادب بعد دخوله في البادية وعبد الملك تادب قبل ذلك من كلامه في البادية وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما ذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيوني سئل احمد بن المعدل فقيل له ان لسانك من لسان اساتذتك قال كان لسان عبد الملك اذا تعاني احيا من لساني اقاحايا وماتت عبد الملك المذكور سنة ثمانين عشرين وماتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو الورد ويقال الابيض الاحمر هو لقب ابو يوسف بن ابي سلمة المذكور هو عم والد عبد الملك الماجشون لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسموا الماجشوني حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابرهيم الجرجاني وقال ابو داود وكان عبد الملك الماجشون لا يعمل الحديث قال ابن الرقي دعاني رجل ان امضي اليه فحييناه فاذا هو لا يدري الحديث اي شئ هو وذكر محمد بن سعد في الطبقات الكبرى في كان له فقه ورواية ٥

ابو المعالي عبد الملك بن شيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب

بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيوه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف اماما الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته والمتفق على امامته وغزاره مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العباد له ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يجمع كل واحد منها عدة اوراق لا يسقط في كلمة منها وتفقه في صباه على والد ابي محمد وكان يحبب اليه بطبعه وتحصيله وجوده قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال عليه جميع مصنفات والده فتصرف عليها فهما حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق وما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني بمدرسه البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل انه امام الحرمين ثم

قاف

عاد الى نيسابور في اول ولاية السلطان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بنيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مدافع ولا منازع له الحجاب والمنبر والخطابة والتدريس بمجلس التذكير يومي الجمعة وصنف في كل فن منها كتابا نهاية المطلب في دراية المذهب الذي يصنف في المذهب مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول الامام الحرمين يا معيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة وله اجازة من الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء من تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول ونهاية وتلخيص نهاية الاوب المطلب لم يتمه وغياث الامم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشد في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال الى الخواص ولم يزل على طريقة حميدة موصوفة من اول عمره الى اخره اخبرني بعض الشايخ انه وقف على جلية امره في تعبير الكتب وان والد الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره يشتغل بالاجرة فاتفق ان كان يدير شيا اشتري به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها الى ان كسب بها حتى حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها في كسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي تناغيه والصغير يبكي وقد احمرت امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فاوضع منها قليلا فلما راه شق عليه ذلك واخذه اليه ونكس راسه الى الارض ومسح على بطنه وادخل اصابعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى قاجم ما في بطنه وهو يقول بسهل علي ان يموت ولا افسد طبعه بشرب لبن غير امه فيحكى ان امام الحرمين كان يلحمة في بعض الاحيان فتره في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في تاسع عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مايه ولما مرض حمل الى قريه من اعمال نيسابور ويقال لها سنين موصوفة باعتدال الهواء فخفه المالت بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الخامس والعشرين والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربع مايه ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن بجنب عمه رحمهم الله وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق بعد موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزايه والوافيه من المراثي ومما رثي به ٥

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى مثل الليالي

ايثرب عصر اهل العلم يوما ... وقدمات الامام ابو المعالي

وكانت تلاميذه يوم مات قريبا من اربع مايه واحد عشر واحبارهم واقلامهم واما اولاده فلم يكن له عالما

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك

ابن علي بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا ابن سعد بن عبد بن علم بن قيد
ابن معن بن مالك بن اعسر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
المعروف بالاصمعي الباهلي انما قيل له الباهلي وليس في نسبه لان باهلة اسم
امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة بن اعصر وكان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو
اماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين وسعيد
ابن عروبة وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيدة القاسم بن سلام وابو حاتم
السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون
الرشيد قيل لابي نواس قد حضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانه
ان امكنه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعي فليطربهم بغنائه وقال عمر بن شبة سمعت
الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف رجز وقال اسحق الموصلي لم ار الموصلي يدعي شيا في العلم يكون
احدا اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر احد عن
العرب بايحسن من عبارة الاصمعي قال ابو احمد العسكري لقد حرص المامون على الاصمعي وهو بالبصرة
ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسايل ليسرها اليه يجيء فاذا وقال
الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفاضل بن الربيع فقال لي لم كان ابوك قلت مجلدا واحدا فقال
لابي عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال لم اعهد الفرس وامساك عضو امنه وسمه فقال لست مطالبا
انما هذا شي اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي واعفنا فذلك فقمت ومكثت اصيته وشرعت
اذكر عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت
اذا اردت ان اغيض ابا عبيدة ركبته اليه وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا
سئل عن شي منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة
اي شي هو واخباره ونوادره كثيرة وكان حمل علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فقال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من
اساجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زند فقال يا سبحان الله كيف يستنجي كما كيف يصلي فلما قدم
الحجاج بن يوسف من البصرة اتاه علي بن اصمع فقال له ايها الامير ان ابي عقاني فسماني عليا فسمني
انت فقال يا غلام ما توسلت به وقد وليتك سمه ابا رحاه واجر ثبت لذقن كل يوم والقين فلوساه
الله اين تمد بيتهما لا قطعن ما ابقاه عليا من يدك وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل سنة
اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومايه وتوفي في صفر سنه ست عشرة وقيل سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة
او قيل سبع عشرة بالبصرة وقيل بعمر وحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر يعني ان الاصمعي عاش
ثمان وثمانين سنة ومولده قريب سنه ثلاث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله

قال وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة والاصمعي نسبة
الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء واعيا
بضم الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها
وهي بالباء الموحدة وكسرها وفتح اللام وسكون الهاء وبالتاء المثناة من فوق والف ولام
وهو اسم موضع بالبصرة قال ابو العباس كان في جنازة الاصمعي فقد ثنى ابو ثلابة الحرمي الشاعر فانشد لنفسه

لعمر الله اعظم احملوها على دار البلى عجبات

اعظم ابغض النوى واهل البيت والطيبين والطيبات

وحدثني ابو العالية الشامي وانشدني واسم ابي العالية الحسن بن مالك يقول في ذلك

لا در در الارض اذ ضمت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عشنا بذلك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال نجبت من اختلافهما وللاصمعي من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب
الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب
الابواب وكتاب الميسر والقدح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب
الشاء وكتاب الاجنحة وكتاب فعل وافعال وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ
وكتاب اللغات وكتاب مياه وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال
وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز
وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث
وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك ابو محمد عبد الله بن هشام عن ابي سعيد السكري المعافري
قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ازمشهور
بحمل العلم سعيدا في علم اللغة والنحو وهو من مصر واهل مصر البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب ما وقع في اشعار السير من الغريب مما ذكر وتوفي بمصر في سنة ثلاث عشرة ومايتين
رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المغازي والسير لابن اسحق وهذبها وحققها وشرحها السهيلي وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة
بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره
في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي ليلة عشرة خلت من شهر
ربيع الاخر سنة ثماني عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلي والحميري قد تقدم
الكلام عليه والعافري بفتح العين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر
بن يعفر قبيلة كبيرة ينسب اليها بشر كثير عامتهم بمصر ابو منصور عبد الملك
ابن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب

الدهر في خطه كان في وقته واحد اعيان العلم وجامع اسباب النثر والمنظوم راس المولفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضرب اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتوالينه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر اولها وجامع من ان يستوفيها احد او وصف او يوفيها حقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد له شيا من نظمه فمن ذلك ما ذكره وكتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

لك في الفاخر مجزات جمة ... ابد الغير ول في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة ثائر ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور اد كالبحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا نكم من فيض فضلك كالغنى ... وافا كريم بعد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناصرا ... فالحسن بين مرصع ومصوع
ارجلت فرسان الكلام وضمت ... اوراس البديع وانت بحر اقرع
ونفثت في فحر الزمان بدائعا ... تروي اباد الربيع الممرع

ومن شعره

لما نبت بكم توجب ظالعتي ... وامعنت نار شوقي في تلهبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ... فقلت عيني وسولي اذا الرياك لها

ولد من التصانيف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله فلاقس الشاعر الاسكندري المشهور ويسيا تي ذكره ان شا الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمه ... ابكار افكاري القديمه
ماتوا وعاشت بعدهم ... ذلك سميت اليتيمه

وله ايضا كتاب قعة اللعة وسحر البلاغة وسر البلاغة ومن غاب عنه المصطرب وموانس الوحيد وشي كثير جمع فيه اشعار الناس ورسايلهم واخبارهم واحاجيهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اسفار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين ومايه وتوفي سنة تسع وعشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح العين المهملة واللا المثلثة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان قرا

ابو محمد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون

الفقيه المالكي قرا على بن القسم وابن وهب واشهب فانتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فتح الله الغرب بدرك اسد بن الفرات وقرا اسد على ابن القسم وولي القضا بالقيروان وعلى المعول في المغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك واخذها عن ابن القسم وعليها عمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعمل به المغرب وكانت ولادته سنة استين ومايه وتوفي في رجب سنة اربعين ومايين

رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحا المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية بطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزا وقفت عليه وقد استوفى في الكلام فيه كما ينبغي وهو جيد في كل ما صنعه وقد تقدمت ترجمته

ابو سعد هاشم عبد السلام الجنابي

ابن ابي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ابن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم بالكلام كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقاداتهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف بهذا العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي لان اباك تقدم بالعلم الاخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومايتين وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمايه ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور على ما ذكره والله ان شا الله تعالى رحمهما الله اجمعين وحمران بضم الحا المهملة وسكون الميم وفتح الرا وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والبا الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة منها جماعة من العلما

ابو محمد عبد السلام بن رغبان

بن عبد السلام ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب دبة الجن الشاعر المشهور اصله من اهل بلخ ومولده بمدينة حيص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن سلمة الفهري وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا وصل الى العراق ولا الى غيره متكسبا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لماله وورثه من شعره غاية الجوده حدث عبد الله بن عبد الملك المريدي قال كنت جالسا عند دبل الجن فدخل عليه سودان فانشده شعرا عمله فاخرج دبل الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قوتك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل هاشم يدعى كاندم فخرج اباتمام واسمه حبيب بن اوس ومنه ادب ودكاد له فرحبه وطبع وعمر دبل الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد دبل الجن سنة احدى وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست واثنتين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس قاصدا الى مصر لامتداح الخطيب بمرداباذ ابن يوصله فاستخف منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصد بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية

الجنابي

ليس هو هنا ظرف مقصود فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

مورّدة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خدّه فاستدارها

فلما سمع ذلك الجزء ذهب اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معدول فداء وحمارها ... وصل بخالات العبوب ابتكارها

ولي من عظم الوزر كاغيطه ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وفاءت فاجثت كل اغيض غيره ... ولاسق الا جمرها وعقارها

فقام يكاد الكلس يحرق كفه ... من الشمس او من حنفية استعارها

ظللنا بابدينا نعتنم روحها ... فاخذ من اتواسنا الريح نارها

مورّدة من كف ظبي كأنما ... تناولها من خدّه فاستدارها

وكانت له جارية اسمها ديمة وهبها فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتي من شفتيها

مكثت سنيّ من جمالك وسامحا ... ومدامعي تجري على خديها

فمحق تبلها وما ظل الحصى ... عني على اعز من تغليبها

ما كان قتلتها لانك لم اكن ... ابكي اذا اسقط الغبار عليها

لكن خلت على سواي بحبها ... وافت من نظر الغلام اليها

وله ايضا

جاءت تزور فراشي بعد ما برحت ... وظلت الثم خدا زانه الجيد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت هنالك عظامي فيه موزعة ... تعفو منها نبات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هذي زيارة من في القبر ملحود

وله ايضا

وقيل ان هذه الابيات لهافي ولد منه واسمه رغيان

بابي بدت بك العرا المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر

بابي بدت لتبدصون في البلى ... وزجت عنك صبرت ام لم اصبر

لو كنت اقدر ان اري اثر البلى ... لنزلت وجهك ناضحا حكما ترى بفتر

وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سليمة في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المدارك الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القسم من كبار فقها الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمايه ودرس الفقه هناك سنتين ثم انتقل الى بغداد وسكنها

الجبي

حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني وبعد موت ابي الحسن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الافاق وكان يدرس ببغداد في مسجد علي بن احمد بدرب ابي خليفة من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيده دالة على متانة علمه وكان متهما بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت احدا افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسالة يفكر طويلا ثم يفتي فيها ورعا افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول وجدت حديث فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمايه عن نيف وسبعين سنه رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة اميناً والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحه وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك وقرية مرزي

عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن سالمة بن سالمة بن الحجاج ابن مطر بن خاتن عمرو بن رياح بن سعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن يحمر بن ربيعة بن كعب ابن سعد بن زيد بن يمتيم من التميمي السعدي ونسبة النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين جودة الشعر وحسن السلك طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه وروا من رايه

قد جانا الطرف الذي اهديته ... هاديه يقعد ارضه بسمايه

اولاية ولينتنا فبعثته ... رمحا سبب العرف عقد لوايه

محمل منه على اغر محجل ... ما الدياجي قطرة من مايه

فكانما الطرف الصباح جبينه ... فانتضى منه فحاض في اجنايه

منهملا والبرق من اسمايه ... مستبرقا والجن من اكفايه

ما كانت النيران تمكر جرها ... لو كان للنيران بعض ذكايه

لا تعلق الاحاظ في اعطافه ... الا اذا كفكفت من علوايه

لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرايه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة العرف والتخييل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه ولد في سيف الدولة ايضا قصيدة طويلة لامية ومن جملة ابياتها قوله

قد جدت لي يا لها حتى صجرت بها ... ولدت من ضجري اني على البخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا • فاحلف لنا رغبة او لا فلا تنل •
لم يبق جودك لي شيا اومله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل •

وهذا المعنى فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول •

اني هجرتك اذ فجرتك وحشة • لا العود يذهبها ولا الابدا •
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضا •
وقطعتني بالجود حتى انني • متخوف ان لا يكون لقا •
صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجب وبر راح وهو خفا •

وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله مالك الخزاعي امير مصر زمني بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا •

كل الندى الا بداك تكلف • لم ارض بعدك كائنا من كانا •
اصلحتني بل افسدتني • وتركتني اتسخط الاحسانا •

وهو معنى مطروق تداولته الشعرا واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه وكتب به علي بن جبلة المعروف بالعكوك الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى ذلف العجلي في ابيات رايتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلا المعري فيه • لو اختصرتم من الاحسان رزقكم • والعبيد تهجر للافراط في الخطر • رجعنا الى ذكر ابي مضر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتي ذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربع ماية ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى ونباته بضم النون كما تقدم في جد الخطيب بن نباته وتجير بضم التا وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وبقية الاسما معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي

وكان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحتري بمصر ودخل مصر واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله •

مريض الجفون بلا علة • ولكن قلبي به ممرض •
اعان السهاد على مقلتي • بفيض الدموع فما تغمض •
وما رار شوقا ولكن اتى • يعرض لي انه معرض •

وله اشعار كثيرة وكان بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب الصواب

معارضات

معارضات في قصايد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشي منهما وتوفي يوم الاربعا لست من جمادي الاولى سنة سبع وعشرين واربع ماية بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابرهيم بن ابرلحوفي صاحب التفسير في مصلى الصيرفي ودفن بني اسحق رحمهم الله تعالى اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد المطلب الهاشمي

ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع وماية وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين وماية وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين وماية فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة خمس للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمس وماية وهما وهما في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال للرشيد يوما يا امير المومنين هذا المجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان ابن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر بن جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست وماية وقال غيره في سنة تسع رحمه الله تعالى وعمي في اخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل اثغر وايغر بالثا واليا مع التشديد فيهما وسياتي ذكر والده واخيه ان شا الله تعالى

ابو القسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن نايل

الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين رايت ديوانه في ثلاث مجلدات وله اسلوب رايق في نظم الشعر وجاب البلاد ومدحهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارني • على فرق والنجم حيران طالع •
فلما جلى ضبع الدجى قلت حاجب • من الصبح او قرن من الشمس لامع •
الى ان دنا والسحر رايد طرفه • كما ريع ظبي بالصريمة راتع •
فنازعته الصهبا والليل دامس • رقيق حواشي البرد والنسر واقع •
عقار عليها من دم الصب نقطة • ومن عبرات المستهام فواقع •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تدير اذا سحت عيونا كانها • عيون العذارى ينف عنها البراقع •
معودة غصب العقول كانها • لها عند ارباب الرجال ودايع •
فبتنا وظل الوصل بادو سرنا • مصون ومكتوم الصبابة ذايع •
الى ان سلا عن ورده فارط الصبا • ولاذت باطراف الغصون السواجع •
فولى اسير السكر يكبو لسانه • فتنطق عنه بالوداع الاصابع •

وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة وهو •

ومر بي النسيم فرق حتى • كاني قد شكوت اليه ما بي •

وكانت وفاته في سنة عشر واربع ماية ببغداد رحمه الله تعالى وبابل بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الاخير كاف ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من روس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا كان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو اطول كتب الشافعية وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعية لامليتها من خاطري ذكر القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ايمة الشافعية فقال ابو المحاسن الروياني درة العصر وامام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى ابن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربع ماية وقال ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسماية رحمه الله تعالى والرويان بضم الرا وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلما وامل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها ابو الفرج عبد الواحد بن نصير بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثنا عليه وذكر جملة من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين اسحق الصابي واشيا يطول شرحها ومن شعره • يا سادتي هذه روحي تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع •
قد كنت اطمع في روح الحياة لها • فالان اذ بنتم فلم يبق لي طمع •
لا عذب الله روحي بالبقا فما • اظنها بعدكم بالعيش تنتفع •

وله ايضا • ومهفهف لما اكتست وجناته • خلع الملاحة طرزت بعذاره •
لما انتصرت على اليم جفايه • فالقلب كان القلب من انصاره •
كملت محاسن وجهه فكانما • اقتبس الهلال النور من وجناته •
واذا الح القلب في هجرانه • قال الهوى لابد منه فداره • وله في التشبيه وقد ابدع فيه
وكانما نقشت حوافر خيله • للناظرين اهلة في الجلمد •
وكان طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار له مكان الاثمد •

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان نعماه
لا غيث في الورى خلب البرق • ولا ورد جوده ومثل •
جاد الى ان لم يبق نايله • مالا ولم يبق للورى امل •

ولقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابا نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية والله اعلم رحمه الله تعالى وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل المكيالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثماية فيها رايت ابا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول الاخذ وقد اخذت الايام من جسده وقوته ولم تاخذ من خطوفه لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه وجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفغفا بفاين والله اعلم بالصواب ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون كثيرة خصوصا علم الحساب فانه متقنا وله فيه تواليف منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب مالا وصنف في العلوم وفاق على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملا في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنن واختلفت اليه الايمة فقرا واعليه مثل ناصر المروزي ودين الاسلام والقشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربع ماية بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن عمويه واسمه عبد الرحمن بن سعد بن الحسن بن القسم بن علقمة بن النظر ابن معاد بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضيا الدين بن السهروردي كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربع ماية تقريبا وقدم

انواره

وانما لقب الببغا

بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد المهيني المقدم ذكره وغيره ثم سلك
طرايق الصوفيه وحبب اليه الانقطاع والعزله وانقطع عن الناس مده مديده واقبل
على الاشتغال بالعلم لله وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان
يعظ الناس ويذكر ورجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنا رباطا على الشط من الجانب
الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة
النظاميه فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وروى عنه الحافظ
ابو سعيد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجازا الى الشام لزيارة بيت المقدس سنة
سبع وخمسين وخمسمايه وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فتوصل
الى دمشق ولم يتفق له الزياره لانفساح الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى
فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مده يسيره وعقد
بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعه وقت العصر سابع عشر جمادى الاخره
سنة ثلاث وستين وخمس مايه ودفن الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص
السهروردي وسياتي اسمه رحمهما الله تعالى وعمونه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة
وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الها وفتح
الرا والواو وسكون الرا الثانية وفي اخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ابن عبد الملك بن طلحه بن
محمد الفقيه الشافعي كان في الفقه علامة والتفسير والحديث والاصول
والادب والشعر والكتابه وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقه اصله من ناحية استوا
من العرب الذين قدموا خراسان توفي والده وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له
قرية ثقيلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب
ليتولى الاستيفا ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس
الشيخ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فلما اعجبه فرجع عن
ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فخدمه بهمته
واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم
الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل الا بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة
فاعاد عليه جميع ما سمعه منه في تلك الايام فاعجبه منه ورفع محله والزمه وقال ما يحتاج الى درس بل
يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر
بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد

وفاة على سلك سبيل المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشرة
واربع مايه وسماه كتاب التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرساله في رجال
الطريقه وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي
وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية والسلاح يد بيضا
واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملا والحديث في الحديث سنة سبع وثلاثين
واربع مايه وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثنا عليه وقال
لو فرغ الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في لتاب وذكر له الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا
يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربع مايه وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ
مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الامام الشافعي وذكره
عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وانشدنا عبد الكريم بن هوازن
القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وبهفو الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمت زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان ابو القسم القشيري كثيرا ينشد ويقول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين تكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وثلثمايه وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع
الشمس سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة وستين واربع مايه بمدينة نيسابور ودفن
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما
كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل
طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له
قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علما بغداد انهم لم يروا مثله
وكان يعظ بالمدرسة النظاميه ولقب شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب
الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب
احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ نظام الملك الخبر وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه
فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان
قارب انتها امره فاصابه ضعف في اعضايه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعه
الثامن والعشرين من جمادى الاخره سنة اربع عشرة وخمس مايه بنيسابور ودفن بالمشهد
المعروف رحمه الله وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورايت له في بعض المجاميع
هذه الابيات وذكر السمعاني في الذيل ايضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القلب نحوك جازع ... والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ... ما للقضية وازع
الله يعلم انني لفراق ... وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من تحتها فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى ثم خرج منها جماعة من العلما

القاضي ابو سعيد عبد الكريم

ابن ابي بكر محمد بن المظفر بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ وذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثري الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الناظرة ويدهم الباطشة واليه انتهت رياستهم وكملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات فعاد والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد الذي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلما واخذ منهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد عن اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفايدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو ويزيد على عشرين مجلدا ولذلك الاسباب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدل عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام لذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان فاقام بمرو الى سنة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعيد واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرزي وغيرهم من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاثين سنة وكانت ولادة ابي سعيد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسماية وتوفي بمرو في غرة ليلة الاربعا ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما مناظرا محدثا فقيها فاضلا شافعيا حافظا وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادي الاولى سنة ست وستين واربعماية وتوفي وقت فراغ الناس من صلوة الجمعة ثاني

شهر صفر سنة عشر وخمسماية ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسفحوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعماية وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي غيره من العلوم وتصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار الذي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة عشرين واربعماية في ذي الحجة ودفن توفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علما روسا والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم سمعت العلما يقول يجوز كسرها وهي السين ايضا

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر ابن محمد بن حمديس الصقلي العلامة

الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطش اعراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن ذلك قوله في صفة نهر يقول

ومطرد الاجزا يصقل متنه ... صفا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكى اوجاعه بخريره
كان خبا تحت ما اربع ماية ... فاقبل يلقي نفسه في غديره

وله من قصيدة

قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغواني من ثغور الاقاح

وله من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا ... كن لي منها على الدهر اقتراح
واروي علل الشوق بما ... لم يكن في قدرة الما القداح

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى ... تجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة ... فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البكا ... حسبت دموعي انهارها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القلب نحوك جازع ... والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ... ما للقضية وازع
الله يعلم انني لفراق ... وجهك جازع

والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من تحتها فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى ثم خرج منها جماعة من العلما

القاضي ابو سعيد عبد الكريم

ابن ابي بكر محمد بن المظفر بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ وذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثري الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الناظرة ويدهم الباطشة واليه انتهت رياستهم وكملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات وتعاود والى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد الذي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلما واخذ منهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد عن اربعة الاف شيخ وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفايدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو ويزيد على عشرين مجلدا ولذلك الاسباب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدل عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام لذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان فاقام بمرو الى سنة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعيد واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرزي وغيرهم من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاثين سنة وكانت ولادة ابي سعيد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسماية وتوفي بمرو في غرة ليلة الاربعا ربيع الاول سنة اثنين وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما مناظرا محدثا فقيها فاضلا شافعيا حافظا وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادي الاولى سنة ست وستين واربعماية وتوفي وقت فراغ الناس من صلوة الجمعة ثاني

شهر صفر سنة عشر وخمسماية ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسفحوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعماية وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار الذي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة عشرين واربعماية في ذي الحجة ودفن توفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علما روسا والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم سمعت العلما يقول يجوز كسرها وهو السين ايضا

ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر ابن محمد بن حمديس الصقلي العلامة

الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطش اعراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن ذلك قوله في صفة نهر يقول

ومطرد الاجزا يصقل متنه ... صفا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى ... عليها شكى اوجاعه بخريره
كان خبا تحت ما اربع ماية ... فاقبل يلقي نفسه في غديره

وله من قصيدة

قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغواني من ثغور الاقاح

وله من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا ... كن لي منها على الدهر اقتراح
واروي علل الشوق بما ... لم يكن في قدرة الما القداح

وله من جملة قصيدة يتشوق صقلية

ذكرت صقلية والاسى ... تجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة ... فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ما البكا ... حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الاندلس سنة احدى وسبعين واربع مايه ومدح المعتمد بن عباد فاحسن
اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى سمع احمد
بن المذكور له ابياتا عملها في الاعتقال فاجابه عنها بقوله ٥

اتيس من يوم تناقص امسه • وشهب الدراري والبروج تدور •
ولما رحلتم بالندى في اكفكم • وقلقل رضوى منكم وثبير •
رفعت لساني بالقيامة قد دنت • فهذي الجبال الراسيات تسير •

وقد الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز في قصيدة يرثي بها الوزير ابا
القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب •

قد استوى الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر اين الرجال •
هذا ابو القسم في نعشه • قوموا انظروا كيف يزول الجبال •

وله ديوان شعر كبير جيد وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسين بجزيره ميورقه وقيل ببجانه
وابياته الميميه التي في الشيب والعصا يدل انه بلغ الثمانين رحمه الله وحمديس بفتح الحا
المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهمله وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة
والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشدده هذه النسبة الى جزيره صقليه
وهي بحر الغرب بالقرب من افريقيه ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن
المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد
وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الى الديار المصريه في سنة احدى وخمسين وخمسمايه
وقرا عليه بها الشيخ العلامه ابو محمد بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط
على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورايت منه شيا كثيرا وقد اتقن ضبطه في غاية الاتقان
وتوفي في سنة ست وسبعين وخمس مايه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فا
مكسوره وبعدها را هذه النسبة الى المعافر بن معفر وهي قبيلة كبيره عامتهم بمصر
ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعيد
السمعاني قل ما رحل الناس الى رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما رحلوا اليه
يروي عن معمر وغيره روى عنه ايمة الاسلام في زمانه وكانت ولادته سنة ست وعشرين
ومايه وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومايتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني
بفتح الصاد المهمله وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة
الى صنعا وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذه كما
قالوا في نهر نصراني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد
ابن احمد بن جعفر عرف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان

يضاهي

يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي وتقدم الكلام عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه
من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود
كتب اصحابنا ومن اصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم وطريقة السالم
والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظاميه ببغداد اول ما فتحت ثم عزل
بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور
وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة
اربع مايه ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربع
مايه ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكوره ٥
ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر
احمد عرف القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن
احمد بن الحسين ابن هارون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذريه
مالك بن التغلبي صاحب الرحبه كان فقيها اديبا شاعرا صنف في كتاب التلقين وهو مع صغر
حجمه من خيار الكتب واكثرها فايده وله كتاب المعونه وشرح الرساله وغير ذلك وعدة
تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل
وابا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احد
افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضا ببادرايا وخرج في اخر عمره الى مصر
فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيره فقال كان من بقية الناس ولسان اصحاب القياس
وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح زينت به بغداد
كعادت البلاد بذوي فضلها وتعلى الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماها وظلها
وحدثت انه شيعه يوم انفصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفوره وطوايف كثيره
وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداه وعشية ما عدلت عن بلدكم ببلوغ
امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن • وحق لها مني سلام مضاعف •
فوالله ما فارقتها عن قلى بها • واني بشطي جانبيها لعارف •
ولكنها ضاقت علي بامرها • ولم تكن الارزاق فيها تساعف •
وكانت كخل كنت اهوى دنوه • واخلاقه تنأى به وتخالف •

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلا
المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جمله ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر • فحمدنا التاي والسفرا •
اذا تفقه احيا مالكا جدلا • وتبصر الملك الضليل ان شعرا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم توجه الى مصر فحمل لواها وملا ارضها وسماها واستتبع سادتها وكبرايها وتناهت له
له الغرايب وانثالت في يديه الرغايب فمات لاول ما وصلها لا كلمة اشتهاها فاكلها وزعموا
انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوت لا اله الا الله اذا عشنا متناوله اشعار
رايقة ظريفة فمن ذلك قوله هذه الابيات

ونايمة قبلتها فتنبهت ۰ وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني لثمتك غاصبا ۰ وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ۰ وان انت لم ترضي فالف من العد
فقالت قصاص يقبل العقل انه ۰ على كبد الجاني الذ من الشهد
فبات يميني وهي هيمان خصرها ۰ وبات يساري وهي واسطة العقد
فقالت الم اخبرتنا انت زاهد ۰ فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومن شعره

بغداد دار لاهل المال طيبة ۰ وللمفاليس دار الضنك والضيق
ضللت حيران امشي في ازقتها ۰ كانني مصحف في دار زنديق

وذكر صاحب انه ولي القضا بمدينة اسعرد وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من
شوال سنة اثنين وستين وثلثمايه ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر
سنة اثنين وعشرين واربع مايه بمصر وقيل انه توفي في شهر شعبان من السنة المذكورة رحمه الله
تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب
القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم الله تعالى

عبد الغني بن سعيد ابن علي بن سعد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ
المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه السنة وكتاب المؤتلف
والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي
وابو علي المقري الانطاكي اليده واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم
صاحب مصر استتر بسبب ذلك خوفا ان لا يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا
مدة حتى له الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد
الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وثلاث مايه وتوفي ليلة الثلاثا
ودفن يوم الثلاثا سابع صفر سنة تسع واربع مايه بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد
رحمه الله تعالى وقال ولد الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيا

ابو الحسن عبد الغفار بن اسماعيل ابن عبد الغافر بن احمد بن
محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية واقرا القران الكريم
وتلقن الاعتقاد بالفارسية وصنف نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه

مدة اربع سنين

مدة اربع سنين وهو سبط ابي القاسم عبد الكريم القشيري المقدم ذكره وسمع عليه الحديث
الكثير وجدته فاطمة ابنة ابي علي الدقاق وخاليه ابو سعيد وابي سعيد ولدي ابي القسم القشيري
ووالده ابو عبد الله اسمعيل ابن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القسم القشيري
وجماعة كثيرة سواهم [illegible] خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجالس وخرج
الى غزنة ومنها الى [illegible] وروى الاحاديث وقرى عليه لطيف الاشارات بتلك النواحي ثم
رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مسجد عقيل في عصر يوم الاثنين ثم صنف كتبا
عديدة منها المفهم لشرح غريب مسلم والساق التاريخ بنيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة
سنة ثمان عشرة وخمسمايه وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة
وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربع مايه وتوفي سنة احدى وعشرين
وخمس مايه بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن عبد الله بن
عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث على الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر
بالاكابر سمعت صحيح البخاري في مدينة اربل سنة احدى وعشرين وستمايه على الشيخ الصالح ابي
جعفر محمد بن هبة المكرم الصوفي بحق سماعه من ابي الوقت المذكور في سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه
وكان الشيخ ابو الوقت صالحا فغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو
الوقت في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي
وهو من شواذ النسب

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد
بن صدقة بن الحصين ابن كليب المتقدم الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي
المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار
الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس
وخمس مايه وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمس مايه
ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند ابيه واهله
وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسري مايه واربعين جارية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى ابن عامر بن لوي بن غالب البليغ المشهور وبه
يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة
وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل من
البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة
في الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل واستعمل التحميدات
في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
الاموي اخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدي لبعض العمال عبدا اسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاستقله اكتب الي هذا الكتاب العامل كتابا مختصرا ودمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا اقل من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر لولوه الحكمة وقال ابو هفير بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده قال كان والله الكلام معانا له ما تمنيت كلاما لاحد من الكتاب قط ان يكون لي بكلامه وفي رسالته الناس اصناف مختلفون واجناس متباينون منهم على مطمئنة لا يباع وعلى عطية لا يبتاع وعلى يد تخضر كتابا لوماية عليه الي بعض الروساء فقال حق كتابا موصل كتابي اليك لحقه على ادراك موضعا لامله ورائي اهلا لحاجته وقد الحرف لحاجته فصدق امله وله رسايل بليغة وكان حاضرا مع مروان بي في جميع وقايعه عند الخوارج وقد ذكر في اخبار ابي مسلم الخراساني طرفا من ذلك وحكي ان مروان قال له حين اتعبنا بزوال ملكه قد احببت ان نصبر مع عدوي ونظهر التذمر فان اجابهم والا جاهتهم الي كتابتك فتنهم من الاتباع بك ونوجب حسن النظر بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تجزع عن حفظ جرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد الذي اشرت به علي انفع الامرين وانجحهما وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك واستند

* اسروفاه ثم اظهر عذره * فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره *

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين لثلاث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايتين بقرية يقال لها بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية رحمها الله تعالى وكان ولده اسماعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يقول ابن داوود وزير المهدي الاتي ذكره كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وتعلم وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقيل ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الي الله المصير فقتل بها وهي واقعة مشهورة ابو محمد عبد الحسين بن محمد بن احمد بن محمد ابن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين المجيدين الفضلا الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رايق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

* ارى بتارا مدين * علقت محاسنها بعيني *
* في لحظها وقوامها * ما في الهند والروم بني *
* وبوجهها اما الشباب * خليط نار الوجنتين *
* عكرت علي وقالت اخت * رحلة من خصلتين *
* اما الصدود والفراق * فليس عندي غير ذين *
* فاجبتها ومدامعي * تهمل مثل الماء زمين *
* لا تفعلي ان كان صدك * او فراقك خارجين *
* فكانما قلت القضيب * فمضت مسارعة لبيني *

ثم استقلت اين حلت * عيشها رميت باين * ونوايا اظهرن ايامي الي بضوء بيني *
* سودنها واطلنها * فرايت يوما ليلتين *
* هل بعد ذلك من يعرفنا * النظار من اللحظين *
* فلقد حملتها البعد الفهد بينها وبيني *
* متكسبا بالشعر يا * بس الصناع في الدين *
* كانت كذلك قبل ان * علي ابن الحسين *
* فاليوم حال الشعر حالته لحال الشعرين *

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن بن علي بن الحسين والد الوزير ابو القسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طريفة وهي انه كان بدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاه بعض الشعرا وامتدحه بهذه القصيدة وجاني بمدحها * وكذلك المناقب كلها * فلما اقتربت علي المنقبتين * فاصغى الرئيس الي انشادها واستحسنها واستحسن جايزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسنين فقال له اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له دلكن الرجل فكيف حتى علمت معه هذا العلم من الاقبال عليه والجايزة السنية فقال له افعل ذلك لا لاجل البيت الذي ضمنها وهو قوله * ولك المناقب كلها * فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم ان هذا البيت ما عمل الا وهو في غاية الحسن ومن شعره *

* واخي مسه الرويا يي روحي * سئل ما مسني من الجوع قرح *
* بت ضيفا له كما حكم الدهر * وفي حكمه علي الحر قبح *
* فابتدا ني بقول وهو من السكرة * بالهم طافح ليس يصحو *
* لو تغربت قلت قال رسول الله * والقول منه نفع ونجح *
* سافروا تغنموا وقد قال * تمام الحديث جوعوا تصحوا *

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

* عندي حدايق شكر غرس انعمكم * قد مسها عطش فليسق من عرسا *
* تدار كوها وفي اغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا *

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

* عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق *
* انراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما لميت من صديق *

ولما مات امه وجد عليها وجدا اكثر افانشد يقول

* دهينة احجار بيداد كدك * تولت فحلت عروة المتمسك *
* وقد كنت ابكي ان تشكت وانما * اليوم ابكي انها ليس تشتكي *

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لي اعضاء

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربع مايه وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام والواو وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون عبد المجيد الملقب بالحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العزيز ابن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي بن عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل بن عمه الامر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الامر حسبما ياتي شرحه في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى فغلب عليه ابو احمد بن الافضل بن امير الجيوش بدرب الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف السين في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالايمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته على المنابر وخطب للقايم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يوذن بحي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير الذي بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمس مايه فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بالقاهرة في المحرم سنة سبع وستين واربع مايه وبويع بالعهد يوم قتل الامير وسياتي ترجمته في تاريخه في حرف الميم ان شا الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادي الاخرة سنة اربع وقيل اربعين وخمسماية رحمه الله وقيل انه ولد في الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمانية وستين واربعماية ولم يتول الامر من ابوه صاحب الامر بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان سبب توليته ان الامر لم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الامر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل بن امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل سيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزانتهم لما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بالديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد سيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو محمد عبد المومن ابن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نايما تجاه ابيه وهو مشتغلا بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت مجتمعة على عبد المومن وهو نايم ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فراته امه على تلك الحالة فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه قال لا باس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به الم فتفقدت امه بدنه فلم تر به الما ولا شكى اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالجزر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال له يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعة اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المومن وحليته واسمه وابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده صحبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يوميذ ابو الحسن علي بن يوسف تاسفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش الذي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره قوله

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

العين ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه واشارته فتم الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها في اوايل سنة اثنين واربعين وخمس مايه واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن العباس السفاقسي لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المومن بن علي

اشار اليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه مرض شديد وتوفي منه في العشر الاخير من جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واشهرا وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل
القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده
الايمن خال رحمه الله وقيل ان ولادته كانت سنة خمس مايه وقيل سنة تسعين واربع مايه والله اعلم
والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومه وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل
من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها ناجره ابو القاسم عثمان بن سعيد
بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من كبار الفقها الشافعية اخذ الفقه عن المزني والربيع
بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان السبب في نشاط الناس ببغداد
في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني في كتاب الرسالة عن الشافعي رضي الله عنه منذ خمسين
سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان
وثمانين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في المذهب
في ذكر ايمة المذهب اسم ابي القسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي رحمه الله والانماطي
رحمه الله تعالى والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طا مهملة هذه
النسبة الى انماط وبيعها وهي البسط التي تفرش ابو عمرو عثمان بن عيسى
بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقها
في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية
كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة ثم اشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل
المقدم ذكره في حرف الحا ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابي سعد بن عبد الله بن ابي عصرون
المقدم ذكره وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا
لم يسبق اليه في نحو قريب عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الا
ستقصا لمذاهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه شرحا مستوفى في عشرين مجلدين وصنف
غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله تعالى وكان موته في الليلة الخامسة من رجب
ليلة الاربعا سنة خمس وستمايه عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير
جمال الدين حسين بن الهكاري مدرسة بالقصر بالقاهرة وفوض اليه تدريسها ولم يزل
بها الى ان توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنين وستمايه بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى
وقد قارب تسعين رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته
بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اخر سنة ست عشرة واوايل سنة سبع عشرة
او اوايل سنة سبع عشرة وخمس مايه رحمه الله تعالى وفير بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
را وجهم بفتح الجيم وسكون الها وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة
وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف را مفتوحة

وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل ابو عمرو عثمان
بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري السهروردي المعروف بابن الصلاح السرجاني
الملقب تقي الدين الفقيه كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق
بعلم الحديث ونقل اللغة وكان له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي
الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الى الموصل الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار
اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم
يظهر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا
واقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى
المدرسة الناصرية بالقدس واقام بها مدة واشتغل الناس عليه بالحديث وتولى تدريس مدرسة
ست الشام التي هي داخل الشام البلد فكان يقوم بوظايف الجهات الثلاث من غير اخلال بشي منها الا
بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوايل شوال
سنة اثنين وثلاثين وستمايه واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث
كتابا نافعا ولذلك في مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو متوسط وله اشكالات
على كتاب الوسط في الفقه ولم يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع
الى ان توفي يوم الاربعا وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع
الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله
تعالى ومولده سنة سبع وسبعين هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وسرجان بفتح السين
المهملة والرا والخا المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور ٥
ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية
قرا الادب على الشيخ ابي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا بالموصل واجتاز بها
شيخه ابو علي فراه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زبيب وانت حصرم فترك
حلقته وتابعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي
الموصلي والى هذا اشار بقوله في جملة ابيات ٥

فان اصبح بلا نسب ٭ فعلمي في الورى نسبي ٭
على اني اوول الى ٭ قردوم سادة نجب ٭
فساطرة اذا نطقوا ٭ ازم الدهر ذو الخطب ٭
اولاك دعا النبي لهم ٭ ففي شرفا دعاء نبي ٭

ازم بمعنى سلب وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات
لابي منصور الديلمي ٭ صدودك عني ولا ذنب لي ٭ يدل على نية فاسدة ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده *
ولولا مخافة ان لا اراك * لما كان في تركها فايده *

ورايت له قصيدة بائية يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها وله من المصنفات المفيدة في النحو كتاب الخصايص وسر الصناعة والمصنف في شرح تصنيف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح الهذليين والمهتج في اشتقاق اسما شعر الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسايل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومجاز تذكرة ابي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين والتنبيه والمهذب والتبصرة في اصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه العسر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت في شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله * بادهواك صبرت ام لم تصبرا * فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان يقول لم فقال المتنبي لو كان ابو الفتح ههنا لاجابك يعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا منها وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلثماية بالموصل وتوفي ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها يا

ابو عمرو عثمان بن عمرو

بن ابي بكر الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بها في زاوية المالكية واكب الناس على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في العلوم وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاني مرار بسبب اداء شهادات وسئلته عن مواضع في العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة كلامه عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط ان اكلت ان شربت فانت طالق لم يعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو قال ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابي الطيب المتنبي في قوله * لقد تصبرت حتى لات مصطبر * والان اقحم حتى لات مقتحم *
ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك

وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين

وتوفي

وتوفي بها ضاحي نهار الخميس سادس عشرين شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان

بن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب كان نايبا عن ابيه في الديار المصرية لما كان ابوه بالشام بدمشق واستقل بملكها باتفاق من الامرا كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي محمد بن بري النحوي وغيرهم وقيل ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه تهنية الملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ادام الله رشده وارشاده وزاد سعده والسعاده وكثرت اولياؤه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم اعتقاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكره سريا برا ذكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملايكة في السما ومماليكه ملوكا في الارض وكانت ولادة العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وخمسماية وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطرت به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فيقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امره الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة ليلة كرب لكل احد ولا سيما لامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونظره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن وجهه بليت فعفى الثرى عن وجهه الحسن والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وعليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بالوالد غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى اعقبه ذلك الجرح فالله لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر الهكاري

العبد الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطايفة العدوية وسيار ذكره في الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الاخرة التي يعولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير ثم انقطع الى جبل الكاريه
من اعمال الموصل وبنى له هناك زاويه ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لاحد
الزوايا مثله وقيل ان مولده في قريه يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد
فيه يزار الى الان وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمس مايه في بلده ودفن بزاويته
رحمه الله تعالى وغيره عن علماء من المزارات المعدوده والمشاهد المقصوده وحفرته الى الان
بموضعه يقصدون شعاره ويتبعون اثاره والناس معه على ماكانوا عليه زمن الشيخ من
جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وعده من جمله
الواردين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عدي بن
مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعه اسمر اللون وكان تحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش
الشيخ عدي تسعين سنه ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ابن
عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعه
بالمدينه وقد تقدم الكلام ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد العشرة
المشهود لهم بالجنه وهو ابن صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروه المذكور
اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين واحدي عجايز الجنه وعروة شقيق عبد الله اخي ابن
الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الروايه في حروف القران وسمع
خالته عايشه ام المومنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب والزهري وغيرهما وكان عالما فاضلا
واصابته الاكلة في رجليه وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد
والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فشم رايحة
الكي هكذا قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولما قفل اخوه عبد الله
قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال هو بين السيوف
والاميرة من بينهما فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما
حضرت اخذ منها سيفا مثلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان
قال لا قال كيف عرفته قال بقول النابغه

لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

وعروة هذا الذي احتفر بئر عروة بالمدينه وهي منسوبة اليه وليس بالمدينه بئر اعذب من مايها
وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجره وتوفي في قريه له بالقرب من
المدينه سنة ثلاث وتسعين وقيل اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء رضي الله عنهم وسياتي ذكر
ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان الجد الحراوجع عبد الملك بن مروان وعبد الله

في الدنيا

بن الزبير واخوه مصعب وعروة المذكور ايام تاهبهم بالعهد لمعويه بن ابي سفيان فقال البعضهم
علم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافه وقال مصعب منيتي
ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينه بنت الحسين وعايشة بنت طلحة فقال عبد
الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف معويه فقال عروه لست في شيء مما انتم فيه منيتي الزهد
في الدنيا والفوز بالجنة في الاخره وان اكون ممن يروي عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى
ان بلغ كل واحد الى امله فكان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنه
فلينظر الى عروه بن الزبير ابو الفضل محمد بن العراقي الغزوي الملقب ركن الدين
المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما يعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على رضي الدين
النيسابوري الحنفي صاحب الطريقه في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاثيا في الخلاف تحصيره
وثانيه وثالثه مبسوطه واجتمع عليه الطلبه بهذه الديار وقصدوه من البلاد البعيده والقريبه
للاستفاده وعلقوا تعاليقه وبنى له اكابر جمال الدين بهمدان مدرسة وطريقته الوسطى احسن من
طريقته الاطول خير من لان فقهها كثير وفوايده جمه واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر
صيته في البلاد وحملت طريقته الى بها وتوفي بهمدان في رابع عشر جمادي الاخره سنة ستاير حمه تعالى وايام
اعلم نسبة الطاوسي الى اية شيء ذكرها السمعاني والله اعلم ابو المعالي عون بن عبد
الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيدله الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها
فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير التعبد المحفوظات صنف في الفقه واصول
الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينه بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه
حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة وكان يتظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما قال لموسى عليه
السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل فقيل له ياطالب النظر انما لو تنظر الينا لو تنظر الينا سواناك

نظر السيد

يا مدعي بمقاله ... صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سواء
هيهات ان يحوي الفؤاد محبتين على السواء

وتوفي يوم الجمعه سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمايه ببغداد ودفن بباب ابرز بجاه دياء
للشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهم الله تعالى وعزى بفتح العين المهمله وراين بهما يا مثنى من
تحتها وهي ساكنة وبعدالزا الثانيه تاليه وشيدله بضم الشين المعجمه وسكون الياء المثناه من تحتها
وفتح الدال المعجمه واللام وبعدها هاء ساكنه وهو لقب عليه ولا اعرف معناه ابو محمد عطا
بن ابي رباح وقد قيل سالم بن صفوان مولى ابن فهر ادجمح المكي كان من جلة الفقها
وتابعي مكه قال قتاده اعلم الناس بالمناسك عطا وقال ابرهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم
في زمان بني اميه يامرون بـ الحج صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا ابن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل العالم المكي هل في تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن وحكي عن عطاء انه كان يبعث بجواره الى ضيفانه والذي اعتقد ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل فكمال المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام وما ذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي في سنة خمس عشرة ومايه وقيل اربع عشرة ومايه وعمره ثمان وثمانون سنة رضي الله عنه ورباح بفتح الرا والبا الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام ونهر بكسر الفا وسكون الها وبعدها را وجمح بفتح الميم وبعدها حا مهملة والباقي معلوم

المقنع الخراساني اسمه عطا

ولا اعرف اسم امه وكان في مبدا امره قصارا وكان من اهل مرو وكان يعرف شيا من السحر والنيرجيات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبيا عليهم السلام ولذلك قال للملايكة حتى حصل في صورة ابي مسلم الخولاني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعاه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرجيات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسيرة شهرين من موضعه ثم يغيب عنهم فعظم ذلك اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلا المعري هذا القمر في قوله

اقف ايها البدر المقنع راسه ... ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سنا الملك الشاعر الاتي ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا ... باسحر من الحاظ المعمم

ولما انتشر امر المقنع واشتهر ذكره ثار عليه الناس فصدوه في قلعته التي كان فيها واعتصم بها فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومايه لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان

ابو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن عباس

رضي الله عنه اصله من التبريز وهو احد فقها ملة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد اخر وروي عن ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ومات مولاه بن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتق فباعه ابنه علي بن

عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خبرك بعت غلام ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة سنة سبع ومايه وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة والله اعلم وروى محمد بن سعد كاتب الواقدي رحمة الله عليه عن خالد بن قاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومايه فرايتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنايز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله وعكرمة بكسر العين وسكون الكاف وكسر الرا وفتح الميم وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم لحماة تسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف ثالثة من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

رضوان الله عليهم اجمعين المعروف بزين العابدين وهو احد الايمة الاثني عشر ويقال هو الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين وهو احد الايمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت احدا من قريش افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اتوا المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فقال علي رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختار فقومن واخذهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفع لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان زينب رضي الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولا الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال له يوما من اخوالك فقلت له امي فتاة فكاني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت من امه قال فتاة ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل مثل هذا من اهلك ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة فامهلت شيا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتني

نفصت من عينك اقالي لهوالا اسوة قال فخلت في عينه جدا وكان اهل المدينه يراهون اتخاذ الامهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد فرسالهم بن عبد الله فقالوا بذلك فقها وورعا فرغب الناس في السراري وكان زين العابدين البرباسه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولستما كل تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا اصدق قصة ابو الحسن مع ابيه فانه قال كلت لي ابنة تجلس مع علي المايدة فتبرزكها كانه طلعة في ذراع كانه جادة فاتبع عينها على لقمة نفيسة الاختستني بها فرجتها نصار يجلس مع علي المايدة ابن لي نصار يبرز كها كانها كرنافة في ذراع كانها كوبه فوالله ما يسبق عيني الى لقمة طيبه الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبه في المعارف ان امة زين العابدين سندية يقال لها سلامة ويقال غزاله وانه زوجها بعد ابيه يزيد مولى واعتق جارية له تزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثه وزوجه زينب بنت جحش وفضايل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعه في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفي سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينه ودفن في البقيع في قبر عمه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه

ابو الحسن علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين المذكور قبله وهو احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية كان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر ذات مجلس الرجال منهم والنساء وهو يومئذ بمرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله اجمل منزل وجمع حواص الاولياء وجرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يجد في قته احدا افضل ولا احق بالامر من علي الرضي فبايعه وامر له بازالة السواد من الاعلام ومحى الخبر الي من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وماتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وكانت ولاده علي الرضي يوم الجمعه في بعض شهور سنة ثلاث ومايه بالمدينه وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل ساسه سنة احدى وخمسين ومايه وتوفي في اخر يوم في صفر سنة اثنتين وماتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي الحجة المقدم سنة ثلاث وماتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفن بداره في قبر ابيه وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لي انت لجسن الناظرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد المديح قريض ... ثم در في يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال الذي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خاله ما لأبيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت او تملك ما تركت خمرا ولا طرادا ولا مغنيا الا قلت فيه شيا وهذا علي ابن موسى الرضي في عصرك لم تقل فيه شيا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدرة مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وقيل انه قالها وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى واثنتين ومايتين

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا واتقنهم ... صفاكموا واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملا الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي المقدم ذكره وهو صيد الذي قبله للاحاطة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الايمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من سيعته وادعوا انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل بترنم بايات من القران في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما راه اجله واعظمه واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شي مما ذكر عنه فلما حمر حمة سقى عليه بها ناولها الكاس الذي في يده فقال يا امير المومنين ملخامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الشعر قال لابد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلف الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

والكلل

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدو اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن عليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه وردة الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل

لوم عرفه سنة اربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من
المدينة وكان مولده بها وامره بالاقامة بسر من راي وهي تدعى بالعسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين
من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن في داره رحمه الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب

ابن هاشم الهاشمي وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون
يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذو الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج
بن الجوزي الحافظ هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف
ركعة فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في وقت صلاة الظهر قال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر
فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال ايجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه وحنكه ودعا له
ثم رده اليه وقال خذ ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسين فلما قام ومعوية خليفة قال
لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد سميته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ
ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك قال اما الاسم
فلا واما الكنية فاكنني بابي محمد بغير كنية انتهى كلام ابو نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه لبغضه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه وكنيته وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي
قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد في كتابه ايضا وضرب علي بالسياط
مرتين مرة ضربه الوليد بن عبد الملك في تزوجه لبانة ابنة عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب وكانت عند
عبد الملك فعض تفاحة ورمى بها اليها وكان انجز فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها
الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما يتزوج بامهات الخلفاء ليصنع
منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليصنع منه فقال علي بن عبد الله
انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية
فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع في اسناد متصل يقول في اخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط
يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب
فاتيته وقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في
ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان
المطرقة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد
الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجة فقال

ثلاثون

ثلاثون الف درهم على دين فامر بقضائها وقال له استوصي بابني هذين خيرين ففعل فشكره وقال وصلتك
رحم فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر
ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي المذكور مفرطا
في الطول اذا طاف فكانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب
ابيه عبد الله وعبد الله الى منكب ابيه العباس وهو الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت الى علي وهو يطوف
وقد فرغ الناس فقال من هذا الذي قد فرغ الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله
ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاس ابيض ذكر هذا كله المبرد
في الكامل ذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه
فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه في اول
حرف الغين في باب غابة وعاية قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة
فنادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة
علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالسراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة
التي قتل فيها علي بن ابي طالب وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة وقال غير الواقدي ان وفاته كانت كانت
في ذي القعدة وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما
ان محمد علي وان عليا محمد رضي الله عنهما والسراة بفتح السين المثلثة والراء وبعد الالف تاء مثناة صقع
بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية
وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور
وسياتي ذكره وولده ان شاء الله تعالى

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني

الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان
وهو القائل • يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما •
وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان
الزمان ونادرة الفلك والانسان صدفة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط
ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه اخلف الخضر في قطع الارض وتدويخ
بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما
واورد له مقاطيع كثيرة من العلم والشعر فمن ذلك قوله •

قد برح الحب بمشتاقك • فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه • فانه احسن عشاقك

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره لنفسه ذو بيت

يا عارضه فديت بالاحداق لم يبق على العهود غيري باقي
ناشدتك الا ما عسى ترفق بي في الحب فاني اخر العشاق

وله ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئان حرما على الغنى نفسي الابية والدهر
وان قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله ايضا في الصاحب بن عباد

وللادبا افكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بافراد المعالي والفت خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه تهنيه بالعافية من جملة ابيات

افي كل يوم للمكارم روعة لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العليا جسمك كله فمن اين للاسقام فيه نصيب
اذا المت نفس الوزير تالمت لها انفس تحيا بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه ولكنه في المكرمات تذوب
فلا تجزعن تلك السما تغيرت وعما قليل تنتدي فتصوب

وله ايضا

ما تطمعت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شي اعز عندي من العلم فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

مالي ومالك يا فراق ابدا رحيلك وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل عزيز واطلاع كثير ومادة متوفر وذكر الحاكم ابو عبد الله ابن البيع ولقب عليه في تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وقيل في سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة وهو صغير غير بالغ وسمع من ساير الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها وجرجان بضم الجيم وسكون الرا وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال ماريدان

ابو الحسن علي بن احمد بن المرزبان

البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جملة العلما اخذ الفقه عن ابي الحسين ابن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكي انه قال ما اعلم ان لاحدا على مظلمة

وقد

وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الرا المهملة وضم الزاي وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري

المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقها الشافعية وكبارهم اخذ الفقه عن ابي القسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضا ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في حرب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر بن صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وله مختصر غير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شي من تصانيفه في حياته وانما جمع كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب الذي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم احدثها لله خالصة ولم يشنها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم اني لم يقبل مني شيا فاعمد الى الكتب والقها في الدجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب اخي الي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهوا ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهوى بين ممدود ومقصور

وتوفي يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربع مائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر

ابن ابي بردة عامر ابن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الاصول والقايم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطايفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومويد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس في ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين وتوفي في نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقيل ثلاثين حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ودفن بين باب الكرخ وباب النصر رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى اشعر بنت بن ادد بن زيد ابن يشجب وانما قيل له اشعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وصنف الحافظ ابو القسم بن عساكر
في مناقبه مجلدا ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف
بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين
ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جوهري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام
ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية
ببغداد الى ان توفي الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور
فقال كان من رؤس مبتدي امام الحرمين في الدرس وكان ياتي ابا حامد الغزالي بل اصل واصلح واطيب
في الصوت والنظر ثم قصد خدمة مجد الملك بن كتاروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في
حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضا بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل
الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت
روس المقاييس في مهبات الرياح ه وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتت شيخنا
ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربع مايه لكلام جرى بيني وبين
الفقها بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى
بثلث ماله للعلما للعلما والفقها هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب
الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي
اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن
معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب رضي الله واما قول السلف
ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ه ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون ذلك
وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ۞ وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ۞ فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي
هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه
المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا هل يكون ذلك
من خصاصه وهل كان مرتدا بقتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع او هل يسوغ
الترحم عليه او السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه فاجاب
لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك
وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه ويزيد صح اسلامه وما صح قتله

قتل الحسين رضي الله عنه ولا امر به ولا ارضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك منه
به فان اساة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم ماله دمه وماله وعرضه وان يظن
به ظن السو ومن زعم ان اليزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي بقتله فينبغي ان يعلم به غاية
الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزرا والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم من قتله ومن الذي
رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف
لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربع مايه
سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا
امر لا نعلم حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم
انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما
بعد التوبة والكافر اذا تاب من كفره لم يجز لعنته فكيف من مات عن قتل وما نعرف ان قاتل الحسين
مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن
لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول
عمره لا يقال له في القيمة لم لا تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون
والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم
بالشرع واما الترحم عليه فجايز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمومنين
والمومنات فانه كان مومنا والله اعلم وكتبه الغزالي وكانت وفاة الكيا في ذي القعدة سنة اربع
وخمس مايه ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطايفة الحنفية وكان بينه
وبينهما في حال الحيوة تنافر فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادر والبوالي ۞ وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا يقول

عقم النسا فما يلدن شبيهه ۞ ان النسا بمثله عقم

ولم اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته
بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم بن عثمان المعري الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثا
ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير قوله

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ۞ ما للبرية من محتومها فرر
لو كان ينجي علو من بوايقها ۞ لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذر ۞ من الحمام متى رد القضا الحذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكى على اسمه الاسلام اذ افلت ٭ بادمع قلبي في تشبيهها المطر ٭
لان طوقها المنايا تحت اخمصها ٭ فعلمه الخرص في الافاق مشتهر ٭
سقى ثرى ابن عماد الدين كل ضحى ٭ صوب الغمام على المزن منهمر ٭
عند الوري من اسى ابنيه خبر ٭ فهل اتاك من استيحاشهم خبر ٭
ملحي ابن ادريس درس لست لوردهم ٭ يحار في نظمه الاذهان والفكر ٭
من فاز منه بتعليق فقد علقت ٭ يمينه بشهاب ليس ينكدر ٭
كانما مشكلات العقد يوضحها ٭ جياد دهر لها من لفظه غرر ٭
ولو عرفت له مثلا دعوت له ٭ وقلت دهري الى سراه مفتقر ٭

ابو الحسن علي بن الاثير ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغنائم مغرج بن حاشم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا بكر بن عبد الظاهر السلفي رحمه الله تعالى واستفاد به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري في آخر صحبته وبه انتفع وعليه عرج وذكر عنه فضلا عزيزا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع عديدة فما انشدني الحافظ ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدي ٭ فاسعد ايامي المشترك ٭
يسائلني زايري حالتي ٭ وما حال من حل في المعترك ٭

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما بجن من تحتي بريقها ٭ كان مزاج الراح بالمسك في فيها ٭
وما ذقت غير الراي لما رويته ٭ عن النحلة المسوال وهو موانيها ٭

فاها

وهذا معنى مستعمل يقل سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة قصيدة ٭ يا طيب الناس ريقا غير مخبرة ٭ الا شهادة اطراف المساويك ٭

وقول الاشهوري من جملة ابيات

واخبرني ازرابها ان ريقها ٭ على ما حلى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بالمدرسة الصاحبية واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمايه بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى والمقدسي بضم الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس والله تعالى اعلم

ابو الحسن رزاي علي الملقب سيف الدين الامدي كان في اول

اشتغاله حنبلي المذهب واتجه راي بغداد وقرا بها على ابن المنى ابو الفتح نصر بن نصر بن فتيان الحنبلي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزاد طريقة اسعد المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصريه وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه الذي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظاهري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقها البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى حمل فساد العقيدة واخلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكما ولنتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة لما راي تحاملهم عليه واقراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ٭ فالكل اعداء له وخصوم ٭
كضرائر الحسنا قلن لوجهها ٭ حسدا وبغضا انه لدميم ٭

وكتبه فلان بن فلان ولما راي سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك تلك البلاد وخرج الى الشام واستوطن مدينة حماة المحروسة وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة واختصره في كتاب سماه رموز الكنوز وله دقايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ايضا وشرح جمل الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا لا في بيته وتوفي على تلك الحالة في ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وستمايه وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمس مايه رحمه الله تعالى والامدي بالهمزة المهملة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى امد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم

ابو الحسن علي بن حمد بن عبد الله بن فيروز الاسدي

بالولا الكوفي المعروف بالكسائي احد القرا السبعة كان اماما في النحو واللغة والقرآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل له ليس في علما العربية اجهل بالشعر من الكسائي احد وكان يؤدب الامين بن هارون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جاريه فكتب الى الرشيد يشكو اليه الغربة في هذه الابيات

قل للخليفة ما لقول لمن ٭ امسى اليك بحرمة يدلي ٭
قل للخليفة ما تقول لمن ٭ امسى وعلى فراشي من يلهى ٭
من نومتي وقيامه قبلي ٭

اسعى برجل منه ثالثة * موفورة مني الى رجل *
واذا ركبت اكون مرتدفا * قدام سرجي راكب مثلي *
فامنن علي بما يسكته * عني واهدي الغمد للنصل *

قال فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسنا بجميع الاتها وخادم وبردون بجميع الته وجمع محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم يهدي الى غيره من جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى عن سجود السهو هل يسجد للسهو مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرا الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهما اتباع له والله اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية قال فما تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السبيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سياتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شا الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابي عيينة وغيرهم وروى عنه الفرا وابو عبيد القاسم ابن سلام وغيرهما وتوفي سنة تسع وثمانين ومايه بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكذلك قال ابن الجوزي في شذور العقود وقال السمعاني ايضا قيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين ومايه والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفن الفقه والعربية بالري والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدود وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجا الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف في كساء فقال له حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكسائي فبقي عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل اخذه عن صاحب لابي سعد واخذ القراه عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعد العرار ومحمد بن الحصين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرايه وتصدى في اخر ايامه للاقرا ببغداد وكان عارفا باختلاف ويحفظ كثيرا من دواوين العرب روى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاوليا وجماعة كثيرة وقبل القاضي بن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمايه فندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على نفلي الا مع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى

اليه

اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه واتفق عليه واعطاه شيا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع وهو الحافظ عبد الغني ابن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته والدارقطني في وقته وموسى بن هرون في وقته وسال الدارقطني بعض اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان ممن اجتمع فيه مثل ما اجتمع في فلا وكان مفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القران وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمايه وتوفي يوم الاربعا لثمان خلون وقيل لثمان من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمايه ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب الدير والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى دارقطن وكانت محلة كبيرة ببغداد ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الايمة المشاهير جمع بين علم الكلام وبين العربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست واربعين وثلثمايه وتسعين ومايتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى واصله من سر من راى والرماني بضم الرا وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة التي يجوز ان تكون للرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم ابو الحسن علي بن ابرهيم بن سعد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم ولهم تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب قد قريت عليه وكتب لاربابها بالقراه كما جرت العادة للمشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمايه رحمه الله تعالى والحوفي بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفي اخرها فا هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة المذكورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علما المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة
العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وصنف في اعراب القران كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف
كثيرة يشتغل بها الناس ابو الحسن علي بن الفضل بن سليمان المعروف بالا
خفش النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافا
الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش والاخفش الاوسط فالاخفش
الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ
لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى
افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو سعيد الحسن بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو
صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وابن الرومي الشاعر مباينة وكان الاخفش يباكر
داره ويقول عند بابه كلاما يتطاير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج
ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهجا كثير وهي مثبتة في ديوانه وكان
الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما
علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في رواية الاشعار
والعلم بالنحو وما علمته وصنف شيا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سيل عن مسئلة في النحو ضجر
واشتهر من وكانت وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل
ست عشرة وثلثماية ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومايتين
وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وفتح الفا وبعدها
شين معجمة وهو الصغير العين مع سو بصرها وبردان بفتح البا الموحدة والرا والدال المهملة وبعد
الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وقال ابو الحسن
باب بن سيبان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره
فشكى اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يعلم
الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله افراز رزق له في جملة من يرتزق من امثاله
فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اخلال حاله وتعذر القوت اليه في اكثر ايامه وساله ان يجري
عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق
على ابي علي في ذلك وقام من المجلس وصار الى منزله لايما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة
فاغتم بها وانتهت به الحال الى اكل السلجم التي فقيل انه قبض على فواده فمات فجاة في التاريخ المذكور
ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن ميمون الواحدي
صاحب التفاسير المشهورة وكان استاد عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه
واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القران الكريم

وكذلك

وكذلك اسباب النزول والتبجيز في شرح اسما الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا
مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشيا غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت
وهو • واذا المكارم والصوارم والقنا • ونبات اعوج كل شي تجمع • تكلم على البيت
في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لعامر لصاحبه ما رايت من شدة عدوه
فقال ضللت في باديه وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اعض بجامه حتى
توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الما
اشتد طيرانه اكثر من غير قصد الما ثم ما كفى حتى قال كنت اعض بجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا فجاتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في
خرج لعدم قدرته على المشي فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة قصيدة
رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في
حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الاخرة سنة ثمان
وستين واربع ماية بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتونه بفتح الميم وتشديد التا
المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها يا مفتوحة مثناة من تحتها وها ساكنة ونسبة المتوني
الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حا مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة ولم
اعرف هذه النسبة الى اي شي ذكرها السمعاني الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبة
الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف ابن ابي دلف القاسم بن عيسى
ابن ادريس بن معقل بن عمير العجلي المعروف بابن ماكولا احد الفضلا المشهورين
يتبع الالفاظ المشبهة باسما الاعلام وجمع منها شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب
تاريخ بغداد قد اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمى المختلف والموتلف وكتاب الحافظ
عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا سماه
الموتلف بجملة المختلف وجا الامير ابو نصر المذكور زاد على هذه التكملة وضم اليها الاسما
التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو غاية الافادة في رفع الالتباس
والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد
احسن فيه غاية الاحسان ثم جا ابن نقطة الاتي ذكره ان شا الله تعالى وذيله وما اقصر
ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى وفيه دلالة على كثرة
اطلاعه وضبطه واتقانه وكاولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين
واربع ماية وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربع ماية رحمه الله تعالى ومدحه
الشاعر المعروف بصردر الاتي ذكره ان شا الله تعالى ومدحه في ديوانه موجود وماكولا
بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادري اي سبب تسميه الامير هل كان اميرا بنفسه ام لا لانه من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ ابي البقا ابو الفرج
علي بن الحسين ابن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن
بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العباص بن اميه بن عبد شمس
بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد
المذكور اخر خلفا بني اميه وهو اصبهاني بغدادي المنشا كان من اعيان ادبايها وافراد
مصنفيها روى عن عالم كثير من العلما يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير
قال التنوخي من التسعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني
والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ مثل
ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والحرفات والسير والمغازي ومن الة المنادمة شيا
كثيرا مثل ذلك علم الجوارح والبيطرة ومن الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع
اتقان العلما واحسان الظرفا وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق
انه لم يعمل مثله وحكي عن الصاحب ابن عباد انه كان في اسفاره يصحب معه حمل
ثلاثين جمل من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب
سواه استغنا به عنها ومنها كتاب البنات وكتاب الاما الشواعر وكتاب الديارات وكتاب
دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب محطة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات
واداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يوم ذاك
وسيرها اليهم سرا وجاه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب
ايام العرب الف وسبع ماية يوم وكتاب التعديل والانتصاف في ما اثر العرب ومثالبها
وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبه وكتاب نسب بني
تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغيرهم وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح
فمن ذلك قوله ولما اجتمعنا لا يذين بطله اعان وما عنا ومن وما منا
وردها عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجذبين فاخصبنا
وله من قصيدة يهنيه بمولود جاه من سريه رومية
اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر اشرق جنح ليل مسفر
سعد لوقت سعادة جات به ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري
وكتب الى بعض الظرفا وكان مريضا

ابا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود يا بحر الندى للظامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دوا دا ومن المام الامي
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومايتين وفي هذه السنة
مات البحتري الشاعر المشهور وتوفي يوم الاربعا رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثماية
ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله وهذه
السنة مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي
وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة حمدان ومعز الدولة بن بويه
وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد الحافظ ابو القسم علي
بن ابي محمد الحسن بن ابي الحسين هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف
بابن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه
الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره وطوف وجاب البلاد
ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم السمعاني في الرحلة حافظا دينا جمع
بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة خمس وعشرين من اصحاب البرمكي والتنوخي
والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة
واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التاريخ وكان حسن الكلام على
الاحاديث محفوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير بدمشق في ثمانين مجلدة اتى
فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا العلامة زكي الدين ابو محمد
عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ من
يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر على ان يجمع الانسان
فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ولقد قال الحق من وقف عليه عرف
حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهو الذي ظهر هو
الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد يضبط حصرها وله غيره تواليف
حسنة واجزا ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله
ايا نفس ويحك جا المشيب فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كان لم يكن وجا مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة غرة وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن اكون وما قدر الله لي في الازل
وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف
بالعكوك وهو قوله تولى شبابي كان لم يكن واقبل شيب كان لم يزل

وخمسماية

خي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من ابيات وسيأتي ذكر قائله بعد
هذا انشا الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربع مايه وتوفي
ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شهر رجب ودفن عند والده واهله سنه احدى
وتسعين وخمس مايه بدمشق رحمهما الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
وتوفي ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمايه بدمشق ودفن
من يومه خارج باب النصر ومولده ليلة النصف من جمادي الاولى سنة سبع وعشرين
وخمس مايه رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا ابو الحسن علي بن عبد الله بن
عبد الغفار السمساني اللغوي كان فيما يعلم اللغه مشهورا وكتب الادب التي
عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيئا من احواله وتوفي يوم الاربعا رابع المحرم سنة خمس
عشرة واربعمايه رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بكسر السينين المهملتين
وسكون الميم وفتح الثانية وبالنون والله اعلم ثم وجدت في دره الغواص للحريري ما نصه
ويقولون في النسبة الى الفاكهه والسمسم فاكهاني وسمساني فحطون فيه وبين وجوه الخطا
ثم والصواب ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي الخ فلما وقفت عليه علمت ان نسبه الى السمسم
واستمل على اصطلاح الناس السيد الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب
ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان نقيبة الطالبيين
وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله
تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعه ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا
وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغه
المجموع من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام
علي وانما الذي جمعه اليه وهو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر
وهي مجالس املاها فاشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على علم النحو واللغة وغير ذلك وهو
كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم ذكره ابن بسام في اخر كتاب الذخيرة وقال
هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فرع علاها وعنه اخذ علاها وهاضاب
مدارسها وحماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت باشعاره وحمدت في ذات الله مساعيه
وانثالت الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما شهد ابدا فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك
البيت الجليل او رد له مقاطيع فمن ذلك ن

يا حسن معنى بالسرور اذا اتى ... يقظان واعطى كثيره للنائم

والعيب كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذلك في الاحلام

اذا كانت الملمات قليلا فالليالي خير من الايام

ومن شعره

ولما تفرقنا كاشات النوى بنا ... وشتت ودخالص وشتودده

كاني وقد سار الخليط بمشيه ... اخوخنه مما اقوم واقعده

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سالك
العالي الاديب كانت له نسخه بكتاب الجمهره لابن دريد في غاية الجوده فدعته الحاجه الى بيعها فباعها
فاشتراها الشريف المرتضى المذكور بستين دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن المذكور

هنيت لها عشرين حولا وبعتها ... فقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني انني سا بيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصبيه ... صغار عليهم تستهل شؤوني

فصلت ولم املك سوابق عبرتي ... بمقالة لموي العواد حزين

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... كرايم من رب لهن ضنين

وهذا الغالبي منسوب الى باله بالفا وهي بلدة بكورستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمرو بن عبد الوا حد
الهاشمي والي الحسن الخفار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث واما جده سالك فهو
بفتح السين المهمله وشد يد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع بكسر السين
وسكون اللام والله اعلم بالصواب وصلى الشريف الرضي وفضائله كثيره وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين
وثلثمايه وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثلثين واربعمايه ببغداد ودفن
في داره عشية ذلك النهار وكانت وفاة ابي الحسن الغالبي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين
واربعمايه وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن بن الطيوري وغيرهما
ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخاتمي صاحب الخلعيان الموصلي الاصل
المصري كان محدثا مكثرا وجمع له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازي عشرين جزا حرجها وسماها الجلعيان
وهي المنسوبة اليه وغيرها ونقلت منها عن الاصمعي كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا

وان امرءا دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غروره

فسالته عن ذلك فقال كنت في مسجدي بصنعا ليلا وراد ورفيقا فسمعت قايلا يقول هذا البيت ونظرت فلم
ار احدا وكتبته على خاتمي وكانت ولادة الخاتمي في المحرم سنة خمس واربعمايه وتوفي ثامن عشر ذي الحجة وقيل
يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين واربعمايه رحمه الله والخلعي
بكسر الخا المعجمه وفتح اللام وبعدها مهمله هذه النسبه الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان
بصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به ابو الحسن علي بن محمد الذي سمى الكاتب
كان اديبا فاضلا متعلقا بخدمة العزيز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانه كتبه وجعله قيم

حوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاوره لطيف المعاشره وله مصنفات حسنه
منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيره والديار المصريه وجمع الاشعار
المقوله في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالدين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه
الديارات قد جمع فيها تواليف كثيره وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوفيق
والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنه شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي
سنة تسعين وثلثمايه قال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وزاد غيره
فقال ليلة الثلاثا منتصف صفر وكانت وفاته بمصر والساشبي بفتح السين المعجمه وبعد الالف يا
مضمومه موحده ثم شين معجمه ساكنه وهو بعدها تا مثناه من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ه

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي

كان اماما في علم الحديث وفنونه واسانيده وجمع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كبير وصنف في
الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث الامام مالك بن انس رضي الله عنه في كتاب الموطا
روايه عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن
المذكور في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثلثمايه وتوفي ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعمايه
ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره خلق عظيم وضربت الاخبيه واقبل الشعرا
بالمراثي رحمه الله تعالى والقابسي بفتح القاف وبعد الالف با موحده مكسوره ثم سين مهمله هذه النسبة
وهي مدينة بافريقيه من المهديه ولما فتحها الامير بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسه
قصيدة طويله اولها اضحك الزمان وكان يدعى عابسا لما فتحت بحد عزمك قابسا

انكحتها عذرا ما اصدقتها ... الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرايسا

ابو الحسن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي

بن ابرهيم بن الاغلب بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد
مناه بن تميم بن مر بن ادبن بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاه اللغوي كان احد ايمة الادب خصوصا اللغه
وله تصانيف فايقه منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من كتاب الافعال لابن
القوطيه وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب اسنة الاسما جمع فاعرف وفيه دلالة على كثرة اطلاعه
وله عروض جيد وكتاب الدره الخضره والمختار من شعر الجزيره وكتاب ملح الملح جمع فيه خلقا من شعرا
الاندلس وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربع مايه بصقلية وقرا الادب على
فضلايها كابن الفرا اللغوي وامثاله واجاد في النحو غاية الاجاده ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها

الفرنج

الفرنج ودخل الى مصر في حدود سنة خمسمايه وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان ينسب الى التساهل
في الروايه ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في البيع

وشادن في لسانه عقد ... حلت عقودي واوهنت جلدي
عابوه جهلا بها فقلت لهم ... اما سمعتم بالبيت في العقدي

وله ايضا

فلا تنفذن العمر في طلب الصبى ... ولا تسعين يوما بسعدي ولا نعم
فان قصارى المرء ادراك حاجته ... وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره في غلام اسمه حمزه يهو

يا من رمى النار في فوادي ... وانبط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبي ... وفي ثناياك برء داي
اردد سلامي فان نفسي ... لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب اني ذليلا ... قد مزج الياس بالرجاء
انحله في الهوى التجني ... فصار في رقة الهواء

وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمايه وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفين صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من

اجداده واصله من فارس ومولده بطريقه بقرطبه من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع
الشمس سلخ شهر رمضان المعظم سنة اربع وثمانين وثلثمايه في الجانب الشرقي منها وكان حافظا عالما
بعلوم الحديث وتفقه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنه بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل
الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمه عاملا بعلم زاهدا في الدنيا في الدنيا بعد الرياسه
التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير المملكه متواضعا ذا فضايل جمه وتواليف
كثيره وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيا كثيرا وسمع سماعا جما
والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعه لجمل شرايع الاسلام
في الواجب الحلال والحرام اورد فيه اقوال الصحابه والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين
رضي الله عنهم اجمعين في مسايل الفقه والحجه لكل طايفه وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب
الاحكام في غاية التقصي وايراد الحجج وكتاب الفضل في الملك في الاهوا والنحل وكتاب في الاجماع
ومسايله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب
اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوريه والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما
لا يحتمل التاويل الا وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه في
الالفاظ العاميه والامثلة الفقهيه فانه سلك في بيانه وازالته سو الظن منه وتكذيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحققين بخط بعيد لم يسلكها احد قبله وله كتاب صغير سماه نمط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو معيد جدا وقال ابن شكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة بعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعة علم اللسان وفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار واخبر ولد ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربع مايه مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رايت مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والدين وما رايت قط من يقول الشعر اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه

ولين ابحت مرتجلا بنفسي ... فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ... له سالت المعاينة الكليم
اخي نجلاء رحيل جسم ... وجهد ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن ... كذا لطلاب المعاينة الخليل

وله في المعنى روى له الحافظ الحميدي

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يفنى الشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدي ايضا انشدني ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن حورة

لين كانت الابدان باينه ... فنور سر اهل الظرف تالفه
يا رب مفترقين قد جمعت ... قلوبهما الاقلام والصحف

ومن شعره ايضا

وذي عذل فيمن سباني جسنه ... يطيل ملامي في الهوى ويقول
اراني حسن وجرلح لست غيره ... ولم تدر كيف الجسم انت نحيل
تعللت له اشفي بتبريح اللوم ... لما به وعندي رد لو اردت طويل
اليس تراني ظاهري وباطني ... على ما به داحي يقوم ذليل

وكان بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لانكاد احد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف فيها وقنت فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه وافضى الملوك وسرته عن بلاده حتى انتهى الى باديه فتوفي بها اخر نهار الاحد للبيلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمايه وكانت ولادته يوم بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس يوم الاربعاء لسلخ شهر رمضان المعظم سنة اربع وثمانين وثلثمايه قاله بن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره لسانه ابن حزم وسيف الحجاج ابن يوسف سقسمان وانما قال ذلك لاثره وقوعه في الائمة وكانت وفاته والده ابي عمر احمد في ذي القعده سنة اثنتين واربعمايه وكان وزير الدولة العامرية من اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال

ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي في بعض وصاياه الى اولاده لبعض بني سعيد افلا ان علي حاله لا رضيت بدونها وذكره الحميدي في كتابه وحدث المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي جده ومنه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامه فرفعت اليه رقعة استعطف في امر رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمها منه فلما قراها اشتد غضبه وقال ذكرني والله به واخذ القلم والدواة ان يكتب بصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقه وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطه فقال المنصور ساهذا الذي كتب قال باطلاق فلان فجرد وقال من امرك هذا فتناول التوقيع فلما راه قال ويحك والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امرك هذا فتناول التوقيع فرأى خطه فخط عليه واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع في الكتابه الى الوالي فراه المنصور فانكر عليه اكثر من الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه وتعالى باطلاقه كالاول انا على منعه وليله بصبح اللامين وبينهما باء موحده ساكنه وفي الاخيره ها ساكنه بلد من الاندلس

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع في ذلك كتبا جموعا من ذلك كتاب المخصص في اللغة وهو كتاب جامع مشتمل على انواع اللغه وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ستة مجلدات وغير ذلك من التصانيف النافعه وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغه وعليه اشتغل ولده وله اولاد عمر ثم على ابي العلاء صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت موسيه فلم ار في اهلها اسمعون على غريب المصنف فقلت لهم انظروا فيمن يقرا لكم واسال انا كما وفاتني رجل احمى يعرف بابن سيده فقرا عليه من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له خط وتعرف توفي بمرسيه داثيه هو عشيه يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعمايه وعمر ستون سنه او نحوها رحمه الله وقيل سنه ثمان واربعين واربعمايه والاول اصح واشهر والسيد بكسر السين المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهمله وبعدها ساكنه والمرسي بضم الميم وسكون الراء بعدها سين مهمله هذه النسبة الى مرسيه وهي مدينه في شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكه وهي مدينه في غرب الاندلس وداسه بفتح الدال المهمله وبعد الالف نون مكسوره ثم ياشناه من تحتها مفتوحة وبعدها ساكنه وهي مدينه في شرق الاندلس ابو الحسن علي بن عبد الغني العزي الضرير العقيري الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيره في حقه كان نحو براعه وراس صناعة وزعيم جماعه طراعلى جزيرة الاندلس منتصف المايه الخامسه من الهجرة

بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ ما فصا بافق السوق معمور الطوق نهادته ملوك
طوائفها نهادي الرياض النسيم وتنافسوا فيها تنافس الديار في الاسن المقيم على انه كان فيما
يلغني ضيق الوطن مشهور اللسن تتلقت الظمان الى الماء تلفت الظمان الى الماء ولكنه طوى على غرد واحتمل
بين زمانته وبعض قطره والخلع ملوك الطوائف باقصا استكملت عليه مدينة طيطلة وقد ضاق ذرعه
ويراجع طبعه وهذا ابو الحسن بن خالد ابي اسحق المعري صاحب زهر الاداب وله ديوان شعر فمن قصائده

يا ليل الصب مسى عد ٭ افيام الساعة موعد ٭
رقد السمار فارقه ٭ اسفا للبين يسهده ٭

جملة
وهي مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين المعروف بالعراقي بابيات

٭ قد مل مريضك عوده ٭ واتى لاسيرك حسده ٭
٭ لم يبق خالك سوى نفسي ٭ زفرات الشوق تصعده ٭
٭ هروت نعسة فاسحر عينيك ويسندي ٭ واذا اغمدت اللحظ قتلت وكيف واتت مجرده ٭
٭ كم سهل خدك وحد رضع واكاحمنك بعدها اشترك دلال العلف فلم مر لقي بارد الظل نخلة

ومن شعر الحصري ايضا اقول له وقد جا كاسه لها من مسك ربيعة خاتم ٭

٭ امر خد يك احمر قال كلا ٭ متى عمرت من الورد للدام ٭

وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني ابو الاصبغ سابه بن زيد ابن محمد قال
بعث المعز بن باديس صاحب استبلية الى ابي العرب الزبيري الصقلي حسمايه دينارا وامر بان يسكر
بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب محمد بن محمد بن ابي العرب
المهدي الزبيري الصقلي الشاعر المشهور وبعثت له الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

٭ لا تحسبن لراي كيف شاب اسى ٭ واعجب لاسود عيني كيف لم يشب ٭
٭ البحر لم ير لاجري السفين بده ٭ الا على عزر والبر للعرب ٭

وكتب اليه الحصري

٭ امر تنى بركوب البحر اقطعه ٭ غيري لكثرة اخطاره فاخصصه بذا الراء ٭
٭ ما انت نوح فتنجيني سفينته ٭ ولا المسيح انا امشي على الماء ٭

ثم دخل الاندلس بعد ذلك ومدح المعتضد بن عباد وغرم وكان عالما بالقرات وطرقها واقرا الناس القران
الكريم بسد وغيرها وتوفي سنة ثمانين واربعمايه بطبيطلة رحمه الله والحصري تقدم الكلام عليه
في حرف الحاء المهملة وطبيطلة بضم الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام
وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها هاء ساكنة وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة موطنان
من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيري فاولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمايه وخرج
لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمايه قاصدا المعتضد بن عباد قال ابن الصرفي ولقيني
سنة سبع وخمسمايه انه حي بالاندلس ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحصري المعروف
باخروف النحوي الاندلسي كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت

بفضله

بفضله وسعة علمه وشرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابي القاسم الزجاجي
وما اظنه وكان قد خرج على ابي ظاهر النحوي الاندلسي المعروف بالحدب وتوفي سنة عشرين وثمانمايه
رح وحروف بضم الحاء المهملة وهو غير ابن حروف الشاعر وسياتي ذكره كذلك ان شاء الله تعالى في رسالته
الى بهاء الدين بن سداد والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وبعدها ياء هذه
النسبة الى حصر بضم وقد تقدم الكلام عليها ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفرج بن صالح الربعي
البغدادي الدارسي الاصل كان اماما في النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح
لابي العلا سري ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا لعلي البغدادي لو سرت من الشرق الى المغرب
لم تجد اعلم منك وقال ابو علي لما انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج ان اسمعه وله عدة تواليف في النحو
منها شرح مختصر الجرمي واسمع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكر ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا
وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمايه وتوفي ليلة السبت لعشرين من المحرم سنة عشرين
واربعمايه ببغداد رح والربعي بضم الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة
ولا اعلم احدا من ربيعة اسم بن نزار اسم غيره فقد جات هذه النسبة اجماعة اسم كل واحد منهم ربيعة ٭
ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي زيد محمد بن علي الهوزني المعروف بالفصيحي الاسترابادي
احد النحويين عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير مجرة حتى صار اعرف من اهل زمانه وقدم
بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا في غاية الصحة وكتب
كثيرا من كتب الادب واشتغل به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافي وقد
تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال جالسته ببغداد ولم اعرف
نسبه بالفصيحي وسالته عن احرف من العربية وتوفي يوم الاربعا ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشر
وخمسمايه ببغداد ولم اعرف نسبه بالفصيحي الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى امر اخر والاسترابادي
هي بلدة من اعمال مازندران بين ساريه وجرجان الساسة قال محمد فهذه النسبة الى استراباد وهي
ابو الحسن علي بن ابي الكرم عبد الرحيم بن الحسن بن علي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار المعروف بابن العطار اللغوي وكان من الادبا المشاهير وحصل منه اشياء غريبة وقرا الادب على الشريف
ابي السعادات ابن الشجري وابي منصور الجواليقي وبرع فيه وراه الناس بزمانه وارتحل الى مصر واجتمع بابي
محمد بن بري والموفق بن الجلال كاتب الاشيا وكان عارفا بدواوين ابي الطيب المتنبي عالما برواياته
وقراه عليه كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب
وقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن في النحو ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة
وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يحلونه يدا مضمونة في خطه وبيانه وكان حريصا على اقوا
وطلبها وبسطها على كتبه ورات جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمس مايه
وتوفي يوم السبت بعد صلوة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمس مايه ببغداد ودفن بمقبرة

يد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشونيزية تحت قبر ابيه ابو الحسين علي بن الحسين بن عبدان بن ماسة الملقب مهذب الدين المعروف بشهم الحلي كان اديبا فاضلا خيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان استقاله ببغداد الى علي ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع في نظمه كتابا سماه الحماسة ورتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام وكان جم الفضائل الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على بلعه اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضل شيأ ذكره ابو البركات المستوفي تاريخ اربل ونبه ذكره بذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تكلف وقال سئل لم سمي مسما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيأ من الطين وضعته عند قضاء الحاجة ثم مسحته فلم اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافا عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها ميم وهو اسم

السخاوي المغربي الحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمائها فنوه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل في اربع مجلدات وشرح العمدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متعصبا في وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا تصح منهم نوبة الا بعد زمان ورايته راكبا بهيمة وهو بعيد الى الجبل الصالحية وحوله اثنان او ثلثة وكل واحد نيرا مبعاده وهو موضع غير الاخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاولى سنة ثلث واربعين وستمائة وقد ناف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة استدل فقال

قالوا غدا باقي ديارك تجتلى ... وتبرك الركب تمضي هجرا
وكل من كان مطيعا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
ولت ولي ذنب فما حيلتي ... باي وجه استلقاهم
قالوا ليس العفو من شانهم ... لاسيما عن يرتجاهم

والسخاوي بفتح السين المهملة واتخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بلدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس طبعوا على النسبة الاولى ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهر لم يوجد في المتقدمين ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو علي بن مقله اول من فتل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون له بالتقدم وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يرقى سناره ولا يدعي ذلك مع ان

فاعلق

في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رايت ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السري ايضا لان اباه كان بوابا وابوابه ملازم ستر الباب ولهذا نسب اليه وتوفي يوم الخميس ثاني جمادي الاولى سنة ثلث وعشرين وستمائة ثالث عشرة وارخها بعضهم ببغداد ودفن في جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وانشد في بعض ذكراه وقيل انها لابن البواب وهما

استعبر الكتاب فقدا ما سناه ... وقضيت بصحة ذلك الاسهام
فلذلك سودت الدوي كابة ... اسفا عليك وسقت الاقلام

وهذا معنى حسن جيد وسئلني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من حملة ابيات في صفة كتاب

كتاب لو تسنى الارض جلت سطوره ... ايدين هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي البلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما يقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سالت العتبي عن بقية فانشدنيها وهي ولما اتاني منك

ولما اتاني منك الكتاب الذي حوى ... قلايد سحر للبيان حلالي

وقفت على ربع من الفضل اهله ... وقوفي على ربع الاحبة خالي
ارفرق من دمعي وادمن لثمه ... وارسال طلا لا يجيب سوالي
وهت به حتى توهمت لفظه ... نجوم ليال في سموط لالي

كتاب كوشي الارض لسنه ومما يتعلق بالكتابة انه اول من خطه بالمغرب اسمعيل عليه السلام على الصحيح عند اهل العلم انه من امراس من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سالوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار

ابو الحسن علي بن هلال بن يوسف بن جعفر بن عبد الله الكاتب المعروف بابن البواب الاسلامي هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابن اميه وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان له في الخط اعتقاد حسن وتوفي الشيخ ابو العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال لا بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم نصر الدولة منهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والكاري بفتح الكاف وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه نسبة الى القيلة من الاكراد لهم قبائل وحصون وقرى من بلاد الموصل رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن بكر بن عبد الله الموصلي الاصل المعروف بابن السلام المشهور طاف البلاد واكثر الدراسات وداور طبق الارض بالمدور ان فانه لم يترك بحرا ولا برا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ووردها الا اراها ولم يعدل الى موضع الا كتب خطه

في حايط ولقد شاهد ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر ضرب به المثل فيه ورايت بعض العارضين وهو ابن شمس الخلافة بيتين وشخص مسحدي من الناس باوراقه وقد ذكرتهما هذه الحاله وهما ورق لديته في بيت كاتبي على اتفاق معان واختلاف رقاع

• قد طبق الارض من سهل ومن جبل • كاتب خط ذاك الساعي الهروي •

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة ديارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيحاويه وتقدم عند عبد الظاهر بن السلطان صلاح الدين ره صاحب حلب واقام عنده وكان الزاوية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب في ناحية يقال لها قبه وهو مدفون بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايت كتب في باب المصنف بيت المال في بيت الماء ورايت في قبته معلقا عند راسه عصا وهو حلقته ليس فيه صنعته وهو اعجوبة قيل انه راه في بعض سياحاته فاستحبه واوصى ان يكون عند راسه ليتعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الديارات وكتاب الخطب الهرويه وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلي فيه الدرس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتبا به رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصريه فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما رحم الله من دعا لانا بين • نزلوا الخدود بيض فملتاها ارقا لبين عدن بالدمع حمرا •

وتوفي شهر رمضان المعظم لسنة احدى عشرة وستمايه ودفن في مدرسته المذكوره في القبه رحمه الله تعالى والهروي بضم الهاء والالف وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراه وهي احدى كبرى مملكة خراسان فانها مملكة عظيمه وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراه والباقي مدن كبار لكنها لا تنتهي الى هذه الاربعة وهراه بناها الاسكندر ذو القرنين عند سيره الى الشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير عز الدين ولد بجزيره ابن عمر ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخوته الاتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل احمد بن عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي من طبقتها وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القسم بن صدقه الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمه والمتاخره وخبيرا بانساب العرب واخبارهم واما بهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمايه وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني

استدرك عليه فيه مواضع وسد على اغاليط وراداشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحده بمدينة حلب والوصول الى الديار المصريه سوى المختصر وله كتاب اخبار الصحابه رضوان الله عليهم ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستمايه وكان عز الدين بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثره التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين والدي رحمه الله تعالى مواساة اكيده فكان بسببها يبالغ في الرعايه والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة تسع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فحرك معه على عاده التردد اليه والملازمه واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمايه بجزيره ابن عمر وهم من اهلها وتوفي بها في شعبان سنة ثلاثين وستمايه ورح بالموصل ره وسياتي ذكر اخوته مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابي الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى في بعض والجزيره المذكوره واكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر وقيل انها منسوبه الى يوسف بن عمر الثقفي امام الطرفين وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ورايت في بعض التواريخ ان الجزيره لابي عمر بن وكامل ولا ادري ايضا من هو رايت ايضا في تاريخ المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد ما لفظه الى الحسين المذكور الجزيره او سر وكامل ابي عمر بن اوس الثعلبي ثم الظفري بن حمله بن سلم بن عبد الرحمن المعروف بالعلوان الشاعر المشهور احد فحول شعراء المضريين وكان من الموالي ولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

• يا من يراني في مكسرتي • خايفا من كل شئ حزعا •
• وارى ما تحسن حسنه • تحكي الليل بدا طلعا •
• رصد الغفله حتى امكنت • ورعى الحارس حتى هجعا •
• ركب الاهوال في زورته • ثم ما سلم حتى ودعا •

والى خلف الاعجلي والى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي عز الدين فرقصايده الفايقه في اني خلف قصيدته التي اولها داود ورد الي عن صدره وادعوى الهوى وطرح

• انما الدنيا ابو دلف • بين معراه ومنحره •
• فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره •
• كل من في الارض عرب • بين باديه الى حضره •
• مستعير منك مكرمة • ليسبها يوم مفخره •

وطويله وعدتها ثمانيه وخمسون بيتا ولولا خوف الاطاله لاثبتها كلها ولقد سئل شرف الدين

العراقين؟

بن عيسى لاني ذكره ان شاء الله تعالى وكان اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابو نواس الموازنة لها التي اولها انما المساء عن عزم لستمن لبل ولا سهر فلم يفضل احدهما على الاخر وقال ما يصلح من يفضل بين هذين الا شخصا يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسنت شاعرا جاهليا ولا اسلاميا بلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزلا ومخامسه ويحكى ان العكوك مدح حميد الطوسي بعد مدحه لابي خلف لهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول شيأ وما انت بعد قول ابي خلف انما الدنيا ابو دلف ، وانشد البيتين فقال اصلح الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشده ، انما الدنيا حميد وابا دلف الهمام ،

، فاوطأ حميدا فصلى الدنيا السلام ،

قال فتبسم ولم يخرجوا بأوجع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته وقال ابن المعتز في كتاب طبقات الشعراء ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وائتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان متغيبا بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا اكسوا الى سايرا لافاق ان يوخذ حيث ما كان فهرب من الجزيرة حتى توسط السامات فظفروا به فاخذوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اخنات القايل في قصيدتك تلك للقسم بن عيسى وهو ابو دلف كل من في الارض من عرب وعجم البيتين جعلتنا من بيتعير المكارم منه والافتخار قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم فان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى ان اقران واشكال القسم من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما اكثر دمك بكلتا هذه ولكنه استخلك بكرمك في شعرك حيث قلت في عبد دليل مهين فاشركت بالله العظيم وحملت معه ما كافادا وهو قولك ، انت الذي نزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال ،

، وما مدد موطرفا الى احد الا قضيت بارزاق واجال ،

ذاك الله عز وجل يعطيه اخرجوا لسانه من قفاه واخرج لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشر ومايتين ببغداد ومولد سنة ستين ومايه وقيل انه اصابه الجذري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهو خلاف ما قيل في الاول ومن مدايح حميد قوله

، لكل ساقي الدنيا حميد ، فقد اضحوا له فيه عيالا ،

وقوله ، كان اباه ادم وكان اوصى ، البرايا بعولهم فعالا ،

، وجله سقى وابو غاهم ، يطعم من يسقى من الناس ،

، والناس جسم وامام الهدى ، راس وانت العين في الراس ،

ولما مات حميد في سنة عشر ومايتين رثاه بقصيدة من جملتها ،

فاديا ما ادب الناس فقلنا ، ولكنه ليرثي للصبر موضع ، ورثاه ابو العتاهية

بقوله ، ايا عاصم اما دارك فواسع ، وتبرك معمور وباب بحكم ،

، وما ينفع المقبور عمران قبره ، اذا كان فيه جسمه يتهدم ،

واخبار العلوك كثيرة وتقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة ابو الحسن علي بن محمد بن الجهم بن مسعود بن اسد بن اديه بن لوذان بن كعب بن جابر بن مالك بن عمه بن حرثه بن لطم بن مدلج بن تغلب بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيد بن الحرث بن سامة بن لوي ابن غالب القرشي الشامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وولده ايضا في ترجمة مفرده فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه اختص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واظهار السب له مطبوعا على الشعر غزير الالفاظ وكان من بادغة خراسان في سنة اثنين وثلثين ومايتين وقيل سبع وثلثين ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلتهم قتالا شديدا فلحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

، ارقد في الليل ليل ، امرسله بالصبح سيل ،

، ذكرت اهل دجيل ، واين مني دجيل ،

وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل وكان ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومايتين وتوفي في وقته ولما نزعت نياطه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها ، يا رجعة للعرب في البلد البارح ، ماذا بنفسه صنعا ، فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفاء وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة والكتب الابيات التي يودعه فيها هي في فرقة لكم من صاحب لكم ماجد ، فقدا راقه كل دمع جامد ، وديوانه وسعوضيعه لسوء قوله وهو معنى ملفق ، ربما ليس شهد سلا اعداوه غير ذي حب ودين ،

، يحمل من عرضنا لم يبسه ، ويرتع منك في عرض مصون ، وهذان البيتان قالها في مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه ، لعمرك ما الجهم بن مدرك اعورا ، وهذا على عينيه يدعى الشعرا ، فقد كان جار الامه ، فلما ادعى الشعر كلا وهمى امره ، وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير من غير وقد انشد الفرزدق شعره الذي استحسنه فقال له يا ابا فراس هل كانت امك ترد المصر قال لا ولكن ابي كان يرد ما يردها وله قد حبس ابيات المشهورة التي اولها

، قالوا حبست فقلت ليس بضايري ، واي محمد لا يعتدي ، وهي ابيات حسنة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولو لا طولها لذكرتها وله ايضا

، يا ذا الذي بعد ابي ظل منفجرا ، هلا ان الاملاك حار ادفذراها ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا الهوى لتجاريا على قد ... فان اتو منه يوما واحدا سترا

وله اشيا حسنه والسامي بفتح السين المهمله وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامه بن لوي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمه وهو غلط ودجيل بضم الدال المهمله وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادره فيستخرجها من مكانها ويصورها في احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقيه وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسني ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جمع الشيخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد المطوله والمقاطيع البديعه وله في الهجا كل شي طريف وكذلك المدايح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطا ولو منوا لما ما نوا

كم من بالما اقوام وعندهم ... وفروا عطي العطايا وهو بدان

وله ايضا وقال ما سبقني الى هذا المعنى احد

اراوكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ... تجلوا الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعه قوله

واذا امرؤ مدح امرا لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاوه

لو لم يقدر فيه بعد المستقي ... عند الورود لما اطال رثاوه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسن جعفر بن علي الحمداني قال لي ما سبقني احد الى هذا المعنى وهو

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا

فكيف يروم الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الروسا وقد ساله في حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرا فقال

سالتكم في امر فجدت ببذله ... على انني ما قلت انك تفعل

والزمتني بالبذل شكرا وانه ... علي من الحرمان ادهى واعضل

وما قلت ان الدهر يثني بصرفه ... الى ان ارى في الناس مثلك يسال

لين سرني ما قلت منك فانه ... لقد ساني اذ انت ممن يومل

وبالجمله فان محاسنه كثيره فلا حاجة لي الى الاطاله وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من شهر رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقيه ودرب الحلبه في دار بار اقصر عيسى بن جعفر المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحيب به المشيبة والصبا ... وليس ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير رايته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعا لليلتين بقيتا من جمادي الاولى سنه ثلاث وثمانين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسن القسم بن عبد الله بن سليمان ابن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وقلبات لسانه فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشتنانكه مسمومه وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادويه النافعه للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير قال ابرهيم بن محمد بن عرفه الازدي المعروف بنفطويه رايت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب على غلطه مورد ... عجزت موارده عن الاضرار

والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الباجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت عنه قال

ابا عثمان انت حميد قومك ... وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك فما اراه ... يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهمه شديد الاقدام سفاكا للدما وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احد من ارباب الاموال معه نعمه وتوفي الوزير المذكور عشية الاربعا لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين ومائتين في خلافة المكتفي وعمره نيف وثلثون سنه وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير ... سرورا ونشرب في ثالثه

فلا رحم الله تلك العظام ... ولا بارك الله في وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة ابيه والوزير اخيه فعلا ابو الحرث النوفلي وقتل الشامي وهو الاصح وسياتي ذكره ان شا الله تعالى بعد هذا ورايت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامه البواب ان ابا الحرث النوفلي قال كتب بعض القسم ابن عبد الله المذكور لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان بن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعاني قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولي النديم وقد رايت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القسم المرجى ... قابلك الدهر بالعجايب

مات لك ابن وكان زينا ... وعاش ذوا الشين والمعايب

حياه هذا كموت هذا ... فلست تخلو من المصايب

وعمل اخر في هذا المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابي القسم المرجى ... وناد ناد المصيبتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات للدين وكان زينا ٭ وعاش شين واي شين
٭ حياة هذا كموت هذا ٭ فالطم على الراس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالساي المشهور كانت امه امامه بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سعد بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعرا ومحاسن الظرفا لسانا مطبوعا على البداهة سليم الذهن ولا امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسايراهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه

٭ هبك عمرت عمر عشر بن نسرا ٭ اترى انني اموت وتبقى
٭ فلئن عشت بعد موتك يوما ٭ لاشقن جيب مالك شقاء
٭ اقصرت عن طلب البطالة والصبي ٭ لما علاني للمشيب قناع
٭ لله ايام الشباب وطهره ٭ لو ان ايام الشباب تباع
٭ فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ٭ ما فيك بعد شيبك استماع
٭ وانظر الى الدنيا بعين موذع ٭ فلقد دنى سفر وحان وداع
٭ واحاذرات موكلات بالفتى ٭ والناس بعد الحادثات سباع

ولد في الوزير ابن المرزبان وقد ساله رد وباتسعه

٭ يحلو عنى بمغرب عطب ٭ فلئن تراني ما عشت اطلبه
٭ وان تقل مسه فاحلى لعمر ٭ مصونا وانت تركب
ولد في اسد بن جهور
الكاب ٭ تعس الزمان واي بحاب ٭ ومحى رسوم العلم والادب
٭ وان كاب لواسطت بيدي ٭ فيهم رددتهم الى الكاب
٭ او ما ترى لاسد بن جهور ٭ قد شتتها باجلة الكتاب

غداء

وكان ابو محمد بن نصر رجلا مترفا في فايد الستر وحسن الزي ظاهر الموه متصنعا وهبه ومطعمه وملبسه ومحل داره ويحكى ان الوزير بن عبيد الله القاسم بن المذكر قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالطرنج وينشد قول ابن بسام جيوة هذا كموت هذا فلست بحلوا من العجايب ٥ وقد تقدم ذكر الابيات الثلثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحى منه وقال له يا قاسم اقطع لسان بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه قبل ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا يعترض له بسوا قطعه بالبر والشد فولاه البريد والجسر بخندق سدين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلثماية بمدينة تم والعواصم نوع من عمله بالشام وصبها انطاكية وذكر المعري في قوله متى سالت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سايل وانما قال هذا لان بلدة نعره النعمان في جملة العواصم ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما في سنة ثلث وثلثين وثمانين قال الساعي ٥

تالله ان كانت امية قد اتت ٭ هذا ان من فيها مظلوما
٭ فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ٭ هذا لعمرك قبره مهدوما
٭ اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ٭ في قتله فتتبعوه رميما

ولبعضهم

٭ وكانما تالمعرلنا ليالف ٭ سهناهن من رهب الرمان
٭ جعلناهن تارع الليالي ٭ وعنوان المسرة والامان

ولابن بسام

الذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يسمع احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب سابقات الشعرا عفا الله عنهم وكتاب ديوان ورسايل وغير ذلك رحمه الله

القاضي ابو القسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن معلك ابن مرثد بن سرح بن براز بن عمرو بن الحرث بن صعب بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك سوح الاقدمين بن قدم ابن سهم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة التنوخي القضاعي قال العلامي في حقه هو من اعيان العلما اهل العلم والادب وازاد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه في فضل للصاحبين عباد ان اردت فاني سحر ناسك او احسب فاني بناحد نائك او افرحت فاني مدرعة راهب او اوجب فاني معاجة ثارت وكان تعلم قضا البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه وزد حمع سيف الدين حمدان رابرا وما دحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزند في رقعته ومرتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من وزرا العراق يسلمون اليه ويتعصبون له وبعده وبعد محامد الدما يرتاح الظرفا وكان من جملة الفتها والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن ربعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلا وكذلك المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ما اخذه وهبوا ثوب الوقار للعصار وتقلبوا في مطاف العيش من لحمة والطير ووضع كيد كل واحد منهم طاس ذهب زنته الف مثقال هلواسرابا فاطرليا وعكريا فيمس تحيته حتى تشرب اكره ويرش بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومحانق المشروب والرمرفاذا اصبحوا عاد والعادتهم في البوتير والقصط بقية القضا وحشمة المشايخ الكبرا واورد من شعره

٭ وراح من الشمس مخلوقة ٭ بدت ان في قدح من بهار
٭ هوا ولكنه جامد ٭ وطما ولكنه غير جار
٭ كان المدير لها باليمين ٭ اذا مال للسقي و باليسار
٭ مذاع لوما مر الياسمين ٭ له فردكم من الجلنار

واورد له

٭ ياوحشتك لو اشبهه منك صسع
٭ انت بدر ما لد في ٭ فلك الوصل طلوع

واورد له

وبيض بالحاظ العيون كانما ... سللن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمعرج اللوى ... فغادرن قلبي بالصبابة عادرا
سفرن بدورا واثنين اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاحياء بالبدر انجما ... جعلن بحبات القلوب صرائرا

وهذا تسليم عجيب قد استعمله كثير من العلماء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول النبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف سعن

فديتك يا اتم الناس ظرفا ... واصلحهم لمحد حبيبا واكملهم
بوجهك نزهة الابصار حسنا ... وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسالة سائل عنك قلنا ... لعافي وصفك العجب العجيبا
وناظيبا وغنى عند ليلى ... وفاح شمائلا ومشى قضيبا

ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر وتوفي الزاهي المذكور بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله والزاهي بالزاي وبعد الالف قال السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور وبنسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحاق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري بنسبه الى هذه القرية او لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر ابو الحسن علي بن اسحاق بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المقدمين ثم انتقل عندهم الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي سرهم ويقصون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العليه وكان قبل اتصاله بالخلفا يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبي شاعر اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها بخطه واستكتب له شيأ عظيما يزيد على ماكان في خزانة اصفا فاصفا ناسا عليه جرائية وكان رواية للاخبار والاشعار واصفا في صنعة الغنا اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلي وشاهده وصنف له عدة كتب منها كتاب الشعرا القدما والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ ذكر ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في لطيف

ماني والله من طرقا ... كابتسام البرق اذ خفقا
زادني شوقا برويته ... وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هايم كلف ... كلما اسكنته خفقا
وانا في طيف الخيال فما ... زاد ان اغرى بي الارقا

ولله شعار حسان

ومنها ابان خادم المعتمد على الله وتوفي في اخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومايتين وراى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجبا علما وسياتي ذكر بعضهم في مواضعهم في هذا الكتاب ان شا الله تعالى وله مع الصاحب بن عباد مجالس ودونه يقول الصاحب

وضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ... وانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شبا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القسم السوحي ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها ابيات او مدح فيها نوخ وقومه من قضاعة وقال الخطيب ابن ولاد بانظاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الاثنين لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشتريت له شارع المدينة وسياتي ذكر له في الحاء المهملة ان شا الله تعالى وكان احد مهرة الدواوين شعر جيد

ابو الحسن علي وصنيف المعروف بالصنوبري الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعرا المحسنين ولد في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ العلم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن سوخ المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الباسي لنفسه وهو مليح جدا اذا رايت الملوك قاموا احظ بالملوك قاموا

وصبا دا رعوي بعد العتاب فلم يكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وفد عزم باحسانه لتلبيد وعده اودع لا اني اودع طايعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع الا اني سوى الوجد صامت ... لنفسي وان الغيث بالنفس راجعا
تحملت عبا بالصنايع والعلى ... فستودع الله العلى والصنايعا
ورعاك الذي يرعى ضعيف ثنية ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا اذا لم يسل عزاها اليد الشمالي ثم عزاها الى محمد بن المنجم

اذا الرسل لم يرضوا وسعيهم وادعا ... فكم دعة العسلها وكم راحة التعب من تعب

ولله ايضا

اني لابعث للصديق تحيتي ... فاريه اني للجفا اسبابا
واخاف ان عاتبته لعرته ... فاري ترك العتاب عتابا
واذا ابليت بجاهل متغافل ... يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وانما ... كان السكوت عن السكوت جوابا

وفي اشعاره مقاصد جيدة وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ابو القسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال ان حسن الشعر والشبيهات وغيرها واحسن شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكان دكانه في قطيعة الربيع ومن محاسن شعره قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

«لبنى المجم فطنة لصبيه «و محاسن عجمية عربيه «
«مازلت امدحهم واشر فضلهم «حتى عرفت بشدة العصبية «

ولابي الحسن المذكور اشعار نادره ومما يتغنى به من شعره قوله

«يغنى بين الدهر فيك غناب «سيطول ان لم تحمه الاعناب «
«هل ترتجى من عيشنا ايام «لولا التعلل بالرجا لقطعت «نفسى عليك شعارها الاوصاب «
«لا يأس من روح الاله فربما «نيل الملوك وقدم الغياب «

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثب برجله من عثره لحقته «

«ليف بال الفتى من لم يزل منه «مقبلا في الخطب العظيم «
«او ترقى لرد ما قد سما «حظ الى مقام كريم «

واشعاره ونوادره كثيره وله من المصنفات كتاب سهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على المحلل في العروض وكتاب ابتدائيه بث اليه عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالته في الفرق بين ابو ابهيم المهدي واسحق الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المخيط بنقض ما لفظ به اللغيط وهو معارضة كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والاشعار بين الاوعاد والاحرار وهو ولد كتاب البارع في اخبار الشعراء المحدثين وسياتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لسبع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخره سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وكان يحسب الى ان توفي رحمه الله

ابو الحسن محمد الكاتب الحسني المشهور صاحب الظاهر والاتيقه في محاسن الاعيان

البديع الناسج فمن فاتحة البديعه قوله «من اصلح فاسد ما رغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه «عادات السادات «سادات العادات «سعادة جدك «وفوقك عند حدك «الرسوم رشا الحاجات احمل الناس من كان للاخوان مذلا «وعلى السلطان مذلا «الفهم شعاع العقل المسه بعلمك من الاشياء حد العفاف الرضى بالكفاف «ما حرق الرفيع مرقبه «ومن زهاه سعره قوله

«ان هذا قلامه بوما تعليها «انسا كل كمي هرعا ملده «
«وان اقر على رق انا مسلده «اقر بالرق كتاب الانام له «

وله

«اذا تحدثت في قوم لتونسهم «بما تحدث من ماض ومن ات «
«فلا تعد حلو شيم ان طبعهم «موكل بمعادات المعادات «

وشعره مليح في الخمس وغيره وتوفي في سنة اربعمائه وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي

ابو الحسن علي بن محمد البهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان من مشاهير الاعيان ذرب اللسان محلى جيده وبين مرذوله البيان يدل شعره على قول المتنبي «لا له رد النسيم على الصبا «
وتعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى لكن مرذوله ديوان شعير صغير اكثر نحب

صاحب

ومن لطيف نظمه قوله ومن جملة قصيدة «قلت لحلي وثغور الزهر مبتسمات وثغور الملاح «

«ايها الحلي ترى منظرا «فقال لا اعلم كل اقاح «

وهذا مثل ما ينسب الى ابن سنا الملك / لان ذكره وهو «

«فتحيرت احب الثغر عقداء لسلمى واحب العقد ثغرا «
«فلثمت الجميع فطفا لشكي «وكذا فعل كل من يتحرا «

وله في المدح قوله

«اعطى واكثر فاستقلت هباته «فاستحيت الانواء مني هوامل «
«ما سام السحاب لديه وهو هو «رأل واسما البحور رجا ول «

ولد بمرو في ولد وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يبق عنى من الاتيان بها الا ان الناس تقول انها محدوده فتركتها لكن من جملة اني الحساد ومعناها غريب فاثبتها «

«اني لارحم حاسدي لحر ما «ضمت صدورهم من الاوعار «
«انظر واصبح الصبح فيهم نيرا «في جنة وقلوبهم في نار «

ومعنى البيت الاخير اخوذ من قول الاصبهاني سعيد بن حميد الشاعر وهو قال اسود عارضا لشعر وبيض وجه الحسان «

«قلت اشعلت في فؤادي نارا «فعلى وجنتي منها دخان «

ومن شعره

«بين كرمين مجلس واسع «والود حال بقرب الشاسع «
«والزمان صاف وعن ثمانيه «منع بالود للتاسع «

ولد بيت بديع من جملة قصيده

«واذا جال الدهر وهو ابو الزور طلا فلا تسف على الاثار «

وكان الهاشمي المذكور قد وصل الى الديار المصريه مستجديا ومعه كتب كثيره من حسان بن مفرج بن دغفل البدري وهو متوجه الى بني قرقطر وابوه فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه الهاشمي الشاعر فانتقل الى خزانه النوذي وهو محبوس بالقاهره المحروسه وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة عشر واربع مايه ثم قتل ببغداد في تاسع جمادي الاولى من السنة المذكوره وكان اصفر اللون هكذا افادته من بعض التواريخ المصريين وهو مرتب على الايام رقد كتبه مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا ادري كم عدة مجلدات والهاشمي بكسر الشاء من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى هاشم وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى لذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامه وبلادها وهي حظه متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم من انتسب هذا الشاعر الى مكة والى هاشم والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن بوشت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدر وتوفي بمصر في شعبان سنة عشر واربعمايه وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن جيران الكاتب الشاعر وهذا ابن جيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان شاء الله تعالى فقال لين لعب الناس قدما اباك ٭ وسموا من شد صربعراه

٭ فانك تبرز ما صره ٭ عموما له وتسيد شعراء ولعمري ان هذه الصفة

لهذا الجواد فان شعره نادر دائما العذوبة والسلاسة بما يقوله وكانت وفاته بمرو في سنة خمس وستين واربعمايه رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه ترددي في حرة حضرت للاسد في طريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمايه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى احياء فضائل نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ولخص مدة لازمة درس الشيخ الامام محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في قرض الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعلم الشعر وسمع الحديث وصنف كتابا بادمية القصر في عصر اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن بن زيد السبتي كتابا وسماه وشاح الدمية وهو كما قيل له هذا سماه الثعالبي في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر شيئا من شعر قمن هذه باخالق الخلق حدث الوري ٭ لا طغى الماء على جاريه

٭ وعدلا الان طغى ماؤه ٭ في الصلب فاحملني على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

٭ واني لاشكو لسع اصداغك التي ٭ عقارب اهواني وجنيك تحمره

٭ وابكي لهذا الثغر منك ولثمه ٭ فكيف يديم الضحك وهو يتيم ٭ ولد في شدة البرد

٭ كم موهن قرصته اظفار الشتاء فغدا لسكان الجحيم حسودا

٭ وترى يطوف النار في كفيه تختار حر النار والسقر وادا

٭ وان رميت بغصا كاسكن الورى ٭ عادت عليك من العصى عقودا ولد

٭ يا قالة الصبح من لا اغر ثغره ٭ وجاعل الليل من اصداغه سكا

٭ بصوته الوتر السعدي وبله ٭ فتشتهي وبه اهجت لي شجنا

٭ لا غروان احرقت نار الهوى كبدي ٭ فالنار حق على من يعبد الوثنا

قال الباخرزي في مجلس الافرير باخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمايه وهذه هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور وتشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم ٭ جمال الدين ابو القاسم عبد العزيز الباخرزي الشاعر المشهور سافر وطرق حسن المدح كثير المجامدح الخلفاء ومن دونهم من ارباب المراتب وطاب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها ورأيت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل خطبة معقولة وذكر عدة ما في كل قافية من بيت واعتنى بامرها وهذا

٭ سعى اليك بي الواشي فلم ترني ٭ اهل التكذيب ما القى من الحبر

٭ ولو سعى بك عندي في الذكرى ٭ طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

وتؤنث بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قبل الغواني وفي الوفيات عن الشاعر المشهور وذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الرشيد بن الزعيم المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان سلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيدة في المحون حماسية لو لم يكن له في احد سواه لبلغ به درجة الفضل واحد رمعه قصب السبق وهو قوله ٭

٭ من فاته العلم واحظاه الغنى ٭ فذاك والكلب على حال سواء

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة واربعمايه وبرح الطاهر لافراد بن الله سبحانه وتعالى انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصاري البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة واربعمايه فحاه من سرعة لحقته عند الشريف البطحاني وغالب ظني انه توفي بمصر لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكره في ترجمة الرامي وبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي توفي فيها والله اعلم وقال ابو العلا المعري الرمس ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصريع الدلا احد مجيدا الشعراء في عصرهم بين جوده السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة وبهجة فايقة وله ديوان شعر صغير وقد الطف قوله في جملة قصيدة ٭ طلاوة الحسن والطلاوة

٭ تسايل عن حمامات بحزوى ٭ وبان الجزع يعلم ما عنينا

٭ وقد كشف الغطا فمتى ارحنا ٭ بكرك ام كنينا

٭ ولو اني انادي يا سليمى ٭ لقالوا ما اردت سوى لبنى

٭ الا هو طيف منك يسقي ٭ بكاسات الكرى دوراً وصبا

٭ امطه طوال الليل جفني ٭ فكيف شكا اليك وحاوانا

٭ فاسيانا كانا ما افترقنا ٭ واصبحنا كانا ما التقينا ولد في الشيب

٭ لعمرك ان رحل الشباب لقاطا بكى لتقارب المعاد ٭

٭ شعر الفق او راقه فاذا ذوى ٭ جفت على اثاره الاعواد ولد في جارية

سودا وهو مخجن علقها سود اسمقوله ٭ سواد قلبي صفد فيها

٭ ما انكشف على ممر ٭ دهوره الا ليحكيها

٭ لاجلها الازمان اوقاها ٭ مورخات بليا ليها

وانما قيل له صريع الدلا لان اباه كان يلعب صربعة لحقه فلانع ولده المذكور واجاد في الشعر قيل صرد ٭ وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياحي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره في موضعه

نقلت من قوله
* تخاطب مجهود يلجا هلا دل الجهد سالى ما ضاع من كلوى ومن تبرح *
* سبيان عندك مغرم بكما سيحر * وحل قلب فيك عنر قرح *
* لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يوما فيك نصح نصيحى *
* ما كان من عزمي السلو ولا تمت الرمتنديه بكثرة التقبيح *

ولد غلام نافس الغزال
* وما عشقت له وحشا لانى * ذكرت الغزال واخترت الغزاله *
* ولكن غرت ان اهوي مليحا * فكل الناس يهوون المليحا *

ولد في غلام احرج
* بابى من رايته يمشي * فهو من لمسه محل ويعقد *
* حسدوه على الجمال وقالوا * احرج والملح مازال يحسد *
* موعصر والحسن في العصر لازم * ما كان ما يلا يتاود *

ولد في بعض الروسا وقد وصل الى بابه فمنعه البوابين من الدخول اليه
* حدثت بوابك اذ ردني * ودمدعيري على رده *
* لانه قلد في نعمة * تستوجب الاعراق في حمده *
* ارحني من قبح ملقاك لي * وكبرك الزايد عن حده *

ولد نواد ركثيرة وتوفي سنة خمس وخمسين وثلثمايه وقيل سبع وثلثين وخمسمايه وانما بفتح الهمزة وسكون النون وفتح اللام وبعدها حا مهمله والعبسي بفتح العين المهمله وسكون الباء الموحده وبعدها سين مهمله هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدد قبايل ولا اعلم انا سا المذكر وهو منصرف بالعبسي مثل الاول لكن بدل الباء نون وهي قبيله ايضا ابو بكر احمد بن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما ينقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفا والملوك والامرا وراى ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة مهده والشمس مذ لفتوها بالغزاله اعطفه الرضا حتى امن لونا الغروب
* وبعطفه حاكى بسالمها على الشاطي نعاج الرمل بالحدق *
* هذا ولم ير رامح سلم جانبه * يوما لناظره الا على فرق *

وهذه الابيات مع اخواتها ماخوذه من ابيات الامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصرا وهي ثمن السراس في فيه وفي يد رساء الصوار وهو السالة الذليل
* ما نفس الليل فيه وانا رمعا * فقصاه بجلباب من المقل *
* والشمس مذ دعوها بالغزاله لم تبرز لناظرها الا على وجل *

ومن شعره ايضا ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الروساء
* ولما اشتكيت شكى كلما * على الارض اخجل شرق وغرب *

* لانك قلب لجم الزمان * وما صح جسم اذا اعتل قلب *

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن ابن ابي الغنايم محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوه البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشد انشده
* واعجب من صبري العلوص التي سرت * لهودج المرهوم اني استقلت *
* واطيق احنا الضلوع على هوى * جميع وصبري مستحيل مستحيل *

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت داري السوال عن قايل هذين البيتين بيد واتفق نزول ابن مسهر في ضيافتي ليله فحادثته الحديث وذكرت المنامات فذكرت له المنام الذي راسته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جمله قصيده وانشدني منها
* اذا ما لسان الدمع نم على الهوى * فليس سوى الضلوع اجمة *
* فوالله ما ادري عشية ودعت * اناحت حمامات اللوى ام ترنمت *
* واعجب من صبري العلوص التي سرت * لهودج المرهوم اني استقلت *
* اعاتب فيك البعلات على النوى * واسال عنك الريح من اين هبت *
* والصق احنا الضلوع على هوى * جميل وصبر مستحيل مستحيل *

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا انواع الادب وتوفي في اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمايه ومسهر بضم الميم وسكون السين المهمله وكسر الهاء وبعدها راء والله اعلم وهو اسم علم ابو الحسن علي بن مسهر بن هرون المعروف بابن الشاعر الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر معمر رفي حليه المتاخرين له ديوان شعر بخطي في مجلدين اجاد فيه كل الاجاده وديوان احر لطيف سماه مقطعات السيل نقلت منه قوله
* لله دور في سيوط وليلة * صرف الزمان باجتهاد لا غلط *
* بتنا وعمر الليل في علواته * وله سواد الدفرع اشمط *
* والطل في سلال العصور كلولو * رطب تحاكه النسيم فسقط *
* والطير تقرا والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط *

وهذا تضمين بديع ونقلت منه ايضا قوله
* ولقد نزلت بروضة حرسية * ريعت نواظرها وانفس من رات *
* فظللت اعجب حيث حل صليبه * والمسك من نفحاتها يتنفس *
* ما الجو الا عنبر والروض الا * جوهر والروض الا سندس *
* وسفرت شقايقها فهم لاقحوا * ان بلتها فرق اليه المرجس *
* فكان خدود انرجسا وله وذا * ابداعيون نرجس *

ولكل معنى عرب اخرى ولد بالقاهره ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان سنه اربع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وستمايه ودفن بمسجد المقطم وعمره احدى وخمسون سنه وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت
بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاه لكنه قال عاش ثمانية واربعين سنه وسبعة اشهر
وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله بضم الراء وسكون السين المهمله وضم الشاء
المثناة من فوقها وهود بفتح الهاء وسكون الواو وبعدها زاي وسوط بضم السين المهمله والياء
المثناه من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهمله وهي بلدة صغيره بصعيد مصر ومنهم من يقول
اسيوط بزيادة همزة مضمومة ابو الفضائل علي بن ابي المظفر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين
بن احمد بن جعفر الاسدي الواسطي البارع الوفاه وهو من بيت معروف بواسط بالصلاح
والروايه والعدالة قدم بغداد واقام بها من متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ
ابو طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الكرخي من بعد على ابي القسم نصر بن صدقه العزاوي وعاوله
درسه بالمدرسه النعمانيه ساعد الارم وكان حسن الكلام في المناظره وسمع الحديث من جماعه سنة ارم
وستمايه وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكوره واضيف اليه ايضا الاستراف على الاعمال
الواسطيه وكان له معرفه بالحساب وصار اليها في شهر ربيع وله اشعار رائقه فمن ذلك الابيات السايره

واهاله ذكر الحي قتا وهاله ... ودعاله داعي الهوى فتولهاه
هاجت بلابله البلابل فانثنت ... تشجاذ هي القلم عن النهاياه
فشكوى ذي ابي وتبلبل الوجد القديم ولم يزل متنبهاه
قالوا وقد خلدا ولوعلق الهوى ... سيلم يوما ساوه او وهي هاه
لا تكرهوه على السلو فطالما ... حمل الغرام فكيف يسلو مكرهاه
ياعب لا تعب عليك فسامحي ... وصلي فقد بلغ السقام المنتهاه
علمت بان الجزع مبلغ عونه ... لمخطت عليه في حلال البهاه
ومحت عن الخط اعتراف الشقي ... فلذاك احسن ما تري عين المهاه
لولاه لا لك لم انت معسم العزمان مسلوب الرقاد مذللهاه
لي اربع شهداء في صدري الولاه ... دمع وحزن مفرط وتبلهاه
ولا بل يعتادني لوانها ... في بذل يوما لاصح كالسهاه
لا مر العواذل في هواك علي اذ عوى ونهاه ... عنك الاعنون فما انتهاه
قالوا لئن لم تدر اك مليحه ... عجبا واي مليحه لا تشتهاه
انا اعشق العشاق فيك لانك الاري مثلي ولا لك في الملاحه مشبهاه

وله غير ذلك اشعار مليحه رائقه رقيقه وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجه سنه
تسع وخمسين وخمسمايه وتوفي ليلة الاثنين ثالث شوال شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمايه بواسط وصلي
عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامدي وان

الى

الامر

الى امداد الدوله ابو الحسن علي بن لوبه بن صاحر والبطي صاحب بلاد فارس
وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدوله بن لوبه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعاده وعماد
الدوله المذكور وهو اكبر اولاد ركن الدين الحسن وهو والد عضد الدوله وقد تقدم ذكره في حرف
العين امر الدوله والجميع ملكوا وكان عماد الدوله سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا
على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعيه احسن سياسه ثم لما ملك
عضد الدوله بن ركن الدوله اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطاله لذكرت
طرفا من سبب تملك عماد الدوله المذكور وكيفيه امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس
الماموني في تاريخه ان عماد الدوله المذكور اتفقت له اسباب عجيبه كانت سببا لثبات ملكه منها
ان الملك شهراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالمال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف
على الاحتلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استولى عليه الهم في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير
اذ راى حيه قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر منه فخاف ان تسقط
عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحيه فلما صعدوا وبحثوا عن الحيه وجدوا
ذلك السقف يفضي الى غرفه بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجد واوانيا عده
صادقه من المال والمصاغات قد خبأها الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسره وانفقه في
رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الاضمحلال ثم انه قطع ثيابا وسلمها الى خياط حاذق
لخياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي به اليه في دنيه
كانت عند لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا
لا يدري ما فيها فعجب عماد الدين من جوابه ووجد معه من حيلها فوجد فيها اموالا وثيابا بحمله عظيم
فكانت هذه الاسباب من اول سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم
الاحد رابع عشر ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمايه بشيراز ودفن بدار
المملكه واقام في المملكه ست عشره وعاش سبعا وخمسين سنه ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه
نعيه اخوه ركن الدوله واتفقا على تسليمهم بلاد فارس الى عضد الدوله بن ركن الدوله فسلمها
سيف الدوله ابو الحسين علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم نسبه في ترجمة اخيه
ناصر الدوله الحسن في حرف الحا فلا حاجة الى اعادته وقال ابو منصور الثعالبي كان بنو حمدان ملوكا
اوجههم للصباحه والسنتهم للفصاحه وايديهم للسماحه وعقولهم للرجاحه وسيف الدوله مشهورا
بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود ومحل الامال ومحط الرحال
وموسم الادبا وحليه الشعرا ويقال انه لم يجتمع ببابه احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع ببابه
من سموح الشعر ومحوج الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما يعول لها وكان اديبا شاعرا
محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من اتى محمد ابن عبد الله بن محمد العياض الكاتب

وابي الحسن علي بن محمد السمساطي قد اختار من مدايح الشعر لسيف الدوله عشرة الاف بيت ومن سيف الدوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القيسي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجود وهي خضر على الارض
تطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كادنال جود اقبلت في غلايل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من الشبهات الملوكية التي لا يخطر مثلها للسوقه والبيت الاخير اخذ معناه ابو علي الفرج ابن محمد بن الاخوة المودب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردون ... فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت له جاريه من بنات الروم وقيل انها من بنات ملوكهم وهي في غاية الجمال فحسدها بفنه الخطايا لعرسا منه ومحلها من قلبه وعزم على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني فيك العيون فاشفقت ... ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العذول يحسدني فيك ... اغتباطا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان يكوني بعيدا ... والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع كشرب الطير الفزع ... راى ما فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف جلسة فدنى ... ولم يلتذ بالجزع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المذكور في حرف الحا كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه فقال لهم سيف الدوله ايكم يجيز قولي وليس له الاسدي يعني ابا فراس لك جسمي فدمي لم تحله فارتحل ابو فراس وقال قال ان كنت قلي الامر كله فاستحسنه واعطاه ضيعه باعمال مسح المدينه المعروف تغل الفين دينار في كل سنه ومن شعر سيف الدوله قوله

يجني على الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي سفه العتب
اذا يرم المولى بخدمة عبده ... يجن له ذنبا وان لم يكن له ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشدني الفقيه ايدمر الصوفي المسمى ابرهيم لنفسه ذوا بيت في المعنى البيت الثالث

قوم

قوم نقضوا عهودنا بالشعب ... من غير جناية ولا من ذنب
صدوا ونعسوا وقد همت بهم ... هلا هجروا وكان قلبي قلب

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعرا ينشدونه فتقدم اعرابي ارث الهيئة وانشده وهو بحلب

انت علي وهذه حلب ... قد نفى الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير ... تزهوا على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر به ... اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدوله احسنت والله وامر له بمائتي دينار وقال ابو القسم عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زرند حضرت مجلس سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد النيسابوري فطرح في كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر فاستاذن في انشاده فاذن له فانشد قصيده اولها

حباوك معتاد وامرك نافذ ... وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بها فجعلت في الكيس الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمن سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد حضرا وصلا الى حضرة سيف الدوله ومدحاه فامر لهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وبحر ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيده

لم نعد شكرك في الخلايق مطلقا ... الا وما لك في الانام جليس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما الظلمة لدنيا الحندوس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذا وهذه ... حتى يعيب المال وهو نفيس
انت الوصيفة وهي تحل بدرة ... وان على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما احاوب حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول و ... المشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدوله احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك واخبار سيف الدوله كثيرة مع الشعرا خصوصا مع المتنبي والسري والرفا والنامي والسغا والواو وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول كثير وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمايه وقيل سنة احدى وثلثمايه وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمايه بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان مرضه اسر البول وكان بعض الغبار وكان قد جمع من بعض الغبار الذي يجمع عليه في غزواته شيا وعمله لنفسه قدر الكف واوصى ان يوضع حده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمايه انتزعها من يد احمد بن سعد الكلابي صاحب الاخشيد وكان قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيرة
وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد وتوفي ابو علي بن الاخوة رابع عشر خلف
سنة ست واربعين وخمس مايه وكان شاعرا مجيدا رحمه الله ابو هاشم علي الملقب الظاهر
لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن العزيز المنصور بن القايم بن المهدي بن عبد الله
بن صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وكانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان
اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمايه كما سياتي في ترجمته ان شا الله
تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتتبعون اثاره الى ان خفوا عدته فاقاموا ولده المذكور
في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصده
صالح بن مرداس الكلابي المذكور في حرف الصاد مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لولو
الجراحي غلام ابي الفضايل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فاسرعها منه واستولى
على ما يليها وتقلب حسان بن مفرج بن دغفل البدري صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت
دولة الظاهر وجرت امور واسباب لطول شرحها واستوزر بحلب ابا القسم علي بن احمد الجوجرامي
وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعمايه
على باب البحري بالقاهرة وحمل الى داره وكان متولي بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها
ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمايه ثم وزر للظاهر في سنة ثمان عشرة واربعمايه
وهذا كله بعد ان نقل في الحرم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنده العلامة القاضي
ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله
شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزايدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك في الثقات ... وهتك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرا بالفتح الجيمين بينهما را ساكنة ثم را مفتوحة وبعد الالف يا مثناة من تحتها
وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان المعظم سنة
خمس وتسعين وثلثمايه بالقاهرة وتوفي اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمايه
رح وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة والله يعلم وتوفي وزير
الجرجرائي سنة ست وثلثين واربعمايه في شهر رمضان المعظم رح وكانت وزارته بالقاهرة ولولده
المنتصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن سعد الكناني الملقب شديد الملك صاحب قلعة شيزر
وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان بلا

مجاور

مجاور لقلعة بقرب الجسر المعروف ببني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها
فنازلها وتسلمها بالامان في سنة اربع وسبعين واربعمايه ولم يزل في يده ويد اولاده الى ان جات
الزلزلة في سنة اثنين وخمسين وخمسمايه فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت
الهدم وشغرت فجاها نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بها الدين
بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جات زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني
عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمايه وهذه غير تلك فلا نظر الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان
والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وكان شديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته
جماعة نجبا افضلا كرما ومدحه جماعة من الشعرا كابن الخفاط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد
فمن ذلك وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطوا عليه وقلبي لو تمكن من ... لفي غليهما غيظا الى عنقي
واستعير اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عبرة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة ونقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر
وصاحب قلعة حلب يوميذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مروان بحري امر خاف شديد الملك
المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يوميذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده
فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب لشديد الملك
كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لشديد
الملك وكتب الكاتب كما امر الى ان بلغ ان شا الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى
شديد عرضه على بن عماد الدين بن عمار صاحب طرابلس ومن بمجلسه من خواصه فاستحسنوا
عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واشارة لقربه فقال شديد الملك اني ارى
في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكنت في جملة الكتاب انا الخادم المقر
بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه
وقال لاصدقايه ان الذي كتبته لا يخفى على شديد الملك وقد اجاب بما طلبت نفسي وكان الكاتب
قد قصد قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب شديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه
الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم
ذكر جده اسامة بن رشد بن علي بن منقذ المذكور في حرف الهمزة وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شا الله تعالى
وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثنا عليهم رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القايم باليمن كان ابوه قاضيا باليمن سني المذهب
وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه
لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يوميذ

الحكاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دون البلوغ ولا حتلم محاسل الصحابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من
الذخاير القديمة فاودعه منه على سعد جاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات
عامر عن قريب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فنكس على الدروس وكان
ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فيقها
في مذهب الامامية مستبصرا في علم الناويل ثم انه صار يحج بالناس ليلا على طريق البراء والطائف
خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له لعلنا انك ستملك اليمن يا سرة ويكون لك شان فيكرم ذلك وينكر
على قايليه مع كونه قد كثر وشاع في افواه الناس الخاصة والعامة ولما كان سنة سبع وعشرين واربع مايه
مارب راس سمسار وهو اعلا ذروة من جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة عام ثمان
وعشرين واربع مايه على الموت والقيام بالدعوة ومانهم الامن هو من قومه وعشيرته في منعه وعلى نكير
ولم يكن براس الجبل المذكور بنا بل كان قلة منيعة قل اسلكها فلم نصعف اليها في اليوم الذي سلكها فيه الا
وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وشكوم وسهم وارادوه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك ومن
معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الاخوفا عليا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني اجربه لكم والا
نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه شهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستحل امر الصليحي بالدعوة
وكان يدعو الى مستنصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من بحاح صاحب صنعاء وبلاطه حتى يمكن الامر وفي
الباطن لعلل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع حادثة حملة اهداها اليه وذلك في سنة ثلاث وخمسين
وكتب الصليحي الى المستنصر يسأله في اظهار الدعوة فكتب له فطوي البلاد طيا وفتح الحصون والنقاب
ثم ولم يمض سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في
جاهلية ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند في مثل هذا اليوم يخطب على منابر
عدن ولم يكن ملكها بعد فقال له بعض من حضر مستهزئا يا سبوح يا قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي
في مثل ذلك اليوم بمنبر عدن فتمم ذلك الانسان وقال وتعالى في القول واخذ البيعة ودخل شهر
المذهب وفي سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم
معه وولاهم الحصون غيرهم واحتط بمدينة صنعا عدة قصور وحلف لابنه المفضل انه ما ادخر من الامن وزن له مايه الف
دينار فوزنت له زوجته اسماء بنت اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا اني لاظن هذا قالت
هو من عند الله الا يه فتبسم وعلم انها من خزاينه فتصفحها وقال هذه بضاعة ردت الينا وتميز اهلنا ان يحفظ
اخانا ستر وا ولما كان في سنة ثلث وسبعين واربع مايه عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الذين كان يخاف منهم
ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولده
ايضا وتوجه في الجفار حتى اذا كان بالمخيم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الرهيم وسار منها
وجهة الجند الدر كانوا معه والملوك وعسكر مترحاله ولم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس
وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول من بحاح المذكور الذي سلمه الحاربه بالسم فعاسترق وريد وكان

اخو حياس في دهلك فارسل اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة فحصر حتى يقطع عليه الطريق
وقتله فحضر حياس الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بالامر بوب والسلاح
مع كل واحد منهم خريطة فيها مسمار حديد وبرنوا جاده الطريق وسلكوا الطريق الساحل وكان
بينهم وبين المخيم مسيرة ثلثة ايام فلحقوا وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربه
من الجند الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى الطريق المحكم وقد اخذ
منهم التعب والحفا وقلة المادة فنظر الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعروا بهم الا عبيد الله
اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولاي اركب فهذا واهه سعيد الاحول فركب وركب عبد الله فقال
الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالهيم وبيرام معد معتقدا انهما بيرام معد الذي نزل بارسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على ناقتك فهذه والله الدهيم
وهذا بيرام معد فلما سمع الصليحي ذلك تحقق زعم الناس من الحلوم وبالله ولم يبرح من مكانه حتى قطع
راسه بسيفه وقتل اخيه وساير الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين
واربع مايه ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الاف وقال لهم ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت
ثاري فقد موا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال العسكر الصليحي واستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا
ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القاري قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الاية ورجع
الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عظيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها
وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنة احدى وثلاثين واربعمايه بتدبير الحرة وهي
امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره
عارض في ذلك القاضي العمراني فانكرت مطلته عليه فلم يسوغه الا على اللذة الاجل سعيدها

ما كان اقبح وجهه في ظاهرها ما كان احسن راسه في عودها
سود الاراقم قالت اسد الورى وارحما لاسودها من سودها

وقال الصليحي شعرا عند قتل مالك

الحب بين الهند سمر رماحهم فروسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا تستباح بكلها الا حب تطلق الاعمار

وذكر العماد الكاتب في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والرمس قرع المغاني عنك في الحرب الجم يا علام واسرج
خيلا على حزهوت محالها وصهيلها بين العراق ومنيج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف
في النسبة اليها شيئا هي في الظاهر انها الى جبل فقد جاء في الاسماء الاعلام صليح وسواليه ايضا واما
الاماكن المذكورة فكلها في بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فاسهلت على الصور التي وجدتها واكثر هذه الترجمة
عن اخبار اليمن للفقيه عماره اليمني وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ٥

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين وزير الظافر الصيرفي صاحب مصر ورايت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر الطبري في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة وكل منهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد وراية بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر النسبين شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله الى الاسكندرية كان العادل المذكور واليا بها فاحتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهي معروفة الى الان ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان من هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاهرة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته وهو يومئذ من احاد الاجناد وحل يوما على ابي الكرم التنيسي وكان مستوفي الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه في شي من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له الكرم والله ان كلامك لما يدخل في اذني محقد عليه فلما ترقى في درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي امراة بازار وخف فعرف وحمل الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى وصار كلما صرخ يقول دخل كلامي بعد في اذنك ام لا ولم يزل يحكي كذلك الى ان نفذ المسمار من الاذن الاخرى التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن عم بن المعز باديس الصنهاجي صبي ومعه امه اسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصل الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليها وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسي السكار فاشار عليه اسامة بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من السكار وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك وحاصل ذلك ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس ثامن المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رح وتفصيل الواقعة يطول

ابو الحسن علي الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق رح كما سياتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل مملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع واسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخة فاقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخة

يكون

يكون ابا بكر ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذ ودفع الافضل عدد بلاد من المشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سمساط واقام بها الى ان مات وكانت فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقى من الاولى

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجاة بسمساط وسمساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طا مهملة وهي قلعة بالشام على الفرات في ناحية بلاد الروم ونذكر جواب اسبابه قال فجاه جواب الامام الناصر عن كتابه المذكور

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود تخبر ان اصلك طاهر
غضبوا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

ابو الحسن علي بن ابي سعد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المنجم صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج بن يونس وهو زيج كبير رايته في اربع مجلدات بسيط القول والعمل فيه وما اقصر في تحرير فلم ار في الارياح على كثرته اطول منه وذكر ان الذي اقره بعلمه فاسداه له العزيز ابو الحكم صاحب مصر وسياتي ذكره في حرف النون ان شا الله تعالى وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله متغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في العمامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان مفننا في علوم كثيرة وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير والمواليد وعمل منها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التادب به وله شعر حسن فمنه قوله

احمل سير الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق ناي عن حبيبه
تنفسي من يحيي النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كاسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طايف في الكرى ... سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسياتي ذكر جده في حرف اليا ان شا الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس وترك المداس في جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد ان ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته كلما وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجاه رحمه الله

الي

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي الملقب نجم الدين
الشاعر المشهور ونقلت من بعض تواليفه انه من محفظان من الحكم بن سعد العشيره المذحجي وان
وطنه من تهامه باليمن بمدينه يقال لها مرطان من وادي شاع وبعدها من مكه في مهب الجنوب احد
عشر يوما وبها مواه ومرياه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمايه ورحل الى زبيد سنة احدي
وثلثين وخمسمايه واقام بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مده اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين
وخمسمايه وارسله قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكه شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصريه فدخلها
في شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمايه وصاحبها يومئذ الظافر ابن الظاهر والوزير الصالح بن رزيك المذكور
في حرف الطاء واسدها في تلك الوقعه قصيدته اليميه وهي هذه

* الحمد لله بعد العزم والهمم * حمدا يقوم بما اوليت من نعم *
* لا اجحد الخوض في الكاس سيده * مع اللحم فارستد الخطم *
* فرب بعد مرار العزم من نظري * حتى رايت امام العصر من امم *
* درحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم *
* فلا دري البيت اني بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم *
* حسبي الخلافه مضروب سرادقها * بين النقيضين من عفو ومن كرم *
* وللامامة انوار مقدسة * تحوي البغيضين من ظلم ومن ظلم *
* وللنبوة ايات تنص لنا * على الحسين من حكم ومن حكم *
* وللمكارم اعلام تعلمنا * مدح الجزيلين من باس ومن كرم *
* وللعلى السن يثني من مدايحها * على الحميدين من فعل ومن شيم *
* ورايه الشرف البداح يرفعها * ايد الرفيعين في مجد وفي همم *
* اقمت بالغاز المعصوم معتقدا * فوز النجاه واحرا البر في القسم *
* لقى حمى الدين والدنيا واهلها * وزين الصالح الفراج للغمم *
* الابيض الخ لم يشنج غلا يده * الايد الصنعين السيف والقلم *
* وجوده احد الايام ما افترحت * وجوده اعدم الشاكين للاشم *
* قد ملكه العوالي رق مملكة * بعد ان الف الهراعره السسم *
* اري مقاما عظيم ان اوهمني * وفي يقظتي انها كانت من الحلم *
* لو ما امر الهمم لم يخط على امل * ولا رقت اليه رغبة الهمم *
* ليت الكواكب تدنو لي فاناظرها * عقود نظم فلم ارض لكم كلمي *
* ترى الوزارة فيه وهي باذلة * عند الخلافة نصحا غير متهم *
* عواطف علما ان يثنيها * قرابة من جميل الراي لا الرحم *

* خليفه وزير مد عدلها * ظلا على مفرق الاسلام والامم *
* مذ زادة الليل نقصا عند نيصهما * فاعي يتعاطى منه الديم *

استحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين في ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر
في هذا التاريخ وتوجه الى مكه ومنها الى زبيد في مصر سنة احدي وخمسين ثم حج من عامه فاعاده صاحب
مكه قاسم المذكور في رسالة الى مصر من ثانيه فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت في كتاب الذي
سماه تاريخ اليمن انه فارق بلاده في شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان شافعي المذهب شديد
التعصب للسنه اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محدثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان
ويجمع مع اختلاف العقيدتين محسن صحبته وله في الصالح وولده مدايح كثيره وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
شاور السعدي والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور مهجة متاكده قبل وزارته فلما وزر استحاله
عليه فكتب اليه

* اذا الرسالك الزمان فحارب * او باعداه لم تمتنع بالاقارب *
* ولا تحقرن كيد اصغيرا فربما * موت الافاعي من سموم العقارب *
* فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وحرب فارقل ذا شد مارب *
* اذا كان راس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق في غير واجب *
* فبين اختلاف الصبح والليل معركة * يرى علينا جيشه بالعجايب *
* اوما راعني فقد الشباب لانني * اسب لهذا الخلق من كل صاحب *
* اوعلة العتق في عمدو ولايه * اوعذر المواضي في ثنوا المضارب *
* فاما كان هذا الدهر معدنه * فمني اضوعوه عن قبيل راحة واهب *
* ترايت رجالا اصبحت في ياديه لديكم * وحالي وحالها في تواديه *
* فاحرت لما قد منكم علا تكم * على وثاني الاسد سبق الثعالب *
* ترى اين كانوا في مواطني التي * غدوت لكم فيهن اكرم نايب *
* لياتي لمواعدكم في مجالسكم * حديث الوري فيها بنعم الحواجب *

وزالت دولة المصريين وهوى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين مدحه ومدح جماعة من اهل
بيته يتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيده تتضمن شرح حاله وضروبه وسماها
شكاية المتظلم وبكاية المتالم وهي بليغة ورثى اصحاب العصر عند زوال ملكهم بقصيدة لاميه طويلة
اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع في امور واسباب من الانفاق مع جماعة من رؤساء البلد على
التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن
جملتهم الفقيه عمارة المذكور وشنقهم السلطان في يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم سنة تسع وستين وخمسمايه
بالقاهره وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوايد ومنها النكت العصريه في اخبار الوزراء المصريه
وظهر ذلك وقال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه صلب في جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير

عليه يعني السلطان صلاح الدين ومكانته الغريخ واستدعاهم اليه حتى جلسوا ولد العاضد وكانوا
ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جري واحضرهم فلم
ينكروا الامر ولم يروا له منكرا فقطع العاضد على عمارها واعيص بخرائبها عمارات ووقعت له اتفاقات
عجيبة من جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه له وهو قد كان اول هذا الذين من رجل سعى الى
ان دعوة سيد الامم ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على القتل
ومنها انه كان في القوية التي لا يقال عمرتها ولا يحرم الاربب فيها ولو انه في سما النظر والعرسوما ومنها انه
قد كان فيها اعيد فقد ذلك من كبائر وجري عليه الردى في جزائر ثم قال في اخر ترجمته والعجب من عماده انه
ما في ذلك المقاعس الا يمال الى القوم وغلى القدر على البصر حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك
وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التي كتبها الصالح بن رزيك اليه يرغبه في السعي وهي الورقة التي
والمدجج بضم الجيم واسكون الدال المهملة المجهة وكسر الجيم المشددة واخره جيم هذه النسبة الى مدج كان ولد
على المدجم بالميم يقال لها مدج وسمي بها وقيل غير ذلك ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن رسيعة بن
معبد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يعطة بن مرة القرشي المخزومي المكي المشهور لم يكن في قريش
اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله في ذلك حكايات مشهورة وكان
يتغزل في شعره بالربا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن اميه الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية
وقال السهيلي في الروض الانف على الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن اميه ولم يذكر عليا ثم قال وقيل
بنت النضر جدتها لابيها كانت تحت الحرث بن اميه وعبد الله ولدها وهو والد الثريا وهذه قبيلة هي
انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عجيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر
وقتل اخاها ومن جملة الابيات طلب سودة بن امد سوشة هد ارحام هناك شقوق

* امحمد ولانت ضنء كريمة * من قومها والفحل فحل معرق *
* ما كان ضرك لو مننت فربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق *
* فالنفر اقرب من ترل وسله * واحقهم ان كان عتق يعتق *

فقال عليه السلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقتل عمر المذكور في ذو لجها فضرب
المثل بالثريا وسهيل اليمنين * ايا المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان *
* هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني *

وهذه الثريا واختها عايشة اعمتا العرض الطويل المعنى المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته
ابو زيد وسمي العرض باسم الطبع ويقال فيه العريض والاعريض وانما سمي بذلك لانه وقيل انما سمي به
لطيرانه ومن شعر عمر قوله حتى طيفا من الاحبة زارا * بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليل طنينا بان يزور فزارا

قمر

* تلت مابا لناجفيا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا *
* قال انا كما عهدتنا ولكن * شغل الحلي اهله ان يعارا *

قيل وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين
من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغرق البحر فاحترقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين
للهجرة وعمره مقدار سبعين سنة رحمه الله تعالى وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جري ذكر ولادة عمر بن
ابي ربيعة في الليلة قتل فيها عمر رضي الله عنه يقول اي حق ذهب واي باطل وضع وكان جد ابو ربيعة
ملبب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حليفه وقيل اسمه كنيته وكان ابو عبد الله احد اجداد هشام
المخزومي لامه وانما اسماه محمد ومحمد من بني وقيل من بني شمل وهما ابنا عم تحتهما المغيرة بن عبد الله وبعطه
بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف واخطا الفقيه ابو زيد محمد بن سعد واسمه زيد وسعد بن عبد
بن يزيد ويقال سعد بن لاحق الحرشي البصري كان صاحب اخبار واجناد ورواية واطلاع كبير روي
عن جده مالك بن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محمود بن ابي الحسن وروي عن عبد
الوهاب الثقفي عمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمر الوراق واحمد بن فرج
وسمع منه ابو محمد ابن الخارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروي عنه الحافظ محمد بن ماجه
بصاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل شهر رجب
سنة ثلث وتسعين وتوفي الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادي الاخرة
سنة اثنين وقيل سنة ثلث وستين ومايه سر من راي رحمه الله تعالى وفتح السين المهملة وتشديد
الياء الموحدة والفري بضم الفاء وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة
الى عمر بن ابي تمر بن مصعب صعه وهي قبيلة كبيرة تنتسب الى جماعة من العلماء وغيرهم رضي الله عنهم
ابو القاسم عمر بن ابي علي الحسين بن عبد بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من اعيان الفقهاء
الحنابلة وصنف في مذهبهم كتابا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان
قد اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق اظهرها اعني بغداد سنة السلف واحرقت في
عسه وتوفي بدمشق في سنة اربع وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكان والده ايضا من الاعيان
روي عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقي بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع
الخرق والثياب رحمه الله ابو عمرو عمر بن عبد الله بن زرارة الهلالي الكوفي كان صالحا
عابدا كبيرا القدر روي عن عطاء ومجاهد وروي عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذكر كثير البر
له شديد الوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال
يا ابتاه ما علينا من موبد عصاصه ولا بنا الى احد سوى الله من حاجه فلما قضى عليه ودفنه وقف على قبره
وقال اما والله يا ابتاه لقد سعدنا الكاك عن الكالا ما ما نذري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني
قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك

وكانت

واجمل ثواب عليه له وزدني من فضلك انى اليك من الراغبين وقيل له كيف كان سرانبك بك فقال
ما مشيت قط نهارا وهو معي الا شئ خلفي ولا بليل الا شئ امامي ولا رقى سطحا وانا تحته وبحكي
عنه في ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور بعد من الرهبة وتوفي سنة ست وخمسين ومايه وذو بضم الذال
المعجمة وتشديد الراء واو الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام وانما قيدتها
كلا يصحف بالحماني وزواره بضم الزاي وفتح الراء بعدهما الف ابو القسم عمر بن باب القسا
بفتح القاف وتشديد السين المهملة كان فقيها بعلم القرآن عارفا بمعانيه شرح كتاب اللمع لابن جني كتابا شرحا ماتعا
اجاد فيه واعتنى بالاشتغال عليه جمع كثير وتوفي سنة اثنتين واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى والثمانيني
بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون اخرى هذه النسبة
الى ثمانين وهي قريه من نواحي جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهو اول قريه نبعت بعد الطوفان
وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينه مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من
هذه القريه جماعه ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن علي المعروف بابن الموري الفقيه الشافعي
امام جزيرة ابن عمر وقيمها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابي العباس محمد بن الفرج بن
منصور بن ادهم بن الحسين السلمي الفارقي نزل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا
الهراسي ومحمد الاسلام ابو حامد الغزالي وسمع عليه جماعة وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي وادرك جماعة
من العلما واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته
وصنف كتابا شرح فيه اشكالات المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي وغرب الفاظه وكان من العلم والدين
في محل رفيع وكان احفظ من رئي في الدنيا على ما يقال لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب
عليه المذهب واشتغل به خلق كثير وكان يلقب جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمايه
وتوفي ثامن شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسمايه بالجزيرة رح وتوفي شيخه ابو القاسم العابد
المذكور سنة ثمان وثمانين واربعمايه رح وعليه اشتغل الفقيه الحكاري الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وما خلف مثله وله تلامذة كثيره والبزري بفتح الباء الموحده وسكون الزاي وبعدها راء هذه النسبة
الى عمل البزار او بيعه والرزني نسبة الى بلد اسم للدهن المستخرج من حب الكان وبه سمي الكان
ابو جعفر عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسم عبد الله لقبه لقبه السهروردي
وقد تقدم سبب نسبته الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر فالحق عن
اعادته وكان شافعي المذهب شيخا ورعا كثير الاجتهاد في العباده والرياضه وتخرج عليه خلق كثير
من الصوفيه في المجاهدة والخلوة ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ
التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح الحنبلي واخذ الى البصرة الى الشيخ ابي محمد
بن عبد وراوى غيرهم من الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس بارك
حكي من حضر مجلس وعظه انه انشد يوما على الكرسي وقال

كتابه

لا تسقني وحدي فما عودتني ... اني اشح بما جلا سري
انت الكريم فلا يليق تكرما ... ان يعور الندما دور الكاسي

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعورا وثيابا خلق جمع كبير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف
وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

قصرت وحشة الليالي عني ... واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسود ... من كان في هجركم رثالي
وحتكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالي
احييتموني وانت ميتا ... وبعتموني بغير غالي
تعاصرت دنكم قلوبا ... فيا له موردا حلالي
على مماني الوري حرام ... وحكمي في الخنا حلالي
تشربت اعظمي هواكم ... فما الغير الهوى ومالي
فلما على عاد مر اجاجا ... وعذب اعين الزلال

ورأيت جماعة من حضر مجلسه وقعد وا في حلواته وتسليكه كعاده الصوفيه كانوا يحكون عنه
غرائب مما يطرى عليه سحر فيما يحدثون من الاحوال الخارقه وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة
الديوان وعقد بها عقدا وعظ لما سعوا رويته لصغر السن وكان كثير البكا ورباما حار في بعض مجلسه
وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صوفا فتاويا لونه عن اشيا من
احوالهم وسمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان ترك العمل احلت البطاله وان عملت داخلني
العجب فايهما اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب ولد من هذا ثي كثير وكان قد صحب عمه
ابا النجيب زمانا وعليه تخرج ومولده بسهروردز في اواخر شهر رجب اوايل شعبان والسك منه في
سنة اثنتين وثلثين وستمايه ببغداد ودفن من الغد بالوردية ابو الخطاب عمر بن الحسن بن
علي بن محمد بن محمد بن فرج بن خلف بن فرج بن موسى بن مزلال بن بلال بن ابي بن احمد بن وجيه بن جلهمة
بن وبرة الكلبي المعروف بابن دحية السبتي الاندلسي الحافظ نقلت عليه نسبه على هذه الصوره من خطه
وكان قد قيده وضبطه كما هو ههنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء الثناه من تحتها وبعدها
لام وهو تصغير جمل وفرج بفتح الفا وسكون الراء وبعدها حا مهملة وموسى بضم القاف وفتحها وسكون
الواو وكر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال
بفتح الميم وتشديد اللام الف وهو بعدها لام ودحية بكسر الدال وفتحها وسكون الحا المهملة وبعدها
يا مثناة من تحتها ثم ها ساكنه وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف
لحاجة الى ضبطه كان ابو الحافظ المذكور من اعيان العلما وشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث
السنوي وكلما يتعلق به عارفا باللغة والنحو وايام العرب واشعارها اشتغل بطلب الحديث في

اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش
واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى مرسية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والروم والعراق ورحل
الى العراق العجم وخراسان وما والاها ومارد ران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم
وهو في كل ذلك يوخذ عنه ويستفاد منه وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمايه وهو متوجه الى خراسان
فراى صاحبها الملك المظفر الدين بن زين الدين بحسب العمل مولدا للنبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال
كما يومد كر في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه التنوير في مولد السراج المنير
وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالس في بعض شهور سنة ست وعشرين وستمايه وكان
الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بنفسه بقصيدة طويلة اولها لولا الوشاة وهم اعدانا
وهم وقد ذكرت مما تقدم في ترجمة الاسعد ربما في حرف الهمزة هذه القصيدة ولسبابها له ولما
عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم ثلثمايه الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في سنة احدى
اربعين وخمسمايه وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين
وستمايه بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني ابن اخيه قال سمعت
ابا الخطاب علي بن دحية يقول ولدت في سنة احدى العقد سنة ست واربعين وخمسمايه واسم بعلبك والبلنسي بضم
الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى البسة وهي مدينة في شرق
الاندلس ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالسلوس الاندلسي
النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غايه الاستحضار ولقد راى جماعة من اصحابهم وكلهم فضلا
وكانوا يهتمون بقول سايغا امر الشيخ علي السلوسي على الشيخ ابي علي الفارسي وسالون فيه مسالات زايدة وفوائد
مع الفضيلة غفلة وصون بلد في الصوم الظاهر حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراديس توقع
منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليلحقها فاخذ كراسة اخرى فاي وجدها فعلت
الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاشكال الدالة على البلة وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا
وله كتاب في الفرساء التوطئة وكانت اقامته باشبيليه واخباره متواصلة الينا وفاته واردة في
كل وقت وبالجملة فانه علم ما تيا كان خاتمة النحو كانت ولادته في سنة اربع وستين وخمسمايه وتوفي
في سنة احدى واربعين او خمس واربعين وستمايه باشبيليه رحمه الله تعالى والسلوس بضم السين
المثلثة وسكون الواو وكسر اللام الوحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذا النسب الى السلوس
وهو بلغة اهل الاندلس الابيض الاشعر هكذا ذكره والله تعالى اعلم ابو حفص عمر بن ابي بكر بن
محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المعروف بابن طبوز الحنبلي المقرئ المحدث المشهور العدل
الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القصر كان عالي الاسناد واخر من
الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة فحدث له الصوم وكان فيه صلاح
ومولده في ذي الحجة سنة عشر وستمايه وتوفي عصر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع

وستمايه ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبوز بضم الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي وبعدها واو ساكنة ثم زاي هو اسم لنوع من السكر ابو جعفر بن عمرو بن ابي القاسم
ايضا ابن ابي الحسن بن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري الدار والوفاة المعروف
بابن الفارض الملقب بالشرف ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رايق يحوم حمى طريقة الفقرا وله
قصيدة مقدارها ستمايه بيت مشتملة على اصطلاحهم وما الطف قول بعض جهلة صوفية طويلا

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه ... قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاحفظ ما عليك فقد ... ذكرت ثم على ما فيك من عوج وقوله
لم اخل من جسد عليك فلا تضع ... سهدي لتشييع الخيال المرجف
واسال بخوم الدبل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرفه ومنها
وعلى بعض اصفيه تحسنه ... بعض الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبايت وموالياه والعار وسمعت انه كان رجلا صالحا كبير الخير عاقدم الفقر وجاور بمكة
زاده الله شرفا زمانا وكان حسن العجمة محمود العشرة اخبرني عنه بعض اصحابه انه درس يوما وهو في
طوته بيت للحريري صاحب المقامات وهو من

يا من ذا الذي ما ساقط ... ومن له الحسنى فقط فسمع قايلا يقول ولم
يزحمه ... محمد الهادي الى عليه جبريل هبط

واتفق في بعض جماعة من اصحابه موالياه في علاقة صنعته الحراره وهو يسير ولم اره في ديوانه
قلتوا الجار عشقو الوتر حتى ... ذبحتي قال داشغل وذبحني
وقام الي يسوس رحلي يبر حتى ... اودا ان اقول قصدوا ابنخي ليسلخني وقد كتبته على
اصطلاحهم فانه لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا
يلتفت من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحيوم اشواقي اليك ... وتزيد الصبر اجمل
ما استحسنت عيني سواك ... ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي الحجة العقد سنة ست وسبعين وخمسمايه بالقاهرة وتوفي بها يوم
الثلاثا الثاني من جمادى الاخرة سنة اثنتين واثنين وستمايه ودفن من الغد بسفح
المقطم رحمه الله تعالى امين والفارض بضم الفا وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها ضاد معجمة وهو
الذي يقرض للناس على الرجال الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدين علي
ابن ابو صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين وقد تقدم
ذكر ابيه في حرف الشين وكان شجاعا مقدما منصورا في الحروب موصوفا في الوقايع وموافقه
شهوة مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت على الوقايع وله في ابوات كل حسنة منها

مدرسة منازل العز التي بمصر ويقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة
وكانت الفيوم بلادها اقطاعه وله بها مدرستان شافعية ومالكية واوقف عليهما وقفا جيدا ايضا
وبنى مدرسة بمدينة الرها لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلما والفقرا
وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها وتوجه الى قلعة منازكرد
من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عنها يوم الجمعة تاسع شهر رمضان المعظم سنة سبع
وثمانين وخمسمايه وقيل توفي ما بين خلاط وميافارقين وحمل الى حماه ودفن بها رحمه الله تعالى

ابو اسحق عمر بن عبد الله بن علي بن احمد السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين

راى صليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين
بقيت من خلافة عمر ثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثماني وعشرين وقيل تسع وعشرين
ومايه وقال يحيى بن معين المدايني مات سنة اثنتين وثلاثين ومايه والله اعلم والسبيعي بفتح السين
المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن
من همدان وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يخطب وهو ابيض الراس واللحية

ابو عثمن عمرو بن عبيد بن باب الزاهد المشهور مولى بني
عقيل ثم آل بني غزاره بن يربوع بن مالك

كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان
ابوه يحلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمر مع ابيه قالوا هذا خير الناس بن شر الناس فيقول
ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون
فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من علوك وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي
في ترجمة فاضل بن عطا سبب اعتزاله ولم يسموا المعتزلة ان شا الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه
اثر السجود وسئل عنه الحسن البصري فقال للسايل سالت عن رجل كان الملايكة له هبة وكان الانبيا وسه
ان قام بامر قعد به وان امر بشي كان الزم الناس له وان نهى عن شي كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا
اشبه من باطن ولا باطنا اشبه من ظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان
صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه معه ثم قال له عظني
فوعظه مواعظ منها ان هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك وما
فاحذر ليلة تمخض يوم لا ليل بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي
فيها قال والله تاخذها قال والله لا اخذها وكان المنصور ولد المهدي حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف
انت فالتفت عمرو الى المنصور فقال من هذا الفتى قال هذا المهدي ولدي وولي عهدي فقال اما والله
لقد البسته لباسا ما هو اهله لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا متع ما يكون
به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك
اقوى على الكفارات من عمك فقال المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى ابتك قال اذا لا تلقني قال

اصبح

في حاجتك ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
ولعمرو المذكور رسايل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكتاب
كبير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له
ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الاخر هوى الا اخترت
رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته سنة ثمانين من الهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومايه وقيل
اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد ... قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مومنا متحققا ... صدق الاله ودان بالغفران
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه غيره وذكر الحميدي في تاريخه ان عبد الرحمن بن معوية الدخل خليفة
الاندلس الاموي رثى حيوة بن الملامس بقوله

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها ... اذا غاب عنها حيوة بن الملامس
اخو السيف مقري الضيف حقا يراهما ... عليه ويستغني الضيم عن كل ايس

وكان احد الامرا
القايمين بدولته ومران بفتح الميم وتشديد الرا وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على الثلثين من مكة
وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي نسب اليه القبيلة الكبيرة المشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو بشر عمرو بن عثمان بن تميم الملقب بسيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل مولى الربيع بن زياد الحارثي

كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب
الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن
عبد الملك الزيات وزير المعتصم فتذكرت في شي اهديه له فلم اجد اشرف من كتاب سيبويه فلما
وصلت اليه قلت له لم اجد شيا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من امراة الفرا فقال
والله ما اهديت الي شيا احب الي منه ورايت في بعض النسخ والتواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات
بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره اليه فقال ابن الزيات او ظننت ان حرا بيننا خالية من هذا الكتاب
فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفرا ومقابلة الكسايي وتعذيب عمرو بن الجاحظ يعني نفسه
فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجل موقع واخذ
سيبويه النحو عن الخليل بن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة
عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيرهم وقال ابن الصلاح البطاح كنت عند الخليل بن
احمد واقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزاير لا يمل وقال ابو عمر الجرمي وكان كثير المجالسة للخليل ما
سمعت الخليل يقولها لاحد قط الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسايي يومئذ
يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسايي ان العرب

يقول كنت اظن ان الزنبور اشد لسعا من النحل فاذا هو اباها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل
هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شي من كلام اهل الحضر
وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه يعلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه
فقال له يزيد ان يقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يستبق الا
الصواب فقد ربا معه شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا والصواب مع من فيهما فيقول
العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ايمة هذا الشان وحضر العربي وقد
قيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام عربي فعلم سيبويه انهم تحاموا عليه وتعصبوا
للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى
شيراز يقال لها البيضا في سنة ثمانين ومايه وقيل سنة سبع وتسعين وعمر ضيف واربعون سنة
وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة في سنة احدى وستين ومايه وقيل سنة ثمانين وقال الحافظ ابو الفرج
بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومايه وعمره اثنان وثمان سنة وانه توفي بمدينة وذكر الخطيب
في تاريخ بغداد عن ابي دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته
كانت بالبيضا لا وفاته وقال ابو سعيد الطواب رايته على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي
لسليمن بن يزيد رحمه الله ذهب الاحبة بعد طول تزاور وناي المزار فاسلموك واقشعوا

تركوك اوحش ما يكون بقفرة ... لم يونسك ولربه لم يدفعوا
تعفي القضاء وضرب صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العلمي وقد ذكر عنده سيبويه قد رايته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر
انه اثبت من جمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه
فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو يزيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله دونتان واذا سمعته
يقول حدثني من اثق بعرشه فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من دا يظن بانه ... يحاذيه المدا الذي هو قايله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح البا الموحدة وسكون الواو وسكون اليا
المثناة من تحتها الثانية وبعدها ها وهي لقب فارسي معناه بالعربية ارنجة التفاح وقال ابرهيم الحربي سمي
سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمة الله تعالى عليه

ابو عمرو بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين الهمي المازني البصري احد القراء السبعة

كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال الاصمعي قال عمرو بن العلا لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمل
وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حيوة الحسن
مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران الكريم والشعر

وكانت

وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحا قد ملات بيتا له الى قرب من السقف ثم انه تقرا اي تنسك
فاخرجها كلها فلما رجع الى عمله الاول لم يكن عنده الا ما كان حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب
قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلا عشر حجج ولم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال
وفي ابي عمرو بن العلا يقول الفرزدق ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
والصحيح ان كنيته اسمه وقيل ان اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في
نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلا بن عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث بن حلهم بن مازن
بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال حلهم بن حجر بن خزعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف
الثقفي ابني فخرج منه الى اليمن فاتا السير بصحرا واذا لحقنا لاحق ينشد ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجة
كحل العقال قال فقال اي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا كقوله فرجة اشد سرورا من موت
الحجاج قال فقال اني اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ
فقال كنت قد جفت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح من الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في
كتاب الطبقات لعمر بن الاصمعي عن عمرو بن العلا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبين غرة
عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى لقال في الجبين عبد او امة ولكنه
عنى البياض لا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضا لا يقبل الله اسود ولا سودا وهذا غريب
اعلم هل يوافق اهل السنة احد من الايمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا
قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليستانسوا يقال رهبته
ورهبوا رهبته ادخلت العرق في قلبه قال ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال
ابن مبارك سالت ابا عمرو بن العلا يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحيوة يحسن به قال ابو عمرو حدثنا
قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ان فيه لحنا وليقيم
العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان المعظم قدره ينشد شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم
فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالاخر ريحانا فيشمه
فاذا طرا مسي قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول ما زدن في شعر العرب شيا قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوخذ من جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة ودخل ابو عمرو
على سليمان بن علي وهو عم السفاح فساله عن شي فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه
وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك ... وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خنتهم ... ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلا اخبرني عما وضعت مما سميته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عرسه يدخل في كلام العرب قال لا قال فكيف يصنع فيما خالعتك فيه العرب وهو جه قال اعلى ان
الالث واسمي ما خالعتني فيه لغات واخبار اني عمرو كثيره وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان
وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين وسايه وقيل
ست وخمسين وماية بالكوفة وكان قد خرج الى الشام بحدي عبد الوهاب بن ابرهيم والى دمشق ولما
عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة توفي في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر
في ذلك بعض الرواة انه راي قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته
الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشيته له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت على اربع
وثمانون سنة رحمه الله وانما انيت بابي عمرو في هذا الحرف وهو كنيته لا اسم للعذر الذي تقدم
في حرف الباء في ترجمة ابي بكر عبد الرحمن رضي الله عنه فليس ظرفا هناك ابو عثمن عمرو بن بحر بن
محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف
وكان له مقاله في اصول الدين واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة وكان تلميذا لابي اسحق
ابرهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال ابو موت بن المورع الاتي ذكره ومر
الينا ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه واشهرها كتاب الحيوان وقد جمع فيه كل غريبة وكذا البيان
والتبيين وتصانيفه كثيرة جدا وكان مع فضايله مشوه الخلق واغا قيل له الجاحظ لان عينيه
كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال ايضا الحدقي ذلك ومن اخباره انه قال ذكرت للمتوكل الطبه
بعض ولده فلما راى استشنع منظري وامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن
ابرهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانتظار فعرافقته وحاسر من
ركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر الغاطول فامر بستاره وامر بالعنا فاعفوا ده فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... بين قضي وهرنا وتحن عضاب

ليت شعري انا خصصت لهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكت فامر طبوره فغنت

واحنا للعاشقين ما ان اري لهم معينا ... لم يحبوا ويرحموا ... ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العواده فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الساره فحكتها وبرزت
كانها قلعه فرمى القت نفسها في الماء وعلم اس محمد غلامه بصاحبها في الحال وبيده مدية فاتى الى
الموضع ونظر اليها وهي تمرس الماء فاشده انت التي غرقتني بعد العصا والعلم لاسلمنك او القاينفسك الي
فاداره الملاح الحراقة فاذا بها معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستغاثوا بمحمد ذلك وهاله امرهما
ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا سليما من ريب فانهدين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن
عبد الملك وقد فعد للظالم وعرضت عليه القصص فرمت به قصة فيها ان راي امير المومنين ان يخرج
الي جاريته فلانه حتى يعدي لمثلها اصوات فاغاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وباتيه براسه ثم اتبع

الرسول رسولا اخر يامره ان يخل اليه الرجل فلما وقف بين يديه قال ما الذي حملك على ما صنعت
قال النعمة بحالك والاتكال على عفوك فامر بالجلوس حتى لم يبق احد من جلسايه عنده الا خرج ثم
امر فاخرجت اليه الجاريه ومعها عودها فقال لها الفي غنج

اقاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ارمعت صبري فاجملي

فغنته فقال
يزيد قل قال غنج
قال تالله البرق يجد يا فعلت له ... يا ايها البرق اني عنك مشغول
قال ويزيد قل
قال تامر لي برطل شراب فامر له به فلما استتم شربه حتى وثب وصعد على قبة لبزيد ورمى نفسه على بعاغه
ومات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراء الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها
الي بلكي يا غلمان خذوا بيديها واحملوا الى اهلها ان كان له اهل والا تبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه
فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار ونظرت الى حفيره هناك في وسط الدار وقد اعدت للمطر
فجذبت نفسها من بين ايديهم وانشدت

من يبات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

والقت نفسها في الحفيره على دعاغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال ابو القسم البراني حضرنا
مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه
بعض الحاضرين واورى به فسلمت عنه فلما خرج الرجل قلت له سالت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله
مع عاديك في الرد على امثاله فقال له لم اجد في مقابلته ابلغ من ترك الرد على جهله ولو واقفته وسمعت له النظر
في كتبه وصار بذلك استاذا ما ابا القسم لو لم الحاظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلح
لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة
حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من برد مسه وسلاه برده وكان يقول في مرضه اطلعت
على حسدي الاصدقاء ان اكلت بارد احدي برجلي وان اكلت حاره احدى براسمو كان يقول انا من جانبي
الايمن مفلوج ولو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس اومرت به الذبابة لادمته وفي حصاه
لاسرح في البول معها وانشده ارجوار بن وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي ان مرفقتها ولدت
لسبعة ايام الف دينار فحدثتني ان يخلي الصارف فيسمح بالمال فيطمع فيه فيضيعه عزم الفاضل
لكل اهل بلد ثلث مقابيل ولم يمكث الصارف ان اتى فرايت البحر واخوفت الى البصره فاخبرت ان الجاحظ
بها واراد علي بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فعرفت اليه فاقصد الى باب داره الطريف فقرعته
فخرجت الي خادم صغير فقالت من انت قلت رجل غريب واجب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم
فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مايل ولعاب سايل ولون حايل فقلت لجاريته لا بد من الوصول
الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصره وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته لاقول قد رايت
الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد مردا جميلا وقال من تكون اعزك الله لم فقال

رحم الله اسلافك وايالك السحاب الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنه و لقد احمر بهم خلق كيد فسعاهم و رعاه دعوت لهم له وقلت له انا اسال الشيخ ان ينشدني شيأ من الشعر فانشدني

لين قدمت قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي وكنت المقدما
ولكن هذا الدهر يأتي صروفه ... فنبرم منقوضا وننقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت معلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث الي منه فتلت فم وخرجت متجها من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت اليه مايه اهليلجه وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الحاحظ

وكان لنا اصدقا مضوا ... تنا واجيعا وما خلدوا
مضوا جميعا كوس المنون ... فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الحاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين بالبصره وقد ناف على تسعين سنه بالبصره رحمه الله تعالى وغفر له

(الكاف)

الباء الموحده وسكون الواو بعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهمله وضم الباء الموحده وسكون الواو وبعدها باء موحده والحاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهمله مكسوره وبعدها ظاء معجمه والكاني بكاف مكسوره ونون وبعد الالف نون ثانيه والليثي بفتح الام وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها ثاء مثلثه هذا النسب الى الليث بن بكر بن مناه بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته ابو الفضل احمد وزير المامون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابرهيم ابن العباس الصولي الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا حر الصاره وحرها شديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن احد معه كلام لاستيلايه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزارة بعد ذلك وهم احد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعده المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصيه عليه والاعتناء بامره فكتب اليه كاتبي اليك كاتب وابو لمن كتب اليه ومعنى لمن كتبت له وان تصنع بمن لعله والعنايه موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح والله اعلم وقال عمرو بن مسعده المذكور كنت اوقع بين يدي حفص بن يحيى البرمكي فوقع اليه غلمانه ورقه فسريد ونه في روايتهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتب قليل عالم وكاتب مستقطع فضرب بيده على ظهري وقال اي وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي سنة سبع عشرة ومايتين بموضع يقال له ادنه وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الاخر سنه خمس عشره ومايتين والله اعلم ولما مات رجعت الى المامون تبعته اثر خلف ثمانين الف الف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لما اتصل بنا وطالت حزنته لنا فبارك الله لورثته فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره رحمه الله ومسعده بضم الميم

وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين وادنه بفتح الهمزه والدال المعجمه والنون بالحاء المهمله وسوس بفتح حصنا سنة اربع واربعين وماييه وبعد انتهائي الى هذا الموضع طرقت له برساله بديعه كتبها الى بعض الروساء وقد تزوج امراه سماه ذكره فلما قراها ذكر الرئيس تسلي بها وذهب عنه ماكان يجده فاثرت الاتيان بها بجملتها وهي

الحمد لله الذي كشف عنها ستر الحيره ... وهدانا لستر العوره
وحدع ما شرع ... من الحلال انف العاره
ومنع من عضل الابهات ... ظامنع من راد النبات
اسير الا للنفوس الابيه ... عن الحميه حميد الحاهليه
ثم عرض الجزيل الاجر لمن استسلم لواقع ... وعرض جليل الذخر لمن صبر على بلايه
وهنا الذي يفرج للنفوس ضيقك ... ووسع في البلوى صبرك
والتمسك من التسليم بمشيته ... والرضا بقضيته

وما وفق له من قضا الواجب في احد ابويك ومن عظم حقد عليك وجعل تعالى اجرها عنه من اتلف وكظمه من اسف معدود وما فيما يعظم بداجرك ويجزل فيه ذخرك وقرن بالحاضر من اسعاضك بفعلها الستر من اراعاضك بدبها فيستوفي بها المصيبه ويشكل عليها فوصل الله لتدبي ما استشعرت من الصبر عليا عرسا بسكينه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرع فرشها اعواد نبتها وجعل تعالى جزاء ما اسم به عليه بعدها من بعدها من ليعقبه معري عن يعقبه وما يوليه بعد فيضها من منحه مبرا من تحنه فاحكام الله سبحانه وتعالى اجراه وتقدست اسماؤه جاريه على غير مراد المخلوقين لكنه يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجله وابقى لهم في الاجله اختار الله لك في قبضها اليه وقدومها عليه ما هو انعم لها واولى بها وجعل العبر كفولها والسلام وقيل ان هذه الرساله لابي الفضل ابن العميد الاتي ذكره في الرسائل والله اعلم وقد ذكرت في هذه الرساله بيتين للصاحب بن عباد في شخص زوج امه وهما

عذلت لتزوجه امه ... فقال عملت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ... ولكن سحت بصدع الجحوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه يوصيه

تخير عليه اما بعد موصل كتابي اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

قد قرت عين سالم وادعم ... وحلت بين العين والانف سالم

اي عادمي هذا اي محل بني هذا المحل واسند محمد بن داود بن الجراح لمحمد بن السدي الصيرفي عن عمرو بن مسعده وقد اسلفنا قالوا ابو الفضل معمل فقلت لهم بعد العهد الله من محمد ود بالبيت تحري علته بي ثم ان له اجر العليل وان غير ماجور قال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يمسك كتابا بيده وقد طال النظر فيه زمانا وانا مستلفت اليه فقال يا احمد اراك مستلفتا ومتفكرا فيما تراه متى قلت نعم وفي اميرالمؤمنين العافيه واعاده من الخاوف قال فانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة
الساعون الى الاطالة والتقرب من معنى البعد والدلالة بالقليل من اللفظ عن المعنى الكثير وما لنا ولهم
ان احدا يقدر على المبالغة الى هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ودعي به الي وقال هذا كتاب من
ابن سعدة الى فقال فقرأته فاذا فيه كتابي الي امير المومنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في
الاعتياد اليه والطاعة الى احسن ما يكون عليه طاعة صدقت اذرارهم واساءها راحت عطاياهم
اعطاهم واحسنت لذلك احوالهم والتأمت بعد امورهم فلما قرأته قال ان استحقاني اساءه تعنيني ان
امرت لقد صلة بعطاياهم تسعة اشهر وانا على مجازاته الكاتب بما يستحقه من حمل بحاله في صناعته
ابن محمد بن سليمن بن راشد المعروف بابن باذ مولى يوسف بن عمر الثقفي احد الجلة المشهورين
المقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجه من وجوه
الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان ساها معجبا بنفسه وهو وولده
الخليفا ومغنيهم على ما كان به من الوضع وتوفي سنة ثمان وسبعين وما سر بسر من راي رحمه الله وكان
خصيصا بالمتوكل على الله اخذ الصنائع اسحق بن ابرهيم الموصلي وعنه وله صنعة في القيان دل على حذقه وكان
منزله ببغداد ويتردد الى سر من راي في الاحيان وباذ بفتح الباء الموحدة وبعد الالف ذال معجمة
ثم هاء ساكنة وهي اسم امه وهي بالفارسية روح كاتب سلم الوصيف وكان سبب اتصالها وقد تقدم في ترجمة طاهر
بن الحسين ذكر جبين كجبين بها ابو سعد العلاء بن ثابت المعلف امين الدولة
وكان نصرانيا واسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرايقة والاشعار الجيدة
وكل منهما مدون وكان لشيء الفضل وخدم بديوان الانشا للامام القايم في سنة اثنتين وثلثين واربعمايه
وتوفي بعيدان كف بصره في ماسع عشر جمادي الاولى سنة سبع وتسعين واربعمايه رحمه وتوفي ابن اخته تاج
الروسا ابو نصر هبة الله بن صاعد الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا وله معرفة بالادب والفقه
والخط الحسن وكان وارسايل جده وهو مدونة ايضا ومشهور في عشية الاثنين حادي عشر جمادي الاولى
سنة ثمان وتسعين واربعمايه ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمر سبعون سنة
رحمه الله تم وكان قد اسلم مع ذلك حال المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثلثين واربعمايه والوصلايا
الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد الالف لام ثم الف يا مثناه من تحتها وبعدها الف وهو من اسم الصنم
ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن ابي الرجا السلمي الشاعر
كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير مشهور بالكتابة والنباهة والتميز في ادب واللغة والشعر
حسن ومنه قوله

اشكو اليك ومزمدوك اشتكي ... واظن من شعفي بانك مصغي

واصد عنك مخافة من ان يرى ... منك الصدود فيشتفي من بيستفي

وهو ماخوذ من قول ابن هم اخي هواه عن العذول تجلدا ... كيلا يرى جزعا عليه فيشتفي

وكنت وقفت على هذا البيت هل وقوفي على معنى ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في ذوايت وهو

يا محسن نقا قوامه سيادة ... يا مرهف صال كلها اعياد

ما اكتم حزني كلها ما تجرني ... الا حدث ان بشمت الحساد

كان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى
مجلسا ناضي القضاه الرضي بقصيدته الكافية التي اولها يا مخي الشرط املك ليت للنائب اترك وهي
تزيد عدد ابياتها مايه وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الرضي واحضر ابن الفضل
وصفعه وجلسه مدة ثم افرج عنه واعلن احضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط وعتب هذه
الواقعة وقدح ابن الرضي المذكور بقصيدة فاخرت عنه الحاره وترد الى مجلسه كيدا مما جرى عليه واجتمع
ابن الفضل المذكور وشرح لمحاله وقال في اياء عذرا لاعذار الى واسط فاذا وصلت الى البلد يهجوت
الرضي وكان للرضي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الحا اذا شئت جائر ... صدر رفهو متسع

وقوافي الشعر واتيه ... ولها الشيطان متبع

فاحذر واكانات محذرها ... ما للعرفي صنعه طمع

فاعملت الابيات الرضي
فارسل ابن السوادي جاريته وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين واربع مايه
بنصف شهر ربيع الاخر وتوفي والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعدها الف دال مهملة
هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السوادي لان العرب لما رات حمرة الاسحار قالت ما هذا السواد فبقي
الاسم عليه القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي
السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم واطلاعهم وصنف التصانيف
الحسان منها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد
جدا وفي تفسير غريب الحديث وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفا وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب
الفوايد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكر ابو القسم بن بشكوال في كتابه الصلة فقال دخل الاندلس طالبا
العلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وهو من اهل اليقين في العلوم والذكا والفطنة والفهم
استقضي ببلده مدة معنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل ايامه فيها
وفي كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما روي عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضي داسة قال انشدني لنفسه
رحمه الله من ابيات وزع بيتها شقايق النعمان هبت عليه الرياح

انظر الى الزرع وخاماته ... تجلى قد ماست امام الرياح

فصفر حمرا مهز ومه ... شقايق النعمان فيها جراح

الخامة الغصة الرطبة من
النبات والشاهد فيها الاسم
اعلم اني منذ لم اركم ... كطاير خانه الحناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... فان بعدكم مني جناحين

كتب الي ابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وكان مولد القاضي عياض بهذه

سبعته في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمايه وتوفي بمراكش يوم الجمعه سابع يوم جمادى
الاخره وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمايه رحمه الله ودفن بباب ايلان داخل المدينه
وولي القضا بغرناطه سنة اثنين وثلثين وخمسمايه وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمايه وعياض
بكسر العين المهمله وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف صاد معجمه والحصبي بفتح اليا المثناه من تحتها
وسكون الحا المهمله وضم الصاد المهمله وفتحها وكسرها وبعدها با موحده هذه النسبة الى يحصب بن مالك
قبيلة من حمير وسبته مدينه مشهوره بالمغرب وكذلك غرناطه بفتح الغين المعجمه وسكون الرا وفتح النون
وبعد الالف طا مهمله ثم ها وهي بالاندلس ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري
قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب
وفي قراته وكان بينه وبين عمرو بن العلا صحبة ولهما مسايل ومجالس واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب
الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره
ولما كمل بالبحث والتحشيه نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه
لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا
وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها جميعها واتت عنده عليها افة فذهبت ولم يبق منها في الوجود
سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل
فيه واسلك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه فقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولي
لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى
ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطي المشاهير منهم مثل النابغه في بعض اشعاره وغيره وروى
الاصمعي قال قال عيسى بن عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف ينشد
هذا البيت ... قد كن يخبان الوجوه تستراه ... واليوم حين بدان للنظار ... او بدين للنظار فقال
عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات فقال بدا يبدا واذا ظهر وابدا يبدا اذا شرع في الشي والصواب حين بدون
وانما قصد تغليطه لانه يقال في هذا الموضع يدلك ولا يدين بل يدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه ابو عمرو
في كتاب الصحاح فقال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم على كيكاكوكم على ذي
جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم على كتجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورايت في بعض المجاميع انه كان
كان به ضيق نفس فادركه شخص يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين
قاري ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقاله فقال بعض الحاضرين
ان جنيه تتكلم بالهنديه ويروى ان عمرو بن هبيرة الفزاري امام العراقين كان قد ضربه بالسياط

امام العراقين

يقول

يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسقاط فنصبها عشاروك وله من هذا النوع شي كبير وتوفي سنة
تسع واربعين ومايه رحمه الله وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتي ذكره في
حرف اليا ان شا الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري
تتبع بعض اصحابه وكان بعض جلسايه قد اودع عيسى المذكور وديعه فنمى الخبر الى يوسف بالبصره
فكتب الى نايبه بالبصره يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى حدادا وامره بتقييده فلما قيده
قال له الوالي لا باس عليك انما اراد الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذا فتقيت هذه
الكلمه بالبصره ووصل الى يوسف فساله عن الوديعه فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط خرج فقال
المقاله المقدم ذكرها ابو عيسى موسى بن عبد العزيز بن يلحب بن عيسى بن يوماريكي الجزولي
البرذلني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمه
التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على كثير من النحو لم
يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثله ومع هذا فلا يفهم
حقيقتها واكثر النحاه ممن لم يكن قد اخذ وها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها
فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ايمة العربيه المشار اليه في وقته وهو يقول انا اعرف
هذه المقدمه وما يلزم مذكوني ان لا اعرف النحو وبالجمله فانه ابدع فيها ولقد سمعت ان له امالي في النحو
ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر القسي لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيا من
المنطق ودخل الى الديار المصريه وقرا على الشيخ ابي محمد بن بري المقدم ذكره وقد نقل عنه شيا في المقدمه
المذكوره وذكر بعض المتاخرين في تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على بن بري وساله عن مسايل على ابواب
الكتاب فاجابه ابن بري عنها وقد جرى فيها بحث بين الطلبه حصلت منه فوايد علقها الجزولي مفرده
فجات كالمقدمه فيها كلام غامض وعقود لطيفه واشارات الى صناعات النحو غريبه فنقلها الناس
واستفادوها عنه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه اذا سيل عنها هل من صنعتك قال لا لانه كان
متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعه عند البحث ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من
تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام
بمدينة بجايه والناس يشتغلون عليه وانتفع بها خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر
وستمايه بمدينة مراكش رح ويلحب بفتح اليا المثناه من تحتها وسكون اللام الثانيه وفتح البا
الموحده وسكون الحا المعجمه وبعدها تا مثناه من فوقها وهو اسم بربري ويوماريكي بضم اليا المثناه
من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسوره ثم يا مثناه من تحتها ساكنه وبعدها لام ثم
يا وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبه الى
جزوله ويقال لها ايضا كزوله بالكاف وهي بطن من البربر واليوذليني بفتح اليا المثناه من تحتها
وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وسكون الكاف وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها نون هذه النسبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الخلد من جزوله وذكر بعض اصحابه ان حضر عنده في مجلس ليغيظه فراه اعجمي فقال لبعض الحاضرين اريد ان اقرأ على الشيخ النحو فقال فعلت لا فسالني كذلك فقال لا فانشد الشيخ وقال

لست للحرب بكم لانيه ارعب خلق هيبا لسانه ايما شاب يذهب
لا ابالي ولا سربي زيد الدهر يضرب

ابو القاسم حسن المقتدر بالله ابن الظافر بن الحافظ بن محمد بن هاشم بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اياه حسما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد ذكرت هناك في قتله قولا غير ما ذكرته فليتأمل هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر علي الى القصر على جاري عادته في خدمه واظهر عدم الاطلاع على قصده وطلب الاجتماع به ولم اهل العهد على قتله بعد فانه خرج من عندهم في خبه كما ذكر شهر وما علم احد غير وجه فدخلوا القاعة الحرام فقيل انه لم يجب هنا وحاصل الامر انهم تطاوعوا في جميع مطالبه فلم يتعرضوا له على جبر فحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وقال ابنا قتلتما اسامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فقتلهما في الوقت ليستغني عن قتله وابت الهمه ثم استدعى ولد الفائز المذكور وقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كفه ووقف في صحن الدار المذكور وامر ان يدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كافرون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل فمال على كتف عباس وسموم الفائز وسيوفهم الى امه واخذل من بلكا الصغير فصار يصرع في كل وقت وتخلع وحرج عباس الى دار ودبر الامور والتفرد بالتصرف ولم يبق بيده واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وولد نصر وكاتبوا الصالح بن زريك الاردني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي سيدة بن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولماله والخروج على عباس وقطع اشغالهم بمصر وصاحوا على كتب عباس وسموم الفائز وسيوفهم الى امه واخذل من بلكا الصغير فصار يصرع في كل وقت وتخلع وحرج عباس الى دار ودبر الامور والتفرد بالتصرف ولم يبق بيده واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وولد نصر وكاتبوا الصالح بن زريك الاردني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي سيدة بن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولماله والخروج على عباس وقطع اشغالهم بمصر وصاحوا على كتب عباس وسموم الفائز وسيوفهم الى امه واخذل من بلكا الصغير فصار يصرع في كل وقت وتخلع وحرج عباس الى دار ودبر الامور والتفرد بالتصرف ولم يبق بيده واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وولد نصر وكاتبوا الصالح بن زريك الاردني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي سيدة بن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولماله والخروج على عباس وقطع اشغالهم بمصر وصاحوا على كتب عباس وسموم الفائز وسيوفهم الى امه واخذل من بلكا الصغير فصار يصرع في كل وقت وتخلع وحرج عباس الى دار ودبر الامور والتفرد بالتصرف ولم يبق بيده واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وولد نصر وكاتبوا الصالح بن زريك الاردني المذكور في حرف الطاء وكان اذ ذاك والي سيدة بن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولماله والخروج على عباس وقطع اشغالهم بمصر

في القصر

وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح والكتاب قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو في تربة امامه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس ومن بعده فان اخت الظافر كاتبت الصالح مستغيثة بسببه وشرطت لهم ما الجرب لابسه اذا سكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا واقتتلوا وقتلوا عباسا واخذوا راسه وولد نصر وانهزم بعض اصحابه الى الشام ومنهم من صعد حلوا وسرب الفرج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة في قفص حديد فلما وصل سلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال واخذ وانصر المذكور وشاوابه وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم احرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكان مولده يوم الجمعة لست بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمس مايه وتولى في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهاء واسم اسمعيل ودفن في ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمس مايه وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخر خلفاء مصر الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك سيف الدين ابي صاحب دمشق وكان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جاثل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا للمذهب وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم اسبتينها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ للزمخشري مايه دينار وجعل محفظه لهذا السبب جماعة ورايت جماعة بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انه لو توفي كان قد انتهى بعضهم الى واحد وبعضهم في اثنين وعشرين فلما توفي توقف شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود الرحبة الى العريش يدخل في بلاد الساحل الاسلامية منها بلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك ومرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمس مايه وتوفي في يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع وعشرين وستمايه بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوانه واهل طاعته بعد ان عرف بالمعظم كان كثيرا ما يتشدد ومفرد الوجنات اعيد خاله بالفرطين فرط الملاح عمه

• كحل الجفون وكان في الحاظه • كحل فقلت سقى الحسام كحالا •

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمدس الصقلي المقدم ذكره زادت على كحل الجفون تكحلا وسم نفسك السهم وهو قتول رحمه الله وكان من الفضلاء الادباء اخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين انه سرق له اشياء كثيرة وكانت تجري بينهما تدل حسن الادراك واما به المقصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

• انظر الى العين مولى الجور يزلها • لولي الجميل وتلاف قبل تلافي •

• انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي والشنا الوافي • فجا اليه بنفسه يعوده

وتعمد ص فيها ثلثمايه دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت لاكابر القضاة ومن هو في مما

رسته

طول عمر لاسيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر ما يرجع منها المستدرك على الباقي وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادي الاولى سنة خمس وستماية وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر شهر رجب سنة ثلاث وستماية بدمشق رحمه الله تعالى

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن يوسف بن القسم بن علي بن محمد بن القسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الآراء والمشورات وكان في مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الرواحية بدمشق حلب فاتصل بالامير اسد الدين سركوه عم السلطان صلاح الدين المتقدم ذكره وجعله اماما يصلي به الفرايض الخمس فاتوجه اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان في صحبته والتحق الفقيه عيسى المقدم ذكره والطواشي بهاء الدين قراقوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودفاقا في الحلة وذلك مجمل لما المقصود شرح ذلك يطول فلما تولى السلطان صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يعتد احد بمثله عليه من الكلام وكان اوسط خير الناس نفع بحاضرهم خلقا كثيرا ولم يزل على ذلك مكانته وتوفر حرمته الى ان توفي في التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بمنزله الحزونة ثم انتقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله وكان للمترجم في الاجناد ونعم بعمايم الفقها فيهم بين اللباسين ورايت اخاه ايضا على هذين الصفة والحزونة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاي وضمها وسكون الواو وفتح النون الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وحمد الله تعالى

ابو المنصور علي بن مودود بن كامل بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت هو من اتراك الشام وكانت فيه فضايل وله ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق في شعره

قوله وماذات طوق في فروع اراكة ... لها دنة تحت الدجا وصدوح
نزلت بها ايدي النوى وتمكنت ... لها فرقة من اهلها وتروح
تحملت بزور العراق ورعيها ... نعيفانها ومنهم وطلوح
تعن البهم كلما در شارق ... ويسجع في صبح الدجى ويبوح
فاذا ذكرت عيجت ذا بلابل ... وكادت بملتوم الغرام تبوح
يا فرج من وخلوا اذاكم متى ... سالق برق او يسر ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد العام ساسب طوات لم يسرها الحصن واح ولم يسل فيها جان من مارح نجا الفاس المجير لواقح زفرات السعير مارحت من الابن وراهيب بيد اتاه الحس فاتت العق بعد ثلاث فسقت وقداديها اللعوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالتفت المآزر وثق سلسا لا سعير لصحاها الغيم وتطعمه دواب النسيم عيران لا سبيل لها الى مقرانه ولا وصول الى موارده ومهلانه

يرتوا اليه حوار رآ يعبو لفقدانها اذ حاولت مصفر الجواد عظيما
باشد من ظمإي الى لقياكم ... من حيث انس قلبي السلما

الا في الرعية والاستعمال الى فاروض الفرض ورب السكون والبيض ان يحول الاماني وسدل الدامي بالدال المهملة السبيع الدعاء ومن رباب العصر لديل في الهوى والبسيطة يا من امل عداوه الحنظ

قالوا وشاعت عنه لا تخطوا ... من ابن لساكن الغياني قرطا

وله في الطرخي كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتلته اخوته سنة اربع وثمانين وخمسماية بقلعة بلريس وهي وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وسميت تكريت بتكريت بنت مهرب بن زاد شير بن بابك وهو قاتل ملوك فارس ابو نجيح وابو الفضل عيسى بن سجزي بن بهرام بن جرير بن مهران بن طاشنكس الاسدي المعروف بالمهاجر الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والذوبيت والمواليا وقد احسن في الكل مع انه قل من رتب في مجموع عدد الثلثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وانشد لي كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الهه ... ان لا يزال على الزمان مصاحبي

لما حضر له العذار يخده ... فتجهموا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك حالة من فوق عرش سقيق قد استوى ... بعث الصريع مرسلا يامر الناس بالهوى

وانشدني ايضا لنفسه ولما سامه فمن ذلك قوله وقال ما يعجبني فيما علمته مثل هذا الذوبيت وهو اخر شيء علمته الى الان وهو

حاوسق الحي سحاب هامي ... ما كان الذ عامه من عامي
يا علوق ما ذكرت ايامكم ... الا وظلمت على ايماني

وكان لي اخ وبيني وبينه الكلام على مودته الدين فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل

الله يعلم ما ابقى سوى رمق ... مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستوجز تعزيته ... فربما شوقا قبل ان يصلا

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد جلس في قلعة حمص وكان قد قتل بها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله ابيات اولها

قيد اكابد وسجن ضيق ... يا رب مشاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جيت الديار باربل ... وعلا عليك من الندى دولق

بلغ تحية نازح حسراته ... ابدا باذيال الصبا يتعلق
فلي باحلب لكنا العدا اسيركم ... من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ما سرت الصبا بخدية ... الا وكدت بدمع عيني اشرق
كيف السبيل الى اللقا ودونه ... شما شاهقة وباب مغلق
احبابنا اي داع بالبعاد دعا ... واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر زمانا بالفراق فقد ... اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا لغيبتكم ... فكيف سجن ومن عاداته الضيق

وله وهو في السجن ايضا

ثم بلغني بعد ذلك انه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده وغير لباسه وبزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المومنين المستنصر بالله وبانيه الامير شمس الدين بابكين فاقام مديده وكان وراه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في ذلك الحال الى بابكين المذكور وهو يكابد الموت ومن شعره

اشكوك يا ملك البسيط حالة ... لم يبق رعيا في عضوا ساكنا
ان يسمح الى اللعيطة معشر ... ممن اومل غير حاشك ما زنا
ومن العجايب كيف تمشي خايفا ... من بات في حرم الخلافة امنا

ومن شعره

ومهفهف من شعره وجبينه ... امسى الورى في ظلمة وضيا
لا تنكروا الخال الذي في خده ... كل الشقيق بنقطة سودا

وهذا كقول ابن وكيع ان الشقيق راى بحايل وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فافاد حسن لونه من خده وافاد لون لون سواد خده ثم توفي بعد ذلك في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة والحاجري بفتح الحا المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها را هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز ولم يبق اليوم منها سوى الاثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا وهو اربلي الاصل والمولد والمنشا وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وجاربكين بضم الخا المهملة المعجمة وطاسكين بفتح الطا المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم فغيرها المحسنون وقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه ومن موالي ال كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان ابن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعله طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع الاختلاف في اسمه كما ترى وقيل ان الاصح

انه عيسى

انه عيسى ليطابق جماعة من العلما عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغنا المجيدين فيه وممن تضرب به الامثال واتاه عيسى الشاعر بقوله في مدح معدن المعنى

بعنا طويس والسريجي بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو من الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل في يوم مات الحسن بن علي رضي الله عنهما فذلك شنا موايه وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مطرها في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويدا وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة وطويس بضم الطا المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قال الجوهري في الصحاح

وقيل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه البارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي جمال الدين ابو الفضل محمد بن السهروردي وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى وقصدوا خيمة البارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك وطمنوا الناس بهذا الكلام ان العسكر افترق فرقتين فطايفة توجهت صحبة نور الدين زنكي محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع البارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل وصل اليهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بسهرورد لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على البارسلان وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذه اخوه نور الدين محمود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى حلب وما والاها من البلاد الشام ولم يكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح تحت العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالقشقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمس ماية وقد قارب في العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو بن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده المذكور في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل ناشر فسار من ليلته طالبا بلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمس مايه وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقية الشهر
واخذ سنجار في شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة وهي بليدة
بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وارسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل
الموصل في ثالث عشر جمادي الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته فاعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين
زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك
صلاح الدين دمشق ونزل على حلب حاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتي
ذكره ان شا الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف
الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في يوم الخميس عاشر
شوال سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين
انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين
بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم دخل الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته
في حرف القاف واقام في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض السل وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست
وسبعين وخمس مايه وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

ابو الفتح وابو المنصور غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين
صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما منقطعا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن
التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلما مجيزا للشعرا اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين
وخمس مايه بعد ان كانت نعمة العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشيا حسنة
منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد ساله الديوان
عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعادوا
سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتادب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان
الملك الظاهر وعرف مقصوده وله من هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في
منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمس مايه وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي
بقلعة حلب ليلة الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة ثلث عشرة وستمايه ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب
الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله الهارج والعجب انه
دخل حلب مالكها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنين وثمانين وخمس مايه ورثاه شاعره الشرف رامح بن اسمعيل
بن ابي القسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمد
واخاه الملك الصالح صاحب عين باب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه ... بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على باساته ... وان كان ناي السمع عن تعاتبه

برق الشامي

الى الله كم ارمي بطرفي ضلالة ... الى اوفق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لي ارى الشهبات قد حال صبحها ... على وجهي لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف ... انيخ وعادت خايبات مواكبه
نعم كورت شمس المدايح وانطوت ... سما العلى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل خضعت بعد الثبات وزعزعت ... بريح المنايا العاصفات مثالبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما همت ... وطمت لعينان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب اي مهند ... برغم العدى شلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث العمامي قطرة ... فقد سحبت في كل قطر سحايبه
فاني يلذ العيش بعد ابن يوسف ... اخي امل الدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبا به ... ولا بركت في ارض امن ركايبه
ولا لا يتحصب الا معيس ... من الجدب لا تبنى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اناخت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سايلي عن سايل الدمع لم جرى ... لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من يدوب في قلوب نصحه ... بنار كروب احجتها نوادبه
اسلم لم يحطم صدور بن ماجه ... يدب ولم يسلم بضرب قواضبه
ولا اضطربت عند الحتوف كماته ... تسق منار النقع فيها سلاهبه
ولا سيم اخذ النار يوم كريهة ... ولا ازدحمت بين الصفوف جرحايبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا ... ايحسن بي ان التسلي سالبه
خدمتك روض المجد تصفو صلاله ... علي وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي ... لمفروض مدح ما تعداك واجبه
فما بال اذني قد تمادى ولم تكن ... اذا جيت تنهيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوما كاسف الوجه ساحبه
فكيف بنا سيف اعتزامك اوكنا ... جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث غياثهم ... اذا الغيث لم ينفع صدى العام ساكبه
ومن لملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه
ايا نازلي القى العدو مسالما ... متى ساف بالحدين قمت الاعبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سقت قبرك الغوادي وحادة ... من الغيث سارية الملث وسارية
ماي ملث فور من شهابك فدجنا ... صباحا لما حل دجي الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كان زمانا نراقبه
فتى لم يعبه من ابيه وجده ... اباة حداة غالبا من يغالبه
ومن كان في المسعى ابيد ليله ... تدانى له الساوي الذي هو طالبه
وبالصالح استعلا صلاح رعيته ... لها منه رعي ليس يقلع راتبه
نجب الوري من احمد و محمد ... ملوكا ان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا عليا غازي بن يوسف ... وما صنعا المجد الذي هو كاسبه
خافق الورى لولاهما كان اظلمت ... مشارقه من ليله ومغاربه
سحي على رغم الليالي بماهما ... عوالي قنا ردي الاسود تعالبه
فكم من ملم جل موقع خطبه ... نسات مبادية وسرت عواقبه
فيا قرب سعدا طلا على الدجى ... فولي ويا الوي على الارض هاربه
ايمنك في الشهبا عبابيكا ... وما دام في سعل محابيكا
كان لها قنا حلوا النهى اما مر ... وبغضك في وجر الامانى مواهبه
فهنيئا ما قلتنا وبقيتما ... لاعلا ملك ساسان مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عماره اليمني الصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكلاهما قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعملا ما الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه قد كان وقف عليها فقصد معناها وتوفي الشريف الحلي ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وهو من شاهير شعراء عصره ابو الحارث عيلان بن عقبة بن سليس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن سلامان بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور والمعروف بذي الرمة احد فحول الشعراء وذلك انه كان ينشد شعره في سوق الابل فمر الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فاني لا اذكر مع الفحول قال بصرمل على عاتقك وفي الدين ما يشغلك للابعاد والقطر وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة منقاذ بن طلبه بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال له انت سيد الوبر وقال ابو عبيدة البكري هي مية بنت عاصم بن طلبه بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو طام الطائي بقوله في قصيدته

ما ربع ميه معمورا يطوف به ... غيلان اهى ربها من ربها الحرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضمرة العنوي رايته مية وانا معها بنون لها قلت صفها لي قال مشوبة الوجه طويلة الخد شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تحدث شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكث زمانا لم اسمع شعر ذي الرمة ولا ارآه فحملت الله عليها ان سفر بدنداني راته يوم رآه فلما رآت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقال واسوأتاه وانوساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا
فيا صنعة الشعر الذي لم فاتني ... بمي ولم املك ضلالا فوافيا
اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى دفن العينان منه وانما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بحرفا ايضا وهي من بني الحارث بن عامر من صعصعة ونسب تشبيبه بها انه كان في سفر بعض البواري فاذا حرفا جارية من حبا فنظر اليها فوقعت في قلبه فحرق ادواته ودنا منها يستطعم كلامها فقالت اني رجل غلبه سفر وقد حرقت ادواتي فاصلحيها لي فقالت والله انا احسن العمل الحلو وا لحرفا التي لا تقبل شيئا لكرامتها على اهلها فشبب باذوا الرمة وسماها حرفا واياها عنى بقوله وهو في غاية المبالغة

وما شبة احرقا واهية الكلا ... سقى بهما ساقي ولما تبتلا
باصنع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال ابو الفضل كنت ارى على بعض الاعراب اذا احج فقال لي يوما هل لك ان اريك حرقا صاحبة ذي الرمة قلت ان فعلت فقد تودني فتوجهنا جميعا نريدها فضل بي عن الطريق بعد ميل ثم انتهينا الى بيت فاستفتح بيتا فتح لنا فخرجت علينا امراة طويلة حسنا بها فوق والحسانة اشد حسنا فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت ان مناسككم تنسك الحج قالت اما سمعت قول عاشق ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا ... على حرقا واصعد الشام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وفيه يقول محاطبا ناقته صدح وهذا اسم علم

اما ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصلا وحاور

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عراده الاوسي رضي الله عنه وهو مخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا ابلغتني وحملت رحلي ... عراده فاشرقي بدم الوتين

وما بعدها ابو نواس فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا الطي بلغن محمدا ... فظهورهن على الرجال حرام

وقال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القايل لما وقف على بيت ابي يوسف وهو المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا والله ذو الرمة اذا وافقد بقيتهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكورين وما ابانه الا ابا فراس بهذا البيت وهو في غاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصاري
الماسوره بمكه وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قال يا رسول الله ان
ان نذرت ان نجوت عليها ان انحرها قال بئسما جزيتها وتغير هذا المعنى لي است ارحل الى غيرك فقدمه
كيفتني واعتبق الا ان الشماخ وعرنا قد بالنحر وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح والى قوائم الزمه
على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو استحق المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانا اليه حيث
ادصله الى الممدوح وكان لذي الرمه اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى بثمر مات مسعود ذو الرمه
بعده فقال مسعود يرثيهما هذا قاله ابن قتيبه وقال في الحماسه في المراثي خلاف هذا والله اعلم والابيات
قالها مسعود * تعزيت عن اوفى بعلان بعده * عزاء وجفن العين بالدمع سارح *
* ولم انسني اوفى المصائب بعده * ولكن بكا الفرخ بالفرخ اوجع *
وهي من جمله ابيات وهذا مسعود هو الذي شار اليه ابو تمام بقوله *
* ان كان مسعود سقى اطلاله * سل السنون فلست من مسعود * قال ابو القسم
الامدي صاحب كتاب الموازنه بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمه وكان
يلوم اخاه ذي الرمه على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمه *
* اعشية مسعود تقول وقد جرى * علي الحيا من واكف الدمع فاطره *
* اراني الدار يبكي اذ بكيت صبابه * وانت امرى قد احتلتك العشائر * فكان ابو تمام تولد
ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول قلت منه ولهذا المعنى في البيت
كان هذا شانه فصار كمنزل النائل ان كان حاتم قد حا والشمول قد عذر قلت منهما هذا حاصل ما
قاله الامدي وان كان بغير من العباره واخبار ذي الرمه كثيره والاختصار اولى وكانت وفاة مسعود
وطيء رحمه الله ولما حضرته الوفاه قال ابن نصف اليوم انا ابن اربعين سنه وانشد *
* يا قابض الروح من نفسي اذا احتضرت * وغافر الذنب زحزحني عن النار *
وانما قيل له ذو الرمه بقوله في ذي الرمه * اسعد ما حي دمه التقليد * والرمه بضم الراء العظم
البالي وبكرها العظم البالي وقال ابو عمرو بن العلاء حم الشعر بذي الرمه واوجز بروبه بن العجاج قيل
له ان روبه حي فقال لعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه ومشربه ومنكحه فقيل له فمولاه
الاخرون فقال مرفوعون لهدمون انما هم كل على غيرهم *

حرف الباء

ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومي الاصل اخذ صغيرا هو واخ له واغتلما
من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذ الاخشيد
من سيدن بالرمكه كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان منهم خزاي عند المالك وكان كريم النفس بعيد
الهمه شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاد كافور في خدمة الاخشيد

فاتك من الاقامه بمصر كيلا يكون كافور اعلى درجة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الغيوم
واعمالها اقطاعاله فانتقل اليها واتخذها مسكنا له وهي بلاد وبيه كثيره الوخم فلم يصح بها الجسم
وكان كافور يخافه ويكرهه فرعا منه في نفسه منه ما فيها واستحكمت العله في جسم فاتك واوجبته
الى دخول مصر للعالجه فدخل ودخل ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاد كافور وكان يسمع بكرم فاتك
وكثره سخايه غير انه لا يعتد على قصد حدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام
ثم القيا في العرامصادفه من غير ميعاد وجرى بينهما مناوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل الى ابي
الطيب في ساعته هديه قيمتها الف دينار ثم اتبعها هدايا بعدها فاستاذن المتنبي للاستاد
كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادي الاخره سنة ثمان واربعين وثلثمايه بمصر المشهوره
التي اولها * لاحيل عندك لي فيصبر او سلي * وما احسن قوله
فيها * العاذل والدخول ودخول الكافي مقعه * كالشمس قلت ما للشمس مرامثال * ثم توفي
فاتك المذكور ليلة الاحد لثمان بقين من شوال سنه خمسين وثلثمايه بمصر ودفن بها المتنبي
وكان قد خرج من مصر بقصيده التي اولها *
* الحزن يقلق والتجمل يرد * والدمع بينهما عصي طيع * وما ارق قوله فيها
* اني لاحس من فراق احبتي * وحنين نفسي بالفراق نوازع *
* ويزيدني عجبا الاماني قسوه * ولوى بي عجب الصديق فاجزع *
* تصفو الحياة لجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع *
* ولربما طلب الفتى ما ناله * ويسومها طلب المحال فتمنع *
* اين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع *
* تخلف الاثار عن اصحابها * حينا ويلحقها فلا تتتبع * وهو من المراثي
الفائقه ثم عمل مرثيه بعد ذلك بمدة يذكر مصيره من مصر ويرثي فاتك المذكور وانشدها يوم الثلاثاء
لعشر بقين من شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمايه واولها
* حتام نحن نساري النجم في الظلم * ومسراه على خف ولا قدم * ومنها في ذكر فاتك
* الا فاتك اخرى بمصر تعصلت * فلا له خلف في الناس كلهم *
* من لا يشابهه الاحياء في شيم * اما سبى يشابهه الاسى في الرمم *
* بعد مته وكاني شرت اطلبه * فايزيدني الدنيا على القدم *
ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلايد العقيان
له عدة تصانيف منها كتاب قلايد العقيان المذكور وجمع فيه من شعر العرب طائفه كثيره وتكلم على
ترجمة كل واحد منهم باحسن عباره والطف اشاره وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس

في ملح اهل الاندلس وهي ثلث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفايد لكنه قليل الوجود
في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان لكثير الاسفار سريع
التنقلات وتوفي في قتلاسه حمس وتلثين وحمس مايه بمدينة مراكش بالصدق وقال الحافظ ابن الخطاب
ابن دحيه في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انى لعنيت جماعة من اصحابه وحدثوني
عنه نصائحه وعجايبه وكان مخلوع العذار في دنياه لكن كلامه في قوله كالسحر الحلال والماء الزلال
قتل ذبحا في مسكنه بفندق من جصر مراكش صدر سنة تسع وعشرين وحمس مايه وان الذي اشار فقتله امير
المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن باشذين هذا كله لفظه والله اعلم بالصواب وامير المسلمين
المذكور هو اخو ابرهيم ابي اسحق بن يوسف وما سعفني الذي قاله ابو نصر المذكور كتاب ثلاثة الغيان
وقد ذكر في خطبة الكتاب الشهاب قيسان بن علي بن قسان بن مناال الاسعدي الحميري المعروف
بالشاعر في العلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعره
فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالرداى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في حبه الرداى
وهي ارض فسحة جميلة المنظر يزاد علما الملوح في زمن الشتا وينبت انواع الازهار في زمن الربيع
ولتواحين فركل احيان . قد اخذا لحمر كانون بكل قدح . واخذا لحمر في الكانون حين قدح .

. ياجنة الرداى انت مسيخ . يحس وجرا وجه الزمان كلح .
. فالثلج قطن على الصمر ينذف . والجو عجله والقوس قوس قدح .

وله وقد دخل الحمام ساوها شديد الحرارة وكان قد ساخ .

. اوى بنا حماما مكة كالجحيم . نكابد منه عنا وبوسا .
. وعمدوي كم تسطون الحديد . فابا كم تسطون اليبوسا . وكان قد تعلق بخدمة

الامير بدر الدين مودود بن الباروك صحد دمشق وهو اخو الامير عز الدين فروخ شاه بن اخي السلطان
صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين .

. يامن يلقب ظلما بالشهاب وان . ما في تظلمه في فقهها الشهبا .
. لا تعر ربك من مودود ولته . وان تمسك من لبسا بها سببا .
. فلست تلمح فيها غير واحد . حتى تلف على خيشوم الدنبا . وهذا البيت لاخير

من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكان بينهما مكاتبات وملاعبات يطول شرحها وتوفي
فيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمايه بالشاغور ودفن بمقابر باب
الصغير رحمه الله تعالى والشحم بضم الشين المعجمة وبعد الالف عين مهجمة مضمومة ثم واو ساكنة
وبعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والرداى بفتح الراء
والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحت الف وقد ذكرت بين دمشق
وبعلبك كثير من الاشجار والمياه رايتها مرارا في غاية الحسن والطيب .

ابو العباس

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرم كرام البرامكة
وسعة جودهم وكان اكبر من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسايل والكتابة منه
وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان يقلد اليه جعفر فقال لا بيهما يا ابتي وكان
يدعو ابا ابتي اني اريد ان اجعل لحاتم الذي لاخي الفضل بجعفر وكان يدعو الفضل باخي فانهما متقاربان
في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسماء زبيدة من مولدات المدينة وقد احتشت من
الكتابة اليه في ذلك فالفسه فكتب والده اليه قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك الى الكد
فكتب اليه الفضل قد سمعت مقاله امير المومنين في اخي فاطعت وما انتقلت عني نعمه صارت اليه
ولا عوت عني رتبه طلعت عليه فقال جعفر لله اخي بالنفس نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوي
منه العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد ولاه خراسان واقام لها مدة فوصل
كتاب صاحب البريد خراسان وهو جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى يتشاغل بالصيد
وادمان اللذات عن النظر في امور الرعيه فلما قراه الرشيد دمى به الى يحيى وقال يا ابت اقرا هذا الكتاب
واكتب اليه ما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظاهر الكتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد
انتهى الي امير المومنين مما اتيت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعيه
ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاود الى ما يزينه اويشينه لم يعرف اهل هذه الابيات الى لام
وكتب في اسفل هذه الابيات . اتعب نهارا في طلاب العلى . وانت عبر على فقد الحبيب .

. حتى اذا الليل ابى مغيبا . واستترن فيه وجوه الغيوب .
. فكابد الليل بما يشتهي . فانما الليل نهار الاديب .
. كم من فتى تحسبه ناسكا . يستقبل الليل بامر عجيب .
. غطا عليه الليل اسراره . فبات في لهو وعيش خصيب .
. ولذة الاحمق مكشوفة . يسعى لها كل عدو رقيب .

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال الحقت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يتادوق المسجد
نهارا الى ان انصرف عن عمله ومن كلامه مع سرور الموعود بالفايدة لسر وروى بالاحار وقيل
له ما احسن كرمك لولاسه قيل فقال تعلمت الكرم والنيه من عمارة بن حمزة فقيل وكيف ذلك فقال
كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فاكرمت عليه جملة مستكثره فحمل الى بغداد وطولب
بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثة الاف درهم لا يعرف لها وجها واطلب عليه حتى
فحي حايرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على
الا هو فقال لابيه وانا صبي امض الى عماره وسلم عليه عني وعرفه الضروره التي قد صرنا اليها والطلب
منه هذا المبلغ على سبيل القرضة الى ان يسهل الله سبحانه وتعالى اليسره فقلت لعلات تعلم ما بيننا
وكيف امضي الى عدوك بهذه الرساله فانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لا اتلفك فقال لابد

ان تمضي اليه لعل الله يجبره ويوقع في قلبه الرحمه قال الفضل فلم يمكني من معاودته وخرجت
اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت عليه في الدخول فاذن لي فلما دخلت وجدته
على صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيره وقد علق شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان
من شدة تيهه لا يتعدل الا كذا قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام
فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصه فمكث ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على
نقل خطواتي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني ذلك لنفسي ونفسه مما لا فايده فيه وعزمت
على ان لا اعود اليه عيضا منه فغبت عنه ساعة ثم جيئته وقد شكرها عندي فلما وصلت الى الدار
وجدت بغلا محملة فقلت ان عمار قد سير المال فدخلت علي اي ولم اخبره بشي مما جرا لي معه كيلا
اكدر عليه احسانه فكشنا قليلا وعاد ابي الى الولايه وحصلت له اموال كثيره فدفع الي ذلك المبلغ
وقال تحمله اليه فجيت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد السلام
ري وتركت احسانه ومعرفته بوصول المال فقال لي يحرد ويحك اسطار انت لابيك اخرج عني
لا بارك الله فيك فخرجت وعدت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما نصح نفسه
لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم فتعلمت منه الكرم والعفه عن
والعسطار الصيرفي وعمار المذكور من الاكاد عكر مدمولى بن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتبا
جعفر المنصور ومولاه وكان ماهرا سمحا كاتبا بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي
بعده ما نه ويحملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسايل
مجموعه من جملتها رساله الجيش التي تقرى لبني العباس ويحكى ان العباس دخل عليه حاجبه يوما
فقال ان بالباب رجلا زعم انك سيأنست به اليه البلد فقال ادخله فاذا هو شاب حسن الوجه
رث الهيئه فسلم فادناه اليه واجلسه فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك فقال اعلمك انا قرابة
بليتي قال نعم فما الذي نمت به قال ولاده بقرب من ولادتك وجوار بدنو من جوارك واسم مشتق من
اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما اعلمك بالولاده قال اخبرتني
امي انها ولدتني قبل لها ولدهذه الليله ليحيى خالد غلام وسمي الفضل فسميتني فضحك العباس
لجفاء به وسعوته لقصور قدرك عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال
خمس وثلثون سنه قال صدقت هذا الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك
من اللحاق بها متعمدا ما قال لم ارض نفسي للقايك لانها كانت في عامية فمها حداه سعدى عن لقاء
الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي للقايك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال
المكاثر من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى عليه من سنه الف درهم فحمل واعطه
عزم الاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا. سرياتم ان الرشيد لما قتل جعفرا
على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكورين وكانا بالرقه وسجنهما بها واستصفا

اموال

اموال البرامكه ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاء فقال للرجلين اخرج الى الفضل فاخرجني
فقال له ان امير المومنين يقول لك اني قد امرتك ان تضربني عن اخيك فرعمت انك قد فعلت وقد صح عندي
انك ابيت لك مالا كثيرا وقد امرني ان لم تطلعني على ان اضرب مايتي سوط واري لك ان لا تؤثر مالك
على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو حرب بين الخروج من مكان الدنيا
وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج واميرالمومنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كاقصون اعراضنا
اموالا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت امرت بشي فامض له فاخرج مسرور اسوطا كانت معه
في منديل فضرب مايتي سوط وتولى ضربه الخادم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسبون الضرب فكادوا
ان يقتلوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لهما لجنه فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا
قيل له بل مايتي سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارديه
واد وس على صدره ثم اخذ بيده مجذبه على البارديه فتعلق بهما من لحم ظهره شي كثير ثم اقبل يعالجه
الى ان نظر يوسا الى ظهره فخر المعالج ساجدا فقيل له ما بالك قال لقد بريت في ظهره لحم حر شر قال
الست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر
وانما قلت هذا حتى يقوى نفسه فتعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض عشرة الاف درهم وسيرها
له فرده عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم اخرى وسيرها فالى ان يقبلها
وقال ما كنت لاخذ على سجله فتى من الكرام قرضي والله لو كنت عشرين الف درهم بنار ما قبلتها فلما بلغ الفضل
ذلك قال والله ان الذي فعله هذا البلغ من الذي فعلناه في ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك
البلغ كان قد في شده وضائقه وكان الفضل ينشد وهو في السجن هذه الابيات واظنها لابي العتاهيه

الى الله فيما نالنا من رفع الشكوى ... ففي يده كشف المضره والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ... فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا

فاجانا التحان يوما لحاجه ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتا فيحكى انه لما كان في السجن لم تقبل عليه تسخين
الا فكان الفضل ياخذ الاجر الفاخر فيه الماء فيلزقه الى بطنه زمانا حتى ينكسر برده ثم يعاوده بحرارة
بطنه حتى يسخنه ابوه واخبار كثيره وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجه سنة سبع واربعين ومايه
وتوفي في السجن سنه ثلث وتسعين ومايه وقيل انه توفي في شهر رمضان سنه اثنتين وتسعين ومايه
رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب وكان كذا فانه توفي في سنه ثلث وتسعين وقد تقدم انه
كان قرينه في الولاده ايضا رحمه الله تعالى ابو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي
فروه واسم ابي فروه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الالف وهي من اخباره
مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى هرون الرشيد واستوزر البرامكه كان الفضل بن الربيع يدوم القسم
لهم ومعاوضتهم ولم يكن له من القدر ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه من ذلك شي ويحكى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر توقع في
القصص فعرض عليه الفضل عشرة رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع شيء منها الفقه فجمع
الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات حاشيات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور
فيقضي لنا بات ويسقي حسايف ... ويحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع
بهم ما كان الا قليل حتى نكبوا وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر آل برمك لما ... ان رمى ملكهم بامر فضيع
ان دهرا لم يرع عهد يحيى ... غير راع ذمام آل الربيع

ومات الرشيد والفضل مستمرا على وزارته فكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولادة ولده
الامين

نعوا ابا العباس عن خير هالك ... لاكرم حي كان او هو كاين
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غير الذي ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

قال ابو بكر الصولي ولقد
اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له سعاد وله اخ كثير المتخلف
يسمى عبد الجليل

انت تبقى ونحن طرا فداك ... احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير ابلغت بيغاكا
عجبا للمنون كيف انتهى ... وتخطب عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للمو ... ت من البيغا واولى بذاكا
سلمتنا المصيبات جميعا ... فقدناهذه ورويه ذاكا

وقد تقدم في شرحه ابن الرومي
ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القسم عبيد الله وولديه الحي والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه
الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة
واحدة وكانت وفاة الفضل ابن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين وسنة ثمان وستون سنة وفيه
يقول ابو نواس ابياته الدالية التي منها الخبر عادة ابو العباس الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل
المقدم ذكره وتقدم ذكره في حرف الحاء وزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه في جاريه اراد شراها وكانت
فيه فضايل وكان يلقب بذي الرياستين وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين
علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المامون على الرسالة الى بجارية
اخيه الامين نظر الفضل بن سهل في مسالته فوجد الدليل في السما وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان
طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك وولع في علم
النجوم وقال السلامي ايضا مما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين

حين سمي

حين سمي بالخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواه وسلمه اليه ثم قال له لقد عقدت لك لوا لا يحل
خمسا وستين سنة وكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين
وقبض يعقوب بن الليث على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون
سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين
ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طلب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه
سكة مختومة مقفولة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة في
حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه فقضى انه يعيش ثمانيا
واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب حال امير المامون في حمام بسرخس
كما سياتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن اشرس ما ادري
ما اصنع في طلب الحاجات وقد كثروا علي واضجروني فقال له زل عن موضعك وعلي ان لا يقال احد
منهم قال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما
اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم
اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعاقل ان يجهلها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر
والايقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد
مدحه جماعة من اعيان الشعرا يقول ابو محمد عبيد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ... وان عظموا للفضل الا صنايع
ترى عظما الناس للفضل خشعا ... اذا ما بدوا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل خليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

ولما ثقل حاله على المامون دس عليه خاله غالبا فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه معافصة
وذلك يوم الجمعة ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة
وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها
فقال لها لا تاسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد خلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين
اليه فمنه فلا تنقضي عنه منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك
والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي
مدينة بخراسان ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم الذي اخذ له البيعة
ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة المامون فاتفق موت المامون
وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده واستقل بالامور وكان ذلك في اواخر ولاية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل وكان قليل المعرفه بالعلم حسن المعرفه بجلساء
الخلفا وله ديوان رسايل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب
الكاتب كالدولاب اذا انقطع بكر وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس فرفعة اليه قصص العامه
فراى فى جملتها ورقه فيها مكتوب

يعز على يا فضل بن مروان اغتصابك ضيعتى بغير حق

فكتب

املاكه مضوا السبيلهم ٭ اباد تهم الايادى بالجسور والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس طالما ٭ ستودى كما اودى الثلاثه من قبل

اراد الفضول الثلثه الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل
ومثل هذه القصه ماجرى لاسد بن رديق الكاتب فانه جا الى باب ابى عبدالله الكوفى فى اول مكاتبه
ابى جعفر بن شيراز وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا را بيا بجابا منك قد عرضا ٭ فلا يكن ذلنا فيه لك العرضا
اسمع مقالى ولا تغضب على رضا ٭ ابنى بذلك لا ما لا ولا عرضا
الشكر يبقى ويبقى ما سواه وكم ٭ سواك قد نال ملكا فانقضى ومضا
فى هذه الدار فى هذا الرواق على ٭ هذا العصر رايت العز قد رفضا

فلما وقف على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمه عبدالله
بن عمير وما جرى لمع عبدالملك بن مروان الاموى لما حضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فليتذكر
هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى سنه خمس وثلثين ولما قبض عليه
قال يحيى الله فى لما عتى قبل ملئى عليه ثم ختم بعده لكل جماعة من الخلفا وعمر ثمانون سنه رحمه الله وقال
فى كتاب الفهرست عاش بلاثا وتسعين سنه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

ابو على الفضل بن خالد بن يزيد بن مسعود بن بسطام التميمى الطالقانى الاصل العرقسوسى الزاهد
المشهور احد رجال الطريقه كان فى اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب
توبته انه عشق جاريه فبينما هو ذات ليله على الجدار اليها سمع تاليا يتلو الآيه الذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله فقال يا رب قد ان فوجم واواه الليل الجريه فاداها فرفعه فقال بعضهم لبعض نرتحل فان
بعضهم حى يضج فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل واسلم وكان من كبار السادات
حدث سفين بن عيينه قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه وهو
فقال لى يا سفين ايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال لم انت يا حسن الوجه الذى
امر هذه الامه فى يديك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم ان كل رجل منا بدره وكل
قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا على ان لم تسمح اخذها فاعطاها وقد بن اوشيع ها جايبا الاكل
بها عاريا فاستغناه منها فلما خرجنا قلت له يا ابا على اخطات ان لا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر
فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولادك

الطالقانى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلغنى ان الرشيد قال لابيه يوما ما ازهدك فقال الفضيل انت ازهد منى فقال وكيف ذلك
قال لانى ازهدنى الدنيا وانت تزهد فى الاخره والدنيا فانيه والاخره باقيه ومن كلام الفضيل
رح اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال لوان الدنيا
بحذافيرها عرضت على ان لا احاسب عليها لكنت اعدها كما يعد احدكم الجيفه اذا مر بها ان
يصيب ثوبه وقال ان ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال انى لاعصى
الله تبارك وتعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوه مستجابه لم اجعلها الا
فى امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن
خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو على لم ار فى صحبت الفضيل ثلاثين سنه ما رايته
ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته مخبت دالا
وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود فى جملة من قبلتهم محبة البارى سبحانه
وتعالى وهم جماعة مذكورون فى جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان من مولفه وكان عبدالله بن المبارك
يقول اذا مات الفضيل او منع الحزن من الدنيا ومناقب الفضل كثيره ومولده بابيورد وقيل سمرقند
ونشا بابيورد وقدم الكوفه وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكه شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات
فى المحرم سنه تسع وثمانين ومايتين وكانيه رضى الله عنه والطالقانى نسبه الى طالقان خراسان وقد
تقدم الكلام عليها فى ترجمه الصاحب بن عباد فى حرف الميم وابيورد بفتح الهمزه وكسر الباء الموحده وسكون
الياء المثناه من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها باء اخرى مهمله اعظم مدينه بما وراء النهر قال ابن قتيبه فى
كتاب المعارف فى ترجمه سمرة بن اوفى بن شراحيل احد ملوك اليمن انه خرج فى جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه برايه
الصين واخذ على فارس وكرمان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل ربى ودخل مدينه الصغد
فهدمها فسميت سمرقند اى شهر اخرا لان الهدم بالعجمى معناه بالعربى الخراب ثم عمرها الناس فقالوا سمرقند
ثم اعيدت عمارتها فبقى عليها ذلك الاسم والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدوله ابو على الحسن بن بويه

تقدم تمام نسبه فى ترجمه عمه عز الدوله احمد فى حرف الميم فليطلب هناك وقد تقدم هناك ايضا
ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدين ابى الحسن على وابن عمه عز الدوله وهو لاكلهم مع عظم شانهم
وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدوله من سعة المملكه والاستيلا على الملوك وما الكهم
فانه جمع بين مملكه المذكورين كليهما وقد ذكرت فى ترجمه كل واحد منهم ما كان له من المالك وضم الى ذلك
الموصل وبلاد الجزيره وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل فى طاعته كل صعب القياد وهو
اول من خوطب بالملك فى الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفه وكان من جمله القاب
تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابى كتاب التاجى فى اخبار بنى بويه اضافه الى هذا اللقب وقد
تقدم خبر هذا الكتاب فى ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلا مشاركا فى عدة فنون وصنف للشيخ

ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمة وقصده بحول الشعراء
في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادي الاولى
سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهمايه

وقد رأيت الملوك فاطبة ٭ وشرت حتى رأيت مولاها
ومن شأيا هم براحته ٭ يأمرها فيهم وينهاها
اياتجاع بنار عضد الدولة ٭ فياجر واشعشاها
اساسا لم يزده معرفة ٭ فانما الذم ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونيه الذي ذكر فيها شعب بوان وهو

يقول شعب بوان حصاني ٭ اعزهذا سار الى الطعاني
ابولم ارمرسن العاصي ٭ وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رأيت أبا شجاع ٭ سلوت عن العباد وظن الكان
فان الناس والدنيا طريق ٭ الى من لاله في الناس شاني

ومدحه بعد ذلك بعدة قصايد ثم انشده قصيدته الكافيه لودعه بها [illegible] لما حركته وذلك في صدد شعبان من السنة المذكورة وهو اخر شعر المتنبي فانه نسل في عوده من عنده فاستوفى [illegible] من جملة هذه القصيدة

اروح وقد حملتني شكر اطرا ٭ [illegible] على به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا ٭ ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يسوق علي الطايا ٭ فلا تمشي بنا الى سواكا
لعل الله سر حلة رحيلا ٭ يعين على الاقامة في دراكا
فلو اني استطعت حفظت طرفي ٭ فلم انظر حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ٭ ندا ك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها

ومن اعتاض منك اذا افترقنا ٭ كاليأس زورا ما حلاكا

وقصد ايضا ابا الحسن

وما انا غير سهم في هوا ٭ يعود وقد تحدد فيه امتاكا

محمد بن عبد الله السلامي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى من شعراء العراق وانشد قصيدته البليغة البديعة التي منها

اليك طوى ارض البسيطة عاريا ٭ تصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ٭ ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وشرت اماني ملك هو الوري ٭ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني المتقدم ذكره وعمل

ياسايلي عنه لما جئت اوحده ٭ هذا هو الرجل الساري من العار
لم يسه قرابة النار في رجل ٭ والدهر في ساعد والارض في دار

يكن

الى ذكر

ولكن ابن الثري من الثريا وهذا المعنى موجود في الشعر الاخير وهو هي الغرض الاقصى ورد سلم المنا
ومنزلك الدنيا واس الخلائق لكنه ما استوفاه فاند ما تعرض اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر
ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي دعضا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور التكين التركي مولى
دمشق كان بها مضى بينه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قوتي بالاموال
والعدد حازت كل القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط
لاتفرق الا بعد الفحص والضبط وهي عزك عزك فصار وصار ذلك ذلك فاحسن فاحسن فعلك
تعلك هذا لقد اوجع فيه كل الايجاع وكان التكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على
دمشق وخرج الى العزيز العبيدي صاحب مصر فقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت معركة عظيمة
وانكسر التكين وهرب فقطع عليه الطريق رجل من الحراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل
فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات سنة اثنتين وسبعين وثلثمايه يوم الثلثا لسبع خلون
من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فوق ذلك ما اورده ابو منصور الثعالبي في كتاب سحر الدهر
وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي اخترع بعده ابياتا وهي

لست تشرب الراح الا في النظر ٭ وغناء من جوار في السحر
عانيات سالبات للنهى ٭ ناعمات في قضاعبة الوتر
ممنزرات الحاس من مطلعها ٭ ساقيات من قاق الراح الشبر
عضد الدولة وابن ركنها ٭ ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات
الا قليلا وتوفي ببغداد الصرح يوم الاثنين تمام شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمايه ببغداد ودفن بدار
الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن هناك بمشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره ستة واربعون
سنه واحد عشر شهرا وتوفي في ثلثه ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في اعجاب الدنيا
وعمر عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرع من بنيانه سنة ثمان وستين وثلثمايه واعد
له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي عنه بالكوفة وبنى عليه
المشهد الذي هناك وعمر عليه شيئا كثيرا حتى قيل بدفنه فيه والناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل
انه قبر سعد بن ابي وقاص وقيل قبر المغيرة بن شعبة والصحيح ما قدمناه من ان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وامح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة
والله اعلم وانا بصحن خسروا بضم الفاء وتشديد الواو وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها
راء مضمومة ثم واو والف وسعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها آباء موحدة مفتوحة
وبعدها الف ونون وهو موضع عندشيراز ذو شجر الاثمار والمياه وقال ابن بكر
الوارزمي من متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصعد سمرقند
واحسنها غوطة دمشق والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المغيرة بن

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم نسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذلك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه كان ابو القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي بكر بذنبه في عثمان وكان القاسم بن محمد اعلمهما وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما انهما كانا ابن خالة وان القاسم بن محمد والد امه بربرة احد ملوك البربر كذلك زين العابدين وسالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم والقصد هنا استوفاه وتوفي سنة احدى او اثنتين وماية وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة وماية رحمه الله تعالى

كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري ورداي فقال ابنه يا ابتي الا نزيدك ثوبين فقال هذا كفن ابو بكر في ثلثة اثواب وانما اخرج الى الجديد من الميت وكان عمر سبعين سنة ستة او اثنتين وستين سنة رضي الله عنه وقد يدبر بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء المهملة موضع منزل بين مكة والمدينة ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام وكان ابوه عبدا رومي الرجل من هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل وباع فقال القاضي اسحق بن اسماعيل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه رئاسا متقنا في اشياء في علوم الاسلام من القرآن والفقه والنحو والحساب حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من دينه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه حمل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروي عن ابي زيد الانصاري والاصمعي ان عبيدا وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث وانتظم الى عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان غلامك لعمك ساجد على عمل هذا الكتاب يحق ان لا يخرج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المصري سمعت ابا عبيد يقول كنت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفايدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فاثبتت ساهرا فرحا مني بذلك الفايدة واحدكم يحيى فيقيم اربعة اشهر فيقول قد اقمت قليلا راوه قال الهلال بن العلا في من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالشافعي فقيه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالامام احمد بن حنبل رحمه الله ثبت في المحنة ولولا ذان لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك

لفضح الناس الحظا وقال ابو بكر الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويدرس ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اعلم منا واكثرنا واجمعنا جمعا انا يحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج اليا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرايل لكان عجبا وكان يخضب بالحنا احمر الى السواد ولحيته كان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فمات في سنة مكة سنة اثنتين واثلث وعشرين ومايتين وقال الهجري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في الحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وسبعين سنة وذكر الحافظ الحوزي ان مولده سنة حمس وماية ووفاته لما قضى نحبه وعزم على الانصراف اكثري الى العراق فراى في الليلة التي عزم على الخروج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وعلى راسه قوم يجيئونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لا تحولون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لا تدخل عليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم لا اخرج اذا فاخذوا عهدي فحلفوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فسجد فمنحني الكراسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن بثنية دور رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بضم الطاء المهملة والراء بينهم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند الثغر المصيصة بناها المهدي بن المنصور بن الجعد في سنة ثمان وستين وماية على ما حكاه الحراني في تاريخه ونسائبه ايضا المقصور والممدود والمذكر والمونث وكتاب النبات وكتاب الاجناس وادب القاضي وغير ذلك رحمه الله

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات كان احد ائمة عصره وورث الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من امثالها واشعارها وامورها ومن غرر فوايدها بحيث صار مستندا لاهل هذا الزمان وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام بمدينة السلام اذ دخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر وادب الحال فصيح الكلام حسن البيان فسالته الجماعة من الشيخ فقال ابن سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل المقامة المعروفة بالحراميه وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد بن محمد بن الحسن الكاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على الديوان ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين بمقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشار ارشد حكم واطاعة غنم الى ان انشئ مقامات الهوادي البديع وان لم يدرك الضالع شيا والصلع هكذا وجدته في عدة نوابخ ثم رايت في بعض شهور سنة خمس وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد ذكرت ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي الفضل علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير المذكور في سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وفي نسبته الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباء النحاة

ان اباريد المذكور واسمه المطهر بن سلار وكان فصيحا لغويا وصحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن الميداني الواسطي بمكة الاعراب الحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلثين وخمس مايه فسمعنا منه وتوجه منها الى بغداد فوصلها واقام بها من يسير وتوفي بها رحمه الله واما تسميه الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى بها نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من احد الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره فقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر وراى في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عمل اربعين مقامه وحملها من البصرة الى بغداد واودعها فلم يبد له جماعة في ذلك من ادبا بغداد وقالوا انا ليت من تصنيفه بل هي لرجل معزبي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن ساعته فقال انا رجل مفشي فافتروع عليه انشاء رساله في وداع عينها فانفرد في ناحيه من الديوان واخذ الدواه والورق ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جمله من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المتقدم ذكره فلما راى الحريري الرئيس الذي اقترحه الوزير استدعى بن افلح وقيل ان هذين البيتين لابي محمد بن نصر المعروف بابن حكينا الخراساني البغدادي الشاعر المشهور

* سمع لما من ربيعة الغرس * تنيف عمره نه من الخمس *
* اسطفه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس *

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الغرس وكان هو لما ينتف لحيته عند الفكر وكان يسكن في مشان البصره فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرها من واعتذر من عمله وحصر بالديوان مما لحقه من الهيبه والحريري نوا في حسان شهادة العوام في اوهام الخواص ومنها مقامة الاخراب المنظومة في الفخر وله ايضا شرح جماله ديوان رسايل شعر كثير غير شعره الذي في المقامات وذكر له وهو شعر حسن قال العواذل ما هذا الغرام به * اما تري الشعر في خديه قد نبتا *

* فقلت والله لولا المعتذل * تامل الرشد في عينيه ما ثبتا *
* ومن اقام بارض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع اتا *

وله قصايد منها استعديها الفحص لشيراز ويحكى انه كان دسما فتح المنظر فجاء شخص غريب يزوره واخذ عنه فلما راه استزري فتفهم الحريري ذلك منه فلما انصرف عمل عليه فاله له اكتب

* انا انت اول سار غره قمر * ورايد اعجمه حصر الرمن *

* فاختر لنفسك غيري اني رجل * مثل العيدي فاسمع وي لا تري بخلي الرجل منه وانصرف عنه

وكانت ولاده الحريري في سنة ست واربعين واربعمايه وتوفي في سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمس مايه بالبصرة في بكرة يوم حرام ونسبته بالحرامي الى هذه السكه رحمه الله وهي بفتح الحا المهمله والراء بعد الالف ميم وبعدها حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكه فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله والمشان بفتح الميم والشين المعجمه وبعد الالف نون بليده فوق البصره كثيره النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها

وقال

ويقال انه كان له ثمانية عشر الف نخله وكان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل عنه العماد الاصبهاني في كتابه نصره الفتره وعصره الفطره الذي ذكر فيه اخبار الدوله السلجوقيه نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى واما ابن الميداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن مختار بن علي بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن الميداني فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الخازمي المقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من شعبان سنة خمس وسبعمايه رحمه الله والميداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهمله وبعد الهمزه والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهمله مكسوره ياء مشدده وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وجاء ايضا ان تسمع بالمعيد خير من ان تراه قال الفضل الضبي اول من تكلم به المنذر بن ماء السما قالته لشقه بن ضمرة الضبي الداري وكان قد سمع بذكره فاراده فاختفى عنه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له سمعت بابيت اللعن ان الرجال ليسوا بحرير انما الرجل اصغريه قلبه ولسانه فاتجع المنذر وعمارايه من عمله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد ابن عدنان وقد نسبوه بعدان صغروه وحذفوا منه الدال

ابو هاشم بن منقذ بن علي بن هاشم السنهوري والد قاضي الحافقين ابي بكر محمد الربعي ابو محمد عبد الله والي منصور للظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاه الشام والموصل والجزيره وكلهم اليه ينسبون وكان حاكما بدينه اربل مدة وبمدينه سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجباء اكرما نالوا المراتب العاليه وتقلدوا عند الملوك وتحكموا وتصدوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفدة القاضي كمال الدين محمد ومحي الدين بن كمال الدين سيان ذكرها ان شاء الله تعالى والي الان من فضله جماعة من الاعيان والقضاء بالموصل تقدم ببغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب القاسم المذكور قال انه شيباني والثاني في نسبه الشهرزوري ذكره وذكر ولده قاضي الحافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا في ذلك

هنئ دونها السها والدنا ساه * قد علت جدها فانت الي

فانا مستعد معي الى ان * تفاني الايام او تفاني وراي في كتاب الذيل للسمعاني ان هذين البيتين منسوبين الى والده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الحافقين والله اعلم لمن هما وتوفي في العام المذكور سنة سبع وثمانين واربعمايه بالموصل ودفن في التربه المعروفه به الان المجاوره لمسجد جده ابي الحسن بن فرعان رحمه الله تعالى ولما ولد المرتضى عبد الله هذا والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العماد اورد له قصيدته اللاميه المعروفه بالموصليه واما قاضي الحافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وولي القضا بعده بلاد وجال الى العراق وخراسان ايجال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته باربل سنة ثلث واربع وخمسين واربعمايه وتوفي في جمادي الاخره سنة ثمان وثلثين وخمسمايه ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله قلت وانما قيل له قاضي الحافقين لكثرة البلاد التي وليها واما المظفر فان السمعاني ايضا ذكر في الذيل فقال ولد باربل ونشا

بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار في آخر سنة وسكنها وكان قد اضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادي الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربع مايه باربل لم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الزاء وآخرها الراء وسكون الواو وبعدها زاء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلد كبير معدوده من اعمال اربل بناها وزير الضحاك وهي لفظة اعجميه ومعناها بالعربي بلد سرور وسماها بها الاسكندر ردا والقرين عند عوده من بلاد المشرق وحكي لي بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهي مدينه قديمه وحكي الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر رجع لما اراد اقامة اعني بها اكبري ولم يزل بها الى ان توفي هناك وحمل تابوته الى الاسكندريه لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والمرزباني

ابو محمد القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيده التي سماها حرز الاماني ووجه التهاني في القرات وعدها الف ومايه وثلثه وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في قطرهم فقل من يشتغل بالقرات الا يقدم حفظها ومعرفتها وهي تشتمل على رموز عجيبه وآشارات خفيفه لطيفه وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روي عنه انه كان يقول لا يمر احد قصيدتي هذه الا وانا احفظه فنظمها الله تعالى مخلصا ونظم قصيدة داليه في خرز ما يجب من حفظها احاط على كتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيرا وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ميرزاهيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه وعلى الكل وعلى الجوامع المحتاج اليها وكان اوحدا في علم النحو واللغه عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا ديانيا يقول وينشد وكان يحتسب فضول الكلام ولا ينطق في سايراوقاته الا بما يدعوا اليه ضروره ولا يجلس للاقراء الا طهارة في هيئة حسنه وتخشع واستكانه وكان يعقل لعلة الشديدين فلا يشكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافيه لا يزيد على ذلك وانشد في بعض مجالسه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا الشعر وهو في نعش الموتى فقلت له فهل هو له قال لا اعلم ثم ان وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلام الحصائي وساق له السلام

اقرف شيئا في السرائر نظره ... اذا ما رصاح الناس حيث يسير

فتلقاه مرهوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يتقيه امير

يحض على التقوى ويكره قربه ... وينفر منه النفس وهو نذير

ولم يستزر عن بعده في زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلثين وخمسمايه وطلب ببلده على فتى سنه ودخل مصر سنة اثنتين وستين وخمسمايه وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وفيها من العلم بحيث لو ترك عليه ورقه لما احتملها وكان يزيل القاضي الفاضل مرتبه بمدرسته بالقاهره لاقراء القرآن الكريم وقراءة النحو واللغه ثم توفي يوم الاحد بعد صلاة العصر الثاني والعشرين من جمادي الاخرة سنه تسعين وخمسمايه ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغري وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ووصل عليه الخطيب ابو اسحق العراقي المتقدم ذكره

خطيب جامع مصر وقبره بكر القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطمي من اعاجم الاندلس وسماه بالمزي والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذي رعين وهو احد قبائل اليمن نسبة الى رعين بن الهنا بن خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسوره مهمله وبعدها باء موحده هذه النسبة الى شاطبه وهي مدينه كبيره ذات قلعة حصينه بشرق الاندلس خرج منها جماعه من العلماء وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القسم وكنيته اسمه لكن وجدت اجازات اشياخه له محمد ابو القسم كما ذكرته هناك

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن سنجر بن عمير العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره ايضا في ذكر علي بن حمله العلوك وبعض مدايح العلوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان يربيه جده وتقدم ذكر حفيده الامير ابي دلف علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدوحا حاجا عاما قد ما ذا قلم مشهورة وصنايع مانوره اخذ عنه ادبا الفضلا وله مصنفه في الغنا وله من الكتب كتاب النزاه والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاي باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح الحنفي

يا طالبا للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاقاك ذاك الدرهم

وحكي انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاعتله قليلا ثم دخل عليه وقد اشتري بتلك الدراهم قريه عند نهر الابله فانشد

بك ابتعت في نهر الابله قريه ... عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها الخلد لها يرصفونها ... وعند لظلال للجبابات عيد

فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال اعلم ان نهر الابله عظيم وفيه قري كثيرة وكل اخت الى جانبها اخري ان فتحت هذا الباب اتسع على الحراق فاقنع بهذا واصطلح عليها فدعا له وانصرف وكان ابو دلف قد شهد مضافا فطعن فيه وارسا فتفقد الطعن الى ان وصلت الى فارس اخر وراء فتفقد فيه السنان فتمثلها فقال في ذلك يقول بكر بن النطاح

قالوا وبنظم فارسين بطعنه ... يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تجمعوا لوان طول قناته ... ميل افانظم للفوارس ميلا

وكان ابو عبيد احمد بن ابي دلف مولي بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان قصيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب قد سقط بجهة وطاش سهمه فاعمد الى سيفك وترحك وقوسك وادخل مع الناس في غزاتهم عسى الله ان يسلمك من الغنيمة شيا فانشد

مالي وما لك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الزاحفين قف

امن رجال المنايا خلتني رجلا ... مسي واصبح مشتاقا الى التلف

تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي ... وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطايه قد ركبته الديون فدخل واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشد

يا رب المنايح والعطايا ... ويا طلق المحيا واليدين
لقد حرت ان عليك دينا ... فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعرا وانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها ... على يديك يعلم يا ابا دلف
ما خط لا كاتباه في صحيفته ... كما يخطط لا في ساير الصحف
باري الرياح فاعطى وهي جارية ... حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

وله ايضا اشعار كثيرة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابو دلف قد شرع في عمارة مدينة الكرخ واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعرا فلم يحصل له منها ما في نفسه فانفصل عنها وهو ينشد

دعيني اجوب الارض في فلواتها ... فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايهما ولا ادري ايهما اخذ من الاخر وهو

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم ... كما كان مطواع ومدعان
وان ابيتم فارض الله واسعة ... لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين فذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي البلخي القاضي فقال انشدني القاضي علي بن محمد البلخي بدورق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتجب ولعله سمع منه وانشد البيتين ورايت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرضه الذي مات فيه حجب الناس عن الدخول عليه لثقل فاتفق ان افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المهاريج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا عليه رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى تنتهي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجا لشفاعتك فكتب كل واحد ذلك وسلم الاوراق واوصى من يستولي تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف ابن ابي دلف قال رايت في المنام اسا اتاني فقال احب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سودا الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغن اهلها ولا تخف عنهم ... ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد الاقي

ثم قال افهمت فقلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة لكل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسل بعده عن كل شي

ثم قال افهمت فقلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فا وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلي قد تقدم الكلام عليه ونهر الابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهي من حسان الدنيا واحدى المستنزهات الاربع وقد سبق في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان والكرخ بفتح الكاف والرا وبعدها جيم وهي مدينة بالجبال بين اصبهان وهمدان شمس المعالي قابوس ابو الحسين قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زياد ورداناه الجبلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة انا اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه وتعالى له الى غرة العلم بسطة القلم والى فضل الحكمة ثم قال ومن مشهور كلامه ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يطوا فوقه جيف ... ويستقر باقصى قعره الدرر
فان يكن غبت ايدي الزمان بنا ... ونالنا من تمادي بوسه الضرر
ففي السما نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فاحس منها في الفواد دبيبا
لا عضو لي الا وفيه صبابة ... فكان اعضاي خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس ام جناح الطاوس وينشد بيت المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهوا
ولكل عين قرة في قربه ... حتى كان معينه الاقذا

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلثين وثلثماية بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين واربعماية وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زياد بن ورداناه الجبلي وكان ملكا جليلا

بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن علي بن لونه المقدم ذكره من احد اتباعه ومعدي امرائه ونسبة الى
الى درجة الملوك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من لونه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان
قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأي النصير والعواقب من الباسه
لاساع كاسده ولا رمن مجال سطوته وباسه سائل وله المقدم لا يذكر العفو عند الغضب فازال على هذا الخلق
استوحيت النفوس منه واسلت القلوب عند باجتماع عسكر على خلعته ورع الاميري عن طاعته فوافق هذا
الند بيضتنا منهم عيبته عن جرجان الى العسكر بعض القلاع فلم يشعر بها الند بير الا وقد نحس لهم الارتفاع
وقصدوه واراد وا نصبه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه فوجهوا الى جرجان
فملكوها وبعثوا الى ولد منصور منوجهر وهو ببطرستان فيستحثونه على الوصول اليهم لبعد البيعة له فاسرع
في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحالة الا امضاء ذلك والاجابة خوفا على
خروج الملك عن بيتهم ولما رأى الامير قابوس صوره الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر
عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه الحاره الى ملك الجبل حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار
منوجهر مضطرا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتشاكيا وتشاكيا وعرض الولدان ان يكون بحابا بينه وبين اعاديه ولو
نفسه فيه ورأي الوالدان ذلك لا بعدي وانه احق بالملك من يعدله وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه
ما دام في قيد الحياة وانتظر على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه اجله وانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد
في الاحسان الى الجيش وهم لا مطمون خشد الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثمان واربعمايه ودفن
بظاهر جرجان رحمه الله وقيل انه لما حبس في القلعة منع من العطاء والدثار وكان المبرد شديدا فمات من
ذلك والجلي بكسر الجيم وسكون الياء المثناه وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان احادكم وقد
نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة اعمال الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قابوس بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد علي
بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل بجستان احد منهما صغيرا وكان ابيض اللون
وكان التجا به لاحقه عليه فتقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان
سنة تسع وخمسين وخمسمايه فاحسن السيره وعدل في الرعيه وكان كثير الخير والصلاح بنى بأربل مدرسه
وخانقاه واكبر وقفها انتقل في سنة احدى وستين وخمسمايه وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وامر المل
الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لم يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود
المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رأى من حسن مقاصده واعتماد عليه في جميع احواله وكان
يأتيه وهو السلطان في الحقيقه وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثرها بالموصل اثارا جميله منها
انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسه وخانقاه وانجمع منجاورة ووقف اموالا كثيرة على خبز الصدقة
وانشى مكتبا للايتام واجرى لهم ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد

الناس رفقا كثير العدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شعر كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم
الحسين بن سعيد بن حماد بن سطام بن البناء وندي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته اولها

يطيل الشوق قبك فما يصح ... وسكران يحبك كيف يصحو

وبين القلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

قلت من قصايده المختاره في
بغداد فاجازه جايزه سنيه وسيره مها بغله فوصلت وقد هزلت من تغير الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكنزا

بعثت لي بغله ولكن ... قد سحت في الطريق عنزا

وكل بحب الادب والشعر انشد في بعض ابياتها قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي ... صبرت على اذاكم وانطويت

وجبت اليكم طرق الحبيب ... كاني ما سمعت ولا رايت

وقد تقدم في ترجمة
علم الدين علي الحسن بن سعيد السماني ذكر بيتين عملها فيه لما قبض عليه وبالجمله فاثاره مشهوره وكان
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشاعنه الى
الملوك قدمات الاتابك سيف الدين وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في
جماعة وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع وثمانين وخمسمايه ثم ظهر له فساد راتهم في ذلك فاطلقه واعاده
الى مكانه عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي
في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمايه رحمه الله تعالى بالموصل وكان شروعه في عماره جامعه
بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه ابو الخطاب قتاده بن دعامه بن عزيز بن
عمرو بن الحارث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وعالما كبيرا وال ابو عبيد
ما كانعقد في كل يوم راكبا من ناحيه بني امية بيتع على باب قتاده فسالته عن خبر او نسب او شعر وكان قتاده يجمع
الشعر وقال سمعته سمعت اباعمرو بن العلاء عن قوله مرة وما كان له معرفتين فلم يحر فقلت اني سمعت قتاده
يقول طلقتين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو قال احسك قتاده فلو لا كلامه في القدر وقد قال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتاده من اتم الناس
كان قد ادرك دغفلا وكان يدرس البصره اعلاها واوسطها بغير قائد فدخل مسجد البصره فاذا ابو عمرو بن
العلاء وغيره قد اعتزلوا من حلقته الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فاسمعهم وهو يظن انها حلقه
الحسن فلما صار بينهم عرف انها ليست هي فقال انما هولاء المعتزله ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزله وكانت
الاتابك سنة ستين للهجره وتوفي سنة سبع عشره ومايه بواسط وقيل ثماني عشره رضي الله عنه والسدوسي بفتح
السين المهمله وضم الدال المهمله وسكون الواو وبعدها سين ثانيه هذه النسبة الى سدوس ابن شيبان وهي
قبيله كبيره كثيرة العدد وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهمله وسكون الغين المعجمه وفتح الفاء وهو ابن
حنظله السدوسي النسابه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيا وقدم على معويه وكان انسب العرب

فاسكوا

وقتلته الازارقه

ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد راشد الخير بن قضاعي
بن هلال بن سلامة بن ثعلب بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف
الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كانت بينهما كانت خراسان مضافة اليه اقام بها ثلثة عشر سنة وكان
من قبلها على الري وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما
نجيبا وكان ابو مسلم كبير القدر عند يزيد بن معوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول
المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر الوليد بن عبد الملك وكان يكره نفسه
لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة فخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر
الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن ابي سود العدواني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تاليب الجند
سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد وعشرين من اهله وذلك في ذي
الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين
وسبعة اشهر هكذا قال السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر بن مسلم ... وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوة في غنيمة ... وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة ... ويطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتيبة المذكور جد سعيد بن سالم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

كم يتيم تعشيه بعد يتم ... وفقير اغنيته بعد عدم
فلما غضبت النوائب نادى ... رضي الله عن سعيد بن مسلم

وتولى سعيد بن ارمينية والموصل
والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتاني ابو دهمان العلاي
فقعد على بابي اياما فلما وصل الي ومثل قدامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سيف
التراب يقيم اوذ اصلابهم لجعلوه مسكة لامر ما فيهم ايثار الكثيرة عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد
الوثبة بطي العطفة انه والله ما يسبني عليك الا ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون
مكثرا مبعدا والله ما سال عملا لا تطيقه بضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار
في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خير فخير وان شر فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر
ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب عباد الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله
والسلام واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شي هي وكانت
العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم ... اذا كانت النفس منه باهلة
ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من يوم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان

الاصمعي

الاصمعي دعي في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة
تبروا منها فكيف يجي من ليس منها ينتسب اليها ورايت في بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندي قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتكافا دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة
بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول ولو بادلت بهم فقال اصلح
الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فساله ممن انت
قال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فاقبل الاعرابي
عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة
في الاخرة والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين قراقوش كان خادم اسد الدين
شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما انتقل صلاح
الدين الى الديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه الديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير
احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى الصور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما
وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي اثار حاله على علو الهمة وعمر بالمقياس رباطا
وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كبير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية
ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عاد واستولى عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال
انه افتك بعشرة الاف دينار والناس ينسبون اليه احكاما كثيرة عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد ابن مماتي
المقدم ذكره له حر لطيف سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشيا يبعد وقوع مثلها والظاهر
انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها
اليه وكانت وفاته في مستهل شهر رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربة معروفة بسفح
المقطم بقرب البير والحوض الذي انشاهما على سفير الخندق رحمه الله تعالى

ابو نعامة قطري من الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم من مر المازني الخارجي
خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل وسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج يسير اليه جيشا بعد جيش
وهو يستظهر عليهم وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحاربتهم قطعة كبيرة ولم يزل
الحال بينهم حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبي فظهر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر
لقتله سودة بن ابي الحر الدارمي ولا عقب لقطري وانما قيل لابنه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي
به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله في هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج
ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا
نفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لم تراعي
فانك لو سلت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقصير امن محال الموت صبرا عوفيا سيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحيوة بثوب عز فتطوى عن اخي الخنع الشراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داع
وما للمرء خير في حيوة اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي لتأبط شرا واسمه ثابت بن جابر الفهمي احد عدائي العرب المشهورين بالعدو والشدة وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا بينا عن التقييد ففيه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط ففيه كفاية وهكذا الالغاز التي في الابيات مضبوطة والله سبحانه وتعالى اعلم

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي قد سبق شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الآتي ذكر ان شاء الله تعالى وترقى عنده الى ان جعله اتابكه ولديه ولما توفي الاخشيدي في التاريخ المذكور في ترجمته قام بملكه مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي ابو جور بن عم السيد لثمان خلون من ذي الحجة سنة تسع واربعين وثلثمايه وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وجده وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمايه وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فاستمر كافور على ساسه وحسن اثاله الى ان توفي على المذكور في سنة خمس وخمسين وثلثمايه وقيل انه توفي في احدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اربع وخمسين وكانت ولادته لاربع بقين من صفر سنة ست عشرة وثلثمايه ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المتقدم ذكره وكان يرعب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد نصاصا واشتراه الاخشيدي ثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة السري بن طباطبا شيء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد مدح سيف الدولة بن حمدون المتقدم ذكره معاصنا له وقصد مصر وامتدح كافورا بأحسن المدايح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشاها له في جمادي الاخرة سنة ست واربعين وثلثمايه وقد وصف الحمام فقال

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجئن بنا اسنان عين زمانه وحلت بيا صاحظها وما قيا

لقد احسن في هذا

عليه الاحسان وانشده في شوال سنة سبع واربعين قصيدته الدالية التي يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم ترد شأ الى علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا ودينه فكافور ما ابقى به يتقرب

ومن جملتها

تضاحك في العد كل جبان حذاري والمي كل مراحب واذب
احن الى اهلي واهوى لقاءهم وان من المشتاق عتقا مقرب

بدمشق

فاذكره بن

فان لم يكن الا ابو المسك اوهمه فانك اكلي في فوادي واعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب

وانشد في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعد قصيدته البائية وساقها بطرف من العتب منها

اريحي لو ان في منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل بافي ان يرفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب
اقل سلامي لا تحب عليكم واسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شيت الا ان اذل عواذلي على ان ارائي في هواك صواب
واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا
جرى الحلف الا نيك ات لواحد وانك ليث والملوك ذباب
وكم قوت معجم قاري دما ولحم على عظم فتال ذباب
وان مدح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب
واذا ملت منك الود بالمال هينا وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا انت الا مهاجرا لكل بلد ريحه ريح صاحب
ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

وقام المتنبي انشاد هذه القصيدة سنة الا لفي كافورا عاتبا عليه ويركب في خدمته حوتامه ولا يخدم به واستعد الرجل للظعن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفه سنة خمس وخمسين وثلثمايه قبل مضيه بيوم واحد قصيدته الدالية التي مجي كافورا اولها وفي اخر هذه القصيدة قوله

من علم الاسود المخضب كافورا اقوم البيض امراء وامرا

وذلك ان المحول البيض عاجزة عن الحمل يكفه الخضيبة السوداء

وله فيه اهاج كثير تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه حسبما تقدم ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل دعا له فقال زيد عليه ادام الله ايامه بكسر الميم فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه وقام رجل من اواسط الناس وانشد مرتجلا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا او عض من دهش بالربو او زهره
فتلك هيبة حالت حلا لنهاه بين الاديب وبين القول بالحصر
وان يكن خفض الامام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تعالت من هذا لسيدنا والفال ماسورة عن سيد البشر
بل ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبارا كثيرة ولم يكن يزال مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلاثا العشرين
من جمادي الاول سنة ست وخمسين وثلثمايه بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعا وقيل توفي سنة خمس
وخمسين وثلثمايه وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول التصاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال
الغرعاني في تاريخ ايضا والاول اصح ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهوره هناك ولم تطل مدته في
الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيدي الماضي التاريخ وكانت بلاد الشام في ملكه ايضا مع مصر
وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصريه وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكيه وطرسوس
والمصيصه وغير ذلك وكان تقدير عمره حسا وستين سنة على ما حكاه الغرعاني في تاريخه والله اعلم

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعه الاسود عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين
وهو صاحب عزه بن حميل بن حفص من بني جاجب بن غفار بن مليل بن ضمره وله معها حكايات ونوادر وامور مشهوره
واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشد وكان كثير العصب لآل ابي طالب حتى ان ابن ابي
عتيق في طبقات الشعرا ان كثيرا دخل على عبد الملك فقال له عبد الملك يحيى بن علي بن ابي طالب هل رايت احدا اشعر
منك قال يا امير المومنين لو نشدتني تحلك لاخبرتك قال نشدتك يحيى الا ما اخبرتني قال نعم يا امير المومنين
بينا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حباله فصدن له ما احسك ها هنا قال اهلكني الجوع فصدت
حبالي هذه لاصيد لهم شيا ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا فقلت ارايت ان انا معك فاصبت شيا اتجر
فيه جزؤا قال نعم بيننا عرى لك اذا وقعت طريده في الحبالة فجئتنا صدد فبدري اليها فاطلقها واطلقها فانك
له ما احلك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلي وانشا يقول

• اياشبه ليلى لا ارانى فانني • لك اليوم من وحشية لصديق •

• اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق •

ولما عزم عبد الملك الى العراق لحرب مصعب بن الزبير ناشد زوجته عاتكه بنت يزيد بن معويه الاعور بنفسه وان سلمت عمره في حربه
ولم يرد لها عليه في السئله وهو ممتنع من الاجابه فلما ست اخذت في البكا حتى بكا من بكان حولها من جواريها وخدمها
فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعه يعني كثيرا كانه راي موقفنا هذا حين قال

• اذا ما اراد العزم لم تنه عزمه • حصان عليها نظهرد ربرينها •

• فبتنا فطالما ترى البعي عاقدا • بكف فبكى مما شجاها فطنها •

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت وخرج لقصده ويقال ان امر عزه دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز بن
ام عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك الاموي فقالت لها رايت قول كثير

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •

قالت وعزة لعطه فخرجت منها فقالت ام البنين اخرتها وعلي اثمها وكان لكثير ام عطار بالمدينه فدخل
باع نساء العرب بالسد فاعطى عزه كلا وهو لا يعرفها شيا من العطر فطلت ايانا وخرجت الى حانوت
في سوق مطالبها فقالت لحيا وكرامه ما اقرب الوفا واسرعه وانشد متمثلا

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها • فقالت النسوه

ادري من يدري غرمتك فقال لا والله فقلن والله عزه فقال اشهدكن انها في حل من مالي في قلبها
ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثيرا وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت
العطار فكان ذلك من عجايب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

• اقول لها عزي مطلت دينه • وشر الغانيات ذو المطالب •

• فقالت وع غرمك كيف اقضي • غريما ما وهبت له بمالي • ولما حل المهلب

بن ابي صفره وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وساق ذكر خبر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكانوا اكثرون
الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجد الخطب يحيى بني ابي سعيد بالدين يوم الطايف ويحيى بني مروان بالكرم
يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند
عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق اقتبست ما رات في روثه وناف كثير في وجهها فقالت
ما رات قال عزه فقالت الست القائل

• فما روضة زهر اطيبه الثرى • بحي الندى ممحالها وعرارها •

• باطيب من اهدي الى عزة مني • اذا وقدت بالمندل الرطب نارها • فقال كثير

المندل الرطب على هذه الرويد لطيب رائحها هلا لطف كما قال امرئ القيس

• الم تر بانى كلما جيت زائرا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب •

فاراها الطريف وقال استري على هذا وكان كثير يذهب الى الكحل ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك
فقال يا امير المومنين ما يعني الشماخ بقوله اذا الارطى بوسدا برد مدحد ودجوازي بالراعين فقال
يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابي الجلف واستظرفه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز
بن مروان والد عمر يعوده في مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يوميذ اميرا بمصر فلما وقف عليه قال لولا
ان سرورك لا يتم بان تسلم واستقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكني اسال الله عز وجل ان العافيه
التي اضحكتك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير وقال

• ونعود سيدنا وسيد غيرنا • ليت التشكي كان بالعواد •

• لو كان يقبل فدية لفديته • بالمصطفى من طارفي وتلادي •

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التي جلها واو ومنها في نعزة بعد ما نسيت من وجدها وتسلت

• لك المرتجى طول الحياة وحبها • بنوا منها للحسن افضلت •

وكان كثير بمصر وعدة بالمدينه فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها في الطريق وهي متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام طويل ثم رجعا ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس مصطفون عن جنازتها واخبارها كثيرة

وتوفي كثيره في سنة خمس ومايه وروي محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد ابن القاسم اليامي قال عكرمة مولى
ابن عباس وكبر عزه في يوم واحد في سنة خمس ومايه فرايتهما جميعا صلى عليهما في موضع واحد بعد
الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وقد تقدم ذكر عكرمه والخلاف في تاريخ موته
فلينظر في ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر
وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طاطي راسك كيلا يوذيك السقف يمازحه بذلك

ابو سعيد كوكبور بن ابي الحسن علي بن بكتكين الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب
اربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيره وكان قصيرا ولهذا
قيل كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير القدر من التركمان وملك اربل وبلادا كثيره في
تلك النواحي وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود ابن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له ملك
اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاور مايه سنه وعمي في اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي
ليلة الاحد حادي عشر ذي القعده سنة ثلث وستين وخمسمايه ودفن بتربة المعروفه به المجاوره للجامع
العتيق داخل البلد رح وكان موصوفا بالقوه المفرطه والشهامه وله بالموصل اوقاف كثيره مشهوره
من مدارس وغيرها ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد
الدين قايماز المذكور في حرف القاف واقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب له محضرا انه ليس
اهلا لذلك وسافر الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكان
وكان اصغر ولده ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصودا وانتقل الى الموصل
وما لكها يوميذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف العين فاتصل بخدمته واقطعه
حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاد
في الاقطاع الرها وسمساط وزوجه اخته الست ربيعه خاتون وشهد معه مواقف كثيره وابان فيها
عن نجده وقوة نفس وعزمه وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني وبها الدين
بن شداد وغيرها وشهرة ذلك تغني عن الاطالة ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقي الدين
صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفها تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح
الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلا الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق
تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يوميذ صاحب اربل فاقام قليلا
ثم مرض وتوفي في ثامن عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمايه بالناصره وهي قريه بالقرب من عكا
يقال ان عيسى عليه السلام ولد بها على الاختلاف الذي في ذلك فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان ان
ينزل عن حران والرها وسمساط وبعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل
اربل في ذي الحجه سنه ست وثمانين وخمسمايه هذه خلاصه امره واما سيرته فقد كان له في فعل الخير
غرايب ولم نسمع ان احدا فعل في ذلك كما فعله لم يكن في الدنيا شي احب اليه من الصدقه كان له كل

يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق
عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل
واحد كسوة على قدر الفصل من الشتا او الصيف وغير ذلك ومع الكسوة شي من الذهب من الدينار والاثنين
والثلثه واقل واكثر وكان قد بنى اربع حلقات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون
اليه كل يوم وكان ياتيهم في عصريه كل اثنين وخميس ويدخل اليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقد
شي من النفقه وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى
دارا للنسا والارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود
يلتقط يحمل اليهن فترضعه واجرى على اهل كل واحد دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليهم ايضا
في كل وقت ويتفقد احوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان
ويقف على مريض مريض يساله عن مبيته وكيفيته حاله وما يشتهيه وكان له دار يصيف يدخل اليها كل
عام على البلد من فوقه او فقرا وغيرهما وعلى الجملة كما فما كان يمنع اليها كل من قصد اليها ولهم الراتب الدار في الغدا والعشا
واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقه على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقرا الطريقين من الشافعيه
والحنفيه وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت ويعمل السماع فاذا طاب وخلع شيا من
ثيابه سير للجماعة بكره شيا من الانعام ولم يكن له لذه سوى السماع فانه لم يكن يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله
الى البلد وبنى للصوفيه خانقين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فيها في ايام الموسم من الخلق
ما يعجب الناس من كثرتهم ولهما اوقاف كثيره تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من
نفقه ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة
دفعتين جماعة من انيابه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار
فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيا وان لم يصلوا اليه فالامنا يعطوهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة
موضع سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعوا اليه حالة المسافر ويسير معه ايضا خمسة او ستة الف دينار
يلفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميله وبعضها باق الى الان
وهو اول من اجرى الما الى جبل عرفات ليلة الوقوف وعزم عليه جملة كثيره وعمل بالجبل مصانع للما فان
الحاج كانوا يتضررون من عدم الما هناك وبنى تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
فان الوصف يقصر عن الاحاطه لكن نذكر طرفا منه وهو ان البلاد قد كانوا سمعوا بحسن اعتماده فيه فكانوا كل سنة
يصل من البلاد القريبه من اربل مثل بغداد والموصل والجزيره وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي
خلق كثير من الفقها والصوفيه والوعاظ والقرا والشعرا ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اول شهر ربيع
الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباة من الخشب كل قبة خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة له والباقي
للامرا واعيان دولته لكل واحد فاذا كان اول صفر زينوا تلك القبات بانواع الزينه الفاخره والمستجملة
وقعد في كل قبة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كل قبة حتى زينوا فيها حرفا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وا
النبات مصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد
صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على اخيالهم وما يفعلون في النبات ويجيء
في الخانقاه يعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح بيتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل يوم
الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد
بيومين اخرج من الابل والغنم والبقر شيأ كثيرا زايدا عن الوصف وزفها بجميع ما تقدم من الطبول والمغاني
والملاهي حتى ياتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها ويصبرون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كان
ليلة المولد عمل لسماعات بعد ان كان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل بين يديه الشموع المشتعلة ثم كل
واحد في حجلتها شمعتان او اربع اشكال من الشموع الموكبية التي يحمل كل واحد على بغل ومن وراها رجل
يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة
الى الخانقاه على ايدي الصوفية على كل شخص منهم بخلعة وهم ستة يتابعون كل واحد منهم دورا الاخر فيلزم ذلك
شهرا كثيرا لا التحق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الاعيان والروسا وطائفة كثيرة من سائر الناس وينصب
كرسي للوعاظ وينصب لمظفر الدين برج مزخرف له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس الكرسي وشبابيك
الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تاره ينظر
الى عرض الجند وتاره الى الناس والوعاظ ولا يزال ذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان
للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء لا يحد ولا يوصف وبعد سماط ثانيا في الخانقاه للناس
المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض وعظ الوعاظ بطلب الوعاظ واحدا واحدا من الاعيان والروسا والواردين
لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والقرا والشعرا فيقع على كل واحد ثم يعود الى مكانه فاذا اكمل
ذلك كله حضر والسماط وحملوا منه لم يبق السعين على الحمال الى داره ولا يزال يفعل ذلك الى العصر او بعدها
ثم يجيء تلك الليلة هناك ويعمل السماع الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا
يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان الى العود الى بلده فيدفع لكل شخص شيأ من النفقة وقد ذكرت في
ترجمة الحافظ ابي الخطاب ابن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمل كتاب التنوير في مولد السراج المنير
لما راي من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار وغير ما غرم عليه مدة اقامته من الاعانات الوافرة
وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيأ استطابه لا يختص به بل اذا اكل لقمة من زبديه لقمة طيبه قال لبعض اجلاءه الى الشيخ
فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل في الفاكهة والحلوى وغير ذلك من المطاعم وكان كريم
الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم الفطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا شغف عنده بشيء من ارباب
العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيأ الا كلفا وكذلك الشعرا لا يقول لهم ولا يعطيهم الا قصدوه فاذا
يعضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شيء يذكر به ولم يزل مواظبا في موافقته ومطالعة مع
كثرته لم ينقل انه انكر في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد في محاسنه لطال الكتاب وفي بعض ما ذكرته
ع

من الاطاله وسيجد الواقف على هذه الترجمه فيها طويلا ولم يكن سبب الاسهاله علينا من الحقوق التي لا تجحد
على القيام بشكر بعضها ولو علمنا مهما علمنا وشكر المنعم واجب جزاه الله عنا احسن الجزا فكم له علينا من الايادي
والاسلامة على اسلافنا من الانعام والاحسان صنيعه الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيأ
على سبيل المبالغه بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل
ليلة الثلاث السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمس مايه وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر شهر رمضان
سنة ثلاثين وستمايه بقلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصيه منه الى مكه شرفها الله تعالى كان قد اعد له هناك
يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنه احدي وثلثين سيروه في الصحبه فاتفق ان رجع الحاج
كلهم الا هو من لينه ولم يصلوا الى مكه فردوه ودفنوه بالكوفه بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل
زياره واحسن منقلبه وكوكبوري بضم الكافين وواو ساكنه بينهما ثم باموحده مضمومة ثم واو ساكنه
وبعدها را وهو اسم تركي معناه بالعربي ذيب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحده وسكون الكاف وكسر التاء المثناه
من تحتها فوقها والكاف وسكون الياء المثناه من تحتها وبعده وهو اسم تركي ايضا وبسه بكسر اللام وسكون
الباء المثناه من تحتها وفتحها وفتح النون وبعدها هاء ساكنه منزله في طريق الحجاز من جمة العراق وكان
الوكيل في تلك السنه قد رجع منها لعدم الما وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان فقيها سريا
سمحا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافه فحنت
ان لا يكون ذلك لله فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا
به وكان ابن وهب يقرا عليه مسايل الليث فمرت به مساله فقال رجل من العرب احسن والله الليث
كانه كان يسمع ملكا يجيب فيصيب هو والله الذي لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من اكرما
الاجواد يقال ان دخله كان في كل سنه في طبقات الحنفيه لشيخ عبد القادر ثمانين الف دينار وكان يفرقها في
الصلات وغيرها وقال منصور ابن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار فقال من بعض الحكمه التي اتاك الله
تعالى وراي في بعض الجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه
صينيه فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتجر لاصحابه اذا لوذع ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا
الكثير من صاحبه وكان تدجج سنة ثلث عشر ومايه وهو ابن عشرين سنه سمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه وكان
يقول قال لي بعض اهل ولدت سنة اثنتين وستين للهجرة والدي اولد سنة اربع وستين في شعبان وفي
يوم الخميس منتصف شعبان سنة خمس وستين ومايه ودفن يوم الجمعه بمصر في القرافه الصغري وقبره
احد المزارات رضي الله عنه وقال المسعودي ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومايه والاول اصح وقال غيره
ومصر لد سنة خمس وستين والله اعلم بالصواب ويقال انه من اهل قلقشندة بفتح القافين وسكون اللام

وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية بالوجه البحري
من القاهرة بينها وبين القاهرة ثلثة فراسخ والفهمي بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم
وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان

بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وياء مثلثة وياء ساكنة تحتها
نقطتان وقال ابو سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام
اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى بن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي
ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراي وقد تقدم ذكره ثم افتى معه عند السلطان وقال مالك بل رجل
كنت اتعلم منه ومات يجيبني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا
مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته
وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اعظم
ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة
فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن انما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني
الامام ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا
ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت فانشدك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال
قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل الصحابة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم
قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق شيء الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء يقيس وقال
الواقدي رحمه الله كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى اهله مجلسه وترك
حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا
ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حاجة فاحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس
كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمن بن علي وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له
انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه شيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومد يده حتى انخلعت
كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حلة حلي
وذكر بن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس تسعين سوطا لاجل
غرض لم يوافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادته سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلث سنين
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش اربعا وثمانين سنة وقال

الواقدي

الواقدي مات وله تسعون سنة والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس
عن القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت
يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك قال فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ذ
ضربت لكل مسئلة افتيت فيها براي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما سبقت اليه وليتني لم افت بالراي او كما
قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى السفرة طويلا
عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ونعته ويراه من المثلة ولا يعين
سنته ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى الله حدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن من عاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به ... اقاليم في الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبي محمد ... له حذر من ارتضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل ... بهم انهم ان انت سائلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح واسمه الحارث
بن عوف بن مالك بن يزيد بن شداد ابن زرعة وهو من تعرب من قحطان وهي قرية كبيرة باليمن اليها
نسب الالسياط الاصبحية

ابو يحيى مالك بن دينار البصري

هو من موالي بني شامة
بن لوي القرشي كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجر وروي
عنه انه قال قرات في التورية ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه
قاص فبكى القوم ثم ما كان باوشك ان اتوا برؤوس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كل قال انما ياكل
الرؤوس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل وله مناقب عديدة واثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القسم بن
بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينما مالك
بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في
كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا اننا انبياء ثم قرا ثم دعا
ثم قال اللهم ان كان ما في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى عنده وقال ادرك ادرك امراتك فذهب الرجل فلحظ مالك
بعده حتى طلع الرجل من باب المسجد ومعه على رقبته غلام جعد فطط ابن اربع سنين قد استوفى اسنانه
ما قطعت شراره وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون
بيسير رحمه الله وقد اذكرني مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود
بن عبد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اموالهم وخزائنهم واسر رجالهم وابطالهم فلما صار الجمع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد
مدحه ابن عبد الله المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الوقعة
واستعمل لفظه مالك بن دينار وحصل له فيها التوريه البديعه والوضع المقصود منها بقوله

* اعفت من اموالهم ما استعبدوا * وملكت رقهم وهم احرار *

حتى غدا من كان منهم مالكا * متمنيا لو انه دينار * وهذا في غاية الحسن والله اعلم

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر الفضلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل
في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه محمد سعيد بن المبارك الدهاني وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا
بعد مروءته وله المصنفات البديعه والرسايل الوسيعه منها جامع الاصول في احاديث الرسول
بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيره ومنها كتاب النهاية في غريب
الحديث المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب الدليل في
الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسايل وكتاب الشافي في شرح مسند للامام الشافعي وغير
ذلك من التصانيف كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمايه ونشاء
ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم المقدم ذكره في حرف
القاف وكان نايب المملكة فلما بين يديه منشيا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود
بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسايله وكتب له الى ان توفي فاتصل بولده نور الدين ارسلان
شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض فكف يده ورجليه
فمنعه من الكتابه مطلقا واقام في داره بعساه الاكابر والعلما وانشا رباطا بقريه من قرى الموصل
يسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها في الموصل وبلغني انه كان صنف هذه الكتب
كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاخبار والكتابه وله شعر ليس
فمن ذلك ما انشده للامام صاحب الموصل وقد زلت به نعلته

فان زلت النعلة من عثرته * فان في زلتها عذرا

* حملا من علمه شاهقا * ومن يدي راحته بحرا * وهذا معنى مطروق وقد جا

في الشركيا وحكى لخوء عز الدين ابو الحسن علي انه لما انعقد جاهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويعرب
مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرة الا بعد برده قال فمللنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت بثمرة
صنعه فتطاولت رجلاه وصار يتمكن من مدها واشرف على كمال البرء فقال الى عطه هذا المغربي شيا رضيه
وامرنه فقلت له لما ذا وقد ظهر معانا نه فقال الامر كما تقول ولكني في راحة من هجمة هو لاء القوم
والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعه وقد كنت بالامس وانا معافى اذا لبست

وهو مجلدات وكتاب الاضداد في الحيوان والكتاب والكتابة وغير ذلك والتكملة على الغريبين للهروي والاخشيني ولم كتاب

سي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرات لهم امور ضروريه جاوني بانفسهم لاخذ راي وبين هذا
وذاك كبير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فاراي زواله ولا مسامحة ولم يبق من العمر الا القليل
فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فاخذت منه باوفر حظ فالعز الدين فعلت معه وصرف
الرجل باحسان وكانت وفاه مجاهد الدين بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجه سنة ست وثمانين وخمسمايه
ورباطه بديب دراج داخل الموصل وقد سبق ذكر اخيه عز الدين وسياتي ذكر اخيه صفي الدين قرا ارسلان
ابو اليمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مسيف الدوله
مجد الدين كان من امرا الدوله الصلاحيه وشاد الديوان بالزيارة المصريه وهو من بيت كبير وقد سبق
ذكر شديد الدوله علي بن اسامه بن مرشد ولم يزل الدوله المذكور مقدما في الدوله لبعد القدر ونبيه
الذكر رياعلى الهمه وكانت فيه فضيلة وكان يحب ارباها ومدحه جماعة من مشاهير الشعرا
من جمله مدحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسين يحيى ابن الحسن بن احمد المعروف
بالدوري مدحه بقصيده التي اليه التي سادت سير المثل واولها

* لك الخير عرج في علي ربعهم فذي * ربوع يفوح المسك من عرفها الشذي *

* وذا ناكليم الشوق واد مقدس لدي الحب فاخلع ليس مثيه محتدي * ومن جملتها

* وفي طي المسكل الله حسنه وقال لافواه الخلايق عودي *

* ملاعب ماتوت اللعائب جوهر * وطيب و ابدى شاربا من زمرد *

* ولي عذل ابدي التشاغل عنهم * اذا اخذوا في عدلهم كل مآخذ *

* يقولون من هذا الذي ت في الهوى * كما يا دب لا عرفوا الذي *

* ودب اديب لم تجد في ارتحاله * جوادا اذا ما قال هات يقل خذي *

* اقول لها اذا قام بي حل مصعبا * تكلفه طول السفار وقد خذي *

* مبارك وفد العيشيات مبارك * وحل منقذ القصاد الا ابن منقذ * ومن مدحها وفيه

* والين عند السلم من بطن حيه * واخش يوم الروع من مس فنقذ * وهي قصيده نفيسه اقتصرت

منها على هذه الابيات حذرا من التطويل ولابي اليمون المذكور شعر فمن ذلك في البراعيث

* ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم *

* اذا سفكت دما منهم فاسفك * بداي من دمه المسفوك غرمي *

ذكر اباها عنه عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابي الحسين بن ابي محمد عبد الله بن رواحة الانصاري
الحموي ومولده بساحل صعلة سنة ستين وخمسمايه وكانت ولادة سيف الدوله المذكور بقلعة شيزر سنة
ست وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى والذوري بفتح الذال المعجمه وبعدها واو وهذه الى ذارة
قرية بصعيد مصر وابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن عبد
الغالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليلا القدر كثير التواضع

واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلا الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب
الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الفقه فانه كانت شوقهم لديه بافقه وكان حم الفضائل عارفا بعدة فنون منها
الحديث وعلومه واسماء رجاله وجمع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو
واللغه والعروض القوافي وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقايعها واسماء الملوك
بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبره عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات
وقد اجدت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي واربى تمام في عشرة مجلدات
وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري
في المفصل وله كتاب سر الصنعه وله كتاب سماه انا قاش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت من
كثيرا وسمعت بقراءته على الشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القراءه بنفسه وله ديوان
شعر اجاد فيه شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمع وهما

لا تخدعنك سمرة عذارة ... ما الحسن الا للبياض وجنه
فالرمح نصل بعضه من غيره ... والسيف نصل كله من نفسه

ومن اشعاره التي يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها ... وابيت فيها مبدرها باخيه
سمح الزمان بها لنا ليلة ... عذب العتاب بها الحديث شيه
احييتها وامنتها من حاسد ... ما همه الا الحديث نسمه
يختال معتدلا فان عبت الصبا ... بقوامه متعرضا بثنيه
ومعانقي حلو الشمايل اهيف ... جمعت ملاحة كل شي فيه
نشوان يهجم بي عليه صبابتي ... ويردني ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره فتخذ ... هذا اقبله وذا اجتنيه
لو لم تحالط طرفي في اناسه ... كادت تنم بنا الى واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا ... غيطا ففرق بيننا داعيه

ولـ

رعى الله ليلات نعمت بقربكم ... فصار احياها الحيا وسقاها
فلمت ايد بعدها السامري من الناس الا مال قلبي اهاها

وكان قد خرج من مجلس
بجواره ليلا الى داره فوثب عليه شخص ومزقه بسكين قاصدا قتله فالتقى الضربة بعضده فجاءه جراحة
متسعة فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها وقطها بالقاريف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل يطالبه تمام عليه في هذه الابيات وغالب ظني ان ذلك كان في سنة ثمان عشرة وستمايه والله اعلم
وانا مودعها هذا المختصر لعلو طبقته من نظم لا يستعجب المستزيد

ايات جودك محكمات لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكوا اليك وطالبتي بمثلها شعاذكر حديثها تاريخ

يا ليله فيها ولدت وشاهدي ... فيما ادعيت الخط والمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي بيتين وهما

وبتنا جميعا وبات العنيبوره ... يعض بجدية علينا حنوق
فوا عجبا لو انا نباع ... سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل من المال مبلغ لم يصل له مثله مما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال والمعلوم عباره عن دينار يقطع
منه قطعه صغيره وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد ان يتعاملوا مثل هذا لانهم يتعاملون
بالقطع الصغار ويسمونها القراضه ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم فمعاملة
هذا الكمال الى ذلك الشاعر وقال الصاحب يقول لك انفق لساعته هذا حتى تحضر شيا يصلح
فوهم الشاعر ان الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ماسره الا كاملا وقصد
استعلام الحال من شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به ... في الجود حقا يضرب الامثال
ارسلت بدرا تم عند كماله ... حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه ... بلغ الكمال كذلك الاجيال

فاعجب شرف
الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في سنه ست
وعشرين وستمايه وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفا في تلك البلاد منزله عليه وهو يلي
الوزارة وبعد ذلك تولى الوزاره وسكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ
المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله واخذ الامام المستنصر اربل فبطل شرف الدين وقعد في
بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشرين
شهر سنة اربع وثلثين وستمايه وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة
من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انقرع الدرعن العلعم انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة
وافره وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسه شي كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي
في اول يوم الاحد خمس خلون من المحرم سنه سبع وثلثين وستمايه ودفن بالمقبره السايله خارج
باب المخاصه ومولده في النصف من شوال سنه اربع وستين وخمس مايه باربل وهو من بيت
رياسه كان فيه جماعة من الرؤسا الادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي الدين علي ابو الحسن علي
ابن البارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي من اللغه الفارسيه الى العربيه فان الغزالي لخصها الا بالفارسيه وقد ذكرت ذلك شرف
الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس
وكانت وفات شرف الدين وفاه صاحبنا الشمس يوسف بن القزاوغلي الاربلي المعروف بسبط ابن الجوزي بالشام

يقول

ابو البركات لو درت المنايا ... بانك فرد عصرك لم تصبك
كفى الاسلام رزءا فقد شخص ... عليه باعين الثقلين تبكي

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقايعه واخباره وماجرياته وتفصيل احواله وما مدح به ولقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلا حاجة الى اعادته

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي

الضرير الواسطي ولد بواسط ونشا بها وحفظ القران هناك وقرا القراات واشتغل بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابي الفتح محمد بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وقد تقدم ذكرهما وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يلقب بالنحوي وكان يجالس ابا محمد بن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات ابن الانباري المقدم ذكره ولازم ابا البركات وحصل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعي فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب الشافعي وتولاه وفي ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتي

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة ... وان كان لا تجدي اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوي الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صاير ... الى مالك فافطن لما انا قايل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو واقراء القران الكريم كثيرا وكان كثير الهدي وفيه شرس نفس وتوسع في القول وكان كثير الدعاوي وله شعر فمنه قوله

لئن استقبح اسمعاك بالوعد وان كنت سيد الكرما
فاله السما قد ضمن الرزق عليه ويقتضي بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسماية بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستماية ودفن بالقدس الورديه والله اعلم

ابو المعالي مجلي بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي

كان من اعيان الفقها المشار اليهم في وقته وصنف في الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبره المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضا بمصر في سنة سبع واربعين وخمسماية بتفويض من العادل ابي الحسن علي بن السلار المقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضا في اوايل سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفي في ذي القعده سنة خمسين وخمسماية والارسوفي

بضم الهمزة

بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فا هذه النسبة الى ارسوف وهي بلدة بساحل الشام كان بها جماعة من العلما والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى

المحسن

وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شي من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب وقال في حق الابن هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنايب عنه في حياته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول ابو عبد الله ابن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ ... تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا ... بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلث وثلثماية واول ما تقلد القضا من قبل ابي السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواحي مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السما سحاب فلما دعا اصحت السما فقال ابو علي التنوخي

خرجنا لنستسقي بيمن دعايه ... وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ... فما تم الا والغمام قد انقضى

ولبعضهم في المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت ... غريقة قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا للدعا ظهرت ... وبدا لاعينهم لها رشح
كشف السحاب اجابة لهم ... فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب ... افسدت نسك اخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته ... عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن ... للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عيني لتسرق نظرة ... قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

ما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالرسالة وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعرا الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقصده فوجده فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين

واشهرهما وهما • قل للمليحة في الخمار الأسود • ماذا اردت بناسك متعبد •
• قد كان شمر للصلوة ازاره • حتى قعدت له بباب المسجد • فشاع بين الناس
ان مسكينا الدارمي قد رجع الى ما كان عليه واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا واطلبت
خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان عليه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ عاد مسكين
الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي ابو علي التنوخي الى بعض الرؤسا في شهر رمضان •
• نلت في ذا الصيام ما تشتهيه • وكفاك الاله شر ما تلتقيه •
• انت في الناس مثل شهرك في • الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه • وله اشيا فايقة وكانت
وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمايه ببغداد رحمه الله تعالى وكانت
ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمايه بالبصرة واما ولده ابو
القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وكان اديبا فاضلا له شعر ولم اقف منه على شي وكان يصحب ابو العلا
المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت
ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمايه بالبصرة وتوفي يوم الاحد سابع المحرم
سنة سبع واربعين واربعمايه وكانت بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي موانسة واتحاد
بطريق ابي العلا المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذي روى عنهم قال وكتبت
عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين
في داره بدرب النيل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكانت قد قبلت
شهادته عند الحكام في حداثته ولم وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحدوث وتقلد
قضا نواحي عدة منها المداين واعمالها ودورنجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد مس الكلام
على التنوخي والمحسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المشددة وبعدها نون واليه كتب ابو
العلا قصيدته التي اولها • هات الحديث التي عن الزورا اوهيتا •

ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف القرشي

المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف المذكور باقي النسب الى معد
ابن عدنان معروف لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب
راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك
فقال ما كنت احرم المومنين طمعا لهم في وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين
اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم
واثارهم واختلاف اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى
ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال

الامام

الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال
ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعي وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رحمهم
الله قلت لابي اي رجل كان الشافعي واني سمعتك تكثر من الدعا له قال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما عوض فقال الامام احمد رحمه الله ما بت منذ ثلثين
سنة وانا ادعو للشافعي واستغفر وقال يحيى بن معين كان الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
رحمه ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت له يا ابا عبد تنهانا عنه وتمشي
فقال اسكت ولو لزمت البغلة انتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن بن عبد الحكم انه قال لما حملت ام
الشافعي به رايت كان المشتري قد خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب
الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك
بن انس وقد حفظت الموطا حفظا فقال ان يكن احد يفلح فهذا الغلام وكان سفين بن عيينة اذا جاه
شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحميدي سمعت يحيى بن خالد
يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ
بن بويه البغدادي رايت الامام احمد بن حنبل رحمه الله عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت له
يا ابا عبد الله هذا سفين بن عيينة في ناحية المسجد الحرام يحدث والان هذا يفوت وذلك لا يفوت
وقال ابو حسان الزيادي ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد
جاه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه
والشافعي اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل احمد
بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حيوته فلما مضى
لسبيله لم يقبض منه وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله ما احد بيده او ورق الا وللشافعي في رقبته منه
وكان الزعفراني يقول اصحاب الحديث رقود حتى جا الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضايله اكثر من ان تعد
ومولده سنة خمسين ومايه وقيل انه ولد في اليوم توفي فيه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة غزة
وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم
وحديث رحلته الى تلك البلاد مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين
ومايه فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومايه وقيل سنة احدى
ومايتين ولم يزل بها الى ان توفي في يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين ودفن بعد العصر
من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رحمه الله تعالى قال الربيع بن سليمان
المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته في المنام بعد وفاته فقلت له
يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب وقد اتفق
العلما قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخايه وللامام
الشافعي اشعار كثيره فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي الطاهر السلفي رحمه الله تعالى

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجديد في كل امر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا جرى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ... ما ليشربه فعاض فحقق
لو كان للحيل الغنا لوجدتني ... بنجوم اقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنا ... ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله ... ان سل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل ... ريا لديه وقد طفت امواجه
ورقيت في درج العلى فتضايقت ... عما اريد شعابه وفجاجه
وليخبرن خصاصتي بتملقي ... والما يخبر عن قذاه زجاجه
عندي يواقيت القريض ودره ... وعلي اكليل الكلام وتاجه
يربي على روض الربى ازهارها ... ويرف في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ ... والشعر منه لعابه وحجاجه
وعداوة الشعر اذا مفصل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو ايضا القايل

ولولا الشعر بالعلما يزرى ... لكنت اليوم اشعر من لبيد

وقال الشافعي تزوجت امراة من قريش وكنت امازحها فاقول ... ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه فتقول هي

ويصد عنك بوجهه ... وتلح انت فلا تعيه

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل في مناقب الشافعي رحمه الله ثلثة عشر تصنيفا ولما
مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى بكر بن محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب
في تاريخ بغداد فمنها

الم تر اثار بن ادريس بعده ... دلايلها في المشكلات لوامع
معالم يفني الدهر وهي خوالد ... وتنقص الاعلام وهي نوازع
مناهج فيها للورى متصرف ... موارد فيها للرشاد شرايع
ظواهرها حلم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيه جوامع
لراى ابن ادريس ابن عم محمد ... ضيا اذا ما اظلم الخطب ساطع
اذا للقطعات المشهات تشابهت ... سما منه نور في دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع

توخى الهدى واستنقذ سيد التقى ... من الريع ان الريع للمرء صارع
لاذ باثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله في الناس تابع
وعول في احكامه وقضايه ... على ما قضى في الوحي والحق ناصع

ومنها

تسربل بالتقوى وليدا وناشيا ... وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم يشر بفضيلة ... اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعي امامه ... فمربعه في باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ... وحادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراوه جسم ماجد ... جليل اذا القفت عليه المجامع
فاحكامه فيها تدور زواهر ... واثاره فيها نجوم طوالع

وقد يقول القايل ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه
بعد ذلك فما فيه بعد فقد راينا مثل هذا في حق غيره مثل الحسين رضي الله عنه وغيره

ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه المعروف

بابن الحنفية حوله بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة
ابن لجيم وقال بل كانت من سبي اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل بل كانت
سندية سودا وكانت امة لبني حنيفة ولم يكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على
الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابي القاسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه سيولد لك بعدي غلام وقد يحلبه اسمي وكنيتي ولا يحل
لاحد من امتي بعده وممن تسمى محمدا ويكنى ابا القاسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد
ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن
حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في طبقات الحنفية وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه
المبرد في كتاب الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها
كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع
الذي جذبه ابوه وكان المبرد عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل
وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد
ايضا ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك مناوبة يجتهد
بعضهم ان يعرب على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه رجلين احدهما طويل جسيم والاخر
اند فقال احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك يقبض محمد بن
الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجه الي قيس بن سعد بن عباده بعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معويه نزع سراويله فرمي بها الي
العلج فلبسها فبلغت سدوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لاموه في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل
بحضرة معاويه هلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما تعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود
وان لا تقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي بمته ثمود
واني من القوم الثمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود
وبدء جميع الخلق اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلوا الرجال مريد

ثم وجه معويه الي محمد بن الحنفيه فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده حتى
اقيمه او يقعدني وان شا فليكن القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده
ثم اختار ان يكن محمد هو القايم فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت رايه
يوم صفين بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها بالكوفه فقال للمسلمين ولم يكن قبل
ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه وهل عندك شك في جيش مقدمه ابيك فحملها وقيل
لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخوتك الحسن والحسين فقال لانهما كانا
عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ولما دعي ابن الزبير الي نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافه
دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفيه رضي الله عنهم اجمعين الي البيعة فابيا ذلك ونالا لابنك
حتى يجتمع لك البلاد ويتيقن الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذام وقال لهما والله ان لم تبايعا
احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي
في اول سنه احدي وثمانين للهجرة وقيل سنه ثلث وثمانين وقيل سنه ثمانين وقيل سنه اثنتين او ثلث
وسبعين بالمدينه وصلي عليه ابا عثمان رضي الله عنه وكان والي المدينه يومئذ ودفن بالبقيع وقيل
انه خرج الي الطايف هاربا وقيل انه مات ببلاد ايله والفرقة الكيسانيه يعتقد امامته وانه مقيم
بجبل بن رضوي والي هذا اشار لبيد وعزه بقوله من جمله ابيات فيها

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوي عنده عسل وماء

وكان محمد يخضب بالحنا واللهم
وكان يتختم في اليسار وله اخبار كثيره مشهوره وانتقلت امامته الي ولده ابي هاشم ومنه الي محمد بن علي
والد السفاح والمنصور كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالي الحسين بن علي بن

ابو جعفر محمد بن زين العابدين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الملقب
الباقر احد الايمة الاثني عشر في اعتقاد الاماميه وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره
كان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع فيه وفيه
يقول الشاعر يا باقر العلم لاهل التقي ... وخير من لبي على الاجبل ومولده يوم الثلثا سنه سبع

وخمسين

وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت
الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وتوفي في شهر ربيع الاخر لسنة ثلث عشرة ومايه وقيل في
الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة بالحميمه ونقل الي المدينه
ودفن بالبقيع الذي فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبه التي فيها قبر العباس وقد تقدم
الكلام على الحميمه في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ابو جعفر محمد بن علي الرضا
بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الايمة الاثني عشر ايضا قدم بغداد وافدا علي المعتصم ومعه امراته ام الفضل ابنة المامون
توفي بها وحملت المامون امراته الي المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي عن ابايه الي علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استشار
ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجه فان الارض تطوي بالليل ما لا يطوي بالنهار يا علي اغد بسم فان الله
بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنه وقال جعفر بن مرثد
كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهرويه هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فادخلني
عليه فسلمنا وجلسنا فقال له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضي الله عنها حصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار قال خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات واخبار كثيره وكانت
ولادته يوم الثلثا خامس شهر رمضان وقيل منتصف سنه خمس وتسعين ومايه وتوفي يوم الثلثا لخمس بقين
من ذي الحجه سنه عشرين ومايتين وقيل تسع عشره ومايتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر
رضي الله تعالي عنهم اجمعين في مقابر قريش وصلي عليه الواثق بن المعتصم
ابو القسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله
ثاني عشر الايمه الاثني عشر علي اعتقاد الاماميه المعروف بالحجه وهو الذي يزعم الشيعة انه المنتظر والقايم
والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيره وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب
بسر من راي وكانت ولادته يوم الجمعه منتصف شعبان سنه خمس وخمسين ومايتين ولما توفي ابوه وقد
سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعه يقولون انه دخل السرداب في دار
ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنه خمس وستين ومايتين وعمره يومئذ تسع سنين
وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجه المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر سنه ثمان وخمسين ومايتين
وقيل في ثامن شعبان سنه ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس
سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومايتين وعمره سبعة عشر سنه والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله
ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري
احد الفقها والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينه راي عشرة من الصحابه رضي الله عنهم وروي عنه جماعة
من الايمه منهم مالك بن انس وسفين بن عيينه وسفين الثوري وروي عن عمرو بن دينار انه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي شي عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري فقال
فقال عمر احملوني اليه وكان قد اعتمد فحمل اليه فلم يات اصحابه الا بعد ليل فقالوا له ما
راي فقال والله ما راي مثل هذا القرشي قط وقيل لكحول من اعلم من راي قال ابن شهاب قيل
ثم من قال ابن شهاب ثم قيل لمكحول من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الغزا السبعة وكتب عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الي الافاق رضي الله عليكم يا بني شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه
وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزياد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام
اي شهر كان تخرج العطائف لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فقال ابا الزياد في الحرم فقال
هشام للزهري يا ابا بكر هذا اعلم استفد منه اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل لمن استفاد من
العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شي من امور الدنيا فقالت له امراته
يوما والله لهذا الكتب اشد علي من ثلث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا
وكان احد النفر الذين تعاقدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي
انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا قال لا نعم ولكن من ذلك الجانب يعني كان في صف المشركين وكان
ابو سلمة مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد
بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع
وعشرين ومايه وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس ومايه وهو ابن اثنتين وقيل لثلث وسبعين سنة رضي الله
عنه ودفن في ضيعة اداي بضم الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ياء مفتوحة وياء مفتوحة ايضا وبقال
ارمي مثل الالف لكنها بغير الف وهي خلف شعب وبداها واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام
في موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليس دونه الا كل من يمر به رضي الله
والزهري بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة
من قريش وهي منها امنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم عليه
وشعب بضم الشين المعجمة وبعدها باء موحدة وبالنون الباء الموحدة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

* وانت الذي حببت شعبا الي بداءا الي واوطانين بلادا سواهما *
* اذا ذرفت عيناي اعتل بالذي * وغيره لو تدري الطبيب قراهما *

* وصلت بهذا علة ثم اصبحت * بها وطباب الواديان كلاهما *

وهذا الشعر يدل على ان واديان لا قريتان محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار ويقال داود بن بلال ابو عبد
الرحمن الخلاج الانصاري الكوفي قد سبق ذكر ابيه في حرف العين وكان محمد المذكور من
اصحاب الراي وتولى القضا بالكوفة واقام حاكما ثمان وثلثين سنة ولي لبني امية وثم لبني العباس وقال
فيها مفتنا وقال لا اعقل شيئا من شان ابي شيئا غير اني اعرف انه كانت له امراتان وكان له جران احداهما
فينبذ عندهذه يوما وعند هذه يوما وينبذه محمد بالسبي واخذ عنه سفين الثوري وقال الشعبي نعم

ابن ابي ليلى وابن سيرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني فانكر في بعض من عنده وكلمه
في ذلك فقال هو اعلم مني وكانت بينه وبين ابي حنيفة رضي الله عنه وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم
في مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت
ورجع الى منزله وامر لها فضربت حدين وهي قايمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضي في هذه
الواقعة في ستة اشيا في رجوعه الى منزله بعد قيامه منه ولا ينبغي ان يرجع بعد قيامه منه وفي ضربه
بعد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحد ودق المساجد وفي ضربه
بمراى من رعيته قايمة وانما تضرب النساء قعودا كاسيين وفي ضربها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف
جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب حدان لابوي بلحمها يل يضرب او لاشم يترك حتى يبرا من
الحد الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابي ليلى فسار الى الكوفة وقال
لابي حنيفة يا شاب يقال له ابو حنيفة فيما رضيني في احكامه وفيتي بخلافه وشيع علي بالخطا واريد ان يرجع
عن ذلك فبعث اليه الوالي منعه من الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنة حماد
وابنته فقالت لها ابنته الى صايغة وقد خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض
لا يظهر عليه اثر من الدم فهل افطر اذا بلعت الان ريقي فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني
من الفتيا وهذه الحكايه معدودة في مناقب ابي حنيفة وحسين تمكينه بامتثال اشارة رب الامر
وكانت ولاده محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفي سنة ثمان واربعين ومايه بالكوفة وهو يتولى
على القضا فجعل المنصور ابو جعفر بن اخيه

ابو بكر محمد بن سيرين البصري كان ابو عبد الانس بن مالك رضي الله عنه
كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان وبقال
من سبي عين التمر وقيل كان ابو سيرين من اهل جرجرايا وكنيته ابو عمرو وكان يعمل في الخز والخز
نسبة الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعين غلاما مختنين فانكرهم
فقالوا انا كنا في اهل مملكة فعرفهم في الناس وكانت امه صفية مولاة لابي بكر الصديق رضي الله عنها
فسبتها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر
دورا منهم ابي بن كعب يدعوا وهم يومنون عليه وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه قتاده
وابن دعامة وخالد الحذا وايوب السختياني وغيرهم من الايمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور
بالورع في وقته وقدم المدائن على عبيد الله السلماني فقال صليت فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتي بخبز
ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم حدثنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيد فاذن واقام الصلوة
ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا لاجو ولا احد من كان معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور

صاحب الحسن البصري ثم تهاجروا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد بن سيرين جنازته وكان
الشعبي يقول عليكم بذاك الرجل الاصم يعني بن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد
الطولى في تعبير الرويا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمن رضي الله عنه وتوفي في
شوال يوم الجمعة سنة عشر ومايه بالبصرة وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد ثلثون ولدا
من امراة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات ثلثون الف درهم وكان محمد
المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان يقول الاصمعي الحسن البصري سيد سمح واذا حدث
الاصم بشي يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل وميسان بفتح الميم وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر وقد سبق الكلام

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه
هشام بن شعبة بن عبد الله بن قيس عبد ود القرشي العامري المدني احد الايمة
المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على
ابي جعفر المنصور ساله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال له يا امير المومنين ابن ابي ذيب
وابن ابي سلمة وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى بنصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي
ابو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمانين وخمسين بالكوفة ومولده في المحرم سنة ٨٠ للهجرة وقيل سنة ثمانين

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولا الفقيه الحنفي
اصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط
فولد بها محمد المذكور ونشا بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الايمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنتين
وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسايل
المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح اللسان كان اذا تكلم خيل الى سامعه
ان القران نزل بلغته ولما دخل على الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضرة
هرون الرشيد وقال الشافعي ما رايت احدا يساله عن مسالة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه
الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمن المرادي
كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتاخرت عنه

قل لمن لم تر عيره من راه مثله ٭ ومن كان من راه قد راى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله ٭ لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقها والله اعلم بالصواب وروي عنه اي الشافعي ما رايت رسميا ذكيا الا محمد بن
الحسن وكان الرشيد قد ولاه الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن

قال

قال اتى ابو حنيفة في امراة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد
وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن ويسمى ابن ابي حنيفة ولم
يزل محمد ملازما للرشيد حتى خرج الى الذي خرجه الاولى فخرج معه ومات برسوبه قرية من
قرى الري في سنة تسع وثمانين ومايه ومولده سنة خمس وثلثين وقيل احدى وثلثين وقيل
اثنين وثلثين ومايه وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم الاحد بالري
رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور
ابن خالة الفرا صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحا المهملة
والرا وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور
من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد
ومحمد بالحمرة فيظن احدهما من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد
بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضي الله عنه فلما
توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى والده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة ابيه وكان
عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور
وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما
حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد
اخر ملوك بني امية بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من
ولي الخلافة من اولاد العباس هذا خلاصة الامر والشرح فيه يطول وكانت ولادة محمد
المذكور في سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه في
العمر اربع عشرة سنة فقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة
قتل علي الاختلاف فيه وكان قتل علي في سنة اربعين فكيف يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن
ان يكون بينهما عشرون وتوفي محمد في سنة ست وعشرين وفيها ولد المهدي وقيل خمس وعشرون
سنة ومايه بالسراة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السراة

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولا البخاري
الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث
الى اكثر محدثي الامصار وكنت بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
واجتمع اليه اشهب لاعترافه بفضله وشهدوا بتفرده في علم الدراية وحكى ابو عبد الله
الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحاب الحديث فاجتمعوا وعدوا عليه مايه حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن
هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الي عشرة انفس الي كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا
المجلس يلقوا ذلك على البخاري واخذوا الي المجلس فحضر المجلس الجماعة من اصحاب الحديث من الغرباء
من اهل ناحية اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه
واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر
فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه
فكان ايهما ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الي بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك
يقضي منهم على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل من العشرة فساله عن ذلك اي عن حديث
من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل
يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث
والرابع الي تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري يقول الا لا اعرفه
فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الي الاول منهم وقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك
الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولا حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الي اسناده وكل اسناد
الي مثله وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الي اسانيدها واسانيدها الي متونها
فاقر له الناس بالحفظ وادعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل
عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وعنه انه قال صنف كتابي الصحيح لست عشرة خرجته من ستماية الف حديث
وحجة جعلته فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل وما بقي منهم
احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة
لثلث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومايه وقالوا ابو يعلى الخليلي في كتاب
الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة خلت من الشهر المذكور والله اعلم وتوفي ليلة السبت عند
صلوة العشا وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم عيد الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين
ومايتين بخرتنك وذكر ابو يونس في تاريخ الغربا انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب
ما ذكرناه ههنا والله اعلم وكان شيخا نحيفا لا بالطويل ولا بالقصير والبخاري بضم البا الموحدة وفتح
الخا المعجمة وبعد الالف را هذه النسبة الي بخارى وهي اعظم مدن ما ورا النهر بينها وبين سمرقند
مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخا المعجمة وسكون الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وسكون النون
وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسب البخاري الي سعد
بن جعفر والجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولا فنسبوه اليه ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد
بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير

والتاريخ

والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك
وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الايمة المجتهدين
ولم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طراز على مذهبه وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي
رحمه الله في طبقات الفقها في جملة المجتهدين ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واستغنى فيستغني صديقي
حياي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي ... لكنت الي الغنا سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين باربل طبرستان وتوفي يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد في
داره في الثالث والعشرين من شوال سنة عشر وثلثماية ببغداد رحمه الله ورايت بمصر في القرافة الصغرى
عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه حجر كبير عليه هذا قبر جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب
التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغربا انه
توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري الفقيه الشافعي

سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله مصر صحبه وتفقه
وحمل في المحنة الي بغداد الي القاضي احمد بن ابي داود الايادي المتقدم ذكره فلم يجب الي ما طلب
منه ورد الي مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وتوفي يوم
الاربعا لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومايتين وقال ابن قانع
توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى روى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال
المزني كنا ناتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره وياتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد
عليه ويطيل المكث معه وربما تغدى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعي فاذا فرغ من قراته قرب
الي محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت ان يكون لي ولد امثله
ولدا على الف دينار دينا لا احد لها قضا وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الي الشافعي
فاجتمع قوم من اصحابنا الي ابي وكان على مذهب مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا له يا ابا
محمد ان محمدا ينقطع الي هذا الرجل ويتردد اليه الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابنا فجعل
ابي محمد يلاطفهم ويقول هو حدث ويجب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول
لي في السر يا ابي هذا الرجل قايل لو جاورت هذا البلد فتكلمت في مسالة فقلت فيها فقال اشهب
فقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الي العراق فكلمني
القاضي بحضرة جلسايه في مسالة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال وين اشهب واقبل على جلسايه

فقال لبعضهم كالمكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقها
الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع منه ولا اكبر تعللا وكان سكن بغداد وحدث بها عن
يحيى بن بكر المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد
الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والزهد والفضل في الدنيا قال ابو الطيب احمد بن
عثمن الشمار والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله
سايل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى السما الدنيا والنزول
كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول المعقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة وكان من التعلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى
بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت
قال لم يكن عندي غيرها واشتريت بها لغتا فكنت اكل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الدجاج انه كان يجري
عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفة فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يرسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفة فاخذ بقوله
قال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت فاخذ بقول الشافعي فقال
ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا الى مصر
وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا
وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مايتين وتوفي لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم
سنة خمس وتسعين ولم يغير سنته وكان قد اختلط في اخر عمره اختلاطا عظيما رح وقال
السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون
في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح الثالث الحروف وبعضهم يقول بعضها وبعضهم يقول
بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح الباء وكسرها الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر الباء
جميعا والذي يقوله المتوفون واهل المعرفة بضم الباء والميم وكل واحد يقول معي لما يدعيه هذا كلام
السمعاني **ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه
الشافعي المصري** صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفايدة دقق في
مسايله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الايمة الكبار وشرحه القفال المروزي شرحا متوسطا
ليس بالكثير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ شرحا تاما مستوفى اطال فيه
وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد
الدين باطيس في كتابه الذي وضعه على المهذب في طبقات الفقها انه من اعيان اصحاب ابي ابرهيم
المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب خطط

مصر

مصر انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت عليه
لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة
ظافر وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضا بمصر والتدريس والرعاية
تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه عجايب الدنيا غضب الجلاد
ونظافة ابن السماد والرد على الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين
ومايتين وتوفي سنة خمس واربعين وثلثمايه وقال ابن السمعاني سنة اربع واربعين والله اعلم
بالصواب وحدث عن ابي عبد الرحمن النساي وغيره رحمهم الله تعالى والحداد بفتح الحا المهملة
والالف بين الدالين المهملتين الاولى منهما مشددة وكان احد احداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي
كان من جملة الفقها اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم
الاصول بعد الشافعي وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق اليه حكا ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه
في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا
في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي يوم لثمان بقين من شهر
ربيع الاخر سنة ثلث وثلثمايه رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها
وفتح الرا بعدها فا وهذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير وانما قصدت بذكرها ضبطها وتعدها
فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والرا **ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال
الشاشي الفقيه الشافعي** امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا
لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والثغور وسار
ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة واول من صنف الجدل الحسن من الفقها
وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد
بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن
السلمي وجماعة كثيرة وهو والد ابي القسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية
والوسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب وابو بكر القفال وقيل
انه ابن القسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام وهذا التقريب غير التقريب الذي
لسليم الرازي واني رايت خلقا كثيرا من الفقها يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب
الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجودا بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج
به فقها خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقها وتوفي سنة ست وثلثين وثلثمايه وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمايه وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد قتال وكانت ولادته سنه احدي وتسعين ومائتين وقال ابن السمعاني في الذيل انه توفي في سنة وستين وثلثمايه والله اعلم بالصواب ولما قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة السائي والقول الاول قاله في ترجمة القتال والسائي نسبه الي الشاش بالشينين المعجمين بينهما الف وهي مدينه وانهر سيحون خرج منها جماعة من العلما وهذا القتال غير العمال المروزي وقد سبق ذكر ذاك في العباد له وهو متاخر عن هذا

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مسلم الماسرجسي الفقيه الشافعي احد ايمة الشافعيه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الي مصر ولزمه الي ان مات ثم رجع الي بغداد وكان تخلف علي بن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها وانصرافه الي خراسان سنة اربع واربعين وثلثمايه ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهها وهاو عليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله الموصل بن الحسن بن علي الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلي الصدفي وقال الحاكم ابو عبدالله بن البيع عقدت له مجلس الاملا في دار السنة في رجب سنة احدي وثمانين وثلثمايه وتوفي في عشية الاربعا ودفن عشية الخميس سابع جمادي الاخره سنة اربع وثمانين وثلثمايه وعمره ست وسبعون سنه وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله وماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحه مهمله وراساكنه ثم جيم مكسوره وبعدها سين ثانيه النسبه الي ماسرجس وهو اسم الجد ابي علي الحسن بن علي بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم علي يد عبدالله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور فلذلك نسبه الكل الي ماسرجس المذكور

ابو الحسن ابو عبدالله محمد بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا وعالما مشهورا في عصره وله وجوه حسنه في المذهب وكان مقدما في الادب ومعاني القران والقرات ومن العلما المشهورين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبدالملك بن نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده ووردنيسابور سنه سبع وثلثين وثلثمايه واقام الي اخر سنه سبع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبدالله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين وكان كثير السماع والرحله وشرح كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص وتوفي في رجمادان يوم عيد الاضحي سنة ست وثمانين وثلثمايه وهو ابن خمس وسبعين سنه وقد تقدم الكلام علي الاستراباذي في الرجان والختن بفتح الخا المعجمه والتا المثناة وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر اسمعيل

ابو بكر محمد بن سليمان بن محمد بن هرون بن موسي بن علي بن ابرهيم بن ماسرجس الحبي المجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي للعرس المكرم الاديب الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبدالله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه والتجر في العلوم ثم خرج الي العراق ودخل البصره

ودرس بها سنين الي ان استدعي الي اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستحثيا فورد نيسابور سنه سبع وثلثين وثلثمايه وجلس لما تحم عمه ثلثه ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق بمصر كل يوم فيتقعد معه وكذلك كل يوم وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزا عقدوا له مجلس النظر ولم يتفق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضر المشايخ من بعد اخري وبالوند ان ينقل من خلفهم وراه باصبهان فاجاب الي ذلك ودرس وافتي وعنه اخذ فقهها نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا اري مثله ولا اري مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر العمال وعن الصعلوكي فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة تسعين ومائتين وسمع الحديث سنه خمس وثلثمايه ولحضر مجلس املي علي الفقيه المعمر سنة ثلث عشره وتوفي اخر سنه تسع وستين وثلثمايه بنيسابور وحملت جنازته الي ميدان الحسين فقدم السلطان ولد ابا الطيب للصلاه عليه فصلي ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالي وتقدم ذكر ابيه في حرف السين والكلام علي الصعلوكي

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمه بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقها ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بالبرط الذكا ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل اليه ميله غاية الميل وصنف كتابا عدة وتوفي في المحرم سنه ثمان وثلثمايه وهو عض الشاب رحمه الله تعالي له في المذهب وجه حسن وصلي بيني الي المهلة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمه بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهوره في فنون الادب ومعاني القران وروي عنه ابو بكر الصولي زعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمه بن عاصم صاحب الفرا وراوي منه وهم اهل بيت كلهم علما بلا مدافعه وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فعمل فيه ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره قديما هاه فشق ذلك علي الوزير وحرمه ابن الرومي عطاياه فعمل ابن الرومي في المفضل ابياتا وهي

لو تلفعت في كسا الكسائي ... وتغرت قروه الغزاء
وتحللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن براء
وتلوت من سواد ابي الاسود بعض ما كنى ابا الاسود
لاتي الله ان يعدك اهل العلم الا في جمله الاغبياء

ابو بكر محمد بن عبيد بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق في طبقات الفقها وقال صنف في اختلاف العلما كتابا لم يصنف احد مثله واحتاج الي كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم ممن اخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع او عشر وثلثمايه رحمه الله ومن كتبه المشهوره في اختلاف العلما كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل علي كثرة وقوفه علي مذهب الايمة وهو من احسن الكتب في فنها واسمها

ابو زيد محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد المروزي الفقيه الحنفي

كان من الائمة الاجلا حسن المنظر مشهورا بالزهد حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه
عن ابي اسحاق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه
الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن قاسم المحاملي ثم خرج الى مكة وجاور بها سبع سنين
وحدث بها هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وابو زيد اخذ
من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة
كتبت عليه سوى خطيئة وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شي وكان يصير الشتا من شدة البرد في تلك
البلاد فاذا قيل في ذلك يقول في علة يمضي عن لبس الحشو يعني به الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع
احد على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في اخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا
يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حيث
لا ناب ولا نصاب وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله
وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي القاشاني فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابي نصر بن ورقة الاودني الفقيه الشافعي
امام اصحاب الشافعية في عصره وذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور
وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عنها مدة وكان من ازهد الفقها والكاهم على تقصيره
وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخاري ودفن بكلاباد رحمه الله والاودني بضم
الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى
بخاري هكذا قاله السمعاني والفقها يحرفونه فيقولون الاودني وله وجوه في المذهب وذكره صاحب
الوسيط في مواضع عديدة وكلاباد بفتح الكاف وبعد اللام الف وبا موحدة مفتوحة وبعد
الالف ذال معجمة وهي محلة ببخاري واليه ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن علي
بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي
ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخاري ثم
انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وتولى القضا بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي
سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم يرها منقولة
عن غيره ولم اعلم عمن اخذ الفقه والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي
صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي
وتولى القضا بمصر نيابة من جهة المصريين وترجمه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف
منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه واخباره وكتاب الانبا عن

الانبا

الانبار وتواريخ الخلفا وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال
كان مفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة في سنة اربع وخمسين واربعمائة
وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى التجار وقد تقدم ذكره في ترجمة الطاهر بن الحاكم العبيدي
صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجوجرجاني وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة
الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن نايب الحافظ صاحب بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك
السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث الخطيب منه والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة
وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو
الاكثر والاصح واسمه عمر بن ملك وينسب اليه قبايل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة
وغيرهم والتجارة صاحب المصلى وهو عمران بن موسى مولى عافق وقيل ان المذكور هو ابو الطيب هو
محمد بن جعفر البغدادي البخاري ويعرف بغندر وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول

القايد جوهر مصر

ابو عبد الله محمد بن مسعود بن احمد المسعودي امام فاضل مبرز ورع من اهل
مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن
استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة
لطيفة فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد
سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف
وياكل فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض واستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطايف
الحيل وتوفي المسعودي المذكور سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله ونسبه الى جده مسعود

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي المهروي
الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي
عمر البسطامي وصار اماما متفننا متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا من المشايخ واخذ
عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضا والمبسوط والهادي الى مذهب العلما وكتاب
الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقها وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه
وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة
والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد
المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم
الفقها الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال المروزي واقام
بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به الامثال في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب
وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروي عن الشافعي رضي الله انه صحح دلالة الصبي على القبلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال معناه ان يدل على قبله تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر في الفتوح
العجلي في اول كتاب النكاح من شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الحضري سئل عن
قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ راسه طويلا ساكتا وكانت
ابنة الشيخ ابي علي السبوي تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان
كانت من قلامة اظفر اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك
لانها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الحضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم
الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين
فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف
فيهما تفصيل فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر الثمانين
والثلثمائة والحضري بكسر الحا المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى بعض اجداده
واسمه الخضر هذا عند من يكسر الحا ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين واما من يقول
الخضر بفتح الحا وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمرة
نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شي والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد البا الموحدة وضمها وسكون
الواو هذه النسبة الى شبوة وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من
اهل مرو رحمه الله تعالى ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة
الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطايفة الشافعية
في اخر عصره مثله اشتغل في مبتدا امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى
درس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان
المشاهير المشار اليهم في زمن استاده وصنف في ذلك الوقت وكان استاده يصحح به ولم يزل ملازما
له الى ان توفي في التاريخ المذكور في تر ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك
فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة
في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته
النظامية بمدينة بغداد فجاها وباشر القا الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعمائة
واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد
والانقطاع وقصد الحج وذكر في الشذور انه خرج من بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة متوجها
الى بيت المقدس متزهدا لابسا احسن الثياب وناب عنه اخوه في التدريس ثم ذكره في سنة خمس
وخمسمائة فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في الجامع في الجانب
الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع
المعظمة ثم قصد مصر واقام في الاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى

بلاد

بلاد المغرب على عزم الاجتماع الامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه واشتغل بنفسه
وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في
الفقه ومنها احيا علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى والمنخول
والمنخل في علم الجدل ومناقب الفلاسفة ومحل علم النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون
به على غير اهله والمقصد الاسنى وشرح اسما الله الحسنى ومشكلات الانوار والمنقذ من الضلال
وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالقود الى نيسابور والتدريس بالمدرسة
النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعادات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه
للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظايف الخير من ختم القران
ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه
الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده ... قمرا يحل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ... ومن العجايب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهاني في كتاب الجريدة هذين البيتين
وهما

هبني صوت كما ترون بزعمكم ... وحظيت منه بلثم خد ازهري
اني اعتزلت فلا تلوموا انه ... اضحى يقابلني بوجه اشعري

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الاسوردي
الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى بابيات من جملتها

معنى واعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له في الناس تخلفه

ونقل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته يقول ابي تمام من جملة قصيدة مشهورة وهو قوله

عجبت لصبري بعده وهو ميت ... ولست امرا ابكي دما وهو غايب
على انها الايام قد صرن كلها ... عجايب حتى ليس فيها عجايب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي رحمه الله في ترجمة
الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة والطابران بفتح الطا المهملة والبا الموحدة والرا وبعد
الالف الثانية نون وهي احدى بلدي طوس كما تقدم في ترجمة احمد ايضا
ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المعروف بالمستظهري الملقب فخر
الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بيان الكازروني وعلى القاضي ابو منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عزل عن قضاء سافر تين ثم دخل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرأ عليه
واعاد عنده وقرأ كتاب المسائل في الفقه على مذهبه مصنفه ابي نصر بن الصباغ ودخل نيسابور صحبة
الشيخ ابي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين واحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره ابو
عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بالعراق بعد اساتذته ابي اسحق وانتهت
اليه رياسة الطايفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة فمن ذلك كتاب حلية العلما في المذهب ذكر فيه
مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الايمة فيها وجمع من ذلك شيأ كثيرا وسماه المستظهري لانه
صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد
وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب التتمة
وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد فلما اعرضوا تولاها هو وحكي بعض
المشايخ عن علي المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت
عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان بيشاد خلت الديار فصدت عنها سود ومن العناقر دي يا السودد
وحمل يردد هذا البيت ويبكي على نفسه هذا انصاف منه واعتراف لربه بعد منه بالفضل والرجحان عليهم
وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربع مايه بمياه
وتوفي يوم السبت خامس عشر شوال سنة تسع وخمسماية ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب شيرازم مشيخ
ابي اسحق في قبر واحد رحمهما الله تعالى وقيل بجنبه

ابو منصور محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي

قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما فاضلا
ورعا كثير العباده وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير
قوله تعالى لاجد ترى يوسف ان ترى الصبا استاذت ريحها عز وجل ان تاتي يعقوب بترى يوسف
على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك
فلذلك تسرع كل محزون بترى الصبا وهم من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها
وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا ... نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان ترى الصبا اذا نسمت ... على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعماية وتوفي في ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمان وعشرين وخمسماية بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحق على الطريق المستخرجة من كتاب
يأيه المطلب المنسوبة الى الارغياني الشك فيها هل هي له او لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المدرس
الا انه حصل الشك والله اعلم وتقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور فوجد الارغياني

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي احد ائمة المتاخرين
وعلمائهم وزهادهم الفقه على جماعة الاسلام ابو حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المعدم
وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقه بنيسابور ورحل اليه من البلاد واستفاد منهم خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب
الوسيط في شرح الوسيط والانصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر
الفارسي في تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في الذكر واستمداد من سائر
العلوم وكان يدرس بمدرسة نظامية نيسابور ثم درس ببغداد هراه في المدرسة النظامية ومن جملة
من اخذ عنه ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس بفراه الامام ابي نصر عبد الرحيم
ابن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعماية وحضر بعض دروسه مع فوايد اخر قال

وفات الدور والاسلام يحيي ... بمحيي الدين هو كان ابن يحيى
وكان الله رب العرش يلقي ... عليه حين يلقى الدرس وحيا

رأيت في بعض المجاميع بيتين وهما منسوبين اليه

وقالوا نصر السعر في الماحه ... اذا الشمس لاقته فاحله صدقا
فلما التوى صدغاه في ماء وجهه ... وقد لسعا قلبي تيقنه حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعماية بطوس وتوفي بنيسابور في شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وخمسماية قتله الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره
في ترجمة اخذته ودست في فيه الداب حتى مات وحكي ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في
سنة احدى وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلما ومن جملتهم ابو الحسن علي بن القاسم البيهقي فقال

يا سافكا دمعا لما منحدر ... قد طار في اقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ... من كان محيي الدين كيف يميته

رثيت بضم التا فلمهلة وفتح الرا وسكون الثا المثناة من تحتها وكسر الباء الثانية وبعدها ثا مثلثة وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم رضي الله عنهم

ابو منصور محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي سعد بن عبد الله

احد الايمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر في علم الكلام والوعظ وكان حلو العباره واضح وبراعة
الفقيه ابي الفتح محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكابر اصحابه ووصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة
عند الرجال بليغ مشهور سماه المفتري في المصطلح واكثر استعمال الفقها به وقد ترجم الفقيه نجم الدين ابو الفتح
مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال
الا المقترح ودخل بغداد سنة سبع وستين وخمسماية فصادف قبولا وافرا من العام والخاص و
تولى المدرسة النهاسة قريبا من النظاميه وكان يذكر كل يوم على درس وحضر عنده الخلق الكثير

وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة
ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله السائبي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على
في تدريس النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات ابي المتوج
قصيد
بكيت بالدمع حتى كدت ابكيكا ٭ وجدت بدمعي في معانيكا
فنعم صباحا قد يجيء بنجحنا ٭ وارد حبيبنا انا نحبو كاكا
٭ باي حكم زمان صرت متخذا ٭ ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يتهمون منه ذلك وكان اهله لا لد وعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الا
خامس عشر ذي الحجة القعدة سنة سبع عشرة وخمسمايه بطوس وتوفي يوم الخميس بن الصلاتين
سادس عشر شهر رمضان سنه سبع وستين وخمسمايه ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع
القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز
وذكر المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز وذكر
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وس
وخمسمايه ونزل في رباط السميساط وقرئ عليه شيء من امالية والبروي بضم الباء الموحدة والراء
واو لا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغاليظني انها في نواحي طوس
ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن
الفقيه الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد المعروف بالمستظهري المقدم
ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في المسجد الذي بالرحبة سر في بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة
يفتي ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى في المسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه
التنبيه على صوره الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه باطل وله كتاب في اصول
الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وابي عبد الله الحسين السري
وغيرهما روى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء يقول انه كان يكتب
خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل
لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيعت عليه اوقاته وفهم ذلك منه فصار يكسر القلم
ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه ببغداد ونقل
الى الكوفة ودفن بها وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد عليه مقاطيع شعر فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ
ومن الشعراء انهم ركنوا الى نزغات ذوي الاحن التمام
٭ شيخ سمرح دينه بنفاقه ٭ ونعاه منهم على اقوام
٭ واذا راي الكريم اباه ٭ اي ان هذا موضع ومقام

ولد

٭ وبد قصد راما انطوي الاحشاء على بوارد يكن عطابي
٭ ويقول ايش اقول من حضرته ٭ لا لارد حام عباد وكلامه

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمايه وتوفي سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى
ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز بن ابي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن
الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن امان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الملقب محيي الدين المعروف
بابن زكي الدين الدمشقي كان فاضلا عديد من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسايل
وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنه سبع وثمانين وخمسمايه وكذلك ابوه وجده وولده كانوا قضاة
وكان له السلطان صلاح الدين المنزلة العاليه والمكانه المكينه ولما فتح السلطان المذكر مدينة يطب يوم السبت
ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه انشده القاضي محيي الدين قصيده بايه اجاد فيها كل الاجاده وكان من
جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو
٭ وفككت العلعة الشهبا في صفر ٭ مبشرا بفتوح القدس في رجب ٭ وكان كما قال
فان القدس فتحت للثلاث بقين من رجب سنه تلث وثمانين وخمسمايه فقال لمحي الدين من اين لك هذا فقال
هذه من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في
بضع سنين ولما وقفت انا على البيتين وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصوره
ذكر هذا الفصل مكتوبا في الحاشيه بخط الاصل ولا ادري هل الفصل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر
الحساب طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى لبضع سنين ولما ملك السلطان حلب في ص
الحكم والقضاء الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بهاء الدين بن الدين القصل ولما فتح السلطان
القدس تطاول الى الخطابه يوم الجمعه كل واحد منهما من العلماء الدين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد
منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب فحضر
السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى على المنبر استفتح بسورة
الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا اول
سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض الايه منها قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الايه ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا الحمد لله وسلام على عباده
وسلام الايه ثم قرا سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض لايه ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله
فاطر السموات الايات وكان قصده ان يذكر جميع محدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال
الحمد لله الاسلام بنصره ٭ ومذل الشرك بقهره ٭ ومصرف الامور بامره ٭ ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره
الذي قدر الايام دولا بعدله ٭ وجعل العاقبة للمتقين بفضله ٭ وافاء على عباده من ظله ٭ واظهر دينه على الدين كله
القاهر فوق عباده فلا يمانع ٭ والظاهر على حقيقته فلا ينازع ٭ والآمر لا ما شاء فلا يراجع والحاكم ما يريد فلا يدافع
المحمود على اطماره واظهاره ٭ واعزاز كلوليه ونصره لانصاره ٭ ونطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه، واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك، وداحض الشرك، وراحض الافك، الذي اسري به من المسجد الحرام الى هذا
المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى، ما زاغ البصر وما طغى صلى الله
عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان، وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا
البيت شعار الصلبان، وعلى امير المومنين عثمان بن عفان، ذي النورين جامع القران، وعلى امير المومنين علي بن
ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان، وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس
ابشروا برضوان الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة
من الامة الضالة وردها الى صغرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائتي سنة
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه، واماطة الشرك عن طرفه بعد ان امتد عليه
رواقه واستقر فيها رسمه، ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه، وشد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على
التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعرج بنبيكم عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون
اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومهبط الوحي ومنزل به نزل الامر والنهي وهو
في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه نبي الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته عبوديته فقال
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الاية كذب العادلون في الله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المائدة
وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا سد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا يعقد الخناصر
بعد الوطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم الفضيلة
التي لا يحارفها محار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية
والواقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات
حدثتم الاسلام ايام الفارسية اليرموكية والمنازلات الخيبرية والعجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم
ما تقربتم به من مهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها
وقوموا لله بواجب شكرها وله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة فترسخكم لهذه الخدمة فهذا
هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبجلت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقرت
عين الانبيا والمرسلون فاذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه المقدس
في اخر الزمان والجند الذي يقوم سيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله

على ايديكم

على ايديكم امثاله وان يكون اليها لاهل الخضرا اكبر من التهاني لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي
ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم كتابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية
اليس هو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وثلث فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله تعالى
عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه
ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله موسى ان يامر قومه باستفاده فلم يجبه الا رجلان وغضب
عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل
وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت من قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم
وكانت شتى واعناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده
وحبب اليه ان كنتم جنود الا هويتكم جنده وسيكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت
من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اعطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث
والاعتقاد الفاجر الخبيث فلان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها
سلم ومن اعتصم بعروقها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوا ومواقعة الردى ورجوع القهقرى
والنكول عن العدى وجدوا في انتهاز الفرصة وازالة ما بقي من الفتنة وجاهدوا في الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستنزلكم الشيطان وان يتداخلكم
وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسوقكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم موضع
الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح
الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تتفرقوا كثيرا من مناهيه
وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عبادتكم واشرف عاداتكم انصروا الله
ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في جسم الداء
وقلع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا
فروع الكفر واخشوا فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح
ونصر وغلب وقهر وذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفرسة
فاحرزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا بها همكم ونوروها وسيروا اليها سراب عزماتكم
وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول
وهو مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قباله الواحد منكم عشرون قال الله تعالى ان يكن منكم
عشرون الى اخر الاية اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر
المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقالي فيقال في مقامه وافتد سهام مرق عن قسيها الكلام واخرس قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم وايايّ بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم وايايّ عما نهاكم عنه من قبيح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لطيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك المدافع والمذاب عن حريمك المهابع السيد الاجل الملك الاوحد جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان المسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته الاجل طيلة واجعل مليكنا بدولته محفوظا واحسن عن الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية مسعاه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووفق للايمان جوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون وابتلى المنون فافتح على يديه دان الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا يلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا حماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا ملقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجا المالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر دواب ملكه على الامصار وانبث سرايا جنوده في سبيل الاقطار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه في بنيه وبني اسمه الملوك الميامين وشد عضده ببقائهم وافض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى الايام وتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي والداي وان اعمل صالحا ترضاه الايه ثم دعا ماجرت به العاده وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمايه بدمشق وكانت وفاته في سابع شعبان سنة ثمان وستين وخمسمايه بدفن ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين علي القناد بدمشق وكان كثير الخير والدين واستعفى من القضاء فاعفي فخرج الى مكه حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلث وستين وخمسمايه فاقام بها وكان عالي الطبقه في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مده اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي في يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمايه وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رحمه الله ورحم المذكورين

السيد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلامي الفقيه الشافعي كان اماما في علوم

في

قول الاعاده بالمدرسه النظاميه ببغداد واتقن عده فنون وهو الذي شهر طريقه الشريف بالعراق قيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعه كان قصد الناس من البلاد واشتغلوا عليه واستفتوه وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولد يونس وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان سديدا في الفقه وتوفي ببغداد في شعبان سنه اربع وسبعين وخمسمايه رحمه الله

والسلامي بفتح السين المهملة واللام وبعد الالف سين ثانيه هذه النسبه الى سلماس وهي مدينه من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القسم السلماسي الطوسي الاصل المعروف بجده الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء المعروف بالفراوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازه الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد بها مجلس التذكير واقام به مده ثم في فتره المعز خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيره ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمع لمنه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير ... آ يقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جمله ابيات

تحية صوب المزن يبرادها الرعد ... على منزل كانت تحل به هند
نات فاعرناها القلوب صبابة ... وعارية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي سحر ربيع الاخر سنه احدى وسبعين وخمسمايه بدينور وقيل انه توفي في رجب سنه ثلث وسبعين والله اعلم بالصواب وحمان بضم الحاء المهمله والفاء والنون المهمله ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم كذا كشفي عنه وبهمز بكسر الياء المثناه من تحتها وبعدها راي وهي من اكبر مدن اردبيجان ابو البركات

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين بن عبد الله الحوساني الملقب بحم الدين الفقيه الشافعي

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسين بن عبد الله الجيوشاني الملقب
نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب
تحقيق المحيط وهو كثير رايته في ست عشرة مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة القاضي عبد الله العبيدي
صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان
يعتقده في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
فلما عمرها فوض تدريسها اليه ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم
الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشرين رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى
جيوشان وتوفي يوم الاربعا ثاني عشرين ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة
ودفن في قبة تحت رجل الامام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك والجيوشاني بضم الجيم المعجمة
والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيوشان وهي بليدة
بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح اليا المثناة من فوقها او ضمها ناحية كبيرة
القرى من اعمال نيسابور والله اعلم

الفقيه الشافعي

ابو الفضل محمد بن ابي محمد بن ابي عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال
وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد المهيني وقد سبق ذكره وسمع
الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضا بالموصل وبنى بها مدرسة الشافعية ورباطا
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم
ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر
هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى ولد القاضي ضيا الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كان في صحبته
فلما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين
بالموصل وجميع مملكته انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم
الدين ابا علي الحسن بن بها الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وتولى القضا بالموصل
وديار ربيعة عوضا من كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه
واخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد
ولد كمال الدين وضيا الدين ابو الفضايل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور
في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضر الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى القضا السلطنة بعد اخيه
سيف الدين وكان راكبا في ديوان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزا بغير طرحات فلما
وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزياه عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما على جانبه
ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود

صاحب

صاحب الشام في سنة خمس وخمسين وخمسمائة واقام بدمشق مدة عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه
كمال الدين واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام
الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شي من امور
الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب
الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا الى للاصلاح بين نور الدين
المذكور وملح ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق
اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين
كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة وبالمعروف وقفا وكلها وقافا كثيرة بالموصل
ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم
ما ناله من المناصب مع كثرة روسا بيته وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني
له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواكد ... والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت ملا هواك كل عظيمة ... شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب

عندي كتايب اشواق اجهزها ... الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسر بها ... اذا ذكرتك الا انها كذب

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن ... اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن ... القاه عند القيام خذ بيد

ولا اعلم هذا البيتان له ام لا ثم وجد هذين البيتين من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر
الواسطي وسياتي ذكره وذكر البيتين ان شا الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين
واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق
ودفن من الغد بجبل قاسيون وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهر ورثاه ولده محيي
الدين واوصى بولاية ابن اخيه ابي الفضايل القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضيا الدين فانفذ
السلطان وصيته وفوض القضا بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل
السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين
قد تقدم ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين
قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام
وولي قضا دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة خمس وخمسين وخمس مايه وبه عزل ابن ابي جراده المعروف بابن العديم وبعد وفاة والده
انتقل الي الموصل وتولي قضاها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظاميه وتمكن عند صاحب
الموصل عز الدين بن قطب الدين بن مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالي واستولي علي جميع
الامور وتوجه من جهته رسولا الي بغداد مرارا وذكر بها الدين يوسف المعروف بابن شداد
قاضي حلب في كتاب ملجا الاحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند
توجهه الي بغداد في احدي الرسايل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسياتي ذكره
ان شا الله تعالي وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم عليه في بعض رسايله الي بغداد
بعشرة الاف دينار مبرية علي الفقها والادبا والشعرا والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل
غريما علي دينارين وما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويحكي عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان
من النجبا عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله
اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني له بعض الاصحاب في وصف جراده وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادتنا بسر وجرجو ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج مع الغيم وهما

ولما شاب راس الدهر غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام
اقام غيظ عنه الشيب غيظا ... وينثر ما اماط علي الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمايه تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله
اعلم وزاد في السل في شعبان وتوفي سحرة يوم الاربعا وقيل ثالث عشرين وهكذا ذكره العماد في السبيل
والاول ذكره ابن المديني رابع عشر جماد الاولي سنة ست وثمانين وخمسمايه بالموصل ودفن بداره بالقلعة
ثم نقل الي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا رايته في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه
انه نقل الي تربة علمت له بظاهر البلد والله اعلم ثم حققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان
من تربة قضيب البان صاحب الكرامات

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري البطرستاني الاصل
الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي

فريد عصره ونسيج وحده فافاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوايل له التصانيف
المفيدة في علوم عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه غريب وغريبه وهو كبير جدا لكنه لم يكمله
وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين
والمحصل وكتاب التبيان والبرهان علي اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث المشرقية وكتاب
المباحث العمادية في المطالب العادية وكتاب تهذيب الدلايل وعيون المسايل وكتاب ارشاد النظار

فنون

الي

الي لطايف الاسرار وكتاب اجوبة المسايل النجاوية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والعالم
وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول والعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون
الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسني ويقال ان لم شرح المفصل في النحو
للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للعمري وله مختصر في الاعجاز ومواخلات
جيدة علي النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكلمات للقانون وصنف في علم الفراسة وله
مصنف في مناقب الشافعي رضي الله عنه وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها
سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب
في كتبه واتي فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضا ويعظ باللسانين العربي والعجمي
وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكا وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب
والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سايل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطايفة الكرامية
وغيرهم الي اهل مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله علي والده
الي ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الي الري واشتغل علي المجد الجيلي وهو
احد اصحاب محمد بن يحيي ولما طلب المجد الجيلي الي مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا
عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام
ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجري بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع المذهب والاعتقاد
فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجري له ايضا هناك ما جري له في خوارزم فعاد الي الري وكان
بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن
بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولي فخر الدين علي جميع امواله فمن
ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضي
اليه لاستيفا حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام وحصل له من جهته مال طايل وعاد الي خراسان
واتصل بالسلطان محمد بن بكتش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسني المراتب ولم يبلغ
احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضايله لا تحصي ولا تحد وكان له مع هذا العلوم
شي من النظم فمن ذلك

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذي ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال
وكم قد راينا من جبال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكي شرف الدين عنين
الاتي ذكره ان شا الله تعالي انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم

ودرسه حصل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون
فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الخوارج فلما وقعت رجع عنها خوفا من الناس الحاضرين
فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق
لها فاخذها وانشده ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مسبغة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نباء الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحيوتها ببقايها المستانف
ولو انها تحيى بمال لاثنت ... من راحتيك بنايل متضاعف
جات سليمن الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قوم لواه القوت حتى طلب ... بازايه يجري بقلب راجف

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراه ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضيا الدين
عمر ووالده ابي القاسم سليمن بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن ابي اسمعيل
الاشعري وهو على ابي علي الجباري اولا ثم رجع عن مذهب ونصر مذهب السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب
فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود بن الفرا البغوي وهو على القاضي حسين
المروزي وهو ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القسم الانماطي وهو على ابرهيم
المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في خامس عشرين شهر رمضان
سنة اربع واربعين وقيل ثلث واربعين وخمسماية بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة
سنة ست وستماية بمدينة هراه ودفن اخر النهار في الجبل الصاقب بقرية مزداخان ورايت وصية
املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على احسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي وفتح
الدال المهملة وبعد الالف خا معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد
تقدم الكلام على هراه ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن ملك بن محمد الملقب
عماد الدين الفقيه الشافعي كان اماما وقته في الاصول والخلاف وكان له صيت عظيم
في زمانه وقصده الفقها من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ايمة
مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذلك بالموصل
ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السيد محمد السلماسي وقد تقدم وكان معيدا

والمدرس

والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد
بن محمد الكسمهيني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن محمد واسع ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل
ودرس بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط
وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعضده وتعليقة على الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة
في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية
وتقدم في دولة ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة
والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شرا الكافر للعبد المسلم وذلك
في سنة ست وتسعين وخمسماية وتولى القضا بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنين
وتسعين وخمسماية ثم انفصل عنه بابي الفضايل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري
الملقب ضيا الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلث وتسعين وولي القضا ضياء
الدين المذكور يوم الاربعا سابع صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل
وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل
يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا لحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين
صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنفا القصيدة المذكورة ولم يزل
معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنهما ولم يوجد في بيت
اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد
في الرسالة بسبب تقريره ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده ان شا الله تعالى
فعاد وقد قضى الشغل ومعه الحلقة والتقليد وتوفرت همته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه
وكان يكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله وكانت
ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسماية في بيت صغير منها ولما وصل الى اربل في
بعض رسايله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت على تمايمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشرين جماد الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل وكان الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام بعروته فقلت له ما مت قال بلى ولكنني
محترم وذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي
ذكر اخيه الشيخ كمال الدين بن موسى ان شا الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل
ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي
الملقب معين الدين كان فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف
في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسايل التي يقع فيها الفتاوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة
في الخلاف والقواعد المشهورة وعليه اشتغل عليه الناس واشتغلوا به وبكتبه من
بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفي يوم الجمعة حادي عشر
رجب سنة ثمان عشرة وستمايه بنيسابور والحاجي بضم الجيمين بينهما الف وسكون الراي بعدها
ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي قريه بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلما

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب
بركن الدين كان اماما في الخلاف خصوصا الحنث وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو احد
الاركان الاربعه وانه كان من جملة المشتغلين عليه رضي الدين اربعه تميزوا في هذا
الفن وكل واحد منهم سمعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسي وقد سبق ذكره والعميدي
المذكور وركن الدين زاد وقد شد عني وهو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي
مشهورة بايدي الفقها وصنف الارشاد واعتنى ببرحها جماعة من ارباب هذا الشان منهم
القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعاده بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخوي
قاضي دمشق والقاضي اوحد الدين الدوني قاضي سمخ ونجم الدين المريدي والقاضي بدر الدين المراغي
وغيرهم وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين الخوي المذكور وسماه عرايس النفايس
وصنف اشيا مستملحه على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم
نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي المجاهد محمود بن احمد بن علي السيد بن عثمان بن نصر
بن عبد الملك البخاري التاجري الحنفي المعروف بالحصير صاحب الطريقة المشهورة وغيره
وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشره وتوفي سنة ست عشرة وستمايه وتوفي
شمس الدين بن الجوزي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستمايه بدمشق
ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلث ثمانين وخمسمايه وتوفي اوحد الدين على
عنيب اخذ المتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعه بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما
واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمايه ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين
وخمسمايه والعميدي بفتح العين المهمله وكسر الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعد
الدال المهمله ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قبله
المذكور بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمايه وكان
والده من اعيان العلما اجتمعت به عند دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية
ومولده بخاري سنة اربعين وخمسمايه وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين
وستمايه بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف

بالتجربة

بالتاجري واما سمعاز الحله لعمل فيها الحصر وكان بها

ابو بكر محمد بن داود الظاهري بن خلف الاصبهاني كان فقيها
ادبيا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبر معه في ترجمته ولما توفي
ابوه بالتاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه
فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون
الانسان سكران فقال اذا عرب الهموم وباح بسر المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من
العلم وصنف في عنفوان شبابه كتاب الذي سماه الزهره وهو محموع اتى فيه بكل غريبه ونادره
وشعر رائق واجتمع يوما هو والعباس بن سريج في مجلس الوزير الخراج فتناظرا في الايلا
فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته اصرمك بالملام في الايلا فقال
له ابو بكر لين قلت ذلك فاني اقول

- انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما
- واحمل من نقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الاصم تهدما
- وينطق طرفي عن مترجم خطرتي ... فلولا اختلاسي ورده لتكلما
- وراية الهوى دعوى من الناس كلهم ... فان اري حاميها مسلما

فقال له ابن سريج ولم يسعفه على ولو سئيت لقلت انا ايضا

- وساهر بالغنج من لحظاته ... قد ذبت امنعه لذيذ وساته
- صنا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته
- حتى اذا اما الصبح لاح عموده ... وليحاسم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه وليحاسم ربه فقال ابو العباس
يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك انزه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض الجاميع هذه الابيات منسوبة
الى

- لكل امرء ضيف يسر بقربه ... وما لي من الاحزان والهم من ضيف
- له مقله ترمي القلوب باسهم ... اشد من الضرب المدارك بالسيف
- يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديده منها كتاب الوصول الى معرفه الاصول وكتاب الانذار
وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعلي بن ابرهيم
القزويني وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وسبعين ومايتين وعمره اثنتان
واربعون سنه وقيل كانت وفاته سنة ست وسبعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف
بن يعقوب القاضي رح وتحكي انه لما بلغت وفاه ابن سريج شيا فالق الكراسه من يده

وقال من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمن بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي المعروف بابن ابي زندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسايل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرايض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره باشبيلية ورحل الى الشرق سنة ست وسبعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي العباس احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرة فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا وامر الاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا

وله التصانيف منها سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمنها

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بانجازها معزم
فارسل باكمه خلا به ... صمم اعطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ... رسول يقال له الدرهم

وقد سبق ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الالفاظ لهذه الابيات وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفي الليل الاخر من ليلة الاربع بقين من جمادى الاول سنة عشرين وخمسماية بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلا قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما را ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس وزندقة بفتح الزاي وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها زد تعال وقد تقدم الكلام على وعلا في ترجمة الحافظ الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمايهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالتزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع فقال له ابو الهذيل

لا اعرف

لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك انت في قراته كتابك الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وبين جماعة من النبوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وعرض لابي الهذيل رجل وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشي وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافيدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متقن الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الشكل غير انه من اريحية يكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمايل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيح لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في صفته خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومايه وتوفي سنة خمس وثلثين بسر من راى وقال في المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي سنة وعشرين ومايتين وكان قد كف بصره وخرف اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شي من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين ومحاج المخالفين

وضعف خاطره

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ايمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رييس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزالات مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة في علم الكلام وله معه مناظرة رويها العلما فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلثة اخوة احدهم كان مومنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فكيف كان حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يوذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له انما وصل اخوك الى هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول
الباري جل وعلا كنت اعلم لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال
الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني
فانقطع الجبائي وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من يشاء برحمته وخص اخر بعذاب وان افعاله
غير معللة بشي من الاغراض وكانت ولادته الجبائي في سنة خمسين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلث
وثلثماية وقد سبق الكلام ذكر ولده ابي هاشم والكلام على الجبائي في حرف العين

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني المصري المشهور كان
على مذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري ومويد اعتقاده وناصر طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف
الكثيرة المشهورة في علم الكلام وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وغيره
وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا له بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين
ابي سعيد الهاروني مناظرة واكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب
ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال
الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت
ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث واربعماية ببغداد رحمه الله وصلى عليه ابنه
الحسن ودفنه بداره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح البا الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان
من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلا وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة
النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعا وصنعاني والى نهر انهراني وقال ابو بكر الجوهري في درة
الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلا قال في النسبة اليه باقلي ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوي
وباقلاي ولا يقاس على صنعا ونهرا لان ذلك شاذ لا يعرج عليه والسمعاني ما انكر النسبة الاولى

ابو الحسين محمد بن الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم
الاعلام المشار اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله
التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب
المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب الامامة
وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع
الاخر سنة ست وثلثين واربعماية ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري
ولفظ المتكلم يطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف
وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم
كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تسر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصول الاديب النحوي
الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسمعت به المبتدعة
فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل ودرس بنيسابور فبنى له بها مدرسة
ودار واحيى الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركته على جماعة المتفقهة وبلغت
مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القران قريبا من ماية مصنف دعي الى مدينة غزنة وجرت
له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه سعل الغيال ينتجه متابعة المشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة
الحرام وكان كثير الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات
هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده ظاهر يزار ويستشفى به وتجاب الدعوة عنده وكانت
وفاته سنة ست واربعماية رحمه الله تعالى وقال ابو القسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول دخلت على ابي بكر بن فورك عايدا فاراني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه وتعالى يعافيك ويشفيك
فقال تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفا وسكون الواو وفتح الرا وبعدها
كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها ساكنة
وهي محلة كبيرة بنيسابور نسبت اليها جماعة من العلما وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح
الغين المعجمة وسكون الزا وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوايل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابي القسم عبد الكريم بن ابي احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب
الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المقدم ذكره على ابي نصر
القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتبا منها
نهاية الاقدام وعلم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن
المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسماية واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير
عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد
عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعماية بشهرستان
وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده فقال في سنة سبع وسبعين واربعماية وتوفي
بها ايضا في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسماية وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح
رحمه الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الها وفتح الرا وسكون السين المهملة وفتح
الها المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين
نيسابور وخوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلما وبناها
عبد الله بن طاهر امير خراسان المقدم ذكره في خلافة المامون الثانية شهرستان قصبة بنيسابور
من ارض فارس كما ذكره ابن البنا البساري الثالثة مدينة حي باصبهان يقال لها شهرستان
بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على شهر زرند رود وبها قبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامام الراشد بن المسترشد وسهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى
الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه
الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان السهرستاني
المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظا البلخي العالم المشهور واسمه ابرهيم بن سيابي انه كان
يقول لو كان للعراق صورة لارتاع لها القلوب ولاهد الجبال ولحمر العصا اشد وهجا من حمله ولو عذب
الله اهل النار بالعراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي الدريدي ايضا باتصال الاسناد
اليه

ودعته حين لا روحي تودعه ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي الدريدي ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة في الحب متلفة شقية
الحب فيه بلية وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل عنه ثم قال في اخر الترجمة وصل الى بغية وانا بخارا

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن لوتان المطلبي
بالولا المديني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن
المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان محمد المذكور
ثبتا في الحديث عند اكثر العلما واما في المغازي والسير فلا تجهل امامته فيها قال ابن شهاب الزهري
من اراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه
انه قال من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفين بن عيينة ما ادركت احدا
يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين في الحديث ويحكى
عن الزهري انه خرج الى قرية فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول يعني اسحق
او قد خلفت فيكم الغلام الاحول محمد بن اسحق وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلمون الى محمد
ابن اسحق فيما شكوا فيه من الحديث الزهري ثقة منهم يحفظه ويحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل
ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخاري عنه
وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك بن
انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك وانا طبيب بعلله
فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان
الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي
فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر الزبير وهي امراة هشام
بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره قال اهو كان يدخل على امراتي ويحكى الخطيب

ابو بكر

ابو بكر احمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى مالك بن انس رضي الله عنه وعليه
عمامة سودا يسدون ويقولون رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال
فتوفي محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومايه وقيل اثنتين وخمسين وقال خليفة
بن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رضي الله عنه ودفن
في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة الى خيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي
وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ
عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم
في هذا الباب فعليه اعتماده واليه استناده والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف
المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية

ابو عبد الله محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور
احد الايمة الذي يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتابا والعليل تصنيف رجل متقن يضرب
به المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد
وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومايتين
بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومايتين ذكره في كتاب
الانساب في نسبة البوغي رح وبوغ بضم البا الموحدة وسكون الواو بعدها غين معجمة وهو قرية من قرى
ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التا وضمها وفتحها في
ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولا القزويني الحافظ المشهور مصنف
كتاب السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه في جميع ما يتعلق
به ارتحل الى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث
وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته
سنة تسع ومايتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث
وسبعين ومايتين رح وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وابو عبد الله وماجه
بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الاخير ها ساكنة والربعي بفتح الرا والبا الموحدة وبعدها
عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهو اسم لعدة قبايل لا ادري الى ايها ينسب المذكور
والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون
هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عرب العجم خرج منها من العلما المعتبرين

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي الطهماني
المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امام اهل الحديث في عصره والمولف فيه الكتب التي لم يسبق الي مثلها كان عالما عارفا واسع
العلم تفقه علي ابي سهل محمد بن سليمن الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره ثم انتقل الي
الي العراق وتفقه علي ابي علي بن ابي هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه
واشتهر به وسمع من جماعة لا يحصون كثرة فانهم معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتي روي عن عاش
بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الف وخمس مايه جزءا منها الصحيحان
والعلل والامالي وفوايد الشيوخ وامالي الغشيان وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه
فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علما نيسابور والمدخل الي علم الصحيح والمستدرك علي الصحيحين وما تفرد
به كل واحد من الامامين وفضل الامام الشافعي رضي الله عنه وله الي الحجاز رحلتان وكانت الرحلة
الثانية سنة ستين وثلثمايه وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني
فرضيه وتقلد القضا بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمايه في ايام الدولة السامانية
ووزارة ابي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي وقد تقلد بعد ذلك قضا جرجان فامتنع وكانوا
ينفذونه في الرسايل الي ملوك بني بويه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدي وعشرين وثلثمايه
بنيسابور وتوفي بها يوم الثلثا ثالث صفر خمسين واربع مايه وقال الخليلي في كتاب الارشاد توفي سنة
ثلث واربعمايه رحمه الله وسمع الحديث في سنة ثلثين واملي مما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق
سنة سبع وسبعين ولازمه الدارقطني وسمع منه ابو بكر القفال الشاشي وانظارهما وحمدويه
بفتح الحا المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها
يا ساكنة والبيع بفتح البا الموحدة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده

ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن نصل الازدي
الحميدي الاندلسي المتوفي الحافظ المشهور اصله من قرطبة من بعض
الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روي عن ابي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم
المقدم ذكره فاختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابي عمر يوسف بن عبد البر
صاحب كتاب الاستيعاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالي وعن غيرهما من الايمة ورحل الي
المشرق سنة ثمان واربعين واربعمايه فحج وسمع بمكة وبافريقية والاندلس ومصر والشام
والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين وكانت له نعمة حسنة في
الحديث وذكره الامير ابو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا
ابو عبد الله الحميد وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ ولم ار مثله في عفته ونزاهته وتشاغله
بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله
ايضا تاريخ علما الاندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه
وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول بثلثة اشيا من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها

قراة

كتاب

كتاب العلل واحسن كتاب فيه وضع كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن
كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر ماكولا وكتاب فيه وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد
كنت اردت ان اجمع ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه علي حروف المعجم بعد ان ترتبه علي
السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الي ان مات وقال ابن طرخان
المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيا ... سوي الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ... لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروي عنه وعن غيره وروي الخطيب ايضا
عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربعمايه وتوفي ليلة الثلثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين واربع مايه ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المتوفي انه توفي في
صفر سنة احدي وتسعين واربعمايه رحمه الله هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره
ابو الحسن علي بن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته علي هذه الصورة لاني
توهمت الغلط في نسخي ولم اقدر علي مراجعة الاصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لانه
لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شي من التفاوت بين التاريخين فانه كثير ثم اني كشفت كتاب
الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور في ليلة الثلثا السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان
وثمانين واربعمايه ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلي
عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة
احدي وتسعين واربعمايه الي مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافي رحمهم
الله تعالي فلما وقفت في الذيل علي هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان
النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع
اخر او لانه عثر من سطر الي سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي كان ذلك
والحميدي بضم الحا المهملة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الي جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التواريخ انه راي في بعض التواريخ نسبته الي
حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح كان ابا عبد الله المذكور ازدي النسب
وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان ونصل بفتح اليا المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة
وبعدها لا وقد تقدم الكلام وكذلك علي ميورقة في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي
الشاعر وهي بفتح الميم وضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الرا والقاف وبعدها
ها ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

ابو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد الايمة الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا
سماه المعلم بفوايد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو
تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعدده وكان فاضلا متفننا وتوفي في الثامن عشر
من شهر ربيع الاول سنه ست وثلثين وخمسمايه وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهديه
وعمره ثلث وثمانون رحمه الله تعالى والمارري بفتح الميم وبعدها الف ثم راي مفتوحه وقد تكسر
ايضا هذه النسبة الى مارر وهي بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن ابي عيسى احمد بن عمر بن ابي عيسى الاصبهاني
المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفه وله في الحديث وعلومه
تواليف كثيره مفيده وصنف كتاب الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك
عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل
محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما اقصر فيه وكانت ولادته
في ذي القعده سنه احدى وخمسمايه وتوفي ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنه احدى
وثمانين وخمسمايه رحمه الله تعالى والمديني بفتح الميم وكسر الدال وسكون اليا المثناه من تحتها
وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب
الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والثانيه مرو والثالثه
نيسابور والرابعه اصبهان والخامسه مدينة المبارك بقزوين والسادسه بخارا والسابعه
سمرقند والثامنه نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال اكثر ما ينسب الى مدينة الرسول

ابو الفضل محمد بن طاهر علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني
كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيره والعراق
والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همدان بالحفظ والمعرفه لعلوم
الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجوده معرفته وصنف
قصايد كثير منها اطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنساي وبن ماجه واطراف الغرايب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب
في جزء لطيف هو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من
الكتب وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى وكانت ولادته
في السادس من شوال سنه ثمان واربعين واربعمايه ببيت المقدس واول سماعه
سنه ستين واربعمايه ودخل بغداد سنه سبع وستين واربعمايه ثم رجع الى بيت المقدس
فاحرم من ثم الى مكه وتوفي عند قوم من الحج اخر حجاته يوم الجمعه لليلتين بقيتا من
بالجانب الغربي وكان ولده ابو زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المشهورين

بعلو

بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفه بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في حال صباه من جماعة
منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمدان وابو
عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم بغداد فسمع بها من
ابي القسم علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بغداد بعد وفاة ابيه بهمدان وكان تقدم بغداد
للحج فحدث بها باكثر سماعه وسمع منه ابو المظفر يحيى بن هبيره والكيسراني بفتح الكاف والسين
المهمله بينهما يا مثناة من تحتها ثم را مفتوحه وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية
وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج حد لهم الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب اصبهان
كان احد الايمة الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلما ولم يكونوا
عبديين فانما ام الحافظ ابو عبد الله المذكور واسمها بره بنت محمد كانت من بني عبد بالعلى
فنسبها الى اخواله ذكر الحافظ ابو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم
ذكره واستوفى ربع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكر الحازمي في كتاب
العجاله لكنه لم يرفع نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمايه رحمه الله
تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهمله وبينهما نون ساكنه وفي الاخر ها ساكنه

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشير الفربري
راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنه
احدى وثلثين ومايتين وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمايه ونسبته الى فربر بفتح الفا
والرا وسكون البا الموحده وفي اخرها را ثانيه وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارى وهو اخر
من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن
محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الطروي النيسابوري الملقب كمال
الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني
الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول وبساتين الصوفيه وكان فقيها
محدثا مفتيا ناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين والواردين عليه ويخدمهم بنفسه
مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وساير البلاد التي توجه اليها
واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسه الناصحيه وقام بامامة مسجد
المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد
وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ وابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القاسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلايل
النبوه والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيره والصغيره وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقال في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدي وقيل اثنين واربعين وا
بنيسابور وسمع الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والع
من شوال سنة ثلثين وخمس مايه والفراوي بضم الفا وفتح الرا وبعدها الف هذه الد
الي فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلا
وهو المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره ۞

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الفقيه الشافعي صاحب كتاب الاربعين
حديث وهي مشهورة كان صالحا عابدا وروي عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحر
واحمد بن يحيي الحلواني والفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق
النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الحديث والفقه كثيرا وذكره الحا
ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه قال وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كث
حدث ببغداد قيل سنة ثلاثين وثلثمايه ثم انتقل الي مكه فسكنها حتي توفي بها وروي
عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاوليا وغيره واخبرني
العلما انه لما دخل الي مكه حرسها الله تعالي اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها فسمع هاتفا
يقول بل ثلثين فعاش بعد ذلك ثلثين سنه ثم مات بها في المحرم سنه ستين وثلثمايه وقال
الخطيب قرات ذلك علي بلاطه هناك قبره بمكه رايت حاشية علي كتاب الصله صورتها الامام ابو
الاجري نسب الي قريه من قري بغداد يقال لها اجر واستوطن بمكه حرسها الله وتوفي بها اول
يوم من محرم سنة ستين وثلثمايه والاجري بفتح الهمزه الممدوده وضم الجيم وتشديد الرا
النسبة الي الاجر ولا اعلم لاي معني نسب اليه ۞

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عمر بن علي البغدادي الحافظ الا
المعروف بالسلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له حظ وافر من الادب
واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير
البحث عن الفوايد واثباتها وروي عنه الايمة فاكثروا واخذ عنه علما عصره منهم الحافظ
ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتبه وكانت
ولادته يوم السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمايه وتوفي ليلة ثامن عشر شعبان
سنة خمسين وخمسمايه ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات
وعبر به الي جامع المنصور وصلي عليه ثم حمل الي الحربيه وصلي عليه بها ودفن بباب حرب تحت
السدره بجنب ابي منصور الانباري الواعظ رحمه الله تعالي والسلامي بفتح السين المهمله واللام
واللام المخففه وبعدها ميم هذه النسبه الي مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني
كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور ۞

ابو بكر محمد بن ابي عثمن موسي بن عثمن بن موسي بن عثمن بن حازم الحازمي
الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين تفقه
ببغداد علي الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد ثم عني بنفسه
وارتحل في طلبه الي عده بلاد من العراق ثم الي الشام وبلاد فارس واصبهان وهمدان وكثير من
بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به
وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيده منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه
الحديث السنه وكتاب العجاله في النسب وكتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه في الاماكن
والبلدان المشتبهه في الخط وكتاب سلسله الذهب فيما روي الامام احمد بن حنبل
والسائل عن الامام الشافعي رضي الله عنهما وشروط الايمه وغير ذلك من الكتب النافعه واستوطن
بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا للاشتغال ملازم الخير الي ان اخترمته المنيه
وخمس شبابه بصير وذلك في ليله الثلاثا ثنين الثاني والعشرين من جمادي الاول سنة اربع
وثلثين وخمس مايه بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزيه الي جانب سميون بن حمزه مقابل
الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلي عليه خلق كثير برحبه جامع القصر وحمل الي الجانب الغربي
وصلي عليه مره اخري ودفن وفرق كتبه علي اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنه ست وثمانين
واربعين وخمس مايه والحازمي بفتح الحا المهمله وبعد الالف زاي مكسوره هذه النسبة الي جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف الغافري الاندلسي الاشبيلي
الحافظ المذكور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصله فقال هو الحافظ المستبحر ختام
علما الاندلس واخر ايمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيليه ضحوه يوم الاثنين لليلتين
خلتا من جمادي الاخرة سنة ست عشره وخمس مايه فاخبرني انه رحل الي المشرق مع ابيه يوم الاحد
لاستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمايه وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد
الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها جماعه من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم
سنة تسع وثمانين ثم عاد الي بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء
والادبا ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندريه جماعه من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم
ثم عاد الي الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الي اشبيليه بعلم كثير لم يدخله احد قبله
ثم كانت له رحله الي المشرق وكان من اهل اليقين في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها
مقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جميعها حريصا علي ادايها ونشرها نافذ الذهن
في تمييز الصواب منها ويجمع الي ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشره ولين الكنف
وكثره الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به
اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين صوره مرهوبه ثم صرف

فترق

عن القضا واقبل على نشر العلم وسالته عن مولده فقال ولدت ليله الخميس لثمان بقين من شعبان
سنه ثمان وثلثين واربعمايه وتوفي بالغدوة ودفن بمدينه فاس في شهر ربيع الاخر سنه ثلث و
وخمسمايه انتهى كلامهم ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب
عارضه الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته بالشبيليه وقيل ان ولادته
كانت سنه تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادي الاولى على ما له مرفاس عند رجوعه من
ونقل الى فاس ودفن بمقبره الجياى وتوفي والده بمصر متصرفا عن المرف الذي كان والده المذكور
صحبته وذكر في المحرم سنه ثلاث وتسعين واربعمايه ومولد سنه خمس وثلثين واربعمايه وكان من
اهل الاداب الواسعه والبراعه والكتابه رحمهما الله تعالى ولنقدم الكلام على العارضه ثم الشبيلي
ومعنى عارضه الاحوذي فالمعارضه القدح في الكلام يقال فلان شديد المعارضه اذ
كان ذا قدح على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القائم
لها التي لا سد عليها مهما ش وهو بفتح الحاء المهمله وفتح الواو وكسر الذال المعجمه وفي آخره ياء مشدده
ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن زياد المقري المعروف بابن الناس الموصلي البغدادي
المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور وصنف
عيون فمن ذلك الاشارة في غريب القران والموضح في القران ومعانيه وضد العقل والتاسك وفيه
التناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلايل النبوة والانوار في القران وازم ذات
العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الاكبر في اسما القرا وقراتهم وكتاب السبعة
سلفها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفه
والبصره ومكه ومصر والجزيره والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حدينه مناكير
مشهوره وروى عن جماعة من جلة العلما وروعنه وقال الرقاي كل حديث الناس مناكير
وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنه ست وقيل خمس وستين ومايتين وتوفي في اول
ودفن يوم الاربعا لثلث خلون من شوال سنه احدي وخمسين وثلثمايه والله اعلم والنقاش بفتح
النون والقاف المشدده وبعد الالف شين معجمه هذه النسبه الى من يتعاطى التفويف والخيطان وغيرها
وكان ابو بكر المذكور في مبدا امره يتعاطى هذه الصناعه فعرف به
ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن سنبود المقري البغدادي كان من مشاهير
القرا واعيانهم وكان دينا وفيه سلامه وصمم وقيل كان فيه تخليط وتفرد بقرات من الشواذ
وكان يقرا في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقله الكاتب المشهور وقيل
ان يغير حروفا من القران ويقرا خلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الاخر سنه ثلث
وعشرين وثلثمايه واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور
استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسن عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى وابا العباس احمد بن محمد

المقري واغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قله المعرفه بانهم
لم يسافروا في طلب العلم كما سافر واستفتى القاضي ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو علي بضربه
اربعه ايتام وضرب سبع دررات فدعا وهو يضرب على بن مقله بان يقطع الله يده وشتت شمله فكان
الامر كما سياتي في خبر ابن مقله ان شا الله تعالى ثم اقعد على الحروف التي قيل انه يقراها فاقر
بما كان سبعيا وقال فيما سواه انه يقراه قوم فاستتابوه وبقال انه قد رجع عما كان يقراه وانه لا يقرا
الا بمصحف عثمان عفان رضي الله عنه وبالقراءه المتعارفه التي يقراها الناس فكتب عليه الوزير
بخطه ما قاله وامره ان يكتب خطه في اخر تلك ما يدل على توبته ونسخه المحضر مثل محمد بن احمد المقري
بان سنبود عما حكي يقراوه واذا نودي للصلوه من يوم الجمعه فامضوا الى ذكر الله واعترف به وعن
يحلفون سلركم بانكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدي ابي لهب وتب فاعترف به وعن وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينه صالحه غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم
نجيك ببدانك فاعترف وعن فالخير يسمع الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حوله لا
في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف
به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما وعن فليكم منكم فيه يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وسيعلمون الله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون وعن لا تعقلون
ولا تفسدوا في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسب ما سمعوا
من لفظه وكتب ابن سنبوبه بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن سنبود
ما في هذه الرقعه صحيح وهو قولي واعتقادي واشهد الله عز وجل وساير من حضر على نفسي بذلك ولئن
تخطه بما خالفت ذلك او بان مني ذلك غيره فامير المومنين في حل من دمي وسعد وذلك يوم الاحد لسبع
خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه في مجلس الوزير ابي علي محمد بن علي بن مقله
اقام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السماري الوزير ابا علي في امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان
صار الى منزله فيلته العامه وساله ان يعتمد سبيلا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله
بغداد مستخفيا ولا يظهر لها اياما فاجابه الوزير الى ذلك واتفذه الى المداين وتوفي يوم
الاثنين للثلث خلون من صفر سنه ثلثه وعشرين وثلثمايه ببغداد وقيل انه توفي في محبسه في
دار السلطان وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعا لاحدي عشره ليله بقيت من شعبان
سنه اربع وعشرين وثلثمايه ودفن في تربه له قسوف العطس وكان مولده سنه خمس واربعين ومايتين
وسنبود بفتح السين المهمله والنون وضم الباء الموحده وسكون الواو وبعدها دال مهمله
ابو العباس محمد بن صبيح المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاضي الكوفي الزاهد المشهور
كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعه من الصدر الاول واخذ
عنهم مثل هشام بن عروه والاعمش وغيرهما وروى عنه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الكوفة فمات بها
ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف
انه من اهل الجنة فاستفتى العلما فلم احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك فاستحضره
وساله فقال له هل قدر امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تع فقال نعم كان لبعض
الرامي جاريه فهويها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة
ثم اني افكرت في النار وحرها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية
محافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال
هرون الرشيد ومن اين لك هذا قال من قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى فسر هارون الرشيد بذلك ودخل على زبيدة يبشرها اليه في رجل
فقال له ان الملك في رجل جر وان الطالب والمطلوب عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلا الم
تقضها فاخر لنفسك عز البذل على ذل المنع واحر بي عز الحج على ذل الرد فقضى حاجته من كلام
من حرعته الدنيا حلا وة اميله اليها جرعته الاخرة مرارة لتجافيه عنها

ومواعظه كثيرة وتجانو في سنة ثلاث وثمانين ومايه بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين
المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك والله اعلم

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب قوت القلوب

كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل
مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل
انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة نتاولها ولقي جماعة
من المشايخ في الحديث وعلى الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم
فانتهى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على
المخلوق اضر من الخالق فسدع الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب في التوحيد
وتوفي في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين وثلثمايه والحارثي بالحا المهملة وبعد الالف راء مكسورة
ثم ثا مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادري الى ايها ينتمي ابو طالب المذكور والله
اعلم

ابو الطيب محمد بن احمد بن سهل بن عنبس بن سهيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سهل

كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادار
جملة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي رحمه الله تعالى وانظاره ومن كلامه
ما رواه الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو
على الكرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشاره
الى اللسان والعين والسمع وهذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة

تركها مروة فاستحاله ديانة وله كل معنى لطيف واياه عنى الطغرائي في المقامة الحائية
والعشرين وهي الرائية بقوله في اوايلها رايت بها ذات بكره زمزم انور ومرو وهم منذرون
منار الجهاد ومبسون اساس الحماد وسواصفون واعطايقصدونه ويحملون بن سمعون
وند ولم يات بعده في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمايه وقيل
في يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابين
وقيل في يوم الخميس حادي عشر شهر رجب سنة ست وعشرين واربعمايه ودفن بباب حرب وقيل ان
الكاف لم تكتب بعد وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وسكون الواو
وبعدها نون وقيل ان اسمه اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعبس بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد ويسمى الرجل وهو فيعل من العبوس
والنون زايدة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي الزاهد العابد الصالح

وله كرامات ظاهرة وولاية اهل مصر تحكون عنه اشياخارقة ولقيت جماعة ممن صحبه
وكل منهم قد تمنى عليهم من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات
والمناصب العليه وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو معزو الى صحبة
المذهب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سافر الشام
وصار زيارة بيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمايه وصلى عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يقصد للزياره والتبرك

وابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة

وهو مولى بني هاشم فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله
عنه وكان ابوه عبدا اسود يا وقيل انه من موالي بني سنبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان
حول راوية الاشعار القبايل ناسبا وكان احد العالمين باللغة والمشهورين بها يقال انه كان في
الدنيا اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات
وقد اخذ عنه واخذ الادب عن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسايي واخذ عنه ابرهيم الحربي
وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم وخطا كثيرا ممن تقدمه
عنه وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي وابا عبيدة لا يحسنان شيا وكان
يحوج في كلام العرب ان لعا قبوا بين الضاد والظا فلا يحفظ من يحمل هذا في موضع هذا ويشتد
الى الله اشكوا من خليل اوده ثلاث خلال كلها الى غايض
بالضاد ويقول هكذا سمعته من الفصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من
المستفيدين ويملي عليهم سحر قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضر زهاء ماية

انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتاب قط
ولقد املى على الناس ما يحمل على احمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه وراى في مجلسه يوما
رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من استيجاب وقال للاخر من اين انت قال
من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا ۞ وقد يلتقي الشتى فيا تلفان

ثم املى من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ۞ لها نسب في الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا ۞ لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقي فقومه ۞ تميم واما اسرتي فيماني
رفيقان شتى الف الدهر بيننا ۞ وقد يلتقي الشتى فيا تلفان

ومن اماليه ما رواه العباس بن ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد المذكور اعلاه

سقى الله حيا دون بطنان دارهم ۞ وبورك في مرد هناك وشيب
واني واياهم على بعد دارهم ۞ كخمر بماء في الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانوار وكتاب صفة النخل وكتاب صفة
الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبايل وكتاب معاني الشعر وكتاب
تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر
بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت الاعرابي
يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك في رجب سنة خمسين ومائة
على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى وقيل ثلثين
ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضي احمد بن ابي داود الايادي المقدم ذكره والاعرابي بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وفتح الرا وبعد الالف باموحدة هذه النسبة الى الاعراب وقال ابو بكر محمد
بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم
واعمى ايضا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل
اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسحاق
بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الجيم
وبعد الالف باموحدة وهي مدينة اقصى بلاد المشرق واظنها من اقليم الصين او قريبة منه
وبطنان بضم البا الموحدة وسكون الطا المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

ابو النصر محمد بن السايب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي صاحب التفسير

كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه انه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن

حاجب بن

حاجب بن ضرار اليمني بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرد يتمرغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر
فغمزني ضرار وقال سله ممن انت فقالته فقال ان كنت نسابا فانسبني فانني من بني تميم
فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت ووالد غالب همام
وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته في حرف الها ان شا الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا
فقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من نهار فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه
ابوك الفرزدق فقال اي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مسقة فقال والله
لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروي شيا
شيا من شعر فقلت لا ولكن اروي لجرير مايه قصيدة فقال فتروي لابن المراغة ولا تروي
لي والله لاهجون كلبا سنة او تروي كما رويت لجرير فجعلت احلف اليه اقرا عليه النقايض خوفا منه
ومالي في شي منها حاجة وكان الكلبي المذكور من اهل سبا الذي يقول ان علي بن طالب لم يمت
وانه راجع الى الدنيا ويروى عن سفين الثوري ومحمد بن اسحاق وكانا يقولان حدثنا
ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن
قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السايب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل السايب مع مصعب بن الزبير وله يقول ابن ورقا النخعي

فمن مبلغ عني عبيدا بابني ۞ علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه ۞ مقيم لدى الدير بن عمرو سند
وعمدا علوت الراس منه بصارم ۞ وانكلته سفين بعد محمد

سفين ومحمد ابنا السايب وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومايه وسياتي
ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة في حرف الها ان شا الله تعالى والكلبي بفتح الكاف
وسكون اللام وبعدها باموحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة
ينسب اليها خلق كثير والمستعة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها
قاف وهي الفروة الطويلة الكم وهي لفظة فارسية معربة

ابو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلما البصريين كان حريصا على الاشتغال بالعلم
وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل
فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف
وسكون الطا المهملة وضم الرا وبعد باموحدة وكان من ايمة عصره وله من التصانيف
كتاب معاني القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر والازمنة
وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب
فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع
المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد
عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا اخر لشخص تبريزي
وما هو الخطيب ابو زكريا الاتي ذكره بل غيره ولا استحضره الا ان اسمه وهو كبير ايضا وما
فيه نهج لهم الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم اولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره ورد
له ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي اذا غيبت عن بصري
والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلوا من النظر

وهذا البيتان مشهوران ولا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست ومائتين
رحمه الله ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب
والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح اليا المثناة من وكسر النون وسكون اليا وبعدها
ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد الله
بن عبد الله بن زيد بن مالك الحرث ابن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف
ابن اسلم وهو ثمالة بن حجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
بن الاسد بن الغوث الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي
نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب فيها كتاب
الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك واخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم
السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيرهم من الايمة
وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين
قد ختم بهما تاريخ الادبا فيهما يقول بعض اهل عصره من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعد بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلايق مقرونة ... بهذين في المشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك
ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن احمد ان الفقيه الموصلي وكان صديقهما
قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابا الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن
العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل
حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه

ان المنصور

ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على الاجرا على العميان والايتام والقواعد من النسا اللاتي
لا ازواج لهن فدخل على المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له ارايت ان اصلحك الله
ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي ان القواعد نسا فكيف اثبتك فيهن فقال
ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى قال لا تعمى الابصار ولكن تعمى التي في
الصدور فقال وثبت ولدي في الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام وكنت رايت المبرد في المنام
وجرى له معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وكان وذلك اني كنت بالاسكندرية في بعض
شهور سنة ست وثلثين وستمايه فاقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب
العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل ترجمته بقوله ما غلط فيه
على الشعرا وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع ممن استدرك
عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة ذكر المبرد فقال ومثله
قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورد على الحسين بن هاني في قوله

وما لبكر بن وائل عصم ... الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هنبقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقا وانما اراد دغة العجلية وعجل
وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب
ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد به هنبقة وهنبقة رجل
والرجل لا يقال حمقا بل يقال احمق وانما اراد دغة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد
لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلايل مر وقوفي على هذه الفايدة رايت في المنام كاني
بمدينة حلب في مدرسة القاضي بها الدين بن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكاننا قد
صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلوة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلوة قمت لاخرج
فرايت في اخر باب الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد
فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له اتاني هذا الزمان
اطالع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروض فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال
حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد
قدامها يفتش وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري
ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شي اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط
في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو
على الصواب ونسبوك الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد
فعض على راس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت

يعني ابا نواس صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من منامي وهو على تلك الحاله ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عند الضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لعشر بقين من ذي الحجه وقيل من ذي القعده سنه ست وثمانين وقيل حس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفه في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن القاضي يعقوب رحمه الله ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المعتدم ذكره ابيانا سار وكان ابو الحوالي كثيرا ما ينشدها ذهب المبرد والعضت ايامه * وليذهبن اثر المبرد ثعلب

* بيت من الادب اصبح نصفه * خربا وباقي بيته فسيخرب *
* فابكوا لما سلب الزمان وودعوا * للدهر انفسكم على ما يسلب *
* وتزودوا من ثعلب فكاسه * شرب المبرد عن قريب يشرب *
* واري لكم ان تكتبوا افلاسه * ان كانت الافلاس مما يكتب *

وقرات من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لنفسه ابو عبد الله الاردي وكان بينهما تنافس

* مضى الاردي والنمري يمضي * وبعض الكل مقرون ببعض *
* اخو الجبتين ثرات ودي * وان لم يجر في قرضي وفرضي *
* وكانت بيننا ابدا هنات * تؤفر عرضه منها وعرضي *
* وما هانت رجال الاردي عندي * وان لم يرضهم بارضي *

والثمالي بضم الثاء المثلثه وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثماله واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهو قبيله نسبه وذكر ابو علي العالي في كتاب الامالي له عبد الصمد بن المعذل

* سالنا عن ثماله كل حي * فقال القائلون من ثماله *
* فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا ازد تنا بهم جماله *
* فقال لي المبرد خل عني * فعلي معشر منهم ندالة *

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر هذه القبيله فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشهار والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحده والراء المشدده وبعدها دال مهمله وهو لقب عرف به واختلف في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سيل المبرد لم لقب بهذا اللقب فقال سبب ذلك ان صاحب الشرطه طلبني للمنادمه والمذاكره فكرهت الذهاب اليه فدخلت على ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي فطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا البيت غلاف مؤملة فارغا فدخلت فيه وعطى راسه ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل عندي اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف

الثماله

ثماله ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على الزمله المبرد المبرد وتسامع الناس فلقبوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهو سعد بفتح الهاء والباء الموحده والنون المشدده والقاف وبعدها هاء ساكنه وهو لقب ابي الوذعات يزيد بن مروان العتيسي وقيل لقبه ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق يقال احمق هبنقة العتيسي لانه كان قد شرد له بعير فقيل له اجعل في بعير بن يعمرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة واحد فلنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في سيبه بن الوليد العبسي عمرو فانه تمثل ابيانا

* عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من يسود التجدود *
* رب ذي ارب مغفل من الما * ل وذي عنجهيه مجدود *
* عش بحدوكر هبنقة العتسي او مثل شبيه الوليد *

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شبيه بالوليد حاضرا فتعصب الكسائي وتحامل على اليزيدي فنجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما هبنقة بضم الدال المهملة وفتح الغين وبعدها هاء ساكنه فاسمها ماريه بنت مغيث بفتح الميم وسكون الغين المعجمه وفتح النون وبعدها جيم وقيل مغيث بكر الميم وسكون العين المهمله وبائيه مثل الاول وهو لقب ابي ربيعة بن محل بن ربيع وهو الذي يضرب به المثل في الحمق فيقال احمق من دغه وانما نسبت الى الحمق لان امه ولدت فصاح المولود فقالت لامراة اينخ الجعرفاه فقالت المراة نعم وسبت اباه فصارت مثلا والاصل في الجعرانه روث كل ذي ظلف من السباع وقد يستعمل في غيرها في بعض الطرق الجور ودغ عنها لما ولدت وظنت انها قد خرج منها احتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسئلت عنه فعلمت انما كان سبب ذلك ان سبب ذلك الحمق وكانت مرت بجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعرا وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها فوايد غريبه فلا جبت ذكرها ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهيه بن حنتم بن حسن بن حمام بن حرد بن واسع بن وهب بن سلمه وحاضر بن اسد بن عدي ابن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ابن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري امام عصره في اللغة والاداب والشعر الفايق قال السعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن يسرع في ذم ناهيك هذا في الشعر والنهي في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد واورد اشيا في اللغة لعله لو يوجد في كتب المتقدمين وكان يذهب في الشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان يحصيه او ياتي على اكثره او ياتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصوره التي مدح بها الشاب ميكال وولده وهما عبد الله ابن محمد بن ميكال وولده ابو العباس بن اسماعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما ترى لو في حالي لونه • طره صبح تحت اذيال الدجى •
واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الغضا •

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيده المعروفه جماعة من الشعرا منهم ابو القسم علي بن محمد بن ابي القسم الانطاكي التنوخي وعدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصوره جماعة خلق من المتقدمين والمتاخرين شرحوها وتكلموا على الفاظها ومن اجود شروحها وابسطها شرح الفقيه ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن هشام اللخمي السبتي وكان متاخرا توفي في حدود سنة سبعين وخمسمايه وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغه وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانوا وكتاب المقتبس وكتاب الملاحق وكتاب زور العرب وكتاب اللمعان وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب المحسى وهو مع صغر حجمه كثير الفايده ولذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رايق جدا وكان من تقدم من العلما يقول ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما ومن مليح شعره يقول

غراء لو جلت الخدود شعاعها • للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاود فوقه • قمر تالق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها • او قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكاننا من فرعها في مغرب • وكاننا من وجهها في مشرق
تبدو فتهتف بالعيون ضياوها • الويل حل بمقله لم تطبق

ولولا خوف الاطاله لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصره في سكه صالح سنة ثلاث وعشرين وثلثمايه ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن ابن عبد الله بن اخي الاصمعي وابي عثمن سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المغاني وغيرهم ثم انتقل عن البصره مع عمه الحسن عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشره سنه ثم عاد الى البصره فسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وكان يصدر كتب فارس عن رايه ولا يعد مبتدا الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمه وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخا وكرما ومدحهما بقصيدته المشهوره المقصوره فوصلاه بعشره الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمايه بعد عزل ابني ميكال وانفصالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزل علي بن محمد الخوارزمي في خوارزم وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجري عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم يزل جاريه عليه الى حين وفاته وكان واسع الروايه لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه داود بن العرب فسابوا الى المهامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني ايقه هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الروايه فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال

ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحي مما نرى من العيدان المعلقه والشراب المصفى وذكر ان سايلا سال له شيا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شي سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشره دنانير من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجانا عشره وينسب اليه من هذه الامور شي كثير وعرض له في راس السبعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرى وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيا ورجع الى استماع تلامذته واملايه عليهم ثم عاوده الفالج الغدا حتى صار ساوله وكان يحركه يديه حركه ضعيفه وبطل من مخدمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل اصبح وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصوره المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

ما رست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا •

وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين ثم سالته عن شكوكي في اللغه وهو بهذا الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مره وقد سالته عن بيت شعر

لين طفيت شحمتا عيني لم تجد • من يسعفك بالعلم •

قال ابو علي ثم قال لي يا بني ابو حاتم وقد سالته عن شي ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال الاصمعي وقد سالته قال ابو علي واخر شي سالته عنه جاوبني وقال لي يا بني حال الحريض دون حال القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعت منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزني ان لا حياة لذيذه • ولا عمل يرضى به الله صالح •

وقال المرزباني قال لي ابو دريد سقطت من منزلي فاسكرت ترقوتي فسهرت ليلي فلما كان اخر الليل اغمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال لي انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجيه من اهل الشام وانشد وقال

وحمرا قبل المزج صفراء بعده • اتت بين ثوبي نرجس وشقايق •
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق •

فقلت له اسات قال ولم قلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمره ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفره فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصا في هذا الوقت يا بغيض وتوفي يوم الاربعا لاثنتي عشره ليله خلت من شعبان سنه احدى وعشرين وثلثمايه ببغداد رحمه الله ودفن في المقبره المعروفه بالعباسيه من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغه والكلام ويقال انه ثلثا وتسعين سنه لا غير ورثاه جحظه البرمكي المقدم ذكره بقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدت يا ابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الاحجار والترب
ولنت ايكل لفقد الجود منفردا ... فصرت ايكل لفقد الجود والادب

الترب بضم الباجع تربه ودريد بضم الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف الحرف المرخم من اوله كما يقول في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وغير ذلك وعتاهية بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعدها هاء مكسورة وياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف ساكنة وحيم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الياء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحيم الجرح المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحماي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعدها الف تصغير مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا وهو اول من اسلم من آبائه وبقيه النسب معروف وحماي من جملة التسعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصيدة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان بن المنذر اللخمي احد ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحسن به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض وصار مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة وهو الغصة والعريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه الغصة مشهورة فانصرف منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الوافدة من اولاد عبد المطلب

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الزاهد علامة ثعلب المقدم في

احدى ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا وما نا فعرف به ونسب اليه والمزمن الفتح عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزا لطيفا سماه غاية الفصيح وشرحه ايضا في جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح وكتاب الجرجاني وكتاب الموضح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليله وكتاب المخصص وكتاب العشرات وكتاب السنوري وكتاب النوح وكتاب اسماء الخيل واسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكون والمكوم وكتاب الفصاحة وكتاب المداخل وكتاب على المداخل وكتاب النوادر وكتاب كفاية العين وكتاب غاية الجهر وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه واصنفه وكتاب ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرايب وروى عنه الحسن بن محمد بن دريد وابو علي بن سادان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمايه ودفن يوم الاثنين ببغداد وقيل ودفن في الصفة التي تقابل معروف الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان

استغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان سعة رواياته وغزارة حفظه يكد به اد بازمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طاير اللغة لاخذ حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيا واما رواية الحديث فان المحدثين مجمعون على انه لا يوثق به وكان اكثر ما عليه من التصانيف تلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه حفظ ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن الشي نوادر الحالات اجماعه على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه وما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قطر هناك اكثاره وانه ينسب الى الكذب بسبب ذلك فقال بعضهم انا اعرف له اسم هذا القطر واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه فقال له ايها الشيخ ما القطر عند العرب فقال كذا وكذا فضاحكت الجماعة بعضهم بعضا وتركوه اشهرا ثم مروا مع شخص اخر ساله عن اللفظ بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المساله منذ مدة كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمساله في الوقت وان لم يتحقق صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه توكلا وكان فظا غليظا وكان يعلق اباعمر الجبز وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملا قال اكتبوا يا فوته خواجا اصل لغة العرب ثم فرح على هذا التجاب واملا فاستعظم الناس ذلك من لدنه وشنعوه في كتب اللغة قال ابو علي الحاتمي الكاتب اللغوي اخبرنا في امالي الحاضر عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال اخراج الجوع وكان ابو عمر والمذكور يودب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام من مسئلته في اللغة وذكر عبرة وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عبد القاضي ابو عمر فعرض عليهم تلك المسايل فما عرفوا منها شيا والكوه الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها قال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باستغفاله بالقرات وقال ابن دريد هذه المسايل من موضوعات ابي عمر لا اصل لشي منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وساله احضار دواوين من قدما الشعر عينهم ففتح للقاضي خزانته واخرج له تلك الكتب فلم يزل ابو عمر يملي عليه في كل مساله ويخرج له شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الذي احضر القاضي الكتاب فوجدا البيتين على ظهره بخطه كما ذكرا ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروسا وقد رايت اشيا كثيرة مما استنكر على ابي عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدها مدونة في كتب اهل اللغة وحاصة في غريب المصنف لابي عبيد وقال عبد الواحد كليب رهان الاسدي ابو النسم لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على سند الامام احمد بن حنبل وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يستحسنه جدا وقال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي فتاخرت عن مجلس ابي عمر الزاهد قال فسالني عن
تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءني من الغد يعودني فاتفق اني قد كنت خرجت من داري فلما
فكتب بخطه على بابي باسفيداج «واعجب بمعناه عليلا يعاد فلا يوجد» قال والبيت له كان
معالبا في حب معويه وعنده جزء من فضايله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزم
ببراءة ذلك الجزء وكانت فضايل حمه ومعلومات عزره وفي هذا القدر كفاية والمطرز بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشدده وبعدها راي وهذه اللفظه تقال لمن يطرز الثياب
وكانت صناعة ابي عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعه جماعه من العلماء وقد
في كتاب الانساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن ابي عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده فخشي
ان يكون غيره للنبي لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سايره فمن قوله

* ولما وقفنا بالصراة عشية * حياري لتوديع ورد سلام *
* وقفنا على رغم الحسود وكلنا * يغض عن الاشواق كل خطام *
* وسوعتي عند الوداع عناقه * فلما راي وجدي به وغرامي *
* تلثم مرتابا بفضل ردايه * فقلت هلال بعد بدر تمام *
* فعبلته فوق اللثام وقال لي * هي الخمر الا انها لعرام *

لكن السمعاني وان كان ما ذكره في هذه الترجمه فقد ذكره في ترجمة غلام وكان هو علام نعلب
ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن ازهر الازهري الهروي اللغوي الاديب
في اللغه كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغه كما شتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته
ودرايته وورعه روى عن الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن ابي العباس نعلب
وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيا ولقي عن ابي عبد الله ابرهيم
بن عرفه الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابي محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيا
ذكره وكان قد دخل وطاف في ارض العرب في طلب اللغه وحكى بعض الافاضل انه راي
بخطه قال امتحنت بالاسر سنه عارضت القرامطه الحاج بالهبير وكان القرمطي الذي وقعت بي
اسرهم عربا نشأوا في البادية يتبعون مساقط الغيث ايام الربيع ويرجعون الى اعداد المياه في
محاضرهم زمان الغيظ ويرعون النعم ويعلشون بالبانها ويتكلون بطبايعهم البدويه ولا يكادون
في منطقهم لحن ولا خطا فاحش فبقيت في اسرهم دهرا طويلا ولكاشتي بالدهنا ويرتبع بالعمان
ويتبط بالستارين واستفدت من مجاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمه ونوادر كثيره
اوقعت اكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلام انه اقام
بالعمان ستة سنين وكان ابو منصور المذكور جامعا للثبات اللغات مطلعا على اسرارها ودقايقها
وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختاره ويكون اكثر من عشر مجلدات

ب

له تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقها في تفسير ما يشكل عليهم من اللغه المتعلقه
بالفقه وكان التفسير وراي ببغداد ابا اسحق النحاح وابا بكر بن الانباري ولم ينقل انه
اخذ عنهما شيا وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين ومايتين وتوفي سنه سبعين وللثمانيه
اواخرها وقيل سنه احدي وسبعين بهذه هراه رحمه الله تعالى والازهري بضم الهمزه
وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبه الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي
في ترجمة ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الهروي الحنفي وسياتي ذكر
القرامطه نسبتهم الى رجل من سواد الكوفه يقال له قرمط بكسر القاف وكسر الميم وبعدها طا مهمله
وهو مذهب مدموم وكانوا قد ظهروا وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد
كثيره واخبارهم مستقصاه في التواريخ وكانت وقعت الهبير التي اشار اليها في سنه احدى عشره
وثلثمايه وكان مقدم القرامطه يومذاك ابا طاهر الجنابي القرمطي والظاهر على الحجاج قتل
منهم واسر وقتل اخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن
المعتضد والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحده وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها راء وهو
جمع المطمين من الارض والدهنا بفتح الدال المهمله وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحه ثم
الف مقصوره وهي ارض واسعه في بلاد العرب في ديار بني تميم وقيل هي سبعه اجبل من الرمل
تجيء في باديه البصره في ديار بني سعد والعمان بفتح العين المهمله والميم المشددة وبعد
الالف نون وهو جبل احمر سعد ثلث لسال وليس له ارتفاع محاور الدهنا وقيل انه قريب
من عالج وبينه وبين البصره سبعة ايام والستار ان تثنيه ستار بكسر السين المهمله وفتح التاء
المثناه من فوقها وبعد الالف راء هذه وهما واديان في ديار بني سعد يقال لهما اسوده بيقال
لاحدهما اسوده الستار الاغر وللاخر الستار الحاري وفيهما عيون فواره تسقي نخيلا منهما
كثيره وان كان خارجا عن المقصود لكن الناظر غريبه فاحببت تفسيرها ليلا يشكل على من يطالع هذا المجموع
عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابي محمد اليزيدي النحوي وسياتي ذكر
ابيه ابي محمد يحيى بن المبارك العدوي في النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه
عن اعرابيا هو ي اعرابيه واهدي اليها ثلثين شاه وزقا خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد
احد الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاها بالباقي عرفت انه خانها في الهديه
فاعزم على الانصراف فقال لها هل لك من حاجه فقالت له اقرا عليها السلام وقل له ان
الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا مر ثوبا ظلم يعلم العبد ما اراد بهذه الكلمتين
فاحالها على مولاها فاخبره برسالتها فغطن لما اراده وقال لتصدقني والا ضربتك ثلثين ضربا مبرحا
فاخبره بالخبر فعفا عنه وهذه من لطايف الكنايات واحلى الاشارات والمهبور بضم الميم
وسكون الراء وضم الباء المثلثه المكسوره الانف الملطخ بالدم والرثم بياض في محجة الفرس
خلقيا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعاره وله تصانيف غير ذلك كتاب الخيل وكتاب

مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيدين ولد مختصر في النحو وكان قد استدعي في آخر عمره الى
الى تعليم اولاد المعتضد بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله
ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة عشر وثلثمايه وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر وكان ابوه
واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج

كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله وبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم
ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما
ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها
كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل
والخلاية وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغيره وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح سيبويه
وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب
الموصل ورايت له في بعض الجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها ما هي سايره بين الناس في جارية
كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالحياة لائق
حلفت لنا ان لا تكون بعهدها ... فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلتها ولو انفاده ... كالبدر او كالشمس او كالمشتقي

وبعد هذه المزاح من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور
كان يهوى جاريه تحفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس
لرويته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن رمحي الكاتب انشدها لابي العباس بن العراب وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس
لابن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد
الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن رمحي وما اعجب هذه القصيدة لعمل ابو بكر
ابن السراج ابياتا يكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور
يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمايه رحمه الله تعالى والسراج
بفتح السين المهملة وتشديد الراء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

ابو بكر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن بشار الحسين بن سنان بن سماعة بن فروة بن
بطن بن دماعة الانباري النحوي

صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكبر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة
في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتدا والرد على من خالف المصحف العثماني

وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه قال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في
ناحية المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا به في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد
وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف غير ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الاشتقاق
وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي
كان ابو بكر الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمايه الف بيت ساهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في
حفظك فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مايه وعشرين تفسيرا للقرآن الكريم باسانيدها
وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املايه بين الجمعة وصحف اسما اورده في اسناد حديث
فلما كان من الغد قال لحار قال الدارقطني فاعطت ان يحمل عن مثله في جلالته ونبله وهم وهو سان افقه
على ذلك فلما انقضى الاملا تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول وانصرفت ثم حضرت
المجلس الثاني مجلسه فقال ابو بكر عرفوا جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث
كذا فراى الجمعة الماضية وبيخ ذلك الشاب على الصواب وهكذا اعرفنا ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل
فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقه وكتاب
شرح الكافي وهو نحو الف ورقه وكتاب الايات نحو الف ورقه وكتاب الجاهليات وهو سبعمايه الف ورقه
والذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة ولو جاء وكانت ولادته
سنة احدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومايتين وتوفي في ليلة عند الخمسة
بقيت من شعبان وعشرون وثلثمايه وتوفي ابوه ابو القاسم سنة اربع وثلثمايه ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمايه

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلف بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولا الاموي مولاهم البصري المعروف

صاحب النوادر والشعر والادب اصله من ايمانه ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب
الادب وسمع من ابي عبيد والاصمعي وابي زيد الانصاري والعبشمي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافهمهم لسانا
وكان مزدريا العالم وفيه من الكبر وسرعة الجواب والذكا ما لم يرين في احد من نظرايه وله اجتماع
واشعار ملاح مع ابي العيناء الضرير وحضرا مجلس بعض الوزرا فتذاكروا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه
من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت
من ذكرهم ووصفك اياهم وانا اعهد تصنيف الوراقين وكذب الموليين فقال له ابو العيناء فلم لا
تكذب الوراقون عليك ايها الوزير فضحك الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وسكن ابو عبد الله بن
سليمان بن وهب الوزير سوا الحال فقال له اليس قد كتب الي ابرهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتب الي
وقد قصرت همته طول الفقر وذل الاسر وسامانا مالدهر فاحوسمي وخابت طلبتي فقال عبد الله ان اخترته
فقال وما على ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى سبعين رجلا فما كان فهم رشد واختار النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن وديعة بن ابي سرح كاتبا فرجع المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى
الاشعري حكما له فحكم عليه وانما قال ذلك الاسراهانا ارهبيا المذكور كان قد اساء علم محمد صاحب الزنج بالبصرة ويحمله

مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيدين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في اخر عمره الى
الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله
ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى
واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله

ابو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير
المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم
ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهم
ونقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها
كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقاد
واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح سيبويه
وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب
الموصلات ورايت له في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها هي سائرة بين الناس في جارية
كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودها ... فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد هذه الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور
كان يهوى جارية فخفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس
لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس
ابن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجي وما اعجب هذه القصيدة لعمل ابو بكر
ابن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور
يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والسراج
بفتح السين المهملة وتشديد الراء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

**ابو بكر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن
قطن بن دماعة الانباري النحوي** صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته
في الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة
في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتدا والرد على من خالف مصحف العامة

وكتاب الزاهر

وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه قال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في
ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا به في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد
وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال
وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي
كان ابو بكر الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في
محفوظك فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقران الكريم باسانيدها
وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم الجمعة وصحف اسما اورده في اسناد حديث
ما كان حيان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في جلالته وفضله وهم وهسان افقه
على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول وانصرفت ثم حضرت
الجماعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث
كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهكذا عرفنا ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل
فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب
شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهات نحو الف ورقة وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة الف ورقة
والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته
يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة
ثمان وعشرون وثلثمائة وتوفي ابوه ابو القسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد بن ياسر بن سلمة الهاشمي بالولاء المصري مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء
صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب
الادب وسمع من ابي عبيد والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا
وكان من ظرفاء العالم وفيه من الكسر وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان
واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر لهما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه
من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت
من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العيناء فلم لا
تكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن
سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الي
رجل قد قصرت همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاحبو سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته
فقال وما علي ايها الوزير في ذلك وقد اختار موسى سبعين رجلا فما كان فيهم رشد واختار النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن ربيعة بن ابي سرح كاتبا فرجع المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى
الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابرهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه

ابي جعفر

نسب السجن وهرب ودخل على ابى اسمعيل بن بلبل يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا فقال ر
حماري قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا استثنا على غيره قال وعدى عن الشر اهله الا
وكهت ذكر المكاري ومنه العواري وخاصمه علويا فقال له العلوي انك تقول اللهم
صل على محمد على ال محمد قال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فل
احسن به قال من هذا قال رجل من بغداد قال ابو العينا مرحبا بك الحال الله بقاك ما كنت اظن
هذا النسل الا قد انقطع وصار رومايا الى باب سعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلا
فقال لكل جديد لذة وكان سعد قتل الوزراء نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح
لغلامه كيف خبرك قال كاتب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ودعا ساية الاطيب فلم يدع شيا الا اكل فقال
باهذا دعوتك رحمة فتركني رحمة وليته بعض اصحابه في السجن فجعل يعجب من تكون فقال ابو العينا اراك
تشركني في النقل وتفردني بالتعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لشاورته فقال ان اعفان
من رويه الاهله ونقش الفصوص فانا اصلح للشاورة منه وقيل له الى بيتي تمر وتعجوة فقال مادام الخمس
والموسى يوسى بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسعهب النبي والذي وكان بينه وبين ابي مكرم
مداعبات فسمع ابن مكرم يقول من ذهب بصرة قلت حيلته فقال لما اغفلك عن اني العينا ذهب بصرة فعلمت
حيلته وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في بعض دعايه يا رب سايلك فقال يا ابن الفاعله ومن لست له
وقال له ابن مكرم يوما تعرض لم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد الشاهدين بها
ودخل على ابن نوابه عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر اوتي بن نوابه عليه فيه فقال ابو العينا بلغني
ماجرا بينك وبين ابي الصقر وما منعه من استقصا الجواب الا انه لم يجد عزا فيصنعه ولا مجدا فيشفعه
وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يريقه فقال ابن نوابه وما انت والدخول بين فلان
هولا ما مكدي فقال لانك على ابن ثمانين سنة قد ذهب بصرة وجاه سلطانه ان يعول على اخوانه فيما
من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الامراء اصلاب الرجال فيستغرغر في جوفه فيقطع انسابهم
ويعلم اوزارهم فقال ابن نوابه انساب اتيان الاصلاب الامهات فقال ابو العينا علمت اباك
بالامس فاسكته ودخل على المتوكل في قصر المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومايتين فقال
له ما تقول في دارهذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاعجب
ثم قال كيف شربك للخمر قال اعجز عن قليله وانفض عن كثيره فقال دع هذا عنك وزادنا فقال
انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وان احتاج ان اخدم ولست امن ان ينظر الي بعض الخدم
وقلبك علي غضبا او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم امر بين هاتين هلكت فاختار العافية على الفضيحة
فقال لقد اعلمك مدا في لسانك فقال يا امير المومنين قد مدح الله وذم فقال نعم العبد انه اواب
وتلا لهما زمشا بنيم الايه وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم ارتضا دقاء ولم اشتم النكس اللئيم المذمما

فقم فاز

قال فمن اين قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماوصا اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي
يطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الهاشمي ليستادي ما عليه من الاموال
حبسه فتلطف في مطالبته فاجمع الى الروسا باتي العينا فقال له ما عندك من خبر نجاح فقال ابو العينا فذكر ما
جرى عليه فبلغت كلمته لموسى فلقي ابا العينا في الطريق فتهدده فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت ابا العباس
ذهبت الى بعض الروسا وقد وعدني بشي فلم يعطني فمعي من استطاعك وعلي بشغلك بدعوتي الى اذكارك
قال اسكت اسكت عني بطولك والمعرفة بعلوهمتك احترام الاجل فان الاجال افات الامال فسمح الله
بطلك وبلغك منتهى املك والسلام واحواله ونوادره كثيرة وروي عنه انه قال كنت في الحمام اذا
جاء رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال له ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان مثل
من تعد كثير وانا انساه لاني من لا اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته وكانت
ولادته سنة احدى وتسعين بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وتوفي بها في حادي الاخرة سنة ثلاث وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين رحمه الله وقيل باني العينا لانه نزل لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا يا ابا العينا فبقي
عليه فبقي بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدوده وخلا بفتح
الخاء المعجمة وتشديد اللام الف وسكون الدال وقد تقدم الكلام على اسمه والاهواز فاتح على الاعاده

وعبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم من اسلم
كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة وكر فيه ارتداد العرب بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود
العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقتصر فيه وسجاح التي تنبات ومعمر بن اسد وملك بن النمر والتوري
بنهم عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شا الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضا بشرقي
بغداد وولاه المامون القضا بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرمه جايبه
ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو اضايقه لحسته ورزقه شهريا وس وعين مقداره في قصة فوقع
المامون فيها بخطه قيل خلتان سخا وحيا فالسخا اطلق ما في يديك والحيا حملك ان ذكرت لنا
ضرورتك وقد امرت لك بضعف ما ذكرت وان كنا قصرنا عن مسلوح حاجتك فبحيائك علي فسل
وكان بلغنا بعينك فوق في بسط يدك فان خزاين الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثني
من كتب علي قضا الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير ان مفاتيح الرزق بايدي العرش
فيرسل الله سبحانه للعبد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي
فاحسست الحديث فكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته وروي عنه بشر الحافي المقدم
ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي اني سمعته يقول ما كتبت للحجر بخ خ قرطات ذ يتون
قط لهم السبت وانت على ملهاة على واحد منهم جهنم وعلى الاخرى جهنم غطشى وعلى الاخرى جهنم معقوره

ثم يحمل في خرجه وتشد على عضده المحموم الا يبس قال الواقدي رحمه الله جربته فوجدته نافعا
هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج الجوري في كتاب الدري وضعه في اخبار بشر الحافي ورويت السعودي
في كتاب مروج الذهب ان الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكانا كفرسي رهان فنالتني
ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي اما نحن في انفسنا نصبر على البوس والشدة واما صبياننا
هاولا فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصطحوا اشباههم وهم على هذه
الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء تفرقه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اسأله
التوسعة علي لمن حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكران فيه الف درهم فما استعرت قراري حتى كتب الي الصديق
الاخر ينيكو سئل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد فاقمت فيه لبسا
مستحيا من امرأتي فلما دخلت علي استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي
الهاشمي ومعه الكيس بعينه فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال
اليك وجهت الي وما احملك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الي الصديق اسأله المواساة فوجه كيسي غاليا
قال الواقدي فتواسينا الف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمرأة مايه درهم قبل ذلك
وبمن الخبر الى امير المؤمنين المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بتسعة الاف دينار لكل واحد منا الفي دينار
والمرأة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناها هنا اختلافا يسيرا
وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلاثين ومايه وتوفي في عشية الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة تسع وماتين وهو
قاض ببغداد في الجانب الغربي كما قال ابن قتيبة وقال ابن السمعاني كان قاضيا في الجانب الشرقي كما قدمناه
والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع والاول اصح وقال
الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي الحجة والله اعلم وقال في آخر الترجمة
انه مات في ذي الحجة والله اعلم والواقدي بضم الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه
النسبة الى واقد وهو جد المذكور وقد تقدم الكلام على المدني وعكا المهدي هي الحملة المعروفة اليوم
في الجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولد المهدي بن لسببا وهذا يوهم ان الواقدي كان

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي

كان احد العلماء النبلاء الفضلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وتأدب به وتعرف به وسمع
سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو جعفر احمد بن الحارث بن ابي اسامة اليمني وغيرهما
وصنف كتابا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفا الى وقته واجاد فيه فاحسن وهو يدخل في خمسة عشر
مجلدا وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة وبيان الجمع كتب الواقدي عند ابن سعد انفس الموجود
كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما
وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل الصدق
وحديثه يدل على صدقه فانه تحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن العباس

وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ببغداد ودفن في مقبرة دار
باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى

أبو بكر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولا الوراق الرازي الدولابي

كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام روى عن محمد بن بشار
واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير روى عنه الطبراني وابو حاتم ابن حبان البستي
وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا
عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فكان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع وكان حسن التصنيف
وتوفي سنة عشرين وثلثمايه بالعرج والدولابي بفتح الدال المهملة وضمها قال السمعاني والفتح اصح وسكون
الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية
يقال لها الدولاب قرأت كذا في التوقعة المشهورة للارارقة وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب
كذلك ايضا موضع آخر والدولاب الذي يدار وستعمل بضم الدال ونفيها والعرج العين وسكون الراء بعدها جيم وهو عقبة

أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي

والجامع الغريبه وكان راوية للادب صاحب اخبار وتواليف كثيره وكان ثقة في الحديث وما ميلا الى
التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وابي بكر بن داود السجستاني في آخرين وهو اول
من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو سفر يكبر بحجم يدخل في مقدار ثلث
كراريس وقد جمعه من بعد جماعة وزاد وافهم اثبات ليست لمنه وشعر يزيد مع قلته في غاية الحسن
ومن اطايب شعره الابيات العينيه التي منها

- اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... تطفي جوى بين الحشا والاضالع
- تقول لنا اني تظل ان ترى ... محاسن ليلى مت بداء المطامع
- وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
- وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في حروق المسامع
- اجلك يا ليلى عن العين انما ... اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلث وثلثين وثمانيه بدمشق وعرفت
صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل اباب ولولا خوف الاطالة لبينت
ذلك وكان ولاده المرزباني المذكور في جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين ومايتين وتوفي يوم الخميس ثاني شوال
سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وثمانين وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمي ودفن
في داره بشارع عمر الزوزني ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القسم البغدادي وابي بكر بن دريد
وابي بكر بن الانباري روى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القسم السوحي وابو محمد الجوهري وغيرهم
والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهذه النسبة الى

بين يديه والد يقبل على عاتقه ايجابا

بعض اجداده وكان اسمه المرزباني وهذا الاسم عند العجم لا يطلق الا على الرجل المقدم العظيم
القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتابه المعروف

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول بكير الكاتب المعروف بالصولي بالشطرنج

كان احد الادبا الفضلا المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس
المبرد وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما
ونادم الراضي وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة
منها كتاب الوزرا وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام
وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلا وكتاب العيادة وكتاب
واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق بن ابراهيم الخ وجمع اخبار جماعة من الشعرا
ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعرا المجيدين وغير ذلك وكان ينادم الخلفا وكان اغلب فنونه
اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد حسن الطريقة مقبول
القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الان يضربون
به الامثال في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورايت
خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه
صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشين وكان اردشير بن بابك اول
ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور
وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر شهرا بعدد شهور السنة وجعل القطع
ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام
يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ يلهب فوضع
له صصه المذكور الشطرنج وعرضه على الملك شهرام فقضت حكما ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور
يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا
وراها افضل ما عمل لانها آلة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر للسكر والسرور
على ما انعم عليه منها وقال لصصه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت ان تضع حبة من قمح في البيت الاول
ولا تزال تضعفها الى حتى تنتهي الى اخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه كونه قابله بالقدر
اليسير وكان قد اضمر له شيا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراودوه فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه
وتقدم له به فلما قيل لارباب الدواوين احسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل
للملك استنكر هذا واستحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر
فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت في
اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب في

البيت

البيت الاول حبة وفي البيت الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات والرابع ثماني حبات وهكذا الى اخره
كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شي حتى اجتمع
بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا يبين صحة ما ذكروا واحضر لي ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف
الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنتين وثلثين الف وسبعماية وثمانيا وتسعين حبة وقال
يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد عيرتها فكانت كذلك والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعف القدح في
البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبه في العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل
يضاعفها حتى انتهت في البيت الاربعين الى ماية الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعماية
واثنين وستين اردبا وثلثين فقال يجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا
ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال يجعل هذه مدينة فان
المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن الى بيت
الرابع والستين وهو اخر بيوت الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربعة وثمانين مدينة
وقال يعلم انه ليس في الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة
وهي ثمانية الف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اي موضع كان وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا
بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفي الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين
الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهو قطعي لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عما هو المقصود لبينت ذلك
وما ذكره في ترجمة بني موسى ان شا الله تعالى ويعلم ما في الارض من العمور وهو قدر ربع الكرة بطريق التقريب
وقد اسهل الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فايدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت ان
اذكرها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم ان هذه ذلك حق وان هذه الطريقة
سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكره ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب
ان الامام الراضي بالله اتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رايقا فقال لمن حضره ممن كان من
ندمايه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها
لا تفي بشي من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال
المسعودي وقد ذكر ان الصولي في بدو دخوله على الامام المكتفي وقد كان ذكر له تخريجه في اللعب
بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة
المكتفي حمل المكتفي حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمة والالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه
حتى ادهش ذلك الصولي في اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي منابته وقصد مقاصده
قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيا وتبين حسن لعب الصولي فعدل عن هواه ونصره الماوردي
وقال له عاد ما وردك بولا واخبار الصولي وما جراياته اكثر من ان تحصى ومع فضايله والاتفاق
على تفننه في العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد

العقيلي فانه راي له بيتا مملوا كتبا قد صفها وجلوها مختلفة الالوان وكان يقول هذه كلها اسماعي واذا احتاج الي معاوده شي منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني قال ابو سعيد الدكو هو الايمان

انما الصولي شيخ اعلم الناس خزانه
ان سالتاه بعلم طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا قمر زمانه العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وثلثين وثلثمايه بالبصره مستترا لانه روي خبرا في حق علي بن ابي طالب رضي الله فطلبته الخاصه والعامه لتقتله فلم يقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لعنايقه لحتته وقد سبق الكلام علي الصولي في ترجمة ابرهيم بن العباس الصولي وهم عم والد ابي بكر المذكور فليطلب هناك وصبه بصاد بن مهملتين الاولي منهما مكسوره والثانيه مشدده مفتوحه وفي اخرها هاء ساكنه ودهايد الدال المهمله وبعد الالف ها مكسوره ثم را وازد شير بفتح الهمزه وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وكسر الشين المعجمه وسكون الياء المثناه من تحتها وفي اخرها راء هذا قاله الحافظ الدارقطني وهو الذي اباد ملوك الطوايف وتمدي المكان لنفسه واستولي علي الممالك وهو اول ملوك الفرس الذي اخذهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمن رضي الله عنه سنة اثنين وثلثين للهجره واخبارهم مشهوره ويزدجرد بفتح الياء المثناه من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وكسر الجيم وسكون الراء وفي الاخير الدال المهمله واما بلعبيت ملك الهند فلا احقق ضبطه غير اني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحده وسكن اللام وفتح العين وسكن الياء المثناه من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سمعه

ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالجاثم احد الايمة المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد علام ثعلب وقد يعدم ذكره وروي عنه اخبارا املاها في مجالس الادب وروي عن غيره ايضا واخذ عن جماعة من النبلا منهم القاضي ابو القسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرساله الحاتمه التي يقرح فيها ما جري بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرقاته وابانه عيوب شعره ولقد دلت علي غزاره مادته ونور اطلاعه وجلي في اول الرساله السبب الكامل له علي ذلك وقال الماوردي احمد بن الحسين المتنبي مدينه السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتحكم عليه وللمقام لديه ما لتقف رد الكتب واذا له ذيول البته وناي بجانبه استكباره واثنى عطفيه جبريه واز وراء فكان لا يلتفت في احد الالتفات عنه نهاه وزخرف القول عليه يتموه بجعل عجبا اليه لرالادب مقصور عليه وان الشعر تحرير يزيد تميز ما يه غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر في الخلاء ولكل بناء مستقر فغير جار يا علي هذه الوتيره مديده احرزه رسل البغي فيها فطار يمرح في تيهه حتي اذا حل انه السابق الذي لا يجاري في مضمار ولا يباري عداره بعد

والله رب الكلام ومقتضي عذاري الالفاظ ومالك رق الفصاحه نثرا ونظما وقريع دهره لا تقارع صلاه وعلما ونعلت وطاته علي كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من ما يه اعذب مشربه وظاهر بعض راسه وخفض بعض جلده وطامن يفاع التسلم له طرفه وسا معز الدوله احمد بن بويه المؤرخ ذكره وقد صورت حالها ان يرد حضرته وهي دار الخلافه ومستقر العز وبعز الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدوله بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدوله فلا يلقي احدا بما كنه يساويه في صناعته وهو دون النفس الابيه والعزيمه الكسرويه والهمت الولوهه بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره فتخيل الوزير المهلبي رجلا بالغيب ان لعله الا يستطيع مسايلته ولا يري نفسه كفواله ولا يضطلع باعبايه فضلا عن التعلق لشي من معايبه والدروس مذاهبي في تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمه من يكرمونه ويراعونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليفه الانتقال وتلك صوره الوزير المهلبي في عوده عن رايه هذا به ولم يكن هناك مزيد تميز ابو الطيب الا عن النخل الجذع من ابنا الادب فضلا عن العتيق القاح الاشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانبه عذبة ومهدت له تتبعا عواره ومثلا الطاره وبدا بعيا اسراره وناشر امطاويه ومنتقدا من نظمه ما سمح فيه ومسحما ان يصعد اد بثار ليراه فاجري انا وهو في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق والله اذ دراك اسحاب مدياك تزيد في كل فضيلة وارطبع بناسب صفو العقار اداوشيت الحباب ووشيت سرابيل الاكواب هذا وغدير الصبا صافه ورداوه ضاف وديباجة الليل عضه وارواحه معتله ونجايمه منهله وللتشبيه سره وللاقبال من الدهر عزه والجد يجري لومر الرهان باقبال اربابه لا بمروقها وتصابيه ولكل خط سوا ناه بعض في ظله ادرك وبدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتي اذا عدت عن اجماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وبحر بعله سفوا سطر من عيني سافره وبتشوق يمثل هاقاد متي بشره وعرك رابع كاني لوك وقاد رتحته غمامة يغتادها زمام الجنوب وبين يدي علد من الغلا الروقه مما لبك واحراز بها فتون تهافت وبيد الدهر عن اسلاكه ولم اورد هذا مسجحا ولا مستكثرا باذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جمعه في الحال ولم تزع روعته ولا استطعنه زبرجه ولا ارادته تلك الجلة الجميله التي ملات انهمه قلبه وقلبه الاعجبا بنفسه واعراضا عن توجهه وقد كان اقام هناك شوقا عد اعله لم يرضهم العلا كوكبهم رجال النظراء ولا انضوا افكارا في مدارسه الادب ولا قرنوا رحلوا الكلام ومره وسهله ودعره وانما غايه بعضهم مطالعة شعر الي تمامه وتعاطي الكلام علي سديعا نبه وعلي ما تعلقت الرواه مما يجوز فيه فالفيت هناك قسه ما حدعنه شيا من شعره محي اودن محموري واستودن عليه لدخولي بعض من مجلسه مسرعلو واري شخصه مستخيله واحمله مارا لاعن البغله وهو يراني الايمن ع الي حيث احدها طرفه ودخلت فاعظت الجماعه قدري والجلستني في مجلسه واذا تحته

وانور الهلم

اخلاق عباه قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثره واسلاك متناثره فلم يكن رئيما جلست
فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له عن القيام لانه اعتمد بنهوضه عن الموضع الا ينهض
الي والغرض كان في لقايه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي اليك علي عار ولكن الهوي منع الفرار

فتمثل بقول الاخر

يشقي رجال ويشقي اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتي من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قبا منها لون وكانى وعرة القيظ وحمرة الصيف وفي يوم تكاد
ودايع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفزا واعرض عني لاهيا واعرضت عنه
ساهيا او هب نفسي في قصده واستخف رايها في تكلف ملاقاته فعبر هنيه ثاني عطفه
لا يعيرني طرفه واقبل علي تلك الرعنفه التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير
الي مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله وياتي الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا
ام راي ان يثني جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاقسمت بالوفا والكرم فانهما من محاسن
القسم انه لم يزد علي انه قال ايش خبرك فقلت بخير اما لولا ما حنيته علي نفسي من قصدك
ووسمت به قدري من ملبسم الذل بزيارتك وحسمت راي من السعي الي مثلك ممن لم يهد لسعيه
ولا اديته بصيره ثم تحدرت عليه تحدر السيل قرارة الوادي وقلت له اين لي مم نبهك وخلاوك
وعجبك وكبرياوك وما الذي يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الي حيث
يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب ينسب الي المجد به او عن شرف علقت باذيال
او سلطان تسلطت بعزه او علم يقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها
بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فاسفع لونه وغض
بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان ان لم يسي ولا
اعتمد التقصير بي فقلت له يا هذا ان قصدك شريف في نسبته تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه
او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد يراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت
الكبر سترا علي نقصك وقربته رواقا حايلا دون مناحيك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر
لك مع الاصرار واخذت الجماعه في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناه التي يستعملها
الحزمه عند الحفيظه وانا علي شاكله واحده في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يولك القسم
انه لم يعرفني معرفة تنتهز معها الفرصه في قضا حقي فاقول الم يستاذن عليك في الدخول
باسمي ونسبي اما في هذه الجماعه من كان يعرفني لو كنت حملتني وهب ان ذلك لذلك الم تر سارني
اما شممت عطري الم تشري الم اتميز في نفسك عن غيري وهو في اثنا ما اخاطبه به وقد ملات

سمعه

سمعه بانيا وتفنيد بقول خفض عليك اكفف من غيرتك اردد من سورتك اسنان فان الاناه من شيم
مثلك فاصحب حينئذ جانبي له ولا تسعر بلحتي في يده واستحييت من تجاوز الغايه التي انتهيت اليها في
معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل علي معظما وتوسع في تقريظي مفخما واقسم
انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتي وبعد نفسه بالاجتماع وسوقها التعلق باسباب مودتي فحين
استوفي الطول في هذا المعني استاذن عليه فتي من فتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا احدث
مرهف الاعطاف يميل به هيثوم الصبا فتكلم فاعرف عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق
فكهه وجواب حاضر وثغر باسم في اناه الكهول ووقار المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمايله وملكني
ما تبينته من فضايله فجاراه ابياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقاته ومعايب
شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرساله تشتمل علي فوايد جمه
فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع وقد سماها الموضحه وهي كبيره
في اثني عشر كراسه شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب
حلت المحاظره يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعا لثلث بقين من شهر ربيع
الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالي وذكر الحاتمي المذكور انه اعتل عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد
المذكور اول هذه الترجمه فسال عنه فقيل له انه مريض فجاه يعوده فوجده قد خرج الي الحمام فكتب علي
بابه بالفيداج

واعجب من شي سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمي بفتح الحا المهمله وبعد الالف تا فوقيه مكسوره وبعدها ميم هذه النسبه الي بعض اجداد والله اعلم

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسي بن مزاحم المعروف بابن القوطيه الاندلسي
الاشبيلي الاصل القرطبي المولد كان من اعلم اهل زمانه باللغه والعربيه وكان مع ذلك
حافظا للحديث والفقه والنادر وروي الناس للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق له شاو ولا يشق
غباره وكان متضلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرايها واحوال فقرايها وشعرايها علي ذلك
من ظاهر قلب وكانت كتب اللغه اكثر ما يقرا عليه ويوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث
والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يستمع عليه من ذلك انما يحمل علي المعني لا علي اللفظ
وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا روايه له به علي جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة
وروي عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ بحضرة الاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من
فوايدهم وصنف الكتب المفيده في اللغه منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذي فتح هذا الباب
فجلس بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود وجمع فيه ما لا يحد
ولا يوصف ولقد اعجز من ياتي بعده من تقدمه وكان ابو علي القالي لما دخل الاندلس اجتمع به وكان
يبالغ في تعظيمه حتي قال له الحكم ابن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يوميذ من انبل
من رايته ببلدنا هذا في اللغه فقال محمد بن القوطيه وكان مع هذه الفضايل من العباد النساك وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكي الاديب
الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض
الطيبة الموقعة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة فلما راني
عرج علي واستبشر بلقاي فقلت له على البدرية مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ۞ ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل تعجب النساك جلوته ۞ وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومحدثه ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلاثا لسبع
بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمايه بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلوة العصر
بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية
بضم القاف وسكون الواو وكسر الطا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة
هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب الى جده ابي بكر المذكور وقوط بن السودان
والهند والسند وهي ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة زيد بن عطية وكان
من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخويه ارطباس قومس الاندلس وسيده افتتح طارق بن نصير مع المسلمين
بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك وهو بالشام متظلمة من عمها
ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي
رضي الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها
وجات القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الكلبي وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها
وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وتمادت بها الحال وطابت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية
بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها
ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الانتقال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار
الفقها والعلما المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف التاريخي بما بسطه وتمم
من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن نوح المعروف بالقيسي حامله عنه

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله بن مذحج بن عبد الله بن بسر الزبيدي الاشبيلي

كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم
السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب يدل ذلك على وفور علمه منها
مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود
الدولي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد على ابن ميسرة واهل مقالته سماه هتك
ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو

ليس

ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي العهد هشام
المويد بالله وكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كبيرا ونال ابا بكر الزبيدي به دنيا عريضة
وتولى قضا اشبيلية وحطه الشرطة وحصل نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده وكان يستعظم ادب المويد
بالله ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العلما من اهل بيته وغيرهم
في مثل سنه اذكى منه ولا احصر لفظه ولا الطف حسا واوزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان
الزبيدي المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك يقول في ابي مسلم بن قهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ۞ ومقوله لا بالمراكب والسفن
وليس ثياب المرء يعني قلامة ۞ اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس بضد العلم والحلم والحجى ۞ ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في خدمة الحاكم المستنصر وترك جاريته بالمدينة اشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه بالعود
اليها فلم ياذن له فكتب اليها يقول

ويحك يا سلم لا تراعي ۞ لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا ۞ لصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ۞ اشد من وقفة الوداع
ما بينها وبين الحمام فرق ۞ لولا المناجاة والنواعي
ان تفرق شملنا وشكا ۞ من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق ۞ وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد ۞ وكل وصل الى انقطاع

وكان كثير ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة ۞ والمال في الغربة اوطان
والارض شي كلها واحد ۞ والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس
واصله من جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين
وثلثمايه ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله
ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسمه اكمة حمرا باليمن
ولد عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر بعد ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على
المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة وللزبيدي بضم الزاي وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي
سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان الغالب عليه النحو واللغة والاقتصار في التاليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب
الكبار المختارة المشهورة وكان العزيز العز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يولف كتابا
يجمع فيه ساير الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جا لمعنى وان يقصد
في تاليفه الى ذكر الحرف الذي جا لمعنى وان يجري ما الفه ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار
وما علمت ان نحويا الف شيا من هذا التاليف فسار ابو عبد الله القزاز الى ما امره به العزيز وجمع
المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ
جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وقال
ابو الحسن بن سبق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين
وكان مهيبا عند الملوك والعلما وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا
يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع وربما جا به مفاكهة ومماحكة من غير تحفل
ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام من ذلك قوله

اما ومحل حبك في فوادي ... وقدر مكانه فيك المكين
لو انبسطت الى الامال حتى ... تصير من عنانك في يميني
فلي نفس تجرع كل يوم ... عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت ... عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضا

اضمر والي ودا ولا تظهروه ... بهذه منكم الى الضمير
ما ابالي اذا بلغت رضاكم ... في هواكم الى حال اصير

وله ايضا

الا من لركب فرق الدهر شملهم ... فمن منجد ناي المحل ومنهم
واحسبه خاف الردى في اجتماعهم ... فقسمهم في الارض كل مقسم

وله ايضا

ولنا من ابي الربيع ربيع ... يرتعه هوامل الامال
ابدا بذكر العذار ويبنيني ... ما له عندنا من الافضال

وله ايضا

احين علمت انك نور عيني ... واني لا ارى حتى اراك
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... تغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة وغير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني
لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جيت به من الاشعار على غير جهة الاختيار
وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعماية وقد قارب السبعين والمراد بالحضرة القيروان
فانها كانت دار المملكة يوم ذلك والقزاز بفتح القاف وزايين بينهما الف والالف والاولى منهما مشددة

هذه

هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة الامير المختار عز الملك محمد بن ابي
عبد الله بن احمد بن اسمعيل بن العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب
الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات
كانت فضايل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة
الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه ان اول تصرفه
في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثماية وذكر فيه انه تقلد العلس والبهنسا
من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسب ما يشهد
به تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين جزا مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الكبير
المذكور الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار
مصر ومن حلها من الولاة والامرا والايمة والخلفا وما بها من العجايب والابنية خلاف اصناف
الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار
الشعرا واخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادبا والمعزلين وغيرهم وهو
ثلثة عشر الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسماية ورقة وكتاب الغرب والشرق
في ذكر من مات شرقا او غربا ماتيا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية
في وصف الادبا والعبادات ثلثة الاف وخمسماية ورقة وقصص الانبيا عليهم السلام واحوالهم
الف وخمسماية ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع الف وماتيا ورقة وكتاب الامثلة للدول
المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسماية ورقة وكتاب القضايا الصايبة في معاني احكام النجوم ثلثة
الاف ورقة وكتاب جوبة الملشط يتضمن غرايب الاخبار والاشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الاسماع
وهو مجموع مختلف غير موتلف الف وخمسماية ورقة وكتاب الشجن والسكن في اخبار اهل الهوى وما يلقاه
الفان وخمسماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثماية ورقة وكتاب مختار الاغاني ومعانيها
وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن حسن ذلك ابيات يرثي بها ام ولده وهي

الا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم يبق للعين مدمعا
اصبر وقد حل الثرى من اوده ... فلله هم ما اشد وارجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... والا فليت الموت اذ هبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابي الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور
قراره فعمل المسبحي هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبي السرورا ... وكاد لفرحته ان يطيرا
ولمطر علمك سحب السما ... ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع بشرك لما وردت ... وعاد الظلام ضيا منيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ابي ابي الحج المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيره في المراسلات والعاتبات والاهاجي
وكان فتحه في عاده الجوده وكان يمنح كل حسين ورقه بدينار وخطه موجود بايدي ومرغوب فيه
وكانت وفاته سنة خمس وستين وثلثمايه وكانت ولادة المسجي المذكور يوم الاحد عاشر رجب
سنة ستين وثلثمايه كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر ربيع الآخر سنه عشرين وستمايه
وتوفي والده صبح نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعمايه وعمره ثمانون سنه وصلي عليه في
مصر ودفن في داره رحمهم الله اجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسلمي المذكور بهذه الابيات

خطب نقله لدالكا وسطوي عنه العزا وبظهر المكتوم
خطب نحيت من الصدور قلوبها ولعصدتان ولهم
يا دهر قد اسبت في محالبا بالاسودين لو قعهن كلوم
لو كنت تقبل فديه لفديتمن رضت عظامي فيه وهي رميم
يا من يلوم اذا رأني جازعا من طارق للحدثان فيم يلوم
باقي نجعت واي كل مسلط نكل الاتوة في الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم بوادي او يعتريد من الزمان هموم

ورثاه جماعه من شعراء عصره ذكر ذلك في تاريخه الكبير وذكر مراثيهم والمسجي بضم الميم وفتح
السين المهمله وكسر الباء الموحده وفي اخرها الحاء المهمله قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبه
الى الجد وعرف بها المسجي صاحب تاريخ المغاربه ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي
الكفاه ضياء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفه تامه بالادب والكتابه من بيت مشهور
بالرياسه والفضل هو وابوه واخوه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم
اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكره وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ
والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس
كثير الوجود وهو من الكتب الممتعه ذكره العماد الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريده فقال
كان عارض العسكر المصفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستجادي وهو كلف ما شئت
واسنا المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والغ كتابا سماه المستجيبي التذكره فجمع فيه
وجمع فيه الغث والسمين والمعروف والمنكر توقف المسجد على حكايات ذكرها فقلائص النوادر
توهم في الدوله ويعتقد للتعرض بالقرح فيها عراضه فاخذ من دست منصبه وحبس ولعبرك
في تصدي ان رمس ذلك في اوايل سنة اثنتين وستين وخمسمايه وانشد في ليله لعز الدين ورده
الحلس ومسله مجعوده دون قعدها معتدة بحري جليس طليقها
تمر خفيف الريح فهي مقيمه وتسري وقد سدت علي طريقها

ها من سليمى النبي ولا ته وقد غرست كفاه النبيط عروقها
اذا صدق النوء الثماني امحلت وتمطر والجوزاء ذاك حريقها
تحيتها احدى الطبايع انها لذلك كانت كل روح صديقها
وحاشا معاليك ان تستزاد وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنها استر الحظوظ وان امرتني النهي بالرضا
يا خفيف الراس والعقل معا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثل طيب طيب انت ولكن بلبن

وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستضيء قول الى حفص السطريخي وجاريه حولا

حمدت الهي اذ بليت بحبها على حول يعفي عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يحالني نظرت اليه واسترحت من العذر

ودر امن المعاني النادره العجيبه وكانت وفاته المجدون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين
واربعمايه وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي القعده سنة اثنتين وستين وخمسمايه ودفن
يوم الاربعا بمقابر قريش ببغداد وكان موته بالمجلس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب عرر
الدوله وكان من العمال وممن يعتمد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر
سنة ثمان وثمانين واربعمايه وتوفي في ذي الحجه سنة خمس واربعين وخمسمايه ببغداد ودفن
في مقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد الصرف والحساب
وله تصنيف في معرفه الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين
وابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن البغدادي كان قاضي السند وغيرها من اعمال بغداد
ولاه ابو الساج عضد ابن عبد الله القاضي وكان من احد حجاب الدنيا في سرعة البديهه بالجواب
وحضر جميع ما سال عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان محصلا حصر الوزير ابي مجلي المهلبي المتقدم ذكره
استفتا اليه وله مسايل واجوبه مدونه في كتاب مشهور بايدي الناس وكان في رؤساء ذلك العصر
افضلاء يداعبونه ويكتبون اليه بالمسايل الغريبه المضحكه فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث
مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يدعى حاشيته ليصغوا له من الاسئله الغريبه على معاني شتى
من النوادر الطريفه ليجيب عنها بتلك الاجوبه فمن ذلك ما كتبه اليه العباس بن المعلى الكاتب تقول
القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانيه فولدت له ولدا جسمه للبعير ووجهه للبقر وقد
حكم عليهما فما يري القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين
الذين يشهدون عليهم بانهم اشتروا صاحب النجل في صدورهم حتى خرج من ابوهم حمر واري ان يناط براس اليهودي
قرن النجل ويصلب على عنق النصرانيه الساق مع الرجل ويجعلها على الارض ويناي عليها
بالحجارات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المتقدم ذكره ايضا وكان في

المجلس القاضي ابو بكر المذكور فراي من ظرفه وسرعة اجوابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه وكتب الصاحب
الي ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي بن فريعة
جار الي في مسايل حسنها يمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد ساله شخص بتطليب بحضرة
الوزير ابي محمد عن حد القضا فقال ما استمل عليه حرمانك وما زحك فيه اخوانك وادبك
فيه سلطانك وما سطت فيه غلمانك فهذه حدود اربعة وجميع مسايله علي هذا الاسلوب ولولا خوف
الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار
الافكار عدة مسايل وجوابا تها من هذه المسايل ولولا خو وتوفي القاضي المذكور يوم السبت لعشرين
بقين من جمادي الاخرة سنة سبع وستين وثلثمايه وعمره خمس وستون سنة وفريعة بضم القاف
وفتح الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني هكذا
حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون المهملة وبعدها وكسر الدال المهملة وتشديد
اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد وبين الانبار وينسب اليها
السندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الي بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وجماقيل جمال الدين

احد الفضلا الظرفا قدم من بلاده الي الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين الجرواني وفيه الذي
الذي تمت به صناعة الاشيا فلما دخل البلاد وراي بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
وتلك الحلبة علم انه ليس في طبقتهم ولا سعو سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك سبيل
وتحمل المنامات والرسايل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس وفيها دلالة علي خفة
ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتي فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته
ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا وتولي الخطابة بدارا وهي قرية علي باب دمشق
في الغوطة وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمايه بدارا ودفن علي باب تربة الشيخ ابي سليمن الداراني
والوهراني بفتح الواو وسكون الها وفتح الرا وبعد وبعد الالف نون هذه النسبة الي وهران وهي مدينة
كبيرة علي ارض القيروان بينها وبين سلسمان مسافة يومين وهي علي البحر خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وكان
لدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعدها ها مثناة من تحتها مشدده

ابو محمد بن ابي القسم الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني
الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي

كان فاضلا تفرد في بلده بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من الفضلا واخذ عنهم العلوم وصنف
في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة
وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا علي سداد وصلاح حال
ومولده في اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمايه بمدينة حران وتوفي بها في حادي عشر صفر

سنة احدي

سنة احدي وعشرين وستمايه وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في سنة
اربع وستمايه وذكر فضله وكان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن العبارة القصص حلو الكلام مليح
الشمايل له القبول العام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد
وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطب فيها مسلك ابن نباته وكان بارعا في تفسير
القران الكريم وجميع العلوم له فيها يد بيضا وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضي ما مضي ... فراقكم عندي لم يكن عن رضي
سلوا الليل عني مذ غبتم ... احفني بالنوم هل غمضا
احباب قلبي وحق الذي ... بمر الفراق علينا قضي
لين عاد عند اجتماعي بكم ... وعوفيت من كارت امرضا
لالقين مطاياكم ... بوجهي وافرشه في الفضا
ولو كان حبوا علي جبهتي ... ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيي وانشد من فرحتي ... سلام عليكم مضي ما مضا

ثم سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابي او جدي انا اشك ايهما قال وكانت امراته حاملا فلما
كان بتيما راي جويرية قد خرجت من خبا فلما رجع الي حران فوجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها
اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انها تشبه التي راها تيما فسمي به او كلاما هذا معناه وتيما بفتح التا
المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية
تبوك اذا خرج الانسان اليها يكون علي منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الي هذه البلدة وكان ينبغي
ان يكون تيماوية لان النسبة الي تيما تيماوي ولكنه هكذا قال واشهر كما قال

ابو منصور محمد بن علي بن ابرهيم بن زيرج النحوي المعروف بالفتاوي

كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم
وقرا الادب علي الشريف ابو السعادات هبة الله بن الشجري الاتي ذكره ان شا الله تعالي وعلي ابي منصور
موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكتب الكثيرة وكل كتاب يوجد
بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمايه وتوفي ليلة الثلاثا
الخامس والعشرين من جمادي الاولي سنة ست وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالي والعتابي بفتح العين
المهملة وتشديد التا المثناة من فوقها وبعد الالف با موحدة هذه النسبة الي العتابيين وهي احدي
محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور قد نزلها وسكن في الجانب الغربي واما ابو عمرو كلثوم
بن عمرو بن ايوب العتابي وكان الشاعر المشهور فهو منسوب الي عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان
شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وهو من اهل قيسر بالمدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان
ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما خللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبني هذا الكتاب علي من عرفت وفاته

ابو سعد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود
المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البيد الفقيه الشافعي الصوفي

كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه يستوعب غيره رايته
في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور وهو
اكثر الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه بعد ان
كان يعلم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا
نفيسا وبها استعان على شرح المقامات الحريرية وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل
السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب
وقعد في خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشرها في
عدل وكتب جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازوني ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان البندهي المذكور كانت
ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت قبل المغرب
من ليلة الثلاثاء عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا
من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع
الاخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ووقف كتبه على الخانقاه
المذكورة ونسبة بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروذي ولا حاجة الى
اعادته والبندهي بفتح البا الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها ها النسبة الى بيج
ديه من اعمال مرو ومعناه بالعربي خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الصحدهي والسحدهي بالفا
والجيم والبا الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلما وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف
سين مهملة مكسورة ويا مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون هذه وهو جبل مطل على
دمشق فيه المنازل المليحة والمدارس والرباط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا وفيه جامع كبير
بناه مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفيه يقول ابن عنين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
في قصيدته اللامية التي مدح فيها سيف الدولة الامام ابو ايوب صاحب اليمن في حرف الطا فانه تشوق
دمشق فيها وذكر مواضع مستنزهاتها وقال في الجبل المذكور

وفي كبدي من قاسيون حزازة ... تزول رواسيه وليس يزول

وهي من غرر قصايده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي
بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته
والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم
واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره

وما اقصر فيه

وما اقصر فيه وجا في مجلدين وله كتاب اخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي
موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد وكنت
اسمع منه في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل
اليها وسمع الحديث واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد ابن الحسين ابن ابي الشبل البغدادي وهو
احد شعرا العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الخطيري في كتاب زينة الدهر

لا تظهر لعاذل او عاذر ... حاليك في السرا والضرا
فلرحمة المتوجعين حزازة ... في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي بن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع عشرة وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة
وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى ونقطة بضم النون وسكون
القاف وفتح الطا المهملة وبعدها ها ساكنة وتوفي ابو علي بن ابي الشبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعمائة
رحمه الله تعالى وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج
بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الديلمي الفقيه الشافعي المورخ الواسطي

سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان في الحديث واسما رجاله والتاريخ
من الحفاظ المذكورين والنبلا المشهورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه
ما لم يذكره السمعاني ممن اغفله او كان بعده في ثلث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف
غير ذلك ذكره المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وهو شيخ حسن
وقال انشده لنفسه

خبرت بني الايام طرا فلم اجد ... صديقا صدوقا مسعدا في النوايب
واصفتهم مني الوداد فقابلوا ... صفا ودادي بالقذى والشوايب
وما اخترت منهم صاحبا ارتضيته ... فاحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين
السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون
من ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستمائة ببغداد ودفن بالموصل بالوردية من الغد والدبيثي بضم الدال
المهملة وفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي
قرية بنواحي واسط واصله من كنجه

ابو عبد الله محمد بن ابي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المنعوت بحجة الدين
احد الادبا الفضلا صاحب التصانيف الممتعة منها سلون المطاع في عدوان الاتباع نقض العواد بصقلية
سنة اربع وخمسون وخمسمائة وخبر البشر بخير البشر وكتاب نجبا الابنا وكتاب الحاشية على درة الغواص
للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التاليف الظريفة المليحة ورايت في اول الشرح

صنفه

الذي لم يذكر انه اخبره به الحافظ ابو طاهر السلفي عن منشها الحريري والناس يقولون ان الحافظ
راي الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع
شيا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فسكته ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكي عن الشيخ تاج الدين
الكندي المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماه بورزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بيني
وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة فاوردت عليه مسايل في النحو لم يمش فيها
وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس ان ينقرض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه
باللغة فقلت الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة رميم الخلقة عرصبيح الوجه
ويروي لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا اليه

حملتك في قلبي فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا في فوادي محله ... واشتاقه شخص على كريم

واورد له العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء ياتي خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته بمكة وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حماه وتوفي بها سنة
وستين رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته من حماه بغيره كفو من الحاجة
والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماه وباعها في بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها را
وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر بن معوية بن عمرو بن عقبة بن ابي
بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي المعروف بالعتبي الشاعر

كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب ومات له بنون وكان يرثيهم وروى
عن ابيه وعن سفين بن عيينة ولوط بن مخنف وروى عن ابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي
واسحق بن محمد النخعي وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول
الشعر في عتبة هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب
واشعار النسا اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وذكر ابن
قتيبة في كتاب المعارف وابن المنجم وكتاب البارع وروى له

راس الغواني الشيب لاح بعارضي ... فاعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني او سمعن بي ... سعين مرقعن الكوى بالمحاجر
فان عطفن عني اعنة اعين ... نظرن باحداق المهى والجآذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم ... لاقدامهم صيغت روس المنابر

خلايف

خلايف في الاسلام في الشرك فاده بهم واليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي بخطي ابيات للشريف الرضي في هذا المعنى واورد له ايضا

لما رانني سليمى قاصرا بصري ... عنها وفي الظرف عن امثالها زور
قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الشباب جنون بروه الكبر

وهذا البيت من الامثال السايرة وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثي بهما بعض اولاده وهما

اضحت بخدي للدموع رسوم ... اسفا عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... الا عليك فانه مذموم

وهذه الابيات ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير وجيد وهو من فحول الشعرا المجيدين وتوفي سنة ثمان
وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبي بضم العين المهملة وسكون التا المثناة من فوقها وبعدها با
موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابي سفين المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة بن غزوان الصحابي

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزي لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان
فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعاني وهو ابن اخت ابي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ
وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة بن جرير وابو بكر المذكور احد الشعرا المجيدين الكبار المشاهير كان اماما
في اللغة والانساب واقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان مشارا اليه في عصره ويحكى
انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب
احد الادبا وهو يستاذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي ان لا
يدخل علي من الادبا الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال
ابو بكر ارجع اليه فقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النسا فدخل عليه فاعاد عليه ما قال
فقال الصاحب هذا يكون ابا بكر الخوارزمي فاذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط معه وابو بكر
المذكور له ديوان رسايل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وذكر قطعة من
نثره ثم اعقبها بشي من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرت خيمت عندنا ... مقيما وان اعسرت زرت لماما
فما البدر الا انت ان قل ضوءه ... اغب وان زاد الضيا اقاما

ومن شعره

يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يفك لما تلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ... ففرغ الكيس حتى يملا الكاسا

وفيه يقول احمد بن شبيب الخوارزمي

ابو بكر له ادب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات في منتصف شهر رمضان سنة ثلث
وثمانين وثلثماية وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

* لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * يداه بالجود حتى اعجل الديما *
* فانها خطرات من وساوسه * تعطي وتمنع لا بخلا ولا كرما *

قيل ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته انشد *

* اقول لركب من خراسان قافل * اماتت خوارزميكم قبل ان تنعم *
* فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * الا لعن الرحمن من كبر الانعم *

وقد تقدم الكلام على الخوارزمي والطبرخزي بضم الطاء المهملة وبالباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي وقد سبق الكلام في اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة *

ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن جليس بن عبد الله بن يحيى بن جليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن جابان بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي السلامي الداعي المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد رضي الله عنه قال الثعالبي هو اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق * وعلى ما الجريسة من ذكره شاهد اعدل من شعره * والذي كتبت من محاسنه نزهة العيون ورقا القلوب ومنى النفوس ومن جنبره انه قال الشعر وهو ابن عشرين سنة واول شئ قاله المكتب

* بدايع الحسن فيه معترفة * واعين الناس فيه متفقة *
* سهام لحاظه معوقة * فكل من رام لحظه دسقه *
* قد كتب الحسن فوق وجنته * هذا مليح وحق من خلقه *

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبي يوم ذاك فوجد بها جماعة من المشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالديان احد الخالدين وابو الفرج البيغا المقدم وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتحذ دعوته فيهم فجمع الشعراء واحضر السلامي للذكر معهم فلما توسطوا في الشراب اخذوا في المعنى عن يضاعفه فلم يلبثوا ان حامطوا شديدا وبرد وسهر وجه الارض فالقى الخالدي نارا كانت بين ايديهم على ذلك البرد وقال اخطبا ياهل فكم من سيف هذا فقال السلامي ارتجالا

* هذا دراك الخالدي الا وحدي الندب الخطير *
* اهدي لنا الزمن عبد حموده نار السعير *
* حتى اذا صد راالعتاب اليه عز الصدور *
* بعثت اليه عن خاطري ايدي السرور *
* لا تعذلوه فانه * اهدي الخدود الى الثغور *

فلما راوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويقرون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

* يا سائلي عنه لما جئت امدحه * هذا هو الرجل العادي من العار *
* سما التلعفري الى معالي * وقصر الكلب يقصر عن معاله *
* سما وحلقه حلقي وباقي * تعالى ان تضاف الى فعاله *
* فصغرى الغفيصة في لساني * وصغرته الحسيكة في قذاله *
* فان اشعر فما هو من رجالي * وان تسمع فما انا من رجاله *

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على المتنبي واطنه الحمداني وبين يديه درع فقال الصفها لي فارتجل

* يا رب سابغة جذلى بغيته * كافا تها بالسوء غير معتمد *
* افحمت فحول عن الناس تجتبي * وطلت ابذلها لكل مهند *

المعنى

وهذا ماخود من قول عبد الله بن المعتز في الحمرة المطبوخة وقد سبق ذلك في ترجمته *

* وقنى من نار الجحيم نفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد *

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها *

* بسطنا على الايام حتى قبضنا * واينا العفو من ثمر الذنوب *

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته

* تعفو بدامة كيما تنال بها * ترك مخافة النار السرور غدا *

وفيه المام لقول المامون لو علم الناس ارباب الجرايم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند الصاحب بخير مستفيض وجاه وعز ونعم بيض الى ان ورد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله البها ورده كتابا يخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغا وممن يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء وسحر الكتاب * قد علم مولاي ان باعة الشعر اكبر من عبد الشعر ومن يوثق ان حلته التي نهدها من صنوع طبعه وحلله التي يودها من نسج فكره اعلى من ذلك ومن حبرته بالامتحان واجملته وقررته بالاختبار واحرزته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي ولد بدنهة فويه نووي على الرود وتلهش في الاحان تلهش لوعة كاريحا الطرف لوعيه وقد امتطى املا وخيله الى الحمرة الخليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله وينظم معهم بياض حاله فجدت منه اسد الشعر في موكبه وحلبت ذكر فرس البلاغة ركبه وكلما هذا رايده الى القطر بل سرعه الى البحر فان راي مولاي ان يرتجي كلامي في بابه ويجعل ذلك من روايع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القسم وافضل عليه واوصله الى عضد وله حتى انشد قصيدته التي اولها *

* اليك طوى عرض البسيطة عاجل * وحار المطايا ان يلوح له القصر *
* فكيف وعزمي في الظلام وصارمي * ثلمة اشيا كما اجتمع النسر *
* وسرت اعالي ملك هو السودد * وداريي الدنيا ويوم هو الدهر *

وقد اخذ القاضي ابو بكر احمد الارجاني الشاعر المقدم ذكر معنى البيت الاخير وضمكه في قوله

* يا سائلي عنه لما جئت امدحه * هذا هو الرجل العادي من العار *

ولو رتبه لرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعه والارض في دار *

وهذا البيت وان كان فيه معنى البيت الاول لكن ليس فيه رساقه ولا عليه طلاوه وقد استعمل المتنبي ايضا هذا المعنى بكله لم يكله فاتى ببعضه في النصف الاخير من هذا البيت وهو قوله *

هي العرض الا فيي ورويتل المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدوله فاشتمل عليه محتاج ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته في مقامه وظعنه ولو لم من صلاحة حظه وكان عضد الدوله يقول اذا رايت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي وقعد بين يدي ولما توفي عضد الدوله في التاريخ المذكور في ترجمته رجع طبع السلامي وردحاله ثم راك تماسك مرة ويتداعى اخرى حتى مات وله في عضد الدوله كل قصيده بديعه فمن ذلك قوله من جمله قصيده *

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعري العبوره
* والبدر في افق السما كروضة فيها غديره
* هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غروره
* هبوا فقد عي الرقيب فنام وانتب المريره
* وآثار اللسن فقلما كلنا نعم المشيره
* صرعى بمعركه نعف الوحش عنها والنسوره
* لو اروحيتنا حدو د والعضون لها حفوره
* والعيش استر ما يكون اذا وحد السروره
* طاف السقاه بها كما اهدت لك الصيد الصقوره
* عذرا اليكتهما المدا ج كانها فيه ضميره
* وتظن تحت حبابها حدا العقله ثغوره
* حتى سجدنا والامام امامنا تعرو زبره

ولله فيه ايضا

* نزورنا ملك العراق وصادمك * العاصي فصن بهما يد واعناق
* في كل يوم لي بيت المجد منك غنى * ونزوى ولبيت المال لملاق

ولله فيه ايضا

* يشهد المداح في الناس والندى * بمن لو راه كان اصغر خادمه
* فهي حيشه خمون الدا كعنبره * وامني وفي خزائنه الف حاتم

ومن سعد

* لما اصيب الخلق منك بعارض * اضحى بسلسله العذار مقيدا

ومن ههنا اخذ التلعفري قوله * هب ان خدك قد اصيب بعارض * فلعارض صدغك راح وهو مسلسل

وبالجمله ان اكثر شعره حب وغزل وكانت ولادته اخر نهار الجمعه لست خلون من رجب سنه ست وثلثين وثلثمايه في درب بغداد ويوفي يوم الجمعه راح جمادى الاولى سنه ثلث وستين وثلثمايه ودفن في الدار للدار بغداد وكان رحمه

تحريف ناسخ لكلمة

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكره الهاشمي البغدادي

الشاعر المشهور هو من ولد علي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الخليفه العباسي قال الثعالبي في ترجمته وهو شاعر متسع العباره في القول الابداع فايق في قول الطرف والملح على الفحول والافراد جاري في ميدان المجون والخلع ما اراد وكان يقال ان جاد ما بابن سكره وابن حجاج لشاعد او يشبههما الاخر بن والمزدوق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكره سربي على خمسين الف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله في غلام راه وفي يده عضن وعليه زهر وهو *

عضن بان بدا وفي اليد منه * عضن فيه لولو منظوم
* فتحيرت بين عضنين في ذا * ك طالع وفي ذا نجوم

ومن شعره *

قالوا الفتى وستسلوا عنه قلت لهم * هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
* هل الفتى طرفه الساجي فاحجره * او هل تزخرف عن اجفانه الحور

ولله ايضا

* فالوا بليت باعرج فاجبتهم * العيب تحدث في عضون البان
* اني احب كلامه وحديثه للنوم * لا للجري في الميدان

ولله ايضا

* انا والله هالك ليس من سلامتي * اوادي القامه التي قد اقامت قيامتي

وقال ابو القسم الحسن علي بن محمد بن الفتح المعروف بابن ابي العصب الاشناوي الليثي البغدادي الشاعر كتب الي ابن سكره الهاشمي يقول *

* يا صديقا افاد تيه زمان * فيه ضن بالاصدقا وشح
* بين شخصي وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
* انما اوجب التباعد منا * اني سكر وانك سكر
* هل يقول الاخوان يوما لخل * شاب منه محض المودة قدح
* يا سكر فلا تفسدنه * امر يقولون بيننا هو ملح

فكتب اليه

ذكر العماد في الخريده وقال لقيته بدمشق سنه ثلث وثلثين وخمسمايه وتوفي بعد ذلك بقليل وله في بعض الركا

* قمت علينا ولست فينا * ولي عهد ولا خليفه
* فيه ورد ما على جاره * تقطع عود ولا وظيفه
* ولا تقل ليس في عيب * قد تقذف الحره العفيفه
* والشعر نار بلا دخان * وللقوافي رقا لطيفه
* كم من ثقيل المحل سامه * هوت به احرف خفيفه
* لو مي المسك وهو اهل * لكل مدح لصار جيفه

ولله ايضا

* قيل ما العد للبرد * فقد جا بشده
* قلت ذراعة عروس * تحمها احمه رعده

ولله في الشباب

• لقد بان الشباب وكان غصنا • له ثمر واوراق تظلك •
• وكان البعض منك مات فاعلم • متى ما مات بعضك مات كلك •

ومحاسن شعره كثيره وتوفي يوم الاربعا حادي عشر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثمايه وكانت ولادة ابن العصب المذكور سنة خمس وثمانين ومايتين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثمايه وسكره بضم السين المهمله وتشديد الكاف وفتح الرا وبعدها ها ساكنه وهي معروفه فلا حاجه لي الي تعريفها تفسيرها

الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي

صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه فقال في ترجمته ابتدا بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين تعليل وهو اليوم ابدع ابنا الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع مجيد شعره الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحفظ من جميع المحاسن وافر وهو اشعر الطالبين من مضى منهم ومن غبر على كثره شعرايهم المعلقين ولو قلت انه اشعر من قريش لم ابعد عن الصدق واستشهد مما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي الى القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسه متانه والى السهوله رصانه ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما بقايا الطالبين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضي في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيده •

• عطفا امير المومنين فاننا • في دوحة العليا لا نتفرق •
• ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا في المعالي مفرق •
• الا الخلافه ميزتك فانني • انا عاطل منها وانت مطوق •

ومن جيد قوله ايضا

• رمت المعالي فامتنعن ولم تزل • ابدا بمانع عاشق معشوق •
• وصبرت حتى نلتهن ولم اقل • صخرا دوا الفارك التطليق •

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة لي الى الاكثار من ذكره وذكر ابو الفتح بن حي النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقه فذاكره بشي من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي نغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حده خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل في السن فحفظه في مده يسيره وصنف كتابا في معاني القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه

في

علم النحو واللغه وصنف كتابا في مجازات القران فجا نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المعروف جماعه واجود ما عمل الذي جمعه ابو الحكم الحيري ولقد اخبرني بعض الفضلا انه راي في مجموع ان بعض الادبا اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد احنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وخلعت ديباجها وبقايا رسومها تشهد لها بالنظاره وحسن السياره فوقف عليها متعجبا من صروف الازمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور •

• ولقد وقفت على ربوعهم • وطلولها بيد البلى نهبت •
• فبكيت حتى ضج من لغب • قصوى ولج بعذلي الركب •
• فتلقت عيني مذ خفيت • عني الطلول تلقت القلب •

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا قال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن هذا الاتفاق ولقد اذكرتني هذه الواقعه حكاية في معناها ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عبيد بن سريه الجرهمي عاش ثلثمايه سنه وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معويه بن ابي سفين رضي الله بالشام وهو خليفه فقال له حدثني باعجب ما رايت فقال مررت ذا يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر •

• يا قلب انك في اسمها مغرور • فاذكرها وهل ينفعك اليوم تذكير •
• قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير •
• فلست تدري ما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير •
• فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
• وبينما المرء في الاحيا مغتبط • اذا هو الرمس تقفوه الاعاصير •
• يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور •

قال فقال لي رجل اتعرف من تقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قايله هو الذي دفناه الساعه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس رجا به واسرهم بموته فقال له يا معويه لقد رايت عجبا فمن الميت وال عنبر بن لبيد العذري رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ وكان احد الروسا يقول سمعت جماعه من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وكان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي وكانت ولادته سنة سبع وخمسين وثلثمايه ببغداد وتوفي يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمايه ودفن ببغداد في داره بخط مسجد الانباريين رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب ابي الحمد الحسين سنة سبع وثلثمايه وتوفي في جمادي الاولى سنة اربعمايه وقيل توفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثلث واربعمايه ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب البصرة وراثاه ولده الرضي ورثاه ابو العلا المعري بقصيدته التي اولها اولها

• اودي فليت الحادثات كفاف • مال المسبحي وعزه المسناف

وهي طويله اجاد فيها كل الاجاده وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى في الشين علي وعبيد بفتح العين المهمله وكسر الباء الموحده وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وشريبه بفتح الشين المعجمه وفتح الياء وكسر الراء وبعد الياء ها ساكنه والجارود بضم الجيم وسكون الراء وضم الدال وبعدها ميم هذه النسبه الى جارود بن محطان قبيله كبيره مشهوره باليمن وعنشير بكسر العين المهمله وسكون النون المثلثه وفتح الياء المثناه من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم الغبار وربما كني الرجل ببعض اسمائه عند شهوره بالاجلاف الصعاليك تقدم الكلام على العدري ابو عبد الله وابو الحسن محمد بن هاني الازدي الاندلسي الشهير قيل انه من ولد حاتم بن صمصعد بن المهلب بن ابي صفره الازدي وقيل بل هو من ولد اخيه روح وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان ابوه هاني من قرية من قرى المهديه بافريقيه وكان شاعرا اديبا انتقل الى الاندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينه اشبيليه ونشا بها واشتغل وحصل الحظ وافر من الادب وعمل الشعر فهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيليه وحظي عنده وكان كثير الانهماك في الملاذ منها مذهب الفلاسفه ولما اشتهر عنه ذلك نعم عليه اهل اشبيليه وساءت المقاله في حق الملك بسببه وانه مذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبه عن البلد مده يقضي فيها خبره فانفصل عنها وعمره نحو من سبعه وعشرون عاما وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوه المعز وتلقي جوهر القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكره وما جري عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل الى المعز وتوفي بن علي وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيله وهي مدينه الزاب وكانا واليها فبالغا في اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعز اي تميم معد بن المنصور العبيدي وسياتي خبره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ في الانعام ثم توجه المعز الى الديار المصريه كما سياتي في خبره ان شاء الله تعالى فسعد بن هاني المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق بمخدومه وتبعه فلما الى سرقه اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربد واعليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل انه وجد في ساقيه من سواني سرقه محنوطه فاتكه سراويله وكان ذلك في بكره يوم الاربعا السبع ليال بقين من رجب سنه اثنتين وستين وثلثمايه وعمره ست وثلاثون سنه وقيل اثنتان واربعون سنه هكذا افاده صاحب كتاب العبر وان واشار الى انه كان في صحبه المعز وهو مخالف لما ذكرته او لا من تشيعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر اسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به سعر اهل الشرق فلم يعد لنا ذلك وله في المعز غرر المدايح ونحب الشعر من ذلك قصيدته التوسله التي اولها

• هل من العاذلات عاذل بتوبين • ام هل اعد عليا بترك الحروج العين

• ولم ار لي ما ذ ممن عهدها • مذ كرا الا انهن شجون
• المشرقات كانهن كواكب • والناعمات كانهن غصون
• سحر وما ضحك الصباح وانما • بالمسك من طرر الحسان تحون
• ادمي لها الجيران صفحة خده • ويكي عليها اللولو المكنون
• اغدا يحمامنا وهي من بعدها • مكانه فيما تحصن دمنين
• بانوا سراعا للهوادج زفرا • حمارين والمطي حسان
• فكانما صبغوا الظعي بقبابهم • او عصفرت فيه الحدود حقون
• ماذا على حلل الشقيق لو انها • عن لابسيها في الحدود تبين
• لا عطش الروض بعدهم ولا • تروي بي دوح عليه همون
• اعير لحظ العين بهجة منظر • ولحوظهم اني اذا الاحزون
• لا الجو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الما المعين معين
• لا يعدن اذا المعرله تربه • والبان دوح والشمام قطين
• انا مر فيه العبقري مفوق • والساري مصاعف موضون
• والراعبيه شرع والمشفيه لمع والمقربات صفون
• والعهد من ظبيا ذ لا تو فيها حرز ولا الحرب الربون ربون
• حرفي لداك الجو دهر اسعده • وكابن ذاك الحشف وهو عرين
• هل يدنيني منه احود ساع • مرح وحايله النسوع امين
• ومهند فيه العهد كانه • رد له حلف العزار كمين
• عضب الضارب افقر من اعينه • لكنه من انفس مكسون
• قد كان رشح حديده احلا وما • ضاعت مضاربه الرقاب فنون
• وكانما الحتي الضريبه دونه • باس المعز واسمه المخزون
• وصوا هل الابيض يوم صارما • عضب ولا البيد الحرون حرون
• عرفت بساعده سيفها الا انها • بحاجفنه وهي ظعون
• في العيش شبه من ندا ن كانما • مسحت علي الانوار منك يمين

ومن منها في صفة الخيل

وهذه القصيده من قصايده الطنانه ولو لا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلاله على علو درجته وحسن طبقته وديوانه كبير ولو لا ما فيه من العلو في المدح والافراط المفضي الى الكذب لكان من احسن الدواوين وليس للمغاربه من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متاخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي في المشارقه وكانا متعاصرين وان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت اتطلب تاريخ وفاه ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي تطلب منها فلا اجد وسالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه خلقا كثيرا من مشايخ هذا الشان ولم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب فالفيته كما هو مذكور ههنا كونقلت مدة عمره من موضع اخر رايت بعض الافاضل قد اعتنى بالحواله عليهما وكتبهما في اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع شعر ابن هاني يقول ما اسبهه الا بوحاظ فروتا لاحل القعقعة التي في الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ ولعمري ما انصفه في هذا المقال وما حمله على هذا الافراط بعصبه للمتنبي وبالجمله فما كان الامن المحسنين والله اعلم

ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار المهري الاندلسي الشبلي الشاعر المشهور

هو ابن زيدون القرطبي المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبان في النظم والنثر في فنون البيان وكانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس تحاف ابن عمار المذكور ليدأة لسانه وبراعة لسانه لاسيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب عرب الاندلس الاتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وانهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم خلع عليه خاتم الملك وجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فتبعته المواكب والمحاريب والجنايب والكتايب والجنود وضربت حلقته الطبول ونشرت على راسه الحرايات والبنود فملك مدينة قرمونة واصبح راقي منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم التدبير السياسة وسوء التدبير فشرد على مالك رقه ومستوجب شكره وسخطه فبادر الى عتوقه وتحصن حصنه فحمل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل في قبضته قهيصا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد في قصر ليلا بيده وامر من انزله في محله وذلك في سنة سبع وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى وقصته مشهوره ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي بقوله من جمله قصيده

عجبا لملك يكبه ملك مدامع ... واقول لاثلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلايد العقيان لقد رايت عقلي ساقي ابن عمار فاخر ما بعد سنين من حزة حجر بحاب القصر واساودهما لهما ملتقمه وللهما مستقمه ما فرهب افواههما ولا حمل التولها فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر بعق بالاساود العقود ومن مشاهير قصايد ابن عمار قوله

ادر الزجاجه فالنسيم قد انبري ... والصبح قد هدى لنا كافورة
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا
ملك اذا ارهم الملوك بسوره ... لحاه لا يردون حتى يصدرا
الندي على الاكابر من قطر الندى ... والذئب في الاجفان من سنة الكرى
قداح زند المجد لا ينفك من ... نار الوغى الا الى نار القرى

وهو طويله وفايقه ومن جيد شعره ايضا اليميه وهي ايضا في المعتضد بن عباد واولها

علي والاما بكا الغمايم ... وفي والاهيم نوح الحمايم

ومن مداحها

ومنها

ومنها

ومن مراثيه

ومنها في وصف وطنه، كساها الحيا برد السلب فانها ... بلاد بها عان الشباب تمايح
ذكرت بها عهد الصبا فكانما ... فتحت سبا النوق بين الحيازم
فليالي الا الوي على رشد لآلية ... عناني والا تيه عني هايم
انال سهادي من عيون نواعس ... والبي عدائي من عيون نواعم
تمر الينا ثم عنا كانها ... حواسد تمشي بيننا بالنمايم
وبيننا ولا واش يحس كانما ... حللنا مكان السر من صدر كاتم
ملوك مناخ العز في عرصاتهم ... ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البحر ملغز الطبا لبنابه ... بأيس ولا غير العنابد عايم
اذا قصر الروع الخطا انهضتهم ... طوال المعالي في طوال المعاصم
وابديت من ان قوت ولم تغر ... بحر النوا لو انجز الملاصم
نذاري الوعا محرون بالموت كاسها ... اذا رجعت اسيافهم في الحلاجم
هناك الينا محرز من جفايظ ... وثم الطبا مهدوره من عزايم
اذا ركبوا فانظره اول طاعن ... وان نزلوا فاقصده اخر طاعم

وهي ايضا قصيدة طويله وطنانه ومن جمله ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من مجايبه ومجانا ابنه المعتضد وهما كما من اكبر اسباب قتله وهما

مما يقبح عندي ذكر اندلس ... سماع معتضد فيها ومعتمد
اسما مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الاسد

ومحاسن ابن عمار كثيره والمهدي بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى مهر بن حمدان ابن اكاف بن قضاعه وهي قبيلة كبيره ينسب اليها خلق كثير والشبلي بكسر السين المهمله وسكون اللام وبعدها باء موحده هذه النسبة الى شلب وهي مدينة بالاندلس على ساحل البحر وتدمير بضم التاء المثناه من فوقها وسكون الدال المهمله وكسر الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها راء هذه مدينة مرسيه وكان المعتمد قد سيرابها ابا بكر بن عمار المذكور ناياعنه فعصى بها ولم يزل المعتمد عامل عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم اولا وشهره هذه الواقعه تغني عن الاطاله في تفصيلها

ابو الرجال بن باجه التجيبي الاندلسي السرقسطي المعروف بابن الصايغ الشاعر المشهور

ذكر ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد بن خاقان العبسي صاحب كتاب قلايد العقيان في كتابه ونسبه التطيلي ومذهب الحكما والفلاسفه واضلال العقول وقال في حقه في كتابه الذي سماه مطمح الانفس ما مثله نظر في تلك التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم وفض كتاب الله الحكيم وتبحر وراظهره ثاني عطفه واراد ابطال ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهمه وانكر ان يكون الثاني فيه وحكم الكواكب بالتدبير واحتقر علم الله اللطيف الخبير

واجترا عند سماع النهي والايعاد واستهزا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
وهو يعتقد ان الزمان دوران الانسان ساب او نور حمامه تمامه واختطافه قد محا الايمان
من قلبه بما له فيه رسم ونسي الحمر لسانه فما تم عليه اسم ولقد بالغ ابن خاقان في امره وجاوز
الحد فيما وصفه به من الاعتقادات الفاسده والله اعلم بكنه حاله واورد له مقطوعا من الشعر فمن
ذلك قوله

• اسكان نعمان الاراك تيقنوا • بانكم في ربع قلبي سكان •
• ودوموا على حفظ الود فطالما • بلينا بقوام اذا استوطنوا خانوا •
• سلوا الليل عني هل كحلت بالغمض لي قذى اجفان •
• وهل حركت اسياف برق سمائكم • فكانت لها الاجفون اجفان •

وقد انشد في هذه الابيات احد اشياخ المغاربة الفضلا بمدينة حلب منسوبة الى ابن الصائغ المذكور ثم
وجدتها بعد ذلك بعينها في ديوان ابي العيناء بن حوس الاتي ذكره ان شا الله تعالى فعنيت شاكا فيما
انشدني ذلك الشيخ وقلت لعله وهم في نسبتها الى ابن الصائغ الى ان وجدتها في كتاب المطرب ايضا منسوبة
اليه والله اعلم لمن هي منهما وله

• مزجوا العتاب على فاحة روضة • خطر النسيم فباح منه عبيرا •
• وتركت قلبي سارب من حمولهم • دامي الكلوم يسوق تلك العيرا •
• هلا سالت اسيرهم هل عندهم • عان يفك ولو سالت عسيرا •
• لا والذي جعل الغصون معاطفا لهم وصاغ الاقحوان ثغورا •
• ما مر ريح الصبا من نحوهم • الا شهقت له فؤاد سعيرا •

ولما حضرته الوفاه كان ينشد

• اقول لنفسي حين قاربها الردى • قراءت قرارا منه يسري الى يمني •
• فمتى تحملي مصر الذي تكرهينه • فقد طال ما اعتدت الفرار الى الهنا •

وتوفي سنة ثلثين وخمس مايه وقيل سنة خمس وعشرين والله اعلم رحمه الله تعالى وسامحه وياجه
بالياء الموحده وبعد الالف جيم مشدده ثم حا ساكنه وهي لغة في المغرب والتجيبي بضم
التا الثناه من فوقها وفتحها وكسر الجيم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعد الباء الموحده هذه النسبة الى تجيب
والسرقسطي بفتح السين المهمله والرا وضم القاف وسكون السين الثانيه وبعدها طا مهمله هذه
النسبه الى سرقسطه وهي مدينه بالاندلس خرج منها جماعه من العلما والمتولي على الغرناطه سنه اثنتي عشره وخمسمايه
ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرفا الاندلسي الرصافي الشاعر المعروف
له اشعار ظريفه ومقاصد في النظم لطيفه وسمع سايرفي الافاق ومن اشهر شعره ابيات الوى بظلمها في غلام
صنعته النحو

• قالوا وقد اكثروا اوجبه علة • لولم تهم بعذابنا العذر مسدل •
• قتلتنا وكان امري في الصبابة لا • اخترت ذاك ولكن ليس ذاك لي •

• احييه حيي الشعر عاطره • حلوا الما ساجرا الاجفان والمقل •
• عز لا المرزل في العز جايله • بان حولان الفكر في الطول •
• حلان ملعب الهوا الخلة • على السد العب الايام بالامل •
• حد ما كمد او فضا الهمة • حط الطي في اشراك محتبل •

والغير هذا المقطوع اشيا رايته فخر ذلك قوله في غلام سل عينيه برقيه ونظم انه يبكي وليس يباكه

• عذيري من جدلان يبكي كانه • واظلم مما حاوله صغر •
• بل ما في زهرته برقيه • وبكي البكا عمدا كما ابتسم الزهر •
• وبي هم ان الدمع يا جنوه • وهل عصرت يوما من النرجس الخمر •

وله ايضا

• ومهفهف كالغصن الا انه • يتخير الالباب عند لقايه •
• اصبحي بنا وقد تكلل خده • عرفا فقلت الورد رش مايه •

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه بمدينه مالقه رحمه الله والرصافي بضم
الرا وفتح الصاد المهمله وبعد الالف فاهذه النسبة الى الرصافه وهي بليدة صغيره بالاندلس عند
بلنسيه وبالاندلس ايضا بليدة صغيره اسمها الرصافه وهي عند قرطبه انشاها عبد الرحمن بن معويه
بن هشام بن عبد الملك الاموي اول ملوك الاندلس من بني اميه ويعرف بالداخل لانه دخل الى الاندلس
من بلاد الشام خوفا من ابي جعفر المنصور وقصته مشهوره فلما دخلها ملكها وبويع له بقرطبه يوم
عيد الاضحى سنه ثمان وثلثين ومايه وعمره يوميذ خمس وعشرون سنه وبنى هذه الرصافه وسماها برصافه
جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الا في ذكره
ان شا الله تعالى في كتابه المسمى المشترك وضعا المختلف صقعا وذكر ان الرصافه اسم لتسع مواضع
وبعدها ولو لا خوف التطويل لذكرتها غير اني لم يذكر رصافه الحسبه وبعد الرصافه بثلثين عشر مواضع

ابو بكر محمد بن ابي مروان عبد الملك بن ابي العلا زهير بن ابي مروان عبد الملك بن
ابي بكر محمد بن مروان بن وهب الاياري الاندلسي الحافظ وهو من اهل بيت كلهم علما ورواسا حكما
وزرانا نالوا المراتب العليه وتقدموا عند الملوك وتقدمت اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحيه في كتابه المسمى المطرب من اشعار اهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن هميم
ابن زهر المذكور يمكان من اللغه مكين ومورد الطلب معين كان محط شعر ذي الرمه وهو لك
لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزله العليا عند اصحاب العرب مع سمو النسب
وكثرة الاموال والسلامه زمانا طويلا واستعفت منه ادبا جليلا وانشد من شعره

• وموسدين على الخدود اكفهم • ودعالهم يوم الصباح وعالني •
• ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم • حتى سكرت وناهم ما نالني •
• والخمر يعلم كيف تاخذ ثارها • اني املت اناوها فاما لني •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسمايه وبلغني وفاته اخر سنة خمس وتسعين وخمسمايه انتهى كلام ابن دحيه قلت انا وقد المرين زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبيدالله بن هبة بن الاسامي

• عقر بهم مشمولة لو سالمت • شرابها ما سميت بعقار •
• ذكرت خمايدها العذيرا بعدت • صرعى دماس يارجل العصار •
• لا لنت لهم حتى انتشوا وتكلمت • منهم وصاحت فيهم بالثار •

ومن شعر ابي زهر المذكور يتشوق ولدا صغيرا

• ولي ولد مثل فرخ القطا • صغير تخلفت قلبي لديه •
• بات عند داري فيا وحشة • لذاك التخيص وذاك الوجيه •
• تشوقني وتشوقته • فنبكي علي وابكي عليه •
• لقد تعب الشوق ما بيننا • فمنه الي ومني اليه •

وله ايضا وقد شاخ وغلب الشيب عليه

• اني نظرت الى المراة اذ جليت • فانكرت مقلتاي كلما رأتا •
• رايت فيها شيخا لا اعرفه • وكنت اعهده من قبل ذاك فتى •
• فقلت اين الذي الالمكان هنا • متى يرحل عن هذا المكان متى •
• فاستضحك ثم قال لي مجيبة • ان الذي انكرته مقلتاك اني •
• كانت سلمى تنادي يا اخي وقد • صارت تنادي اليوم يا ابتا •

واوصى اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشاره الى طلبه وسجلجته الناس

• تامل تحتك يا واقفا • ولا تحظ مكانا دفنا اليه •
• تراب الضريح علي وجنتي • كاني لوامش يوما عليه •
• اداوي الانام حذار المنون • وها انا قد صرت رهنا لديه •

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبه الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في نقلها وقال ابن دحيه ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وافقادت لجلالة طباعه وصارت اليها فيه حوله واتباعه المتحات وهي زبدة شعره ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي اغربت به اهل المغرب على اهل المشرق وطهر وافيها كالشمس الطالعه والضيا المشرق واورد له موشحا حسنا وقال في حق جده ابي العلا زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي بمدينا بعلة كيفيه سنة خمس وعشرين وخمس مايه بمدينة قرطبه ثم قال في حق ابيه عبد الملك انه دخل المشرق وبه لطيب زمانا طويلا وتولى رياسه الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانيه وطار ذكره منها الى اقطار الاندلس والغرب

والشهر

واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى اهل زمانه ثم مات بمدينه دانيه ثم قال في حق جده محمد ابن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب غزيرا حادقا بالفتوى مقدما في الشوري متفننا في العلوم وسيما فاضلا جمع الروايه والدرايه توفي بطليطيره سنه اثنتين وعشرين واربعمايه وهو ابن ست وثمانين سنه حدث عنه جماعه من العلوم بالاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والعدل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاباء وعلى طلبيره فلا حاجة الى الاعاده وزهر بضم الزاي وسكون الهاء

وبعد صار

ابو الفضل محمد بن سلطان بن محمد بن جهور بن محمد المرتضى بن محمد بن الصيتم بن عثمان العتوي الملقب مصطفى الدوله الشاعر المشهور كان يدعى بالامير وهو احد الشعرا الثلاثه المحسنين ومحلهم المجيد بن لديه ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصايد الرايقه وقصته مشهوره مع الامير جلال الدوله وصمصامها ابي المظفر نصر بن محمود بن سبكتكين الدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود ابن نصر فاجازه بالف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده بن جهور المذكور بقصيدته الرايه يمدحها ويعزيه عن ابيه

قد كفى الدين عزاما قضاه • لك الدهر فمن كل ذا نذر فقد وجب النذر • ومنها
ثمانية لم يعرق مذ جمعتها • فلا افترقت ما دار عن ناظري شفره
يقينك والتقوى وجودك والغنى • ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

يذكر فيها وفاه ابيه وتوليه الامر

• صبرنا على حكم الزمان الذي سطا • علينا لولاك لم يكن الصبر •
• عرانا سوس لا يمايلها الاسى • يقارن نعمى لا يقوم لها الكفر • ومنها
• تباعدت عنكم حرقة لا زهادة • وسرت اليكم حين مسني الضر •
• فلا قيت ظل الامن ما عنه حاجز • يصد وباب العز ما دونه ستر •
• وطال مقامي في اساحيلكم • فدامت معاليكم ودام لي الاسر •
• وانجز لي رب السموات وعده الكريم بان العسر يتبعه اليسر •
• فجاد بن نصر لي بالف تصرمت • واني عليه بعدها لا نصر •
• لقد كنت ناموراتزجي لمثلها • فكيف وطوعا امرك النهي والامر •
• وما بي الا الى الاصلاح ولكن حاجة • وقد عرف المساع وانفصل الشعر •
• واني بما لي اليك محتكم • وكم في الوري ثار وامله سعر •
• وعندك ما ابغي بقولي تصنعا • بايسر ما تولبه تستعبد الحر •

فلما فرغ من انشادها قال الامر نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها سيضعفها لاضعفتها له فاعطاه الف دينار في طبق فضه وكان قد اجتمع على باب الامر نصر المذكور

جماعة من الشعرا وامتدحوه وتاخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولس وكانت له عاده د
بعسقان منزله وعقد بمجلسه الانس عند فجات الشعرا الذين تاخرت جوايزهم الى باب بولس وفيهم
احمد بن محمد الدويدار العرى الشاعر المعروف فكتبوا ورقه فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدار
المذكور وسيروا الورقه اليه والابيات المذكوره

• على بابك المحروس ما تحصا سبه • مغاليس فانظر في امور المغاليس
• وقد تمنت منك الجماعه كلها • بعشر الذي اعطيته لابن جيوس
• وما بيننا هذا التفاوت كله • ولكن سعد لا نقاس بمنحوس

فلما وقف الامير نصر اطلق لهم مايه دينار وقالوا لله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن جيوس لاعطيناهم مثله
وذكر ابن العماد في الجزء هذه الابيات لابي سعد عبد الله بن ابي الحسين احمد بن محمد بن الدويدار وكان يعرف
بالمقاف والله اعلم وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلته
في ثاني شوال سنه ثمان وستين واربعمايه وقد تقدم ذكر جده ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد ومن محاسن
شعر ابن جيوس القصيدة اللاميه التي تمدح ابا الفضل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها

• طال ما قلت للسايل عنكم • واعتمادي هداية الضلال
• ان ترد علم حالهم عربيين • فالتهم في مكارم او نذال
• تلقى بيض الوجوه سود مثار النقع خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي انفرد له وقد الم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرسعني الشاعر
المشهور في جملة قصيده يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الميم وهي من فاخر الشعر وذلك قوله

• من الغرر العاليات في السلم والوغى • واصل المعالي والعوالي والقنا
• اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم • وان مالوا احمر القنا من دمائها

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن جيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمه محمده
من بني مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره

• دار بنيناها وعشنا بها • في نعمة من آل مرداس
• فقوضوا بوسي ولم يبركوا • على الايام من باس
• قل لبني الدنيا الا هكذا • تليضع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح الحسن بن عبد عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن
ابي حصينه الحلبي وهو الصحيح ومن غرر قصايده السايره

• هو ذاك ربع المالكيه فاقرع • واسل مصطبحا قفارا فبلقع
• واستنشق الريح الجواري الخجى • غرا السحاب واعذر عن ادمعي
• فلعهد من اهل المدر دان هاجر • في قربه ووداء ناء مسرع

• لو حجر الركبان عني حدثوا • عن مقله عبرا وقلب موجع
• ردي لنا زمن الكثيب فانه • زمن متى يرجع وصالك يرجع
• لو لبت عالة بادني لوعتي • لرددت اضعف نيلك المسترجع
• بل لو تنعت من الغرام بعظمه • عن مضمر بين الحشا والاضلع
• اعددت بعدك وصلة بتجنب • وبذلت بعدك تمتعي
• ولوانني اصغت لنفسي صلتها • عن ان اكون لطالب لم يسجع

ومنها

• اني دعوت ندى الكرام فلم يكن • فلاشكرن ندى اجاب وما دعي

ومن شعره

• ومن العجايب والعجايب جمه • شكر يجل عن ندي مسترع
• قفوا في الحي حيث الخيم هدما • ولا تصغوا من جار لما تحكما
• اري كل معوج المودة يصطفى • لديكم ويلقى جيفه من قد ما
• وان كنتم لم تعدلوا او حكمتم • فلم تعدلوا عن مذهب قد تقدما
• حنى الناس من قبل القنى ليقتنى • وتعقب مناد القنا ليقوما
• وما ظلم الشيب الحليم بليته • وان سر وحظي من الظلم والما
• ومحجوبة عزت وعز نظيرها • وان اسهرت في الحسن والعفة الدما
• سلي عني خبر باليقين بموعد • ولا تسالي عن قلبه اين يمما
• فقد كان اعوانا على الصبر نزهة • وفارقني ايام فارقتم الحمى
• فراق قضى للناس بعدان مضى • بمجدا صبري واوعلت منهما
• ومحمد بين مسل صرعة مالك • ويتبع في الكا الكون منهما
• خليلي ان لم تسعدا في عزاء الاسى • فلا انتما مني ولا انا منكما
• وحسنتما لي سلوة وتناسيا • ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
• سقى الله ايام الصبا كل هاطل • ملث اذا ما الغيث اخجل انجما
• وعيشا سوقنا ميزعم رقيبه • وقد مل من طول السهاد فهوما

وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر ان ابا الحسن علي بن ابراهيم العلوي
المعروف بالقسام حفظ له سبعة وعشرين الف بيت من شعره وقد ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم علي بن ابراهيم العلوي
بحفظه سنة سبع وعشرين واربعمايه قال انشدنا الامير ابو العساكر بن جيوس بيديه ونحن بحلب وقال انشدني والدي
وهو لثروة الدولة مسلم ابن قريش انت الذي يقف الثناء سوقه وجري الندى يعرفه قبل الدم
وهذا البيت في غايه المدح وقد تقدم في ترجمه ابي بكر بن الصايغ الاندلسي ذكر الابيات النونيه والله اعلم
بحاله الحال وكان ابو عبد الله احمد بن محمد بن الخياط الشاعر المتقدم ذكره وقد وصل الى حلب في بعض شهور
سنة اثنتين وسبعين واربعمايه ويوميذ ابو العساكر بن جيوس المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور

• لم يبق عندي ما يباع بدرهم • فلذاك مني منظري عن مخبري

الابتية ما وجدت عنها عن ابن تباع واين ابن المشتري

فقيل لوقالت وات نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وهو شيخ ابو عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره في ترجمته وحيوس بالحاء المهملة المفتوحة والياء المثناة المشددة المكسورة من تحتها وضمها والواو والسين المهملة وبعدها سين مهملة وفي شعر المعاصر به ابن حيوس مثل الاول لكن بالياء الموحدة المخففة وانما ذكرته لانه يتخفف كثيرا من الظان بابن حبوس ورايت خطا كيف اتفق ان المعري يقال له ابن حيوس ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته

ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحاق بن ابي العباس الامام محمد بن اسحق وهو ابو العيناء بن الحسن بن ابي مرقوعة منصور بن معونة الاسدي ابن محمد بن ابي العباس عثمان بن علبة الاصغر بن عبيد بن الاشرف بن عثمان ابن علبة بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي العامري الاسدي كان من الادباء المشاهير راويه نسابه شاعرا اخباريا قسم ديوان شعره الى اقسام منها العراقيات ومنها المحدثات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اجل الناس يعلم الناس نقل عنه الحفاظ الابيات الثلاثة وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع في كتابه الذي وضعه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعافري انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اورد ناقله في غير موضع من هذا الكتاب اشيا وكان يكتب في نسبه المغافري والبوعا وصف به بيت ابي العلا المعري

* وان كان اخر الاخير زمانه * لات بما لم يستطعه الاوائل *

انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا فيقر فيها احاجة لنا اليها وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان وقال فخر الروسا افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصحيح الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا اصيل يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وذكر الحافظ بن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المغافري في كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معويه الاصغر المتقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المومنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم المعاوي في ذكر الخليفة ينسبه الى المعاوي فحك الميم من المعاوي وورد الرقعة فصار الخادم العاوي ومن محاسن شعره

* ملكنا اقاليم البلاد فادعنت * لنا رغبة او رهبة عظماوها *
* فلما انتهت ايامنا علقت بنا * سدايد ايام قليل رجاوها *
* وكان البنا في الدهر رايا مهاه فصار علينا في الهموم مكاوها *
* وصرنا نلاقي الناييات باوجه * رقاق الحواشي كاد تنقط ماوها *
* اذا ما هممنا ان نبوح بما جنه * علينا الليالي لم تدعنا حاوها *

وقوله ايضا

* تنكر لي دهري فلم يدر انني * اعز واحلات الزمان نهون *

ومن شعره

* فبات بنو الخطب كيف اعتداوه * وبت اريه الصبر كيف يكون *
* وهيفا لا اصغي الى من يلومني * عليها وتدعوني الى ان يعيبها *
* اميل بلحظي مغلقي اذا بدت * اليها وبالاخرى اراعي رقيبها *
* وقد عمل الواشي فلم يدر انني * اخذت لغيري من سلمى نصيبها *

يلزم

ولد في ابي نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار وكان من افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكان اقام سنة عشر

شعر المراعي وحوشيتم * لعقله اسلمه اسقمه *

ومن بخ بما يلزم

* يلزم ما ليس له لازما * لكنه يترك ما يلزمه *

ومن شعره

* نزلنا بنعمان الاراك وللندى * سقيط به امتلت علينا الظارف *
* فبت اغاني الوجد والركب نوم * وقد اخذت منا السري والتنايف *
* فاذكر جودا ان دعاني التوثب * هواها اجابته الدموع الذوارف *
* لها في معاني ذلك الشعب منزل * لعين انكرته العين والقلب عارف *
* وقفت به والدمع اكثر مدمعي * كاني من حزن بنعمان واقف *

ومن معاني شعره البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمر

* ضد الزمان فكل من صاحبته * راح منافق ومداج خاشي *
* واذا الخبير نعتها وصفت بباطن منهم وبظاهر هشاش *

وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيدة اجاد فيها

* ان شيت ان يسود طمرك كله * فاجعله في هذا السواد الاعظم *
* ليس الصديق بمنكر كظاهر * متبسما عن باطن متجهم *

وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ اسورد ولنسا والموتلف والمختلف وطبقات كل فن ومما اختلف اسلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن الصورة جميل الامر وكانت وفاة الابيوردي المقدم ذكره يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمايه باصبهان وصلي عليه في الجامع العتيق بها والابيوردي بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد ويقال لها ابا ورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الكوفي بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفا وبعدها نون ان هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من ابيورد نخرا بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلا منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الاوفي المعروف بالاديب الابيوردي ابو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بابن ابي البقاء الواسطي كان فقيها شافعي المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي لكن غلب عليه الادب

سان

والشعر واشتهر به وكان شديد التعصب لطائفه الشافعيه وظهر له في قصايد المعروف بالشافعيه ولد في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كامل في البلاغة والفضل وحسن الخط وجوده الشعر وذكره ابو المعالي الخطيري المتقدم ذكره في كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

• كل رزق يجيء من مرزوق • ليس فيه ضرب من التعويق • وانا قايل استغفر الله مقال المجاز لا التحقيق • لست ارضى من فعل ابليس شيا • غير تركي السجود للمخلوق • وذكر له ايضا وهو سايره

• وحرمة الود مالي عنكم عوض • لاني ليس لي في غيركم عوض •
• اشتاقكم وبوداني يواصلني • لكم خيال ولكن لست اغتمض •
• وقد شرطت على قومي محبتهم • بان قلبي لكم من دونهم ورضوا •
• ومن حديثي بكم قالوا به مرض • فقلت لا زال عني ذلك المرض • وله ايضا

وكان قد طعن وضعف عن المشي فصار يتوكا على عصا فقال في ذلك

• كل امر اذا تفكرت فيه • وتاملته رايت طريفا •
• كنت امشي على اثنتين قويا • صرت امشي على ثلاث ضعيفا •

وله في اعتذاره عن تلك القيام لاصدقايه

• علة سميت ثمانين عاما • منعتني للاصدقا القياما •
• فاذا عمروا تعمد عذري • عندهم بالذي ذكرت وقاما • وله في

كبره ايضا

• ولما الى عشر تسعين صرت • ومالي اليها قيل صارا •
• تيقنت اني مستبدل • بداري دار وبالجار جارا •
• فتبت الى الله فيما مضى • ولن يدخل الله من تاب نارا • وله في

ذلك ايضا

• ابن ابي الصقر انكر ومال الكبر والله لو اقول بحر قيل سحر •
• لما ذكرت ان لي • ما بين مجدي ذكر •

وله كل منظوم مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين ثالث عشر ذي القعده سنة تسع واربع مايه وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين واربع مايه بواسط رحمه الله

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي المعروف بابن الهاشمية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور

كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكر العماد الكاتب في الخريدة فقال من سعرا نظام الملك غلب على شعره الهجا والغزل الفاحش وسلك في قالب ابن بحاح وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والسطف من شعره في غايه الحسن انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك ابي علي الحسين بن علي اسحق وزير السلطان البارسلان وولد ملك شاه وقد تقدم ذكر الحادثه عليه الانعام التام والاداء المستمر وكان بين نظام الملك

وبين الملك ابي الغنايم بن دارست شحنا ومنافسه كما جرت العاده بمثله بين الرؤسا وقال ابو الغنايم لابن الهباريه المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واخول له الوعد فقال كيف اهجوا شحما الاري في بيتي شيا الا من لحمه فقال لابد من ذلك فعمل

• لاعزوا ملك ابن اسحق وساعده القدر •
• وصعت له الدنيا وخصه ابو الغنايم بالكدر •
• فلا الدهر كدر ولا الباب يتيد ور • الا بالبعير •

فلما بلغت الاساة نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السايروهو على السن الناس وهو قولهم على الطوس بعير وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم نظام الملك وسعة علمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يهجوه من علمانه واتباعه شر مقاساه لما يعلمونه من بداه لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

• للاسطام الحصير بن الرضا اذا بنو الدهر كاسوك •
• واجل به عن ناظريك القذا اذا السام القوم اعشوك •
• واصبر على وحشة غلمانه • لابد للورد من الشوك •

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقبا علي بن طراد الزيدي ولقبه نظام الحضرة بن ابو الحسين ومن شعره

• وجمعي بارق عن السوال وحالتي منداق •
الفضل • دقت معاني الفضل في • وحرفتي منها ادق •

ومن معانيه الغريبه في الزهد قوله على من يقول ان السعر يبلغ الوطر

• قالوا اقمت فما رزقت فانما • بالسير يكتب اللبيب ويرزق •
• فاجبتهم ما كل سير نافع • الخط ينفع لا الرحل المعلق •
• كم سوقم نفعت واخرى مثلها • ضرت وكتب الحابر بحمق •
• كالبدر يكتب الكمال بسيره • وبراذ احرم السعد يمحق •
• خذ جملة البلوى ودع تفصيلها • ما في البرية كلها انسان •

واذا البياذق في الدسوت تعززت • فالراي ان يتبيذق الفرزان • وله على سبيل

الفكاهه المجون • يقول ابو سعيد اذا راني • عفيفا مذ عام ما شربت •
• على يداي شيخ بلت قل لي • فقلت على يد الافلاس تبت • وله في المعنى ايضا

• رايت في النوم عرسي وفي يمسكة • اذني وفي كفها من الادم •
• معوج الشكل مسود به نقط • لكن اسفله في هيئة القلم •
• حتى تنبهت محمر العذال وقد • طال الرقاد على الشيخ الاديب عمي

ولـه
• المجلس الساحي دام جلاله • وحلاله وكماله بستان •
• والعبد فيه حامة تعزيدها • فيه المدح وطوقها الاحسان •

ولـه ايضا
• دعوه ما شا فعل • شتان صدا ووصل •
• فكم رايتا قبلها اسود من ذا وفضل •

ومحاسنه كثير وله كتاب سماه الفطنه في نظم كليله ودمنه وقد سبق في ترجمة البارع الوراق في حرف الحا ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار بينهما وديوان شعره كبير يحتوي على ثلثة اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والداعم نظمه على اسلوب كليله ودمنه وهو اواخر وعدد ابيوته الثابيت نظمها في عشرين وثلثمايه كل الاجاده وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقه بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحله المتقدم ذكره في حرف الصاد وقد سماه الاسد

هذا كتاب حسن بحار فيه الفطن انفقت فيه مده عشر سنين عده فقد سمعت باسمكا
وضعته برسمكا بيوته الثمان جميعها معاني لو ظل كل شاعر وناظم وناثر لهم نوح الا
في نظم بيت واحد من مثله لما افلد ماكل من قال شعر انفذته و ولدي بل مهجتي وكبدي
وانت عندظني اهل لكل من • وقد طوي اليكا توكلا عليكا مسته شديده وشقه بعيده ولي
تركت جيت سعيا وما وبيت ان الفخار والعلى اردك من دون الودي فاجزل صلته واسني
جايزته وتوفي ابن الهباريه المذكور بكرمان سنة اربع وخمس مايه هكذا قال العماد الاصبهاني في كتاب
الخريده بعد ان اقام مدة في اصبهان وخرج الى كرمان واقام بها الى ان خرج عمرو وقال ابن السمعاني توفي
سنة تسعين واربع مايه والهباريه بفتح الها وتشديد الباء الموحده وبعد الالف راء هذه النسبة الى الهبار
وهو جد ابي العلا المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون
وهي ولايه كبيره تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها خلق من الاعيان وهي متصله بالمفازه التي بينها وبين

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير المخزومي الخالدي اللقب شرف المعالي
المعروف بالقيسراني الشاعر المشهور من الشعراء المجيدين والادبا المعتبرين

كان هو وابن منير المذكور في حرف الميم شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع
وماجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل الى الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
وميل الى التشيع وكتب اليه ابن القيسراني المذكور وقد بلغه انه هجاه •

• ابن منير هجوت مني • خيرا فاد الوري صوابه •
• ولم تضيق بذاك صدري • فان لي اسوة الصحابه • ومن محاسن شعره قوله
• لم ليلة بت من كاسي ورنته • نشوان امزج سلسلا بسلسال •
• وبنان لا يحتمي عني مراشفه • كانما ثغره ثغر بلا والي •

وظرفت بدنوا جميعه بخطه وانا يومئذ بمدينه حلب وسئلت منه اشاكيه فرقه لك قوله في ملح

خبر

• شرح المنابر صدراه لتلقيك رحيبا • وهذا الجناس في غاية
• ان ترى ضم خطيبا • منك ام ضم خطيبا •
• بالسحر من لبنان لي • فمرمنازله القلوب • ولـه
• جملت تحيته الثما • ل فردها صفي الجنوب •
• فرد الصفات غريبها • والحسن في الدنيا غريب •
• لم انس ليلة قال لي • لما راى جسدي يذوب •
• بالله قل لي من اعلك • يافيتي قلت الطبيب •
• وقالوا الح عارضه • وما ولت ولايه •
• فقلت عذار من اهوى • امارته امارته • ومن محاسنه البديعيه
• هذا الذي سلب العشاق نومهم • اما تري عينه ملاى من الوسن •

وكان كثير الاعجاب بقوله من جمله قصيده •
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا • الست تري في وجهه اثر الترب
وكان المعنى حسن الغنا فلما طربت الجماعه ولواحدث عمل
• والله لو تصغوا العشاق لنسيم • قد وك منها بما عزوا وما صانوا •
• ما انت حين تغني في مجالسهم • الا نسيم الصبا والقوم اغصان •

الشد في صاحبنا الفخر اسحق بن المحسن الادبلي لنفسه ذو ابيت واخبرني انه كان في سماع
فيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت كان هناك فرش مصوده على كراسي فقمت قائما فقمت
• داعي الغمام حلقة الشوق طوقه • وهنا فاجابه بنجوم وحرق •
• لو اسمع سحر ملحزت طربا • من نغمته فكيف قطن وخرق •

ولادته الى القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمايه بعكا وتوفي في الحادي والعشرين من
شهر شعبان سنه ثمان واربعين وخمسمايه بمدينه دمشق رحمه والخالدي بفتح الخا المعجمه وبعد
الالف لام ثم دال هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا ترعم اهل بيته والمؤرخين وعلى الانساب يقولون ان خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله
اعلم والقيسراني بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهمله والراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى قيسارية وهي بليده بالشام على ساحل البحر

ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ياسر روح الكناني المعري الادبلي الحاجي
الملقب المعروف بابن اللبان الشاعر المعروف كان زاهدا ورعا وبمصر طايفه ينسبون اليه
ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره في الزهد ولم اقف عليه ورقت له بيتا واحدا واعجبني
وهو
• واذا لاق بالحبب غرامي • فكذا الوصل بالحبيب يليق •

وفي شعره اشيا حسنه وتوفي ليلة الثلاثا التاسعه من شهر ربيع الاول وقيل بل توفي المحرم سنة
اثنتين وستين وخمسمايه ودفن بالقرب من قبه الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بالقرافة
الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك
يزار وزرته مرارا رحمه الله تعالى والكيزاني بكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي
وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله المعروف البغدادي الشاعر المشهور احد المتاخرين المجيدين

جمع في شعره بين الصناعه والرقه وله ديوان شعر بايدي الناس كثير الوجود وذكر العماد الكاتب
الاصبهاني في كتاب الخريده فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعه
رايق البراعه عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري وكلما ينظمه ولوانه
والمغنون يغنون برايقات ابياته عن اصواته القدما فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير
الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدني لنفسه من قصيده سنة خمسين وخمسمايه ببغداد

زار من احيى بزورته • والدجى في لون طرته •
قمر تثني معاطفه • انه في طي بردته •
بت استجلي المدام على • غرة الواشي وغرته •
يا لها من ليلة قصرت • فاماتت طول جفوته •
اه من خصر له وعلى • خصر من برد ريقته •
يا له في الحسن من صنم • كلتا من جاهليته •
لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •
دعني اكابد لوعتي واعاني • اين الطليق من الاسير العاني •
اليت لا اداع الملام بعدي • من بعد ما اخذ الغرام عناني •
اولى بروض العاذلات وقد ارى • روضات حسن في خدود حسان •
ولدي يلتمس السلو ولم ازل • حي الصبابه ميت السلوان •
يا برق لن تجفو العقيق فطال ما • اغنيه عنك سحايب الاجفان •
هيهات ان انسى رباك ووقفة • فيها اغير بها على الغيران •
ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته • فاضاعني واطعته فعصاني •
يصمي قلوب العاشقين بمقله • طرف اللسان فطرفها سيان •
خنث الدلال بشعره وبثغره • يوم الوداع اطلني وهداني •
ما قام معتدلا يهز قوامه • الا وبانت خجله في البان •

من جملة قصيده في غزل قصيده

ومن ابياته السايره قوله ومن رقيق شعره قوله

يا اهل

يا اهل نعمان الى وجناتكم • تعزى الشقايق لا الى النعمان •
ما يفعل المرء من قد قلب • في القلب فعل مرارة الهجران •

وهي قصيدة طويله ومديحها جيد وجمع شعره على هذا النسق ومخالصه من الغزل الى المدح في نهاية
الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله في قصيده اولها

حنيت جنى الورد من ذلك الخد • وعانقت غصن البان من ذلك القد • فلما انتهى الى محلها
قال • لين وقرت يوما بسمعي ملامه • لهند فلاعقة الملامه في هند •
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا • ولا بت في اسر الصبابة والوجد •
وبحت بما القى ورحت مقابلا • سماحه مجد الدين بالكفر والجحد • وقوله في قصيده
اخرى • فلا وجد سوى وجدي بليلى • ولا مجد كمجد بن الدوامي • وقوله في
اخرى • فاقسم اني في الصبابه واحد • وان كمال الدين في الجود واحد • الى غير ذلك وكانت
وفاته على ما قاله بن الجوزي في تاريخه في جمادى الاخره سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين
وخمسمايه والله اعلم ببغداد ودفن بباب ابن زمجادي الناحيه رحمه الله تعالى والابله معروف
فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل ابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان في غايه الذكا وهو
من اسما الاضداد كما قيل لاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابنا بغداد فعبر على باب داره فوجد خلوه
فكتب على الباب قال العماد وانشدنيها • دارك يا بدر الدجى جنه • بعيرها تعسى ما تلهوا •
وقد روي في خبر انه • اكثر اهل الجنه البله •
ولابن البغاوندي المذكور بعده فيه هجا الحسن فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيده

ابو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن البغاوندي الشاعر المشهور

كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه بستكين فسماه ولده المذكور عبد الله وهو سبط ابي محمد المبارك
بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن البغاوندي فنسب اليه وكان الفتح
المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقه المعاني ودقتها وهو في
غايه الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمايتي سنه من يضاهيه ولا يواخذني من يقف
على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله در القايل وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في اخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماه اشعار
اشعار كثيره يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى
وعمل له خطبة طريفه ورتبه اربع فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد
ديوانه في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه
راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله
هذه الابيات يسال ان يجدد له راتب مده حياته وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليفة الله ابت بالدين والدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سسه الايمة الا اعلام الهدى مقتف ومتبع
قد عدم العدم في زمانك والجور معا والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة والاحسان والعدل كلهم شرع
يا مالكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة لنا مصيف منها ومرتبع
ارضى قد اجدبت وليس لمن اجدب يوما سواك منتجع
ولي عيال لا در درهم قد اكلوني دهري وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا الي واجتمعوا
وطال ما قطعوا حبالي اعراضا اذا لم يكن معي قطع
يمشون حولي سبي كانهم عقارب كلما سعوا لسعوا
فمنهم الطفل والمراهق والرضيع يحبوا والكهل واليفع
لا فارح منهم او مسلك ينالني خيره ولا جدع
لهم حلوق تفضي الى معد تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعا اخوف نار الحشا لا يمسه الشبع
لا يحسن المصنع فهو ينزل في فيه بلا كلفة ويبتلع
ولي حديث يلهي ويعجب من يوسع لي خلقه فيستمع
نقلت رسمي جهلا الى ولد لست بهم ما حييت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع
وقلت هذا بعدي كم تكون لكم فما اطاعوا امري ولا سمعوا
واجلسوه مني فما تركوا عيني عليه ولا يدي تقع
فبيس والله ما صنعت فاضررت بنفسي وبيسما صنعوا
فان اردتم امرا يزول الخصام به من بيننا ويرتفع
فاستانفوا لي رسما اعود على ضنك معاشي فيه فيتسع
فان زعمتم اني اتيت بها خديعة فالكريم ينخدع
حاشى لرسمي القديم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع
فوقعوا بما سالت فقد اطمعت نفسي بكم واستحكم الطمع
فلا تطيلوا معي فلست ولو دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني ان لا تعود يدي ترفع في نقله ولا تضع

ما الطف

ما الطف ما توصل الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته وانعم عليه امير المومنين بالراتب فكان يصله من الحشكار الرد فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكوا من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي

ومنها

حاشاك ترضى ان تكون جرايتي كجرايد البواب والنقاطي
سوداء مثل الليل شعر قفيرها ما بين طسوج الى قيراط
قد كدرت حسن المضي وغيرت طبعي السليم وعفنت اخلاطي
احسب عليها الحادثات واقرطت فيها الرداة دايما افراط
فسول بدبيري فقد اشتهيت ما اشكوه من مرضي الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الديوان وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن البغا وندي المذكور في ذلك

يا قاصدا بغداد جئن عن بلدة للجور فيها رجرة وعتاب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي لها الابواب
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب
ويحلها الروسا من ساداتها والجلة الادبا والكتاب
والدهر في اولى حداثته وللانام فيها نضرة وشباب
والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والاداب
نادت واهلوها معا فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب
وارثهم الاحداث احيا تهاك جنادل من فوقهم وتراب
فهم خلود في محابسهم تصب عليهم بعد العذاب عذاب
لا يرتجى منها ايابهم وهل يرجى لسكان القبور اياب
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
والمرء يسلمه ابوه وعرسه ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع يغني الفتى شفاعته ولا جان له مما جناه مثاب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل ببعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد وصحايف منشورة وحساب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكوا اليك ضرا انت على كشفه قدير
اليس صرنا الى زمان له ابو جعفر وزير

وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابنا مواليه يطلب منه شعير الفرس

• مولاي يامن لداميا • ليس الي عهدها سبيل •
• ومن اذا قلت العطاء مجوده وافر جزيل •
• البدان جارت الليالي • ياوي و في ظله نقيل •
• ان لمبتي العتيق شأ • له حديث معي طويل •
• كان يراي له فضولا • فاعجب لما يجلب العذول •
• ظننت حاملا لرجلي • فخاب ظني به الجميل •
• ولم اخل للشقاء اني • لنقل اعبائه حمول •
• فان اكن عاليا عليه • فهو على كاهلي ثقيل •
• ارحل كاليوم ليس فيه خير كثير ولا قليل •
• ليس له مخبر حميد • ولا له منظر جميل •
• وهو حرون وفيه بطء • فلا نحواد ولا دليل •
• لا كفل يعجب الرائي • اذا راه ولا بليل •
• معصران مشى ولكن • ان احضر الاكل مستطيل •
• يعجبه التبن والشعير المغسول والقت والفصيل •
• وان راى عكرشا رامت اللعاب من شدقه يسيل •
• وليس فيه من المعاني • شئ سوى انه اكول •
• فهب له اليوم ما يسنى • وهبه من بعض ما ينيل •
• ولا تقل ان ذا قليل • فالجل في عينه جليل •

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لانها مستملحة واما قصائده المشتملة على النسيب والمدح فانها في نهاية الحسن وصنف كتابا سماه الجمة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة وكراسة والحال الكلام وهو قليل الوجود وذكر العماد في الخريدة ان ابن الصباغ وندي المذكور كان صاحبه فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة صلاح الدين السلطان كتب اليه ابن الصباغ وندي رساله وقصيدة يطلب منه فرده وذكر الرساله والقصيدة وهي • قد كان يكارمه وان لم يركن الى كلامه والتحفه وجه اليه مرسله وهو لعمر الله تحفه • اهداه فرق دمشقيه سربه نقيه • طلع لبسها وزين لبسها • وباعتها نظيفه • وحملتها لطيفه • وطولها طويله كطوله سابعه كانه يجاليه كوزكه • حمله كفعله • واسعة كصدره • نقيه كعرضه • وفيه كعشره • موسه كشطه ونزه ظاهرها كظاهره • وباطنها كباطنه • يتجمل بها اللابس • وتحلى بها الجالس • هو لحامده سربال • وله حرس الله محيه جمال • يشكر عليها من لبسها • ويثني عليها بها من لمسها • وقد نظم ابياتا ركب في نظمها الغرر واهدى في النمر الى مجوا الا انه • وعرض الطلب على عطار • ووضع الثوب في يد تزار • واحل الساقي محل

وجمع بين الفضل واهله وهي في حسنه وحفاوه كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

• ماني من دب في الحب له سوقا وصبوه • وهي موجوده في ديوانه ولبس

العماد جواب القصيده على هذا الروي ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذلك الرساله والقصيده حمده هو شاب فيه الفضل والرياسه وكان سعد ومروة وابوه وفتوه جمعني واباه صدق العقيده في عقد الصداقه وقد حكيت فيه اسباب الطرف واللطف والسباق ثم اتى بالقصيده والرساله وجوابها وهذه الرساله لم ار مثلها في بابها سوى ما ياتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء الله يرحم ابن جروف المعزي كتب اليه رساله بديعة يستجديه فيها فرض وكانت ولادة ابن الصباغ ويذكي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمس مايه وتوفي في ثاني شوال سنة اربع وقيل سنة ثلث وثمانين وخمس مايه ببغداد ودفن في باب ابرز والصباغ بذي بفتح الباء المشاه من فوقها والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مشاة من تحتها ثم ذال معجمه هذه النسبة الى كنية العاويد وهي الحرور واشتهر بها ابو محمد المبارك ابن السراج الصباغ الوندي البغدادي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمه وكان صالحا ذكره ابن السمعاني كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال العماد ابوه كان سرقي وكتب العاويد وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سالته عن مولده فقال ولدت في سنة ست وسبعين واربعمايه بالكرخ وتوفي في جمادي الاولى من سنة ثلث وثمانين وخمسمايه ودفن بمقبرة الشونيزي وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحدا • وتخل عن كل الهموم •
فعساك ان تحظى بما • يغنيك عن كل العلوم •

ثم قال لي ابن الصباغ ما فاتك من الشعر غير هذين البيتين وتشتكن بضم النون وسكون الشين المعجمه وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنه ثم نون وهو اسم اعجمي تسمي به الممالك وقد تقدم في اول الترجمه ان كان من ممالك احد بني المظفر بن رئيس الرؤساء ولبعضهم مدائح بعد اخر واجود مداعهم في مصارع العشاق الارجيه

العلامه محمد بن علي بن هارون بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن العلم الواسطي الهروي المعتكم الدين الشاعر المشهور

كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشيه الطبع تكاد سعره يدوب من رقته وهو احد من شاع ذكره وقرض ابتدا بالشعر قديم وحسن به حاله وامن وطال في نظم الفرض عمره وساعده على قول زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وتحفظوه وداولوه بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه اصابون سمعت من جماعه من مشايخ البطاح يقولون ما سيب لطافه شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيده حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المتقدم ذكره في حرف الميم وعنوا بها في سماعها فقهر وطابوا عليها فصادت عليه بركة انفاسهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورايتهم يعتقدون ذلك اعتقادا من لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا اسمعه من عنده ادنى هوى الا فتنه وصاح عزامه وكان ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تناقض وتهاج ، ابن التعاويذي بابيات جميعها اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيده طويله اولها ، ردوا على شوارد الاضعان مما الدار ان لم نعر من اوطاني ، ولكم بذاك اتجرع من متمنع ،

هرت معاطفه بغصن البان ، ابدى بلونه باول موعد ، فمتى اللقاء ودونه من قومه ، ابنا معركه واسد لعان ،
نقلوا الراح وما اظن اكفهم ، خلقت لغير ذوابل المران ،
وتقلدوا بيض السيوف وما اثر ، في الحي غير مهند وسنان ،
ولئن صددت فمن مراقبة العدى ، ما الصد عن ملل ولا سلوان ،
ياساكني نعمان اين من اتنا ، بطويلع ياساكني نعمان ، ولله من اخرى
اجيرانا ان الدموع التي جرت ، وخاصا على ايدي النوى لمغوال ،
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة ، كلوت اراراو كحل عقال ،
فكم متعلل من وقفة ليشفيها ، بنعمى لعراعين فكيف بمال ، ولله من اخرى
قسما باضحت عليه شفاههم ، من قرقف في لولؤ مكنون ،
ان شارف الحادي العذيب لاصغيه نجي ومن لي ان يبر تميمي ،
لولم يكن انار ليل والهوى ، سلاعه مارحت كالمجنون ،

وكان سبب عمل هذه القصيده ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذي المذكورين قبله لما وقفوا على قصيده صرول المتقدم ذكره في حرف العين التي اولها اكذا تجازى ودكل قرين ام هذه شيم الظبا العين وهي من نجب القصايد اعجبتهم فعمل ابن المعلم في وزنها هذه القصيده وعمل ابن التعاويذي قصيده ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين رح وهو بالشام يمدحه بها واولها ،

ان كان دينك في الصبابه دينج ، فقف المطي بمربعي متبرين ، وعمل الابله قصيده اخرى

واحسن الكل قصيده ابن التعاويذي وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجريت يوما بالجامع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج بن الجوزي الواعظ للوعظ فرايت الخلق مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولما كان عملت يجلوسه قراحت وتقدمته حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ الناس حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول ،

يزاد في سمعي تذكار ذكركم ، طيبا ويحسن في عيني تكريره ،

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم حضوري لاهو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جمله قصيده له مشهوره ولابن المعلم في اثنا قصيده له ايضا

لو هي قوى جلدي مرالا ابوح به ، ويشتبح دمي من لا اسميه ،

فسافا في قطع لساني ما نابه ، صنعنا ولا في فوادي ما يقاسيه ،

واحاجه الى الاطاله وذكر قوايد مشهوره مع شهرة ديوانه وكثر وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليله سابع عشر جمادي الاخره سنه احدي وخمس مايه وتوفي في رابع وجب سنه احدي وخمس مايه اثنين وتسعين وخمس مايه بالمعرث وهي قريه من اعمال دركعمر بينها وبين واسط نحو عشر فراسخ وكان يطلب مسكنه الاول بالحله

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الادبلي اصلا
ونشاة البحراني مولدا الشاعر المشهور ، كان اماما مقدما في علم العربيه مقتنا في انواع من الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقل الشعر واعرفهم بجوده ورديه وادقهم نظرا في اختياره والمشتغل بشيء من علوم الاوايل وحل كتاب او قليدس وبدا بنظم الشعر وهو بسيبي صغير بالبحرين جريا على عاده العرب قبل ان ينظم في الادب وهو شيخ ابو البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المتقدم ذكره وعليه اشتغل علوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد قصايله وقال كان شيخنا ابو الحرم مكي الملكاني النحوي وساتي ذكره ان شاء الله تعالى يرجعه في كثير من المسايل المشكله في النحو وكان يرجع اليه في اجوبه ما يورد عليه وكان قد دخل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بقصيده طويله وله ديوان شعر جيد ورسايل حسنه وكان في الشعر في طبقه معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن جمله قصايده مدح بها صلاح الدين ابا المظفر يوسف صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمه اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها رب دار بالقضاطال بلاها عكفا اركب عليها فبكاها ،

درست الابقايا اسطره ، سحا الدهر لها ثم محاها ،
كان لي فيها زمان وانقضى ، فسقى الله زمانا وسقاها ،
وقفت فيها العوادي وقفه ، الصت حر ثراها بحثاها ،
وبلت الطلالها نايبه ، عن جنوبي لحسن الله جزاها ،
قل لجيران هوايقهم ، كلما احكمت رسوا هواها ،
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم ، شجر الايلف الطير ذراها ،
لايبيت الليل الا حولها ، حرس ترسح بالموت ظباها ،
واذا امدت الى اغصانها ، كف جان قطفت دون جناها ،
فتراخي الامر حتى اصبحت ، هلا يطمع فيها من يراها ،
يحسب الارض ولا اقرلها ، زايرا الا اذا عز حماها ،
لايراني الدهر يجري روضه ، سهله الاكناف من شاء رعاها ،
واذا ما طمع اعزي بكم ، عرض الياس لنفسي فنتاها ،
فصبابات الهوى اولها طمع النفس وهذا منتهاها ،
لاتظنوا الي اليكم رجعة ، كشف التجريب عني عاها ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ان زين الدين اولاي سداه لم تدع لي رعية فيما سواها •

وهي طويلة اجاد فيها وفي مدحها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللالي من المعاصات اسوء التجار فاتفق ان ولد له ولد هناك الموفق ابو عبدالله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وستمايه باربل ودفن بمقبرة اهله قبل البستان والصحراوي بسكون الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعدها نون هذه النسبة الى البحرين المتقدم ذكرها وهي مدينة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سميت البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عرق فراسخ وقدرت البحيرة بمئة اميال في مثلها او اقل منها وهو راكد رعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن البحرين والى الحسنين قالوا الحسى فذكر اني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا احسائي لاجتماع اليائين قال وقلت انا وكرهوا ان يقولوا احري فنسبت الى الاحر

ابو سجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الوعظي الكاتب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم عولي الى خدمة السلطان صلاح الدين رح فوكله ديوان ساماردين فلم يمش له بها حال مع واليها فدخل الى دمشق واجري له رزق لم يكن كافيا وكان يجري به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وخمسين وستمايه فاقام بها قليلا ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالحداول في الفرائض وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيها حروفا يستدل بها على ما لم الكلمات المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين عليها وقال في حقه عالم فاضل متقن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها تاج الدين ابا اليمن الكندي وقد ذكرتها في ترجمته وذكر العماد الكاتب في الخريدة واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالصاحب المبارك العلوي وقد سبق ذكره وكان محلا باحدى عينيه

• لاسعد الدهان ان ابنه • اوهن منه بطرفين •
• من عجب الدهر تحدث به • بغرد عين وبوم عين •

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

• نذر الناس يوم برئك صوما • غير اني نذرت وحدي فطرا •
• علما ان يوم برئك عيدي • لا ارى صومه ولو كان نذرا •

الناشيء

ولغير ذكر اشياء حسان وكانت له اليد الطولى في علم النجوم وحل الارياح وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسمايه بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد على طريق العراق ولما وصل الى الحلة عرجله هناك فاصاب وجهه بعض حشب الجمال فمات لوقته وكان تخطاذ ميم الحلقه مسنون الوجه مرسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم

اذ هو كان

في ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته رحمه الله تعالى

ابو الحسن يحيى بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يكن بعده مثله ولا كان في اخر عصره من يقاس به ولم يكن بشعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على غوامض اشعار العرب وبلغني انه يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بها وطلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء مصر سماها معرض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رح انفاه من دمشق بسبب وقوعه في اعراض الناس فلما خرج منها عمل •

• فعلام ابعدتم اخا ثقة • لم يعرف ذنبا ولا الكم سرقا •
• انفوا الموذن من بلادكم • ان كان ينفى كل من صدقا •

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واربد بيمان وخراسان وغزنة وخوارزم وماوراء النهر ثم دخل الصعيد واليمن واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته باربل سنة ثلث وعشرين وستمايه ولم اخذ عنه شيا وكان وصل اليها رسولا من جهة الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الصعيد الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثاني منهما لابي العلا المعري استعمله وكان اخوه وهما

• سامحت كتبك في المطيعة علماء ان الصحيفة لم تجد من حامل •
• وعذرت طيفك في الخيال الا انه • يسري فيصبح دونها وامر احل •

لله دره ما احسن ما وقع له بهذا التضمين ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل كان غايبا في السفرة التي توفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرايية تستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه كل الاستعطاف واولها

• ماذا على طيف الاحبة لو سرى • وعليهم لو سامحوني بالكرى •

ووصف في اوايل دمشق وبساتينها ومواضع مستنزهاتها ولما فرغ من وصف دمشق قال في المسير الى النبي

• فادقها لا عن رضى ومحرقها • لاخرقن ورحلت لا مصحرا •
• اسعى لرزق في البلاد مشتة • ومن العجايب ان يكون مقترا •
• واصون وجه مدايح متقنعا • واكف ديل مطامعي متستترا •

ومنها يشكو الغربة

ومما قاله فيها

• اشكو اليك نوى تمادى عمرها • حتى حسبت اليوم منها اشهرا •
• لا عيشتي يصفو ولا رسم الهوى • يعفو ولا الجفن يطاوعه الكرى •
• امضي عن الاحوي المريح محلا • وابيت عن ورد النمير منفرا •

ومن العجايب ان نفيل بظلكم • كل الورى ويذب وجدي بالقرى •

وهذه القصيدة عندي هي احسن من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها وهي وزنها وقد تقدم ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شوق منها في ترحته * ادر الزجاجه فالنسيم قد ابرى * فلما وقف عليها الملك العادل ارتاح له وامر
الى دمشق فلما دخلها قال * مجوت الاكابر في خلق * ورعى الوضيع بسبب الرفيع *
* والخرجت منها ولكنني * بحمدها على رغم انف الجميع *

وكان له في عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حله في وقته وكتب الجواب احسن من السؤال بطبعا ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدون فهو يوجد مقاطيع في ايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا فيه اثنا بيت له وكان من اظرف الناس واخفهم روحا واحسنهم محونا وله بيت عجيب من جملة قصيده يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه الى جهة الشرق وهو استقف قلبي الشوق حتى كانني * افتش فجر سوداية عن سنا البدر
وبالجملة فجاء لشعره غير وكانت قد رايته في الشام في بعض سهور سنة تسع واربعين وستمايه والبوم ذلك بالقاهره المحروسه وفي يده ورقة حمرا وهي عريضه وفيها مقدار خمسة عشر بيتا وهو يقول عملت هذه الابيات في الملك المظفر صاحب حماه وكان الملك المظفر ذلك الوقت ميتا ايضا وكان يريد الحط عليه فقرا عليا الابيات فاعجبني منها بيت فرددته في الفور واستيقظت من المنام وعلق بخاطري وهو *
* والبيت لا يحسن انشاده * الا اذا احسن من ينشاد *
وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته الغايبه وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دوله المعظم ومده ولاية الملك الناصر بن المعظم فانفصل عنها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمه وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين وخمسمايه وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستمايه بدمشق ودفن من الغد بمسجده الذي انشاه بارض الجزه وهي بكسر الميم وتشديد الراي قريبه على باب دمشق رحمه الله تعالى قال ابن الدبيثي سمعته يقول اصلنا من الكوفه من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار هكذا انتسابه اولا ثم اني زرت قبره بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت عليه وعنين بضم العين المهمله وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون رحمه الله تعالى

ابو القاسم محمد ويحيى ابنا المهدي ابي محمد عبيد الله القايم بامر الله

كان ابوه الناصر المذكور يلقب بالقايم وقد تقدم ذكر والد المهدي في حرف العين وذكرنا ان المنصور اسمعيل في حرف الهمزه وكان ابوه المهدي قد بايعه بولاية العهد في حياته بافريقيه وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظله تحمل على راسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمة جدوده له البعده وزار ابوه الى مصر لياخذ هامرتين المره الاولى في الثامن عشر من ذي الحجه سنه احدى وثلثمايه فوصل الى الاسكندريه وملكها والفيوم وصادفي يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمره الثانيه وصل الى اسكندريه في شهر

ربيع الاول سنة سبع وثلثمايه في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القايم المذكور وخرج
منها خروج الى الجزيره في خلق عظيم ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز المقتدر بن مونسا الخادم لمحاربته
بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القايم قد ملك الجزيره والاشمونين واكثر بلاد الصعيد
وبلاقيا فجرت بين العسكرين حروف لا توصف ووقع في عسكر القايم الوبا والفلاقات الناس والخيل فرجع
الى افريقيه ومعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم وكان وصوله الى المهديه يوم الثلثا الثالث من رجب من السنة
المذكوره وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف مات في الاسر
في رجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القايم بمدينه سليمه المذكوره في ترجمة والده المهدي
في المحرم سنه ثمانين ومايتين واستصحبه والده معه عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث
عشر شوال سنه اربع وثلاثين وقام بالامر المنصور اسمعيل وكتم
امره مونه خوفا من الخارجي ان يطلع عليه ويطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينه سوسه فابقى الامور على حالها
واكثر من العطا والصلات ولم يسم بالخليفه وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله ابي القاسم محمد

قاضي اشبيليه بن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن
سلمه بن عمرو بن العطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اخر ملوك الحيره وكان المعتمد المذكور
صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه اوفى ابنه المعتضد يقول بعض الشعرا

* من بنى المنذر وهو انتساب * وانتخره بنو اعباد *
* حسبه لم تلد سواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد *

وكان بدو امرهم في الاندلس انهما اول عطافا اول من دخل اليها من بلاد الشرق وهما من اقدم العرب التي نقلته الناصله بين الشام والديار المصريه في اول الرمل واقاما بها بقريه مستوطنين ثم مين من قايم طنشانه من ارض اشبيليه واستد
لطافه محمود الى في الوالد الى الظافر محمد بن علي اسمعيل القاضي فاول من بنى منهم في تلك البلاد وتقدم
باشبيليه الى ان ولي القضا بها فحسن السياسه مع الرعيه والملاطفه لهم فرغبته القلوب وكان يحيى بن علي
بن حمود الحسني المنعوت بالمعتلي صاحب قرطبه وكان مذموم السيره فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلما
نزلها واجتمع رؤساء اشبيليه الى ان ولي القضا بها واعيانها وقالوا له ما ترى ما حل بنا
من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فتعال بنا اليه نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعلوا وركب
على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وقام بعد ذلك قرطبه وغيرها وقصته مشهوره مع الذي
اعوانه هشام بن الحكم اخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى عليه
وحجبه عن الناس وكان يصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبه
على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة سنين وعثر بن سنه وجرت احوال مختلفه في هذه المده ثم قيل
للقاضي محمد المذكور بعد ملكه واستيلايه على البلاد ان هشام بن الحكم في سجن فبعثه رياح فاوصل

فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة يقول الحافظ
ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس احلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل فقال له حلف
الحصري بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمويد وادعى انه هشام فبويع وخطب
له على منابر الاندلس في اوقات شتى وسفك الدما وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا
وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان
توفي المدعو هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير
الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وثلثين واربعمائة
وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمائة واختلفوا ايضا في مبدا استيلايه فقيل سنة اربع عشرة وهو الذي
ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقيل اربع وعشرون والله اعلم بالصواب في ذلك ولما مات القاضي محمد قام مقامه
ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم افضى الى ابي عباد
سنة ثلث وثلثين ويسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنة ومنتهى غاية المحنة من رجل
لم يثبت له قايم وهو متناقض ولا حصيد ولم يسلم له قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض
واسد فرس الطلا وهو رابض متهور بتحاماه الدهاة وجبان لا يامنه الكماة صعصف اهتدى ومنبت
قطع فما ابقى نار والناس حرب وضبط شانه بين قايم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده
وكان قد اوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وتقرب الذهن
وخطور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرايه ونظر مع ذلك في الادب قيل ميل الهوى له الى المطلب
السلطان ادنى نظر بازكى طبع حصل منه لثقوت ذهنه على قطعه وانزه علفها من خير تعمد لها ولا امعان
في عمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناصها يفها اعطته سجيته على ذلك ما شا من تحبير الكلام
وفرض قطع من الشعر في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ منها الارادة واكتنفها الادبا للبراعة جمع هذه
الخلال الظاهرة الى جودلف بارى السحاب بها واخبار المعتمد في جميع افعاله وضروب ايجابه غريبة
بديعة وكان ذا كيف بالنسا فاستوسع في ايجادهن وخلط في جنوسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغ احد
من نظرايه فعشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا
ومن الاناث مثلهم واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وخفن الليل يغسل كحله ... بما صباح والنسيم رقيق
معتقة كالتبر اما بخارها ... فضخم واما جسمها فرقيق

وقد تقدم في
ترجمة ابي بكر محمد بن عماد الاندلسي ذكر شي من قصيدته اللتين مع المعتضد المذكور بهما احداهما
رايية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه جملة ابيات

سميدع تهب الالاف منتدبا ... ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها ... لولا نداه لقلنا انه الحجر

ولم

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته غفلة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بتداني
حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدا بها فالا فاول ما غنى

تطوي الليالي علما ان سطوتنا ... فشعشعتها بما المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده الا خمسة ايام وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الاخرة سنة احدى وستين
واربعمائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى بالمملكة بعد ولده المعتمد علي ابو القسم محمد
قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتمد المذكور ابدى ملوك الاندلس
راحة وامرحهم ساحة واعظمهم ثمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرجال وموسم الشعرا وقبلة
الامال ومالف الفضلا حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعرا وافاضل الادبا ما كان
يجتمع ببابه ويشتمل عليه حاشية احبابه وقال ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انسق
الكلام عن الزهر لو صار مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا
فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما ... عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه ... فقام خال الخد فيه بلال
كانما الخال على خده ... ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال الخطايا من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من
اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه ... حتى تبدوا للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت ... مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا رحمه الله تعالى

ولما وقفنا للوداع عديدة ... وقد خفقت في ساحة العصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا ... تجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القايل بكيت دما حتى لو قال قايل اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف
وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

لولا عيون من الواشين يرمقني ... وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بحفوتكم ... مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى ندماه من قصره بقرطبة وقد اصبحوا بالزهرا يدعوهم الى الاعتناق عنده

حسد القصر فيكم الزهرا ... فلعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم شموسا نهارا ... فاطلعوا عندنا بدورا مساء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا من بديع المعاني العجيبه والزاهر بفتح الراي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها هاء مهموزة وهي من عجايب ابنيه الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني اميه بالاندلس بالقرب من قرطبه في اول سنه خمس وعشرين وثلثمايه ومساقه القصر ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطولا لزهر من الشرق الى الغرب الفان وسبعمايه ذراع وعرضها من القبله الى الجنوب الفان وثلثمايه ذراع وعدد السواري التي فيها اربعه الاف ساريه وثلثمايه ساريه وعددا بوابها تزيد على خمسه عشر الف باب وكان ابو القاسم يقسم جباية البلاد ثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهرا وكانت جباية الاندلس ليومئذ خمسه الاف الف دينار واربعمايه الف وثمانين الف دينار ومن السوق المستغلة سبعمايه الف وخمسه وستون الف دينار وهي من اهول ما بناه الانس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الحا في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جنب نصبعه وله فيه المدايح الانيقه فمن ذلك قصيده مدحه بها ويذكر اولاده الاربعه وهم الراشد عبد الله والراضي يزيد والمامون والمؤتمن وهي جملكا ولنقتصر منها على ما ذكرناه

يغيثك في محل يغيثك في ندي ... يروعك في درع يروقك في برد

حال واحمال وبسق وصوله ... كنفس الفتى في المزن كالبرق كالرعد

بمهجته ساد العلى ثم زادها ... بناء بناء محاسنه لبد

باربعة مثل الطباع تركبوا ... كعدل الجسم المحد والشرف المد

ومع هذه المكارم والمحاسن لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ادهم الكاتب الشاعر

تعزعن الدنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف في الب عباد

حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ... بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وكان اللادفونش ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوايف من المسلمين هنالك يصالحونه ويودونه اليه ضريبه منها انه اخذ طليطله في سنة ثمان وسبعين واربعمايه بعد حصار شديد وكان للناد رباه ابن ذي النون وفي احد ما يقول ابو محمد عبد الله بن فرج بن عرلون البجيي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصله لابن بشكوال

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ... فما المقام بها الا من السفط

السلك ينثر من اطرافه فارى ... سلك الحرس منسوا من الوسط

من جاور الشر لا يامن عوايقه ... كيف الحياه مع الحيات في سفط

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلادا وكان يودي الضريبه للادفونش فلما ملك طليطله لم يقبل منه ضريبه فاستعد المعتمد لحصاره واخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له لتنزلن عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ ذلك الخبر اللادفونش وهو متوجه لحصار قرطبه فرجع الى طليطله لاخذ اله الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها بذلك

اجتمعوا

اجتمعوا وقالوا له هذه مدن الاسلام قد سلط عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بمقابلة بعضهم بعضا وان استمرت الحال سلك الفرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضي عبد الله بن محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين ونشاوروا ما يفعلونه فقال كل واحد شيا واخرهم اجمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب سلطان الملثمين صاحب مراكش يستحثه وندوه سياتي ذكره في حرف الياء ان شا الله تعالى فاجتمع القاضي المعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحه وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله تعالى في ذلك وخرج من عنده وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن ياشفين يحثه بصوره الحال وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينه سبته للقايه واعلامه بحال المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيره الخضرا وهي مدينه في بر الاندلس واقام بسته وهي في بر مراكش مقابلة الجزيره الخضرا وسار الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر بهم وهو في عشرة الاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من البلاد طلبا للجهاد وبلغ اللادفونش الخبر وهو بطليطله فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب اللادفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب وكتب يوسف الجواب في ظهره الذي بلون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقه من بلد بطليوس وتصافا وانتصر المسلمون وهرب اللادفونش بعد استيصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر قليل وذلك في يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنه تسع وسبعين واربعمايه وهذا العام يورخ في بلاد الاندلس كلها فيقال عام الزلاقه وهذه الوقعه من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في بدنه ووجهه وشهد له بالشجاعه وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرج فلم يقدر عليه فرحل عنه ورجع عبر على غرناطه فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فخرج فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وفواكهها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش وانها بلاد بربر واجلاب العربان وجعل خواص الامير هو يوسف يغلظون عند الاندلسيين لاخلاقها ويعرون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبته جهز اليه العساكر وقدم عليها سير ابن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيليه وبها المعتمد فحاصره اشد محاصره وظهر من صبر المعتمد وشده باسه وترامية على الموت بنفسه ما اوسع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وحاصرهم الجيش يقطعون سبلها اياحه ويحوضون نهرها اباحه ويترامون من شرفات الا سوار فلما كان يوم العشرين من رجب سنه اربع وثمانين واربعمايه هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا اغاراتها ولم يتركوا احدا شيا وخرج الناس من منازلهم يستروون عوراتهم باديهم وقبض على المعتمد

واهله وكان قد قتل له ولدان احدهما المامون كان يثوب عن والده فى قرطبة فحضر بها الى اخذوه وقتلوه
والثانى الراضى كان ايضا نائبا عن ابيه فى رونده وهى من الحصون المنيعة فثاروا بها واخذوها
وقتلوا الراضى وابنهما المعتمد فنهما ميراث عديده وبعد ذلك جرى باشبيليه على المعتمد ما ذكرناه ولما
اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وحمل مع اهله فى سفينة قال ابن خاقان فى قلايد العقيان ورد هذا الموضع
ثم جمع هو واهله وحملهم اجوارى المسنات وضمنهم كانهم اموات بعد ما ضاق عليهم القصر وراق منهم
العصر والناس قد حشر بعضهم الوادى وبكو بدموع الفؤادى فساروا والنوح نحوهم والنوع بالوعد
لا يعدوهم وفى ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن الكتانه

تبكى السماء بدمع رايع عادى على التهاليل من ابناء عباد

وهو قصيد طويله لا حاجة الى ذكرها وفى هذا الحال وصفها يقول ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن يعيش
الصقلى الشاعر المشهور المتقدم ذكره فى حرف العين

ولما رحلتم بالندى فى اكفكم وقلقل رضوى منكم وتبير
رفعت لسانى بالبكاء قد ونت فحاذى الجبال الراسيات تسير

وهى ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى ابى العباس احمد بن محمد بن الوليد الوزير وقد
قد انقضى الدهر منا ارجالا وصاح صرف الدهر ايدى الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وسجن تالى المعتمد يوما من ضيقه وقيده وثقله فانشد

تبدلت من ظل عز البنو د بذل الحديد وثقل القيود
وكان لسانى حديدا ذليقا وعضادة قبقاصيل الحديد
وقد صار ذاك وذال دهما بيض لسانى عن الاسود

ثم انهم حملوا الى الامير يوسف بمراكش فامر بارسال المعتمد الى مدينة اعمات واعتقله بها ولم يخرج منها
الى الممات قال ابن خاقان ولما اخل عن بلاده واعرى من طارفه وبلاده وحمل فى السفين واحل فى الحدين
محل الدفين تبدد مثابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقى اسفا يتصعد زفرات
ويطرد اطراد المذانب عبراته لا يحلو انس ولا يرى الا حزينا بدلا من ملك المكانس ولما اقترحه
سلوا ولم يوصل دنوا ولم يرد وحده مسرح مجلوا بذكر منازله فساءه وتصور بهجتها فاقده وتخيل
استيحاش اوطانه واجهاش فقرع الى اوطانه واطلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفى
اعتقاله يقول ابو بكر الدانى المذكور قصيده المشهوره التى اولها

لكل شئ من الاشياء صيقات وللمنى من ثنايا هن غايات
والدهر فى صبغة ابرا منغص الوان حالاته فيها استحالات
وحين لج الشطرنج فى ميله ورما قمرت بالبيد والشات

انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارض قد كمنت سر سيوه العالم العلوى اعمات

وفى طويله تقارب خمسين بيتا وله ايضا فى حبسه

تنشق ريحانين السلام فانا اضفهما سكا عليك محتما
وقل مجازا ان عدمت حقيقة لعلك فى نعمى تركت منعما
افكر فى عصر مضى لك مشرقا فيرجع صوت الصبح عندى مقتما
واعجب من افق الحمراء اذ راى كسوفك سماكيف اطلع انجما
لبن عظمت فيك الرزية انبا وجدناك منها فى المزيد اعظما
وقناة سعدة للطعن حتى تقصدت وسيف اطال الضرب حتى تثلما ومنها
بكى العباد ولا كمحمد وابيه صوب الغمام ادمعا
حلب الى قلبى حبيب لقوله عمى طلل بدو بهم ولعلعا
صنعاهم كاسه نجد السرى فلاعد منا مم سريا على عجلا
وكان رعيا العز حواجاهم فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحما
وقد البست ايدى الليالى بحلهم مناسج سدى العيش فيها والحمائما
فصور ظلت من سالكيها قبابها سوى كل ادم عيشى حول واقفة الدما
يحب الهمام الصيد والطالما احاب العنان الطائر المتر فعا
كان لم يكن فى الانس والجن بهاء الوفد جمعا والكليم عرعرا ومنها
حكيت وقد فارقت ملكك ماكا ومن ولهى احكى عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلى ولم يبق فى ارض المكارم معلما
يضيق على الارض فيح كانما خلقت واياها سوارا ومعصما
تذبل حتى لم يحل لى الاصوق دموعا بها ابكى عليك ولا دما
والى على رسمى مقيم وان امت ساجعل للباكين رسمى موسما
بكاك الحما والمرج سبسب حولا عليك وباح الوعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق والكتس الضحى جدادا وقامت انجم الحجر ماتما
وحار سك الاصباح وجدا فاعقدت وغاص الحوك البحر غيظا فاطما
وما جاء بدر التم بعدك داره ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
فعفى الله ان حطوك عن ظهر اشقر اسم وان امطول اشامر ادهما

وكان قد اثقلت عنه القيود فاشار الى ذلك بقوله منها

قيود لداس فانطلقت لقد عدت قيودك منهم بالمكارم ازعما

عجبت لان لان الحديد وان قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة اعلما
سينجيك من نجى من الجب يوسفا ... ويوبل من اوى المسيح بن مريما

وله في البكا على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقطوعات وقصايد مطولات تشتمل على اجزا لطيف صدر عنه في تاليف وهيبة تصنيف سماه نظم السلوك ووعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باعمات وفاده وفالا وفاده وحكي انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرون دينارا وشقه بغداديه وكتب معها

اليك البرز من كف الاسير ... فان تقبل بكى عيني الشكور
تقبل ما يذوب له حيا ... وان عذرته حالات الفقير

وهي عتو ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيا وكتبت اليه جوابها

سقطت من الوفا على خبير ... قدرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي ... لين سقت برودي عن عذوري
ولا كنت الطليق من الرزايا ... لين اصبحت عندي بالاسيري
خدعه انت والرباخانت ... وما انا من يقصر عن قصيري
اسير ولا اسير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصيري
انا ادري بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور

ومنها

تصرف في الندى جل المعالي ... فتسمح من قليل بالكثير
فاعجب منك اني في ظلام ... وترفع للعفاة منار نور
ويدك سوف توسعني سرورا ... اذا عاد ارتقاوك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور
يزيد على بن مروان عطاء ... بها وازيد ثم على جرير
تاهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اعمات حتى ان احداهن غزلت لصاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اوطار رثه وحالة سيئة وصرعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ... فساك العيد في اعمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة ... تغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يرنن نحوك للتسليم خاشعة ... ابصارهن حسيرات مكاسيرا
تطان في الطين والاقدام حافية ... كانها لم تطا مسكا وكافورا

ومنها

لاحد الا يشتكي الجدب ظاهره ... وليس الا مع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا وماموراً
من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل

ودخل عليه وهو على تلك الحالة ولده ابو هاشم والقيود وقد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التوا الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تحفو عليه الالويه وتشرق منه الانديه فلما راه بكى وعمل

قيدي اما تعلم اني مسلما ... ابيت ان تشفق او ترحما
دمي شراب لك واللحم قد ... اكلته لا تهشم الا عظما
يبصرني فيك ابو هاشم ... مبتلى والقلب قد هشما
ارحم طفيلا طايشا لبه ... لم يحس ان ياتيك مسترحما
وارحم احبابا له مثله ... جرعتهن السم والعلقما
منهن من يفهم شيا فقد ... خفنا عليه للبكاء العما
والغير لا يفهم شيا فما ... يفتح الارضاع فما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من السوال والحوا عليه في السوال وهو على تلك الحالة فانشد

سالوا اليسير من الاسير فانه ... بسوالهم لاحق منهم فاعجب
لولا الحياة وعزة لحمية ... طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيه حديث كثير ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربع مايه بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وخلع في التاريخ المذكور وتوفي في السجن باعمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى ومن النادر الغريب انه نودي في جنازته الصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقا والعزة والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعرا الذي كانوا يقصدونه بالمدايح ويجزل لهم المنايح فرثوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه ابو بكر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

هلك الملوك اساح فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عوادي
لما نقلت عن القور ولم تكن ... فيها لحمي قد كنت في الاعيادي
فنلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ويحكى ان رجلا راى في المنام ابن الكاسد عليه كان رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين نسق
سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

وروى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة وكان يكتب في ايام دولتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فقال يرثيه وهو من نسخ النحو بقصبة السابق قال من جملة قصيدة

شكا شافيك بالنحو العلي عظمت والرزية يعلم فيمر قدره عظماه
طوقت من نابيات الدهر تحفة ضاقت عليك لطولها النعما
وعاد طوقك في دكان فارعة من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرف في الدهر الصواغ انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عصدتك للتقبيل تبسطها مستقل الثريا ان يكون لها
ياصابيا كانت العليا تطاع له طيا وكان على الحلي مستطيرا
للنسخ في الصور ما حاولت سوئ الى رائيك فيه تنسخ النجما
وددت اذ نظرت عيني الكريه لوان عيني فشكو قبل ذاك عما
ماحطك الدهر لما حط من شرف ولا نحوص من اخلاقك الكرما
لم في العلى كوكبا ان لم يكن قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع العين لاسجما
بكى جديدك حتى الدرجين عداه يحليك رهطا والفاظا ومبتسما

والحاجة الى زيادة على ما اوردناه في هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة الاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد الحمسماية طويلا واورد كثيرا من شعره واسمه بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف ميمان من فوقها وهي بليه ورامر اكش مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن الحدر بن صاح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية ومحاربه والخارجين ببلاد الاندلس كان جده محمد احمد بن صاح صاحب مدينة وسقه واعمالها وذلك في ايام المويد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد محاربه بن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وسقه وفر بنفسه ولم يكن البلد علته وكان صاحب راي ودها ولسان وعارضه لم يكن في اصحاب السيوف من يعدله في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده المعتصم مصاهر العبد العزيز بن ابي عامر صاحب جليقيه فلما قتل زهير مولى ابيه صاحب المريه وتب عبد العزيز على المريه فملكها لكونها كانت لوالد محتسم على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري الكوفي المكنى ابا الجيش صاحب دانيه فخرج قاصد ابلاد عبد العزيز وهو بالمريه مشتغل في وهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المريه مبادرا الاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صاح والد المعتصم فخانه في الامانه وغدر به وطرده عن الاماره فلم يبق في ملوك الطوايف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعله الا انه ثم له الامر وتمكن فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وسمي باسمه للخلفا وكان رجلا عاقلا جزل العطا حليما

عن الدماطات به الامال واتسع به مدحه القال واعملت الى حضرته الرجال ولزمه جماعة من فحول الشعرا كابي عبد الله بن الحداد وغيره ولما اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي المقدم ذكره ياتيه

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا بربها لوادي الاسى في العواقب
ولا ضربت ارجوحة دمع مدة من الدهر الا كان احدى النوايب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهي ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يا من يحسني لبعد سقم ما منه غير الدنو يبرئني
بين جفوني والنوم معترك لصعب عند حروب صفين
ان كان صرف الزمان ابعدني عنك فطيف الخيال يدنيني

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابي عبد الله محمد بن احمد وقيل عثمان المعروف بالحداد في مدح هذا قصائد بديعة فمن ذلك قصيدته التي اولها لعلك بالوادي المقدس شاطي فكابن الهندي انا واليها

واني من ريال واجدكم هم فروح الهوى بين الحواجب ناشي
ولي في الثريا من يارهم وسارهم حداه هداة والنجوم طوالعي
لذلك ماحب ركابي ومحمتي عراي واوحى سيرها المتباطي
فما ابرحا ماها حي ولعلها الى الوجد من شيران قلبي لواحي
وبيدا فذا وادي لسي وانه لورد لنا يابي ولي لظا امي
وما حد من الابنى مواطن وياجدا في ارض لبنى مواطني
ميادين لصاو ونشرح خامة فللشوق غايات بها ومبادي
وفي الكلة الزرقا مكلوءة الحمى به رزق العيون الكوالي
محاسله السلوان مبتحسنة فكل الى دين الصبا بدعائي

ومنها

تمتى مداقر طه عصر توالح وطوى ضياعيني عين جواري
وفي ملعب الصدغين ابيض ناصع يحالله الحسن احمر قاني
افاتكم الالحاظ ناسكة الهوى وعت ولكن لحظ عبد خاطئي
والي الهوى حرق ولكن دماؤهم دموع ولكن هوام ولكن اتاقي
وكيف اعاني كل طرف لكم في الحشا وليس لتمزيق الميند راقي
ومن اين ارجو برد نفسي الجوى وماكل دمي سقم من السقم بارئ

ومن هذا الى المديح وهذه القصيدة طنانة طويلة وقصيدة ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعد بن بليطه وهو من محول شعرايهم ومدحه بقصيدته الطايية التي اولها

رامه رسم زار في بعد ماشط لعصمه في الحكم بالشط فاشطاه

• يرعى اناسي في الحشى ثم الصوى • حسا ولم يرع العرار ولا الخزامى •
• وقد داب كحل الليل في مع فجره • الى ان بدا الصبح كالملة الشمطا •
• كان الدجا جيش من الزنج نافر • وقد ارسل الاصباح في اثره الغبطا •
صفة الديك • كان ابوسرا وان اعلا ناحده • وناطت عليه ماربه القرطا •
• ساجلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكتسه حتى سالسبيبه اليطا •
• توهم عطف الصدغ نونا بجرها • فبانت عمل الكال تنقط نقطا •
• علامية جادت وقد جعل الدجا • لحاما فيه فص غاليه خطا •
• عدت سبع المسوك في بردثغرها • وقد صحصح مكا عدائرها الشمطا •
• فعلت احاجيها عاجيو نعاه وما في العس من حسنها المعطا •
السماء • محوه الامحاط من غير سكره • متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا •
• اري صعر المسوك في حمر الما • وشاربك المخضر بالمسك قد خطا •
• عسى فرح قبلته فاحا له • على الشفة اللمياء قبلا محنطا •
في المدح • كان ابا يحيى بن معن اجادها • فظلها من كفه الوكف و البسطا •
• بالعس دروشد بحاره • نجات بد العليا على جيدها شرطا •
• اذا سار سار المجد تحت لوائه • فليس يحط المجد الا اذا خطا •
• رفيع عماد النار في الليل السرى • فما خط العسور لحا وقر خبطا •
• أقول لركب يممو اسقط الندى • وقد جاوزا الركبان من دونك السقطا •
• في المجد نعني لابن معن مناقله • ومن يقتدا المصباح في الشمس قد لخطا •

وهي قصيدة طويلة مقدار سبعين بيتا احسن فيه ناظمها مع وعوده مسلما حرف رويها وكان الممدوح المذكور قد اختص بمواساة الامير يوسف بن تاشفين عند دخوله الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من يعتبد ملوك الطوايف فلما تغيرت نية الامير يوسف على المعتمد وحاصره المعتمد بالعساكر شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بين المعتصم وبين الله سر سره اوسلفت له عند ايام مشكورة فمات ولبس بعد وفر حلول العاقبة الا ايام يسيرة في سلطانه و بلده و بين اهله وولده من ال
خبر عن اردي بعض مسان حظايا ابيه قال ابن لعنان وهو يوصي بساعه وقد غلب عليه الكثريد ولسا
ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحسب بعد حلتهم وسمع اختلاط اصواتهم اذ
سمع وحية من وحياتهم فقال لا اله الا الله بعض علينا كل شئ حتى الموت قالت اروى قد سمعت عني
فلا انبسط بالي بسيرفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

قوله

ترفق بدمعك لا تغنه فبين يديك بكاء طويل انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب ابي
كاتب الدري تمام صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين
وخمسمايه في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره واسلاف شعاره ثم
وملكه صون حصاره وقوله في مرضه بعض علينا كل شئ حتى الموت ومات المعتصم في اثر ذلك عند
طلوع الشمس يوم الثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمايه بالمريه رحمه الله
تعالى وصمادح بضم العاد المهمله وهو الشديد وبليطه والدابي التسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر
الباء الموحده واللام المشددة وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الطاء المهمله وبعدها ساكنه
والاعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والمصي وقد تقدم الكلام عليه وبجانه بفتح الباء الموحده
وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنه وهي مدينه بالاندلس والمريه وقد تقدم الكلام
عليها في الصاد حيد منسوبه الى صمادح المذكور ووشعه بفتح الواو والشين المعجمه وفتح القاف
وبعدها هاء ساكنه بلد بالاندلس ايضا والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المتعوت بالمهدي المغربي صاحب دعوة
عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى
الشرق في سنة سبع وتسعين واربعمايه فانتهى الى العراق واجتمع باني حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي
وغيرهم وحج وافام بمكه مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه
واصول الدين وكان ورعا ناسكا متقشفا محشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس
متهللا على العبادة لا يعصب من متاع الدنيا الا القصد وركوبه وكان شجاعا فصيحا في لسان العرب والمغربي
شديدا الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الاقتداء بذلك
مجملا للاذى بسببه وناله بمكه شئ من المكوس من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فاراد وا
ايذاءه وطردته الدوله وكان اذا خاف من البطش وابتلع الغصه بخلط في كلامه فلما الى الجزيره
فخرج من مصر الى الاسكندريه وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في بلاده منامه وهو في بلاد
الشرق كانه شرب ما البحر جميعه مرتين فلما ركب في السفينه شرع في تغيير المنكر على اهل السفينه
والزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القران ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهديه احدى مدن
افريقيه وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن معز بن باديس العنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمايه
هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد
بن تومرت المذكور اقام في ايام ولايته بافريقيه عند عوده من الشرق وكمت وجدته كذا ايضا
والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى حمل ذلك على دفعتين فان عوده في سنة خمس
كما ذكرناه فهو في ولايه الامير يحيى لان اباه الامير تميم توفي في سنة احدى وخمسين وخمسمايه كما تقدم

كما ذكرنا فهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير توفي في سنة احدى وخمسين وخمس مايه كما تقدم
في ترجمته وانما نبهت عليه ليلا يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو مما فقر ورايت في تاريخ
القاضي الاكرم ابن العطار وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة وكان في اواخر
سنة احدى عشرة وخمس مايه خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقرا بعد الطلب بها وتغيرها وتوصل
الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق على الطريق وجلس في طاق
شارع المحجة بنظر الى المارة فلا يرى منكرا من اله الملاهي اواوان الخمور الا نزل اليها وكسرها فانتشر
الناس به في البلد فجاؤا اليه وقرؤا عليه كتابا من اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة
من الفقها فلما راى همته وسمع كلامه عظم امره واجله وساله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك
ولم يتم بعد ذلك بالمهدية سوى اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام مدة على وهو على حاله في
الانكار واخرج منها الى قراها واسمها ملاله فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المتقدم ذكره
ورايت في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت
على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى يمكن ان يسمى السوس من ذريه رسول
صلى الله عليه وسلم يدعوا الى الله عز وجل يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجا حروفه
تي لعرل وراي فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه
هجا اسمه ب دم وحرن وحاور وقته المايه الخامسه للهجرة فاوقع الله سبحانه في نفسه انه
القايم بالامر باول الامر وان اوانه قد ادرك فكان محمد يمر بموضع الاسال عنه ولا يرى احدا الا
اخذ اسمه ونعت حليته وكان من حلية عبد المومن معه فلما هو في الطريق اذ راى شابا قد سلم
اشاره على الصفة التي معه فقال لمحمد وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه
وقال الله اكبر بانت بسعي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية فقال
اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي قال علما اطلب فقال قد وجدت علما وشرفا وذكر الصحبتي تسلم
فوافقه على ذلك فالوى اليه محمد امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريشي
فعاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقه وكان الونشريشي ممن تهذب وتفقه
فيها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فقد ثنا يوما في كيفيه الوصول الى الامر المطلوب
فقال محمد لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحه عن الناس وتظهر من العجز
واللكن والحصر والعي والتغري عن الفضايل ما تستهزء به عند الناس ليسهل الخروج عن ذلك الكمال
العلم والفصاحه دفعة واحده ليتيسر ذلك مقاما بعجز عند حاجتنا اليه فصدق فيما قاله
ففعل عبد الله ذلك وكان محمد استدنى اشخاصا من اهل المغرب احلاد في العوي الجسما نبيهة
اعمارا وكان اميل الى الاعمار من اول النظر والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريشي
ثم ان رجلا الى افقي المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجها جميعا الى مراكش وملكها وقتل

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن يوسف بن باسفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتضد
بن صماح وكان ملكا عظيما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهب
الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر عليه اسه الملك وله
في ذلك قصة يطول بها شرحها فبلغ خبره الملك وانه تحدث في بعض الدول فتحدث مالك بن وهب
في امره وقال نحاف من فرط باس يسير علينا سده والراي ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم
فحضر جماعة من العلما البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب
خارج البلد فطلبوهم فلما صاروا بمجلس المجلس قال الملك لعلما البلد سلوا هذا الرجل ما ينقم منا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم
المتقاد الى الحق الموثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورايه
اقوال ولما قوله لك انه يوثر طاعة الله على هواه فقال ويتقاد الى الحق فقد حصر صحة اعتبار
هذا القول عنه ليعلم سره به عن هذه الصفة انه مغرور بما يقولون له ويطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الحجاج جهلا وان الحجاز يسمى بين
المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وغيرهم من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ردفت
عيناه واطرق حيا والحاضرون من نحوي كلامه انه طامع في الملكه لنفسه ولما راوا
تغير الملك وانخداعه لم يتكلم احد منهم بشي فقال مالك بن وهيب وكان كثيرا الاجتراء على الملك
بما لا يكاد غيره ينال اني اخاف عليك من هذا الرجل واري انك تستقله واصحابه وتنفق عليهم
دينارا كل يوم لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لسمص عليك خزائنك كلها ثم لا ينفعك غير ذلك
فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره يتجه بك ان تبكي من موعظه هذا الرجل ثم نسي الله في مجلس واحد
ان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا ملك له سد جوعه فلما سمع الملك كلامه
اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعا صاحب المعرب وكتاب
اخبار المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقا وجهه الى ان فارقه فقيل له
في ذلك قد تادبت مع الملك اذ لم تولة ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما
استطعت حتى اغره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام
لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فانا من ان نعاود الملك في امرنا فينا لنا منه مكروه
فان للمهدية اعمارا تحاشى الله تعالى فيقصد للزور به فلن يعدم منه ارابا ودعاصا لحا واسم هذا
الشخص عبد الحق بن ابرهيم هو من فهنا المصامده فحرجوا اليه ونزلوا عليه واخرج محجبره وظلمه
في مقصديهم فاجري لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان لحص هذه المواضع
لحاره لهذه البلد بن ميل وسا وبينها مسافة يومين في هذا الجبل فاقطعوا اليه نزهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الحفر فقصده
مع اصحابه فلما اتوه راهم اهله وهم على تلك الصوره فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا
اليهم واكرموهم ولقوهم بالرحاب وانزلوهم فاكرمناهم وسال الملك عنهم
بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا قسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بجلبهم
ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاوه من كل فج عميق
وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استند اليه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك
فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يسهل الاحداث ويدوي العراه
وكان ذوو العلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعهم ويخوفونهم من
سطوة الملك فكان لا يصيم لدمع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من فجاءات الاجال
قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرا على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه
والقتل عنده فشرع في اعمال الحيله فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض
اولاد القوم سعرارة والوانا اتاهم السهر والكحل فسالهم عن ذلك سبب فلم يجيبوه
فالزموهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج في كل سنة يصعد ما اليكم
يزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ولا ندا ونحتلون بمن فيها من النساء فيابى الاولاد على
هذه الحاله وما لنا قدره عن دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياه
فكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله واطعنهم بالحربه فقالوا بالدمع فقال ارايتم
لو ان ناصرا نصركم على اعدايكم ما تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت فقالوا
من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعه وكان يعالون في تعظيمه فاخذ عليهم
العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا واحضروها ولا بالسلاح فاذا جاوكم
فاجروهم على عوايدهم وحلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فانا دونكم
بهم فلما حضر الملك وفعل اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر فبتسلحوا
باسرهم فلما مضى من الليل سوي ساعه حتى ابو علي احرهم ولم يفلت منهم سوي
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجه فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى
خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جري فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم
كان مع ما لدين وهيب فيما اشار به محمد من قتله خيلا بقدر ما يسع وادي سوملاقا
ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالتعرض على ثنيات الوادي
ومراصده واستجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجاره من جانب
الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى
الملك واخبره بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحول محمد

الصفحه

ذكره منه وصفي له مودته اهل الجبل عند ذلك استدعي الوسريسي المذكور وقال له هذا اوان اظهار
فضايلك دفعة واحدة لتعوم لك معالم البحر لتسميل بك قبوله من لا يدخل في الطاعه ثم انتقل
على انه يصل الصبح ويقول بلسان صبيح بعد استماع البحر والكنه في تلك المده راى ايات البارحه في منامي
وقد نزل ملك من السما وسقا فواده وغسله وحشا علما وحكمه وقرانا فلما اصبح فصل ذلك وهو
فصل يطول شرحه فاتفق انه انقاد له كل صعب العياد وعجز امر حاله وحفظه القران في اليوم
فقال له محمد فجعل لنا البشري في انفسنا وعرفنا اسعد الحرام لعلنا فقال له اما انت فانك المهدي
القايم بامر الله ومن تبعك نجا ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل
النار وعمل في ذلك فصل لطيفا من خالف امره وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان
لا يبقي في الجبل مخالف امر لمحمد فلما فصل من قتل علم محمد ان في الناس من له اهل واقارب قتلوهم
لا يطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم باستقبال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك
وسلام عن اهلهم وبالجمله فان تفصيل هذه الواقعه يطول شرحه ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر
ان محمدا العرنيل حتى جمع حشدا عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والوسريسي
واصحابه كلهم واقاموا بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليه شهرا ثم كسروا كسرة منيعه وهرب
مسلم من القتل وكان فيهم عبد المومن وصل الوبشريشي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضره الوفاه
فلم يعد اصحابه اليه فاوصي من حضر ان يبلغ الغايبين ان النصر لهم والعاقبه حميده فلا يضجروا
ولا يعاودوا القتال وان الله تعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستهزمون وتصعقون
وتقتلون وتكثرون وانتم في مبدا امورهم في اخره ومثال هذه الوصايا واشباهها وهي وصيته
لوليده شرانذ توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمايه ودفن في الجبل وقبره
هناك مشهور يزار وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمايه واول ظهوره ودعايته الى
هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمايه وكان رجلا ربعه نحيفا اسم عظيم الهامه حديد النظر قال
صاحب المعرب واخبار اهل المغرب في حقه اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه
كالدر الدري وهمته في الثريا ونفس تواقي اراه ما الحياة دون ما المحيا اعمل المرء بطول حياته
حتى ورد ذيب الفلق في الغسق وترك الدنيا دونا اشاد وله لو شاهدها الوسلم لما كان في غرضه
فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخته رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين
كثرت عليه الدنيا ورأي اصحابه يوسا وقد مالت نفوسهم الى كثره ما كسبوه غضوا فامر صمه جميعه واحرقه
وقال من كان يتبعني للدنيا فما له عندي الا ماراي ومن تبعني للاخره فخزاه الله على الله وكان على حمول
زاده وسط وحمه قمصا منيع الجناب الا عند مطلبه وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر
فذلك

اخذت باعصار هم اذ ناوله وخلفك القوم اذ دعواه
فكم اتنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع

فيا جرح الشحذ مسي ٭ نس الحديد ولا يقطع ٭ وكان كذبا ما يعتاد
٭ تجرد من الدنيا فانك انما ٭ خرجت الى الدنيا وانت مجرد ٭ وكان يتمثل بقول
المتنبي ٭ اذا عارضت في شرف نزوره ٭ فلا تقنع عادون النجوم ٭
٭ وطعم الموت في امر حقير ٭ كطعم الموت في امر عظيم ٭ ويقول
٭ ومن عرف الايام معرفتي بها ٭ وبالناس روي رمحه غير راحم ٭
٭ فليس يمر حور اذا ظفر ابده ٭ ولا في الردي الجاري عليهم بائم ٭ ويقول
ايضا ٭ وما انا منهم بالعيش فيهم ٭ ولكن معدن الذهب الرغام ٭

ولم يفتح شيء من البلاد وانما تقرر القواعد ومهدها ورتبها ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والمصري بفتح الهاء وسكون الهاء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرعة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب تنسب الى الحسين بن علي بن ابي طالب يقال انها نزلت في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي آخرها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية وتين ملل بكسر التاء المثناة فوق وسكون الياء المثناة تحت وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد ذكره

ابو بكر محمد بن ابي محمد طغج وتفسيره عبد الرحمن بن بركين بن قوران من مولدي بن حاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالاخشيد صاحب مصر والحجاز والشام اصله من بلاد ملوك فرغانه وكان المعتصم بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانه جماعة كثيره فوصفوا له حسن وغنج بالشجاعه في القدم في الحرب فوجه المعتصم اليهم من احضرهم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واطلعهم فطالع سر من راي وتطالع حتى الى الان معروفه هناك ولم يزل مقيما هناك وحاله الاولاد وتوفي حتى ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لاثنتان خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين فيمم اولاده الى البلاد فنصرفوا ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف مولى غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بالديار المصريه فاستخدمه على ديار مصر ثم احاز طغج الى جملة اصحاب اسحق بن كيداج ولم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون المتقدم ذكره وجرى الصلح بين ولده ابي الجيش خمارويه ابن احمد بن طولون فبين ما اسحق بن كيداج ونفر ابو الحسن الى طغج بن جف في جملة اصحاب اسحق فاعجبه واخذ من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبريه ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخ المتقدم ذكر فوجه طغج الى الخليفة المكتفي فخلع عليه وعرفه ذلك له وكان وزير الخليفه يومئذ العباس بن الحسن فسام طغج ان يحري في التذلل له مجري غيره فكدرت نفس طغج من ذلك واغرى به المكتفي فقبض عليه وحبسه

حبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور وتوفي طغج في السجن وبقي ابو بكر ولده بعده محبوسا مدة ثم اطلق واطلع عليه ولم يزل يراصد العباس بن الحسن الوزير المذكور الى ان اخذ بثار ابيه هو واخيه عبيد الله في الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر هو واخوه عبيد الله المذكور في سنة ثلاث وتسعين ومائتين الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البلاد سنة ثم اتصل بابي منصور بكتكين الجوذري فكان اكبر اركانه ومما لزمه اسمه سمرته الى التغلب على الحكم الدين وجعلوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم في سنة ست وثلثمايه وهو يومئذ ببلد عمان وجبال السراة من قبل بكتكين المذكور وطفره بهم وقد فرغ الحجاج من امرهم باسره من اسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج في هذه السنه من دار الخليفه المقتدر بالله امراة تعرف بجوز محدث المقتدر فشاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزياده في رزقه ولم يكن ابو بكر في صحبة بكتكين الى سنة ست وثلثمايه ثم فارقه لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى تطويل بذكره وسار الى الرمله فاقام بها الى سنة ثمان عشره فوردت عليه كتب المقتدر واليه بولايه دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمايه وديج له بها مده اثنين وثلاثين وثلثمايه يوما ولم يدخلها ثم ولها ابو العباس احمد بن المعتضد بعد الولايه الثانيه من قبل القاهر لسبع خلون من شوال سنة احدى وعشرين وثلثمايه ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد وجه الخليفه الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافه وضم اليه البلاد والجزين والحرمين وغير ذلك ودخل مصر لعشر الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ثلث وعشرين وثلثمايه وتولى خراجها وضمنها من الراضي بالله فضمن اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان من سنة تسع وعشرين وثلثمايه وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانه وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمه وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحيه لقبوه لهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسري وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشه النجاشي وغير ذلك وبمصر كلها فرعون بحيه تفسيره بالعربيه سوتغ عنه وسببه ان امه ماتت عنه في المخاض فشق بطنها واخرج منبي فنصر وكان فرعون يخرج على غير من الملوك لانه لم يخرج من الرحم واسمه اعطيطس وهو اول ملوك الروم وقيل انه في السنة الثالثه والاربعين من ملكه ولد المسيح عليسى عليه السلام وقيل في السنه التاسعه من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ودعي له الاخشيد على المنابر لهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما مكيدا بسوطه في الحروب ومصالح دولته وحسن التدبير مكرما للجند شديد القوي لا يكاد يحتقر قوسه غيره وذكر محمد عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه عنوان السير ان الاخشيد كان يحتوي على اربعمايه الف رجل وانه كان حيانا وله ثمانية الاف مملوك حرسه كل الليل وفي كل ليله الفان منهم وبوكل بحاجب خيمه الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يعطي الخيم العراشين

بعين

فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة
لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته الى بيت المقدس
ودفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلثين والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين
منتصف رجب سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة وهو استاد كافور
الاخشيد وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام
كافور المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القسم انوجر وابو الحسن علي كما تقدم شرحه
في ترجمة كافور فاغنى عن اعادته ههنا فقد ذكرت تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ
وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقاموا
بعده ابو الفوارس احمد بن علي الاخشيد المذكور واحلت بقية الكلام على ما ذكرته في هذه الترجمة وكان
عمر ابي الفوارس احمد يوم ذاك احد عشر سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله
ابن طغج بن جف وهو ابن عم وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي امتدحه المتنبي
بقصيدته التي اولها • انا لائمي ان كنت وقت اللوائم • علمت بحالي بين تلك المعالم • وقال في مخلصها
• اذا صلت لم اترك مصالا لقاتل • وان قلت لم اترك مقالا لعالم •
• والا فحانتني القوافي وعاقني • عن ابن عبيد الله ضعف العزائم • وما احسن قوله
فيها • ارى دون ما بين الفرات وبرقة • ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم •
• وطعن غطاريف كان اكفهم • عرفن الرديات قبل المعاصم •
• حمته عن الاعداء من كل جانب • سيوف بني طغج بن جف القماقم •
• هم المحسنون الكر في حومة الوغا • وهم يحسنون العفو عن كل مذنب • واحسن منهم كرهم في المكارم
• ويحتملون الغرم عن كل غارم • حيون الا انهم في نزالهم •
• اقل حياء من شفار الصوارم • ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم •
• ولكنها معدودة في البهائم • ومنها •
• كريم نفضت الناس لما بلغته • كانهم ما جف من زاد قادم •
• وكاد سروري لا يفي ببدامتي • على تركه في عمري المتقادم •
وهي قصيدة طويلة ومن غرر القصائد ولما تقرر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسين بن
عبيد الله فاطمة ابنة عمه ودعوا له بعد ابي الفوارس احمد بن علي وهو بالشمال واستمر الحال على
الى يوم ليلة عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر
رايات المغاربة الواصلين صحبة القايد جوهر المغربي المقدم ذكره وانقرضت الاخشيدية وكانت
مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن عبيد الله من الشام
منهزما من القرامطة لما استولى على الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف وقبض

على الوزير

الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم صار الى الشام في مستهل شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وخمسين وثلثمائة ولما سير القايد جوهر المغربي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما
شرحته اسر جعفر بن فلاح ابا محمد عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امرا الشام الى القايد جوهر
ودخلوا مصر في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اسا الى اهل في مدة ولايته
عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم وشمت
بهم من في نفسه منهم شي ثم انزلوا في مضرب القايد جوهر وجعلوا من المعتقلين وفي السابع عشر من
جمادى الاولى ارسل القايد جوهر ولده الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه الماسورين
الواصلين الى الشام وفيهم ابن عبيد الله وحملوا في مركب النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلبت
المركب فصاح ابن عبيد الله للقا جوهر تريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا
الى مركب اخر وكانوا مقيدين ولم اقف له بعد هذا على خبر والله اعلم ثم وجدت في تاريخ العتبي ان
الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز
نزار بن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفراعاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة
اثنتي عشر وثلثمائة وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي ليلة عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيد بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة
وكسر الشين المعجمة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة
وطغج بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها وبعدها فا مشددة
والمنقس بفتح التا المثناة من فوقها وسكون اللام وكسر التا المثناة من فوقها وبعد القاف المكسورة يا
مثناة من تحتها ثم نون وقوران بضم الفا وفواي بضم الفا واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات
وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة
وتولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق في ترجمة مستقلة وذكر ولايته مصر وقال جرت بينه وبين محمد بن طغج الخاصة حروب الى ان
خلص الامر له ثم قدم محمد بن طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن
شعره • لا يكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث • او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث • ثم قال
ومن شعره • واعطشا الى فم يمج خمرا من برد • ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد •
ثم قال ومن شعره ومات اخوه ابرهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وابنه
اسحق بن ابرهيم هو الذي كان بطرابلس وعاق بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية
ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدته التي اولها • لهوى النفوس سريرة لا تعلم •
ثم رجع من عنده فبلغه موته بحلة فقال • قالوا لنا مات اسحق فقلت لهم • وهذه القصيدة والتي
قبلها ما موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرهما وله فيه غير ذلك من الهجا تجاوز الله عنا وعنهم اجمعين

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية

كان هولاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر
في موضع بينه وبين بخارا عشرون فرسخا وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصا وكانوا لا يدخلون تحت
تحت طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل
اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك
النواحي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وجد زعم بني السلجوق قوي الشوكة كثير العدة يتصرف في امره
على المخايلة والمراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويعرف اسا ذلك على تلك البلاد فاستماله وجذبه
فلم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وخرج في اعمال الحيلة في تدبير امر صاحبه
واستشار اعيان اصحابه ودولته في شانهم فمنهم من اشار باغراقهم ومنهم في نهر جيحون واشار اخرون
بقطع ابهام كل واحد منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلاح واختلفت الارا في ذلك واخر ما وقع عليه
الاتفاق ان يعبر بهم جيحون الى ارض خراسان ويغرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا
في الطاعة فاستقاموا واقاموا على تلك الحالة مدة فطمع فيهم العمال فظلموهم وامتدت اليهم ايدي
الناس ونهضوا جانبهم واخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم العاصي الى بلاد كرمان وملكها
الامير ابو الفوارس ابن بها الدين عضد الدين بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم
فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه وخافوا
من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها يومئذ
علاء الدولة ابو جعفر ابن كالويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع
بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من الطايفتين جماعة وقصد الباقون اذربيجان وايجاد الدين
بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسلهم في طلبهم
فسعوا في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم
وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي في ترجمته ان شا الله تعالى وقام بالامر بعده ولده
مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطايفة باذربيجان ان تتوجه اليه فجاه الف
فارس فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم
وشرط عليهم لزوم الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم
اولا ثم دخل مسعود بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فحلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة
فان الشرح في هذا يطول وجرى هذا كله والسلطان طغرلبك المذكور واخوه داود ليسا معهم
بل كانوا في مواضعهم ما وراء النهر وجرت بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل
فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا
مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وحدد جيشا لمواقعة من بخراسان منهم

فكانت

فكانت مقتلة عظيمة ثم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب
قلوبهم وافرج عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن زعيمهم الذي
اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا
واستاذن مسعودا في مراسلة ابني اخيه طغرلبك وداود المقدم ذكرهما فاذن له فراسلهما وحاصل
الامر انهما وصلا الى خراسان ومعهما ايضا جيش كثير فاجتمع الجميع وجرت لهم مع ولاة خراسان
ونواب مسعود في البلاد امور يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا بهم
واول ما ملكوه من البلاد طوميس وقبل الري وكان ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمايه وبعد ذلك
بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك
يدبرهم واليه الامر والنهي في السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان
الاتي ذكره ان شا الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا
يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم القايم وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي
ابا الحسن علي بن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه ثم ملك بغداد والعراق في سادس عشر شهر رمضان
سنة سبع وسبعين واربعمايه واوصاهم بتقوى الله تعالى في الرعية والعدل والرفق بهم وبث
الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم
الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحي من الله ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها
مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الى الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملك الروم وكانت
اذ ذاك امراة كافرة فاستاذنها في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة فاذنت لك في ذلك فصلى وخطب
للامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب
في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام
القايم وخطب ابنته فشق على الامام القايم واستعفى منه وترددت الرسايل بينهما ذكر
ذلك في الشذور في سنة ثلث وخمسين واربع مايه فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقدوا العقد
بظاهر مدينة تبريز ثم توجه الى بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمايه ولما دخلها سير طلب الزفاف
وحمل مايه الف دينار برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار المملكة
وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم تكشف البرقع
عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا تقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف
وظهر عليه السرور وبالجملة اخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المورخين فالفوا
فيها تاليف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاتيان بهذه النبذة الا التنبيه عن مبدا
حالهم ليكشف حلية ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر
رمضان سنة خمسين وخمسين واربعمايه بالري وعمره سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة البارسلان ان شا الله تعالى وقال ابن الهمداني
في تاريخه انه دفن بالري في تربة هناك وكما قال السمعاني في الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره
عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كاني رفعت الى السما وانا في شباب لا ابصر بعده شيا غير
اسم رايحه طيبه واذا ماد ي انت قريب من الجباري جلت قدرته فسل حاجتك لعسى فقلت في نفسي
اسلك طول العمر فقيل لي سبعون سنه فقلت يرب لا يكفيني فقيل لك سبعون سنه ذكر هذا شيخنا الم
في تاريخه والحصة الوفاه قال انما مثلي مثل شاه يشد قوايمها لجز الصوف فتظن انها تذبح وهي
المرض الذي انا فيه فتضطرب حتى اذا طلعت تفرح فتشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوايم للذبح فمات منه رحمه الله ولم يقم بسلطنة
القاسم في محنته الا مقدار ستة اشهر ومات ووجته ابنة الامام القايم في سنة ست وسبع
واربعاية رحمة الله عليه في سادس محرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه البارسلان
حسبما ياتي في ترجمته وطغرلبك بضم الطا وسكون الغين المعجمة وضم الرا وسكون اللام وفتح
الباا الموحدة وهو اسم تركي مركب من طغرل بك وهو اسم علم بلغة الترك على الطاير معلوم علام وبك
سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهمله وسكون اللام وضم الجيم وسكون الوا
وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهمله وبين القافين الف ثم يجون بفتح الجيم وسكون الياا الثا
من تحتها وضم الحا المهمله وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين جوار رمرقند
وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من مملكه الناحيه فهو ماوراا النهر والمراد بالنهر هو
المذكور وهو احد انهارا لجنه التي جا ذكرها في الحديث انه تخرج منها اربعه انهار نهران ظاهران ونهر
باطنان فالظاهران السيل والزات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهمله وسكون
الياا المثناه من تحتها وضم الحا المهمله وسكون الواو وبعدها نون وهو نهر اجيحون فيما بي بلاد
الترك وبينهما مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتا
ويعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها ويقيمان كذلك مقدار ثلثة اشهر وهذا كله وان كان
خارجا عن المحصور لكنه متعلق بما هو فيه والسير الكلام ولا يخلو امر فايده يقف عليها من كان
ممن يعدت بلاده ولا يصرف صوره الحال والله سبحانه وتعالى اعلم

محمد بن جغربك داود بن ميكاييل السلجوقي بن دقاق الملقب بعضد الدين البارسلاني وامه اخي السلطان

طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك المذكور ان والد طغرلبك
طرفا من اخبار والده داود المذكور ومنامات السلطان طغرلبك المذكور في ترجمته نص على تولية
الامر لسليمان بن داود اخي البارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان كانه عنده مسم هو اهله
بالامر وناد عليه اخوه البارسلان وعمه شهاب الدين مسلمن وحرت بينهم حطوب فلم يتم لسليمان
الامر وكانت البصرة لاخيه البارسلان فاستولى على الممالك وعظمت مملكته وهبت سطوته

ونفوس البلاد مالوا لكن لعمه طغرلبك مع سعد ملكه وتصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها
يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال البارسلان
لابد له من دوسر بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فلما رها بالجميل وخلع عليها واعادها الى
البلد ورحل عنها وقال الماموني في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الايام
كما عبر قبل البارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك وقد كان عسكره مايتي الف فارس او يزيدون
وفي جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه ومد السماط في بلده يقال
انه اقام على ذلك البلد جسرا على شاطي جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعماية
وحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة في امر من الحصن
فامر به الى البارسلان فلما قرب اليه امر ان يضرب اربعه اوتاد ليشد اطرافه الاربعه اليها ويعذبه ثم يقتله
فقال يوسف المذكور وعلى يعمل به هذه المسئله فغضب البارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر
ان يشد يداه ورجلاه فاخطاه وكان بقلا رمه وكان جالسا على سرير فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه
فقام عليه يوسف المذكور وضربه بعمود فقتله فانتقل البارسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره
نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحا وعهد اليه وجعل ولدان ملكشاه واعمد وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعماية
وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر اسد داود وهو عمه طغرلبك ولما
نقل ابنه ادمع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بني على قبر الامام ابي حنيفه رضي الله عنه مشهدا وبنى
عليه مدرسة انفق عليها اموالا كثيره وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه خرج يوم السبت سلخ شهر
ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم بالصواب وقيل توفي في
شهر سنة اثنتين وخمسين واربعماية ونقل الى مرو ودفن بها وقيل انه توفي بمرو ودفن بمدرسته بمرو
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده ملكشاه في حرف الشين والبارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام
وبعدها با موحده وبقية الاسما معروفه فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد
فالبا بمعنى شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدين قيلمش واسرايل راسحق فانه والد سليمن بن قلمش احد
من ذكرنا انهم ملكوا الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كركر وعيرها من عراق العجم وعصى
على اخيه البارسلان وحاربه بالقرب من الري فلما انجلى الامر وجد قيلمش ميتا لا يدري كيف
كان موته وذكر في المحرر من سنة وخمسين واربعماية قيل انه مات من الخوف فشق على البارسلان

ابو شجاع محمد بن ملكشاه السلطان البارسلان المذكور وقبله الملقب غياث الدين

تقدم في ترجمة جده نسبه فلا حاجة الى اعادته فلما توفي والده ملكشاه واقتسم ملكه
اولاده الثلثة وهم بركيارق ومحمد وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور فالكل اخوته وهما كالاجناد له
والامر لمحمد وسنجر مع وجود بركيارق وهما من ام واحده وانه كان كالسلطان المشار

اليه وهما كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وجلس
عليهما الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر ويجيب
الى ذلك وجلس لهما في قبة الباج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على
ورفع سيف الدوله مدبر صاحب الحله على يمين السدة وعلى كتفه برده رسول الله صلى الله
وسلم وعلى راسه العمامه وبين يديه القضيب وامض له محمد الخلع السبع التي جرت عادة
السلاطين لبسها والبس الطوق والتاج والسوار وعقد له الخليفه اللواء بيده وقلد سيفين
واعطاه خمسة اواني مما كلها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع
بغداد كجاري عادتهم في ذلك الزمان وتركوا الخطبه لبركاروق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة
الى شرطه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين
واربع مايه وقال صاحب تاريخ السلجوقيه اقيمت الخطبه ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي
الحجه من سنة اثنتين وتسعين واربعمايه ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمداني من الاتفاق
العجيب ان خطب جامع العصر ببغداد لما بلغ الى الدعا لبركاروق واراد ان يذكر سبق لسانه الى
السلطان محمد ودعا له فاتى اصحاب بركاروق وسيعوا ما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب
بهذا السبب ورتبوا ولده موضعه فلم يتاخر الخطبه للسلطان محمد عن هذين الواقعه الا اياما
قلايل فعاد ذلك مالا للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا واخذ راي واسط ثم قوي امره
واستظهر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الري وانكسر محمد وبانحداله فان شرح ذلك يطول
وكان السلطان محمد رجل الملوك السلجوقيه وفحلهم وله الاثار الجميله والسيره الحسنه والمعدله
الشامله والبر للفقرا والايتام والحرف للطايفه الملاحده وذكره ابو البركات بن المستوفي في
تاريخ اربل وذكر انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمايه ورحل عنها
متوجها الى الموصل في ثماني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر للامام ابو حامد الغزالي
في مخاطبه السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم اعلم ان بني ادم طايفتان طايفه
عقولا نظروا الى مشاهد حال الدنيا وعسكرا بتاميل العمر الطويل ولم تتفكروا في النفس الاخروي
عولاجعلوا النفس الاخر نصب عينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من
الدنيا ويفارقونها وانما فهمهم سالم وما الذي يتيسر لمن الدنيا في قبورهم وما الذي يتركون
لاعادهم من بعدهم ويبقى عليهم وبالله وبكاله ثم ان السلطان محمد استعمل بالمملكة بعد موت اخيه بركياروق
في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع ووصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا
وتوفي في يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجه سنة احدى عشرة وخمسمايه عايدا اصبهان في مدرسته عظيمه
موقوفه على الطايفه الحنفيه وليس باصبهان مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولديه محمدا الذي
ذكره وقبله وبكى كل واحد منهما وامر ان يخرج ويجلس على تخت السلطنه وينظر في امور الشام فقال له

والده انه يوم عبر مبارك سعى من طريق الحوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما على عليك مبارك بالسلطنه
فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوار بن وغير ذلك مما يطول شرحه ولم يجلس احد من الملوك السلجوقيه
غيره من الذخاير والاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه وسياتي ذكر ذلك في هذا الحرف
ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المستضي بامر الله فاطمه ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول العقد
الوزير شرف الدين ابا الفتح علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة احدى وثلثين وخمسمايه وحضر اخوها
سعود العقد ودخلت فاطمه المذكوره الى دار الخلافه للزفاف سنة اربع وثلثين وبيتال انها كانت تكتب
خط التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بدكاه خاتون وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمايه ودفنت بالرصافه رحمها الله اجمعين

ابو بكر بن محمد بن ابي شكر ايوب بن شادي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين

تقدم ذكر والده في حرف الهمزه وسياتي ذكر السلطان صلاح الدين في حرف الياء ان شاء الله تعالى كان الملك العادل قد وصل الى الديار المصريه مجتمعا باخيه وعماسد الدين شيركوه المقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر اجتمعت الى حرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملاة ذهبا فلما وصلنا الى مصر قال يا ابا بكر ان الحرمدان فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاه شيئا من الذهب فلما راه اعتقد انها كلها ذهب فظهرت الفضة السوداء فقال يا ابكر تعلمت من دغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار المصريه كان ينوب عنه في غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم فتقدم السلطان الى العماد الاصفهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على الفاده حتى قال له يسير الحمل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو الى السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل في جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير الحمل من مالنا او من ماله فتلك لفظه ما المقصود بها من الملك البحصه وانما المقصود بها التسجيه وكم من لفظة فطه وكلمه فيها غلطه حرمت الاقلام وسدت مخايل الكلام وعلى الملوك العثمان في هذه الكلمات لسان منها اي سكته وكان الملوك حاضرا وقد جرحت فوارع الاسنه وصرصر البازي وقوس النضر العماد قوس نصر السمات والسلام ولما ملك السلطان مدينه حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه كما تقدم في ترجمة عماد الدين الزنكي اعطاها لولده الملك المعظم غازي المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها لولده الملك العادل فانتقل اليها وصعد الى قلعتها يوم الجمعه الثاني والعشرين من رمضان من السنه المذكوره ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي بن السلطان المقدم ذكره لمصلحه وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه السلطان صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنتين وخمسمايه في ليله السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وانتقل في الممالك في حياه السلطان وبعد مماته وتصايا مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطاله

بشرحها واخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصريه وكان دخوله الى القاهره لثلث عشره ليلة بقيت من
شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمايه واستقرت له القواعد وكان ابو البركات بن المستوفي
في تاريخ اربل في ترجمة ضيا الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ما مثاله وجدت
بخطه خطب للملك العادل بن ايوب بالقاهره ونصر يوم الجمعه الحادي والعشرين من شوال سنة ست
وتسعين وخمسمايه وخطب له بحلب يوم الجمعه حادي عشر جمادي الاخره سنة ثمان وتسعين وخمسمايه
وملك معها البلاد الشاميه والشرقيه وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنى عشره وستمايه
وسير اليها ولد ولده المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف المعروف باطسيس بن الملك الكامل
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وتلك
النواحي فاستولى على مدينة خلاد وبلاد ارمينيه واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمايه
ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك الكامل البلاد المصريه والملك المعظم البلاد
الشاميه والملك الاشرف البلاد الشرقيه والاحد في المواضع التي ذكرناها وكان ملكا عظيما ذا راي ومعرفه
تامه قد حنكته التجارب حسن السيره جميل الطويه وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا على
الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنه مايلا حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس
التقديس وذكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجمله فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته
انه خلف اولادا لم يخلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو هممهم ودانت
لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح ابن عنين المقدم ذكره للملك العادل بقصيدته الرائيه المذكوره
بعضها في ترجمته جا منها في مديح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم ... ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين بخاله ... بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا السبع الحلى ... بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وطابوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل ... ما لم يكن بدم الوقايع اصحرا
نعسوا الى نار الورى سعفانها ... وبحال ان نعسوا الى نار القرا

وكم للشعرا فيهم من القصايد المجتازه لكن ذكرت هذه لكونها جامعه لجميعهم ومن جمله هذه القصيده
في مدح الملك العادل ولقد احسن فيها العادل

الملك العادل الذي اسماوه ... في كل ناحية بشرق منبرا
وبكل ارض جنة من عدله ... الصافي اسال يداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذيب منه على الطوى ... عريان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الورى ... شك يريب بانه خير الورى

سيف

سيف صقال المجد اخلص منبته ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا ... ايات سودده حديث يفترا
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى ... في الكتب عن يسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى ... في الروع زاد رزانه وتوقرا
ملك الجنان يراع من وثباته ... وثباته يوم الوغى اسد الشرى
لفظ يكاد يقول عما في غد ... ببديهة اغنته ان يتفكرا
حلم يخف له الحلوم وراه ... راي وعزم يحقر الاسكندرا
يعفوا عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ... تروي فكل الصد في جوف الفرا

وبالجمله من القصايد المجتازه ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة
الى اخرى وكان في الغالب يصيف في الشام لاجل الفواكه والثلج والمياه البارده ويشتي بالديار
المصريه لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد
حتى يقال انه كان ياكل خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه كان
متمتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل سنة ثمانيه وثلثين وخمسمايه
وتوفي في سابع جمادي الاخره سنة خمس عشره وستمايه بعالقين ونقل الى دمشق ودفن في القلعه ثاني يوم
وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفه به ودفن في التربه التي بها وقبره على الطريق يراه المجتازين
من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى وعالقين بفتح العين المهمله وبعد الالف لام مكسوره وقاف
مكسوره ايضا ويا مثناه من تحتها وساكنه وبعدها نون وهي قريه بظاهر دمشق وكان ذلك عند
وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقا الملك العادل فتوجه قدامهم الى جهة دمشق
ليتجهز ويتاهب للقاهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ اعرض جميع الفرنج عن
دمشق الشام وقصدوا الديار المصريه فكانت وقعة دمياط المشهوره في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط
في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف اليا واطسيس بفتح الهمزه وسكون الطا المهمله وكسر
السين المهمله وبعدها يا مثناه من تحتها ثم سين ثانيه وهي كلمه تركيه تفسير بالعربي ما له اسم
ويقال انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد المسعود المذكور قال بعض
الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد سماه اطسيس فسماه اطسيس
والناس يقولون اقسيس بالقاف والصواب بالطا والله اعلم ثم ظفرت بتاريخ مسلم حلب محرر
وهو ان عماد الدين زنكي نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح
الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور والله اعلم بالصواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو المعالى محمد بن الملك العادل المدعو الملقب الملك الكامل ناصر الدين

قد سبق في ترجمة والده طرفا من اخباره ولما وصل الفرنج الى دمياط وتقدم ذكره كان الملك الكامل
في مبدا استقلاله بالسلطنه وكان عند جماعه كثيره من اكابر الامرا وفيهم الامير عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزه فاستقر مع اخيه الملك الثاني سابق الدين ارهيم بن الملك العادل وانضم اليهما
للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تقويض الممكه اليه وخلع الملك واسهر ذلك بين الناس
وكان الملك الكامل يداريهم لكونهم في قبالة العدو ولا يمكنه العاقر و المشاقره وطول نفسه منهم ولم يزل
على ذلك حتى وصل اليه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعده سنه ست
عشر وستمايه فاطلعه الكامل في الباطن على صوره الحال وان راس هذه الطائفه ابن المشطوب
فجاء يوما على غفله الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال اريد ان اتحدث معك سرا في خلوه فركب
فرسه وسار معه حتى هو حرمدن وقد جرد المعظم جماعه ممن يثق بهم عليهم وسوق بهم وقال لهم اتبعوني
ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شيء الى شيء حتى ابعده عن الخيم ثم قال له يا عماد الدين
هذه البلاد لك وستهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النعمه وقال لا وليك الجوين تسلم
تخرجوا من الرمل فلم يسعه الا الامتثال للامر لانفراده وعدم القدره على الممانعه في ذلك الحال
ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صوره ما جرى ثم جهز اخاه الملك الغازي الى الموصل لاحضار
التجمل منها ومن بلاد الشرق فاتت سنحار وكان ذلك خلوا بعد لاخراج من البلاد فلما خرج هذان
الشخصان من العسكر تحللت عزايم من يثق من الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا
طواعيه وجهز الى قصبة دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطاله بذكره ولما ملك الفرنج دمياط
وصارت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهره ومصر نزلوا في راس الجزيره التي دمياط في
برها وكان المسلمون قبالتهم في القريه المعروفه بالمنصوريه وكان البحر حايلا بينهما وهو عز اسمه
ونصر الله بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعه سابع
سابع رجب سنه ثماني عشره وستمايه ووقع الصلح بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل
الفرنج عن البلاد في السنه المذكوره وكانت مده اقامتهم في بلاد الاسلام مابين مصر والشام اربعين
شهرا وسبعة عشر شهرا وكفى الله شرهم والحمد لله وقد فصلت في ترجمة يحيى بن حراح وليكشف هناك
فلما استراح خاطر الملك الكامل من هذا العدو وتفرغ للاخرا الذين كانوا متحاملين عليه ففاهم
عن البلاد وشردهم ورحل الى القاهره وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها
وكان سلطانا عظيما جليل القدر جميل الذكر محبا للعلما متمسكا بالسنن النبويه حسن الاعتقاد
معاشرا للارباب الفضايل حازما في اموره لا يضع الشيء الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان
يعيب عنده كل ليله جماعه من الفضلا ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشكله في
كل فن وهو منهم كواحد منهم وكان يحب هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كان من قبل ملك قلبي ... تصدع من مدنف حزين
وانما قد طمعت لما ... حللت في موضع حصين

في القاهره دار حديث ورتب لها وقفا حيدا وكان بنى على تربه الامام الشافعي رضي الله عنه قبه
عليه ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ومدده بعيد وعمر على ذلك جمله عظيمه ولما مات
اخوه المعظم الملك صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصريه قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين
موسى الآتي ذكره بعد هذا ان شا الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول يطول شرحها وملك دمشق
في اول شعبان سنه ست وعشرين وستمايه وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ
منها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقه وراس عين ونوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان
السنه فاجتمع بحران في شوال سنه ست وعشرين وستمايه والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصريه
وجلال الدين خوارزمشاه يومئذ يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصريه
وتجهز في جيش ركن الدين عظيم وقصد امد في سنه تسع وعشرين وستمايه فاخذها مع حصر كيفا وملك
البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمد نجم الدين بن فخر الدين قراسلان
بن ركن الدوله داود بن ركن الدوله سعسان ويقال سليمان بن داود اخبرني بعض اهل امد ممن عنده معرفه
بامدا ان مراسلها الى الكامل في تاسع عشر ذي الحجه من السنه ودخلها ولد الملك الصالح
نجم الدين ايوب عشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنه ثلثين وملك الملك
الاشرف في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح
اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحه حرب بينهما اولها
السابع من جمادي الاولى سنه خمس وثلثين وستمايه وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وحوران السواد
وملك البلاد ولما ملك البلاد الشرقيه وامد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين
ايوب المظفر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصريه
وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك مسعودا الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل
وملك مسعود مكه حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن يوم الاثنين سابع عشرين شهر
رمضان سنه احدى عشره وستمايه ودخل مكه في الثالث من ذي القعده وخطب له بها وبجميع
بلاده مستهل المحرم سنه اثنتي عشره ثم ملك مكه في شهر ربيع الآخر سنه عشرين وستمايه واخذها
من الشريف حسن بن مهاه الحسيني واتسعت المملكه للملك الكامل ولقد حكي لي من حضر الخطبه يوم
الجمعه بمكه لما وصل الخطيب اليها الى الملك الكامل قال صاحب مكه وعيدها ومصر وصعيدها
واليمن وزبيدها والشام ومناديدها والجزيره وولدها سلطان القبلتين ورب الملاقتين
وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل امير المومنين وبالجمله

فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايته بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستمايه عند رجوعه من بلاد
الشرق واستعاده اياها من يد علا الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج
ارسلان بن سليمن بن قتلمش بن اسرايل بن سلجوق ابن دقاق السلجوقي صاحب الروم وهي وقعة مشهورة
وفي خدمته يوميذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان
مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق ... كيف طعم الكرى فاني عليل

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن القلعه بمدينه دمشق يوم الجمعه الثاني
والعشرين من رجب سنة خمس وثلثين وستمايه وكتب بدمشق يوميذ وحضرت الصيحة في يوم
السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعه فلما دنت الصلوه قام بعض الدعاة
على العريش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر
وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجه واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك
اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين
كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها
وكانت ولادته في سنة ست وتسعين وخمسمايه في الخامس والعشرين من ربيع الاول كذا وجدته بخط
من يعتني بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى وتوفي ولده الملك المسعود بمكه في سنة ست وعشرين وستمايه
ثالث عشر جمادى الاولى ومولده في سنة تسع وتسعين وخمسمايه وكان بمكه رجل من المجاورين رجل يقال
له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك مسعود
الوفاه اوصى انه اذا مات لا يجهز بشي من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما
مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في ازار كان احرم فيه بالحج والعمره سنين عديده وجهزه بجهاز
الفقرا على حسب قدرته وكان اوصى انه لا يبنى على قبره شي بل يدفن في جانب المعلاة جبانه مكه ويلتبس
على قبره هذا الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه
الصارم قايماز المسعودي الذي تولى القاهره بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعل
الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير سالني القيام
بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له ليس جواب الملك الكامل قال
ليس لي اليه حاجه وكان قد ساله ان يساله حوايجه كلها فما رد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان
حاضرا ويعرف ما يقول والله تعالى اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في امر المملكه الى يوم الجمعه
ثامن ذي القعده سنة سبع وثلثين وستمايه فقبض عليه امرا دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك
الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار

وعانه

وعانه وقدم الصالح دمشق متملكا لها في مستهل جمادى الاخره سنة ست وستمايه ثم ان عمه الملك الصالح
عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الى
الديار المصريه لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مده جرت هذه الكاينه
في سنة سبع وثلثين وستمايه يوم الثلاثا السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما
واخذاها منهم وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك
كل واحد اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاه الملك
الناصر صاحب بن الملك المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع
الاول من السنه وارسله الى الكرك واعتقله ثم انه افرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين
من شهر رمضان من السنة المذكوره وشرح ذلك يطول واجتمع هو والملك الناصر على باب نابلس
فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك الصالح ايوب جاهم ومعه الملك الناصر
صاحب الكرك ودخلا القاهره في الساعه الثانيه من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعده
سنة سبع وثلثين وستمايه وكنت يوميذ بالقاهره مقيما وادخل اخوه الملك العادل في محفه وحوله
جماعة كثيره من الاجناد يحفظونه وحمله السلاح من خارج البلد الى القلعه واعتقله بها عند دخوله
وداخل الدور السلطانيه وبسط العدل في الرعيه واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورمم ما تهدم
من المساجد وسيرته طويله ثم اخذ دمشق من عمه الصالح وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام
سنة اربع واربعين بعد ان عاد الى مصر ودخل الى دمشق في اوايل شعبان من السنه وسير العساكر
لحصار حمص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف بن صاحب حمص
ثم رجع في اوايل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم
اليها يوم الجمعه العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمايه وملكوا من الجيزه يوم السبت وملكوا
دمياط يوم الاحد ثلثه ايام متواليه لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح
من اشموم الى المنصوره ونزل وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الاثنين
النصف من شعبان من السنة المذكوره وحمل الى القلعة الجديده التي في الجزيره وترك في مسجد هناك
واخفى موته مقدار ثلثه اشهر والخطبه باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن
كيفا على البريه الى المنصوره فعند ذلك اظهروا موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهره
الى جنب مدارسه تربه ونقل اليها في رجب سنة ثمانيه واربعين وستمايه هكذا وجد بخط ابيه مكتوبا
ورايت في مكان اخر انه ولد ليلة الخامس من جمادى الاخره من السنة المذكوره وفي مكان اخر انه ولد
في الرابع من المحرم سنة اربع وستمايه والله اعلم وامه جاريه مولده سمرا اسمها ورد البدي رحمه الله
وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمايه بالمنصوره وولد في قبالة العدو

على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس واربعين وستمايه بقلعة القاهره
ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله هذه الفصول ذكرت ملاخصها ولو فصلتها لطال الشرح
والمقصود الاختصار وطلب الايجاز مع اني كنت حاضرا اكثر وقايعها وكان للعادل المذكور ولد صغير
يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعه فلما وصل ابن عمه الملك المعظم نوران شاه الى المنصور سير من هناك
ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكاينه على الملك المعظم احضر متسلم القلعه بالكرك الملك المغيث
من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك فلما جرت الكاينه وتلك النواحي وهو الان ملكها ولم يزل
مالكها الى سنه وستين وستمايه فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور في ترجمة القاضي
محيي صاحب الذخاير بالغور وراسله وبذل له عن تسليم البلد بدلا كثيره وحلف له ويقال انه
وفي في اليمين ولم يسعمر فيها فنزل اليه الى منزله الغور وقبض عليه ساعه وصوله وحمله الى
قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان للمغيث ولد نشأ بالعز بصغير السن
فامر الملك الظاهر ولم يزل في خدمته الى ان فتح انطاكيه في شهر رمضان سنة ست وستين وستمايه
وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الان معتقل بقلعة الجبل المذكور
وهذه قلعة الكرك هي قلعة الكرك المذكوره في ترجمه القاضي محيي ايضا وكان الملك الظاهر تحت طاعته
على اولاده فكان يبالغ في تحصين القلعه المذكوره ويملاها بالذخاير والاموال ولما جرى لاولاد السعيد
ما ذكرناه في ترجمه القاضي محيي وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخاير ووجدها عونا له على زمانه ولما
توجه الملك السعيد بن الملك الظاهر الى الكرك كما وجدناه في الترجمه المذكوره بعد اخوه الملك معز
نجم الدين حصر بن الملك الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرايه وهو الان متملكها
وتوفي المعظم نوران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم من سنة ثمان واربعين وستمايه رحمه الله

ابو جعفر بن عبد الملك بن ابان ابي حفص المعروف بابن الزيات وزير المعتصم

كان جده ابان رجلا من اهل حلب من قريه كان يقال لها الدسكره يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فسمي محمد المذكور بهذه على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا
عالما بالنحو واللغه وذكر ميمون بن هرون الكاتب ان اباعمي المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم
كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى
هذا الفتى الكاتب يعني عن محمد بن الملك فاسالوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي
يرتضيه ابو عمرو ونوافقهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره في كتاب الاوراق واورد
من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شادي البصري يزيد
المعتصم على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقراه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال
المعتصم ما الكلا قال لا اعلم وكان قليل المعرفه بالادب فقال له المعتصم خليفة امي ووزير عالم
المعتصم ضعيف الكتابه ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه

وذكر الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي في شرح ديوان ابي تمام ان ابا عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ذكر ابن الزيات هذا في كتاب طبقات الشعراء

اليه فقال ما الكلا قال الكلا العشب على الاطلاق فان رطبها هو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش فشرع في
تعليم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكم وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين
القاضي احمد بن ابي داود الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيهقي انه اخص به
الرماني كاتب عمرو بن مسعود كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور اما بعد فانك ممن اذا اغرس سرو
واذا اسس بنى لمستهم سا وستري ثمر غرسه وبناوك في وديه قد وهي وسار فالدروس
وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليوس فتدارك بناما اسست وسقى ما غرست قال البيهقي
فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمر ابن موسى بن يحيى بن خالد
ابن برمك ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان ابي نواس صنعة الاصبهاني

ان البرامكة الكرام تعلموا ... فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا عرسوا اسقوا واذا سقوا ... لا يقدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنايع في الورى ... جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني ... كاس المودة من جفاياك كاسا
انسيت فضلا ان افلا تذكري ... ان التطيعة توجب الانباسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اسعار
ولنذكر هنا قوله سماعا باعياد الله مني وكفوا عن ملاحظة السلاح
فان الحب احرم المنايا واولها بصبح بالمراح
وقالوا ودع مراقبة الثريا ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى افرق بين ليلي والصباح

وله على ما نقلت من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتدلا علمته
مطمع في الوصال ممتنع حين رمته
قال اذا قمع الكاس ما قد كفيته

لو كان طول عمره بدرما رحمته رب هبوب فيه وغيظ كظمته وحياه ستها
والهوى ما شمته والله اعلم وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور
كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال
فاقبل عقل ابن الزيات حتى عشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيه للنجم في السدف
ماذا تواري ثناي من اخي حرق كاتما الجسم منه دقه الالف
ما قال يا اسفي يعقوب من كمد الا لطول الذي لاقى من الاسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من سرح ان يري ميت الهوي وسنا فليستدل على الزيات والزيت

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جارية وقد خلفت ابن عم لها سنين وكان يسكن الى اقبالها بسببه

الامر ابي الطفل المفارق امه بعيد الكري عيناه تنسكبان
راي كل امر وابتها غير امه يسان بحار الليل ينتحبان
وبات وحيدا في القراح بحمه بلابل قلب دايم الخفقان
فهيهات اطعت الصبر عنها كانني حليف قرى بالصبر لابن ثمان
ضعيف العزي لا بعرواتي حسبته ولا اسمي في الناس بالحزمان

وله ديوان رسايل جمع ومدح البحتري بقصيدته الدالية فاحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في اولها

داريحا الناس مجتمعين على فضلك من سيد ومسود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدايح ومجاعة من الشعرا في عصره ولابي هفان بن العباس الصولي المتقدم ذكره فيه مقاطيع يعتبر بها قوله الاخ كنت اوي منه عند ادكار الي الخل انا مر العزاشاخ

سعد لوث الايام حبي وبيده فما قلص منه عن طلوم وصاخ
واني واعدادي لدهري محمدا كما لتمس الطفا نار بناخ

ومن ذلك قوله

دعوتك عن بلوى المت ضرورة فاوقدت عن طعن على سعيرها

وله فيه ايضا

واني اذا ادعوك عند ملمة لداعية عند الفقير نصيرها
اباجعفر حث بنوم بعد ولة وصرت قليلا من بداعلوا تكا

وله فيه ايضا

فان يكن هذا اليوم يوم حويته فان رجائي في غد كرجائيك
قلت لها لما حزن اكثرت عذلي ويحك اوزت بنا المروات
قالت فاين البراة قلت لها لا تسالي عنهم فقد ماتوا
قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الاموات

وله فيه ايضا

لئن صدرت بي زورة عن محمد لقد فارقته ومعي قدري
اليت يداعندي كمثل محمد صانعة عن مثل معروفه شكري

وله فيه ايضا

فان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فاسر وقد كنت ذاعسر
فقد كشف الاشراف منك خلافا من اللوم كانت تحت ثوب من الغفر

وله فيه ايضا

من يبشرني مني اخاء محمد ام من يسر بداخاه محبانا
ام من يخلص من اخاء محمد وله اخاه كايسا مل كافانا

ولما شا غير ذلك

وما زالت الاشراف تمتدح وفيه يقول بعضهم ولا اذكر ما الان و هو القاضي احمد بن ابي داود المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين

ولها احسن من تسعين بيتا سدا جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى سطرة تفسل عند وصر الدويت

وفي صاحب العقد وهذه البيتين الي علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق اقر ابن الزيات على ما كان عليه في ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولي امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر السنة فكتبوا فلم يرضه ما كتبوه فكتب ابن الزيات فسخة رضيها وامر بتحرير المكاتبات عليها فكثر عن عينه وقال عن المال والقذية عن اليمين عوضا وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه شي فسخط عليه بعد الاية بار بعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب قبضه عليه ان لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضي احمد بن ابي داود المذكور بتولية المتوكل وقام برايه ذلك وقعد حتى عممه والبسه البرده وقبل بين عينيه وكان المتوكل يدخل في ايام الواثق يدخل الى الوزير المذكور فيسلم عليه ويتلطف عليه في الكلام و يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا ان يسر اموالها فاستوزره ليطمين وجعل القاضي احمد بعربه ويجد عليه لذلك موقعا فلما قبض عليه ومات في التنور كما ياتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا املاكات يقيمه مايه الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطرافه من مسامير الحديد وده الى داخل وهي قايمة مثل رؤس المسال في ايام وزارته كان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم او تحرك من حراق العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذا العذاب فيه وكان اذا قال له احدهم ارحمني ايها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة حور في الطبيعة فلما قتله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيد بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المومنين ارحمني فقال الرحمة حور في الطبيعة كما يقول هو للناس فطلب دواته وبطاقة فاحضرتا اليه وكتب

على السبيل فمن يومر الى يسومر كانه ما تريك العين في السومر
لا تجزعن رويدا انها دوله دنيا تنقل من قومر الى قومر

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يتفيف عليها الا في الغد فلما وقف عليها امر باخراجه فجاوا اليه فوجدوه ميتا وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايتين وكانت مدة اقامته في التنور اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان خلون من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوبا بخطه وقد كتبه بالفحم

من له عهد بسومر يرشد الصب عليه
رحم الله رحيما دله عينيه عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه ۞ وقال احمد
الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز على ما ارى فقال
سل ديار الحي من غيرها ۞ وعفاها ومحا منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت ۞ صيرت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زايل ۞ نحمد الله كذا قدرها
ولما حصل في التنور قال له عبده خادمه يا سيدي قد صرت الى ما قد صرت اليه وليس لك حامد فقال وما
البرامكة صنيعهم فقال له ذكرك لهم هذه الساعة قال نعم رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد

والعميد نعت والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب
وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابي الحسن علي بن بويه الديلمي والد عضد الدولة
وقد تقدم ذكرهما وتولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثماية
وكان في علوم النجوم والفلسفة متوسعا واما الاداب والترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى
الحافظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباع الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولاجل
صحبته قيل له الصاحب وكانت له في الرسايل اليد البيضا قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال
بديت الكتاب بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر
الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالبستان في العباد وكان يقال له
الاستاد وكان سايسا مدبر الملك قايما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعرا من البلاد الشاسعة
ومدحوه باحسن المدايح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بارجان فمدحه بقصيدته التي اولها
باد هواك صبرت او لم تصبرا ۞ وبكاك ان لم تجر دمعك او جرى ۞ ومنها عند
ارجان ابيها الجياد فانه ۞ عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا ۞ ملخصها
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ۞ ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
ابي ابا الفضل المبر السني ۞ لا تلمن اجل بحر جوهرا
افنى برويته الانام وحاش لي ۞ من ان اكون مقصرا او مقصرا ۞ ومنها
من مبلغ الاعراب اني بعدها ۞ شاهدت ارسطاليس والاسكندرا
وملكت بحر عشارها فاضافني ۞ من بحر البدر النضار لمن قرا
وسبقت بطليموس دارس كتبه ۞ متملكا متبديا متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كانما ۞ ردا لاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ۞ فاتى فذلك ان اتيت موخرا
وهي من القصايد المجتازة قال ابن الهمداني في كتاب عيون السير اعطاه ثلثة الاف دينار وقد استعمل

ارجان بتخفيف

ارجان بتخفيف الرا وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه
وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابي الفضل
جعفر بن الفرات وان المتنبي نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرجعه لم ينشده اياها فلما توجه الى فارس
صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه
بقصيدته التي اولها برق اشتياق واذكار ۞ ولهيب انفاس واحرار
ومدامع عبراتها ۞ ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يحن من الهموم وما يواري ۞ لقد انقضى وسكر الشباب وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الكبار ۞ سقيا لتعليسي الى باب الرصافة وابتكاري
ايام اخطر في الصبا ۞ نشوان مسحوب الازار
حجي الى حجر الصراة ۞ وفي حدايقها اعتماري
لم يبق لي عيش يلذ ۞ سوى معاقرة العقار
حتى بالحان قمرت ۞ لهن الحان القماري
واذا استهل ابن العميد ۞ تضاحكت ديم القطاري
حرق صفت احلامه ۞ صفو السبيك من النضار
فكانما رقت مواهبه ۞ بامواج البحار
وكان نشر حديثه ۞ نشر الخزامى والعرار
وكاننا مما يفرق را ۞ حتاه في نثار
كلف محفظ السر بحسب ۞ صدره ليل السرار ۞ ومنها
ان الكبار من الامور ۞ تنالهم بالهمم الكبار
والى ابي الفضل اتبعت ۞ هواجس الشعر السوار
فتاخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعهما برقعة فلم يرده ابن العميد على الاهمال
مع رقة حاله التي ورد عليها الى بابه فتوسل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة
ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار اليه وقال ايها الرييس اني لزمتك لزوم الظل
وظلت لك ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك والله ما بي الحرمان ولكن شماتة الاعدا
قوم نصحوني فاغششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم ولم احصل من
مديح بعد مديح ومن نظم بعد نثر الا على ندم مولم وباس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي
وما هي ان الذين يحسدهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك واين الذين هجوا كانوا بمثلك فزاحم
بمنكبك اعظمهم سناما وانورهم شعاعا واشرفهم نفاعا فحار ابن العميد وسده ولم يدر ما يقول
واطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزادة وعن الاطالة مني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منى في المعذره واذا نواهسا ما دفعنا استانفنا ما نتجامد عليه فقال ابن نباته ايها الرئيس هذه
نفثه صدر دوي منذ مرتان وفضله لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد
وقال قد والله ما استوجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد ما قرت ابن العميد من دون ذا
حتى دفعنا الى قرى عانم ونجاح قائم ولست ولي نعمتي فاحتملك ولا صنيعتي فاغضي عليك وان بعض
ما اقررته في مسامعي ينقص مرة المليم وتبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك
برساله ولا كلفتك تقريظي فقال ابن نباته صدقتك ايها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني
برسول ولا سالتني مدحك ولا كلفتني تقريضك ولكن جلست في صدر ايوانك بابهتك وقلت لا يخاطبني احد الا
بالرياسه ولا ينازعني خلق في احكام السياسه واني كاتب ركن الدوله وزعيم الاوليا والحضره والمقيم
بمصالح المملكه فكانك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع
في صحن داره الى ان دخل حجرته ونهض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباته وهو في صحن الدار يقول والله ان سف
التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بايعه مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما
سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من العدل لتعذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فانما غاض
في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصيده وصورة
هذا المجلس منسوبين الى غير ابن نباته وكشفت ديوانه فلم ار هذه القصيده فيه والله اعلم بالصواب
ثم وجدت في كتاب الوزيرين تاليف ابي حيان التوحيدي هذه القصيده لابي محمد عبد الرزاق ابن الحسين
المعروف بابن ابي البنات البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهذه المخاطبه لشاعر من اهل مكينا عند
مخدومه ركن الدوله بن بويه والرتبه له الرتبة العليه لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الاكرام
فعاتبه مرارا فلم يفد فكتب اليه يقول

مالك موفور فما باله ... السبك البته على المعدم
ولم اذا جئتنا نهضنا ... وان جيتنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما ... تقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذي ... مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في المغارب من دوله ... ونحن من دونك في المقسم
وقد ولينا وعزلنا كما ... انت فلم تصغر ولم تعظم
تكافات احوالنا كلها ... فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدايح كثيره وكان ابن العميد قد قدم مرة اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم ... قلت البشاره ان سلم
اهو الربيع اخو الشتا ... ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنوا له ... امن المقل من العدم

قلت الرئيس

قلت الرئيس ابن العميد ... اذا فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب بقول بعضهم

وجات الى ستر على الباب دوننا ... يخاف وقد نامت عليه الولايد
لتسمع شعري وهو يقرع قلبها ... بوحي تؤديه اليه القصايد
اذا سمعت معنى لطيفا تنفست ... له نفسا تنفد منه العلايد

ولابن العميد شعر وما اعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابي في كتاب الوزاره في قوله

رايت في الوجه طاقه بقيت ... سوداء عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت وحدتها
فقلت ليت السوداء في وطن ... يكون فيه البيضا ضرتها

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل

اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنه ستين وثلثمايه والله اعلم وكذا قال جده ابرهيم
الصابي في كتاب الناجي والله تعالى اعلم بالصواب ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على
باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكياب ... اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه ... فهو اليوم في التراب تراب
قل بلا رقبه وغير احتشام ... مات مولاي فاعتراني اكتئاب

ثم رايت في كتاب اليمني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لابي
بكر الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه
مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكايه ما حكاه علي بن سليمن قال رايت بالري دارا
لم يبق منه الا رسم بابها وعليه مكتوب هذه الابيات

اعجب لصرف الزمان معتبرا ... فهذه الدار من عجايبها
عهدي بها بالملوك زاهية ... قد سطع النور في جوانبها
تبدلت وحشة بساكنها ... ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب مخدومه ركن الدوله ولده ذا الكفايتين ابا الفتح ملكا مكانه في دست الوزاره
وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسه الداليه
الموجوده في ابتدا ديوانه في اثنا مدايح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة
في ترجمة والده وقال كتب الي صديق يستهديه خمرا مستورا عن والده وقد اغتنمت الليله اطال
الله بقاك يا سيدي رقده من عين الدهر وانتهزت فرصه من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي
في سمط الثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باهل المدام عدنا كنبات نعش والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدوله الى ان توفي في التاريخ المذكور
في ترجمته في حرف الحا وقام بالامر ولده مويد الدوله فاستوزره ايضا واقام على مده وكان بينه
وبين الصاحب بن عباد منافسه ويقال انه اغرى قلب مويد الدوله فظهر له منه التنكر والاعراض فقبض
عليه في بعض شهور سنه ست وستين وثلثمايه وله في اعتقاله ابيات شعر شعوح فيها حاله قال
الثعالبي احتاج ماله وقطع في العقوبه انفه وجزت لحيته وقال غيره وقطعت يده فلما ايس من نفسه وعلم
ان لا مخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه فتق جيب جبه كانت عليه استخرج منها رقعه فيها
يذكر بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاتر فالقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للموكل به
افعل ما امرت به فوالله ما يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فلما زال بعوضه على العذاب حتى تلف
وكان القبض عليه في يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنه ست وستين وثلثمايه وكانت ولادته سنه
سبع وثلثين وثلثمايه وفيه يقول بعض اصحابه

ال العميد وال برمك ما لكم • قل المعين لكم وذل الناصر •
كان الزمان بحبكم فبدا له • ان الزمان هو الخون الغادر •

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم في ترجمته ذكره فينظر هناك في حرف الهمزه وكان ابو الفتح
المذكور قبل ان يقتل بمدة لهج بانشاد هذين البيتين

• ودخل الدنيا اناس قبلنا • رحلوا عنها وخلوها لنا •
• ونزلناها كما قد نزلوا • ونخليها لقوم بعدنا •

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي وضع كتابا وسماه مثالب الوزيرين معاتب ابي الفضل بن العميد
المذكور والصاحب بن عباد عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل والافضال
وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدوده ما ملكه الا وتعكست احواله
ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له
من الكتب المشهوره الامتاع والموانسه في مجلدين وكتاب البصاير والذخاير وكتاب الصديق والصداقه
في مجلد واحد وغير ذلك وكان موجودا في سنه اربع مايه وذكر ذلك في كتابه الصديق والصداقه والتوحيد
بفتح التا المثناه من فوقها وسكون الواو وكسر الحا المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
دال مهمله ولم ار احدا ممن وضع كتب الانساب تعرض لهذه النسبه الى لا السمعاني ولا غيره لكن يقال
ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي
قوله • يترشفن من فمي رشفات • هن فيه احلى من التوحيد • والله تعالى اعلم بالصواب

ابو علي محمد بن علي بن مقله الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس
ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر في سنه ست عشره وثلثمايه
وعزل في سنه عشره ثم اعاده الامام القاهر بالله في سنه احدى وعشرين ثم عزله ولما ولي

الراضي بالله

الراضي بالله في سنه اثنين وعشرين استوزره ايضا وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي
وكانت بينه وبين ابي علي الوزير وحشه فقرر ابن ياقوت مع الغلمان الحجريه انه اذا جا الوزير
قبضوا عليه وان الخليفه لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز
دار الخلافه وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا للراضي يعرفونه
صورة الحال وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستضرب رايهم فيما فعلوه
واتفق رايهم الى تفويض الوزاره الى عبد الرحمن بن عيسى بن داود الجراح فقلده الراضي الوزاره
وسلم بن مقله فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبه شي كثير
واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وحبس بطالا ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى على الخلافه
وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكه وجعله اميرا لامرا
ورد اليه تدبير اعمال الجراح والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره
وعظم شانه وتصرف على حسب اختياره على املاك بن مقله المذكور وضياعه واملاك ولده
ابي الحسين فحضر اليه بن مقله والي كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا
على المواعيد فلما راى ابن مقله ذلك اخذ في السعي بابن رايق من كل جهه وكتب الى الراضي يسير
عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزاره استخرج له ثلثه الاف الف
دينار وكانت مكاتبته على يد هرون علي بن هرون المنجم النديم المقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابه
الى ما سال وترددت الرسايل بينهما فلما استوثق ابن مقله من الراضي اتفقا على ان يجد اليه
سرا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليله واحده واختار هذا
الطالع والقمر تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستوره فلما وصل الى دار الخلافه لم يمكنه من الوصول
اليه واعتقله في حجره ووجه الراضي من غد الى علي بن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على بن مقله
حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع شوال سنه ست وعشرين وثلثمايه
اظهر الراضي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب بن رايق وجماعه من القواد
وتقابلا وكان بن رايق قد التمس قطع يده التي كتب بها تلك المطالعه فلما انتهى كلامهما في المقابله
قطعت يده اليمنى ورد الى مجلسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطبا بملازمته للدوا فلازموه حتى برى
وكان ذلك منيحه دعا ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقري عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر ذلك في
ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ثابت بن قره الطبيب وكان يدخل عليه لمعالجته كنت
اذا دخلت عليه في تلك الحال يسالني عن احوال ولده ابي الحسن فاعرفه استساره وسلامته
فيطيب نفسه ثم ينوح على يده ويقول خدمت بها الخلفا وكتبت بها القران دفعتين
تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء المكره وحاتمه المقطوع فينشدني

اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فبعض الشي من بعض قريب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عاود وراسل الراضي من الحبس بيده فقطع يده واطمعه وطلب الوزاره وقال ان قطع اليد ليس مما
يمنع الوزاره وكان يشد القلم على ساعده ويكتب ولما قرب حكم من بغداد وكان من المتهمين الى ابن الرائق
امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويله ثم لحقه دوب ولم يكن له من يخدمه فكان
يستقي لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى يجد به وبعمه الاخرى وله اشعار في شرح حاله
وما انتهى امره اليه وربى بده والشكوى من الناس وعدم تلفتها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سمحت الحيوة لكن تؤلمت ٭ بايمانهم فبانت يميني منهم
بعت ديني لهم بدنياى حتى ٭ حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حط من استطعت بحمدي ٭ حفظ ارواحهم فاحفظوني
ليس بعد اليمين بؤة عيش ٭ يا حماتي وبانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقله ايضا

ليس ذا ذلة اذا عضني الده ٭ ولا شاكيا اذا واتاني
انا بارى مع نعس آلحا ٭ سدما حارم الاحزاني

ومنه اخذ ابن البغا بدى قوله في الوزير المذكور

وقالوا العزل للاحوان حيض ٭ لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير اتى على من ٭ للاذى يئس من المحيض

ومن شعر الوزير ايضا على ابيضا واذا رايت فتى باعلى رتبة ٭ في شاهق من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروفة قدرها ٭ ما كان او لاني لهذا الموضع

ولم يزل على هذا الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمايه
ودفن في مكانه ثم حمل بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس لبعد العصر لسبع
بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره
في ترجمه ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقه من خط الكوفيين الى هذه الصوره
وان ابن البواب تبع طريقه ونمق اسلوبه ولابن مقله الفاظ منقوله مستحسنه فمن ذلك قوله
اذا احببت هالك واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت اثرت واذا غضبت ابرت
ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر بادا بالايكسا ويتعاطى الغنا بطربا لا تطربا وله كلام مليح
في العلم والنثر وقال ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره يمدحه من معانيه الغريبة فيه يقول

ان محرم العلم السيف الذي خضعت ٭ له الرقاب وهابت خوفه الامم
فالموت والموت لا شئ يباعده ٭ ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ٭ ان السيوف لها مذ رهفت خدم

وكان اخوه الحسن بن مقله كاتبا اديبا بارعا ومولده يوم الاربعا طلوع الشمس الخمس بقين من رمضان

سنة ثمان

سنه ثمان وسبعين وماتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وثلثمايه رحمه الله تعالى
واما ابن رائق فان ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدي ثم توجه
الى مصر ونوافق هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيد المتقدم ذكره فهزمه الاخشيد فرجع الى دمشق ثم
الى بغداد ووصل بالموصل في سنة ثلثين وثلثمايه وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل رحمه الله تعالى

ثم ولي الراضي محمد بن يعنه الملقب بعضد الدوله وزر عز الدوله بختيار بن معز
الدوله بن بويه المتقدم ذكره وكان من جلة الروساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد
تقدم في ترجمه عز الدوله طرف من خبره من قضية الشمع وان الشاع لما سئل عن راتب عز الدوله في
الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن يعنه الف من في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشهر خاصته
مع قلة الحاجه اليه فكم يكون غيره مما يشتد اليه الحاجه وكان من اهل اوانا من اعمال بغداد وكان
في امره توصل حتى صار صاحب مطبخ معز الدوله والد عضد الدوله ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما
مات معز الدوله وانتقل الامر الى عز الدوله حسنت حاله عنده ودعي خدمته لابيه وكانت فيه
وصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدوله يوم الاثنين سابع ذي الحجه سنه اثنتين
وستين وثلثمايه ثم انه قبض لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصل الامر انه حمله على محاربة ابن عمه
عضد الدوله فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدوله فلسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول
ابو عسان الطبب بالبصره

اقام على الاهواز خمسين ليله ٭ يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ٭ واوسط بلوى واخره حصرا

يوم الاثنين لثلث عشر بقين من ذي الحجه سنة ست وستين وثلثمايه وسمل عينيه ولزم بيته
وذلك بمدينه واسط وكان في مدة وزارته سلم عضد الدوله عنه امور وسوء سماها منه انه كان
يعيب ابا بكر العدري تشبيها له برجل زوق اشقر انمش هو في ابا بكر كان يبيع العدر برسم السنانير
ببغداد وكان عضد الدوله لهذه الحليه وكان الوزير يفعل ذلك تعريضا الى قلب محمد وعز الدوله
لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدوله من المعادات فلما قتل عز الدوله كما وصفناه في ترجمه وملك
عضد الدوله بغداد ودخلها طلب ابن يعنه المذكور والقاه تحت ارجل الفيله فلما اصابه صلبه
بحر السماسان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعه لست خلون من شهر شوال سنة سبع وستين
وثلثمايه رحمه الله تعالى ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن يعقوب بن هدبا الاسات بقوله

علو في الحياة وفي الممات ٭ لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ٭ وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ٭ وكلهم قيام للصلوة
مددت يديك نحوهم اختفا ٭ كمدكها اليهم بالهباة
ولما ضاق بطن الارض عن ان ٭ يضم علاك من بعد الممات

• اصار والجو قبرك واستنابوا • عن الاكمان ثوب الشافيات •
• لعظمك في النفوس تبيت ترعى • بحفاظ وحراس ثقات •
• ويشعل عندك الهران ليلا • كذلك لنت اسام الحياة •
• ركبت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات •
• ولك فضيلة فيها تاس • تباعد عنك تعبير العداة •
• ولم ار قبل جودك قط جزعا • ممن من عناق المكرمات •
• اسات الى النوايا فاستنارت • فانت قتيل ثار النايبات •
• وكنت بخير من صرف الليالي • فعاد مطالبا لك بالتزات •
• وصيردك الاحسان فيه • اليتامن عظم السيات •
• وكنت لمعشر سعدا فلما • مضيت تفرقوا بالمنحسات •
• غليل باطن لك في فؤادي • يخفف بالدموع الجاريات •
• ولو اني قدرت على قيام • لفرضك والحقوق الواجبات •
• ملات الارض من نظم القوافي • وبحت بها خلاف القائلات •
• ولكني اصبر عنك نفسي • محاولة ان اعد من الحساة •
• ومالك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات •
• عليك تحية الرحمن تترى • برحمات غوادر ابجات •

ولم يزل ابن نصر مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وحين اقتا
فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابن الانباري صاحب المرثية المذكورة

• لم يلحقوا بك بعادا ادخلت على • بأو بأ ثمك ثم استرجعوا اذعا •
• وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا • وانهم نصبوا من سودد علما •
• فاسترجعوك ووارتك طود علا • بدفنه دثروا الافضال والكرما •
• لئن بليت لايلي بذاك ولا • تبلى وكم هالد يبلى اذا قدما •
• تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما • مازال ما لك بين الناس منقسما •

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق لما عمل ابو الحسن المرثية الاولى كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الايادي الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمثل المصلوب دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سند كامله واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن الانباري المذكور الامان قصد حضرته فقال له القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها كما من فيك فلما انشد

• ولم ار قبل جودك قط جزعا • ممن من عناق المكرمات •

قال المصلح

فار الصاحب اليه وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال ما الذي حملك
على مرثية عدوي فقال احقوق سلفت واياد مضت تحاش الحزن في قلبي فقال هل تحسن شيئا في الشجو والشجع
فرفع بين يديه فانشا يقول • كان الشموع وقد اظهرت من النار في كل راس سنانا •

• اصابع اعدائك الخائفين • تضرع تطلب منك الامانا •

فلما سمعها اخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام ابن عساكر رحمه الله تعالى قلت قوله في الابيات
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات هذا زيد هو ابو الحسين زين العابدين
بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين
وعشرين ومايه ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا معقدمه
الحكم المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفه ونقل راسه الى البلاد
فقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين ولزيد اثنتان واربعون سنه
ولد بالمدينة وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه
مدفون هناك به والله اعلم وهذه القصيده اتفق العلماء على انه لم يعمل في معناها مثلها وقد ذكر ابو تمام
حبيب حال المصلبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين حيدر بن كاوس بن عدم قواده
ببغداد وما ذاك في سنة ست وعشرين ومايتين وقصيدتهم مشهوره •

• ولقد شفا للاحشا من برحائها • ادصار بابك حار مايصاره •
• ثانيه في كبد السما ولم يكن • كاثنين ثان ادهما الغار •
• وكانما الكيمياء اسد بطونا • عن ناطس خبر من الاخبار •
• سودا الديالي كانما نسجت لهم • ايدي الهموم مدارعا من قار •
• بذروا واسروا في متون ضوامر • قيدت لهم من مربط النجار •
• لايبرحون ومن يراهم حالهم • ابدا على سفر من الاسفار •

وقيل هذا في وصف الافشين خاصه •

• رمقوا اعالي جدعه فكانما • رمقوا الهلال عشية الافطار •

وهو من القصايد الطنانه والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزه واسمه خيدر بضم الخاء المعجمة وانما قيدته
لان اكثر الناس يصحفه ومن شعر ابي الحسن محمد بن الحسن بن الانباري المذكور ايضا •

• قصوص زهر في علف در • باقاح حكت تعليم طفر •
• قد خلع الربيع لها ثيابا الوانا من بيض وخضر •

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر رحمه الله تعالى
ابو غالب محمد بن جلف الملقب بفخر الملك ولي وزارة الدولة بن عضد الدولة بن بويه
بعد وفاته ووزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزرا بني بويه على الاطلاق بعد ابن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان واسع النعم
فسيح مجال الهمة جم الفضايل والافضال جزيل العطايا والنوال صدقه جماعة من اعيان الشعرا
ومدحوه وقرضوه بحسب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباته الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختارة
منها قصيدته النونية التي من جملتها

لكل فتى قرين حين يسموا ... وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واحكم عليه ... بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعرا امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجا
الى نباته فقال له انت غريبتي وانا مدحته الا ثقة بضمانك فاعطني بمثل ما يليق بقصيدتي فاعطاه
من عنده شيا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباته جملة مستكثرة لهذا السبب ومن جملة مدايح
المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرايية
التي منها

ارى كبدي وقد بردت قليلا ... امات الهم ام عاش السرور
ام الايام خافتني لاني ... بفخر الملك منها استجير

ومدايحه كثيرة منها ومن اجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر
والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك قصة
فيها هلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب على ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة
فان كنت اجريتها مجرى النصح فخر انك فيها اكثر من الربح معاذ الله ان نقبل بالمهتوك في مستور ولولا
انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يسه مقالك ونودع به امثالك فاكتم هذا الغيب واتق من يعلم الغيب
والسلام ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزة ووجاهة وحرمة الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة
لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت لثلث بقين من شهر ربيع
الاول سنة سبع واربعماية ودفن هناك ولم يستقض دفنه فنبشه الكلاب واكلته ثم اعيد
دفنه رمسه فشفع بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فيه وكان في سنة ثمان واربعماية
فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده يوم الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثماية

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مويد الدين الموصلي البعلبكي

كان ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم
صرف عنه وانتقل الى امد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان استوزره الامير نصير الدين احمد بن مروان
الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذلك في ترجمة نصير الدولة وكان نافذ الكلمة
مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصير الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته واقام بالامر ولده
نظام الدين فاقبل عليه وزاد في اكرامه قرب امور دولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام
ابيه ثم خطر له توجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل

الاموال

الاموال حتى خرج اليه نقيب النقبا بن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وتم الى بغداد
وارسل ابن مروان خلف من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم بامر الله بدلا من ابي الغنايم
ثم دارست في سنة اربع وخمسين واربعماية ودام فيها الى ان توفي القايم وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله
فاقره على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب
عنه فلما عزل ولده خرج هو الى نظام الملك ابي علي وزير ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم
ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه الى جهة السلطان
ملك شاه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من
التركمان والاكراد والامراء فلما استولوا وصلوا الى ديار بكر فتح ولده زعيم الروسا مدينة امد
بعد حصار شديد ثم فتح ابوه ميافارقين بعد ثلثة اشهر من فتح امد وكان قد اخذها من ناصر الدولة
ابي المظفر منصور بن نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة تسع وسبعين واربعماية
ومن عجيب الاتفاق ان منجما حضر الى ابن مروان نصير الدولة وحكم له باشيا ثم قال له وتخرج على دولة
رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولادك ففكر ساعة ثم رفع راسه وقال ان كان هذا القول صحيحا
فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده كما ذكرنا اولا والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا
خرج من بيتهم جماعة من الوزرا والروسا ومدحهم اعيان الشعرا فمنهم علي المعروف بصردر انفذ الى فخر
الدولة المذكور من واسط عند تقلده الوزارة قصيدة ومن مشاهير القصايد واولها

لحاجة قلب ما يفيق غرورها ... وحاجة نفس ليس يقضي يسيرها

ومنها

وقفنا صفوفا في الديار كانها ... صحايف ملقاة ونحن سطورها
تقول خليلي والظبا سواع ... اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها تصيد انيسها ... وتدنوا على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر ... تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد حنته شموسها ... على القلب حتى ساعدته بدورها
نكصنا على الاعقاب جوف ابانها ... فما نالها تدعوا نزال ذكورها
ووالله لا ادري عداة نظرننا ... افلك سهام ام كوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها ... وان كن من حمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذنا لي حمرها ... فقد اذنت لي بالوصول خدورها
هناها تجافت عن خليل يروعها ... فهل انا الا كالخيال يزورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما ... لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها
تعن على الهيم الحوامس وردها ... اذا كان ما بين الشفاه غديرها

الى فخر الدولة

اراك الحمى قل لي باي وسيله • توسلت حتى قبلتك ثغورها •
واي المعاني فيك حتى تطاولت • اليك يد الليلى فبانت خصورها •
اعدت الى جسم الوزاره روحه • وما كان يرجى بعثها ونشورها •
اقامت زمانا عند غيرك طامثا • وهذا زمان قرها وظهورها •
من الحق ان تحيا بها مستحقها • وينزعها مردوده مستعيرها •
اذا ملك الحسنا من ليس كفوها • اشار عليها بالطلاق مشيرها •

ومن مدحها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزاره بعد العزل وكان المقتدي اعاده الى الوزاره بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملك شاه فعمل صدر هذه القصيده وهي

قد رجع الحق الى نصابه • وانت من كل الورى اولى به •
ما كنت الا السيف سلته يد • ثم اعادته الى قرابه •
هزته حتى ابصرته صارما • رونقه لعسعن صرابه •
الزمت بها وزارة ما سلمت • ما استودعت الا الى اربابه •
مشوقة اليك مذ فارقتها • شوق اخي المشيب الى شبابه •
مثلك محسود ولكن معجز • ان يدرك البارق في سحابه •
حاولها قوم ومن هذا الذي • يخرج ليثا حاذرا من غابه •
يرمي ابو الاشباك من زاحمه • في خلسه بظفره وبنابه •
وهل سمعت او رات لابسا • ما خلع الارقم من اهابه •
ومنها تيقنوا لما راوها ضيعة • ان ليس للجو سوى عقابه •
ان الهلال يرتجي طلوعه • بعد السرار ليلة احتجابه •
ان الشمس لا يوئس من طلوعها • وان طواها الليل في حسابه •
كم هوده دلت على دوامها • والخلد للانسان في مابه •
لو قرت الدار على حالبه • ما لجج الغايض في طلابه •
ولو اقام لازما اصرافه • لم يكن التيجان في حسابه •
ما لولو البحر ولا مرجانه • الا ورا الهول من عبابه •

وهي قصيده طويله اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمه سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى الوزاره بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدحه ايضا العايد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحاسه المشهوره وهي

باقالة الشعر قد نصحت لكم • ولست اذ هي الا من النصح •
قد ذهب الدهر بالكرام وفي • ذاك امور طويلة الشرح •

وانتم

وانتم تمدحون بالحسن والظرف • وجوها في غاية القبح •
وتظنون السماح من رجل • قد طبعت نفسه على الشح •
من ههنا تحرصون كدكم • لانكم تكذبون في المدح •
صونوا القوافي فما ارى احدا • يعثر فيه النجا بالنجح •
وان شككتم فيما اقول لكم • فكذبوني بواحد سمح •
سوى الوزير الذي رياسته • تعرك اذن الزمان بالملح •

الرجا

وكانت ولاده فخر الدوله المذكور في سنه ثمان وتسعين وثلثمايه بالموصل وتوفي بها في شهر رجب سنه ثلث وثمانين واربعمايه ودفن في تل توبه وهو تل قبالة الموصل وتوفي بها في شهر يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملك شاه في سنة اثنين وثمانين واربعمايه فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة المذكور ثم ملك الموصل وسنجار والرحبه والخابور وديار ربيعه اجمع وخطب له على منابرها نيابه عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدوله المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبه والعفه وجوده الراي وخدم ثلثه من الخلفا ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيره وصلات جمه وكان نظام الملك دايما يصفه بالاوصاف العظيمه ويشاهده بعين الكافي الشهم وياخذ رايه في اهم الامور ويقدمه على الكفاه والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل واداب كثيره والا لنت بغير اب انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك قد زوجه زبيده ابنته وكان قد عزل عن الوزاره ثم اعيد اليها بسبب المصاهره وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى بن الحصاريه المقدم ذكره •

قل للوزير ولا يفزعك هيبته • وان تعاظم واستولى لمنصبه •
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانيه • فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به •

وله شعر ذكره في الخريده لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعرا عصره وفيه يقول مرد المذكور قصيدته العينيه المشهوره التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع • وهوى النفوس مع الهوادج يرفع •
لك حيث ما سمت الركايب لفتة • اترى البدور بكل واد تطلع •
في الظاعنين من الحمى ظبي له • الاحشا يرعى والماقي مكرع •
ممنوع اطراف الجمال رقيبه • حذرا عليه من العيون البرقع •
عهد الحبايل صايدات شبهه • فارتاع فهو لكل حبل يقطع •

ومنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يدر رحامي سرها اني اذا
حرم الكلام له لساني الاصبع
واذا الطوف الى المطامع صلته
بهجة منه فضيف تسمع

وهذه القصيده طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهدا لحامل صابات شبهه
فارتاع فهو لكل جيل يقطع

نظير قول ابن الحداد الاندلسي

عز النوم رسل عساه طال عهدها
وكان قليلا في ليال قلايل
اذا طن وكري طائر الكرى
راى هدها فارتاع جوفا لحايل

ولا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاه ابن الحداد حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ من احدهما عن الاخر وعزل عميد الدوله المذكور عن الوزاره وجلس في شهر رمضان وجلس سنه اثنين وتسعين واربعمايه وتوفي في شوال من السنه المذكوره واليه كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر

لولا مداعبها لعرس
فعال المسيء من المحسن
فبذلك احتجبت عن الناظرين
فهلا احتجبت عن الالسن

ولصردار ايضا في مخر الدوله المذكور قصيده القافيه التي اولها

صبها الدمع وساها الارق
هل بين هذين نبا للحدق

وهي بديعة مختاره ولا حاجة الى التطويل في الاتيان لها رحمه الله تعالى عليه

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر المقلب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهواري المولد تولى الوزاره للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدوله بن جبير المذكور وقبله في ترجمة ابيه فخر الدوله وذلك في سنة ست وتسعين واربع مايه وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اربع وثمانين واربع مايه واعيد عميد الدوله المذكور ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعه من داره الى الجامع واسالت عليه العامه تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه القعود في داره ثم خرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في سنة سبع وثمانين واربعمايه وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه فنهب الرجال فلم يسلم من الرفقه سواه وجاور بعد الحج في مدينه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في نصف جمادي الاخره سنة ثمان وثمانين واربعمايه ودفن بالبقيع وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين واربع مايه رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في حقه في الخريده كان عصره احسن العصور وزمانه احسن الازمان ولم يكن في الوزاره من يحيط امر الدين وقانون الشريعه مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا ليفا في امور الدنيا لا تاخذه في الله لومة لايم قال ذكره ابن في الذيل فقال كانت ايامه او في ايام سعادة للدولتين واعظمها بركه على الرعيه واعمها امنا

واشملها خصبا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم يشنها تخاذل وقامت الخلافه في نظهره من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ونظما وذكره ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانه وراي صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزاره وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينه الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من اثق به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وحان ارتحاله حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحظيره وبكى وقال يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولقد جيتك معترفا بذنوبي واجرامي ارجو شفاعتك ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لاعدس العين غير مفكره
فيها بكت بالدموع او طحنت دما
ولا هجرن من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرما
هي او قعتني في جبال فتنة
لو لم يكن نظرت لكنت مسلما

ولـه ايضا

سفكت دمي فلا سفكن دموعها
وهي التي بدات فكانت اظلما
واني لابدي في هواك تجلدا
وفي القلب مني لوعة وعويل

ومن شعره ايضا

فلا تحسبي اني سئمت فراقكم
ري صحتي بالمرء وهو عليل
ايذهب جل العمر بيني وبينكم
لعمري لقد ان فذا الشديد

وقال

فان يسمح الدهر المخون بقربكم
على فاقتي اني اذا لسعيد

عماد الملك في تاريخه وظهر منه بالتبسر بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافه بهم والاخذ على ايدي الظلمه ما اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيا من القران ويقراني المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة اموالها الظاهره في سايراملاكه وضياعه ويتصدق سرا وعلنت علم رحمه ان الدار الفلانيه بدرب الغنار فيها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعي صاحب الدار وقال مر واكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا يلبسها ولا دخل حتى يعود الي ويخبرني انه كسوتهم واشبعتهم فلم يزل يرعد الى ان جا صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيره والروذ او روذ بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما الف وفي اخرها زاي اجري هذه النسبة الى روذراور وهي بليده بنواحي همذان رحمه الله تعالى

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد المقلب عميد الملك الكندري

كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابه وشهامه واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المتقدم ذكره ونال عنده الرتبه العاليه والمنزله الحليه ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام

واشملها

وهو اول وزير كان لهذه الدوله ولم تكن له منقبه الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي الجويني
فانه كان خرج الى بغداد وصحب العميد الكندي المذكور مده يطوف معه ويلتقي في حضرته
الاكابر من العلما ويناظرهم ويحل بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وكان ممدحا مقصدا
للشعرا مدحه جماعة من اكابر شعرا عصره منهم علي الباخرزي المقدم ذكره وصدر المقدم
ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونيه وهي

اكذا يجازى ود كل قرين ... ام هذه شيم الظبا العين
قصوا على حديث من قبل الهوى ... ان التاسي روح كل حزين
وان كتمتم مشفقين لقد درى ... بمصارع العذري والمجنون
فوق الركاب ولا اطيل مشبها ... بل ثم شهوة انفس وعيون
هزت قدودهم وقالت للظبي ... هزوا اعيد البان مثل غصوني
ووراد ياك المقبل مورد ... حصاوه من لولوء مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم ... مقصوده او حانه الزرجون
ترمي بعينيك العجاج مقلبا ... ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقا اليمامة ما رات ... من بارق حيا على حيرون
شكواك من ليل التمام وانما ... ارقي بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد ... فالدمع دمعي والعنين حنيني
ما نافعي اذ كان ليس بنافعي ... جاه الصبا وشفاعة العرين
لا تطرقن حجلا للوقة لايم ... ما انت اول حاذر مفتون
اسومهم وهم الاجانب طاعة ... وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على طيباتهم ما تنقضي ... فباي حكم يقتضون دهوني
وحشيت من قلبي الفرار اليهم ... حتى لقد طالبته بضميني
كل النكال اطيق الا ذلة ... ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل فداك رؤية معشر ... عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم ... ملكوتون من الحما المنون
بحسن العيون فان رايتهم تعلقت ... طهرتها فنزحت ما حفوني
انا ان هم حبسوا الذخاير دونهم ... وهم اذا عدوا الفضايل دوني
لا تشمت الحساد ان مطامعي ... عادت الي بصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعدما ... ابصرته في العمر كالعرجون
هذا الطريق للحب واجر يا فتى ... والهم قاذف فلكي المشحون

فاذا

فاذا عميد الملك حلى ربعه ... ظفر ابقال الطاير الميمون
ملك اذا ما العزم حث جياده ... مرحت بازهر شامخ العرنين
يا عزما ابصرت نور جبينه ... الا اقتضاني بالسجود جبيني
تجلوا النواظر في نواحي دسته ... والسرج بدر دجى وليث عرين
عمت فواضله البرية فالتقى ... شكر الغنى ودعوة المسكين
قالوا وقد شنوا عليه غارة ... اصلات جود ام قضا ديوني
لو كان في الزمن القديم تظلمت ... منه الكنوز الى يدي قارون
ما الرزق محتاجا بعرضته الى ... طلب وليس الاجر بالمنون
اقسمت ان القى المكارم عالما ... اني برويته ابر يميني
ساس الامور فليس مخلي رغبة ... من رهبه وبساله من لين
كالسيف رونق اثره في متنه ... ومضاوه في خده المسنون
شهدت علاه ان عنصر ذاته ... مسك وعنصر غيره من طين

انشاده اياه هذه القصيده عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته
وعلو منصبه وهذه القصيده من الشعر الرايق المختار وقد اتيت بكمالها ما خلا ثلثه ابيات فانها لم
تعجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيده جماعة من الشعرا منهم التعاويذي المقدم ذكره وازنها بقصيدته
التي اولها ان كان دينك في الصبابة ديني ... فقف المطي برملتي يبرين وهي من القصايد
النادرة وارسلها من الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي فتطلب
هناك ووازنها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره بقصيدته التي اولها
ما وقفة الحادي على يبرين ... وهو الخلي من الظبا العين وهي ايضا قصيدة
جيده وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله ايضا فما قاربها الا ابن التعاويذي وقد
خرجنا عن ولكن انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفايه ولم يزل عميد الملك في دوله طغرلبك
في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر بن اخيه البارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاده
في اكرامه ورتبه ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته وارجف اعداوه ان عميد الملك خطبها
لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها
والى مذاكيره فجبها وكان ذلك سبب سلامته من البارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما فعل ذلك فعل
ابو الحسن الباخرزي المذكور قالوا محا السلطان عند بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صايلا
قلت امكثوا فالان زاد فحوله ... لما اعتدى من انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جده مست اصلا
وهذا من المعاني البديعه الغريبه ثم ان البارسلان عزله عن الوزاره في سنة ست وخمسين واربعمايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي السلجوقي بن اسحق الطوسي
المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه
في دار وكان في حجرة تلك الدار عيال له وكان له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج
كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مايه دينار
نيسابوريه وقال حقي عليك ان تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال لجلاده قل
لنظام الملك بئسما فعلت علمت الاتراك قتل الوزرا وارباب الديوان ومن حفر مهواه وقع فيها
ومن سن سنة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمه ورضي بقضا الله المحتوم وقتل
يوم الاحد سادس عشر ذي الحجه سنة ست وخمسين واربع مايه وعمره يوميذ نيف واربعين سنه فعمل
في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا السلطان البارسلان

وعمك ادناه واعلى محله ۞ وبواه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده ۞ فخوله الدنيا وخولته العقبا

ومن العجايب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندر
وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سواته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هنام
ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف
وسكون النون وضم الدال المهمله وفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها ثا مثلثه وبا
مثناه من تحتها ايضا وثا مثلثه اخرى وهي قريه من قرى طرثيث وهي كورة من طواحي نيسابور وخرج
منها جماعه من العلما وغيرهم والله اعلم بالصواب

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل

كان جده ابو منصور فهاد السلطان ملك شاه بن البارسلان السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله
تعالى فتادب وسمت همته فاشتهر امره وخدم في مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد جمال الدين
المذكور عني بتاديبه وتهذيبه ثم رتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد ملك شاه الاتي ذكره
ان شا الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر المقدم ذكره الموصل
وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه اليها فولاه نصيبين فظهرت
كفايته واضاف اليها الرحبه فابان عن كفايه وعفة وكان من خواصه واكبر ندمايه فجعله مشرف
مملكته كلها وحكمه تحكيما لا يزيد عليه وكان الوزير يوميذ ضيا الدين ابو سعيد بهرام بن خضر
الكيفر توفي في ثمان وعشرين وخمسمايه وتوفي في خامس شعبان سنة ثمان وثلثين وخمسمايه وهو
على وزارته وتولى الوزاره بعد ابو الرضي بن صدقه وجمال الدين المذكور على وظايفه وكان جمال الدين
دمث الاخلاق حسن المحاضره مقبول المفاكهة فخف على قلب اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه
ومحاورته وزاد ماله ولم يظهر في ايام زنكي كرما ولا جودا ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك زنكي

قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا خيمته
بالنشاب فجاه جماعة من الامرا وتوجه بالعسكر الى الموصل فرتبه سيف الدين غازي بن اتابك زنكي
المقدم ذكره في وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن بكتكين والد
مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من اخباره خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر حينيذ
جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجود
وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعرا من جملتهم محمد بن
نصر بن صغير القيسراني الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدة مشهوره اولها

سقى الله بالروزا من جانب الغرب ۞ متى وردت عين الحياه من القلب

واثر اثارا جميله واجرى الما الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل المدرج فيها من اسفل الجبل
الى اعلاه وبنى سور مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة
الى مكة والمدينه من الاموال والكسوات للفقرا والمنقطعين ما يقوم بهم مده سنة كامله وكان له
ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد شرع في فعل الخيرات حتى جا في الموصل في زمنه
غلا عظيم فواسى الناس حتى لم يبق له شي وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عاده قدر الدوله
السلجوقيه فاخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه على المحاويج فقال
له الوكيل لم يبق عندك شي سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا ربما يحتاج ان يغير هذا
البقيار فلا تجد ما يلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه المعروف الخير
لهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيا وتصدق بثمنه وله من هذا النوادر
اشيا كثيره واقام على هذا الحال الى ان توفي بخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بعده بالامر
اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم استكثر اقطاعه وثقل
عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وفي اخبار زين الدين صاحب اربل من
خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا بها الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان
وقيل في شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمايه وصلي عليه وكان يوما مشهودا من صحيح الضعفا والارامل
والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به
الكعبه وكان بعد ان صعد وابه ليلة الموقف الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مده اقامتهم
بمكه وكان يوم دخوله يوما مشهودا من اجتماع الخلق للبكا عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل
ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ما اثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا الى المزارات والمواضع
العظيمه فلما انتهوا به الى الكعبه وقف

يا كعبة الاسلام هذا الذي ۞ جاك يسعى كعبة الجود
قصدت في العام وهذا الذي ۞ لم يخل يوما غير مقصود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع بعد ان دخل المدينة فطيف بها حول
حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان معه مرتبا

سرى نعشه فوق الرقاب فطالما ... سرى جوده فوق الركاب ذبائله
يمر على الوادي فيثني رماله ... عليه وبالنادي فيثني ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصايد المذكورة في ترجمة مقلد بن نصر مسعد الشيرزي
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ولده ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادبا الفضلا البلغا
الكرما رايت له ديوان رسايل اجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف
بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالي من املا
المولوي الوزيري الجلالي وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه يملي رسايله وانشاته
عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين
المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحا وذكر انه كان بينه وبين حيص بيص الشاعر
المقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله وفي جملة ما ذكره
ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل مختصره وهي الكرم عامر والذكر ساير والعود على الخطوب اكرم
ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام وكان جلال الدين المذكور بن سيف الدين غازي
بن قطب الدين وقد تقدم ذكره في حرف الغين وتوفي جلال الدين في سنة اربع وخمسين وخمس مايه بمدينة
دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن في تربة والده رحمه الله تعالى
ودنيسر بضم الدال المهملة وهي مدينة بين الجزيرة بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات
وهو مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب واصلها دنياسر ومعناه راس الدنيا
وعادة العجم في الاسما المضافة ان يوخر والمضاف عن المضاف اليه وسرنا بالعجمي راس

ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرضا بن حامد
بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بالبها الملقب عماد الدين الكاتب
الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه عز الدين في حرف الهمزة كان العماد المذكور
فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر
والرسايل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشا باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على
الشيخ ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد
ابن علي الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة
ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم واسط ولم يزل ما شي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي
ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى تشتت شمل اصحابه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم واقام العماد
مدة في عيش منكد وجفن مشهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين

وستين

وستين وخمس مايه وسلطانها يوميذ الملك العادل نور الدين ابي القسم محمود بن اتابك زنكي
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحاكمها ومتولي امورها وتدبير دولتها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد
ابن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسلة في الخلاف
وعرفه الامير المذكور نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى
وكان يعرف عمه من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عند الاعيان والاماثل وعرفه
السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد ذلك
في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يوميذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره
عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا قال العماد الكاتب
فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي ذريه ولقد كانت مواد
هذه الصناعة عند يده عنده ولكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتدا فلما باشرها
هانت عليه واجاد فيها واتى فيها واتى فيها بالغرايب وكان ينشي الرسايل باللغة العجمية ايضا
وحصل بينه وبين السلطان صلاح الدين في تلك المدة موده اكيده وامتزاج وعلت منزلته عند
نور الدين وصار صاحب سيره وسره وسيره الى بغداد رسولا في ايام المستنجد ولما عاد فوض اليه
تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعني بالعماد وذلك في رجب سنة سبع وستين وخمس مايه
ثم رتبه في اشراف الديوان في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان
توفي نور الدين في التاريخ المذكور الاتي ذكره وقام والده الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا
فاستولى عليه جماعة وكانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر
قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين
من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى دمشق وخرج
من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمس مايه وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثاني
جمادى الاخرة وصلاح الدين يوميذ نازل على حلب ثم خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان
من السنة فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل
السلطان وينزل لنزوله فاستمر على عطلته مديده وهو يغشى مجالس السلطان وينشده
في كل وقت مدايح ويعرض بصحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه
واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي
الوزرا ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل ينقطع في اكثر الاوقات عن خلعة السلطان
ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر
المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك الكتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله
ذيلا على دمية الدهر تاليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الخطيري والخطيري جعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصره اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على
يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هولا الثلثة المولفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا كتاب
البارع لهرون بن علي المنجم وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريدة الشعرا الذين
كانوا بعد المايه الخامسه الى سنة اثنين وسبعين وخمسمايه وجمع شعرا اهل العراق والعجم والشام
والجزيره ومصر والمغرب ولم يترك احدا الا الناذر الحامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر
مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي وهو مجموع تاريخ وبدا بذكر نفسه وصورة انتقاله من
العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيا من الفتوحات بالشام
وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام مثل البرق
الخاطف لطيبتها وسرعة انقضايها وصنف كتاب الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح
بيت المقدس وصنف كتاب الذيل الذي جعله ذيلا على الذيل السمعاني الذي ذيل به تاريخ
بغداد تاليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتابه
خريدة القصر المذكور وكتاب نصرة الفتره وعصرة القطره في اخبار الدولة السلجوقية
وله ديوان رسايل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصايده طويل وله ديوان
صغير جميعه ذوابيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك
ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كتابك الفرس
فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ما يقرا مقلوبا صحيحا سوا واجتمعا يوما في موكب
السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضا فتعجبا من ذلك فانشد
العماد في الحال

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم ... لكن انار بك السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق الجناس في الابيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر
في سنة اربع وسبعين وخمسمايه ركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد طوبى للحجر والحجون
من ذي الحجر والحجى مسل الحدى ومنير الدجى ولندى الكعبة من لعب الندى وللهدايا
المشعرات من مشعرات الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم قفار
الفقر للحطيم ومتى روى هرم في الحرم ومنعم ماتح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك
البر البر لقد عاد قيس الى عكاظه وعاد قيس بحفاظه ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة
الفضل والافضال فلقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام لقد ابدع
في هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان المشهور انس
الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده

لذكرت

لذكرت قصصهم ولما توفي الوزير عون بن هبيره اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه
وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المده فكتب من الحبس الى
عماد الدين رئيس الروسا وكان حينئذ استاذ الدار المستنجديه وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمايه

قل للاما علام حبس وليكم ... اولوا جميلتكم جميل ولايه
اوليس قد حبس الغمام وليه ... خلى ابوك وليه بدعايه

فامر باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان الغيث انقطع في زمن خلافته
وانحلت الارض فخرج الى الاستسقا ومعه العباس فقال اللهم انا كنا اذا قحطنا
نتوسل اليك بنبينا فتسقنا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما
الولي فهو الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك
لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد وهو قوله

امنعمة بالعودة الظبية التي ... بغير ولي كان نايلها الوسمي

يعني انه لم يكن لزيادتها الاولى ثانية ولم يزل العماد على مكانته ورفعته منزلة الى ان
توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في
وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف ولقد ساق في اول البرق
الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة بن البعا وبدى ما دار بينهما في طلب الفروه والرساله
والقصيده وجوابها وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخره وقيل في شعبان سنة تسع
عشرة وخمسمايه باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين
وخمسمايه بدمشق ودفن في مقابر الصوفيه رحمه الله تعالى اخبرني بعض الروسا ممن كان
ملازمه في مرضه مدة انه كان اذا دخل عليه احد يعوده ينشد

انا ضيف بربعكم ... اين اين المضيف
انكرتني معارفي ... مات ما كنت اعرف

واله بفتح الهمزه وضم اللام وسكون الها وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطاير
المعروف وقيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل الكل انثى وان الذي يسافده طاير اخر من
غير جنسه وقيل ان الثعلب تسافده وهذا من العجايب ولابن عنين في هجو شخص يقال له بن سيده

ما انت كالعقاب فامه ... معلومه وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي الحكيم المشهور

صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين

المطر

لم يكن فيهم من بلغ مرتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج
وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها
في اخر الترجمه ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به للاسفار حتى وصل الى بغداد
وهو يعرف اللسان التركي وعده لغات العربي فتعلمه واتقنه غايه الاتقان ثم اشتغل بعلوم
الحكمه ولما دخل الى بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير
وكان يعلم الناس في المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهره وافيه فيجتمع في حلقته كل يوم
المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقري كتاب ارسطاطيس الحكيم في المنطق ويملي على تلامذته
شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان
حسن العباره في تواليفه لطيف الاشاره وكان يستعمل في تواليفه البسط والتذييل حتى
قال بعض علما هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ
السهله الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر
كذلك برهه ثم ارتحل الى مدينه حران وفيها يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا
من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد واقرا بها علوم الفلسفه وتناول جميع كتب ارسطاطاليس
وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات هذا الكتاب مايتي مره ونقل عنه انه كان يقول
قرات السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مره واري اني محتاج الى معاوده قراته
وروي عنه انه سئل من اعلم الناس بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته
لكنت اكبر تلامذته وذكر ابو القاسم صاعد القرطبي في كتاب طبقات من الحكما فقال
الفارابي فيلسوف المسلمين على الحقيقه اخذ صناعه المنطق عن ابو حنا بن خيلان المتوفى
ببغداد في ايام المقتدر فبدا جميع الاسلام وراى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف
سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحه العباره لطيفه الاشاره منها
على ما اغفله الكندي وغيره من صناعه التحليل وانحا التعاليم واوضح القول فيها من مواد
المنطق الخمسه وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف صور القياس
من كل ماده منها فجات كتبه في ذلك الغايه الكافيه والنهايه الفاضله ثم له بعد هذا الكتاب
شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتدا به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيا من
تواليفه ومقاصده ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى
ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه
الى مصر وقد ذكرنا ابو نصر في كتابه الموسم بالسياسه المدنيه انه ابتدا بتاليفه في بغداد
واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يوميذ سيف الدوله بن حمدان

غيره

فاحسن اليه

فاحسن اليه ورايت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدوله وكان مجلسه مجمع
الفضلا في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دايما فوقف فقال
سيف الدوله اقعد فقال له حيث انا ام حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند
سيف الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدوله مماليك وله معهم لسان
خاص يكلمهم به ويسارهم به قبل ان يعرفه احد فقال لهم ان هذا الشيخ قد اسا الادب
واني سايله عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير
اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدوله منه وقال له اتحسن هذا اللسان فقال له نعم
احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلما الحاضرين في كل فن فلم يزل
كلامه يعلو وكلامه يسفل حتى صمت الكل وما يتكلم وبقي وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم
سيف الدوله وخلا به فقال هل لك ان تاكل فقال لا فقال فهل لك ان تشرب فقال لا فقال
هل لك ان تسمع قال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعه
بانواع الملاهي فلم يتحرك احد الته الا وعابه وقال له اخطات فقال له سيف الدوله
وهل تحسن في هذه الصناعه شيا قال نعم ثم انه اخرج من وسطه خريطه ففتحها واخرج
منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير تركيبها الاول وحركها
فبكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب
فتركهم نياما وخرج وحكي ان الاله التي تسمى القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا
التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مده مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند
مجتمع ما او مشتبك رياض ويولف هناك كتبه وينسابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه
في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جات اكثر كتبه فصولا وتعاليق يوجد
بعضها ناقصا مبتورا وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى
عليه سيف الدوله في كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته
ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمايه بدمشق وصلى عليه سيف الدوله
في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنه ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى
وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه بن صاعد في طبقات الاطبا
وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

احي خل حيز ذي باطل ... ولن للحقايق في حيز
فما الدار دام مقام لنا ... ولا المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... اقل من الكلام الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على نقطه وقع مستوفز

تصانيفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محيط السموات اولي بنا • فما ذا التزاحم في المركز •

ورايت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الي الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي
الدار وقال العماد مولف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن شهر رجب سنة احدي وستين
وخمسمايه وتوفي بعد ذلك بسنيات وطرخان بفتح الطا المهملة وسكون الرا وفتح الخا المعجمة
وبعد الالف نون واو ولع بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة
وهما من اسما الترك والفارابي بفتح الفا والرا وبينهما الف وبعد الالف الثانية با هذه النسبة
الي فاراب وتسمي في هذا الزمن اطرار بضم الهمزة وسكون الطا المهملة وبين الرا بين الف ساكنة
وقد غلب عليها هذا الاسم وهي مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجمع اهلها
اهلها علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها
فاراب الداخلة ولهم ولهم فاراب الخارجة وهي اطراف بلاد فارس وبلاساغون وهي بفتح
البا الموحدة واللام والف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة وواو ساكنة وبعدها نون وهي بلد
في ثغور الترك ورا نهر سيحون المقدم ذكره بالقرب من كاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة
مفتوحة وفي اخرها را وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكره بن جلجل في تاريخ الاطبا انه دبر مارستان
الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني
فلما التحي وجهه قال كل غنا يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن ذلك واقبل علي دراسة
كتب الطب والفلسفة فقراها قراة رجل متعقب علي مولفها فبلغ من معرفة غوايرها الغاية واعتقد
الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيرة قال غيره كان اماما في علم الطب في زمانه
يشار اليه في ذلك العصر وكان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها وقوانينها تشد
اليه الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار
يدخل مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطبا في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها
كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعضا وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب
المنصوري المختصر المشهور وهو علي صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه العلم والعمل ويحتاج اليه
كل احد وكان قد صنف لابي صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن سامان احد الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه اذا كان
الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا يسقط به القوة
ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به علي كبر فقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين
من العمر وطال عمره فعمي في اخر عمره وتوفي سنة احدي عشرة وثلثمايه رحمه الله تعالي وكان اشتغاله
بالطب علي الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر

وخراسان

وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان الغالب له السلطان السلاطين لا ينعت الا
به وكان كالعلم عليهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بينهم جماعة ولم ينقرض دولتهم
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شا الله تعالي وكانت مدة ولايتهم مايه سنة وستين سنة
وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح المذكور في شوال سنة خمس وستين وثلثمايه وكان قد صنف
له الرازي الكتاب المذكور في حال صغره اشتغل به ثم رايت نسخة بكتاب المنصوري ان المنصور الذي وسم الرازي
هذا الكتاب باسمه وهو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوش صاحب كرمان وخراسان وكنيته
ابو صالح والله اعلم بالصواب وحكي بن جلجل المقدم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور
كتابا في اثبات صنعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار وقال
له اردت ان تخرج الذي ذكرت في هذا الكتاب الي الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يتمون له المون ويحتاج الي الات
وعقاقير صحيحة والي احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له منصور كلما احتجت اليه من الالات والمون ومما
يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتي تخرج عما ضمنته كتابك الي العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشرة ذلك
وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضي بتحليل الكذب في كتب ينسبها الي الحكمة
وسعهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك علي قصدك ونعتك بما صار اليك
من الالف دينار ولا بد من معاقبتك علي تخليد الكذب ثم امر ان يضرب بالكتاب علي راسه حتي يقطع
فم جهزه وسيره الي بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الما الي عينيه ولم يسمح بقدحها وقال
قد رايت الدنيا وكانت وفاة ابي محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وثلثمايه وكانت
وفاة ابي الحسن نصر بن اسمعيل بن احمد ليلة الثلاثا في صفر لاربع عشرة ليلة خلت من سنة خمس وتسعين
ومايتين ببخاري ومولده سنة اربع ومايتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلما وكانت
وفاة احمد بن اسد بن سامان في سنة خمسين ومايتين بفرغانة رحمهم الله تعالي اجمعين وسامان
بفتح السين المهملة والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود
لاسباق الكلام جره وفيه فايدة لا يستغني عنها والله الموفق للصواب

ابو عبد الله محمد بن موسي بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذي ينسب اليهم جبل بني موسي
وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوايل
اتعبوا انفسهم في شانها فانفذوا الي بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاسقاع
الشاسعة والاماكن البعيدة بالبلاد السني واظهروا عجايب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم
الهندسة والحيل والحركات والموسيقي والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل
علي كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب واسعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا
به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة وان كان ارباب الارصاد المتقدمون علي الاسلام قد فعلوه
لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدي له وفعله الا هم وهو ان المامون كان معري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعلوم الايل وتحتفيها وراي فيها ان دوره كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال
كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على ان نقطة كانت من الارض
وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهيت الى الطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل
فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرون الف ميل فاراد المامون ان يعلم حقيقة ذلك
فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي يقال اريد منكم ان تعلموا الطريق الذي ذكره
المتقدمون حتى ينظر هل يجري ذلك ام لا فسافروا على الاقدام في المساوية في اي البلاد فقيل لهم تحروا
سنجار في غاية الاستواء كذلك وطاء الكوفة فاخذوا جماعة ممن يثق بهم المامون الى قولهم ويركن الى
معرفتهم لهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وساروا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع فيها واخذوا
ارتفاع القطب الشمالي بعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا
في الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف من اليمين او اليسار جهد الامكان فلما فرغ الحبل
ضربوا وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى الجهة الشمالية ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دابهم
حتى انتهوا الى موضع اخذ دامنه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد عن الارتفاع الاول درجة
فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستا وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل
درجة من درج يقابلها من سطح الارض ستا وستين ميلا وثلثي ميل ومن المعلوم ان درج الفلك ثلثمائة
وستين لان الفلك مقسوم بائني عشر برجا كل برج ثلثون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة
وستين ميلا وثلثين ميل التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية
الاف فرسخ وهذا تحقيق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما
راه في الكتب القديمة من استقراء ذلك الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا
كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما وجده في ذلك وهذا الفصل هو الذي
اثرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي قلت لولا التطويل لبينت ذلك وكان لبني
موسى المذكور اوضاع نادرة غريبة ولولا خوف الاطالة لذكرت منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع
الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المشهور
صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالارصاد في سنة اربع وسبعين
ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان
احد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة وسعه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند قرية
من بغداد موضع يقال له قصر ولا اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف
وهو نسختان اوله وثانيه والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك
في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورساله في تحقيق اقدار الاتصالات

وشرح اربع مقالات لبطليموس وغير ذلك والبتاني بضم الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن
الافاني بكسرها وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي
ناحية من اعمال حران والحصن بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب
من كربت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون محاصر اذ سير بابل اول ملوك العرب
واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن ثعلبة

• واري الموت قد تدلى من الحصـ ـر على رب اهله الساطرون

ذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

• واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ ـلة يجبى اليه والخابور

وقد ذكره في الشعر كثير وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره هشام في سيره
سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء
مهملة ثم راء ومعنى معم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسم غيزان بفتح
الغين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون بن معويه وصيزن اسم صنم كان
الجاهلية ويسمى الرجل وهو قصاحي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم
لعظمته فاقام ازدشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها
نضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وفيها يقول

• اقفر الحضر من نضيرة فالمر ـ ـء مباع منها لجانب الثرثار •

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلوها
الى الربض فاشرفت يوما فابصرت ازدشير وكان من اجمل الناس فهويته فارسلت اليه يتزوجها
وتفتح له الحصن واشترطت ذلك عليه والتزمها ما طلبت ثم اختلفوا في السبب الذي دلت عليه
حتى فتح الحصن والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح
حتى يوخذ حمامة ورقا وتحلب رجلاها لحمض بدر رقائم ترسل الحمامة فتنزل على صور الحصن
فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل ازدشير ذلك فاستباح الحصن وخربه واباد اهله وساق
نضيرة وتزوجها فبينما هو نائم على فراشها تململ لانتام فدعالها بالسيف فقتلت فراشها فوجد عليه
ورقة من اثر فقال لها ازدشير هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما صنع ابوك بك قالت كان يفرش
لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني الزبد والخ وشهد انكار الفضل ويسقيني الخمر الصافي قال
فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت لي ولا بذلك ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب الفرس وخرقت
الفرس حتى قتلها والحضر الى الان اثاره باقية وفيه بقايا عماره لكنه لم يسكن من ذلك الوقت وقد
قال الكلام فيه واغاضي حكايته غريبة فاردت اثباتها ورايت في تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج
منها فتوفي في الطريق لقصر الحضر فالمذكور قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك صه الحضر قرب

ل من اربعة المعجم والله اعلم

المعجمة

ابو الوفا محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس التوزجاني الحاسب الشهير

احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخا العلامة
كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو التميم لهذا الفن بالغ فيه ووصف كتبه
ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج
الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه بمدينة لوزجان وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثمايه رحمه الله وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون
الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي مدينة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان
قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمايه ولقيت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب
الفهرست تاليف ابي الفرج بن النديم فاخرت ذكر تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ
الولادة ولخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ
شيخنا ابن الاثير فذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين ترديدي في هذا التاريخ ولقيي [illegible]

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري الامام المبرز [illegible]
[illegible] وكان اماما عصره غير مدافع لسد اليه الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي
منصور وصنف التصانيف منها الكشاف في تفسير القرآن الكريم العزيز ولم يصنف قبله مثله والكفا
في التفسير والمحاجات بالمسايل النحويه والمفرد والمركب في العربيه والفايق في تفسير الحديث
واساس البلاغه في اللغة وربيع الابرار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصاح الكبار
والنصاح الصغار وضاله الناشد والراعي في علم القرايض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق
كثير والانموذج في النحو والمفرد والمولف في النحو وروس المسايل في الفقه وشرح ابيات سيبويه
والمستقصى في امثال العرب وصحيح العربية وسواير الامثال وديوان التمثيل وشقايق النعمان
في حقايق النعمان وسافي المعتزلي من كلام الشافعي رضي الله تعالى عنه والقسطاس في العروض ومعجم
الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسايل وديوان الشعر والرساله الناصحه
والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمس مايه وفرغ
منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمس مايه قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا
فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى كاتت
ساقطه وكان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره ببلاد خوارزم
اصابه مطر كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وكان بيده محفر فيه شها خلوق كيلا يعرفه
الطلوع على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن به يعلم صورة انها قطعت لريبه والثلج والبرد كثيرا ما يوثر
في الاطراف في تلك البلاد بخصوص خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا من وقع الطرفهم
بهذا السبب فلا يستبعد من لم يشاهده ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد

احد

وجمع بالفقيه الحنفي الدامغاني سالة عن سبب قطع رجله فقال دعا الوالدة وذلك اني في صباي اسكت
صغورا ودبطته بخيط في رجله واقلت من يدي فدخل وقد دخل في خرق مجدبته فانقطعت رجله
في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابه فانكسرت رجلي وعملت على عملا اوجب قطعها وانا
اعلم بالصحه وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى قيل عنه انه كان اذا قصد صاحبا
له فلم يستاذن في الدخول يقول للمربي خذ له الاذن قل له ابو القسم المعتزلي بالباب واول ما صنف
الحكاكشاف وكتب الخطبة استفتحها بقوله الحمد لله الذي خلق القرآن فيقال له قيل له متى
تركته على هذه الصيغة هجره الناس ولا يرغب فيه فغيره فقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم
المراد بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهذا اصلح
الناس لاصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر السلفي المتقدم ذكره رحمه الله قد كتب اليه وهو بالاسكندرية
وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى مستخيره في مسموعاته ومصنفاته فرد اليه جوابا بما لا يشفي الغليل
فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا بعض الحجاج استجازه اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في
اثرها ولا يحوج اداما الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم
يجبه بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا التطويل لكتبت الاستدعاء
والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب . وهو ما مثل مع اعلام العلما الاكمل المسمى مع مصابيح السما
والجام الصعر من الرهام مع العوادي الغامرة للقيعان والاكام والسكيت المخلف مع الخيل السباق
والبغات مع الطير العناق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد
ماسها الرواية وفي ثانيه الدراية واما في كلا البابين بضاعتي مزجاة ظل فيه اقلص من ظل حمداه
اما الوفاية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علما اخبار ولا اعلام مشاهير واما
الرواية فهي لا تبلغ افواها ورض لا تبل شفاها ثم كتب بعدها ولا يغركم في قول فلان
ولا فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلا مدحوه بمقاطيع من الشعر او ردها كلها ولا حاجة الى الاطاله
بيانها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان اغترارهم بالظاهر المموه وجهلهم بالباطن المشوه
ولعل الذي غرهم مني ما راوه من نصح المسلمين وبلغ الشفقة بهم على المستفيدين وقطع المقاطع
عنهم واقامة الصنايع اليهم وعزه النفس الربانية لها عن الاسفاف الدنيات والاقبال على ما يعنيها
والاعراض عما لا يعنيها فخللت في في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبل ولا دبر
وما انا فيما اقوله بها ضم لفضي كما قال الحسن البصري في اقي بكر الصديق رضي الله عنه بقوله وليتكم ولست
بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الفحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن ثبت
واخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبية سري والقيت اليه
عجري وبجري واعلمته بجي وشجري واما المولد فقراته من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه

يقول اجتاز بها اعرابي فسال عنها فقيل له زمخشر والزداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها
ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمايه والله المحمود المصلي على محمد واله واصحابه
هذا اخر الاجازه ولقد اطال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما علم هل اجازه بعد ذلك
ام لا وبيني وبينه في الروايه شخص فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في
ترجمتها في حرف الزاي شعره السائر قوله وقد ذكرها السمعاني في الذيل قال انشدني احمد
بن محمود الخوارزمي بسمرقند انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهي

الا قل لسعدي ما لنا فيك من وطر • وما تطلبين النحل من اعين البقر •
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت • عيونهم والله يجري من اقتصر •
مليح ولكن عنده كل جفوه • ولم ار في الدنيا صفا بلا كدر •
ولم انس مذ غازلته قرب روضة • الى جنب روض فيه للما منحدر •
فقلت جيني بورد وانما • اردت به ورد الخدود وما شعر •
فقال اسطرني رجع طرف اجي به • فقلت لي هيهات مالي من نظر •
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر • فقلت له اني قنعت بما حضر •

ومن شعره يرثي شيخه ابا منصور المذكور اولا

وقايلة لي ما هذه الدرر التي • تساقط من عينيك سمطين سمطين •
فقلت لها الدر الذي كان قد حشي • ابو مضر اذني تساقط من عيني •

وهذا مثل قول القاضي ابو بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين

لم يبكني الا حديث فراقهم • لما اسر به الى مودعي •
هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي انثر به من مدمعي •

وهذان البيتان من جمله قصيده طويلة بديعه ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تزني نظرة ثانيه • كفت الاولى ووفت ثمني •
لك في قلبي حديث مودع • لا جحدت الحب ما اودعني •

ومما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سوره البقره ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
ويرى مناط عروقها في نحرها • والمخ من تلك العظام النحل •
اغفر لعبد تاب عن فرطاته • ما كان عنها في الزمان الاول •

واخبرني بعض الفضلا انشدني هذه الابيات بمدينه حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب
على لوح قبره ثم انشدني ذلك الفاضل الرئيس بيتين وذكر ان صاحبها اوصى ان تكتب على قبره

الهي اذا

الهي اذا اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم •
فهب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيم ولا يقري بغير عظيم •

قال بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدوله ريحان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل •
فليتق الله ربه رجل • امكنه قبل موته العمل •
ما انا وحدي نقلت حيث ترى • كل الى ما نقلت ينتقل •

وكانت ولاده الزمخشري يوم الاربعا السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين واربعمايه
بزمخشر وتوفي ليلة عرفه سنه ثمان وثلثين وخمسمايه بجرجانيه خوارزم بعد رجوعه من مكه حرسها الله
رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تدري الدمع مقلتها • حزنا لفرقة جار الله محمود •

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخا المعجمه وفتح الشين المعجمة وبعدها را وهي قرية كبيره من قرى
خوارزم وجرجانيه بضم الجيم وفتح الثانيه وبينهما را ساكنه وبعد الالف نون مكسوره وبعدها ياء مثناة
من تحتها مثناة مفتوحه ثم ها وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي يقال لها كركانج وقد عربت
فقيل لها الجرجانيه وهي على شاطي جيحون والله اعلم

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني

المعروف بالقاضي صاحب الطريقه في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المقدم ذكره وبرع في
الخلاف وصنف فيه التعليقه التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظرايه وجمع فيها
بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القا الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور
فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلقا كثيرا وانتفعوا به وصار علما مشاهير وكان له في الوعظ
اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مده وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمايه
رحمه الله تعالى

سيف الدوله

ابو القسم محمود بن ناصر بن الدوله ابي منصور سبكتكين الملقب اولا

ثم لقبه الامام القايم بالله لما سلطنه بعد موت ابيه يمين الدوله وامين الملة واشتهر به
وكان والده سبكتكين قد ورد مدينه بخارى في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانيه
المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه
وعليه مدار اموره فعرفه اركان تلك الدوله بالشهامه والصرامه وتوسموا فيه الارتفاع الى البقاع
ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنه واليا عليها وساد مسد ابيه انصرف الامير سبكتكين بانصرافه
على حملته في زعامه رجاله ومراعات ما ورا بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد مواقاتها
ان قضى نحبه ولم يبق من قراباته من يصلح لمكاتبه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا
فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على الامير فبايعوه على ذلك وانقادوا

لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في الغزاه والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيره منها وجرت
بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم
جريدته وعمرت ارض خزايته واشفقت النفوس من هيبته وكان من جملة فتوحاته بست وكان
من جملة ما استفاده من ضحاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان
كاتبا لملك الناحيه المذكوره واسمه باني ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسر اليه باحواله
وشرح ذلك يطول واخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينه بلخ من طوس فمرض
بها واشتاق الى غزنه فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنه
سبع وثمانين وثلثمايه ونقل تابوته الى غزنه ورثاه جماعه من شعرا عصره منهم كاتبه ابو
الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذا مات ناصر الدين والـ ... ـدوله حياه ربه بالكرامة
وتداعت جموعه بافتراق ... هكذا هكذا تقوم القيامة

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعب فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر ... فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك منذ شهر جديد او لم اخل ... صروف الردى تبلى مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى
اليه بامور اولاده وعياله وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير
السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينه
بلخ واسماعيل بغزنه فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم
يستخلفك الا لكونك عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو اوقف الامر على حضوري لفات مقاصد
ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث وتكون انت مكانك بغزنه وانا بخراسان وندبر
الامور ونتفق على المصالح كيلا يطمع عدو ومتا ظهر اختلافنا للناس فابى اسمعيل من موافقته على
على ذلك وكان فيه لين ورخاوه فطمع فيه الجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالاموال واستنفد
في مرضاتهم الخزاين ثم خرج محمود الى هرا وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اغتياظا
فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا
بناحيه بست فنهض اليه وعوض عليه الانقياد لمبايعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه
واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنه وهما معه فنازلهما في جيش عظيم وجم غفير وحاصرها
واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسماعيل الى قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان
من اخيه محمود فاجابه الى سواله وترك في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزاين ورتب في غزنه
النواب الاكفا وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد

ظفر به

ظفر به فساله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فحملته سلامة صدره ونشوه السكر على ان
قال كان في عزمي اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار وورق
على قدر الكفايه دار فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي
ان يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود وجرت بينهم حروب انتصر فيها عليهم
وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانيه منها وذلك في سنه تسع وثمانين وثلثمايه
واستبشت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعه السلطنه ولقبه بالالقاب المذكوره
في اول ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه امرا خراسان سماطين مقيمين رسم الخدمه
وملتزمين حكم الهيبه وحبسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد منهم
ولساير غلمانه وحاشيته ووجوه اوليايه من الخلع والصلات ونفايس الامتعه ما لم يسمع بمثله
وانشقت الامور عن اخرها في كيف ايالته واستوثقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه في
كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه بدخول قوادها ولاه امورها
في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم
تنل به قط سورة ولا اية فرخص عنها ادناس من الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل
حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله
تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم
عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرى من جميع العلل وربما
كان يتفق لشقوتهم ابلاك عليك يقصده فيوافقه طيب الهوا وكثره الحركه فيزيدون به
افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب
وقال انه لم تخلص له الطاعه ولم تستحق له الاجابه ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام
اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن شا وان مد البحر وجزره عباده له على قدر
طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد وياتونه من كل فج عميق ويتحفونه
بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقه
الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قريه
مشهوره في تلك البقاع وامتلات خزاينه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمه الف رجل
يخدمونه وثلثماية رجل يحلقون روس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثماية رجل
وخمسماية امراة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المعلومه المرصده لكل طايفه
من هاولاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعه التي فيها الصنم المذكور مسيره شهر
في مفازة موصوفه بقلة المياه وصعوبة المسالك واستيلا الرمل على طرقها فسار اليها
السلطان محمود في ثلثين الف فارس جريده مختاره من عدد كثير واتفق عليهم من الاموال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعه وجدوها حصنا منيعا وفتحوها فى ثلثه ايام ودخلوا بيت
الصنم وحوله من الاصنام الذهب والمرصع بانواع الجواهر عدد كثيره محيطه بعرشه يزعمون
انها الملايكه فلحرق المسلمون الصنم فوجدوا فى اذنه نيفا وثلثين حلقه فسالهم محمود عن ذلك
فقالوا كل حلقه عبادة الف سنه وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا
الصنم يعبد منذ اكثر من ثلثين الف سنه وكلما عبدوه علقوا فى اذنه حلقه وبالجمله فان شرح
ذلك يطول وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبى الفاضل المعروف فى كتاب سماه اليمينى
وهو مشهور وذكر فى اول ان السلطان المذكور ملك المشرق بتمامه والصدر من العالم وبديه
لانتظام الاقليم الرابع بما اليه من الثالث والخامس فى حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحه وولاياتها
العريضه فى قبضه ملكه ومصير امرائها وذوى الالقاب الملوكيه من عظمائها تحت حمايته وجنايته
واستدراجهم من افات الزمان بظل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض بعزته وارتياعهم من
فايض هيبته واحتراسهم على تقادف الديار وتحاجز البلاد والاعواد من فاجي وكفته واستخدامه الهند تحت
جنود بما عدد ذكره واقشعرارهم لمهب الرياح من ارضه وقد كان مذ لفظته المهد وجفاه الرضاع فانخلع
عن لبانه عقده الكلام واستغنى عن الاشاره بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشعوف النفس
بالسيف والسنان محمود الهمه الى معالى الامور معقود الاليه بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب
جد وجده مستكبا بالعلم لما لا يعلم حتى لفصله خبرا وتحزن لما يحزن حتى يدمسه قسرا وقهرا
وذكر امام الحرمين ابو المعالى عبد الملك الجوينى المتقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار
الاحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابى حنيفه رضى الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكان
يسمعون من الشيخ بن يديه وهو يسمع وكان يستحضر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعى
رضى الله عنه فوقع فى جلده حكه بجمع الفقها من الفريقين فى مرو والقى منهم الكلام فى ترجيح احد
المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعى رضى الله
عنه وعلى مذهب ابى حنيفه ليتظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزى
وقد تقدم ذكره بطهاره مسبغه وشرائط معتبره والستره واستقبال القبلة واتى بالاركان
والهيات والسنن والاداب والفرايض على وجه الكمال والتمام وكانت صلوته لا يجوز الشافعى رضى الله
عنه ولهذا ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابى حنيفه رضى الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسه
وتوضا بنبيذ التمر وكان فى صميم الصيف فى المفاره فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوء مكا
مُنكبّا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نيه فى الوضوء وكبر بالفارسيه دو بر كذاشتم
ثم لم يقنت بين كفتات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وسجود فى آخره من غير سنة السلام
وقال ايها السلطان هذه صلوتى ابى حنيفه فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابى حنيفه لقتلتك
لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها دين فانكرت الحنفيه ان تكون هذه صلوة ابى حنيفه فامر القفال

بالحضار كتب ابى حنيفه وامر السلطان كاتبا نصرانيا يقرا المذهبين جميعا فوجد القفال الصلوة على مذهب
ابى حنيفه على ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابى حنيفه وتمسك بمذهب الشافعى انتهى كلام
امام الحرمين وكانت مناقب السلطان كثيره وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمايه وتوفى فى شهر ربيع الاول من سنه احدى وقيل سنه اثنين وعشرين واربعمايه رحمه
الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصيته من ابيه واجتمعت عليه الكلمه وعمهم بالنفاق الاموال
فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غايبا فقدم نيسابور وقد ابلبلت امر اخيه محمد فراسله ومال
الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله
وخلع عليه وطوقه سوارا فقوى امره لذلك وكان محمد سيئ التدبير منهمكا فى ملاذه فاجتمع الجند
على عزله محمود وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعه وكحلوا به
واستقر الملك للامير مسعود وجرى له مع بنى سلجوق وخطوب يطول شرحها ولد فى ترجمة المعتمد
بن عباد حكايه فى المنام فلينظر هناك وقيل سنه ثلثين واربعمايه واستولى على المملكه بنو سلجوق
وقد تقدم فى ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقى طرف من الخبر وكيفيه ما اعتمده السلطان محمود فى
حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهمله والباء الموحده وسكون الكاف وكسر التاء الثناة
من فوقها والكاف الثانيه وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها نون وتصغير ودو بركل سكر ورقان
خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان فى سوره الرحمن مدهامتان والله اعلم ابو القاسم محمود
بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين احد
احد الملوك السلجوقيه المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتى جد وغيره منهم ان شاء الله
تعالى وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة العزيز ابى نصر احمد بن حامد الاصبهانى عم العماد الكاتب تولى
ابو القاسم المذكور السلطنه بعد وفاه والده وخطب له ببغداد على جارى عادة الملوك السلجوقيه
يوم الجمعه الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتى عشره وخمسمايه فى خلافة المسترشد بالله وهو يومئذ
فى سن الحلم وكان مبورّذا ذكيا قوى المعرفه بالعربيه حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير
شديد الميل الى اهل العلم وكان الحصين بن الشاعر المعدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته
الدالیه المشهوره التى اولها * اقوى الحدايج نزع الخمر القعود طال السرى وتشكت وخدكا البيد *

* يا ساري الليل لا جدب ولا فرق * والبيت اعيد والسلطان محمود *

* قيل تالفت الاضداد خيفته * فالمورد الصنك فيه الشاه والسيد *

وهو طويل ومن غرر القصايد واجازه عليها بجايزه سنيه وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المتقدم
ذكره حسبما شرحناه فى ترجمه العزيز الاصبهانى واحدى بعد الاخرى وكان السلطنه واواخر ايامه قد ضعفت
وقلّ أمره حتى عجز عن اقامه وطيفه التشاغى فدفعه له يوما بعض صنادق الحرا نده حتى باعها وصرف
ثمنها فى حاجته وكان فى اخر دولته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض فى الطريق واشتد به المرض وتوفى

بالحضار

في الظريوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمس مايه رحمه الله تعالى وذكر ان الارزق الفا
رفي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وولي السلطنه اخوه الملك
ومات سنه سبع وعشرين وولي اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ابو القسم محمود
بن عماد الدين زنكي ابن سنقر الملقب الملك العادل نور الدين
قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي والماحاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور
الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين في خدمة صلاح الدين محمد بن ايوب اليعيسالي
وعاكر الشام لامدينة حلب وحماه وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه يوسف
الدين عازي المقدم ذكره في حرف العين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على
دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابق بن حمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري
بن ظهير الدين طغتكين اتابك الملك دقاق بن تتش المقدم ذكره في ترجمة تتش من حرف التاء وكان
نزوله عليها تالث عشر صفر سنة تسع واربعين وخمس مايه وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور ثم
استولى على بقية بلاد الشام من حمص وحماه وبعلبك وهو الذي بقي سورها ومنبج وما بين ذلك
وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهنسا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي
القعدة من سنة ثمان وستين وخمس مايه ولبهنسا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الدربند
حاذمر وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مايه وفتح عزاز وبانياس وغير ذلك
ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلث دفعات
وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعه الثالثه نيابه عنه وضرب باسمه السكه والخطبه وهي
قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطاله في شرحها وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا
بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الخير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد
الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبه وقد تقدم ذكر ذلك في
ترجمة الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بماردين الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي على نهر
العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب
والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين الحسن سنان بن سلمان بن محمد الملقب
راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقه الباطنيه واليه تنسب الطايفه السنانيه
مكاتبات ومحاورات بسبب المجاوره فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنه كتابا يتهدده فيه ويتوعده
بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان وكتب جوابه ابياتا ورساله وهما

قل للذي بقراع السيف هدد نا ... الا قام مصرع عجيبي حين تصرعه
قام الحمام الى الباري لهدده ... فاستيقظت لاسود البرا ضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد بلاقى منه اصبعه

وقفنا على

وقفنا على تفضيله ومجمله وعلمنا ما هدد نا به من قوله وعمله فيا لله العجب من دنيا بقطن بي اذن
قبل وبموضه تعد التماثيل وتعتد لها من قبل قوم اخرون قد مرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين
اولئك تدحضون والباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدد
من قولك في قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبه وخيالات غير صايبه
فان الجواهر لا تزول لاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف وفي فوز شريف
فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوه برسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته
والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخره والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون واذا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر
حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثاله العامه السايره
الوبط تقدرون بالشط فهيئ للبلا جلبابا وتدرع للرزايا انوابا فلا اظهرن عليك منك فيك عنك
فتكون كالباحث عن جيفه يظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرساله
نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصوره ورايت في نسخة زياده على هذا وهو انا وقفت على كتابنا
هذا فكر لامرنا بالمرصاد ومن حيل لك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد والصحيح انه كتبها
الى السلطان صلاح الدين بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زياده بيت في اول الابيات الثلثه وهو

يا للرجال لامر هال مقطعه ... ما مر قط على سمعي ولا وقعه

وبالجمله فان محاسن نور الدين كثيره وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال
سنة احدى عشره وخمس مايه وتوفي يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمس مايه بقلعة
دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع وكان مهيبا
ودفن في بيت بالقلعه وكان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التي
انشاها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعه من اهل دمشق يقولون ان الدعا عند قبره
مستجاب ولقد جربت ذلك ففتح رحمه الله تعالى وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح اسمعيل
فقام من بعده وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق
عليه سوى مدينة حلب ولم يزل بها الى ان توفي في الخامس والعشرين من شهر جمادي الاولى سنة سبع
وسبعين وخمس مايه وكان مبدا مرضه في تاسع رجب من السنة المذكوره وحدث له قولنج في مستهل جمادي
الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السيره ودفن في
رباطه المعروف به تحت القلعه وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى ابو المظفر وقيل ابو
الفضايل مروان بن ابي حفصه سليمان بن يحيى بن ابي حفصه يزيد بن

ولا فنيهم

الشاعر المشهور كان جده ابو حفصه مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه
ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاوه وقيل ان ابا حفصه كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمن بن عفان رضي الله عنه
وقيل على يد مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينه انه كان من موالي السموال بن عاديا اليهودي المشهور
بالوفا صاحب القصه المشهوره مع امرء القيس بن حجر المشهور وان ابا حفصه سبي من اصطخر وهو غلام
فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور من اهل
اليمامه وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجو العلويين
ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المتقدمين حكى يوسف بن ابي خليفه عن بن سلام قال
لما انشد مروان بن ابي حفص المهدي قصيدته التي يقول فيها

اليك قسمنا النصف من صلواتنا ... مسيره شهر بعد شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا ... لديك ولكن اهنا الخير عاجله

فقال المهدي قف بحيث انت لم قصيدتك قال سبعين بيتا قال فلك سبعون الف درهم لا تتم
انشادك حتى يحضر المال فاحضر وانشد القصيده وقبضه وانصرف وذكره ابو العباس عبد الله
بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغرا اللاميه
وهي التي فضل بها على شعرا زمانه يمدح فيها معن بن زايده الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا
كثيرا لا يقدر قدره ولم ينل احد من الشعرا الماضيين ما ناله مروان بشعره فمما ناله ضربه واحده
ثلثمايه الف درهم من بعض الخلفا بسبب بيت واحد انتهى كلام بن المعتز والقصيده اللاميه طويله
تتناهز الستين بيتا ولولا خوف الاطاله لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من ابياتها وهي

بنو امطر يوم اللقا كانهم ... اسود لهم في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل
بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلين فعالهم ... وان احسنوا في النايبات واجملوا
ثلث بامثال الجبال خباهم ... واحلامهم منها لذي الوزن اثقل

هذا لعمري السحر الحلال المنقح لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعرا عصره وغيرهم وله في مدايح
معن المذكور ومراثيه كل معنى بديع وسياتي شي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى وحكى بن
بن المعتز ايضا عن شراحيل بن معن ابن زايده انه قال عرضت في طريق مكه ليحيى بن خالد البرمكي
وهو في قبه وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحاج قال شراحيل ولاني لاسير تحت القبه اذ عرض
له رجل من بني اسد في شاره حسنه وانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك ايها الرجل
عن مثل هذا البيت ثم قال يا خاني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات

اللاميه

اللاميه المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قايل هذه الابيات
يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصه يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت قال شراحيل
فرمقني ابو يوسف بعينه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال من انت يا فتى حياك الله وقربك فقلت انا
شراحيل بن معن بن زايده الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي قط ساعه كانت اقر بعيني من تلك
الساعه ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولد المروان بن ابي حفصه المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن زايده ... يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابي مالا فعاش به ... فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي
ما حل قط ابي ارضا ابوك بها ... الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكايه ما يروى عن ابي مليكه جرول بن اوس المعروف
بالحطيئه الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبدايه لسانه وكثره هجوه الناس كتب اليه
من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فارحم عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها ... لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لي كتابا الى علقمه بن علاثه
لاقصده به فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمه مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير فامتنع عمر
رضي الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمه ليس من عمالك فتخشى من ذلك
ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئه بالكتاب فصادف
علقمه قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر ... بحوران امسى علقته الحبايل
فان تحيى لا املك حياتي وان تمت ... فما في حيوتي بعد موتك طايل
وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى الا ليال قلايل

فقال ابنه كم ظننت ان علقمه كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مايه ناقه يتبعها مايه من اولادها
فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثه وجدتهما في ديوان النابغه الذبياني واسمه
زياد بن معويه بن جابر من جمله قصيده يرثي بها النعمن بن ابي شمر الغساني واخبار بن ابي حفصه ونوادره
ومحاسنه كثيره فلا حاجه الى الاطاله وكانت ولادته سنه خمس ومايه وتوفي سنه احدى وثمانين وقيل سنه
اثنين وثمانين ومايه ببغداد ودفن في مقبره نصر بن ملك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان
الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنون بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعرا عصره المشاهير
المقدمين وذكر المبرد في كتابه طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ثم قال ويروى ان عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور لدغه زنبور فجا اباه يبكي فقال ما بك قال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبره فقال ابوه قلت
الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرق قوم كانوا في الشعر الحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعد
هولا في الوقت ان ابي حفصه فانهم اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح

احد الايمه الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى
النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمه القعنبي وغيرهم وقدم
بغداد غير مره فروى عنه اهلها واخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومايتين وروى عنه
الترمذي وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند
الصحيح من ثلثمايه الف حديث مسموعه وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السما
اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي يناضل عن البخاري حتى اوحش ما بينه
وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري نيسابور
اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسالة اللفظ ونادى عليه
ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنه قطعه اكثر الناس غير
مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه
عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في اخر مجلسه الا من قال
باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الردا فوق عمامته وقام على روس الناس وخرج من مجلسه
وجمع كلما كان كتب منه وبعث به على ظهر جمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشه وتخلف
عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن بنصراباد ظاهر نيسابور يوم
الاثنين لخمس وقيل لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومايتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون
سنه هكذا وجدته في بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على
انه ولد بعد المايتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب
ظني انه قال سنة اثنتين ومايتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة
ابي القسم القشيري صاحب الرساله فاغنى عن الاعاده واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري وكان احد الحفاظ الاعيان
روى عنه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنساي وبن ماجه القزويني وكان ثقه مامونا
وكان سبب الوحشه بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينه نيسابور شنعت عليه محمد بن
يحيى في مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الروايه عنه وروى عنه في الصوم والطب
والجنايز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل
يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي

محمد المذكور

وتوفي محمد المذكور سنة اثنين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الطرثيثي الفقيه الشافعي

الملقب قطب الدين تفقه بمرو ونيسابور على ايمتها وسمع الحديث من غير واحد وراى الاستاد ابا
نصر القشيري ودرس بالمدرسه النظاميه بنيسابور عن بن الجويني وكان قد قرا القران الكريم
والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في المسايل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين
وخمسمايه ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسه المجاهديه ثم بالزاويه الغربيه من
جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق
ثم خرج الى حلب وتولى التدريس مده في المدرستين التي بناهما له نور الدين محمود واسد الدين
شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاويه الغربيه وحدث
وتفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي الله وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر
نافع لم يات فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيده تجمع جميع
ما يحتاج اليه في امور دينه وحفظها اولاده الصغار حتى يترسخ في اذانهم من الصغر قال
بها الدين بن شداد في سيره السلطان ورايته يعني السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقراونها
بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرحا للتكلف وكانت ولادته في الثالث عشر من رجب
سنة خمس وخمسمايه وتوفي في اخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وصلي عليه
يوم العيد وكان نهار الجمعه ودفن بالمقبره التي انشاها جوار مقبرة الصوفيه غربي دمشق وزرت
قبره غير مره رحمه الله تعالى وكان والده من طرثيث وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عبد
الملك الكندري فلا حاجة الى اعادتها وهي من نواحي نيسابور والله اعلم

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن عبد المحسن بن الحسن

بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت في
اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله
بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
والله اعلم بالصواب وهو من الشعرا المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو في
غاية من الرقه وليس فيه من المديح الا اليسير فمن احسن شعره قصيدته القافيه التي اولها

ان فاض دمعك والركاب تعلق معا ... بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ما الجفون فانه لك ... يا لذيذ هواهم ترياق
واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغر وظاهر عدله اشفاق
لا تبعدن زمن مضت ايامه ... وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون ووردنا ... غصن الخدود وخمرنا الارياق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولنا بزورا العراق مواسم • كانت تقام لطيبها اسواق
فلين بكت عيني دما شوقا الى • ذاك الزمان فمثله يشتاق
ان الاغيلمة الاولى لولاهم • ما كان طعم هوى الملاح يذاق
وكانما ارماحهم باكفهم • اجسامهم ونصولها الاحداق
سنوا الاغارة في القلوب باعين • لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ما الجفون فعذبوا • الاسرى حتى درت الاماق
ونمى الحديث بانهم نذروا • دمي اولى دم يوم الفراق يراق

وله وهو مما يغني به • كيف يذوي عشب اشواقي ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حر فانا العبد الاقر
او على الحسن زكوة فانا العبد الفقير

وله وكتبها على مروحة وارحمتا لي ان حللت بمجلس ان لحنوا فيه يكون كسادي
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي • الى الصباح بلا خوف بلا حذري
كلامه الدر يغني عن كواكبها • ووجهه عوض فيها عن القمر
فبينما انا ارعى في محاسنه • سمعي وطرفي اذا ندرت بالسحر
ولو لم يكن عيبها الا تقاصرها • واي عيب لها اسنى من القصر
وددت لو انها طالت علي • ولو امددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابي العلا المعري
يود ان ظلام الليل دام له • وزيد له سواد القلب والبصر

وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين واربع مايه وانما قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفا مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال له الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر بن الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اجمعين

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين

احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمس مايه الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود تولى الامير اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوشن بك صاحب الموصل ايضا فلما توفي والده وتولى موضعه

ولده محمود

محمود المقدم ذكره اخذ جوشن بك يحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود واطمعه في السلطنة
ويزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همدان سنة ثلثة عشر وخمس مايه
فانتصر لمحمود وقتل في هذه الواقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغراوي وقد سبق شي من خبره في حرف
ثم تنقلت الاحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمس مايه ودخل
بغداد واستوزر شرف الدين انوشراون بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم
ذكره في ترجمة الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه
ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان حسن الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك
صاحب الموصل ارسل اليه القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل
اليه واقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته
اذان المغرب وهو في الطريق فراى انسانا فقيها في خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين
اين هو فقال انا قاضي مدينة كدي فقال له كمال الدين من اين القضا ثلثة قاضيان في النار
هوانا وانت وقاض في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هولا الظلمة ولا يراهم فلما كان من الغد ارسل
السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه يضحك وقال القضا ثلاثة فقال كمال الدين نعم
مولانا فقال والله صدقت من اسعد من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من يومه
ومن ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امراة تقول لاخرى تعالي انظري الى السلطان
فوقف وقال نقف حتى تجي هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة وكان مع لين جانبه ما ناواه
احد الا وظفر به وقتل من الامرا الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد
لانه كان وقع بينه وبين المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استطال نوابه
في العراق وعارضوا الخليفة في املاكه فوقعت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان
السلطان مسعود بهمدان فجمع جيشا عظيما وخرج للقايه فتصافا بالقرب من همدان فكسر عسكر
الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد اذربيجان
وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات
والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة تعمل له ما يوثره الى ان حدث له القي
وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي في حادي عشر جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وخمس مايه
بهمدان ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما

ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه رايت السلطان
المذكور في بغداد في هذه السنة المذكورة وسار الى همدان وما بباب همدان وحمل الى اصبهان رحمه الله
تعالى وقد تقدم شي من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو المظفر وابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين

عماد الدين زنكي بن اق سنقر اتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد
وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله
ولما مات والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف
هذين الولدين وعماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما
خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره
دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها خاف غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه
استحوذ على الشام تعدي الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم على اخيه مسعود عز الدين المذكور وسار
يريد لقا السلطان المذكور وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب
وذلك في مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد في
الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا خروجه عن حلب ووصل عز الدين مسعود
الى حلب ليجد بن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصورة الظاهرة و
الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في
كبير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم واجتهد في ان يصالحوه
فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه وربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقصد
يجر الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر
السلطان جماعة من امرايه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة
وهذه الوقعة من الوقايع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عنها وهي الدفعة
الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفر طاب وبارين ثم رحل عنها وشرح
ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين غازي ولما توفي اخوه
سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل
الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور في ترجمة ابيه نور الدين
فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له الامرا والاجناد
وتوفي فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها
وكان وصوله اليها في العشرين من شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى
ما بها من الخزاين والحواصل وتزوج ام الملك الصالح خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس
عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والح عليه الامرا في
الزيادات وتبسطوا عليه في الطلب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين
قايماز الزيني المقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين

بن زين الدين

بن زين الدين صاحب اربل المذكور في حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين
زنكي صاحب سنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفي
ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين
المذكور وبن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان
صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق بن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهان بن ايوب
فبلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في خامس
عشر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال
السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ
التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعي منه
العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين واقام
عليها ثلثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر ثم جاه مظفر الدين بن زين الدين صاحب
اربل وكان يوم ذاك في خدمة صاحب وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود
وخاف من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع
الفراه وعبر اليه وقوي عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفراه واخذ الرها
والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس
حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شي بالمحاصرة
وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار سادس
عشر شعبان من السنة المذكورة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين
المقدم ذكره وشرح ذلك تطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام ثم عاد الى منازله بالموصل وكان
وصوله اليها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة ارمن ناصر الدين
محمد بن ابرهيم بن سمكان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده فطمع فيه من جاوره
من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه في خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان
يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل
السلطان عن الموصل لهذا السبب وتوجه نحو خلاط وسير الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت
الرسل اليه وبهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها
فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنها والا سلم البلاد الى السلطان فصالحه وزوجه ابنته
ورجع عنه وسير بكتمر الى السلطان يعتذر اليه عما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل
على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح في التاسع والعشرين من جمادى الاولى
من السنة المذكورة ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا

السلطان
الموصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنها بموضع يقال له كفر زمار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشرف
فيه على الموت فرحل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض
السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسفر القاضي بهاء الدين بن شداد الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى في حرف التاء ومعه بهاء الدين الزينب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك
وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل للصحة ولم يتغير عن تلك اليمين الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل
الى الشام وامن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل على ذلك ان توفي في السابع والعشرين
من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الانسهال وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة وفقها
على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن بهذه المدرسة في تربة داخلها رحمه الله تعالى ورايت المدرسة
والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان المذكور شاه في قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين
احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح مسعود والاخر الملك المنصور عماد الدين زنكي ولما
حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى عماد الدين
العمادية والعقر وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفي بها فجاءه ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وستمائة
وكان قد بنى مدرسة ايضا فدفن بها واما عماد الدين فانه اخذت منه العمادية وانتقل الى اربل
وكان زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا في جواره وكان من احسن الناس
صورة ثم قبض عليه مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى الملك الاشرف بن الملك العادل ان شاء الله
تعالى فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها
فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود سنة ثلثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا
ثم مات رحمهما الله تعالى وتوفي بهلوان بن الدكز المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده شمس الدين الدكز الاتابك في اواخر شهر ربيع الاخر سنة
سنة سبعين وخمسمائة بنخجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان
شاه بن طغرلبك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الذكر بمقدار شهر توفي ارسلان شاه
المذكور بهمدان ودفن بها رحمه الله تعالى

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل

القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
وجماعة كبيرة وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل
عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال
السعدي مطرف بن مازن الصنعاني ينسب في حديثه حتى يملي ما عذره وقال ابو حاتم محمد

بن حبان البستي

البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر بن جريج وروى عنه الشافعي واهل
العراق وكان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص
فقط وقال حاجب بن سليمن كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية
في ابراره قسم من اقسم على امر شنيع يفعله به وذكر ابو محمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث
من رواية مطرف بن مازن وقال المطرف بن مازن غير ما ذكرت افراد ينفرد بها عن من يرويها
ولم ار فيما يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر البيهقي انا ابو سعيد ثنا العباس انا الربيع قال
قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام الافاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن وقال
اخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف وتوفي
مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في خلافة هرون الرشيد ليلة السبت لثلث
خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير
الذين احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب
المهذب في باب اليمين والدعاوي في فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من
القران فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن ابا مطرف ان ابن الزبير كان يحلف على المصحف قال
ورايت مطرفا بصنعاء اليمن يحلف على المصحف قال الشافعي وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب
ورايت الفقهاء يسالون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا ابو المجد اسمعيل
بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضي بن ناطيس الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على
المهذب في اسماء رجاله قال كلام فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة
سبع وثمانين للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي ومولده
الشافعي سنة خمسين ومائة بعد موت مطرف بن الشخير بثلث وستين سنة وما ادري كيف
في هذا الغلط فلو انه حكى تاريخ وفاته كان يمكن ان يقال ظن ادرك الشافعي ولما انتهيت في
هذه الترجمة الى هذا الموضع رايت في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي بن قانع الذي جعله مرتبا على السنين
ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا يوافق ما قاله الاول في انه توفي في اواخر
خلافة هرون الرشيد والذي افادني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد
الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده والله اعلم

ابو منصور المظفر بن ابي الحسين اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي

الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير
وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره وتمهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل في ذلك
وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد واقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها قريبا من ثلث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام
المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره
فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى خورستان في رسالة ومات بعسكر مكرم
في سلخ شهر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وخمس مايه وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها ومولده
في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربع مايه وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله
بن احمد بن عثمان الخشناوي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه
الحافظ ابو سعيد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع لم يكن موثوقا به في دينه رايت منه اشيا
وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنه وكان والده ابو الحسين
يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي بنيف وتسعين واربع مايه رحمهما الله
تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى
سنج عباد وهي قرية من قرى مرو سنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو
ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الخا وتكلمنا على
سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا
الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته

ابو العز بن مظفر بن ابرهيم بن جماعة بن علي بن شاهي بن احمد ناهض بن

ابن عبد الرزاق العلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان
اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان
رايق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قالوا عشقت وانت اعمى ... صبيا كحيل الطرف المي
وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتك وهما
فاجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذاك ذات المسمى

وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اليه اصحابه للقايه
الى الخشبا المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من
تاخره عن الخروج اليه قالوا الى الخشبا سرنا على عجل ... نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب
ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم ... لم اخش من تعب القي ولا نصب
وانما النار في قلبي لوحشته ... فخفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رايت في
بعض تواليف ابي العلا المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم

الخالي

يحدث عهدا بك يا زين الاخلا فما مثلك من غير عهد او غفل وساله من اي شي بحر هذا
هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هل مختلفة الروي قال
ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل
ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على
بيات على روي اللام وهي على صورة يصوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون
هذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها ليظهر صورة
وهي

اكرمك الله وابقاك لقد كان من ال
واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا ال
الخالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الاخل
لاء فما مثلك من غير عهد او غفل

انما يذكره اهل هذا الشان للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته
على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن
يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقي الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع
جميع ولم يخلع عليه العبد

العبد مملوك مولانا وخادمه ... مظفر الشاعر الاعمى خليف ظنا
يقبل الارض اجلالا لمالكه رقا ... وينهي اليه بعد كل هنا
ان القميص جميع الناس قد بصروا به ... وما منهم يعقوب غير انا

وله يوم رمي

يا ايها الملك المسرور امله ... هذي شوانيك ترمي يوم سراء
كانما هي عقبان بها ظما ... طارت من البر وانقضت على الماء

وله في يوم

مولاي هذي الشواني في ملاعبها ... مثل الشواهين بين السهل والجبل
يسقي محاديقا ما وتنقضه ... نقض العقاب جناحها من البلل

يصف فانوس الجامع العتيق الذي بمصر

ارى علما للناس في الصوم ينصب ... على جامع بن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلما الا كانه ... على رمح زنجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا سماؤها ... مع الليل يلهي كل من يترقب
فطورا تحييه بباقة نرجس ... وطورا تحييها بكاس تلهب
وما الليل الا قابض لغزاله ... بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم ار صيادا على البعد قبله ... اذا قربت منه الغزالة يهرب

شعره كثير وكانت ولادته لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمايه

بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلث وعشرين وستمايه ودفن
الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون اليا
تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان
بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان فاختلفوا في عيلان فمنهم من قال
اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه وهو
وانما قال له اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد
البا الموحدة وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ماله ليتميز عن الاخر
اعلم وقيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جد رسول الله صلى الله عليه

ومسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي من موالي محمد بن

القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروى عنه وحكيت عنه في القراات حكايات
وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شي من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كشعر النحاة
وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات الكل وهو
وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك
ثلث وستون سنة قال ثم مكث بعد ذلك سنين وساله كم سنك فقال ثلث وستون
سنة فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلما سالك احد كم سنك تقول ثلث
سنة فقال لو كنت معي احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الا هذا وقال عثمن بن ابي
رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابي
سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حوا كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد
قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كانك الوتد
تسل غربانها اذا نعيت كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل في برديك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بعلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان عانيك الموت وان شد ركنك الجلد

ولما مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجى في العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا

افنى بنيه

افنى بنيه وبنيهم فقد جرعه الدهر الامرينا
لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت المذكور بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راويه
الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه
فامر له بثلثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال
له معاذ الهرا لا تفعل قلت كالطرماح فانه بن عمه وبينكما بون انت مضري وخلد يمني
متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد
خالد فقصد فقالت اليمامة لخالد قد جا الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا
فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذ فغمه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عزلها القبول
فخالفت الذي لك فيه رشد فغالب دون ما املت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الما للبحر حاملا الى الرمل من بيرين متجرا

ثم كتب قد جرى على رملا القضا فما الحيلة الان فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا
قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام والشراب وترجع وخرج كانه هي فلحق
بسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال خرجت خروج القدح قدح بن مقبل اليك على تلك الهزاهز
والازلي على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة راي اشبهت سله النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد
بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومايه وقيل في السنة التي نكب فيها
البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومايه وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد
له ولد فسماه عليا فصار يكنى به والهرا بفتح الها وتشديد الرا وبعدها الف مقصورة وانما
قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات
الدالية المذكورة فانه نشا بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا
ذكر فيه امر الجن وحكمتهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامير بن هرون
الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله
اشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت
لقد رايت عجبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة عجيبة

القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود

المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضا ببغداد
بباب الطاق نيابة عن صقر وروى عن جماعة من الايمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر
ابي داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم
وروى عنه جماعة من الايمة واخذ الاذن عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف
بنفطويه وغيره ايضا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي
واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وغيرهم ذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور
حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في نوع من العلوم
نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزاينك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رايت
ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب راى منها فيحمله ثم نفتحه ونتظر
في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجاري فيه قال بن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انس
بساير العلوم وكان ابو محمد الباقي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال
لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع لابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونا في
روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

الا قل لمن كان لي حاسدا • اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله • لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك عنه بان زادني • وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها واثنى عليه ثم قال وانشدني
قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضيا من الضباب • والتمس الشراب من السراب
اريد من الزمان بذلا • واريا من جنى سلع وصاب
ارجي ان الاقي لاشتياقي • خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا

مالك العالمين ضامن رزقي • فلماذا املك الخلق رقي
قد قضى لي بما علي ومالي • خالقي جل ذكره قبل خلقي
صاحبي البدل والعذي في يساري • ورفيقي من عبرتي حسن رفقي
وكما لا يرد عجزي رزقي • فكذي لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضاير • ولا كل شغل فيه للمرء منفعة

الابيات الثلثة ومن غريب ما اتفق ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم
ذكره قال قرات بخط ابي الفرج المعافا بن زكريا النهرواني حججت سنة كذي وكنت بمنا ايام

التشريق

التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن
يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى
فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فلما فرغ
نادى يا ابا الفرج المعافى النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم
ابي وبلدي الذي انتسب اليه فقلت له ها انذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم
فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انتسب اليه
وعلمت ان بالغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف
ممتعة في الادب وكتاب الجليس والانيس تصنيفه ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون
من رجب سنة ثلث وقيل سنة خمس وثلثمايه وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين
وثلثمايه بالنهروان رحمه الله تعالى وطرار بفتح الطا المهملة والرا وبعد الالف را ثانية
مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالها بدلا من الالف فيقول طراره والله اعلم والجريري
بفتح الجيم وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى الامام محمد بن
جرير الطبري المتقدم ذكره وانما ينسب اليه لانه كان على مذهبه مقيدا له وقد تقدم في
ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم
ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهرواني فاغنى عن الاعادة

ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن القايم بن المنصور بن

القايم بن المهدي عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور
قد بويع بولاية العهد في حيوة ابيه المنصور اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ
المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع
ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمايه فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير
من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية
يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في
طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم
الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في
في حرف الجيم ومعه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فارس ثم
منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى
المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فارس اسيرين في قفصين من حديد والشرح
في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطد له البلاد
وحكم على اهل الزيغ والعناد من ارباب افريقية الى البحر المحيط من جهة المغرب وفي جهة الشرق

الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من باب افريقيه الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في
جميع جمعته وجماعته الا مدينه سبته فانها بقيت لبني اميه اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر
الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر جهز لشرحناه في ترجمته من هذا الكتاب
تتقدم المعز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح امور
وكان معه جيش عظيم وجمع قبايل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى البطايح التي كانت على البريد
وكانت خمس مايه الف دينار وخرج المعز بنفسه في الثلث الى المهديه فاخرج من قصورابايه خمسمايه
حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قد وعد المعز يوم الاحد لثمان
بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمايه امر المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه العبايل التي
وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعاده وانفق المعز على
العسكر المسير صحبته اموالا كثيره حتى اعطى من الف دينار الى العشرين دينارا وعم الناس
بالعطايا وتصرفوا في قيروان وصبره في شراجيع ما يحتاجون اليه ورحلوا ومعه الف حمل من
المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنه غلا عظيم ووباء حتى
مات في مصر واعمالها في تلك المده ستمايه الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر
رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وصلت البشاره الى المعز بفتح الديار المصريه ودخول
عساكره اليها ثم وصلت الكتب بعد ذلك بخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز
باستدعايه الى مصر وبحثه كل وقت على ذلك ثم سير اليه تخبره بانتظام الحال بمصر والشام
واقامة الدعوه له بعض المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصريه
استخلف على افريقيه بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز سنة
اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصوريه دار ملكه يوم
ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمايه وانتقل الى سردانيه واقام
بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزله عقد لبلكين المهد المذكور في الترجمة
المذكوره وحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمايه ولم يزل
في طريقه يقيم ببعض الاقامات في بعض البلاد اياما ويحد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقه
ودخل الاسكندريه يوم السبت لست بقين من شعبان من السنه وركبها ودخل الحمام
وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر الذهلي محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه
وجلس لهم عند المناره وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه
ولا لمال وانما اراد الحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحه ويعمل ما امره به جده صلى الله
عليه وسلم وعظهم واطال حتى بكى الحاضرون وخلع على القاضي وبعض الجماعه وحملهم ودعوه
فانصرفوا ثم رحل عنها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ميناء اطل

مصر بالجيزه

مصر بالجيزه فخرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزه ايضا اجتمع
به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثه ايام
واخذ العسكر في التعدية بانفاصهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثا الخمس وقيل لسبع خلون
من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهره ولم يدخل مصر وكان قد زينت له وظنوا
انه يدخلها واهل القاهره لم يستعدوا للقايه لانهم لقوا الامر على دخوله مصرا اولا ولما
دخل القاهره دخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه
وهذا المعز الذي ينسب اليه القاهره فيقال القاهره المعزيه لانه الذي بناها القايد جوهر له
وفي يوم الجمعه لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل القايد جوهر عن دواوين
مصر وجباية اموالها والنظر في سايرامورها وقد ذكرنا في ترجمه الشريف عبد الله بن طباطبا
ما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر
وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامه وينسب اليه من الشعر

* لله ما صنعت بنا تلك الحاجر في المهاجر *
* امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر *
* ولقد سعدت بنيكم نعب المهاجر في الهواجر *

وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء الله
تعالى وكانت ولادته بالمهديه يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشر وثلثمايه
وتوفي يوم الجمعه الحادي عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين وثلثمايه
بالقاهره رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهمله وتشديد الدال المهمله

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم

ابن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقيه النسب بويع بالامر
بعد والده موت الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربع مايه
وجرى على ايامه ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضيه ابي
الحارث ارسلان البساسيري المتقدم ذكره في حرف الهمزه فانه لما عظم امره وكبر شانه ببغداد
وقطع خطبه الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنه خمسين واربع مايه ودعي
له على منابرها مدة سنه ومنها انه ثار على محمد الصليحي المتقدم ذكره وملك بلاد اليمن بكمالها حتى
ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبه وهو مشهور فلا حاجه الى الاطاله في شرحه ومنها
انه اقام في الامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني العباس
ومنها انه ولي وهو بن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمه بالمغرب منذ قام
جدهم المهدي المتقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف

بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت الى ان
قطعها المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلث
واربعين واربع مايه وقال في تاريخ القيرواني ان ذلك كان في سنة خمس وثلثين والله اعلم بالصواب
وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح
في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلا العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف
عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين
دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم
دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من
من بن هبة صاحب ديوان الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ايام المستنصر
ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنين وستين واربع مايه وتفرق
اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل
امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه
وجا الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة
يوم الثلاثا لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرين واربع مايه وتوفي ليلة الخميس
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربع مايه رحمه الله تعالى وقد تقدم
ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى

ابو محفوظ معروف بابن فيروز وقيل القرواني وقيل الكرخي الصالح المشهور

وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودبهم
وهو صبي فكان المودب يقول له قل ثالث ثلثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم
يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شا فنوافقه
عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال
معروف فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل
بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم
ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كان لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي وقال سري السقطي
رايت معروف الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملايكة من هذا
وهم يقولون انت اعلم منا يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي
وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك
الى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل قال داوم الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة
لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له

ما فعل الله بك

ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة بن السماك ولزومي
الفقر ومحبتي للفقرا وكانت موعظة بن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل يقال له بن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله
بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه واقبل بوجوه
الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى
وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي
فقال يكفيك موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر بن السماك في المحمديين وقيل لمعروف
في مرض موته هاوص فقال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها
عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صايما
فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاه واخبار معروف ومحاسنه اكثر
من ان تعد وتوفي سنة ثمانين ومايتين وقيل احدى ومايتين وقيل اربع ومايتين
ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الرا وبعدها
خا معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه
واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم
وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور

المعز باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري

الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده
الامير تميم وكان صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور
وذلك في ذي الحجة سنة اربع واربعمايه وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطا
وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعرا وانتجعه
الادبا وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه بافريقية اظهر
المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله عنه
وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر
المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب
للامام القايم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يهدده ويقول له هل لا
اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولا في كلام طويل فاجابه المعز ان ابايي واجدادي
كانوا ملوك المغرب قبل ان يملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم
ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية
لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطا

الحاكم

له

وله شعر قليل لم اقف منه على شيء وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادبا
وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق
القيرواني الشاعر المقدم ذكره اترجة سبطة الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس

كانما بسطت كفا لخالقها ... تدعوا بطول بقاء لابن باديس

وكانت ولادته بالمنصورة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ثمان
وتسعين وثلثمايه وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية
من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمايه وتوفي رابع
شعبان سنة اربع وخمسين واربع مايه بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعيف الكبد ولم تطل
مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم
ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوفا لاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى
المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلما واهل المغرب فلم يدر احد سوى
المعز ولا يعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من يلقب
حتى يقال لهذا لقب فاثبته على قدر ما وجدته والله اعلم

ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولايتم قريش البصري النحوي العلامة

قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال
ابن قتيبة في كتاب المعارف كان كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته
ربما لم يقوم البيت اذا انشدته حتى يكسره ويخطي اذا قرا القران نظرا وكان يبغض العرب والف
في مثالبها كتبا وكان يرى راي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد
سنة ثمان وثمانين ومايه وقرا عليه بها شيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى
عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمن المازني وابو
حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هولاء جميعهم وقال ابو عبيدة ارسل
الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اجبر عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه
وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي
وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست مع فرشه
ثم سالني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية
فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم
دخل رجل في زي الكتاب في هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال لي اتعرف هذا فقال لا
فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعل
هذا ثم التفت الي وقال لي كنت اليك مشتاقا وقد سالت عن مسالة افتاذن لي ان اعرفك

اياها قلت

اياها قلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف
مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

اتقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه
السايل وازمعت من ذلك اليوم ان اصنع كتابا في القران بمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من
علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسئلت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير
وجلسايه وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز وقال يتكلم في كتاب الله برايه فسال
عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه
وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شي هو فقال هو الذي تخبزه
وتاكله فقال ابو عبيدة فقد فسرت في كتاب الله تعالى برايك فان الله عز وجل قال احمل فوق راسي خبزا
فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم افسره براي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله
شي بان لنا فقلناه ولم نفسره براينا وقام فركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب الكامل
المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدهر واذا اتوا مجلس ابي
عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لذوي الاخبار
والاشعار حتى تحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء
عبارة مع فوايد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري
اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني
يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشي الصحيح وحمل ابو عبيدة
والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم
من ابي عبيدة ويصفه وينسا الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص
قيل فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم
طوي على علم وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي يخاطب بن الربيع يمدح ابي عبيدة وذم الاصمعي

عليك ابا عبيدة فاصطنعه ... فان العلم عند ابي عبيدة

وقدمه واثره عليه ودع ... عنك القريد بن القريدة

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرا لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو
محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتي مصنف فمنها كتاب مجاز القران
وكتاب غريب القران وكتاب معاني القران وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب
التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي
وكتاب البلد وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبايل وكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خبر البراض وكتاب القراين وكتاب الباري وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقاب
وكتاب النواكح وكتاب النواشز وكتاب خضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله
وكتاب ايادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب
الرجل وكتاب الدلو وكتاب البكره وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الترس وكتاب
السيف وكتاب السوارد وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف
وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان
وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكه والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات
العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعايبات وكتاب الملاومات وكتاب
الاضداد وكتاب ماثر العرب وكتاب ماثر غطفان وكتاب ادعيه العرب وكتاب
مقتل عثمن رضي الله عنه وكتاب اسما الخيل وكتاب العققه وكتاب قضاة البصره
وكتاب ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج
وكتاب قصه الكعبة وكتاب الخمس من قريش وكتاب فضايل العرس وكتاب
ما تلحن فيه العامه وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب
الجمع والتثنيه وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد بن ابرهيم ابني عبد الله بن
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسه وسبعون
يوما وكتاب الايام الكبير الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك
من الكتب النافعه ولولا خوف الاطاله لذكرت جميعها وقال ابو عبيده لما قدمت على الفضل
بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد
بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد طروقا ثم تعجيل ابتكارا
حمدن مناخه واصبن منه عطا لم يكن عدة طمارا

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج لي صله
وامر لي بشي من ماله وصرفني وكان ابو عبيده من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض
الاجلا تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان
فمضى الرجل وتركه وكان ابو عبيده جباها لم يكن بالبصره احد الا يداحيه وهو يداحيه ويتقيه على عرضه
وخرج الى بلاد فارس قاصد موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من
ابي عبيده فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقه فقال له موسى
قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيده لا عليك فان مرقكم ما يودي
اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيده لما عمل كتاب المثالب

قد سبيت العرب

قد سبيت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك ترى يعني انه ليس منهم وكان الاصمعي اذا اراد
دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيده خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته
احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل
الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيده يكرمني على انني من خوارج سجستان وقال
التوزي دخلت المسجد على ابي عبيده وهو يكتب الارض جالسا وحده فقال لي من القايل

اقول لها وقد حشات وحاشت مكانك تحمدي او تستريحي

فقلت قطري بن الفجاه فقال فض الله فاك هل لا قلت لامير المومنين ابي نعامه ثم قال لي اجلس واكتم
علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكايه فيها نظر لان هذا البيت من
جملة ابيات لعمرو بن الاطنابه الانصاري الخزرجي والاطنابه امه واسم ابيه زيد مناه لا يكاد
يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل
ان معويه بن ابي سفين الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر ادابكم فانه فيه ماثر اسلافكم
ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما رد الي قول بن الاطنابه
الانصاري

انت لي عقبى واي بلاي واحدي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي وضري هامه البطل المسيح
لادفع عن ماثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابي عبيده وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال
الاصمعي دخلت انا وابو عبيده يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانه التي يجلس اليها ابو عبيده مكتوب
على نحو من سبعة اذرع صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا فقال
يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري
فقلت له قد بقيت الطا فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله
قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا نفر وكان الذي كتب هذا البيت ابا نواس الحسن
بن هاني المقدم ذكره وقيل انه وجدت رقاع في مجلس ابي عبيده فيها هذا البيت وبعده

فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

واخبار ابي عبيده كثيره وكانت ولادته في رجب سنه عشرة ومايه في الليلة التي توفي فيها الحسن
البصري رضي الله عنه وقد تقدم ذكره وقيل في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان والاول
اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه ساله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد قيل
له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع
واني ولدت في الليلة مات فيها الحسن البصري وجوابي جواب عمر بن ابي ربيعة وقد تقدم في ترجمة عمر
بن ابي ربيعه هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصري رضي الله عنه فلينظر هناك وتوفي سنة تسع ومايتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبصره وقيل سنه احدي عشر وقيل سنه عشر وقيل سنه ثمان عشره ومائتين وكان سبب موته رحمه
الله تعالي ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فقيل له ما هذا يا جعفر فقلت ابا
عبيده بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلما وابو عبيده بضم العين المهمله
واثبات الهاء في اخره بخلاف القاسم بن سلام المتقدم ذكره فانه قال ابا عبيد بغير ها وسمي
بفتح الميمين بينهما عين مهمله وفي اخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح التاء المثلثة وتشديد
النون المفتوحه وفي اخره ياء مثناه من تحتها وباجروان التي والد منها بفتح الباء الموحده وبعد
الالف جيم مفتوحه ثم راء ساكنه وبعدها واو ومفتوحه وبعد الالف نون وهو اسم لقريه
من بلاد البليخ من اعمال الرقه واسم لمدينه بنواحي ارمينيه من اعمال شروان عندها فيما قيل
عين الحموه التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان اباعبيد من هذه المدينه وقيل ان باجروان
اسم للقريه التي استطعم اهلها موسي والخضر عليهما السلم والنوشجاني بضم النون وسكون الواو
والشين المعجمه وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبه الي نوشجان وهي بلده من بلاد فارس

ابو الوليد معن بن زايده بن عبد الله بن زايده بن مطرف بن شريك
بن قيس بن شراحيل بن هما م بن مره بن ذهل بن شيبان الشيباني كان جواد اشجاعا جزل العطا
كثير المعروف ممدوحا مقصودا حكي الاصمعي قال وفد اعرابي علي معن بن زايده فمدحه وطال
مقامه علي بابه ولم يحصل له جايزه فعزم علي الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه وامسك عنان دابته
وقال وما في يديك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وعنك مذاهب
ستدري بنات العم ما قد اتيته اذا فلتشت عند الايا بالحقايب

فامر باحضار خمس بوق من كرام ابله واوقرهن له مبرةً وبرا وثيابا وقال انصرف يا بن اخي
في حفظ الله الي بنات عمك فلئن فتشن الحقايب ليجدن فيها ما يسرهن فقال له صدقت
وبيت الله وقد سبق في ترجمة مروان بن ابي حفصه الشاعر طرف من اخباره وكان مروان
خصيصا به واكثر مداايحه فيه وكان معن في ايام بني اميه مستقلا في الولايات ومنقطعا الي
يزيد بن عمر بن هبيره الفزاري امير العراقين فلما انتقلت دوله بني العباس وجري بين ابي
جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكورين من محاصرته بمدينه واسط ما هو مشهور ايلي
يومئذ معن مع يزيد بلا حسا فلما قتل يزيد خاف معن من ابي جعفر المنصور فاستتر مده
له في مده استتاره عجايب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور قال اخبرني معن
بن زايده وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي حتي لوحت وجهي وخففت عارضي
ولبست جبه وركبت جملا وخرجت متوجها الي البادیه لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب
وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتي اذا غبت عن الحرس وضع يده علي حظام
الناقه الجمل فاناخه وقبض علي يدي فقلت ما لك فقال انت طلبه امير المومنين فقلت ومن
انا حتي اطلب قال انت معن بن زايده فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن قال

ع هذا والله لا عرف بك منك فلما رايت قلت له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف ما حمله المنصور
من عنده الي مخذه ولا تكن سببا في سفك دمي فقال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة فقال
صدقت في قيمته ولست قابله حتي اسلك عوضي فان صدقتني اطلقتك فقلت نعم قال قال
الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال
فثلثه قلت لا حتي بلغ العشر فاستحييت منه فقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذا كان يعلم
انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور في كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف
دنانير وقد وهبته لك وهبتك لنفسك ولجدك المائوربن ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود
منك فلا تعجبك نفسك ولتحسن بعد هذا كله شي تفعله ولا تسوء في مكرمه ثم رمي العقد
الي وجري وترك خطام البعير وولي منصرفا فقلت له يا هذا الله والله فضحتني ولسعك الله
العون علي ما فعلت لخدامه فعنه لك فضحك وقال اردت ان تكذبني والله لا اخذته ولا اخذ
المعروف ثمنا ابدا ومضي لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ذلك فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته
ولم يزل معن مستترا حتي كان يوم الهاشميه وهو يوم مشهور تارفيه جماعه من اهل خراسان علي
المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتله عظيمه بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشميه وهي مدينه
بناها السفاح بالقرب من الكوفه وكان معن متواريا بالقرب فخرج مشكرا معتاملها وتقدم الي
الثوار وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن بعده وشهامه وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال
له من انت فكشف لثامه وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايده فامنه المنصور واكرم
وحباه وكساه ورئيه وصار من خواصه ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الايام فلما نظر اليه
قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مايه الف درهم علي قوله في معن بن زايده الذي
زايدت به شرفا علي شرف بنو شيبان فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته علي
قوله في هذه القصيده ما زلت يوم الهاشميه معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقايه من وقع كل مهند وسنان
فقال له احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس فيك فقال يا امير المومنين
ان العرانين تلقاها محسدة ولا تري للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال والله
لجلد فقال علي اعدايك يا امير المومنين فقال وفيك بقيه فقال هي لك يا امير المومنين وقد
عرض هذا الكلام علي عبد الرحمن بن زيد راهد اهل البصره فقال وقع هذا ما ترك لربه
شيا واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيده اللاميه التي ذكرت بعضها في
ترجمه مروان وهي طويله تزيد علي خمسين بيتا ولولا خوف الاطاله لذكرتها ودخل
عليه بعض الفصحا يوما فقال له اني استشفع اليك بعدلك واستعين عليك بفضلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجايك فافعل واني لم الزم نفسي عن مسئلتك فاكرم وجهي عن درك ولمعن اشعار جيده واكثرها في الشجاعه وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عده مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم

هلا مشيت كذي غداة لقيتهم ۞ وصبرت عند الموت يا خطاب
نجال خوار العنان كانه ۞ تحت العجاج اذا استجث عقاب
وتركت صحبك والرماح تنوشهم ۞ وكذا الى من قعدت به الاحساب

واخبار معن ومحاسنه كثيره وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجرايات وقصده الشعرا بها فلما كان سنة احدي وخمسين وقيل اثنين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومايه كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم ثم تبعهم بن اخيه يزيد بن مزيد بن زايده الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسرهم ولما قتل معن بن زايده رثاه الشعرا باحسن المراثي فمن ذلك قوله مروان بن ابي حفصه شاعره المذكور وهي قصيده من افخر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معن وابقى ۞ مكارما لن تبيد ولن تنالا
كان الشمس يوم اصيب معن ۞ من الاظلام ملبسه جلالا
هو الجبل الذي كانت نزار ۞ تهد به من العدو به الجبالا
تعطلت الثغور لفقد معن ۞ وقد يروي بها الاسل النهالا
واظلمت العراق واورثتنا ۞ مصيبه المجلله اختلالا
وظل الشام يرجف جانباه ۞ لركن العز حين وهي فمالا
وكادت من تهامة كل ارض ۞ ومن نجد تزول غداه زالا
فان يعل البلاد له خشوع ۞ فقد كانت تطول به احتيالا
اصاب الموت يوم اصاب معنا ۞ من الاحيا اكرمهم فعالا
وكان الناس كلهم بمعن ۞ الى ان زار حفرته عيالا
ولم يك طالب للعرف ينوي ۞ الى غير بن زايده ارتحالا
مضى من كان يحمل كل ثقل ۞ ويسبق فيض نايله السوالا
وما عمد الوفود كمثل معن ۞ ولا حلوا بساحته الرجالا
ولا بلغت الف ذوي العطايا ۞ يمينا من يديه ولا شمالا
وما كانت تجف له خياض ۞ من المعروف مترعه سجالا
فليت الشامتين به فدوه ۞ وليت العمر مد له فطالا

ولم يك

ولم يك كنزه ذهبا ولكن ۞ سيوف الهند والحلق المدالا
وما رنه من الحظي سمرا ۞ ترى فيهن لينا واعتدالا
ودخرا من محامد باقيات ۞ وفضل تقي به التفضيل نالا
مضى لسبيله من كنت ترجوا ۞ به عثرات دهرك ان تقالا
وقايلة رات جسمي ولوني ۞ معا عن عهدها قلبا فحالا
ارى مروان عاد كذا نحول ۞ من الهندي قد فقد الصقالا
رات رجلا براه الحزن حتى ۞ اضر به واورثه خبالا
فقلت لها الذي انكرت مني ۞ لفجع مصيبة ابكي وغالا
وايام المنون لها صروف ۞ تقلب بالفتى حالا فحالا

ومنها

كان الليل واصل بعد معن ۞ ليالي قد قرن به فطالا
فلهف ابي عليك اذا العطايا ۞ جعلن مني كواذب واعتلالا
ولهف ابي عليك اذا اليتامى ۞ غدوا سغبا كان ربهم سلالا
ولهف ابي عليك اذا القوافي ۞ بممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف ابي عليك لكل هيجا ۞ لها تلقى حواملها السحالا
اقمنا باليمامه اذ يبسنا ۞ مقاما لا نريد له زيالا
وقلنا اين نرحل بعد معن ۞ فقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقايع منك امضى ۞ والزم مقدما واشد بالا
سيذكرك الخليفه بعد قال ۞ اذا هو في الامور بلى الرجالا
حباك اخواميه بالمراثي ۞ مع المدح الذي قد كان قالا
اقام وكان نحوك كل عام ۞ يطيل بواسط الرحل اعتقالا
والقى رحله اسفا والا ۞ يمينا لا يشد له رحالا

وهذه المرثيه من احسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا دخل مروان بن ابي حفصه على جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني مرثيه في معن بن زايده فانشا يقول

وكان الناس كلهم لمعن ۞ الى ان زار حفرته عيالا

حتى فرغ من القصيده وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له جعفر هل اثابك على هذه المرثيه احد من ولده واهله شيا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيا ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال اصلح الله الوزير اربعمايه دينار قال جعفر فانا نظن انه كان لا يرضى لك بذلك قد امرنا لك عن معن بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن الفا وستمايه

دينار

قبل ان تنصرف الي رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به معن وهو

نفحت مكافيا عن قبر معن ٭ لها مما تجود به سجالا
فعجلت العطية يا بن يحيي ٭ لنادبه ولم ترد المطالا
فكافي عن صدي معن جواد ٭ بالجود راحه بدل النوالا
بني خالد وابوك يحيي ٭ بناء في المكارم لن يطالا
كان البر مكي بكل مال ٭ يجود به يداه بعيد مالا

ثم قبض المال وانصرف وحكي ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني عن محمد البيدق النديم انه دخل علي هرون الرشيد فقال له انشدني مرثيه مروان بن ابي حفصه في معن بن زايده فانشده بعض هذه القصيده فبكي الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملاها من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثيه لم يسمع بشعره فانه كان اذا مدح خليفه او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

٭ فلنا اين بشر حل بعد معن ٭ وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيا ولا يسمع قصيدته ومن المراثي الناديه ايضا ابيات الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي يرثي معن بن زايده ايضا وهي من ابيات الحماسه

٭ الا علي قبر معن وقولا له ٭ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
٭ فيا قبر معن كنت اول حفرة ٭ من الارض خطت للمكارم مضجعا
٭ بلى قد وسعت الجود والجود ميت ٭ ولو كان حيا صعب حتى تصدعا
٭ فتى عيشت في معروفه بعد موته ٭ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
٭ وللامعني معن مضي الجود والتقي ٭ فاصبح عرين المكارم مجدعا

قد سبق لمعن في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفه فلا حاجة الي اعادتها ههنا ولولا خوف التطويل لاتيت من محاسنه بكل نادرة بديعه والحوفزان بن شريك السيباني الموصوف بالكرم والشجاعه اخو جون مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقري حقره بالرمح حين خاف ان يفوته ومعني حقره اي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذي حقره بسطام بن قيس السيباني والاول اصح والله سبحانه وتعالي اعلم بالصواب

ابو الحسن مقاتل بن سليمن بن بشير الازدي بالولا الخراساني المروزي

اصله من بلخ وانتقل الي البصره ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله عز وجل وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطا بن ابي رباح المتقدم ذكره وابي اسحق السبيعي وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروي عنه بقيه بن الوليد وعبد الرازق بن همام الصنعاني المتقدم ذكره وحرمي بن عماره وعلي بن الجعد

وروي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس كلهم عيال علي مقاتل بن سليمن في التفسير وعلي زهير بن ابي سلمي في الشعر وعلي ابي حنيفه في الفقه

وروي ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يتبع علي وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتي اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمن قال علي به فاذن له فلما دخل عليه قال له هل تعلم لما خلق الله تعالي الذباب قال نعم ليذل به الجبابره فسكت المنصور وقال ابرهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم صلي الله عليه وسلم حيث حج من حلق راسه قال فقال مقاتل ليس هذا من علمكم ذاك الله تعالي اراد ان يسلني لما اعجبتني نفسي وقال سفين بن عيينه قال مقاتل بن سليمن يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارايت الذره والنمله معاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفين فظننت انها عقوبة عقوبت بها وقد اختلف العلما في امره فمنهم من وثقه في الروايه ومنهم من نسبه الي الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسمع شعبه يذكره بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عن عباده

وروي عن عبد الله بن المبارك انه ترك حديثه ايضا وسئل ابرهيم بن الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم شيا فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين وقال مقاتل اغلق علي وعلي الضحاك باب اربع سنين قال ابرهيم واراد بقوله باب بعني باب المدينه وذلك في المقابر وقال ابرهيم ايضا ولم يسمع مقاتل من مجاهد شيا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمن كان من اهل بلخ وتحول الي مرو وخرج الي العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحتمل الروايه عنه وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان دجالا جسورا وقال ابو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة بن ابي يحيي بالمدينه والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمن فقال كان كذابا وقال ابو بكر الاجري سالت ابا داود سليمان بن الاشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس عن مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمن سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شي البته وقال يحيي بن معين مقاتل بن سليمن ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان ما يجيئ ان اروي عنه شيا وقال ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيي الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمن كان ياخذ عن اليهود والنصاري علم القران الذي يوافق كتبهم وخرج عن المقصود لكثرة ذكر احتلافه

قال الخطيب العلماء في امره مختلفون وقد تقدم الكلام علي الازدي والمروزي ياعلي الاعلاء

ابو الهيجا مقاتل بن عطيه بن مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري شبل الدوله

كان من اولاد امرا العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل
الي بغداد ثم خرج الي خراسان وانتهى الي غزنه وعاد الي خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهر
ولما قتل نظام الملك رثاه ابو الهيجا المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الي بغداد
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد
المشاهير فكتب الي الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الي الوزير المذكور
ومضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر علي راس قصته يا با الهيجا ابعدت النجعه اسرع الله بك
الي الرجعه وفي بن العلا منقطع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك يستجلي ثمره شكره ويستعذب
مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان فلما وصل
قصد حضره الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي رايه القصه فلما راها قام
وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الي دسته
فعرفه ابو الهيجا ان معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده اياها فانشدها

دع العيس تذرع في عرض الفلا الي بن العلا والافلا

فلما سمع الوزير منه هذا البيت اطلق له الف دينار اخري ولما اكمل انشاد القصيده اطلق له الف
دينار اخري وخلع عليه وقاد اليه جوادا يركبه وقال له دعا امير المومنين مسموع مرفوع وقد دعا
بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الي ما وراء النهر وعاد
الي خراسان وترك مدينه هراه وهوي بها امراة واكثر من التشبب ثم رحل الي مرو واستوطنها
ومرض في اخر عمره وتسودن وحمل الي البيمارستان وتوفي به في حدود سنة خمس وخمسمايه
رحمه الله تعالي وكان من جلة الادبا الظرفا وله النظم البديع الرايق وبينه وبين العلامه ابي القاسم
الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري درره
زمخشري فاضل انجبه زمخشره
كالبحر ان لم اراه فقد اتاني خبره

فكتب الزمخشري اليه

شعره امطر شعري شرفا فاعتلي منه ثياب الحسد
كيف لا يستاسد البيت اذا بات مسقيا بنوء الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالي والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق
ابرهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيده بايية طنانه ذكرت منها
في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب وضمنهما المعنى الغريب واول هذه القصيده

ورود

ورود ركايا الدمع تكفي الركايبا وشم تراب الربع يشفي الترايبا
اذا شمت من برق العقيق عقيقه فلا تنتجع دون الجفون السحايبا

ومنها عند الخروج الي المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قتل الفج العميق المطالبا
يرقصهن الاك اما طوافا تراهن في اذيه او رواسيا
سوايح كالبنيان تحسب انني مسخت المطايا اذ مسخت السباسبا
يتسمن من كرمان عرفا عرفنه فهن بلاعبن النشاط لواغبا
يزين ورا الخافقين من المنى مشارق لو يوبه لها ومغاربا
الي ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعي حتى حوي المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا الجد لم يصحب سوي العزم صاحبا

ومنها

تضيح له الاسماع ما دام قايلا وتعفو له الابصار ما دام كاتبا
ولم ار ليثا حاذرا قبل مكرم ينافس في العليا ويعطي الرغايبا
ولو لم يكن ليثا مع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها

اذا رن قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يرين المناقبا
له النسيم الشم الذي لو تبسمت لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
ثني نحو سمطا الوزاره طرفه فصارت بادني لحظه منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام واثبا

وهي من غرر القصايد وفي هذا الانموذج منها دلاله علي الباقي والله اعلم

ابو عمرو بن المهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد بن قيس

بن جوشه بن طيفه بن حرن بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر
بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدوله صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن المسيب اول
من تغلب علي الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنه ثمانين وثلثمايه وتزوج بها الدوله ابو
نصر بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الدواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك
من بعده وكان فيه عقل وسياسه وحسن تدبير فغلب علي سقي الفرات واتسع مملكته ولقبه الامام
القادر بالله تعالي وكناه وانفذ اليه بالخلع باللوا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم
والاتراك ثلثة الاف رجل واطاعته خفاجه وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر
حكي ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدوله ابا المنيع قرواش بن المقلد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر
العباس بن عمرو الغنوي وكان مظلا على بساتين ومياه كثيره فدخلت عليه فوجدته قايما يتامل
كتابه على الحايط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك بن عمرك
قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلثين وثلثمايه وهذا
الكاتب هو سيف الدوله بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك
مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من عليا فخارك
ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون خدرك
واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك

وتحت الابيات وكتب
الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمايه وهذا الكاتب هو
عده الدوله بن ناصر الدوله الحسن اخي سيف الدوله وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحا

يا قصر ما فعل الالى ضربت قبابهم بعقرك
احنى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك
واها لقاصر عمر من يحتال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وهذا
الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمه وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك
عاصرتهم فبددتهم وشاتهم طرا بصبرك
ولقد اثار تفجعي بابن المسيب رقم سطرك
وعلمت اني لاحق بك ذابت في قفوا ثرك

وتحته مكتوب وكتب قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنه احدى واربعمايه قال
الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الشاعر كتبت هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر
فانه ميشوم قد افنى جماعه فدعوت له بالسلامه وانصرفت ورحلنا بعد ثلثه ايام ولم يهدم
القصر وكان بين ما كتبه سيف الدوله وما كتبه قرواش سبعون سنه وقد سبق نظير هذه
الحكايه في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك
وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر
سنه احدى وتسعين وثلثمايه وحكى ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه

وهو يريد

وهو يريد الحج اذا جيت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحبا
لزرتك ولما مات رثاه الشريف بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعرا وكان ولده معتمد
الدوله ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وله كان له عمان ينازعانه في الامر احدهما
ابو الحسن بن المسيب والاخر ابو مرج مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنه اثنتين وتسعين
وابو مرج سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل
والكوفه والمداين وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر وسياتي ذكره في سنة احدى
واربعمايه ثم رجع عن ذلك ووصلت الغزالي الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مايتي
الف دينار فاستنجد بنور الدوله ابي الاغر دبيس بن صدقه المقدم ذكره فانجده واجتمعا ومدحه
ابو علي بن شبل بقصيده ذكر فيها هذه الواقعه فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبول جسومهم فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوا رتاج السد عن ياجوجه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سايره فمن ذلك ما اورد له ابو الحسن
الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله

لله در النايبات فانها صدا لليام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتني سيفا واطلق سيفهن غراري

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا للمال من ابايه وجدوده
فانا امر الله اشكر وحده شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر مك العنان معا ور يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته حلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن اللسان كانما ام المنايا ركبت في عوده
ويدا حويت المال الا انني سلطت جود يدي على تبديده

ما احسن هذا الشعر وامسه ومن المنسوب اليه ايضا

وانفه للطيب ليست متعبه منعمه الاطراف لينة اللمس
اذا ما دخان الند من جيبها غدا على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر الباخرزي المذكور في كتاب دمية القصر ايضا لابي حوثه بن عم الامير قرواش المذكور

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سايل عدل الزمان عليهم اوجارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها قدحوا باطراف الاسنة نارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن جملة شعر ادمية القصر ايضا الطاهر الخزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في
نهاية الحسن وهو في باب الاستطراد • وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبردا غانيه وطول قرونه •
• سريت ونومي فيه نوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه •
• على اولق فيه مضا كانه • ابو جابر في طيشه وجنونه •
• الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه •
ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق ينبز
احدهما بالبغل والاخر بالجاموس فقال

• البغل والجاموس في جدليهما • قد اصبحا عظة لكل مناظر •
• برزا عشية ليلة فتباحثا • هذا بقرنيه وذا بالحافر •
• ما ابقيا غير الصياح كانما • لقيا جدال المرتضى بن عساكر •
• لفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناظر •
• اثنان مالهما وحقك ثالث • الا رقاعة مدلويه الشاعر •

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال بن عنين عن ابيات الطاهر الخزري واستحسن ثناه
عليها فحلف انه ما سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان ينبو به الرشيد عبد الرحمن
بن محمد بن بدر البابلسي الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو
وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمايه بدمشق ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى
وذكر في كتاب الدمنه ايضا للطاهر الخزري المذكور ابياتا لطيفه احببت ذكرها وهي

• انظر الى حظ بن شبل في الهوى • اذ لا يزال لكل قلب شايقا •
• شغل النسا عن الرجال وطال ما • شغل الرجال عن النسا مراهقا •
• عشقوه امرد فالتحى فعشقنه • الله اكبر ليس يعدم عاشقا •

وله كل معنى لطيف رجعت الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن
العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله
مما تبيحه الشريعه وكان يقول في رقبتي غير خمسة او سته من اهل البادية قتلتهم واما الحاضرة
فما يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنه فوقع بينه وبين اخيه بركه بن المقلد
وكانا خارج البلد فقبض بركه عليه في سنه احدى واربعين واربع مايه وقيده وتولى مكانه
ولقب بركه بزعيم الدوله فاقام في الاماره سنتين وتوفي في ذي الحجه سنة ثلث واربعين
فقام من اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب
نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربع مايه فاول ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا
المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربع مايه وقرواش بكسر القاف وسكون

الراوفتح

الراوفتح الواو وبعد الالف شين معجمه وهو فعوال من قرواش القرش وهو في اللغة الكسب والجمع
وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجاره واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره
على نهب دار الخلافه ثم ان الامام القايم جرى على شجيته في الحكم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم
ذكره في ترجمة المحمديين ليرضى عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش بن بدران في سنة ثلث
وخمسين واربعمايه في اوايلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنه وولي
بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدوله وكان قد طمع في الاستيلا
على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة
ومضر وملك حلب واخذ الاماوه من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها
فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة
ست وسبعين واربع مايه واتسعت له المملكه ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته
من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات امنه في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان بن حيوس
الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذالك الى خزانته فرده وقال
لا يتحدث عني احد انني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته وانه دخل خزاين مال جمع من اوساخ
الناس وكان يصرف الجزيه في جميع بلاده الى الطالبين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي عمر صور
الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين وفرغ من عمارته في ستة اشهر
واخباره كثيره وجرى بينه وبين سليمن بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب
انطاكيه في صفر ثمان وسبعين واربعمايه وعمره خمس واربعون سنه وشهر هكذا قاله محمد بن عبد الملك
الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره وذكر الماموني في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه
فخنقه في الحمام وذكر له واقعه في ذلك وذلك في سنه اربع وسبعين والله اعلم بالصواب ورتب
السلطان ملك شاه المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمدا في الرحبه وخراسان وسروج وبلد الخابور
وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا
سالم ابرهيم بن قريش بقلعة سنجار مدة اربع عشرة سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد
في الاماره اجتمع اهله على ابرهيم المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملك شاه ولابن
اخيه محمد المذكور فلما مات ملك شاه اطلقا وجمع ابرهيم العرب وحارب تاج الدوله تتش السلجوقي
المذكور في حرف التا بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدوله تتش صبرا في سنة ست وثمانين
واربع مايه ومن امرا بني عقيل ايضا ابو الحارث مهارش بن المحلي بن عكيت بن قيار بن سعيد
بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمر بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب
الحديثه وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قضية البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في
اكرامه والاحسان اليه واقام عنده سنه وهي واقعة مشهوره فلا حاجه الى شرحها وكان مهارش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور كثير الصدقة والصلوة ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعماية وعمره
ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين. ابو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة
والد الامير سعد الدين سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر
ساير الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وتقدم في ترجمة والده المذكور طرف من بدو امرهم وكيف
ملك القلعة المذكورة وكان ولده مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر
عند جسر بني منقذ المذكور المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حلب وحماه وتلك النواحي ولهم
بها الادر النفيسة والاملاك الثمينة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام
يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرما
اجلا علما وقد سبق ذكرهم اسامة بن مرشد وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته
الى ان توفي في ذي القعدة الحجة سنة خمسين واربع ماية بحلب وحمل الى كفرطاب ورايت في ديوان بن سنان
الخفاجي الشاعر يقول ما صورته وقال يرثيه وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثلثين واربع ماية والله اعلم بالصواب
رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي
من فايق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها كلها ان شا الله تعالى وان كانت طويلة
لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رايت احدا يحفظ منها الا ابيا يسيرة فاحببت ذكرها لذلك
وهي

الا كل حي مقصدات مقاتله • واجل ما يخشى من الدهر عاجله •
وهل يفرح الناجي السليم وهذه • خيول الردى قدامه وحبايله •
لعمر الفتى ان السلامة سلمه • الى الحين والمغرور بالعيش آمله •
فيسلب اثواب الحيوة معارها • ويقضي غريم الدين ما هو ماطله •
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره • وجدل كسرى ما حوته محاذله •
وما صد هلكا عن سليمن ملكه • ولا منعت منه اباه سرابله •
ولم يبق الا من يروح ويغتدي • على سفر ينأى عن الاهل قافله •
وما نفس الانسان الا خزامه • بايدي المنايا والليالي مراحله •
فهل غال بدا مخلص الدولة الردى • وهل يتروى عمن سواه غوايله •
ولكنه خوض الحمام مفارط • اليه وتال مسرعات رواحله •
لقد دفن الاقوام روع لم يكن • بمدفونه طول الزمان فضايله •
سقى حدثا هالت عليه ترابه • اكفهم ظل الغمام ووابله •
ففيه سحاب يرفع المحل هدبه • وبحر ندى يستغرق البر ساحله •
كان بن نصر سايرا في سريره • حبي من الوسمي اقشع هاطله •
يمر على الوادي فيبني رماله • وبالنادي فتبكي ارامله •

سري نعشه

سري نعشه فوق الرقاب وطالما • سرى جوده فوق الركاب ونايله •
اناعيه ان النفوس منوطة • بقولك فانظر ما الذي انت قايله •
تعدى الثرى لم يدر من حل بالثرى • جهلت وقد يستصغر الامر جاهله •
هو السيد المهتز للتم بدره • وللجود عطفاه وللطعن عامله •
افاض عيون الناس حتى كانما • عيونهم مما تفيض انامله •
فيا عين سحي لا تشحي بسايل • على ماجد لم يعرف الشح سايله •
متى يسالوه الناس يندبنا به • وان يسالوه الضيم يندعو امله •
وكم عاد عنه بانحسار مقنع • وكم نال منه قانع ما يحاوله •
له الغلب القاضي على كل باسل • يجالده او كل خصم يجادله •
مجالسه في روضة ظلها الندى • ولكنه في المجد مات مساجله •
فيا عمره اني نصرت ولم تطل • منازله بل لفه بل حمايله •
جرت بجهة العليا ملء فروجها • الى غاية طالت على من يطاوله •
فما مات حتى نال اقصى مراده • كما يستتر البدر تمت منازله •
فتى طال ما يعتاده الجيش عافيا • فينزله او عاديا فينازله •
صفوح عن الجاني وصفحة سيفه • اذا هو لم يقبله فالصفح قاتله •
وادمى غشيب الطرف يعدل هبله • وعادته ان يقذف الدم كاهله •
فيا طرفه ما كان عجزك حاملا • ارى صارما لو ان ظهرك حامله •
لقد كثر الملبوس بعد مروع • جرت بنان المشكلات شواكله •
اذا ظن لا يخطي كان ظنونه • على ما تصل الناس عنه دلايله •
فلا نزلت عنه نوازل رحمة • ضحاه بها موصوله واصايله •
وروى ثراه منهل العفو في غد • فقد روت العافين امس مناهله •
قضى الله ان يرزى الامير وهذه • صوافنه موفوره ومناصله •
وكل فتى كالبرق لم ابريق غمده • اذا سامه او كالذباله ذابله •
فليت ظباه اليوم ظلت امامه • وضلت على غير الصيام صواهله •
بني منقذ صبرا فان مصابكم • يصاب به حافي الانام وناعله •
لقد جل حتى كل واجد لوعة • اذا لج فيها ليس يوجد عاذله •
اذا طوحت ايدي الرجال فانتم • بني منقذ روض الندى وحمايله •
وان فر من وزر الزمان معرج • فانكم اوزاره ومعاقله •
وصاحب علي الصبر عنه فما غوى • مصاحب صبر عن حبيب يزايله •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما نام حتى قام منك وراه ... اخو يقظات وافر العزم كامله
كانكما نوان في فلك العلى ... فطالعه هذا وذلك افله
وما كلفوك الامر الا لعلمهم ... قيامك بالامر الذي انت كافله
سعيت الى نيل المكارم سعيه ... ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله
ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا ... اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
لعمرك اني في الذي عن كله ... شريك عنان ناصح الود ناحله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى ... وقد خلدت بين الشغاف دواخله

نجزت القصيدة بكمالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر مرثية رثى بها الفقيه عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلايل لكثرة وجود ديوان عماره بايدي الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اتممتها هاهنا وتوفي اخوه الربيع بن ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة تسع وثلثين واربع مايه ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الجبلي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم زمن الصبا

غربت حدايقك الحسان غريبة ... ورمى الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت ... قبض الربيع حرارة الاكباد

رحمهما الله تعالى والخفاجي المذكور المرثي رثى مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة او رايته ومدحه باخرى حاسة اجاد فيها والله اعلم

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المصري

اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر في علوم القران والعربية حسن الفهم والخلق جيد العقل والدين كثير التواليف في علم القران محسنا لذلك محمود القراات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمايه وانتشا بها وترعرع وسار الى مصر وهو ابن ثلث عشرة سنة واختلف بها الى المودبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان اكماله لاستظهار القران بعد فراغ فن الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة اربع وسبعين وثلثمايه ثم عاد الى مصر ثانيه بعد استكماله القراات بالقيروان وذلك في سنة سبع وتسعين فحج في تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقراات على ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقري بمصر في اول سنة ثمان وسبعين فقرا عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القراات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيروان في سنة ثلث وثمانين واقام بها يقري الى سنة تسع وثمانين ثم رجع الى مكة واقام بها يقري الى سنة تسع وثمانين الى اخر سنة تسعين وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة في سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم

رحل منها الى

رحل منها الى القيروان في سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ثلث وتسعين وثلثمايه فجلس للاقرا بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القران وعظم اسمه في البلدة وجل فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالرقابين عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة واقرا فيه حتى انصرمت دولة ال عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج الذي بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن بن جمهور الصلوة والخطبة بالجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعا وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي المقري قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنوا منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتعلم ثم يتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقري فيه قال لنا امنوا على دعاي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه اللهم اكفنيه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي علي الفارسي ثلثون جزوا وكتاب التبصرة في القراات جزين في خمسة اجزا وهي من اشهر تواليفه والموجز في القراات جزين وكتاب الماثور عن ملك في احكام القران وتفسيره عشرة اجزا وكتاب الرعاية في تجويد القراة اربعة اجزا وكتاب اختصار احكام القران اربعة اجزا وكتاب الكشوف عن وجوه القراات وعللها عشرون جزا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه ثلثة اجزا وكتاب الايجاز في ناسخ القران ومنسوخه جزا وكتاب الزاهي في اللمع الداله على مستعملات الاعراب اربعة اجزا وكتاب التنبيه على قراة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الابانة ثلثة اجزا وكتاب الاحالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المدلورش ثلثة اجزا وكتاب الابانة عن معاني القراة جزا وكتاب الوقف في كلا وبلى في القران جزان وكتاب الاختلاف في الاعشار جز وكتاب الادغام الكبير في المخارج جز وكتاب بيان الصغاير والكباير جز وكتاب الاختلاف في الذبيح من هو جز وكتاب دخول الجر بعضها مكان بعض جز وكتاب تنزيه الملايكة عن الذنوب وفضلهم على بني ادم جز وكتاب الياات المشددة في القران والكلام جز وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جز وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد في الحرم خطا على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جز وكتاب مشكل غريب القران ثلثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جز وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جز وكتاب التذكرة للاختلاف القرا جز وكتاب تسمية الاحزاب جز وكتاب منتخب كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخوان لابن وكيع جزان • وكتاب الحروف المدغمة جزان • وكتاب شرح التما والوقف اربعة اجزا
وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزا وله في القراات واختلاف القرا وعلوم القران تصانيف كثيرة
ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلوة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة الليلتين
خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربع مايه بقرطبه ودفن بالربض وصلي عليه ولده ابو طالب محمد
رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين
معجمة وقد تقدم الكلام على العيسى والقيرواني وقرطبه فاغنى عن الاعاده وابو الطيب عبد المنعم
بن غلبون المقري المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان
على دينه وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفننا في ساير العلوم الاداب انشدت له
قصيدة منها قوله • عليك باقلال الزيارة انها • اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا •
• الم تر ان الغيث يسام دايما • ويطلب بالايدي اذا هو امسكا •

ابو الحرم مكي بن ريان بن شبه بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار

المصري النحوي الضرير الملقب صاين الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم
يخلف شيا وترك ولده ابو الحرم المذكور وامه وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب
الفقر وتضجرت منه ففارقها وقصد العلم لموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى
بغداد واجتمع بهايمة الادب وقرا على ابي محمد بن الخشاب وابن العصار وابن الانباري وقد تقدم
ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافاده واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد
صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنون
الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي
بها مشايخ النحو واللغه والحديث وكان واسع الروايه قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران
العزيز وجميع ضروب الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل بالموصل

• سميت من الحيوة فلم اردها • تسالمني وتشجيني بريقي •
• عدوي لا يقصر في اذاي • ويفعل مثل ذلك بي صديقي •
• وقد اصبحت لي الحدبا دارا • واهل مودتي بلوى العقيق •

والحدبا كنيه الموصل ثم قال وكان قد اضر وهو بن ثمان سنين او تسع وكان ابدا يتعصب
لابي العلا المعري ويطرب اذا قري عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه
في النظم انتهى كلام بن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم
ومعارفهم يسمونه مكيك تصغير مكي فلما ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه
فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة
فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا فقالت لا فقالت مكيك

وخرج من بلده

ابن فلانه

ابن فلانه فقال والله لا اقعدت في بلدي ادعى فيها مكيك وسافر من غير ترتب بعد ان كان قد نوى
الاقامه بها مده وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة البيت المقدس فانتهى
اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل ولم يعش بعد ذلك الا قليلا وتوفي ليلة السبت السادس
السادس من شوال سنة ثلث وستمايه بالموصل ودفن بصحرا باب الميدان في مقبرة المعافا بن عمران جوار
ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب
الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزه لسبب اقتضى ذلك والله اعلم وريان بفتح
الرا وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون وشبه السين المعجمه وتشديد البا
الموحده وبعدها ها ساكنه والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسوره وسين مهمله مكسوره
ايضا ثم يا ساكنه مثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بليده من اعمال
الجزيره على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنايها ومنازلها ○ ابو عبد الله
مكحول بن عبد الله الشامي من سبي بابل قال بن عايشه كان مولى لامراة من قيس
وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامراه من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن
العاص وقيل مولى لبني ليث وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف الهمزه وسعيد بن عبد العزيز
قال الزهري العلما اربعة سعيد بن المسيب بالمدينه والشعبي بالكوفه والحسن البصري بالبصره
ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا
بالله هذا راي والراي يخطي ويصيب وسمع انس بن ملك وواثله بن الاسقع وابا هند الداري
وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهره ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح
بن قيس ساله الامرا عن القدر فقال اساهرنا يريد اساخرنا وكان يقول بالقدر ورجع عنه
وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل اما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجه وهذه
العجمة تغلب على اهل السند ويحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من
موالي اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الروايه وحماد عجرد الشاعرين المقدم
ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي فقالوا ما بقي شي الا وقد
تهيا لنا في مجلسنا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال
حماد بن الزبرقان ايكم يحتال على ابي العطا حتى يقول جراده وزج وشيطان وانما اختار له هذه
الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا ومن فقال حماد الروايه انا احتال له في
ذلك فلم يلبثوا ان جاهم ابو عطا فقال هياكم الله فقالوا له مرهبا يريدون مرحبا على لغته
فقالوا له الان تعشى فقال قد تعشيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتى له بنبيذ فشرب
حتى استرخى فقال له حماد الروايه يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له
ملغزا في جراده • فما صفرا تكنى ام عوف • كان رجيلتيها منجلان •

فقال ابو عطا زياده قال صدقت ثم قال ملغزا في رمح

فا اسم حديدة في الرمح ترمح دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطا زياده فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بحوار بني شيطان وهو بالبصرة

اعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان

فقال هي في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا الى بحر في ارغد عيش وهذا ابو عطا من الشعراء المجيدين وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادره ولولا خشيه التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جمله شعره وتوفي بمحول المذكور سنة ثماني عشرة وقيل ثلث عشرة وقيل اثنى عشر وقيل اربع عشرة ومايه رضي الله عنه وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومه ثم لام وهي ناحية معروفه من بلاد السند

الواثق ملكشاه بن السلطان سلجوق بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة قد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه المذكور في صحبته ولم تصحبه قبلها غير مره في سفر غير هذه المره في الامر من بعد ابوصيه والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته ووصوح زيره نظام الملك اباعلي الحسن المقدم ذكره في ترجمه الحاث على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر بلصم تم رجعوا راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعه في ترجمته والده فلا حاجة الى اعاده فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فحاربه وتصافا بالقرب من همذان فنصره الله عليه وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبدل التوبه ورضي بالاعتقال وان لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فاخذ له خريطه كبيره مملوه من امرايه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطه لينظرها ويعرف ما فيها فلم يفتحها وكان ذلك كانون نار فرمى الخريطه فيه فاحترقت الكتب فسكت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفوسهم على الخروج بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطه لان اكثرهم قد كان كاتبه وكان سبب ذلك ثبات قدم ملكشاه في السلطنه وكانت هذه معدوده في جميل آرا نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واستعت عليه الممالك وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهي مدينه في اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس ومن القسطنطينيه الى بلاد الخزر عرضا وكان وكان قد قرر له الملك ملكا لدنيا وكان من احسن الملوك سيره حتى كان يلقب السلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعمارة فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلاد الاصوار وانشا بالمفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد وزاد في دار السلطنه بها وصنع بطريق مكه مصانع وعمر عليها اموالا كثيره خارجه عن الحصر وابطل المكوس والحفارات في جميع البلاد وكان يحبا بالصيد حتى انه ضبط ما اصطاده بيده عشره الف فصعد وبضعه الف دينار بعد ان نسي كثيرا منه وقال

انتهى ظاهر الورقه

وحكاية ارغاله على ما عليه وعلمه فكان في جمله ما

وخليف من الله سبحانه وتعالى احراق الارواح لغير ما كله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق

بدينار وخرج من الكوفه لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواسطه وصاد في طريقه

شيئا كثيرا فبنى هناك منارة من جوا فر الحمر الوحشيه وقرون الضبا التي صادها في تلك

البريه والمناره باقيه الى الان وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ايامه ساكنه والمخاوف

عنه تثير القوافل من ماوراء النهر الى اقصى الشام وليس معها حفير ويسافر الواحد والاثنان

بغير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور

غضب على اخيه تكش واجاز بمسجد علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك

الى زيارته وصلى فيه واما الدعا قال لنظام الملك بايي شيء دعوت قال دعوت الله ان ينصرك

على اخيك فقال اما انا فلم ادع الله بهذا بل قلت اللهم اصلح السلطان واصلح المسلمين واصلحني

فيهم ثم قال الهمداني ايضا عيب هذا الحكم ان بعض الاكابر اجتاز منفردا من عسكره على باب

سنجان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فخرجت له صبيه اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه

وسطا به فقال كيف يعمل هذا فقالت ان قصب السكر يزكوا عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا

فقال ارجعي واحضري منه شيئا اخر وكانت الصبيه عرفته فقالت في نفسها الصواب

ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكيه وقالت ان سيده

السلطان قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخدم من هذا ما اريد من غير تصنع

فلما كان الان فقد اجتهدت في عصر العنصب فلم يسح ببعض ما كان يافي فعلم صدقها فرجع عن ذلك الى بيته

وقال ارجعي بانك الان تبلغي العرض وعند علي نفسه ان لا يفعل بها نواه فخرجت الصبيه ومعها

شيء من ماء السكر وهي مستبشره فقال السلطان للواعظ فلم لا تذكر للرعيه ان كسري

كان يطارح علي بستان فقال للناظور نا ولني عنقودا من العنصر فقال ما يمكنني ذلك فان السلطان

لم يامر باخذحته ولا يجوز لي خيانته فعجب الحاضرون من مغالبته الحكايه بمثلها ومعارضته بمثل

ما وجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضا ان سوديا لغيه وهو يبكي فسال السلطان

عن سبب بكايه فقال ابتعت بطيخا بدرهمات لا املك غيرها فلقيني ثلثه اغلمه اتراك فاخذوه

مني وملي حيلة سواه فقال اسكت واستدعى فراشا وكان ذلك عندما كوره البطيخ وقال لان

ثالث الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شيء فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من

هذا قال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فالجا به الغلمان فقال اريدهم

على شاعر فضيح وقد عرفت به السلطان فامر بهم وعاد فقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال

قد وهبتك المكوس وقد وهبته لك وقد وهبته لك حتى لسم بحر العوم الذين اخذوا متاعك والله لين خليته

من بين يديك لاضربن رقبتك فاخذ السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشتري الامير منه

نفسه بثلثمايه دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت الملوك بثلثمايه دينار قال اوقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركه واليمن مقرونين بناصيته وكان يدخل اصبهان
او اي بلد من البلاد دخل مع عدد لا يحصى لكثرته ويرخص السعر وينحط اثمان الاشيا عما كانت عليه قبل
ويكسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنيه وهو
بالري فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه المليح ان يعذب
بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمه قال صدقت واستدعى القاضي فزوجها منه وابنى بها
وتوفي عنها وعيون مجالسه اكثر من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين
عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكيه وذلك لسعة المملكة وكان مبلغ اجره المعابر
احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بامر الله امير المومنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبه
الشيخ ابا اسحق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله وانفذه الخليفه الى نيسابور لهذا السبب
فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرساله ونجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق
الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام
الحرمين الى الوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق وظهر له في خراسان منزلة عظيمه وكانوا ياخذون التراب
الذي وطيته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفه في سنة ثمانين واربع مايه
وفي صبيحة دخولها عليه احضر الخليفه المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون
الف منا سكرا وفي بقية هذه السنه رزق الخليفه ولدا من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفرا
وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي يحتوي
عليها مملكته وليس للخليفه فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعه الثالثه دخلها في اوايل شوال
سنة خمس وثمانين واربع مايه وخرج من فوره الى ناحية دجيل لاجل الصيد فاصطاد لحما وحشا واكل
من لحمه فابتدات به العله وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد
من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى
ولما مات لم تشهد له جنازه ولا صلى عليه احد في الصوره الظاهره ولا جلسوا للعزا ولا حدف عليه ذنب فرس
كعاده امثاله بل كان اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد
في هذه المره وكان للخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر بن
بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفه قد بايع ولده المستظهر بولايه العهد من
بعده لانه كان الاكبر الزم الخليفه ان يعزل المستظهر ويجعل بن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم
بغداد اليه ويخرج الخليفه الى البصره فشق ذلك على الخليفه وبالغ في استنزال السلطان عن هذا
الراي فلم يفعل فساله المهله عشرة ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفه في تلك الايام جعل
يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعوا الله سبحانه وتعالى على السلطان
فمرض في هذه الايام ومات وكفى الخليفه امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون

العصمه في سنة

العصمه في سنة اثنتين وخمس مايه وقد تقدم ذكر اولاده الثلثه الملوك وهم بركيارق وسنجر
ومحمد كل واحد له ترجمه في حرفه رحمهم الله اجمعين وكاشغر بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمه
ساكنه وغين معجمه مفتوحه وبعدها را وقد ذكرت اين هي فلا حاجة الى اعادته والواقصه بفتح الواو
وبعد الالف قاف مكسوره وبعدها صاد مهمله مفتوحه ثم ها ساكنه وهي منزل معروف
بطريق مكة يقال لها واقصه الحرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره

ابو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي

الضرير اصله من راس عين البلده المشهوره بالجزيره واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي
رضي الله عنه وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحه منها الواجب والمستعمل والمسافر
والهدايه وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد ساير وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في طبقات الفقهاء
وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله

وله ايضا

الكلب اخس عشره وهو النهاية في الخساسه
ممن ينازع في الرياسه قبل اوقات الرياسه

وحكي انه اصابته مسغبة في سنة شديده القحط فرقي سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغياث الغياث يا احرار ... نحن خلجانكم وانتم بحار
انما تحسن المواساه في الشدة ... لا حين ترخص الاسعار

فسمعته جيرانه فاصبح على باب داره مايه حمل برا وحكاياته واخباره مشهوره وتوفي سنة ست
وثلثمايه وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى

ابو علي المنصور بن القايم الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور

صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شا الله
تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفا وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حيوته وذلك في شعبان سنة
ثلث وثمانين وثلثمايه ثم استقل بالامر يوم وفاه والده على ما سياتي في تاريخه ان شا الله تعالى
وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من
عجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس بقتل الكلاب في سنة
خمس وتسعين وثلثمايه فلم ير كلب في الاسواق والازقه والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع
الفقاع والملوخيا ولبس الترمس المتخذه لها والجرجير والسمك الذي لا قشر له وامر بالتشدد في
ذلك والمبالغه في تاديب من يتعرض لشي منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا منه فضربوا بالسياط

القايم ابن المهدي

وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة اثنتين واربع مايه نهي عن بيع الزبيب قليله وكثيره
على اختلاف انواعه ونهي التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه حمله كثيره واحرق جميعها
ويقال ان مقدار النفقه التي عزموها على احراقه كانت خمس مايه دينار وفي هذه السنه منع من بيع العنب
وانفذ على احراقه الشهود الى الجيزه حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر
وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة الف جره وحملت الى شاطي النيل وكسره وقلبت
في بحر النيل وفي هذه السنه امر النصارى واليهود الا الخيابره بلبس العمايم السود وان تعمل النصارى
في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراع ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب
على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب المحلاه وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا
احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان يكون في اعناق النصارى
اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات
لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود
صور القرامي وذلك في سنة ثمان واربع مايه وفيها امر بهدم الكنيسه المعروفه بقمامه وجميع
الكنايس بالديار المصريه ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة
من المسلمين وسابع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه السنه نهي عن تقبيل الارض له وعن الدعا له
والصلوة عليه في الخطب والمكاتبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنه اربع
واربعمايه امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان ينفي المنجمون من البلاد فحضر
جميعهم الى القاضي ملك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبه واعفوا من النفي وكذلك
اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنه منع النسا من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفه
من عمل الاخفاف للنسا ومحيت صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات عن الخروج الى ايام
ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى
عشره واربع مايه تنصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى وامر ببنا ما كان هدم من كنايسهم ورد ما
كان اخذ من احباسها وبالجمله هذه نبذه من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف
بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور المعروف بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلته من خط
الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام
وهو حفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثنا ذلك
كله يشير الى الحاكم فلما فرغ من القراة قرا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ما قدروا

ما قدروا الله حق قدره ان لقوي عزيز فلما انتهى قراته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمايه
دينار ولم يطلق للاخر شيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما
تامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتتاذى معه ومن المصلحه عندي ان تغيب عنه فتجهز
ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فراه صاحبه في النوم فساله عن حاله فقال ما اقصر الزمان
معنا ارسى بنا على باب الجنه رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور
هو الذي بنا الجامع الكبير بالقاهره وجامع راشده بظاهر مصر وانشا عدة مساجد بالقرافه وغيرها
وجمع الى الجوامع من المصاحف والالات الفضيه والستور والحصر السامان ما له قيمة طايله
وكان يفعل الشي وضده وكانت ولادته بالقاهره ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
خمس وسبعين وثلثمايه وكان يحب الانفراد والركوب على ظهر بهيمة وحده فاتفق ان خرج ليلة
الاثنين السابع والعشرين من شوال سنه احدى عشر واربع مايه الى ظاهر وطاف ليلته كلها واصبح
عند قبر القفاعي ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السويد
ثم اعاد الركابي الاخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقصبه وبقي الناس على روسهم
يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد
ثاني ذي القعده مظفر صاحب المظله وحظي الصقلبي ونسيم متولي السير وابن تشكين التركي صاحب
الرمح وجماعة من الاوليا الكتانيين والاتراك فبلغوا دير القصر والموضع المعروف بسلوان
ثم امتنعوا في الدخول في الجبل فبيناهم كذلك اذا بصروا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه
المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا
الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم يزالوا يقصون هذا الاثر
حتى انتهوا الى البركه التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجاله فوجد فيها ثيابه وهي سبع
جبات ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر
بالقاهره ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبهم السخيفي العقول يظنون حياته وانه
لا بد ان سيظهر ويحلفون بغيبته الحاكم وتلك خيالات هذيانيه ويقال ان اخته دست عليه من
قتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمه والجيم المشدده وبعدها
را وحلوان بضم الحا المهمله وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قريه مليحة كثيرة النزه
فوق مصر بمقدار خمسة اميال وكان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا
بمصر نيابه عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر

بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمديين في حرف
الهمزة وبويع بالامر بالولايه يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته وقام مدبر دولته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته
طرفا من اخبار الامر المذكور ولما اشتد الامر المذكور وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه
واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه وقبح سمعته
واسا السيره ولما كثر ذلك عليه قتله الامر ايضا في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمايه وقتل
معه خمسه من اخوته احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار
مشهوره وكان الامر سيء الراي جاير السيره مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ
الفرنج مدينه عكا في شعبان سنه سبع وتسعين واربع مايه واخذوا طرابلس الشام بالسيف
يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجه سنة اثنين وخمسمايه وفيها ملكوا عرقه وكان نزولهم
عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا
قلعه تبنين يوم الجمعه لثمان بقين من ذي الحجة سنه احدى عشرة وخمسمايه ثم تسلموا مدينة صور
يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثماني عشرة وخمسمايه وكان الوالي بها من جهة الاتابك
ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش بن الب ارسلان وكان يوميذ صاحب
دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكه باسم الامر المذكور مده ثلاث سنين ثم
قطعوا ذلك وفي ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسمايه قصد برذويل الفرنجي الديار المصريه لياخذها
فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق
قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشويه هناك فهي ترجم الى الان ورحلوا بجثته
فدفنوها بقمامه وسنجه برذويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبه الى برذويل المذكور
والحجارة الملقاه هناك والناس يقولون هذا قبر برذويل انما هو هذه الحشوه وكان برذويل صاحب
البيت المقدس وعده بلاد من ساحل الشام وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم
ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقها وجرى له هناك ما سبق شرحه في
ترجمته وكانت ولادة الامر يوم الثلاثا ثالث عشر المحرم سنه تسعين واربع مايه وتولى وعمره خمس سنين
ولما انقضت ايامه خرج من القاهره صبيحة يوم الثلاثا ثالث ذي القعده سنه اربع وعشرين وخمسمايه
ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجيزه فكمن له قوم بالاسلحه وتواعدوا على قتله في السكه التي يمر فيها
الى قرن هناك فلما مر بهم وثبوا عليه ولعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عده
قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهره
وهو حي وجيء به الى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو في العاشر من اولاد المهدي عبيد الله
القايم بسجلماسه المقدم ذكره رحمهم الله تعالى اجمعين

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج

صاحب الموصل قد تقدم طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده

الثلثه وهم

الثلثه وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنه بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي
صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه
قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه وفي تلك السفره بنى نور الدين
الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقا فيه الجمعه وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد
الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربه متوسطة
البلد واسعه وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما يشرع في عمارتها الا من ذهب
عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين
بابتياع الخرابه وبنايها جامعا وانفق فيها اموالا جزيله ووقف على الجامع ضيعه من ضياع الموصل
وكان قطب الدين قد تولى السلطنه بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر
المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيره عادلا في حكمه وفي دولته عظم شانه جمال الدين محمد الوزير
الاصبهاني المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما شرح سبق شرحه وكان
مدبر دولته دولته وصاحب رايه الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل
وكان نعم المدبر ونعم المشير لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامه وفروسيه مشهوره وقد
تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته
ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة خمس وستين وخمسمايه وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجه
من السنة المذكوره وذكر اسامه بن المنقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد
ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمايه وليس بصحيح فان اخاه
كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجاته رسل الخليفه وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه
نور الدين اليها الا بعد وفاه اخيه قطب الدين وكانت وفاته بالموصل ومده عمره اكثر من اربعين
سنه بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله

ابو فيد مورج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرمله بن علقمه بن عمرو بن سدوس

بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه السدوسي النحوي البصري اخذ العربيه عن الخليل بن احمد
وروى الحديث عن سعيد بن الحجاج وابي عمرو بن العلا وغيرهما وكان يقول قدمت من الباديه ولا
معرفه لي بالقياس في العربيه وانما كانت معرفتي قريحه واول ما تعلمت القياس في حلقه ابي زيد الانصاري
بالبصره ودخل الاخفش سعيد بن مسعده على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جيت فقال الاخفش
من عند القاضي يحيى بن اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثقه المامون المقدم من اصحاب الخليل
بن احمد من هو ومن كان الذي يوثق بعمله فقلت له النضر بن شميل وسيبويه ومورج السدوسي
وكان الغالب على مورج المذكور اللغه والشعر وله عده تصانيف منها كتاب الانوا وهو كتاب حسن
وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك وكان قد رحل مع المامون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له
شعر فمن ذلك ما انشده علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو

روعت بالبين حتى ما اراع له ... وبالمصايب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به ... الا اصطفاه بناي او بهجراني

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذين البيتين من اصلح ما قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين

وفارقت حتى ما اراع من النوى ... وان غاب خيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الناس تنطوي ... وعيني على هجر الصديق تنام

ومن ها هنا احد بن التعاويذي المقدم ذكره قوله

وها نا لا قلبي يراع لغايت ... فياسي ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فمنها قوله مشيرا الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا رمى ... بحيرتها الاذنين ناي مطوح
رمتها يد الايام في ليث غابها ... بفادح خطب والحوادث تقدح
رات خللا لا الصبر يحمل بالفتى ... على مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان تبكي الدما لكاسب ... لها كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان تراني جاثما ... ومالي في الارض البسيطة مسرح
وان لا اقود العيس تنفخ في البرى ... وجرد الهداكي في الاعنة تمرح
اظل حبيسا في قراره منزل ... وهين اسي امسي عليه واصبح
مقامي منه مظلم الجو قايم ... ومسعاي ضنك وهو صحبان افيح
اقاد به قود الحبيبة مسمحا ... وما كنت لولا عذره الدهر اسمح
وها نا لا قلبي يراع لغايت ... فياسي ولا يلميه حظ فيفرح
فلله فضل قل مني عراره ... وعود شباب عاد وهو مصوح
وسقيا لايام ركبت بها الهوى ... جموحا ومثلي في الهوى الغيد يجمح
وماضي صبي قضيت منه لباني ... خلاسا وعين الدهر زرقا تلمح
ليالي عند الغواني مكانه ... فالحاظها ترنوا الي وتطمح
وليلي بها اضغاث ما بي من الهوى ... اعرض بالشكوى لها فتصرح

وهي طويلة ظنانة يمدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط
محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله اهدى ابو فيد مورج السدوسي الى جدي محمد بن ابي محمد كسا
فقال جدي فيه يمدحه

ساشكر ما اولى بن عمرو مورجا ... وامتعه حسن الثنا مع الود
اعن سدوسي نماه الى العلى ... وان كان صبا بالمكارم والمجد

اتينا

اتينا ابا فيد نومل سيبه ... ونقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالري والبدل واللهى ... وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا ... وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته ... تروحت مختالا وحرت عن القصد
كسا جمال ان اردت جماله ... وثوب شتاء ان خشيت سنا البرد
ترى حبكا فيه كان طرادها ... فرند حديث صقله سل من غمد
ساشكر ما عشت الدسوسي بره ... واوصي بشكر للسدوسي من بعدي

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز مورج بن عمرو السدوسي
كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي سنة خمس وتسعين ومايه في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس
وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومايه وقد سبق
الخلاف فيه واما مورج فلا خلاف في انه مات في هذه السنة وقد ذكره بن قتيبة في كتاب
المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في
الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومورج بضم الميم وفتح الواو المهموزة وكسر
اليا المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا اغريت بينهم
وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الايمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ
بغداد كان موسى يدعا العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي انه دخل مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب
عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان
سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر
الصرر ثلثمايه دينار واربع مايه دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة
فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا
فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال علي بموسى بن جعفر
فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في النوم يقرا علي كذا فتومني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال والله
لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت اعطه ثلثة الف دينار ورده الى اهله الى المدينة
واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا من عمره شهر رمضان

ان توليتم

سنة تسع وسبعين ومايه فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في مجلسه انتهى
كلام الخطيب وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في اخبار
هرون الرشيد ان عبد الله بن ملك الخزاعي كان على دار هارون الرشيد وشرطته فقال
اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي
فراعني ذلك فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبرني فاذن لي في الدخول
عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فرشه فسلمت فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم
قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت
الساعة في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر في هذه
الساعة والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير المومنين تطلق موسى بن
جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له
ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال
فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما راني موسى وثب الي قايما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف
فقد امرت باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا
فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلاثين الف درهم
وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نايم اذ اتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه
الليلة فقلت بابي وامي يا رسول الله ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا
كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون
المكنون الذي لم يطلع عليه احد من خلقك المخلوقين يا حليما اذا اتاه لا يقوى على اتاه يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني وكان مني ما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت
ولادته يوم الثلاثا قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومايه وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن
في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل
الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن منعة بن ملك بن محمد الملقب كمال الدين
الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمايه واقام
بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ
الشيخ رضي الدين ابا الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرا الخلاف
والاصول وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان قد
قد قراه اولا على الشيخ بكر بن يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهو بالموصل

فتميز وتمهر

فتميز وتمهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الاتي في
ترجمته ان شا الله تعالى في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته
وهو على وضع المدرسة ويعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته
ولما اشتهر فضله اسال عليه الفقها وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم
الرياضة ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه وترددت اليه دفعات
عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ
عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقها يقولون انه يدري اربعة وعشرون فنا
درايه متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون
عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن
فني الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى
الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد
للعميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري فن الحكمة المنطق
الطبيعي واللاهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق
الخطا بين الموسيقي والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها
والوقوف على حقايقها واستخرج في علم الاوفاق طرق لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية
والتصريف بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقرى في كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي
علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسما الرجال وما يتعلق به يد جيدة
وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان
اهل الذمة يقرون عليه التورية والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون
انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه
لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعمله من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان
قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف
المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستمايه ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل
عليه بشي من الخلاف فبينا انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا فتجاريا في
الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثنا الحديث فقال له الاثير حج الشيخ كمال الدين
ودخل الى بغداد وكنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال للاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد
مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول هذا قال يا ولدي ما دخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبه وكان الاثير على جلالة
قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرا عليه والناس يوم ذلك يشتغلون في
تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي ولقد حكى بعض الفقها
انه سال الشيخ كمال الدين انه سال عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا
يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديده ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له يلقاه بالقبول
وقال نعم مولانا فما جاد بني في مبحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر
مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده بالمدرسه البدريه وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت
الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمه قد ينسبني الى المغالات في حق الشيخ ومن
كان من اهل تلك البلاد ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل
في النقل وقد ذكره ابوا البركات بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم
ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسه والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي
على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي يعني صاحب الاشطرلاب الخطي المعروف
بالعصايم قال ابن المستوفي وردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها فاستصغرها
ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلاميه نسيج وحده ودرس
في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى
صاحب الموصل يشفع عنده

لين شرفت ارض بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقا الدهر امرك نافذ ... وسعيك مشكور وحلمك منصف
ومكنت في حكم البسيطة مثلما ... في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينه حلب وكنت بدمشق في سنة ثلث وثلثين
وستمايه وبها رجل فاضل في علوم الرياضه فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابله
والمساحه واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الي الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابها وقد
كشف عن حقيقتها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد
العذر في التقصير في الاجوبه فان القريحه جامده والفطنه خامده قد استولى عليها كثره النسيان
وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه
وقال لي صاحب هذه المسايل المذكوره ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقنين لهذه العلوم
ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي
اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائيه موضع اخيه ولما فتحت
المدرسه القاهريه تولاها ثم تولى المدرسة البدريه في ذي الحجه سنة عشرين وستمايه وكان
مواظبا على القا الدروس والافاده وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين

ارباب

ارباب الطيالس وكان العماد المعري اللذي حاضرا فانشد على البديهة

كمال كمال الدين للعلم والعلى ... فمهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ... فغاية كل ان يقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من عباد تطيلسوا ... ولكن جيا واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه

تجر الموصل الاذيال فخرا ... على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شفا بهيم ... او لذي فهم سقيم
فذا بحر يدفق وهو عذب ... وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ رحمه الله يتهم في دينه لكون العلوم العقليه غالب عليه وكانت تعتريه غفلة
في بعض الاحيان لاستيلا الفكره عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

اجدك ان قد جاد بعد التعبس ... غزال بوصل لي واصبح مونسي
وعاطيته صهبا من يوم مزجها ... كرقه شعري او كدرس بن يونس

وقد خرجنا عن المقصود وما لا حاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين
وخمس مايه بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلثين وستمايه وقد سبق ذكر ولده شرف الدين
احمد في حرف الهمزه واخيه عماد الدين في حرف الميم وسياتي ذكر والده في حرف اليا ان شا الله تعالى
وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسه النظاميه في اول هذه الترجمه في الثالث والعشرين
من المحرم سنة تسعين وخمس مايه وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمس مايه بقزوين
وموته بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف

المذكورة

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولا

صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم
وروي عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش
قط وكان والده نصير على حرس معويه بن ابي سفين ومنزلته عنده مكينه ولما خرج معاويه لمقاتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لم يخرج معه فقال له معويه ما معك من الخروج معي ولي عندك يد لم
تكافيني عليها فقال لم يمكنني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو فقال الله عز وجل فقال
وكيف لا امر لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معويه مليا ثم قال استغفر الله
ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقيه فبعث اليه بن
اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقيه وذلك في سنة
تسع وثمانين للهجره وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير
تولى افريقيه والمغرب سنة سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان
باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعه فوجد ولده عبد الله فاتاه بمايه الف فارس فاتاه بمايه الف راس

من السبايا ثم توجه ولده مروان الي جهة اخري فاتاه بمايه الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس
ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسي بن نصير ووجد
اكثر مدن افريقيه خاليه لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم
والصلوه واصلاح ذات البين وخرج بهم الي الصحرا ومعه ساير الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها
فوقع البكا والصراخ والضجيج واقام علي ذلك الي منتصف النهار ثم صلي وخطب بالناس ولم يذكر الوليد
بن عبد الملك فقيل له الا تدعوا لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعي فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتي
رووا ثم خرج موسي غازيا فتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبي سبيا عظيما وسار حتي انتهي الي السوس
الاذني لا يدافعه احد فلما راي بقية البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعه فقبل منهم وولي
عليهم واليا واستعمل علي طنجه واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف
وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحه والعدد الكامله وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم
وترك موسي عندهم خلقا يسيرا من العرب لتعلم البربر القران وفرايض الاسلام ورجع الي افريقيه ولم
يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الي طارق وهو بطنجه يامره
بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق ذلك امره وركب
البحر من سبته الي الجزيره الخضرا من بر الاندلس وصعد الي جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما
حصل عليه وكان صعوده عليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجره في اثني عشر
الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في المركب وقت التعديه وانه
راي النبي صلي الله عليه وسلم والخلفا الاربعه رضي الله عنهم يمشون علي الما حتي مروا به فبشره رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفا بالعهد ذكر ذلك بن بشكوال المقدم ذكره
في حرف الخا في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطله ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما
صار طارق بالجبل كتب الي موسي بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه وتعالي في
الدخول فلما وصل كتابه الي موسي ندم علي تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر
وولي علي القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا
له واستخلف في المملكه شخصا يقال له تدمير والي هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل
طارق من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الي لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السما
هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال
والمتاع وهو علي سريره بين دابتين عليه قبه مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارق نوه
قام في اصحابه فحمد الله تعالي واثني عليه بما هو اهله ثم حث المسلمون علي الجهاد ورغبهم في
الشهادة ثم قال يا ايها الناس اين المفر والبحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق
والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيره اضيع من الايتام في مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم

بجيشه

بجيشه واسلحته واقواته موفوره وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من
ايدي اعاديكم ولين امتدت بكم الايام علي افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت
القلوب برعها منكم الجراه عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبه من امركم بمناجزه هذه
الطاغيه فقد القت به اليكم مدينته المحصنه وان انتهاز الفرصه فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم
للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوه ولا حملتكم علي خطه ارخص متاع فيها النفوس ابدا فيها
بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم علي الاشقي قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم
عن نفسي فيما خطكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انسات هذه الجزيره من الحور الحسان من بنات
اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجه بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي
التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عزبانا ورضيكم لملوك هذه الجزيره اصهارا
واخنانا ثقه منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالده الابطال والفرسان ليكون حظه بعلم
ثواب الله علي اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيره ويكون مغنمها خالصه لكم من دونه ومن
دون المسلمين سواكم والله تعالي ولي ايجادكم علي ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول
مجيب الي ما دعوتكم اليه واني عبد ملتقي الجمعين حامل بنفسي علي طاغية قومه لذريق فقاتله ان
شا الله تعالي فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل تستندون
امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا
اليهم من فتح هذه الجزيره بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه علي الصبر من
قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح
النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين يديك
فركب طارق وركبوا فقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراي الجمعان نزل
طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الي الصبح فلما اصبح الفريقان تلبسوا وعبوا مواكبهم
وحمل لذريق علي سريره وقد رفع علي راسه رواق ديباج يظله وهو مقبل في غايه البنود والاعلام
وبين يديه المقاتله والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد من فوق روسهم العمايم البيض وبايديهم
القسي العربيه وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق فقال اما والله ان
هذه الصور التي رايتها ببيت الحكمه ببلدنا فداخله منهم رعب ونتكلم هنا علي بيت الحكمه
ما هو ثم نكمل حديث هذه الواقعه واصل خبر بيت الحكمه ان اليونان وهم الطايفه المشهوره
بالحكم كانوا يسكنون ببلاد الشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت علي البلاد
وزاحمت اليونان علي ما كان بايديهم انتقل اليونان الي جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العماره
ولم يكن لها ذكر يومر ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبره ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها
واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلم فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت صوره المعمور منها عندهم علي شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما
بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الي اخس الطاير وكانت اليونان لا ترى
قتا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور
فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الي الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا علي عمارتها فشقوا
الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشدوا الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا
فعظمت وطابت حتي قال قايلهم لما راي بهجتها ان الطاير الذي صورت العماره علي شكله وكان
المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك
والحكمه بها مدينه طليطله لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عمن يتصل
به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم علي رغد العيش الا ارباب الشطف والسفا
وهم يوميذ طايفتان العرب والبربر فخافوهم علي جزيرتهم المعموره فعزموا ان يتخذوا الدفع عن
هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم
سوي تعديه البحر وتردد عليهم منهم طوايف منحرفه الطباع خارجة عن الاوضاع فازدادوا
نفورا وكثر تحديدهم من مخالطتهم في نسل او مجاوره حتي ذلك في طبايعهم وصار بعضهم مركبا
في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم وبغضوهم وحسدوهم فلا تجد
اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا لان البربر احوج الي اهل الاندلس من اهل
الاندلس الي البربر لكثرة وجود الاشيا بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي غرب جزيرة
الاندلس ملك يوناني يقال بجزيرة لها قاوس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس
وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلده او بلدتين ملك يتاصفا منهم في ذلك فخطبها
كل منهم وكان ابوها يخشي من تزويجها لواحد منهم اسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته
المذكوره وكانت الحكمه مركبة في طبايع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكما نزلت من السما
علي ثلثة اعضا من اهل الارض علي ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما
حضرت بين يديه قال لها يا بنيه اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرك قال قد خطبك
جميع ملوك الارض ومتي ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم
فقال وما تصنعين فقالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط
قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترتيه لنفسك وكتب في
اجوبة الملوك الخطاب انني قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا
علي الاجوبه سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما
اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف علي كتابيهما قال يا بنيه بقي الامر علي اشكاله وهذان ملكان حكيمان
ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت سا قترح علي كل واحد منهما امرا ياتي به فايهما سبق الي

الفراغ مما

الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنون بهذه الجزيره
ونحن محتاجون الي رحا تدور بها واني مقترحة علي احدهما ادارتها بالما العذب الجاري اليها من ذلك
البر ومقترحة علي الاخر ان يتخذ لي طلسما تحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف
ابوها اقتراحها وكتب الي الملكين بما قالته ابنته فاجابا الي ذلك وتقاسماه علي ما اختار او شرع
كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد الي خرز عظام اتخذها من
الحجاره ونض بعضها الي بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف
بزقاق سبته وسدد الفرج التي بين الحجاره بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجاره من البر
الي الجزيره واثاره باقية الي اليوم في الزقاق الذي بين سبته والجزيره الخضرا واكثر اهل الاندلس
يزعمون ان هذا اثر قنطره كان الاسكندر قد عملها يعبر عليها الناس من سبته الي الجزيره والله اعلم
اي القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الما العذب من موضع عال في الجبل
بالبر الكبير وسلطه في ساقيه محكمة البنا وبني بجزيرة الاندلس رحا علي هذه الساقيه
واما صاحب الطلسم فابطا عمله بسبب الرصد انتظار الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه
وابتني بنيا مربعا من حجر علي ساحل البحر في رمل حفر اساسه الي ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه
فوق الارض ليثبت فلما انتهي البنا المربع الي حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفي
المخلوطين باحكم الخلط صوره رجل بربري له لحيه وفي راسه دوابه من شعر جعد قايم في
راسه الجعود بها متابط بصورة كسا قد جمع طرفيه علي يده اليسري بارطب تصوير واحكمه في رجليه
نعليه وهو قايم من راس علي مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهوي طوله نيف عن ستين
ذراعا او سبعين وهو محدود الاعلي الي ان ينتهي الي ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمين
بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الي البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في
البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينه ببربري حتي سقط المفتاح من
يده وكانا الملكين العاملان للرحا والطلسم يتسابقان الي التمام من عملهما اذ كان بالسبق
يستحق التزوج وكان صاحب الرحا قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتي لا يعلم به
فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتي يحضي بالمراه والرحا والطلسم فلما علم باليوم الذي
يفرغ فيه صاحب الطلسم اجري الما بالجزيره من اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر
بصاحب الطلسم وهو في اعلاه تقصل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق
ضعف نفسه فسقط من اعلا البنا ميتا وحصل صاحب الرحا علي المراة والرحا والطلسم
وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشي علي جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره
فاتفقوا وعملوا طلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات
تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينه طليطله وركبوا علي ذلك البيت بابا فاقفلوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقى الى ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر
امرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس
وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عمل هم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان
الملك لدريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واعلم
الذي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان
افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدا الا لشيء
ان تلقي عليه قفلا سواه من تقدمك من الملوك وكانوا اباك واحدا واحدا لعلم يعملوا هذا فلا تعمل
وسوسيرهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقد
ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حادثة لا نعرف عاقبته فاصر على
وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاح معلق
فلما فتح الباب فلم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها تكلوت
هذه مائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلم ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه
قفل ومفتاح معلق فتحه فلم يجد فيه سوى رق وهو في جواب التابوت صور فرسان مصورة
باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم القبا وهم معممون على دواب جرد
ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القنى العربية وهم متقلدون السيوف المحلاة معتقلون
الرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكم
دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من بين ايديهم
ودرست حكمتهم وهذا هو بيت الحكمة المتقدم ذكره فلما سمع لدريق ما في الرق ندم على
على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق وهو
ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الان الى تتمة حديث
لدريق وجيش طارق بن زياد فلما راى طارق لدريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل
وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لدريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف
على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم انهزم الجيشان وكان النصر للمسلمين
ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كان يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك
موسى بن نصير المذكور اولا عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لين
يجاريد الوليد عبد الملك على بلايك بالكثر من ان يهيج جزيرة الاندلس فاستبهيا مريا
فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي هذا ما لم اراية الى البحر المحيط او اخوض فيه
بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق فيه وموسى الى ان بلغ جلقية
وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال الحمد لله ان موسى لم يقتحم على طارق اذ غزا البلاد

وبلوة المنبر

اذ نقوه بخه

زة وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان
خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد تخبره بما فتح الله سبحانه وتعالى على يديه وما معه من
الاموال في سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليها السلام التي وجدت
في القلعة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها
من الجوهر لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوي فما سار قليلا حتى
سقطت قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستقبل
موسى بن نصير ثلثين الف راس من الرقيق ويقال ان الوليد كان فتح عليه اهرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقام
عنده الى ان توفي الوليد يوما كاملا في يوم صايف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام انتشر
فلم يمكن قطعه مع ان تركنا الاكثر واتينا بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن
عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين
ومعه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القري وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت
ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رضي الله عنه

ابو الفتح موسى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب الملقب

الملك الاشرف مظفر الدين اول شيء ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعود الجد
في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يوم ذلك
من الملوك المشاهير الكبار وتوافقا في مصاف فكسره وذلك في سنة سبعين وهي وقعة مشهورة
لا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك
النواحي اخذ الملك الاشرف مملكته مضافا الى ملكه وذلك في سنة اربع وسبعمائة فاتسعت حينئذ
مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم
وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وسبعمائة
واخذ سنجار وسنة تسع عشر وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها واكثر
اقامته بالرقة لكونها على الغزاة ولما مات بن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمة
في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب فسير وا ارباب الامر
بحلب الى الملك الاشرف وسالوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم
واقام بالساروقية بظاهر حلب مدة ثلث سنين وجرى له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل
صاحب سميساط وقايع مشهوره لا حاجة الى الاطاله في شرحها ولما اخذت الفرنج دمياط في سنة
ثلث وسبعمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار
المصرية لانجاد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لما وقع بينهما بسبب اخيه الملك المعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب
وصوله اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك لسبب يمن
غرته ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر
صلاح الدين داوود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد
بعمه الملك الاشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها
متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر
وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي
ويترك الملك الاشرف عن حران والرها والرقة وسروج وراس عين ويسلمها الى الملك الكامل
فاستتبت الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق في بعض شهور سنة ست وعشرين وستمايه
وانتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتزت في التاريخ
المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامه واعرض عن بقية البلاد
وترك جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد مضايقه واخذها في سنة ست
وعشرين وستمايه من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قصدها للدفع عنها
لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقان اخي
عز الدين كيكاووس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه فان صاحب الروم
ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة
الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلاط وارزنكان في يوم الجمعة في شهر رمضان سنة
سبع وعشرين فانهزم وانكسر خوارزم شاه وهي واقعة مشهوره وعادت خلاط الى الملك الاشرف
وقد اخربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصريه واقام عند اخيه الملك الكامل مده ثم
خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيره وذلك في سنة تسع وعشرين
وستمايه واضافها الى الملك الكامل الى ممالكه ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح
نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي
ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة الى بلاد الروم وهي مشهورة ورجع الملك الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد
الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد
الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلث وثلثين وستمايه
وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الدفعه رايت الاشرف والكامل وكانا يركبان معا ويلعبان
بالكره في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدان بذلك تغيير
النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تاديب كل واحد منهما مع الاخر شيا كثيرا ثم وقعت

بينهما وحشة

بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب
الروم واصحاب حلب وصاحب حماه وصاحب واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم
يبق مع الكامل سوى بن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصريه
فلما تحالفوا وتحزبوا واتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي
يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستمايه بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي
انشئت له بالكلاسه في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وتسعين
وخمسمايه قيل بالديار المصريه بالقاهره وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله
وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطايا لا يوجد في خزاينه شي من
المال مع اتساع مملكته ولا يزال عليه الدين للتجار وغيرهم ولقد راي يوما في دواه كاتبه وشاعره
الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن البنيه المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك فانشده في
الحال ذو ابيات

قال الملك الاشرف قولا رشدا ... اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كنت ما تطلقه ... تخفى فيقط فهي تغني ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهي تمن علي فقال تمنيت مدينة خلاط
فاعطاه اياها وكان نايبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك
الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جمله كثيره من المال وصالحه عنها وكان له في ذلك
غرايب وكان يميل الى اهل الصلاح والخير ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض
تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعتيقة ظاهر
دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع انواع اشتات الملاذ ويجري فيه من الفسق والفجور
ما لا يحد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه
وعمره جامعا عزم عليه جملة مستكثره وسماه الناس جامع التوبه كانه تاب الى الله عز وجل
واناب مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفه احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست
الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه
يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمى الجغانه ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلما واهل الصلاح
حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وشكر
الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال
الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب
اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زوينيه الرجبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه ... جامع التوبه قد قلدني منه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه ... يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كم الي كم انا في ضربوس واهانه ۞ لي خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذي كان من قبل يغني بخانه ۞ فكما نحن فما زلنا ولا ابرح حانه
ردني للنمط الاول واستبق ضمانه

وهذه الابيات في بابها في غاية الظرف وكان بن زويتينه المذكور قد وصل الي الديار المصرية في رساله من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكي لي السبب الحامل عليها وذلك في شهور سنة سبع واربعين وستمايه والله اعلم بالصواب

ابو عمران موسي بن عبد الملك الاصفهاني صاحب ديوان الخراج

كان من جلة الروسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في اثار جماعة من الخلفا وقد سبق طرف من خبره مع ابي العينا في ترجمته وماذا بينهما من المجاوره في قصة نجاح بن سلمه وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسيه حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقا كما بكيت من الم الفراق
لم يبق لي الا تجسم هذه السبع البراقي
حتي يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي

ولهذه الابيات حكاية مستظرفه احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربه وهي ان ابا علي الحسن الاسكري المصري قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو بن المعز باديس المذكور في حرف البا قال فارسل الي بغداد فابتعت له جاريه رايقه فايقه في الغنا فلما وصلت اليه دعا جلساه قال وكنت فيهم ثم مدت الستاره وامرها بالغنا فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوي ۞ برق تالق موهنا لمعاونه
يبدو كحاشية الردا ودونه ۞ صعب الردي متمنع اركانه
فمضي لينظر كيف لا فلم يطق ۞ نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ۞ والما ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاسكري فاحسنت الجاريه ما شات فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دونه مفصل ۞ اوايله محمودة واواخره
بني الله عطفيه والف شخصه ۞ علي البر مذ شدت عليه مازره

قال فطرب

قال فطرب تميم ومن حضره طربا شديدا قال ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا ۞ بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاستطرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شيت فقالت اتمني عافية الامير وسلامته فقال والله لابد ان تتمني فقالت علي الوفا ايها الامير بما اتمني فقال نعم فقالت اتمني ان اغني بهذه النوبه في بغداد قال فامتقع وجه تميم وتغير لونه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال بن الاسكري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت عليه وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لابد من الوفا لها بما ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب لتحملها الي بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعه قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها وتخدمها وامر بناقه ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الي مكة مع القافله فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسيه انبتني السودا عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها فاخبرتها فلم اشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت الابيات المذكوره قال فتصايح الناس من اقطار القافله اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمه قال ثم نزلنا الياسريه وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصله تنزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتني مذعوره فقلت مالك فقالت ان سيدتي ليست بحاضره فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوايجي بها وانصرفت الي الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا ثم ما زال بعد ذالك ذاكرا لها واجما عليها والقادسيه بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وسين ايضا مكسوره وبعدها يا مثناه من تحتها مشددة ثم ها ساكنه وهي قرية من فوق الكوفه وبها كانت الوقعه مشهوره زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والياسريه بفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهمله مكسورة ايضا ورا مكسوره وبعدها يا مثناه من تحتها مشددة ثم ها ساكنه وقد ذكرنا اين هي فلا حاجة الي الاعاده وحكي اسحق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السير وان نيابه عن موسي بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد علي بن موسي الرضا وهي قضيه مشهوره وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيده ذكر فيها فضل آل ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيده وسالت ابرهيم بن العباس ان ينسخها لي في رقعه ففعل ووهبته الف درهم وحملته علي دابه وتوجه الي خراسان ثم تراخت الايام الي زمن المتوكل

فتولى ابرهيم المذكور موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يجب ان يكشف اسباب موسى بن عبد
الملك فعزلني وامران تحمل موامره فعملت وحضرت للمناظره عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا
يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني في ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب علي الكتاب
اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه فقال ليست يمين السلطان عندك يمينا لانك راضي
فقلت له تادن لي في الدنو منك فادن لي فقلت له ليس مع تعريضك يمكنني للقتل صبر وهذا
المتوكل ان كتبت اليه مما اسمعه منك لم امنه على نفسي فقد احتملت كل ما جرى الا الرفض
والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس رضي الله عنهما وان ولده احق من ولد
العباس بالخلافه قال ومن ذلك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون
وذكر فيه علي بن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدويبر الذي
يخطي فقلت له هيهات لا والله او تتولى بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وحرق
هذه المواميره ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرقا العمل واحضرت
له الدفتر فوضعه في حجره وانصرفت وقد زالت عني المطالبه ولموسى المذكور اخبار كثيره اضربت
عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنه ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسير
بكسر السين المهمله وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي
كوره ما سبذان من اعمال الجبل وما سبذان بفتح الميم وبعد الالف سين مهمله وباء موحده
وذال معجمه والجيم مفتوح وبعد الالف نون وهي قريه كان يسكنها المهدي بن المنصور
ابي جعفر والد هرون الرشيد وتوفي بها وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور

اكرم بقبر بعد قبر محمد ... بنو الهدي قبر بما سبذان

عجبت لايدي هالت الترب فوقه ... صحيح كيف لم ترجم بثيربان

والسير وان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عباره عن عراق العرب وخراسان
وبلاده المشهوره اصبهان وهمذان والري وزنجان

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب
على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى
برع في فنه وهو متدين ثقه غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف
المفيده وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب وتمته دره الغواص تصنيف
الحريري صاحب المقامات الاتي ذكره ذلك وخطه مرغوب فيه بيننا فيي في تحصيله الناس
والمغالات فيه وكان اماما للامام المقتفي بامر الله يصلي به الصلوات الخمس وجرت
له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شاء الله

تعالى واقعه عنده وهو انه لما حضر اليه للصلوه به ودخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال
السلام على امير المومنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قايما بين
يدي المقتفي وله ادلال الخدمه والنصيحه ماهكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت
اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المومنين بسلامي هو ما جات به السنة النبويه
وردي له خبرا في صوره السلم ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا
يصير الى قلبه علم نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمه كفاره الحنث لان الله تعالى ختم
على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما قلت وكانما الجم
ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزاره ادبه وسمع بن الجواليقي من شيوخ زمانه والمراخذ عنه
الناس على اجمعها وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رايته منسوب اليه في بعض المجاميع ولم
اعلم انه له وهو

ورد الوري سلسال جودك فارتوا ... ووقفت خلف الورد وقفة حائم

حيران اطلب عطله من وارد ... والورد لا يزداد غير تزاحم

وله ابو محمد اسمعيل وكان ادب اولاده قال كنت في حلقة يوم الجمعه بعد الصلوه
بجامع القصر والناس يقرون عليه فوقف عليه وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر
ولم افهمهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشد

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجر النار يصليني بها النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازله ... ان لم يزرني وبالجوزا ان زارا

فقال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها
ليس من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فايده واستحيا والدي من ان يسال عن
شيء ليس عنده منه وقام والي على نفسه وان لا اجلس حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس
والقمر فنظر في ذلك وحصل له معرفه ثم جلس ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا
كانت في اخر القوس كان الليل في غايه الطول لانه يكون اخر فصل الخريف واذا كانت
في اخر الجوزا كان الليل في غايه القصر لانه اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم تزرني
كان الليل عندي في غايه الطول وان زارني كان عندي في غايه القصر والله اعلم ولبعضهم قرا
مصوره فيه وفي المعنى يعني مفسر المشامات

كل الذنوب لبلدتي مغفوره ... الا الذين تعاظما ان يغفرا

كون الجواليقي فيها ملقيا ادبا ... وكون المعزي معبرا

فاسير لكنه بمل فصاحه ... وعقول بعضهم يعبر عن كرا

ونوادره كثيره وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمايه وتوفي يوم الاحد منتصف
المحرم سنه تسع وثلثين وخمسمايه ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى

بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها وهي نسبة
لان المجموع عليه لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جا شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم
رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليق ايضا في جمع جوالق شاذ لان اليا لم تكن موجودة في مفرد
والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق وهو باب مطرد قالوا رجل حلاحل اذا كان وقورا
حلاحل وصحل عدليك اذا كان قديما وجمعه عدامل ورجل غراغر وهو السيد وجمعه غراغر
علا كذا اذا كان شديدا وجمعه علاكد وله نظاير كثير وهو اسمي اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان
في كلمة واحدة عربية البتة والله اعلم بالصواب ٥

ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري

المحدث كان اماما على المتاخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من
الفقيه ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المقدم ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري
من ابي بكر وجيه بن طاهر محمد بن الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاشي
وسمع الموطا رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي
المعروف بالسيدي وسمع تفسير الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع
ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وحدث بالكثير
ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعا الوالد رحمه الله في جمادى
الاخرة سنة عشر وستماية وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته سنة اربع عشرة
وخمسماية ظنا وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستماية بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله

ابو سعيد المويد بن محمد بن علي بن محمد الالوسي الشاعر المشهور

كان من اعيان شعرا عصره مدح جماعة من روسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير
عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدايح وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة فقال
ترفع قدره واترى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا اكثر وباشه
وحسن معاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشرين الى ان خرج في اول خلافة المستنجد سنة
خمس وخمسين وخمسماية ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان
زيه زي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد يقع له من
المعاني المبتكر ما يندر فمن ذلك قوله في صفة القلم

ومثقف يغني ويفني دايما ... في طوري الميعاد والايعادي
قلم يفك الجيش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الاغمادي
وهبت له الاجام حين نشا بها ... كرم السيول وهيبة الاسادي

قلت انا ولقد رايت هذه منسوبة لغيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى

ومعنى البيت

ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ... بنغمته الفصيحة عند ليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا ... حكاها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا ... يكون اذا نشا شيخا اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعرا استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جات بعود يغانيها ويسعدها ... انظر بدايع ما تاتي به الشجر
غنت عليه ضروب الطير ساجعة ... حينا فلما ذوى غنى به البشر
فلا يزال عليه الدهر مصطحب ... تهيجه الاعجمان الطير والوتر

ولبعضهم في المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى ... فبورك جان يجتنيه وغارس
نعيت عليه وهو رطب حمامة ... وغنت عليه قينة وهو يابس

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ثم قال العماد في بقية
الترجمة وكان ولده محمود ذكيا له حسن شعر هاجر الى الملك العادل بالشام سنة اربع وستين وكان
يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق انتهى كلام العماد ومن شعر المويد المذكور
من جملة قصيدة

فيا بردها من نفحة حاجرية ... على جر صدر ليس مخبو سمايمه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه ... بطيفي فغطاني من الشعر فاحمه
يحول وشا نحاه على غصن بانه ... سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه
فلما رمى في شملنا الصبح بالنوى ... ولم يبق منها غير معنى الازمه
وقفت بحزوى وهي منها معالم ... قوا وجسمي قد تعفت معالمه
وقوف نباني في يميني ولم اقف ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
ولم يبق لي رسما بجسمي صدودها ... فيحشى بدمعي كل ما انهل طاسمه
ولا مقلة ابقت فتعزم نظرة ... بثانية والمتلف الشي عازمه
فلله وجدي في الركاب كانه ... دموعي وقد حنت بليل روازمه
وقد مد من كف الثريا هلالها ... فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفا وكما كالربع اشجاه طاسمه ... بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد
وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربع ماية وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان
سنة سبع وخمسين وخمسماية بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى
ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راي في منامه في حيوة والده المقتفي كان ملكا نزل من السما
كتب في كفه اربع حاآت فلما استيقظ طلب المعبرين للرويا وقص عليهم ما راه فقال له تلي الخلافة
في سنة خمس وخمسين وخمسمايه فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمده والالوسي
بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الي الوس وهي ناحية عند حديثة
عانة علي الفرات هكذا ذكره عز الدين الاثير المقدم ذكره فيما استدركه علي الحافظ السمعاني لانه قال
الوس موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشا

ابو سعيد المهلب بن ابي صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندي

ابن عمرو بن عدي بن وايل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال له الاسد بالسين الساكنة
المهملة بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما بن حارثة بن امرا القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الازدي العتكي البصري قال الواقدي كان ديا اسلموا في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه
فقاتلهم فهزمهم واثخن فيهم القتل وتحصن فلهم في حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا
علي حكم حذيفة بن اليمان فقتل مايه من اشرافهم وسبا ذراريهم وبعثهم الي ابي بكر رضي الله عنه
وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر رضي الله عنه وقال اذهبوا حيث شيتم فتفرقوا فكان
ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة
لم يكن في هولاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس
واللحية فامره ان يخضب فخضب وكيف يكون غلاما في زمن ابي بكر رضي الله عنه وقد ولد المهلب وهو
من اصاغر من ولد قبل وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلثين واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع
الناس وحمي البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز استقصي ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمي بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشارها وقايعها لذكرت طرفا
منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم علي عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق
وتلك النواحي وهو يوميذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية
بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال له من هذا الذي شغلك يا امير المومنين يومك هذا قال
او ما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم وقال بن قتيبة
في المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشي الا بالكذاب وفيه قيل راح يكذب ثم قال بن قتيبة بعد هذا
وانا اقول كان المهلب اتقي الناس لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان محربا
وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة يوري بها عن
غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلي الله
عليه وسلم اذا اراد حربا وري بغيرها وقال ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات رمي فيها

في كتاب المعارف

المهلب بالكذب

المهلب بالكذب ما صورته وقوله الكذاب لان الكذب كان فقيها وكان يعلم ما جا عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم كل كذب يكتب كذبا الا ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته
بعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليسد به امر
امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب
رايحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتي كل الفتي لو كنت تصدق ما تقول

واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل
علي خراسان المهلب المذكور وعلي سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة
تسع وتسعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه علي سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان رضي الله عنه في
خلافة معوية بن ابي سفيان رضي الله فانه كان معه في تلك الغزوة فقلعت ايضا عين طلحة بن
عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لين ذهبت عيني بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما تنسي
اذا جا امر الله اعي خيولنا ولا بد ان تعمي العيون لذي الرمس

ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتي ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الي ولده يزيد
الاتي ذكره ان شا الله تعالي واوصاه بقضايا واسباب ومن جملة ما قال يا بني استعقل الحاجب
واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث
وثمانين للهجرة بقرية يقال لها راغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالي
ولما مات رثاه الشعرا واكثروا ففي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب المعز والمقرب للغني ومات الندي والجود بعد المهلب
اقام بمرو الروذ لا بيرحانها وقد قعدا من كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كراما اجوادا مجاد وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه
وقع الي الارض من صلب المهلب ثلثمايه ولد وقد تقدم في حرف الحا ذكر حفيده روح ويزيد
ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب والوزير المهلبي من ولده وقد تقدم ذكره وسياتي ذكر
يزيد في حرف اليا ان شا الله تعالي والله اعلم

المغيرة بن المهلب المذكور قبله كان ابوه يقدمه في قتال

الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمنها التواريخ بلي فيها بلا ابان عن نجدته وشهامته
وصرامته وتوجه صحبة ابيه الي خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفي بها في حيوة
ابيه سنة اثنين وثمانين ورثاه ابو امامة زياد الاعجم الشاعر المشهور بقصيدته الحايية السايرة التي اولها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قل للقوافل والغزاه اذا غدوا ... في البا كرين وللحداه الرائح
ان السماح والمروه ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا عبرت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابح
واتضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد تكون اخا دم وذبائح
واطهر بتربته وعفر لوايه ... واهتف بدعوه مصلتين سرائح
اث الجود معاقبا او قافلا ... واقام رهن حفيره وضرائح
وادي المكارم يوم زيل نعشه ... نزلت بفضل فواضل ومدائح
رجعت لمصرعه البلاد وأصبحت ... منا القلوب لذاك غير صحاح
الان لما كنت اكمل من مشى ... واقتر بابك عن سناه القادح
وتكاملت فيك المروه كلها ... واعنت ذا لك بالفعال الصالح
وكفى لناحز نا بيت حمله ... احزى المنون فليس عنه بزاحح
فعفت منابره وحط سروجه ... عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرء فتعلمي ... ان المغيره فوق نوح النائح
تبكي المغيره خيلنا ورماحنا ... والباكيات برنه ونصائح
مات المغيره بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وصفائح

ومنها

واذا الامور على الرجال تعرضت ... وتنوزعت بمعالق ومغالح
قبل التحيل بمردي مره ... دون الرجال بفضل عقل راجح
واري الصعالك للمغيره ابيحت ... تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا ابتجحوا الندى ... وجت لوامع كل برق لائح
كان المهلب بالمغيرة كالذي ... القى الدلا الى قليب الملمح
فاصاب جمة ما استقى فسقاله ... في حوضه بنوازع وسوانح
ايام لو تحل وسط مفازه ... فاضت مياطنها بشرب سابح
ان المهلب لن يزال الهاقي ... بمري قواد مكل جموح لاحق
بالمقرفات لواحظ اطالها ... تحتاب سهل سباسب وصحاصح
متلببا تصفو الكتايب حوله ... ملح المتون من الضبيح الرائح
ملك اغر متوج يسمو له ... طرف الصديق بعقر طرف الكاشح
رقاع الوية الحروب الى العدى ... بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيده من غرر القصايد و نخبها ولا نحوف الاطاله لانيت بها كلها وهي طويله تزيد على

خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزه في كتابه الذي جعله ذيلا
على امالية وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح
انها لزياد الاعجمي والبيت الثاني منها مما يستشهد به النحاه في كتبهم وهو اشهر بيت في
هذه القصيده لكثرة اشتغالهم به وقد اختلف بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان ... دمي من مياهه لو تعلمان

وقد ذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد
الاعجمي هذه القصيده قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب وانشده اياها فاعطاه ماية
الف درهم ثم اتاه زياد الاعجمي فانشدها اياه فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال
اسمعها مني فاعطاه ماية الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبه
ومنهم يقول بعض شعرا الحماسه نزلت على ال المهلب شاتنا ... بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال في معروفهم وافتقادهم ... و برهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الهاء من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين
والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الهاء من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين
وقبل ان ابتدي بهذه الترجمه اسما يحتاج الى ضبطها والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام
عليهما واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناه من تحتها وكسر القاف وسكون
الياء الثانيه وبعدها همزه ممدوده وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك
لانه كان يلبس حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسي مزقهما وطعمهما وكان يكره ان يعود فيهما
وقيل ان لبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لعضيه يطول شرحها والانصار من
اولاده وهم الاوس والخزرج وجد ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
في اسما الصحابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد
من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا وكثروا وسموا الكرد
قال بعض من رد ذلك وهو يعضد ما قاله ابو عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابنا فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابو عامر فانما لقب بما لقب به الشماخ لجودة و كثرة نفعه فشبهه بالغيث واما المذكرين
بالسما اللخمي احد ملوك الحيره فان اباه امرا القيس بن عمرو بن عدي وما السما فامه وهي
من عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها ما السما لحسنها وجمالها واما دبا
بضم الدال المهمله وبالباء الموحده وبعدها الف مقصوره وهو اسم موضع بين عمان
والبحرين اضيعت جماعه من الازد اليه لما نزلوا به وكان الازد عند تفرقهم حسما

قل للقوافل والغزاه اذا غدوا ... في الباكرين وللمجد الرايح
ان السماحه والمروه ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا عبرت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمايها ... فلقد تكون اخادم وذبايح
واطهر بتربته وعقد لوايه ... واهتف بدعوه مصلتين شرايح
اث الجنود معاقبا او قافلا ... واقام رهن حفيره وضرايح
واري المكارم يوم زيل بنعشه ... زالت بفضل فواضل ومدايح
رجعت لمصرعه البلاد واصبحت ... منا القلوب لذاك غير صحاح
الان لما كنت اكمل من مشا ... واقتر بابك عن شاه القادح
وتكاملت فيك المروه كلها ... واعنت ذالك بالفعال الصايح
وكفى لنا حزنا ببيت حله ... اخرى المنون فليس عنه ببارح
فعفت منابره وحط سروجه ... عن كل طامحة وطرف طامح
واذا يناح على امرء فتعلمي ... ان المغيره فوق نوح النايح
تبكي المغيره خيلنا ورماحنا ... والباكيات برنه وتصايح
مات المغيره بعد طول تعرض ... للقتل بين اسنة وصفايح

ومنها

واذا الامور على الرجال تعرضت ... وتنوزعت بمعالق ومفاتح
قبل السحيل بمرمردي مره ... دون الرجال بفضل عقل راجح
واري الصعالك للمغيره اصبحت ... تبكي على طلق اليدين مسامح
كان الربيع لهم اذا ابتجوا الندى ... وخبت لوامع كل برق لايح
كان المهلب بالمغيرة كالذي ... القى الدلا الى قليب المايح
فاصاب جمة ما استقى فسقا له ... في حوضه بنوازع وسوايح
ايام لو تحل وسط مفازه ... فاضت معاطنها بشرب سايح
ان المهلب لن يزال لها فتى ... بمري قوادم كل حرب لاقح
بالمقربات لواحظا اطالها ... تجتاب سهل سباسب وصحاصح
متلبيا تهفوا الكتايب حوله ... ملح المتون من النضيح الراشح
ملك اغر متوج يسمو له ... طرف الصديق بعض طرف الكاشح
رقاع الوية الحروب الى العدى ... بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيده من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطاله لاتيت بها كلها وهي طويله تزيد على

خمسين بيتا

خمسين بيتا وقد ذكرها ابو علي العالي المقدم ذكره في حرف الهمزه في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد نسبت الى الصلبان الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجمي والبيت الثاني منها مما يستشهد به النحاه في كتبهم وهو اشهر بيت في هذه القصيده لكثرة اشتغالهم به وقد اخذ بعض الشعرا معنى البيت الثالث والرابع فقال

احملاني ان لم يكن لكما عقر ... الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد كان ... دمي من يداه لو تعلمان

وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجمي هذه القصيده قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب وانشده اياها فاعطاه مايه الف درهم ثم اتاه زياد الاعجمي فانشدها اياه فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مايه الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبه وفيهم يقول بعض شعرا الحماسه

نزلت على ال المهلب شاتيا ... بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الها من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين
والوزير ابو محمد المهلبي المقدم ذكره في حرف الها من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين
وفي اوايل هذه الترجمه اسما يحتاج الى ضبطها والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر القاف وسكون اليا الثانيه وبعدها همزه ممدوده وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقضية يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثروا فسموا الكرد وقال بعض في ذلك وهو يعضد ما قاله ابو عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابنا فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بما السما لجودة وكثر نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ما السما اللخمي احد ملوك الحيره فان اباه امرء القيس بن عمرو بن عدي وما السما فامه وهي بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط وانما قيل لها ما السما لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهمله والبا الموحده وبعدها الف مقصوره وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعه من الازد اليه لما نزلوا به وكان الازد عند تفرقهم حسبما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكرناه في اول هذه الترجمه اضيفت كل طايفه الي شي تميزها عن غيرها فقيل له ازد ب
وازد شنوءه وازد عمان وازد السراه ومرجع الكل الي الازد المذكور فلا يظن ظان ان الا
مختلف باختلاف المضاف ين اليه وقد قال الشاعر

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها رب من الحدثان
فاما الذي صحت فازد شنوءة واما الذي شلت فازد عمان

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفالوذي الديلمي

الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه على يدي الشريف الرضي ابي الحسن
محمد بن الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا
من قصايده وكان شاعرا مجيدا مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل
في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشيه طويل النفس في قصايده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب
في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه تحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني
ببغداد ويقرا عليه ديوان ولم يتقدر لي ان اسمع منه شيا وذكره ابو الحسن الباخرزي
المقدم ذكره في كتاب دميه القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر
وكانت تحلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب ومن قصايده بيت تتحكم عليه كم وليت فهي
منصوبه في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام
بذكره مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصايده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيره
في محاسن اهل الجزيره وبالغ في الثنا عليه وذكر شيا من شعره ومن نظمه المشهور قصيدته اولها

سقا دارها بالرقمتين وحياها ملث يحيل الترب في الدار امواها
وكيف يوصل الحب من ام مالك وبين بلادسا رود وحيلاها
يراها بعين الشوق قلبي فيخطي ولكن من العينين يرويا ها
فلله ما اصفى واكدر حبها وابعدها مني العداه وادناها
اذا استوحشت عيناي نسجان اوي مطايرتصدي اليها واشباها
واعشق الغصن الرطيب لعذها وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب اسرشرفت على طبيه موطئة قلصل بالتاع خشعا ها
بدا له خوف التكاحة قلبها فنزها دحسا مقلتاها وليا ها
فما ان ناب طرفي فيك يا مالك على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تبار في خدها وجيدها فانك ان اجيد اوانت عياها
الوائمة في جداد عزه تشوق عارحمر المطامع مرماها
وحوه بجد الها شان قلبه فلوان بجدا لنعد ما لعدا ها

وهبكم منعتم ان يراها بعينه فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصر طوله سري طيفها اها لذكرته أهاها
تخطت الى المهول شبا على الهوى واحطاره لا يبعد الله مشاها
وقد كاد اسداف الدجى ان تغلها فمادلها الا وميض ثنايا ها

ومن سايير شعره قوله

بكر العارض جدوه النعاما فسقاك الدي يادارا ما ما
وسحرعا الحمي قبلي فبح بالحمى واقر على قلبي السلاما
وترحل فحدث عجرفا ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا اه على طيب عيش بالغضا لو كان دا ما
فصل الحول وما نسيا كم وقصار الوجد ان يسلي عاما
حملوا نوح الصبا نئركم قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا اشباحكم لي في الكرى ان اذنتم لجفوني ان تنا ما

وله قصيده طويلة نقتصر من اثنا يتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره
قصيده التي منها

ازفت فهل لها جعة تبلغ على الاريقين افيده تروق
نشدتك بالموده يا بن ودي فانك لي من ابن الى احق
اسل بالجزع دمعك ان عيني اذا استيبرز لقاد معا تعق
وان شق البكا على المعافي فلم اسلك الا ما يشق

وله في القناعه ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح عياله افلا تكون بما وجهك بخلا
اكرم يديك عن السؤال فانما قدر الحيوم اقل من ان تسئلا
ولقد اضم الى فضل قناعتي وابيت مشتملا بها متزملا
واري العدو على الخصاصة تارة نصف الغنى فيخالني متمولا
واذا امرا فتى الليالي حسده واذا سا اقتيمن تو كلا

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطاله في ايراد محاسنه وتوفي ليلة الاحد لخلون
من جمادي الاخره سنة ثمان وعشرين واربع مايه وفي تلك السنه توفي الرييس ابو علي بن سينا
الحكيم المشهور حسبما تقدم شرحه في ترجمته رحمهما الله تعالى ورايتي في بعض التواريخ انه
توفي سنة ست وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدميه
ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسا اليه القصيده الحاسه التي من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمه شد ما هيجت البكا والبرحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصايد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا
الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الها وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف را
ومروزيه بفتح الميم وسكون الزاي والواو وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم
ها ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما والله اعلم

اليا وفتح

حرف النون

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم

كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري
وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين
بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث نافع بن عمر
عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن بن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل
الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن بن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد منهم
من هولاء الرواه وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمة
والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راعي فوضع اصبعيه
في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه
ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاثر اشكال
تسال عنه الفقها وهو ان بن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يامر مولاه نافعا
بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا فقد اجابوا عن الاشكال
بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب
سوال اخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن بن عمر الى اخباره بانقطاع الصوت
وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي غير مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا
موضعه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومايه رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الله بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب

الشجعي المقري المدني احد القرا السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراته ورجعوا
الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان
اسود شديد السواد وقال بن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات على نافع وقال
الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان وكان يقرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان له راويان قالون وورش وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور
سنة تسع وستين ومايه وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل
ان كنيته ابو نعيم الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب

وجعونة بفتح

وجعونة بفتح العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها ها ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل
القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب
رضي الله عنهما بفتح الشين المعجمة وسكون وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها با موحدة
وهو في الاصل اسم المسه والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة
الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني الى هذه النسبة

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي

النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب
وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على
وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي تستعملها الفقها
من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما اقصر فيه فانه اتى جامعا
للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمايه
وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقها واخذ اهل الادب عنه وكان
ساير الذكر مشهور السمعة وبعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة زند ندا فواصله
وروي وزند ربا فضايله نضير ودر جلا له ابدا ثمين ودر نوا له ابدا عزيز وله ايضا

وانى لاستحيي من المجد ان ارى حليف عوان او اليف اعاني

وله ايضا

تعاما زماني عن حقوقي وانه قبيح على الزرقا تبدي تعاميا
فان تنكروا فضلي فان رعاه كفى لذوي الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلثين وخمسماية بخوارزم
وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي تلك السنة في تلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي
المذكور يوم الثلاثا الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمايه بخوارزم ايضا رحمه
الله تعالى ورثي باكثر من ثلثمايه قصيدة والمطرزي بضم الميم وفتح الطا المهملة وتشديد الرا وكسرها
وبعدها زاي هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه
او كان في ابايه من يتعاطاه فنسب اليه والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو المنصور نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور

بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده
واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس العاشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمايه واستقل
بالامر يوم وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وسترت
وفاة ابيه وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وقضيته مع افتكين التركي غلام معز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدولة مشهورة وعفى عنه لما ظفر به وكان قد غرم في محاربته مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر
وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره في حرف الفا طرف من خبره فلا حاجة
الى اعادته وهي قضية تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه
انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدي بعمارته سنة ثمانين
وثلثمايه في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن
مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمرا
صهب الشعرا عين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك
الدما بصيرا بالخيل والجارح من الطير محبا للصيد مغرابه وبصيد السباع ويعرف الجوهر
والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله
في بعض الاعياد وعقد عليه الماتم

نحن بنوا المصطفى ذووا محن ... يجرعها في الحيوة كاظمنا
عجيبة في الانام مجتنبا ... اولنا مبتلى وخاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا ماتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه
نزار صاحب مصر كتابا يشبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو
عرفناك لاجبناك والسلام فاستدعى نزار واقحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحي
في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن
عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر
كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في
ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب
لا يصححونه وتقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز
وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة
فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب الرابع
وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة الطايع لله خليفة

بغداد

بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فراى ورقة فيها مكتوب ٥ ٦٠

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وقد تقدم في ترجمة
ابي الرقعمق احمد الانطاكي قصيدة رايته يمدح بها العزيز المذكور واكثر مدايحه فيه وزادت
ولكنه على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له بن المقلد بن المسيب
العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنين وثمانين وثلثمايه وضرب
اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى
بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين
وثلثمايه ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان
من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاد ابي الفتوح برجوان
المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه
ذلك وصبحه نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان
والحسن بن عمار وخاطبهما بما خاطبهما به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى
ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين
من ذلك النهار وهو الثلثا الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمايه
فتوفي في مسلخ الحمام هكذا قال المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان ان الطبيب وصف
له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة
وترتب موضعه ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس
غداة الاربعا لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة يحملها
زيدان الصقلبي المذكور في ترجمة بروان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده
العزيز بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله
القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عند العشا الاخرة
واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان ان
لا مونة ولا كلفة وقد امنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله
ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمايه
بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحي التاريخه المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر
والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري الجسد وعليه الخرق والضماد
فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض

ياسيدي والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب الى ان
تقبل الله العزيز اليه فبادر الي برجوان وانا في اعلا حميرة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله
الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل لي الارض وقال السلام على امير المومنين
ورحمة الله قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة قبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة
واخباره كثيرة والاختصار اولى رحمه الله تعالى ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر البصري
المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة في
دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتظرفون باستماع شعره
ويتعجبون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور
مع علو مقداره عندهم ينتاب دكانه ليستمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور
قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وذكره الثعالبي في كتاب
اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله وهو

خليلي هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولا تمشي الى عبدي
اتى زائرا من غير وعد وقال لي ... اجلل عن تعليق قلبك بالوعد
ما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفني ما نالني من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني ... وما بي دخول النار بل طنز مالك

واورد له ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا ... واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن شعره ايضا

كم اقاسي لديك قالا وقيلا ... وعذابا تترى ومطلا طويلا
جمعة تنقضي وشهر يولي ... وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتني منك الجميل من الفعل ... تعاطيت عنك صبرا جميلا
والهوى يستزيد حالا فحالا ... وكذا يتسلى قليلا قليلا
ويك لا تامنن صروف الليالي ... انها تترك العزيز ذليلا
فكاني بحسن وجهك قد صاحت به اللحية الرحيل الرحيلا

فبدلت

فبدلت حين بدلت بالنور ظلاما وساذاك بديلا
فكان لم تكن قضيبا رطيبا ... وكان لم تكن كثيبا مهيلا
عندها شمت الذي لم تصله ... ويكون الذي وصلت خليلا

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري
قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين بن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي
الحسن السباك في بطالة العيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي
وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف
تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد
لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه
يومئذ جددا على انقى ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى
دار ابي محمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي
مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ونحن نحب ان نبداه قبل ان يبدانا فاستدعى دواه وكتب

لنصر في فوادي فرط حب ... انلف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا ... من السعف المدخن للثياب
فقمت مبادرا وظننت نصرا ... اراد بذاك طردي او ذهاب
فقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثياب

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي ... فداعبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقبير شيب ... فعدن له كريعان الشباب
فقلت متى اراك ابا حسين ... فجاوبني اذا اتسخت ثيابي
فان كان التقرر فيه خير ... فلم يكني الوصي ابا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي المذكور اهدى
الى ابن يزداد والي البصرة فصا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه ... مطرح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن ... اهداوها عند سليمانا
هذا امتحان لك ان ترضه ... بان لنا انك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وحدث في هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهي كان باصبهان
رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمن وكان يهوى مغنية من اهل
اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلافراط حبه اياها وصبابته بها وهبها عدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به
واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركاله يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك
ظن بجهله وقلة عقله ان سماكا اهدى الى ام عمرو جلودا بيضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا
التي يستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين
لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت
على الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض
الشعرا ان يعمل ابياتا في هذا المعنى ليودعها الرقعه ففعل وكانت الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا ۞ وحرمت من وصل مناكا
فلقد فضحت العاشقين ۞ بقبح ما فعلت يداكا
ارايت من يهدي الجلود ۞ الى عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سماكا
ذاك الذي اهدى الضياع ۞ لام عمرو والصكاكا
فبعث مثلته كانك ۞ قد مسحت بهن فاكا
من لي بقربك يا رقيع ۞ ولست اهوى ان اراكا
لكن لعلي ان اقطع ۞ ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى
وتحته مهر له رابع وكانت السنة مجدبة فضمه الطريق وغلا ما حدثا على حمار له قال
فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية
يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شي
فرفقت به الى ان جاني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى الغلام الاخر وكان غمي على
المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر
منه على حبة واحدة فقلت فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاني بعد طويل وقال
قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن ماية درهم فقلت ما بعد
يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاني بمكوك فعلقته على دابتي وجلست احادث
الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة
فقلت هاتها فانشد

يا سيدي شعري نفاية شعركا ۞ فلذاك نظمي ما يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك في انشاد ما ۞ هو في الحقيقة قطرة من بحركا
انستني وسررتني وبررتني ۞ وجعلت امري من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها ۞ آل عبد ما حييت وشكركا

مزحل

انا في ضيافتك العشية ها هنا ۞ فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت اليه من اغفالي امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له
وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع عشرة وثلثماية
رحمه الله تعالى والخبزارزي بضم الخا المعجمة وسكون البا الموحدة وفتح الزاي وبعدها همزة ثم
را ثم زاي بفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي والاخرى بفتح الهمزة والباقي مثل الاول والثالثة
رزبضم الهمزة وسكون الرا وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الرا مضمومة والخامسة
رزبضم الرا وتشديد الزاي والسادسة رنز بضم الرا وسكون النون وتخفيف الزاي وانما نسب
نصر المذكور الى هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في اول هذه الترجمة وابن
منكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الرا
وفتح البا الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو في الاصل اسم لكل مكان
يحبس فيه الابل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور ابو المرهف نصر بن منصور
بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن ورز بن عطاف بن بشر
بن جندل بن عبيد الراعي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله
بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري الضرير الشاعر
المشهور كان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العماد الاصبهاني في كتاب
الخريدة وذكر شيا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذي املاه علي وعبيد الراعي
المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وكان بينه وبين جرير مهاجاة
وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدري وعمره اربع عشر سنة وذكر له العماد في الخريدة
هذا المقطوع من شعره وهو

ترى تتالف الشمل الصديع ۞ وامن من زماني ما يروع
ونانس بعد وحشتنا بنجد ۞ منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا ۞ مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمعي رد غرب ۞ وعند الشوق تغصبك الدموع
ينازعني الى خنسا قلبي ۞ ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فوادي ۞ اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنا ۞ عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتي ذكره
ان شا الله تعالى وله فيه مدايح وكانت ولادته يوم الثلثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الاخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنه احدي وخمسمايه بالرقة وتوفي في الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
ببغداد ودفن في باب حرب رحمه الله تعالى والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء هذه الي نمير بن عامر المذكور في عمود النسب كما اول الترجمة والباقي معروف

ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن دلاقس
الشاعر اللخمي الازهري الاسكندري الملقب القاضي الاعز الشاعر المشهور وكان شاعرا مجيدا
وفاضلا نبيلا سمع الشيخ الحافظ اباطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم ذكره وانتفع بصحبته ولبعض
غرر القصايد وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه بمدحه وقصده
القاضي الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضر ذاك الربع الا ربع لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة الا أري من صد في جحيم
اعذ ما هجت به روضة أعل جنبي لا كون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر ما أجد النوم بأهل الرقيم
وكيف لا يصرم ظبي وقد سمحت في النسبة ظبي الصريم
وعاذل دام ودام الدجي بهيمة نادمتها في نهيم
يغيظني وهو علي رسله والمرء في غيظ سواه حليم
قلت له لما غدا طوره والقلب مني في العذاب الاليم
اعدد فؤادي انه شاعر من حبه في كل واد يهيم
يا رب خمر مزجته كاسها لم اسق من شربها بالشميم
ابتعت رشفا قبلا عندها وقلت هذه زمزم والحطيم
فافترا ما عن اقاحي الربا يضحك اودر العقود النظيم
او كان قد قيل مستحسنا ما قيل للفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول
الناس كثر ولكن لا يعد رجل الا مرافقة الملاح والهادي

وفي اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الغرج ياسر بن ابي الندي بلال بن
جرير المحدي وزير محمد ابي السعود ولدي عمران بن محمد بن الداعي سبأ بن ابي السعود بن
زريع بن العباس الايامي صاحبي بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثري
من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بحيرة الناموس بالقرب
من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمايه فعاد اليه وهو
عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صدرنا

صدرنا وقد نادي الصباح بأن ردوا فعدنا الي معناك والعود احمد

هذه القصيدة من القصايد المختارة ولو لم يكن فيها سوي هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة
يصف فيها غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا
والما يكسب ماجري طيبا وتخبث ما استقرا
وسعلة الدر النفيسه بدلت في البحر جمرا
يا راو يا عن يا سرخيرا ولم يعرفه خبرا

ومنها

اقرا بغرة وجهه صحف المنى ان كنت تقرا والثم بنان يمينه وقل السلام عليك يحمد
وغلطت في تشبيهه بالبحر فالعمر غدرا اولست تبذا غانا وتلك بذاك افقرا
وعهدت هذا كيم يزل مدا وذاك يجود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعني البيت الثاني منها ماخوذ من قوله بديع الزمان صاحب
المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الما اذا طال مكثه
غير حبشه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قوله صدر الشاعر المقدم ذكره في
حرف العين وهو قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للخدور
فمحالها اوطانهم امثال سكان القبور
لو لا التنقل ما ارتقي در البحور الي النحور

وله في جارية سودا وهو معني غريب

رب سوداوي بيضا معني نافس المسك عندها الكافور
مثل حب سواد العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور

وكان سيف بن فلاتس نادر وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر سنة
ثنتين وثلاثين وخمسمايه وتوفي في ثالث شوال سنة تسع وستين وخمسمايه بعيذاب رحمه الله
تعالي ودخل صقليه في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الي اليمن سنة خمس وستين
وكان بصقليه بعض القواد يقال له القايد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف
له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقليه راجعا الي الديار المصرية
وكان في زمن الشتاء ردته الريح الي صقليه فكتب الي ابي القاسم المذكور يقول

منع الشتاء من الوصول مع الهوي الي ديار
فاعادني وعلي اختياري جائر غير اختياري
وكرها وقع الخيار وكان من عرض المكاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة بن قلاقس هذا الكتاب ونقل منه اشيا حسنة
نظما ونثرا ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وفي غرقه يقول القاضي الوجيه رضي الدين
ابو الحسن علي بن الوجيه ابي الحسين بن الحسين بن احمد المعروف بابن الدوري المصري الشاعر
المذكور في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله

يا بحر كيف غرقت في نهر جري ... واقل جز منك كالطوفان
ما انت الا درة مكنونة ... عاد الزمان بها الى الاوطان

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحه والثانيه مكسوره وبينهما لام الف وفي اخره سين مهمله وهو جمع
قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة
وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الذال المعجمه وبعد الالف با موحده وهي بليده على شاطي بحر جدة
يعدي منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات
فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حوي رضي الله عنها
على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضيا الدين
كان مولده بجزيرة ابني عمر ونشا بها فانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم
وحفظ كتاب الله تعالى الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة
وعلم البيان وشيا كثيرا من الاشعار حتى قال في كتابه الذي سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت
حفظت من الاشعار القديمة والمحدثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر
الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت
هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني
وصار للاماني لي خلقا وطبعا وانما ذكر هذا الفضل في معرض ان المنشي ينبغي ان يجعل دابه
في الترسل جل المنظر ويعتمد عليه في هذه الصناعه ولما كملت لضيا الدين المذكور الادوات
قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده
الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي
السلطان صلاح الدين واشتغل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق اشتغل ضيا الدين المذكور
بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق
من الملك الافضل وانتقل الى صرخد حسبما شرحناه في ترجمته انتقل ضيا الدين معه ايضا
وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة بن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة
الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك العادل الديار المصريه واخذها من بن
اخيه كما ذكرناه هناك وتعرض الملك الافضل للبلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضيا الدين

اول

في خدمته

في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة
طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسايله وغاب عن مخدومه الملك الافضل مدة
فلما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه واتصل بخدمة اخيه الملك
الظاهر صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا فلم يستقم حاله فورد
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته ولقد ترددت
الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه فلم
يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مدة عشر سنين ثم انتقلت
الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياتي تاريخه
في اواخر الترجمة ان شا الله تعالى ولضيا الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نيله
كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعب ولم يترك
شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وهو مع وجازته في غاية
الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع
اخبار فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد
وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه
وقد سافر في زمن الشتا والبرد الشديد ونهي انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه
واسبل عليه دوايبه وجعل كل قراره حفرا جفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب
شطا كانه يواري يد مولانا في شمه كرمها والثياب صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل
العاري عن فايدة التحصيل وفرق بين ما يملا الوادي بمايه وما يملا النادي بنعمايه وليس ما يثبت
زهرا بذهبه المصنف او ثمرا باكله الخريف كمن يبيت ثروه يغوث الاعطاف وياكل المرتبع
والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسي الارض ووحلها والسما ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل
حتى اضجر واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك لوامع البوارق كما خاف لمع البروق
ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن شدة برده في كرب والسلام ولما سمع صاحبنا الحسام
عيسى ابن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن
شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له ... اشكوا الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما تشوف الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا باس بذكرها

بين لوى الجزع ووادي العقيق ... من لا الى السلوان عنه طريق
جان جنى النخلة من ريقه ... حلو التثني والثنايا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة ... ما انبتت ذاك العذار الانيق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويلاه من برد رضاب له ۞ اشكوا الى العذال منه الحريق ۞
واعجبا يفعل بي في الهوى ۞ ما تفعل الاعدا وهو الصديق ۞
روحي فداء الظبي الذي قده ۞ يفعل فعل السمهري الدقيق ۞

وقد سبق في ترجمة النفيس القطرشي في حرف الهمزة من جملة ابياته الكافية تتضمن هذا المعنى وهو قوله ۞ احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك ۞

واصل هذا المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكي الجوى بارد من ثغره شيم ۞ ويوقظ الوجد طرف فيه وسنان ۞

ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رساله وهو ودولته هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل شعارها من لون الشباب الا تفاولا بانها لا تهرم وانها لا تزال محبوة من ابكار السعادة بالحب الذي لا يسلي والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها لعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه للاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه بن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمايه واول القصيدة المذكوره ۞

طاف يسعى بها على الجلاس ۞ كقضيب الاراكة المياس ۞

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر ها هنا ۞ يا نهار المشيب من لي وهيهات ۞ بليل الشبيبة الديماس ۞

حال بيني وبين لهوي واطرابي دهرا حال صبيغه راسي ۞
وراى الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس ۞
كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس ۞

ولا شك ان ضيا الدين زاد على هذا المعنى لكن بن التعاويذي هو الذي فتح الباب واضح السبيل فسهل على ضيا الدين سلوكه وله في وصف المسلوبين وعاضتهم الدما عن هزيمة الكفار وهو

فسلبوا وعاضتهم الدما عن اللباس ۞ فهم في صورة عار وزيهم زي كاس ۞

وما اسرع ما خيط لهم لباسها المحمر غير انه لم يجب عليهم ولم يزر وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر النامي على الدهر وهو شعار نسخه السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يعب عن لابسه الا ريثما عابت البيض في الطلا والهام والف الطعن بين الف الخط والسلام واول هذا الفصل ماخوذ من قول البحتري ۞ سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا ۞ وله رسالة يصف فيها الديار المصريه وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاهى جني النحل

واحمر

واحمر صفحته فعلمت انه قد قيد المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن وله كل معنى مليح في الترسل من لم اقف لغيره على اسلوبه وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومجاوبات ولم يكن له في النظم شي حسن وساذكر منه انموذجا وهو

ثلاثة تعطي الفرح ۞ كاس وكوب وقدح ۞
ما ذبح الزق لنا ۞ الا وللهم ذبح ۞

ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثنا عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وستمايه وكانت ولادته بالجزيرة في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمايه ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلا نجبا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشه بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حكيمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيده في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصره فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصره نحو من ثلاثة الف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل العراق يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلي ما فارقتكم قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وهذه الحكايه مثل قصة القاضي عبد الوهاب المشار اليها له ذلك وسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكايه لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروه واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن مديني وكل من ادركه من ايمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون بن هرون الرشيد لما كان بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري صاحب المقامات في درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جا في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم ومساق خبره وذكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاضح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المومنين في هذه الخلقان قلت يا امير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا شيخ ضعيف وحر مر وشديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم اجرينا الحديث فاجرى
هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين
قال فقلت صدق يا امير المومنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها
سداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد
هاهنا لحن قال اذ تلحني قلت انما لحن هشيم وكان لحانه فسمع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما
قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا فهو
سداد قال اتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما لك يا نضر قلت اريضه لي بمر واصابتها
واتمزرها قال افلا نعيدك ما لا معها قال اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب
ثم قال كيف تقول اذا امرت ان تقول يترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين
قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى
بنا العشا وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر
ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت
امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانه فسمع امير المومنين لفظه وقد يتبع الفاظ الفقها
ورواه الاثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت
الذي استشهد به هو لعبد الله عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور
وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغري
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت اسنتها بنحري
اجرر في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتي وقسري
كاني لم اكن فيكم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمري
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فاجزي بالكرامة اهل ودي واجزي بالضغاين اهل وتري

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك
لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيدا وهي من بني الحرث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه
بعد ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق فعمل هذه الابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود

ونرجع

ونرجع الان الى تتمة اخبار النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوايل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مصح بالصاد ويحكى ان
النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله
ما بك فقال له لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى

واذا ما الخمر فيها اريدت اقل الازاد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وسقر وصقر فقال له
النضر فاذا انت ابو سالح ويشبه هذه النادرة ما يحكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير
ابي الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح فخجل الرجل وانقطع انتهى
كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين ان كل كلمة كان
فيها سين وجا بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطا والخا والغين والقاف فجوز ابدال السين
بالصاد فتقول السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على
هذا كله ولم ار في شي من كتب اللغة ممن ذكر هذا ولا حكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح
في لفظه صدغ فانه قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم
يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطا والقاف والغين والخا اذا كن
بعد السين ولا تبالي اثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة
وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسبغة ومصبغة ومصدغة ومسدغة وسخر
لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله
تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفاة قال لي علي بن
الكوفي الجزو الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفاة النسا والجزو الثاني يحتوي
على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزو الثالث يحتوي على الابل فقط والجزو الرابع
يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض
والارشية والدلا وصفة الحمر والجزو الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسما البقول
والاشجار والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب
المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد
وغير ذلك من التصانيف وتوفي سلخ ذي الحجة سنة اربع ومايتين وقيل سنة ثلاث ومايتين بمدينة
مرو من بلاد خراسان وبها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة وكلثوم بفتح الكاف والثاء

المثلثة

وبينهما لام ساكنه وعَبْدَه بفتح العين والدال المهمله وبينهما با موحدة ساكنه والسكب بفتح السين
المهمله وسكون الكاف وبعدها با موحده وانما قيل له السكب لقوله

برق يضيء خلال البيت اسكوب

وحكيمه بفتح الحا المهمله وكسر الكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جُلهُمه والله اعلم بالصواب وجُلهُمه بضم الجيم والها بينهما
ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له جَلهَه وجلهمه بفتح الجيم والها بغير ميم وبه سمي الرجل
وحجر بضم الحا المهمله وبعدها جيم ساكنة ثم را وخزاعي بضم الخا المعجمه وفتح الزاي وبعد الالف عين
مهملة مكسورة ثم يا مشددة تشبه يا النسب والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه **ابو حنيفة**
النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبه وهو من رهط حمزة
الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وهو الذي
مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن
النعمان بن مرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب
ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا ان يكون الله
تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي كرم الله وجهه
الفالودج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفة
اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد
الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثله بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه رضي الله عنهم
اجمعين واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل واخذ
الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب
الصراف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروه وسماك بن حرب
وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم
وكان عالما حاملا زاهدا عابدا ورعا كثير الخشوع دايم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور
من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين
يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به
الى السجن في الوقت والعوام يدعون انه تولى عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة
النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانيك
الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني
ان تغرقني في الفراة او تلي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك

بن ابي طالب

فقال له

فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وكان
يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده ان يولي القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك
بني امية فابى عليه فضربه مايه سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك
خلى سبيله وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول
بخلق القران وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساه لاخوانه وكان ربعة من
الرجال وقيل كان طوالا يعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة
راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن سيرين فقال بن سيرين
صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة
قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرمله بن يحيى عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هولا الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان
ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان
يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان
يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراة
عندي قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة
خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال الوادي وسمعت له دويا وجهارة
بالكلام وكان اماما في القياس قال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال
للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا ترد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت
لشريك هذه الحكايه فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة
جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكه فيشويها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغري

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى
ابو حنيفة صلاة الفجر من غد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا
فلا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له من مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار
اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال الامير نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا
هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى
اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وبات الرجل ولم يعد
الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه

رضي الله عنه

بخل فلم يجدوا شيا يصبون فيه فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وبرى
الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا
من الله عليكم وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا
حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثنا الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم ويستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض
لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط دمي
فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سي الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقبل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة
ان امير المومنين يدعوا الرجل فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسل عنه ثم قال
ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة رحمه الله
شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشا الاخرة سورة اذا زلزلت
وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر
وهو قايم وقد اخذ لحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا
اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السو وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل
يزهر وهو قايم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة قال اكتم علي
ما رايته وركع ركعتين وجلس حتى اقمنا الصلاة وصلى معنا الغداة على وضو اول الليل وقال اسد
بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضو صلاة العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا
جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاوه في الليل حتى ترحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في الموضع
الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سالنا الحسن
بن المغيرة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد
يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا ومناقبه وفضايله كثيرة وقد
ذكر الخطيب في تاريخه منها شيا كثيرا ثم اعقب ذلك ذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام
لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشي سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا
عمرو بن العلا المقري النحوي المقدم ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يجب القود ام لا فقال لا
كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق قال

ولو

ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة انه قال ذلك على لغة من
يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال ان اعرابها يكون
في الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها
وهذا وان كان خروجا عن المقصود لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
وتوفي في رجب وقيل شعبان سنة خمسين ومايه وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة
وقيل سنة احدى وخمسين وقيل ثلاث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضا فلم يفعل
وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضي الله عنهما ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور
يزار وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطا المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل
بفتح الكاف وضم البا الموحدة وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما
وغيرهم واما بابل والانبار فمعروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله
محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الايمة الفضلا المشار اليهم ذكر الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال
كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب
وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب
ابتدا الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق
في اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في
غاية الفضل من اهل العلم والقران والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقها واللغة
والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب الاف اوراق باحسن تاليف
واملح سجع وعمل في المثالب والمناقب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة والشافعي وعلي بن
سريج وكتاب اختلاف الفقها ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة
وكان ابو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى
الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمايه بمصر وصلى عليه
المعز وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر ويحكي اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب
سنة احدى وخمسين وثلثمايه وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب
القيروان وكان عمره مايه واربع سنين وكان لابي حنيفة المذكور اولاد انجباسرات فمنهم ابو الحسن علي
بن النعمان اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن بحير بن صالح بن اسامة
الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم
ذكره ايضا ورد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما على اشتراك في الحكم واستمرا
على ذلك الى ان لحق القاضي ابا طاهر المذكور رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعي الا محمولا
فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست وستين وثلثمايه فحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو طاهر اليه فلقيه والشهود عنده عند باب الصناعة فراه نحيلا وساله استخلاف ولده ابي العلا بسبب
ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الا ان تقدروه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم القاضي
ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضا مستقلا فركب الي جامع القاهرة وقري سجله ثم عاد الي الجامع العتيق
بمصر وقري سجله وكان القاري اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصرية والشام
والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين
والمكاييل ثم انصرف الي داره في جمع عظيم ولم يتاخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر منقطعا في بيته
عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الي ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة سبع وستين
وثلثمايه وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما واذن له العزيز
ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد ايضا مدة
ثم انتقل الي مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم
بدمياط وبنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الي الشام في سنة تسع
وستين وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي
ابو الحسن مفتنا في عدة فنون منها علم القضا والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب
والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة العليا فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب
يتيمة الدهر وهو

ولي صديق ما مشي عدم ... مذ وقعت عينه علي عدمي
اغني واقني وما يكلفني ... تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به ... ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعني

صديق لي له ادب ... صداقة مثله نسب
رعي لي فوق ما يرعي ... واوجب فوق ما يجب
فلو نفدت خلايقه ... لبهرج عندها الذهب

واورد له الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واورد له ايضا ابو محمد بن زولاق في كتاب
اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا احسن فيها كل الاحسان

رب خود عرفت في عرفات ... سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني ... واستباحت حمامي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ... من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت علي القلب جمرا ... محرقا اذ مشت الي الجمرات
لم انل في مني مني النفس لكن ... خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا علي احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتي اصابته الحمي وهو بالجامع
ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضي الي داره واقام عليلا اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين

لست

لست خلون من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمايه واخرج تابوته من الغد الي العزيز وهو معسكر بسطح
الجب عند الموضع المعروف الان بالبير والجميزة وسار العزيز اليه من مخيمه حتي صلي عليه في المسجد وردت
الجنازة الي داره بالجمرا فدفن بها وارسل العزيز الي اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب
عن اخيه ابي الحسن القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه ابي عبد الله
محمد المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت
ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وثلثمايه واستمر في الحكم الي يوم الخميس
سادس عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف بابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره
ثم ضربت عنق الحسين بن علي المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حجرته واحرقت حجته
وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها واستقل ابو القاسم في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا
قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده معه علي المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك
في عيد النحر وتصلب في الاحكام وتشدد علي من عازه من روسا الدولة ورسم علي جماعة ممن وجب عليه حق
فامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الي ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس
عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وفوض الحكم الي ابي الحسن ملك بن سعيد بن ملك الفارقي واخرجه عن اهل
بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن
جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن صبح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك
يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادي الاخرة سنة احدي واربعمايه رحمهم الله تعالي وكانت ولادة ابي القاسم المذكور يوم
الاثنين مستهل شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمايه السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي
الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا علي المدينة من قبل ابي
جعفر المنصور وكانت نفيسة من النسا الصالحات الثقات ويروي ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر
في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الي الان باق
كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم
ولم تزل به الي ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر علي
حملها الي المدينة ليدفنها هناك فساله المصريون بقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين
القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك
سوي المشهد وقبرها معروف باجابة الدعا عنده وهو مجرب رضي الله عنها حرف الواو ابو حذيفة
واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزالي احد الايمة البلغا المتكلمين في علوم الكلام وغيره
وكان يلثغ بالرا فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب
وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الرا فكان يخلص كلامه من الرا ولا يفطن لذلك لاقتداره علي الكلام وسهولة الفاظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي باطالة الخطب واجتنابه الرا على كثر تردده في الكلام
حتى كانها ليست فيه • عليم بابدال الحروف وقامع • لكل خطب يغلب الحق باطله •
وقال اخر • ويجعل البر قمحا في تصرفه • وخالف الرا حتى احتال للشعر •
• ولم يطق مطرا والقول يعجله • فعاد بالغيث اشفاقا من المطر •
ومما يحكى عنه وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق
من اخلاق المغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا
الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال
لبعثت ولم يقل لارسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر
بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب
في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج
بتكفير مرتكبي الكباير وقالت الجماعة بانهم مومنون وان فسقوا بالكباير فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال
ان البائن من هذه الامة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه
عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في بيتين
للاعتزال ولاي معنى سموا بهذا الاسم وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الرا من
كلامه واستعمل الشعرا ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها
الصاحب ابا القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو • نعم تجنب لا يوم العطا كما • تجنب بن عطا لثغة الرا •
وقال اخر في محبوب له الثغ • اعد لثغة لو ان واصل حاضر • ليسمعها ما اسقط الرا واصل •
وقال اخر • اجعلت واصلي الرا لم تنطق به • وقطعتني حتى كانك واصل •
لله در ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل • وقال اخر • فلا تجعلني مثل همزة واصل • فتلحقني حذفا ولا را واصل •
وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الشعرا في اللثغة التي هي ابدال
الثا من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه والله اعلم الا ان تكون في رواية
علي بن حمزة الاصبهاني فانه اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهي ابيات حلوة ظريفة
• وشادن سالته عن اسمه • فقال لي اثمي مرداث •
• بات يعاطيني سخامية • وقال لي قد هجع الناث •
• اما ترى حثن اكاليلنا • زينها النثرين والاث •
• فعدت من لثغته الثغا • فقلت اين الطاث والكاث •
ولو شرعت في ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الرا الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم •
• اما وبياض الثغر ممن احبه • ونقطة خال الخد من عطفة الصدغ •
• لقد فتنتني لثغة موصلية • رمتني في تيار بحر هوى اللثغ •

ومستعجم

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه • مسلطلة دون الانام على لدغي •
تكاد الجبال الصم عند حديثه • الى اللثغة الغنا من لفظه تصغي •
يقولون وقد قبلت واضح ثغره • وكان الذي اهوى ونلت الذي ابلغي •
تغفق فغشف الخمغ من كغم غيقتي • تزيدك عند الشغب شكفا على شكغ •
وقد اجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الاخير راآت كثيرة وابدلها بالغين وللخبزارزي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ
بالرا ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير وهو قوله ٥
وشادن بالكرخ ذي لثغة • وانما شرطي في اللثغ ٥
ما اشبه الزنبور في خصره • حتى حكى العقرب في الصدغ •
في فمه درياق لدغ اذا • احرق قلبي شدة اللدغ •
ان قلت في ضمي له اين هو • تفديك روحي قال لا ادغي •
وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول
بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره • ماذا منيت بغزال له عنق • كيقيق الدوان ولي وان مثلا •
عنق الزرافة ما بالي وبالكم • تكفرون رجالا كفروا رجلا •
وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطا
غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليعرف المنقطعات من النسا فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان
طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق واخباره
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشا الفارسي الفسوي كان خرج من بلده الى البصرة
ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبايل التي
ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة
مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن
الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي
المشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل
على فوايد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولم اعرف
لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب قلت ولوثيمة المذكور كتاب قصص الانبيا لم يصنف في هذا
الباب مثله في صحته وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني
في كتاب الانساب في ترجمة الوشا فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم فعرف به
جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جمادي الاخرة سنة تسع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى ووثيمة بفتح الواو وكسر الثا المثلثه وسكون اليا المثنا
من تحتها وفتح الميم وبعدها ها ساكنه واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي علي الفارسي
النحوي وارسلان البساسيري فاغني عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويره واخاه ملكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما
فانها مستملحه كان ملك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف الملوك والردافة موضعان احدهما ان يردفه
الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والموضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم
فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وما ولا كصدا وفتى ولا كملك
وكان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وكان فيه خيلا وتقدم وكان ذا لمه كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي
صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة كان ملك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله
عنه لقتالهم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه نزل على ملك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف
فيها فكلمه خالد في معناها فقال له ملك انا اتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة
معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال ملك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله
لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تحاولا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك
قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه
حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال ملك يا خالد ابعثنا الى ابي بكر رضي الله عنه فيكون هو الذي
يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله ان اقلتك وتقدم الى
ضرار بن الازور الاسدي الانصاري بضرب عنقه فالتفت ملك الى زوجته ام متمم وقال لخالد
هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال ملك انا
على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية لقدر وكان من اكثر الناس شعرا
كما تقدم ذكره وكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواته من كثرة شعره وقبض
خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفي وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسها فاجابته
فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح فاتيا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما تكتب الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتذكر له امرها فابى وتزوجها وقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك ٭ تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه ٭ وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف ٭ عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك ٭ الى غير شي هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده ٭ ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها ٭ بفارسها المرجو سحب الحوارك

ولما بلغ

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما ان خالدا قد زنى فارجمه قال كنت
لارجمه فانه تاول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به انه تاول فاخطا قال فاعزله
قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما
والعهدة عليهما وكان اخوه متمم بن نويره وكنيته ابو نهشل الشاعر المذكور كثير الانقطاع في بيته قليل
التصرف في امر نفسه اكتفا باخيه مالك وكان اعور اديما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته وانفتل عن محرابه
قام متمم فوقف بحذايه واتكا على سية قوسه ثم انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ٭ خلف البيوت قتلتك يا ابن الازور
ادعوته بالله ثم غدرته ٭ لو هو دعاك بذمة لم يغدر

وارمي الى ابي بكر رضي الله عنه فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم اتم فقال

ولنعم حشو الدرع كان وجاسرا ٭ ولنعم ماوى الطارق المتنور
لا يمسك الفحشا تحت ثيابه ٭ حلو شمايله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار
بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب
رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد ويروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد
فقال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر
رضي الله عنه يوما انك لجزل فاين اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل
الثفال ويجيب الفرس الحرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح
وهو متبسم الازيز بفتح الهمزة وزايين الاولى منهما مكسورة وبينهما يا مثناه من تحتها صوت الرعد والصراد
بضم الصاد المهمله وتشديد الرا وفتحها وبعد الالف دال مهمله غيم رقيق لا ما فيه والثفال بفتح الثا المثلثه
والفا وهو الجمل البطي في سيره لا يكاد يمشي من ثقله والجزور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد
والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزاد الراوية وهي معروفة وقال له عمر رضي الله عنه اخبرنا عن اخيك
قال يا امير المومنين لقد اسرت مرة في حي من احيا العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضر ما احد كان
قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امراة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي
فخلني هو فقال عمر رضي الله عنه ان هذا لهو الشرف والرمه بضم الرا هو الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشي
برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيا بجملته وقال متمم
ايضا لعمر اغار حي من احيا العرب على حي اخي مالك وهو غايب فجاه الصريخ فخرج في اثارهم على جمل يسوقه

عنه يوما

مرة

وبركبه اخرى حتى ادركه على مسيرة ثلاث وهم آمنون فاهوالا ان راوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فاد لهم اخي فاستسلم جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى البلاده مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كل ما يذكره وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافيه وهي في كتاب الحماسه في باب المراثي

لعمر لامني عند القبور على البكا ... وفيمن لقد ارفت للدموع السوافك

فقال ابتكي كل قبر رايته ... لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت له ان الشجي يبعث الشجي ... دعني هذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينيه وهي طويلة بديعه ومن جملتها وكالدماني جديدة جفنة ... من الدهر حتى قيل ان يتصدعا

وعشينا بخير في الحياة وقبلنا ... اصاب المنايا ركبي وتبعا

فلما افترقنا كاني وما لكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقد يتوقف الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شئ من اخبار جدته المذكور وندميه وهو بفتح الميم وكسر الدال المهمله وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جديمه بن مالك بن نصر بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص وكانت العرب تنسبه الى البرص فتعرفه باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوايف كان بعد عيسى عليه السلام ثلاثين سنة وكان من تبعه الى ادم الاقرنين وكان له بن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعه اللخمي واسم الاخت المذكوره رقاش وكان جديمه شديد المحبة له فاستهوته الظن واقام زمانا يتطلبه فلم يجد فاقبل رجلان من بني العمر يقال لاحدهما مالك والاخر عقيل فصادفا اعرابيا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سيء الحال فرفاه وحملاه الى خاله جديمه فقال لهما جديمة من وظر سروره بهما جاكما على فقا لمساء مسك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما ادما اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به وايا هما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا ... نديما صفيا مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان فيه طولا وانما قصدت الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله دليلا على الاماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان يشد منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امراة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال اقول

اقول لهند حين لم ارض عقلها ... اهذا دلال العشق ام انت فارئ

ام الصرم تهوين وذل معارف ... علي بسير بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما ينفك بدا رما لكا على كل حال فلم يمض على هذا الا اليسير القليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فوفى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه مالك حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا ارى نارا ارفعت بليل الا ظننت نفسي سنخرج اذكرها نارا اخي

الا يسر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار ياوي الى الرجل والهوا الضيف اي يجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القادم لهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما القيت على اخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالعصبيه واكثرت البكا حتى اسعد تها العين الذاهبه وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على هالكه وقد ضرب الشعراء الامثال بمالك واخيه في اشعارهم فمن ذلك قول بن هرمة الشاعر المقدم ذكره في جملة قصيدة وقبة بين مثل صرفة مالك ... ويتبع بين ان لا اكون متمما

ومنه قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه في قصيدته التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حبسه ثم خنقه في ترجمة للمعتمد بن عباده وهو

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولي احكي عليك متمما

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات

ايا مالكي في القلب منك نوبة ... واسان عيني في هوال متمم

ومنه قول ابي الغنايم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزلا وبدا بالسقيا فقال

سقاه لحيا قبلي وجبت متمما ... فلو ما لك فيه دمعتُ متماه

ومنه قول القاضي السعيد بن سنا الملك

بكيتُ بكالتي مقلتي كاني ... اتمم ما لقد فاتت عيني متمم

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عن ما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة وصدا في قولهم ماوه كصدا فيه ثلاث لغات صدا بضم الصاد المهمله وتشديد الدال المهمله والف مقصورة وصدا مثل الاولى لكن الصاد مفتوحة والالف ممدودة واللغة الثالثة صدأ بتخفيف الدال وهمزتين متواليتين والصاد مفتوحة وهي بير معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله اعلم

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن ثمال بن جابر بن سلمه بن مسهر بن الحارث بن حشم بن ابي حارثه بن يحيى بن مذوله بن محترش بن محمود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن عوث بن جلهمه وهي طيئ بن ازد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزوذنه وهي قرية من قراها ونشا وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفا اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد زمانا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيره في حلب ونواحيها ويتغزل بها قال صالح بن ادهم التنوخي المبني رايت البحتري بها هنا عند ما قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بناني الجامع من هذا الباب واومي الى جانبي المسجد يديح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر ويذهب ويجيء ثم كان منه ما كان وحكى ابو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي البحتري كان يقول اول امري في الشعر وتاهبي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو محموم فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يعيبني شاعرا لا قصدته وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سايرا لناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت حلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق

وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني بكتابة ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول مال
اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن
يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها ٭ أفاق صب من هوى فافيقا ٭ ام خان عهدا ام اطاع شفيقا ٭
فانشدته اياها فلما اتممتها سرها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك شعري علقه هذا
فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل
نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة
ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت
ان اسيل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا
قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطاي ابو تمام فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني
ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا
في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل
من ان يذكر بيننا ولكن بتصافح وبتسافح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي
ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وفي الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي
العلا المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري ولعمري ما انصفه
بن الرومي في قوله ٭ والفتى البحتري يسرق ما قال ٭ ابن اوس في المدح والتشبيب ٭
٭ كل بيت يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب ٭

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيا من شعري فانشد بيت اوس بن حجر ٭
٭ اذا مقرم منا ذرا حد نابه ٭ تخمط فينا ناب اخر مقرم ٭
فقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطول وقد نشا لطي مثلك اما علمت ان
خالد بن صفوان المنقري راى شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني نعيت نفسي الي باحسانك
من كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري
انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعر بعدي
وكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود
البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلبا المستعين فقصده الشعرا فقال لست
اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل ٭ فلو ان مشتاقا تكلف غير ما ٭ في وسعه لمشى اليك المنبر ٭
فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هاته فانشدته
٭ ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ٭ يظن لظن البرد انك صاحبه ٭
٭ وقال فقد اعطيته ولبسته ٭ نعم هذه اعطافه ومناكبه ٭

فقال

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث
من بعدي ولك علي الجرايه والكفايه ما دمت حيا والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة احسن فيها
كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عند الفطر واولها ٭
٭ اخفي هوى لك في الضلوع واظهر ٭ الام من كمد عليك واعذر ٭ والابيات ترتبط بهذا البيت المقدم
ذكره هي
٭ بالبر صمت وانت افضل صايم ٭ وبسنة الله الرضية تفطر ٭
٭ فانعم بعيد الفطر عينا انه ٭ يوم اغر من الزمان مشهر ٭
٭ اظهرت عز الملك فيه بجحفل ٭ لجب يحاط الدين فيه وينصر ٭
٭ خلنا الجبال تسير فيه فقد غدت ٭ عدد يسير بها العديد الاكبر ٭
٭ فالخيل تصهل والفوارس تدعي ٭ والبيض تلمع والاسنة تزهر ٭
٭ والارض خاشعة تميد بثقلها ٭ والجو معتكر الجوانب اغبر ٭
٭ والشمس طالعة توقد في الضحى ٭ طورا ويطفيها العجاج الاكدر ٭
٭ حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ٭ ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير ٭
٭ وافتن فيك الناظرون فاصبح ٭ يومي اليك بها وعين تنظر ٭
٭ يجدون رويتك التي فازوا بها ٭ من انعم الله التي لا تكفر ٭
٭ ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ٭ لما طلعت من الصفوف وكبر ٭
٭ حتى انتهيت الى المصلى لابسا ٭ نور الهدى يبدو عليك ويظهر ٭
٭ ومشيت مشية خاشع متواضع ٭ لله لا تزهى ولا تتكبر ٭
٭ فلو ان مشتاقا تكلف غير ما ٭ في وسعه لمشى اليك المنبر ٭
٭ ايدت من فصل الخطاب بحكمة ٭ تنبي عن الحق المتين وتخبر ٭
٭ ووقفت في برد النبي مذكرا ٭ بالله تنذر تارة وتبشر ٭
هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما ا
بلاده واعذب الفاظه واحسن سبله والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شي بل جميعه نخب وديوانه
موجود وشعره ساير فلا حاجة الى الاكثار منه هاهنا لكن نذكر من وقايعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له
غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف
السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر فيذكر انه خدع وان بيعه لم يكن
عن مراده فمن ذلك قوله ٭ انسيم هل للدهر وعد صادق ٭ فيما يومله المحب الوامق ٭
٭ مالي فقدتك في المنام ولم تزل ٭ عون المشوق اذا جفاه الشايق ٭
٭ امنعت انت من الزيارة رقبة ٭ منهم فهل منع الخيال الطارق ٭
٭ اليوم جازى الهوى مقداره ٭ في اهله وعلمت اني عاشق ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليهنئ الحسن بن وهب انه يلقى احبته ونحن نفارق ٭ وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص
يقال له ظاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار ماية الف دينار فانفقها على الشعرا والزوار وفي
سبيل الله فقصد البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك
غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكا ودعا بغلام له وقال له بع داري
فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاث ماية دينار واخذ صرة وربط فيها
ماية دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات ٭

٭ لو يكن الحيا حسب الذي ٭ انت لدينا محل واهل ٭
٭ لحييت اللجين والدر والياقوت حثوا وكان ذاك يقل ٭
٭ والاديب الاريب يسمح بالعذر ٭ اذا قصر الصديق المقل ٭

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه ٭ بابي انت انت البر اهل ٭ والمساعي بعد وسعيد قبل ٭

٭ والنوال القليل يكثر ان شا ٭ مرجيك والكثير يقل ٭
٭ غير اني رددت برك ان كان ربا منك والربا لا يحل ٭
٭ واذا ما جزيت شعرا بشعر ٭ قضي الحق والدنانير فضل ٭

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت
الى البحتري انشا يقول ٭ شكرتك ان الشكر للعبد نعمة ٭ ومن يشكر المعروف فالله زائده ٭
٭ لكل زمان واحد يقتدى به ٭ وهذا زمان انت لا شك واحده ٭

وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين فمرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه
فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض
روسا البلد حاضرا عنده وقد جاه يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ
من نعته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري
ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطات عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس ٭

٭ وجدت وعدك زورا في مزورة ٭ ذكرت مجتهدا احكام ظاهيها ٭
٭ فلا شفى الله من يرجوا الشفا بها ٭ ولا علت كف ملق كفه فيها ٭
٭ فاحبس رسولك عني ان يجي بها ٭ فقد حبست رسولي عن تقاضيها ٭

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مترتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه
على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام ٭
وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وكتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس
ومايتين وقيل سنة مايتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومايتين والاول
اصح وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعمار توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكان موته

بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاستشير عليه
في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري
قال الوليد البيع ليس بثمر واخطا سرب الوحش من ثمر البيع فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال البيع ليس بثمر
ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها ٭

٭ وعيرتني سجال العدم جاهلة ٭ والنتع عريان ما في فرعه ثمر ٭

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد والبحتري بضم البا الموحدة وسكون
الحا المهملة وضم التا المثناة من فوقها وبعدها را هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره
في عمود نسبه وزردفنه بفتح الزاي وسكون الرا وفتح الدال المهملة وسكون الفا وفتح النون وبعدها ها ساكنة
وهي قرية من قرى منبج ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب
والفراة بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها مينه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره
كثيرا فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة يخاطب الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

٭ لا انسين زمنا لديك مهدنا ٭ وظلال عيش كان عندك سجسج ٭
٭ في نعمة اوطيتها واقمت في ٭ افنايها فكانني في منبج ٭

وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان
افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتمر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي
بك يا امير المومنين قال وكيف بنا هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال كيف مدينتك قال
عذبة الما باردة الهوى صلبة الموطا قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك
المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت
منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة تسع وتسعين ومايه بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة
اضربت عن ذكرها خوف الاطالة ٭

الوليد بن طريف الشيباني الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان
مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرا
فارسل اليه هرون الرشيد جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وسياتي
ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى فجعل يحايله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا
به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما
يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم
به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن
اليك من يحمل راسك الى امير المومنين فلقي الوليد فظهر عليه فقتله وذلك في سنة تسع
وتسعين ومايه عشية خميس في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة تضمنتها التواريخ وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنثا في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة
اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود لم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي
القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي

تبل نهاكي رسم قبر كانه ۞ على جبل فوق الجبال منيف
تضمن مجدا عد مليا وسوددا ۞ وهمة مقدام وراي حصيف
فيا شجر الخابور مالك مورقا ۞ كانك لم تحزن على ابن ظريف
فتى لا يحب الزاد الا من اتقى ۞ ولا المال الا من فتى وسيوف
ولا الذخر الا كل جرداء صلدم ۞ معاوده للكرتين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم ۞ مقاما على الاعدا غير حفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة ۞ من السرد في خضراء ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح ۞ وسمر القنا ينكرنها بانوف
حليف الندى ما عاش يرضى به الندى ۞ فان مات لا يرضى الندا بحليف
فقد نال فقدان الشباب وليتنا ۞ فديناك من فتياننا بالوف
الا يا لقومي للحمام وللبلى ۞ وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوايب والردى ۞ ودهر مليح بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى ۞ وللشمس لما ازمعت بكسوف
ولليت كل الليت اذ يحملونه ۞ الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحيا حيث اصمرت ۞ فتى كان بالمعروف غير عفيف
فان يك ارداه يزيد بن مزيد ۞ فرب زحوف لفها بزحوف
عليه سلام الله وقفا فانني ۞ ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايامه ۞ اذا الارض من شخصه بلقع
فاقبلت اطلبه في السما ۞ كما ينبغي انفه الاجدع
اطاعك قومك فليطلبوا ۞ افاده مثل الذي ضيعوا
لو ان السيوف التي حدها ۞ نصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبة ۞ وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

ابا الوليد بن بن طريف الشاري ۞ قسورة لا تصلى بنار ۞ جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ
راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها

ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اعري غضب الله عليك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح
الطا المهملة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها فا وتل نهاكي اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعة
والخابور نهر معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا ينصب في الفراة وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار
في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهي مشهورة فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف
را وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لانهم قالوا انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين
فارقنا الايمة الجبابرة والخنسا اسمها تماضر بضم التا المثناة من فوقها وبعد الالف ضاد مكسورة معجمة وهي ابنة عمرو
بن الشريد السلمي والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفة
واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف
الحا وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك
ينسب الى امرء القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرء القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد
من امرء القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق
مسماه ان عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان
يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسما ولم اجد ذكره فيه والله اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة
باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر عنه بن قتيبة في
كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورايت له تصنيفا ترجمة بذكر
الملوك المتوجه من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة
وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من
جملة الانبا ومعنى قولهم فلان من الانبا ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استوت
الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره
طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وسبع ماية فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز
هكذا قاله بن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمان ماية فارس فغرق منهم في البحر مايتان
وسلم ستماية قال ابو القاسم السهيلي والاول اشبه بالصواب اذ تبعد معاونة الحبشة بستماية فارس فلما
وصل الجيش الى اليمن جرت الوقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك
سيف بن ذي يزن ووهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اوليك الحبشة
خدما فحلوا به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في روس الجبال وطلبهم اصحابه
فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير
فكانوا كملوك الطوايف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن موقوا دابرويز غلامان احدهما قيروز الديلمي والاخر داذويه واسلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المسكرج لما ادعا الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك
مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جنس الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار
اولادهم واولاد اولادهم يدعون للانبا لانهم من اولاد اوليك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم
ايضا وقد اومات الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شي
منها ويكفي من هذا الموضع ذكر هذه الفايدة وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة
ومايه بصنعا اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعا في ترجمة عبد الرزاق
الصنعاني وفي هذه الترجمة اسما اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها لذلك

ابوا البختري وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب
بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هرون
الرشيد فولاه القضا بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي
في حرف الميم ثم عزله وولاه القضا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله وجعل اليه ولاية
حربها مع القضا ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريا سخيا
يحب المديح ويثيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان
يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق
بن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد وقد ذكره الخطيب في
تاريخ بغداد وبالغ في تقريظه والثنا عليه وقال دخل عليه شاعر فانشد

اذا افتر وهب خلته برق عارض ... تبعق في الارضين اسعده السلب
وما ضر وهبا ذم من خالف الملا ... كما لا يضر البدر بنبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة ... وذخير بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا عونا له فاسر اليه شيا فاتاه بصرة فيها خمسماية
دينار فدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف العجلي قال اخبرني احمد
بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البختري وهب بن وهب
القاضي امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي البختري
اعرف لجدك قصة ظريفة في الكرم احسبه لم يسبق اليها فقال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى
بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان في مجلس واحد ... لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك وافى الطعام ... لرمت قياسك في المسكر
ولو كنت تطلب شاو الكرام ... صنعت صنيع ابي البختري
يتبع اخوانه في البلاد ... فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلاثماية دينار قال بن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل هذا
المعنى بما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض
في الجند فقال

اليك عني فقد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتني رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف
خشيت ان تراك القرن من خلقي ... او ان قلبي في جنبي ابي دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال له كم املت امراتك ان يكون رزقك قال ماية دينار كم املت ان تعيش قال عشرين سنة
قال فذلك على ما املت امراتك في مالها دون مال السلطان وامر باعطايه اياه قال فرايت وجه بن ابي دلف
يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة
ابي دلف القاسم ابن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية
اختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية
العطوي الشاعر المشهور ونسبته بالعطوي الى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالي بني ليث بن بكر
بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد
لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبا ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر
بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل عليه السلام وعليه قبا ومنطقة مختجرا بخنجر فقال ليتمي

ويل وعول لابي البختري ... بما ذا توافي الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه ... بالكذب في الناس على جعفر
والله ما جالسك ساعة ... للفقه في بدو ولا محضر
ولا راه الناس في دهره ... يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله بن وهب لقد ... اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا ... اتاه جبريل النقي البر
عليه خف وقبا اسود ... مختجرا في الحقو بالخنجر

وقال بن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وله التصانيف كتاب الرايات
كتاب طسم وجديس كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فضايل الانصار كتاب الفضايل
الكبير ويحتوي على جميع الفضايل كتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من
الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفي سنة مايتين للهجرة ببغداد في خلافة
المامون رحمه الله تعالى وقد ذكره بن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة
وتكلم على حاله ثم ذكره في ثلاثة اسما في نسق ابي البختري وهب بن وهب بن وهب وعد معه
وفي ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسن بن حسن بن حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي غسان الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر هولا الذين ذكرهم بن قتيبة وقد جا في
المتاخرين ابي حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمديين واحمد بن احمد بن احمد قاله
عبد الله بن الحساب النحوي وقد سبق ذكره وابو البختري بفتح البا الموحده وسكون الخا المعجمة وفتح
التا المثناه من فوقها وبعدها را وهو ماخوذ من البخترة التي هي الخيلا وهو يتصحف على كثير
من الناس بالبختري وهو الشاعر المقدم ذكره وزمعه بفتح الزاي والميم والعين المهمله
وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم للهند الزايده من ورا الظلف وبها سمي الرجل
وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب
وايامها واحوالها كامل الفضايل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك
كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوايد
جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر
ما قاله السراج فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتنعة ولما فرغ من املايه حضر اليه
ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكر والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه
ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطا فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك
الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد
جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطاي وهو كتاب
غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا
جيد البيان والتفهيم حكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه
الذي سماه مناقب الادبا ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم
بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارته شيخنا ابي السعادات ابن الشجري ومضينا
اليه معه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي

واستكثر الاخبار قبل لقايه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هاني
الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم قال ابن الانباري فقال العلامه
الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له زيد ما وصف لي

احد

احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن
نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن
عين كلام بن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه
بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب بن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا
فيظن اني تسامحت في النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن ولد
الظاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد
بن جهتر واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله ... الساري هداه نشره المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى في ضلالك صالح
ما انصف الرشا الضنين بنظرة ... لما دعا مصغي الصبابة طامح
شط المزار به وثوى منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن تعطفه النسيم وفوقه ... قمر يحف به ظلام جانح
واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح
ولقد مزر بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع سافح
عفت السنون رسومها فكانما ... تلك العراص المقفرات نواضح
يا صاحبي تاملا حييتما ... وسقى دياركما الملث الرايح
ادما بدت لعيوننا ام ريرب ... ام خردا كفالهن رواجح
ام هذه مقل الصرار رنت لنا ... خلل البراقع ام قبا وصفايح
لم تبق جارحة وقد واجهتنا ... الا وهن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ... ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بله من ما ضارح شربة ... ما اثرت للوجد فيه لوافح

ومن هاهنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا ابيات شي من نظمه
ليستدل به على طريقة فيه وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد
بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري
صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضايل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدي والذي يعيذك من ... نظم قريض يصدي به الفكر
ما لك من جدك النبي سوى ... انك ما ينبغي لك الشعر

وما جرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته سنة خمسين واربعمايه وتوفي يوم الخميس سادس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر وقيل السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسماية ودفن من الغد في دا
بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها را هذه النسبة الى شجرة
وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد
سمت به العرب خلق كثير من العلما وغيرهم وما ادري الى من ينسب الشريف المذكور منهما
هل نسبته الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ
في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فاغني عن اعادته

ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع

الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادبا الفضلا كان وحيد زمانه في عمل الالات الفلكية متقنا
لهذه الصناعة وحصل له من جهة علمها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات
لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الخطيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر
وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

أهدى لمجلسه الكريم وانما ٭ أهدى له ما حزت من نعمايه
كالبحر تمطره السحاب وماله ٭ فضل عليه لانه من مايه

وهذان البيتان من اسير شعره وقيل انهما لغيره وله ايضا

اذا فتني حمرة المنايا ٭ لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه ٭ وكارتي بعد في العيار

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف ابي المعالي الخطيري منسوبين الى البديع
المذكور ورايت في موضع اخر انهما لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف بن الشجري
والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون كارتي في العيار بمعنى انه ناشب
معه لم يخلص منه والكارة عندهم في الدقيق بمثابة الحملة في ديار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح
العجم انهم يقدمون ويوخرون في الفاظهم المركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة
يستعمل المجون في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة
مع كثرة شعره واجاز ديوان بن الحجاج ورتبه على ماية واحد واربعين بابا وجعل كل باب
في فن من فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر بن حجاج وكان ظريفا في جميع حركاته
وتوفي سنة اربع وثلثين وخمسماية بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية من بغداد رحمه
الله تعالى والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطا المهملة وبعدها را

ثم لام الف

ثم لام الف ثم با موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الالة المعروفة وقال كوشيا بن ليان بن
باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب
كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان
فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب
المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها
دابة فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة
لا ترسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح
ويكون نصف دايرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما
اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتاتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال
الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ
كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من
الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد
اخطا في بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا
في الوجود ولم يكن احد من القدما يعرفه فصارت الهيئة توجد في الكرة التي هي جسم لانها
تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير
عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شي لانها ليست جسما ولا سطحا
ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزى فلا يتصور
ان يرتسم فيها شي وهذا وان كان خارجا عن ما نحن بصدده لكنه ايضا فايدة والاطلاع عليه اولى
من اهماله ومساق الكلام جزه والله الموفق

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل

المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي قد سبق شي من شعره وطرف من خبره
في ترجمة حيص بيص الشاعر في حرف السين وفي ترجمة بن السوادي في اواخر حرف العين
وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث عن جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة
والمجون كثير المزاح والمداعبات مغري بالولوع بالمتعجرفين والهجا لهم وله في ذلك نوادر
ووقايع وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعيد السمعاني في كتاب الذيل
وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر
اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره
واخبرني بعض المشايخ انه راه وقال كنت يوميذ صبيا فلم اخذ عنه شيا لكني رايته قاعدا
على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا بن الفضل الهجا وله مع حيص بيص ما جرايات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي الحسن علي بن طراف الزينبي
فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك بن الفضل المذكور
فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده
وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الاول من كتاب الحماسه ثم ان بن الفضل المذكور
اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جرو ورتب معها من طردها واولادها الى باب دار
الوزير كالمستغيثه فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ۞ بفعلة اكسبته الخزي في البلد
هو الجبان الذي ابدى بشاجعة ۞ على جري ضعيف البطش والجلد
وليس في يده مال يديه به ۞ ولم يكن ببوا عنه في القود
فانشدت جعدة من بعدما احتسبت ۞ دم الابيلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاسا وتعرية ۞ احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من فقد صاحبه ۞ هذا اخي حين ادعوه وذا ولد

وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم اسمع مثله في كثرة ما يستعمل الشعرا التضمين في اشعارهم
الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة تاج الدين
الكندي في حرف الزاي لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص
له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح
باسمه بل رمزه وستره

زرت ابن ادم لما قيل قد حلقوا ۞ جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوقا فعدت له ۞ مهنيا بالذي منها له وهبا
فقام ينشدني والدمع يخنقه ۞ بيتين ما نظما مينا ولا كذبا
اذا اتتك لحلق الذقن طايفة ۞ فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف ۞ فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النسا لكن الاول منها فيه تغيير
فان بيت الحماسة ۞ لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها ۞ واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن
الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص فقال الحيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يوذيني
فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير لقول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ۞ ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص تميما كما تقدم في ترجمته ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير الزيني
المذكور وعنده الحيص فقال قد علمت بيتين لا يمكن ان اعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى

فيهما

فيهما فقال الوزير وما هما فانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله ۞ فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني ۞ على الرقاد فيفنيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير
ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما دري ان نومي حيلة نصبت ۞ لطيفة حين اعيى اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا
المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا ضره القمرين هل لمتيم ۞ ارديته واحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة ۞ بل كان ذلك الخيال تعرضا
لا تاسفي اذ زار طيفك في الكرى ۞ ما كان الا مثل شخصك معرضا

ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة بن السرادي
ولولا طولها لذكرتها ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما
طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاد دار الخليفتية

اليك اظل مجد الدين اشكوا ۞ بلاء حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا ۞ الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرني بباب الحكم خصم ۞ غليظ جرني كما وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي ۞ الى ان اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الاذا فقد صفعنا ۞ الى ان ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الافك حقا ۞ ايحبس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد عند الذي ظرف بي انه ۞ قد غض من قدري واذاني

والحبس ما غير لي خاطرا ۞ والصفع ما لين اذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص ابياته ابياته الميمية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزيني المذكور
الوزارة دخل عليه بن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروسا وقد اجمعوا للهنا
فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه
بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه
وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الروسا

يا كمال الدين الذي ۞ هو شخص مشخص
والرئيس الذي به ۞ ذنب دهري يمحص
خذ حديثي فانه ۞ بناسوف يرخص
كلما قلت قد تقعد ۞ قومي تحمصصوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس الاستريشال وباب مجصص
وغواش على الروس عليها المقرنص
والرواشين والمناظر والخيل ترقص
وابا القرد كل يوم لكلب انصبص
كل من صبق الزمان له قمت ارقص
محن لا يفيد ذا النون منها التبرصص
فمتى اسمع الندا وقد جا مخلص

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا ... نمضي لناخذ تدمرا من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس ليس شبيهه ... في الضعف غير البا فلا الاخضر

ودخل يوما على الوزير بن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت قال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اجتاز موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الروسا الاكابر في بعض الايام فلم يوذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا هو قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المراة اذا كشفت راسها لم تحضر الملايكة عليهم السلام واذا قرى قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة واخبار كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وتسعين والله اعلم وقال السمعاني كانت ولادته سنة ثمان وتسعين واربع مايه والله اعلم بالصواب وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمايه ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فانه كان اية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم يكن ببوا عنه في القود فالبوا بفتح البا الموحدة وبعد الواو همزة ممدودة معناه السوا يقال دم فلان بوا الدم فلان اذا كان مكافيا له وجعدة المذكورة في هذه الابيات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وفي الاخير ها ساكنة وهو اسم من اسما الكلبة هكذا سمعته ولم ار في شي من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنيته الذيب والله اعلم

القاضي السعيد السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الفضلا الروسا النبلا كان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة

بينه

بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى لطيف واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعرا المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المقدم ذكره في المحمديين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهما قوله

لو ابصر النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها ... فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره

لا الغصن يحكيك ولا الجوذر ... حسنك مما كثروا اكثر
يا باسما ابدى لنا ثغره ... عقدا ولكنه جوهر
قال لي اللاحي اما تستمع ... فقلت يا لاحي اما تبصر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسي بغير الشعر لم تحجب ... وفي سوى العينين لم تكسف
معمدة المرهف لكنها ... تجرح بالجفن بلا مرهف
رايت منها الخلد في جودر ... ومقلتي يعقوب في يوسف

وله في غلام ضربت ثم حبس

بنفسي من لم يضربوه لريبة ... ولكن ليبدوا الورد في سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة ... من العين ان تعدوا على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا ... فشاركه ايضا في الدخول الى السجن

وله من جملة ابيات

وما كان تركي حبه عن ملالة ... ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا ... وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وله ايضا

يا عاطل الجيد الا من محاسنه ... عطلت فيك الحشا الا من الحزن
في سلك جسمي در الدمع منتظم ... فهل لجيدك في عقد بلا ثمن
لا تخش مني فاني كالنسيم ضنا ... وما النسيم بمخشي على الغصن

وهذا البيت ماخوذ من قول بن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو

اغيد ما همت به روضة ... اعل جسمي لاكون النسيم

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتبه في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو وامر الما ما امر الما فانه نصبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتمم العمود لصلاة الاستسقا وهم المقياس من الضعف بالاستسقا وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له هبة الله بن وزير فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعري الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر المعروف

قل للسعيد ادام الله نعمته ... صديقنا بن وزير كيف تظلمه
صفعته اذ غدا يهجوك منتقما ... وكيف من بعد هذا ظلت تشتمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هجو بهجو عنده الم ۞ فالصفع ايضا والله ليس يولمه ۞

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف التا بقصيدته التي اولها

۞ تقنعت لكن بالحبيب المعمم ۞ وفارقت لكن كل عيش مدمم ۞

تعصبت عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجنوه فكتب اليه بن الذروي الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ ۞

۞ قل للسعيد مقال من هو معجب ۞ منه بكل بديعة ما اعجبا ۞
۞ لقصيدك الفضل المتين وانما ۞ شعرا ونا جهلوبه المستغربا ۞
۞ عابوا التقنع بالحبيب ولو راي ۞ الطائي ما قد حكته لتعصبا ۞

ونوادر القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمايه بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشر ذي القعدة سنة تسعين يعني وخمسماية فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينيه التي اولها ۞

۞ فراق قضى للهم والقلب بالجمع ۞ وهجر تولى صلح عيني مع الدمع ۞

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة احدي وتسعين في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكا انه قد احرز في صناعة النظم والنثر غاية تلقي غرابة الغريبة له باليمين رايه قد الجفه الاقبال الفاضلي في الفضل قبولا وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجوا ان يرقى في الصناعة رتبته ويعرر عند تمادي ايامه في العلم نغبته ويصفوا من الصبي منفته وتروي بما الدرثه رويته وستكثر فوايده وتوثر قلايده ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في اخر عصره في درجته مثله وسمع بقراة الحافظ ابي طاهر السلفي وابراهيم بن خالد الاسدي على ابي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله اجمعين وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده سعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد ابي القاسم بمصر واستقر وابها وشهروا وكان ابو القاسم يسمى سيد الاهل لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسين بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مايه وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان المشتركة الاسما انه مات في شوال رحمه الله تعالى والخزرجي بفتح الخا المعجمه وسكون الزاي وفتح الرا وبعدها جيم هذه النسبة

الى

الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة من ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ما السما وتمام النسب معروف وهما ابنا قيله بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح اللام وبعدها ها ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهمله وكسر التا المثناه من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهي بلدة بافريقيه بناها هرثمه بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين وماية وكان هرون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم عليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين ومايه وقد تقدمت الحواله على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم البا الموحده وسكون الواو وكسر الصاد المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وتعرف ببوصير فوريدس ويقال كوردس وهي بليدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجزيرة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنوديه ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعه بلاد والكل بالديار المصريه ۞

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنايم صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وبالغ في الثنا عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلا جليلا رايته وهو شيخ بهي المنظر حسن الروا عذب المجتلي والمجتني لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهمم علي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الراي شيخ النصاري وقسيسهم وراسهم ورئيسهم ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ياتي ذكر بعضها ان شا الله تعالى وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعرا الزمان فيمن ادرك بالسماع او بالعيان ان بن التلميذ كان متفننا في العلوم ذا راي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفا والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره وكنت اعجب من امره كيف حرم الاسلام مع فهمه وغزارة علمه وعقله والله يهدي من يشا بفضله ويضل من يشا بحكمه وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيا من شعره ايضا وذكره ابو المعالي الخطيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع شعر فمن ذلك قوله ۞ يا من رماني عن قوس فرقته ۞ بسهم هجر علا تلافيه ۞

۞ ارض لمن غاب عنك غيبته ۞ فذاك ذنب عقابه فيه ۞

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد بن حكينا وضم اليه بعده ۞

۞ لو لم ينله من العقاب سوى ۞ بعدك عنه لكان يكفيه ۞

وذكر الخطيري ايضا ۞ عاتبت اذ لم يزر خيالك ۞ والنوم بشومي اليك مسلوب ۞

۞ فزارني منعما وعاتبني ۞ كما يقال المنام مقلوب ۞

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومما اورده العماد في الخريدة ∴ كانت بلهنية الشبيبة سكرة ∴ فصحوت واستانفت سيرة مجمل
∴ وقعدت انتظر الفنا كراب ∴ عرف المحل فبات دون المنزل ∴
وذكر ان ابا محمد بن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفي اعطاه دراهم فعمل فيه
∴ لما تيممته وبي مرض الى التداوي والبرء يحتاج ∴
∴ اسي وواسي فعدت اشكره ∴ فعل امرء للهموم قراج ∴
∴ فقلت اذ برني وابراني ∴ هذا طبيب عليه زرباج ∴
وعمل فيه ايضا في المعنى ∴ جادوا ستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان يلف ساقا بساق
والذي يدفع المريض عن النفس حدثه بقسمة الارزاق ∴
وقصده مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه ∴ ان امرء القيس الذي هام بذات المحمل ∴
∴ كان شفاه عبرة وعبرة تصلح لي ∴
وكان بن حكينا المذكور قد عمي في اخر عمره وجرت بينهما منافرة في امر واشتهى مصالحته فكتب اليه
∴ واذا شيت ان تصالح بشار ∴ بن برد فاطرح عليه اباه ∴
فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايع كثيرة ومن الشعر المنسوب اليه وهو قوله ∴
∴ تعس القياس فللغرام قضية ∴ ليست على نهج الحجا تنقاد ∴
∴ منها بقا الشوق وهو بزعمهم ∴ عرض وتفني دونه الاجساد ∴
∴ وقوله ايضا ∴
∴ تقسم قلبي في محبة معشر ∴ بكل فتى منهم هواي منوط ∴
∴ كان فوادي مركز وهم له ∴ محيط واهواي اليه خطوط ∴
∴ وقوله ايضا ∴
∴ جوده كالطيب فينا يداوي ∴ سوا حوالنا بحسن الصنيع ∴
∴ فهو كالموميا اذا انكسر العظم ∴ ومثل الترياق للملسوع ∴
∴ وقوله ايضا ∴
∴ حبي سعيدا جوهر ثابت ∴ وحبه لي غرض زايل ∴
∴ بي جهاتي الست مشغولة ∴ وهو الى غيري به مايل ∴
وكان ابو القاسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه
وكان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذي كتب اليه ∴
∴ انا جوعان فانقذني ∴ من هذه المجاعه ∴
∴ فرحي للكسرة الخبز ∴ ولو كانت قطاعه ∴
∴ لا تقل لي ساعة تصبر ∴ ما لي صبر ساعه ∴

فخواني اليوم لا ∴ يقبل في الخبز شفاعه ∴ فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها ∴
∴ هكذا اضياف مثلي يتشاكون المجاعه ∴
∴ غير اني لست اعطيك مضرا بشفاعه ∴
∴ فتعلل بسويق ∴ فهو خير من قطاعه ∴
∴ بحياتي قل كلما ترسمه سمعا وطاعه ∴
فلما وصلت الابيات الى بن افلح كتب الجواب ∴
∴ ان مرسومك عندي ∴ قد توخيت استماعه ∴
∴ غير اني لم اقل من ∴ نيتي سمعا وطاعه ∴
∴ ودفعت الجوع والله ∴ فلم استطع دفاعه ∴
∴ فاكفني كلفته الان ∴ وارحني صداعه ∴
فكتب اليه بن التلميذ ∴
∴ انا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعه ∴
∴ ولك الخاطر قد اوتي طبعا وضاعه ∴
∴ ومتى لم يكف شر الجوع ولم اكف صداعه ∴
∴ فعلى اسم الله قدم احذه من بعد ساعه ∴
∴ ولك الخاطر قد اوتي طبعا وضاعه ∴
وكان بين بن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما في ذلك امور ومجالس مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبري من الجذام وعمي وقصته في ذلك مشهورة فعمل فيه بن التلميذ المذكور ∴ لنا صديق يهودي حماقته ∴ اذا تكلم تبدوا فيه من فيه ∴
∴ ينبه والكلب اعلا منه منزلة ∴ كانه بعد لم يخرج من التيه ∴
وكان بن التلميذ كثير التواضع واحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاصطرلابي المقدم ذكره ∴
∴ ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ∴ ابو البركات في طرفي نقيض ∴
ولابن التلميذ ∴ فهذا في التواضع في الثريا ∴ وهذا بالتكبر في الحضيض ∴
ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحة فمن ذلك كتاب اقرابادين وهو نافع في بابه وبه عمل اطبا هذا الزمان وله كناس وحواش على كليات بن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلحين والمغني في الطب وهو في جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزا وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتاب الاكبر اولي بهذا الاسم والانتفاع هو الذي تقع القناعة به فالمختصر اولي بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيفه
في الطب اوادب وكان حسن الست كثير احتي قيل انه لم يسع منه بدار الخلافة مدة تزداده اليها من المجون سوي
مرة واحدة بحضرة المستنجد الخليفة وذلك انه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم الخليفة فاتفق
انه كان عنده يوما فلما عزم علي القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المستنجد كبرت ياحكيم
فقال نعم يامولانا وتكسرت قوارير وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت
قوارير فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة لم لا يكون الحكيم لواسع منه شيء من احد ساقا كسفوا تصيته
فكشفوها فاذا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم برد ها عليه واحسان كثير وتوفي
في صفر سنة ستين وخمسمايه ببغداد وقد ناهز المايه من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن
التلميذ في عيد النصاري وكان قد جمع من سائر العلوم مالم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين
من لم يحضر البيعه وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الي التقييد سوي بلكان جد أوحد الزمان
وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة بن للوا البيقي بادار بينهما لطيفة
الامام المقتفي ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيي بن ابي منصور المنجم البغدادي
الاديب الفاضل قد تقدم ذكر والده علي في حرف العين وكان هرون المذكور حافظا راوية للاشعار
حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مايه واحد وستين
شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد
عيونه وقال في اول كتابه اني لما عملت كتابي في اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وعرفت
في ذلك الاختيار اقصي ما بلغته معرفتي وانتهي اليه علمي والعلم تفاوت دل علي عاقل اختياره وقالوا
اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وطبعه قطعة من عقله واختياره
قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب ألفه قبل هذا في هذا الفن
وانه كان طويلا فحذف منه اشياء واقتصر علي هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسه فانه يغني عن
دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه محض اشعارهم واثبت منها ذ بد ها وترك زبد ها وهذا الكتاب هو الذي
ذكرته في ترجمة العماد الاصبهاني وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الظهيري والباخرزي والثعالبي فرع عليه
وهو الاصل الذي نسجوا علي منواله وله كتاب النساء وما جانبهن من الخمر ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر
والكلام الحسن ولم اظفر له بشيء من الشعر حتي اورده وذكر هو في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن
يحيي بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اورد له
بذكر اخيه يحيي بن علي بن يحيي وعد د له جملة مقاطيع اورد ها ولا حاجة بنا اليها في هذا الموضع بل
نذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالي وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين وماتين وهو حديث السن
رحمه الله تعالي وسيأتي ذكر اخيه يحيي بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالي وكان ابو منصور جد ابيه منجم
ابي جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيي متصلا ببني البرامكة بن الفضل بن سهل

المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه في احكام النجوم فلما جرت الكاينة علي الفضل حسبما ذكرناها في ترجمته صار
يحيي المذكور منجم المامون وند يه فاجتباه واختص به ورغبه في الاسلام فاسلم علي يده فصار بذلك مولاه وهم اهل
بيت فيهم جماعة من الفضلا والادبا والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب اليتيمة
بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالي وتوفي يحيي المذكور بحلب عند خروج المامون الي طرسوس
ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام العربي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان
هشام احد تابعي المدينة المشهورين من المكثرين من الحديث المعدودين في اكابر العلما وجلة التابعين سمع عمه
عبد الله بن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم ورأي جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد
وقيل انه رأي ابن عمر ولم يسمع منه وروي عنه يحيي بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك بن أنس
وايوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيي بن سعيد
القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور وسمع عنه الكوفيون وكانت ولادته من احدي
وستين للهجرة وقدم بغداد علي المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين ومايه وقيل سنة خمس واربعين رضي
الله عنه وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما ايا المنذر تذكر
يوم دخلت عليك انا واخواني الخلايف وانت تشرب سويقا بقصبة براع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا
هذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك
امير المومنين ما نمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعود ني الله في الصدق الاجزاء روي
انه دخل علي المنصور فقال يا امير المومنين اقض عني دييني قال وكم دينك قال مايه الف قال وانت في فعلك
الفضلان تاخذ بثمانية الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المومنين شب فتيان من فتياننا فاجبت ان
اعلمهم وخشيت ان يفتشر علي من امرهم ما اكره فبؤتهم واتخذت لهم منازل واولت عشيرتهم ثقة بالله وبامير
المومنين قال فزد عليه مايه الف استظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المومنين اعطني
ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من اعطي عطية
وهو بها طيب النفس بورك للمعطي وللمعطي قال فاني طيب النفس واهوي الي يد المنصور يقبلها فمنعه وقال
يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك واخبار كثيرة رضي الله عنه

والمنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السايب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم
ذكر ذكر ابيه في المحمدين وما جري له مع العرزدق الشاعر وكان هشام المذكور من اجل العلما بالاخبار وايام
العرب والعجم وفي النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ
بغداد عنه انه قال حفظت مالم يحفظه احد ونسيت مالم ينسيه احد كان لي عم يعاتبني علي حفظ القران
وحلفت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتي احفظ القران فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المراة
فنبض علي لحيتي اخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من الصانيف شيء كثير فمن ذلك

كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
ربيعة كتاب الكنى كتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام كتاب القاب قريش كتاب القاب اليمن كتاب المثالب
كتاب النوافل كتاب ادعا معاوية كتاب اخبار زياد ابن ابيه كتاب صنايع قريش كتاب المشاجرات كتاب المعاينات
كتاب ملوك الطوايف كتاب ملوك كندة كتاب افتراق ولد نزار كتاب تفريق الازد كتاب طسم وجديس وتصانيفه
تزيد على ماية وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في كتاب الانساب لم يصنف في بابه مثله
وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته قال اجتمعت بنوا امية عند معاوية بن ابي سفيان
فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعا زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه
انا الذي اقول في يوم صفين • اذا تخازرت وما بي خزر • ثم كسرت العين وما بي عور •
• الفيتني الوي بعقد المشتمر • احمل ما حملت من غير وشر •
• كالحية الصما في اصل الشجر •
اما والله ما انا بالواني ولا القاني واني انا الحية الصما التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المرء ان هزمت
كسرت وان كويت انضجت فمن شا فليشاور ومن شا فليوامر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت
او ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولتفاقم بهم المهيج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون
من اهل البصاير وكرام العشاير فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصى الى مواضع
الكلى وفارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واغمرت الحدق واغبر الافق والحم العرق وسال العلق
وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر
الفراق وتضاربت الرجال باعماد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقصف من رماحها فلا تسمع يوميذ الا التغمغم
من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصته نذاب ذلك يوما
حتى ظعن بنا الليل بغسقه وافلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والزبير لعلمهم اني احسن بلا
واعظم عنا واصبر على الاوا منكم واني واياكم كما قال الشاعر •
• واغضي على اشيا لو شيت قلتها • ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا •
• وان كان عودي من نضار فانني • لاكرمه من ان اخاطر خروعا •
والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومايتين وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم رحمه الله تعالى
ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزة الكسائي
اخذ كثيرا من النحو وله فيه مقالة وله تصانيف عدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب
القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه
المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي توفي
هشام بن معوية الضرير النحوي سنة تسع ومايتين رحمه الله تعالى
ابو فراس همام وقال بن قتيبة في طبقات الشعر هميم بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن

صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مشاجع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عرف سمي بذلك
لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير
كان ابوه غالب من جلة قومه وسرواتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وله مناقب مشهورة
ومحامد مذكورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس التواري فكان هو رئيس قومه
وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوة من بلاد كلب على
مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها را فعقر غالب لاهله ناقة
وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فاكفاها وضرب
الذي اتاه بها وقال انا مفتقر لطعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت اخرى فوقعت المنافرة ونحر سحيم لاهله ناقة فلما
كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر
سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه
فلما انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هل نحرت مثل ما نحر
وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل
وكان ذلك على خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بتحريمها وقال هذه ذبحت لغير
ماكله ولم يكن الغرض منها الا المفاجرة والمباهات فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان
والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعرا اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجوا الفرزدق وهذا البيت
يستشهد به النحاة في كتبهم وهو • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطري لولا الكمي المقنعا •
ومن ذلك قول المجن اخي بني قطن بن نهشل • وقد سرني الا تعد مشاجع • من المجد الا عقر ناب لصوار •
وكان غالب المذكور اعور وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاه احد واستجار به الا نهض معه وساعده
على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد
القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شا فجات عجوز الى الفرزدق وقالت اني استجرت بقبر
ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة عين لي ولا
كاسب على غيره فقال وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص •
• تميم بن زيد لا تكونن حاجتي • بظهر فلا يعيا علي جوابها •
• وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة • لعبرة ام ما يسوغ شرابها •
• اتتني فعادت يا تميم بغالب • وبالحفرة الساقي عليها ترابها •
• وقد علم الاقوام انك ماجد • وليث اذا ما الحرب شب شبابها •
فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم اخنيس ام حبيش فقال انظروا الى من له مثل هذا الاسم
في عسكرنا فاصيب منه ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه وحضر يوما الفرزدق
ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي وهو يوميذ خليفة فقال سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للفرزدق انشدني شيا وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده في مدح ابيه

وركب كان الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جدها بالعصايب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار ذات اشعايب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ... وقد حضرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يصح عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انه ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فقال سليمان الفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشعر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود الرجل من اهل وادي القرى وكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاه وكنيته ابو الحجناء وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخرة ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مرودة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدي الذي منع الوايدات ... واحيا الوئيد فلم يود

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجات والمعادات ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقايض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم ... طغيت بخزية وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة عجيبة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت هذه اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج واركبوه ناقة لينفوه قال قاتل الله بن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذه الحال حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم وانشد البيت المذكور ومن شعره المذكور قوله وهو بالمدينة مقيم

هما دلياني من ثمانين قامة ... كما انقض بازا قتم الراس كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الانساب لا يشعرونا ... واقبلت في اعجاز ليل انادره
احاذر بوابين قد وكلوا بنا ... واسود من ساج بصر مسامره

فلما بلغ جرير الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ... فجات بوزار قصير القوايم
يوصل حبليه اذا جن ليله ... ليرقى الى جاراته بالسلالم

تدليت تدني من ثمانين قامة ... وقصرت عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ... مداخل رجس بالخبيثات عالم
لقد كان اخراج الفرزدق عنكم ... طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول من جملتها

وان حراما ان اسب مقاعسا ... باباي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سبيت وسبني ... بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اوليك امثالي فجيني بمثلهم ... واعيذان اهجوا كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا اجتمعوا وجاوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معوية بن ابي سفيان الاموي فقالوا له ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست اخذه انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له يجايزه ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قد قلت شعرا فاسمعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة ... واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجبت من الامور عظيمة ... فخذن لنفسك بالذماع الاكيس

قوله فاجلس اي فاقصد الجلسا وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع ولما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مروان مطيتي محبوسة ... ترجو الحبا وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة ... تخشى علي بها حبا النفرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل صحيفة المتلمس

واذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة الاصغر بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا اوان العرض حي ذبابه ... زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التا المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه ايضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من التغير ثم مدحاه بعد ذلك وكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله وامره بقتلهما اذا وصلا اليه ٥
واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال الملتمس لطرفه كل منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا ٥
لاعطانا ولم يكتب الى الحيره فهلم ندفع كتبنا لمن يقراها فان كان فيها خير دخلنا الحيره وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم
بمكاننا فقال طرفه ما كنت لافتح كتاب الملك وقال الملتمس والله لافتحن كتابي ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه
بيده فنظر الملتمس فاذا غلام قد خرج من الحيره فقال له اتقرا يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب
فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت الملتمس امه فقال لطرفه افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترى
عليك فلم يكن ليجترى علي ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى الملتمس صحيفته في نهر الحيره وفر الى الشام ودخل
طرفة الحيره فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة الملتمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله
والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله فقضضتها فعل الملتمس من مثل صحيفة الملتمس وللابلة
الشاعر المقدم ذكره في المحمديين يقول فيها • يقرا المتمم من صحيفة خده • في الهجر مثل صحيفة المتلمس • ٥
رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجه الى البصرة
وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراء رسولا ومعه ماية دينار وراحلة
خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذئب فاتاه
فاطعمه من زاده وانشد

واطلس عسال وما كان صاحبا • دعوت بناري موهنا فاتاني
فلما اتاني قلت ادن دونك انني • واياك في زادي لمشتركاني
فبت اقد الزاد بيني وبينه • على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا • وقايم سيفي من يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني • تكن مثل من ناذيب يصطحبان
وانت امرؤ ناذيب والغدر كنتما • اختين كانا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى • رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس • وسادسة تميل الى شمام
فبت بجانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الزمان فيه • وجمر غضا قعدن عليه حام

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت
علي يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة فقال الفرزدق
ان كتاب الله قد وراه عني بقوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا
يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال له اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه

قصيدة

لما حج

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر يستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام
فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم
ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه
الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه
فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحا واطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم
تكاد تمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم
تنشق نور الهدى عن نور طلعته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
منشقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضايره • العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمايل يحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفنا اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم • وقيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم العيون اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والناس مختدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدو ومختوم به الكلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من التغير ثم مدحاه بعد ذلك وكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله وامره بقتلهما اذا وصلا اليه ٥
واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال الملتمس لطرفة كل منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا ٥
لاعطانا ولم يكتب الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا لمن يقراها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم
بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك وقال الملتمس والله لافتحن كتابي ولاعلمن ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه
بيده فنظر الملتمس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرا يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرا هذا الكتاب
فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت الملتمس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترى
عليك فلم يكن ليجترى علي ويوغر صدور قومي بقتلي فالقى الملتمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل
طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة الملتمس لكل من قرا صحيفة فيها قتله
والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله فقضضتها فعل الملتمس من مثل صحيفة الملتمس وللايلة
الشاعر المقدم ذكره في المحمديين يقول فيها • يقر المتمم من صحيفة خده • في الهجر مثل صحيفة المتلمس • ٥

قصيدة

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بماية دينار وراحلة وتوجه الى البصرة
وقيل لمروان اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه ورا رسولا ومعه ماية دينار وراحلة
خوفا من هجايه ومن اخبار الفرزدق انه حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذئب فاتاه
فاطعمه من زاده وانشد •

• واطلس عسال وما كان صاحبا • دعوت بناري موهنا فاتاني •
• فلما اتاني قلت ادن دونك انني • واياك في زادي لمشتركاني •
• فبت اقد الزاد بيني وبينه • على ضوء نار مرة ودخان •
• وقلت له لما تكشر ضاحكا • وقايم سيفي من يدي بمكان •
• تعش فان عاهدتني لا تخونني • تكن مثل من ناذيب يصطحبان •
• وانت امرؤ ناذيب والغدر كنتما • اختين كانا ارضعا بلبان •
• ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى • رماك بسهم او شباة سنان •

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله •

• ثلاث واثنتان فهن خمس • وسادسة تميل الى شمام •
• فبت بجانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام •
• كان مفالق الزمان فيه • وجمر غضا قعدن عليه حام •

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت
علي يا امير المومنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة فقال الفرزدق
ان كتاب الله قد وراه عني بقوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا
يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال له اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه

لما حج

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر يستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام
فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين
العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم
ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه
الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه
فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحا واطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •
اذا راته قريش قال قايلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم •
ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم •
تكاد تمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جا يستلم •
في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم •
يغضي حيا ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم •
تنشق نور الهدى عن نور طلعته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم •
منشقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم •
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبيا الله قد ختموا •
الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له في لوحه القلم •
فليس قولك من هذا بضايره • العرب تعرف من انكرت والعجم •
كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم •
سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان حسن الخلق والشيم •
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمايل يحلو عنده نعم •
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفنا اريب حين يعتزم •
عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنه الغيابة والاملاق والعدم •
من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجا ومعتصم •
ان عد اهل التقى كانوا ايمتهم • وقيل من خير اهل الارض قيل هم •
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا بدايتهم قوم وان كرموا •
هم العيون اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والناس مختدم •
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا •
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدو ومختوم به الكلم •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا

يا بي لهم ان يحل الدم ساحتهم ... حيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم ... لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا قيل البيعة فامر بهدمها فتتابع الناس يهدون فكتب اليه الاخدم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطات وان يكونوا اخطاوا فقد اصبت فقال من يجيبه فقال الفرزدق نكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما الاية واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومايه قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة مايه وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشرة وقيل اثني عشرة وقيل اربع عشرة ومايه وقال بن قتيبه في في طبقات الشعرا ان الفرزدق اصابته الدبيله فقدم به البصرة واتي بطبيب فسقاه قارا ابيضا فجعل يقول اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المايه والله اعلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قاله الفرزدق لما بلغته وفاة جرير فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقي الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله مذ ستون سنة فتزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع الله بك فقال غفر لي فقال باي شي فقال بالكلمة التي نازعتها الحسن وهمام بفتح الها وتشديد الميم الاولى وناجيه بالنون والجيم المكسورة وبعدها يا مثناه من تحتها وعقال بكسر العين المهمله وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة الذين سموا محمد في الجاهلية وذكرهم بن قتيبه في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكره ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مشاجع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن حمران من ربيعة وكان اباهولا الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك واما مشاجع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمه مكسورة ثم عين مهمله ودارم بفتح الدال المهمله

وبعد الالف

وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق بفتح الفا والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام بن قتيبه في تلقيبه به فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقه وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في طبقات الشعرا انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره وشبه بالقنينة التي تشربها النسا وهي الفرزدقه والاول اصح لانه كان اصاب جدري في وجهه ثم برا منه فبقي وجهه جهما متغضبا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال تامل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحايين مهملتين جمع حرح وهو الفرح فحذفت في المفرد حاوه الثانيه فبقي حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانيه فقالوا احراح لان المجموع يرد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المشاجعي وجدها ضبيعة وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشة رضي الله عنها يوم وقعة الجمل وكان قد خطبها رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذا كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك مني وما انا امن ان يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مايه ناقة حمرا سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله ابن الزبير والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان الفزاري امراة عبد الله بن الزبير فرققتها وسالتها الشفاعة لها واما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خالة المذكوره ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خوله في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيتحالا الى عامله عليها فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم ... وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له بعد ذلك عدة اولاد وهم لبطه وسبطه وخبطه وركضه وزمعه وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب الا من النساء وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وخلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه فندم على ذلك وله فيها اشعار منها قوله

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كادم حين اخرجه الضرار

وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعها

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحاق ابرهيم بن هلال بن هرون بن حبون الصابي الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحاق الصابي صاحب الرسايل المشهورة وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابو علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الجزار وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه صدوقا وكان ابوه المحسن صابيا على دين جده ابرهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وكان ولده غرس النعمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو الحسن محمد بن هلال الصابي المذكور ذا فضائل جمة وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحونين والسقطات البادرة من المغفلين المحطوطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انقذا الى ابن اخيه السفاح في اول ولايتهم منيحة من اهل الشام يطرقه بقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة سرتونه غير بني امية حتى وليتم انتم وقلت ايضا من حكايته وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد من المجاميع من الاحماض ومرح الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماهل بن سداد المجوسي الرازي كان من كبار الديلم المشهور تحلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلي بن ماذ احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبي ان ينفذ ماهل في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا يخرج من الدار حتى اوافقك على شيء اريده معك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون ورتما طال في الشغل وضاق صدره فانصرفوا فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهل طويلا واراد دخول الخلا وقام يطلبه لكي فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت اراني جعفر الصيمري منتة الرايحة لاجل خلا كان بها العامة الناس فوجدها اهل الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه وقال يا هذا السر هذا خلا فقال بل قال لا ريد اعمل فيه حاجة فلم تمنعني قال هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير قال فبقيه الاخلية مقفلة فكيف اعمل وقد جيت اخرج فمنعني البواب فاخرا في تيابي فقال الفراش استاذن في دخول خلا يستقدم لك بذلك وتفتح لك احد الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد بها الامر فكلمني الوزير رقعة قال لي قد احتاج عبد سيدنا الوزير ما هل الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يجسر ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحيرا بين العبد في البين والامر في الستة فان رأى سيدنا الوزير ان يشير لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلا يده فعل ان شاء الله تعالى والسلام ووقع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم الصورة فعرفه بها ففحك ووقع على ظهرها الرقعة نحيا ابو سعيد عزاه الله تعالى حيث يختار ان شاء الله تعالى فجاء الحاجب به فاخذه ودفعه للفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلا بن سروما كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا امرقا فصاح ماهل في الدار عليك من يعمل في الدار صل لخرا ففحك فراش اخر واخذ بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من خط هذا الكتاب ايضا ان ارطاه بن سهية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فراه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قاله في طول عمره فانشد

رأيت المرء تاكله الليالي ... كاكل الارض ساقطة الحديد
وما ابقى المنية حين يأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى ... توفي بدرها بالمحق لوليد

فارتاح عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه سهوه وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا

ان ابا العلا صاعد بن محمد كاتب الموفق قرا على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقراه الموفق فعجز عن فهمه فقال فيه ده

عيسى بن الطائي ... اري الدهر يبغي من جانبه ... وتحدي المخلوق الى غايته ...
وكم طالب سببا مجلبا ... فاعيى عناه على طالبه ...
ومن عجب الدهر ان الامير ... اصبح اكتب من كاتبه ...

الموفق المذكور هو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صاح من خلفه يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدل اليه وقال يا امير المومنين فقال رجل من خلفي دعاني باسم ميت ما تب والله امير المومنين فالتفت اليه فاذا هو رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نصر بن الازد وهم ارزوم وقد اشار كثير عزه الى ذلك بقوله

سالت اخا لهب ليزجر زجره ... وقد صاد رجز المالين الى لهب

فقال الاعرابي فلما وقفنا الى رمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضي الله عنه فادمته فقال قاتل الشعر والله امير المومنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي فتغافل عنه عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسم ميت انما اراد ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي ولي عمر رضي الله عنه قيل له خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للصحابة رضي الله عنهم هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انتم المومنون وانا اميركم فقيل له امير المومنين فصار اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة نص ابي بكر رضي الله عنه فلهذا قال دعاه باسم ميت وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وظلمايه وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنه ثمان واربعين واربع مايه رحمه الله تعالى عبد المحسن الصيمري بن عدي العطاء التغلبي البصري الكوفي كان راويه اخباريا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه ناريا بواسط وكان الصيمري لعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مسورة مذكورة لذلك ونقل عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب يشي فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا واسوا عليه ما لم يقله وكان تعاصر قوما فلم يرونه وادعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يري راي الخوارج ولمن الكتب المصنفه كتاب الطالب كتاب العمرين كتاب بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط ادم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب نزول العرب بخراسان والسواد كتاب نسب طي كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبنى امية كتاب من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفا كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ووفاته كتاب اخبار العترة كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمال الشرط لامرا العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروي
عنهم قال الهيثم قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شحا ولوما وكرما وسماحا وقد اختلفوا في ذلك
فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار فرايد لي ومعي ناقة اركبها اذ بدت فذهبت
فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقالت
وما يصنع الضيف عندنا ان الصخر الواسعة ثم قامت الي بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت ولم اقبل
ولم البث ان اقبل زوجها فسلم ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت
ضيفك شيا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شرابا هنيا فقال ما اراك
اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك اكلت وتركت ضيفك فقالت وما
اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الي ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله
فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واحج نارا واقبل يكبب وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله
حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال
هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الي خبا فسلمت فردت صاحبة
الخبا السلام وقالت من الرجل فقلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الي بر فطحنته
وعجنته ثم خبزته خبزه روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث الا ان اقبل اعرابي
كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الي
اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي للاضياف فتجاريا الكلام فضرب عضادة وضرب
راسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك قلت خير لقال والله لتخبرني فاخبرته بقضية المراة والرجل
الذين نزلت عليهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي
متعجبا وانصرفت وحكي الهيثم ايضا قال صار سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة
الي موسى الهادي بن المهدي وكان عمر قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي
فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جزيل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطا فجرد الصمصامة وجعلها
بين يديه واذن للشعرا فدخلوا بين يديه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال قولوا في هذا السيف فبدر بن يامين
البصري وانشد • حاز صمصامة الزبيدي من • بين جمع الانام موسى الامين •
• سيف عمرو كان فيما سمعنا • خير ما اغمدت عليه الجفون •
• اخضر اللون بين حديه برد • من ذباح تميس فيه المنون •
• اوقدت فوقه الصواعق نارا • ثم سالت به الزعاف القيون •
• فاذا ما سللته تهرب الشمس • ضبا فلم تكد تستبين •
• ما يبالي من انتضاه لضرب • اشمال شطت به ام يمين •
• يستطير الابصار كالقبس • المشتعل ما تستتر فيه العيون •

وكان

وكان الفريد والجوهر الجاري في صفحتيه ما معين •
نعم محراق ذي الحفيظة في الهيجا يغضي به ونعم القرين •
فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستحقه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج قال للشعرا انما حرمتم
من اجلي فشانكم والمكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل وقال المسعودي في مروج الذهب
اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها والذباح بضم الذال المعجمة وفتح البا
الموحدة وبعد الالف حا مهملة وهو بيت قتال السميته وقد جا كثيرا في الشعر ويعصي بفتح الصاد ويقال عصي
بكسر الصاد يعصي اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصي يعصي اذا ارتكب الذنب وحكي المسعودي في مروج
الذهب ان عدي المذكور روي عن عمر بن هاني الطاي قال خرجت مع عبد الله بن علي وهو عم السفاح والمنصور
فانتهينا الي قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين
سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا الا صلبه واضلاعه وراسه
واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الي دمشق فاستخرجنا
الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا منه الا شوون راسه
ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسودا كانما خط بالرماد
بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله
ببني امية ما فعلوه بالحسين وزيد بن علي بن الحسين وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير محمد بن بقية خرج علي
هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الي طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا فحاربه يوسف
بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة
فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا • ذل الحياة وعز الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا •
فان كان لا بد من واحد • فسيري الي الموت سيرا جميلا
وحال المسا بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي
بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية وجعلوا علي قبره
التراب والحشيش واجري الما على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الي يوسف
منتصحا فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث راسه الي هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فصلب
يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعرا بني امية يخاطب ال بني طالب وشيعتهم من جملة ابيات
• صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة • ولم ار مهديا على الجذع يصلب •
وبني تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الي يوسف يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة
احدى وعشرين ومايه وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين
عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد
بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الي عامله بالكوفة ان احرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زيدا بخشبته تفعل به ذلك وادار رمادة في الرياح على شاطئ الفراة والله اعلم اي ذلك كان فعذا الذي حمل عبد الله بن علي فعل بني ميّة ما فعل انتصارا لبني عمّه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بصحر وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بني فزارة فجاءني رجل منهم فقال اريد عجبا فقلت بل فانطلق بي الى جبل شاهق فاذا فيه صدع فقال لي ادخل فقلت اما بدخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكنا رعاضا في الجبل واتسع واذا نحن بصوت فدونا منه واذا خرق ذاهب في الارض واذا عكاكيز في الجبل قد بناها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الحجر مقدار اصبعين او اكثر واذا هو كتاب بالعربية

الا اهل الى ايات سفح بذي اللوى ... لوى الرمل فاصدق النفوس معاد

بلاد لنا كانت وكانت تحبها ... اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروي ان ابا نواس الحسن بن هانيء الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخبر باسمه فقال انا الله هذا والله بليّة لم أجنها على نفسي فتوسابا اليه لنعتذر فصار اليه ودق الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفي نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله شمر اليك والله ما عرفناك وما الذنب الا لك حيث لم تعرفنا نفسك فتقضي حقك وتبلغ الواجب من برّك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهد لك من قول يسبق منك فيّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استانف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مرّ وانا في مرّي قال فتنشدنيه ذرافه فالح عليه فانشده

يا هيثم بن عديّ لست للعرب ... ولست من طيّ الا على نشب

اذا نسيت عديّا في بني نعل ... فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقيّة الابيات وهي

للهيثم ابن عديّ في تلوّنه ... في كل يوم له رجل على خشب

فما يزال الى حال ومرتحلا ... الى الموالي واحيانا الى العرب

له لسان زجيه بجهورة ... كانه يزلق يغدي على قتب

كانني بك فوق الجسر منتصبا ... على جواد قريب منك في اللبب

حتى يراك وقد درعته قصبا ... من الصديد مكان الليف والكذب

لله انت فاقربي بريم بها ... الا اجتليت لها الانساب مركتب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال له يا سبحان الله ايس وقد امنتني وجعلت لي عهدا ان لا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومايه وتوفي غرة المحرم سنة ست ومايتين قال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومايتين والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحتري انه توفي سنة تسع ومايتين بعم العطش وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم ذكر في ترجمة بوران

اذ زوجها

ان زوجها بالمأمون كان في هذا التاريخ هذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوفي هناك فقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري والتغلبي بضم التاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام هذه النسبة الى تغلب بن عمرو بن الغوث بن طي وقد سبق تتمة هذه النسبة في ترجمة البحتري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى تغلب المذكور عدة بطون منها عنتر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن الحسحاس التغلبي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان اروى العرب وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور وهو ابن بنت اخيه

ربّ ابن عمّ لدجاجة ... مخرج كفيه من ستره

وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله

حرف الباء

ياروق بن ارملان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى على تلها قويق فوق تل رفيع طوى اهله واتباعه ابنية كثيرة وعمارة متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي اليوم معمورة مسكونة اهله يتردد اليها في ايام الربيع ويستوطنون هناك في ايام الخضرة وعلى قويق وهو موضع كثير الاستراح والانس وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو مضمومة وفي الاخير قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب تجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابن عادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد من ذلك قوله من جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرفي ... حلب فاعلى القصر من بطياس

عن منبتا لورد المغضفر صعدة ... في كل ناحية ومجرى الآس

ارض اذا استوحشت ثم انتهتها ... حثت على فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب كانت اقامته بالموصل ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل عزر ونباهة قدره وكان معتزيا بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد ذات صفاءة تشف وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة جيدة في بابها وصدر خطه فابلغ وفي

اين غزلان عالج والمصلى ... من ظباء سكن نهر المعلا
ابتلك الكثبان اغصان بان ... وبدور من افقها تتجلا
ام لتلك الغزلان حسن وجوه ... لو ترات للحزن اصبح سهلا
اين جودانها من النرجس الغض ... اذا ناجر النسيم استقلا
اين ذاك العرار من صبغة الورد ... اذا جاده الغمام وطلا
ابجر عايها كواكب نارنج ... دنى في غصونه فتدلا
ايقنت لما دجلة كفوء ... كذب القاسطون حاشى وكلا
الدار السلام في الارض شبه ... معجز ان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تبدي وجوها خلاف الامس حسنا كانما هي حبلى
وصبايا يصبوا الحليم اليهن ... اذا ما خطرن شكلا ودلا
يعتصبن العصايب الناصريات ... فيحللن منك عقد وجلا
ليس يرقبن فيك الا ولا يعرفن شيا غير الصحاح والا
مربع للقلوب فيه ربيع ... مقوال اذا الربيع تولا
بلدة تستفاد فيها المعاني ... والمعالي علما وجدا وهزلا
لم يفتها من الكمال سوى ياقوت لو انها به تتجلا
من لها ان يضوع نشر امين الدين فيها وحسبها ذاك فضلا
لو رجت ان يزورها لا تبرى الصامت منها يقول اهلا وسهلا
ولئن وافت الرواة برؤياه اليها فان رؤياه احلا
بحر جود له الاكارم تتلوا ... وجواد عنه المكارم تتلى
جامع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضائل ثكلا
ذو يراع يخاف رقبته الاسد ... ويعنوا له الكتايب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد ... في بياض فالبيض والسمر خجلا
يقظ في حراسة الملك لا ... يعمل سهما ولا يجرد نصلا
انما يبعث البلاغة ارسالا ... اذا كانت الصحايف رسلا
فبعيد الجبار ممتليا خوفا لما قد امل فيها واملا
وتراه طورا تحيل يديه ... بقداح العلوم فضلا ففضلا
مثل وشي الرياض او كنظم الدر يزهي خطا ولفظا ونقلا
فاتيد يا مريد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا
سيدي يا اخا السماح وطير المجد وابن العلا ورب المعلا

انت بدر

انت بدر وكاتب ابن هلال كاتبه لا خير فيمن تولا
ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى لقد سبقت وصلا
يا امين الدين الذي جمع الله به السماح والفضل شملا
انا من قادة الثنا الى حبك حتى لظل لا يتسلا
واذا اسجل الثنا بقاض صار فيه اخو الشهادة عدلا
فارض بكرا ما راض قط ابوها فكره تاتيه لتخطب بعلا
لا جزا يريد عنها ولا اجرا ولكن راك للمدح اهلا
ودعاه اليك داعي وداد جا يبغي من حسن رايك وصلا
واذا ما تعذر القرب فالقلب كفيل به ورايك اعلا
فابق واسلم ما جرى في الافق جيش من ظلام وجرد الصبح فصلا

وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثماني عشرة وستمايه وقد اسن وتغير خطه من الكبر رحمه الله تعالى ٥

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الحلي التاجر المشهور اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم فاجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد واشعاره سايره يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا ... فكل ما تدعي زور وبهتان
وكيف تانس او تنسى خيالهم ... وقد خلا منهم ربع واوطان
لا اوحش الله من قوم فاوفناي ... عن النواظر اقمار واغصان
سار وافسار فوادي اثر ظعنهم ... وبان جيش اصطباري ساعة بانوا
لا افتر ثغر النوى من بعد بعدهم ... ولا ترنح ايك لا ولا بان ٥
اجري دموعي واذكي النار في كبدي ... غداة بينهم هم واحزان
فما نواح سوى في مقلتي وفي ... طي الحشا لخليل الله نيران
لو كابد الصخر ما كابدت من كمد ... فيكم لجاد له آجر ولبنان
وذاب يذبل من وجدي ورض علي ... رضوى ولان لما القاه ثهلان
يا من تملك رقي بحسن بهجته ... سلطان حسنك لي منه احسان
كن كيف شيت فما لي عنك من بدل ... انت الزلال لقلبي وهو ظمآن

ومن شعره ايضا

الا مبلغ وجدي بها وغرامي ... ومهد الى دار السلام سلام
نسيم الصبا بلغ تحية مشام ... الى معرق لم يرع عهد ذمام
وصف بعض اشواقي اليه لعله ... يرق لذلي في الهوى وهيام
ايا رحبة الزوراء لي فيك شادن ... نفى بعده عن مقلتي منام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بديع جمال بان صبري لبينه ۞ وعرضني اعراضه لحمامي
يصد اذا ما صد عن عيني الكرا ۞ ويمزج دمعي هجره بمدامي
حياتي وموتي في يديه وجنتي ۞ وناري ورثي في الهوى وأمامي
ومن وجنتي نار وجدي وخصره ۞ نحولي ومن سقم الجفون سقامي
فكن عاذري يا عاذلي فدلاله ۞ دليل على وجدي به وغرامي

ورايت كثيرا من الفقها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها

جسدي لبعدك يا مثير بلابلي ۞ دنف يحبك ما ابن بلابلي
يا من اذا ما لام فيه لوايمي ۞ اوضحت عذري بالعذار السايل
اجيز قتلي في الوجيز لقاتلي ۞ ام حل في التهذيب ام في الشامل
ام في المهذب ان يعذب عاشق ۞ ذو مقلة عبري ودمع هايل
ام طرفك القتال قد افناك في ۞ تلف النفوس بسحر طرف بابل

وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في هذا الوقت منها وانشدني له بعض الادبا بمدينة حلب ابياتا ومنها قوله

الست من الولدان احلا شمايلا ۞ فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت له لعل انتقاد من جهة انه ما يلزم من قوله كونه احلا شمايلا من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون هو الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل بمدينة اربل في سنة خمس وعشرين وستمايه قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمايه بالمدرسة النظامية فقعدت يوما على بابها الى جانب ابي الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جا شيخ ضعيف القوى والحيل يتوكا على عصا فجلس قريبا منا فقال لي ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك الحيص بيص الذي يقول فيه

تشريش أو تقمص أو تقبا ۞ فلن تزداد عندي قط حبا
تملك بعض حبك كل قلبي ۞ فان ترد الزيادة هات قلبا

قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل حاله اليه ولقد طلبت انا هذين البيتين في ديوان الحيص فلم اجدهما فيه ولم اقف عليهما بل على مقاطيع كثيرة منه وشعره متداول بالعراق وبلاد الشرق والشام ويكفي منه هذا القدر وقد تقدم في حرف الخا في ترجمة الشيخ الخضر بن عقيل الاربلي له ثلاثة ابيات داليه ورايت في بعض التواريخ المتاخره ان ابا الدر المذكور وجد ميتا بمنزله ببغداد في الثاني عشر من جمادي الاولى سنة اثنين وعشرين وستمايه وقال الناس انه كان قد توفي قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى والرومي بضم الرا وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السوال عنها وهي ان اهل الروم يقال لهم بنوا الاصفر واستعملته الشعرا في اشعارهم فمن ذلك قول عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة ۞ وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ۞ ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم اجد احدا شفى فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم اسمه اللفيف ولم يكتب عليه

اسم قايله

اسم قايله فنقلت منه ما صورته عن العباس عن ابيه قال انخرق ملك الروم في الزمان الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شي وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى رضي فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضا والله اعلم بذلك

ابو عبد الله [illegible] بن عبد الله الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه رجل تاجر ببغداد يعرف عسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيا سوى التجارة وكان ساكنا ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه وابعده عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوايد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى اليه واعطاه شيا وسفره الى كيش ولما عاد كان قد مات مولاه فحصل شيا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وكان قد طالع شيا من كتب الخوارج فاستبل في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمايه وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره علي رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خايفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وستمايه وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى ستا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك في سنة ست عشرة وستمايه فانهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دني الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو البركات ابن المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت المذكور قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة وستمايه وكان مقيما بخوارزم وفارقها للوقعة التي جرت بين التتر والسلطان خوارزم شاه وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالبا الى معرفة الادبا يدخل في اربعة جلود كبار ذكر في اوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقرا المشهورين والاخباريين
والمورخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسايل المدونه وارباب الخطوط المنسوبة
المعينه وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع فيه تاليفا مع ايثار الاختصار والاعجاز في نهاية الايجاز ولم آل
جهدا في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي
من اشعارهم في ترددي الي البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة
لاثباتها سماعا واجازة الا انني قصدت صغر الحجم وكثر النفع واتيت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلما
المعول في هذا الشان عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم انه ذكر انه جمع كتابا في اخبار الشعرا المتاخرين والقدما
ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادبا وكتاب معجم الشعرا وكتاب المشترك وضعا والمختلف
صقعا وهو من الكتب النافعه وكتاب المبدا والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي ه
وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن
علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب كان رحمه الله تعالي ذكر في كتابه
الذي سماه انباه الرواه على انباه النحاه ان ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا
من التتر يصف فيها حاله وما جري له معهم وهي بعد البسمله والحمد له كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي
قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنه سبع عشرة وستمايه حين وصوله من خوارزم طريد التتر ابادهم الله
تعالي الي حضرة مالك رقه الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف ابن ابراهيم بن عبد
الواحد الشيباني ثم التيمي تيم بن شيبان بن ثعلبه بن عكابة اسبغ الله ظله واعلا في درج السيادة محله
وهو يوميذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لاحوال خراسان واحواله وايما الي بدء امره بعد ما فارقه
وما اله واحجم عن عرضها على رايه الشريف اعظاما وتهيبا وفرارا من قصورها عن طوله وتحسا الي ان وقف
عليها جماعة من مستحلي صناعة النظم والنثر فوجدهم مسارعين الي كتبها متهافتين على نقلها وما يشك ان محاسن
مالك الرق جلتها وفي اعلا درج الاحسان احلتها فشجعه ذلك على عرضها على مولاه وللارا علوها في تصفحها والصفح
عن زللها فليس كل من لمس درهما صيرفيا ولا كل من اقتني درا جوهريا وها هي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله
على العلم واهليه والعلم وبنيه ما سرهم اسماهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولي الوزير اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجري باجرا الارزاق في الافاق اقلامه واطال بقاه ورفع الي
عليين علاه في نعمة لا يبلي جديدها ولا يحصي عدها ولا عديدها ولا ينتهي الي غاية مزيدها ولا يفل حدها ولا
حديدها ولا يقل وادها ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يوم سعته ويهزم كرته ويرفع ناره
ويحسن بحسن اثره اثاره ويفتق نوره وازهاره ويثير نواره ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها
والاداب ومنتحليها والفضايل وحامليها يشيد بمشيد فضله بنيانها ويرصع بناصع مجده تيجانها ويروض
بنافع علايه زمانها ويعظم بعلو همته الشريفه بين البرية شانها ويمكن في اعلا درج الاستحقاق امكانها ومكانها
ورفع بنفاذ الامر قدره للدول الاسلاميه والقواعد الدينيه ليسوس قواعدها ويعز مصاعدها ويهين معاندها

ويعضده

ويعضده بحسن الايالة معاضدها وينهج بجميل المقاصد مقاصدها حتى يعود بحسن تدبيرها غرة في جبهة الزمان
وسنة يقتدي بها من طبع على العد والاحسان يكون له اجرها ما دار المنوال وكر الجديدان وما اشرقت من الشرق
شمس وارتاحت الي مناجاة حضرته الباهرة نفس وبعد فالمملوك ينهي الي المقر العالي المولوي والمحل الاكرم
العلي ادام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما هو مكتف بالاريحية المولوية
عن بنيانه مستغن بما منحتها من صفا الارا عن انضا قلمه لايضاحه وبيانه قد احسبه ما وصف به عليه الصلاة
والسلام المومنين وان من امتي لمكلمين وهو شرح ما نعتقده من الولا ونفتخر به عن التعبد للحضرة الشريفه والاعتزا
بذكته تلك الالمعية عن اظهار المشتبهة بالملق مما تحبه الطويه لان دلايل علو المملوك في دين ولايته في الافاق
واضحة وطبعه سكة اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لايحه وايمانه بشرايع الفضل الذي طبق
الافاق حتى اصبح بها بني المكارم متين وتلاوته لاحاديث المجد القريبة الاسانيد بالمشاهدة لديه مبين ودعا اهل
اهل الافاق الي المقالات في الايمان بامامة فضله الذي يلقاه باليمين وصديقة بملة سودده الذي تفرد بالتوحي
نظم شارده وضم مبتدده بعرق الجبين مالوف حتى لقد اصبح للفضل كعبه لم تفترض حجها على من استطاع اليها
السبيل وتقصر بقصدها على ذوي القدرة دون المعتر وابن السبيل فان لكل منهم حظا يستمده ونصبا يستعد به
ويعتمده فللعظما الشرف الضخم من معينه وللعلما اقتنا الفضايل من فطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب
الدهر وغض جفونه وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلام والتبجيل وللكف النشيطة الاستلام والتقبيل
وقد شهد الله تعالى للمملوك انه في سفره وحضره وسره وعلنه وخبره ومخبره شعاره تعطير مجالس الفضلا ومحافل العلما
بفوايد حضرته والفضايل المستفاده من فضيلته افتخارا بذلك بين الانام وتطريزا لما ياتي به في اثنا الكلام

اذا انا شرفت الوري بقصايدي ... على طمع شرفت شعري بذكره

يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين لا حرمنا الله
معاشر اوليايه مواد فضايله المساليه ولا اخلانا كافة عبيده من اياديه المتواليه اللهم رب الارض المدحيه
والسموات العليه والبحار المسجره والرياح المسخره استمع نداي واستجب دعاي وبلغنا في معاليه ما نومله ونرتجيه
بمحمد النبي وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر العز اللباب
والفضل المنيف اراد استيعاب الدهر الكالح واستدار خلف الزمن الغشوم الجامح اغترارا بان في الحركة بركه
والاغتراب داعية الاكتساب والمقام على الاقتراب ذل وانتقام وجليس البيت في المحافل سكيت

وقفت وقوف الشك ثم استمرني ... يقيني بان الموت خير من الفقر
فودعت من اهلي وبالقلب ما به ... وسرت عن الاوطان في طلب اليسر
وباكية للبين قلت لها اصبري ... فللموت خير من حياة على عسر
ساكسب مالا او اموت ببلدة ... يقل بها فيض الدموع على قبري

فامتطى غارب الامل الي الغربة وركب ركب التطواف مع كل صحبة قاطع الاغوار والانجاد حتى بلغ السد او كاد
فلم يصحب له دهره الحزون ولا رق له زمانه المفتون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الليالي والايام لو سئلت ... عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا
فكانه في حفن الدهر قد اوفي حلقة ... تجي يدافعه بنيك الاسئنه حتى اسلمته الي ربقه المنيه
لا تستقر بارض او تسير الي ... اخرى بشخص قريب عزمه ناي
يوما بحزوي ويوما بالعقيق وَ يوما ... بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة ينتحي بحدا واونه ... شعب الحزون وحينا قصر تيماء

وهيهات مع حرفة الادب بلوغ وطر او ادراك ارب ومع عبوس الخط ابتسام الدهر الفظ ولم ازل مع الزمان في تعتيد وعتاب حتى رضيت من الغنيمه بالاياب والمأمول مع ذلك يدافع الايام ويرجيها ويعلل العيشه ويوجيها متعلقا بالقناعة والعفاف مشتملا بالبراهة والكفاف غير راض بذلك التنمل ولكن مكره اخوك لا بطل متسليا باخوان قد ارتضى خلايقهم وامن بوايقهم عاشرهم بالالطاف ورضي منهم بالكفاف لاخيرهم يرتجي ولا شرهم يتقي ... ان كان لا بد من اهل ومن وطن ... فحبذا امن من اللتيا ويا ينني
قد مر نفسه ان يستعمل طرفا طماحا او ان يركب طرفا جماحا او ان يلحف بيض طلح جناحا او ان يستقدح زندا وارا او شحاحا ... وادبني الزمان فلا ابالي ... هجرت فلا ازار ولا ازور
... ولست بقايل ما عشت يوما ... أسار الجند أم رحل الأمير

وكان المقام بمرو والشاهجان المنسوب عندهم بنفس السلطان فوجد بها من كتب العلوم والاداب وصحايف اولي الافهام والالباب ما شغله عن الاهل والوطن وادهله عن كل خل صفي وسكن فظفر منها بضالته المنشودة وبغيته المفقوده فاقبل عليها اقبال النهم الحريص وقابلها بمقام لا يزمع عنها معه محيص فجعل يرتع في حدايقها ويستمتع بحسن خلقها وخلايقها ويسرح طرفه في طرقها ويتلذذ بمبسوطها وسفها واعتقد المقام بذلك الجناب الى ان يجاور التراب ...

اذا ما الدهر بيتني بجيش ... طليعته اغتمام واغتراب
شننت عليه من جهتي كتيبا ... اميراه الدبالة والكتاب
وبت انص من شيم الليالي ... عجايب من حقايقها ارتياب
لها اجلوا همومي مستريحا ... كما جلّ همومهم الشراب

الي ان حدث بخراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والسباب وكانت لعمر الله بلادا موبقة الارجا رايقة الانجاد ذات رياض اريضه واهوية صحيحة مريضه قد تغنت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انوارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فصح مزاج اقليمها ولعهدي بتلك الرياض الانيقه والاشجار المتهدلة الوريقه وقد شاقت اليها ارواح الحبايب زقاق خمر السحاب فسقت مروجها مدام الظل فنشا على ازهارها حباب كاللولو المنضل فلما رُوِيَت من تلك الصهبا اشجاره ونحها من النسيم خماره فتدانت الاغصان المحبين وتعانقت الاعناق العاشقين يلوح من خلالها شقايق قد شابه اشتياق الهوا العليل فتابه شقتي غادتين دنتا للتقبيل وربما اشتبه على المتوسم

باغلاق

... كان لم يكن فيها انيس كالدماء واقبال ملك في بساتينها اسد
... فمن حاتم في جوده وابن هانيء ... ومن احنف في حلمه ومن سحبان في الخطابة
... تداعي بهم صرف الزمان فاصبحوا ... لتاعبرة تدمي الحشا ولمن بعد

فاه وانا اليه راجعون من حادثة تنصم الظهر وتقدم العمر وتعت في العضد توهي الجلد وتضاعف الكمد وتشيب الوليد وتخيب لب الحليد وتسود القلب وتدهل اللب فحينيذ تقهر المملوك على عقبه اكاسا من الاوبه الي حيث يستقر فيه النفس بالامن انسا بمقلب واجب ودمع ساكب ولب عارب وحلم غايب ونوصل وما كاد حتى استقر الموصل بعد مقاساة خطار وائلا واصطبار وتخيص الاوزار واشراف غير مرة على البوار والبتار من مريين سيوف مسلولة وعساكر مغدلة ونظام عقود محلولة ودماء مسكوبة ومطلولة وكان شعارهم كلما علا قتبا او قطع سببا الغدر لعينا من مغرنا هذا نضبا فالحمد لله الذي اقدرنا على الهدو اولا نا نعما بفوت الحصر والعد وجلة الامر انه لولا نصحة في الاجل لقال قايل سلم البايس ووصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقة المغبون ولحق بالف الف الف هالك الدي الكفار ويزيدون وخلف خلف جل ذخيرته ومستمد معيشته ...

تنكر لي دهري ولم يدر انني ... احز واحداث الزمان تهون
وبات يريني الخطب كيف اعتداده ... وبت اريه الصبر كيف يكون

وبعد فليس للمملوك ما يسلي به خاطره ويعد به قلبه وناظره الا التعليل باراحة العلل اذا بالحضرة الشريفة مثل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاسلم ودم وتمل العيش في دعة ۞ ففي بقايك ما يسلي عن السلف ۞
فانت للمجد روح والورى جسد ۞ وانت در فلا ناسي على الصدف ۞

والمملوك الآن بالموصل مقيم يعالج لما خربه من الامر المقعد المقيم يزجي وقته ويمارس حرفته وبحثه تكاد تقول له باللسان القويم تالله انك لفي ضلالك القديم يديب نفسه في تحصيل اعراض هي لعمر الله اعراض من صحف يكتبها واوراق يستصحبها نصبه فيها طويل واستمابها قليل ثم الرحيل وقد عزم بعد قضا نهمته وبلوغ بعض وطر قرويته واستماعه ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ امنيته من المثول بالحضرة واتحاف بصره من جلالها ولو بنظره ويلقي عصا الترحال بفنايها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يصادفه الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها بحضرتها كما ينتمي اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه فقد ضعف قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال اذ ضمت البسطة اخوانه وحجب الجديدان اقرانه ونزل المسبب بعداره وضعفت منه اوطاره وانقض باز الشيب على غراب شبابه فقبضه واكب نهار الحلم على ليل الجهل فوقعه وتبدلت محاسنه عند احبابه مساوي وحصصه واستعاض من حلة الشباب القسيب خلق الكبر والمشيب ۞

وشباب بان مني وانقضى ۞ قبل ان اقضي منه اربي ۞
ما ارجي بعده الا الفنا ۞ ضيق الشيب على مطلبي ۞

ولقد ندب المملوك ايام الشباب بهذه الابيات وما اقل عنا الباكي عد في الرفات ۞

تنكر لي مذ شبت دهري واصبحت ۞ معارفه عندي من النكرات ۞
اذا ذكرتها النفس حنت صبابة ۞ وجادت شؤون العين بالعبرات ۞
الى ان اتى دهر يحسن ما مضى ۞ ويوسعني تذكاره حسرات ۞
فكيف ولما يبق من كاس مشربي ۞ سوى جرع في قعره كدرات ۞
وكل اناء صفوه في ابتدائه ۞ وفي القعر مزجا حمات وقذات ۞

والمملوك يتيقن انه لا يتفق هذا الهدر الذي مضى الا النظر اليه بعين الرضى وكراي المولى الوزير الصاحب كهف الورى بالمشارق والمغارب فيما يلاحظه بعاده محده منه مزيد مناقب ومراتب والسلام وقد طالت هذه الترجمة بسبب طول هذه الرساله ولم يمكن قطعها وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمايه وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنه ست وعشرين وستمايه في الخان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه على مشهد الزبيدي ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقدمت حلب للاشتغال بها في مستهل ذي القعده سنة وفاته وكان عقيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر لي الاجتماع به ۞

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن سبطام بن عبد الرحمن المري البغدادي

الحافظ

الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل انه من قرية بحق الايتار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك وقيل انه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتب من الحديث فقال كتبت بيدي هذه ستماية الف حديث وقال راوي هذا الخبر وهو احمد بن عقبة واني اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستماية الف وستمايه الف وخلف من الكتب ماية قمطر وثلاثين قمطرا واربعة جباب شرابيه مملوة كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث كبار الايمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل من الصحبة والالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا حاجة الى الاطالة فيه وروى عنه علي وابو خيثمه وكانا من اقرانه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتاده وعلم الكوفه الى ابي اسحق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هولا السته بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمه وابي عوانه ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن ابي عيينه ومن اهل الحجاز الى مالك بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي وانتهى علم هولا الى محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زايده ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هولا علما وابن مهدي وابن ادم وصار علم هولا جميعا الى يحيى بن معين وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث وكان يقول هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل قط خطا الا سترته واحببت ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد

المال يذهب حله وحرامه ۞ طرا ويبقى في غد اثامه ۞
ليس التقي بمتق لاهله ۞ حتى يطيب شرابه وطعامه ۞
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ۞ ويكون في حسن الحديث كلامه ۞
نطق النبي لبابه عن ربه ۞ فعلى النبي صلاته وسلامه ۞

وذكر الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين احمد بن حنبل رضي الله عنه في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وامثالهما وكان يحج فيذهب الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كان اخر حجة حجها خرج على المدينه ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقايه فباتوا فراى في النوم هاتفا يهتف به يا بازكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرقايه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلاثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومايتين هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة للحج ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة فلو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غلط من الناسخ لكني وجدته في نسخة على هذه الصورة فيبعد ان يكون من الناسخ ثم ذكر بعد ذلك ان الصحيح انه
توفي قبل ان يحج وعلى هذا يستقيم ما قاله من تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علما الحديث
تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع
بقين من ذي الحجة من السنة فعلى هذا يكون قد حج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر سنة ثمان وخمسين ومايه
ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا ايضا لا يصح من جهة الحساب فتامله ورايت
في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلي عليه والى المدينة ثم صلي عليه مرارا ودفن
بالبقيع وكان بين يدي جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال ٭ ذهب العليم بعيب كل محدث ٭ وبكل مختلف من الاسناد ٭
وبكل وهم في الحديث ومشكل ٭ يعيا به علما كل بلاد ٭ ورضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهمله
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر البا الموحده وسكون السين المهمله وفتح الطا
المهمله وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورايت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث
بن زياد بن عون بن بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك
الاموي والاول اشهر واصح والمري بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهو مرة بن عوف
بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبايل ه
تنتسب اليها يقال لكل واحدة منهن مرة واما نقيا فقال ابن السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون
وكسر القاف او فتحها وبعدها يا مفتوحة تحتها نقطتان وبعد الالف يا ثانية وهي من قرى الانبار منها
يحيى بن معين النقيابي مع

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن شمال بن منغايا الليثي

اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصموده تولى بني ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو
الداخل الى الاندلس وسكن قرطبه سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون
القرطبي موطا مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق
وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس الموطا غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها
فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن وهب
وعبد الرحمن بن القاسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته
له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس وكان سبب ذلك ما روي انه كان في مجلس مالك مع جماعة من اصحابه
فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك ما لك لم تخرج
فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي
لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه
الرياسة بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد وتفقه به جماعة لا يحصون عددا وروى عنه

خلق

خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما عند
الامرا مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضا وكان اعلا قدرا من القضاة عند ولاة الامر هناك
لزهده في القضا وامتناعه منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدء
امرهما بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي القضا ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفة وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضا البلدان من اقصى المشرق الى اقصى اعمال افريقيه الا
اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب مالك بن انس عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند
السلطان مقبول القول في القضاة وكان لا يلي قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا
باصحابه ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى بن يحيى
لم يل قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم وحكى احمد بن ابي
الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف بالربضي صاحب الاندلس الى الفقها يستدعيهم
اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جارية له كان يحبها حبا شديدا فعبث بها
فلم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقها عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى
يكفر ذلك بصوم شهرين متتابعين فلما بدر يحيى الى هذه الفتيا سكت بقية الفقها حتى خرجوا من عنده فقال
بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب مالك فعنده انه مخير بين العتق والطعام والصيام
فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا كل يوم ويعتق رقبة ولكن حملته على اصعب الامور لئلا يعود ولما
انفصل يحيى عن مالك ليعود الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القاسم يدون سماعه من مالك
فنشط للرجوع الى مالك ليسمع منه المسايل التي كان ابن القاسم دونها عنه فرحل رحلة ثانية فالفى مالكا عليلا
فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القاسم وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد
بن الفرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى بن يحيى الى الاندلس فكان امام وقته وواحد بلاده
وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها
يحيى بن يحيى وكان يحيى فيمن اتهم ببعض الامر في الهيج فهرب الى طليطلة ثم استامن فكتب له الامير الحكم
امانا وانصرف الى قرطبه وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام
من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وكان مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه وهيئته
ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخرجت ركاب الليث بن سعد فارادت غلامه ان يستغني فقال دعه ثم قال
لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ما كان ثم قال وتوفي يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين
ومايتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى به وهذه المقبرة بظاهر قرطبه وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب
جذوة المقتبس انه مات لثمان بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه انه توفي سنة
ثلاث وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى واما وسلاس فهو بكسر
الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنة وبينهما لام الف وزاد فيه نون فيقال وسلاسن ومعناه بالبربرية

وقال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسمعهم وشمال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعدها الف ولام ومنغنايا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين
المعجمة وبعد الالف يا مثناة من تحتها وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قاتل هذا والله اعلم وقد تقدم
الكلام على الليتي والبربر ومضموره

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشيخ التميمي

الاسيدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدار
قطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل
مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمة سفيان
وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام
الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته
وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضه
قايم بكل معضله وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع
في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة
وتدبير اهل مملكته فكانت الوزرا لا تعمل في تدبير الملك شيا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود
وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته
ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن علي بن عبد
الرحمن الاشنهي الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة
بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسيلة سميت مامونيه
لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضا فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم
الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علي لا خلقي فساله عن
هذه المسيلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعرف امير المومنين انه قد عرف المسيلة فقلده
القضا وهذه المسيلة ان كان الميت الاول رجلا تصح المسيلة من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد
في المسيلة الثانية لانه اب ام فتصح المسيلة من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم
ولي قضا البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد
استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح
وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل خرطا قال وبقي سنة لا يقبل
فيها شاهدا فتقدم اليه احد الامنا فقال ايها القاضي قد وقفت الامور وترتبت فقال وما السبب قال
في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي
يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة اثنين ومايتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور
ولي البصرة بعد اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام

فامر

فامر فنودي بتحليل المتعه فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا
الى ان ادخل قال فدخلا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه فاوما ابو العينا الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول
فكلمه عن ذلك فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المومنين
لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال الندا بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال من اين قلت
هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاوليك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعه ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث
وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير
المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون
فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال
استغفر الله بادروا بتحريم المتعه فبادروا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن
درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره كان له يوم في الاسلام لم يكن
لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب
اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ
على القضا فقال اصلح الله القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا
يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه
قال ما يقتدي بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان
يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المومون اصعد
فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع
امري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر السلطان بفساد خاصتهم وما يعدلكما
عندي احد فما هذه الوحشه بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه
لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير له يوما ما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني
وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته عندك ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال
استعين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من
الهنات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل
رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه ايضا
انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفتنا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسمعهم وشمال بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وبعدها الف ولام ومتغنايا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين
المعجمة وبعد الالف يا مثناة من تحتها وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قاتل هذا والله اعلم وقد تقدم
الكلام على الليتي والبربر ومضموره

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشيخ التميمي

الاسيدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكم العرب كان عالما بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدار
قطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل
مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينه وغيرهما وقد مر ذكره في ترجمة سفيان
وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام
الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته
وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضه
قايم بكل معضله وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع
في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضا القضاة
وتدبير اهل مملكته فكانت الوزرا لا تعمل في تدبير الملك شيا الا بعد مطالعة يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود
وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته
ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن علي بن عبد
الرحمن الاشنهي الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في اخر مسايل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة
بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في المسيلة سميت مامونيه
لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضا فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم
الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علي لا خلقي فساله عن
هذه المسيلة فقال يا امير المومنين الميت الاول رجل ام امراة فعرف امير المومنين انه قد عرف المسيلة فقلده
القضا وهذه المسيلة ان كان الميت الاول رجلا تصح المسيلتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث الجد
في المسيلة الثانية لانه اب ام فتصح المسيلة من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم
ولي قضا البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد
استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح
وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل خرطا قال وبقي سنة لا يقبل
فيها شاهدا فتقدم اليه احد الامنا فقال ايها القاضي قد وقفت الامور وترتبت فقال وما السبب قال
في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي
يحيى بن اكثم القضا بالبصرة سنة اثنين ومايتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور
ولي البصرة بعد اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام

فامر

فامر فنودي بتحليل المتعه فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العينا بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها فقولا والا فاسكتا
الى ان ادخل قال فدخلا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر رضي الله عنه فاوما ابو العينا الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول
فكلمه عن قد سكتا فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المومنين
لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال الندا بتحليل الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال من اين قلت
هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاوليك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعه ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث
وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير
المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنيفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون
فقال امحفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المومنين رواه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال
استغفر الله بادروا بتحريم المتعه فبادروا بها قال ابو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن
درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن اكثم فعظم امره كان له يوم في الاسلام لم يكن
لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب
اورده على العراقيين سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ
على القضا فقال اصلح الله القاضي كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا
يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل البكا من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه
قال ما يقتدي بك البر والخير ويومن عليك قول الناس قال الرجل سبحان الله قول فاطن وعمل طاعن وكان
يحيى من ادهى الناس واخبرهم بالامور ورايت في بعض المجاميع ان احمد بن ابي خالد الاحول وزير المومون اصعد
فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال احمد يا امير المومنين ان القاضي يحيى صديقي ومن اثق به في جميع
امري وقد تغير عما عهدته منه فقال المامون يا يحيى ان فساد امر السلطان بفساد خاصتهم وما يعدلكما
عندي احد فما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى يا امير المومنين والله انه ليعلم اني له على اكثر مما وصف ولكنه
لما راى منزلتي منك هذه المنزلة خشي ان اتغير له يوما ما فاقدح فيه عندك فاحب ان يقول لك هذا ليامن مني
وانه لو بلغ نهاية مساتي ما ذكرته عندك ابدا فقال المامون اكذلك هو يا احمد قال نعم يا امير المومنين فقال
استعين الله عليكما فما رايت اتم دها ولا اعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب به سوى ما كان يتهم به من
الهنات المنسوبة اليه الشايعة عنه والله اعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه انه ذكر لاحمد بن حنبل
رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكر ذلك انكارا شديدا وذكر عنه ايضا
انه كان يحسد حسدا شديدا وكان مفتنا فكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه ساله عن الحديث واذا راه يحفظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث سأله عن النحو فاذا راه يعلم النحو سأله عن الكلام ليتطعه ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان
ذكي حافظ فناظره فراه مفتاتا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الحديث قال احفظ عن شريك
عن ابي اسحق عن الحرث ان عليا رضي الله عنه رجز لوطيا فاسك ولم يكلمه ثم قال الخطيب ايضا و دخل على يحيى بن اكثم
ابنا مسعدة وكانا على نهاية الجمال فلما رآهما يمشيان في الصحن انشا يقول ٭ يا رب رينا في الخيار حياكما الله السلام
٭ لما تاياني وبي فوض الحلال والحرام يجوز بيني ان وقفتما بي ٭ وليس عندي سوى الكلام ثم اجلسهما بين يديه
وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقال الله عز وجل عن الحكم بسبب هذه الابيات ورايت في بعض الجاميع ان يحيى المذكور
مازح الحسن بن وهب المذكور في زوجة اخيه سليمان بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم حبشه فغضب
الحسين فانشد يحيى ٭ اياقرا حبشته فغضبا ٭ واسمه لي من بينهم متجبا اذا كت للتحبيش والغضب اراها فكن ابدا يا سيدي
واظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعل بها فوق خديك عقربا ٭ فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا ٭ وتترك قاضي المسلمين معذبا ٭
وذكر الخطيب ايضا في تاريخه ان المامون قال ليحيى المذكور سل الذي يقول ٭ قاض يرى الحد في الزنا وكا ٭
٭ يرى على من يلوط من باس ٭ قال اولا يعرف امير المومنين من قاله قال لا قال يقوله الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي
يقول ٭ لا احب الجور يقضي وعلي الامة والي من العباس ٭ قال فافحم المامون مخجلا وقال ينبغي ان ينفي احمد بن
ابي نعيم الى السند وهذا ان البيتان من جملة ابيات اولها ٭ انظر الى الدهر وجد احواس ٭ لنا بيات اطلن وسواس
٭ يا بوس للدهر لا يزال كما ٭ يرفع ناسا يحط من ناس ٭ لا افلحت امة وحق لها ٭ بطول نكس وطول اتعاس
٭ ترضى بيحيى يكون سايسها ٭ ولما يحي لها بسواس ٭ قاض يرى الحد في الزنا وكا ٭ يرى على من يلوط من باس
٭ يحكم للامرد العذير على ٭ مثل جرير ومثل عباس ٭ فالحمد لله كيف قد ذهب ٭ الحد ذو القرنا في الناس
٭ اميرنا برشي وحاكمنا ٭ يلوط والراس شر لاراس ٭ لو صلح الدين واستقام لقد ٭ قام على الناس كل مقياس
لا احب الجور يقضي وعلي الامة والي من العباس ٭ وظني انها اكثر من هذا لكن الخطيب لم يذكر الا هذا القدر
وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ان ليحيى المذكور وقايع في هذا الباب وان المومون لما تواتر
الكلام على يحيى هذا اراد امتحانه فاخلاه مجلسا واستدعاه واوصى مملوكا خزريا يقف عندهما وحده فاذا خرج
المامون يقف المملوك ولا ينصرف وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وخلا قام المامون كانه
يقضي حاجة فوقف المملوك فتجسس المامون عليهما وكان قد قرر معه ان يعبث بيحيى علما منه ان يحيى لا يتجاسر
عليه حوفا من المامون فلما عبث به المملوك سمعه المامون وهو يقول له لولا انتم لكنا مومنين فدخل المامون وهو ينشد
وكان رجلا ان يرى الحد ظاهرا ٭ فاعتبنا بعد الرجا فتوط ٭ متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها ٭ وقاضي قضاة المسلمين يلوط
وهذان البيتان لابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب وله فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة
المامون جملة من اخبار يحيى في هذا الباب اضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المامون مع يحيى بسواله عن
البيت لمن هو واجابة يحيى ببيت اخر من القصيدة ما يروي ان معاوية بن ابي سفيان الاموي لما مرض مرض
موته واشتدت عليه وحصل الناس منه دخل عليه بعض اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعوده ولا يرى
استحضر الان من هو فوجده قد استند جالسا بتجلد له ليلا يشتفي به فضعف عن القعود فاضطجع وانشد

وتجلدي للشامتين اريهم ٭ اني لريب الدهر لا اتضعضع ٭ فقام العلوي من عنده وهو ينشد
واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع ٭ فعجب الحاضرون من جوابه وهذا البيتان من جملة قصيدة
طويلة لابي دواد حويلد بن خالد الهدلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمسة بنين في عام واحد أصابتهم
الطاعون وكانوا حاجوا معه الى مصر وهلك ابو ذويب المذكور في طريق مصر وقيل في طريق افريقيه مع عبد الله
بن الزبير ومثل ذلك ايضا ما يحكى ان عقيل بن ابي طالب هاجر اخاه عليا رضي الله عنه والتحق بمعاوية فبالغ معاوية
في بره وزاد في اكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه فلما قتل علي واستقل معاوية بالامر نقل عليه امر عقيل فكان يبعثه ما
يكره فلم ينصرف عنه فبينما هما يوما في مجلس حفل باعيان اهل الشام اذ قال معاوية اتعرفون بالجانب الذي نزله في حقه
وله تعالى بيت يدا ابي لهب من هو فقال اهل الشام لا فقال معاوية هو عمر هذا واشار الى عقيل فقال عقيل في
الحال اتعرفون امراته التي قال الله تعالى في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا
قال هي عمة هذا واشار الى معاوية وكانت عمته ام جميل بنت حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف زوجة
ابي لهب عبد العزى وهي المشار اليها في هذه السورة فكان ذلك من الاجوبة المسكته ويقرب من هذا ايضا ان
بعض الملوك حاضر بعض البلاد وكان معه عساكر عظيمة بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك الحاضر
الى صاحب البلد كتابا يشير عليه بانه يسلم البلد اليه ولا يقابله وذكر ما جاء به من الرجال والاموال والآلات
وفي جملة الكتاب قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الكتاب الى صاحب البلد وتامله وقرا
على حواشيه وقال من يجاوبه عن هذا فقال بعض الكتاب انا فكتب اليه فتبسم صاحب الجيوش الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه بن رشيق القيرواني في كتاب انموذج وهو
ان عبد الله بن ابراهيم بن مشي الطرسي المعروف بابن الموحب المهدي الاصل القيرواني البلد
الشاعر المشهور وكان مغري بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان محروما مقترا عليه مبلغا فاذا
افاد شيا خرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسره الروم في البحر وافتدى مدة طويلة الى ان هادن ثقة الدولة
يوسف بن عبد الله القصاعي صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالاسرى فكان عبد الله المذكور فيمن
بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه وترجا صلته فلم يصله بشي
رضاه وكانت فيه رعونة فتكلم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند بعض من يعرف من اهل صناعته
وطالت المدة فخرج سكران ليشتري نقلا فاشترا لا وقد تقف وحمله صاحب الشرطة حتى ادخل على
ثقة الدولة فقال له ما الذي بلغني يا ابا بس قال المحال ايد الله سيدنا الامير فقال من هو الذي
يقول في شعره فالحر ممتهن باول الزنا ٭ فقال هو الذي يقول ٭ وعداوة الشعرا بيس المقتناه
فتميز ساعة ثم امر له بمائة رباعي واخراجه من المدينة كراهية ان تقوم عليه نفسه فيعاقبه
بعد ان عفا عنه فخرج منها وهذا المستشهد به عجز ابيتين من شعر المتنبي من قصيدته النونية
التي يمدح بها بدر بن عمار وهما ٭ الحب ما منع الكلام الالسنا ٭ والذ شكوى عاشق ما اعلنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي من مشاهير قصايده واول العجز الاول وانه المشير عليك في بضلة فالحر ممتحن باولاد الزنا
واول العجز الثاني ومكايد السفها واقعة بهم وعداوة الشعرا بيس المقتني واذ قد ذكرنا ثقة الدولة
المذكور فذكر قصيدة ابي محمد عبد الله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله التي مدحه بها في عيد النحر
وهي قصيدة بديعة غريبة لا توجد بكمالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي
سوى البعض ولا سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهي

يديل الهوى دمعي وقلبي المعنف ۞ وتجني جفوني الوجد وهو المكلف ۞ واني ليدعوني الى ما شنيته
وفارقت مغناه الاغن المشنف ۞ وامور ساجي الطرف اما وشاحه ۞ فصفر واما رقه فموقف
يطيب اجاج الما من نحو ارضه ۞ بحي وتبدي ريحه وهي حرجف ۞ واياسني من وصله ان دونه
متالف تسري الريح فيها فتتلف ۞ وغيران يجفي النوم كيلا يرى لنا ۞ اذا نام شملا في الكرا يتالف
تظل على ما كان من قرب دارنا ۞ وغفلته عن ما مضى يتاسف ۞ وجو مزن الرعد يستن ودقه
ترى برقه كالحية الصل تطرف ۞ كاني اذا ما لاح والرعد معول ۞ وجفن السحاب الجون بالما يذرف
سليم وصوت الرعد راق وودقه ۞ كنفت الرقى من سوء ما اتكلف ۞ ذكرت بها ريا وما كنت ناسيا
فاذكر لكن لوعة تتضعف ۞ ولما التقينا محرمين وسيرنا ۞ بلبيك ربا والركايب تعسف
نظرت اليها والمطي كانما ۞ عوار بها منها معاطس رعف ۞ فقال اما منكن من يعرف الفتى
فقد رابني من طول ما يتشوف ۞ اراه اذا سرنا يسير حدانا ۞ وتوقف اخفاف المطي فيوقف
فقلت لتربيها ابلغاها بانني ۞ بها مستهام قالتا نتلطف ۞ وقولا لها يا ام عمرو اليس ذا
مني والمنى في خيفه ليس يخلف ۞ تفالت في ان تبذلي طارف الوفا ۞ بان عن لي منك البنان المطرف
وفي عرفات ما يخبر انني ۞ بعارفة من عطف قلبك اسعف ۞ واما دما الهدي فهو هدي لنا
يدوم وراي في الهوى يتالف ۞ وتقبيل ركن البيت اقبال دولة ۞ لنا وزمان بالمودة يعطف
فاوصلتا ما قلته فتبسمت ۞ وقالت احاديث العيافة زخرف ۞ بعيشي الم اخبركما انه فتى
على برده لفظ الكلام المفوف ۞ فلا تامنا ما استطعتما كيد نطقه ۞ وقولا ستدري اينا اليوم اعيف
اذا كنت ترجوا في منى الفوز بالمنى ۞ ففي الخيف من اغراضنا يتخوف ۞ وقد انذرا حرام ان وصالنا
حرام وانا عن مزارك نصدف ۞ وهذا وقذفي بالحصى لك مخبر ۞ بان النوى لي عن ديارك تقذف
وحاذر نفاري ليلة النفر انه ۞ سريع يقل من بالعواقب اعرف ۞ فلم ار مثلنا خليلي مودة
لكل لسان ذي غرارين مرهف ۞ اما انه لولا اغن مهفهف ۞ واشنب براق واحور اقطف
لراجع مشتاق ونام مسهد ۞ وايقن مرتاب واقصر مدنف ۞ وعاذلت في بذل ما ملكت يدي
لراج رجائي دون صحبي تعنف ۞ تقول اذا افنيت مالك كله ۞ واحوجت من يعطيك قلت يوسف
اغر فضاعي يكاد نواله ۞ لكثرة ما يدعوا الى الشكر يجحف ۞ اذا نحن اخلفنا مخايل ديمه
وجدنا حيا معروفه ليس يخلف ۞ ويبتغي الاملاك في طلب العلا ۞ ويكدوا اذا ما خف حي وانطفوا

ويقظان

ويقظان شاب البطش باللين والتقى ۞ بكفيه ما نرجوا وما نتخوف ۞ حسام على من ناصب الدين مصلب
وستر على من راقب الله معدف ۞ يسايره جيشان راي وفيلق ۞ ويصحبه سيفان عزم ومرهف
مطل على من ساه فكانما ۞ على حكمه صرف الردى يتصرف ۞ يرى رايه ما لا ترى عين غيره
ويفري به ما ليس يفري المثقف ۞ رعى الله من يرعى حما الدين عينه ۞ ويحمي ربى الاسلام والليل اعصف
ومن موعده في مسرح الحمد مطلق ۞ وايعاده في ذمة الحكم موقف ۞ ومن ضرب الاعدا هبرا فيتثني
صناديدهم والبيض بالهام تقذف ۞ رماهم بمجر ضعضع الارض رزئه ۞ كان الرزايا منه بالنبل تدلف
كان الردينيات في رونق الضحى ۞ اراقم في طام من الارض تزحف ۞ يعود الدجى من بيضه وهو ابيض
ويبدوا الضحى من نقعه وهو اكلف ۞ ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم ۞ ففعل الضيا في هامهم لا يكلف
لهم كل عام منك جاوز فيلق ۞ يسايل عنهم بالعوالي فيلحف ۞ اذا ما طووا كشحا على فرح عامهم
وبلوا من الالام انساب تقرف ۞ فكم من اغم الوجه عاو تركته ۞ وهاديه عثنون لحييه اكسف
هوى المنصب الماضي لمهواه فانثني ۞ صريعا تراه حسرا وهو اسقف ۞ لعمري لقد عاديت في الله طالبا
رضاه وقد ابكيت ما الله يعرف ۞ لطالبتهم في الاهل حتى تركتهم ۞ فرادى وفي الاديان حتى تحنفوا
فيا ثقة الملك الذي الملك سهمه ۞ يراش لاكباد الاعادي ويرصف ۞ هنيئا لك العيد الذي منك حسنه
يروق ومن اوصافك العز يوصف ۞ بدا معلم الارجا يزهى كانما ۞ على عطفه وشي العراق المسقف
اتى بعد حول زايرا عن تشوف ۞ وقد كان ذا طرف للقياك يطرف ۞ وطوقته عزا وشنفته به
فلاح لنا وهو المحلى المشنف ۞ وقابله بالسعد نجلك جعفر ۞ فيا لك من عيدين ملكين تتحف
فلا زلت تستجدي فتولى وترتجي ۞ فتكفى وتستدعي لخطب فتكشف

وكان لثقة الدولة ولد ايدعى تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا وله الابيات السايرة في
غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود وهي

ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق ۞ وفي ثوبين قد صبغا سواد الخد والحدق ۞ فهذا الشمس في شفق
وهذا البدر في غسق ۞ وكان عمله لهذه الابيات في سنة سبع وعشرين وخمسمايه ولما توجه المامون الى مصر
وذلك في سنة خمس عشرة ومايتين كان معه القاضي يحيى فولاه قضا مصر وحكم بها ثلاثة ايام وعده بن زولاق من
جملة قضاة مصر لذلك وروي عن يحيى انه قال اختصم الي في الرصافة الجد يطلب ميراث ابن بن بن ابنه
وكان عبد الصمد بن ابي عمرو المعدل بن غيلان بن المحارف بن البحتري العبدي البصري الشاعر المشهور
ملازم الترداد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بعد
مشقة ومذلة يقاسيها وانقطع عنه فلازمته زوجته في ذلك مرارا فانشده

تكلفني اذلال نفسي لعزها ۞ وكان عليها ان اهان لتكرما ۞ تقول سل المعروف يحيى بن اكثم ۞ فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتنقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل محمد بن القاضي احمد بن ابي داود
عن القضا فوض الامر الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس ثم عزله وولي في مرتبته جعفر بن عبد الواحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهاشمي فكاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المومنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وجعل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل ببداله في المجاوره ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذ توفي يوم الجمعه لست منتصف ذي الحجة سنة اثنين واربعين ومايتين وقيل غرة ثلاث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول له ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكل على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لا استحيي ان اعذب ذات شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القاسم القشيري في الرسالة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثا المثلثه وبعدها ميم وقطن بفتح القاف والطا المهمله وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهمله ومشيخ كثبت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعه فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمه وفتح النون المشدده وفي اخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم ثم وجدته في المختلف والموتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيدته هاهنا والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهمله وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها الدال المهمله نسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والربذ بفتح الراو والبا الموحده والذال المعجمه وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من نواحي افريقيه على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم اليها وهي التي بعث عثمان بن عفان اباذر الغفاري رضي الله عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهرها يزار وميله بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة من افريقيه ابو بكر [illegible] احد رجال الطريقه ذكره ابو القاسم القشيري في الرساله وعده من جملة المشايخ وقال في حقه كثير وحده في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى فارس واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون راي هذا من لا ورع له يورع عما ليس لك ثم ازهد في مالك وكان يقول الجوع للمريد من رياضته وللتائبين تجريد وللزهاد سياسه وللعارفين مكرمه والوحده جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع للحي والموت انقطاع عن الحق والزهد ثلاثة اشيا العلة والخلوه والجوع ومن حفظ الله في السر هتك ستره في العلانيه وسمع احمد بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغربا من اهل الري وهمدان وخراسان احاديث مسنده قليله وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد واجتمع اليه مشايخ الصوفيه والنساك ونصبوا له

منصبه

منصبه واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون في كلام الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم الناس وله اشارات وعبارات حسنه فمن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من عمل له وكان يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين دراويا قوتا فليس من حكما الله المريدين ٥ وكان يقول احسن شيء الكلام الصحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام رقيق من عز عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الهي كيف اسالك وليس لي رب مولاي سواك الهي لا اوكلك لا اعود لا اعود ولا اعود من نفسي بفضل العهود ولكني اقول لا اعود لعلي ابوت قبل ان اعود ومن دعايه اللهم ان كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم ستروت علي في الدنيا فتوبا انا الى ستر هايوم القيمة اخرج وقد احسنت بي اذ لم تظهرها للعصاة المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رووس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل على علوي بتلخ زايرا وسلم عليه فقال له العلوي ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وعرش غرس بماء الرسالة فهل يفوح منهما الا مسك وعنبر التقي محمد الحسني العلوي فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال له يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلان الفضل زايرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق الصديق ولا استوحش في طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين بن ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنه وقال ما سجعت قط اراده فات حتى حن الي الموت واشتهاه اشتهي الجايع الطعام لا تلاف الافات واستحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما تحرفيه صرح عقله وقال من لم ينظر الى الدنيا بعين الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المومن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالتراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملان لو بادرت الى املاك ما اقوالك لو خالفت هواك وله في هذا الباب كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين ومايتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرات على لوح يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى وبيض وجهه والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى بنيسابور ٥

ابو زكريا يحيى بن الامير ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن منده بن بطه بن استندار بن جهار بخت بن فيروزان واسم منده ابراهيم ومنده لقب وقيل اسم استندار الغيرزان العبدي كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف الميم وهو ابو زكريا ابن ابي عمرو بن عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث بن محدث وكان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيره بعيدا التكلف اوحد بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الاصبهانيين وسمع ابا محمد

بن عبد الله بن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد
الله بن فضلويه الاصفهاني وابا هُ ابا عامر وعمه ابا الحسن عبيد الله وابا القاسم عبد الرحمن وابا العباس
احمد بن محمد بن احمد بن النعمان القصاعي وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد القصاص وابا بكر محمد بن علي
بن الحسين الحوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر بن منصور بن خلف
المقري وابا بكر احمد بن الحسين البيهقي ومحمد ان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة
ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن احمد بن الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم ووصف
تاريخ اصبهان وغيرهُ من الجموع ودخل بغداد حاجًا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ
منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب
النحوي في خلق كثير لشهرته وبينه وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابي
الحسن علي بن ابي نزاب الزنكوي الخياط البغداديان وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل
محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكرهُ الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب الي الاجازة
بجميع مسموعاته ثم قال سالت عنه ابا القاسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والرواية
ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر الفتواني الحافظ يقول بنسب الي مسنده بدا يحيي ويختم بيحيي يريد بذلك معرفة
الحديث والعلم والفضل وذكر الحافظ عبد الغني بن اسمعيل بن عبد الغفار الفارسي المقدم ذكره في سياق
تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيي بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيته العلم والحديث المشهور في الدنيا
نزل واوان ادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي باسناد متصل الي بعض الحلما انه قال
كثرة المخطئ امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي وقلة الراي من سوء الادب
وسوء الادب يورث المهانة والمحزون طرف من الجنون والحسد داء الداء والنمام يورث الضغائن وكان
يروي بالاسناد المتصل الي الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرا [illegible]
الى قومه فقال اعرابي من وراءه قايم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيي المذكور كثيرا ما
ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ٭ وللمشتري دنياه بالدين اعجب ٭

واعجب من هذين من بايع دينه ٭ بدنيا سواهُ فهو من ذين اخيب ٭ وكانت ولادته في غداة يوم الثلاثا تاسع
عشر شوال سنه اربع وثلاثين واربع مايه وتوفي في يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمايه باصبهان ومولده
ايضا رحمه الله تعالى ولم تختلف في بيت ابن منده بجد مثله وقال ابن نقطويه في كتاب اكمال الكمال توفي يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجه سنة احدي عشرة وخمسمايه وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنه
ست وثمانين وثلاث مايه وتوفي في جمادي الاخرة من سنة خمس وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى وقد
سبق الكلام على ضبط اسما اجداده في ترجمة جده ابي عبد الله محمد ٭

ابو بكر يحيي بن محمد الازدي القرطبي الملقب صاين الدين احد الايمة المتاخرين
في القراآت وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان

وقدم

وقدم مصر فسمع بالاسكندريه ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن
القاسم المدني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنه سبع عشرة
وخمسمايه وقرا بها القران الكريم على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف بابن بنت الشيخ
ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي
البزاز المعروف بقاضي المرستان وابي القاسم بن الحصين وابي المعز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه
وقار وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل
ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكرهُ الحافظ بن السمعاني في كتاب
الذيل وقال انه احتج به في دمشق وسمع منه شيخه ابو عبد الله الرازي واثنى عليه اجزا وسالته عن مولده
فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمايه بمدينة قرطبه في بلاد الاندلس ورايت في بعض الكتب
ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي جمال الدين يوسف بن رافع بن تميم المعروف
بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر بروايته وقراآته عليه وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى وقال
كانقراعليه بالموصل وناخذ وكنا نري رجلا ياتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قايم ثم يريد يده الى الشيخ
بشيء ملفوف فياخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تعقبنا ذلك فعلمنا انها
دجاجة مسموطه كانت ترسم للشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسلمها ويحضرها واذا دخل الشيخ
الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلايل الاحكام انه لازم القراءة عليه احد عشر سنة اخرها
سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب
الواسطي جري قلم القضا فما يكون ٭ فنسان التحرك والسكون ٭ جنون منك ان تسعى لرزق ٭ ويرزق في عشاوته الجنين ٭
وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى ٭

ابو نصر عبد الله بن سعير بن بجير العدراني الواسطي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن
سويد العدوي وهو احد قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراءة وانتقل الى خراسان
وتولى القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي الاسود الدولي
المقدم ذكرهُ ويقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا من
نظره فاتى في كلام العرب بما لا يدخل فيه فانكر عليه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في
بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص
لذي فضل من غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقري المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف بلغه ان يحيى بن
يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ بخراسان
فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكرهُ ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به
اليه فقام بين يديه فقال ايت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال ان الله جل ثناوه يقول ووهبنا له
اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون
وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى الايه قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد
صلواة الله عليهم وسلامه فقال الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من
الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم
ان الحجاج قال له اين ولدت قال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه الي هي لك قال رزق قال
خبرني عني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا سالتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتوضع
ما يرفع قال ذلك والله اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة اذا جاك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضايك واللام
وروي بن سلام عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في
اي قال في القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول ان كان اباوكم وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقراها
بالرفع قال بن سلام انه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لا حرم لا تسمع لي لحنا قال بن يونس فالحقه
بخراسان وعليها يزيد بن المهلب بن ابي صفره والله اعلم اي ذلك كان قال بن الجوزي في كتاب شذور العقود
في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له الحن فقال تلحن لحنا خفيفا فقال اخليك بلادنا
فان وجدك بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمر ونصر بن علي بن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان
بن محصن قال خطب امير المومنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتقي ولا هو راه عليه فلم يدر واما
قال الامير فاسئلوا يحيى بن يعمر فقال الهو راه الضياع يقول من اتقى الله فليس عليه ضياع قال الراوي فحدثت
بذلك الاصمعي فقال هذا شي لم نسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم قال ان الغريب لواسع لم اسمع بذا قط ٥
وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب وهو بخراسان الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا
لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام
فقيل له ان بن يعمر عنده قال فذاك اذا وكان بن يعمر يعمل الشعر وهو القايل ابي الاقوام الابغض قومي قديما ابغض الناس السمينا
خالد الحذا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينقط بالعربية المحضة واللغة الفصحا
طبعه فيها غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة سبع وعشرين ومايه رحمه الله تعالى ويعمر بفتح
اليا المثناه من تحتها والميم وبينهما عين مهمله وفي الاخير را وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر والعدواني
بفتح العين المهمله والواو وبينهما دال مهمله ساكنه وبعد الالف نون هذه النسبه الى عدوان واسمه
الحرث بن عمرو بن قيس غيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم بقتله والوشقي بفتح الواو ٥
وسكون الشين المعجمه وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقه من عوف بن بكر بن يشكر بن عدوان المذكور
ابو زكريا يحيى بن منظور الاسلمي المعروف بالفرا الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني
منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكي عن ابي العباس ثعلب انه قال
لولا الفرا لسقطت العربيه لانه كان ينازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير

عقولهم

وقرايحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكساي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه
وكان قد ورد بغداد في ايام المامون فبقي على بابه مدة لا يصل اليه فبينا هو ذات يوم على الباب
اذ جاه ابو بشر ثمامه بن اشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون فسال ثمامه رايت ابهه اديب
فجلست اليه ففاتشته في اللغة فوجدته بحرا وفاتشته في النحو فشاهدت نسيج وحده وعن الفقه فوجدته
رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت
من تكون وما اظنك الا الفرا قال انا هو فدخلت واعلمت امير المومنين فامر باحضاره لوقته وكان
سبب اتصاله به وقال دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي
انه قد لحن يا امير المومنين فقال الرشيد للفرا اتلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو
الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد
قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امره ان يولف ما يجمع به اصول النحو
وما سمع من العربيه وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه
حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه الى شي حتى انهم كانوا يوذنون باوقات الصلوات وصير له
الوراقين والزمهم الامنا والمنفقين وكان يملي والوراقين يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وامر المامون
بكتبه في الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي وامرنا ان نعد
الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم يزل عليه
حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا لمن اراد ان ينسخه
على خمسة اوراق بدرهم فشكى الناس الى الفرا فدعى الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انا صحبناك لننتفع بك
وكلما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به قال فقاربوهم تنفعوا
وتنتفعوا فابوا عليه قال ساريكم وقال للناس اني ممل كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي امليت
فجلس يملي فاملى الجمل في ماية ورقه فجا الوراقون اليه وقالوا نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر اوراق
بدرهم وكان بسبب املايه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمرو بن بكير كان يصحب الحسن بن سهل
المقدم ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشيا من القران لا يحضرني عنها جواب
فان رايت ان تجعل لي اصولا وتجمع لي في ذلك كتابا نرجع اليه فعلت فلما قرا الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا على
املي عليكم كتابا في القران وجعل له يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد موذن فيه وكان من القرا
فقال اقرا فقرا فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القران كله على ذلك يقرا الرجل والفرا يفسر وكتابه هذا نحو
الف ورقه وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احد ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الفرا بتلقين النحو فلما كان
يوما اراد الفرا ان ينهض يوما الى بعض حوايجه فابتدروا الى نعل الفرا يقدمانه له فتنازعا ايهما يقدمه
فاصطلحا على ان يقدم كل منهما فردا فقدماها له على كل شي خبر فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفرا فاستدعاه
فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين قال بلى من اذا نهض يقاتل على تقديم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد ان يقدم له فردا قال يا امير المومنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن
خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض الحاضرين اتمسك
لهذين الحديثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل
فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع
من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث
عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضناهما عما فعلاه عشرون الف دينار ولك عشرة الاف
درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه بن خالة الفرا وكان الفرا يوما جالسا
عنده فقال الفرا قل رجل رجلا انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الاسهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا
قد انعمت النظر في العربية فنسالك عن باب من الفقه قال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في رجل صلى
فسهى فسجد سجدتين للسهو فسهى فيهما ففكر الفرا ساعة ثم قال لا شي عليه قال محمد ولم قال لان المصغر عندنا
لا يصغر وانما السجدتان تمام للصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك وقد سبقت
هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم بما ذكرته ههنا وكان الفرا يميل الى الاعتزال وحكى سلمة
بن عاصم عن الفرا قال كنت انا وبشر المريسي المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة فما تعلم مني شيا ولا
تعلمت منه شيا قال الحافظ دخلت بغداد حين قدمها المامون في سنة اربع ومايتين وكان الفرا يجيني واشتهي
ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طمع وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس في مسجده الى جانب
منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب
من الفرا كيف يعظم الكسائي وهو اعلم منه بالنحو وقال الفرا اموت وفي نفسي من حتى لانها ترفع وتنصب وتخفض
ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات وقد رواها ابو بكر الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرا على جريب من الارض له تسعة من الحجاب ۞ جالسا في الخراب يحجب فيه ۞ ما سمعنا بحاجب في خراب ۞
لا تراني لك العيون بباب ۞ ليس مثلي يطيق دفع الحجاب ۞

ومولد الفرا بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه
وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الكوفة فاقام بها اربعين
يوما في اهله ففرق ما جمعه وبرهم وله من التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابان
في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب النهي وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الجمع والتنبيه
في القران وكتاب الوقف والابتدا وكتاب المفاخر وكتاب الة الكاتب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير
ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفرا كتبه كلها حفظا لم نلقه بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم
وكتاب نافع ربيعة قال ابو بكر الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار كتب الفرا ثلاثة الاف ورقة
وقد مدحه محمد بن جهم بقصيدة على روي الواو الموصولة بالها المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة
وتوفي الفرا سنة سبع ومايتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفرا بفتح الفا وتشديد

الرا

الرا وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الفرا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكر ذلك بن
السمعاني في كتاب الذيل وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفرا كان
اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب وهذا عندي فيه نظر لان الفرا
عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومايه وحرب الحسين كان سنة احدى وستين
للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفرا اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان كان الاقطع جده فممكن والله
اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة وسكون الواو وبعدها را وقد تقدم الكلام على
الديلمي وبني اسد واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها را وهو منقر بن عبيد بن
مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم مرة وهي قبيلة كثيرة ينسب اليها خلق كثير
من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة وصفوان وشيبة ابني عبد
الله بن عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالد وشبيب المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد
محاسن مشهورة مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب
في ترجمة البحتري في حرف الواو ابو بكر يحيى العدوي المعروف باليزيدي المقري النحوي
اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلا المقري البصري وهو الذي خلفه في القيام بالقراة بعده سكن بغداد وحدث
بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام واسحق بن ابراهيم
الموصلي وجماعة من اولاده وخدمه وابو عمرو الدوري وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي
عامر بن عمر السوسي الموصلي وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيرة من القراة
اختارها لنفسه وكان يودب يزيد بن منصور الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ثم اتصل بهرون الرشيد
فجعل ولده المامون في حجره فكان يودبه وكان ثقة وهو احد القرا الفصحا العالمين بلغات العرب والنحو
وكان صدوقا وله القصايد الحسنة والنظم الجيد وشعره مدون والف كتاب نوادر في اللغة على مثال
كتاب نوادر الاصمعي الذي صنعه لجعفر البرمكي وفي مثل عدد ورقه واخذ علم العربية واخبار الناس
عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب بن اسمعيل قال شهدت بن ابي
العتاهية وقد كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف مجلد عن ابي عمرو بن العلا خاصة ويكون ذلك عشرة
الاف ورقة لان تقدير الجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض
في ابتدا وضعه له الا ان الاعتماد على ابي عمرو لسعة ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان
بجدار ابي عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لروايته وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره
وكتاب المقصور والممدود وكتاب النقط والشكل وقال بن المبارك اكثرت من السوال عن ابي محمد اليزيدي
ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من شيوخنا بعضهم اهل قران وبعضهم اهل عربية وبعضهم
اهل قران وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شي غير ما يتوهم عنه من الميل
الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام وكفى به وما ذاك الا عن معرفة منه وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقربان الناس وكان الكسائي يودب الامين وهو يودب
المامون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان ياخذ عليه بحرف همزة واما المامون امر ابا محمد ان ياخذ عليه
بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه
معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا
تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المومنين فقال لله
درك ما وضعت الواو في موضع احسن من موضعها من لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي
دخلت على المامون يوما والدنيا غضه وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت
وزعمت اني ظالم فهجرتني ورميت في قلبي بسهم نافذ فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي هذا مقام المستجير العائذ
هذا مقام فتى اضر به الهوى ولقد اخذتم من فوادي انسه لا شل ربي كف ذاك الاخذ
واستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قال نعم يا امير
المومنين قال وما هو قال الشكر لمن خولك هذا الانعام الجليل العظيم فقال احسنت وصدقت ووصلني
وامر بماية الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكى اليزيدي الى
المامون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت بها ما تريد فقال
يا امير المومنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي ارهقوني فاحتل لي فافكر المامون واستقر الامر على ان
يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون في مجلس الانس وعنده ندماوه ويكتب رقعة يطلب فيها
الدخول او اخراج بعض الندما اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة
مختومة فادخلها الى المامون ففضها فاذا فيها مكتوب يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب
فصيروني واحدا منكم او اخرجوا لي بعض اصحاب فقراها المامون وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا
الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت
ان تنادمه فلما وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيارا الا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع
الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني رد ابي محمد عن امره
فان احببت ان تخرج اليه والا فافك نفسك منه فقال عشرة الاف فقال لا احسب ذلك يقنعه منك ومن
مجالستك فلم يزل يزيد عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول لا ارضى له حتى بلغ ماية الف درهم
فقال له فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول قبض هذا المبلغ
في مثل هذه الحالة اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفا في جميع احواله وحكى ابو
احمد بن جعفر البلخي في كتابه ان اليزيدي المذكور سال الكسائي عن قول الشاعر ما راينا خبرا يا نفر
عنه البيض صفر لا يكون الغير مهر لا يكون المهر مهر فقال الكسائي ينبغي ان يكون المهر منصوبا على
انه خبر كان ففي البيت الاول على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند
قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض

فان اباه

وقال

وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد ايكنني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن
من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقوا
ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي يختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون
احد البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاما اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع فان ذلك يسمى اصرافا لا قوا والى
هذا اشار ابو العلا المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى
المقدم ذكرهما وهو في صفة نعيب الغراب بنيت على الابطا سالمة من الاقوا والاكفا والاضراب
وهذا البيت متعلق بما قبله ولا يظهر معناه الا كما تقدم ولا حاجة بنا الى ذكره ههنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد
لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقوا فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلا
لكنه ما خلا عن فايدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له
عدة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجوا الاصمعي المقدم ذكره ابن لي دعي بني الاصمعي متى كنت في الفيئة الفاضله
ومن انت هل انت الا امرؤ اذا صح اصلك من باهله ثم قال بن المنجم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين
في الهجا قلت انا وهذا ماخوذ من قول حماد عجرد يهجوا بشار بن برد نسبت الى برد وانت لغيره وهب ان برد انال امك
وله ايضا في الهجو عفا الله عنه استبق ود ابي المقاتل حين تدنوا من طعامه سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه
ويصوم كرها ضيفه لم ينو اجرا في صيامه وقد سبق في ترجمة ابي العباس المبرد مقطوع من شعره في شيبة بن الوليد
وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه ان رجلا ادعى النبوة فاتي به الى المهدي فقال له انت نبي قال نعم
قال والى من بعثت قال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي واستتابه
وكان لليزيدي خمس بنين وكلهم علما ادبا شعرا رواه لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القاسم
اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغة والعربية وكان محمد انبههم واشعرهم
وهو القايل فيما رواه دعبل الخزاعي من ابيات اتظعن والذي تهوى مقيم لعمرك ان ذا خطر عظيم
اذا ما كنت للحدثان عونا علي مع الزمان فمن الوم شقيت فما انا عنه سائل ولا هو اذ شقيت به رحيم
وله ايضا يا بعيد الدار موصولا بقلبي ولساني ربما باعدك الدهر فادنك الاماني وله اشعار كثيرة
جيدة وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه في اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان فاقام بخدمته
بمدينة مرو ثم بقي الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر وتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور
فانه توفي سنة اثنين وماتين بخراسان رحمه الله تعالى والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبة المامون
من بغداد وكانت اقامته بمرو ثم وجدت في طبقات القرا لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور
بمرو ثم قال بعد ذلك وقال بن المناوي وقيل انه بلغ من السن دون الماية باعوام يسيرة ومات بالبصرة
ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد بن العباس بن احمد بن
ابي محمد اليزيدي المذكور وشرح طرف من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال
المهملتين والواو هذه النسبة الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد

من برد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عدنان وهي قبيلة مشهورة كبيرة لم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم وقد سبق في اول هذه الترجمة
ذكر سبب نسبه الى يزيد فاغنى عن الاعادة وفي ذريته جماعة كثيرة اكابر افاضل مشاهير اصحاب تصانيف
واشعار رايقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها واليزون يفتخرون بالكتاب الذي وضعه
ابراهيم بن محمد المذكور في اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة في
الاسم المختلفة في المسمى ورايته في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مولفه وسعة
اطلاعه وله غير ذلك تواليف نافعة حسنة وكذلك بقية الزيديين صنفوا كتبا مشهورة مشكورة
رحمهم الله تعالى اجمعين ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام
الشيباني التبريزي المعروف بابن الخطيب احد ايمة اللغة كانت له معرفة تامة بالادب والنحو وغيرهما
قرا على الشيخ ابي العلا المعري وابي القاسم عبيد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل
الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القاسم عبد الكريم
بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وابي القاسم عبد الله الرقي وغيرهم وروى
عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
وابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسي وغيرهم من
الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذ واله وذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد
فضايله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقري يقول ابو زكريا يحيى
بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشيا ثم قال وذاكرت انا مع ابي الفضل محمد بن ناصر
الحافظ بما ذكره بن خيرون فسكت وكانه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله
وصنف في الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكان شرح سقط الزند وهو
ديوان ابي العلا المعري وشرح المعلقات وشرح المفضليات وله تهذيب غريب اللغة وتهذيب
اصطلاح المنطق وله في النحو مقدمة حسنة والمقصود منها وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم
العروض والقوافي وكتاب في اعراب القران سماه الملخص في اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة
اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك وسبق في ترجمة الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ المقدم
ذكره ما دار بينهما عند قراته عليه بدمشق فلينظر هناك ودرس الادب بالمدرسة النظامية وكان
سبب توجهه الى ابي العلا المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تصنيف ابي منصور
الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم بالفقه فدل على المعري
فجعل الكتاب في مخلاة وجعلها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفد العرق
من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي في بعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها
ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور وهكذا وجدت هذه الحكاية مسطرة في كتاب
اخبار النحاة الذي الفه القاضي الاكرم بن القفطي الوزير بمدينة حلب رحمه الله تعالى والله اعلم

بصحة

بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرا على الشيخ ابي الحسن طاهر بن بابشاد
النحوي المقدم ذكره شيا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن
المظفر بن محمد البغدادي من جملة شعره فمن ذلك قوله ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب
المذكور وهو من اشهر اشعاره • خليلي ما احلى صبوحي بدجلة • واطيب منه في الصباح غبوقي •
شربت على الماين من ماكرمة • فكانا كدر ذايب وعقيق • على قمري افق وارض تقابلا • فمن شايق حلو الهوى ومشوق •
فما زلت اسقيه واشرب ريقه • وما زل يسقيني ويشرب ريقي • وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى • فقال نعم هذا اخي وشقيقي •
وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير مستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف
بابن اللبانة في مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة • وهو •
سالت اخاه البحر عنه فقال لي • شقيقي الا انه الساكن العذب • ما كفاه انه شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال
الساكن والعذب والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة •
بكت عند توديعي فما علم الركب • اذاك سقيط الليل ام لولو رطب • وتابعها سرب واني لمخطئ •
نجوم الدياجي لا يقال لها سرب • وهي طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها ولكن يكفي
منها هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن بن محير من شعره قوله • يا نسا الحي من مضر • ان سلمى ضرة القمر •
ان سلمى لا فجعت بها • اسلمت طرفي الى السهر • فهي ان صدت وان وصلت • مهجتي منها على خطر •
وبياض الثغر اسكنها • في سواد القلب والبصر • وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله •
فمن يسام من الاسفار يوما • فاني قد سئمت من المقام • اقمنا بالعراق على رجال • لئام ينتمون الى لئام
وقال الخطيب المذكور كتبت الى العميد الفياض • قل ليحيى بن علي والاليات فنون • غير لست من يكذب
فيها ويخون • انت عين الفضل ان مد الى الفضل عيون • انت من عزبة الفضل وقد كاد يهون •
فقت من كان واتعبت لعمري من يكون • قد مضى فيك قران ومضت فيك قرون • واذا فتشنا عنك
فصحو ودحون • واذا فتش عنهم فسهول وحزون • وورنا بك من كان فقيل رقيون • اين شتان وارد
كل ما ذاك ظنون • انك الاصل ومن دونك في العلم غصون • انك البحر واعيان ذوي الفضل عيون •
ليس كالفذ المعالي • ليس كالبيت حجون • ليس كالجد وان انس هزل ومجون • ليس في الحسن سوا ابدا فيض وجون •
ليس كالابكار في اللطف • وان راقتك عيون • قلت للحساد كونوا • كيف شيتم ان تكونوا • سبقت الرايد بالحصل
فعزوا او فهونوا • ان ودي لك عما يصم الود مصون • ليس لي فيه ظهور يتنافى وبطون • يا لقلبي فيك صب
بالمصافاة ركون • علق الرهن وقد يعلق في الحب الرهون • ومن الناس امين • في هواه وخوون
وقال بن الجواليقي قال شيخنا الخطيب ابو زكريا فكتبت انا الى العميد الفياض المذكور هذه الابيات
قل للعميد اخي العلا الفياض • انا قطرة من بحرك الفياض • شرفتني ورفعت ذكري بالذي • البستنيه من الثنا الفضفاض
البستني حلل القريض تفضلا • فرفلت منها في علا ورياض • اني اتيتك بالحصى عن لولو • ابرزته من خاطر مرتاض
وبخاطري عن مثل ذاك توقف • ما لمن يكاد يجود بالابعاض • ايعار من البحر الغطامط جدول • ام درة تنقاض بالرضراض

يا فارسا نظم المرصع جوهرا ۞ والنثر يكشف غمة الامراض ۞ يرمي به الغرض البعيد وقد غدا ۞ فكري يقصر عن مدا الاغراض
لا يلزمني من ثنايك مرحبا حقا فلست لحقه بالقاض ۞ فلقد عرجت عن القريض وربما ۞ اعرضت عنه ايما اعراض
انعم علي ببسط عذري انني ۞ اقرت عند رضاك بالانغاض ۞ وكانت ولادته في سنة احدي وعشرين
واربعمايه وتوفي فجاة يوم الثلاثا لليلتين بقيتا من جمادي الاخره سنة اثنين وخمسمايه ببغداد
ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالي وبسطام بكسر البا الموحده وسكون السين المهمله وبعد الالف
ميم وقد تقدم الكلام علي الشيباني والتبريزي فاغني عن الاعادة ۞

ابو الحسن يحيي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين النحوي كان احد ايمة
عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف
تصانيف مفيده ثم ان الملك الكامل ارغبه في الانتقال الي مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق
بمصر لاقرا الادب وقرر له علي ذلك جراية ولم يزل الي ان توفي في سلخ ذي القعدة سنة ثمان
وعشرين وستمايه بالقاهرة ودفن من الغد علي شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي
رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمايه رحمه الله تعالي

ابو احمد يحيي بن علي بن احمد بن ابي منصور المعروف بالمنجم واسمه ابان حسيس بن وريد
بن كاد بن مهانيداد حسيس بن فروخ داد بن اساد بن مهر حسيس بن يزدجرد كان اول امره
نديم الموفق طلحة بن المتوكل علي الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافه
بل كان نايبا عن اخيه المعتمد علي الله ولم يزل في محاربة القرامطه وامره في ذلك مشهور وقصته
طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيي المذكور نادم الخلفا بعد الموفق واختص بمنادمة
المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وعلت علي خواصه وجلسايه وكان متكلما
معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتبا كثيرة وكان له مجلس بحضرة جماعة من المتكلمين بحضرة
المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر فمنه اخبار شعرا مخضرمي الدولتين
ابتدا فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتمه ولده ابو الحسن
احمد وعزم علي ان يضيف الي كتاب ابيه ساير الشعرا المحدثين فذكر منهم ابا دلامه وواليه بن
الحباب ويحيي بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصير وكان ابو الحسن المذكور متكلما فقيها
علي مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس
وكتاب الاجماع في الفقه علي مذهب ابي علي الطبري ومعرفة مذهبه وكتاب الاوقات وغير
ذلك وليحيي المذكور مع المعتضد وقايع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
في كتاب مروج الذهب عن يحيي المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب
فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيي من الذي يقول
من الشعرا في وجهه سافع يمحوا اساته من القلوب وجيه حيثما شفعا

فقلت

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الساري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته ۞
ويلي علي من اطار النوم فامتنعا ۞ وزاد قلبي علي اوجاعه وجعا ۞ كانما الشمس من اعطافه لمعت
حسنا او البدر من ازراره طلعا ۞ مستقبل بالذي تهوي وان كثرت ۞ منه الذنوب ومعذور متي صنعا
وذكر ابو الفتح كشاجم المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد
الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيي بن علي بن يحيي المنجم نديم المكتفي بالله قال
وجد علي امير المومنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لركوبي الما منها الي المرحلة الاولي قبل ان يركبه
هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني علي ذلك وسالني ان اكون معه في سفينة ففعلت
ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخيري واخلالي به فلما صرنا الي الداليه امر بان ارد منها الي
قرقيسا واقيم بها حتي اصيد سبعا واحدره الي فردني ورد عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الما فكتبت
اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الي الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسين بن سعيد القطربي في
قصف وشرب وغبوق وصبوح بمقامي معه وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن عبد الملك
الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الي الوزير ابي الحسين القاسم بن عبيد الله وانفذت معه شعرا سالته
ان يقراه علي المكتفي وهي ۞ نفس الدهر ان يسر وان ۞ يسعدنا بالاحبة الاجتماع ۞
زماني واخوة لي بسهم ۞ نفر النفس فهي منه شعاع ۞ فرددنا الي ورا ومر الناس قدما فاشتدت الاوجاع ۞
وسمعنا بمثل ما نالنا افزعنا منه في سوانا السماع ۞ كلفونا صيد السباع وانا ۞ لبحيران لم تصدنا السباع ۞
ان عصينا فواجب اي قوم ۞ كلفوا فوق جهدهم فاطاعوا ۞ كل شي يجور تكليفه الانسان الا ما كان لا يستطاع ۞
لم تزل تمزح الملوك ولكن ۞ مع ذاك المزاح جود وساع ۞ وتوارا الوزير عنا فضعنا ۞ في سبيل الاله حق مضاع ۞
قد مددنا الايدي اليه واضحت ۞ عايدات بفضله الاطماع ۞ شافع لا يخاف ردا اذا ما ۞ ردعن ما يريده الشفاع ۞
عتبات الملوك تتبعها الانس ۞ واثمارها عطايا تباع ۞ اولنا يا ولي دولته خير الديه فالخير الشفاع ۞
وانفذ الكتاب مع محمد بن سليمان الخرايطي في الخرايط فلم يضعه القاسم من يده حتي دخل علي المكتفي فقرا عليه
وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع من ان وافاني الرسول فوافيت
وانشدت المكتفي ببغداد ۞ عاد ليلي القصير كرخ ببغداد بقرقيسيا علي طويلا ۞
اجميلا ان تتركوني وتمضون رهينا بها غريبا عليلا ۞ مفردا بالعقاب مشترك الذنب ۞ قصيرا حسبي بربي وكيلا
ان قضي الله لي رجوعا الي بغداد ۞ لاهلك بغمي قتيلا ۞ واراني الخليفة المكتفي بالله ۞ وابن الخلايف المامولا ۞
كالذي قد عهدت لا معرضا عني ولا واجدا ولا مستحيلا ۞ كل شي اسامه حسن عندي ۞ اذا الراي كان منه جميلا
فاستحسنها ورق لشكواي بها حتي تبينت ذلك في وجهه وكلامه واخبار يحيي ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته
سنة احدي واربعين ومايتين وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة
ثلثمايه رحمه الله تعالي وقد تقدم ذكر والده علي اخيه هرون وابن اخيه علي ولم ارفع في نسبهم الا
في هذه الترجمة لاني لم اظفر بالنسب علي هذه الصورة الا لما وصلت الي هذا الموضع فقلته كما وجدته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كتاب الفهرسه لابي الفرج محمد بن اسحق النديم ولم اضبط شيا من اسما اجداده لاني لم اتحقق فيها
شيا فنقلتها كما وجدتها والله اعلم بالصواب

ابو بكر يحيى بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال
الفتح بن محمد بن عبد الله العبسي في كتاب مطمح الانفس في حق ابي بكر المذكور كان نبيل السيرة
والنظام كثير الارتباط في سلكه والانتظام احرز خصالا وطرز محاسنه بكرا واصالا وجري
في ميدان الاحسان الي ابعد امد وبني من المعارف اثبت عمد الا ان الايام حزمته وقطعت
حبل رعايته وصرمته ولم يتم له وطرا ولم تسجم عليه الخطوة مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا
ولا انزلته من مرعي خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن
نوما مع توهم لا يظفر بامان وتقلب وهم كواهي الجمان الا ان يحيي بن علي بن [illegible] نزعه من
ذلك الطيش واقطعه جانبا من العيش وارقاه الي سمايه وسقاه صوب نعمايه وفناه ظلاله
وبواه اثر النعمة بحوس جلاله فصرف به اقواله وشرف بعواقبه فعاله وافرده منها بانفس در
وقيد لبه منها بقصايد غر وذكر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي المذكور في حقه في كتاب
قلايد العقيان هو رافع راية القريض وصاحب اية التصريح فيه والتعريض اقام شرايعه
واظهر روايعه وصار عصبة طايعه اذا نظم ازري بنظم العقود واتي باحسن من رقم البرود
وطغا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهي كلام ابي الفتح وقد اثبت لابي بكر المذكور هذا
المقطوع من الشعر ولم ار الفتح المذكور ذكره في واحد من كتابيه المذكورين مع انه من
احسن شعره واشهره وهو يابي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي الجوا فاجابني منها بوعد صادق تبنا ونحن من الدجا في دجلة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهبا كالمسك العتيق لناشق وضممته ضم الكمي لسيفه
ودوا بتاه حمايل في عاتق حتي اذا مالت به سنة الكري زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام علي فواد خافق لما رايت الليل اخر عمره
قد شاب في لمم له ومفارق ودعت من اهوي وقلت تاسفا اعزز علي بان اراك مفارق
وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية الذي سماه المطرب من اشعار
اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيي بن علي بن القاسم المذكور في هذه الترجمه
وهي طويلة ومن مديحها قوله نوران ليسا يحجبان عن الوري كرم الطباع ولا جمال المنظر
وكلاهما جمعا ليحيي فليدع كتمان نور علايه المتشهر في كل افق من جميل ثنايه
عرف يزيد علي دخان المجمر رد في شمايله ورد في جوده بين الحديقة والغمام الممطر
بدر عليه من الوقار سكينة فيها العطفة كل ليث محذر مثل الحسام اذا انطوي في غمده
القي المهابة في نفوس الحضر اربي علي المزن الملث لانه اعطي كما اعطي ولم يستعبر

اقبلت

اقبلت مرقاد الجود لك انه صوت الغمامة بل زلال الكوثر ورايت وجه النجح عندك ابيضا
فركبت نحوك كل لج اخضر تجري اليك سفين مثل البعير مخزم في المنخر
وبنات اعوج قد برمن نصيحتي مما قطعن من البياب المقفر واورد له صاحب قلايد العقيان مقطوعا
وهو يا اقتل الناس الحاظا واطيبهم ريقا متي كان فيك الضاب والعسل في صحن خدك وهو الشمس طالعة
ورد اين يدك فيه الراح والخجل ايمان حقك في قلبي بجرده من خدك الكسب او من لحظك الزبل
ان كنت تجهد اني عبد مملكة مرني بما شيت اتيه وامتثل لو اطلعت علي قلبي وجدت به
من فعل عينيك جرحا ليس يندمل وذكر العماد الكاتب في الخريدة وذكر له عدة مقاطيع ومحاسنه
في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وثلثمايه رحمه الله تعالي وبقي بفتح البا الموحده وكسر القاف وتشديد
اليا [illegible] يحيي بن سلامه بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي
صاحب الديوان الشعر والخطب والرسايل ولد بطرونشا بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب
علي الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتي مهر فيه وقرا الفقه علي مذهب الامام
الشافعي رضي الله واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الي بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها
وتولي الخطابة بها وكان اليه امر العيني بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وذكره العماد الاصبهاني
في كتاب الخريده فقال في حقه كان علامة الزمان والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعني السهل العميق
والتقسيم المستقيم والفضل الساير المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثنا عليه وتعداد محاسنه
وكنت احب لقاه واحدث نفسي عند وصولي الي الموصل به وانا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة
الفضلا للافاده فعاوق دون لقايه بعد الشقه وضعفي عن تحمل المشقه ثم ذكر له عدة مقاطيع
فمن ذلك قوله وخليع بت اعذله ويري عذلي من العبث قلت ان الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبث
قلت والارفاث تتبعها قال طيب العيش في الرفث قلت منها القي قال اجل شرفت عن مخرج الحدث
وساجفوها فقلت متي قال عند الكون في الجدث قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله
شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه ولكنها ابيات سايرة وهي
ولايم لامني في الخمر قلت له اني ساشربها حيا وفي جدثي قم فاسقني خمرة حمرا صافية يا حراما فاني غير مكترث
ان يكن حللوها بالطبيخ ففي حشاي نار تبقيها علي الثلث قالوا فلم تتقايا ها فقلت لهم اني انزهها عن مخرج الحدث
ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلا ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السايرات مستحسنات
مطبوعات مصنوعات وهي اشكوا الي الله من لارين واحدة في وجنتيه واخري منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي من الجفون وسقم حل في جسدي ومن نومين دمعي حين اذكره
بديع سري وواش منه بالرصدي ومن ضعيفين صبري حين اذكره وصده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتي قلت من عجب اخصره خنصري ام جلده جلدي ومن مليح شعره ابيات هجو في مغن
وسمع غناوه يبدل الفقر الغني شهدته في عصبة رضيتهم لي قرنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابصرته فلم تخب فراستي لما دني وقلت من ذا وجهة كيف يكون محسنا ورمت ان اروح للظن به ممتحنا
فقلت من بينهم هات اخي عن لنا ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا فاشتال منه حاجب وحاجب منه انحنا
وامتلا المجلس من فيه نسيما منتنا اوقع اذ وقع في الا نفس اسباب العنا ولما اكتفي باللحن والتخليط حتى لحنا
هذا ولم يكتحن الوعد ولم يقربنا نوهم رمزا انه قطعه ودندنا وصاح صوتا نافرا يخرج عن جدالنا
وما دري محضره ماذا علي القوم جني فذا يسد انفه وذا يسد الاذنا ومنهم جماعة تستر عنه الاعينا
فاغتظت حتى كدت من غيظ ابث الشجنا وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني او انا اقسمت لا اجلس او
يخرج هذا من هنا جروا برجل الكلب ان السقم هذا والضنا قالوا لقد رحمتنا وزلت عنا المحنا
فحزت في اخراجه راحة قلبي والمني وحين ولي شخصه قرات فيهم معلنا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا
المحتني ولم اسمع كثرت ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع وفي هذا المعني ومسمع قوله بالكره مسموع
محجب عن بيوت الناس ممنوع غني فبرق عينيه وحرك لحييه فقلنا الفتى لا شك مصروع
وقطع الشعر حتى ود اكثرنا ان اللسان الذي في فيه مقطوع لم يات دعوة اقوام بامرهم ولا مضي قط الا وهو مصنوع
وقد سبق له في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نعيش وهو معنى مليح واكثر
شعره على هذا الاسلوب في اللطافه وجوده المقاصد وهو في شعره ظاهر وله الخطب المليحه
والرسايل المتقلة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي في سنة احدي وقيل ثلاث
وخمسين وخمسمايه وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمايه رحمه الله تعالي والحصكفي
بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها فا هذه النسبة الي حصن كيفا وهي
قلعة حصينة بين جزيرة ابني عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا الي الحصني وقد نسبوا اليه
ايضا لذلك لكن اذا نسبوا الي اسمين اضيف احدهما الي الاخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما
واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا وكذلك نسبوا الي راس عين رسعني والي عبد الله وعبد
شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كلما هو نظيره واما طنزه بفتح الطا
وسكون النون وفتح الزاي وفي اخرها ها ساكنة وهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة خرج
منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها والله عز وجل اعلم

الامير ابو زكريا يحيى بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها
وقد تقدم ذكر والده ورفعه نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب
وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهديه خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من
ذي الحجة سنة سبع وتسعين واربعمايه والطالع الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل
بالامر يوم وفاة ابيه وقد سبق في ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلاثا
واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل دولته محتفون به
ورجع الي قصره فغير لباس جميع اهل دولته من الخواص والجند بخلع سنيه وكانوا قد غيروا

لباسهم

لباسهم بموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعيد ساره ورايت في كتاب
الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد
بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميم قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار
الامارة مع خاصته وجلسائه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما في بيت المال فامرهم بالجلوس
ثم قال لاحدهم قم فادخل ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتي
به فاذا هو كتاب ملحمه فقال هو عد من اوله كذا وكذا ورقه واقرا الصفحة التي تنتهي اليها واذا فيها
الملك المعذور وهو الطويل القامة الذي على وركه الايمن خال وفي جانبه الايسر شامه فقال
الامير تميم اطبق الكتاب واردده الي موضعه ففعل ثم قال يا تميم اما العلامتان فقد
رايتهما وقد بقيت على الثالثه قم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققوا عندي خبر العلامة
الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الي موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فراوا شامة على جنبه
الايسر هلالية الشكل فاتوا تميما فعرفوه فقال لم اعطه انا شيا الله الذي اعطاه ثم قال اني
اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علي النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها
فاشتريتها وسلمتها الي خدام القصر وامرت ان النخاس ان يرجع الي قبض الثمن ثم دبرت في مال
طيب حلال اخرج ثمنها منه فبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت السامكي يصيح ويرفع صوته في الاذن
علي مطالعتي فاخرجت راسي وقلت ما شانك قال كنت الساعة احضر في قصر المهدي حتى وجدت
صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجيت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه
اثواب مذهبات الاعلام قد افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية
فتعجبت الحاضرون من ذلك وامر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت
هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه الله يعني الحسن بن علي بن يحيى وحكى عن الكتاب
امورا وقضا انها ستكون وكانت كما ذكر رجعنا الي حديث يحيى ولما جلس في الملك قام بالامر وعدل
في الرعية وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني ايام
يحيى وصل الي المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت قادما من الحج فنزل بمسجد قبل مسجد
السبت فاجتمع اليه جماعة من اهل المهديه وقروا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير
المنكر فرفع امره الي يحيى فاحضره وجماعة من الفقها فراي ما هو عليه من الخشوع والتقشف
والعلم فساله الدعا فقال له اصلح لرعيتك واصلح بها ذريتك فاقام مدة يسيرة بالمهدية ثم
انتقل الي المنتسر فاقام بها مدة وقدم الي بجايه وقد تقدم في ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت
اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسمايه
اتي الي المهديه قوما غربا فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبرى
الواصلين الي نهايتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يقف عليه فقالوا له نحن نريد من القصدير الرحر والصرنر حتي يرجع لا فرق بينه وبين الفضة
ولمولانا من السروج والقضب والبنود والقباب والاواني قناطير من الفضة تجعل عوضها ما تريده
وتستعمل جميع ذلك في مهماتك وسالوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند
الامير يحيي سوي الشريف ابي الحسن علي والقايد ابراهيم قايد الاعنه وكانوا هم ثلاثة وكانت
بينهم امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوتقه فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا
بسكاكينهم فاما الذي قصد الامير يحيي فقال انا سراج وكان يحيي جالسا علي مصطبة فضربه فجاءت
علي ام راسه فقطعت طاقات في العمامه فلم توثر في راسه وانشرخت يده بالسكين علي صدره فخدشته
وضربه يحيي برجله فالقاه علي ظهره فسمع الخادم الجلبه ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيي
واغلق الباب من دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتي قتله واما القايد ابراهيم فانه شهر
سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثه وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا وكان زيهم زي اهل الاندلس
فقتل في البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزي وخرج الامير يحيي في الحال وركب في البلد وسكن الفتنة
وكان يحيي عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عادلا بدخله وخرجه مدبرا في جميع ذلك علي ما يوجبه
النظر العقلي ونعته في الملاحم الملك المغدور وتحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التي ذكرناها وكان
كثير المطالعه لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفا شفيقا علي الفقرا يطعمهم في الشدايد
ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلاده فهابوه وانفكت اطماعهم
وكان له نظر حسن في صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه علي حاجبيه شامة اشهل العينين مايلا
في قده الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعرا قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحه
في دواوينهم ومن جملة شعرايه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام
تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التي وصف بها مصر
وعجايبها واشعارها وغير ذلك وله فيه مدايح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح في ولده ابي الحسن
ومن مديحه ٭ وارغب بنفسك الا عن ندى ورغوي ٭ فالمجد اجمع بين الياس والجود
كتاب يحيي الذي احيت مواهبه ٭ ميت الرجا بانجاز المواعيد ٭ معطي الصوارم والهيف النواعم وال
جرد الصلادم والبزل الجلاميد ٭ اشم اشرس مضروب سرادقه ٭ علي اشم بفرع النجم معقود ٭
اذا بدا بسرير الملك محتبيا ٭ رايت يوسف في محراب داود ٭ من اسرة تخذوا المادي لبسهم
واستوطنوا صهوات الضمر القود ٭ محسدين علي ان لا نظير لهم ٭ وهل رايت عظيما غير محسود
فان يكن جمعتكم اسرة كرمت ٭ فليس في كل عود نفحة العود ٭ اقول للراكب المزجي مطيته
يطوي بها الارض من بيد الي بيد ٭ لا تترك الما عذبا من مشارعة ٭ ويطلب الري من صم الجلاميد
هذي موارد يحيي غير ناضبة ٭ ذاك الطريق اليها غير مسدود ٭ حكم سيوفك فيما انت طالبه
فللسيوف قضا غير مردود ٭ وله غير ذلك ولما كان يوم الاربعا وهو عيد النحر سنه تسع وخمسماية

توفي

توفي يحيي فجاة وذلك ان منجمه قال له يوما ان في يسر مولدك في هذا النهار فلا تركب فامتنع من الركوب
فخرج اولاده ورجال دولته الي المصلي فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة علي ما جرت به العادة
للسلام وقرا القرا وانشد الشعرا وانصرفوا الي الايوان فاكل الناس وقام يحيي الي مجلس الطعام فلما
وصل الي باب المجلس اشار الي جارية من خطاياه فاتكي عليها فما خطا من باب البيت سوي ثلاث خطوات
حتي وقع ميتا وكان ولده علي نايبه علي سفاقس وهي بليدة من اعمال افريقيه وعقدت له الولايه ودفن
يحيي في القصر علي ما جرت به العاده ثم نقل بعد السنه الي قصر السيده بالمسلتين وهي بليدة بافريقية
ايضا وخلف ثلاثين ولدا ذكورا واما علي المذكور القايم مقام ابيه يحيي فان مولده بمدينة مهديه صبيحة
ليلة الاحد لخمس عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وتسعين واربعمايه وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما
مات ابوه اجتمع اعيان دولته علي كتاب كتبوه اليه عن ابيه يامره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب
ليلا فخرج لوقته ومعه طايفة من امرا العرب وجد في سيره فوصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم
العيد ودخل القصر ولم يقدم شيا علي تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر
ذي الحجة وجلس للناس فدخلوا وسلموا عليه بالامارة ثم ركب في جيوشه وجموعه وعاد الي قصره وفي ايامه
توجه ابو الفتوح بن يحيي الي الديار المصرية ومعه زوجته بلاره بنت القاسم وولده العباس صغيرا
علي الثدي فوصل الي الاسكندرية فانزل واكرم بامر الامر صاحب مصر يوميذ فاقام بها مدة يسيرة وتوفي
وتزوجت بعده بلاره بالعادل بن السلار واسمه علي المقدم ذكره في هذا الكتاب في حرف العين وشب
العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزاره بعد العادل المذكور ولم يزل علي امور جارية
علي السداد الي ان توفي يوم الثلاثا لسبع بقين من شهر ربيع الاخرة سنة خمس عشرة وخمسمايه
ودفن بالقصر بعد ان فوض الامر من بعده الي ولده ابي يحيي الحسن بن علي بن يحيي ومولده الحسن المذكور
في مدينة سوسه في رجب سنة اثنين وخمسمايه وكان عمره يوم ولايته اثني عشرة سنة وتسعة اشهر
ولما كان ثاني يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم ركب والجيوش محتفة به
وجرت في ايامه وقايع وامور يطول شرحها فمن ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقلية اخذ ترابلس
الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلثا سادس المحرم سنة احدي واربعين وخمسمايه وقتل اهلها
وسبي الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم
اخذ المهديه يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمايه وذلك ان الحسن بن علي
لما علم عجزه عن مقاومته خرج عن المهدية هاربا وقد استصحب ما خف عليه من النفايس وخرج اهل
البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادفوا فيه من الاموال
والذخاير ما لا يحد ولا يحصي وكان عدة من ملك من اهل بيتهم اولهم زيري المقدم ذكره في حرف الزاي
الي هذا الحسن بن علي تسع ملوك ومدة ولايتهم مايتا سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بني باديس
ثم ان الحسن بن علي توجه نحو القلعة وهي قلعة حصينة بافريقيه تجاوز تونس وكان صاحبها ابا محفوظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محرز بن زياد احد امرا العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسامة فعزم على قصد الديار المصرية
ليكون عند الحافظ العبيدي صاحبها يوميذ فنمي خبره الي نايب رحار بالمهديه فجعل عليه العيون وعمل
عشرين سفينا لتمسكه في البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراي ثم قصد ان يتوجه الي جهة عبد
المومن بن علي بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده الي صاحب بجايه يستاذنه في الوصول اليه وبعد ذلك
يتوجه فاضمر له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتفقا علي ما فيه ضرره فكتب اليه كتابا علي
يد اولاده يقول له لا حاجة في الرواح الي عبد المومن ونحن نفعل لك ونصنع معك واجزل له من
المواعيد الحسنة فتوجه اليه فلما قرب من بجايه لم يخرج للقايه وعدل به الي الجزاير وهي بلدة فوق
بجايه من جهة الغرب وانزلوه في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه
ومنعوه من التصرف وكان وصوله الي الجزاير في المحرم سنة اربع واربعين وخمسمايه ثم ان عبد المومن
فتح بجايه في سنه سبع واربعين وهرب صاحبها الي القسطنطينيه ثم ان رحار صاحب صقليه هلك
في العشر الاول من ذي الحجه سنة ثمان واربعين وخمسمايه ثم ان عبد المومن وصل الى المهديه وملكها
بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشورا سنه خمس وخمسين وخمسمايه فولي بها نايبا وكان
الحسن بن علي قد وصل صحبته فرتبه مع النايب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين
واعطاه دورا يسكنها هو واتباعه واولاده ولم اقف علي تاريخ وفاة الحسن بن علي ثم قتل مجرد بن زياد
المذكور في وقعة شطنف يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وخمسمايه
وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت بن اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب
الحديقة والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن خالد البرمكي وزير هارون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه جعفر
والفضل كل منهما في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان
المجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم
المقدار عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسيه وتولي الوزارة لابي
العباس السفاح بعد ابي سلمة الخلال حفص المقدم ذكره ولم اقف علي تاريخ وفاته وقال ابو الحسن المسعودي
في مروج الذهب ولم يبلغ مبلغ خالد احد من ولده في جودة رايه وباسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في
رايه ووفور علمه ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كفايته وفصاحة
لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه ولما بعث ابو
مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطاي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل
مروان بن محمد علي العراقيين وكان خالد في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقربه فبينما هم
علي سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الي الصحرا وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظبا
وغيرهم حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد في الناس ومرهم
ان يسرجوا ويلجموا قبل ان تهجم عليهم الخيل فقام قحطبه مذعورا فلم ير شيا يروعه فقال

يا خالد

يا خالد ما هذا الراي فقال قد نهد عليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت ان وراها
لجمعا كثيفا فما ركبوا حتى راوا الغبار ولولا خالد هلكوا واما يحيى فكان من النبل والعقل وجميع
الخلال علي اكمل حال وكان المهدي بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله
في حجرة فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني هذا المجلس ببركتك
ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي واظنه ابراهيم
النديم ؛ الم تر ان الشمس كانت سقيمة ؛ فلما ولي هرون اشرق نورها ؛ بيمن امين الله هرون ذي الندى
فهرون واليها ويحيى وزيرها ؛ وكان يعظمه واذا ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها
اليه الي ان نكب البرامكه فغضب عليه وخلده بالحبس الي ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم
شرحه في ترجمته وكان من العقلا الكرما البلغا ومن كلامه ثلاثة اشيا تدل علي عقول اربابها
الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون
وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عاريه ولنا بمن قبلنا اسوة وبمن بعدنا
عبرة وقال الفضل بن مروان سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه فانا مخير فيه ومن احسنت
اليه فانا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المامون يقول لم ليحيى بن خالد ولولده احد
في الكفاية والبلاغة والشجاعة ولقد صدق القايل حيث يقول ؛ اولاد يحيى اربع ؛ كالاربع الطباع
فهم اذا اختبرتهم ؛ طبايع الصنايع ؛ قال القاضي فقلت يا امير المومنين اما الكفايه والبلاغه والسماحه
فتعرفها ففي من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان اوليه السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم
الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك
ما اصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شي ولكن ههنا امر ادلك فكن فيه رجلا قد جاني خليفة صاحب
مصر يسالني ان استهدي صاحبه وقد ابيت ذلك عليه فالح علي وقد بلغني انك اعطيت في جاريتك
فلانه ثلاثة الاف فهو ذا استهديه اياها واخبره انها اعجبتني واياك ان تنقصها عن ثلاثين الف
دينار وانظر كيف يكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافاني فساومني في الجارية فقلت لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن
ردها فبعتها وقبضت العشرين الف ثم صرت الي يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك
الجارية فاخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت الي العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس
خذ جاريتك بارك الله لك فيها وهذا خليفة صاحب فارس قد جاني في مثل هذا فلا تنقصها من خمسين
الف دينار اذا ساومك فيها فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاني الرجل فاستمت عليه خمسين
الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها
فاوجبتها له ثم صرت الى دار يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم
تؤذنك الاولى عن الثانيه قال فقلت ضعف والله قلبي عن رد شي لم اطمع فيه قال فقال هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت لها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
انها حرة واني قد تزوجتها • اسحق النديم قال كانت صلاة يحيى بن خالد اذا ركب لمن يعرض له
مايتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر • يا سمي الحصور يحيى انتحت • لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم • فله من نوالكم مايتان • مايتا درهم لمثلي قليل • هي منكم للبايس العجلان
قال يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخليفة ساله عن حاله فذكر انه تزوج
وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما يودي المهر وهو اربعة الاف واما ان يطلق واما ان يقيم للمراة منزلا
وخادما وما يكفيها الى ان يتهيا له نقلها فامر له يحيى باربعة الاف للمهر واربعة الاف لثمن المنزل
واربعة الاف لكفايه واربعة الاف للخدمة وما يتعلق او كما قال واربعة الاف يستظهر بها فاخذ
عشرين الفا وانصرف وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي
قال كنت حناطا بالمدينة في يدي ماية الف للناس اضارب بها فتلفت الدراهم فصحت الى
العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسالتهم ان يوصلوني
اليه فقالوا اذا قدم الطعام لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك اليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه
ادخلوني فاجلسوني معه على المايدة فسالني من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا
ايدينا دنوت منه لاقبل راسه فاشمازمن ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني
خادم ومعه كيس فيه الف دينار فقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول استعن بهذا
على امرك وعد الينا في غد فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثاني وجلست معه على المايدة
فانشا يسالني كما سالني في اليوم الاول فلما رفعوا الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشمازمني
فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم ومعه كيس فيه الف دينار وقال لي مثل ما
قال في اليوم الاول فاخذته وانصرفت وعدت في اليوم الثالث واعطيت مثل ما اعطيت
في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت الكيس كما اعطيته قبل ذلك وتركني
بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصلك من معروفي ما يوجب هذا فالان
قد لحقك بعض النفع يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرشه الفراش الفلاني يا غلام اعطه
مايتي الف درهم يقضي دينه بماية الف ويصلح شانه بماية الف ثم قال لي الزمني وكن في داري
فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك
كان ذلك ارفق لي قال قد فعلت وامر لي بتجهيزي فشخصت الى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت
اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميري فانشده • رايت يحيى اتم الله نعمته
عليه ياتي الذي لم ياته احد • ينسى الذي كان من معروفه ابدا • على الرجال ولا ينسى الذي بعد •
وله فيه ايضا • احدك هل تدرين ان زرت ليلة • كان دجاها من قرونك ينشر •
صبرت بها حتى تجلت بغرة • كغرة يحيى حين يذكر جعفر • فقضى حوايجه ووصله بجملة من

المال

المال وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال
ذكر النعمة من النعم تكفير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق
يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان الخطب في الحيلة وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته
ويقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على حسب طبقاتهم وهاداه اعيان
الدولة ووجوه الكتاب والرؤسا على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلت حالته
وضاقت يده عما يريده مما دخل فيه غيره فعمد الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر
اشنانا مطيبا وكتب معهما ورقة نسختها لو تمت الارادة لاسعفته العادة ولو ساعدت المكنة على
بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين في كرامتك لكن قعدت عن القدرة
البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوي صحايف البر وليس لي فيها ذكر
فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرعا غصص
الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه السبيل في قضا حقك فالقايم فيه قول الله عز وجل ليس على
الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج والسلام فلما حضر يحيى بن خالد
الوليمة عرض كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظرفهما وامر ان يملا الكيسان مالا
ويردا على صاحبهما فكان ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف
بن قيس فقال لا يقرب الا من اعطاني فوق حقي ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلي فلم يجبه فقال
سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلامه وكان يحيى يساير الرشيد يوما
فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسماية درهم فغمزه يحيى
فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومات الي بشي ولم اعرفه قال مثلك لا يجري مثل هذا القدر على
لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف الف عشرة الاف الف قال فاذا سيلت مثل هذا فكيف اقول
قال تقول يشتري له دابة وبالجملة فان اخبارهم كثيرة ولا يحتمل مثل هذا المختصر الاطالة باكثر
من هذا ولما قتل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي كما ذكرناه في حرف الجيم بكب البرامكة
وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه في حرف الفا من هذا الكتاب وكان حبسهما في الرافقة وهي
الرقة القديمة تجاور الرقة الجديدة وهي البلدة المشهورة الان على شاطي الفراة ويقال لهما الرقتان
تغليبا لاحد الاسمين على الاخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك ولم يزل يحيى في حبس الرقة الى
ان مات في الثالث من المحرم سنة تسعين وماية وهو بن سبعين سنة وصلى عليه ابنه الفضل
ودفن في شاطي الفراة على ريض هريمة ووجد في جنبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم
والمدعى عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى
الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما يتبين الاسا في وجهه رحمهم الله تعالى اجمعين امين
ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمر بن هبيرة

احد غلمانه

اول الجزو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن علوان الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مره بن همام بن دهل بن شيبان
بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديله بن
اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي
في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزرا وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته
وذكره الشعرا في مدايحه وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالقاف من اعمال دجيل
وهي دور عرمانيا بالعين المهمله واليا المثناه من تحت وتعرف الان بدور الوزير نسبه اليه وكان والده من
اجنادها وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه دخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس
الفقها والادبا وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرا الكتاب العزيز وختمه بالقرات والروايات
وقرا النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابه وحفظ الفاظ البلغا وتعلم صناعة الانشا
وكانت قراته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسن محمد بن محمد بن الفرا وصحب الشيخ ابا
عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان
اسمعيل بن محمد بن قيله الاصبهاني وابي القاسم هبة الله بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي
لامر الله امير المومنين عن نميره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولاية الاشراف
بالافرجة العربيه ثم نقل الى الاشراف على الاقامات المحزنيه ثم قلد الاشراف بالمخزن ولم يطل في ذلك
مكثه حتى قلد في سنه اثنين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته
انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزاره ما جرى من مسعود البلالي سجنه بغداد نيابة عن
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدام الحبش الخصيان الجبار من امرا
دولته من سواد به في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة
اذ ذاك قوام الدين ابو القاسم علي بن صدقه بن علي بن صدقه قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة
كتب مستمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع جواب فلما قلد عون الدين بن هبيرة كتابة
ديوان الزمام خاطب الخليفة في كتابة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك
عدة كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك سواله الى ان يجيب فكتب من انشايه رسالة وهي طويلة
فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعا له واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة
والتادب معهم والذب عنهم ممن يفتات عليهم وشكا من مسعود البلالي انه كاتب في ذلك عدة دفعات
وما جاه جواب واطال القول في ذلك وكان هذا في سنة اثنين واربعين وخمسمايه في شهر ربيع الاخر فما
مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالي والانكار لما اعتده فاستبشر المقتفي
باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره
قال مصنف السيره وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه في سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد
الامير ابن البغش المسعودي صاحب اللجف وهي صقع بالعراق وبلدر السلطاني وقصداها في جموع كثيرة

وصدر

وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين بن صدقه في تدبير فاخفوا مسعاه
فحينئذ استاذن عون الدين الخليفة في امرهم فاذن في ذلك فخاطب هولا الخارجين عن الخليفة واحسن
التدبير في ذلك حتى كف شرهم ثم قوي عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير لهذه
الحال لرفع بن هبيره ووضع الوزير بن صدقة فانه عند انقضا هذا الهم استدعى الخليفة المقتفي عون
الدين بمطالعة على يد اميرين من امرا الدولة فتبين بقراته لها التباشير في اسرته فركب الى دار الخلافة
في جماعة وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد حبس له المقتفي بمهمه
التاج فقبل الارض وسلم وتحدثا بما لم يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على
عادة الوزرا فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعا اعجب الخليفة ثم انشد
ما شكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت راى خلتي من حيث تخفى مكانها فكانت بمراي منه حتى تجلت
قلت وهذان البيتان لابراهيم ابن العباس الصولي المقدم ذكره وهي ثلاثة ابيات والثاني منهما بعد
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ولما انشد عون الدين هذين البيتين
غير نصف البيت الثاني منها قال الشاعر فكانت فدى عينيه حتى تجلت فما راى انه يخاطب الخليفة
بهذه العبارة فغيره تادبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سابل الغرة محجل
وعليه من الحلي ما جرت به عادتهم مع الوزرا والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه
ارباب المناصب واعيان الدولة وامرا الحضرة وجميع خدم الخلافه وساير حجاب الديوان والطبول
تضرب امامه والمسند وراه محمول على عادتهم في ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف
الايوان وجلس في الدست وقام لقراة عهده الشيخ سديد الدوله ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
بن الانباري ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاختصار فاعرضت
عن ذكره وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراته قرا القرا وانشد الشعرا وتولى الوزارة
يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاخر سنه اربع واربعين وخمسمايه وكان عالما فاضلا ذا راي صايب
وسريرة صالحة وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ
بعين الرعاية وتوفرت اسباب السعادة له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على
اختلاف فنونهم ويقري عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوايد
ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة
عشر كتابا شرح كتاب الجمع بين الصحيحين وكشف عما فيه من الحكم النبويه وكتاب المقتصد بكسر
الصاد المهمله وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى
واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام
احمد بن حنبل وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر
شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه
ان المقتفي لامر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي يعجز عنه
غيره قال وامر المقتفي فنودي ببغداد من خرج للقتال فله خمس دنانير فكان كل من خرج يصل ذلك
اليه فحضر بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيا فعاد الي
القتال فضرب في جوفه فخرجت امعاوه فعاد الي الوزير وقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك
منه وامر له بصلة واحضر من يعالجه انتهى كلام بن الاثير قلت وهذا محمد هو بن محمود بن محمد بن
ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن علي بن بلكين المعروف بكجك والد قطفر الدين صاحب
اربل وقال غير بن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القصة كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم
ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلدة وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة
ابيه وتوفي الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول سنة
خمس وخمسين وخمسمايه وبويع ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على
وزارته واكرمه وكان خايفا منه ان يعزله فلم يعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الي حين وفاته
ومدحه جماعة من اماثل شعرا عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب
حيص بيص المقدم ذكره وله فيه مدايح مستحسنة فمن ذلك قوله ٭ من حديث الجود ساكن عطفه
كما هز شرب الحي صهبا قرقف ٭ ويرسوا اذا طاشت حبى القوم واعتدت ٭ صعاب الذرى من زعزع
ضروم الدنا ناهاجر كل سبه ٭ ولكنه بالمجد صب مكلف ٭ يضيق بادني العار ذرعا وصدره
باهوال ما يدني من الحمد نقتف ٭ اذا قيل عون الدين يحيي بالق الغمام وماس السمهري المثقف
وكان عوايدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم
يسمون السماط الطبق فكان حيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيه وهمته عربيه
واذا حضروا الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المناصب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه
لذلك مشقة عظيمة فكتب الي الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور فقال ٭ يا باذل المال في عدم وفي سعة
ومطعم الزاد في صبح وفي غسق ٭ وحاشر الناس اغنتهم فواضله ٭ الي مزيد من النعما مندفق
في كل بيت خوان من مكارمه ٭ يميرهم وهو يدعوهم الي الطبق ٭ فاض النوال فلولا خوف منعمة
من باس عدلك باد الناس بالغرق ٭ وكل ارض بها صوب وساكبة ٭ حتى الوغا من نجيع الخيل والعرق
صن منكبي عن زحام ان عصبت له ٭ تمكن الطعن من عقلي ومن خلقي ٭ وان رضيت به فالذل منقصة
وكم تكلفته حملا فلم اطق ٭ انا المريض باحداثي وسورتها ٭ وليس غير اباي حافظ رمقي
وهبه لي كعطاياك التي كثرت ٭ فالجود بالغر فوق الجود بالورق ٭ ان اصفرار مجن الشمس من حزن
على علاها لمرماها الى الافق ٭ وان توهم قوم انه حمق ٭ فربما اشتبه التوقير بالحمق ٭
واهدي الي الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة فيهم حيص بيص فقال

الوزير

الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شي من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على
اسمه ٭ الين لداود الحديد كرامة ٭ يقدره في السرد كيف يريد ٭ ولان لك البلور وهو حجارة
ومعطفه صعب المرام شديد ٭ فقال حيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير
من غير غير فقال حيص بيص ٭ صيغت دواتك من يومك فاشتبها ٭ على الانام ببلور ومرجان ٭
يوم سلمك مبيض بفيض ندي ٭ ويوم حربك قان كالدم القان ٭ ومدحه ابو عبد الله محمد بن
عنيا المعروف بالابلة الشاعر المقدم ذكره بقصايد عديدة منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها
ولع النسيم وبانة الجرعا ٭ وصفاك الا الحلي والردعا ٭ باميه ضاقت خلاخلها ٭ عنها وضقت بحبلها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد ٭ فبقيت لا جلدا ولا دمعا ٭ صيرت جسمي للضنا سكنا ٭ وسكنت بعد بانة الجرعا
يا من راي ادما سانحة ٭ قلبي لها لا المنحني مرعا ٭ لاثت بمثل الدعص مبزرها ٭ وجلت بعود اراكه طلعا
واذا تراجعك الكلام فلا ٭ تعلم لايام الصبي رجعا ٭ ولقد سعت بالكاس تصبحني ٭ سكري اللواحظ وعثه المسعا
في مستنير الزهر غنا صنعت ٭ ايراده عدن ولا صنعا ٭ باكرت معترعا ساه ومسا ٭ ركب الحمام لبانه فزعا
سلت عليه البارقات ضيا ٭ ليس الغدير لجوفها درعا ٭ يا عاذلي ان شيت تسمعني ٭ عذلا فشق بصخرة سمعا
طبعا جبلت على الغرام كما ٭ جبل الوزير على الندا طبعا ٭ وخرج بعد هذا الي المديح فاضربت عنه خوف
الاطالة ومدحه ابو الشيخ محمد بن عبد الله سبط بن التعاويذي المقدم ذكره بقصيدة واحدة
وهي ٭ سقاها الحيا من اربع وطلول ٭ حكت دنفي من بعدهم ونحولي ٭ ضمنت لها اجفان عين قريحة
من الدمع مدرار الشوون همول ٭ لين حال رسم الدار عما عهدته ٭ فعهد الهوي في القلب غير محيل
خليلي قد هاج الغرام وشاقني ٭ شبابا رقى بالاجر عين كليلي ٭ ووكل طرفي بالسهاد ينظري
فضا حبلي بالديون مطول ٭ اذا قلت قد انحلت جسمي صبابة ٭ يقول وهل جيت بغير نحول
وان قلت دمعي بالاسى فيك شاهدي ٭ تقول شهود الدمع غير عدول ٭ فلا تعذلاني ان بكيت صبابة
على ناقض عهد الوفا ملول ٭ فابرح ما يمنى به الصب في الهوي ٭ ملال حبيب ام ملال عذول
ودون الكثيب الفرد بيض عقايل ٭ لعس باهو النا وعقول ٭ غداة التقت الحاظها وقلوبنا
فلم يحل الا من دم وقتيل ٭ الا حبذا وادي الاراك وقد وشت ٭ برباكي ريحا شمال وقبول
وفي ابرديه كلما هبت الصبا ٭ شفا فواد بالغرام عليل ٭ دعوت سلوا فيك غير مساعدي
وحاولت صبرا عنك غير جميل ٭ تعرفت اسباب الهوي وحملته ٭ على كاهل للنايبات حمول
فلم اخط في حب العوافي مطايل ٭ سوي رعي ليلي بالغرام طويل ٭ ومنها ٭ الي كم تمنيني الليالي بماجد
ورين وقار الحلم غير عجول ٭ اهز احتيالا في دراه معاطفي ٭ واسحب تيها في براه ذيولي
لقد طال عهدي بالنوال وانني ٭ لصب الي تقبيل كف منيل ٭ وان ندى يحيي الوزير لكافل
بالي وعون الدين خير كفيل ٭ وكان عون الدين كثيرا ما ينشد ٭ ما ناصحتك خبايا الود من رجل
ما لم ينلك بمكروه من العذل ٭ مودتي لك تابي ان تسامحني ٭ بان اراك على شي من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورايته في دمشق في اربعين مجلدا جمعه بخطه وكان ابوه قزاوغلي
مملوك عون الدين بن هبيره المذكور ووالده بنت الشيخ ابي الفرج تزوجها فولدها شمس الدين
قولا وله انه سمع من مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن انه ضاق
ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله
عنه واسئل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده
ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطعنا قلت وهي محلة من محال بغداد
قال فرايت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا بمريض ملقى على باريه فقعدت عند
راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين
وتفاحه واتيته بها فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق المسجد فاغلقته فتنحى عن الباريه وقال اجلس
ههنا فجلست واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وقد
به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافه قال وبينما هو يحدثني اذ قضى فغسلته وكفنته ودفنته
ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمايه دينار واتيت الى دجل لاعبرها واذا علاج في صفينه عتيقه
وعليه ثياب رثه فقال يحيى يحيى فنزلت معه واذا به اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت
فقال من الرصافه ولي بنات وانا مصلوك قلت فالك احد قال لا كان لي اخ ولي عنه زمان وما ادري
ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسالني ان
اخذ نصفه فقلت والله لا اجيبه ثم صعدت الى دار الخليفة وكتبت رقعة فخرج اشوف المخزن ثم
تدرجت الى الوزارة وقال جدي الشيخ ابو الفرج في كتاب المنتظم وكان الوزير يسئل الله تعالى الشهاده
ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثاني عشر جمادي الاولى من سنة ستين وخمسمايه فنام
ليلة الاحد في عافيه فلما كان وقت السحر نادى مخدومه طبيب كان يخدمه فسقاه شيا فقال انه سمه فمات
وسقي الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب وقال في
المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نايما على سطح بدحاي فرايت في المنام كاني في دار الوزير
وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضربه بها بين اثنيه فخرج الدم كالغوارة فضرب الحايط فالتقت
واذا انجام من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه اسطرا عطيه اياه وانتبهت فحدثت اصحابي
فلم استتم الحديث حتى جا رجل فقال الوزير مات فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته
امس العصر وهو في كل عافيه وجا اخر وصح الحديث وقال لي ولده لابد ان تغسله فاخذت في
غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه قلت المغابن مطاوي البدن مثل الابط وغيره واحدها
مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحده وسكون الغين المعجمه قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم
تعجبت من المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجت

جنازته

جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في جامع القصر وحمل الى باب البصرة
ودفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعرا انتهى كلام ابن الجوزي وقال مولف
سيره الوزير المذكور ان سبب موته كان ان بعض اثار بمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فسقي سهلا وقصر
عن استعفاره فدخل الى بغداد يوم الجمعه سادس جمادي الاولى راكبا محاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى
بها وعاد الى داره فلما كان وقت الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهن وبلغ للوزير
عز الدين ابا عبد الله محمد وكان ينوب عنه في الوزارة بباداريه فلما دخل عليه قال له قد بعث استاداره عضد الدين
ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الروسا المعروف بابن المسلمه جماعة ليستعلم ما هذا
تبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد وكم شامت من بعد موتي جهالة بظلم يسل السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ما فايناله من الضر بعدي مات قبل مماتي ثم تناول مشربا فاستفرغ به ثم استدعى بما
توضى للصلاه فصلى قاعدا فسجد فابطا عن القعود من السجود فحركوه فاذا هو ميت فطولع بذلك الامام المستنجد
بالله فعزى فيه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو اليمن وطغرا ما مولده فقد ذكر
ابو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزرا انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعمايه على ما ذكره
من لفظه رحمه الله وقال بعضهم رايته في المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال
سالنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا فوجدنا ما ضاعفنا ما كسبنا ووجدنا محصا ما اكتسبنا
ولما بلغ خبر موته عضد الدين بن المظفر استاد الدار المذكور كان بحضرته سبط بن التعاويذي
المذكور وقبل هذا وهو من موالي بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين
فساه ابنه عبد الله فاراد سبط بن التعاويذي ان يتقرب الى عضد الدين لعلمه بما بينه وبين
الوزير فانشد مرتجلا قال لي والوزير قدامات قوم فشرفا بكى ابا المظفر يحيي قلت اهون عندي بذلك وذا
رصا يا ابن المظفر يحيي وقال اخر ولا اذكر اسمه الان الا انه من الشعرا المشاهير
لا ارثي مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى بن جعفر يموت يحيى كل فضل وسودد
يحيى يحيى كل جهل ومنكر والمقصود ان محاسنه كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت
مقاصدها ورايت في كتاب النبراس في تاريخ خلفا بني العباس تاليف ابي الخطاب بن دحيه
غلطة احببت التنبيه عليها في هذا المكان كيلا يقف عليها احد فيظنه مصيبا فيما ذكر وهو
انه قال في خلافة المقتفي لامر الله ما نصه وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن
هبيره من ولد الامير الكبير ابي الخطر عمر بن هبيره وقد ذكر المورخون فضايل جده الذي حاز بها
عون الدين من بعده مفاخر ذكر مكرمة لعمر بن هبيره الفزاري امير العراقين في دولة بني امية فظن وهمه
ان الوزير المذكور من ذريته ذلك المتقدم وعجبت منه في ذلك فان الوزير شيباني النسب كما ترجمنا
في اول الترجمة وذلك فزاري النسب كما ياتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة وابن شيبان
من فزاره ولا شك انه ما اوقعه في هذا الا ما راه في نسب الوزير فقد جا فيه عمر بن هبيره فتوهم

ان هذا هو ذاك وليس الامر كما توهمه ومثل بن دحية لا يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس
وهذا امر واضح لكن الخطا موكل بالانسان قلت واكثر من جري ذكره في هذه الترجمة قد تقدم ذكره
في هذا التاريخ وافردت لكل واحد منهم ترجمة مستقلة سوي الشيخ الزبيدي فانه كان كبير القدر
يامر بالمعروف وينهي عن المنكر وما انتفع الوزير الا بصحبته وما ذكرته في هذا التاريخ فينبغي
التنبيه عليه اذ مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة تسع وخمسمايه وتوفي في شهر ربيع الاول
سنه خمس وخمسمايه رحمه الله تعالي وقال ابو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد ان مولده بزبيد في ليلة الاربعا
الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمايه وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر خمس
وخمسين وخمسمايه ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله وقول الاخر ايا رب مثل الماجد بن هبيرة
يموت ويحيي مثل يحيي بن جعفر فالمراد به ابو الفضل يحيي بن ابي القاسم عبد الله بن محمد بن المعمر
بن جعفر الملقب زعيم الدين تولي النظر بالمخزن في جمادي الاخره سنة اثنين واربعين وخمسمايه
الي سنة سبع وستين وفيها ناب في الوزاره بعد عزل ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الي ان
توفي وكان مشكورا محمود الطريقة محبا لاهل العلم وكانت ولادته ليلة الجمعة بعد عشا الاخرة
التاسع والعشرين من صفر سنة احدي عشرة وخمسمايه ببغداد ودفن من الغد في الحربيه بتربة
له رحمه الله تعالي ابو طالب يحيي بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن
زياده الشيباني الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاه الملقب قوام
الدين وقيل عميد الدين كان من الاعيان الاماثل والصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة
والانشا والحساب مع مشاركته بالفقه وعلم الكتابة والاصول وغير ذلك وله النظم الجيد جالس
ابو منصور الجواليقي وقرا عليه وعلى من بعده وسمع من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي
عدة خدمات وكان مليح العبارة في الاشيا جيد الفكر حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب
عليه في رسايله العنايه بالمعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسايل بليغة وشعر رايق وفضله اشهر
من ان يذكر وتولي النظر بديوان البصرة وواسط والحله ولم يزل على ذلك الى ان طلب من واسط
والحلة ولم يزل على ذلك الي المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمايه ورتب حاجبا بباب النوبي
وقلد النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه
في جمادي الاولي سنة اثنين وثمانين فلما قتل استاد الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله
بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر
ربيع الاول سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه ترتب بن زيادة المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس
وثمانين وخمسمايه وعاد الي واسط واقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة اثنين وتسعين
وقلد ديوان الانشا في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه النظر في ديوان
المقاطعات فكان على ذلك الي حين وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث

بشي

بشي يسير وكتب الناس عنه كثيرا من نظمه ونثره فمن ذلك قوله ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ٥
باضطراب الزمان ترتفع الانداد فيه حتي يعم البلا وكذا الما ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذا
وله اني لاعظم ما يلقونني جلدا اذا توسطت هول الحادث النكد كذلك الشمس لا تزداد قوتها ∴
الا اذا حصلت في دبرة الاسد وكتب الي الامام المستنجد يهنيه بهذه الابيات ∴ ∴
يا ماجدا جل قدرا ان نهنيه لنا الهنا بظل منك ممدود الدهر انت ويوم العيد منك وما
في العرف انا نهني الدهر بالعيد وله ان كنت تسعي للسيادة فاستقم تنل المراد وقد سموت الي السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام علي الجميع تقدما وله لا تغبطن وزيرا للملوك وان
اناله الدهر منهم فوق همته واعلم بان له يوما تموز به الارض الوفور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسي الشقيق له لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته وله كل معني مليح وله ديوان رسايل
وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني شي منه كي اثبته هاهنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في
تاريخه انشدنا ابو طالب يحيي بن سعيد بن هبة الله يعني بن زيادة المذكور من حفظه قال انشدني
ابو بكر بن احمد بن محمد الارجاني قدم بغداد علينا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه لنفسه قلت وهو
ناصح الدين ابو بكر بن احمد الارجاني المقدم هذه الابيات ومقسومة العينين من دهش النوي
وقد راعها بالعيس رجع حداء تجيب باحدي مقلتيها تحيتي وتعرف راعي اعين الرقباء
رات حولها الواشين طافوا فغيضت لهم دمعها واستعصمت بخباء فلما بكت عيني غداة وداعهم
وقد روعتني فرقة القرناء بدت في محياها خيالات ادمعي فغاروا فظنوا ان بكت لبكاء
وكتب اليه ابو الغنايم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن
نظر واسط حيث يقول ولانت ان لم يبلل الغيث للثري تروي الوري بسماحك الهتان
لم يعزلوك عن البلاد بحالة تدعوا الي النقصان والشنان بل مذ راوا ايثار جودك زاخرا
حفظوا بلادهم من الطوفان قلت وحكي لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال كان محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين
ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الي الملك العادل بن الملك الكامل
بن الملك العادل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك يوميذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل
في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيي الدين راجعا الي بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت
عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن نبهان الاربلي وكان رئيس التجار في
في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك
الصالح من الحبس الا بامر الخليفة والملك العادل قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان
العزيز فقال محيي الدين وهل هذا يحتاج الي اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاريخ ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا اصيل فقال يعني مولانا اني قد كبرت وما ادري ما اقول وانا احكي لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها
من غرايب الحكات قال هات فقال كان بن رئيس الروسا ناظر واسط يحمل في كل شهر حمل واسط وهو لاثون
الف دينار لا يمكن ان يتاخر يوما واحدا عن العادة فتعذر في بعض الشهور كمال الحمل فضاق صدره لذلك
وذكره لنوابه فقالوا له يا مولانا هذا بن زيادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته قام
بما يتم ذلك وزيادة فاستدعاه وقال له انت لم لا تؤدي مما تؤدي الناس فقال انا مع خط الامام
الناصر بالمساحة قال فهل يعلم خط مولانا الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال ما التفت
الي احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الروسا انت صاحب الدست وناظر
النظار ما على يد يك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت
ما فيها ما قال لك احد شيا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة يسكن قبالة واسط
وقد موا لابن رئيس الرؤسا السفن حتى يعبر اليه واذا بربرب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا
الا لاني مهما ننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسببه فلما دنا من الربرب واذا فيه خدم فرصاحوا به
الارض الارض فقبل الارض وناولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زيادة فتحمل الخلعة
على راسك والدواة على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتجهزه الينا وزير الحمل الخلعة على
راسه والدواة على صدره ومشى راجلا فلما راه ابن زيادة انشد اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى
وما يعلم الانسان ما في المغيب واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زيادة لا تثريب عليكم اليوم وركب
في الربوب الى بغداد وما علم ان احدا ارسلت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه
ان عزل ابن رئيس الروسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا ابن
مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك وتعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه وتستحي منه فانشد
محيي الدين يقول وحتى تؤوب الفارطان كلاهما ويشرق في الموج كليب لوائل فما كان الا
مدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت بمصر ومحيي الدين
بها رسول الى العادل وقبض العادل وجا الصالح فخرج محيي الدين التقاه وشاهدت ذلك كله
هكذا ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه او من الاصيل فان بن زيادة ما ولي
الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته في اوايل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك لما طلب الانشا
كما شوحته والله اعلم قال بن الدبيثي المذكور سالت اباطالب بن زيادة عن مولده فقال ولدت
في يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنين وعشرين وخمسمايه وتوفي ليلة الجمعه
السابع والعشرين من ذي الحجه سنة اربع وتسعين وخمسمايه وصلي عليه بجامع القصر ودفن
بالجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزياده بفتح الزاي
وهو القطعة من الزباد الذي يطيب به النسوان

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنجي ذكره الحافظ ابو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في

كتاب

ماذاك عاره فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا حمرة
احرقت عنبر الخال الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من [illegible] ان ينبغي ان يقول لهم
هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بجلب عون
الدين ابو الربيع سليمان بن بها الدين عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما هولاء
البيتين لهيب الخد حين بدا العيني هوى فلبى عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا
وها اثر الدخان على الحواشي وقد احسن في هذا وخلص من تلك المواخذه لكن وقع في مواخذه اخرى
وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان عنبر الخال وبين الدخان فرق
كبير فهذا طيب الرايحه وذاك كريه الرايحه وقد سبق في ترجمة عبد الله بن صاره الشنتريني بيتان
ابدع فيهما وهما قوله ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس سالفه العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق والاصل في هذا الباب
كله قول ابي اسحق ابراهيم الصابي الكاتب في غلامه الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات
في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها ها هنا قوله في اولها لا تخالوا الخال يعلو اخده
قطرة من دم جفني نقطت ذاك من نار فوادي جدوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت
قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فايدة وقال ابو سعيد السمعاني ايضا
انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه لو صد عني دلالا او معاتبة لكنت ارجو تلافيه واعتذر
لكن ملالا فلا ارجو تعطفه جبر الزجاج عسير حين ينكسر وله غير هذا نظم مليح ومعاني
لطيفة وقال ابو الفرج صدقه بن الحسين بن الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة
اربع وخمسين وخمسمايه في ليلة الجمعه سادس ذي الحجه مات يحيى بن نزار المنبجي ودفن
بالورديه قيل انه وجد في اذنه ثقلا فكان سبب موته رحمه الله وقال السمعاني هو اخو ابي الغنايم
التاجر المعروف وذكر ابا الغنايم ووصفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في كتاب الذيل واما العماد المحلي
فانه كان اديبا لطيفا ظريفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصايد
وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفي ليلة الاربعا عاشر شهر ربيع سنة ستين وخمسمايه تقديرا بقوص
ونشا بالمحله فنسب اليها ويعرف بابن الجمال ثم وجدت في مسودات بخطي شيا منسوبا الى الوجيه
ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الدوري الاديب الشاعر وهو
عذاره دخان ندخاله وريقه من ما وردة خده ثم وجدت منسوبا الى ابن سنا الملك المقدم ذكره
والصحيح انها لاسعد بن مماتي المقدم ذكره هذه الابيات سمرا قد ازرت بكل اسمر بلونها ولينها وقدها
انفاسها دخان ندخالها وريقها من ما ورد خدها لو كتب البدر الى خدمتها ملطفا ترجمه بعبدها
ورايت للمهذب ابي نصر محمد بن ابراهيم بن الخضر الحلبي المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبري
هذين البيتين ومهفهف راقت نضارة وجهه والعين تنظر منه احسن منظر

اصلي

اصلي بنار الخد عنبر خاله فبعد العذار دخان ذاك العنبر فعلمت ان العماد المحلي انما اخذ ذلك من احد
هولا والله اعلم [illegible] يحيى بن ابي علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود
بن الجراح المصري وهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الادبا ولا اتحققها والاول صحيح الكاتب
الملقب تاج الدين كتب في ديوان الانشا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية
الجودة وكان فاضلا اديبا متقنا له نظرة حسنة وشعر فايق ورسايله انيقه سمع الحديث بثغر الاسكندريه
المحروس على ابي الطاهر السلفي وابي الثنا حماد بن هبة الله الحراني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج
الذي تلبسه النسا وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو نثر ماشي قلبه حجر وشكله ووجهه قمر ان نبذته
صبر واعتزل البشر وان اجفيته رضي بالنوي وانطوي على الجوي وان اشبعته قبل قدمك وصحب خدمك
وان غلفته ضاع وان ادخلته السوق ابي ان يباع وان اظهرته حمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت
ثانيه وحذفت منه القافيه كدر الحياة واوجب التخفيف واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الحذر وجمع
بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى وان ركبته هالك وربما بلغك امالك وكثر
مالك واحسن بعون الله كنز مالك والسلام قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حله فيعسر
عليه تفسيره فيحتاج الى ايضاح فاقول اما قوله ماشي قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف
يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه يريد انه مستدير كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر فالبشر
جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنده صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهلية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان
الذي فيه وقوله وان اجفيته رضي بالنوي فالنوي لفظ مشترك يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق
ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصدها هنا التوريه فان الدملج اذا اخرج من العضد
او من الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوي اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزي بمص
النوي وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد المجدبه كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب اللغز لفظه النوي
في هذين المعنيين وهذه هي التوريه وقوله وانطوي على الجوي فالجوي الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله
وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملا جوفه ويكون فوق القدم فكانه
يقبله وقوله وصحب خدمك معناه فيه توريه ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه
لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وغايب وغيب وحارس وحرس وجامد وجميد
وغير ذلك وهو موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير يشد اليه سريحة النعل وبه
سمي الخلخال خدمه لانه ربما كان من سور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا وقوله وان غلفته ضاع
هذا فيه توريه ايضا فان التغليف يجعل للشي غلاف والتغليف استعمال الطيب ايضا وقوله ضاع فيه توريه يقال ضاع
الشي من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رايحته وقوله وان ادخلته السوق ابي ان يباع فالسوق جمع ساق
وفيه التوريه ايضا لان السوق موضع البيع والشري والسوق كما ذكرناه وقوله ابي ان يباع لان العاده انه لا يباع
الا انه اذا اخرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابي البيع قوله وان اظهرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمل المتاع واحسن الاتباع فهذا ظاهر لا يحتاج الى تفسير وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه القافيه وهو الجيم
فيبقى دمل وهو يكد الحياة بالمه ويوجب التخفيف في الصلاة للالم ايضا وقوله واخرت وقت العصر الضجر والعصر
فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر
فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له القلق والضجر واذا فجره وخلص منه حصل له الحذر والراحة
وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبيح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل
حسن وان كان الاثر الذي يبقى في المكان قبيحا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد
النصفين من لفظ الدملج من النصف الاخر والنصف الاول منه دم وهو دعا الانسان بالدوام وقوله
وابقى ما ان ركبته هالك فان الباقي منه لج واللج هو لج البحر وان كان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشددا
لكنهم يغتفرون مثل هذا في الالغاز والتصاحيف والاحاجي ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر امر هايل
فلهذا قال هالك وربما بلغك اما لك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي يقصده وقوله وكثر ما لك معناه
اذا ركب الانسان للتجارة وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال تعالى واما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فيعون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومال الشي عاقبة امره
والله اعلم قلت وفي اللغز ثمان لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بضمهما ولغز بفتح اللام واسكان
الغين ولغز بفتحهما ولغز بضم اللام وفتح الغين والغوز بضم الهمزة وسكون اللام وضم العين ولغزا بضم
اللام وتشديد الغين مع القصر ولغزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة والله اعلم
وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه لكيلا يبقى فيه التباس على سامعه وكانت ولادة المذكور في ليلة
السبت حادي عشر شعبان سنة ست عشرة وستمايه بدمياط والعدو المخذول محاصرها وجراح بضم الجيم
وتشديد الرا وبعد الالف حا مهمله ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور
ثم استنقذها المسلمون من ايديهم في جمادي الاخره سنة ثمان عشرة وستمايه ونقلت من خط الشيخ مهذب
الدين ابي طالب محمد بن علي اللغوي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم
الثلثا ثاني شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمايه ونزل البز في يوم الثلثا سادس عشر ذي القعده من
السنة واخذ الثغر يوم الثلثا السادس والعشرين من شعبان سنة ست عشرة واستعيد منهم يوم الاربعا
التاسع عشر من رجب سنة ثمان عشرة وستمايه ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين
وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها واحاطتهم بها يوم الثلثا وملكهم لها
يوم الثلثا وقد جا في الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثا ولفظة دمياط سريانيه واصلها بالذال
المعجمة ويقولون دمط وتفسيره القدرة الربانية وكانه اشار الى مجمع البحرين العذب والمالح والله اعلم

ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح
الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشا هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات
ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتوح ايوب الملقب نجم الدين بن السلطان الملك الكامل

بن الملك

بن الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نايبا عن ابيه الملك الكامل بالديار المصريه ولما اتسعت مملكة الملك
الكامل بالبلاد الشرقيه فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقه وراس العين وسروج وما انضم
الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور نايبا عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستمايه فكان بن مطروح
المذكور في خدمته ولم يزل يتنقل في ممالك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر ما ملكها فكان دخوله القاهرة
يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعده سنة سبع وثلثين ثم وصل بن مطروح بعد ذلك الى الديار
المصرية في اوايل سنة تسع وثلثين فرتبه السلطان ناظرا في الخزانه ولم يزل يقرب منه ويحضى عنده
الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادي الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمايه ثم ان السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا فكان بن مطروح في صورة وزيرها ومضى اليها
وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست
واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب
صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها
من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين
شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص له فعزل بن مطروح عن ولايته
بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من
امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصريه فسير الى عسكره المحاصرين لحمص
ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصريه فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح
متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه وطرق الفرنج البلاد في اوايل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط وخيم
الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك
الصالح في ليلة نصف شعبان سنة سبع واربعين بالمنصوره وصل بن مطروح الى مصر واقام بها في
داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميله وخلاله حميده جمع بين الفضل
والمروه والاخلاق الرضيه وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة تجري
فيها مذاكرات ادبيه وله ديوان شعر انشدني اكثره فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويله
هي رامة فخذوا يمين الوادي ٭ وذروا السيوف تقر في الاغماد ٭ وحذار من لحظات اعين عينها
فلكم صرعن بها من الاساد ٭ من كان منكم واثقا بفواده ٭ فهناك ما انا واثق بفوادي ٭
يا صاحبي ولي بجرعا الحمى ٭ قلب اسير ماله من فادي ٭ سلبته مني يوم بانوا مقلة ٭
مكحولة اجفانها بسواد ٭ ويحيى من انا في هواه ميت ٭ عين على العشاق بالمرصاد ٭
واغن مسكي اللما معسوله ٭ لولا الرقيب بلغت منه مرادي ٭ كيف الوصال الى وصال محجب ٭
ما بين بيض ظبي وسمر صعادي ٭ في بيت شعر نازل من شعره ٭ فالحسن منه عاكف في بادي ٭
حرسوا مهفهف قده بمثقف ٭ فتشابه المياس بالميادي ٭ قالت لنا الف العذار بخده ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ميم مبسمه شفا الصادي وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن ذلك
علقته من ال يعرب لحظه امضى وافتك من سيوف عريبه اسكنته في المنحني من اضلعي
شوقا لبارق ثغره وعذيبه يا عايبي ذاك الفتور بلحظه بطرفه خلوه لي انا قد رضيت بعيبه
لدن وما مر النسيم بعطفه ارج وما نفح العبير بجيبه وقال في بعض اسفاره وقد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال
يا رب قد عجز الطبيب فداوني بلطيف صنعك واشفني يا شافي انا من ضيوفك قد حسبت وان من شيم الكرام البر بالاضياف
ووجد بعد موته رقعة مكتوب فيها هذين البيتين واخبرني انه جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافه
الشاعر المقدم ذكره منازعة في بيت من جملة قصيدته التي اولها من لي بغصن باللحاظ ممنطق حلو الشمايل واللمى والمنطق
مثري الروادف مملق في خصره اسمعت في الدنيا بمثر مملق والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله
واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي وزعم ابن شمس الخلافه ان هذا البيت له
من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا شهد فيه جماعة بان البيت له وحلف لي بن مطروح
ان البيت له وكان محترزا في اقواله ولم يعرف منه الدعوى بما ليس له والله المطلع على السراير وانشدني بعض
اصحابنا قال انشدني لنفسه يا من ليست عليه اثواب الضنا صفرا موشعة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب واسفا عليك نفيتها عن اضلعي وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق صدره
بسبب عطالته وكثرة كلفه قد حدث في عينه ضعف ثم انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به
في كل وقت فتاخرت عنه مديدة لعذر اوجب ذلك وكنت انوب في القاهرة المحروسة عن قاضي
القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصريه المعروف بقاضي سنجار
فكتب الي بن مطروح يقول يا من اذا استوحش طرفي له لم يخل قلبي منه من انس
والطرف والقلب على ما هما عليه ماوى البدر والشمس وله من جملة قصيدة طويله
ملك الملاح ترى العيون عليه دايرة يطق ومخيم بين الضلوع وفي الفواد له سبق وله من جملة قصيدة
طويلة وهي هذه وخصر تنبت الابصار فيه كان عليه من حدق يطاقا واليطق بفتح اليا المثناه من تحتها
والطا المهمله وبعدها قاف وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك محيطين
بها يحرسونه اذا سافر وهو لفظ تركي والسبق بفتح السين المهمله واليا الموحده وبعدها قاف وهي
خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاها كانت مجهزة
ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان بها وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي واحسن
فيهما وهما اذا ما سقاني ريقه وهو باسم تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قده ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق وهذا البيت للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهو
تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق وكانت بينه وبين بها الدين زهير المقدم
ذكره في حرف الزاي صحبة في زمن الصبا واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق
في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجري

لما

لما فاخبرني بها الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان
قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد المشرق افلست يا سيدي من الورق فجد بدرج كعرضك اليقق
وان اتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود والحدق قال بها الدين زهير وكان قد فتح الرا من الورق وكسرها
تنبيها على حاله قال فكتب اليه يقول مولاي سيرت ما رسمت به وهو يسير المداد والورق
وعز عندي تسيير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدق وقد سبق في ترجمة بها الدين ذكر بيتين
كتبهما بن مطروح الى بها الدين وذكرت السبب في نظم تلك البيتين على ما حكاه لي بها الدين ثم بعد ذلك
وصل الى الديار المصريه من الموصل بعض الادبا وجرى حديث ما ذكره لي بها الدين وانه انشدني بيت
بن الحلاوي تجيزها وتجيز المادحيك بها فقل لنا ازهير انت ام هرم فقال ذلك الاديب هذه القصيدة
انشدنيها ناظمها بن الحلاوي ونحن بالموصل واروي عنه هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدني
يحيدها ثم يحدو من اتاك بها فقل لنا ازهير انت ام هرم فما ادري هل بن الحلاوي انشدهما اولا كما
رواه بها الدين ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كل واحد من الطريقين
حسن وقصة زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها والخروج
عما نحن بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المري احد امرا العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطا
له حتى آلى على نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه عشرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف
ذلك بهرم فجعل زهير يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا
فيه من حديث بن مطروح بلغني انه كان كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة في قضا شغل
بعض اصحابه الى بعض الروسا فكتب ذلك الرئيس في جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس
قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي طويلة
فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هو ذا الربع ولي نفس مشوقة فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوى بعد ذا البر ان ارضى عقوقه لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقه
ولين اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقه يا صديقي والكريم الحر في مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي بين جنبي خفوقه فاض دمعي مذ راى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه
فقد اللولو من ادمعي فغدا ينثر في الترب عقيقه قف معي واستوقف الركب فان لم تقف فاتركه يمضي وطريقه
فهي ارض قل ما يلحقها امل والركب لم يعدم لحوقه طال ما استجلبت في ارجايها من بنيه البدر اذ يدعى شقيقه
يفضح الورد احمرارا خده ويود الخمر لو شبه ريقه فبه الحسن خليق لم يزل والمعاني يا بن مطروح خليقه
وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنين وتسعين وخمسمايه باسيوط وتوفي ليلة
الاربعا مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمايه بمصر ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودفنه واوصى ان يكتب عند راسه ذو بيت نظمه في مرضه وهو • اصبحت بقعر حفرة مرتهنا •
لا املك من دنياي الا كفنا • يا من وسعت عباده رحمته • من بعض عبادك المسيئين انا • ومما ذكر انه
وجد في رقعة مكتوب تحت راسه بعد موته • اتجزع للموت هذا الجزع • ورحمة ربك فيها الطمع •
ولو بذنوب الورى جئته • فرحمته كل شي تسع • وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت
رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمايه بالقاهرة ودفن في تربة المجاوره لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني
مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمايه في جبال اربل وهو زرزاري النسب
رحمه الله واسيوط بضم الهمزة وسكون السين وضم اليا المثناه من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طا
مهملة وهي بلدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله اعلم
ابو علي يحيى بن عيسى بن جزله الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه
من اسما الحشايش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد
على النصارى عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قراه في التوراة
والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم انه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه
ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها قريت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين
واربع مايه وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابي الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى
الاسلام ويذكر له الدلايل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن بن
سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في علم الادب وكتب الخط الجيد وصنف
للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان
وكتاب الاشارة وكتاب في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن
عليه ورسالة كتبها الى اليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله
وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان فقال انه لما
اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة
ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويفتقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته
وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمايه وعادته ان يذكر
الانسان وشرح احواله في سنة وفاته فان كتبه مرتبة على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع
لتواريخ الزمان ان ابن جزله مات في سنة ثلاث وسبعين واربعمايه وزاد ابو الحسن بن الهمداني
في اواخر شعبان نقله عنه بن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين
واربعمايه زاد بن النجار في تاريخه يوم الثلثا حادي عشر جمادى الاخرة رحمه الله وجزله بفتح الجيم وسكون
الزاي وفتح اللام وبعدها ها والله اعلم
ابو الفتوح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب

وقيل

وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب
طبقات الاطبا ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فلهذا بنيت
الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة لهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم
فقوي عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم وكان المذكور من علما عصره قرا الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد
الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين
الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي
اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا لفنون الفلسفة بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكا
فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمايه والصحيح ما سنذكره
في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه كان يعرف علم السيميا وحكى
بعض فقها العجم انه كان في صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق
في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم راسا ناكله فقال
معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها راس غنم فاشترينا منه راسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال
ردوا الراس وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم تساوي هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه
فلما عرف الشيخ ذلك قال خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث
معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تبعنا وتركه وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه ولما
لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند
كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري فبهت التركماني وتحير ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد
بيمينه ولحقنا وبقي التركماني راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ الينا راينا في يده اليمنى منديلا
لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشيا كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك التنقيحات في اصول
الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغربية
على مثال رسالة الطير لابي علي بن سينا ورسالة يحيى بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها
الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكما ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب
الاريحية ونواحي القدس دار لا يطاها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات
فوحد الله وانت بتعظيمه ملان لا تطمست الاكوان وابى النظام ان يكون غير ما كان •
فخفيت حتى قلت لست بظاهر • وظهرت من سعيي على الاكوان • اخر • لو علمنا اننا ما نلتقي •
لقضينا من سليمى وطرا • اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وينسب اليه فمن ذلك ما قاله في النفس
على مثال ابيات بن سينا العينية وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحا واسمه الحسين فقال هذا الحكيم
خلعت هياكلها بجرعا الحما • وصبت لمغناها القديم تشوقا • وتلفتت نحو الديار فساقها • ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسايله فرد جوابها • رجع الصدا ان لا سبيل الى اللقا • فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه ما ابرقا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره المشهور ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والي لذيذ لقاكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوي فضاح بالسر ان باحوا تباح دماوهم وكذا دما البايحين تباح
فاذا هم كتموا فحدث عنهم عند الوشاة المدمع السحاح وبدت شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم للصب في خفض الجناح جناح فالي لقاكم نفسه مرتاحة والي رضاكم طرفه طاح
عودوا بنور الوصل من غسق الدجي فالهجر ليل والوصال صباح صافاهم فصفوا له فقلوبهم في نورها المشكاة والمصباح
وتمتعوا فالوقت طاب بقربكم رق الشباب وراقت الاقداح يا صاح ليس علي المحب ملامة ان لاح في افق الوصال صباح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوي كتمانهم فنمي الغرام وباحوا سمحوا وما بخلوا بها لما دروا ان الصباح رباح
ودعاهم داعي الحقايق دعوة فغدوا بها مستانسين وراحوا ركبوا علي سنن الهوي فدموعهم بحر وشدة شوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتي دعوا واتاهم المفتاح لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم فتهتكوا لما راوه وصاحوا افناهم عنهم وقد كشفت لهم حجب البقا فتلاشت الارواح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح قم يا نديم الي المدام فهاتها في كاسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام يدن ديانة لا خمرة قد داسها الفلاح وله في النظم والنثر اشيا لطيفة لا حاجة الي الاطالة بذكرها وكان
شافعي المذهب ويلقب بالمويد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتمد مذهب الحكما المتقدمين واشتهر
ذلك عنه فلما وصل الي حلب افتي علماوها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سو مذهبه فكان اشد الجماعة
عليه الشيخين زين الدين ومجد الدين ابني جهبد وقال الشيخ سيف الدين الامدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت
بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رايت في المنام كاني شربت ما البحر فقلت لعل
هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان
كثيرا ما ينشد ارا قدمي اراق دمي فلم انفك من ندمي وهان دمي فوا ندمي وليس بنافعي ندمي وكان ذلك في دولة الملك
الظاهر بن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب
سنة سبع وثمانين وخمسمايه بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر القاضي بهاي الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب
في اوايل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعاير الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال
ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشا كان يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرايع وكان قد قبض عليه الولد
المذكور لما بلغه خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن بن شداد
المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمايه اخرج الشهاب السهروردي
ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين
في امره وكل واحد يتكلم علي قدر هواه فمنهم من ينسبه الي الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من
اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس علي انه كان ملحدا لا يعتقد شيا نسيل الله تعالي
العفو والعافية والمعافاة الدايمة في الدين والدنيا والاخرة وان يتوفانا علي مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته
في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ثمان وثمانين وليس بشي ايضا

وحبش

وحبش بفتح الحا المهملة والبا الموحدة وبالشين المعجمة واميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها
را مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه امير وهو تصغير امير وهم يلحقون الكاف في اخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام علي سهرورد
في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب هناك والله اعلم

يزيد بن القعقاع القاري مولي عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر
المذكور بالمدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش وعن مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة
وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم ويقال قرا علي يزيد بن ثابت وروي القراة عنه عرضا نافع
بن عبد الرحمن وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسي بن وردان الحذا وعبد الرحمن زيد بن اسلم قال ابو عبد الرحمن
النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقري الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر
يزيد بن القعقاع مولي ام سلمة زوج رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ويقال له جندب بن فيروز مولي عبد
الرحمن بن عياش المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع
انه كان يقري في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة علي راس ثلاث وستين من مقدم
رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف علي مولاه عبد الله بن عياش وكان من
اقرا وكنت اري كل ما يقراه واحدث عنه قراته واخبرني انه اتي به ام سلمة وهو صغير فمسحت علي راسه
ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسالته متي اقرات القران فقال اقرات او قرات فقلت لا بل اقرات
فقال هيهات قبل الحرة في زمان يزيد بن معاوية وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم بثلاث
وخمسين سنة قال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين
نحره الي فواده مثل ورقة المصحف فما شك من حضر انه نور القران وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر
يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول اتري هذا كان يا ليتني وهو غلام له دوابة فيقرا علي ثم يفر
مني وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفواده صار غرة
بين عينيه وقال سليمان رايت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو علي الكعبة فقلت ابا جعفر فقال نعم اقرا
اخواني السلام وخبرهم ان الله تعالي جعلني من الشهدا الاحيا المرزوقين واقري ابا حازم السلام وقل
له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراوون مجلسك بالعشيات وقال مالك
بن انس كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة وقال خليفة بن خياط مات ابو جعفر يزيد
بن القعقاع سنة اثنين وثلثين ومايه بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومايه وقال ابو علي
الاهوازي في اول كتاب الاقناع في القراات قال بن حماد لم يزل ابو جعفر امام الناس في القراة الي ان توفي
سنة ثلاث وثلثين ومايه بالمدينة وقيل انه توفي سنة ثلثين ومايه والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة
في هذه الترجمة في مواضع وقد يتشوق الي الوقوف الي معرفة ذلك من لا علم له به والحرة في الاصل اسم لكل ارض
ذات حجارة سود فمتي كانت بهذه الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه حرة واقم بالقاف
المكسورة وهي بالقرب من المدينة في جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان في مدة ولايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبها وخرج اهلها الى هذه الحره فكانت الوقعه بها
وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولد اكثر من الف بكر من
اهل المدينة ممن ليس لهن ازواج بسبب ما جرى من الفجور فيها ثم ان مسلم بن عقبة المري لما قتل اهل المدينه
وتوجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال ثنية هرشا فدعى بحصين بن نمير السكوني وقال له يا بردعة الحمار
ان امير المومنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك واكره خلافة عند الموت ثم اوصى اليه بامور يعتمدها
ثم قال لان دخلت النار بعد قتلي اهل الحره اني اذا لشقي واما واقم فانه اسم الهم من اطام المدينه والاطم بضم الهمزة
والطا المهمله سبة القصر وكان مبنيا عند هذه الحره واضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم

ابو روح يزيد بن رومان القاري مولى الزبير بن العوام المدني اخذ القراة عرضا عن عبد الله بن عياش
بن ابي ربيعة المخزومي وسمع بن عباس وعروة بن الزبير وروى وروى القراة عنه عرضا نافع بن ابي
نعيم وقال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابي قال رايت محمد بن
سيرين ويزيد بن رومان يعقدان الاي في الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلي الى جنب نافع بن
جبير بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي به وروى يزيد انه كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بثلاث وعشرين ركعة في شهر رمضان وتوفي يزيد في سنة ثلاثين ومايه رحمه الله

ابو خالد يزيد بن المهلب بن ابي صفره الازدي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت
عليه فاغنى عن الاعادة هاهنا ذكر بن قتيبة في كتاب المعارف وجماعة من المورخين انه لما مات ابوه في التاريخ
المذكور في ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد بن ثلثين سنه فمكث نحو من ست سنين يوميذ
فعزله عبد الملك بن مروان براي الحجاج بن يوسف الثقفي وولى مكانه في خراسان قتيبه بن مسلم قلت
وقد تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب
وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابة فيخشى منه ان يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل
وقت كيلا يثب عليه وسال المنجمين ومن يعاني هذه الصناعة عن من يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد
فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يوميذ امير العراقيين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج
ولي يزيد مكانه هذا قول المورخين نعود الى تتمة ما ذكره في المعارف قال فعذبه الحجاج وهرب يزيد من
حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف عنه
ثم ولاه سليمان حين انفضت اليه الخلافة فافتتح جرجان ودهستان واقبل يريد العراق فتلقاه موت
سليمان بن عبد الملك فصار الى البصرة فاخذه عدي بن ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز
فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه
اخاه مسلمه فقتله وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي
امره البصره لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى عدي بن ارطاه وقدم به على عمر
مسخوطا عليه حكى عن انس بن مالك وابو عيينه بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج

قبض

قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فساله يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم ماية الف درهم فان اذاها
والا عذبه الى الليل قال فجمع يوما ماية الف درهم ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال
ابا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذو الحاجات اين يزيد فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين
هما تثنية مرو واحدتهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الرود وهي الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان
بخراسان وقد تكرر ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه الماية الف فبلغ ذلك الحجاج فدعى به وقال يا مروزي
اكل هذا الكرم وانت بهذه الحاله قد وهبت لك عذاب يومك وما بعده قلت هكذا ذكر بن عساكر والمشهور
ان صاحب هذه الواقعه والابيات هو الفرزدق ثم اني رايت هذه الابيات في ديوان زياد العجم والله اعلم
بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان بن عبد الملك وهو يوميذ بالرمله
فاجتاز في طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا هولا لبنا فاتا بلبن فشربه فقال اعطيهم الف
درهم قال الغلام ان هولا لا يعرفونك قال لكني اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا
حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجا فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذه الالف امضي
الى امي فلانه فاشتريها فقال اعطوه الفا اخرى فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه
الفين اخرين وقال المدايني كان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد
العزيز يزيد منع الناس من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المومنين لي على يزيد خمسون الف درهم
وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف دخلت
الي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله
حتى حمل سعيد خمسون الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال وفي ذلك قال بعضهم
فلم ار محبوسا من الله ماجدا حبا زايرا في السجن غير يزيد سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه بخمسين الفا عجلت لسعيد
وذكر ابو الفرج المعافا بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن عبد الله بن الكوي قال اغرم سليمان
بن عبد الملك عمر بن هبيره من غزاته في البحر الف الف درهم فمشى الى يزيد بن المهلب وقد ولي العراق
بعثمان بن حيان المري والقعقاع بن خالد العبسي والهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي وغيرهم من قيس.
فلما انتهوا الى باب سرادق يزيد اذن لهم الحاجب في دخولهم واعلمهم انه يغسل راسه فلما فرغ خرج
في سنيه فالقى نفسه على فرشه ثم قال ما الف بينكم فقال عثمان هذا ابن هبيره شيخنا وسيدنا كان الوليد
حمل معه مالا حيث وجهه الى البحر فاعطاه جنده فخرج عليه من غرمه الف الف درهم فقلنا يزيد سيد
اهل اليمن ووزير سليمان وصاحب العراق ومن قد يحمل امثالها عن من ليس بامثالنا ووالله لو وسعتها
اموال قيس لاحتملناها ثم تكلم القعقاع فقال يا ابن المهلب هذا خير ساقه الله اليك وليس اولى به منك فافعل
فيه لبعض فعلاتك الاول فلن يصدك عن قضا الحق ضيق ولا بخل وقد اتيناك مع بن هبيره فيما حمل فهب
لنا اموالنا واستر في العرب عوراتنا ثم تكلم الهذيل بن زفر فقال يا ابن المهلب اني لو وجدت من المشي اليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدا لما مشيت اليك لان اموالك بالعراق وانما اتيتنا خايفا ثم اقمت فينا ضيفا ثم تخرج من عندنا محزونا وايم الله
لين تركناك بالشام لنا تينك بالعراق وما هاهنا اقرب في الخطوة واوجب للذمام ثم تكلم بن خثيمه فقال
اني لاقول لك يا ابن المهلب ما قال هولا اخبرني ان انت عجزت عن احتمال ما على بن هبيره فعلي من المعول
لا والله ما عند قيس له مكان ولا في اموالهم متسع ولا عندنا لخليفة لهم فرج ثم تكلم بن هبيره فقال اما انا
فقد قضيت حاجتي رددت ام انجحت لانه ليس امامك متقدم ولا خلفك متاخر هذه حاجة كانت في نفسي
فقضيتها فضحك يزيد بن المهلب فقال ان التعذر اخوا البخل ولا اعتذار فاحتكموا فقال القعقاع نصف
المال فقال يزيد قد فعلت ارنا يا غلام غداك قال فجي بالطعام انكرنا منه اكثر ما عرفنا فلما فرغنا امر
بتطييبنا واجاد الكسوة لنا ثم خرجنا حتى اذا مررنا قال بن هبيرة اخبروني عما بقي من يحمله بعد بن المهلب
لقد صغر الله اقداركم واخطاركم والله ما ندري يريد ما بين النصف والتمام وما هما عنده الا سوا ارجعوا اليه
فكلموه في الباقي قال وقد كان يزيد ظن بهم انهم سيرجعون اليه في التمام فقال للحاجب اذا عادوا فادخلهم
فلما عادوا ادخلهم فقال لهم يزيد ان ندمتم اقلناكم وان استقللتم زدناكم فقال له بن هبيره يا ابن المهلب
ان البعير اذا اوقر له ثقلته ادناه واتي بما بقي مثقل فقال قد حملنا عنك ثم ركب الى سليمان فقال يا امير
المومنين انك انما رشحتني ليبلغ بي واني لاضيق عن شي اتسع لك مالك وما في ايدينا عوار لك يصطنع بها
الناس وتبتني بها المكارم ولولا مكانك طلعنا بالصغير ثم قال انه اتاني بن هبيره بوجوه اصحابه فقال له سليمان
امسك اياك في مال الله عنده خب ضب جموع منوع خدوع هلوع هيه فصنعت ماذا قال حملتها عنه قال
احملها اذا الى بيت مال المسلمين قال والله ما حملتها خدعة وانا حاملها بالغداة ثم حملها فلما اخبر سليمان
بذلك دعى يزيد فلما راه ضحك وقال ذكت بك ناري واوريت بك زناري غرمها علي وحمدها لك
قد وفت بك يميني فارجع المال اليك ففعل وقال يزيد يوما والله للحياة احب الي من الموت ولثنا حسن
احب الي من الحياة ولو اني اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان يكون لي اذن اسمع غدا ما يقال في اذا انا مت
وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن
المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاه من مغل بعض املاكه باربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد
فقال له تركتنا بقالين ○ اما كان من عجايز الازد من تقسمه فيهن ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه
ال المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم آبا واجدادا كم حاسد لهم يفنا لفضلهم ولا دنا من مساعيهم ولا كادا
ان العرانين تلقاها محسده ولا ترى للئام الناس حسادا لو قيل للمجد خذ عنهم وخلهم بما احكمت من الدنيا لما جادا
ان المكارم ارواح يكون لها ال المهلب دون الناس احسادا وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب
قوم من قضاعه فقال رجل منهم والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب لديك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب فاصبر لعادتك التي عودتنا او لا فارشدنا الى من نذهب
فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده مالي ارى ابوابهم مهجورة وكان بابك مجمع الاسواق
هابوك ام خافوك ام شاموا الندى بيديك فانتجعوا من الافاق اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق

فامر له

فامر له بعشرة الاف درهم واجمع علما التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب
كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة
وحكى بن الجوزي في كتاب الاذكيا ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه
فقال ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتي بستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما ال المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن
لحريش بن هلال الفريقي وكان في القوم مالك يا باقدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه
في الرخا ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا عن
اخرهم فقال انس الله الاسلام بلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة لانكم اسباط ملحمة وما ابن لحبيب
بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت
ولدك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب بابصارها فكرهت ان
اضع منه ما رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة
يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مدرة
واخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك حامل عذرة قلت وقد نظم هذا المعنى محمد بن السامي الخوارزمي
في قوله وهو هذا ○ عجبت من معجب بصورته ○ وكان بالامس نطفة مدره ○ وفي غد بعد حسن هيئته ○
يصير في اللحد جيفة قذره ○ وهو على تيهه ونخوته ○ ما بين جنبيه يحمل العذره ○ وذكر الحافظ بن عساكر
في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خداش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلد احد الاسخيا الممدوحين وفد على عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه يكلمه في امر ابيه يزيد وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه
بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده هذه الابيات
اتيناك في حاجة فاقضها ○ وقل مرحبا بحب المرحب ○ ولا لا تكلنا الى معشر ○ متى يعدوا عده يكذبوا ○
فلك في الفرع من اسره ○ لهم خضع المشرق والمغرب ○ وفي ادب فيهم ما نشات ○ فنعم لعمرك ما ادبوا ○
بلغت لعشر مضت من سنيك ما بلغ السيد الاشيب ○ فهمك فيها حسام الامور وهم اوليك ان يلعبوا ○
وجدت فقلت الا سايل ○ فيسئل او راغب يرغب ○ فمنك العطية للسايلين ○ وممن يبابك ان يطلبوا ○
فقال له هات حاجتك فقضاها له وامر بماية الف درهم وقدم على مخلد رجل كان قد زاره قبل ذلك فاجازه
وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك فقال بلى قال فما ذا ردك قال قول الكميت فيك ○
فاعطى ثم اعطى ثم عدنا ○ فاعطى ثم عدت له فعادا ○ مرارا ما اعود اليه الا ○ تبسم ضاحكا وثنى الوسادا ○
فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول
وهو رئيس من روسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى الصولي
الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا كثيرة فكتب الى سليمان اني قد فتحت
جرجان وطبرستان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيري وانا باعث اليك بقطران عليهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاموال والمدايكون اولها عندك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز بعث اخو عمر بهذه العين لسليمان فحبسه فقدم رابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبي وهب مخلد مرة لابن حروجه من مرو لك الهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستنكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شهرت فقال اذا اشهر فتم شهرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له ما بالك تدوسع الناس عفوك وحبست هذا الشيخ فان يكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه والا فاصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تحلف العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفا لما يطلب ومات مخلد وهو بن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم تفتي العرب والله متمثلا بقول علي مثل عمر وتذهب النفس حسرة وتضي وجوه القوم مغبرة سودا ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المقدم ذكره بابيات منها وعطلت الاسرة منك لما سريرك يوم تحجب بالثياب واخر عهد نابك يوم يحتي

عليك بدابق سهل التراب وقال الفرزدق يرثيه وما حملت ايديهم من جنازة ولا البست اثوابها مثل مخلد

ابوك الذي يستنهز م الخيل باسمه وان كان فيها هائج شهر مطرد وقد علموا اذ سد حزنه انه هو الليث الغابك بالمغرد

قلت وهذا يدل على ان مخلدا مات في حدود سنة مايه للهجرة وان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة احدى ومايه وقد مات عنه وصلى عليه ويدل على ان موت خالد كان بدابق مرثيه حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور نعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيره بن المهلب كان نابيا عن ابيه بمرو وعمله كله فمات في رجب سنة اثنين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يبلغه من الناس نصر حزن فقال للمهلب ما هذا فقيل مات المغيره فاسترجع وجزع حتى ظهر عليه جزعه فلامه بعض خاصته عند يزيد فوجهه الى مرو ووصل يوصيه بالعمل ودموعه تتحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيره وكان سيدا قلت وكان للمغيره ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب الاول واورد من شعره قوله في يزيد جفاني يزيد الامير والمغيرة فدججا فاسمى يزيد لي قد ازور جانبه

وكلهم قد نال شبعا لبطنه وسيح الفتى لو راذ اجاع صاحبه قياعم مهلا واتخذني لنوبة تنوب فان الدهر حم نوابه

انا السيف لا ان السيف نبوة ومثلي لا تنبو اعلى اي باب ابتغي الاذن بعدما حجبت عن ابا الذي انا حاجبه

رجعنا الى كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيره مقيم بكش وآزاذ الهرجوب اهلها فصار يزيد في عين تارسا فلقيهم خمسماية من الترك في المفازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ودعي يزيد في بلاده ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى راعوك قرية من اعمال مرو الرود اصابته الحوصله فدعي ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعي بسهامه فجزمت وقال انزعوها كما سريعا مجتمعة فقالوا له اقال انزعوها كما سريعا متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لحاجته

الى

الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل ولم تقدمه لقد ساءه وما ت المهلب حسبما شرحناه في ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان في هذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فاتاه وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم بعد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال اسمي او موصوفا قال كلا ذلك موصوفا بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المومنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك انزع كريم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم بني يفتح به على الناس قلت هو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما الي قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال فهل في حياتي او بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال يقدم غدة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وانحل فارسها وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك يستعفيه من العراق فكتب اليه قد علمت الذي تحذر وانك تريد ان تعلم رايي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له شيا حتى قدم الجباربن سبره وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه قال ايها الامير اجل واعظم قد اسرج ولجم قال صدقت واستعمل الجبار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد والد المهلب وخلاصة الامر انه كرر القول مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت في يزيد والد المهلب فسر لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعيد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك الى استعداد المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعيد السعدي فانظر طي رجلا صار ما مضى الامر فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من تروون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاه اقدمت عليه ولي غيره والحق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن للحجاج في نزول يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد حصين بن المنذر فقال له قم واعتل فان امير المومنين حسن الراي فيك وانما اتيت من الحجاج فان الفت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان تعذر يزيد فقال انا اهل بيت يورث لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاز فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يتركك بعدي وانما دعاه الي ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدني قال يزيد انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وقتل نيزر وزبن حصين وقال حصين ليزيد امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما فانا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف ظننت ليزيد قال ظننت امرتك امرا حازما فعصيتني فنفسك ولد اللوم ان كنت لايما فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته

فانك تلقى امرة متفاقما قال فاذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفرا ولا بيضا الا حملها الى الامير
وفي تولية قتيبة وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي هذه الابيات ٭ اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا
بدلا لعمرك من يزيد اعور ٭ ان المهلب لم يكن كابيكم ٭ هيهات شانكم ادق واحقر ٭ شتان من بالصبح ادرك والذي
بالسيف شمر والحروب تسعر ٭ حولان باهله الالى في ملكهم ٭ مات الندى فيهم وعاش المنكر ٭ قوله اعور هذا
مثل يضرب للمذموم يتولى بعد الرجل الممدوح يقال بدل اعور وخلف اعور وقوله من بالصبح ادرك
يقال ان قتيبة كان يضرب بالصبح في مبدا امره وقوله حولان باهله جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع
مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام وانها
لنهار بن توسعة اليشكري والله اعلم ثم ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على
عامة ارض فارس فخرج بيزيد معه واخويه المفضل وعبد الملك وجعل عليهم في المعسكر لهيبة الخندق وجعلهم
في فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر
صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فنبت اصلها في ساقه فهو لا يمسها شي الا صاح فان حركت
ادنى شي سمعت صوته فامر ان يعذبه ويدهن ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت
صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاذنهم فاخذوا يودون وهم يعملون في المخلص
من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يامرونه ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انه انما يريد بيعها
ويعرضها على البيع ويغلي بها كيلا يشتر فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من هاهنا ففعل ذلك مروان وحبيب
بالبصرة يعذب ايضا وامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين به
ولبس يزيد ثياب طباخة ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجا حتى
استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاوا
الى سفينة وقد هياوها في البطايح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم
عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب بنا فانه لاحق فقال المفضل وعبد الملك اخوه لامه لا والله
لا ابرح حتى يجي ولو رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاهم عبد الملك وركبوا السفينة وساروا ليلتهم
حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا
قبل خراسان فبعث الى امرا الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك
يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع كان يقول اني لاظنه يحدث نفسه
بمثل الذي صنع بن الاشعث قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج
على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنى يزيد من البطايح استقبلته
الخيل قد هيئت لهم فخرجوا عليهم ومعهم دليل فاخذهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ
الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسوي في الطريق وقد اتي من راهم متوجهين في البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك
ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك وجا

وهيب

وهيب حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندي وقد اتوا هربا من الحجاج متعوذين بك فقال
ائتني بهم فهم امنون لا يصل اليهم ابدا وانا حي فجا بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج
الى الوليد بن عبد الملك ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانه عند سليمان
اخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد عندي
وقد امنته وانما عليه ثلاثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم ستة الاف الف فاذا ثلاثة الاف الف وبقيت ثلاثة الاف
الف فهي علي فكتب اليه والله لا اومنه حتى تبعث به الي فكتب لئن انا بعثت به لاجين معه فانشدك الله الا تفضحني ولا
تحقرني فكتب اليه الوليد والله لئن جيتني لاومنهم فقال يزيد ابعثني اليه والله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة
ولا ان تتشام بي الناس ابعث بي اليه وارسل معي ابنك واكتب اليه بالطاف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان
الوليد امره ان يبعث به في وثاق فبعثه اليه وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على
الوليد ففعل ذلك حين انتهينا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد ابن اخيه مع يزيد في السلسلة قال والله لقد بلغنا
من سليمان ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المومنين نفسي فداك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا
تقطع منا رجا من جا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من جا العز في الانقطاع الينا لعزنا منك وقرا الكتاب لعبد الله
الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير المومنين والله اني لاظن لو استجار بي عدو قد نابذك
وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذل جاري ولا تخفر جواري بل لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلا والاثار في الاسلام هو
وابوه واهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تعرو قطيعتي والاحقار لذمتي والابلاغ في مسيئتي فقد قدرت ان
انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراز قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك يدي وصلتي فوالله يا امير المومنين ما تدري ما
بقاي وبقاك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله صروره ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل
ولحقي مودي وعن مساتي منازع فليفعل والله ما اصبحت بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر مني برضاك وسرورك
ورضاك فما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يوما من الدهر مسرتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي
عن يزيد وكلما طالبته به فهو عندي فلما قرا كتابه قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين ان بلاكم عندنا احسن البلا فمن يتبين ذلك فلسنا ناسيه
ومن يكفره فلسنا كافريه وقد كان في بلايانا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدايكم في المواطن العظام في المشارق
والمغارب ما ان المنة فيه فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فامنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي عليه
وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب الي فيهم فلما ذلك الحجاج
كف عنهم وكان ابو عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان
تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا ياتي سليمان هدية الا ارسل نصفها اليه وقال بعض جلسا يزيد لم لا تتخذ لك دارا
فقال وما اصنع بها ولي دار خالصة مجهزة على الدوام فقال واين هي قال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا
فالسجن ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفي امور الدنيا كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذلك فقال لاني اكره عادة العجز
ثم ان الحجاج مات في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلاث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون ولما حضرته الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشه على الحرب والصلاة بالمصرين
البصرة والكوفة وولي خراجها يزيد بن ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو
الذي ولاهما فكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنه ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من جمادي
الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان قلت هو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير
ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين
عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب قال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران
يعني الكوفه والبصره سنة تسع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامر ان يقبل ال ابي عقيل قلت
وهم اهل الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فاخذ صالح ال ابي عقيل فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب
وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وبايعه على ذلك
الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان خافه
قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة ويعزيه عن الوليد
ويعلمه بلاه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب
اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوجه ومكانه وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وال المهلب ويحلف
بالله لين استعمل يزيدا على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعة وبعث بالكتب الثلاثه مع رجل من باهلة وقال
ادفع اليه هذا الكتاب فان قراه القاه الى يزيد فادفع اليه هذا الكتاب وان قرا الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد
فاحبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم
القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الثالث فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه
ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره
وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي الثالث لين لم يقر على ما كنت عليه ويومنني لاخلعنك خلع النعل ولاملانها عليك خيلا ورجلا
ثم ان سليمان امر برسول قتيبه ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان واعطاه صرة فيها دنانير وقال هذه
جايزتك وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان ودفع العهد الى
رسول قتيبه فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يبق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف
القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما تولا العراق فقال ان العراق قد اخربها
الحجاج وانا اليوم رجا اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد
عليهم تلك السجون التي قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جا به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال ادلك
على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم قال قد قبلنا رايك فاقبل يزيد الى العراق وكان صالح
قد قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة
ثم خرج اليه وبين يديه اربعمايه من اهل الشام فلقا يزيد وسايره فلما دخل المدينه قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار
فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على يزيد فلم يملكه شيا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها

صالح

صك

صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشتري متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح ليبتاعها منه فلم ينفذه فرجعوا الى يزيد فغضب
وقال هذا عملي بنفسي فلم يلبث ان جا صالح فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها ولقد انفذت
لك منذ ايام صكاكا بماية الف درهم وجعلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك فهذا لا يقوم له شي ولا يرضى امير المومنين وتوعد
به فقال له يزيد يا بن الوليد اجز هذه الصكاك هذه المرة وضاحكه فقال اني اخبره فلا يكثرن علي قال لا ولما ولي سليمان يزيد
العراق لم يوله خراسان فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال تجدني امير المومنين
حيث تحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال خاصته بخراسان ان امير المومنين عرض علي ولاية خراسان
فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح بن عبد الرحمن فليس يصل معه الى شي فدعا يزيد عبد الاهتم
فقال اني اريدك لامر قد اهمني وقد احببت ان تكفنيه فقال مر لي بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرني ذلك
وخراسان شاغرة وقد بلغني ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحني الى المدينة فاني ارجو
ان اتيك بعهده عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر فيه امر العراق واثنى فيه على الاهتم وذكر له
علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى
فجلس ناحية فاتي بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان ان يزيد
بن المهلب كتب الي يذكر علمك بالعراق وخراسان ويثني عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس بها بها ولدت وبها نشات قال
ما احوج امير المومنين الى مثلك تشاوره في امرها فاشر علي برجل اوليه خراسان قال امير المومنين اعلم بمن يريد يولي فان ذكر منهم
احدا اخبرته براي فيه هل يصلح ام لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عد
رجالا فكان في اخر من ذكر وكيع بن الاسود فقال يا امير المومنين وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يعد
ثلاثمايه قط فراى لاحد عليه طاعة قال صدقت ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لي امير
المومنين ستر ذلك وان يجيرني منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه
من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المومنين ولكن يكرهه فتستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراي
فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع
الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر
فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار
يزيد الى خراسان فاقام بها ثلاثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان
وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الاف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة
انه ليقتلنهم حتى تطحن الرحا بدمايهم فاكثر من قتلهم وكان الدما لا تجري حتى صب عليها الما فجرت وطحنت واكل
مما طحنت بدمايهم ثم مات سليمان ليلة الجمعة لعشر ليال مضين من صفر والله اعلم بالصواب بدابق قرية من
شمالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل
مكانه عدي بن ارطاه الفزاري فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل
بيته ويقول هولا جبابره ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول اني لاظنه مرايا ولما وصل يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ساله عمر عن الاموال التي كتب الي سليمان بن عبد الملك فقال كنت من سليمان بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت الي سليمان لاسمع
الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذني بشيء مما سمعته ولا بامر اكرهه فقال عمر ما اجد في امرك الا حبسك فاتق الله
وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها فرده الي محبسه وبعث الي الجراح بن عبد الله الحكمي فسرحه الي خراسان
ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي من ابيه فلم يلبث مخلد قليلا
حتى مات ولما ابى يزيد ان يودي المال الي عمر البسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الي دهلك قلت
وهي جزيرة في بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفا يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما خرج يزيد مروا به على الناس
فجعل يقول اما لي عشيرة يذهب بي الي دهلك انما يذهب الي دهلك بالفاسق المريب سبحان الله اما لي عشيرة فدخل
على عمر سلامه بن نعيم الخولاني وقال يا امير المومنين اردد يزيد الي محبسه فاني اخاف ان امضيته ان ينزعه قومه فاني
رايت قومه قد غضبوا له فرده الي محبسه ولم يزل في محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الي وكيع
بن حسان بن ابي سود التميمي مغلولا مقيدا في سفينة ليوصله الي عين التمر حتى يحمل الي عمر فعرض لوكيع ناس من الازد
لينتزعوه منه فوثب وكيع وتنضى سيفه وقطع قلنس السفينة واخذ سيف يزيد وحلف بطلاق امراته ليضربن
عنقه لين لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم يمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الي الجند الذين بعين التمر
وحمله الجند الي عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق فراه مقيدا فانشده

اصبح في قيدك السماحه والجود وحمل الديات والحسب لا بطوان تزادفت نعم وصابر في البلا محتسب

فقال له يزيد ويحك ما صنعت اسات الي قال ولم ذاك قال تمدحني على هذه الحاله فقال له الفرزدق رايتك رخيصا
فاحببت ان اسلف لك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراوه الف دينار وهو ربحك الا ان ياتيك
راس المال واستمر في حبسه الي ان مرض عمر في سنة احدي ومايه فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك
بن مروان ان يلي الخلافه بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب ال بني عقيل رهط
الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك قد
عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طايفا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل في المهرب
فبعث الي مواليه فاتخذوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من حبسه
وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم واليه فاحتمل وخرج فلما جاز كتب الي عمر اني والله لو علمت
انك تبقي ما خرجت من محبسي ولكني لم امن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يريد بهذه الامه
شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما
هرب من سجن عمر بعد موت عمر وتوفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لخمس ليال بقين من
رجب من سنة احدي ومايه رحمه الله بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنه وهو بن
تسع وثلثين سنه واشهر وقيل انه مات بخناصره وخناصره بضم الخا المعجمه وبعدها نون وبعد الالف صاد
مكسورة مهمله وبعد الرا ها وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله

احب حمصا الي خناصرة وكل نفس تحب محياها وامه ام عاصم بنت عاصم من عمر بن الخطاب رضي الله عنهم

وكان

وكان يقال له اشج بني اميه وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع من عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما كثيرا يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملا الارض عدلا قال سالم الافطس
ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فضمته اليها وجعلت
تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها على تلك الحال فاقبلت عليه تعدله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما
ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوبى لك ان كان اشج بني اميه وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق اللبن فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن
بالما فقالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك الا تشوبي لبنك بالما فقالت والله ما فعلت
فقالت ابنة لها من داخل الخبا غشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم
التفت الي بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها
اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصه
فيها قيل ليست حفصه من نسا ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ
جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الكرمان في تذكرة السلطان عن بن عمر رضي الله عنهما قال بينا ابي يعس
في المدينة اذ سمع امراة وهي تقول لابنتها يا بنيه قومي فشوبي اللبن بالما فقالت واين انت من منادية عمر فقالت واين
يرني منادي عمر فقالت اذا لم يرني منادي عمر اما يرني رب منادي عمر وفي رواية اخرى فقالت والله ما كنت لاطيعه في الملا
واعصيه في الخلا قال فبكى عمر فلما اصبح دعا بالمراة وبابنتها فقال هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد
الله تزوج هذه فلو كانت لي حاجة الي النسا لتزوجتها فقلت انا في غنى عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجات
بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ولما مات عمر بن عبد العزيز ولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن
المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاه الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن
عبد الملك ورام الخلافه فجاته احدى خطاياه وقبلت الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المومنين
فانشدها يقول مكانك حتى تنظري عم تنجلي عماية هذا العارض المتالق قلت وهذا البيت من جملة
ابيات لبشر بن قطبة الاسدي قلت ولا حاجة الي تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهو خلاصته ثم
ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمه بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك
ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقايهم واستخلف على البصرة ولده معاويه بن يزيد وعنده
الرجال والاموال والاسرا وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر
قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفه بالقرب من كربلا الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما
والعقر بفتح العين المهمله وسكون القاف وبعدها را وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماه
بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الي ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك
وضعا المختلف صقعا قال الطبري ثم اقبل مسلمه بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم
اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كبروا عليهم فكشفوهم وكان على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدمه جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جا الى اخيه يزيد وكان الناس بايعون يزيد بن المهلب وكا
مبايعته على كتاب الله وسنة رسوله وان لا يطا الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا يعاد عليهم سيرة الفاسق الحجا
وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصر
يثبط الناس عن يزيد فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين عبر برعة مرد هر
لعنك الله في هولا القوم كل جرمه ويركب فيهم كل معصية ياكل ما اكلوا ويقبل ما قبلوا حتى اذا منعوه لماظة كا
يتلمظها قال انا لله غضبوا ونصب قضبا عليها خرق وتبعه زحاحة رعاعهما لهم افدة وقال
ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر ان يوضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال
له رجل تعد راهل الشام يا ابا سعيد يعني بني امية فقال انا اعذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدث بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة كما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلاثا
لا يغلق لها باب الا احرق ما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نساء قريش فينزعون خمرهن من رؤسهن
وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تحت ارجلهم انا اقل نفسي لفاسقين نتارعها هذا الامر
والله لوددت ان الارض اخذت اخضعا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب فاتى الحسن هو وبعض بني عمه الى حلقته
في المسجد متكرين فسلما عليه ثم خلوا به فاشرف الناس ينظرون اليهم فلاحاه يزيد فدخل في ملاحاتهما بن عم يزيد فقال
له للحسن وما انت وذاك يا ابن اللخناء اخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقتله قال اخمد سيفك فو
لين قتلت لا تقلب من بعدنا عليها قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه بن دريد في مقصورته المعروفة بالدريدية
بقوله * وقد سمى قبلي يزيد ظالما * شاو العلا لا وهي ولا ونا * وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وحرح قصته
وكانت اقامة يزيد بن المهلب هذا جميع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة مضت
من صفر سنة اثنين وماية امر مسلمة ان يحرق السفن فاحرقت والتقى الجمعان ونشبت الحرب فلما راى الناس الدخان ظنوا
انهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس قال صبرا انهزموا قبل له احرق الجسر فلم يلبث احد منهم
قال قبحهم الله بقي دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاه من اخبره ان اخاه حبيبا قتل فقال
لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا ثم صاح فقال
اصحابه فعلنا ان الرجل قد استقتل واخذ من بكرة القتال ينكص واخذ وا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة
وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها وجماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن من اصحابه فاتاه ابو رويه المرجي وقال
ذهب الناس فهل لك ان تنصرف الي واسطة فانا حصن ينزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين
في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رايك اني تقول ذا الموت ايسر علي من ذلك فقال له فاني اخوف عليك
اماتري ما حولك من رجال الحديد فقال له فاني انا لا ابالي اجال الحديد كانت ام رجال نار اذهب عنا ان كنت
لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فطفقت عليه خيول
اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقالوا الفحل يفحل الفان
ويكون لها المهملة واخوه لامرأة بن عياش الكلبي لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لا قتلنه او ليقتلني

ان دونه ناسا فمن عمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن معك فحملوا باجمعهم فاضطربوا ساعة
وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن الفحل بن عياش باخر رمق فاومى الى اصحابه بوجوههم فكان يزيد وجابر بن يزيد
سوار البيهسي اول قتيل فلما اتت قتلته قال لا والله حتى اشتفي الوقعة نظر الحواري ابن زياد الى برد ون غابر فقال الله اكبر هذا برد ون الفاسق
بن المهلب قد قتله الله فطلبوه فاتي بسلبه براسه فلم يعرف الناس فقال حيان النبطي مما ظننتم فلا تظنوا ان الرجل هرب ولقد
قتل فقال مسلمة وما اية ذلك قال اني سمعته ايام بن الاشعب وهو يقول قبح الله بن الاشعب هبوه غلب على امره اكان يغلب
على الموت الامات كريما قلت ذكر الامير نصر بن ماكولا في باب الفحل والفحل ما شاله فاما الفحل فقتل الفحل الا ان اولد قاب
فهو الفحل فقتل عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن عرس قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما
صاحبه فقتله فلما اتي براس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه فليغسل ثم ليعمم فتحل به ذلك
فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي عقيط وقاله خليفة بن خياط واد يزيد
بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي بغتة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنين وماية والله اعلم
ولما جات هدية يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يده فضربوا اعناقهم منهم عدي
بن ارطاه ثم خرج وقال له القوم وعظك لا نزال بقتلنا الا ان ابانا قد قتل ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء
المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان قاعدا السفن البحرية ويجهزوا
بكل الجهاد واراد معاوية بن يزيد ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا
سنا وانما ات غلام حدث السن كبعض شبان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وكرمان قفول كثيرة
فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك الى طلب آل المهلب وطلب القفول فادركوهم في عقبة بفارس
فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب من عند اخرهم الا اباعيينة وعثمان بن المفضل
فانهما نجوا ولحقا بخاقان وزنبيل وبعث مسلمة برؤسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال
لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكانه جالس بعيني بعد شتى وقال غير الطبري لما حمل راس يزيد بن
المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسايه فقال له مه ان يزيد طلب حسيما وركب عظيما ومات كريما
ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب
رثاه شاعر ثابت قطنه بمراث كثيرة حسنة منها قوله * كل القبايل يابوك على الذي * نذعوا اليه وبايعوك وسارو *
حتى اذا اشجى القنا ورماحهم * رهن الاسنة سلموك وطاروا * ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عارو *
قلت وهذا ثابت قطنه من شعرا خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنه فمي ثابت وقد كان يزيد بن
المهلب استعمله على بعض خراسان فلما علا على المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال هذا
البيت * فان لا تقم فيكم خطيبا فانني * بسيفي اذا جد الوغى لخطيب * فقالوا لقد كنت قلت هذا على المنبر كنت
اخطب الناس ذكره بن قتيبه في كتاب طبقات الشعرا وقال بن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت
بن كعب بن كرمان بن طرفه بن وهب بن مازن بن تيم بن الاسد بن الحارث بن العيتك بن الاسد
بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء فيه يقول صاحب الفيل وكانا يتهاجيان

ابا العلا لقد لاقيت معطلة • يوم العروبة من كرب وتحنيق • تلوي اللسان اذا رمت الكلام به •
كما هوي زلق من شاهق النيق • لما رمتك عيون الناس ضاحية • انشات تحرص لما قمت بالريق •
وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد هو دهيل بن زفر بن الحارث الكلابي وقال الكلبي نشات والناس
يقولون صحوا بنوا اميه بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جا نعي يزيد اسهي
باكيه عماسه مندب لي قتلي ال المهلب وقال عباد مكثنا نيفا وعشرين سنه بعد قتلي ال المهلب لا تولد فينا
جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنين ومايه فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو بن تسع واربعين سنه فلقد كان من النجبا الكرام العظما الفرسان وروي
ان مسلمه بن عبد الملك دخل علي اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فراه في ثوب مصبوغ
فقيل له اتلبس مثل هذا وانت ممن قيل فيه • قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون النسا ولو باتت باطمار
فقال مسلمه ذاك ونحن نحارب الفانا من قريش فاما ان نعق ناعق فلا ولا كرامه قلت وهذا البيت للاخطل
الثعلبي الشاعر المشهور والله اعلم •

ابو العلا يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولي الحجاج بن يوسف الثقفي وكاتبه وكان
فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببها وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة
استخلفه علي الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك علي حاله ولم يغير عليه شيا وقيل ان الوليد
هو الذي ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم
فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولي اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب
بن ابي صفرة الازدي المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعه وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه
عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم اصلح الله امير المومنين
قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه فقال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتني والامور مدبرة
عني ولو رايتني والامور مقبلة علي لا استعظمت ما استصغرت ولا استجللت ما احتقرت فقال سليمان
قاتله الله ما اشد عقله واعصب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اتري صاحبك الحجاج يهوي بعد في نار جهنم
ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عاد اعدوكم ووالي وليكم وبدل
مهجته لكم فهو يوم القيمة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخري
انه يحشر عند اثنين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت قال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت
الرجال فلتصطنع مثل هذا فقال رجل من جلسا سليمان يا امير المومنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا
فقالوا فلان بن فلان قال يزيد والله لقد بلغني ان امه ما كان يواري شعرها اذنيها فما تمالك سليمان ان ضحك وامر
بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة درهم ولا دينار فهم باستكتابه فقال له عمر بن عبد
العزيز انشدك الله يا امير المومنين ان يحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم
اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو هذا فقال

ابليس

العلا

ابليس ما مس دينارا ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويريه بن اسما ان عمر بن عبد العزيز
ابعث يزيد بن ابي مسلم في جيش من جيوش المسلمين فكتب الي عامل الجيش ان يرده وقال اني اكره ان استنصر بجيش
هو فيهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة
احدي ومايه امر يزيد بن ابي مسلم علي افريقيه ونزع اسمعيل بن عبيد الله وفي سنة اثنين ومايه قتل وقال الطبري
في تاريخه الكبير كان سبب ذلك انه كان فيما ذكر انه عزم ان يسير بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين سكنوا
الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الي قرارهم ورساتيقهم ووضع الجزية علي
رقابهم علي نحو ما كانت توخذ منهم وهم علي كفرهم فلما عزم علي ذلك تواسروا فاجمع رايهم علي قتله فقتلوه وولوا علي
انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الي يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعه ولكن يزيد
بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضي به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما صنع
يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد علي افريقيه وكان ذلك في سنة اثنين ومايه قال الوضاح بن خيثمه امرني عمر بن عبد
العزيز باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فعقد علي واني بافريقيه اذ قيل قد قدم يزيد
بن ابي مسلم واليا فهربت منه وعلم بمكاني وامر بطلبي فظفر بي وحملت اليه فلما راني قال اظا لما سالت الله تعالي ان
يمكنني منك فقلت وانا والله لظا لما سالت الله تعالي ان يعيذني فقال ما اعاذ الله والله لاقتلنك والله لاقتلنك والله
لو سابقني فيك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسيف والنطع فاتي بهما وامر بالوضاح فاقيم علي النطع وكتف وقام ورآه
رجل بالسيف واقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الي الوضاح من قطع كتافه واطلقه
واعيد الي الولايه محمد بن يزيد مولي الانصار والله اعلم هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن
عبيد الله والله اعلم وقوله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعه فالجامعه الغل لانها تجمع اليدين الي العنق وقوله وكان
رجلا قصيرا دميما الدميم بالدال المهمله القبيح المنظر ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم
فانه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمه فانه المذموم وكذا قول بن الرومي الشاعر المشهور
كضراير الحسنا قلن لوجهها • حسدا وبغيا انه لدميم • بالدال المهملة ايضا وانما قيدته بالضبط لانه يتصحف علي الناس كثيرا والله اعلم

ابو خالد يزيد بن ابي المثني عمر بن هبيره بن معيه بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن
فزاره ونسب فزاره معروف فلا حاجة الي الاطالة بذكره قال بن دريد معيه تصغير معا وهو الواحد من امعا البطن
وقد ردوا علي بن دريد هذا القول وقالوا بل صوابه انه تصغير معويه وسكين بضم السين المهمله وفتح الكاف وخديج
بفتح الخا المعجمه وبغيض بفتح البا الموحده والباقي معلوم فلا حاجة الي ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه الكبير
ان اصله من الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني اميه يوم
غلب علي دمشق وجمع له ولاية العراق مولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عباس في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران
وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره بن قتيبه في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراقين وعد الولاة الذين جمع لهم
العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استخلفه معويه بن ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمر بن هبيره صاحب
هذه الترجمة ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعد هولا وذكره ايضا قبل هذا في ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر المنصور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته وكان ابو جعفر يقول لا يعز ملك
هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفي سنة ثمان وعشرين ومايه وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيره واليا
على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني بن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى نزل هيت وكان سخيا جسيما طويلا خطيبا
الولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه في سنة ثمان وعشرين ومايه فقال وفي هذه السنة وجه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيره الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر في سنة اثنين وثلثين ومايه خروج
قحطبه بن شبيب احد دعاه بني العباس لما اظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المقدم
ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت كما هو مشهور وقد سبق في ترجمة ابي مسلم طرف
من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيره
وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبه خاض الفراة عند الفلوجه القرية المشهوره بالعراق ليقاتل بن
هبيره وكان في قيالته فغرق قحطبه في عشية الاربعا عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من هذه السنة وقام
ولده الحسن بن قحطبه مقامه في تقدمة الجيش وهي واقعة مشهورة طويلة وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايده
الشيباني المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور ومن اكبر اعوانه في الحروب وغيرها فيقال انه في تلك الليلة
ضرب قحطبه بن شبيب بالسيف على راسه وقيل عاتقه فوقع في الما فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنوني في الما
لئلا يقف احد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم عدنا الى حديث بن هبيره وكان من خبره ان جيوش خراسان
التي كان مقدمها قحطبه ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق بن هبيره بمدينة واسط فتحصن
بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن المطلب الملقب بالسفاح واخوه ابو
جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمه بضم الحا المهمله القرية التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام
من ارض البلقا الى الكوفه وبها جماعة من اشياعهم ونوابهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة دولة بني امية التي
اميرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي والمنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصلوا
الى الكوفه بويع ابو العباس السفاح بها يوم الجمعه لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر
امر بني العباس وقويت شوكتهم وادبرت دولة بني مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط
لحرب يزيد بن عمر بن هبيره فجا المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبه وهو مقابل يزيد بن عمر بن هبيره
بواسط فنزل فيه قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرت السفرا بين ابي جعفر المنصور وبين بن هبيره
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين ليلة حتى رضيه بن هبيره ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه
ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامر بامضايه له وكان راي ابي جعفر الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس السفاح
لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوه وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها
فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجاره فسد لا والله لا يصلح طريق فيها بن هبيره ولما تم
الكتاب خرج بن هبيره الى ابي جعفر في الف وثلثمايه من التجاريه فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام اليه الحاجب
وقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة الاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس عليها

ثم

ثم دعا له بالقواد فدخلوا عليه ثم قال الحاجب ادخل ابا خالد فقال له ابو خالد انا ومن معي فقال انما استاذنت لك وحدك
فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنده يوما
وياتيه يوما في خمسماية فارس وثلثماية رجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيره لياتي فيتضعضع
له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيره يدع الجماعة وياتينا في حاشيته فقال له
الحاجب ذلك فتغير وجهه وجا في حاشيته نحوا من ثلاثين فقال له الحاجب كانك تاتي متاهبا فقال ان امرتم ان نمشي
اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك ياتي في ثلاثة وقال محمد
بن كثير كلم بن هبيره يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس يمثل
ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده فالح ابو العباس السفاح على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه
والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يقتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم
بعث الى وجوه من مع ابن هبيره فحضروا وخرج الحاجب من عند ابي جعفر وطلب بن الحوثره ومحمد بن نباته وهما من
الاعيان فقاما ودخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في ماية من جماعته في الحجرة فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا
بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله ثم ختمتم به انا لنرجوا ان يذلكم الله وجعل
بن نباته يضرط في لحية نفسه فقال بن الحوثره ان هذا لا يغني عنك شيا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت
خواتيمهم وانطلق حازم والهيثم بن شعبه والاغلب بن سالم في نحو ماية فارسلوا الى بن هبيرا انا نريد هذا المال
فقال بن هبيره لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع بن هبيره
ابنه داود وكاتبه عمرو بن ايوب وحاجبه وعده بن مواليه وبني له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان
في وجوه القوم لشرفا قبلوا نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على جبل عاتقه فصرعه
وقتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونجى الصغير من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد
ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر فنادا بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بني اسد
يرثي بن هبيره يقول • الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • عشية قام النايحات وشققت
جيوب بايدي ماتم وخدود • فان يمس مهجور الفنا فربما اقام به بعد الوقود وقود • وانك لم تبعد على متعهد
بلى كان ما تحت التراب بعيد • قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطاي في كتاب الحماسه في باب المراثي قلت الى هاهنا
انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري مقتضيا واني جمعته من عده مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبري
فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبه تحول له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت
معن بن زايده مع بن هبيره وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول بن هبيره يخندق على نفسه
مثل النسا وبلغ بن هبيره ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا
الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد ما انت بكفو فان بارزتك فنالني منك سو كان عارا علي
وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير لين لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت
عني فقال الاسد احتمال كذبك ايسر من تلطيخ براثني بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفهم بن هبيره فطلب الصلح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر بن هبيره او نكث
فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفا له وقال ابو الحسن المدايني لما كتب المنصور بينه وبين بن هبيره كتاب
الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال بن هبيره ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها
وجنبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور
الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجالمن يامرني بقتل هذا وصار بن هبيره يخرج الى المنصور في اخر امره في ثلثة
من اصحابه يتغدى ويتعشى عنده وكان يثني له وساده فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسين بن الحسن بن
علي بن ابي طالب ويدعوا اليهم والى خلع السفاح وجاه كتاب ابي مسلم بحثه على قتل بن هبيره فكتب السفاح الى
المنصور يامره بقتله فقال لا افعل وله في عنقي بيعه وايمان فلا اضيعها بقول ابي مسلم فكتب السفاح ما اقتله
بقول ابي مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسته الى ال ابي طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد
الملك فكتب اليه السفاح لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبه اقتله انت فامتنع فقال
حازم بن خزيمه انا اقتله فدخل عليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه
قميص مصري وملاة مورده وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه ومن كان معه وحملوا راسه
الى المنصور وكان معن بن زايده غايبا عن واسط فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك في سنة اثنين وثلثين
ومايه قال الهيثم بن عدي لما قتل بن هبيره قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب بن هبيره ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له
الرجل امانكم له كان اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسه في باب المراثي عند ذكره ابيات ابي عطا
السندي الداليه المقدم ذكرها التي رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد الايمان فلما قتله وحمل
راسه اليه قال المنصور للحرسي اترى طينة راسه ما اعظمها فقال الحرسي طينة ايمانه اعظم من طينة راسه وهدم المنصور
قصر واسط وقال الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير كان بن هبيره اذا اصبح اتي بعس قلت العس بضم العين المهمله
وبعدها سين مهملة مشدده وهو القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا بسكر فيشربه فاذا صلى الغداة
جلس في مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلي ثم يدخل فيحركه اللبن فيدعوا بالغدا فياكل دجاجتين وناهضين ونصف جدي
والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الها المكسوره ضاد معجمة وهو الفرخ الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس
الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة واعيان الناس ويدعوا بالغدا فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم
اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده ودخل الى نسايه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر
في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي للناس فاذا اخذ الناس مجالسهم اتوهم
بعساس اللبن والعسل وانواع الاشربه قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم الكلام
عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه الى المغرب
ثم يتفرقون للصلاة ثم تاتيه السمارة فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم فيسامروه حتى
يذهب عامة الليل وكان يسال كل ليلة عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف
فكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه واهل البيوتات فقال عبد الله بن شبرمه

الصبي

الصبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره ٭ اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكري ٭ اتانا باحدى الراحتين عياض
وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول او الانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيره في يوم صايف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه قميص
خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمه بيتا ٭
قد يدرك الشرف الفتى ورداوه ٭ خلق وجيب قميصه مرقوع ٭ واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة قال خليفه
بن خياط قتل بن هبيره بواسط لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي القعده سنة اثنين وثلاثين ومايه وقال
ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن قحطبه في سنة احدى وثمانين ومايه والله اعلم ٭
ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الازدي وقد سبق ذكر بقية نسبه في ترجمة جده
المهلب بن ابي صفره وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم في حرف الرا وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير
ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجبا
ذكر بن جرير في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبه عن ولاية مصر وولاها نوفل بن
الفراة ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومايه ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة
اثنين وخمسين ومايه وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر
في سنة اربع واربعين واربعمايه وزاد غيره في منتصف ذي القعده ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة
بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقيه لحرب الخوارج الذين قتلوا
عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقيه من يوميذ وكان
وصوله اليها في هذا التاريخ وكان جوادا سريا مقصودا ممدوحا قصده جماعة من الشعرا فاحسن جوايزهم
وكان ابو اسامه ربيعه بن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة
وفتح السين المهمله بن زافر بن اسما بن اسيد بن قنفد بن جابر بن قنفد بن مالك بن عوف بن امرء القيس بن بهثه
بن سليم بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يوميذ
وال على ارمينيه وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور
من اشراف الناس وشجعانهم ومن ذوي الارا الصايبه ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه وقصر في حقه
ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعه قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان
في لسان يزيد بن اسيد تمتمه فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال ٭ حلفت يمينا غير ذي مثنويه ٭
يمين امرء اني بها غير اثم ٭ لشتان ما بين اليزيدين في الندا ٭ يزيد سليم والاغر بن حاتم ٭ يزيد سليم سالم المال والفتى
اخو الازدي الاموال غير مسالم ٭ فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ٭ وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ٭ فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم ٭ فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا ٭ بمسعاته سعي البحور الخضارم ٭
سعيت ولم تدرك نوال بن حاتم ٭ لفك اسير واحتمال العظايم ٭ كفاك بنا المكرمات بن حاتم ٭
ونمت وما الازدي عنها بنايم ٭ فيا بن اسيد لا تسام بن حاتم ٭ فتقرع ان ساميته كف نادم ٭ هو البحر ان كلفت نفسك خوضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما لكت في ادية المتلاطم تمنيت مجدا في سليم سفاهة اماني خال او اماني حالم الا انما ال المهلب غرة
وفي الحرب قادات لكم بالجرايم هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم مباسم والخرطوم فوق المباسم
قضيت لكم ال المهلب بالعلا وتفضيلكم حقا على كل حاكم لكم شيم ليست لخلق سواكم سماح وصدق الناس عند الملاحم
مهينون للاموال فيما ينوبكم مناعيش دفاعون عن كل حازم قال دعبل بن الخزاعي الشاعر المقدم ذكره
قلت لمروان بن حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال ايسرنا
بيتا قلت من هو قال الذي يقول لشتان ما بين اليزيدين في الندا يزيد سليم والاغر بن حاتم وقد كنت ذكرت بعض
هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان افرد له ترجمة واذكر ما جرى
له لان مثله لا يصلح ان يكون ضميمة في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم ير منه
من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها هذا البيت اراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من نوال بن حاتم
ولما عقد ابو جعفر ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقيه وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معا فكان
يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور حيث يقول يزيد الخير ان يزيد قومي سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة ويقود اخرى فيرزق من يقود ومن تقود وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بني سليم لقوله
يزيد قومي والله اعلم وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا يزيد بغلامه
فساره بشي فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك
قد امرت لي بشي فضحك منه وقال ما فعلت ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوسي في كتاب
سراج الملوك قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم
انه لا ناصر له الا الله فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وقد ذكر ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المشهور
التميمي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقيه فانشده هذه البيتين واذا صنعت صنيعة اتممتها
بيدين ليس يداهما بمكدري واذا الفوارس عددت ابطالها عدوك في ابطالهم بالخنصر
ولما قدم عليه بن المولى المذكور انشده وهو امير مصر يا واحد العرب الذي اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك اخر ما كان في الدنيا فقير فدعى يزيد بخازنه وقال كم في بيت مالي قال فيه من العين والورق
ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى واليك والله لو ان في ملكي
غيرها لما ادخرتها عنك وهذا بن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعي ايضا ان
يزيد لما كان بافريقيه جاء البشير يخبره انه ولد مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيره وكان عنده المسهر
التميمي فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك لك في بنيه كما بارك لجده في ابيه ولم يزل يزيد واليا بافريقيه
الى ان توفي بها يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومايه بالقيروان ودفن
بباب مسلم واستخلف على افريقيه ولده داود بن يزيد فعزله هرون الرشيد في سنة اثنين وسبعين
ومايه وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذكره والله اعلم

ابو خالد يزيد ويكنى ابو الزبير ايضا بن يزيد بن زايده وهو بن اخي معن بن زايده الشيباني المقدم ذكره

وقد

وقد استوفيت ذكر نسبه هناك ولا حاجة الى اعادته ها هنا كان يزيد المذكور من الامرا المشهورين
والشجعان المعروفين كان واليا بارمينيه فعزله هارون الرشيد سنة اثنين وسبعين ومايه ثم ولاه اياها
وضم اليها اذربيجان في سنة ثلاث وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني
الخارجي لما خرج على هارون الرشيد ببلاد الجزيره وهي فيما بين الفراة وسط الموصل وذلك في سنة
ثمان وسبعين ومايه واكثر جمعه من السراة حتى انتشروا في تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعه فقتلوه
وصاروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح بن علي العباسي بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى
بن خالد البرمكي فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى وجه بموسى بن حازم التميمي فان
فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى فوجهه اليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه الوليد واصحابه
فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما عده وقايع بناحية
دارا من ديار ربيعه فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد ليس
لها الا الاغر ابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر لا تبعثن الى ربيعة غيرها
ان الحديد بغيره لا يفلح فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد
وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد
مماطلة يزيد بن مزيد له فوجه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنفه فسار يزيد في طلبه ثم نزل
يصلي الصبح فلم يستتم صلاته حتى طلع عليه الوليد في عسكره واصطفت الخيلان وتزاحف الناس فلما نشبت
الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الي قال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد
ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى مضت
ساعات من النهار فامكنت يزيد فيه الفرصة فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقوا عليه واحتزوا
راسه ذكر ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم المعروف بابن الفراة الهروي في تاريخه ان الوليد بن طريف
قتله يزيد مزيد بالحديثه من ارض الجزيرة قلت وهذه الجزيرة الفراتيه والحديثة بالقرب من عانه
وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار وهي غير حديثة الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى
الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصاري
الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به سل الخليفة سيفا من بني مطر يمضي فيخترق الاجساد والهاما
لولا يزيد ومقدار له سبب عاش الوليد مع العامين اعواما اكرم به وبابا له سلفوا ابقوا من المجد اياما واياما
ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امرا المومنين في قومك
قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعني الجذوع التي يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد بن طريف
في سنة تسع وسبعين ومايه كما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات الفايية المذكورة
هناك وقالت اخته القارعه فيه ايضا يا بني وايل لقد فجعتكم من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لاقت خلاف السعود وايل بعضها يقتل بعضا لا يقتل الحديد غير الحديد

وقد روي ان هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الي حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار سيف النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنتصر به فاخذه ومضي وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد
شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح فيها يزيد بن مزيد المذكور حيث يقول
اذكرت سيف رسول الله سنته ۞ وباس اول من صلي ومن صاما ۞ يعني باس علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كان هو
الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيا يتعلق بذي الفقار وهي فايدة يحسن ذكرها
هاهنا فانه قال في نسب قريش منبه وبنيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفه بن سعد بن سهم القرشي كانا سدي
بني سهم في الجاهليه قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاصي بن نبيه قتل مع ابيه وكان له
ذوا الفقار قتله علي بن طالب يوم بدر واخذه منه وقال غير بن الكلبي ان ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قلت والفقار بفتح الفا جمع فقار الظهر يقال في جمعها فقار وفقارات ويقال
ذو الفقر بكسر الفا ايضا وسكون القاف ولم يات في الجموع مثله الا قولهم ابرة وابار رجعنا الي حديث ذي
الفقار وكان سبب وصوله الي هرون الرشيد فيما ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الي عمر بن المتوكل
وكانت امه تخدم فاطمه بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قالت كان ذو الفقار مع محمد بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب يوم قتل في محاربته لجيش ابي جعفر المنصور العباسي والواقعة
مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الي رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعماية دينار
وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقي احدا من ال ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عند
ذلك التاجر حتي ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب اليمن والمدينة
واخبر عنه فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعمايه دينار فلم تزل عنده حتي قام المهدي بن المنصور
واتصل به خبره فاخذه ثم صار الي موسي الهادي ثم الي اخيه هارون الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد
بطرسوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلي جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا
فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الي تتمة حديث يزيد بن مزيد
ذكر الخطيب ابو بكر بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل علي الرشيد فقال
له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك ۞ لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه ۞ ولا يمسح عينيه من الكحل ۞
قد عود الطير عادات وثقن بها ۞ فهن يتبعنه في كل مرتحل ۞ فقال لا ادري يا امير المومنين فقال ايقال فيك
مثل هذا الشعر ولا تعرف قايله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعرا فقال مسلم بن الوليد الانصاري
فقال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال
ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتي ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانيه واعطه نصف ثمنها واحبس
نصفها لنفقتنا فباعها بماية الف درهم فاعطي مسلما خمسين الفا ورفع الخبر الي الرشيد فاستحضر يزيد وساله
عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بماتي الف درهم لتسترجع الضيعه بماية الف درهم وتزيد الشاعر
خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد هذا المعني

من قول

من قول النابغة الذبياني حيث يقول ۞ اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ۞ عصايب طير تهتدي بعصايب ۞
تصاحبنهم حتي تعرن معارهم ۞ من الضاربات بالدما الدوارب ۞ جوانح قد ايقن ان قبيله ۞
اذا ما التقي الجمعان اول غالب ۞ لهن عليهم عادة قد عرفتها ۞ اذا عرض الخطي فوق الكواثب ۞
الكواثب بالثا المثلثه وبعدها البا الموحده جمع كاثبة وهي ما يقرب من مسبح الفرس امام قربوس السرج قلت
واول قصيدة مسلم بن الوليد هذه الابيات ۞ احرزت خيل خليع في الصبا عزله ۞ وقصرت همم العذال عن عذل ۞
خاط الخلافة سيف من بني مطر ۞ اقام قايمة من كان ذا ميل ۞ كم سايل في ذرا عليا مملكة ۞ لولا يزيد بني شيبان لم يصل ۞
باب الامام الذي يفتر عنه اذا ۞ ما اقترب الحرب عن انيابها العضل ۞ يفتر عند اقتراب الحرب مبتسما ۞ اذا تغير وجه الفارس البطل ۞
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به ۞ كالموت مستعجلا ياتي علي جهل ۞ لا يرحل الناس الا عند حجرته ۞ كالبيت يضحي اليه مبلغ السبل ۞
تكسوا السيوف نفوس الباكين به ۞ ويجعل الهام تيجان القنا الذبل ۞ يغدو فتغدو المنايا في اسنته ۞ شوارعا تتحدي الناس بالاجل ۞
اذا طغت فيه عن غب طاغية ۞ غبا لها الموت بين البيض والاسل ۞ تراه في الامن في درع مضاعفة ۞ لا يامن الدهر ان يدعي علي عجل ۞
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد
يوما في وقت لا يرسل فيه الي مثلي فاتيته لابسا سلاحي مستعدا لامر ان اراده فلما راني ضحك الي وقال من ذا الذي
يقول فيك ۞ تراه في الامن في درع مضاعفة ۞ لا يامن الدهر ان يدعي علي عجل ۞ لله من هاشم من ارضه جبل ۞
وانت وابنك ركنا ذلك الجبل ۞ فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوه لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر
ولا يعرف قايله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قايله هو مسلم بن الوليد فانصرفت فدعوت به ووصلته
ووليته قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي ان عمه معن
بن زايدة كان يقدمه علي اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت لم تقدم يزيد بن اخيك وتوخر بنيك
ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله علي حق الولد اذ كنت عمه
وبعد فان بني الوط بقلبي واذني من نفسي ولكني لا اجد عندهم من الغنا ما عنده ولو كان ما يتطلع
به يزيد في بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا وساريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب
فادع حسانا وزايدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتي اتي علي جميع ولده فلم يلبثوا ان جاوا في الغلايل المطيبه
والنعال السنديه وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث
ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة يا ابا الزبير
فقال جاني رسول الامير فسبق الي وهمي انه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك
مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الاله عني من ايسر شي فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما
خرجوا قالت له زوجته قد تبين لي عذرك فانشد متمثلا ۞ نفس عصام سودت عصاما ۞ وعلمته الكر
والاقداما ۞ وصيرته ملكا هماما ۞ والي هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد لما انتهي في انشايه بقوله ۞
تراه في الامن في درع مضاعفة ۞ لا يامن الدهر ان يدعي علي عجل ۞ وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهي في
انشاد شعره الي هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال اعشي بني بكر بن وايل في مديح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيس بن معدي كرب * واذا حمى كثيبة ملمومة شهباء تجنبت الكماة نزالها * كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما ابطالها * فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالحزق للزق بضم الحاء المهملة وسكون الراو بعدها قاف وهو الاسم من غير معرفة العمل وانا وصفتك بالجزء قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضي الله عنهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله علي قوله قد عود الطير عادات وثقن لها * وانه اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني الباية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمر الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدته الرائية التي اولها * يا ايها المنتاب من عفوه * لست من ليلي على سمره * اذ ود الطير عن شجره * قد بلوت المرء من ثمره * فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله * واذا حم القضاء علقا وترى الموت في صوره * راح في شتى مغاصه * اسد يرمي شاطره * ساعي الطير عدوه تقه بالسبع من حذره * فقلت له ما تركت للتابعة شيا حيث يقول * اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصايب طير تهتدي بعصايب * فقال اسكت ذاك احسن الاختراع لما سات الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال * وقد ضللت عقبان راية ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل * اقامت علي الرايات حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل * وقال المتنبي ايضا يطير الطير فيهم طول اكلهم * حتى يكاد علي احاهم تقع * وللمتنبي ايضا في صفة جيش وقد تم بهذا المعنى وذي الجناحين اذا الجناح امامه * بناح ولا الوحش الكاربسالم * تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين رئتي القشاعم اذا ضوء لاقى من الطير فرجه * تدور فوق البيض مثل الدراهم * ولما كان يزيد واليا على اليمن قصده ابو الهيثم مولى مروان بن محمد الجعدي احد ملوك بني اميه الشاعر المشهور الكوفي وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابي الشمقمق وهو في حاله رثه وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله * رحل المطي اليك طلاب الندى * ودنت نحوك ناقة تعلبه * اذا لم تكن يا يزيد مطيه * فجعلها الى في السفار مطيه * حتى اذا ما الليل جللها البها * ورمى الهجير بها الى اعراضه * من كل طاويه الصوى مرزوره * قطعا لكل سنوه دوبه * ستا اكر وايل في بيتها * حسبا وقبة بيتها سبنيه * اعني يزيد سيف المجد * فراج كل شديدة محسيه ويوماه يوم للمواهب والجدى * حفل ويوم دوم وخطة منيه * ولقد اتيتك واثقا بك عالما * ان لست تسمح مدحه بنسيه * فقال صدقت يا شمقمقي ولست اقبل مدحه بنسية اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل بن سلمة الحنفي الشاعر المشهور بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان منها قوله * لو لم يكون لبني شيبان من حسب * سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب * ما اعرفوا الناس ان الجود دفعه * للذم لكنه يا تي على الدنس * وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلفت على صدره واذا هو خاصب فقال له انك من لحيتك في مونة فقال اجل ولذلك اقول * لها درهم للدهن في كل ليلة * واخر للحناء يبدو ران * ولما نوالي من يزيد بن مزيد لصوت في حافتها الجلمان * قلت الجلمان بفتح الجيم واللام ثنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوما اني اعددتك لامر عظيم فقال يا امير المومنين ان الله تعالى قد اعدلك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك

وسيفا مشهورا على عدوك فاذا شيت فقل وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه الدار بين هارون الرشيد ومعن بن زايدة المذكور ثم قال بعد هذا او قيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معن قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومايه فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومايه وذكر بن عون في كتاب الاجوبة المسكة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصولجان كن مع عيسى بن جعفر نابي يزيد فغضب الرشيد وقال انا نظن ان تكون معه فقال قد حلفت يا امير المومنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صايح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد علي بهذا الصايح فلما جي به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نعقت دابتي ونقدت فنعتني وسمعت قول الشاعر فتمثلت به فقال وما قال الشاعر فانشد * اذا قيل من للمجد والجود والندى * نادا بصوت يا يزيد بن مزيد * فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال انا تعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بعشرين الفا وكان يعجبه وماية دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون يتعلق بعضه ببعض ومحاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومايه ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المذكور وهو ابن التيمي المذكور في هذه * احقا انه اودى يزيد سريعا الناعي المشد * اتدري من يغيب وكيف ذاهت * به شعفات كان بها الصعيد * اعالي المجد والاسلام اودى * فالارض ويحك لا تميد * تامل هل ترى للاسلام مالت * دعايمه وهل شاب الوليد * وهل سمت سيوف بني تزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود * وهل تسقي البلاد فقا لمزن * بدرتها وهل يخضر عود * اما هدمت لمصرعه تزار * بلى وتقوض المجد المشيد * وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد * اما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها ابدا تجود * وان تحتد دموع لتيم قوم * فليس ادمع دي حسب جمود * ابعد يزيد يحسن البواكي * دموعا او يبان لها هطول * وهي الجمود * ويبكيك شاعر لو يبيق دهره * له نشبا وتد كسد القصيد * فان يهلك يزيد فكل حي * قريش للمنية او طريد * لقد عري ربيعة ان يوماه * عليها مثل يومك لا يعود * قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعرا كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس بن يحيى بن زياد الحارثي من جملة ابيات * فاذهب بمن ثبت اذ ذهبت به * ما بعد يحيى في الزمان لنا * وقول ابي نواس يرثي الامين بهذا البيت حيث يقول * وكنت عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه احاذره * وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه * انت السواد لمقلة تبكيك عليك وناظره * من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت احاذر * وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاماني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن ابي سعد قال اهدت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يا كل فلما رفع يده من الطعام وطيبها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو بروذعة فدفن في مقابر بروذعة وكان مسلم بن الوليد معه في اصحابه فقال يرثيه بهذه الابيات * ببروذعة استسر ضريحه * خطرا تقاصر دونه الاخطار * ابقى الزمان على ربيعة بعده * حزنا لعمر الله ليس يجار * سلكت بك العرب السبيل الى العلا * حتى اذا سبق الذري طاروا * انتقصت بك المحلان المال الغني * واستوجعت زوارها الامصار *

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنه ۔ اثنى عليها السهل والاوعار ۔ قد قيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شي فيك
في المراثي وهذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي وبردعه بفتح البا الموحده وسكون الرا وبعدها
دال مهمله ثم عين مهمله وهي مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا رايته في التواريخ واهل
تلك البلاد تقول بردعه من اقليم اران والله اعلم ويقال بردعه ايضا بالذال المعجمه وكذلك
بردعة الدابة تقال بالدال والذال وقد قيل ان مسلم بن الوليد انما رثا بهذه الابيات يزيد بن احمد
السلمي وقيل بل رثا بها مالك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قبر بحلون بضم الحا المهمله وهي اخر
مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبد الله المرزباني
في كتاب معجم الشعرا ان ابا البلها عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني هو القايل ۔
نعم الفتى فجعت به اخوانه ۔ يوم البقيع حوادث الايام ۔ سهل الفنا اذا حللت ببابه ۔ طلق اليدين مودب الخدام
واذا رايت صديقه وشقيقه ۔ لم تدر ايهما ذوو الارحام ۔ وذكر ابو تمام الطاي هذه الابيات في كتاب الحماسة
في باب المراثي لمحمد بن بشر الخارجي وقيل ان بسر بالسين المهمله وهو فعيل من البشر وبشير من البشاره وهو
من خارجه عدوان قبيلة وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب ورثاه منصور النمري وهي في كتاب الحماسه
بقوله ۔ ابا خالد ما كان ادها مصيبة ۔ اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا ۔ لعمري لين سر الاعادي فاظهروا ۔ شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان تك افنته الليالي واوشكت ۔ فان له ذكرا سيفني الليالي ۔ وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما
خالد بن يزيد وهو ممدوح ابي تمام الطاي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شي
منها لشهرة ديوانه والاخر محمد بن يزيد وكان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضر مال لم يقل لا بل
يعد ثم يعجل العده ومدحه احمد بن ابي فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابي الشيص الخزاعي
في كتاب البارع وهي هذه الابيات ۔ عشق المكارم فهو مشتغل بها ۔ والمكرمات قليلة العشاق ۔
واقام سوقا للثنا ولم يكن ۔ سوق الثنا يعد في الاسواق ۔ بث الصنايع في البلاد فاصبحت ۔ تجبى اليه محامد الافاق
وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكرته
في هذا التاريخ فلما دخل الى الموصل تشبث اللوا الذي لخالد في سقف باب المدينة فاندق فنظر خالد من ذلك
فانشده ابو الشمقمق ارتجالا يقول ۔ ما كان مندق اللوا لريبه ۔ تخشى ولا سو يكون معجلا ۔
لكن هذا الريح اضعف متنه ۔ صغر الولايه فاستقل الموصلا ۔ فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد
قد زدنا في ولايتك بلاد الجزيرة كلها لكون رمحك استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جازيه ابي الشمقمق
ولما انتقض امر ارمينيه في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق
ومات في سنة ثلثين ومايتين ودفن بمدينة دبيل بارمينيه ۔

يزيد بن مفرغ بن زياد بن ربيعه بن مفرغ بن ذي العشيره بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو
بن يزيد بن مره بن مزيد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميري وبقيه النسب من يحصب معروف
فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساق النسب بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر كنية يزيد بل ذكرها

صاحب

صاحب الاغاني واكثر العلما يقولون هو يزيد بن ربيعه بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب
جده مفرغا لانه راهن على سقا من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري
في كتاب الاغاني ايضا ان بن عايشه قال مفرغ هو ربيعه ومفرغ لقبه ومن قال ربيعه بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم
وقال الفضل بن عبد الرحمن النوافلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامراة قفل وشرط عليها عند فراغه
منه ان تجيه بلبن في كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت له رد علي الكرش فقال ما عندي شي افرغه فيه
فقالت لا بد منه ففرغه في خوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر بن الكلبي وابو
عبيده ان مفرغا كان شعابا بتباله قلت تباله بفتح التا المثناه من فوقها وبعدها با موحده ثم الف ولام وفي
اخرها ها وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار والامثال
والاشعار وهي اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها
سال عنها فقيل له انها ورا تلك الاكمه فقال لا خير في ولايه يسترها اكمه ورجع عنها محتقرا لها وتركها وضربت
العرب بها المثل وقالت للشي الحقير اهون من تباله على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد انه من حمير وهو حليف
ال خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا
غزلا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره بن ماكولا في كتاب
الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها هرون بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه وهي قوله ۔
واقمتم سوق الثنا ولم يكن ۔ سوق الثنا يقام في الاسواق ۔ فكانما جعل الاله اليكم ۔ قبض النفوس وقسمة الارزاق ۔
والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زايده الشيباني منسوبا الى احمد بن ابي فنن الشاعر
المشهور يمدح بها خالد ابن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان
خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت
ان تصحبني واثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فايا والداله عليه وان دعاك اليها من
نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل ذلك ما كنت
احمله ثم دعا سعيد بالفدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد
فاتني ثم سار سعيد الى خراسان وخرج بن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبيد الله بن زياد امير العراقين صحبة يزيد اخاه
عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان
يودع اخاه دعا بن مفرغ فقال له انك سالت عبادا ان يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلح الله الامير
قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه
وخراجه عنك فلا تعدره انت ويكسوا ناشرا وعارا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان
عندي ان اعقل امري عذرا ممهدا قال لا ولكن يضمن لي ان ابطا عنك ما يحبه ان لا يعجل عليه حتى يكتب الي اشكال
نعم قال امض اذا على الطاير الميمون قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطا

بن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحيه
كانها جوالق فسار بن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك بن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه
الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال
لا يحمل بي عقوبته في هذه الساعه مع صحبته لي وما اخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتم ابي في عدة
مواضع وبلغ الخبر بن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد
بن عثمان وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع
فلا حاجة لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني
عن بلوغ حجتي فيك فطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ
عباد انه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين ان يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وامر به
ثم بعث اليه بعني الاراكه وبردا وكانت الاراكه قينه لابن مفرغ وبردا غلامه رباهما وكان شديد الظن بهما فبعث اليه
بن مفرغ مع الرسول ايبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان
فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجاريه قال لا والله
ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال له كيف ذاك ويلك قال نحن ليزيد
بن مفرغ ووالله ما اضاره لهذا الحال الا لسانه وشدة افترائه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير
العراقين وعمه الخليفه معاويه بن ابي سفيان في ان استبطاه ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه
الجاريه وهي نفسه التي بين جنبيه ووالله ما ارى احدا ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخلته منزلك
فقال اشهدك انك واياها له فان شيتما ان تمضيا اليه فامضيا وعلى اني اخاف على نفسي ان بلغ ذلك بن زياد وان
شيتما ان تكونا له عندي فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى بن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر
فعله وساله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ارى هذا يعني بن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس
فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمايه ففعل ذلك وبقيت عليه بقية حبسه عليها فقال بن مفرغ في
بيعها ٭ شريت بردا ولو ملكت صفقته ٭ لما تطلبت في بيع له رشدا ٭ لولا الدعاء ولولا ما تعرض لي ٭ من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهرا ضربنا ٭ من قبل هذا ولا بعنا له ولدا ٭ معنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على الشرى والبيع
والابيات اكثر من هذا فتركت الباقي وعلم بن مفرغ انه ان اقام على دم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه
شرا فكان يقول للناس اذا سالوه عن حبسه ما سببه رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف من غرته وهذا
لعمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى
البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في ترك سعيد بن
عثمان بن عفان رضي الله عنهم واتباعه عباد بن زياد ويذكر بيع برد عليه ٭ اصرمت حبلك من امامه ٭ ٭ ٭
من بعد ايام برامه ٭ فتحت سمرقند له ٭ وبنى بعرصتها خيامه ٭ لهفي على الامر الذي كانت عواقبه ندامه ٭ فالريح تبكي شجوها
والبرق يضحك في الغمامه ٭ تركي سعيدا ذا الندى ٭ والبيت ترفعه الدعامه ٭ ليثا اذا شهد الوغى ٭ ترك الهوى ومضى امامه

وتبعت

وتبعت عبد بني علاج ٭ تلك اشراط القيامه ٭ جات به حبشية ٭ سكا تحسنها نعامه ٭ من نسوة سود الوجوه ٭ ترى عليهن الذمامه
وشريت برد اليتني ٭ من بعد برد كنت هامه ٭ هماته تدعو صدى ٭ بين المسقر واليمامه ٭ فالهول يركبه الفتى ٭ والحر تكفيه الملامه
قلت قوله وتبعت عبد بني علاج بطن من ثقيف وسياتي ذكره عند ذكر الحارث بن كلده في هذه الترجمة ان شا الله قال بن
دريد في كتاب الاشتقاق وانشد عليه ٭ الا ابي بكرة استفيقوا ٭ هل تعدل الشمس بالسراج ٭ ان ولا النبي اعلا ٭ من دعوة في بني علاج
وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابي بكرة نفيع بن الحارث في هذه الترجمة ان شا الله وقوله في البيت الاخر سكا تحسنها
نعامه يقال اذن سكا اذا كانت صغيرة والسكة ايضا التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكا تبيض وكل شرقا تلد
والشرقا التي لها اذن طويلة والسكا بفتح السين المهمله وتشديد الكاف والشرقا بفتح الشين وسكون الرا والضابط عندهم
فيه كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض قال الراوي ثم ان بن مفرغ لج في
هجا بني زياد حتى تغنى اهل البصره في اشعاره فطلبه عبيد الله بن زياد طلبا شديدا حتى كاد يوجد فلحق بالشام واختلف
الرواة فيمن رده الى بن زياد فقال بعضهم رده معاويه بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاويه والصحيح
انه يزيد لان عبادا انما ولي سجستان في ايام يزيد قلت ذكر صاحب الاغاني عقيب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان
بن عفان رضي الله عنهم دخل على معاويه بن ابي سفيان فقال له غلام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله
لابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه ولقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاويه اما قولك
ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر والله ان عثمان لخير مني واما قولك ان امك خير من امه فحسب المراة ان تكون
في بيت قومها يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني ان لي بيزيد مسئل
الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فما وليتموني وانما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاقررتموني وما كنت بيس الوالي لكم لقد قمت بثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت
الوضيع منكم فكلمه يزيد في امره فولاه خراسان رجعنا الى حديث بن مفرغ قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام
ويهجو ابني زياد واشعاره تنقل الى البصره فكتب عبيد الله بن زياد امير العراق الى معاويه وقيل الى يزيد
وهو الاصح يقول ان بن مفرغ هجى زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى
ابي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لقطته الارض وهرب من الشام يتمضغ
لحومنا بها وتهتك اعراضنا وقد بعث اليك بما هجانا لتنصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله بن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه
فجعل يتنقل في البلاد حتى لقطته الشام فاتى البصره ونزل على الاحنف بن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد
سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار به فقال له الاحنف اني لا اجير على بن سميه فاغرك وانما يجير الرجل على عشيرته فاما
على سلطانه فلا ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن
زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك ودل بموضعه منه وطلبه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده البصره
فقيل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا
داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر بن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه
فقال اذكرك الله ايها الامير ان تحقر جواري فاني قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر انه ليمدحن اباك ويمدحك وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لا ها الله يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال لعلك تدل بكريمتك عندي ان شيت
والله لابينها بتطليق التة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله علي بن مفرغ فقال له بيس ما صحبت به عبادا فقال بيس ما
صحبني به عبادا اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم
معاويه وسماحة قريش فعدل عن ظني ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت
كمن سام برقا حلبا في سحاب جهام فاراق ماه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا لما خفت ان فيما يندم عليه وقد
صرت الان في يديك فشانك فاصنع بي ما شيت فامر بحبسه وكتب الي يزيد ليسئله ان ياذن له في قتله فكتب اليه اياك وقتله
ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود
منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منه ومني وانك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تسقى من الغيظ فورد
الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد فاسهل بطنه وطيف به
وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيره فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى
اضعفه فقيل لعبيد الله لا يامن ان يموت فامر ان يغسل فلما اغتسل قال • يغسل الما ما فعلت وقولي
راسخ منك في الطعام البوالي • فرده عبيد الله الي الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه سلح
علينا فاحببت ان تسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله بن مفرغ في عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة
اذا ودي معاوية بن حرب • فبشر شعب قعبك بانصداع • فاشهد ان امك لم تباشر • ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كل امر فيه لبس • علي وجل شديد وارتياع • وقال ايضا • الا ابلغ معاوية بن صخر • مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف • وترضى ان يقال ابوك زاني • فاشهد ان رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا • وصخر من سمية غير دان • قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت الثالث اخذه
من قول ابي الوليد وقيل ابي عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في بيت من جملة ابيات وهو قوله هذا
البيت • لعمرك ان الك من قريش • كال السقب من رال النعام • الال بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح
السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرال بفتح الراء وبعدها همزة وفي
اخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
وهو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة ابنة ذويب السعدية وكان
من اكثر الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجا وكان حسان يجاوب عنه فمن ذلك هذه الابيات
الميمية المقدم ذكرها ومنها قوله • الا ابلغ ابا سفيان عني • مغلغلة فقد برح الخفاء • هجوت محمدا فاجبت عنه
وعند الله في ذاك الجزاء • اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء • فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء
وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل شر وخير لانها من اداة التفضيل ويقتضي المشاركة وانما
اجابه حسان بامر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهله خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم
بن العباس بن عبد المطلب والسايب بن يزيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهو جد

الامام

الامام الشافعي رضي الله عنهم ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم الي الطايف وحنين ولما هزم المسلمون كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم ستة الاف من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم
فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور ممسكا لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يفارقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجوا ان يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة
قال ابو سفيان بن الحارث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة واكثر العلما يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها
وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما رفع راسه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ اسلم حيا منه لما تقدم من هجايه رجعنا الى حديث بن مفرغ وهو من شعرا الحماسة وهو القايل
الا طرقتنا اخر الليل زينب • عليك سلام هل لما فات مطلب • فقالت تحيينا ولا تقربينا • فكيف وانتم حاجتي الجنب
ولما بلغ الحسين بن علي رضي الله عنهما وفاة معاوية بن ابي سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة
جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه فكان في تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ
المذكور من جملة ابيات • لا ذعرت السوام في غلس الصبح • مغيرا ولا دعيت يزيدا • يوم اعطي على المخافة ضيما
زللنا يا ترصدني ان ازيدا فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية في الامر فخرج الحسين الي الكوفة واميرها
يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليها جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما فقتل الحسين
رضي الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروي ان معاوية بن ابي سفيان كتب الي الحسين اني لاظن في راسك
ثروة ولا بد لك من اظهارها وودت لو ادركتها فاغتفرها لك وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة
الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة
بن بدر الغداني ما تقول في وفي الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجده ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من هاهنا
ما تريد ونقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن
الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في اربعين جزوا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة
التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد بن المفرغ
في سنة تسع وستين يعني للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان مات عباد في سنة ماية للهجرة بجرود قلت جرود بفتح
الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من
حمر الوحش كثير يجاوز الحصر ولما وصل بعض عساكر الديار المصرية الي الشام في اثنا سنة ستين وستماية وتوجهوا
بعسكر الشام الي انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا فدخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنة
واخبرني بعضهم بقضية غريبة يصلح ان نذكرها هنا لغرابتها وهي انهم نزلوا على جرود المذكور واصطادوا من الحمر
الوحش شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضاج فزادوا
في الحطب والاتقاد فلم يوثر فيه شيا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك ولا يقبل فقام شخص من الجند واخذ الراس
يقلبه فوجد على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الي دمشق احضروا تلك الاذن عندي فوجدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوسم ظاهرا وقد رق شعر الاذن الي ان بقي كالهبا وبقي موضع الوسم ظاهرا اسودا وهو بالقلم الكوفي وهذا
بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه
ما يصطادونه وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلي
الجملة فان حمر الوحش من الحيوانات المعمره وهذا الحمار لعله عاش ثمان ماية سنة او اكثر وهذه جرود في ارضها جبل
المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس في قصيدته التي ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال
وافقر اشراقا كنايس تدمر وهن الي رعن المدخن صور والمدخن بضم الميم وبالدال المشددة وفتح الخا المعجمه
وبعدها نون وسمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب قلت وقد تكرر في هذه الترجمة حديث زياد
وبنيه وسميه وابي سفيان ومعاويه وهذه الاشعار التي قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد
يتشوق للاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا فاقول ان ابا الخير الملك الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة
في البيت الذي يقول فيها وخامرت نفس ابي الخير الجوي حتى حواه التحف فيمن قد حوي كان احد ملوك اهل اليمن واسمه
كنيته وقيل هو ابو الخير بن عمرو وتغلب عليه قومه فخرج الي بلاد فارس يستجيش كسري عليهم فبعث معه جيشا من
الاساوره فلما صاروا الي كاظمه ونظروا الي وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الي اين نمضي مع هذا
فعمدوا الي سم فدفعوه الي طباخه ووعدوه بالاحسان اليه ان القي ذلك السم في الطعام للملك ففعل ذلك
فما استقر الطعام في جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساوره ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الي
هذه الحاله فاكتب لنا الي الملك كسري انك قد اذنت لنا في الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الخير خف ما به
فخرج الي الطايف البليدة التي بالقرب من مكه وكان بها الحارث بن كلده طبيب العرب الثقفي
فعالجه وابراه فاعطاه سمية بضم السين المهمله وفتح الميم وتشديد اليا المثناه من تحتها
وفي اخرها ها وعبيدا بضم العين المهمله تصغير عبد وكان كسري قد اعطاها ابا الخير في جملة
ما اعطاه ثم ارتحل ابو الخير يريد اليمن فانتقضت عليه العله فمات في الطريق ثم ان الحارث
بن كلده الثقفي زوج عبيدا المذكور سمية المذكورة فولدت سميه زيادا علي فراش عبيد فكان
يقال له زياد بن عبيد وزياد بن سميه وزياد بن ابيه وزياد بن امه وذلك قبل ان تستلحقه
معاويه كما سياتي ان شا الله وولدت سميه ايضا ابا بكره ويقيع من الحارث بن كلده المذكور ويقال
يقيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد
ونافع بن الحارث وهولا الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا علي المغيره بن شعبه بالزنا وسياتي
خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد ان شا الله وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي يتهم
في الجاهليه بالتزداد الي سمية المذكوره فولدت سميه زيادا في تلك المده لكنها ولدته علي فراش
زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطبا المشهورين في العرب
بالفصاحه والدها والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد استعمل ابا موسي الاشعري
علي البصره فاستكتب زياد ابن ابيه ثم ان زيادا قدم علي عمر رضي الله عنه من عند ابي موسي فاعجب به عمر

فامر

بامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضي فقال لقد ضاع الف اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك
يا زياد قال شريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه فقال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل كتابي الي ابي موسي في عزلك عن كتابته
قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطه قال ليس عن سخطه قال فلم تامره بذلك قال كرهت ان احمل علي الناس
فضل عقلك واستكتب ابو موسي بعد زياد الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب الي عمر رضي الله عنه كتابا فلحن فيه في حرف منه
فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر اذا جي اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا ليشفيه من الخبر وكان عمر
قد استعمله علي بعض اعمال البصره ثم عزله وقال ما عزلتك لخزيه ولكن كرهت ان احمل علي الناس فضل عقلك وكان عمر
قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب الناس خطبة لم يسمع بمثلها فقال عمرو بن عاص اما والله لو كان
هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي رضي الله عنه
ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان اما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الاعادي
لاظهر سره صخر بن حرب ولم تكن المقالة عن زيادي وقد طالت مجاملتي تقيفا وتركي فيهم ثمر الفوادي
فلما صار الامر الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجه زيادا الي فارس فضبط البلاد وحمي وجبي واصلح الفساد فكاتبه
معاويه يريد افساده علي علي فلم يفعل ووجه بكتابه الي علي وفيه شعر تركته فكتب اليه علي انما وليتك ما وليتك وانت
اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة ومن عمرو لا يستحق
بها نسبا ولا ميراثا وان معاويه ياتي المومن من بين يديه ومن خلفه فاحذره والسلام فلما قرا زياد الكتاب قال شهد لي
ابو الحسن ورب الكعبه فذلك الذي جري زيادا ومعاويه علي ما صنعا فلما قتل علي رضي الله عنه وتولي ولده الحسن
ثم فوض الامر الي معاويه كما هو مشهور اراد معاويه استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي فتعلق
بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال
زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكره ان معاويه استلحقه وانه رضي ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زني امه
وانتفي من ابيه والله ما علمت سميه رات ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبه بنت ابي سفيان زوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان راها فيا لها مصيبة عظيمة تهتك من رسول الله حرمه عظيمه وحج
زياد في زمن معاويه ودخل المدينة فاراد الدخول علي ام حبيبه لانها اخته علي زعمه وزعم معاويه ثم ذكر قول اخيه
ابي بكره فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبه حجبته ولم تاذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزر من اجل قول ابي بكره
وقال جزي الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة علي حال وقد زياد علي معاويه وهو نايب عنه وحمل معه هدايا جليلة في جملتها
عقد نفيس فاعجب به معاويه فقال زياد يا امير المومنين دوحت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك
لبها وقشرها وكان يزيد بن معاويه جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فقد نقلناك من ثقيف الي قريش ومن عبيد
الي ابي سفيان ومن القلم الي المنبر فقال له معاويه حسبك واريت بك زنادي وقال ابو الحسن المدايني اخبرنا ابو الزبير
الكاتب عن ابي اسحق قال اشتري زياد اباه عبيدا فقدم زياد علي عمر فقال له ما صنعت باول شي اخذته من عطايك
قال اشتريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر وهذا ينافي استلحاق معاويه اياه والله اعلم ولما ادعي معاويه زيادا دخل عليه
بنوا اميه وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان فقال يا معاويه لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاقبل معاويه على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معاويه
والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال
الا ابلغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تاتي اليدان ۞ اتغضب ان يقال ابوك عف ۞ وترضى ان يقال ابوك زاني
وقد تقدم ذكر بقية هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي لابن مفرغ او لعبد الرحمن بن الحكم
فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصوره ومن رواها لعبد الرحمن رواه على هذه الصوره قلت
الاصح انها لعبد الرحمن بن الحكم اخو مروان وانه جعلها على لسان يزيد ولما استلحق معاويه زيادا وقربه واحسن اليه وولاه
صار من اكبر الاعوان على علي بن ابي طالب حتى قيل انه لما كان امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسين بن علي
فكتب الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي بن شرح انك عرضت له فاحب
ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من
زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله
لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قراه الحسين رضي الله عنه
بعث به الى معاويه فلما قراه غضب وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي ارسل الي كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك في بن شرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان وراي من سميه فاما
رايك من ابي سفيان فحلم وعزم واما رايك من سميه فكما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين تسبه وتعرض
له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك
تشفيعه فيما شفع فيه اليك محط دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فحل ما بيدك لابن شرح
ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخبره ان شا اقام عنده وان شا رجع الى بلده وانه لا سبيل لك عليه بيد ولا لسان
واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي
بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان حين فخرت له لو عقلت واللام
قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الرا والجيم وهو لفظ مبني ومعناه المهالك قلت ورويت هذه الحكايه على صورة اخرى
وهي كان سعيد بن شرح مولى لزبير بن حبيب بن عبد شمس من شيعته علي بن ابي طالب فلما قدم زياد بن ابيه
الكوفه واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال له الحسين ما السبب
الذي اشخصك وازعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك عمدت الى رجل من
المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد
عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسين بن فاطمه اما بعد
فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت طالب للحاجه وانا سلطان وانت سوقه وكتابك الي في فاسق
لا ياويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اياك وقد اويته اقامه منك سو الراي رضي بذلك وايم الله لا يسبقني اليه
ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان اكله للحم انت منه فاسلمه لجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت
عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا بحبه اياك فلما قراه الحسين رضي الله عنه كتب الى معاويه يذكر له حال بن

شرح

شرح وكتابه الى زياد فيه واجابه زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث به اليه وكتب الحسين الى زياد من الحسين
بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن سميه عبد بني ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرا
معاويه كتاب الحسين ضاقت به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسين بن علي بعث الي بكتابك جواب كتابه
اليك في بن شرح فاكثرت التعجب منك وعلمت ان لك رايين احدهما في ابي سفيان والاخر من سميه فكما يكون راي مثلها
من ذلك كتابك الى الحسين تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق من الحسين ولابوك اذ كنت تنسب
الى عبيد اولى بالفسق من ابيه وان كان الحسين بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك
فيه فحط دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فخل ما في يدك لسعيد بن شرح وابن له داره ولا
تعد اليه واردد عليه ماله فقد كتبت الى الحسين ان يخبر صاحبه بذلك فان شا اقام عنده وان شا رجع الى بلده فليس لك
عليه سلطان ولا لسان واما كتابك الى الحسين باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين ويلك من لا يرمى به الرجوان الى امه
وكلته لا ام لك فهي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك افخر له ان كنت عقلت والسلام وقال عبيد الله
بن زياد ما هجيت بشي اشد علي من قول بن مفرغ ۞ فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ۞ هل نلت مكرمة الا بتامير ۞
عاشت سميه ما عاشت وما علمت ۞ ان ابنها من قريش في جماهير ۞ وقال قتاده قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم
كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به قلت فبهذا الطريق كان ينظم بن مفرغ هذه الاشعار في زياد
وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في زياد وابي بكره ونافع اولاد سميه هذه الابيات ۞ ان زيادا ونافعا وابا بكره عندي من العجب ۞
هم رجال ثلاثة خلقوا ۞ في رحم انثى وكلهم لاب ۞ ذا قرشي كما يقول وذا ۞ مولى وذا بزعمه عربي ۞ وهذه الابيات
تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث بن كلده بن عمرو بن علاج بن ابي سلمه بن عبد العزى
بن عتره بن عوف بن قصي وهو ثقيف هكذا ساق النسب بن الكلبي في كتاب الجمهره وهو طبيب العرب المشهور ومات
في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحارث
يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جايز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحارث
بن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابه ويقال ان الحارث بن كلده كان رجلا عقيما لا يولد له وانه
مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف قال ايما عبد تدلى فهو حر فنزل
ابو بكره من الحصن في بكره قلت وهي بفتح البا الموحده وسكون الكاف وبعدها را ثم ها وهي التي تكون على البير وفيها
الحبل يستقى به والناس يسمونها بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا وهي
لغة ضعيفه ولم يحكها غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكره لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكره ايضا فقال له الحارث انت ابني فاقم فاقام ونسب الى
الحارث وكان ابو بكره قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه ولما
هلك الحارث بن كلده لم يقبض ابو بكره من ميراثه شيا تورعا هذا عند من يقول ان الحارث اسلم والا فهو محروم
من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال بن مفرغ الابيات الثلاثه الثانيه لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاويه
له وابو بكره اعترف بولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه بن الحارث بن كلده الثقفي وامهم واحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي سميه المذكوره وهذا سبب نظم البيتين في ال بكره كما تقدم ذكره وعلاج جد الحارث بن كلده كما ذكرته هذه قصة
زياد واولاده ذكرتها مختصره قلت الا ان قول بن مفرغ في البيت الثاني ليس بجيد فان زيادا ما نسبه احد الي الحارث
بن كلده بل هو ولد عبيد لانه ولد على فراشه اما ابو بكره ونافع فقد نسبا الى الحارث فكيف يقول لاب فتامله وذكر بن النديم
في كتابه الذي سماه الفهرسة ان اول من الف كتابا في المثالب زياد بن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده
وقال استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنهم واما حديث المغيره بن شعبه الثقفي والشهادة عليه فان عمر بن
الخطاب كان قد رتب المغيره اميرا على البصره وكان يخرج من دار الاماره نصف النهار وكان ابو بكره المذكور يلقاه
فيقول الي اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الي امراة يقال لها ام
جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن وهب الخثعمي وقال بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب
هي ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابي عمرو بن شعبه بن الهرم وعدادهم في الانصار وزاد غير بن الكلبي
فقال الهرم بن رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن والله اعلم قال
الراوي فبينما ابو بكره في غرفة له مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سميه المذكوره
فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكوره في غرفه اخري قبالة هذه الغرفه فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته
ونظر القوم فاذا هم بالمغيره مع المراه على هيئة الجماع فقال ابو بكره هذه بليه قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتي
اثبتوا فنزل ابو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيره من بيت المراة فقال له انه قد كان من امرك ما علمت فاعتزلنا
قال وذهب ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو بكره فقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه
فليصلي فانه الامير واكتبوا بذلك الي امير المومنين فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيره والشهود
فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيره فقدم ابو بكره فقال رايته بين فخذيها قال نعم والله
لكاني انظر الي تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيره لقد الطفت في النظر فقال ابو بكره لم اك ان اثبت ما يخزيك
الله به فقال عمر لا والله حتي تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحله فقال نعم واشهد على ذلك قال فاذهب
عنك يا مغيره ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكره قال لا حتى تشهد انه
ولج فيها ولوج الميل في المكحله قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومه وبعدها ذالان معجمتان
وهي ريش السهم قال الراوي فقال له عمر اذهب عنك يا مغيره ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد
فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له اذهب عنك يا مغيره ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الي زياد وكان
غايبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده روس المهاجرين ثم ان عمر قال اني اري رجلا لا يجري الله على
لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحباري فقيل ان المغيره قام الي زياد
فقال لا مخبا لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الي السلام عليه فقد طالت الترجمة كثيرا
قال الراوي فقال له المغيره يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتبه ورسله وامير
المومنين قد حقنوا دمي الي ان تتجاوز الي ما لم تر مما رايت ولا يحملنك سو منظر رايته على ان تتجاوز الي ما لم تر
فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان يسلك ذكري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال

يا

يا امير المومنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورايته مستبطنها
فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها فرايت خصيته تردد الي ما بين فخذيها
ورايت حفرا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحله فقال لا فقال عمر
الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الي ابي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقين كما عجبه قول زياد ودرا الحد عن المغيره فقال
ابو بكره بعد ان ضرب اشهد ان المغيره فعل كذا وكذا فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستناب عمر ابا بكره فقال انما تستنيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين
اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيره الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر بل اخزى الله مكانا راوك فيه
ثم ان ام جميل وافت عمر بالموسم والمغيره هناك فقال له عمر اتعرف هذه المراة يا مغيره فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي
فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكره كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمي بحجارة من السما قلت ذكر الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيره ثلاثه ابو بكره ونافع وشبل بن معبد
وقال زياد رايت استا تنبوا ونفسا يعلوا ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما ورا ذلك فجلد عمر الثلاثه ولم يحد
المغيره قلت وقد تكلم الفقها على قول علي لعمر رضي الله عنهما ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر بن الصباغ
المقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان
كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم وقد طالت هذه الترجمه وسببه انها اشتملت على عدة وقايع فدعت الي الكلام
على كل واحد منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوايد

6

ابو المكشوح يزيد بن سلمه بن سمره بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه المعروف
بابن الطثريه الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان لقشير ولد اخر يقال له سلمة
الشر قال وقد قيل انه يزيد بن المتيسر بن سلمه وذكر بن الكلبي انه يزيد بن الصمه احد بني سلمه الخير بن قشير وذكر البصريون
انه من ولد الاعور بن قشير ذكره ابو الحسن علي بن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد بن الطثريه المذكور وكان الطوسي
قد اعتني به وجمعه فقال كان بن الطثريه شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحا كامل الادب وافر المروه لا يعاب ولا يطعن عليه وكان
سخيا شجاعا له اصل ومحل في قومه من قشير وكان من شعرا بني اميه مقدما عندهم وقال غير الطوسي كان يزيد بن الطثريه
يسمي مودقا سمي بذلك لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النسا ودقهن يقال
استودقت المراة وودقت اذا مالت الي الفحل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظه ان تكون لدوات الحافر ثم نقلت الي
بني ادم وهي بالدال المهمله والقاف والمودق هو الذي يجعل النسا يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النسا ويتحدث
معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتي النسا وليس له عقب وهو من اعيان الشعرا ذكره ابو تمام الطاي في كتاب الحماسه
في مواضع فمن ذلك قوله في باب النسب • عقيلة اما ملات ازارها • فدعص واما خصرها فثقيل •
تقط اكناف الحمي وتظلها • بنعمان من وادي الاراك مقيل • اليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكل منك ليس قليل •
فيا خلة النفس التي ليس دونها • لنا من اخلا الصفا خليل • ويا من كتمنا حبه لم يطع به • عدو ولم يومن عليه دخيل •
اما من مقام اشتكي عربه النوي • وخوف العدي فيه اليك سبيل • فديتك اعداي كثير وشقتي • بعيد واشياعي لديك قليل •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلا تحلي ذنبي وانت ضعيفة ... فحلي بي يوم الحساب ثقيل ... وكنت اذا ما جيت جيت بعلة ... فاصبحت عندي وانت خليل
فكيف اقول فاكل يومي بارضك حاجة ... ولاكل يوم لي اليك رسول ... وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد
بن الطثرية في ديوان واورد له قوله ... الا بابي من بات الجسم حبه ... ومن هو موموق اياك حبيب ...
ومن هو لا يزداد الا تشوقا ... وليس يرى الا عليه رقيب ... واني وان احمرا علي كلامها ... وجلت اعاد ونا وحر وب ...
لتئن على ليلى تنائيز يدها ... قوافي باذواء الرجال تطيب ... الي احد ري بعض الهوى لا يزل لنا على الناء والهجران منك نصيب
وكوني على الواشين لداشعبه ... فانا اللواتي الد شعوب ... فان خفت ان لا تحملي مرح الهوى ... فزدني وازادي والمزار قريب
واورد له ايضا ... بنفسي من لو مر يبرد بنانه ... على كبدي كانت شفاء انامله ...
ومن هابني في كل شيء وهبته ... فلا هو يعطيني ولا انا سائله ... واما ابو الحسن الطوسي فانه اورد له
واني لاستحيي من الله اديه ... رديفا لوصل او علي رديف ... وان ارد الماء الموطا جينه ... واتبع وصلا منك وهو ضعيف
قلت ورايت في موضع اخر بعد البيت الاول ... واني لما الخالط للقذي ... وان كثرت وزاده ليعوف
واورد له الطوسي ايضا حيث يقول ... برعي الطيل الصد عنا اخانات ... احاذر اسماعا عليها واعينا
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا ... واورد له ايضا
الا رب راج حاجة لا بلغها ... واخرى قد تقضى له وهو حابس ... يجر لها هذا وتقضي لغيره ... وناني التي تقضى له وهو آيس
واورد له ايضا ابياتا منها قوله ... وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة ... علينا تخباها دري ما تغيبا ...
حبيبي لست اما بريء ظلمته ... وان مسيئا تاب بعد واعتبا ... فما ابت لا تقبل العذر وارتجي ... اكذب الواشون ساو لعزبا
تغربت عنها بالسلو ولم اكن ... لمن ظن عني بالمودة اقربا ... وكت كدري ذا يبغي لدايه ... طبيبا فما لم يجده تطببا
واورد له ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المعجم الشعرا وهي في الحماسه ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله بن الدمينه
الخثعمي ... بنفسي واهلي من اذا عرضوا له ... ببعض الذي لم يدر كيف يجيب ... ولم يعتذروا بيوي ولم تزل ... به ... تعلو حتى يقال مريب
واورد له المرزباني ايضا في المعجم ... حنت الي رباو نفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا
قلت وهي ابيات في غاية الرقه واللطافه ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في اول باب النسب وقال الاصمعي
عبد الله العشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره فذكر في كتاب بهجة المجالس ما نصه للاصمعي عبد الله العشيري قال
اما والله لو تذكرينني ... لذكرتك ما اكتحلت للعين مدمعا ... فقالت بلى والله ذكرا لوانه ... يصب على الصخر الاصم تصدعا
ثم قال بعد ذلك واكثر هؤلاء ينسبون اليه في هذا الشعر ... حنت الي ربا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا
وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسه وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح وال المجنون
ايضا والاكثر انها للاصمعي والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينيه هل هي لزيد بن الطثرية
ام للاصمعي عبد الله العشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكره المرزباني ايضا في كتاب
الموشح فقال انشدني ابو الخبيش لابن الطثريه وذكر هذه الابيات ... وحنت فلوصي بعد هدا صبابة ... فاروعة ما راع قلبي حنينها
فقلت لها صبرا فكل قرينة ... مفارقها لابد يوما فتبينها ... واورد له ايضا كيد العزا ولت اوفق من سعى ... والنفس مولعة وداء

يدك قلبي ان اردت منيتي ... وشفائي ان اردت شفائيه ... ولقد عرفت فما اوبيء لمدنفه ... ما النفس عنك وان نايت بسالبه
واورد له ايضا اذا نحن جينا محل يربه ... حذار العادي وبي باد جمالها ... فكابدها بالسلام ولم يقل لهم من تولي يرهم كيف حالها
واورد له اشيا كثيره غير هذا فقصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب
الاشراف بعد ما ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وقايع جرت في سنة ست وعشرين
ومايه فكان في اثنا ذلك وقعة قتل فيها المبدل بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد بن الطثريه المذكور على قريه يقال
لها الفلج بفتح الفا واللام وفي اخره جيم واظنها من قري اليمامه وكانت الوقعه في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد
الاموي المذكور وكان قتل الوليد في جمادي الاخره يوم الخميس لليلتين بقيتا منه بالبحرا بفتح الباء الموحده وسكون الحا المهمله
وبعدها الرا الف ممدوده وهي من سنة ست وعشرين ومايه وذكر ابو الحسن الطوسي المذكور في هذه الواقعه ان
الرايه كانت مع يزيد بن الطثريه فلما قتل المبدل وهرب اصحابه ثبت يزيد بن الطثريه بالرايه وكان عليه جبه
خز فتشبثت في عشره وهي بضم العين المهمله وفتح الشين المعجمه وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة لها صمغ من
شجر الغضاه قال فعثر فضربه بزحنيفة حتى قتلوه قلت وذكر هذه الواقعه بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور
يكون قتل يزيد بن الطثريه بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين آخر سنه ست وعشرين ومايه والله اعلم
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في اول الديوان الذي جمعه من شعر يزيد بن الطثريه ان بني حنيفة قتلته في خلافة بني
العباس والاول اصح ولما قتل بن الطثريه رثاه القحيف بن جميربن سليم الندي بن عبد الله العقيلي بقوله
الا تبكي سراة بني قشير ... على صنديد هاوعلى فتاها ... ابا المكشوح بعدك من يجاري ... ومن يرجى المطي على وجاها
وربي القحيف ايضا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثوب بن سلمه بقوله ... اري الاثل من بطن العقيق مجاوري ...
مقيما وقد غالت يزيد غوايله ... وذكر ابو تمام الطائي في الحماسه ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثريه
وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسي المذكور ان هذه الوقعه كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي
في كتابه المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعي الاعقه الاودية التي تشقها السيول ثم عد المواضع
قال الثالث عقيق عارض بارض اليمامه وهو واد متسع مما يلي الكوفه تندفق فيه شعاب الارض
دونه عيون وقري ثم قال والعقيق من قري اليمامه لبني عقيل وهو عقيق ممره في طريق اليمن من
اليمامه قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الاول ويحتمل
العقيق الثاني والله اعلم وانما كني بن الطثريه بابي المكشوح لانه كان على كشحه كي نار والكشح بفتح الكاف
وسكون الشين المعجمه وبعدها الحا المهمله وهي الخاصره والطثريه بفتح الطا المهمله وسكون الثا المثلثه
وبعدها راء ثم يا النسب وها التانيث وهي امه ينسب يزيد المذكور اليها وهي من بني طثر بن عنز بن وايل
والطثر الخصب وكثرة اللبن يقال ان امه ولدته في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا اشانه
ويقال ان امه كانت مولعة باجراج زبد اللبن فسميت الطثريه وطثر اللبن زبدته والله اعلم قلت وهذا
الكلام في النفس منه شيء فانهم قالوا ان امه من بني طثر بن عنز بن وايل فعلى هذا يكون امه منسوبة الى هذه
القبيله فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت في عام هذا وصفه او ولد هو في عام هذا اشانه او كانت امه

واصله

تخرج الزبد من اللبن فتامله الا ان يكون عندهم فيه خلاف فهل هو منسوب الى القبيله امر الى هذا المعنى الثاني

ابو يوسف يعقوب بن ابي حبله دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي التيمي من موالي ال المنكدر من اهل المدينه سمع بن عمر وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه وقال يعقوب بن شيبه الماجشون يعقوب بن ابي سلمه مولي ال الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز في ولايته عمر المدينه يحدثه ويانس به فلما استخلف عمر رضي الله قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه وذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن سمه قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعه الراي علي ابي الزياد لا ان ابا الزياد كان معاديا لربيعه وكان ابو الزياد يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذيب كان يجلي علي اهل قريه فياكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه فضرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب الحمار فانه الح في طلبه فوقف له الذيب فقاله هو لا اعد رهمر فانت مالي ولك والله ما كسرت للشفاره قط والماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قط وقال بن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه علي سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فراي عرقا يتحرك في اسفل قدمه فاقبل علينا وقال اري عرقا يتحرك ولا اري ان اعجل عليه فاعتللنا علي الناس بالامر الذي راياه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فراي العرق علي حاله فاعتذرنا الي الناس فكث ثلثا علي حاله ثم استوي جالسا فقال اتوني بسويق فاتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رايت قال ثم عرج بروحي فصعد بي الملك حتي اتي سما الدنيا فاستفتح فتح له ثم هكذا في السموات حتي انتهي بي الي السما السابعه فقيل له من معك قال الماجشون قيل له لم يات له بعد بقي من عمره كذا كذا سنه وكذا كذا اشهر وكذا كذا ساعه ثم هبط فرايت النبي صلي الله عليه وسلم والبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا فقال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب من رسول الله صلي الله عليه فقال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق ذكره هذا يعقوب بن شيبه في ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الوراق ان يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومايه رحمه الله هذا كله نقلته من تاريخ الحافظ ابي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخا لدمشق وذكر بن قتيبه في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر ان الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابي سلمه وابنه عبد العزيز يكني اباعبد الله توفي ببغداد وصلي عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنه اربع وستين ومايه قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلما في معني الماجشون فاغني عن الاعاده هاهنا والله اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والبا الموحده وبعدها را وهو طبل ذو اوجه واحد والبربط بفتح الباين الموحدتين بينهما را وفي آخره طا مهمله وهو نوع من العود الذي للغنا واصله بر وهو الصدر بالفارسي وبط الطاير المعروف فلما كان هذا الملهي يشبه صدر البط سمي به فاسمه بالعربيه العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها را وبالعجمي البربط لما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حسه الانصاري وسعد بن حسه احد الصحابه رضي الله عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي حسه بنت ماك من بني عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حسه فهو عوف بن بحر بن معاويه بن سلي بن بحله حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد بن حسه في الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن بحر بن معاويه بن قحافه بن بلبل بن سمع وس بن عبد مناف بن ابي سامه بن سحمه بن سعد بن عبد الله بن غنام بن ثعلبه بن معاويه بن زيد بن الغوث بن بحله كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفه وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه كان فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيي بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروه وعطا بن السايب ومحمد بن اسحق بن يسار وطبقتهم وحالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة روي عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد والامام احمد بن حنبل ويحيي بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولي القضا بها الثلاثة من الخلفا المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلما الي هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيي بن معين والامام احمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه الانتقا في فضايل الثلاثة الفقها ان ابا يوسف المذكور كان حافظا وانه كان يحفظ الحديث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيملها علي الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير الطبري كان حديثه قوم من اهل الحديث من اجل ما هو عليه من الراي وتفريقه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضا وحكي ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث المال فجا ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمش رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الي المعاش فتصرفت عن كثير من الطلب واثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وساله عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تاخيري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استنفق بها فنظرت فاذا فيها ماية درهم فقال لي الزم الحلقه واذا رغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي ماية اخري وكان يتعاهدني وما اعلمه بخله قط ولا اخبرته بنفاد شي وكانه كان يخبر بنفادها حتي استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكي ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقه ابي حنيفة وروي الخطيب ايضا باسناد متصل الي علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الي قصار اخو مه فكنت ادع القصار وامر الي حلقة ابي حنيفه فاجلس

استمع فكانت امي تجي خلفي الي الحلقه فتاخذ بيدي فتذهب بي الي القصار وكان ابو حنيفة يعني بي لما يري من حضوري
وحرصي علي التعلم فلما اكثر ذلك علي امي وطال عليها هوني قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي
يتيم لا شي له وانما اطعمه من مغزلي وامل ان يكسب دانقا يعود به علي نفسه فقال لها ابو حنيفة مري عناها هو ذا
يتعلم اكل الفالودج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني
الله بالعلم ورفعني حتي تقلدت القضا وكنت اجالس الرشيد واكل معه علي مايدته فلما كان في بعض الايام قدم الي
هارون فالودجه فقال لي يا يعقوب كل منه فليس في كل يوم يعمل لنا مثل هذه فقلت وما هذه يا امير المومنين فقال
هذه فالودجه بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم تضحك فقلت خيرا ابقي الله امير المومنين قال لتخبرني والح علي
فاخبرته بالقصه من اولها الي اخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودنيا وترحم علي ابي حنيفه وقال
كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه وحكي علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب ايصال ابي يوسف
بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رحمه الله فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجي
بابي يوسف فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل القايد يوما علي الرشيد فوجده مغموما
فسال عن سبب غمه فقال شي من امر الدنيا قد احزنني فاطلب لي فقيها استفتيه فجاه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت
الي ممر الدور رايت فتي حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومي الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت
الي الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول
في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راي بعض اهله علي ذلك وان الذي
اشار الي بالاستغاثه هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلي الله عليه وسلم قال ادروا الحدود
بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة في المعاينه قلت ليس يوجب المعاينه لذلك اكثر من العلم
بما جري والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخري وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت
حتي جاتني هدية الفتي وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فصار هذا الخادم يستفتيني
وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوي حتي قلدني القضا قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا في انه ولي القضا لثلاثة من
الخلفا والله اعلم وقال طلحه بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل
عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحلم والرياسه والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه
علي مذهب ابي حنيفة واملي المسايل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفه
مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفه ولا محمد بن ابي ليلي ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفه مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفه مرضا خيف عليه فعاده ابو حنيفه ونحن معه فلما خرج من عنده
وضع يده علي عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتي فهو اعلم من عليها واومي الي الارض وقال ابو يوسف سالني الاعمش
عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثنا به انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي
يا يعقوب اني لاحفظ من الحديث قبل ان تجتمع ابواك وما عرفت تاويله حتي الان وقال هلال بن يحيي كان ابو يوسف
يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر

ابو

ابو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضي ابو يوسف القاضي ليسمع
المغازي من محمد بن اسحق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفه اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب رايه
جالوت فقال له ابو يوسف انت امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله علي روس الملا ايما كان اولا وقعه بدر او احد فانك
لا تدري ايهما كان قبل الاخر فامسك عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن
يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابه التفت اليه وقال له هل وقفت علي شي من خطا فقال
لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا كفيتنا مونة قراته ثم انه انشد يقول كانه من سوء ناصيه اسلم في كتاب سوء الادب
وقال حماد بن ابي حنيفه رايت ابا حنيفه يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسيلة فلا يقول ابو يوسف
قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر شيا الا افسده ابو يوسف الي وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ
زفر وقال لا يطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضي لابي يوسف علي زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفه مثل
زفر وقال طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الي ابي يوسف رجل يطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلي متي
يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الي نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات
انا في استدعا نطقك ثم تمثل عجبت لازرا العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للعيي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشي العار عار يوم القيمة وكان يقول روس النعم ثلاثه اولها
نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها الثانيه نعمة العافيه التي لا تطيب الحياة الا بها الثالثه نعمة الغنا التي لا يتم العيش الا بها
وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شي لا يعطيك بعضه حتي تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك كنت من اعطا
البعض علي غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك وراك لم لا تركبه فقال
له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما كان يعدو مكاريا وقال يحيي بن عبد الصمد
خوصم امير المومنين الهادي الي القاضي ابي يوسف في بستانه وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال
الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي تنازع اليك فيه فقال خصم امير المومنين يسالني ان احلف امير المومنين ان شهوده
شهدوا علي حق فقال له الهادي وتري ذلك فقال قد كان بن ابي ليلي يراه فقال اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف
لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحه قد اويت الي فراشي واذا
دار يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمه بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المومنين فقلت
يا ابا حاتم لي بك حرمه وهذا وقت كما تري ولست امن ان يكون امير المومنين قد دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع
بذلك الي غد فلعله ان يحدث له راي فقال ما الي ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي سرور الخادم فامرني
ان اتي بك امير المومنين فقلت تاذن لي ان اصب علي ما واتحنط فان كان لامر من الامور كنت قد احكمت شاني وان رزق
الله العافيه فلن يضرني فاذن فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتي اتينا دار
امير المومنين هارون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمه قد جيت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي ومثلي
وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المومنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسي بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما
ثالث ثم قال لي مر فاذا صرت في الصحن فانه في الرواق وهو جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسالك فقل انا قال

ابو يوسف فجيت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت وهو جالس وعن
يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد علي السلام وقال اظننا روعناك فقلت اي والله وكذلك من خلفي
فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال تدري يا يعقوب لم دعوتك قلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى ووالله
لين لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الي عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية يمنعها امير المومنين وينزل
نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب
قال ان علي يمينا والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال
هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فكون لم يهب ولم
يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي
بماية الف دينار ثم قال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها
فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لين لم
ابت معها ليلتي هذه اني لاظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا
تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعي بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله
تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال يا يعقوب انصرف
ورفع راسه الى مسرور فقال يا مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين
تختا ثيابا فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف وقال هل رايت باسا فيما فعلت
فقلت لا فقال خذ حقك منها قلت وما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت
لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان بنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي
هذه من امير المومنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه
فقال رديه فوالله لاقبلنها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نتلطف به انا
وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة
الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا وكذا واحب الاشيا الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت
فبعثت بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه
دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهديت له هدية فجلساوه شركاوه فيها قال ابو يوسف
ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب
الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل
ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم
شركاوه فيها فسمعه ابو يوسف فقال اني تعرض ذلك انما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط
والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزاين ونقلت من كتاب اسمه اللفيف ولم يذكر

فيه

فيه من هو مصنفه فقال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت وهي بضم الميم
وبعدها با موحدة وبعد الالف را مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شاطي دجلة فبلغ
القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند
امير المومنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجا الى الشريعة
فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال يا امير المومنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى فقال مثل مقالته
الاولى فالتفت هارون الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل
واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المومنين هو القاضي يثني على نفسه قال فضحك هارون وقال هذا اظرف الناس
هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف اتولى مثل هذا القضا فقال انه اقام بابي
وشكى الي الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض
اصحابنا قال قال الرشيد لابي يوسف بلغني انك تقول ان هولا الذين يشهدون عندك وتقبل اقوالهم متصنعة
قال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذاك قال لان من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره
وانكشف خبره لم ياتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة وهم هولا المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره
فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم
اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله من يعرف امرك ولا يخرج عن
الحق وهو يعلمه واخبار ابي يوسف كثيرة واكثر الناس من العلما على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي
في تاريخه الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون ومحمد بن اسماعيل البخاري وهارون
بن يزيد وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبوا السمع عنها فتركت ذكرها والله اعلم بحاله وكانت ولادة القاضي ابي يوسف
سنة ثلاث عشرة ومايه وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين
ومايه وقيل انه توفي سنة اثنين وسبعين ومايه والاول اصح وولي القضا سنة ست وستين ومايه ومات وهو
على القضا واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الراي وتفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والسري بن
يحيى وغيرهما وولي القضا بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هارون
الرشيد ولم يزل على القضا الى ان مات في رجب سنة اثنين وتسعين ومايه ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان
ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره في حرف
الواو وكان ابو يعقوب الحريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الحريمي
رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الحريمي • يا ناعي الفقه الى اهله • ان مات يعقوب ولا تدري •
لم يمت الفقه ولكنه • حول من صدر الى صدري • القاه يعقوب الى يوسف • فزال من طيب الى طهري •
فهو مقيم فاذا ما ثوى • حل وحل الفقه في قبري • وخنيس بضم الخا المعجمة تصغير اخنس وهو الذي باخر انفه
عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمراة خنسا وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يحذف منه الحروف الزوايد وتصغير الباقي كما قالوا ازهر وزهير واسود وسويد واحمد وحميد وغير ذلك
وحبته بفتح الحا المهمله وسكون البا الموحده وبعدها تا مثناه من فوقها ثم ها ساكنه وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة
مواضع من كتب اللغه وغيرها فلم اجده وبجبر بفتح البا الموحده وكسر الحا المهمله وقيل هو بضم البا وبالجيم المفتوحه والاول
اصح والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وسعد بن حبته من جملة من استصغر يوم احد هو والبرا بن عازب وابو
سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الخندق وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة
سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبته فقال اسعد الله جدك ومسح على راسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب
جهارشوح خنيس بالكوفه وهو لفظ اعجمي تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا المكان رحبه مربعه تفترق الى اربع جهات والله اعلم
ابو محمد [illegible] بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري المقري المشهور وهو احد القرا العشره
وهو المقري الثامن وله في القرآت والعربيه رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم القرآت والعربيه
وكلام العربيه والرواية الكثيره للحروف والفقه وكان من اقرا القرا واخذ عنه عامه حروف القران مسندا وغير مسند
من قرا الحرمين والعراقين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدي
بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروي عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع
من جده زيد بن عبد الله وشعبه واما اسناده في القرآت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرا على سلام المذكور وقرا
سلام على عاصم بن ابي النجود وقرا عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقرا علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المومن
ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو
بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع بالبصره لا يقرا الا بقراة يعقوب وقال
ابو الحسين بن المناوي قرا يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل الامام احمد بن حنبل رحمه
الله عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورايناه بالحروف
والاختلاف في القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحويين في القران الكريم وله كتاب سماه الجامع
جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآت ونسب كل حرف الى من قرا به وبالجمله فانه كان امام اهل البصره في عصره في القرآت
وكان ياخذ اصحابه بعدد اي القران العزيز فاذا اخطا احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجه
وقيل في جمادى الاولى من سنه خمس وثمانين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحق وجده زيد كل واحد منهم ثمانيا
وثمانين سنه واما جد ابيه عبد الله بن اسحق الحضرمي فانه كان من الايمة الاعلام المشار اليهم في علومهم قال ابو
عبيده معمر بن الليثي اول من وضع العربيه ابو الاسود وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو
عن ابي الاسود عنبسه بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى
بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري
قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلا وبلال يوميذ متولي البصره قال ابو عمرو فغلبني بن ابي اسحق بالهمز فنظرت فيه
بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه

ببيت

ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فعمل فلو كان عبد الله مولا هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا وانما قال
الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى
ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطاله لذكرت طرفا منها لكن ليس هذا موضع ذكره والله اعلم
ابو عوانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد البيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب كتاب المسند الصحيح
المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانه احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصره
والكوفه وواسط والحجاز والجزيره واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق
سمع ابو عوانه بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسماعيل بن محمد بن قيراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر
يونس بن عبد الاعلى وابن اخي بن وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا ابني عبد الحكم وبالعراق [illegible] الحسن
الزعفراني وعمر بن شبه وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجا السندي وغيرهم
وبالجزيره علي بن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وسليمان الطبراني
ومحمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه مصعب محمد بن ابي عوانه وحج خمس مرات
وقال كنت بالمصيصه فكتب الي اخي محمد بن اسحق فكان في كتابه فان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من مضض العتاب
وان سبقت بنا ايدي المنايا فكم من غايب تحت التراب وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانه من علما الحديث واثباتهم
ومن الرجال في اقطار الارض لطلب الحديث وتوفي سنة ست عشرة وثلثمايه وقال حمزه بن يوسف السهمي روى
بجرجان سنه اثنين وتسعين ومايتين قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثني الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله
محمد بن محمد بن عمران الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانه باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق وبجنب قبره قبر الراويه
عنه ابي نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينه على يسار الداخل من نيسابور
وقريب من مشهد الامام الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور وبجنب قبره قبر الاستاذ ابي
منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحبه الصاحب بالجنب حيا وميتا المتظاهر لنصرة الدين بالحجج والبراهين
سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحق واشار الى المشهد
وخارج المشهد وقال قد قتل هاهنا من الايمه والفقها على مذهب الامام الشافعي اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف
في المذهب وافتى برايه واجتهاده يعني على مذهب الامام الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد
الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانه وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابو عوانه لبعد العهد
بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانه هو الذي اظهر لهم مذهب الشافعي باسفراين بعد ما رجع
من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ رايته لا يدخله احتراما بل كان يقبل
عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر ثم يصير عنه كالمودع
لعظم الهيبة واذا وصل الى مشهد ابي عوانه كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله اجمعين
وعوانه بفتح العين المهمله وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعاده والله اعلم
ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره بن عساكر في تاريخ دمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال حكي عن ابي عمر واسحق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهدي ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ حكي عنه احمد بن فرج المقري
ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمه الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يودب اولاد
المتوكل وقاله قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراه ترك المداراه وروي
بن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيده والفراء وجماعه وكتبه جيده صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب
معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نقاد في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى مذهب من يري تقديم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني بن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل ذلك في الحسد واجاب الي
ما دعي اليه من المنادمه فينما هو مع المتوكل يوما اذ جاءه المعتز والمويد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابنائي هذان
ام الحسن والحسين فغض بن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين ما هما له اهل فامر لاترك ان ذهب اسوابطنه فحمل الي
داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومايتين وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان بني يعقوب
عن ابيه الله المتوكل بنوله فبيتك يا يعقوب عز قرب شادن ٭ اذا ما علي اربي على كل ضيغم ٭ فدن واحسن ما استحسنته الاول
اذ عثرت لعابل للذيدين واللغم وحكي ان الفراء سال بن السكيت عن نسبه فقال حوري اصلحك الله من دور وقلت وبي بيض
العال المهمله وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان قال من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان
ايضا لبقي الفراء في بيته اربعين يوما لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي ان اري بن السكيت
يجي سالته عن نسبه قصد بني وفيه بعض القح قال ابو الحسن الطوسي كاني بمجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي
فوادة ضعف ما املي فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بد فيه فامر اليه بن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو
مثقل استعان بد فيه يريد ون الجبل اذا انهض بحمل استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان في المجلس الثاني املي فقال تقول العرب
هو حاري مكاشري فنظر بن السكيت فقال اعزك الله وما معني مكاشري انما هو مكاسري كسرسي الي كسر بسه قال فقطع
اللحياني الاملاء الي بعد ذلك شيا وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من كتاب بن السكيت في اللغة
وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الي بن السكيت ضايقه فقال هل قلت شيا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدني يقول لك
نفسي نزوم امور لست مدركها ٭ ما دمت احذر ما ياتي به القدر ٭ ليس ارتحالك نحو الغنا سفرا ٭ لكن مقامك في ضر هو السفر
وقال بن السكيت كتب رجل الي صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان سمحت فالغني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت
فلعجز مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقلت من خطه ما سئاله عرض سليمان بن ربيعه الباهلي الجندي
عمرو بن معدي كرب الزبيدي علي فرسه فقال عمرو وهو عتيق امر سليمان فعطش ثم دعا بطشت فيه ماء ودعا بخيل عتاق
فشربت وجاز من عمرو فثني يده وشرب وهذا صنيع المجبين فقال له سليمان اري قال عمرو واهل المجبين يعرف المجبين فبلغ
ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الي عمرو قد بلغني ما قلت لامير لك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامه وقد
سيف اسميه مصمما وايم الله لين وضعته علي هامتك لا قطع حتي البلغ به رهابيك فان سرك ان اعرق ما قوله فعد والسلام
الرهابه علي وزن السحابه عظم في الصدر مشرف علي البطن مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت
عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسالة فكرهت ذلك وجعلت اتباطا واداجع
مخافة ان اوحشه لانه كان لي صديقا فالح علي محمد بن عبد الملك الزيات وقال لي لا تسله فاجتهدت في اختيار مسئلة سهله

الاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكل من الفعل من قول الله تعالي فارسل معنا اخانا نكتل فقال لي بفعل قلت فينبغي ان يكون
ماضيه من الفعل كل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفعل تلك نفتعل كوحرفا قال خمسة احرف قلت ونكل كوحرفا هو قال
اربعة احرف قلت فيكون اربعة احرف وزن خمسه احرف فانقطع وسكت وجعل يقال محمد بن عبد الملك فانما ناخذ كل شهر
الفي درهم علي انك لا تحسن وزن نكتال فلما خرجنا قال لي يا يعقوب يا غلمان هل تدري ما صنعت قلت والله لقد قارت
جهدي ومالي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكايه في اول خطبة كتاب المحكم في اللغه لكنه قال ارتخلكان
بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير بن عساكر كان يعقوب بن السكيت يودب مع ابنيه محمد بنية السلام في دار القنطره
صبيان العامه حتي احتاج الي الكتب فجعل يتعلم النحو وحكي عن ابيه انه كان قد حج وطاف بالبيت وسعي وسال الله تعالي
ان يتعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغه وجعل يختلف الي قوم من اهل القنطره واجر والده كل يوم عشرة دراهم واكثر
حتي اختلف الي بشر وهارون ابني هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فلما زال يختلف اليهما والي
اولاد حماد هذا احتاج بن طاهر الي رجل يعلم اولاده فجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحق المصعبي قريب يعقوب وجعل
له رزقا خمسماية درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان بن السكيت يتصرف في انواع العلوم وكان ابوه رجلا
عالما وكان من اصحاب ابي الحسن الكناني حسن المعرفه بالعربيه وكان سبب قعود يعقوب للناس وقصدهم اياه انه عانى شيئا من
النجم المجملي وجوده فقلت له ادخله لي لا نسخه قال يا ابا العباس حلفت بالطلاق ان لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك
فانسخه فاحضر يوم الخميس فلما وصلت اليه عرف بي فحضر بحضوري فوعرتم انتشر ذلك فحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا
انه لم يكن بعد بن الاعرابي اعلم باللغه من بن السكيت وكان المتوكل قد اراد تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له
اي شي يحب الامير ان يبدا به من العلوم فقال المعتز بالنصراني قال يا يعقوب فاقوم قال المعتز فانا احب هذا فضا منك
وقام فاستعجل بعشر بسرات وبله فسقط فالتفت الي يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب يصاب الفتي من عثرة بلسانه
وليس يصاب المرء من عثرة الرجل ٭ فعثرته بالقول تذهب راسه ٭ وعثرته بالرجل تبرا علي مهل ٭ فلما كان من الغد دخل
يعقوب علي المتوكل فاخبره باجرا قامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيتان فكان يعقوب يقول انا اعلم من اي بالنحو
واي بعلم مني بالشعر واللغه وقال الحسين بن عبد الجبيب الموصلي سمعت بن السكيت يقول في مجلس ابي بكر بن ابي شيبه
ومن الناس من يحبك حبا طاهرا لحب ليس التقصير ٭ فاذا ما سالته عشر ليس الحق الحب باللطيف الجبير ٭ وكان السكيت شعر
وهو مما تشق النفوس به فمن ذلك قوله ٭ اذا اشتملت علي الناس الخطوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب ٭
واوطنت المكاره واستمرت ٭ وارست في اماكنها الخطوب ٭ ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ ولا اعني بحيلته الاريب ٭
اتال علي تنوط منك غوث ٭ يعين به اللطيف المستجيب ٭ وكل الحادثات اذا تناهت ٭ فمقرون بها فرج قريب ٭
وكان العلما يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبه وادب الكتاب خطبة بلا كتاب لانه طويل الخطبه واوردها زايد
وقال بعض العلما ما عبر علي جسر بعد دكتاب في اللغه مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من اكتب المتقنه النافعه
الجامعه لكثير من اللغه ولا يعرف في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن علي
المعروف بالمغربي المتقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم علي الابيات الموجوده فيه بن السيرافي
وهو كتاب سيد ولابن السكيت من التصانيف ايضا كتاب الزيج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المنصور

والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات
وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الصغير
وكتاب سرقات الشعر وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في قبله غير
ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقد
تقدم في ترجمة ابي الحسين علي بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان بن السكيت من المغالين في محبتهم
والمتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال بن السكيت والله ان قنبر خادم علي رضي الله عنه خيرا منك ومن ابنيك
فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات
ارسل المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف
بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه
فلم يفعل فامر القرشي ان ينال منه فاجابه بن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب
وحمل من عنده في قيد صريعا والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القصة لما سئل
عن معاوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها يا مثناة من تحتها
ثم تا مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور
الاول وقوله خوزي فهو بضم الخا المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد
فارس والله اعلم ابو يوسف يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المومن علي القيسي الكوفي صاحب
بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف ان شا الله تعالى ولما مات ابوه في التاريخ
الاتي في ترجمته ان شا الله اجتمع راي اشياخ الموحدين وبني عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية
ودعوه امير المومنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم ورفع راية
الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امر الدين والورع والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته والاقربين كما اقامها في ساير الناس اجمعين فاستقامت
الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب
قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرر المقاتلين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراة البسملة
في اول الفاتحة في الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد الاسلام التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى
مراكش التي هي كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحق الملثم من جزيرة مورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما
حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وفي سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة
الاندلس فتجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا
اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح

فصالحه

فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طايفة من الفرنج في جيش كثيف
الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وغاثوا غيثا فضيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جحفل عرمرم
من قبايل الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم الفرنج به فجمعوا جمعا كثيرا
من اقاصي بلادهم وادانيها واقبلوا نحوه قلت ورايت بدمشق في اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزا بخط الشيخ تاج الدين
بن حمويه شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى دمشق واقام بها وكتب فصولا تتعلق بهذه الواقعة فينبغي ذكره هاهنا
فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب المملكة الغربية وبين
اللادفونش الفرنجي صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يوميذ طليطلة وذلك في اواخر سنة تسعين وخمسمائة
عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة الاطراف وقواد الجيوش
بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق انه مرض مرضا شديدا حتى ايس منه اطباوه
فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم في البلاد
وغاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل اللادفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال
تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع اللادفونش في البلاد وبعث رسولا الى
الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب اليه رسالة من انشا وزير له
يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت
ما عليه روسا الاندلس من التجادل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة انا اسومهم بحكم القهر وخلا الديار
واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى
فرض عليكم قتال عشرة منا لواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا
لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي عنك انك اخذت بالاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك
عاما بعد عام تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الحين ابطا بك ام التكذيب بما وعدك ربك ثم قيل لي انك لا
تجد الى جواز البحر سبيلا لعله يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان
تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الى حملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرايد والمسطحات
واحور يحملني اليك واقاتلك في اعز الاماكن اليك فان كانت لك فغنيمة كبيرة حلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك
وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحقيت امارة المسلمين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب
غيره ولا خير الا خيره ان شا الله فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما نزالا ما تسمع ثم كتب بهذا البيت ولا كتب الا المشرفية عنده
ولا رسل الا الخميس العرمرم قلت وهذا البيت للمتنبي الشاعر ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار
وضرب السرادقات بظاهر البلد في يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزواق سبتة فعبر فيه الى الاندلس
وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنين وتسعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسمايه انتهي ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل تاليف ابي الحجاج يوسف
بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي هذه المكاتبه وجوابها قد كتبها اللادفونش بن فردكند الي امير المسلمين يوسف بن
ياشفين علي هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياسي بعد هذا ما يدل علي انه نقلها من خط بن الصيرفي الكاتب
المصري فان كان ذلك فما يمكن ان تكون هذه الرساله الي يعقوب بن يوسف لان بن الصيرفي متقدم في التاريخ علي زمان
يعقوب بكثير والله اعلم ورايت جماعة من فضلا المغاربه ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه ان شا الله تعالي وهو
ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فما هاله ذلك وجد في السير
نحوهم حتي التقوا علي شمالي قرطبه علي قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر يشقه فعبر الي منزلة الفرنج وصافهم
وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدي وتسعين وخمسمايه واقتفي في ذلك طريق ابيه وجده فانهما اكثر ما كانا
يصافون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصبرت الرجال فامر الامير يعقوب
فرسان الموحدين وامرا العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم قتلا وما نجا منهم احد
الا ملكهم في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم حتي قيل ان الذي حصل لبيت المال من
دروعهم ستون الف درع واما الدواب علي اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها
ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا فلما اصبح
جيش الموحدين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا
وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنايم لم يمكنه الدخول الي بلاد الفرنج في ذلك فعاد الي مدينة طليطله وحاصرها وقاتلها
اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات علي بلادها واخذ من اعمالها حصونا وقتل رجالها وسبي حريمها وخرب منازلها
وهدم اسوارها وترك الفرنج في اسوا حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الي اشبيله واقام الي اثنا سنة ثلاث
وتسعين فعاد الي بلاد الفرنج مرة ثالثه وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة علي لقايه وضاقت عليهم الارض
بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الي ذلك لما اتصل به من اخبار علي بن اسحق المتوفي المتقدم ذكره
في هذه الترجمه فانه كان قد خرج الي بلاد افريقيه وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو المغرب وسولت له نفسه النزول
علي بجايه لما علمه من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتاخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث
سنين فاوقع الصلح بينه وبين ملوك الاندلس جميعهم علي ما اختار لمدة خمس سنين ثم عاد الي مراكش في اواخر سنة ثلاث
وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا وآلة السفر للتوجه الي بلاد افريقيه فاجتمع اليه مشايخ الموحدين
وقالوا له قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنا من له خمس سنين ومنا من له ثلاث سنين وغير ذلك فينعم علينا بالمهلة هذا العام
وتكون الحركه في اول سنة خمس وتسعين فاجابهم الي سوالهم وانتقل الي مدينة سلا وشاهد ما فيها من المتنزهات
المعده له وكان قد بني بالقرب من المدينة المذكوره مدينة عظيمه سماها رباط الفتح علي هيئة الاسكندريه في اتساع
الشوارع وحسن التقسيم واتقان البنا وتحسينه وتحصينه وبناها علي البحر المحيط الذي هناك وهي علي نهر سلا
مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الي مراكش قلت وبعد هذا اختلفت الروايات
في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الارض وانتهي الي بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف

ومات

ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الي مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادي الاولي وقيل في شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين
وخمسمايه بمراكش رحمه الله ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف وينهي عن المنكر كما ينبغي من غير محاباه ويصلي
بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمراة وللضعيف وياخذ لهم بالحق واوصي ان يدفن في قارعة الطريق
لترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان تذكر هاهنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص
عمر والد الامير ابي زكريا يحيي بن عبد الواحد صاحب افريقيه كان قد تزوج اخت الامير المذكور واقامت عنده ثم
جرت بينهما منافره فجات الي بيت الامير يعقوب فسير الامير عبد الواحد طلبها فامتنعت عليه فشكي الامير عبد الواحد ذلك
الي قاضي الجماعه بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال
له ان الشيخ ابا محمد عبد الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضي علي ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد
الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي وما
جاوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المومنين الشيخ عبد الواحد قد طلب اهله مرة وهذه
الثانيه فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جا الي
خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثه انا اطلب اهلي وقد منعوني
عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا الشيخ يطلب اهله وقد تكرر طلبه فاما ان تسير اليه اهله
والا فاعزلني عن القضا فسكت الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم استدعي خادما
وقال له في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير علي القاضي ولا قال له شيا
يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي ايضا فانه بالغ في اقامة منار
الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب المذكور شدد في الزام الرعيه باقامة الصلوات الخمس وقتل
في بعض الاحيان علي شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكوا الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان العلما
لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبويه ولا يقلدون احدا من الايمه المجتهدين المتقدمين بل يكون احكامهم
بما يودي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة
من مشايخ المغرب وصلوا الينا من البلاد وهم علي ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحيه واخيه ابي عمرو ومحيي
الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعاقب علي ترك الصلاة ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها
فمن غفل عنها او اشتغل بمعيشه عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دايرة سلطانه حتي انه لم يبق
بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الي برقه الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الي غير ذلك من جزيرة
الاندلس وكان محسنا محبا للعلما مقربا للادبا مصغيا الي المدح مثيبا عليه وله الف ابو العباس الحراوي كتابه الذي
سماه صفوة الادب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والي الامير
يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبيه المغربيه وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف
بن ايوب الاتي ذكره ان شا الله تعالي رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمايه يستنجده علي الفرنج الواصلين
من بلاد المغرب الي الديار المصريه وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل خاطبه بامير المسلمين فعز ذلك عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يجبه الى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة ابي عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق في ترجمة عماد اسامة بن منقذ تتمة نسبه هذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات وقال توفي سنة ستمايه بالقاهرة ومولده في شيزر سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه وله نظم ونثر رجعنا الى الحديث يعقوب وكان شعرا دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الاندلسي المرسي ولقد نظرت في ديوانه فوجدت اكثر مدايحه في الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا ... وعليه شب واكهلا كلف بالغيد ما غفلت ... نفسه السلوان مذ غفلا غير راض عن سجية من ... ذاق طعم الحب ثم سلا ايها اللوام ويحكم ... ان لي عن لومكم شغلا ثلثت عن لومكم اذني ... لم يجد فيها الهوى ثغلا تسمع النجوي وان خفيت ... وهي ليست تسمع العذلا نظرت عيني لشقوتها ... نظرات وافقت اجلا عاده للمثلث لها ... تركتني في الهوى مثلا مي دنيني الشباب فقد ... صار في اجفانها كحلا ابطل الحق الذي بيدي ... سحر عينيها وما بطلا عرضت ذلا اذا فطنت ... بولوعي اعرضت خجلا وبدا لي انها وجلت ... من هنات يبعث الوجلا حسبت اني ساحرتها ... اذرات واسي قد اشتعلا يا سراة الحي شلكم ... ميلاني الحادث الجللا قد نزلنا في جواركم ... فشكونا ذلك النزلا ثم واجهنا ظباكم ... فلقينا الهول والوجلا اصمتم امن جيرتكم ... سرما استتم السبلا واردتم غصب انفسكم ... فبثتم بينها القلا ليتنا غضنا السيوف ولم ... نلق ذاك الاعين النجلا عارضتنا منكم فيه ... احدث في عهدنا دخلا ثعلبات جئن نصر ... وهمر لربيرن انعلا اشرعوا الاعطاف ناعمة ... حين اشرعنا القنا الدبلا واستعرنا هيونهم ... فجعلنا البيض والاسلا ورمينا بالسها وقلم ... نزل الحلي والحللا نضروا الحسن فانتبهوا ... كالقلوب بالهوى اخذلا عطلتني الغيد في جلدي ... وانا حليتها الغزلا حملت نفسي على فتن ... عسرها صبرا فان احتملا ثم قالت سوف نتركها ... سلبا للحب او نفلا قلت او ما هي قد علقت ... بامير المومنين فلا ما علمنا مثلها ملكا ... من رآه ادرك الاملا او وعى الاحسان صفحته ... ما نشر سفح الغللا فاذا ما الجود حركه ... فاض في سناه فانهملا قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها ثمانية وسبعة ابيات نقتصر على هذا القدر وكانت وفاة هذا الشاعر سنة سبع وثمانين وخمسمايه بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنه ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب ويلقب بالناصر ونهض الى افريقيه فهزم المتوردي المذكور واربح المهدبه من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم تحول محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة تسع وستمايه وتوفي محمد سنة ست عشرة وستمايه والمغاربه يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر قتلوه فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا فضربوه بالسيوف حتى ظنوا انه قد مات فحملوه عرضا الى مكان ليدفنوه فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فاشتغلوا به حتى تحققوه حي هنالك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب ويلقب بالمستنصر بالله ولم يكن في بني عبد المومن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبه الا انه كان مشغوفا براحته فلم يرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات سنة عشرين وستمايه ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عدله فلم يحسن التدبير

والاداري اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فاستنع بمرسيه ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة ويلقب بالعادل فلما خنق عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو فركب البحر يريد مراكش وترك باشبيليه اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب وقاسا عبد الله شدايد ذهل بقه الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطرب احواله وتقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كالطفل وجهه غر لم يجرب الامور ولم يبلغ اوانها فلما قيل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيليه وبايعه اهل الاندلس فمال امره الى ان حضر الحرب بمراكش وهزموا عسكره مرة بعد اخرى حتى حجر بنهم اهل مراكش وتشاوموا به واخرجوه عنهم فهرب الى الجبل دون ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلا ادريس فخرج اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليها الامير محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعى الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلا ادريس فانتهى الى مراكش وتحيز بها فتواقعوا وانهزم يحيى بن ابي العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع يحيى رجاله وقصد ابا العلا بمراكش فهزمه ابو العلا مرارا واضعف جماعته فالجاته الضرورة الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده تاريا به فرصده يوما وهو راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا مات في الغزو وحنف انفه ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبر في اهل بلاده انه توفي سنة ثلاثين وستمايه والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ ما منه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلا ادريس ويلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلا قد اراد اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبه يوم الجمعه فاعاد ولده المذكور واستمال به قلوب جماعته وتحبب اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمايه ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى ذكره وبعد نسطير هذه الترجمه اجتمعت ببعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفه وكان قريب عهد ببلاده ان الرشيد المذكور توفي غرقا في مصهريج في بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمايه وكتم حاجبه امره مدة جهل لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هنالك علي ظهر فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمايه وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمايه دخل الواثق ابو العلا ادريس بن ابي يحيى عبد الله يوسف بن عبد المومن المعروف بابن يوسف مراكش وهرب المرتضى الى افريقيه وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير

من شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين وخمسمايه بموضع يقال له كتامه بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام
الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة
بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنه ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها
الشماليه واستولى بنو مرين على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامه والله اعلم
واما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمه وكان ابوه ابو ابراهيم اسحق بن حمو بفتح الحا
المهمله وبعدها ميم مشدده مضمومه ثم واو ابن علي ويعرف بابن عابيه الصنهاجي صاحب ميورقه
وميورقه وباسه وهي ثلاث جزاير متجاوره في البحر الغربي وتوفي في سنة ثمانين وخمسمايه وخلف اربع
بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة داينه واحسنوا
اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقيه وفعلا الافاعيل العجيبه المشهوره
بين الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي واستمر يحيى على حاله وطالت مدته وذكره الحافظ زكي
الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقه في شعبان سنه ثمانين وخمسمايه
واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعه والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ثلاث وثلثين وستمايه
في البريه من نظر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبقي اصغر الاخوه وهو ابو محمد عبد الله ملك
ميورقه الى سنة تسع وتسعين وخمسمايه فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب اسطولا ترك بساحل ميورقه
فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فضربه فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السرر وحملوا راسه
الى مراكش واخذوا ميورقه وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستمايه
وفعلوا فيها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك والله اعلم والاذفونش بضم الهمزة وسكون الذال المعجمه وضم الفا
وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمه اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطله ∴ ∴ ∴ ∴

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن عمرو بن طهمان السلمي بالولا مولى ابي صالح عبد الله بن حازم
السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهما الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر المنصور بالبصره ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومايه
وقصتهما مشهورة في التاريخ وليس هذا موضع ذكرها وكان ابو داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل
خراسان من جهة بني اميه ولما مات داود نشا ولده علي ويعقوب اهل ادب وفضل وافتنان في صنوف
العلوم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه في المطبق في سنة
اربع واربعين ومايه وقيل في سنة ست واربعين قلت ولعله الاصح لان ابراهيم قتل في سنة خمس واربعين كما
ذكرناه الا ان يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا
جوادا كثير البر والصدقه واصطناع المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع
فيه اسما الشعرا وكان مقصودا ممدوحا مدحه اعيان شعرا عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسالم الخاسر وابي خنيس
وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته

عنده

عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين المهدي قد اخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سالم بن
عمرو المعروف بالخاسر ∴ قل للامام الذي جات خلافته ∴ تهدي اليه بحق غير مردود ∴ نعم القرين على التقوى اعنت به
اخاك في الله يعقوب بن داود ∴ وحج المهدي في سنة ستين ومايه ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم
اليه فتوجه الامنا الى العمال في جميع الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب
الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدي ابا عبد الله معاويه بن عبد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعه ابي
عبيد الله ببغداد وجده يسار مولى عبد الله بن عصاة الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المقدم ذكره في حرف
الرا يسعى به الى المهدي وصحح على ابنه الزندقه فقتله المهدي وكان الربيع بعد ذلك يقبح امره عنده ويقول
لا تثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كفاية يعقوب بن داود حتى عزله عن الوزاره وافرده في ديوان الرسايل واستوزر
يعقوب في سنة ثلاث وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان الرسايل في سنة سبع وستين ورتب فيه الربيع
بن يونس المذكور وكان ابو عبيد الله يصل الى المهدي على عادته رعاية منه لخدمته فقال في ذلك علي بن الخليل
الكوفي من ابيات ∴ قل للوزير ابي عبيد الله هل من باقيه ∴ يعقوب يلعب بالامور ∴ وانت تنظر ناحيه ∴
ادخلته فعلي عليك كذاك شوم الناصيه ∴ واخذت خنفك جاهدا ∴ بيمينك المتراخيه ∴ وغلب يعقوب على امور المهدي
كلها وكان المنصور قد خلف في بيوت المال تسعماية الف الف درهم وستين الف درهم وكان الوزير ابو عبيد الله
يشير على المهدي بالاقتصاد في الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق المال واكب على
اللذات والشرب وسماع الغنا واشتغل يعقوب بالتدبير ففي ذلك يقول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره في حرف
البا ∴ بني اميه هبوا طال يومكم ∴ ان الخليفة يعقوب بن داود ∴ ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ∴ خليفة الله بين الدف والعود
وكان ابو حارثه المهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من المال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت
انفقت جميع الاموال فاهذه المفاتيح معي مر من يقبضها مني فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال تاتيك ثم ارسل
في استحثاث الاموال فوردت عليه في مدة يسيرة وقصر في النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثه في قبض
ما ورد وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي ثلاثة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبر بالسبب في تاخره فدعي به
وقال له ما اخرك عنا فقال ورود الاموال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث
لو حدث واحتيج له الى المال ولم يصلح الا به لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروي ان المهدي حج في بعض السنين
فمر بميل وعليه كتابة فوقف وقراه فاذا هو ∴ لله درك يا مهدي من رجل ∴ لولا اتخاذك يعقوب بن داود ∴
فقال لمن معه اكتب تحته على رغم انف الكاتب هذا وبعسا لجده فلما انصرف وقف على الميل فقلنا لم يقف عليه الا لشي
قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك الا انه وقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقاويل في يعقوب ووجد
اعداوه مقالا فيه فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم بن عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه
يسمعه يقول بني هذا الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف الف درهم وكان المهدي قد بنى عيسا باد واراد
المهدي امرا فقال يعقوب هذا يا امير المومنين السرف فقال ويلك وهل يحسن السرف الا لاهل الشرف
وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه وسال المهدي الاقاله وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلويه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ندعي به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه شجر فيه صنوف الورد
فقال له يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قال على غاية الحسن فمتع الله امير المومنين فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية
لك ليتم سرورك وقد امرت لك بماية الف درهم فدعا له فقال له المهدي لي اليك حاجة فقام يعقوب قايما
وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لي قضاها فقال
السمع والطاعة فقال له والله فقال والله فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال له ضع يدك على راسي واحلف به ففعل
ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية احب ان تكفيني مونته وتجيني منه فخذه اليك
فحوله اليه وحول اليه الجارية وما كان في المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه
ليصل اليها ووجه فاحضر العلوي فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمي وانا رجل من ولد
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير قال ان فعلت خيرا معي شكرت ودعوت لك
فقال له خذ هذا المال وخذ اي طريق شيت فقال طريق كذا امن لي فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية
الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها وقالت قل له هذا فعل الذي اثرته على نفسك بي وهذا جزاوك منه
فوجه المهدي فسجن الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما راه قال ما حال الرجل
قال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسي فوضع يده على راسه وحلف
له فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه فبقي يعقوب متحيرا وامتنع
الكلام عليه فما دري ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه في المطبق
فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورا في ايام المهدي وجميع ايام الهادي
موسى بن المهدي وخمس سنين وشهورا في ايام هارون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد بن برمك امره وشفع فيه
فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد ورد ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن
له في ذلك فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومايه ولما اطلق يعقوب سال عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم
فقال • لكل اناس مقبر بفنايهم • فهم ينقصون والقبور تزيد • هم خيرة الاحيا اما محلهم • فدان واما الملتقى فبعيد
قلت هذان البيتان في باب المراثي في كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس
الكوفي المعروف بالجهشياري في كتابه تاريخ الوزرا وذكر غيره ان يعقوب بن داود مات سنة اثنين
وثمانين ومايه والله اعلم وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني ابي ان المهدي حبسه في بير وبنى عليه
قبة قال فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي لي كل يوم رغيف خبز وكوز ما ويوذن باوقات الصلوات
فلما كان في راس ثلاث عشرة اتاني ات في منامي فقال • حني على يوسف رب فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم
قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكث حولا لا ارى شيا فلما كان راس الحول الثاني اتاني ذلك الاتي
فانشدني • عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر • قال ثم اقمت حولا لا ارى شيا ثم اتاني ذلك
الاتي بعد الحول فقال • عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب • فيامن خايف ويفك عان
وياتي اهله النايي الغريب • قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلي لي حبل وقال لي اشدد

به

به وسطك ففعلت واخرجوني فلما قابلت الضوء غشي بصري فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقال لي سلم على امير المومنين
فقلت السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال لست به فقلت السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته
الهادي فقال لست به فقلت السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته الرشيد فقال الرشيد يا يعقوب بن داود
انه والله ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فتذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك
من المحل الذي كنت فيه فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد ويلاعبه ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزارة
ابا جعفر الفيض بن ابي صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقنع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر
يا حابسي عن حاجتي ظلما • احوجك الله الى الفيض • ذاك الذي ياتيك معروفه • كانما يمشي على البيض • وطهمان بفتح الطا
وسكون الها وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معاوية الاشعري في سنة مايه وتوفي في سنة
ثمان وستين ومايه وقيل سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن
في مقابر قريش وتوفي الفيض في سنة ثلاث وسبعين ومايه وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في
ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو حنيس الهلالي وقيل
النميري واسه خضير بن قيس البصري وعاش مايه سنة بابيات هي في كتاب الحماسة اولها هذا البيت
يعقوب لا تبعد وجنبت الردا • فليبكين زمانك الرطب الثري

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي
صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا يزعم انه ولد هارون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام
وقيل انه كان يزعم انه من ولد السموال بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع
امرء القيس الكندي الشاعر المشهور مستفيضة بين العلما في الوفا له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد
ببغداد ونشا بها عند باب القز وتعلم الكتابة والحساب وسافر به ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة
احدى وثلاثين فانقطع الى بعض خواص الاستاذ كافور الاخشيدي المقدم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار
ملازما لباب داره فراى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما اتفق عليه فاستحضره واجلسه
في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله
تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له ويكرمونه ولم تتطلع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيا
فرده عليه واخذ منه القوت خاصة وتقدم كافور الى ساير الدواوين الا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شي وكان
يبر ويصل من اليسير الذي ياخذه كل هذا وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة مضت من شعبان سنة
ست وخمسين وثلثمايه ولزم الصلاة ودراسة القران الكريم ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران
والنحو حافظا لكتاب السيرافي فكان يبيت عنده ويصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يتزايد مع كافور الى ان توفي كافور
في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده
ويعاديه فلما مات كافور قبض بن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم
فلم يزل يتوصل ويبذل المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتحمل به وسار مختفيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاصدا بلاد المغرب فلقي القايد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر
والخزاين الى الديار المصرية ليملكها فرجع في الصحبه وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقيه وتعلق بخدمة المعز معد
العبيدي المقدم ذكره ثم رجع الى الديار المصريه ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزاره للعزيز بن نزار بن المعز معد وعظمت منزلته
عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدوله وساس امورها احسن ولم يبق لاحد معه كلام
وكان في ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانيه ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعه ثامن عشر شهر
رمضان سنة ثمان وستين وثلثمايه وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز وتاريخ وفاته ما مثاله وممن وزر للمعز الوزير
يعقوب بن كلس وهو اول من وزر للدولة الفاطميه بالديار المصرية وكان من جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن في خدمته
وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلما ورتب
لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرا فيه بنفسه مصنفاته على الناس ويحضر القضاه والفقها والقرا والنحاه وجميع ارباب
الفضايل واعيان الدول وغيرهم من وجوه الدوله واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعرا ينشدونه المدايح
وكان في داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون
ويشكلون المصاحف وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسن بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب الاسجاع ورتب
في داره القرا والايمه في مسجد اتخذه في داره واقام في داره المطابخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته وكان ينصب
كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديدة ياكل عليها الحجاب
وبقية الكتاب والحاشيه وصنع في داره ميضاه للطهور ثمانية بيوت تختص لمن يدخل داره من الغربا وكان يجلس كل يوم
عقيب صلاة الصبح ويدخل عليه الناس للسلام ويعرض عليه رقاع الناس في الحوايج والظلمات وقرر عنده مخدومه العزيز
جماعة جعلهم قوادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطبهم الا بالقياد وكان في جملة هولا القوم القايد ابو الفتوح فضل بن صالح
الذي ينسب اليه منيه القايد وهي بليدة بالاعمال الجزيريه من الديار المصريه ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره
ودور غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعه من المطعوم
والمشموم والمشروب والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهره في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله
بن علي المعروف بابن شكر المختصه بالطايفة المالكيه وان الحاره المعروفه بالوزيريه التي بالقاهره داخل باب
سعاده منسوبة الى اصحابه لانهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض
عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما حبسه لمواكلته فياكل
معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره وكانت هيبته عظيمه وجوده وافرا واكثر الشعرا من مدايحه ولقد نظرت
في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الطوسي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه في الوزير المذكور
والقصيدة التي نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القاسم
المعروف بالمسبحي المقدم فصلا طويلا يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما نقلته هنا نقلته منه وصنف الوزير
المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمايه مجلسا حضره
الخاص والعام قرا فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس

في

في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور
فايقة مختارة تسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فاخرة فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طاير
الوزير فعز ذلك على الملك ووجد اعدا الوزير سبيلا الى الطعن فيه فقالوا للعزيز انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم
يبق منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك الاغرا به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز ٥
قل لامير المومنين الذي له العلا والنسب الثاقب طايرك السابق لكنه جاد في خدمته حاجب فاعجبه ذلك منه وسري عنه ما كان
وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتان لولي الدولة ابي محمد احمد بن علي المعروف
بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانما لم افرده بترجمته لاني لم اظفر بتاريخ وفاته
وقد التزمت في هذا الكتاب ان لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكر ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي
المصري في جزء سماه الاشارة الى من نال الوزاره وذكر فيه وزرا المصريين الى عصره وابتدا بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا يهوديا
صابيا لنفسه محافظا على دينه جميل المعامله مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الاخشيدي محمد خدمته ورد اليه زمام ديوانه
بمصر والشام فضبطه له على حسب ارادته وكان سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له ان في دار ابن الكندي بالرمله ثلاثين الف
دينار مدفونه وقد توفي فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول فيها ان في دار ابن الكندي بالرمله عشرين الف دينار مدفونه في موضع
اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هروان التاجر فجعل اليه النظر
في تركته واتفق موت يهودي بالفرما ومعه احمال كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك
فتبرك به وكتب اليه بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرمله فحفر الدار التي لابن البلدي واخرج المال وهو ثلاثون الف
دينار فازداد محله من قلبه وتصوره بالنعمه ونظر في تركة بن هروان واستقصى وحمل منها مالا كثيرا فارسل اليه كافور رسله كبيره
فاخذ منها الف درهم ورد الباقي وقال هذه كفايتي فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره في اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم المعلوي
رايت يعقوب قايما يسار كافور فلما مضى قال لي اي وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وخدم المعز وتولى امور العزيز في مستهل شهر
رمضان سنة ثمان وستين وثلثمايه ولقبه بالوزاره وامر ان لا يخاطبه احد الا بها ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلاث
وسبعين وثلثمايه في القصر فاقام معتقلا شهورا ثم اطلقه في سنة اربع وسبعين ورد الى ما كان عليه ووجدت رقعة في دار
الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلثمايه وهي السنة التي توفي فيها نسختها هذه الابيات احذروا من حوادث الازمان وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان ونمتم رب خوف مكمن في امان فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك
ولما اعتل علة الوفا اخر السنة المذكوره ركب اليه العزيز عايدا وقال له وددت انك تباع فابتاعك بملكي وتفدي فافديك بولدي
فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ادعى لحقي من ان اسير عيك اياه واراف علي من ان اوصيك
به ولكني انصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانيه بالدعوة والسكه ولا تبق على مفرج بن دغفل
بن جراح ان عرضت لك فيه فرصه ومات فامر العزيز ان يدفن في داره وهي المعروفه بدار الوزاره بالقاهره داخل باب النصر في قبة
كان بناها وصلى عليه واخذه بيده وانصرف حزينا لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز في كل سنه ماية
الف دينار ووجد له من العبيد والمماليك اربعة الاف غلام ووجد له جوهر باربعماية الف دينار وبز من كل صنف بخمسماية
الف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ بن عساكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في تاريخ دمشق قال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا ذا مكر وله حيل ودها وفيه فطنه وذكا وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل
الرمله وصار بها وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافور الاخشيدي فراى فيه فطنة وسياسه ومعرفه بامر الضياع فقال
لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزاره فاسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره
قصده فهرب الى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملك المعز وتقلد ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمايه فلم يزل مدبرا امره الى ان هلك في ذي الحجه سنة ثمانين وثلثمايه وقال غيره
ابتدا المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعده سنة ثمانين وثلثمايه واعتقل لسانه ثم تزايد به المرض
واشتد وانطلق لسانه ثم توفي ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجه من السنة المذكوره وكفن في خمسين ثوبا واجتمع
الناس كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز وعليه الحزن الظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته ان لا يركب الا بها
وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة الاف دينار وذكر من جمع العزيز وهو يقول واطول اسفي
عليك يا وزير وبكى عليه القايد جوهر مكاشد بها وكانها كان بكاوه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحده وعمل الشعرا الكبار
وقيل انه رثاه مايه شاعر واخذت قصايدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم
وحسن اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما ابيا اليهود سماعه ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم وانهم على
غير شي وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراه وهو محمد ونعته وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة وثلثمايه ببغداد عند باب
القز وكلس بكسر الكاف واللام المشدده وبعدها سين مهمله والسميدع بن عاديا بفتح السين المهمله والميم وسكون الواو وبعدها
همزة مفتوحه ثم اخره عاديا بالعين المهمله وبعد الالف دال مهمله مكسوره ثم ياء مثناه من تحتها وبعدها همزة ممدوده واما
الداعي جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القايد فضل فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم عبد
الغفار شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور حيث يقول: انا الفضل غرة في وجوه المدايح ٭ اريحي زياحه عبقات الروايح ٭
لمبة الجود كفه بين غاد ورايح ٭ انا تقبع الاسود براى بن صالح ٭ وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضرب
عنقه في محبسه يوم السبت عشية الاحدي وعشرين ليلة خلت من ذي القعده سنة تسع وتسعين وثلثمايه ولم يظهر منه جزع
ولف في حصير واخرج من الحجرة التي كان بها محبوسا رحمه الله تعالى ٭

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار
المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ
الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد
سبق ذكر كل واحد من هولا الثلاثه في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور متقدما على اهل صناعته يعني
في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان ذا فضل ويقول الشعر سمع شيا من الحديث من ابي المظفر بن الشيرقندي وابي منصور
بن الشطرنجي علقت عنه شيا من شعره انشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه ٭ قبلت وجنته فالفت جيده ٭
خجلا ومال بعطفه المياس ٭ فانهل من خديه فوق عذاره ٭ عرق يحاكي الطل فوق الاس ٭ فكانني استقطرت ورد خدوده ٭
بتصاعد الزفرات من انفاسي ٭ سالته عن مولده فقال ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمايه وقال
غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتدا امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد ولم يزل يعزى

باداب

باداب السيف والقلم وصناعة السلاح والرياضه واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابنا زمانه في درايته وفهمه لذلك
وصنف فيه كتابا وسماه عمدة المسالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور
وبنا المعاقل واحوال الفروسيه والهندسه والمصابره على القلاع والحصار والرياضه الميدانيه والحيل الحربيه وفنون
العلاج بالسلاح وعمل ادات الحرب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل
على فصول وكان شيخا لطيفا مليحا فكها طيب المحاوره شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك
شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكره قصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفا
وكانت له منزلة لطيفه عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر في ذلك الوقت قلت وكانت اخباره في حياته متوا
صله الينا واشعاره ينقلها الرواه عنه ويحكون دقايقه وما جرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرايقة والمعاني البديعه ولم
يتفق لي رويته مع المجاوره وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي
على اخباره وما ينقل له من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت عاشرته وما زلت شغوفا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت
بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي فانه انشدني
شيا كثيرا فمن ذلك قوله حيث يقول ٭ كلفت بعلم المنجنيق ورميه ٭ لهدم الصياصي وافتتاح المرابط ٭ وعدت الى نظم القريض لشقوتي
فلم اخل في الحالين من قصد حايط ٭ وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه ٭ لا تحن واطلبن كلما الغيظ باعثا او خف غرار الغمود
فالظبا المرهفات امثلها كانت اذا غاص ماوها في الصدور ٭ وانشدني له ايضا رحمة الله عليه في جارية سودا كان يهواها وهي حبشيه
وجارية من بنات الحبوش ٭ بذات جفون صحاح مراض ٭ تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم الك بالشيب راض ٭
وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض ٭ وانشدني له ايضا ٭ وجارية عبرت للطواف وعبرتها حدر ابدمع
فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ففيه الامان لمن يجزع ٭ سعادته لبني شيبة ٭ فقالت ومن شيبه اتزع ٭ وانشدني عنه في غلام يتعلم
السباحه في دجلة ببغداد وقد لبس تبانا ازرق وشد على وسطه شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك
يا للرجال لشكايتي من شكوة ٭ اضحت تعانق من احب واعشق ٭ جمعت هوى كهواي لا الا ٭ تطفوا ويثقلني الغرام فاغرق ٭
والتبر في التبان عند عناقه ٭ اردانه فهو العدو الازرق ٭ وهذا من المعاني النادره فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العداوه
قالت هو عدو ازرق وقد جا هذا في كلامهم واشعارهم كثير واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال فقد اعبر المبيض الاخضر
والازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر ورايت في بعض
الرسايل ولا اتحقق الان صاحبها يقول فيها ورد الحديث الاخضر فيها الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر وهو باب
متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه في ذكر شواهده وانشدني عنه ايضا رحمة الله عليه في جماعة من الصوفيه اضافهم فاكلوا جميع ما قدم
لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم ويقول مولاي يا شيخ الرباط الذي ٭ الان من فضل وعليا الى ٭ الكالعم صوفيه ما قوتهم في واديه
اتيتهم بالزاد مستاثرا ٭ وبت اشكوا الجوع احشاه ٭ شواظ الخبز من عادة الزهاد اذ ديشوا على الملح ٭ وما الى الان ضيوف ٭ فيقلم خبز وحلواه
او الحذام واكثيتهم ٭ فما يحسن في نظم راه ٭ وانشدني عنه في الصوفية ايضا ٭ تقاس الصوف لا تركن الصفا ٭ مشايخ العصر لشرب العصيد
الرقص والشاهد من شانهم ٭ شر طويل تحت ذيل قصير ٭ وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستظرفه ٭
كالوا زاه يسيل شعر عذاريه ٭ وسباله ستهزا بن واله ٭ فنصل عنه وخذ حبيبا غيره ٭ فاجتهم لا زلت عبد وصاله ٭

على يحسن السلوان عن حب يري ٭ ان لا يعاقبني بنتف بالله ٭ وانشدني له غير من عدا لان وقال لما كبر بن صابر وضعفت حركته وصار يتوكأ على عصا فقال في ذلك ٭ العيب عزيدي العصا ٭ زمن الشبيبة للتزول ٭ وحملها الماد عادي الشيب الي الرحيل ٭ وكان ببغداد شخص يقال له بن بشران وكان كثير الارجيف فنع من ذلك فقعد على الطريق بنجم فقال بن صابر فيه ان بن بشران ولت الوه ٭ من خيفة السلطان صار بنجما ٭ طبع المشوم على الفضول فلم يطق ٭ في الارض رجافا فارجف في السما ٭ قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمايه بالقاهرة المحروسه وهو من شعرا العصر الجيدين هذه الابيات ٭ يا شيب كيف وما انتصارك بالصبا ٭ عالجت مني اليلة السودا ٭ لا تعجلن فوالذي جعل الدجي ٭ من ليل طرفي البهيم رضيا ٭ لو انها يوم الحساب صحيفتي ٭ ما سر قلبي لو انها بيضا ٭ فقلت لقد اغرت على بيت نجم الدين بن صابر حتى كانك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله ٭ لو ان لحيتي من لشيب صحيفة ٭ لمحاه من ما اختارها بيضا ٭ فلعل انه يسمح هذا البيت الا بعد عمله الابيات المذكورة واسا علم وهذا البيت لابن صابر من جملة ابيات وهي ٭ قالوا بياض الشيب نور ساطع ٭ يكسو الوجوه مهابة وضيا ٭ حتى سرت وخطانة في مفرقي ٭ نودت لا افقد الظلما ٭ وعدت استبقي الشباب تعللا ٭ فخضبتها سودا ٭ لو ان لحية من لشيب صحيفة ٭ لمحاه من ما اختارها بيضا ٭ واخبرني بعض الادبا ان بن صابر كتب الي بعض الرؤسا ببغداد ٭ ما جيت استلك المواهب ما دحاني ٭ لو ليتني استكفي ٭ لكن اتيت عن المعاني بحرا لك ان سحبك عندها مشكور ٭ ووقفت بالقاهرة علي كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورايت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الي جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما ٭ العين في الحي فان احرقتني ٭ حتى العيون بحق ذاك كثير ٭ ليس اود فيه كما لعنكبوت ٭ فعل بن صابر جوابا ٭ اني المدعي الفاروج الفوت لدى الكبريا والجبروت ٭ نسج داود لم يفد ليلة الغار ٭ وكان الغار للعنكبوت ٭ ربقا السمند في لهب النار ٭ مزيل فضيلة الياقوت ٭ وكذا النعام يلتقط الجمر ٭ وما الجمر للنعام بقوت ٭ قلت وفي هذه الابيات ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه ولهذا اشار الحريري في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ابيات ٭ وظلما اصلي الياقوت جمر غضي ٭ ثم انطفي الجمر والياقوت ياقوت ٭ وقال اخر في فلاسفة اسمه ياقوت ٭ يا قوت يا قوت قلب المستهام به ٭ من المروة ان لا تمنع الفوت ٭ سكنت قلبي وما تخشى تلهبه ٭ وكيف يخشى لهيب النار ياقوت ٭ وقد جاهد اكثير في الشعر لكن الاختصار اولي واما قول بن صابر في الجواب الثاني نسج داود لم يفد ليلة الغار للعنكبوت فهذا اشارة الي هجرة النبي صلي الله عليه وسلم وصحبه ابو بكر رضي الله عنه فانهما لما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فذهبا غارا ثور بالثاء المثلثه وثور رجل بين مكة والمدينه بالقرب من مكة ونسج العنكبوت في الحال علي الغار فلما وصل المشركون اليه ورا وا نسج العنكبوت علي الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد لما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين بادروا ليخطفوهما فاخبر الله سبحانه وتعالي المرهاوي من جملة معجزات رسول الله صلي الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبقا السمند في لهب النار الي اخره السمند بفتح السين المهمله والميم وبعد النون الساكنه دال مهمله والسمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه طاير يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل ويحمل الي هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار الوسخ الذي عليها ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيها ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجه علي هيئة خوان

الدابه وهي في طول الخوان وعرضه فجعلوها على النار فاعملت فيها فمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج واشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفوه وهو على حاله ما تغير فيه شيء ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك دفيه نكته يجب ان نتذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوا على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا انما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غشه في شيء من الادهان ومثله السرفوت دويده تعشش في كور الزجاج في حلاوته واضطرامه وبيقرفه ريفوخ ولا تعمل بيتها الاني وضع المستمرة الدابه فسبحان خالق كل شيء وهي بفتح السين المهمله والراء وضم القاف وسكون الواو وبعدها ما شئته من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر فهذا شيء شاهدناه كثيرا وجوده معروف بين الناس وليس بغريب والجمله فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر ونوفي بن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر من سنه ست وعشرين وستمايه ببغداد ودفن في يوم الجمعه غريبها بالمقبره المجاوره لباب المشهد الذي بموسى بن جعفر رضي الله عنه وحوشر بفتح الحا المهمله وسكون الواو وفتح الشين المثلثه وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحقيقة الذكور من الانسان قال بن الكلبي في تاريخ كتاب جمهرة النسب سمي ربيعه بن عمرو بن عوف بن بكر بن حوشر لانه حج فرا مراة معها قعب لها فاستامها فاكثرت فقال والله لوان حلب حوشر فيه يعني كرشه لملاته فسمي حوشرا المنجنيق بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانيه وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها قاف هذه النسبه الي المنجنيق وهو معروف وقد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشيا غريبه منها انه من جمله الالات المنقوله المستعمله والقاعده في هذا الباب ان تكون ميمه مكسوره الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة منه منجل ومدهن ومسعط وغير ذلك ومن جميع ان بن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعده ومنجنون بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض النون الثانيه وحكي في الميم والنون الاولي ثلاثة اقوال فقيل انهما اصليتان وقيل انهما زايدتان وقيل الميم اصليه والنون زايده والله اعلم وهو اسم اعجمي فان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربيه مثل الجوسق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهذا باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربيه مثل الصوجه والجص والصاج والجصطل وغير ذلك وهذا ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدي النونين فان حذفنا النون الاولي قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانيه قلنا مناجيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الاصل في المنجنيق من حيث نيك تفسيره بالعربي ما اجودني قلت فتفسير منا وتفسير حيايش وتفسير نيك جيداي انا ايش قال الجوهري ثم عرب فقيل منجنيق وذكر بن قتيبه في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جديه الابرش ملك العرب وبلد الحيره في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط في سوره الانبيا ان المشركين لما عزموا على احراق ابراهيم الخليل صلي الله عليه واعزموا النار لم يجدوا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلوا عن فايده فلذلك بسطت القول فيه ٭

ابو العقاد حيدره بن علي بن يعيش بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيي بن حيان القاضي بن بشر بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا النحو على ابي الثنا حماد بن ابي الصابر الحلبي وابي العباس المخرم والتبريزي وسمع الحديث على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطوسي بالموصل وعلي ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويد التكريتي وبحلب علي ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي
ابي الحسن احمد بن محمد الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق علي تاج الدين الكندي
وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك
ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم وتلك الطبقه بالعراق وبلاد الجزيره فلما وصل
الي الموصل بلغه وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مديده وسمع الحديث بها ثم رجع الي حلب ولما
عزم علي التصدر بالاقرا سافر الي دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي الامام
المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وساله عن مواضع مشكلة في العربيه وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفه بالرحبيه وهو قوله في اواخرها حتي اذا لالا الافق ذنب السرحان وان ابتلاج الفجر
فاستبهم جواب هذا المكان علي الكندي هل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع
وذنب السرحان منصوب او علي العكس وقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلامي بمكانتك من هذا العلم
وكتب له خطه بمدحه والثنا عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي قلت وهذه المسئلة تجوز فيها الامور الاربعه والمختار
منها نصب الافق ورفع ذنب السرحان ولولا خوف الاطاله لبينت ذلك وقد ذكر ذلك تاج الدين ابو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات ولما وصلت الي حلب لاجل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلثا مستهل ذي القعده سنة ست وعشرين وستمايه وهي اذ ذاك ام البلاد
محشوه بالعلما والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعه في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت
في القراة عليه وكان يقري بجامعها في المقصورة الشماليه بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسه الرواحيه وكان
عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا وهم يلازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقرا وابتدات بكتاب اللمع لابن
جني فقرات عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما اتممتها
الا علي غيره لعذر اقتضي ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح علي المبتدي والمنتهي وكان خفيف
الروح لطيف الشمايل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقها يقرا عليه اللمع لابن
جني فقرا بيت ذي الرمه في باب النداء ايا ظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا ءانت ام ام سالم
فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه في المحبه وعظم وجده بهذه المحبوبه ام سالم وكثرة مشابهتها للغزال
لما جرت عادة الشعرا في تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امراة
ام ظبية فقال ءانت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه
البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل علي كلامه بكليته حتي يتوهم من يراه علي تلك الصوره
انه قد تعقل جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا اي شي في المراة الحسنا ما يشبه الظبيه
فقال له قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رايته حضر مجلسه
قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانيه جيم ايضا وكنا يوما نقرا عليه بالمدرسة الرواحيه فجاه
رجل من الاجناد وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعيه فقال له يا مولانا

اشهد

اشهد علي في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرا اوله اقرت فاطمه فقال له الشيخ انت فاطمه فقال الجندي يا مولانا
الساعه يحضر وخرج الي باب المدرسه فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة
عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه ومعه امراة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرا عليه في داره فعطش بعض الحاضرين
وطلب من الغلام ما فاحضره له فلما شرب قال ما هذا الا ما بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك وكنا يوما
عنده بالمدرسة الرواحيه فجا المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيده فقال له الحاضرون اي شي هذا يا شيخ واين وقت العصر
فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسي ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوما عنده القاضي بها الدين المعروف بابن شداد
قاضي حلب الاتي ذكره ان شا الله فجري ذكر زرقا اليمامه وانها كانت تري الشي من المسافة البعيده حتي قيل تراه من مسافة
ثلاثة ايام فجعلوا الحاضرون يقولون ما راوه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا اري الشي من مسافة اكثر من شهرين فتعجب
الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضي يا موفق الدين كيف هذا فقال لاني اري الهلال فقال له كنت قلت
مسافة كذا كذا سنه قال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول شرحها
وكنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلا المغاربه في علم الادب فحضر حلقته وبحث في دروسه بحث رجل
فاضل وجري ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضيا الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت
وقد سبق ذكره فتحاورنا وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربه قلت غالب ظني انه ابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري
المقدم ذكره والابيات التي انشدها هي ثم وجدت ان الحصري المذكور انشدها ولم يذكر انها له ورايتها في بعض المجاميع
منسوبة الي بن حجاج الشاعر المشهور ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا
قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا فهم الذين اذا الحلي راهم وجد الهوي بهم اليه طريقا
قلت ونصف البيت الثاني من قول بن الدوري المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله
حلي تحت ياقوت اللمي ثغر لولو وابدي عليه شاربا من زمرد ومن المنسوب الي ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع
التنيسي المقدم ذكره في حرف الحا جوهري الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق شارب من زمرد وثنايا
لولو فوقها فم من عقيق وذكر بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما وحسن ذكرها بعد هذا وهما هذه الابيات
ولما وقفنا للوداع وصارما كنا نظن من الهوي تحقيقا نثروا علي ورد الشقايق لولوا ونثرت من فوق البهار عقيقا
وكذلك بيت الواو الدمشقي فامطرت لولوا من نرجس فسقت وردا وغضت علي العناب بالبرد وكذلك قول محمد بن
سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن كيالغ لما اعتنقنا للوداع واعربت عباراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين معاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقايق وانا الفدا الظبية احداقنا موصولة من وجهها بحدايق
قلت وقد قيل في هذا الباب شي كثير ولا حاجة الي الاطاله وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابي القاسم الزمخشري
شرحا مستوفي ليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحا مليحا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها
حتي الروسا الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلث وخمسين
وخمسمايه بحلب وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادي الاولي سنة ثلاث واربعين وستمايه ودفن من يومه بالمقام
المنسوب الي ابراهيم الخليل عليه السلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن موسى بن سنان بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الديل بن عمرو بن بخم بن وديعة بن لبن افصى بن معد بن عدنان العبدي البصري قلت وجدت في جمهرة النسب تاليف بن الكلبي عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور يموت المزرع بن يموت وفي الحاشية مكتوب ماشاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة المذكور ورايت بخطي في مسودتي يموت بن المزرع بن يموت بن عدس بن سارد بن المزرع بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن جلهات بن وديعة بن بكر بن الكبر بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب في ذلك وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحمدين شر ذكره في حرف الياء وقال هو يموت وهو ابن اخت ابي عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة احدى وثلثمايه وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرايطي وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقي وابو بكر بن مجاهد المقري وابو بكر بن الانباري وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا ان يتطير من اسمه وكان يقول بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا بن المزرع واسقطت اسمي ومدحه منصور النمر بالشاعر المشهور انت تحيا والذي ذكره ان يحيى يموت

انت ضوء النفس بل انت روح النفس قوت ... انت للحكمة بيت لاخلت منك البيوت

قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول كان سعد اهاد ون الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب في سنة ثمان وثمانين ومايه ولقد كنت عند الرشيد وقد اتي بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال له ههه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شوبوها قد لمح والي عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن نراجر لا معاصم ورويس لا فلا صلا مهلا بني هاشم فبي واسهل لكم الوعر وصفى لكم الكدر والت اليكم الامور راغما ان منعاها وعذارا كم منيع قبل حلول داهيه خبوط باليد والرجل يقال له عبد الملك امدا تتكلم امر تواما فقال بل تواما فقال اتق الله يا امير المومنين فيما والاك ورا قبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور وجمعت على خونك ورجايك الصدور وكنت كما قال الحويني جعفر بن كلاب ... ومقام ضيق فرجته ... بلسان وبيان وجدل ... لو يقوم الفيل او فالة من مثل يفاي ورحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال لعبد الملك بلغني انه حقود فقال اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقا الخير والشر عندي فانهما الباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احج احد للحقد مثل ما احج به عبد الملك ثم امر به فرد الى حبسه قال الاصمعي ثم التفت الي الرشيد وقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا ينعني مزدلفا بقاي علي فوجي في مثله قلت وعبد الملك بن صالح ذكرته في ترجمة ابي عباده الوليد البحتري الشاعر المشهور ونسبت على تاريخ وفاته وروى يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الدسيساني كان اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد ولا تفارقه حتى يصلي مايه ركعة ثم اطلقه فجاءه الشعراء الا الاوزاعي المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسن بن عبد السلام المعروف بالجمل فاسانده في النشيد فقال له

قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشده ... اردنا في ابي حسن مدحا ... كما بالمدح ينجح الولاة ... وقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفاه دجلة والفراة ... فقالوا انقبل المدحات لكن ... جوايزه عليهن الصلاة ... فقلت لهم وما تقضي سلاتي ... عالي انا الشان الزكاة ... فامر لي بكر الصاد منها ... فتصبح لي الصلاة هي الصلاة ... فضحك ابن المدبر واستطرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من ابي تمام الطائي من الحمام فاركست عيانه من جاهن فانهن جامر فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين ومايتين ومات في حبسه في صفر في سنة تسعين ومايتين وقيل بل قتله بن طولون والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحده المشدده وحدث بن المزرع ايضا عن خالد ابي عثمان الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور المعروف بالوراق وكانت تسمى نشوي وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضا فلما مات محمود ابيعت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمايه دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايتك تركتك حتى اشتريتك من سبعة الاف دينار بسبعماية دينار قالت اذا كان الخليفة ينظر لشهواته المواريث فان سبعين دينا الكثيرة في ثمني فضلا عن سبعمايه فجعل المعتصم وقال بن المزرع حدثني من راي قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغتر احد بالدنيا اني ابن من كان يطلق الريح اذا شا وحبسها اذا شا وحدايه قبر عليه مكتوب كذب الماس بطن امه لا يظن احد انه بن سليمان بن داود عليهما السلام انا هو بن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها البحر قال فارايت قبرين مثلهما يتشا تمان والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر كثيرة ولسنا نقصد لها طالة بل الاختصار حسب الامكان الا ان ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى بالفضله مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعرا هذا الزمان وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمايه وفيه يقول ايوه يخاطبا له هذه الابيات ... مهلهل قد حلبت شطور دهري ... وكافحني الزمان العنوت وحاربت الرجال بكل ربع ... فاد من لي الخثالة والربوت ... فاوجع ما احن عليه قلبي ... كريم عثته زمن عثوت ... لتي حزنا بضيعة ذي قديم ... وانبا العبيد لها النحوت ... وقد اسهرت عيني بعد غمض ... مخافة ان تضيع اذا اتيت ... وني لطف المهيمن لي عزل ... مثلك انفيت وان بقيت ... فجب في الارض وايع بما علوماه ولا يقطعك جايحه سبوت ... وان عز العليم عليك يوما ... فذل له ودينك السكوت ... وقل يا العلم كان ابي جوادا ... يقال ومن ابوك فقل يموت ... تعزلك الاباعد والاعادي ... بعلم ابين محكمه البيوت ... وكان يموت قد قدم مصر مرارا واخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمايه وحج في سنة اربع وثلثمايه قال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالخرامات يموت بن المزرع في سنة اربع وثلثمايه بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في ثلاث وثلثمايه بطبرية الشام والله اعلم ولما ولد مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره وبعضه ابراهيم بن محمد المرو في يقولون ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمايه مجلس تخفه العقوالة جارية لابي عبد الله بن عمر البازيار والي جانبي عن يسرتي ابو نصله مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القاسم بن الحسن البغدادي فخفت تخفه من وراء الستاره ... بي شغل به عن الشغل عنه ... هواه وان تشاغل عني ... ظن بي جفوة فاعرض عني ... وبدا منه ما تحون مني ... سرة ان اكون فيه حزينا ... فسروري ايضا يضاعف حزني ... فقال لي ابو نصله هذا الشعر لي فسمعه ابو القاسم وكان يحرف

عن ابي نصله فقال قلت له ان كان الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك علي وجه جميل فقال هذا البيت هو في الحسن نهاية فتاصار فتنتي في هواه من كل فن ومن المنسوب الي مما لهل ايضا جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فالناس يحكيه انظر الي حسنه واستحي عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه والهوان التصبر التضرفيه دعا بالحاظه قتلي بلا عظتي فجاءه مسرعا طوعا يلبيه مثل الفراشة تاتي اذ تري لهبا الي السراج فتلقي نفسها فيه وذكره الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة موضع بغوطة دمشق مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري رحمه الله واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فانه بفتح الجاء المهملة وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الجاء وفتح الكاف ويقال جبله وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والمابويج علي الخلافة بايعه طلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهما فعزم علي علي تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاه لعلي فسمعتهما يقولان ما بايعنا الا باسفتنا وما بايعنا بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث علي نفسه وبعث الي البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والي اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل بن حنيف حكيم بن جبلة المذكور علي شرطة البصرة فكان الزبير لحقا بمكة وفيها عايشة فاتفقوا وقصدوا البصرة وفيها بن حنيف المذكور فاتي حكيم بن جبلة الي بن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابي وقال ما ادري ما اراه امير المومنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس فوقعوا في مربد البصرة وتكلموا في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فرد عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه وتنفوا لحيته وتراموا الناس بالحجارة واضطربوا فجا حكيم بن جبلة الي بن حنيف فدعاه الي قتالهم فابي فاتي عبد الله بن الزبير الي مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وعدا حكيم بن جبلة في سبعمايه من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروي ان ابن جبلة قال لامراته وكانت من الازد لا عملن بقومك عملا يكون به حديثا للناس فقالت له اظن قومي سيضربون اليوم ضربة تكون حديثا للناس فاتيه رجل بقال له سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا عجلان فاستدار راسه فبقي مقبلا بوجهه علي دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وتقاتل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع قصد عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمي المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشرين من الشهر المذكور وكان اول قدوم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين مقدار سبعة الاف وقتل طلحة والزبير في ذلك اليوم بغير قتال ولولا خوف الاطالة لشرحته وقال المامومي في تاريخه قيل ان اهل المدينة عملوا سوم الجمل يوم الخميس وفيه كان القتال وذلك ان نسر اس ما حول المدينة ومعه شيء معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة مما نقلت النسور اليهم من الايادي والاقدام قلت وذكرتها في كتاب المصايد والمطارد ان العقاب التي كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في باب الصلاة علي الميت وذكر بن الكلبي وابو اليقظان في كتابهما ان العقاب القتها باليمامة والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن يحيي المصري البويطي صاحب الشافعي رضي الله عنه كان واسطة عقد جماعته

واظهر مذهبه واختصر به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوي بعد وفاته سمع الاحاديث النبويه من عبد الله بن وهب الفقيه المقدم مذكره ومن الشافعي وروي عنه ابو اسماعيل المزني وابراهيم بن اسحق الحربي والقاسم بن المنيره الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الي بغداد في محنة المحنه واريد علي القوله بخلق القران فاستمع من الاجابه الي ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتي مات وكان سلطانا متنسكا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان راي البويطي علي باب في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد طولها ورنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا فانا لا اصدقه يعني الواثق في حديدي حتي ياتي من بعدي قوم يعلمون انه قد مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولين ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقا في فضايل الثلاثة الفقها ان بن ابي الليث الحنفي قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنه في القران العظيم فيمن اخرج من مصر الي بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الي بغداد وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه وسعي حتي يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول يعقوب اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فنعوني وقال ابو الوليد بن الجارود كان البويطي جاري فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي وقال الربيع كان البويطي اذا حبرك شغفته بذكر الله وما راي احدا اورع منه حجة الله من كتاب الله تعالي مزابي من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة عند الشافعي وكان الرجل ربما يسئله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فان اجابك اخبرك فيقول هو كما قال وقال ايضا رماجار سول صاحب الشرطة الي الشافعي فنوجه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جا محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس فقال البويطي انا احق بمجلسه منك فجا ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن يحيي وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له بن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وابوك وكذبت امك وعصبتك بن عبد الحكم فنزل بمجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق ونزل طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رايت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطا منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي اول المؤذنين وابو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه وحلج وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت علي البويطي ايام المحنه فراياته مقيدا الي نصف ساقيه مغلولة يداه الي عنقه وقال الربيع ايضا كتب الي ابو يعقوب من السجن انه ياتي علي اوقات احس بالحديد انه علي بدني حتي تمسه يدي فاذا اوقات كذلك هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغربا خيرا فانكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رحمه الله يقول هذا البيت واهجين لعمر نفسي لا كرمها وان اكرمتها لئيمتها واخباره كثيرة وتوفي في يوم الجمعه قبل الصلاة لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة احدي وثلاثين ومايتين في المقيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنين وثلاثين والاول اصح وقال بنا الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثا في ربيع الاخر والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحده وفتح الواو وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها طا مهمله هذه النسبه الي بويط وهي قريه من الصعيد الادني من ديار مصر ويوسف فيه لغات ضم السين

وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو وست لغات والياء في اوله مضمومه في اللغات الست وسائر
نظيره في يونس ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن يحيى الكبي الدينوري كان احد ائمة الشافعيه صحب ابا
الحسين بن القطان وحضر مجلس ابا القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل اليه من الافاق للاشتغال
عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره وله وجوه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع الفقها
قال ابو سعيد بن السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فراى علمه
وفضله فقال له اما استاد الاسم لابي حامد والعلم لان فقال ذلك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضا ببلده
وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعماية رحمه الله وكان
بكاء منونة وجيم مشدده وقد تقدم الكلام على الدينور وقد تقدم عن ابن ماكولا وغيره ان النسبة اليه الدينوري
ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الحافظ المشهور صاحب التصانيف في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى
بقرطبه عن ابي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر الباجي
وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اصل الشرقا ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني بن سعيد
الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد بن الفراس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكره سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد
الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي
الحسين بن احمد بن محمد النسائي الاندلسي الجياني المقدم ذكره بن عبد البر شيخنا من اهل قرطبه طلب وتفقه ولزم ابا
عمر احمد بن عبد الملك بن هشام الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من
علم الحديث ودأب في طلب العلم وافتى فيه وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الاندلس فالف في الموطا كتابه سماه
كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ورتبه على اسما شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد
الى مثله وهو سبعون جزاء قال ابو محمد بن حزم ما اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار
لمذاهب علما الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسما الصحابة
رضي الله عنهم كتابا جليلا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب
الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلا وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في فضائل العرب وانسابهم
وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التواليف سعيدا ونفع الله وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث
له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبه وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانيه من
بلادها وبلنسيه وشاطبيه في اوقات مختلفه وتولى قضا الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف
كتاب نهجه المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنه تصلح للمذاكرة والمحاضره من ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنه وراى بلالا قاعدا فقال لمن هذه فقيل له لابي جهل فاشفق ذلك
عليه وقال ما لابي جهل والجنه والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مومنه فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما
فرح به وقام اليه وتاول ذلك العدو فحكى به ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تلزم الرويا
فقال راي النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابتع يلغ في يد مه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله

عنهما وكان ابرص فكان تاخير الرويا خمسين سنه ومن ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على ابي بكر رضي الله
عنه فقال يا ابا بكر رايت كلفي انا وانت نرقى في درجة فسبقتك برقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى
رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت
كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال ومع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوه لا عملت
لي عملا ابدا فعزله وقيل مع معاويه بن ابي سفيان بصفين وقالت عايشه رضي الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن
في حجري فقال لها ابو بكر الصديق ان صدقت رويالك دفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه
وسلم في بيتها قال لها ابو بكر الصديق هذا الشاعر اراد سفرا فقال لامراته «عدي السنين لغيبتي وتصبري
وذري الشهور فربما نهن قصار» فاجابته تقول «اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بنانك انهن صغار» فاقام وترك
السفر وقال الهيثم بن عدي قال لي صالح بن حسان من افقه الشعرا قلت اختلف في ذلك فقال افقه الشعرا وضاح اليمن حيث يقول
اذا قلت هاتي نوليني تمنعت «وقالت معاذ الله من فعل مثلها» فاولت حتى تضرعت عندها «واعلنها ما ارخص الله في اللمم»
ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعه ان الهزمت من اصحاب مروان غضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لان يغضب علي
واما حي خير من ان يرضى علي وانا ميت وبه ايضا سب اعرابي اعرابيا فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بساوبه
وكرهت ان اتممه بما ليس فيه ومما قيل «تالبني عمرو وثالبته فقدام المثلوب والثالب» قتل لاخر اقتلك الله فقال لي لصاحبه كاذبه
فقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال لك رجل ما لا يعلم من الخير واشك ان يقول فيك ما لا يعلم من الشر ومنه ايضا
ذكر المغيره بن شعبه عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وروى ايضا
انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا ادم ان الله تعالى قد احضرك ثلاث
خصال لتختار منهن واحده وتخلي عن اثنتين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل قال اذا ادم اني قد اخترت العقل قال
جبريل للحيا والدين ارتفعا قالا لا نرتفع قال ولم اعصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الملك
بن عبد الحميد من ابيات «المانى دار عثمان لدثر» وللخير فيها له شان من الشان «عثمان يعلم ان المجد ذو ثمر» لكنه تشتهي جما نحان
والناس اكيس من ان يمدحوا احدا حتى يرو ا عنده اثارا حسان ومن كتاب نهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس ليبصروا
ينظرون هلال شهر رمضان فراه رجل واحد منهم ولم يره يومي حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر اجاز الجمال
صاحب الغوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب وقال له قم اخرجنا ما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجمال هو ابو عبد الله محمد
بن عمرو بن حماد بن عطا بن ربان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو بن اخت سالم الحامل كذا السمعاني في حقه كان
خبيث اللسان حسن الغادره وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجمال لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد
الميم وبعد الالف زاي فمن نوادره قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امراتي اي شي يطيب به هذا اليوم فقلت لها الطلاق
فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الدا خل الا الله ما اعجب الرزق قال الجمال
والله الحرمان اعجب منه امراته طالقة ان خرقته وقال له السري الشاعر ولدت امراتي البارحه ولدا كانه دينار منقوش فقال له
الجمال لا عن امه وللجمال شعرا ايضا ذكره في كتاب الورقه فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه
هجرت المسجد الجامع والمجر له ربه فلا افله تاتي ولا تشهد مكتوبه واخبارك تاتي في الاعلام منصوبه فان زدت فزت الغيبة زد كما زد

ومنه ايضا قال ازد شير احذر واصولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت
هذا كله من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمرو يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ثلث
وستين واربعمايه بمدينة شاطبه من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن معمر المغازي وهو الذي صلى عليه سمعت
ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلثمايه وقد تقدم في
ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ الشرق وابن عبد البر حافظ الغرب وماتا في سنة واحدة
وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها را هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما
تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبه فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمر المذكور
ان والده ابا محمد عبد الله بن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمانين وثلثمايه ومولده سنة ثلاثين وثلثمايه رحمه الله
وكان ولده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسايل وشعر فمن ذلك قوله ٥
لا تكثرن تاملا واحبس عليك عنان طرفك ٭ فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك ٭ قيل انه مات سنة ثمان وخمسين واربعمايه

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل
قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحا كان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور
في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب
جليل نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حالة
التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكانه ثمرة استفادته حال
البحث والتصنيف ومات قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المنصف لم يجد بين اللفظين
والقصدين تفاوتا كثيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة
مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات كتاب اصلاح المنطق واجاد فيه
وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير
ذلك وكانت كتب اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير
في عدة مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا
صالحا ونقل من ظهر نسخة بكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلا المقري خدمني عبد السلام البصري خازن دار العلم
ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت
فمضى بيت جميل بن بور ٭ ومطوية الاتراب اما نهارها ٭ فسكت واما ليلها فذميل ٭ فقال ابو سعيد ومطوية
اصلح بالخفض ثم التفت الينا وقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما
هو قلت ٭ اتاك لي الله الذي انزل الهدى ٭ ونور واسلام عليك دليل ٭ ومطوية الاتراب فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد
حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض لساعته ووقته والقصر يسطير في شمايله الى دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل
بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من راه وبين يديه اربعمايه
ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي ليلة الاربعا لثلاث بقين من شهر ربيع

الاول

الاول سنة خمس وثمانين وثلثمايه وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي
ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة ثلاثين وثلثمايه وتوفي يوم الاثنين
لثلاث بقين من الشهر المذكور والله اعلم وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن بكر العبدي النحوي
المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه علي
السيرافي فلا حاجة الى اعادته هاهنا ٭ ٭ ٭

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاذ البخيرمي اللغوي البصري نزيل مصر هو من اهل بيت فيه
جماعة من الفضلا الادبا ما منهم الا من هو في اللغة كامل الادوات متقن لها روى ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى
بن خلاد الشاحي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته وله خط ليس
بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعته قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس كثير في خطه حتى بلغت
نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما يروي الكتب القديمة في اللغة والاشعار العربية وايام العرب
في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد
بركات بن هلال السعيدي النحوي المصري قد اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم ياخذ
عنه شيا لانه راه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الجلال المصري كاتب الانشا الاتي ذكره ان شا الله قال لي بن بركات
رايت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه في
مشيته وهذا الذي ذكره بن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ البخيرمي يوم الثلثا رابع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعمايه وقال
غيره ولد ابو يعقوب يوسف البخيرمي يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثلثمايه رحمه الله وابن بركات المذكور ولد بمصر
في سنة عشرين واربعمايه وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمايه وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الجلال المذكور فكيف يمكن
ان يرى ابا يعقوب وقد كان بن بركات في تاريخ وفاة البخيرمي في السنة الثالثة من عمره لكن لعله راى ولده والله اعلم وقال القاضي
الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار ٭ يا عنق الابريق من فضة ٭
ويا قوام الغصن الرطب ٭ هل تجافيت فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي ٭ وكان بن بركات قد اخذ النحو عن بن بابشاذ النحوي المقدم
ذكره في حرف الطا وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخا المعجمة وبالرا المشددة
وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمي وتفسير زاد بالعربي ابن واما
خر بالتشديد في الرا فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه فاجرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو
الشوك فيكون خارزاد معناه بن الشوك وخرشيد ايضا الشمس فان كانوا ارادوا هذا وحذفوا شيد فيحتمل وعلى الجملة
فانهم يتلاعبون بالاسما العجمية والله اعلم بالصواب والبخيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا
وفي اخرها ميم هذه النسبة الى بخيرم ويقال بخارم قال ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال غيره
هي قرية في بر البصرة في طريق فارس عند سيراف وكذا هي في كتب المسالك والممالك وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة
من اهلها دخلوا البصرة فسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم ٭ ٭ ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهره بن يعقوب الهمداني الفقيه الزاهد العامل الرباني
صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعمايه ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازي المقدم ذكره وتفقه
عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله وابي الغنايم
عبد الصمد بن علي بن المامون وابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمه وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك
ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد
سنه خمس عشرة وخمسمايه وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظاميه وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو
الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظاميه وكان قد اجتمع العالم فقام
فقيه يعرف بابن السقا وساله عن مسئلة فقال الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك تموت على غير
دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه بن
السقا وساله ان يصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينيه
والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانيه وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في
تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقري يقول كان بن السقا قاريا للقران الكريم
مجودا في تلاوته حدثني من راه في القسطنطينيه ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحه يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسالته
هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته نعوذ بالله من شر
القضا وزوال نعمته وحلول نقمته ونساله الثبات على دين الاسلام امين امين امين قال ابو سعيد السمعاني يوسف بن
ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قريه من قرى همدان مما يلي الري الامام الورع المتنسك العامل بعلمه والقايم بحقه صاحب
الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله
ما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قريته
الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا
في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه
ثم ترك كلما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق وارشاد الاصحاب الى
المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراه واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب ورجع اليها وخرج الى
هراه ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو في اخر عمره وخرج منها متوجها الى مرو فادركته منيته بياميين بين هراه وبغشور
في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وخمسمايه ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين
او احدى واربعين واربعمايه ببوزنجرد رحمه الله قلت هذا كله نقلته من تاريخ بن النجار المذكور معتضيا وفيه الفاظ تحتاج
الى ايضاح اما وهره فهو بفتح الواو والها والرا وفي اخرها ها ثانية وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي ٥
والقسطنطينيه بضم القاف وسكون السين المهمله وفتح الطا المهمله وسكون النون وكسر الطا الثانيه وسكون اليا
المثناه من تحتها وكسر النون وفتح اليا المثناه وفي اخرها ها ساكنة وهي اعظم مداين الروم بناها قسطنطين ملك الروم
وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فهو بضم البا الموحده وسكون الواو وفتح الزاي والنون

وكسر

وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهمله وهي قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلي ساوه وكذا قاله ابو
سعيد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين بالبا الموحده وبعد الالف ميم ثم يا
مثناه من تحتها مكسوره وبعدها يا ثانية ساكنة ثم نون وهي بليدة كما ذكرها وهراه قد تقدم الكلام عليها وانها احدى
كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور وهراه ومرو وبلخ وبغشور بفتح البا الموحده وسكون الغين المعجمه وضم الشين
المعجمه وبعد الواو الساكنه را وهي بليدة بخراسان ايضا بين مرو وهراه وقد تقدم في ترجمة الحسن بن مسعود الفرا الفقيه
البغوي انه منسوب اليها ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمريه الغرب
رحل الى قرطبه في سنة ثلث وثلثين واربعمايه واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني
وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربيه واللغة ومعاني الاشعار حافظا بجميعها كثير العناية بها حسن الضبط
لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحله في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين
بن محمد بن احمد الغساني الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في اخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لابي القاسم
الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه بن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي
وغالب ظني انه شرح الحماسه فقد كان عندي شرح الحماسه للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني
الان من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وتوفي في سنة ست وتسعين واربعمايه بمدينة اشبيليه
من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشره واربعمايه بمدينة اشبيليه ورايت بخط الرجل الصالح
العالم محمد بن خير المقري الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة
العليا يقال له اعلم والفعل والماضي منه علم بكسر اللام ويعلم بفتحها علما بفتحهما ايضا والمراة علما اذا كانت
كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفا والحا المهمله والفعل منه كما تقدم في العلم يقال فلح بكسر
اللام يفلح بفتحها فلحا بفتحها وهذه القاعده مطرده في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي
مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحه تقول خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عما وكذلك
جميعه واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو
القدسي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما
يحمده وكان سهيل من الخطبا الفصحا البلغا وهو الذي جا في صلح الحديبيه وعلى يده انبرم الصلح ثم اسلم وحسن اسلامه
والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكه فارتدت
جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان
هذا هو المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني انتزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا انما قال ذلك لانه اذا كان
مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلفة فهذا الذي قصده عمر رضي الله عنه وكان
عنتره بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان يقال له افلحا لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تانيث الشفه
والله اعلم وشنتمريه بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناه من فوقها وكسر الرا وبعدها يا مشددة مثناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من تحتها والحديبيه بضم الحا المهمله وفتح الدال المهمله وبعدها يا ساكنه مثناه من تحتها ثم با موحده مكسوره ثم يا ثانيه
مفتوحه وفي اخرها ها ساكنه وهو موضع بين مكة والمدينه كانت به بيعة الرضوان ويروي بتشديد اليا الثانيه الاخيره
والله اعلم ابو المحاسن يوسف بن شداد بن نافع بن تميم بن عتبه بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف
بابن شداد الملقب بها الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فنشا عند اخي الديني شداد فنسب اليهم
وكان شداد جده لامه وكان يكني اولا ابا المعز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر
من شهر رمضان سنه تسع وثلثين وخمسمايه حفظ بها القران الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون
القرطبي المقدم ذكره الي الموصل فلازمه وقرا عليه بالطرق السبع واتقن علي فن القرآت قال ابو المحاسن المذكور
في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صاين الدين ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي
القرطبي رحمه الله فاني لازمت القراة عليه احدي عشرة سنه فقرات عليه معظم ما رواه من كتب القرات وقراة
القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتي كتب لي بخطه شهد لي بانه ما قرا عليه احد اكثر مما قرات
وعندي خطه بجميع ما قرات عليه في قريب من كراسين وفهرسة ما رواه جميعه عنده وانا ارويه عنه ومما اشتمل
عليه الفهرسه البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره واخر روايتي عنه
شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام فقراته عليه في مجالس اخرها في العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمايه
قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر
بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازني ان اروي عنه جميع ما رواه علي اختلاف
انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرسة سماعي مورخا بخامس جمادي الاولي سنة ست وستين وخمسمايه وكان
مشهورا بعلمي الحديث والفقه ولي قضا البصره ودرس بالاتابكية القديمه يعني بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو
الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالروايه حتي يقصد لها من الافاق
وعاش نيفا وتسعين سنه قلت وكانت ولادة ابي الفضل بن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين
واربعمايه ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلثا رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمايه بالموصل ودفن
بمقبرة باب الميدان رحمه الله رجعنا الي تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني علي الخطيب المذكور كثيرا من
مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمايه ومنهم القاضي فخر الدين
ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانه ومسند
ابي يعلي الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسي الترمذي واجاز لي رواية
ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمايه ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي
الاشيري اجاز لي جميع ما يرويه علي اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك مورخا بشهر رمضان سنه تسع
وخمسين وخمسمايه وفهرسته عندي بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنه احدي وستين
وخمسمايه بالشام ودفن ببعلبك ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجباري قرات عليه صحيح مسلم
من اوله الي اخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمايه

فهذه

فهذه اسما من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني روايتهم عند جمع هذا الكتاب لشهده الكاتبه في بغداد وابي
المغيث في الحربية والشيخ رضي الدين القزويني المدرس بالنظاميه وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هولا
غنيه هذا اخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرا الفقه علي ابي البركات عبد الله بن الشيرجي المذكور فقيه الموصل وكان
عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادي الاولي سنة اربع وسبعين وخمسمايه بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف
علي الصاين بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيي الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متقني اصحابه كالفخر التوقاني والسيف
الحواري والعماد المناجي ثم انحدر الي بغداد بعد التاهل التام ونزل في المدرسة النظاميه وترتب فيها معيدا بعد
وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يوم ذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الساسي وكانت
ولاة بن الساسي المذكور التدريس بالنظاميه في شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين وخمسمايه وعزل عنها في سلخ رجب
سنة تسع وستين وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور
مستمر علي الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره ثم اصعد الي الموصل في سنة تسع
وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره لازم
الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوله انه حج في سنة ثلاث وثمانين
وخمسمايه وزار البيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزياره للنبي صلي الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان
صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن انه يسئله عن كيفية قتل الامير شمس الدين
بن المقدم فانه كان امير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل علي جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا
موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد عن السوال عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل
وساله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزا جمع فيه اذكار البخاري وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه
عماد الدين الكاتب الاصفهاني وقال له السلطان يقول اذا عدت من الزيارة وعزمت علي العود تعرفنا بذلك فلنا اليك
مهم فاجابه بالسمع والطاعه فلما عاد عرفه بوصوله فاستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يشتمل علي مسايل الجهاد وما اعد
الله سبحانه وتعالي للمجاهدين يحتوي علي مقدار ثلثين كراسا فخرج اليه واجتمع به علي بقيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب
الذي جمعه وقال انه كان علي عزم الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين
في مستهل جمادي الاولي سنة اربع وثمانين وخمسمايه ثم ولاه قضا العسكر والحكم بالقدس الشريف ولما كنت متولي الحكم
بدمشق المحروسه جاني في بعض شهور سنة ست وستين وستمايه اسجال قد ثبت مضمونه عند القاضي ابي المحاسن
المذكور وهو يوميذ قاضي العسكر الصلاحي وقد انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته عندي لذلك وتاملته
الي اخره لانني استغربته فقد كان شيخنا واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدنا الي بقية ما ذكره ابو المحاسن
فقال انه كان قد حضر الي خدمة صلاح الدين في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل والقاضي محي الدين
بن الشهرزوري لما وصلا اليه في رسالة واتفق في تلك الدفعة وفاة اليها الدمشقي المدرس كان بمصر في مدرسة
منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس المدرسه فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانيه
في رسالة من الموصل وهو علي حران وكان صلاح الدين مريضا يوميذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين صاحب
حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك
فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم
بحلب فلم يوافق عليه فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتاب
طبقات الاحكام وذكر القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه
زبدة الحلب في تاريخ حلب ما نصه وفي سنة احدى وتسعين يعني وخمسمايه اتصل القاضي بها الدين ابو المحاسن
يوسف بن رافع بن تميم بجدمة الملك الظاهر وقد مر اليه حلب وولاه قضاها ووقوفها وعزل عن قضايا زين
الدين ابا السان بن ابا ياسي نايب محيي الدين بن الزكي وحل عنده بها الدين في رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه
قلت وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القضا محيي الدين ابا المعالي محمد بن الزكي المقدم ذكره القضا بحلب فاستناب فيها
زين الدين بن ابا ياسي المذكور واستمر بها الى تاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس
فيها من العلما الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقها بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة
وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولد ولا
كان له اقارب فتوفر له شئ كثير فعمر مدرسة بالغرب من باب العراق في قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي
للشافعيه ورايت تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لقا الدروس وذلك في سنة احدى
وستمايه ثم عمر في جوارها دارا للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان باب الى المدرسة
وباب الى دار الحديث وشباكا الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احدي المكانين يري من يكون
في المكان الاخر ولما صادرت حلب على هذه الصورة قصدها الفقها من البلاد وحصل لها الاشتغال والافادة وكثر
الجمع بها وكان بين والدي رحمه الله وبين القاضي ابي المحاسن المذكور مواصلة كثيرة ومحبة صحيحة المودة من زمن
الاشتغال بالموصل فجيت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليله وكتب السلطان الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد
كوكبوري بن علي بن بلتكين المقدم ذكره في حرف الكاف كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من هذين الولدين
وانا ولدا اخي وولدا اخيك ولاصلحية مع هذا الى تاكيد وصية واطالة القول في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا
بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق مثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلا الوضايف والحقنا
بالكاربع الشيبية في السن والابتدا في الاشتغال وقد تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ
وصولي الى حلب فاغنى عن الاعادة ولم نزل عنده الى ان توفي في التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان
كله درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقايها
فرتب اربعة من الفقها الفضلا برسم العادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين
ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابو حامد محمد بن يونس المقدم
ذكره فمات في ثالث شوال سنه تسع وعشرين وستمايه وقد ناف على ثمانين سنة فتردد الى الشيخ نجم الدين
ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الحنبان الموصلي الفقيه وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفيه فقرات

عليه

عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى اثنا قرا وعلى الجملة فقد خرجنا عن ما نحن فيه بسبب اتصال الكلام وكان
ابو المحاسن المذكور يباشر حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانا الملك العزيز ابا الفتح
محمد بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين طغرل وهو
اتابكه ومستولي تدبير الدوله باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنها شئ من الامور وكان للفقها في ايامه محرمة
تامه ورعاية كبيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان
على بساطه وكانهم عليه الحديث وتردد اليه في داره فقد كانت له رقة تختص به وهي شتويه لا يجلس في
الصيف والشتا الا فيها لان الصرح كان قد اثر فيه حتى صار كقرص الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة
وغيرها لاسمثقة عظيمة وكانت البرادات تعتريه في دماغه فلا يفارق تلك القبه وفي الشتا يكون عنده منقل كبير
عليه من الفحم والنار شئ كثير وبيع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجيه البرطاي والشاب الكثيره وتحته
الطراحه والوسوه فوق البساط ذوات الحمايل التخنه بحيث اذا كا عند الحر والكرب وهو لا يشعر
به لكثرة استيلا البرودة عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى
الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلاة وكانهما عودان رقيقان للحمر
عليهما وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يحبه ذلك وكان حسن المحاضره
جميل المذاكره والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجلسه ان السلامة من ليلى وجارتها ان لم تكال بادبها
وكان يتمثل ايضا كثيرا بقوله صدر البيت الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة
ومر وعهدهم بالرمل قد نعقت وكان لا ما يبني على الرمل فانشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين يا مولانا
قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الصقايير فقال نعم قال صاحبنا كان فكيف قاله
فانشده نقضوا العهود وحق ما بيني علي رمل اللوي بيد الهوى ان نقضا فقال ما افصر واقد تلطف في قوله بيد الهوى
قال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخري فقال هات فانشده ولعمر بن علي الرمل فكيف استقص العهد فاستحسنه
وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد المعروف بحميص بيص الحمدوني المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه
ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحميص بيص فاغنى عن اعادتها واولها لا تنفع من عظم قدر وان
كنت مشارا اليه بالتعظيم وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن على قلعة صفد هذان
البيتان قلت للنزل لما ان الت بلهاتي يحياتي خل حقي فهود هليز حياتي قلت هذين البيتان منسوبان الى
ابن الحباريه المقدم ذكره ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابي اسحق ابراهيم بن نصر بن سكر
قاضي السلاميه المقدم ذكره في اوايل هذا الكتاب وذكر صاحبنا الكمال بن البعار الموصلي في كتاب عقود
الجمان في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينقل الى قول ابي العلا المعري قد عوا بطول العمر افواهنا
لمن نهاهي القلب في بدء لسوان قد بقاله وكلما اكره في مده واصل هذا كله قول الاخر وكانت مايتي ظنون الحامي
فلما الاصباح والاماء ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحبني فاذا السلامة داء وكان كلما نظر الى الصرح
ينشد ويقول من يهن الحمد فليدرع صبرا على نقد احبابه ومن يعز يلق في نفسه ما يمنا لاعدايه

ودخل عليه يوما رجل من اهل الحرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده ودخل حلب
في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشد يقول

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بكوا لمانك من ثوب الصبا عارا ولواطاقوا انتقاصا من حياتهم لما فدوك بشيء غير اعمارهم

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال بعض اصحابنا سمعته وهو يحكي والجماعة عنده قال لما كان في المدرسة
النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقها المشتغلين على استحال حب البلاد لاجل سرعة الحفظ
والفهم فاجتمعوا ببعض الاطبا وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمل بشراشر واللفظ
الذي قاله لهم الطبيب الجاهل وشربوه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتغوطوا
ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام رجا الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شيء يستر
عورته وعلى راسه بقيار كبير له عدبة طويلة خارجة عن العادة وقد لقاها وراه فوصلت الى كعبه
وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضر امن الفقها وساله عن الحال
فقال له كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاد فاما اصحابي فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر
العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم وما اصاب اصحابه وهو
على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يتلفت عليهم واخبرني جماعة ممن كان حاضرا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه
الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي الحروف بابن خروف
الشاعر فكتب اليه رسالة في اولها ابيات يستجديه فروه قرضيه يا الدين والدنيا ونور المجد والحسب
طلبت بخاقة الانوا من خال جلدابي وفضلك عالم اني حروف بارع الادب حلت الدهر اشطره وفي حلبة صفا حلبي
ذا الحسب الباهر والنسب الطاهر يحب ذيول سبر السواء ويجب النحاه من اجل الغراء ويمن علي الحروف
النبيه بجلد ابيه قاني الصباغ قرنبة الجعد بالدباغ ما ضل طالب فرضه ولا ضاع بل ذاع شاما يبه
وضاع اثبت خايل الصوف يمزامن الرياح بكل هواجا عصوف اذا ظهرا هابه يخافه البرد ويهابه ماني
الثياب حله ضريبه اذا ترك الجليد والضريب ولا في اللباس نظير اذا عري من ورقة الخصن النضير
لا كطيلسان بن حرب ولا جلد عمرو المزق بالضرب كانه من جلد حمل الحوبا الذي يراعي لبد رواليعفور
لا من جلد النحلة الحوبا التي ترعى السحر والبهم فرجي النوع ارجي الضوع ليكون تارة لحافا وتارة بردا وهو
في الحالين يحيي جردا ويميت بردا الا زال محمديه سحيلا يغبط للاولياء وعدا وللاعداء وعيدا والسلام
قلت وقد ذكرت في ترجمة ابي الفتح محمد سبط بن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصفهاني
المقدم ذكره يطلب منه فروه قرضا ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة في بابها وفي هذه الرسالة
كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان بن حرب وهذا مثل مشهور من الامثال فاذا كان الشيء اليا
شبهوه بطيلسان بن حرب ولهذا السبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخي يزيد المهلبي
اعطى ابا علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدونه البصري المحدث وبني خاطبه عديله ظريفه سارت عنه
وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات يا بن حرب كسوتني طيلسانا هل من صحبة الزمان تصدا

طال

طال تردده الي الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهداه وقوله ايضا لقد خالف الرفا حتى كانه
يحاول منه ان يعلمه الرفوا وقوله ايضا يا بن حرب كسوتني طيلسانا اخلقه الايام فهو سقيم
فاذا ما رفوته قال سبحانك تحيي العظام وهي رميم وقوله ايضا يا بن حرب اطلت وتري برفوي
طيلسانا قد تركت عنه غنيا فهو في الرفو آل فرعون في الارض على التاركة وعشيا وله فيه ايضا
يا طيلسانا بن حرب يزيد المرء ذا الصنعه اتضاعا اذا الرفا اصلح منه بعضا تداعي بعضه الباقي تصدعا
يسلم صاحبي فيقد شبرا به واقد في ردي ذراعا احيل الطرف في طرفيه طولا وعرضا ما اري الا ارتفاعا
فلست اشك ان كان قد هرا لنوح في سفينته شراعا وقد غنيت اذ ابصرت منه بقايا هو علي كيما في تداعيا
تغي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا وقال فيه ايضا وقد كتبها الى بعض الرؤسا
دعيا بكي لسوتي اذ ودعت فلا زمعن علي البكا اذ ازعجت يا بن الحسين اما تري دراعتي سملا تردت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه مرت بها ريح الصبا لتقشعت تحكي بحرق طيلساني انه تعلمت البلا فتضعضعت
لا درج الرحمن عنه انه اعدا ثيابي كلما تقطعت فليصد الله الجبال فانها لو قاربته تخشعت وتصدعت
وقال فيه ايضا يا بن حرب كسوتني طيلسانا يزدري الرفو فيه وهو ساخ مات رفاوه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيه
ولفيه ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق فيه انه بتان فهو كما لطور اذ تجلى له الله فدكت قواه والاركان
كم رفونا ه اذ تمزق حتى بقا الرفو وانقضى الطيلسان ولفيه ايضا يا بن حرب اني اري في ذوايا ساشل عكس جماعة
طيلسانا رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقعت رقاعه فاطاع البلى فصار خليعا ليس الرفا في الرفو طاعه
فاذا سايل راني فيه ظن اني فيّ من اهل الصناعه وله فيه ايضا قل لابن حرب طيلسانك قد مر نوح احدث
هو طيلسان لم يزل ممن مضى من قبل يورث فاذا العيون لحظته تكلمه بالحظ يحرث يودي اذا لم ارفه
فاذا رفوت فليس يلبث كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث ويقال انه عمل في هذا الطيلسان ما يبقى
مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله واجلد عمر والممزق بالضرب فيريد به قول النحاه ضرب زيد عمرا
قائم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكانهم يمزقون جلده من كثرة الضرب عدنا الى ما كانا عليه وكان
القاضي ابو المحاسن المذكور يسلك طريق البغادده في تربيهم واوضاعهم حتى كانه كان يلبس ملبوسهم والروسا
الذين كانوا يترددون اليه كانوا يتزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم
انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل الملك العزيز صاحب حلب وكان قد
عقد نكاحه عليها ناصر في اول سنة تسع وعشرين واخر سنة ثمان وعشرين وستمايه وعاد وقد جاها في
شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل
من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك العزيز جماعة من الشباب الذي كانوا يباشرونه ويجالسونه
فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو الحسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه
جار عليه غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعونه وصار يفتح بابه لاستماع الحديث
كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الحزف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا عاد يسال عنه ولا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعرفه واستمر على هذه الحال مديده ثم مرض اياما قلايل وتوفي يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة اثنين وثلثين وستمايه بحلب
ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام
يتعلق بالاقضيه في مجلدين وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث
ولازم الفقها تربته مديده طويله يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين اللذين للتربة سبعة
قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليلة ختمة كامله فكان كل واحد من القرا الاربعة عشر يقرا نصف سبع بعد العشا الاخره
وفارقت حلب متوجها الى الديار المصريه في الثالث والعشرين من جمادى الاخره سنة خمس وثلاثين وستمايه والامور جاريه
على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانقضت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ نجم
الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذي الحجه سنة احدى وثلثين وستمايه بحلب ودفن ظاهرها خارج باب اربعين وحضرت
الصلاة عليه ودفنه وتوفي ابو الحسن بن خروف الاديب المذكور بحلب في سنة اربع وستمايه متردياً في جب والله اعلم

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة
الحجاج بن يوسف فانه بن ابن عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولي هشام بن عبد الملك يوسف
بن عمر اليمن فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومايه فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك
في سنة عشرين ومايه بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري ولاية يوسف بن عمر
العراق سنة احدى وعشرين ومايه الى اخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن
عبد الله القسري عن العراق كان قد جاه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك
قد تعدى طوره وسال فوق قدره وامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم
اليمامي مولى سالم بن عنبسه بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشي امره به واعرض
الكتاب علي فمضى سالم ليكتب ما امره به وخلى هشام بنفسه فكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق
فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك اشفني من بن النصرانيه يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه
وعرضه عليه فاغفله وجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له امض الى رسول يوسف وادفعه اليه
ففعل ذلك وانفصل الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشر امير المومنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتبك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير
فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان يخلف سالما الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابي طلحه من اهل الاردن
وكان فطنا فلما وقف على ما كان هشام قال هذه حيلة وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمه سالم وكان وادا
له ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسري
على الكوفة وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة اليك بالثوب اليماني فعرف عياض
ايضا طارقا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك قد ندم وخاف ان يظهر امره وركب من ساعته الى خالد
فخبره الخبر فقال له ما ترى قال ارى ان تركب من ساعتك هذه الى امير المومنين فانه اذا راك استحيى منك وزال شي ان

كان

كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له فتاذن لي ان اصير الى حضرته واضمن له جميع مال هذه السنه قال وما مبلغ ذلك
قال ماية الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الف فقال اتحمل انا وسعيد بن
راشد اربعين الف الف درهم وكان سعيد يتقلد سقي الفرات والرميثي وابان بن الوليد عشرين الف الف وتفرق الباقي
على العمال فقال له اني اذا للئيم ان اسوغ قومي شيا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعمة
عليك وعلينا بل ونستانف طلب الدنيا خير من ان نطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار اهل الكوفه فسقا مسواعنا
ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا وتحصل الاموال لهم ياكلوها فابى خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا اخر العهد
بك ووافاهم يوسف بن عمر فمات طارق في العذاب ولقي خالد وعماله كل شر ومات منهم في العذاب بشير كثير وكان
ما استخرج يوسف من خالد واسبابه سبعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري
في ترجمته فليطلب هناك وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر وما جرى له معه في
الرديعه وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك
كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان
يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عامله
على اليمن فكتب هشام اليه بخطه يامره ان يقبل في ثلثين من اصحابه الى الكوفه وكتب مع الكتاب بعهده الى العراق فخرج يوسف
حتى صار الى العراق في سبعة عشر يوما فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف
عتيق والف وصيف والف وصيفه سوى المال والثياب وغير ذلك فجا رجل الى طارق وقال له اني رايت قوما انكرتهم زعموا
انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف وامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل فدخل يوسف
المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامه فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرا اذا وقعت الواقعة
وسال سايل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيده حبس يوسف خالدا فصالحه
ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه بتسعة الف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه ماية
الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شي رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدا فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال
في اول وهلة ما يومنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقولوا انا اخبرنا خالدا بما فارقنا عليه من المال فذكر انه
ليس عنده فقال انتم اعلم وصاحبكم واما انا فلا ارجع عليكم فان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال فوالله لا ارضى بتسعة
الف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلثين الف الف ويقال ماية الف الف وقال اشرس مولى بني اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر
اتانا كتاب هشام فقراه يوسف وكتمنا ما فيه وقال اريد العمره فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فما كلم احدا منا
بكلمة واحدة حتى انتهى الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك قلت ها هو ذا فساله عن الطريق فقال هذه طريق المدينه
وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمره فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفه في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع
احدى رجليه على الاخرى وقال فما لبثنا العيس ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم ثم قال يا اشرس ايغني
انسانا اساله فاتيته برجل فقال سله عن بن النصرانيه يعني خالد القسري فقلت ما فعل خالد فقال في الحمة اشتكى فخرج اليها
فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو يطعم الناس بالحيره وخليفته عطيه بن مقلاص يطعم الناس بالكوفه قال خل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبه ودخل المسجد فصلي ثم استلقي علي ظهره فكثنا ليلا طويلا ثم جا المؤذن فاوزياد بن عبدالله
الحارثي يومئذ علي الكوفه فاخبره فقام خالد فاذن ثم صلوا وخرج زياد واقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف
يا اثرس بخه فقلت يا زياد تاخر ايها الامير فتاخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن القراة فصيحا فقرا اذا وقعت الواقعه
وسال سايل فصلي الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثني عليه ودعا للخليفه وقال ما اسم اميركم فاخبر فدعا له بالسلامه
ثم تفرق اهل الصلاة حيني بالناس ولم يعرج يوسف حتي جث الي خالد والي ابان بن الوليد بفارس والي بان بن ابي برده
بالبصره والي عبدالله بن ابي برده بسجستان وامر هشاما ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانه وكان علي السند فاقره
حتي قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد قتله ناكمر ولما اتي خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من اميركم اخبروا بالوثين
قيل نعم قال لا باس علي فلما قدم خالد علي يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلثين سوطا فكتب هشام الي يوسف اعطي
الله عهد الين شاكت خالد شوكة لاضربن عُنقك فخلي سبيله بثقله وحاله وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط
العذاب علي خالد فاذن له الشام فلم ياذن له حتي لح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والي عماله منه فاذن له
فيه مرة واحده وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لابن ابي علي خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس علي دكان
بالحيره وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتي شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني سقا احد اجداد
خالد وهو الكاهن المشهور وقلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشر في ملك ابن السبا
انما كان ابوه يسبا الخمر قلت معناه يبيع للخمر قال ثم رد خالد الي محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره
تخلية سبيله في شوال سنة احدي وعشرين ومايه وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتي اتي القريتين وهي
من ارض الرصافه فاقام بها بقية شوال وذا القعده وذا الحجه والمحرم وصفر لاياذن له هشام في العود وعليه قال
الهيثم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم علي يوسف بن عمر فكتب
يوسف الي هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتي كان محمد احدهم تموت بومه فما ولي
خالد العراق قواهم بالاموال حتي اتت انعشهم الي طلب الخلافه وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقريتين الا
مدرجة الطريق فهو يسال عن اخبار فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا ننتهمه
في طاعته وامر بالرسول فوجيء عنقه وبلغ الخبر خالدا فصار الي دمشق وقال ابو الحسن المدايني امر يوسف بن عمر
بلالا بن ابي برده بن ابي موسي الاشعري وكان بلال عامل خالد القسري علي البصره فعذب فضمن ثلاث مايه الف
درهم واخذ منه كفيلا فاحضرهم وهرب الي الشام فقال ان غلامه اراد ان يشتري دراجا فعرفه وقال بل شوكه
غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعي به فاتي به يوسف بن عمر فامر به فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير المومنين فله علي
ما طلب فاتي ورده الي يوسف بن عمر فعذبه حتي قتله وقال اخوه عبدالله بن ابي برده للسجان ارفع اسي في الموتي
فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فاخذه السجان حتي مات وقيل بل كان بلال الذي سال السجان رفع اسمه في الموتي والله اعلم
في العذاب عبدالله والله اعلم بذلك وقال يونس النحوي ما قتل بلال الا هو سال السجان ان يرفع اسمه في الموتي
ويعطيه ما لا فرفع اسمه في الموتي فقال يوسف اعرض الموتي علي فمر حتي مات وعرضه ميتا وقال المدايني ولي يوسف
بن عمر صالح بن كريز ولا يه فخرجت عليه ثلاثون الفا فحبسها وبلال بن ابي برده يومئذ محبوس فقال له بلال ان علي

العذاب سالما ويلقب زنبيل فاياك ان تقول له زنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يرد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي
اسمه وكنيته وجعل يقول له يا زنبيل اتوا اه يا زنبيل اتوا اه وكرر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول اقتل من يحفظه
عليه فلما خلي عنه قال له بلال الم انهك عن زنبيل فقال وهل اوتعني في زنبيل غيرك انما كنت اعرف زنبيل لوط انتوما
بيع شرك في سوآ ولا ضرآ وقال المدايني ايضا كان علي شرطه يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه فخدم بن سلمان
بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولي لبعيف وعلي حرسه وحجابه جندب وفيه يقول الشاعر انا امير شديد النكال
لحاجب حاجبه حاجب وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق يقال ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع الحجاج
بن يوسف الثقفي ليعذب ويطلب منه المال فقال احفروا لي اسال فدفع الي الحارث بن مالك الخصفي يطوف به وكان رجلا
فانتهي به الي دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها حاجة لي اسالها فاذن له فدخل وخرج من الباب الاخر
وضرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طريق بني الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة
في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل علي ذلك الي حين عزله وذكر عمر بن شبه النميري في كتاب اخبار البصره ان
يوسف بن عمر وزن دورها فنقص جبة فكتب الي دور الضرب في العراق فضرب اهلها فاحصي في تلك الجبة ماية الف
سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق سيئ السيره وكان جوادا وكان يطعم الناس علي خمسمايه خوان
ورسه عليها السكر فنفد السكر من ورسه فتكلم اهلها فضرب الخباز ثلثماية سوط والناس ياكلون فكان الخباز تخذ الرائب
فيا السكر فكلما نفد دار وادور الحكم بن عوانه عن ابيه قال لم يرد يوسف الملك بمثل كلب ولم يعد المنابر بمثل قريش ولم
يطلب التراب بمثل تميم ولم يترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تشد الثغور بمثل قيس ولم تفتح الفتن بمثل ربيعه ولم
يجب الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فما لي من
اكل منذ خلقت والي السايه والله لو سالت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استعمل علي خراسان
نصر بن سيار الليثي وبقي الي اخر ايام بني اميه وقضاياه ووقايعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفي يوسف يقول
سوار بن الاشعر افحت خراسان بعد الموف امنة من ظلم كل غشوم للكجاره الاتي يوسفا اخبارها الغيث اختار نصر الها نصر بن سيار
وقال سالم بن حرب بعث الي يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الي اني قد زرعت للاكل حتي ولي فاها فاكلت
ان الحوتيا اطعان من الارض والفوا ما ارتفع منها انتهي كلامه قلت ذكر الجوهري في كتاب الصحاح الحوتيا الغدير اذا جف وتقلع
واللوا الشق المستطيل وقيل الحوا حفرة خاصة في الارض والحوا بضم الحا المهمله وتشديد الفا والفوا بضم اللام وتشديد
الفا والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحيه واصغرهم قامة وكان تنتلحيته تجوز سرته واسمه يوسف علي
رواية العراقيين مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي في يوم الاربعا لست خلون من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
ومايه بالرصافة من ارض قنسرين وباقبره وكان عمره خمسا وخمسين وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنين وخمسين سنه والله اعلم
وكنيته ابو الوليد تولي بن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر علي ولايته بالعراق وقتل الوليد المذكور
يوم الخميس اليلتين بقيتا من جمادي الاخره سنة ست وعشرين ومايه وكان قد عزم علي عزل يوسف بن عمر وتولية عبد
الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عما فكتب
الوليد الي يوسف بن عمر انك قد كنت كتبت الي هشام تذكر ان خالد بن عبدالله القسري اخرب العراق وكنت سبب ذلك بحمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي هشام ما تحمل وينبغي ان تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الي ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمله الينا
لعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك علي غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فانك خالنا واحق الناس علينا وقد
علمت ما زدنا لاهل الشام في العطا وما وصلنا اهل بيتنا به لجفوة هشام اياهم حتى اضر ذلك ببيوت الاموال
فخرج يوسف بن عمر بنفسه الي الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعه ما لم يحمل من العراق مثله فقدم
وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي ليلا واخبره ان الوليد قد عزم علي تولية عبد الملك
بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر وزرايه فقال يوسف ليس عندي شي فقال له حسان عندي
خمسماية الف درهم فان شيت فهي لك فارددها الي اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم
من الوليد ففرقها علي قدر علمك فيهم ففعل فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقرر يوسف بن عمر مع ابان بن
عبد الرحمن النميري ان يشتري خالد بن عبد الله القسري باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف
ارجع الي عملك فقال له ابان ادفع الي خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن
يضمن عنك هذا المال فقال يوسف ادفعه الي فانا اساد به خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله في
محمل بغير وطا وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولي بعده بن عمه يزيد
بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وانبرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن دحيه
بن خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما ابو مخنف فانه
قال قتل الوليد بن يزيد بالبحر في التاريخ المذكور وبويع بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البحر في
اليوم الذي قتل فيه الوليد الي العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن
جمهور الحيره في ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطا لاهل العطا والارزاق وولي العمال العراق
واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوه
حتي اتي الي البلقا فاستخفي وكان اهله مقيمين فيها فلبس زي النسا وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل
اليه من يحضره فوصل اليه واخذه بعد ان فتش عليه كثيرا فوجده جالسا علي تلك الهيئة بين نسائه وبناته فجاوا به
في وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتلة اباهما
في الخضرا وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الان ومكانها معروف عندهم ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور
بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز واقام يوسف بن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن
الوليد الي ان مات في ذي الحجة علي الخلاف الكثير فيه هل مات في اول الشهر او في عاشره او بعد العاشر او في سلخ
ذي القعده سنة ست وعشرين ومايه وجعل ولي عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج
بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فما مروان بن محمد اخر ملوك بني اميه
باهل الجزيرة الفراتيه وقنسرين وغلب علي الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولي مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج
بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع في شهر ربيع الاخر سنه سبع وعشرين ومايه وقيل كانت ولايته
سبعين يوما لا غير وكان يزيد بن خالد القسري مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقي عسكره

وعسكر

وعسكر ابراهيم وهرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراه خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج
الحكم وعثمان ابني الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان علي قتل ابيهما فاجمع رايهم علي
قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسري ليتولا ذلك فانتدب يزيد المذكور مولي ابيه وهو ابو الاسد في جماعة من
اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن
عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومايه وهو بن نيف
وستين سنه ولما قتل اخذوا راسه عن جسده وشدوا في رجله حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق
فتمر المراة فتري جسدا صغيرا فتقول في اي شي قتل هذا الصبي المسكين لما تري من صغر جثته قال بعضهم رايت
يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل وهو يجر بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله في مذاكيره
حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجه سنة ست وعشرين ومايه والله اعلم
ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الملتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش
وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما
جري لهما معه وكيف اخذ بلادهما واستاسر بن عباد وحبسه في اعمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك
ونبهت عليه الان ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو ذلك وانه عظيم الشان كثير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيا
من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في كتاب المغرب عن سيرة ملك المغرب لانه اوعب في حديثه من
غيره لكنه لم يذكر مولفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وسبعين
وخمسمايه وفرغ منها في غرة ذي القعدة من السنة بالموصل وهو في مجلد واحد لطيف فاخترت منه ما مثاله كان بر
المغاربه الجنوبي لقبيلة تسمي رناته برابر فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد المتاخمه لبلاد السودان الملثمون يقدمهم
ابو بكر بن عمر وكان رجلا ساد جاخير الطباع موثر البلاده علي بلاد المغرب غير ميال الي الرفاهيه وكانت ولاة المغرب من
رناته ضعفا لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب سلمان الي ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر
بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهب لها ناقة في غاره فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الي بلاد المغرب فحمله
ذلك الي ان استخلف علي بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الي بلاده الجنوبيه وكان يوسف هذا رجلا
شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصموديه بمدينة منها فلما
تمهدت له البلاد تاق الي العبور الي جزيرة الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشي شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما
علم ملك الاندلس بما يروم من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتله وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه
واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمون من جنوبهم وكانت الفرنج تشد وطاتها
عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة
رناته وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالنفوس تعد الفارس وطعنات تنظم
الكلا فكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيون الي ظل يوسف بن تاشفين
ويحذرونه علي ملكهم مهما عبر اليهم وعبر بلادهم فلما راوا عزيمته متقدمة علي العبور ارسل بعضهم الي بعض وكاتبوهم يستنجدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في امره وكان مفزعهم في ذلك الي المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكه فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا
انه يقصدهم فيسالونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو اما بعد فانك اعرضت
عنا نسبت الي كرم ولم تنسب الي عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الي عقل ولم تنسب الي وهن وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتنا فاختر
لنفسك اجمل نسبتك فانك بالمحل الذي لا تحب ان يسبق فيه الي وان في استبقائك من ذوي البيوت ما شيت من دوام لامرك
وثبوت والسلام فلما جاءه الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه يجيد فهم المقاصد وكان
له كاتب يعرف باللغتين العربيه والمرابطيه فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك ويعرفونك انهم اهل
دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وهم من ذوي البيوت فلا تعبر بهم
وكفي بهم من ورايهم الاعدا الكفار وبلدهم ضيق لا يحمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف
بن تاشفين لكاتبه ما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملوك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بابه خليق بما حصل في يده من
الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم لقدره فاذا اعظم قدره تاصل ملكه واذا تاصل
ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كان طاعته شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لاخرته
واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكما البصرا بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القي
الكاتب هذا على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما تحب في ذلك واقرا علي كتابك
فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم عليكم وحكمه التاييد
والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايديكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحه فاستديموا وفانا بوفايكم واستصلحوا
اخانا باصلاح اخايكم والله متولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قراه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به
يوسف درقا لمطيه مما لا يكون الا في بلاده قلت اللمطيه بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طا مهمله ثم يا مشددة مثناه
من تحتها وبعدها ها ساكنه هذه النسبة الي لمطه وهي بليدة عند السوس الاقصي قال وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم
كاتبه احبوه وعظموه وفرحوا بولايته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وعزموا ان راوا من ملك
الفرنج ما يريبهم ان يجيروا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فتحصل ليوسف بن
تاشفين براي وزيره ما اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان اللادفونش بن فردكند صاحب
طليطله قاعدة ملك الفرنج اخذ يحرس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويشيط على ملوكهم بطلب البلاد منهم
خصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطله والابيات
التي قيلت في ذلك فنظر المعتمد فراي ان اللادفونش قد داخله طمعا فيما يلي بلاده فاجمع امره على استدعا يوسف
بن تاشفين الي العبور على ما فيه من الخطر وعلم ان مجاورة غير الجنس مودنه بالبوار وان الفرنج والملثمين
ضدان له الا انه قال ان ذهبنا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولين ترعي اولادنا جمالهم
احب اليهم من ان يرعوا خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراي نصب عينيه مهما اضطر اليه وان اللادفونش خرج
في بعض السنين يتخلل بلاد الاندلس في جمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل الري
والرساتيق من بين يديه ولجاوا الي المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الي يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت موثرا

للجهاد

للجهاد فهذا اوانه فقد خرج اللادفونش الي البلاد فاسرع في العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان
يوسف بن تاشفين على اتم اهبة فشرع في عبور عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وكانوا قد وعدوا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج فلما راي اللادفونش اجتماع العزايم على مناجزته علم
انه عازم نطاح فاستنفر الفرنجيه للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله تعالي ولم تزل الجموع تتالف وتتدارك
الي ان امتلات جزيرة الاندلس خيلا ورجالا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم فلما عبرت جيوش
يوسف بن تاشفين عبر في اخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغض الجزيره وارتفع رغاوها الي عنان السما
ولم يكن اهل الجزيرة راوا جمالا قط ولا كانت خيلهم رات صورها ولا سمعت اصواتها فكانت تذعر منها وتقلق وكان
ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يخندق بها معسكره وكان يحضرها الحرب وكانت خيل الفرنج تحجم
عنها فلما تكاملت العساكر بالجزيرة قصدت اللادفونش وكان نازلا بمكان افيح من الارض يسمي الزلاقه بالقرب
من بطليوس قال الساسي بين المكانين اربع فراسخ وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتابا على مقتضي السنه
يعرض عليه الدخول في الاسلام او الحرب او الجزيه ومن فصول كتابه وبلغنا يا ادفونش انك دعوت في الاجتماع بك
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله في هذه العرصه بيننا وبينك وسترى عاقبة دعايك
وما دعا الكافرين الا في ضلال فلما سمع اللادفونش ما كتب فيه جاش بحر غيظه وزاد في طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتي يلقاه
ثم ان بن تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره وتتالف معه
عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه حذر الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين واستحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير اللادفونش
في دون الثلثين من اصحابه فلحق ببلده على اسوا حال فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملا ايديهم خيلا وخيرا قلت
وكانت الوقعة في يوم الجمعه الخامس عشر من رجب سنه تسع وسبعين واربعمايه وقيل في شهر رمضان في العشر الاول منه
من السنة والله اعلم وقال البياسي كان حلول العساكر الاسلاميه بالجزيرة الخضرا في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمايه يحكي
ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتي جمعت الغنايم
فلما حصلت عف عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رات ملوك
الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنايم استكرموه واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الي بلاده
وكان عند قصده ملاقات اللادفونش تحري المسير بالعرا من غير ان يمر بمدينة او رستاق حتي نزل الزلاقه فجاءه اللادفونش وهناك
اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكير الغافل وتنبيه الغافل ان بن تاشفين نزل على اقل من
فرسخ من عسكر العدو في يوم الاربعا وكان الموعد في المناجزة يوم السبت الادني فغدر اللادفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة
منتصف رجب من العام اقبلت طلايع بن عباد والروم في اثارها والناس على طمانينه فبادر بن عباد الركوب وانبث الخبر في العساكر
فماجت باهلها ووقع النهب ورجفت الارض وصار الناس فوضي على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت بن عباد
وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وصرع بن عباد واصابه جرح اساه وفر روسا الاندلس واسلموا محلاتهم
وظنوا انها وهنة لا ترفع ونازلة لا تدفع وظن اللادفونش ان امير المسلمين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين في المنهزمين واحدق به اخيار خيله ورجاله من صنهاجه ورساء القبايل فصمدوا الي محلة اللادفوش فاقتحموها ودخلوها
وقتلوا حاميتها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الي محلتهم بعد ان علموا ان امير المسلمين فيها
فصدموا امير المسلمين فافرج لهم ثم كر فاخرجهم منها ثم كروا عليه فاخرج لهم عنها ولم يزل الكرات بينهم تتوالي الي ان امر
امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زها اربعة الف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الران فطعنوا
الخيل فرمحت فرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق اللادفوش باسود تقذف مزاريقه بالقذف فاهوي ليضربه بالسيف فلصق
به الاسود وقبض علي اعنته وانتضي خنجرا كان متنطقا به فاثبته في فخذه فهتك حلق دراعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان
وقت الزوال من ذلك اليوم فهبت ريح النصر وصدقوا الحمله علي اللادفوش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا
اعناقهم والسيوف تصفعهم الي ان لحقوا بربوة لجوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب اللادفوش
واصحابه من الربوه وافتكوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية واستولي المسلمون علي ما كان في محلتهم من الاثاث والانيه والمضارب
والاسلحه وامر بن عباد بضم روس القتلا من الروم فنشر امامه كالتل العظيم ثم كتب بن عباد الي ولده الرشيد كتابا واطارته الحمام
في يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالنصر وقد روي ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد المعونه علي ما هو بصدده فوصل
كتابه الي المريه في هذا المعني وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتدا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المريه لقاضي
بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفرا ان يكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع علي ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المومنين
من اقتضا المعونه وتاخري عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاه والفقها بالعدوه والاندلس افتوه بان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا شك في عدله فليس امير المومنين بصاحب
رسول الله ولا بضجيعه في قبره ولا من يشك في عدله فان كان الفتها والقضاه انزلوك هذه المنزلة في العدل فالله سايلهم عن تقليدهم
فيك وما اقتضاها عمر حتي دخل مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم
فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ يستوجب
ذلك والسلام ولما قضي امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضي امر عساكره بالمقام وان يشن الغارات علي بلاد الفرنج وامر عليهم
سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فكرم له المعتمد بن عباد فخرج به الي بلاده وساله ان ينزله عنده فاجابه يوسف
الي ذلك فلما انتهي الي اشبيليه مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرا ونظر الي موضوعها علي نهر عظيم مستبحر تجري فيه
السفن بالبضايع حاملة من بر المغرب وحاملة اليه في غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل علي الاف من الضياع كلها تين
وعنب وزيتون وهذا الموضع هو المسمي شرق اشبيليه وتميز بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينه قصور المعتمد وابنه
المعتضد في غاية الحسن والبها وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب والملبوس والفروش وغير ذلك فانزل
المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولي من اكرامه وخدمته ما اوسع شكر بن تاشفين له وكان مع بن تاشفين اصحاب له ينبهونه
علي تامل تلك الحال وما هي عليه من النعمه والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون ان فايدة الملك قطع العيش فيه بالنعم
واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين معتضدا في اموره غير متطاول ولا مبذر متنوق في صنوف الملاذ بالاطعمه
وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شظف العيش فانكر علي مغريه بذلك الاسراف وقال الذي يلوح من امر هذا الرجل
يعني المعتمد انه ضيع لما في يديه من الملك لان هذه الاموال التي تعينه في هذه الاحوال لا بد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا

القدر

القدر منهم علي وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه من هذه الترهات وهذا من افحش الاستهتار ومن كانت همته في هذا الحد من التصرف
فيما لا يعد الا حوفين متي يستجد همه في حفظ بلاده وضبطها وحفظ رعيته والتوفر علي مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال
المعتمد في لذاته هل تختلف فتنقص عما هي عليه في بعض الاوقات فقيل له بل كل زمانه علي هذا قال افكل اصحابه وانصاره علي
عدوه ومنجديه علي الملك تنال حظا من ذلك قالوا لا قال فكيف ترون رضاهم عنه قالوا لا رضي لهم عنه فاطرق يوسف وسكت
فاقام يوسف عند المعتمد علي تلك الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن رجل علي المعتمد فدخل وهو ذو هيئه رثة وكان من اهل البصاير
فلما دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمه وان من شكر النعمه اهدا النصايح واني رجل من
رعيتك حالي في دولتك الي الاختلال اقرب منها الي الاعتدال لكنني ملتزم لك من النصيحه ما يستوجبه الملك علي رعيته فمن ذلك
خبر وقع في اذني من بعض اصحاب ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل علي انهم يرون انفسهم وملكهم احق بهذه النعمه منك وقد
رايت رايا فان اثرت الاصغا اليه قلته قال له المعتمد قله قال رايت ان هذا الرجل الذي اطلعته علي ملكك رجل مستاسد علي الملوك
قد حطم بر العدوه ربانه واخذ الملك من ايديهم ولم يبق علي واحد منهم ولا يومن ان يطمح الي الطماعية في ملكك بل في ملك
جزيرة الاندلس كلها لما قد عاينه من هناة عيشك وانه لمتخيل في مثل حالك ساير ملوك الاندلس وان له من الولد والاقارب ممن
يوثر مسراتهم من يود له الحلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد اودي الادفوش وجيشه واستاصل شافتهم واعدمك منه اقوي
ناصر عليه لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوي عضد واوفي محن وبعد فان فات الامر في الادفوش لا يفتك الحزم فيما هو ممكن اليوم
قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك علي قبض ضيفك هذا واعتقاله في قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتي يامر كل من بجزيرة
الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جا حتي لا يبقا منهم بالجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة علي حراسة هذا البحر من سفينة
تجري فيه بغزاة له ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر في نفسه عودا الي هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه وتاخذ منه علي
ذلك رهاين فانه يعطيك من ذلك ما شا فنفسه اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا تصلح
الا له وتكون قد استرحت منه بعدما استرحت من اللادفوش وتقيم في موضعك علي خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتسع
ملكك وينسب هذا الاتفاق لك الي سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في مجاورته من عاملته هذه المعامله
واعلم انه قد تهيا لك من هذا امر سماوي تتفاني الامم وتجري بحار الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل
يفكر في انتهار الفرصه وكان للمعتمد ندما قد انهمكوا معه في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد علي الله وهو امام
اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور
اذا ضاق به فقال ذلك النديم لضيم مع وفا خير من حزم مع جفا ثم ان ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله
بصلة واتصل هذا الخبر بيوسف فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنيه والتحف الفاخره فقبلها ثم رحل فعبر من الجزيرة الخضرا
الي سبته قلت وهذا المكان المعروف بزقاق سبته تعدي الناس فيه من احد البرين الي الاخر اعني بر الاندلس وبر العدوه وقد
تقدم الكلام علي هذا المكان قال ولما عبر يوسف من بر العدوه اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع اثار اللادفوش
فتوغل في بلاده ولما رجع اللادفوش الي موضعه سال عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا نياح
الثكالي عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتي مات هما وغما ولم يخلف الا بنتا جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطله واما عسكر بن تاشفين
فانهم في غارتهم هذه كسبوا من الغنايم ما لا يحد ولا يوصف وانفذوا ذلك الي بر العدوه واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل في الثغور ورتب بها مستحفظين ورجالا يعتنون فيها
واعلا يستقيم لهذه الجيوش ان تعتم بالثغور في ضنك من العيش تصالح العدو وتماسيه وتخطئ ملوك الاندلس من الاوراف
برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يامره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدو فمن استعصى عليه منهم فالهم
والاتفس عنه حتى تخرجه ولتبدا منهم بمجاورى الثغور وكاشترض المعتمد بن عباد ملك اشبيلية ثم تولى تلك البلاد ثم
عسكره واكابرهم فابتدا سير بن ابي بكر ملوك بني هود من ملوك الاندلس فنزلهم من معقلهم وهي روطه قلت هي بضم الراو وسكون
الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعه من عاصمات الدري ما وهامنيوع في علاها وكان بها من الاقوات والذخاير المختلفات
ما تفنيه الازمان فلم يقدر عليها فارسل عنها ثم جند لجنادا على صور الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة معسورين عليها
ويكمن هو واصحابه بالقرب فعلوا ذلك فراهم صاحب القلعه فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه
وتسلم القلعه ثم نازل بني ظافر وشرق الاندلس فسلموا اليه وبعثوا بالعدوه ثم نازل بني صمادح فرحفوا عليهم وغلبوهم فلما
علم المعتصم بن صمادح انه مغلوب دخل قصرة فاد ركه اسف فمات في ليلته فاشتغل اهله به فعلموا المدينه ثم نازلوا المتوكل
عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير الشب كان ابوه المظفر باسمه ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمه الفهري
من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف احسنها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في علم التاريخ مدينته بطليوس
من اجل البلاد لرغد عن ولاقبل على غير المعافه والقتال الي ان ظاهر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا
صبرا وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوه الا ما كان من المعتمد بن عباد فان
سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيره كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد فارسم في امره
باترا ظهره بقصده وان يعرض عليه التحول الى بر العدوه باهله وماله فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير
بن ابي بكر ذلك لم يعطه جوابا فنازله وحاصره اشهرا ثم دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره قسرا فحمل الى العدوه مقيدا فانزل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم يقتل من ملوك الاندلس سواه وتسلم سير بن ابي بكر الجزيره كلها واستخوذ عليها فمات يوسف
بن تاشفين في التاريخ الذي ذكره ان شاء الله وافضى الملك الى ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عالما مقادا
للحق والعلما تجبى اليه الاموال من البلاد لم يزعزعه عن سيرته فظ حادث ولا طاف به مكروه قلت وقد تقدم في ترجمة ابي نصر
الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب قلايد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم ابراهيم بن يوسف بن تاشفين
وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين وعلى يده انقرض ملكهم وسياتي شرح ذلك مفصلا ان شاء الله
وقد تقدم لي واني هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت
منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بوضع اسمه مراكش مناخة امش مسرعا
بلغة المصامدة كان ذلك الموضع ماوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقايهم هذا الكلام فعرف الموضع بذلك قال غير
مولف هذا الكتاب بنى بن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربعمايه قال ابو الخطاب بن دحيه في كتابه الذي سماه
النبراس في خلافة القايم بامر الله وكانت مزرعة لاهل اغميس فاشتراها منهم بالله الذي خرج به من الصحرا وتغميس بفتح النون
وتشديد الغاء وسكون الياء المثناه من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي نواحي اغمات في المغرب الاقصى وذلك انه لما توطدت
نفسه على الملك والطاعة قبايل البربر وذهب من يخالفه من المتونه سمت همته الى بناء هذه المدينه وكان في موضعها قرية صغيرة

في غلام

في غاية من الشجر وما قرمن البربر باختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقه وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها
والقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها وفي سنة اربع وستين واربعمايه نزل يوسف على مدينة فاس
وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها قهرا وبقي البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل
بعضهم فعند ذلك قوي شانه وتمكن بالمغرب الاقصى والادنى في سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كاشرحناه وكان حازما سايسا
للامور رضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي رحمه الله
لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الجميله وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندريه وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه
فوصله خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكتب وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت اين وجدته وكان
يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان ذكيا لعباس وهو اول من سمي بامير المسلمين ولم
يزل على حاله وعز سلطانه الى ان توفي يوم الاثنين للثلاث خلون من المحرم سنة خمس مايه وعاش تسعين سنه ملك منها ثمانيا وخمسين سنه
رحمه الله وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما نصه سنة خمس مايه فيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك
المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل العلم والدين ويكرمهم في بلاده ويصدر عن ارايهم وكان
يحب العدل والصلح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فمشى احدهم الف دينار بتجرها وتولى الاخر حمالا ليحمل
فيها لامير المسلمين وتمشى الاخر وزوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمشي المال الف
دينار واستحمل الاخر وقال للذي تمشى زوجته باجاهل ما حملك على هذا الذي تصل اليه ثم ارسله اليها وتركته في جبة ثلاثة
ايام تحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا قالت كل النساء في واحد وامرت
له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنه سبع وثلثين وخمسمايه وموله في حادي عشر
رجب سنة ست وسبعين واربعمايه وقد سبق ذكر طرف من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فيكشفه منه والمخرج عبد المومن
بن علي المقدم ذكره ناصد اجمة البلاد المغربية لياخذها من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال فسير
علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المومن وسعه جيش فسار واتى السهل واقاموا على هذا مدة توفي علي بن يوسف
فاتاها في التاريخ المذكور وقدم اصحابه ولده اسحق بن علي وجعلوه نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد
المومن وكانت له الجبال وفيها عماده وتالده وللصامدة وهم اهل تحصي فخاف تاشفين بن علي واستشعر التهر وتيقن ان دولتهم ستزول
فاتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها معقرا فان غلب عز الامر ركب منها في البحر الى بر الاندلس ينتهم كما اقامت
بنو اميه بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام وبقية البلاد وفي ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وبها
رباط تاوي اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمايه سعد تاشفين الى ذلك
الرباط لبعض الحتم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن مجمعه في ماخره وهي وطنه كما ذكرته في ترجمته واتفق انه
ارسل مبشرا الى وهران فوصلها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى
صاحب المهدي فكمنوا لعشية واعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه فابين الذين فيه
بالحلال فخرج تاشفين راكبا فرسه وشد الركض عليه لسب الفرس الشاد وبحراوي تراعي مازبا لروعته ولم يملكه اللجام حتى تردى
من بعض هناك الى جهة البحر على حجارة في وعر فكسر تاشفين وهلك في الوقت وقتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في

اخر ي لا يعلم لهم ما يجري في الليل وجا الخبر بذلك الي عبد المومن فوصل الي وهران وهي ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح
ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل الي السهل ثم توجه الي تلمسان وهي بدية ومحدثة بينهما شوط فرس ثم توجه الي
فاس فحاصرها احد عشر شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قد موه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نايبا
عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها الجهد واخرج اليه اسحق بن علي وسمه سير بن الحجاج وكان من الشجعان وخواص
دولتهم وكان مكتوفين واسحق دون الباوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان بينهما لغم فجلي
بينهم وبينها فقتلوهما ثم نزله عبد المومن في العصر وذلك في سنة اثنين واربعين وخمسمايه وانقرضت دولة بني تاشفين قلت
وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الي الاندلس فحا العام الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هاهنا
ما يدل علي انه ما عاد اليها وانما توابهم الذين اخذوا بلاد الاندلس له فقد يعتقد الواقف علي هذا الكتاب ان هذا متناقض والحق
في هذا الي وجدته في ترجمة بن عباد علي تلك الصورة ووجدته في بعض الترجمة علي هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رايت في
كتاب تذكرة الناقل تاليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان بن تاشفين لما جاز البحر لقصد اشبيليه قصده وقصيصه قاصدا بطليوس
وجرت الواقعة المذكورة ثم عاد بن تاشفين الي بلاده وولد بن عباد جاز البحر ومضي اليه في سنة احدي وثمانين واستنجدوه علي ملجاوه
من بلاد العدو فاكرمه بن تاشفين ولما به الي انجاده ثم عاد بن عباد الي بلاده واستعد للعدو ولحقه بن تاشفين في رجب
سنة احدي وثمانين ثم خرج اللادفونش في جيش كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند بن تاشفين فلما راي ما فعله من
الاستعداد بالجمع الكثير رحل عن مكانه واوهمه خواصه ان ملوك الاندلس يغدرون عنه ويخلون بينه وبين اللادفونش فاسخي
الي كلامهم وحمل في نفسه فلهم ناخذ في الحركة الي البريه ونترك الجميع بحركته وجاز البحر عايدا الي بلاده وقد وقر صدره علي ان
الاندلس وتبين لهم تغيره عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الاقوات وراسلوا بعضهم اللادفونش ليكون موناله
علي بن تاشفين فاجابه اللادفونش بالاعانة والمساعده وكان قد سبق له هدايا والطافا كثيرة قبلها منه وحلف له علي جميع ما
التمس منه واتصل ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان بن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبه وهي لابن عباد فوصلها
في جمادي الاولي سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالصيافة وجري بينه علي عادته ثم ان بن تاشفين
اخذ غرناطه من صاحبها عبد الله بن بلدين بن باديس بن حبوس وحبسه فطمع بن عباد في غرناطه واذن بن تاشفين يعطيه اياها
فعرض له بذلك فاعرض عنه بن تاشفين وخاف بن عباد منه وعمل علي الخروج عنه فقال له انه جائه كتب من اشبيليه وهم
خايفون من العدو والجار لعمر واستاذنه في العود اليها فاذن له فعاد ثم رجع بن تاشفين الي بلاده وجاز البحر في شهر رمضان من سنة
ثلاث وثمانين واقام ببلاده الي ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم علي العبور الي الاندلس لمنازلة بن عباد وبلغ ذلك بن عباد
فاخذ في التاهب والاستعداد ووصل بن تاشفين الي سبته وجمع العساكر الكثيره وقدم عليهم سير بن ابي بكر فجاز والبحر
وسايقعا بلاد بن عباد فاخذ في التاهب فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرناه والله اعلم وفي هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الي
الكلام عليه والذي وجدته ان اصل هؤلا القوم من حمير من سبا وهم اصحاب خيل وابل وشا ويسكنون الصحاري المجاوره
ويتنقلون من مآ الي مآ كالعبودن وبيوتهم من الشعر والوبر واولهم من جهم وحرضهم علي القتال والهجوم في تلك البلاد عبد
الله بن تاشفين الحميري وقتل في حرب جرت بينه وبين غرناطه وقام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجي الصحراوي المتقدم ذكره ومات في
حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذي سماه اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا

يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك علي ما قيل ان حميرا كانت تتلثم لشدة
الحر والبرد فيفعله الخوارمنهم فكثر ذلك حتي صار يفعله عامتهم وقيل كان سببه ان قوما من اعدايهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا
عن بيوتهم فيطرقون الحي فياخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يجعلوا النسا ان زي الرجال الي ناحية ويقعدوا
هم في البيوت ملثمين في زي النسا فاذا تامم العدو ظنوا انهم النسا فيخرجون عليهم يفعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم
فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر بالعدو وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب
اللثام لهم ان طايفة من لمتونه خرجوا مغيرين علي عدو لهم فجا لغم العدو الي بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان فلما تحقق
المشايخ انه العدو امروا النسا ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيفنه حتي لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم
المشايخ والصبيان امامهم واستدار النسا بالبيوت فلما اشرف العدو وراي جمعا عليها فظنه رجالا وقالوا هؤلا عند حريمهم يقاتلون
عنهن فقال الموت والراي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل عليهم
رجال اللمتي فبقي العدو بينهم وبين النسا فقتلوا من العدو خلقا كثيرا وكان من قتل النسا اكثر فلذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونها
ولا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا وما قيل في اللثام ﴿ وقد لحمد ذو رك العلي في جيده وان تمواسنها جه فهم هجر
لما هو احرار كل فضيلة غلب الحيا عليهم فتلثموا وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وحرج بن سجلماسه
في سنة اربع وخمسين واربعمايه وحاصرها وكان ابو بكر بن عمر قد اتي سجلماسه في سنة ثلث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال
واخذها ثم رتب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله اعلم ﴿

ابو يعقوب يوسف ﴾ هو ابي محمد عبد المومن بن علي الكومي صاحب المغرب قد تقدم ذكر ابيه عبد المومن في حرف
العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المومن استقل ولده يوسف
بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المومن ونقش علي الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتخليفه الجند له
فظهر منه اشتغال بالراحة واضمال في البطاله فخلعه يوسف وكان له اخ اخر اسمه ابو حفص وولاه جزيرة الاندلس وكان بيوسف
المذكور فقيها حافظا متقنا لان امه عهد به ورزقه اكل رجال الحرب والمعارف فنشا فيظهور الخيل بين ابطال الزمان وفي قراة العلم
من افاضل العلما وكان ميله الي الحكمة والفلسفه اكثر من ميله الي الجاه بعد بقية العلوم وكان جماعا ما عاضا بطل الخراج مملكته
عمارة بسياسة رعيته وكان ربما يحتجر حتي لا يكاد يغيب ويغيب حتي لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفا وحكام وقد فوض الامور
اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفيه المغربيه منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل
الي جزيرة الاندلس فكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمايه وفي صحبته اية الف فارس من
المغرب والموحدين فنزل باشبيليه فاقام الامير ابو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق
الاندلس مرسيه وما انضاف اليها وحمل علي قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد اساء العشره
مع اهله وخواصه وكبراد ولته فصممه واغلظت عليه في القول فتهدد ها وخافت بطشه فعجلت عليه فقتلته بالسم
وكان موته في رجب سنه سبع وستين وخمسمايه باشبيليه ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمايه في قلعة من اعمال طرطوشه
يقال لها بشكله وهي من الحصون المنيعه ولما مات محمد بن سعد جا اولاده وقيل اخوته الي الامير يوسف بن عبد المومن
وهو باشبيليه فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل باختيارهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج

اختهم واسجحوا عنده في امر مكانهم ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكان قد استولوا عليها فانتزع
مملكة الاندلس وصارت سراياه تصل مغربه الى باب طليطله وبي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج
كلهم عليه واشتد القتال في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقيه وفتح مدينه قفصه ثم
دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين وخمسمايه ومعه جمع كثيف وتصدى لبلادها فحاصر مدينة سنتين شهرا فاصابه مرض
فمات منه في شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمايه ودفن في تابوت الى اشبيليه رحمه الله وكان قد استخلف ولده يعقوب
بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا بن الاثير في تاريخه ان يوسف مات عن غير وصيه بالملك لاحد من اولاده فاتفق
راي فواد الموحدين واولاد عبد المومن على تمليك ولده فلكوه في الوقت الذي مات فيه ليلا يكونوا بغير ملك تجمع كلمتهم
لغزوهم من بلاد العدو وكان قد خلع اخاه ابا عبد الله محمد بن عبد المومن في شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد بالامر يوسف
حينئذ واجمع اكابر اصحابهم على خلعه وتوليه الامير يوسف وقد روي له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيا واما
محمد بن مرد بيس المذكور فيروي له هذه الابيات ۞ وحقها انها جنون ۞ تسلي بها المنون ۞ اصبر عنها وكا عليها الموت من دونها
او كبين الهوى اليها يكون في ذاك ما يكون ۞ قلت ثم وجدت هذه الابيات في كتاب اللمح لابن النظاح وهو ينسبها الى ابي جعفر احمد
بن صالح البني اليغري المالقي والله اعلم بذكر هذه الابيات ثم اورد الياسي ابو جعفر المذكور
صدني عن حلاوة التشييع ۞ اجتنابي مرارة التوديع ۞ لم يقطر انثر ابو حشة هذا ۞ رايت الصواب ترك الجميع ۞ وله
في صفة قنديل ۞ وقنديل كان الصوف فيه ۞ محاسن من اجب وقد تجلى ۞ اشار الى الدجى بلسان افعى ۞ تشمر ذيله فرقا وولى
ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الاديب ابو بكر يحيى بن مجير الشاعر المقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف
هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اولها هذا البيت ۞ حل الاسي فاسل دمع الاجفان ۞ ما الشوق لغير هذا الشان ۞
ومرديش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهمله وكسر الياء المثناه من تحتها وبعدها ثاء مثلثه وهو
بلغة الفرنج اسم العدوه وبشكله بضم الباء الموحده والنون وسكون الشين المعجمه وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء
والباقي معروف لحاجة الى ضبطه والبني في نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحده وتشديد النون والابدي بضم الهمزه وتشديد الباء
الموحده وبعدها دال مهمله هذه النسبه الى بلدة بالاندلس يقال لها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد ۞

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصريه والبلاد الشاميه
والفراتيه واليمنيه قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك
العادل ابي بكر محمد وجماعة من اولاده وغير مصر من اهل بيته وصلاح الدين كان بواسطة العقد وشهرته اكثر من ان
يحتاج الى التنبيه عليه واتفق اهل التاريخ ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهمله وكسر الواو وسكون الياء المثناه من
تحتها وبعدها نون وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان من جملة اران وبلاد الكرج وانهم الروادية بفتح الراء والواو وبعد الالف
دال مهمله ثم باشناه من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذبانيه بفتح الهاء والذال المعجمه وبعد الالف
نون مكسورة ثم باشدة مثناه من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيره من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو
من اهل دوين ان على باب قرية يقال لها اجدانقان وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين وشاذي
احد ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شادي بها

وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شادي احدا اخر حتى اني وقفت على كتب كثيرة بايدي
املاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شادي وايوب بن شادي لا غير وقال لي بعض كبار بيتهم هو شاذي
بن مروان وقد ذكرته في ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجا رتبه الحسن بن عربب بن عمران الحرسي يتضمن ان ايوب
بن شادي بن مروان بن ابي علي بن عنتره بن الحسن بن علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز بن هدبه بن الحصين بن الحارث
بن سنان بن عمرو بن مره بن عوف بن اسامه بن نهشل بن الحارث صاحب الهاله بن عوف بن ابي حارثه بن مره بن ذبيه
بن عبيط بن مره بن عوف بن سعد بن ذبيان بن نعيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع هذا النسب حتى انتهى الى ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي
علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من جملة قصيدته ۞ شرف الهوا بالغبار اذا ساما
علي بن احمد العقاقر ۞ واما حارثه بن عوف بن ابي حارثه صاحب الهاله فهو الذي حمل الدما بين عبس وذبيان وشاركه
في الهاله خارجه بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال الذبياني من ابي سلمى المزني قصايد منها قوله ۞ على كثر ما جرحن من بينهم
وعند المقلين السماحة والبذل ۞ وعلى بنت الحلي لا وشحه ۞ ويروس الاني ما تبتها النخل ۞ هذا اخر ما ذكره في المدرج وكان قد
قدم الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه عليه هو ووالده الملك الناصر
صلاح الدين ابو المظفر داود بن الملك المعظم وكتب لهما باسماعهما عليه في اخر رجب سنة تسع عشرة وستمايه والله اعلم
انتهى ما نقلته من المدرج قلت وذكر شيخنا الحافظ ضياء الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ
الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدوله الاتابكيه ملوك الموصل في نسل تعلق باسد الدين شيركوه وسيره الى الديار
المصريه فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابناشادي من دوين واصلهما من الاكراد الروادية قد
قدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدين كان خادما رومي البشرة اللون تولى شحنة العراق
من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه السلجوقي المقدم ذكره وذكر والده وجماعة من اهل بيته وكان
صاحب همة في المصالح وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر في المدد والامتنان والمطاولة والمواجهة اذا امتنع عليه الغرض
وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبقي في بغداد ربطا وتوفي عليه وقتا جيدا ومات
في رجب سنة اربعين وخمسمايه وهو بكسر الباء الموحده وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبعدها ياء وهو لفظ اعجمي معناه يوم جيد
على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا بن الاثير فراي مجاهد الدين في نجم الدين ايوب عقلا ورايا حسنا وحسن
سيره فجعله دزدار تكريت اذ هي له قلت ودزدار بضم الدال المهمله وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وبعد الالف راء
وهو لفظ اعجمي معناه حافظ القلعه وهو الوالي ودز بالعجميه القلعه ودار الحافظ فاراد بها وسمه اخوة اسد الدين شيركوه
فلما انهزم ابانك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا قلت وهي وقعة مشهورة وخلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملك
شاه السلجوقي المقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قصد احصار بغداد في ايام الامام المسترشد فارسل اليه ايلدكز
الساقي واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان يستنجده به فاتاه وليس عسكرهما وانهزما بين يديه وانكسرا وذكر في
تاريخ الدولة السلجوقيه انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور من سنة ست وعشرين وخمسمايه على
تكريت قال اسامه بن منقذ المقدم ذكره فكان به الذي ذكر فيه البلاد وملوكها الذين كانوا في زمانه حضروه الوقعة مع زنكي

في التاريخ المذكور وذكر ذلك كله في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت فوصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم
الدين ايوب واقام له السفن فعبر الدجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم ثم ان اسد الدين قتل انسانا
بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما واخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب
الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين
زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل قلت قد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال فحصره عسكر دمشق قلت وكان صاحب
دمشق يومئذ مجير الدين اتق بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين محمود بن زنكي
في دمشق واخذها منه قال شيخنا بن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام
بالملك بعد والده ينهي اليه الحال ويطلب منه عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول
ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما راى
نجم الدين ايوب الحال وخاف ان يوخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب
دمشق عليه وسلم القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده من اكبر الامرا واتصل اخوه
اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت وهو نور الدين محمود صاحب حلب وكان يخدمه في
ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب اثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجراته فصارت له حمص
والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عساكره قلت ثم خرج شيخنا بن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية
وما يجدد لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدا امره حتى يصير
الى اخره ان شا الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق في ترجمة اسد الدين شيركوه
طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفايه هاهنا ان شا الله قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين
مولده سنة اثنين وثلثين وخمسمايه بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما قاموا بها بعد ولادة صلاح الدين
الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول بان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فالزمهما
واقبل عليهما ثم ان عماد الدين قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها في رابع شهر صفر سنة اربع
وثلثين وخمسمايه كما ذكره اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف
بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا على تاريخ ابي الحسن هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم
الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثلثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من
ترتيب بعلبك وقلعتها وترميم ما تشعب منها والله اعلم واذا كان ذلك فيكون قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنين وثلثين
التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها
بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب في اوايل سنة اربع وثلثين كما شرحته فتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة
المذكورة تقديرا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سالته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة
من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة
وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين

زنكي

زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه
لايحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويوثره ومنه تعلم صلاح الدين طرايق الخير وفعل المعروف
والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شا الله تعالى وجدت في بعض تواريخ
المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس
المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الدولة المصرية وقهره واخذ مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور
فتوجه شاور الى الشام مستغيثا بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه ودخل دمشق في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين شيركوه
بن شادي في جماعة من عسكره وكان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا
الجيش غرضان احدهما قضا حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان بلغه
انها ضعيفة من جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته
ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه بن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من
دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بها الدين ابو
المحاسن يوسف المعروف بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمادى الاخرة
سنة ثمان وخمسين وخمسمايه والقول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم السير ان الضرغام بن سوار قتل في سنة
تسع وخمسين وخمسمايه وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة
فيما بين القاهرة ومصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هنالك ثلاثة ايام ياكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة
الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة الى الان باقية في موضعها تحت الكبش المستجد بناوه ورايت فيها جماعة من الفقرا
الجوالقية مقيمين بها وقد قيل ان الضرغام انما قتل في رجب من سنة تسع وخمسين وقد اتفقوا على ان الضرغام لا خلاف في قتله
في سنة تسع وخمسين وانه كان في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما في البلاد اول وصولهم وهو اضبط
لهذه الامور من غيره لان هذا فنه وهو من اقعد الناس به ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها
وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه
واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي
الامور فيها بمجرد الابهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا
بن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بنا على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين
واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لما تقرر قواعد ذلك مع نور الدين
الى سنة اثنين وستين وخمسمايه وبلغ شاور حديثه وطمعه في البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها
فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استيصال اعدايه وبلغ نور الدين
واسد الدين مكاتبة شاور وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكون بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد
الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة اثنين وستين وخمسمايه وكان وصول اسد الدين الي البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون جميعهم
والفرنج علي اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين ايضا راجعا
الي الشام وكان سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الي بلادهم واخذ المينطره منهم في رجب من هذه السنه وعلم
الفرنج ذلك فخافوا علي بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الي الشام ضعف عسكره بسبب موافقة الفرنج والمصريين
وما عاينوه من الشدايد وعاينوه من الاهوال وما عاد حتي صالح الفرنج علي ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الي الشام في بقية
السنة وقد انضاف الي قوة الطمع في الديار المصريه شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما كشفها وعرفوها كما
عرفها واقام بالشام علي مضيض وقلبه قلق والقضا يقوده الي شي قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعده
من هذه السنة الي الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم
من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصريه توجه اليها في سنة اثنين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج
عند اطفيح فكانت فيها وقعة الناس عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الي الاسكندريه فاحتمي بها وحاصره شاور في جمادي
الاخره من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الي بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وارسلوا له صلاح الدين
فساروا الي الشام ثم ان اسد الدين عاد الي مصر مرة ثالثة قال شيخنا بن شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم
وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصريه ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك
اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر ان سارعا الي قصد البلاد اما نور الدين فالب المال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه
خوفا علي البلاد من الفرنج ولانه كان قد حدث له نظر الي جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين
والد السلطان مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال فانه توفي في ذي الحجه
سنة ثلث وخمسين وخمسمايه وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من اتابك
زنكي واما اسد الدين فسار بنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين كنت اكره
الناس للخروج في هذه الدفعة ما خرجت مع عمي باختياري وهذا معني قوله وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وكان شاور
لما احس بخروج الفرنج الي مصر علي تلك القاعدة ارسل الي اسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا
وكان وصوله الي مصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمايه ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الي مصر علي
اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين وعلي اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان
وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيا وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متي وجد
الفرنج رخصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخري وملاها فقد كانوا علي البدعة المشهورة
وتحقق اسد الدين انه لا سبيل الي الاستيلا علي البلاد مع بقا شاور فاجمع رايه علي القبض عليه اذا خرج اليه وكان
الامرا الواصلون مع اسد الدين يترددون الي خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان الي اسد الدين يجتمع به وكان
يركب علي عادة وزرايهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر علي قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك
انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الي جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان قصدوا اصحابه ففروا ونهبهم
العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع علي يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد

من

من راسه جريا علي عادتهم في وزرايهم فحزوا راسه وارسل اليهم وارسلوا الي اسد خلع الوزاره فلبسها وسار ودخل القصر
وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمايه ودام اميرا وناهيا والسلطان صلاح الدين مباشر
الامور مقرر لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الي الثاني والعشرين من جمادي الاخره من السنة المذكوره فمات
اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الي شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته
من كلام شيخنا بن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت منه الباقي ورايت بخطي في جملة مسوداتي
ان اسد الدين دخل الي القاهره يوم الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمايه وخرج اليه العاضد عبيد الله
العبيدي اخر ملوك مصر المتقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعه التاسع من الشهر الي الايوان وجلس الي جانب العاضد وخلع
عليه واظهر له شاور ودا كثيرا فطلب اسد الدين منه ما لا ينفقه في العسكر فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه
بسبب عدم النفقه فاذا خرجت فكن علي حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد
الدين والعساكر الشاميه ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جوربك النوري وغيرهما
علي قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الي اسد الدين وخيامهم كانت علي شاطي النيل بالمقس فلم
يجده في خيمته وكان قد ركب الي زيارة قبر الشافعي رضي الله عنه بالقرافه فقال شاور نمضي اليه فالتقوه فساروا جميعا
فاكتنفه صلاح الدين وجوربك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا فلم يمكنهم قتله بغير اذن
نور الدين وجعلوه في خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وارسلوا راسه علي رمح
الي العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره وقيل ان اسد الدين لم يحضر
ذلك بل لما قصد شاور جهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجوربك ومعهما بعض العسكر فسلم بعضهم علي بعض وساروا
ثم فعلا به هذه الفعله والله اعلم ثم ان العاضد استدعي اسد الدين عقيب قتل شاور وكان في الخيم فدخل القاهره فراي
جمعا كثيرا من العامه فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل علي العاضد
فتلقاه وافاض عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادي الاخره من
السنة المذكوره بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حنك الوزاره لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة ودفن بدار الوزاره ثم
نقل الي المدينة النبويه علي ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين
دخل علي العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره والله اعلم قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد
من شاور واسد الدين ذكر شي من هذه الامور التي ذكرتها هاهنا وانما اعدت الكلام لانني استوفيتها هاهنا اكثر من هناك وايضا
فان المقصود من هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جري له من اول امره الي اخره فاحببت ذكر ذلك كله علي سياقة
واحده لئلا ينقطع الكلام فيبقي ابترا فاقول ذكر المورخون ان اسد الدين لما مات استقرت الامور بعده للسلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب وتمهدت القواعد ومشي الحال علي احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت
عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال علي
قدم الخير وفعل ما يقربه الي الله تعالي الي ان مات قال شيخنا بن شداد سمعته يقول رحمه الله لما يسر الله لي الديار المصريه علمت
انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات علي الفرنج الي الكرك والشوبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرهما من البلاد وغشي الناس من سحايب الافضال والانعام ما لم يورخ عن غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع
للقوم لكنه يقول بمذهب اهل الجنة عاشر في البلاد اهل العلم والفقه والتصوف والناس يهرعون اليه من كل
صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمايه ولما عرف نور الدين
استقرار امر صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك في رجب سنة اربع وستين ولما علم
الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر له بالديار المصريه علموا انه يملك بلادهم
ويخرب ديارهم ويقلع اثارهم لما حدث له من الملك والقوة واجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصريه
فقصدوا دمياط ومعهم الات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن
عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين يقال له خطلخ العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر من سنة خمس
وستين ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها في شعبان من السنة
المذكوره فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا ثم بلغه وفاة مجد الدين بن الدايه وكانت وفاته بحلب في شهر
رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب التي اخربت كثيرا
من البلاد وكانت في ثاني عشر شوال من السنة فسار يطلب حلب فبلغه خبر موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت وقد
ذكرت ذلك في ترجمته واسمه موارد قال وبلغه الخبر وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين
قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الالات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ في العطايا
والهبات وكان وزيرا متحكما لا يرد امره في شي ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله يشن
الغارات عليهم من خارج والعسكر تقاتلهم من داخل ونصر الله المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين
فاحرقت مناجنيقهم ونهبت الاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل يطلب
والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل والده
اليه في جمادى الاخره من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر بن شداد تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي
ذكرته في ترجمته وسلك معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان يلبسه وقال يا ولدي ما اختارك
الله لهذا الامر الا وانت له كفو ولا ينبغي ان تغير موضع السعاده فحكمه في الخزاين كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد
في التاريخ المقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا بن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه
زوايد من غيرها والذي ذكره شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتابكي ان كيفية ولاية
صلاح الدين ان جماعة من الامرا النوريه الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزاره يعني بعد
موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة الباروقي وقطب الدين حسر وابن بليل وهو بن اخي ابي الهيجا الهذباني الذي
كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسة القطبية التي بالقاهرة ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وجده كان
صاحب القلاع الهكاريه قلت وهو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمة
مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين وكل واحد من هولا يخطبها لنفسه وقد جمع
ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين وامره بالحضور في قصره ليخلع عليه خلع الوزاره ويوليه الامر

بعد

بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين فانه اذا ولي صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته
مستضعفا يحكم عليه ولا يقدر على المخالفه وانه يضع على العسكر الشامي من يستميلهم فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود
البلاد اليه وعنده من العساكر الكتاميه من يحميها من الفرنج ونور الدين والقصة مشهورة اردت عمرا واراد الله خارجه
قلت وهذا المثل مشهور بين العلما وسياتي الكلام عليه عند الفراغ من هذه الترجمة ان شا الله تعالى عدنا الى الكلام الاول
فامتنع صلاح الدين وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه واخذ كارها ان الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزاره الجبة والعمامه وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها ولم
يلتفت اليه احد من اوليك الامرا الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري معه قلت
وقد سبق ذكره في ترجمة مفرده قال بن الاثير فسعى مع سيف الدين علي بن احمد حتى اماله اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل اليك
مع وجود عين الدوله والحارمي وابن بليل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له ان هذا صلاح الدين هو
ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول من سعى في اخراجه عنه ولا يصل اليك ولم يزل به حتى احضره ايضا عنده
وحلفه له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الباروقي وعلى كل حال فيجمع بينك
وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد ولا يخرج الامر عنه الى الاتراك ووعده وزاد في اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين
الدولة الباروقي وكان اكبر الجماعة واكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفد فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين
ومعه غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نايب عن الملك
العادل نور الدين والخطبه لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين الامير الاسفهسلار
ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان لا يفرده في كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامرا
بالديار المصريه يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من
العاضد شيا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات فيه وضعف امر العاضد
فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال بن الاثير في تاريخه الكبير قد اعتبرت التواريخ ورايت كثيرا من التواريخ الاسلاميه فرايت كثيرا
ممن يبتدي الملك ينتقل الدوله عن صلبه الى بعض اهله واقاربه منهم في اول الاسلام معاويه بن ابي سفيان اول من ملك من
اهل بيته فنقل الملك عن اعقابه الى بني مروان من بني عمه ثم بعده السفاح اول من ملك من بني العباس انتقل الملك عن
اعقابه الى اخيه المنصور ثم السامانيه اول من استبد فيهم نصر بن احمد فانتقل الملك عنه الى اخيه اسماعيل بن احمد واعقابه
ثم يعقوب الصفار هو اول من ملك من اهل بيته فانتقل الملك عنه الى اخيه عمرو واعقابه ثم عماد الدوله بن بويه اول من ملك
من اهله ثم انتقل الملك عنه الى اخوته ركن الدوله ومعز الدوله ثم السلجوقيه اول من ملك منهم طغرل بل انتقل الملك الى اولاد اخيه
داود ثم هذا شيركوه كما ذكرنا انتقل الملك عنه الى ولد اخيه نجم الدين ايوب ولولا خوف التطويل لذكرنا اكثر من هذا والذي اظنه
السبب في ذلك ان الذي يكون اول دولة يكثر القتل فياخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقه به فلهذا يحرمه الله اعقابه ويفعل
ذلك لاجلهم عقوبة له نعود الى ذكر صلاح الدين وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى
ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فارسل نور الدين العساكر
وفيهم اخوه صلاح الدين منهم شمس الدوله توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مفرده مستقلة قال وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الي مصر وتنظر الي اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت
قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ واعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقايم مقامي
وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما
يتصل بك ان شا الله وكان معه كما قال ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق في فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة
العباسية بها في المحرم سنة سبع وستين وخمسماية فقال قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر وخطب فيها للامام المستضي
بامر الله امير المومنين وكان السبب في ذلك ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له
ضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة
الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الي ذلك لميلهم الي دولة المصريين
فلم يصغ نور الدين الي قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم
على قطع الخطبة فاستشار امراوه كيف الابتدا بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك
الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل الي مصر انسان عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرا فلما
راي ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي بامر الله
فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة
للمستضي بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيه عنزان وكتب بذلك الي ساير الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه
احد من اصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشورا
ولم يعلم ولما توفي جلس صلاح الدين للعزا واستولي على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش
وهو حصي يحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمته ايضا قال وجعله كاستاد دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه صلاح
الدين ونقل اهل العاضد الي مكان مفرد ووكل من يحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناهم في ايوان من القصر وجعل
عندهم من يحفظهم واخرج ما كان فيه من العبيد والاما واعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلي القصر
من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعي
صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتدا الدولة العبيدية
بافريقية والمغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومايتين واول من ظهر منهم المهدي ابو محمد عبيد الله على افريقية كلها قلت
وذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلا المهدي عبيد الله على افريقية والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فيكشف منه ثم انه قال
ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا بعد واحد حتى انتهي الي العاضد المذكور
فقال وانقرضت دولتهم فكانت مدة دولتهم مايتي سنة وستا وستين سنة وكان مقامهم بمصر مايتي سنة وثماني سنين وملك
منهم اربعة عشر وهم المهدي والقايم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ
والظافر والفايز والعاضد المذكور اخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد من هولا بترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على
احوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة الي ذكره هاهنا قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما احملناه مستقصي في التاريخ الكبير يعني
كتابه الذي سماه الكامل وهو مشهور ومن انفع الكتب في بابه قال ولما استولي صلاح الدين على القصر واموالهم وذخايره اختار

منه

منه ما اراد ووهب اهله وامراه وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع
على طول السنين وممر الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قصبة ونصف والجبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب المنتخبة
بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف مجلد ولما خطب للمستضي بامر الله ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحل عنده اعظم
محل وسير اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوي اكراما له لان عماد الدين كان كبير المحل في الدولة العباسية وكذلك
ايضا سير خلعا لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود لتنصب على المنابر وكانت هذه اول اهبة
عباسية دخلت مصر بعد استيلا العبيديين عليها انتهي ما قاله شيخنا ابن الاثير قلت ولما وصل الخبر الي الامام المستضي بامر الله ابي
محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله بما تجدد من امر مصر وعود السكة والخطبة بها باسمه بعد
انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة عمل ابو الفتح محمد سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الامام المستضي
وذكر هذه الفتوح المتجددة له وفتوح بلاد اليمن ايضا وهلاك الخارجي بها الذي سمي نفسه المهدي وذلك في سنة احدي وسبعين
وخمسماية وكان صلاح الدين قد ارسل له من ذخاير مصر واسلاب المصريين شيا كثيرا واول القصيدة المذكورة هذه الابيات
قل للسحاب اذا مرته يد الحبايب فارجحن ... عج باللوي فاسمح بدمعك للمعاهد والدمن ... يا منزل الانس الجميع وملعب الحي الاغن
سكنت بك الارام من بعد الاحبة والسكن ... اين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعن ... شوقي الي زمن الحمي سقي الغوادي من زمن
سوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن ... ولقد عهدتك والزمان تشملنا بك ما فطن ... وثراك ما اغبرت مسارحه وماوك ما اجن
وطبلوك الا تراك لي وطر وتربك لي وطن ... لام العدول وما دري وجدي ولمبالي بمن ... وجدي بمن فضح القضيب واخجل الرشا الاغن
ما ضر من هو فتنتي لو كان يرحم من فتن ... دمعي طليق في محبته وقلبي مرتهن ... يا محنتي اودي الصدود بعاشق بك ممتحن
غادرته ونقا على العبرات بعدك والحزن ... كلف الفواد معذب بين الاقامة والظعن ... عطفا على قرح الجفون بعيد عهد بالوسن
لا تبخلي فالبخل يذهب بهجة الوجه الحسن ... ولرب ليل بت فيه صريع باطية ودن ... اختال من مرح واسحب فضل ذيلي والردن
مع معطف لدن القوام اذا انثني رخص البدن ... لكنني كفرت ليلة زرته عنه وعن ... بمدايحي للمستضي ابي محمد الحسن
المستقر من الخلافة في الشواهق والفنن ... يا جاريا في العدل من سنن النبي على سنن ... يا جامعا خلق النبوة والخلافة في قرن
دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن ... بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن ... واتتك اسلاب الملوك من الصعيد الي عدن
سلب الدعا بارض مصر والمضلل في اليمن ... مما اقتناه ذو رعين في القديم وذو يزن ... وشفيت منهم بالظبا تلك الظعاين والاسن
لم يغن عنهم حين دعتهم الحصون ولا الجبن ... امست سباياهم تقاد اذلة قود البدن ... غادرت عرض بلاهم عرض النوايب والمحن
في كل يوم من جيوشك غارة فيها تشن ... واعدت سير الاوليا المومنين بها علن ... ودحضت ما ابقته اثار الخوارج من درن
فكان دعوتهم على تلك المنابر لم تكن ... وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا
بقصيدة اخري اشار فيها الي هذا المعني وليس على خاطري من هذه القصيدة سوي غزلها فاحببت ذكره
لكونه في غاية الحسن واللطافة وهو هذه الابيات ... اهلا بطلعة زاير فضح الدجي بضيايها ...
سمح الزمان بوصلها فدنت على عدوايها ... باتت تعاطيني المدام وكنت من الفايها ... فسكرت من الحاظها وغنيت من صهبايها
بيضا قتلي دابها في نايها وثوايها ... فاذا رنت بجفونها واذا دنت بجفايها ... لا يلتقي ابدا مواعدها بيوم وفايها ...
الشمس من طراتها والبدر من رقبايها ... والصبح فوق لثامها والليل تحت ردايها ... مصرية تنمي اذا انتسبت الي حمرايها ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانت واطراف الرماح تجول حولها ظلوت دون فراقها والموت دون لقائها ولقد مررت بربعها بعد النوي وفنائها والعين في الاطلال ساكبة على اطلالها فوقفت انشد في عطالها بدورسمائها وبكيت حتى كدت اعطف بانتي جرعائها يا برحش العين التي انت بطول بكائها غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدائها تشتاق عيني ان تراك وانت في سوداوتها فاذا لحظت بنظرة سحت بحمه مائها فكانها كف الخليفة اسبلت بعطائها وبعد هذا شرع في المديح ويدح فيها بحيث ساد بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيا من مدايحه في صلاح الدين ان شاء الله تعالى فقد كان يسير قصايده اليه من بغداد فصل اولا الى القاضي الفاضل ومعها مديح فيه وهو الذي يعرض قصايده على صلاح الدين ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلا تضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة تسع وستين حصل ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان سببه ان صلاح الدين سار من مصر في صفر منها الى بلاد الفرنج غازيا ونزل بحصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوم وحصره وضيق على من به من الفرنج ودام القتال وطلبوا الامان واستمهلوه عشرة ايام فاجابهم الى ذلك فلما سمع نور الدين بافعله صلاح الدين سار من دمشق قاصدا بلاد الفرنج ليدخل اليها من جهة اخرى فقيل لصلاح الدين ان دخل نور الدين بلاد الفرنج وبمصر على هذه الحال انت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومتى زال ملك الفرنج عن الطريق لم يبق له بديار مصر مقام مع نور الدين ومتى جاء نور الدين اليك وانت هاهنا فلا بد لك من الاجتماع به وحينئذ يكون هو المتحكم بك ان شا تركك وان شا اخذ ملكك ولا تقدر على الامتناع عليه والمصلحة الرجوع الى مصر فرحل عن الشوبك عايدا الى مصر وكتب الى نور الدين يعتذر واستهلال الديباج المصرية بالامور بلغته عن بعض شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها واخاف عليها من البعد عنها ان يتغير اهلها علي من يخالف بها فلم يقبل نور الدين الاعتذار منه وتغير عليه وعزم على الدخول الى مصر واخراجه عنها وظهر ذلك لصلاح الدين فجمع اهله وذخيرهما ونجم الدين وخالد شهاب الدين الحازي وسايرالامرا واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد بشي فقام تقي الدين عمر بن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم ذكره ايضا في ترجمة مستقلة وقال اذا جاءك الله ومنعناه من البلاد وافقه غيره من اهله فشتمهم نجم الدين وكان ذا مكر ورأي وانكر ذلك واستعظمه وشتم تقي الدين وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك انظن ان في هولاكلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا واله لو رايته انا وخالك لم يمكنا ان نقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فاظنك بغيرنا وكل من تراه من الامرا لو راي نور الدين وجده لم يجاسر وا على الثبات على سر وجهر وهذه البلاد له وغن مماليكه وقد اقامك فيها فان اراد عزلك سمعنا واطعنا والراي ان تكتب اليه كتابا تقول له بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا برسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني اليك فاما هنا من يمنع عليك وقال الجماعة كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فقاموا على هذا وكتب اكبرهم الى نور الدين بالجبر فلما خلى ايوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين انك عازم على منعه البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم ترمعك احد امن هذا العسكر وكانوا السلوك اليه وانتا الان بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت اليه وترسل في المعنى وتقول اي حاجة اليّ قصدني يجي نجاب ياخذني بحبل يضعه في عنقي فاذا سمع هذا عدل عن قصدك واشتغل بغيره وايضا فانا نحمل عليها والله لو

اراد

اراد نور الدين قصبه من قصب سكر لقاتلته عليها حتى امنعه او اقتل فعمل صلاح الدين ما اشار به فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره فكان المركاظنه نجم الدين ايوب ولم يقصده وكان هذا من احسن الامرا وابوها التي ما ذكره ابن الاثير قال شيخنا ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسمايه فعند ذلك سرح بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك واتابا لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصريه وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشي ولما عاد بلغه خبر وفاة والد نجم الدين ايوب قبل وصوله اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته ولما كان سنة تسع وستين راي قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه ان بالين انسانا استولى عليها وملك حصونا يسمى عبد النبي بن مهدي فارسل اخاه بوران شاه فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسبما ذكرته في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز خرج باسوان خلقا عظيما من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصريه وكان اهل مصر يثورون عددهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل وسار واقاتلوه وكسروه وذلك في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمايه واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور في ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان نقلعة حلب شمس الدين علي بن الداية وساد محل وكان بن الدايه قد حدث نفسه بالامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها في المحرم سنة سبعين وسمه سابوا الدين فخرج بدر الدين حسن بن الداية فقبض على سابوا الدين ولما دخل الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا مدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعبا الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين بن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق فظهر انه يتولى على الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسمايه وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي وهي اليوم قبالة المدرسة العادليه مشهورة هناك بالعقيقي قال واجتمع الناس اليه وفوجوابه واتفق في ذلك اليوم امر الا عظيما واظهر السرور اهل دمشق وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها في جمادي الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعه سلخ جمادي الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى لعز الدين سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل لما احس بالخبر علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في البلاد تعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وانزا وجيشا عظيما وقد عرفه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وسار وابريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فبلغ صلاح الدين ذلك فرحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عايدا الى حماه ورجع الاحمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر من عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ ونزلوا في جمع عظيم ولما عرف صلاح الدين مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم واجتهد ان يصالحوه فاصالحوه ورأوا

ان ضرب للمصاف معهم ربما نالوا غرضهم والقضا يجر الي امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضي الله تعالي انهم انكسروا بين يديه
واسر جماعة منهم ثم سار عقيب كسرتهم ونزل علي حلب وهي الدفعة الثانيه فصالحوه علي اخذ المعره وكفرطاب وبارين ولما جرت
هذه الواقعه كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم علي اخذها منه لانه كان قد انتمي الي صلاح
الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر وان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فشد امره وقوي جاشه
فراسله وصالحه ثم سار من وقته الي نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الي البيره وعبر الفرات وخيم علي الجانب
الشامي وارسل الي ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتي تستقر له قاعدة يصل اليها ثم انه وصل الي حلب وخرج الملك
الصالح الي لقايه واقام علي حلب مدة وصعد قلعتها جريده ثم نزل وسار الي تل السلطان قلت وهي منزلة بين حلب وحماه قال
ومعه جمع كثير وارسل صلاح الدين الي مصر طلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتي نزل علي قرون حماه ثم تصافوا بكرة نهار الخميس
العاشر من شوال سنة احدي وسبعين وجري قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو
صاحب اربل المقدم ذكره قال فانه كان علي ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار
الامرا فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الي حلب فاخذ منها خزانته وسار حتي عبر الفرات وعاد الي بلاده ومنع صلاح
الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات
ووهب الخزاين واعطي خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخ شاه قلت هو شاهان شاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين
عمر صاحب حماه وفرخ شاه صاحب بعلبك قال وسار الي منبج فتسلمها ثم سار الي قلعة عزاز يحاصرها وذلك في رابع ذي القعده
من سنة احدي وسبعين وعليها وثب جماعة من الاسماعيليه علي صلاح الدين فنجاه الله تعالي منهم وظفره بهم واقام عليها
حتي اخذها في رابع عشر ذي الحجه من السنة ثم سافر فنزل علي حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل
عنها وكانوا قد اخرجوا له ابنة صغيرة لنور الدين سالته عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الي مصر ليتفقد احوالها
وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنين وسبعين وكان اخوه شمس الدوله بوران شاه قد وصل اليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاه وخرج يطلب الساحل حتي وافا الفرنج علي الرمله وذلك في اوايل جمادي الاولي سنة
ثلث وسبعين وكانت الكسرة علي المسلمين في اليوم الاول قلت وذلك لامر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم
حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصريه وظلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم جماعة منهم الفقيه عيسي
الهكاري وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله بوقعة حطين المشهوره واما الملك الصالح صاحب حلب فانه تخبط امره وقبض
علي كشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حازم اليه فلم يفعل فقتله ولما سمع الفرنج بقتله نزلوا علي حازم طمعا فيها
وذلك في جمادي الاخرة من السنة فلما راي اهل الحطر من الفرنج سلموها الي الملك الصالح في العشر الاخر من شهر رمضان من السنة
فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتي لم شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرمله ثم بلغه تخبط الشام فعزم علي
العود اليه واهتم بالغزاه فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن فعزم علي قصد بلاد بن
لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصله بين حلب والروم من جهة الساحل قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعا
عسكر حلب لانه كان في الصلح انه ما استدعاه حضر اليه ودخل بلد بن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه
في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم ساله قليج الب ارسلان في صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الي ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادي

الاولي

الاولي سنة ست وسبعين وخمسمايه ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصله وعاد بعد تمام الصلح الي دمشق ثم منها الي مصر ثم توفي
الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده وكان قد استخلف امرا حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود
صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره وهو بن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه
اخوه عز الدين مسعود المذكور فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصي له بحلب بادر الي التوجه اليها خوفا ان يسبقه
صلاح الدين فياخذها فكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو
مضاف الي المواصله لان تلك البلاد كانت لهم قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها
عز الدين مسعود وصعد الي القلعة واستولي علي ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنه قلت
ثم ان شيخنا بن شداد ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة
تاج الدين بوري اخو صلاح الدين فلا حاجة الي اعادتها هاهنا فمن اراد الوقوف عليها يكشفها من هذه التراجم قلت وحاصل الامر
ان عز الدين مسعود قابض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين زنكي
فجاه صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين علي حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين علي حلب في السادس والعشرين من المحرم
سنة تسع وسبعين وخمسمايه وقال بن شداد نزل عليها في سادس عشر المحرم والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام
الدين طمان بن غازي في السر بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون له جميع ما في القلعه
من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين طمان بصلاح الدين في السر علي تقرير القاعده في ذلك
واجابه صلاح الدين الي ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقه لسفارته بينهما وحلف صلاح
الدين علي ذلك في سابع صفر من السنه وكان صلاح الدين قد نزل علي سنجار واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وسبعين
واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جري الصلح علي هذه الصوره اعطاها عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد
اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمايه واقام بها حتي رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني
والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنه وجعل فيها ولده الملك الظاهر المقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولي القلعه
سيف الدين باركوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم سار صلاح الدين الي دمشق في التاريخ المذكور قال بن شداد وتوجه
من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنه وسير خلف اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به
علي الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع به علي الكرك في رابع شعبان من السنه فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا خلقا كثيرا
وجاوا الي الكرك ليكونوا قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين علي الديار المصريه فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن
الكرك في سادس شعبان من السنه واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من السنه واعطاه
حلب ودخلها في يوم الجمعه الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الظاهر وباركوج ودخلا دمشق يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاد ابيه اليه لما فيه من الخلال الحميده ولم ياخذ منه حلب الا
لمصلحة راها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه علي اخذ حلب ثلثمايه الف دينار يستعين بها علي الجهاد ثم ان صلاح الدين راي
ان عود الملك العادل الي مصر وعود الملك الظاهر الي حلب اصلح قبل وكان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن حيدر
قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان يتملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امرا حلب والملك العادل لا ينصفه ويقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران واسي على الهلاك ولما عوفي ورجع الى الشام واجتمع في المسير
قال له وكان صلاح الدين قد اوصى لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باي راي كنت تظن ان وصيتك تمضي كانك خارجا الى العيد
وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطاير احدي منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يضك قال اذا اراد الطاير ان
يعمل عشا فراخه قصد اعالي الشجره ليجي فراخه وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام
البلاد بيد اخيك وحماه بيد بن اخيك تقي الدين عمر وحمص بيد بن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه
متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في جيمة يفعل به ما اراد فقال صدقت فاكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ابنه
الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر الشام على اولاده فكان
ماكان وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين
على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يقدر عليها قال شيخنا بن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في المرة الثانية وكان زمن
الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسمايه فاقام شهر رمضان
وترددت الرسل بينه وبين صاحبها بتمام ذلك ومرض صلاح الدين وصار الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب
وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وولاية العراقي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له
على المنابر وينقش اسمه على السكه فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها
وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد به حتى ايسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين
عثمان واخوه العادل جاه من حلب وهو ملكها يوميذ وجعل لكل واحد شيا وجعل العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي
وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنين وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه وله من الاقطاع
حمص والرحبه فسار من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حمص
راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق اليه اذا مات صلاح الدين فتوفي ولم يمض قليل حتى بات ناصر
الدين ليلة عيد النحر من السنه فانه شرب للخمر فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا فحضر عنده
وناداه وسقاه سافلا اصبحوا من الغد لم يرد ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن الميد فسالوا عنه فقالوا انه سافر
من ليلته وكان هذا ما قوي الظن والله اعلم فلما توفي اعطوا اقطاعه ولده شيركوه وعمره اثنتي عشرة سنه وخلف من
الاموال والدواب والاثاث شيا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير
فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله ويلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنه فقال له الى اين بلغت في
القرآن فقال له ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فجبت الجماعة وصلاح الدين
من ذكايه والله اعلم بصحة ذلك قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عتب مرضه والاله ارسل طلب اخاه
الملك العادل فخرج من حلب بريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى
دمشق فاقام في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تتعلق بالجهاد في الحرفة من
السنه واستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذ حلب منه وسار الملك الظاهر اليها فدخلها يوم السبت
سنة اثنين وثمانين وخمسمايه وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب ما كلها في مثل يوم وفاته وعينت هناك

التاريخ

التاريخ واسر اليوم هكذا وجدته وما ادري من اين نقلته وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال بن
شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعده اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما فقلت
للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير في خدمتك الى مصر وانا اعلم ان الحقد بين كثير ويخلوا ان يقال عني بما لا
يجوز ويخونوك مني فان كان لك غرض ان تسير منهم فقل لي حتى لا اجي بقال كيف يتهيا لي ان اسير منهم او ارجع الى ابيهم ثم
التفتت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان احوالك رماسح في كلام الحقدين وانا قاسي الملامات وقد قنعت منك بمنبج متى
ضاق صدري من جانبه فقال مبارك وذكر كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازيه خاتون ابنة اخيه الملك العادل
ودخل بها يوم الاربعا السادس والعشرين من الشهر من السنه ثم كانت وقعة حطين المباركه على المسلمين قال وكانت في يوم السبت
رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في وسط نار الجمعه وكان كثيرا ما يقصد لها العدو في يوم الجمعة عند
الصلاة تبركا به عا المسلمين والخطبا على المنابر فصار في ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلاميه وكانت عدة تجوز العد
والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع في مدة كثيرة بمرج صفوريه بارض عكا عند ما
بلغهم اجتماع العساكر الاسلاميه فسار ونزل على بحيرة طبريه على سطح الجبل ينتظر فصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع
المذكور يوم الاربعا الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فلما راهم يتركون نزوله على طبريه وترك الهطلاب على حالها قال له
العدو ونازل طبريه وهجمها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا في القتل والسبي والحريق وبقيت القلعة
محمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبريه قلقوا لذلك ورحلوا نحوها وبلغ السلطان ذلك فترك على طبريه من يحاصرها وافى
بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح طبريه الغربي منها وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين
فنظما على مصافهما الى بكرة يوم الجمعه الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما واقتتلوا القتال واشتد الامر وذلك
بارض قريبه تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سايرون كما بيا قون الى الموت وهم ينظرون متى يقنعوا بالويل والثبور واجتث
نفوسهم انهم في غد هم من زوار القبور وطرق للحرب تتصادم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقع الوبال
على من كفر فطال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين بمقامه الى صبحة يوم السبت فطلب كل من الفريقين مقامه وتحقق
المسلمون ان من ورايهم الاردن ومن بين ايديهم بلادا لعدو وانهم لا نجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملت الطلاب المسلمين من جميع
الجوانب وحمل القلب وصاحوا صيحة عظيمة صيحة رجل واحد والقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المومنين ولما
احس القومص بالخذلان هرب منهم في اوايل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجى منهم وكفى الله شره وانحاط
المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طايفة منهم
يقال لها حطين وهي قريبه عندها قبر النبي شعيب عليه السلام وضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد
بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل فاسر مقدموهم وقتل الباقون وكان فيمن اسر
من مقدميهم الملك جفري واخوه والبرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحبه طبريه والقومص
الدبويه وصاحب جبل ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكي لي من اثق به انه راي بحوران شخصا واحدا ومعه نيف
وثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذي هرب في اول الامر وصل الى طرابلس
فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدم الاسبتار والدبويه فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما صبرا واما البرنس

ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عيّن به بالشوبك قوم من الديار المصريه في
حال الصلح فغدر بهم وقاتلهم فقاتلوه وصالحهم فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبلغ ذلك السلطان فحملته حميّة دينه على ان نذر دمه ولما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمه لانها لم تكن
نصبت بعد وعرضت عليه الاسرا وصارت الناس تتقرب اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله تعالى على
يديه للمسلمين ونصبت له الخيمه فجلس بها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر الملك جفري واخاه والبرنس ارناط
وناول السلطان الملك جفري شربة من جلاب وتلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها السلطان
للبرنس وقال السلطان قل للملك انت الذي سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم
ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بسيرهما الى موضع عيّنه لهم
فمضوا بهم فاكلوا شيأ ثم عاد واهم ولم يبق عندهم سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمه واستحضر
البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له هانا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل الفولاذ فضرب
بها فحل عنقه وتمم قتله من حضر واخرجت حشته ورميت على باب الخيمة فلما راه الملك جفري على تلك الحال لم يتك
في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فانه تجاوز الحد ويجري على الانبيا
صلوات الله عليهم وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره
على طلوع الفجر ثم نزل السلطان على طبريه يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار
واقام عليها الى يوم الثلاثا ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها يوم الاربعا سلخ شهر ربيع الاخر وفاتلها كوة يوم الخميس مستهل
جمادي الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها واستنقذ من كان بها من اسرى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى
على ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل ياخذون الحصون
والقلاع والاماكن المنيعه فاخذ وا ماملس وحمما وتيباريه وصفوريه والناصره وكان ذلك لخلوها من الرجال لكان القتل
والاسر فيّ كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسراها سار يطلب تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر
جمادي الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجنيق وضيق بالزحف خناق من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفي
دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوه واسر من بقي
فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعا العشرون من جمادي
الاولى واقام عليها وتيمما فرتب قواعدها وسار حتى اتى بيروت فثارها يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادي الاولى
وركب عليها المناجنيق ودام الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور
وتسلم اصحابه جبيل وهي على بيروت ولما فرغ بالله من هذا الجانب راى قصد عسقلان اولى به فسار من صور
فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادي الاخره من السنة وتسلم في طريقه اليها عدة مواضع
كثيرة كالرمله والدارم واقام على عسقلان المناجنيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها يوم السبت سلخ جمادي الاخره
من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزه وبيت جبريل والسطرون بغير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ
الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنه فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادي الاخره سنة تسعين

واربعين وخمسمايه هكذا ذكره شيخنا بن شداد في السيره وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف
صقعا انهم اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادي الاخره من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن المحيطه بالقدس
شمر عن ساق البذل والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت متفرقه في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله
تعالى مفوضا امره اليه مستهز العرصه في فتح باب الفتوح الذي حث الله على اسهاره بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فليتهز
فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه وكان نزوله بباب الناصر
وكان سكونا بالمقاتله من البيا لقوا الرجاله وحرز وا الهل الحيره ممن كان فيه من المقاتله فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النسا
والصبيان ثم انتقل لمصلحه راها الى الجانب الشمالي في يوم الجمعه العشرين من رجب ونصب المناجنيق وضايق البلد بالزحف والقتال
حتى اخذ النقب في الصور مما يلي وادي جهنم ولما راى اعدا الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات
الفتح للمدينه وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم للجري على ابطالهم وحاميهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من
التخريب والهدم وتحققوا انهم صايرون الى ما صاروا اوليك اليه فاستكانوا واخلدوا والى طلب الامان واستقرت القاعدة
بالمراسله من الطايفتين وكان تسلمه في يوم الجمعه السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في
القرآن اكبر سر فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زمان الاسرا بنبيهم صلى الله عليه وسلم
وهذه قبول الطاعه من الله عز وجل وكان فتحه عظيما شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الورع والزهد علم ذلك ان الناس
لما بلغهم ما يسر الله تعالى على يديه من فتوح الساحل وقصد القدس قصده العلما مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت
الاصوات بالصهيل والدعا والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعه يوم فتحه وخطب الخطيب تلك وقد تقدم في ترجمة القاضي
محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فتكشف منه ورايت في رسالة للقاضي الفاضل
المعروفة بالقدسيّة ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع عشر شعبان والله اعلم واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر
الخطبة التي خطبت يوم الجمعة بها يليق ان نذكر الرساله التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابي العبا
احمد بن الامام المستضي بالله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة في بابها ولم اذكرها بكمالها لما اخرت منها المسهب وتركت الباقي
لانها طويله وهي ادام الله ايام الديوان العزيز النبوي كما زال مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن راي كل رايد موقوف
المساعي على اقتنا الحامد مستيقظ البصر والصدر فيحنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي
الفضل وان كان لا يكفي شكر واحد ما منى حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنبل عوي ورايش راشد وكما زالت بعوف فضله الي
الاوليا انوا الي الذرايع وخيلا الي المواقف كتب الخادم هذه الخدمة فلو ما صدر عنه مما يجري مجرى التنا شير يصبح هذه الخدمه
والعنوان لكتاب وصف النعمه فانها بحر لا اقلام ترميه سبح طويل والطف محل الشكر فيه غب قفيل وبشري للخواطر في شرحها
ما اراب وبشرى الاسرار في اظهارها ما سار ب وهو في اعاد شكره رضي والنجعة الراهنة بعاد وام لا يقال بعده هذا مضي وقد
صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها وتداسست عقايد اهلها على بصايرها وتقلص ظل رجا الكافر المبسوط وصدق الله
اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والعز يعقر وصافقد بدلت لا نفس في ثمنه
وامر امر الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عف حين عفا وجا امر الله وانوف اهل الشرك راغمه واذ لجت
السيوف والاجاد نابه وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستضات له انوار باب ان الصباح عندها حسان

للدين واستردت المسلمون تراثا عنهم ايقاوظفروا بعطه مالم يصدقوا انهم يظفروا به طبقا على الباي طارقا واستقرت
على الاعلى قدامهم وخفقت على الهضبي اعلامهم وتلالات على الصخرة قتلهم وسقيت بها وان كانت صخرة كانت سقي الماء علهم
والماذر ما الدين عليها عرف منها سويدا قلبه وهي كنوها الحجر الاسود سب عصمتها من الكافر لحوبه وكان الخادم يسعى
سعيه الالهه العظمى والاماسي تلك البوسي الارجاهذه النعي ولا محارب من يستطيله الا ليكون الكلمة بجموعه فتكون كلمة الله
هي العليا وليغور بخوفها بالاخرة والعرض الادني من الدنيا وكانت الالسن وما علت عليه سلمه وانبع قلوبا بالاحساس
وكانت للخواطر وما علت عليه رواحها طفاها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب حظ بر الحاضر ومن رام صفقه مربحه
خاسر ومن سعى لان يحلي عمره عاسر والاقران المعقود لمن تحت بيوت الاعداء المعاجم فعصفها فصعف في ايديها مهد
القوابر فعصفها هذا الي كون العقود لا تقضي به فرض الله في الجهاد ولا ترعي به حقه ولا ترعي به واجب التقليد الذي
تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلفا كانوا في مثل هذا اليوم يبالون لا جرعرانهم او ترثوا سروريهم به
وسريرهم خلفهم الناظر وخلهم الاكبر وسهمهم الشريفه وطلعتهم المنيفه وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم
ويلتمس الصحيفه فما غابوا الما حضر ولا عضبوا الا نظر ل وصلهم بما كان به موصولا وتناظر العمل بما كان عنه مقبولا وخلص
البهم الي المضاجع صوتها والي المصالح ما علقت بعجزها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار بصيرا والشوق
يهدي بانواره بل ان بدا نور من دابه هتف به الغرب بان وراءه فانه نور لا يليه اعناق السدف وذكر لا يوازيه اوراق
الصحف وكتب الخادم هذا وقد اظفره الله بالحد والذي يسطت فابه ستفا وطرت فرقه فرقا وسل سيفه فصار عصا
وصدحت حساسه وكان الاكثر عددا وحصيلي وكلت حلاته وكانت قدورا تصرف العنان وعفو بقمن الله ليس لصاحب يد
فيها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض حليفه وعصت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفه وثار جفن
سيفه وكانت بعطفه بريق عطف الكري من الجفون وخدعت انوف رماحه وطالما كانت ساحته بالمنى اوراعته
بالمنون واسبحت الارض المقدسة الطاهره وكانت الطامث والرب الغور الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت
الكفر مهد ومه وبيوت الشرك مهومه وطوايفة الخاصه مجمعة على تسليم الفلاح الخاصه لا يرون في الحديد لهم
عصرة ولا ماني نار الانضاج بصره قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبدل الله مكان البيئة الحسنة ونقل بيت عباده
من ايدي اصحاب الشامه الي ايدي اصحاب الميمنه وقد كان للخادم لقيهم اللقاة الاولي فامده بمدادكته واعده بملايكة
نكسر هم كرة ما بعدها اجر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفف واسر منهم من اسرت به السلاسل
وقتل منهم من قلت به المتاسل واجلت المعركه عن سرعا من الخيل والسلاح والكفار وعن اصفاد تحمل فانه فظام
بالسيف الافلاق والرماح الاكسار فصاروا بنا رمن السلاح وتالوه ايضا نار فكم اهله سيوف نعار صين الضراب بها حتي عادت
كالمراجين وكراتهم دياسا ه لت الطعان حتي صارت كالمطاعين وكم فارسيه ركض عليها فارسها الشهم الي اجل فاخلصه
وتقرب ملك المقدس فاها فاذا فوها قد نفش القرن علي بعد المسافه وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكة
شهودا وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت خلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده اوثق
وثايقه واكد وسيلة الدين وعلايقه وهو صليب الصليوت وتايد اهل الجبروت ما دهموا قط الا وقارين داهيهم
ربيط باعه وكان مد اليدين في هذه الدفعه وذراعه لاجر عرانهم سهامت علي فاره فراسهم وتجمع في ظل ظلاله

حشائهم

حشائهم ويقالون تحت ذلك الصليب اسلب قتال واصدقه ويرونه لميثاقا يثنون عليه اشد عهد واوثقه وبعدة
سور يفرحوا فرا الخيل صدقه وفي هذا اليوم اسوت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القوص
وكان لعنه الله مكايدا يوم بالظفر بالقتال وملا يوم للخذلان بالاحتيال فنجي ولكن كيف وطار خوفا من ان تلحقه مسرة الروح او
جناح السيف ثم اخذه الله تعالي بيده واهلكه لو عده فكان من عد تهم فذلك وانتقل من ملك الموت الي ملك الموت وبعد الكسره
مر الخادم علي البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداصبغا البيضا صنعا الخافقة هي وقلوب اعدايها
العاليه هي وعزايم اوليها المستضا بانوارها اذا فتح عنها السر واسارات ما مل العدات الي وجه النصر فافتح بلد
كذا وكذا وهذه امصار ومدن وقد تسمي البلاد بلادا وهي مزارع وقدن وهذه كلها ذوات معاقل وعمار وجزاير وجوامع
ومنابر وجموع وعساكر يحاورها الخادم ربعدان يجوزها ويتركها وراءه بعدان ينتهزها وعصد منها كعزاد يزرع ايماءا
ويخطو من جوانبها اسلبا ويرفع أذانا ويبدل المدايح منابر والكنايس مساجد وسوي اهل القرآن بعدا هل الصلبان للقتال
عن دين الله متاعد وتعزعنه وعيون اهل الاسلام ان تعلق النصر منه ومن عسكره بحار ومجور وان يظفر بكل سود
ما كان يخاف زلزاله وكارباله الي يوم ينفخ في الصور والمالم يزل القدس وقد اجتمع اليها كل شريد وطريد واعتصم منها
كل قريب وبعيد وظنوا انها من الله ما نعتهم وان كنيستها الي الله شافعتهم فلما تركها الخادم راي بلدا كاد وجمعا اليوم
التناد وعزايم قد بالس وتالفت علي الموت فتركت نعرصه وهان عليها مورد الموت وان تموت بغصته فزاول البلد
من جانب فاذا وديته عميقه ولجج وعر غميقه وسور قد انقطف عطفه السوار وابرجه قد نزلت مكانه الواسطه من عقد
المدار فعدل الي جهة اخري فكان للمطامع عليها معرج وللخيل فيها متوج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته
بحيث تناله السلاح بالحراره وبراجمه السور بأكنافه وتالها وتالها ثم نازلها وبرز اليها ثم بارزها وحاجزها ثم ناجزها وضمها
ضمة اربعت بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا الابصرون علي صوده الحد عن عرق الصفح فراسلوه ببذل قطيعه الي
مده وقصد وانظره من شده وانتظار النجده فعرفهم الخادم في لين القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تسوي
عقوبات للحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي قصرت ولا تقارضها سهامها ولا تقارض سهامها نصالها فصالت
الصور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سوال وقدم النصر بشيرا من المنجنيق يخلد اخلاده الي الارض ويعلوا علوه الي الشامخ
مرابع ابراجها واسبع صوت مجيبها مع اعلاجها ورمع المرادع ما بين العنق الي المرفق سار عاجها فاخلا السور من السناره
والحرف من النظاره ولكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يبعد الحجر الي سيرته الاولي من التراب تقدم الي الصخره
فضع سرجه ما شاء ت محوله وحل عقوده بصيرته الاحرف الدال علي لطافة انمله واسع الصخرة الشريفه انينه واستغاثته
الي ان كادت ترق لمسله وسرا بعض الجاره من بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن يبرح الارض وفتح من السور باب سد
من يحاصر ابوابا واحد نعب في جحره معالد عنده الكافر بالبيتي كنت ترابا فحينيذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار
من اصحاب القبور وجا امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طائفه كفرهم وزمام امرهم بن بارزان سايلا
ان ياخذ البلد بالسلم لا بالحتوه وبالامان لا بالصلوه وعلاه دون المملكه بعد عز المملكه وطرح جنبه علي التراب وكان
حينا لا يتماطاه طارح وبدل مبلغا من التطيعه لا يطمح اليه طرف طامح وقال هاهنا اساري مسلمون يتجاوزون الالوف
وقد نفاقد الفرنج علي انهان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب علي ظهورهم الموت نار اسدي لهم فجلوا وثنيت الفرنج

حشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اسلب قتال واصدقه ويرونه لميثاقا يثقون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه
سور يفرحون فرا لخيل صدقه وفي هذا اليوم اسوت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القوص
وكان لعنه الله مكابرا يوما بالظفر بالقتال وملا يوم الحدثان بالاحتيال فنجى ولكن كيف وطار خوفا من ان تلحقه مسرا الريح او
جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بيده واهلكه لموعده فكان من عد تمره فذلك واشتمل من ملك الموت الي ما لك ولبعد الكسوه
مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء سابغا البيضا صنعها الخافقة هي وقلوب اعدايها
العاليه هي وعزايم اوليها المستضا بانوارها اذا فتح عنها السر واسارات ما مامل العدات الي وجه النصر فافتح بلاد
كذا وكذا وهذه امصار ومدن وقد تسمي البلاد بلادا وهي مزادع وقدن وهذه كلها ذوات معاقل وحجار وجزاير وجوامع
ومنابر وجموع وعساكر تحاورها الخادم بعد ان يجوزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها وحصد منها كفرا ويزرع ايمانا
ويخط من جوانبها صلبا ويرفع أذانا ويبدل المدائح منابر والكنايس مساجد وسوى اهل القرآن بعد اهل الصلبان للقتال
عن دين الله مقاعد وتعرعينه وعيون اهل الاسلام ان تفلق النصر منه ومن عسكره بحار ومجور وان يظفر بكل سور
ما كان يخاف زلزاله وكارثاله الي يوم ينفخ في الصور والي لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليها كل شريد وطريد واعتصم منها
كل قريب وبعيد وظنوا انها من الله ما نعتهم وان كنيستها الي الله شافعتهم فلما تركها الخادم راي بلدا كاد وجمعا اليوم
التناد وعزايم قد بالس وتالت على الموت فتركت نعرسه وهان عليها مورد الموت وان تموت بغصته فاول البلد
من جانب فاذا وديته جميقه ولحج وعرعميقه وسور قد انقطف عطفه السوار وابرجه قد نزلت مكان الواسطه من عقد
المنار فعدل الي جهة اخري فكان للطامع عليها معرج وللخيل فيها متولج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته
بحيث نبال السلاح بالمراصد ويراجمه السور بأكفانه وقتالها وناريها فاما نازلها وبرز اليها فاما برزها وحاجزها فاما حاجزها وضمها
ضمة اربعت بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا الابصرون علي عمودية الحد عن عرق الصفح فاسلوه ببدل قطيعه الي
مده وقصدوا نظره من شده واستطار الجبن فرهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تسوالي
عقوبات الحصون عصيها وحبالها واوتارها التي قصرت ولا تفارقها سهامها ولا تفارق سهامها نصالها فاسلفت
الصور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سوال وقدم النصر بشيرا من المنجنيق يخلد اخلاده الي الارض ويعلوا علوه الي الشامخ
مراييا براجها واسمع صوت مجيبها سماعلاجها ورمح المراوح ما بين العنق الي المرفق سار عجاجها فاخلا السور من السارة
والحرف من النظاره ولكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يبيد الحجر الي سيرته الاولي من التراب فتقدم الي العقوه
فضح سروده باسات حوله وحل عقده بصريته الاحرف الدال علي لطافة اغله واسم العصرة الشريفه ابينه واستغاثته
الي ان كادت ترق لمعلمه وسوا بعض الجاره من بعض واخذ الحراب عليها موثقا فلن يبرح الارض وفتح من السور باب سد
من عالمه ابوابا واحد نعب في حجره ما لعنده الكافر الا ليتني كنت ترابا فحيفيد يس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكفار
من اصحاب القبور وجا امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغيه كفرهم وزعام امرهم بن بارزان سايلا
ان ياخذ البلد بالسلم لا بالعنوه وبالامان لا بالسطوه وعلاه دون المملكه بعد عز المملكه وطرح جنبه علي التراب وكان
حينا لا يحاطاه طارح وبدل مبلغا من المتطيعه لا يعلي اليه طرف طامح وناداهما اساري مسلمون يتجاوزون الالوف
وقد نفاقد الفرنج علي انهان هجمت عليهم الدار وحملت الحرب علي نحورهم الاوذا اساري لهم فجلوا وثنيا الفرنج

للحسن واستردت المسلمون تراثا عنهم ابقا وظفروا بعطه مالم يصدقوا انهم يظفروا به طيبا علي الباي طارقا واستقرت
علي الاعلي اقدامهم وخفقت علي الاقصي اعلامهم وتلالات علي الصخرة قتامهم وسقيت بها وان كانت صخرة كانت تسقي الماء علامهم
والمقدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه وهيي كفوها الحجر الاسود سب عصمتها من الكافر لحوبه وكان الخادم يسعي
سعيه الاحمد العقبي وبالمقاسي تلك البوسي الادجا هذا النعي وما حارب من يستظله الا ليكون الكلمة جموعه فكون كلمة الله
هي العليا وليغون بخوفها بالاسرة والعرض الدني من الدنيا وكانت المسن وما علت عليه سلمه وانبح قلوبا بالاضعان
وكانت للوا الحر وما علت عليه رواحها نا طفا بها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب حظ بر الحاضر ومن وارا صفقه مربحه
خاسر ومن سعي ان يحلي عمره عاسر ولا فاز العقود لمن تحت بيوت الاعدا المعاجم فمعصها فضعف في يديها معهد
القوايم فمعصها هذا الي كون العقود لا تقضي به فرض الله في الجهاد ولا ترعي به حقه ولا ترجي به واجب التقليد الذي
تطوقه الخادم من اية قنوا الحق وبه كانوا يعدلون وخلفا كانوا في مثل هذا اليوم يبالون لا جرعرانهم او ثواسورهم وبه
وسريرهم خلفهم الاظهر وعلمهم الاكبر وسهم الشريفه وطلعتهم المنيفه وعنوان صحيفة فضلهم لا عدم سواد القلم
ويلتمس الصحيفه فما غابوا الا حضروا ولا عضبوا الا نظروا بل وصلهم بما كان به موسوا وتناظر الجمل بما كان عنه مقبوا وخلص
البهم الي المضاجع صوتها والي المصالح ما علقت به جنوبا وفاز منها بدكوا لا يزال الليل به سريا والنهار يبصر اد الشرق
يهدي بانواره بل ان بدا نور من داره هتف به الغرب بان وراءه نورا يليه اعناق السدف وذكر كما يوازيه اوراق
الصحف وكتب الخادم هذا وقد اظفره الله بالحد والذي بسطت قبا به ستفا وطرت فرقه فرقا وسل سيفه فصار عصا
وصدحت حصاه وكان الاكثر عددا وحصيلي وكلت حملاته وكانت قدرا نصرف العنان وعقوبتهم ان اليس لصاحب يد
نبهايدان وعثرت قدمه وكانت الارض حليفه وعصت عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفه فنا مرحض
سمه وكانت بعطته بريق بطف الكري من البغوض وخدعت انوف رماحه وطالما كانت سامحه بالمنن واعنة
بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهره وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت
الكفر معهد ومحه وبيوت الشرك مهدومه وطوايفة الحاصه مجمعة علي تسليم القلاع الحاميه لا يرون في الحديد لهم
عصرع ولا ماي ما راالا نضالهم بصره قد ضربت عليهم الذلة والمسكنه وبدل الله مكان البيئة الحسنه ونقل بيت عباده
من ايدي اصحاب للشامه الي ايدي اصحاب الميمنه وقد كان للخادم لتيهم الالقاة الاولي فامره بدار كته واخذه بلا يكه
نكسر هم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشيئة الله كفنه واسر منهم من اسرت به السلاسل
وقتل منهم من قتلت به المتاسل ولجلت المعركه عن صرعا من الخيل والسلاح والكفار وعن اصابن محل فانه تظلم
بالسيف الافلاق والرماح الاكسار فصلوا بنا رمن السلاح وتالوه ايضا نارفكم اهله سيوف نعارصن الضراب بها حتي عادت
كالعرا جين وكراجم دياساه لت الطعان حتي صارت كالمطاعين وكم فارسيه ركض عليها فارسها الشهم الي اجل فاختلسه
وتقرب ملك القدس فاما فاذا قوها قد نفش القرن علي بعد المسافه وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكة
شهودا وكان الضلال صار خا وكان الاسلام مولودا وكانت صلوح الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده اوثق
وثايقه واكد وصلة الدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت ما دهموا قط الا وقارين داهيهم
ربيط باعه وكان مد اليدين في نهزه الدفعه وذرا مه لاجو رانهم سهامت علي قاره فراسهم وتجمع في ظل الضلاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امير الجيوش عن مصر اخذه من ولديه سقمان وابل غازي ثم ان المنجنيخ استولوا عليه يوم الجمعه الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنين وسبعين واربعمايه وقيل في ثاني شعبان ولم يزل بايديهم حتي استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور نعود الي الكلام بن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا علي انفسهم عن كل رجل عشرين دينارا وعن كل امراة خمس دنانير صوريه وعن كل صغير ذكرا وانثي دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجي بنفسه وماله اخذ اسيرا وافرج عن من كان بالقدس من اساري المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرقها علي الامرا والرجال ويحيوا بها الفقها والعلما والزهاد والواردين عليه وقد تقدم ذكر ما يصال من قام بقطيعته اليها منه وهي مدينة عظيمة ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي لا شي وكان يقارب مايتي الف دينار وعشرين الفا وكان رحيله عنه يوم الجمعه الخامس والعشرين من شعبان من السنه والفتح القدس حسن عنده تصد صور وعلم انه اخر امرها ر بما عسر عليه فسار نحوها حتي اتي عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الي صور في يوم الجمعه خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وارسل باحضار الالات القتال فلما تكاملت عنده نزل عليها في ثامن عشر الشهر المذكور وقاتلها وضايقها واستدعا اسطول مصر فكان يقاتلها في البحر ثم سير من حاصر هو بين فحلت في الثاني والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من الرجال المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك علي السلطان وضاق صدره وكان الشتا قد هجم وتراكمت الامطار ولمنع الناس من القتال لكثرة الامطار فجمع الامرا واستشارهم فيما يفعل فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحلوا عنها وحملوا من الات الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعده من السنة وتفرقت العساكر واصطلي كل طايفة منها دستورا وسار كل قوم الي بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا الي ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمايه ثم نزل علي كوكب في اوايل المحرم من السنه ولم يتوجه من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه من الرجال والاقوات كثير فلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرحل الي مشق ودخلها في سادس شهر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد والمكان علي كوكب وصلت الي خدمته ثم فارقته ومضيت الي زيارة القدس والخليل عليه افضل الصلاة والسلام ودخلت دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد ذكر عماد الدين هذا كما ذكره ابن شداد قال واقام بعد مشق خمسة ايام ثم رحل منه ان الفرنج قصد واجبيل واعتاقوها فخرج مسرعا وكان قد سير يدعو العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما عرف الفرنج خبر وجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن زين الدين وعسكر الموصل الي حلب فاسدين خدمته والقاه معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السيره انها تتصل بخدمة السلطان صلاح الدين في ستهل جمادي الاولي من سنة اربع وثمانين وجميع ما ذكرته فهو مروي عن ثقة ومن هاهنا ما اسطره الا ما شاهدته واخبرني به من اثق به خبرا يقارب العيان قال لما كان يوم الجمعه رابع جمادي الاولي دخل السلطان بلاد الحدو علي تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسره في الاخير ومقدمها مظفر الدين بن زين الدين فوصل الي انطرسوس ضحي نهار الاحد سادس جمادي الاولي فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده كان حيله فاستهان بامرها وعزم علي قتالها فسير من ورد الميمنه وامرها بالنزول الي جانب البحر والميسره علي الجانب الاخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الي البحر وهي مدينة

واما لهم فقتلوا واسروا استقبلوا بعد ذلك فلا تقبل خصم الا بعد ان ينطف فاشار الامرا باخذ الميسور من البلد الماسور فانه لو اخذ حربا فلا بد ان ينهم الرجال الانفاد وتبدل نفوسها في اخر امر قد سلم من اوله المراد وكانت الخزاج في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل المهيكات وانقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام حظه كان عنده نهاريه سكان فقدمها الكفر الي ان صارت روضة جنان لا جرم ان الصاخرجهم منها واهبطهم وارضي اهل الحق واسخطهم فاصبح خلد سمر الله حومها بالاسل والصفاح وبنوها بالمعد والصفاح واودعوا الكابين فيها بيوت الديوبه والاستاربة فيها كل غريبة من الرخام الذي يطرد ماوه ولا يخطر د الاوه قد لطف الحديد في تحريفه ودعس في توسيعه الي ان صار الحديد الذي فيه بامر شديد كالذهب الذي فيه نعم عسد فاتري الماء عقد كالروض الماء من رياض الترخيم رقراق وعهد كالاسحار لها من النسب اوراق واوعر الخادم بريد لا تصي الي عمدة المعهود واقام له من الايمة من يوديه وردة المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع عشر شعبان فكادت السموات ينفطرن المسجوم والموجوم والكواكب منها تنتشر للطرب لا للرجوم ورفعت الي الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدوده وظهرت قبور الانبيا وكانت بالنجاسات مكدوده واقيمت الخمس وكان الثلثي يقعدها وجهرت الالسن باسم اكبر سر الكفر يعقدها وجهر باسم امير المومنين في تلبيه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر وخفق علماه في خفاقيه فلو طار سرورا لطار بجناحيه وكاب للخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من الصدور فان قوي العساكر قد استنفدت مواردها وايام الشتا قد وردت موادها والبلاد الماخذه المشار اليها قد حاشت العساكر خلالها ونهبت مخابرها واكلت حلالها فهي بلاد ترقد ولا تسترفد ولحم ولا تستنقد ينفق عليها ولا ينفق منها وعهر الساحل ليعمرها ويقام المرابط بساحلها ويذاب في عمارة اسوارها ومرمات معاقلها وكل مشقه بالاضافه الي نعمة الفتح تحتمل والمتاع الغريخ بعد ذلك هين ولا معول له فان تند عواد عوة يرجوا الخادم مزالها فلا تسح وان يكوا يد يصمر من اطراف البلاد حتي تقطع وفوه الحفاظ لها باسيرا لا يكاد من غير السنة تتشخص ولا باسوي الشاقه تتخلص فلذلك نفد الخادم لسانا باريحا ومبشرا صالح يطالع المخبر علي سياقته ويعوض حسن المسره من طليعته الي ساقته وهو فلان والله الموفق وهذا اخر الرساله الفاضليه وكان في عزمي اختصارها والاقتصار علي محاسنها فلما شرعت فيها قلت في نفسي ان يقف عليها من يوثر الوقوف علي جميعها فاكملتها ورجحت عن الراي الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتي صححت علي هذه الصوره حسب الامكان وقد عمل عماد الدين الاصفهاني الكاتب رساله في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا سماه بالفتح القسي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جري في هذه الواقعه ورايت منذ زمان رساله مليحة انشاها ضيا الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري الخدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشا كان يريد ممتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن واذا شرع في شيء من هذا الباب لا يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا ذكرت رسالته ورفضت غيرها خوف الاطاله واذا قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الي تتمة ما ذكره شيخنا بها الدين بن شداد في السيرة الصلاحيه قال فنكس الصليب الذي كان علي قبة الصخره وكان شكلا عظيما ونصراه المسلمين علي يديه نصرا عزيزا قلت وقد تقدم في ترجمة اريوطوس من اخبار القدس والله افضل

لبيو

راكبة علي البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباعوها فما استتم نصب الخيام حتي صعد
المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما فيها واحرق البلد واقام عليها الي رابع عشر جمادي الاولي
وسلم احد البرجين الي مظفر الدين فما زال يحاربه حتي اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاه في عسكر عظيم
ثم سار يريد جبله وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادي الاولي وما استتم نزول العسكر حتي اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر جمادي الاولي من السنة واقام
عليها الي الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الي اللاذقيه وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادي الاولي
وهو بلد مليح خفيف علي القلب غير مسور وله مينا مشهورة وله قلعتان متصلتان علي تل مشرف علي البلد واشتد القتال
الي اخر النهار واخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال
والتقرب حتي بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما راي اهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الامان
وذلك في عشية يوم الجمعه الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح علي سلامة نفوسهم ودراريهم ونسايهم واموالهم
ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم الي ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها
الي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر ورحل عنها الي صهيون فنزل عليها يوم الثلاثا التاسع والعشرين من الشهر
واجتهدوا في القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادي الاخره ثم تقدموا الي القلعه وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك
طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث ياخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المراة خمسة دنانير ومن كل صغير دينارين الذكر والانثي
سوا واقام السلطان بهذه الجهة حتي اخذ عدة قلاع منها بلاطيس وغيرها من الحصون المنيعه المتعلقه بصهيون ثم رحل
عنها واتي بكاس وهي قلعة حصينه علي العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثا سادس جمادي الاخره
وقاتلوها قتالا شديدا الي يوم الجمعه تاسع الشهر ثم يسر الله فتحها عنوه فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون
جميع ما كان فيها ولها قلعة تسمي السعر وهي في غاية المنعه يعبر اليها منها بجسر وليس عليها طريق فسلطت المناجنيق عليها
من كل جانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك يوم الثلثا ثالث عشر الشهر ثم سالوه المهله ثلثه ايام فامهلوه وكان
تمام فتحها وصعود العلم السلطاني علي قلعتها يوم الجمعه سادس عشر الشهر ثم سار الي برزيه وهي من الحصون المنيعه في غاية
القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اوديه من جميع جوانبها وعلوها خمسمايه نيف وسبعون ذراعا وكان نزوله
عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها عنوه يوم الثلثا السابع والعشرين منه ثم سار الي درساك فنزل
عليها يوم الجمعه ثامن رجب وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورقي العلم الاسلامي عليها يوم الجمعه الثاني والعشرين من
رجب واعطاها للامير علم الدين سليمان بن حيدر وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل علي
بغراس وهي قلعة حصينه بالقرب من انطاكيه وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله
اهل انطاكيه في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير علي ان يطلقوا كل اسير عندهم
والصلح الي سبعة اشهر فان جاهم من ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسال ولده السلطان الملك الظاهر صاحب
حلب ان يجتاز به فاجابه الي ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعه ثلثة ايام وولده يقوم بالضيافه
حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر بن اخيه واصعده الي قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له سماعا

من

من جنس ما تعمله الصوفيه وبات بها ليلة واحدة واعطاه جبله واللاذقيه وسار علي طريق بعلبك ودخل دمشق قبل شهر
رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوايل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتي تسلمها بالامان في رابع
عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك تسلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان في الاسر من نوبة حطين قلت
هكذا ذكره وهذا لا ينتظم مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم
قتله السلطان بيده فيكشف عن ذلك من مكان اخر ليتحقق ثم سار الي كوكب وضايقها وقاتلها مقاتلة شديدة والامطار متواترة
والوحول متضاعفه والرياح عاصفه والعلو متسلط لعلو مكانه فلما تيقنوا انهم ماخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها
منهم في منتصف ذي القعده من السنه ثم نزل الي الغور واقام بالمخيم بقية الشهر واعطي الجماعه دستورا وسار مع اخيه العادل
يريد زيارة القدس ووادع اخيه لانه كان متوجها الي مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجه وصلي بها العيد وتوجه في
حادي عشر ذي الحجه الي عسقلان لينظر في امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر علي بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم سنه خمس وثمانين يصلح احوالها ورتب فيها الامير بها الدين قراقوش واليا وامر
بعمارة سورها وسار الي دمشق ودخلها في مستهل صفر من السنة واقام بها الي شهر ربيع الاول من السنه ثم خرج الي شقيف ارنون
وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر ربيع الاول من السنة واقام اياما يباشر قتاله
كل يوم والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قايم علي باب
خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكبر الفرنج وعقلايهم وكان يعرف بالعربيه وعنده اطلاع علي شي
من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاتي لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوكه وتحت
طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطي موضعا يسكنه بدمشق فانه بعد ذلك لا يقدر علي مساكنة
الفرنج واقطاعا بدمشق تقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الي ذلك وفي اثنا شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم
الشوبك وكان السلطان قد اقام عليه جمعا يحاصرونه مدة سنة كاملة الي ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم
ظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا
ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الي دمشق
بعد الاهانة الشديده واتي عكا ودخلها بغتة لتقوي قلوب من بها وسير استدعي العسكر من كل ناحيه وكان العدو مقدار
الفي فارس وثلثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج وذلك
يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهدوا في فتح الطريق اليها ليستمر السابله بالميره والنجده وساروا
الامرا فاتفقوا علي مضايقة العدو لتفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا
فاشرف علي امورها ثم جري بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتاخر الناس الي تل العياضيه وهو مشرف علي عكا
وفي هذه المنزله توفي الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره في هذه الترجمه وذلك في نصف شعبان من سنة خمس وثمانين
وخمسمايه وكان من الشجعان ثم ان شيخنا بن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض في ذكرها وتطول الترجمة باستيفا
الكلام فيها اذ ليس الغرض سوي المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجه قد تدعوا الي الوقوف
علي تواريخها مع اني لم اذكر الا ما يكثر التطلع اليه واضربت عن الباقي قال بن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الوحوش عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا بين العطايف من اقتلاني ومالكا واقتلاما لكاسمي يريد بذلك انه قد رضي
ان يتلف اذا تلف اعداءه قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي
كان من الشجعان والابطال المشهورين وهو من خواص علي بن ابي طالب رضي الله عنه تمالبني وقعة الجمل المشهور هو وعبد
الله بن الزبير بن العوام وكان ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ ربيب خالته عايشة ام المومنين وطلحه والزبير رضي الله
عنهم وكانوا يحاربون عليا رضي الله عنه فلما تماسكا صبر كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب صدره
وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير ينشد اقتلاني ومالكا واقتلاما لكاسمي يريد بذلك الاشتر النخعي هذا خلاصة القول في
ذلك واركان القصة طويلة وهي في التاريخ مبسوطه وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعي فاضربته ضربة حتى
ضربني ستا او سبعا ثم اخذ برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تركت منك
عضوا بدا وقال ابو بكر بن ابي شيبه اعطت عايشه رضي الله عنها للذي تشهرها بسلامة بن الزبير لما لاتي الاشتر عشرة الف
درهم وقيل ان الاشتر دخل على عايشه رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشترات الذي اردت قتل بن اختي يوم الوقعه
فانشدها ايا عايش لو انني كنت طاويا ثلاثا المتيت بن اخيك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه باخرصوت اقلوني وما لكا
فنجاه مني كله وشبابه وحلوه خوف لم يكن متماسكا وقال زجر بن قيس دخلت على عبد الله بن الزبير الحمام فاذا في راسه ضربة
لوصب فيها قارورة من دهن لاستقر فقال لي اتدري من ضربني هذه الضربه فقلت لا قال بن حمك الاشتر النخعي رجعنا الي
ماكنا فيه قال بن شداد ثم ان الفرنج جاشهم المدد من داخل البحر واستظهر وا على الجماعة الاسلاميه بعكا وكان ظهير الامير
سيف الدين علي بن احمد المعروف بالمشطوب المكاري والامير بها الدين قراقوش الخادم الصلاحي وضايقوهم اشد
مضايقه الي ان غلبوا عن حفظ البلد فلما كان يوم الجمعه سابع عشر جمادي الاخره من سنة سبع وثمانين وخمسمايه خرج
من عكا رجل من العوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وانهم قد قنطوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة
ضربت رقابهم وانهم سالموا على ان يسلموا البلد وجميع ما فيه من الالات والعده والاسلحه والمراكب وما يتي الف دينار
وخمسماية اسير مجاهيل وماية اسير معينين من جملتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من
الاموال والاقمشه مختصة بهم ودار بنصر وبنسايصر وضمنوا للمركيس بانه كان الواسطة في هذا الامر اربعة الف دينار
ولما وقف السلطان على هذه الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع اهل الراي من اكابر
دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت اراه وتفسخ فكره وتشوش حاله وعزم على ان يكتب في تلك الليله مع العوام
ويكر عليهم المسلمه على هذا الوجه ويقي يتردد في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو ووصلبانه وناره وشعاره
على سور البلد وذلك في ظهيرة يوم الجمعه سابع عشر جمادي الاخره من السنه وساح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة
على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكا والنحيب ثم ذكر بن شداد بعد هذا ان الفرنج خرجوا
من عكا قاصدين عسقلان لياخذوها وساروا على الساحل من عكا قاصدين عسقلان والسلطان وعساكره قبالتهم اليان وصلوا
الى ارصوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمون منه ومن شديد ثم ساروا على تلك الهيئه تمتمه عشرة منازل ومن
مسيرهم عن عكا فاتى السلطان الرساله واتاه من اخبره ان الفرنج على عزم عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والالات
فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم في امر عسقلان وهل الصواب خرابها لمريتها وهل تفقت اراهم ان يبقي الملك

العادل

العادل في قتال العدو ويتوجه السلطان بنفسه وعزيمته فمن يصل العدو اليها وليستولي عليها وهي عامره ويا خذ بها القدس
وينقطع بها طريق مصر واشتغل العسكر من الدخول وخافوا اما جري على المسلمين بعكا وراوا ان حفظ القدس اولي فتعين خرابها
من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثا سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمايه فسار اليها سحره يوم الاربعا
ثامن عشر الشهر قال بن شداد وتحدث معي في خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل في امرها ايضا فقال لين افقد ولدي
جميعهم احب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضي الله تعالي ذلك وكان في المصلحة للمسلمين فالحيلة في ذلك قال والما اتفق الامر
على خرابها اوقع الله تعالي في نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها وشرع في خرابها سحره يوم الخميس
التاسع عشر من شعبان من السنه وقسم السور على الناس وجعل لكل امير وطايفه من العسكر بدنه معلومه وبرجا معينا يخربه
ودخل الناس الى البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان الداخيفا على القلب محكم الاسوار عظيم البنا مرغوبا في سكنه فلق
الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه لفراقه او طافهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا
ما يساوي عشرة دراهم بدرهم واحد وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحد واختبط البلد وحزج الناس باهليهم
واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمه واجتهد السلطان
وارباده في خراب البلد كيلا يسبح العدو فيسرع اليه ولا يمكن اخرابه وبات الناس على اصعب حال واشد تعب يتمافاسوا
في خرابها وفي تلك الليله وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحليه
فراي السلطان ان ذلك مصلحه لما علم من نفوس الفرنج من الضجر (illegible) من نفوس الناس الضجر وكثرة ما عليهم
من الدبوز وكتب اليه ياذن له في ذلك وفوض الامر اليه ورجع يوم الجمعه العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب ويحمل
الناس عليه وحثهم على العجله فيه واباح هدم ما في القري الذي كان مخزنا فنهبوا من الفرنج والعجز عن نقله واضرموا النار في البلد
واطلق النيران في بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنه واصبح يوم الثلثين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفي
يوم الاربعا ثالث شهر رمضان اتي الرمله ثم خرج الى البلد واشرف عليها وامر باحراقها واخراب القلعه التي بالرمله ففعل
ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر السلطان بالعسكر الى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير ما يصرلهم
ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول السطرون وهي قلعة منيعه ظهر باخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر بن شداد
بعد هذا ان الافكار وهو من اكابر ملوك الفرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا
يوم الجمعه ثامن عشر شوال من السنة وخاد ثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الافكار من العادل ان السلطان
السلطان ان يجتمع به فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جري الصلح
بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الافكار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانت تذكر
انك اعطيت هذه البلاد الساحليه لاخيك فاريد ان تكون حكما بيني وبينه وتقسم البلاد بيننا ولا بد ان يكون لنا علقه
بالقدس واطال الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل واذن له في العود في الحال وتاثر لذلك اثرا عظيما قال
بن شداد وبعد انفصال الرسول قال لي السلطان متى صالحنا هم لم نومن غايلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كان
يجتمع هذه العساكر وتقوي الفرنج والمصلحة ان لا ننزل عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هذا كان راية

وانما غلب على الصلح قال بن شداد ثم تردد الرسل بينهم في الصلح واطال القول في ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد
ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعا الثاني
والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه ونادي المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلاميه واحدة في الامن
والمسالمه فمن شا من كل طايفة يتردد الي بلاد الطايفة الاخري من غير خوف ولا محذور وكان يوما مشهودا نال
الطايفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالي وقد علم الله تعالي ان الصلح لم يكن عن مرضاته وايثاره لكنه راي المصلحه
في الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفه وكان مصلحة في علم الله تعالي فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق
ذلك في اثنا وقعته كان الاسلام علي خطر ثم اعطا العساكر الوارده عليه من البلاد البعيده برسم النجده دستورا
فساروا عنه وعزم علي الحج لما فرغ باله من هذه الجمعه وتردد المسلمون الي بلادهم وجاوهم الي بلاد المسلمين وحملت
البضايع والمتاجر الي البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيارة المقدس وتوجه السلطان الي القدس ليفتقد احوالها
واخوه الملك العادل الي الكرك وابنه الملك الظاهر الي حلب وابنه الافضل الي دمشق واقام السلطان بالقدس
يقطع الناس ويعطيهم دستورا ويتاهب الي المسير الي الديار المصريه وانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الي
ان صح عنده مسير مركب الانكتار متوجها الي بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوي عزمه علي ان يدخل الساحل
جريده يتفقد القلاع البحريه الي بانياس ويدخل دمشق يقيم بها اياما قلايل ويعود الي القدس ومنه الي الديار
المصريه قال شيخنا بن شداد وامرني بالمقام في القدس الي حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة
التي انشاها وسار منه ضاحي يوم الخميس السادس من شوال من سنة ثمان وثمانين وخمسمايه فلما فرغ من افتقاد احوال
القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعا سادس شهر شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك
الظافر مظفر الدين المعروف بالمستمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويوثر الاقامة فيها علي ساير البلاد وجلس
للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعرا ولم يتخلف احد عنه
من الخاص والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم
الاثنين مستهل ذي القعده عمل الملك الافضل دعوه للملك الظاهر لانه لما وصل الي دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام ليتملي بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الوقعه مرارا متعددة ولما
عمل الملك الافضل الدعوه اظهر فيها من الهمم العاليه ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته عما خدمه به
حين وصل الي بلده وحضر الدعوه المذكوره ارباب الدنيا والاخره وسال السلطان الحضور فحضر خبر القلبه وكان
يوما مشهودا علي ما بلغني ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدا البلاد الفراتيه
فوصل الي دمشق يوم الاربعا سابع عشر ذي القعده سنة ثمان وثمانين وخرج السلطان الي لقايه واقام يتصيد هو
واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الصبي وكانه وجد راحة مما كان به من ملازمة التعب والنصب
وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسي عزمه الي مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير
ما تقدم قال بن شداد ووصلني كتابه الي القدس يستدعيني لخدمته وكان شتا شديدا ووحلا عظيما فخرجت من القدس
في يوم الجمعه الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وكان الوصول الي دمشق في يوم الثلثا ثاني عشر صفر من

السنة

السنه وركب السلطان لملتقي الحاج يوم الجمعه خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا
عظيما وما انتصف الليل حتي غشيته حما صفراويه وكانت في باطنه اكثر ما في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا عليه اثر
الحمي ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكوا
قلقه في الليل وطاب له الحديث الي قريب الليل ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور علي الطعام ودخلت
الي الايوان القبلي في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف وقد مد السماط وابنه
الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كان لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكي في ذلك اليوم جماعة تفاولا
بجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وكان مرضه في راسه وكان
من امارات انتها العمر غيبة طبيبه الذي عرف مزاجه سفرا وحضرا وراي الاطبا فصده ففصدوه في الرابع فاشتد
مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتي انتهي الي غاية الضعف واشتد مرضه
في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشيه وامتنع من تناول المشروب
وبقي الناس من الكاية والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح
الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس الاطبا منه ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح يوم
الاربعا السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ
فقد الخلفا الراشدين رضي الله عنهم وغشي القلعه والملك والدنيا وحشة ما يعلمها الا الله تعالي ولله لقد كنت اسمع
الناس انهم يتمنون فداه بمن يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا علي ضرب من التجوز والترخص الي ذلك اليوم
فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفدا بالانفس لفدي ثم جلس ولده الافضل للعزا وغسله الدولعي قلت الدولعي
المذكور هو ضيا الدين ابو القاسم عبد الملك بن يزيد بن ياسين بن يزيد بن قايد بن جميل الثعلبي الارقمي الدولعي الشافعي
الخطيب بجامع دمشق توفي في ثاني عشر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وسيل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمايه ثم
ذكر غير هذا كله والله اعلم ودفن بمقابر الشهدا بباب الصغير قال واخرج تابوت السلطان رحمه الله بعد صلاة الظهر مسجي
بثوب قوط فارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكا والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم عاد الي الدار
التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال
بن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملامه وانشد في اخر السيرة بيت ابي تمام الطاي وهو ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام رحمه الله وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها وذكر سبط بن الجوزي في تاريخه في
سنة ثمان وسبعين وخمسمايه ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركه قاصدا الي الشام وخرج اعيان
الدوله لوداعه وانشده الشعرا ابياتا في الوداع فسمع قايلا يقول في ظاهر الخيمه شعر تمتع من نسيم عزاز نجد
فما بعد العشية من عزاز فطلب القايل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد
الشرق والفرنج ولم يعد بعدها الي مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسه في باب السبب وذكر شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير هذه القضيه علي صورة اخري فقال ومن عجيب ما يحكي عن النظير انه لما برز عن القاهره
واقام بخيمته حتي تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلما وارباب الاداب فمن بين فودع له وساير معه وكل واحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم يقول شيا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم بعض اولاده فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت
فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس والحاضرون فلم يعد اليها الى ان مات وذكر بن شداد ايضا في السيرة
انه مات ولم يخلف في خزاينه من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصريه وحرما واحدا من الذهب صوريا
ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر
صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك
الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت
الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك
واسلمته مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المحنة والاسلحة المغمدة
ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين وتخشع القلب ولا تقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون
واما الوصايا فما تحتاج اليها والارا فقد شغلني المصاب عنها واما لا يح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم
وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرسالة الوجيزة
مع ما تضمنته من المقاصد الشديدة في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد تقدم ذكر كل واحد من
اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز في ترجمة مستقلة وقد ذكرته هاهنا الخضر المعروف بالمشمر فاني لم
اذكر له ترجمة مستقلة فيحتاج الى ذكر شي من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له
المشمر لان اباه رحمه الله لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهرة في سنة
ثمان وستين وخمسمايه في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمادي الاولى سنة سبع وعشرين وستمايه
بحران عند بن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف يوميذ ملكا وانما كان مجتازا بها عند دخوله
بلاد الروم لاجل الخوارزمية قال غير بن شداد ثم ان السلطان صلاح الدين رحمه الله بقي مدفونا بقلعة دمشق الى
ان بنيت له قبة شمالية الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والاخر في زقاق غير نافذ
وهو مجاور المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت الى هذه القبة من الباب الذي في الكلاسة وقرات عنده وترحمت عليه
واحضر لي القيم ومتولي القبة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قبا اصفر قصير وراس كميه باسود فتبركت به
قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة في يوم عاشورا وكان يوم الخميس من سنة اثنين وتسعين وخمسمايه ورتب عنده القرا
ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى
جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا جيدا وللقبة المذكورة شباك الى هذه المدرسة وهي من اعيان
مدارس دمشق قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شي من المدارس فان الدولة المصرية
كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فعمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام
الشافعي رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة نجم الدين الخبوشاني وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب
الى الامام الحسين رضي الله عنه وجعل عليه وقفا جيدا وجعل دار سعيد السعدا خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا
جيدا طايلا وجعل دار عباس المذكور في ترجمة الظافري العبيدي والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد

ايضا

ايضا والمدرسة التي بمصر ايضا المعروفة بزين التجار وقف على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل
القصر مارستانا وله وقف جيد وله بالقدس مدرسة ايضا ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت
في نفسي في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد في الدنيا والاخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها
ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس فيها شي منسوب اليه في الظاهر فان المدرسة التي بالقرافة ما تسميها الناس الا الشافعي والمجاورة
للمشهد لا يقولون الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد السعدا والمدرسة الحنفية لا يقولون الا مدرسة السيوفية
والذي بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له
بدمشق بجوار البيمارستان النوري مدرسة يقال لها الصالحية فهي منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا
ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع واللطف
قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلما واهل الخير ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضايل
ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين
ابن اسحق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن خيران العامري كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جده خيران
من سبي المنصور بن ابي عامر فنسب اليه والله اعلم وهي هذه الابيات ٭ وزارني طيف من اهوى على حذر
من الوشاة وداع الصبح قد هتفا ٭ فكدت اوقظ من حولي به فرحا ٭ وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا ٭
ثم انتبهت واما لي تخيل لي ٭ نيل المنا فاستحالت غبطتي اسفا ٭ وقيل انه ايضا كان يعجبه نشو الملك ابي الحسن علي بن
المفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه ٭
وما خضب الناس البياض لقبحه ٭ واقبح منه حين يظهر ناصله ٭ ولكنه مات الشباب فسودت ٭ على الرسم من حزن عليه منازله ٭
قالوا فكان اذا مات الشباب يمسك بكريمته وينظر اليها ويقول اي والله مات الشباب وذكر عماد الدين الكاتب الاصفهاني
في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق ٭ ايتها الغايبون عنا وان ٭
كنتم لقلبي بذكركم جيرانا ٭ انني مذ فقدتكم لاراكم ٭ بعيون الضمير عندي عيانا ٭ واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط بن
التعاويذي انفذهما اليه من بغداد فان احداهما وازن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت ابياتا في ترجمة الوزير الكندي
واولها ٭ اكذا يجازي ود كل قرين ٭ وقصيدة سبط بن التعاويذ ٭ ان كان دينك في الصبابة ديني ٭ فقف المطي برملتي يبريني ٭
والثم ثرى لو شارفت لي هضبة ٭ ايدي المطي لثمته بجفوني ٭ وانشد فوادي في الظبا معرضا ٭ فبغير غزلان الصريم جنوني ٭
ونشيدتي بين الخيام وانما ٭ غالطت عنها بالظبا العين ٭ لولا العدا لم اكن عن الحاظها ٭ وقدودها بجواري وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم ٭ يوم النوى من لولو مكنون ٭ من كل تايهة على اترابها ٭ في الحسن غانية عن التحسين ٭
خود ترى قمر السما اذا بدت ٭ ما بين سالفة لها وجبين ٭ عادين ما بلغت بروق ثغورهم ٭ الا استهلت بالدموع شؤوني ٭
ان تنكروا نفسي الصبي فلانها ٭ مرت بزفرة قلبي المحزون ٭ واذا الركايب في الجبال تلفتت ٭ فحنينها لتلفتي وحنيني ٭
يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم ٭ فانا الذي استودعت غير امين ٭ او عدت مغبونا فما انا في الهوى ٭ لكم باول عاشق مغبون ٭
رفقا فقد عسف الفراق بمطلق ٭ العبرات في اسر الغرام الصين ٭ مالي ووصل الغانيات ارومه ٭ ولقد بخلن علي بالماعون ٭
وعلام اشكو والدما مطاحه ٭ بلحاظهن اذا لوين ذيولي ٭ هيهات ما للبيض في ود امرء ارب وقد اربى على الخمسين ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن البلية ان يكون مطالبي جدوي بخيل او وفاخوون ... لت الضنين على المحب بوصله لقن السماحة من سلاح الدير

واما القصيدة الثانيه فهي هذه الابيات ... حبّم ارضي في هواك وتغضب ... والي مستى تجني علي وتعتب

ما كان لي لولا ملالك زلة ... لما ملت زعمت اني مذنب ... هذ من اماني الصدود فان لي ... قلبا علي العلات لا يتقلب

اتظنني اضمرت بعدك سلوة ... هيهات عطفك من سلوي اقرب ... لي فيك نار جواخ لا تنطفي ... حرّى وما دمع ما تنضب

انسيت ايامًا لنا وليالي ... للهو فيها والبطالة ملعب ... ايام لا الواشي بعد ضلاله ... ولحي عليك ولا العذول يؤنب

قد كنت تنصفني المودة راكبًا ... في الحب من اخلاقه ما اركب ... واليوم اقنع ان ترى مستمعي ... في النور طيف خيالك المتاوب

ماخلت ان جديد ايام الصبا ... يبلي وكاموت الشيبة يسلب ... حتى اتى الليل الغواية واهتدى ... ساري الدجى والجانب ذاك الغيهب

وتنافر البيض اللسان فاعرضت ... عني سعاد وانكرتني زينب ... قالت وربعت من بياض مفارقي ... وتحول جسمي بانمحاق لاطيب

ان تنكري سقمي فخصرك ناحل ... او تنكري شيبي فثغرك اشيب ... قلت لله دره فلقد اجاد في هذا المعنى كل الاجاده غير انه ظن

ان الشيب بياض الثغر وعليه بني هذا المعنى حتى تولد معقوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بتحول الخصر فقالها ان كنت نحلا

فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها ان ثغرها اشيب فكانه قال لها بياض شيبي في مقابلة ثغرك الاشيب والدليل

كما ظن فان الشيب في اللغة ليس البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال برد ها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل علي

الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حاده فاذا مرت عليها السنون اختلت وتعيبت حدتها وهذا المعنى فطن

الي قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهوره وهو ... ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروه بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا انشدني لها الدين زهير بن محمد الكاتب

المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله ... ما فيه عيب سوي فتور عينيه فقط ... رجع ... ياطالبا بعد المشيب عضاضة

من عيشه ذهب الزمان المذهب ... ومن السفاهة وقد ساك الطلاء ... يضاطلبه ... وجدك اسبة ... لا الموي العذري اذ ارادة

ماهاج لي طربا وميض خطب ... كلا ولا استحدث اخلاق الحيا ... ودي صلاح الدين ما صرصبب ... وقد مدحه جميع شعراء

عصره واتجعوه من البلاد فنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته الرائيه التي اولها

اري النصر معقودا براياتك الصفرا ... فسر واملك الدنيا فانت بها احرا ... ومن ما قيل فيه لبعض اهل المشرق

الله اكبر جا القوس باريها ... وراء اسهم دين الله رامیها ... فكر لمصر على الامصار من شرف ... باليوسفين وهل ارض دانيها

فيابن يعقوب تقرب جيدها طربا ... وبابن ايوب هزت عطفها بهما ... تالله لولاك ما عزت ممالكها ... فقد اتى اخذ الدنيا وبعطيها

فلما انشده اياها اعطاه الف دينار وقد مدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنه

الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها هذا البيت ... سلام شوق قد براه التشوق ... علي جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مايه وثلثة عشر بيتا ومنها البيتان السايران احدهما وابي امرؤ احببتكم لمكارم ... سمت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو ... وقالت لي الامال ان كنت لاحقا ... بابنا ايوب فانت الموفق

ومدحه بن قلاقس وابن الدوري وابن المنجم وابن سنا الملك وابن الساعاتي والعراقي وغيرهم وقد ذكرت اكثر هذه

الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي وقد الحال ثابي طوله لابسه ... ان الثناء على الثناء بك التنال الرجل القصير وهو بكسر التا المثناه وبعدها نون والله اعلم قلت وقد تقدم لي في هذه الترجمة عند ذكر رسالة

الحاشيه

العاضد المثل المشهور اردت به ما اراد الله خارجه وقد يقف عليه من لا يعرف سبب هذا المثل وما المراد منه فاحببت

ان اشرحه كي لا يحتاج من يقف عليه الي كشفه من مكان اخر فاقول عمرو المذكور هو عمرو بن العاصي بن وايل بن هاشم بن

سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد العشرة

رضي الله عنهم اسلم سنة ثمان من الهجره قبل فتح مكة ومكة فتحا رسول الله صلي الله عليه وسلم في شهر رمضان من هذه

السنه وقيل بل اسلم بين الحديبيه وخيبر والاول اصح وقد ه يحو وخالد بن الوليد المخزومي وعثمان بن طلحه بن ابي طلحه

القرشي العبدري علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر اليهم قال لقد رمتكم مكة باكباد

قبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص مسلما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قدايم عند النجاشي ملك الحبشه وقد

بعد عثمان بن طلحه وخالد بن الوليد فقدموا المدينه في صفر سنة ثمان من الهجره وقيل انما اتيا من ارض الحبشه الا

حتى اتوا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر بن عمك فوالله انه لرسول الله حقا

قال افعز ذلك قال اي والله فاطمئني فخرج من عنده مهاجرا الي النبي صلي الله عليه وسلم وبعثه رسول الله صلي الله عليه

وسلم علي سرية الي الشام يدعوا اخوالا بيه الي الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعه وهو ما يارض جذام

وبلي سميت تلك الغزوه ذات السلاسل وكان معه ثلثمايه رجل فخاف عمر وفكتب الي رسول الله صلي الله

عليه وسلم ليستمده فامد بجيش ما بين فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضي

الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح فلما قدم هواعلي عمرو بن العاص قال انا امير كم وانتم مددي فقال ابو

عبيده بل انت امير من معك وانا امير من معي فابي عمرو وقال ابو عبيده ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد الي اذا

قدمت علي عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليها بو عبيده وسلي خلفه الجيش

كلهم وكانوا خمسمايه وولي رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرو بن العاص علي عمان فلم يزل بها حتى قبض رسول الله

صلي الله عليه وسلم وفي سنة اثني عشرة بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان الاموي

وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنه الي الشام وسار اليهم خالد بن الوليد من العراق واول شي فتحوا من الشام

بصري صلحا وتوفي رضي الله واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولي ابا عبيده علي الجيش وفتح الله تعالي عليه الشام فولي يزيد

بن ابي سفيان علي فلسطين وولي كورة نصيبها الرمله ولما مات ابو عبيده استخلف معاذ بن جبل ومات معاذا استخلف يزيد

بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله عنه بعهده علي ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هولا كلهم في طاعون عمواس في سنة

ثماني عشرة وعواس بفتح العين المهمله والميم وفي اخرها سين وهي قرية بالشام بين بابلس والرمله كان الطاعون بها

في العام المذكور وقيل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجه من سنة تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيساريه

وكان عمر رضي الله عنه قد ولي عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولي معاويه دمشق

وبعلبك والبلقاء وولي سعيد بن عامر بن حديم حمص فرجع الشام كله لمعاويه وكتب الي عمرو فسار الي مصر فافتتحها في سنة

عشرين للهجره فلم ينزل عليها والياحتى مات عمر رضي الله عنه فاقره عثمان رضي الله عنه عليها اربع سنين او نحوها ثم عزله

وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رضي الله عنه من الرضاعه فاعتزل عمرو بن العاص وكان

باتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الي معاويه باستخلاف معاويه اياه وشهد صفين مع معاويه وكان منه

في مخزن وقصبة التكرنا هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاويه انه اذا تم له الامر ان يوليه مصر
وكتب اليه في بعض الامر طلبه * معاوي لا اعطيك ديني ولم انل * بمنك دينا فاطرحن كيف تنسع * فان تعطني مصرا قارح صفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع * فثار وكاه معاويه مصر فلم يزل اميرا بها الى ان مات يوم عيد الفطر من سنة ثلاث واربعين
للهجره وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره سبعون سنه ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما
رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاويه عبد الله بن عمرو بن العاص وولي اخاه عتبه بن ابي سفيان فاقام عتبه بعد سنة
او نحوها ثم ولي معاويه مسلمه بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم في الجاهليه وكان من الدهاه في امور
الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد
يريد خالق الاضداد وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاه دخل عليه بن عباس
رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا ما تقول ودد ت لو رايت رجلا عاقلا فلما حضرتك الوفاه حتى اساله عما
يجد كيف تجد قال اجد كان السما مطبقة على الارض وكاني بينهما وكانا انفس من حر مدابره ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم قال
عليك يا عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك المسند وق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء لا فقال لا حاجة لي به ليته مملوء
بعرا ثور رخم به وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا ترى فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت
ثم فاضت نفسه وفاظ بالظاء والضاد اي مات قال الشاعر لا يدفنون منهم من فاظ ولما خارجه المذكور في هذا المثل فانه
خارجه بن حذافه بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر واختط
بمصر وكان امير ربع المدد الذين امدهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص فتح مصرا وكان على شرط مصر
في امره عمرو بن العاص لمعاويه بن ابي سفيان الاموي فقتله خارجي بمصر في سنة اربعين للهجره وهو يجب انه عمرو بن
العاص هكذا قاله بن يونس في تاريخ مصر وذكر في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصوره ثم
قال يقال انه كان يعد بالف فارس ذكرا هل النسب والاخبار ان عمرو بن العاص سير الى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يستمده بثلاثة الاف فارس فامده بخارجه بن حذافه والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وشهد خارجه فتح
مصر وقيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطه عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتل فقتله
احد الخوارج الثلاثه الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمرو بن العاص ومعاويه بن ابي
سفيان فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجه هذا وهو يظنه عمرو وذلك انه كان استخلفه عمرو بن العاص على الصلاة
الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذ واد خل على عمرو بن العاص فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص
فقال ومن قتلك قالوا خارجه فقال اردت عمرو واراد الله خارجه وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال
له عمرو اردت عمرو واراد الله خارجه والله اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجه هذا رجل من بني العنبر بن
عمرو بن تميم يقال له داديه وقيل اسمه ولي لبني العنبر وقد قيل ان خارجه الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن
العاص رجل يسمى خارجه من بني سهم ربط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان
عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليله وكان خارجه يصلي بالناس فضربه الخارجي فقتله فكان
عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليله قلت فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرو واراد الله خارجه والي هذا

اشار

اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثا بها بني الافطس ملوك بطليوس في اولها
الدهر يفجع بعد العين بالاثر * ومنها وليتها اذ فدت عمرو بخارجة * فدت عليا من الشريات من البشر * وهي من
غرر قصايده جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو عمر وان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي السلبي
شرحا مستوفي وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل لكني اذكره مختصرا فانه طويل
ذكر اهل علم التاريخ ان عليا بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافه في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه
خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه الوقعه في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك
فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند خروج معاويه بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص على
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فتوجه اليهم من العراق وجاوه من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفراة بالقرب من الرحبه وهي واقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلثين من الهجره ولما غلب اهل الشام طلبوا من
علي رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علي جماعة من اصحابه فقالوا لا حكمت في
دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا
واقعة مشهورة يقال للخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاويه وعمرو بن العاص
قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلنا امر اعاد الامر الى صحته فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل
عليا فقالوا كيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصبيري انا اقتل معاويه ويعرف هذا الصبيي
بالبرك وقال داد ويه وقيل زاد ويه وقد تقدم الكلام عليه في الكلام على خارجه بن حذافه انا اقتل
عمرو واجمعوا امرهم على ان يكون ذلك في ليلة واحدة فدخل بن ملجم الكوفه وعلي رضي الله عنه بها فاشترى
سيفا بالف درهم وسقاه السم حتى لقطه فلما خرج علي رضي الله عنه للصلوة كان بن ملجم كمن له فضربه
على راسه وذلك في صلاة الجمعه لسبع عشرة ليله مضت من شهر رمضان من سنة اربعين للهجره وقتل
هذا التاريخ وقد مر البرك الصبيي على معاويه بدمشق فضربه فجرح اليته وهو في الصلاة ويقال انه قطع
عرق النسا فلم اجل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجه فهذا تفسير المثل والبيت الشعر
على سبيل الاختصار والله اعلم

وجيه [illegible] بن محمد المعروف بابن الجلال الملقب موفق الدين صاحب ديوان الانشا بمصر في
دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب الاصفهاني
في كتاب الخريده في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشا وله قوة على الترسل
يكتب كما يشا عاش كثيرا وعطل في اخر عمره واصر عمرو لزم مربيته الى ان تعوض منه القبر وتوفي بعد تملك
الملك الناصر مصر ثلاث سنين او اربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر نورد منها شيا بعد هذا
ان شا الله تعالى وذكره ضيا الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلي ذكره في الفصل
الاول من كتابه الذي سماه الوشي المرقوم في حل المنظوم فقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن
علي البيساني رحمه الله تعالى بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه وكان اذ ذاك كاتب الدولة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصلاحيه فقال كان فن الكتابه بمصر في زمن الدولة العلويه غصناطريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات
من رأس يراس بكتابا وبيانا وتقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كل من ارتاب الدواوين
اذا نشأ له ولد وشده شيأ من علم الادب احضره الي ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويبتديه رتب
وترجي ويسمع قال فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الي الديار المصريه في ايام
الحافظ وهو احد خلفايها وامرني بالمصير الي ديوان المكاتبات وكان الذي يراس به في تلك الايام رجلا يقال
له بن الجلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وقال ما الذي
اعددت لفن الكتابه من الالات فقلت ليس عندي شيء سوي اني احفظ القران الكريم وكتاب الحماسه
فقال ان في هذا بلاغ شرا مرني ملازمته فلما تردد ت اليه وتدربت بين يديه امرني بعد ذلك
ان احل شعر الحماسه فحللته من اوله الي اخره ثم امرني ان احله مرة ثانيه انتهي ما ذكره بن الاثير قلت وبعد ان نقلت ما قاله
ضيا الدين بن الاثير علي هذه الصوره من له عنايه بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضي
الفاضل وقال لي بعد ما ذكره بن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط في النقل فان القاضي الفاضل لم يدخل الي الديار
المصريه الا في ايام الظافر بن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه في امر مختص بصور شرزاني وجدت في تعاليقي بخطي ما
ادري من اين نقلته ان القاضي الاشرف والد القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب في الحكم والنظر مدينة
بيسان فدخل الي مصر في زمان الظافر بن الحافظ لكلام جري بينه وبين والي الناحيه من اجل كند كبير كان عند له قيمة
فداجي الوالي في حقه واطلقه فاستدعي الوالي الي مصر لذلك وطولب بالطايل فاحتمي بعض امرا الدوله وجعلوا الواسطه
في حق القاضي الاشرف فاستدعي وصود رأيي ان لم يبق له شيء ولم يكن معه من المال والاد سوي القاضي الفاضل فحمل علي ظهره ويوفي
بالقاهره ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسمايه ودفن بسفح المقطم وتوجه القاضي
الفاضل الي ثغر الاسكندريه وحضر عند بن حديد قاضي البلد ونظراه فعرفه بوالده فعرفه بالسمعه واستكتبه واخذ
العزيز عسقلان فحضر اخوته اليه وكانت مكاتبات بن حديد ترد الي مصر وهي في غايه البلاغه فحسده كتاب انشايها
علي فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الي الظافر به وقالوا انه قصر في الكتابه وكان صاحب ديوان الانشا القاضي الاثير
بن ميسان فحكي انه دخل علي الظافر فقال له تكتب الي بن حديد يقطع يد كاتبه فتعصب له بن ميسان وقال له يا مولانا هذا
الرجل ما منه تقصير وانا احسده هو لا الكتاب سعوا به ليوغروا عليه مولانا قال له الظافر فتكتب الي بن حديد ليرسله الينا
ويكتب لنا قال بن ميسان كنت بعد ذلك في مجلس الظافر وقد رايت القاضي الفاضل وقد حضر وهو قايم بين يديه وقد
استخدم معه واعلم وقال العماد في الخريدة انشدني مرهف بن اسامه بن منقذ قال انشدني المؤتمن بن الجلال لنفسه من
قصيدة عذبت لا بالعذب حوالي وحلت مواثق بالوصال حوالي ومضت لذاذات تقضي كرها تصبي الحلي وتسلب السالبي
وجلت موردة الخدود فلو ثغت في الصبوة الحالي بحسن الخالي قالوا سراة بني هلال اعلها صدقوا كذاك اليد ترفع هلال
قال العماد في الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت هو تاليف الرشيد بن الزبير للقدم ذكره
من شعر بن الجلال قوله واعن سيف لحاظه تغري الحسام بحده فضح الصوارم واللذان بغده وبقده
عجب الوري لما حيت وقد منيت ببعده وبقاجبني لحلاه يصلي بوقده صدء لبقا عنبر خاله في نار صفحة خده وقوله

اما اللسان فقد اخفي وقد كتما لو امكن الجفن كف الدمع حين هما اصبتم بسهام اللحظ مهجته فهل بالاراك المجري الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما وليح بالذي من جوركم علما فما علي صامت ابدي لصدكم في كل جارحة منه السقام فما
واورد له في شمعه وصحيفة يبعثها تطلع في الدجي صبحا وتشفي الناظرين بدايها وشابت دوايها اوان شبابها
واسود مفرقها اوان فنايها كالعين في طبقا دموعها وسوادها وبياضا وضيايها وذكر العماد في الخريدة ايضا اني رجعة
القاضي ابي العالي عبد العزيز بن الحسن بن الحباب ابيانا كتبها بن الحباب المذكور الي الرشيد بن الزبير في نكتة جرت للموفق
بن الجلال المذكور وقال العماد كان خاله ولم يذكر ابهما خال الاخر وكان بن الحباب قد حصل له بسبب نكبة بن الجلال صدأ
والابيات المشار اليها تسمع مقالي يا ابن الزبير فانت خليق ان تسمعه بلينا بذي نسب سايل قليل الجدي في زمان الدعة
اذا ناله الخير لم يبرحه وان ضعفوه صعفنا معه ثم اني كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم يبينه فوجدت بن الجلال
المذكور خال بن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا في كتاب السيل والذيل الذي جعله ذيلا علي كتابه للخريدة واورد له
وغزال نار وجنته ادركت النيران في كبدي وله طرف لو احظه نصرت شوقي علي جلدي قدفت عيني سوالفه
فتوارت منه بالزردي والبيت الاول منه ماخوذ من قول ابي محمد الحسن بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور وقد
روي لخبيره ايضا والله اعلم ثم اني وجدت في كتاب خريدة القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصفهاني لعبد السلام بن المكرم
المعروف بابن الصواف الواسطي لو كان امري الي او بيدي اعددت له قبل بينك العدد اسرك بي حيي باسمه
فالحديث تلبس الزرد ورقته التهدد والدليل علي ذلك قتل بخته سعدا وذكر ابو الحسن علي بن ظافر الازدي المصري
في كتاب بدايع البدايه انا ابا القاسم هبة الله الشاعر المتاخر هجا بن الجلال المذكور وبلغه هجو منه فضمر له حقدا واتفق في بعض
المواسم التي جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدايح فجلس ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر
فانشده الشعرا وانتهت النوبة الي بن هبة المذكور فانشده واجاد فيما قاله فقال الحافظ للموفق المذكور كيف
تسمع فاثني عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال ولو لم يكن له ما يمت به الا انتسابه الينا الي القاسم بن هبة الله
شاعر هذه الدوله ومظهر مفاخرها وناظم ماثرها لكايت اظهره منه العجز عند دخوله هذه البلاد فقال له
الحافظ ما هو صحيح من انشاده فابي الحافظ الا ان ينشده وفي اثناء ذلك صنع بيتا وهو بالمصراع قد سارت خلاته
غلطا نقل من كلب الي الكلب فعظم ذلك علي الحافظ وقطع صلته وكان يفرط في حقوته والله اعلم ولبزل بن الجلال
بديوان الانشا الي ان طعن في السن وعجز عن الحركه فانقطع في بيته ويقال ان القاضي الفاضل كان يرعي له حق الصحبه
والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الي ان مات في الثالث والعشرين من جمادي الاخره سنة ست وستين وخمسمايه وحمله
ابو محمد يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب
جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل رماده موضع بالمغرب شاعر قرطبي كبير الشعر سريع القول مشهور
عند الخاصة والعامه هذا لك سلوكه في فنون من المنظوم سالك تشفق عند الكل حتي كان كثيرا من شيوخ الادب في وقته
يقولون فتح الشعر بكده وختم بكده ويعنون امرء القيس والمتنبي ويوسف بن هارون وكانا متعاصرين واستدلت
علي ذلك بمدحه ابا علي اسماعيل بن القاسم القالي عند دخوله الي الاندلس لقصيدة التي اولها من حاكم بيني وبين مذولي
النجوشجوي والعويل عويلي وكان وصول ابي علي القالي الي الاندلس في سنة ثلثين وثلثمايه قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته

شر ذكره للحميدي وقليل وعدة مقاطيع من الشعر وانه ألف كتابا في الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي
في كتاب يتيمة الدهر الابيات التي يمدح بها يوسف بن هارون ابا علي فاورد بعد هذا البيت المذكور قوله
في بيت بارسة اصون بعذبي سلمت من التعذيب والتكيل ان قلت في بصري فثم مرامي اوقلت في كبدي فثم قتيلي
وثلاث شينات نزلت بمعرفي فعلمت ان نزولهن رحيلي طلعت فنى نزول ثلاثة واشر ووجدت مراقب وتعبد
فعزلتني عن صبوتي فلين ذللت لقد سمعت بذلة المعزول قلت ثم خرج بعد هذا الى المدح وكان قد وصف الصيد
والروض فقال روض تضاهي السحاب كانه متعاهد من عهد اسماعيل فتنته الى الاعراب تعلم انه
اولى من الاعراب بالتفضيل حازت فنا بلهم لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل فالشرق خال بعده فكانما
نزل الخراب بربعه الماهول فكانه شمس بدت في عرينه وتغيبت عن شرقصور بابل يا سيدي هذا ثنايا لم اقل
زورا ولا عرضت بالتقويل من كان يامل نايلا فانا امرء لمراح غير القرب فيّ مميل وله في غلام النخ من جملة
ابيات هذه ١٧ الراتع في الوصال والاثم الهجر بجسمنا نحن سواء فاذا خلوت كبتها في راحتي وبكت سخينا الثنى
ولد فيه ايضا اعد لثغة في الراء الواو ولسلامة سبهما استعط الراء واصطل قلت وهذا واصل هو واصل بن عطا المقدم
ذكره في حرف الواو وقلت وذكره بن شكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة
يكني ابا عمر وكان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم على الشعراء روى عن ابي علي البغدادي يعني نقائي كتاب النوادر
تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمرو بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضنها بعض نوابغه قال بن حيان وتوفي سنة
ثلاث واربعمايه يوم الخميس فقير لسعد ما ودفن بمقبرة كلم انتهى كلامه قلت يوم الخميس مشهور ببلاد الاندلس وهو
موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام والخضم
بفتح المعين المهملة وسكون النون وفتح الضاد المعجمة والراء في اخرها هكذا وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس
على يوشع بن نون عليه السلام حين بعثه موسى عليه السلام وكان يوشع بن اخيه الى اريحا لقتال الجبابرة فتظلم
وبقيت منهم بقية فخشي ان تحول الليل بينه وبينهم فسال الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها
بدعايه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة
فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع تصبي ضوءها صبغ الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب الدجى المتجوع فواصلما ادري اصلا رنايم المت بنا ام كان في الركب يوشع وقال ابو العلا المعري
من جملة قصيدة طويلة ايضا ويوشع رد يوما بعض يوم وات متى سفرت ردت بوحا وبوح بالبا المضمومة وسكون الواو وبعدها حا مهملة اسم من اسما الشمس وكذلك يوح بالبا المثناة من تحتها وان بحا بفتح
الهمزة وكسر الراء الساكنة وبعدها حا مهملة ثم الف مقصورة بلد بين القدس والشريعة من ارض الشام وهي
قريبة من مدين لوط عليه السلام والرمادي بفتح الراء واللام وبعد الالف دال مهملة وبعدها يا النسب
من النسبة الى الرماده قال ياقوت اللغوي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرماده
الرماده عشرة مواضع وعدها فقال الثالث الرماده بالمغرب بقرب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي
المذكور الشاعر القرطبي وكلم بفتح الكاف واللام وبعدها حا بين مهملة وهي مقبرة قرطبة والله اعلم وذكر بن بسام

في كتاب المغرب ان الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم اديب الاندلس
وهو الذي يقول ٧ اتلمي على الوقوف بدار اهلها سيوا والسقام ضيحي جعلوا الي مرامهم سبيلا ثم سدوا علي باب الرجوع
قال توفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست او خمس وثمانين وثلثمايه وهو ابن ست وثمانين سنه رحمه الله
يوسف بن دره الشاعر المعروف بابن الدرا الموصلي الاصل كان شابا ذكاء ذكره ابو نجاح محمد بن علي بن الدهان في
تاريخه وقال انه هلك مع الحجاج سنة خمس واربعين وخمسمايه لما خرجت عليهم رعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب
الاصفهاني في كتاب خريدة العصر وذكره ابو المعالي سعيد بن علي الخطيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور
شعره قوله في رجل ارجل وقد احسن فيه مدور الكعب فاتحذ لتل عرس وتل عرش لو نظرت عينه الثرا لخرجا من بنات نعش
وله غير هذا اشياء سمعته قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الملقب
لابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما نصه قلت قال الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة ولحوه
منسوبة الى زعب بن مالك بن حصاف بن امرء القيس بن بهثه بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي
اجتازت للحاج سنة خمس واربعين وخمسمايه فهلك منهم خلق كثير قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبي
بالذله والذلة بعدي الى الان ودره بضم الدال المهمله والدرا بفتحها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة ثم
ابو الحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالثوا الملقب شهاب الدين
الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشاء والوفاه كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي شاعرا بديع له في النظم معان
بديعه في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل اربع مجلدات وكان زيه على زي الحلبيين الاوايل في اللباس
والعمامة المسقوفه وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد بن
سعد بن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع
وكان بيني وبين الشهاب الثوا مودة اكيده وموانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدني
كثيرا من شعره ونازل صاحبي من مدا واخر سنة ثلاث وثلثين وستمايه الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قليلا
عند ابن الجبراني في موضع تصدره بجامع حلب وكان كثير التشي في الجامع ايضا عادتهم في ذلك كما يعلون في جامع دمشق
ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفه وكان حسن المحاوره مليح الايراد مع السكون والتاني وجميل التاني واول شي انشدني
من شعره قوله هايك يا صاح ربا العلع ناشدتك الله فاخرج معي وانزل بنا بين بيوت الغضا فقد غدت اهله المسريع
حتى يطيل النوم رقنا على الساكن او عطفا على الموضع وانشدني ايضا لنفسه ومهفهف عني الزمان بخله
فكساه ثوبي ليله وناره لا مهدت عدري بحاسن وجهه ان عض عندي عنه عض عذاره وانشدته يوما في اثنا مذاكرة
جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في صدر جهان المعروف بابن
ماره النجاري وقيل السوخي مالابن ماره دونه لعفاته خرط القتاد او مثال العقد مال الروم الجميع يمنع صرفه
في رواية مثل المنادي المفرد فقال هذا ليس بجيد فقلت ولم فقال ليس من شرط المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون
المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل في هذا شيا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك
في الجامع فقال قد عملت في ذلك المعنى شيا فاسمعه ثم انشا يقول لنا خليل له خلال تغرب عن اصله الاحس

اضحت له مثل حيث كنه وردت لونها كامس * نقلت له وهذا ايضا فيه كلام يقال وما هو نقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه واما امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقوله انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغه * لقد رايت عجبا مذ امسيا * عجائزا مثل السعالي خمسا * هذا اذا كانت امس معرفه فاما اذا كانت نكره فانها تعرب قولا واحدا فكت وكان كثيرا يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه لانه انشدني شيأ كثيرا من شعره وما ضبطت كلما انشدني وكذلك كل شئ اذكره بعد هذا الا تحقق الحال في سماعي منه فاورده مهملا انه قوله * وكاحسن عشرة في التياع * على رغم الحسود بغير ائه * فقد اصبحت تنوينا وافضي حبيبي اينا * له الاضافه * ولبعض غلمانه ارسل احد صدغيه وعقن الاخر * ارسل صدغا ولوي قائلي * فاعيا بهما واصعقه * فخلت ذا في خده حية * تسعى وهذا اعقرا وافقه * ذا الفن ليست لوصل ذا واو ولكن ليت العاطفه * ومما انشد لنفسه ما انشديه بها الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جمله ابيات وهي * عسى عطفة بالوصل يا ولو صدغه * على ثاني عرف الواو تعطف * ولابي المحاسن الشوا ايضا * ناديت وهو الشمس في شهره * والجسم للخفيه كالمعنى * يا راهبا اعرف من مصمر صل واهنا انكر من ثم * وله ايضا انكر شخص لا يكتم السر * لي صديق غدا واوان كان لا ينطق الا بغيبة او محال * اشبه الناس بالصديق ان * تحدثه حديثا اعاده في الحال * وله ايضا * قالوا حبيبك قد يضوع نشره * حتى غدا منه الفضا معطرا * فاجبتهم والغال يعلو اخاه * اوما ترون النار تخرق عنبرا * ظلمت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن زيار المنجي عده مقاطيع من شعر العماد الحلي وفيها المار بهذا المعنى ولابي المحاسن ايضا * هوالة يا من لها احتاله * بالي على مثله احتيالك * فسمعه اضاله تجني ثلاثة مالها انتقال * وعدك مستقبل وصبري * ما من وشوقي اليك حال * وله ايضا * قد بت نفسي رأس عين ومن نهل * وبعض السواقي حول زرق سواقيها * اذا راي فتا منها جواري عيونها * اراق دما منها عيون جوانبها * وله ايضا * ان كان قد حجبوه عني غيرة منهم عليه فقد تمتعت بذكره * كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه * عنا فاغنى نشره عن نشره * وله في غلام قد ختن * هنات من اهواه عند ختانه * فرحا وقلت وقد عراه وجوم * يغديك من البر الربيك امره * يخشى عليك اذا اتاك كنيم * اعذبي كيف استطعت علي الاذى * جلدا واجزع ما يكون الرجل * لو لم تكن هذي الطهارة سنة * قد سنها من قبل ابراهيم * لتملكت جهدي بالمزين اذ غدا * في كفه موسى وانت كليم * وبعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اورد منه انموذجا في كتابه وكان من المغالين في التشبيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذي ذكرته هاهنا واسم يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان مولده تقديرا في سنة اثنين وستين وخمسمايه فانه كان لا يحقق مولده * وتوفي ليلة الجمعه تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلثين وستمايه بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكيه غربي البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت فلقد كان نعم الصاحب واما شيخه بن الجراني فهو طاي بحتري وكان من ذرية من اعال عزاز يقال لها جبرين فورسطايا منسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغه فانها كانت غالبة عليه وكان متبحرا ايضا وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشريفه المشرفه على صحن الجامع قبالة المقصورة التي تصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما عائدا في هذا المقصور عند الدرابزين التي الى جهة العصر واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير

الذي

الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجعلت بالي كله من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته في قاعدة الافعال الثلاثيه التي اولها واو وهي وجل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل ويوجل وياجل ويجل الا ما شذ من الافعال الثمانيه التي هي ورم ورث وريح وري وومق ووثق ووفق وولي فان مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع وولي يطا وانما انفتح هذا الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لو اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولو اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعا الثاني والعشرين من شوال سنة احدي وستين وخمسمايه وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمايه بحلب ودفن في مرتفع جبل جوشن رحمه الله * * *

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلا الاندلس وحفاظها الملتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العالم من النظم والنثر وروايا الوقايعها وحروبها واياميها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسه لابي تمام الطاي والاشعار التي في ديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند وديوان ابي العلا المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف اكثرها واقام من جزيرة الاندلس المدينة تونس جمع الامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقيه رحمهم الله اجمعين كتابا سماه كتاب الاعلام بالحروب الواقعه في صدر الاسلام ابتدا فيه بمقتل عمر رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتيه وقد ذكرت ترجمه الوليد المذكور وخبره وما جرى بينه وبين قتله على يد يزيد بن مزيد بن زايده الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصه في الترجمتين ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين لجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحماسه في مجلدين وقد قرئت النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر من سنة خمسين وستمايه وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمايه وقلت من اوله بعد الحمد لله ما شانه لما بعد فاني كنت في اول محدثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي منه جملة كابيع الطالب اجتهد جهلها وكايصطاد الناظر في هذا العلم ان يكون عنه مثلها وحملني المحبه في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل الشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به المحاضره ويحمل عليه المناظره ثم اني رايت ان بقاءها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها ودبوان يولفها موذن بذهابها وعود بفسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تفيد ناظرها وبضم اشاردها وتنظرت ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله في كتابه المعروف بكتاب الحماسه وحسن الاقتداء به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعه وانفراده منها بالحظ الوافر منها فاتبعت في ذلك مذهبه وترعت مترعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه ونقلت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت واطال القول بعد هذا بالحاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيأ فمن ذلك ما ذكره في باب المراثي قال ابو علي القالي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا ابو حاتم السجستاني * الا في سبيل الله ما ذا تضمنت * بطون الثري واستودع البلد القفر *

بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجدبت يوما فايديهم القطر فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدايهم غما وموتهم للفاخرين بهم فخر اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم وقول الواوا الدمشقي هكذا قال وظني انها لابي فراس بن حمدان
بالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان بدا لكما من سيدي غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه وان تبسم قولا عن ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه
وقول المجنون تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ولم يبد للاتراب من يديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح البا الموحدة وسكون الها وهذان البيتان
يستدل بهما النحاة على انتصاب الفعل عن الفاعل والمفعول له معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التا في قوله
تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ومثله قول عنترة العبسي متى ما تلتقي فردين ترجف روادف اليتيك وتستطار
نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلتقي ذكره بن الانباري في كتاب اسرار العربية في الحال وقال الواوا
الدمشقي ايضا ذكره في حماسة البياسي المذكور ايضا وزاير راع كل الناس منظره احلا من الامن عند الخايف الوجل
القى على الليل ليلا من دوايبه فهابه الصبح ان يبدو من الخجل اراد بالهجر قتلي فاستجرت به فاستل بالوصل روحي من يدي اجل
فصرت فيه امير العاشقين وقد صارت ولاية اهل العشق من قبلي وقال علي بن عطية البلنسي الرقاق
مرتجة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح المت فبات الليل منقصر بها وما عين السرور جناح
وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح على عاتقي من ساعديها خمايل وفي خصرها من ساعدي وشاح
وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني المعري قلت هو المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المومن صاحب
المغرب وكان قد اخرجه صاحب مورقة وسيره في البحر فساروا يومهم ثم هبت الريح فردتهم فقال
احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع لقد كنتم لنا جدلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها سراع
وقال الواثق بالله وله فيه غنا ما كنت اعرف ما في البين من حزن حتى تنادوا بان قد جي بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي اياك لم تكن واورد في باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول
ابي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج الكوفي حيث يقول عجبا لمن طلب المحامد وهو يمنع ما لديه
ولباسط اماله للمجد لم يبسط يديه لولا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه والضيف ياكل رزقه عندي ويحمدني عليه
ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مطرور وذكر في باب الهجا والعتاب وما يتعلق بها لابي
العالية احمد بن مالك الشامي ادم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرة وتجريب ما عند املاكها لمرتقب
رفدا ولا فرجة لمكروب خلوا سبيل العلا لغيرهم ونازعوا في الفسوق والخوب تحتاج راجي النجاح عندهم الى ثلث من عند تقريب

كنوز

كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب وانشد ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي العطاف الكوفي في صالح بن عبد
الرحمن بن نشيط يا ابن الوليد ابن لنا ازا البيان له حدود ما لي اراك مسيئا ابن السلاسل والقيود
اغلا الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد قلت الى هاهنا نقلت من كتاب الحماسة المذكور وفيه كفاية اذ كان
الغرض ايراد شي من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر
ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وخمسمايه وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وستمايه بمدينة
تونس رحمه الله والبياسي بفتح البا الموحدة واليا المثناة من تحتها المشددة هذه النسبة الى بياسة وهي مدينة كبيرة
بالاندلس معدودة من كورخيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك
ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين هو من موالي
ضبة وقيل مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل
مولده سنة تسعين ومات سنة اثنين وثمانين ومايه وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه
راى الحجاج وعاش ماية سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب عن ابي عمرو
بن العلا وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفرا وله
قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة ياتيها الادبا
وفصحا العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املي كل يوم الواحا من
حفظه وقال ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر
عشرين سنة وقال يونس قال لي روبة بن العجاج حتى م تسالني عن هذه البواطيل وازخرفها لك اما ترى الشيب
قد بلغ في بابتك وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القران الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال
وكتاب النوادر الصغير وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن
له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدي
بن زيد العبادي ايها الشامت المعير بالدهر انت المبر الموفور قلت وهذا البيت من جملة ابيات سايرة
بين الادبا فيها مواعظ وغير وبعد هذا البيت هذه الابيات ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون اخلدت ام من ذا عليه من ان يضام حفير اين كسرى كسرى الملوك ابو شروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور واخو الخضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهنه صرف الزمان فباد الملك فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذا شرف يوما وللهدى تفكير سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه
لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ وفيها شي يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان
بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة فلعل الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجمحي عن يونس انه قال ما بكت العرب على شي كبايها على الشباب وما بلغت كنهه هذا الكلام منصور النمري فقال
في قصيدة طويلة يمدح بها هارون الرشيد بيتا وهو هذا ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد ثنتان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما شرح الشباب وفرقة الاحباب وقال يونس لم يقل لبيد في الاسلام سوى
بيت واحد وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم
جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المومنين
اختلفنا في هذا البيت والشيب ينهض في السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار فما الليل والنهار فقال
الليل الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى
فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغة قال يونس
كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي فيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدري الطباخ
ما فيها حتى يمضي بها الى بن اسحق ويحيى بن معمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما
فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك اني اصوم معك فقال له الطباخ سهل لفظك حتى يسهل طعامك
فيقول له يا بن اللخنا افادع عربيتي لعبك وكان يونس من اهل جبل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط
وكان علي يوثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انتصرف
ام لا فشتمه يونس فالتفت العميري فلم ير احدا يشهده عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس
اتاه العميري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انتصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك بالامس
وجبل بفتح الجيم وضم البا الموحدة المشددة كذا قال الحافظ بن السمعاني في كتاب الانساب وحبيب اسم امه
ولهذا لا يصرفونه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم
وكذلك محمد بن حبيب ايضا ودخل يونس المسجد يوما وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه
في مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعرا
فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق لا يدخله شي الا بعسر فاذا دخله لم يخرج
منه يعني انه لا ينسا شيا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في اول الترجمة وقيل انه توفي سنة ثلاث وثمانين
وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين والله اعلم وقيل انه عاش ثمانيا وتسعين سنة
ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي
احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين
وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب
ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المنجم المشهور صاحب التاريخ وكل احد منهم امام في فنه
واخذ يونس القراة عرضا عن ورش وسقلاب بن سنينة ومعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة
عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراة

عن

عن دواس بن سهل ومحمد بن الربيع واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا
جليلا وذكره ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افاضل اهل زمانه وكان من العقلا يروي عن
الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رايت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ عنه الحديث والفقه
وحدث بهما عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة في خطة الصدق مكتوب عليها اسمه وتاريخها
سنة خمس عشرة ومايتين وكان احد الشهود بمصر اقام شاهدا ستين سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى
روى عنه الامام مسلم بن الحجاج القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجه وغيرهم
وقال ابو الحسن محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضا مصر وتوجه
اليه من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالحفار خارجا من مصر الى العراق مصروفا فقال له
بكار انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال عليك برجلين احدهما عاقل وهو
يونس بن حبيب بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فقدر علي فحقن دمي والاخر ابو هارون موسى بن عبد الرحمن
بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فانه رجل طوال ابيض ووصفه ووصف
موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا
موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك اذ قيل له قد جا يونس فدفع الرجل وقال يا هذا من انت وما شكوتك لو افشيت
اليك سوالي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص به واخذ برايهما وقيل ان
موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يتبرك به لزهده فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة فقال له
من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكفيك قال قد تكفيت به وقد سالني القاضي فاريد ان اسيله قال سل قال
هل ركب القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضا قال لا قال فهل رزقت ولدا احوجك الى ذلك قال لا
ما نكحت قط قال فهل لك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا
قال فضربت اباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا هارون
اقلني قال انت بدات بالمسيلة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها وقال يونس رايت في المنام
قايلا يقول لي ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنتظم في اخبار من سكن المقطم قال في ترجمة يونس
المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جا الى نخاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل فقال له النخاس
من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ اجل المال اراد الخروج فحبسه
عدم الربح فعمل تابوتا وجعل فيه الف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لك
وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فراى سوادا في البحر فقال ايتوني بهذا فاتي بالتابوت ففتحه
فاذا فيه الف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطاب الربح فجا الى النخاس فسلم عليه فقال له النخاس من انت
فقال انا صاحب الالف وهذه الفك فقال له النخاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع
وان الربح لم تطب فقال له النخاس قد ادى الله عز وجل الالف عنك ووصلت وله اخبار كثيرة وروايات ماثورة
وكان يونس يروي عن الامام الشافعي رضي الله عنه ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك ، وقال يونس قال لي الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد
قلت لا قال ما رايت الدنيا ولا رايت الناس وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث ويقوم به ذكره عبد
الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومايه وتوفي يوم الثلثا
ليومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمهما الله تعالى
وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابوه عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمه وكان رجلا
صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه قال ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى
المذكور في المحرم سنة احدى ومايتين ومولده سنة احدى وعشرين ومايه واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس
والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه
انه ولد في ذي القعدة سنة اربعين ومايتين وتوفي يوم الجمعة اول يوم من شهر رجب سنة اثنين وثلثين
وقال هو عديد الصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين
وبعدهما فا هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال وذكر السهيلي انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب
مع كسرها في غير النسب كيلا يوالوا بين كسرتين قبل ياين كما قالوا في النسبة الى النمري نمري وغير ذلك واختلفوا
في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني
في كتاب الانساب هذا النسب فقال الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاويه بن جشم بن عبد شمس
بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا وقال الدار
قطني واسم الصدف سهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجالة في النسب هو عمرو
بن ملاك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم مع كندة وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه من قومه حين اتاهم
سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلقا حضرموت فسمي الصدف ويقال انما سمي الصدف لانه
كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم به عليه فعدي على
الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه خيلا عظيمة فكان كلما جا حيا من احيا العرب سال عن الصدف
فيقول صدف عنا وما راينا له وجها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب النسب اكثر الصدف
بمصر وبلاد المغرب والله سبحانه اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود لكنه لا يخلوا من فايدة

الشيخ ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس
الملقب رضي الدين الاربلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما
قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتادبين ولم اعلم من اين له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه
هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل
فتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرا
من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الريان
مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبرها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن

علي

علي بن بلتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره وفوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل
نظره اليه وكان يدرس ويناظر ويفتي ويقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل
على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية
وسمعت بعض خواصهم يقول بل توفي سنة ست وسبعين وانما ولده الشيخ كمال الدين كان يقول بل توفي سنة ست
وسبعين والله اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا
وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيدة ايضا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى المذكور رحمه الله تعالى وعلى
الجملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلا وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين
من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين وساير المسلمين امين

قال المصنف رحمه الله تعالى ما مثاله نجز الكتاب الذي سميته وفيات الاعيان وانبا ابنا نجبا الزمان
بحمد الله ومنه وذلك في يوم الاثنين العشرين من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين وستمايه بالقاهرة المحروسة
يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مولف هذا الكتاب انني قد كنت شرعت في هذا
الكتاب في التاريخ المذكور في اوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الاوقات في فصل القضايا الشرعية
والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي حركة الى
الشام المحروس في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهر ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام
والمسلمين ابي الفتح بيبرس قسيم امير المومنين خلد الله تعالى سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت
اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمايه ودخلنا دمشق
يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقلدني الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة
المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصارفة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك
وختمت الكتاب واعتذرت في اخره من هذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة في الاجل وتسهيلا في العمل
استانف كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة في هذا الكتاب اليه ثم حصل الانفصال عن الشام الى الديار المصرية وكان
مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فاني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها
بكرة يوم الخميس ثامن ذي القعدة من سنة تسع وستين وستمايه فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر الوقوف
عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات اليمين [illegible]
[illegible] طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتي ثم قصدت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على
عزم الشروع في الكتاب الذي وعدت ان قدر الله تعالى والله يعين عليه ويسهل الطريق المودية اليه فمن وقف
على هذا الكتاب من اهل العلم وراى فيه شيا من الخلل فلا يعجله بالمواخذة فيه فاني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر لي
مع انه كما يقال ابى الله ان يصح الا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه
وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة
ها هنا والله يستر عيوبنا بكرمه الضافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع اعضايه النهر الصافي انه على ذلك قدير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالاجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وعلى جميع الانبيا والمرسلين امين ، وكان الفراغ من وفاته وفيات الاعيان بعون الملك المنان في يوم
الجمعة ثالث عشر ربيع الاخره سنة اثنين وتسعين وتسعماية من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام على يد الفقير بن الى الله تعالى علاء الدين المغزولي ومحمد عبد الكريم بن محمود بن سحابه بن علي الشافعي مذهبا سبط الدجي [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

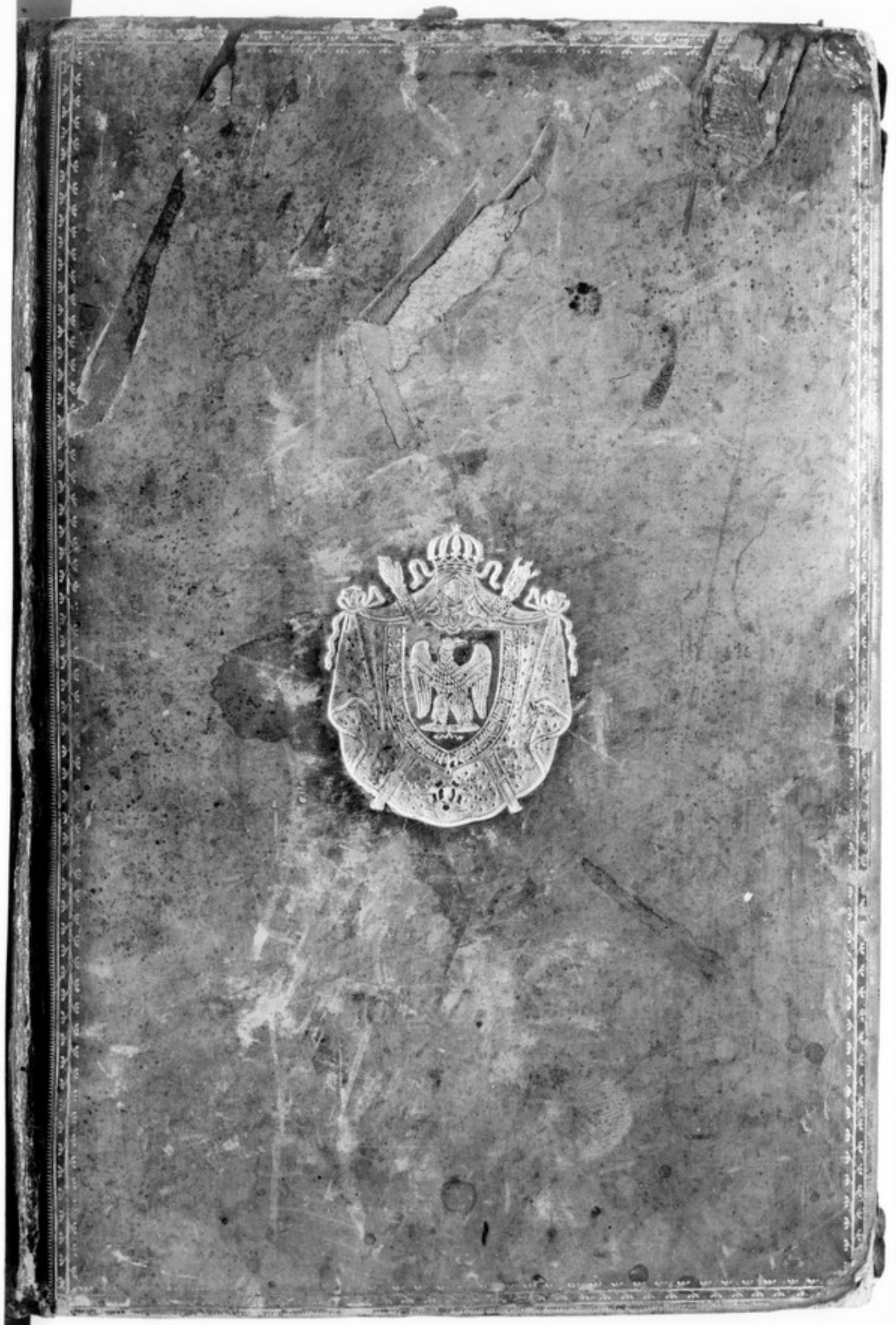

شبكة الألوكة
www.alukah.net